

الجزء السادس من عاشية الشهاب السمانه

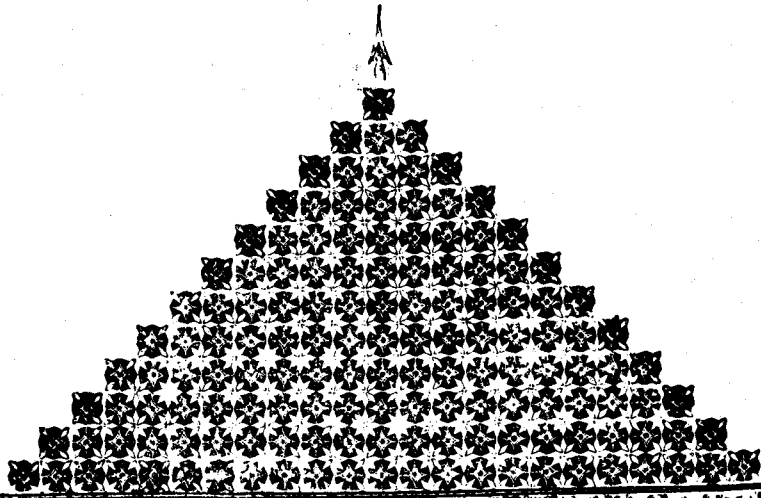
القاضي وكشاية الراضي على قبر

البيضاوي قدس الله

روحهما ونورهما

آمين

٢



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(سورة الاسراء)

كونها بتمامها مكية قول الجمهور والقول الآخر مروي عن قتادة رضي الله عنه وهذا القول فيه
تطرسياً في تفسير قوله ويسألونك عن الروح ولم يحك الداني رحمه الله في كونها مكية خلافاً وفي عددها
خلاف يسير فقيل مائة واحدى عشرة (قوله سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه الخ) أى
مصدر غير علم هنا وهو مصدر سجع نسيجا بمعنى نزه تنزيهاً ويكون التسبيح مصدر سجع إذا قال سبحان
الله أيضاً حتى أن بعضهم ظن أنه مخصوص بالمعنى الثاني وليس كذلك وقد ذهب إلى هذا صاحب
القاموس رحمه الله في شرح ديباجة الكشاف وجعل سبحان مصدر سجع محققاً وقال الزمخشري
أن سبحان علم للتسبيح دائماً وهو علم جنس لأن علم الجنس كما يوضع للذوات يوضع للمعاني وخالفه المصنف
رحمه الله تعالى ابن الحاجب ففصل فيه فقال أنه إذا أضيف ليس يعلم لأن الأعلام لا تضاف إلا للذوات
وإذا لم يضاف فهو علم لأنه سمع ممنوعاً من الصرف كما سيأتي وقوله اسم أى اسم جنس لا علم وهو ردة على
الزمخشري فلا ينافي كونه مصدرًا كما قال في البقرة أنه مصدر كالغفران أو أراد أنه اسم مصدر لأن قياس
مصدره التسبيح فمن قال أنه يريد أنه اسم لا مصدر وأدعى تأويل كلامه في سورة البقرة لم يصب وقوله
التنزيه احتراز عن التسبيح بمعنى قول سبحان الله فإنه غير مراد هنا وما ذكر في الكشاف من أن الوجه
ما ذهب إليه الزمخشري لأنه إذا ثبتت العلمية بدليلها فالإضافة لا تنافها وليس من باب زيد المعار للبل
من باب حاتم طي ولذا لم يضاف الأسماء تعالى لدلالته على تنزيهه بليغ يليق بكبريائه فهو علمه أن من منع
إضافة العلم قياساً يفرق بين إضافة وإضافة فإن ادعى أن بعض الأعلام اشتهرت بمعنى كحاتم بالكرم
فيجوز في نحو الإضافة لقصد التخصيص ودفع العموم الطارئ فالحق فيه ليس من هذا القبيل كما لا يخفى
ثم أنه قيل إن قوله بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه المراد منه لا الذي بمعنى التعجب كما إذا قطع عن الإضافة
أو استعمل عن كافي البيت وهو تفسير لكلامه بما لم يرد له من معناه ولما حقه المدقق قدس سره

(سورة بنى اسرائيل مكية)
وقيل الاقوله تعالى وان كادوا اليقتنونك الى
آخر عن آيات وهي مائة وعشر آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً) سبحان اسم
بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه

من أن المعنى ما أبعد الذي له هذه القدرة عن جميع النفاص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصوص به
 الاحكامه وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم والتعجب ههنا تبع بخلافه في قوله سبحانه هذا بهتان
 عظيم فافهم ومن هذا ظهر مناسبة أول هذه السورة لخاتمة السورة التي قبلها وارتباطها بها وأن
 في سبحان ثلاثة مذاهب أنه علم جنس دائما وأنه علم اذالم يصف غير علم اذا أضيف وأنه ليس يعلم أصلا كما
 سياتي (قوله وقد يستعمل علمه) أي للتنزيه فيقطع عن الاضافة لأن الاعلام لا تضاف قياسا وينع
 من الصرف للعلمية والزيادة تن قال الرضي ولا دليل على علمته لانه أكثر ما يستعمل مضافا فلا يكون علما
 واذا قطع فقد جاء منون في الشعر كقوله

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به * وقبلنا سبحات الجود والجد

وقد جاء باللام كقوله * سبحانك اللهم ذا سبحان * فالواو دليل علمته قوله * سبحان من علقمة الفاجر
 ولا منع من أن يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم به وأبقى المضاف على حاله مراعاة لاغلب أحواله
 أي التجرع عن التنوين كقوله * خالط من سلمى خياشيم وفا * (قوله قد قلت لما جاءني
 نخره الخ) هو من قصيدة طويلة للاعشى أولها

شانتك من قبله أطلالها * بالشط فالجزع الى حاجر

وسببها أنه لما تنازع الشرف ودعوى الكرم علقمة بن علاثة وابن عمه عامر بن الطفيل العامريان على
 ما بورت به عادتهم في الجاهلية وكان علقمة كرميا رئيسا و عامر عاهرا سفيها وساقا ابلا كثيرة لتخر لمن قوله
 أي الفضل هاب حكام العرب أن يحكموا بينهما فأتوا هرهم بن سنان فقال لهما أنتما كركبتي البعير
 تقعان على الارض معا ونهضان معا فالأفأنا المين قال كلا كما بين فكثا حسنة لم يحكم أحد بينهما فأني
 الاعشى علقمة مستجيبا به فقال أجزل من الاسود والاجر فقال له ومن الموت قال لا فأني عامر ان فقال
 له مثله فقال له ومن الموت قال نعم قال وكيف قال ان مت في جوارى وديتك فلما بلغ ذلك علقمة قال
 لو علمت مراده لهان على فقال الاعشى يجمع علقمة ويفضل عليه عامر بقصيدته هذه ومنها قوله

ان الذي فيهمه تمارتما * بين السامع والناظر

ما جعل الحد الظنون الذي * خيب صوب اللعب الماطر

مثل الفراقى اذا ماجرى * يقذف بالبوصى والماهر

أقول لما جاءني نخره * سبحان من علقمة الفاجر

علقم لانسفة ولا تجعلن * عرضك للوارد والصادر

والشاهد في قوله سبحان من علقمة الخ لنعنه من الصرف والمراد التعجب من نخره على عامر كما يقولون
 سبحان الله من كذا أي أعجب منه وقال الراغب انه تهكم ومن زائدة وهو مضاف لعلقمة وقيل أصله
 سبحان الله حذف المضاف اليه فلا شاهد فيه وعلقمة المذكور صحابي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فأسلم وهو شيخ واستعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على حوران فأتها وفي الاستيعاب انه كان
 من المؤلفة وقوله بفعل متروك اظهارة أي لم يسمع من العرب اظهارة وهو سجع مشددا بمعنى نزه لا مخففا
 كما مر تحقيقه وقوله للتنزيه عن العجز ولا ينافي قصد التعجب كما قدمناه وقوله عماد كرمه وهو الاسراء
 المذكور وعدل عن قول الزمخشري انه للتنزيه البليغ عن جميع القبائح التي تضيفها اليه أعداء الله
 لانه ياباه المقام كما قاله الطيبي لكن الذي دعا الزمخشري الى التفسير به مع انه شامل لما ذكر أنه تفسير
 مأثور قال في الاعراب المسمى بالعقد الفريد عن طلحة رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تفسير سبحان الله فقال تنزيهه من كل سوء فتأمل (قوله وأسرى وسرى بمعنى) هذا قول
 أبي عبيدة رجه الله وهو سبر الليل أو أكثره وليست همزة أسرى للتعدية بل هما بمعنى ويشير اليه ما ذكره
 بعده وقيل الهمزة للتعدية ومفعوله محذوف تقديره أسرى ما لا نسكته بعده وقيل أسرى لأول الليل

وقد يستعمل علمه فيقطع عن الاضافة وينع
 عن الصرف قال
 قد قلت لما جاءني نخره

سبحان من علقمة الفاجر
 واتصاه بفعل متروك اظهارة وقصدير
 الكلام به للتنزيه عن العجز عماد كرمه
 وأسرى وسرى بمعنى وليلا نضب على الطرف

قوله بالبوصى في الصحاح هو ضرب من سقن
 البحر معرب ورواه اذا ما طما بديل اذا ماجرى
 اه محجبه

وسرى لآخره وهو قول الليث وعليه فهو محتص بالليل وأما سارفعام وقيل انه محتص بالنهار وليس مقلوبا من سرى (قوله وفائده الدلالة بتذكيره الخ) أى مع أن السرى والاسراء لا يكون الا لسلا فلا حاجة ذكره معه كما أشار اليه ولا فائدة في ادعاء أنه للتأكيد وتجريد الاسراء أو استعماله في مطلق السرى مع ذكره بعده وقوله لتقليل المدة أى مدة الاسراء كذا في الكشف وتبعه المصنف رحمه الله كغيره واعترض عليه بأن البعضية المستفادة من التبعية هي البعضية في الاجزاء والبعضية المستفادة من التنكير في الافراد والجزئيات فكيف يستفاد من التنكير أن الاسراء كان في بعض من أجزاء الليل قال صواب أن تنكيره لدفع توهم أن الاسراء كان في ليل أو لفائدة تعظيمه كما هو المناسب للسباق والسباق واجب بوجهين الاول أن التبعية في الاجزاء مقارب لتقليل الافراد فيستعمل ما لاحدهما في الآخر بأن يراد من ليل بعضه وهو أبلغ وأدل على المعجزة الثانية أن ليلها وان كان اسما لمجموع الليلة الا أنه أريد منه بعضها مجازا والمعنى المجازى له أفراد متفاوتة قلة وكثرة فتون حينئذ لتقليل وهذا وجه حسن انتهى ولا يخفى ما فيه من السماجة فان التجوز في التنوين بدون التجوز في الصيغة هنا غير متصور فالجواب الاول بدون ملاحظة الثاني غير صحيح وأما الثاني فلابوجه كما استراه عن قريب اذا عرفت هذا فالاعتراض لا يرد ابتداء لان ما ذكر في الكشف نص عليه الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز فاذا ذكر من الفرق عن رووه والذي تسلك به بعض المتأخرين من كلام الرضى لا دليل فيه لمن تأمله بنظر صادق وليس هذا محل رده وقد كتبتنا في حواشيه وتحقق ما ذكره الشيخان على ما صرح به الفاضل البجلي نقلا عن ابن مالك وسيبويه أن الليل والنهار اذا عرفا كانا معيارا للتعميم وظرفا محمدا ودافلا تقول محبته الليلة وانت تريد ساعة منها الا أن قصد المبالغة كما تقول اثنى أهل الدنيا الناس منهم بخلاف المنكر فانه لا يفيد ذلك فلما عدل عن تعريفه هنا علم أنه لم يقصد استغراق السرى له وهذا هو المراد من البعضية المذكورة ولا حاجة الى جعل الليل مجازا عن بعضه كما أنك اذا قلت جلست في السوق وجلسك في بعض أما كنهه لا يكون فيه السوق مجازا كما لا يخفى وهذا ما أشار اليه المدقق في الكشف أيضا وقيل المراد بتذكيره انه وقع في وسطه ومعظمه كما يقال جافلان ليليل أى في معظم ظلمته فيفيد البعضية أيضا وينافيه ما سياتى في الحديث وقوله قرئ من الليل هي قراءة عبد الله وحذيفة وقوله ومن الليل فتمجد سياتى وجه تخصيص البعض فيه (قوله لما روى أنه عليه الصلاة والسلام) الرواية الاولى متفق عليها من حديث مالك بن صعصعة مطولا وما سياتى من أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة على أم هانئ الحديث رواه النسائي باختصار عن ابن عباس رضى الله عنهما وأورده ابن سعد وأبو يعلى والطبراني من حديث أم هانئ رضى الله عنهما مطولا كذا في تخريج العراقي وهذا مما يؤيد أن الاسراء كل مرتين مرة بروحه قبل البعثة ومرة بجسده بعدها وبهذا يجمع بين ما في الروايات من الاختلاف مع صحتها ثم انه لكون رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام تقع بعينها وتجيء كقولك الصبح أسرى به بعد ذلك حقيقة وكان الاسراء الروحاني مقدمة لهذا وتعلما لطريق الدخول في حظائر القدس فافهم والحجركسرا الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المهملة ما يلي الميزاب من المحوطة المعروفة المقرزة من البيت بمحاطة قصر (قوله بين النائم واليقظان) اليقظان بسكون القاف صفة من اليقظة بفتحها ولا تسكن الا في ضرورة الشعر كقوله فالعمر نوم والمنية يقظة * والمريء بينهما خيال سارى والمراد بكونه بينهما أنه قد عرضت له سنة وقور يعترى قبل النوم على ما هو عادته صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي وهو مستيقظ حقيقة والبراق بضم الباء من دواب الجنة سمي به لشدة سرعته كالبرق الخاطف (قوله أو من الحرم) عطف على قوله من المسجد الحرام بمعنى فعلى الاول هو من نفس المسجد وعلى هذا ليس منه نفسه وقوله وسماه الخ أى أطلقه عليه توجيهه لا لطلاق المسجد الحرام على الحرم

وفائده الدلالة بتذكيره على تقليل مدة الاسراء
ولذلك قرئ من الليل أى بعضه كقوله ومن
الليل فتمجده (من المسجد الحرام) بعينه
لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال بينا أنا
في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
النائم واليقظان اذا نأمت جبريل بالبراق أو من
الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد

الطرم فالأول على انه حقيقة لغوية لانه كنه محل للسجود وحرام محترم ليس بجبل والثاني على ان المراد به معناه المتعارف وهو مجاز بعلاقة الجواررة الحسية والاحاطة وقوله يطابق الخ توجيهه للاطلاق المذكور ويان لنسكتة فيه وهو انه لما كان المنتهى مسجد اعبر عن المبدأ به لتتم مناسبة له لانه سمى بذلك ليتطابقا فان المبدأ ليس عين المسجد كالمنتهى كما هو هم وفسره بعضهم بما يتعجب منه مع ظهوره وهذا تعليل له لعله مع المعلن لبيان مرجح المجاز فلا يلزم تعلق حرفي جز بعني بتعلق واحد وقوله لما روى الخ تعليل لقوله من الحرم وأم هاني بالهـ مزنت أبي طاب الصعابية رضى الله عنها وقوله مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم مجهول من التمثيل وهو اظهار المثل والصورة فهو آثار وحاني أربال بدن المثالي الذي أثبتة الحكمة والصوفية والظاهر انه بالبدن الحقيقي لانهم عليهم الصلاة والسلام أحياء في قبورهم وهو الذي يقتضيه قوله انه صلى الله عليه وسلم صلى بهم ولذا قيل ان مثل مخفف بوزن ظرف أى اتصب ولا حاجة اليه لان المشد ببعناه قال الراغب في مفرداته يقال مثل الشيء أى اتصب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام من أحب أن يتمثل له الناسم فيما وقد ذكر في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم دخل بيت المقدس وجد فيه نفر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصلى بهم وفي حديث عند الترمذي كما في الروض الاتق أنه أنكر أن يكون صلى الله عليه وسلم صلى بهم وقال ما زيل ظهر البراق حتى رأى ما رأى والمثبت مقدم على الثاني وقوله استجابة مفعول له لقوله تعجبوا وفي نسخة واستحوا له أى عدوه محالا وقوله تعجبوا منه أى من اخباره بمنه من المحال اذ ليس له تحقق عندهم حتى يتعجب منه وسعى بمعنى مضى وأسرع أى من السعاية وهي نقل الخبر على وجه الافساد وانما سعى اليه رجاء ان يرجع عما هو عليه (قوله فسعى الصديق الخ) الصديق صيغة مبالغة كسكتت فان كانت من الصدق لان المعروف أخذها من الثلاثي فالمراد شدة صدقه فيما أجابهم به وان كانت من التصديق على خلاف القياس فالمراد كثرة تصديقه له أو هو من الصداقة واستغته أى طلب منه نعمته وقوله بيت المقدس بالاضافة بوزن مجلس اسم مكان أو مصدر ميمي من القدس وهو الطهر أى المكان الذي يطهر فيه العابدين الذنوب أو يطهر من عبادة الاصنام وجاء فيه ضم الميم وفتح القاف وتشديد الال المفتوحة وقد كسر ويقال البيت المقدس بالتوصيف والاشهر الاضافة وجلى مجهول مشتد أى أظهره الله حتى شاهده فنعته والعبر بكسر العين الجلال وتعين قدومه ما معه باعلام الله وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب فيه والاورق من الجلال الابيض المائل للسواد وليس محمود فيه وان طاب لجه لهم وقوله تقدم الاول من القدم وهو من باب علم والثاني من قدم يقدم كصبر نصر بمعنى تقدم ويجوز كونه ماضيا من التذلل وقوله يشهدون بمعنى يسرعون في المشى من قوله هم شدة عليه اذا جعل عليه جله أو هو من الشدة وأصله يشهدون بمعنى والتنية مكان مرتفع في جبل يكون طريقه قار والمراذبه تنية مخصوصة بمكة يدخل القادم من الشام منها وهي معروفرة والى متعلق يشهدون أو يخرجوا وكونه قبل الهجرة بسنة قول وقيل بسنة عشر شهرا وقيل كان قبل البعثة وقد علمت أنه وقع مرتين كما مر وقواهم ما هذا الاسحر مبين أى ما ذكر لان السحرة في زعمهم تطلع على بعض المغيبات (قوله واختلف في أنه كان في المنام الخ) فعن عائشة رضى الله عنها كانت رؤيا حق وقالت لم تنقذ بدنه وانما خرج بروحه صلى الله عليه وسلم واحتج لهذا القول بقوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى سالك الاقنعة للناس لان الرؤيا تختص باليوم لغة وكذا وقع في البخاري وذهب الجمهور الى أنها بقطة والرؤيا تارة تكون بمعنى الرؤية في البقطة كما في قول الراعي يصف صائدا

وكبر الرويا وهش فؤاده * وبشر قلبا كان جابلا به

وقال الواحدى انها رؤية البقطة لى لافقط واحتجوا بما سياتى قال السهيلي في الروض وذهبت طائفة

أولاده محيطه ليطابق المبدأ المنتهى لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هاني بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من ليلته وقص القصة عليها وقال مثل لى الانبياء عليهم الصلاة والسلام فصليت بهم ثم خرج الى المسجد الحرام وأخبر به قريشا فحججوا منه استهالة وارتناس من أمن به وسعى رجال الى أبي بكر رضى الله تعالى عنه فقال ان كان قال لقد صدق فقالوا أنصتدقه على ذلك قال انى لا صدقه على أبعد من ذلك فسعى الصديق واستغته طائفة سافروا الى بيت المقدس فخبل له فطقة ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما لنت فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن عبرنا فأخبرهم بعدد جواهرها وأحوالها وقال تقدم يوم كذامع طلوع الشمس بقدمها اجل أورق فخرجوا يشهدون الى التنية فسادفوا العبر كما أخبر ثم لم يؤمنوا وقالوا ما هذا الا هجر مبعين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في أنه كان في المنام أوفى البقطة

ثلاثة منهم القاضي أبو بكر الى تصديق المقاتين وتصحيح الحديثين بأن الاسراء كان مرتين احدهما
 في نومه قبل النبوة بروحه توطئة وتيسير للمابعد مما يصف عنه قوى البشر فيما شاهد بعد ما وعانا
 بجسده وحكي هذا القول عن طائفة من العلماء وبه جمع بين ما وقع في طرق الحديث من الاختلاف
 على ما فصله وحكي المأزري في شرح مسلم قول اربعة اجمع به بين القولين فقال كان الاسراء بجسده في
 البقعة الى بيت المقدس فكانت رؤيته عين ثم أسرى بروحه صلى الله عليه وسلم منه الى ما فوقه فكانت
 رؤيا قاب ولذا شنع الكفار عليه قوله عليه الصلاة والسلام أتيت بيت المقدس في ايلقي هذه ولم يشنعوا
 عليه قوله فيما سوى ذلك وكلام المصنف رحمه الله فيه ايهام لهذا القول قبل والمراد بالنام هنا ما يشمل
 ما بين حالي النائم واليقظان كما في الرواية الاولى ولا حاجة اليه لان تلك الحالة كانت عند مجي جبريل
 عليه الصلاة والسلام بالبراق لا وقت العروج فتأمل (قوله بروحه أو بجسده) الظاهر انه لف ونشر
 فقوله بروحه راجع للمنام وبجسده للبقعة والمراد بروحه فقط وكون المراد بروحه أو بجسده في البقعة
 خلاف الظاهر (قوله ولذلك تعجب قريش واستحالوه) لان النائم قد يرى نفسه في السماء ويذهب من
 المشرق الى المغرب ولا يستبعده أحد وأما كون العروج بروحه بقعة خارقة للعادة ومحل لتعجب أيضا
 والجواب بانه غير منكر كالانسلاخ الذي ذهب اليه الصوفية والحكماء فأمر لا تعرفه العرب ولم يذهب
 اليه أحد من السلف (قوله والاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة الخ) دليل عقلي على صحته ورد
 لاستحالته والثانية في اصطلاح التجميعين جزء من ستين جزءا من الدقيقة والدقيقة جزء من ستين جزءا من
 الدرجة وهي جزء من خمسة عشر جزءا من الساعة المقدره بالليل والنهار ظل اسناد عصرنا الفيلسوف
 في العلوم الرياضية المولى عبد الوهاب هذا غير سديد وجوه منها ان علم الهندسة ليس مظنة للبحث
 عما ذكر ولو قال بالهندسة لكان المراد ان براهين الهيئة تعلم من الهندسة كما هو معروف عند من له معرفة
 بتلك القنون ومنها ان ما بين طرفي قرص الشمس وهو قطر خمسة ونصف بما يكون به قطر الارض
 واحد اعلى ما بين في مباحث الابعاد والاجرام من التذكرة وغيرها وأما ما كان مائة ونيشاً وستين مرة
 فهو جرم الشمس بالنسبة الى كرة الارض اذ بين ثم ان نسبة كرة الارض كنسبة مائة وستة وستين وربيع
 ونحن هو الشمس الى الواحد بناء على ما أثبتوه ثم ان نسبة كرة الى كرة كنسبة مكعب قطر الاولى
 الى مكعب قطر الاخرى ومنها ان قطر الشمس الذي هو كواواقع في مأخذ حركة مركزها بالمركبة الاولى
 يصل طرفه المتأخر الى موضع طرفه المتقدم وهو المراد بوصول طرفها الاسفل الى موضع طرفها الاعلى
 على ان الطرف المتقدم اعلى من الطرف المتأخر وكذا المتأخر اعلى من الطرف المتقدم في الارتفاعات
 الشرقية والانهطاطات الشرقية في جميع ما بين فيه من الشرق والغرب من الآفاق مع ان الطرف
 المتقدم اعلى من جميع جوانب الشمس والمتأخر اسفل جميع جوانبها عند طلوع مركزها في أفق
 الاستواء فلا غبار في ذلك الوصول لكن كون زمانه أقل من ثمانية ممنوع بناء على ما بين في محله من أن قطر
 الشمس وجد في أكثر احوال بعد ما سوايا في النظر لقطر القمر في بعده الا بعد وقتين أيضاً أن قطر
 القمر في بعده الا بعد احدى وثلاثون دقيقة وثلاث دقائق فكيف يتصور أن يقطع مركز الشمس مقدار
 قطرها في أقل من ثمانية فيقع فيه ذلك الوصول سواء كانت الثانية ثمانية الدرجة أو الساعة أو اليوم اذ
 اللازم مما ذكر ان يكون زمان الوصول المذكور احدى وثلاثين دقيقة من دقائق الدرجة أو دقيقتين من
 دقائق الساعة أو خمس نوان من نوان اليوم بالتقريب والذي يقطعه مركز الشمس في أقل من ثمانية هو
 مقدار قطر الارض على أن تكون الثانية ثمانية اليوم ولو اکتفى بذلك القدر من سرعة حركته ولم يلتزم
 بيان ما هو أزيد منه لم أثبات المقصود وهو جواز أن يقطع جسم مسافة بعيدة في زمان قليل أو يجتزأ
 تحويرا تاما فلنأمل هذا مرة بعد أخرى فان دقائقه لا تصل الى درجة منها بنظرة أولى ولا ثمانية وهذا
 ملخص ما ذكره في اراده فعله بالنظر فيه وهو مما لا شبهة في وروده الا أن ما أورده أولاً أمر سهل وقد

بروحه أو بجسده والاكثر على انه اسرى
 بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى
 السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
 ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة
 مدفوعة بما ثبت في الهندسة أن ما بين طرفي
 قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض
 مائة ونيشاً وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل
 يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية

أشاره الى دفعه فتدبر والنيف مشدد ابو وزن كبير ويخفف ما زاد على العقد الى أن يبلغه (تنبيه) عبد
الوهاب المذكور من موالى الروم له يد طولى وتأليف فى العلوم الرياضية توفى بعد عشر وألف قاضيا
بالمدينة المنورة رأيت مدرسا بسلمية اردنه وكان زاهدا فاضلا ويعرف بقوله الى زاده (قوله وقد برهن
فى الكلام أن الاجسام متساوية فى قبول الاعراض الخ) أقول ان المصنف رحمه الله تعالى لا مام أراد
أن يثبت صحة الاسراء بدليل عقلى فذكر له أولاد الاملا من علم الهيئة وثانيا من علم الحكمة أخذ من كلام
ازازى فى المسائل الاربعين وهو أن الاجسام لما كانت متساوية فى الذوات والحقائق وجب أن يصح على
كل واحد منها ما يصح على غيره لان قابلية ذلك العرض ان كانت من لوازم تلك الماهية فأبنا حصلت
لزم حصول تلك القابلية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على كل منها وان لم تكن من لوازمها
كانت من عوارضها فبعد الكلام فان سلم والادار أو تسلسل وهذا بناء على تركهم من الجوهر الفردة
وهذا مما أجمعوا عليه غير النظام ورده القرافى فى حواشيه وصاحب لباب الفصول ويذوه وانه لا وجه
له وائس باب المعجزات محتاجا لمثل هذه الترهات والمراد بالاعراض ما يعرض لها كالأعراض والحركات
وما يحمله هو البراق قيل والاولى الواو بدل أولان المعراج انما كان بالبراق وليس بشئ (قوله والتعجب
من لوازم المعجزات) لمادفع الاستحالة ورد حيث نذ أنه أمر ممكن فلا ينبغي التعجب منه فدفع بأن المعجزات
أمور خارقة للعادة فيتعجب منها وان كانت ممكنة لان التعجب يلزم ما خالف المادة لا الاستحالة والمراد
باللوازم المذكورة انكار الام لها فانه يتعجب حيث نذ منه مع إمكانه وشمول القدرة له (قوله لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد) وجه التسمية بالاقصى بمعنى الابد فهو وأبعد بالنسبة الى من بالجواز وفى تاريخ
القدس انه سمي به لانه أبعد المساجد التى تزار من المسجد وقيل لانه ليس وراءه موضع عبادة وقيل
لبعد عن الاقدار والخطبات (قوله ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه
الصلاة والسلام) لا يخفى أنه بناء دود وأتمه سليمان عليه الصلاة والسلام فكان متعبد اقبل موسى عليه
الصلاة والسلام أيضا فبما ذكره نظر وكأنه أراد أنه قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو أراد أنه بعد
تخريجه وقوله ومحفوظ بالانهار نفسير لقوله حوله وقوله فى برهة بضم الواحدة وتفخ وسكون الراء
المهـ له بمعنى مدة كما فسره الراغب فالمعنى فى مدة وقطعة من الليل من غير نظر الى طول وقصر لانه علم
بما تفر لوجه لما قيل ان المناسب أن يذكرا ما يدل على القلة وقوله كذها به الخ بيان لتلك الآيات
وقوله ومشاهدته بيت المقدس لما انجلى وظهر له لينعمه لهم بمكة كما مر وتمثل الانبياء صلى الله عليهم وسلم
له حين اجتمع بهم عليه الصلاة والسلام وصلى بهم وقوله ووقوفه على مقاماتهم اذ رأى كلامهم فى سماء
على تفاوت رتبهم على ما فصل فى حديث المعراج ولا حاجة الى تقدير ثم الى السماء بعد قوله الى المسجد
الاقصى كما قيل لانه المراد بقوله اثر به من آياتنا اذ معناه اترفعه الى السماء حتى يرى ما رأى (قوله
وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات) أى صرف من الغيبة التى فى قوله
سبحان الذى أسرى بعبده الى صيغة التكلم المعظم فى باركنا وما بعده لتعظيم ما ذكر لانها كما تدل على تعظيم
مدلول الضمير تدل على عظم ما أضيف اليه وصدر عنه كما قيل يا غيا يفعل العظيم العظيمة فهو التفات وتكتمه
ان قوله الذى أسرى بعبده يدل على مسيره من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة أنسب وقوله
باركنا حوله لانزال البركات فى تناسب تعظيم المنزل والتعبير بضمير العظمة وأيضا هو من عالم الشهادة
وقوله اتر به يفيد الاتصال وعز الحضور فى تناسب التكلم معه واما الغيبة فلكونه ليس من عالم الشهادة
ولذا قيل ان الغيبة البق وآياتنا يناسب التعظيم كما مر وقوله لانه هو السميع البصير بالغيبة لانه مقام محو
الوجود فى غيبة الشهود فان قلت الالتفات لا يكون الا فى أول ما غير عدل فيه من الكلام وهو قوله
باركنا أما قوله اتر به وآياتنا فليس فيها الالتفات لجرهم على نسق ما قبلها كما لا يخفى قلت مراده أن
الالتفات فى الاقل وأجرى الكلام عليه دون أن يرجع الى الخط الاول لهذه التكلفة أما على قراءة اتر به

وقد برهن فى الكلام أن الاجسام متساوية
فى قبول الاعراض وان الله قادر على كل
المعكات فيقدر أن يخلق مثل هذه الحركة
السريعة فى بدن النبي صلى الله عليه وسلم
أو فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات (الى
المسجد الاقصى) بيت المقدس لانه لم يكن
حينئذ وراءه مسجد (الذى باركنا حوله)
بيركات الدين والدينا لانه مهبط الوحي
ومتعبد الانبياء عليهم الصلاة والسلام من
لدن موسى عليه الصلاة والسلام ومحفوظ
بالانهار والاشجار (لترية من آياتنا) كذها به
فى برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
القدس وتغلى الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت
له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام
من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات
والآيات وقرى ليريه بالياء (انه هو السميع)

بإيه الغيبة وهي قراءة الحسن ففيه التفاتان أربعة كما في الكشف وقوله لتعظيم تلك البركات والآيات
قبل انه اشارة الى دفع ما يقال ان الخليل عليه الصلاة والسلام أرى ملكوت السموات والارض وأرى
نبينا صلى الله عليه وسلم بعضها فمعراج ابراهيم عليه الصلاة والسلام أفضل لان بعض الآيات المضافة اليه
تعالى أشرف وأعظم من ملكوت السموات والارض كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى ولا
يخفى أن السؤال غير وارد لان ما رآه ابراهيم عليه الصلاة والسلام ما فيها من الدلائل والحجج وليس
ذلك مقاوما للمعراج فتأمل (قوله لا قول محمد صلى الله عليه وسلم الخ) فضميرانه وهو الله وأتى به على
الغيبة ليطابق قوله بعبدته ويرشح ذلك الاختصاص بما يقع هنا الالتفات في أحسن مواقعها وينطبق
عليه التعليل اتم انطباق اذ المعنى قربه وخصه بهذه الكرامة لانه مطلع على أحوال العالم بكونه متهيئاً بحقيقة
لهذا المقام قال الطيبي انه هو السميع لا قول ذلك العبد البصير بأفعاله العالم بكونه متهيئاً بحقيقة
شوايب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة للقرب والزاني ولا بعد في أن يرجع الضمير الى العبد
كما نقله أبو البقاء انتهى وتبعه فيه بعض المحشين ولا يرد عليه شيء ولا يمنع اطلاق السميع والبصير على
غيره تعالى كما توهم لامطلقاً ولا مقيداً نعم الا قول أظهر وولد اذهب اليه الاكثر ثم قال وأهل السرفي محيي
الضمير محتملاً للمرين الاشارة الى أنه صلى الله عليه وسلم انما رأى ربه كما في حديث كنت سمعته وبصره
فانهم تسمع وتبصر ويكرمه من التكريم أو الأكرام وقوله على حسب ذلك أي أقواله وأفعاله أو سمعه
ورؤيته لما صدر منه (قوله تعالى وآتيناموسى الكتاب الآية) عقب آية الاسراء بهذه استطراد اجماع
أن موسى عليه الصلاة والسلام أعطى التوراة بعسيرة الى الطور وهو عزلة معراج لانه منحمة التكليم
وشرف باسم الكليم وطلب الرؤية مدججاً فيه تفاسير ما بين الكتابين ومن أنزل عليه وان شئت فوازن بين
أسرى بعبدته وآتيناموسى وبين هدى لبني اسرائيل ويهدى للتي هي أقوم والواواستثنائية أو عاطفة
على جملة سبحانه الذي أسرى الخ لا على أسرى لعبدته وتكلفه وضمير جعلناه المنسوب لموسى أو
للكتاب ولبني اسرائيل متعلق بمسألة أو يجعلناه وهي تعليلية (قوله على أن لا يتخذوا الخ) وفي
نسخة على أي لا يتخذوا فهي بيان لان أن تفسيره بمعنى أي وهو الموافق لما في الكشف ولا على هذا
ناحية جزمة وهي تفسيرها بضمه الكتاب من الامر والنهي والكتاب المكتوب وان كان في الاصل
مصدراً وتفسيره بكتابة شيء هو ان لا الخ سأتى ما فيه وعلى الاولى فالمعنى على أن يكون الابعنى ان لا وهي
مفسرة أيضاً وليس المراد أنه بمعنى لا لا يهدف الجار كما في قراءة يتخذوا بالغيبة (قوله بالياء على لان
لا يتخذوا) وفي نسخة على أن لا يتخذوا أي تقديره كذا ومعناه على الاولى ان ناصبة لا مفسرة وقبلها
حرف جر مقدر كما خرجت عليه القراءة الاولى أيضاً وعلى الثانية المعنى أيضاً هذا وان كان لا يتناسب
النسخة السابقة ولا تظهر المغايرة بينهما والحاصل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ بالتحسية والباقيون بالقوقية
قال أبو البقاء تقديره على الغيبة جعلناه هدى أو آتينا موسى الخ لثلاث يتخذوا وعلى غيرها فيه وجهان أن
أن تفسيره لما تضمنه الكتاب من الامر والنهي أو لانه زيادة والتقدير محافة أن يتخذوا ولا يخفى أن تفسير
الكتاب بمعنى المكتوب وهو التوراة غير ظاهر ولذا قبل انه مصدر والمعنى كتابة شيء هو ان لا يتخذوا الخ
وهو أيضاً خلاف الظاهر فتأمل وجوز على المصدرية أن يكون أن لا يتخذوا بدلاً من الكتاب (قوله
ربان تكون اليه أموركم غيري) اشارة الى أن وكيفلا فعل بمعنى مفعول وهو الموكول اليه أي المفروض
اليه الامور وهو الرب وان دون بمعنى غير ومن زائدة ويجوز أن تكون تبعيضية ومن دون وكيفلا
مفعول لا يتخذوا وكون دون بمعنى غير مصرح به في كتب اللغة والعربية ولها معان أخر وحاصله النهي عن
الاشراك (قوله نصب على الاختصاص الخ) هذا وجوبه لقراءة النص وهي المشهورة ولذا بدأ
بتوجيهها وعلى الاختصاص هو مفعول لاخص أو أعني مقدرًا وليس بسدا وان كان على صورته على
ما حقق في النحو وعلى النداء فيا محذوفة فيه والتقدير يا ذرية من الخ وجوز فيه أيضاً البدلية من وكيفلا

لا قول محمد صلى الله عليه وسلم (البصير)
بأفعاله فيكرمه ويقر به على حسب
ذلك (وآتيناموسى الكتاب وجعلناه هدى
لبني اسرائيل ألا يتخذوا) على أن لا يتخذوا
كتولت كتبت اليك أن افعل كذا وقرأ أبو
عمرو بالياء على لان لا يتخذوا (من دوني
وكيفلا) ربان تكون اليه أموركم غيري (ذرية
من جملة مع نوح) نصب على الاختصاص
أو النداء

لان المبدل منه ليس في حكم الطرح من كل الوجوه أي لا تتخذوا من دوني ذرية من حملنا وأما كونه
 بدلا من موسى كما ذكره أبو البقاء فعبدا جدا (قوله ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر) أي بالثأر القومية
 للخطاب وهذا قد للنداء وخصه به تبع الفير ككي فانه قال من قرأ يتخذوا بالثأر الغيبة يعدمه
 النداء لان الباء للغيبة والنداء للخطاب فلا يجتمعان الا على بعد قيل وليس كما زعم اذ يجوز ان ينادى
 الانسان شخصا ويخبر عن آخر فيقول يا زيد ينطلق بكرو ففعلت كذا يا زيد ليفعل عمرو كيت وكيت وهذا
 ان سلمت صحتة لا يدفع البعد الذي قاله وهو لا ينكر (قوله أو على أنه أحد مفعول لا تتخذوا الخ)
 عطف على قوله على الاختصاص وجملة ومن دوني حال حالية أو اعتراضية أو معطوفة على اسم أن
 وخبرها يعني أنه ليس أحد مفعول اتخذ كما في الوجهين السابقين ومن على هذا يجوز فيها أن تكون
 ابتدائية ووكيلا مفعول ثان على التقديم والتأخير وهو بمعنى وكلاء لان فعلا يعنى مفعول يستوى فيه
 الواحد المذكر وغيره فلا يرد عليه أن المفعول الثاني خبر معنى وهو غير مطابق هنا (قوله فيكون كقوله
 الخ) أي مثله في المعنى لان الوكيل يعنى الوكلاء والمراد الارباب كما زعموا إشارة الى عدم اتهامهم
 لا تتخذهم عزرا وعيسى عليهما الصلاة والسلام ربا (قوله على أنه خبر مبتدأ محذوف) تقديره هو ذرية
 ولا بعد فيه كما توهم وقوله أو بدل من واو يتخذوا قال ابن عطية ولا يجوز هذا في القراءة بالثأر القومية
 لان ضمير الخطاب لا يبدل منه الاسم الظاهر ورد بأنه يجوز في بدل البعض والاشمال والكل اذا
 أفاد الاحاطة والشمول فهو جئتكم كبيركم وصغيركم مع أنه جوزه الاخفش والكوفيون فلذا أطلقه
 المصنف رحمه الله ولم يقيد به بقراءة (قوله وذرية بكسر الهمزة) أي القراءة المشهورة بالضم وقرئ
 بالكسر أيضا وهو معطوف على قوله بالرفع لا على المستتر في قرئ وهذا من تغييرات النسب قال
 الراغب الذرية أصلها الاولاد الصغار وان كان يقع على الصغار والبنات ويستعمل للواحد والجمع
 وأصله الجمع وفيه أقوال قيل هو من ذرأ الله الخلق فترك الهمزة فيه كما في براءة وأصله ذرية وقيل هو
 فعلية كقمرية وقيل انه من الذر وتحقيقه في المفصلات وليس هذا محله (قوله وفيه تذكري بانعام الله
 تعالى) إشارة الى مناسبة ما ذكرهنا وانما ايمالى على النبي كأنه قيل لا تشر كوابه فانه المنعم عليكم
 والمنجي لكم من الشدائد وانهم ضعفاء محتاجون الى اطفاه وفي التعمير بالذرية الغالب اطلاقها على
 الاطفال والنساء مناسبة تامة لما ذكرهنا من ذرهم في السفينة للإشارة الى أنه لم يكن لهم حينئذ وكيل
 يتكلمون عليه سواء وقوله بحمد الله الخ المراد بجماع حالته جميع حالته والباء ظرفية وهذا من صيغة
 المبالغة في شكور وفسر الشكر بالمجد الواقع في مقابلة النعمة لانه رد يفه ووجه الائمة أنه مسوق
 على وجه التعليل لما قبله وفيه أيضا حث لهم على الاقتداء وقيل انه استطراد (قوله وأوحينا اليهم
 وحيا مضميا ميتونا) الميتون المقطوع به لان القضاء يعنى الحتم كما يدل عليه قوله في الكتاب وما
 كان قضى يتعدى بعلى وقد تعدى هنا بالي ذهب بعضهم الى أن اليعنى على وأما المتعدى بنفسه
 في قوله قضى زيد منها وطرا فمعنى آخر وذهب المصنف كغيره الى أنه ضمن معنى الائمة فتعدى بها
 وجعل المضمين أصلا والمضمين فيه نابه صفة لمصدره لا حالا كما اشتهر من ~~عكسه~~ لما مر من تحقيقه
 وقول الراغب القضاء يكون بفصل الامر قولاً أو فعلاً وكل منهما اما الهى أو غيره من القول الالهى
 وقضينا الى بنى اسرائيل فهذا قضاء بالاعلام والفصل في الحكم أي أعلنناهم وأوحينا اليهم وحيا جرما
 ليس فيه ما يقتضى عدم التضمين كما قيل والوحى اليهم الاعلام ولو بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
 والكتاب فلا وجه لما توهم من أنه لا معنى للوحى اليهم وفسر الكتاب بالتوراة وقيل انه اللوح
 المحفوظ على أن الى بمعنى على (قوله جواب قسم محذوف أو قضينا) أي أو جواب قضينا فهو
 معطوف على قسم يعنى أنه اما جواب قسم تقديره واقه لتفسد الخ بقراءة اللام وهو مؤكد
 لتعلق القضاء أو جواب قوله قضينا لتضمنه معنى القضاء واجرائه مجراه في تلقيه بما يتلقى به كما قال

ان قرئ ان لا تتخذوا بالثأر على النبي يعنى
 قلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكبلا بذرية من
 حملنا مع نوح أو على أنه أحد مفعول
 لا تتخذوا ومن دوني حال من وكبلا
 فيكون كقوله ولا يا مريم أن تتخذوا
 الملائكة والذين بين أربابا وقرئ بالرفع
 على أنه خبر مبتدأ محذوف أو بدل من واو
 يتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذكري
 بانعام الله تعالى عليهم في انجاء آياتهم
 من الفرق بجملة م مع نوح عليه السلام
 في السفينة (انه) ان نوحا عليه السلام
 (كان عبدا شكورا) بحمد الله تعالى على
 بجماع حالته وفيه آيات بان انجاءه ومن
 معه كان بركة شكره وحث للذرية على
 الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه
 الصلاة والسلام (وقضينا الى بنى اسرائيل)
 وأوحينا اليهم وحيا مضميا ميتونا
 (في الكتاب) في التوراة (لتفسدن في الارض)
 جواب قسم محذوف أو قضينا على اجراء
 القضاء الميتون مجرى القسم

العرب قضاء الله لا فعان كذا (قوله افسادتين) اشارة الى أن مرتين منصوب على أنه مصدر
 لتفسدت من غير افظه وعدل عنه لأن تسمية المصدر وجمعه ليس بطرد والفعلة المرة الواحدة
 (قوله مخالفة أحكام التوراة وقتل شعيا الخ) شعيا نبي بعث بعد موسى عليه الصلاة والسلام قيل
 لما بلغهم الوحي أرادوا قتله فهرب ودخل شجرة انقلقت له فنشروها وهو في وسطها فقتلوه كذا قال ابن
 اسحق رحمه الله ووقع في نسخة وقيل ارميا فقيل انه مرتضه لانه لم يثبت قتله والذي وقع في الكشف
 حبه وقيل انه الخضر عليه الصلاة والسلام وان نظرقه فانه صاحب موسى عليه الصلاة والسلام
 كما سياتي وفي الكشف ان ارميا بضم الهمزة وكسر هاء وتشديد الباء وتخفيفها وفي القاموس انه نبي
 وقوله قتل زكريا ويحيى عليهم الصلاة والسلام في تفسير القرطبي أن زكريا مات بأجله ولم يقتل فلذا
 قيل الاولى الاقتصار على يحيى وذكر في الكشف قتل زكريا بما وقع في المرة الاولى وضم اليه حبس ارميا
 وذ كر قتل يحيى في المرة الثانية فقال في الكشف هذافين جعل هلا لذكر يا قبل يحيى وارميا كان
 في زمن مجتصر وبينه وبين زكريا أكثر من مائتي سنة (قوله واتستكبرن عن طاعة الله الخ) أصل
 معنى العلو الارتفاع وهو ضد السفل فجاوز به عن التكبر والاستيلاء على وجه الظلم هنا كما أشار اليه
 المصنف رحمه الله وقوله وعد عقاب أولاهما ضميرا وأولاهما الممتزتين قبله والوعد هنا بمعنى الوعد وفيه
 مضاف مقدر وهو عقاب وقيل الوعد بمعنى الموعد اسم الوقت وهو مقدر معه وفي نسخة بدل وعد
 وعيدوهي أظهر (قوله مجتصر) بضم الباء وسكون الخاء المهجدة والتاء المنة معرب بوخت
 بالعبيرية معناه ابن ونصر بفتح النون وتشديد الصاد المهملة وبالراء المهملة اسم صنم وهو علم أعجمي
 مركب قال في القاموس كان وجد عند الصنم ولم يعرف له أب فنسب اليه قيل انه ملك الاقليم وقال
 ابن قتيبة لأصل الملكها وعليه قول المصنف رحمه الله عامل له راسف وهو ملك ذلك العصر وبابل
 ملكة معروفة وعن ابن اسحق رحمه الله انه لما عظم فساد بني اسرائيل استحلوا المحارم وقتلوا شعيا
 عليه الصلاة والسلام فجاءهم مجتصر ودخل بجنده بيت المقدس فقتلهم حتى أقتناهم وقوله وجنوده
 بالنصب عطف على مجتصر (قوله وقيل جالوت الجزري) بالميم والزاي المهجدة نسبة الى جزيرة بابل
 المعروفة الآن بالجزيرة العميرية أي وقيل الذي غزاهم جالوت يعني مع جنوده وكذا ما بعده ولم يذكره
 اكتفاء وقيل الجزري بجناه مهجدة وزاي مقنوتين نسبة للجزر وهو ضيق العين وصغرها وجبل
 من الناس وسنجار بروي بالميم وهو المعروف وروي بالخاء المهملة وهو اسم ملك وينبوي
 بكسر النون ثم ياء منثاة فحسية ساكنة ثم نون مضمومة وواو مفتوحة بعدها ألف قرية بقرب الموصل
 منها بعث يونس عليه الصلاة والسلام وفي الاعلام لا سهيلي ان المبعوث لهم هم أهل بابل وكان عليهم
 مجتصر في المرة الاولى حين كذبوا ارميا وجرحوه وحبسوه وأما في المرة الآخرة فاختلف
 في المبعوث عليهم وان ذلك كان بسبب قتل يحيى بن زكريا عليهم الصلاة والسلام وكان قتله ملك من بني
 امرئيل والحامل على قتله امرأة اسمها الزيد قتلت سبعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فبقى دم
 يحيى يغلي حتى قتل منهم سبعون ألفا فسكن وقيل ان المبعوث عليهم مجتصر وهذا لا يصح لأن قتل
 يحيى عليه الصلاة والسلام كان بعد رفع عيسى صلى الله عليه وسلم ومجتصر كان قبل عيسى بزمن
 طويل وقيل الاسكندر وبين الاسكندر وعيسى عليه الصلاة والسلام نحو ثلثمائة سنة ولكنه ان أراد
 بالآخرة الاخرى حين قتلوا شعيا صح فقد كان مجتصر حيا اذ ذل فهو الذي قتلهم وخرّب بيت المقدس
 واتبعهم الى مصر وأخرجهم وبعض هذا عن الطبري (قوله بأس شديد) قال الراغب البؤس
 والبأس والبأساء الشدة والمكروه الأأن البؤس في الفقر والحرب أكثر والبأساء في النكابة ولا قيل
 ان وصفه بالشديد للمباغة كأنه قيل ذوشدة كظلل ظليل ولا بأس فيه وقيل انه تجريد وهو صحيح
 أيضا وقوله في الحرب لما رعن الراغب (قوله تردوا والطلبكم الخ) قال الراغب جاسوا الديار

(مرتين) افسادتين اولاهما مخالفة
 أحكام التوراة وقتل شعيا وثانيهما
 قتل زكريا ويحيى وقد قيل عيسى عليه
 السلام (ولتعلن علوا كبيرا) ولتستكبرن
 عن طاعة الله تعالى أو لتظنن الناس فاذا
 جاء وعد أولاهما) وعد عقاب أولاهما
 (بعثنا عليكم عبادنا) مجتصر
 عامل له راسف على بابل وجنوده وقيل
 جالوت الجزري وقيل سنجار بروي من أهل
 ينبوي (أولى بأس شديد) ذوى قوة
 ويطش في الحرب شديد (بجاسوا) تردوا
 لطلبكم

فوسطها وترددوا بينهما ويقاربهما حسا واداسوا وقيل الحوس طلب الشيء بالاستقصاء وقوله وقرئ
 بالحاء المهملة هي قراءة طلحة وأبو السماله وقرئ ايضا نحو سوا برنة تكسر واوهما شاذان وقوله
 وهما أخوان أي متقاربان لفظا ومعنى (قوله وسطها) يعني أن خلال اسم مفرد بمعنى وسط ولذا
 قرئ خلال الديار وقيل انه جمع خمل أي وسط كجبال في جبل وقوله لاقتل والغارة بالغين المجهمة بمعنى
 النهب هذا يقتضي أن قوله اطلبكم من معنى الحوس كما ترنفسه به وان احتمل خلافه وحرقوا بالقاف
 من الحريق وخرّبوا بالطاء المجهمة من التخریب (قوله واعتزلة الممانعة واتسليط الله الكافر الخ)
 بناء على مسئلة القبح العقلي فلا يسند منه الى الله فجعله مجازا عن عدم المنع ولا قبح فيه وتارة قالوا
 لا قبح في نفس البعث وانما القبح في التخریب والتحرير من الممانعة وتفصيله في الكشف وشروحه
 (قوله وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) يعني اسم كان ضمير الوعد السابق ومعنى مفعول لا متحتم الفعل
 واللام يفد الحمل وقيل الضمير للجوس وقيل انه حله على كونه مفعولا قبل وقت الوعد فاحتاج
 الى التأويل ولما كان محمله على أنه كان قبل وقت النزول فلا حاجة اليه فتأمل (قوله أي الدولة
 والغلبة) أصل معنى الكثرة العطف والرجوع ومنه الكثرة والفز في الحرب وغيره قال امرؤ القيس
 مكرت مكرت مقبل مدبر مفا * ولذا سمي القتل به والحبل المقتول أيضا والكثرة مصدره ثم أطلقت على
 الدولة والغلبة مجازا شائعا كما يقال تراجع الامر ولا م لكم للتعدية وقيل انها التعليل وعليهم متعاق
 بالكثرة لما فيها من معنى الغلبة أو هو حال منها وجوز قطعها بردها وشفقة مفعول أتى والا مري جمع
 أسير وردهم الى الشام من أرض بابل بعد قتل مجتصر ونقل باقيم اليها وقوله من اتباع مجتصر
 جعل جارا لله قتل مجتصر من آثار هذه الكثرة وهذا ناظر الى أن المبعوث قتل مجتصر وما به
 ناظر الى أنه جالوت وفي اللباب ان معرفة هؤلاء الاقوام بأعيانهم لا يتعلق بها كبير عرض اذا المقصود
 أنهم لما كثرت معاصيهم سلط الله عليهم من ينقم منهم مرة بعد أخرى (قوله أو بان ساط داود عليه
 الصلاة والسلام على جالوت فقتله) قيل انه يرده قوله وليد خالوا المسجد الخ فان المسجد الاقصى هو المراد
 به وأقول من بناء داود ثم أكد سليمان عليه الصلاة والسلام فلم يكن قبل داود مسجد حتى يدخلوه
 أول مرة الا أن يرتكب الجاهز فيه ودفع بأن حقيقة المسجد الارض لا البناء أو مجمل قوله دخلوه
 على الاستخدام ولا يخفى أن المعترض أشار الى ما ذكره هذا القائل مع ما فيه من التلطف والاولى
 ما أشار اليه العلامة في شرح الكشاف من أن المبعوثين في المرة الاخرة لا يتعين كونهم المبعوثين
 أو لا تدبر (قوله مما كنتم) بيان لاه فضل عليه المقدور وقيل تقديره من أعدائكم وقوله من يتفر
 أي يذهب معه من قومه وصح السهيلي أنه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفردة (قوله
 لان ثوابه) أي الاحسان لها أي للانفس يعني أن اللام هنا للرفع كقوله لها ما كسبت واللام في التفسير
 لتعليل كونه نافعها وكذا قوله فان وبأها الخ وفي قوله عليهم الإشارة الى أن اللام الثانية بمعنى على
 وعبر به المشاكلة ما قبلها والازدواج افتعال من المزوجة والمراد به المشاكلة لا ما اصطلح عليه أهل
 البديع وقيل اللام بمعنى الى أي اساءتها راجعة اليها وقيل انه تم كتم وقيل انها بمعنى على كما في قوله
 فخرصر يعاليدن وللقم وقيل انها للاستحسان كما في قوله لهم عذاب وفي الكشف انها للاختصاص
 قيل وهو مخالف لما في الآثار من تعدي ضرر الاساءة الى غير المذنب الا أن يقال ان ضرر هؤلاء القوم
 من بني امراء لم يتعدهم ولا حاجة لئله من التكاف لان الثواب والعقاب الاخر وبين لا يتعديان
 وهما المراد هنا والاحسان والاساءة بمعنى الانعام وضده واحسان العمل وما يجاقفه قبل والمراد
 هنا الثاني لا اعم الشامل لهما وهو فعل ما يستحسن له أو لغيره واللام بلائمه كلام على كرم الله وجهه
 المنقول في الكشف والظاهر أن المراد هو الأعم اذ هو أنسب وأتم ولذا قيل ان تكرير الاحسان
 في النظم دون الاساءة اذ قيل فلها دون فاساءتكم لها إشارة الى أن جانب الاحسان أغلب وانه اذا

وقرئ بالحاء المهملة وهما أخوان (خلال
 الديار) وسطها لاقتل والغارة فقتلوا
 كبارهم وسبوا صغارهم وحرقوا التوراة
 وخرّبوا المسجد واعتزلة الممانعة واتسليط
 الله الكافر على ذلك أولوا البعث
 بالتحلية وعدم المنع (وكان وعد عقابهم لا
 وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل) ثم رددنا
 لكم الكثرة) أي الدولة والغلبة (عليهم)
 على الذين بعثوا عليهم وذلك بأن أتى الله
 في قلبهم من بناسه عند ما لاورث الملك
 من جنده كشتاسف بن لهراسف شفقة عليهم
 فرد أسراهم الى الشام وملك دانيال عليهم
 فاستولوا على من كان فيهما من اتباع مجتصر
 أو بان ساط داود عليه الصلاة والسلام على
 جالوت فقتله (وأمدناكم بأموال وبنين
 وجعلناكم أكثر نفيرا) مما كنتم والتفسير
 من يتفرع الرجل من قومه وقيل جمع نفر
 وهم المجهتةون للذهاب الى العدو (ان
 أحسنتم أحسنتم لا تنسكم) لان ثوابه لها
 (وان أسأتم فلها) فان وبأها عليها وانما
 ذكرها باللام ازدواجا

فعل يذبح تكراره بخلاف ضده فتأمل (قوله بعثناهم ليسوا) اشارة الى أنه متعلق بجواب
 اذا المحذوف لدلالة ما قبله عليه كما صرح به في قوله محذوف الخ وقوله بادية آثار المساء فيها نصب بادية
 منونا ورفع آثاره بمعنى أنه عدى المساء الى الوجوه وان كانت عليهم لان آثار الاعراض النفسانية
 انما تظهر في الوجه كضارة الوجه واشراقه بالفرح وكلوحه وسواده بالخوف والحزن فالوجه عبارة
 عن الذات لظهور الآثار فيه فهو مجاز مرسل وقيل انه استعارة تبعية وقيل الوجوه بمعنى الرؤساء
 وهو تكلف واختير هذا على ليسوا كم مع أنه أخصر وأظهر اشارة الى أنه جمع عليهم ألم النفس والبدن
 المدلول عليه بقوله وليتبروا وقوله لا لوعده أي مجي وقت العقوبة أو للبعث المدلول عليه بما مر
 والاسناد مجازي بخلافه في الوجه الأخير وقوله بالنون أي في أول المضارع وهذه القراءة مناسبة
 لقوله بعثنا وما معه والضمير في القراءة المشهورة للعباد والقراءات على ما في شرح الشاطبية محصلها
 أن الجرمين وأبا عمرو وحضاقروا بالياء وضم الهزرة وواو عمدة وبن عامر وشيبة وحزرة بالياء
 وقصها والاكسافي بالنون والفتح أما على قراءة النون فاللام لام الامر دخلت على المتكلم كافي قوله
 ولتحمل خطاياكم وجواب اذا هو الجملة الانشائية على تقدير الفاء وكذا اذا كان بالياء وقيل اللام
 على هذه القراءة يجوز ان تكون لام الامر وقوله على الأوجه الأربعة أي النون والياء في أوله
 مع التثقيب والتخفيف وقوله على أنه جواب اذا أي والفاء محذوفة لان الجمل الانشائية لا تقع جوابا
 بدونها والضمير للعباد على حد عندى درهم ونصفه والمراد به في الأخيرة أنه في معنى الجواب لان اللام
 المفتوحة قسمية وجواب القسم سادسة وجواب اذا وهذا يحتمل عوده الى الأخير والى ما قبله من قوله
 وقرئ لتسوان بالنون فتأمل (قوله متعلق بمحذوف هو بعثناهم) هذا على الوجه الأخير كما أنه كذلك
 اذا كانت اللام لام الامر لكنه حينئذ يحتمل أن تكون هذه اللام لام أمر أيضا وهذه الجملة معطوفة
 على جملة قبلها ومن جعل الأولى لام كي وهذه مثلها فالجار والجرور معطوف على الجار والجرور وهو
 متعلق بعثناهم المحذوف أيضا فعبارة المصنف رحمه الله يمكن أن تشملها أو متعلقة بمقدروهم من عطف
 جملة على أخرى وكما دخلوا نعت لمصدر محذوف أو حال أي دخلوا كما دخلوا وأقول
 منصوب على الظرفية الزمانية والتبعية الهلاك كما فسره المصنف رحمه الله به (قوله ما علموه واستولوا
 عليه) يعني أن ما وصله والعائد محذوف وهو اما مفعول أو مجرور أو مصدرية ظرفية أي ليهلكوهم
 ماداموا غائبين عليهم طاهرين لهم وأسماء الملوك المذكورة غير مضبوطة عندنا واهدأ وهدأهم وز
 الاخر جمع في سكن وقوله نوبه بالنون والياء الموحدة بمعنى مرة (قوله عدنا مرة ثالثة) قال الراغب
 العود الرجوع الى الشيء بعد الانصراف عنه اما انصرفا بالذات أو بالقول أو العزيمة فقوله مرة ثالثة
 ان تعلق بالعقوبة على أن المعنى عاقبناكم عقوبة ثالثة فلا خفاء فيه لتقدم العقوبة بتسليط أعدادهم
 عليهم مرتين وان تعلق بالعود فعناء عودة ثالثة والعود انما يكون بعد الترك المسبوق بالفعل فإتية
 الأولى لا عود فيها بل في الثانية فتكون هذه عودة ثانية لا ثالثة ولذا أورد عليه أن العود مرتين
 والأول بدء لا عود ويدفع بأن العود قد يطلق على الفعل وان لم يسبق مثله كما ذكر في قوله تعالى
 أولتعودن في ملتنا وأما القول بأن أول المرات كونهم تحت أيدي القبط فتكلف ظاهر وأما الكلام
 في أن عبارة الكشاف مثل هذه أولان الفضول هنا ومن دفعه بأن المراد بالعود الرجوع فقد وقع
 فيما قرئ منه (قوله هذا لهم في الدنيا) هذا توطن لما بعده ويبان لأن ما ذكره كجامع لعذابهم في الدنيا
 والآخرة وقوله محبسا أي مسكنا للعبس المعروف فان كان اسما للمكان فهو جامد لا يلزم تذكيره
 وتأنينه وان كان بمعنى حاصرا أي محبطينهم وفعل بمعنى فاعل يلزم مطابقتة فاما لانه على النسب كلابن
 وتامر أو لجملة على فعل بمعنى مفعول أولان تأنيث جهنم غير حقيقي أولتا وأبيلها بمذكر وقوله أبدأ الآباد
 بالجمع أبدأ وليس مولدا كما قيل ومعنى أبدأ الآباد دائما قال في الأساس يقال لأفعله أبدأ الآباد

(فأجاب وعد الآخرة) وعد عقوبة المرة الآخرة
 (ليسوا وأجوهكم) أي بعثناهم ليسوا
 وجوهكم أي يجعلوها بادية آثار المساء فيها
 محذوف لدلالة ذكره أو لانه وقيل ابن عامر
 وحزرة وأبو بكر ليسوا على التوحيد والضمير
 فيه للوعد أو للبعث أو لانه وبعضه قراءة
 الكسافي بالنون وقرئ تسوان بالنون
 والياء والنون المنخفضة والمنقلة وليسوا أن يقع
 اللام على الأوجه الأربعة على أنه جواب
 اذا واللام في قوله (وليدخلوا المسجد)
 متعلق بمحذوف هو بعثناهم (كما دخلوا
 أول مرة وايتهروا) ليهلكوا (ما علموا)
 ما علموه واستولوا عليه أو مدة عاقبهم (تتبروا)
 وذلك بأن سلط الله عليهم الفرس مرة أخرى
 فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف اسمه
 جوذرز وقيل خردوس قبل دخل صاحب
 الجيش مذبح قرايينهم فوجده فيه ما يغلي
 فسأله عن فقوالوا دم قران لم يقبل منا
 فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفا منهم فلم
 يهد اللام ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت
 منكم أحدا فقالوا انه دم يحيى فقال لئلا
 هذا يقتل ربكم منكم ثم قال يحيى قد علم
 رب وربك ما أصاب قومك من أجلت فأهدأ
 باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى أحد منهم
 فهذا (عسى ربكم أن يرجعكم) بعد المرة
 الآخرة (وان عدتم) نوبه أخرى (عدنا)
 مرة فالتدلى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب
 محمد صلى الله عليه وسلم وتصدقت له فعاد الله
 تعالى بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى
 بني النضير وضرب الجزية على الباقيين هذا
 لهم في الدنيا (وجعلنا جهنم للكافرين
 حصيرا) محبسا لا يقدررون على الخروج منها
 أبدأ الآباد

وابد الايد وابد الايديين وقوله بساطا كما يبسط الحصر كقوله لهم من جهنم مهاد فهو تشبيه
 بليغ والحصر بهذا المعنى بمعنى محصور الحصر بعض طاقاته على بعض كما قاله الراغب (قوله للحالة أو
 الطريقة) يعني أنه صفة لموصوف حذف اختصار التذهب النفس كل مذهب فلذا كان أبانغ من ذكره
 كافي الكشاف وتعدية هدى بنفسه وباللام والى تقدمت ولم يذكر تقديره بالملة كافي الكشاف والقراءة
 بالتخفيف ضد التشديد لانه يقال بشرته وبشرته وبشرته كما مر (قوله عطف على أن لهم أجراء الخ)
 يعني أنه امام عطف على أن الاولى فهو وبشرته أيضا لان مصيبة العذوة سرور أو البشارة بحجاز مرسل
 بمعنى مطلق الاخبار الشامل لهم ما فلا يلزم الجمع بين معنى المشترك أو الحقيقة والجواز حتى يقال انه من
 عموم الجازون كان راجعا لهذا أو انه معول بغيره تدبره ومن عطف الجملة على الجملة وأخره لان
 التقدير خلاف الظاهر (قوله ويدعو الله) أى يدعو الانسان الله عند غضبه بالشرقا بما فيه ماصلة
 الدعاء ووقع ذلك عند الغضب على نفسه أو غيره كما ساقى مشاهد يعنى أن الانسان اذا ضجر دعا بالشر
 والحق فيه كما يدعو بالخير ويلج فيه وقيل الباء بمعنى في يعنى أنه يدعو في حالة الشر والضر كما كان يدعو
 في الخير فالمدعوه ليس الشر والخير وقيل انها للسببية وزكها ما المصنف رحمه الله لخالفتهما الظاهر
 وقوله أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر فلا يدعو في الدعاء به بناء على زعمه وظنه سواء كانت خيريته
 وشريته لنفسه أو لغيره وهذا غير مقيد بحال الغضب وهو ظاهر وقوله مثل دعائه الخ يعنى أنه مصدر
 تشبيهي وأصله دعاء كدعائه فحذف الموصوف وحرف التشبيه فانصب وليس المراد أن فيه مضافا مقذرا
 أى مثل وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام يعنى أن المراد على الاول جنس الانسان وقيل ان المراد
 من الانسان الثاني آدم عليه الصلاة والسلام ووجه ارتباطه بما قبله افادته أن مجملته بالدعاء اضجره أو
 لعدم تأمله من شأنه وانه موروث له من أمه شذنة أعرفها من أخزم فهو اعتراض تذييلي وكلام
 تعليلي ولينهض بمعنى يقوم كما روى أنه لما وصلت الروح لعينية نظرا إلى غمار الجنة فلما دخلت جوفه
 اشتهاها فوثب عجلها لها فسقط فأول بلا وقع على الانسان من بطنه وهذا رواه القرطبي فالله هدية فيه
 عليه (قوله روى أنه عليه السلام الخ) سودة أم المؤمنين رضی الله تعالى عنها وزمعة بن نوح الزاى المجبة
 وفتح الميم والعين المهملة أبوها وهي في الاصل زوائد خلف الارساغ وبها سمى وكأفها بكسر الكاف والتاء
 المثناة القوية والفاء اسم جبل تشد به اليدين وفي نسخة كأفها جمع كفف وقوله فدعا عليها بقطع اليد أى
 قال اللهم اقطع يديها لكونها حلت يده ورواه الزحشرى أيضا قريبا من هذا لكن قال ابن حجر انه لم
 يوجد كذا في كتب الحديث والذي رواه الواقدي في المغازي عن ذكوان عن عائشة رضی الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل لها بأسير وقال لها احتفظي به قالت ففهرت مع امرأته فخرج ولم تشعر
 فدخل نسأل عنه فقلت والله لا أدري فقال قطع الله يدك وذكر نحو من هذا وقوله فاجعل دعائي رحمة
 يعنى أنه صلى الله عليه وسلم رجاء من الله أن يجعل الدعاء على أحد من أمته عند الغضب لله رحمة له بأن
 لا يؤثر فيه دعاؤه وهذا من شفقتة صلى الله عليه وسلم بأقننه وراقننه بهم وقوله فاجعل دعائي الخ هذا
 وقع في مسلم في معاريفه لماد دعاء فقبل انه باكل (قوله ويجوز أن يريد بالانسان الكافر الخ) يعنى المراد
 بالدعاء على هذا ما هو على صورته لقصد الاستحجال فهو مجاز محتمل للحقيقة والنضر معروف من كفار
 قريش وقوله خير الخبز بين يعنى حربى المسلمين والمشركين وقوله اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
 الآية وتقامها فامطر علينا بجارة من السماء أو اتنا بعذاب أليم فنصر الله حرب رسوله صلى الله عليه وسلم
 لانهم خير من راضى رابلى هو بالعذاب فقتل وقوله صبرا أى مصبورا محبوسا يقال صبرته أى حبسته ويقال
 قتل صبرا اذا أمسك وحبس حتى يقتل بخلاف من قتل في حرب أو على غفلة منه وصبرا منصوبا على
 المصدرية أى قتلا صبرا ورجح الامام هذا الوجه فقال انه تعالى لما شرح ما خص به نبيه صلى الله عليه وسلم
 من الاسراء واتيائه موسى عليه الصلاة والسلام التوراة وما فعله بالعصاة المتمردين من تسليط البلاء عليهم

وقيل بساطا كما يبسط الحصر (ان هذا القرآن
 يهدى للتي هي اقوم) للحالة أو الطريقة
 التي هي اقوم الحالات أو الطرق (ويشير
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 اجرا كبيرا) وقراءة والكشاف ويشير
 بالضعف (وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة
 اعتدنا لهم عذابا ألما) عطف على أن لهم
 اجرا كبيرا والمعنى انه يشير المؤمنين بشارتين
 نوابههم وعقاب أعدائهم أو على يشير
 باضمار يخبر (ويدع الانسان بالشر) ويدعو
 الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه وأهله
 وما له أو يدعو بما يحسبه خيرا وهو شر (دعاه
 بالخير) مثل دعائه بالخير (وكان الانسان
 مجولا) يسارع الى كل ما يظن به لا يتنظر
 عاقبته وقيل المراد آدم عليه الصلاة والسلام
 فانه لما انتهى الروح إلى الجنة ذهب لينهض
 فسقط روى أنه عليه السلام دفع أسيرا الى
 سودة بنت زمعة فرجته لانيه فأرخت كأفها
 نهرت فدعا عليها بقطع السد ثم دم فقال
 عليه السلام اللهم انما أنا بشر فمن دعوت
 عليه فاجعل دعائي رحمة قذرت ويجوز
 أن يريد بالانسان الكافر والدعاء استجابه
 بالعذاب استجابه كقول النضر بن الحرث
 اللهم انصر خير الخبز بين اللهم ان كان هذا
 هو الحق من عندك الآية فأجيبه فنضرب
 عنقه صبرا يوم يد

كان ذلك تنبيهها الى أن طاعة الله فوجب كل خير وكرامة ومعصيته فوجب كل بلية وغرامة لا جرم قال ان
 هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ثم عطف عليه وجعلنا الليل والنهار آيتين الخ بجامع دليل العقل والسمع
 أو نفعي الدين والدنيا وأما اتصال قوله ويدع الانسان بالنشر الخ فهو أنه تعالى لما وصف القرآن حتى
 بلغ به الدرجة القصوى في الهداية أتى بذكر من أفرط في كفران هذه النعمة العظمى قائلاً اللهم ان كان
 هذا هو الحق الخ فظهر أن هذا الوجه كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو المذهب (قوله
 تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين) قال المعرب الجعل بمعنى التصيير متعد لاثنين أو بمعنى الخلق متعد
 لواحد وآيتين حال مقدرة واستشكل الاقوال بأنه يستدعي أن يكون الليل والنهار موجودين على حالته ثم
 انتقالهما الى أخرى وليس كذلك ويدفع بأنه من باب ضيق فم الركبة وهو مجاز معروف وقوله تدلان على
 القادر الحكيم الدلالة من نفس الآية لانها العلامة الدالة على شئ وهما دليلان بتغيرهما على وجود فاعل
 مختار قادر لما في ذلك من القدرة الباهرة حكيم لما فيه من الحكمة الظاهرة ويستلزم هذا وحده
 أيضا (قوله بتعاقبهما على نسق واحد) فالتعاقب دليل القدرة والنسق الواحد دليل الحكمة فلذا
 قيده بقوله بما كان غيره والضمير لتعاقب أولالنسق والباء فيه للمصاحبة وفي قوله بتعاقبهما للسيبانية فلا
 محذور في تعلقهما بالدلالة مع اختلاف معناهما ومن أرجع ضمير غيره للقادر الحكيم وان استبعد جعل
 بانه للسيبانية أيضا وكأنه أبده من الطرف الاقوال لان تعاقبهما يشتمل على الحدوث والامكان المقصود
 للاستناد الى واجب الوجود فلا محذور فيه فاقههم وبعض الناس هنا خبط تركاء خوف الملل (قوله
 أي الآية التي هي الليل بالاشراق) الجاز والمجرور متعلق بمحورنا فمحورنا إزالة ظلمته بالضوء وعدم عما
 في الكشاف وغيره من تفسيره بجعلنا الليل محمورا بالضوء مطموسه مظلما لا يستبين فيه شئ كما لا يستبين ما في
 اللوح المحمور فقيل في وجهه ان المحور إزالة الشئ الثابت وليس فيما ذكره الكشاف ذلك فلا وجه للعدول
 عن الحقيقة بلا ضرورة ثم تعقب بأنه يكفي ما بعده قرينة على تلك الارادة فان محو الليل في مقابلة جعل
 النهار مضيقا وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله لا يتعلق بمحو الليل فائدة زائدة على ما بعده وقيل عليه ان
 الظلمة هي الاصل والنور طارئ فيكون الليل مخلوقا مطموسا الضوء مفروغ عنه فاراد بيان أنه تعالى
 خلق الزمان ليلا مظلما ثم جعل به ضوءه نهارا باحداث الاشراق لفائدة ذكرها وكون محو الليل في مقابلة
 جعل النهار مضيقا لا يوجب جعله على الجواز فائدة بيان اجزاء بعض الزمان على اطلاقه وجعل بعضه مضيقا
 ولا يخفى ما فيه من التذكير وأن المقام لا يلائمه فان السباق لتفصيل الآيتين وعلى هذا المصريح به
 اداهما فاقبل وقوله والاضافة فيها للآيتين أي على هذا الاضافة بيانية على تقدير من لصحة الحمل فيها
 بخلافها على الوجه الاقوال والاضافة العدد كاربعة ذرة مثلا وهي بيانية أيضا (قوله مضيقته) فهو مجاز
 بهلاقة السببية أو هو من الاسناد المجازي كقولنا نهاره صائم أي مبصر من هوفيه أو هو للتسبب أي
 ذات ابصار وقوله أو مبصرة للناس يعني أنه من ابصره المتعدى من بصرا بضمير غيره أي جعله مبصرا
 فافترا والاسناد الى النهار مجازي من الاسناد الى سببه العادي والقائل الحقيقي هو الله وقوله أو مبصرا
 أهله برفعه وهو مروى عن أبي عبيدة من باب أفعل المراد به غير من أسند اليه كأضعف الرجل اذا ضعف
 ماشيته وأجبن من الجبن ضد الشجاعة اذا كان قومه جبناء بضم الجيم وفتح الباء الموحدة والتون والمد جمع
 جبان فأبصرت الآية بمعنى صار أهله ابصرا وهو معنى وضحي لا مجازي (قوله وقيل الآيتان القمر
 والشمس) فالاضافة لامية ويحتاج حينئذ في قوله وجعلنا الليل والنهار الى تقدير مضاف في الاول والثاني
 كما ذكره المصنف رحمه الله ان جملة ما متعديا الى مفعولين والليل والنهار هو المفعول الاول والآيتين
 الثاني فان عكس كافي الجبر وجعل الليل والنهار منه وبين على الظرفية في موضع المفعول الثاني أي
 جعلنا في الليل والنهار آيتين وهما النيران لا يحتاج الى تقدير كما اذا كان متعديا لواحد بمعنى خلقنا والليل
 والنهار منصوبان على الظرفية كما يجوز المعربون (قوله ومحوى آية الليل التي هي القمر الخ) فمعى محوها

(وجعلنا الليل والنهار آيتين) تدلان على
 القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد
 بإمكان غيره (محوى آية الليل) أي الآية
 التي هي الليل بالاشراق والاضافة فيها
 للآيتين = اضافة العدد الى المعدود
 (وجعلنا آية النهار مبصرة) مضيقته أو مبصرة
 للناس من ابصره فبصر أو مبصر أهله
 كقوله سم أجبن الرجل اذا كان أهله جبناء
 وقيل الآيتان القمر والشمس وتقدير
 الكلام وجعلنا نرى الليل والنهار آيتين أو
 جعلنا الليل والنهار ذوى آيتين ومحوى آية الليل
 التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطموسة
 النور

خلقهما كعدة غير مشرفة بالذات لان ضوءها مكتسب من الشمس على ما ذكره أهل الهيئة فالمحول ليس بمعنى
ازالة ما ثبت بل خلقها كذلك كما مر من الرخشمى وعلى الثاني هو على ظاهره لانه تنقيص نورها
المكتسب شيئا فشيئا حتى يزول في آخر الشهر والنقص المذكور بحسب الرؤية والاحساس اذ ما قابل
الشمس مضى مداثما وقوله الى المحاق أى الى أن ينحصر ضوءه ويذهب بقيته في آخر الشهر والمحاق يطلق
على ثلاث ليال من آخره لذلك وقوله تبصر الاشياء بظهورها اشارة الى أن فيه اسنادا مجازيا الى السبب
العادى أو تجوزا بعلاقة السبب كما مر (قوله لتطروا في بياض النهار) يعنى أن معنى الابتغاء الطلب
وقوله لتبتغوا متعلق بقوله وجعلنا آية النار مبصرة وفيه مقدر أى لتبتغوا فيه ليرتبط معنى به وقوله
بياض النهار فيه تسامح استعماله العرب أى في النهار الابيض ووصفه باللون تجوزا أيضا والمعاش
مصدر ميمي وضميره لبياض النار واستبانة الاحمال ظهورها بفعل فيه وقوله باختلافهما أى تعاقبهما
على نسق راجع الى المعنى الاول وهو أن لا يتبين نفس الليل والنهار وقوله أو بجر كاتهما راجع الى
الثاني وهو أنهم ما التيران قبل والظاهر المناسب أن يقال المراد لتعلموا بالليل فان عدد السنين الشرعية
والحساب الشرعى يعلم به غالبا أو بالقرء قوله تعالى قل هي مواقيت للناس والحج والمراد باختلافهما
اختلافهما مع ما فيهم من النيران كما قيل وهذا مع كونه خلطالا احدا لقولين بالآخر مما لا حاجة اليه
فان السنين شمسية وقريه وبكل منهما العمل فلوقيل ان هذه مينة لاحدهما وتلك للاخر لا محذور فيه
وكون الشرع معولا على أحدهما لا يضرنا (قوله وجنس الحساب) أى الحساب الجارى في المعاملات
كالاتارات والبيوع الموجهة وغير ذلك وقيل المراد به الحساب للشهور والايام والساعات وقوله
تفتقرون تخصيص له ليخرج ما استأثر الله به ونحوه وفي نصب كل وجهان أحدهما أنه منصوب على
الاستغفال ورجح نصبه لتقدم بطله فطعية وكذا وكل انسان الزمان والثاني أنه معطوف على الحساب
وجله فصلناه صفة شئ وهو بعيد معنى (قوله ييناها فغير ملتبس) ييان لمعنى التفصيل لانه من الفصل
بمعنى القطع فهو مقتضى الابانة التامة فتأ كيد بالمصدر يفيد ما ذكره وليس هذا اشارة الى أنه مصدر
نوحى كما هو (قوله عمله وما قدره كأنه طير اليه من عش الغيب وكر القدر) اشارة الى ما ذكره
الرخشمى في سرورة النمل من أنهم كانوا يتفاءلون بالطير ويسمونه زبرا فاذا سافر او مترجم طير زجروه فان
مترجم سائحا يتنوا وان مترجما حاشا مو اولا ذامى تطيرا والسائح والبارح مفصل في كتب اللغة
والادب فلما نسبوا الخير والنشر الى الطائر استعاره نصريحة لما يشبهه من قدراته وعمل
العبد لانه سبب الخير والنشر ومنه طائر ارقه لا طائر كرق أى قدراته الغالب الذى يفسد اليه الخير والنشر
لا طائر كرق الذى تتشاهم به وتبين وفي كلامه ما يشعر بأن فيه استعارة نصريحة كالمكنية التى يلزمها
التخييلية بتشبيه الغيب والقضاء والقدر بذكر وعش وهو مقرر الطائر الذى يحتفى فيه ولا يحتفى ما فيه من
الطيف (قوله لما كانوا يتبعون الخ) قدم تقريره بما يفنى عن العادة والسنوح المروم من جهة اليسار
الى اليمين والبروح عكسه ومنه السائح والبارح وللعرب فيه مذهبان اشهرهما هذا والثاني عكسه
وقلت في الامثال المسماة بالسائح والبارح

كم سائح وبارح من الغير • لفان قل يطير من وكر القدر

وقوله من قدراته تعالى وعمل العبد ييان لما الموصولة فان كان قدراته بمعنى مقدره فلا اشكال فيه
بأنه مخالف لتفسيره الطائر بما قدره افه وان أبى على ظاهره فهو ييان لما يستعار للعمل لانه سبب الخير
والشر كما يسبب تعارفا لانه السبب الاصلى أو سبب السبب وهو سبب واما استعارته للاعتقاد الفاسد
في قوله طائر كم معكم فهو راجع الى العمل ولحق به اذ هو عمل قلبى وان تبادر من العمل عمل الجوارح
وكون من تعليلية ياباه عطف العمل عليه اذا انظر أنه في كلامه أو لا ولا آخر اعنى واحد فتأويله يكسب
العبد هنا خلاف لظاهر (قوله لزوم الطوق في عنقه) الظاهر أن يقول كما في الكشاف القلادة أو الفل

أو نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعل
آية النهار التى هي الشمس مبصرة جعلها
ذات شعاع تبصر الاشياء بظهورها (لتبتغوا
فضلا من ربكم) لتطلبوا في بياض النهار
أسباب معاشكم وتوصوا به الى
استبانة أعمالكم (وتعلموا) باختلافهما أو
بجر كاتهما (عدد السنين والحساب) وبنس
الحساب (وكل شئ) تفتقرون اليه في أمر
الدين والدنيا (فصلناه تفصيلا) ييناها فغير
ملتبس (وكل انسان الزمان طائر) عملها
قدره كأنه طير اليه من عش الغيب وكر القدر
لما كانوا يتبعون ويتشاهمون بسنوح
الطائر وروحه استعير لما هو سبب الخير
والشر من قدراته تعالى وعمل العبد (في
عنقه) لزوم الطوق في عنقه

لانه كافي الكشف اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زائن كالتلاوة والطق أو سائن
 كالفل ولانه العضو الذي بقي مكشورا ونسب اليه التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد القوم
 فهو كشيء للعامل اللازم لصاحبه خيرا أو شرا لا لزوم الذي في ضمن الالزام بالطق أو الفل في اللزوم
 والظهور السائن أو الزائن فتأمل (قوله أو نفسه المنتقشة بأعماله) فكأنه عبارة عن نفسه وصور
 الاجمال المتخلة فيها كالكتابة ونشره وقراءته عبارة عن ظهوره ولغيره وهذا منزع صوفي حكيم بعيد
 من الظهور قريب من البطون ولذا قيل في بيانه ان ما يصد عن الانسان خيرا أو شرا يحصل منه في الروح
 أو مخصوص وهو خفي مادامت متعلقة بالبدن مستغلة بواردات الحواس والقوى فاذا انقطعت
 علاقته قامت قيامته لانكشف النطاق ما لها بالعالم العلوي فظهر في لوح النفس كل ما عمله في عمره
 وهو معنى الكتابة والقراءة وليس في هذا ما يخالف النقل وقد جعل عليه ما روي عن قتادة رجه الله من
 أنه يقرأ في ذلك اليوم من لم يكن قارئاً ولا وجه بعده مؤيداً له والقيام على هذا الوجه القيامة الصغرى
 (قوله فان الافعال الاختيارية الخ) تعليل وبيان لا تتقاسم النفس بالاشياء ناراً أي حصول كيفية لها من
 عملها وتلك الكيفية قبل رسوخها فيها تسمى حالاً وبعد تسمى ملكة عندهم وهي قد تحدث عن كثرة
 العمل وتكرره فتبته تلك الصور بتقوس الكتابة (قوله وهو ضمير الطائر) وفي نسخة هو يدون واو اي
 المفعول المحذوف وهو ضمير فائد الى طائره تقديره يخرج له حال كونه كتاباً (قوله ويعضده قراءة يعقوب)
 أي يعضد كونه حالاً فان الاصل توافق القراءتين فانه قرأه مبنيًا للفاعل من خرج يخرج وفاعله ضمير الطائر
 وغيره وهو أبو جعفر بن القعقاع قرأه بجهول فاقه ضمير مستتر هو ضمير الطائر وقد كان مفعولاً فان قلت
 هذه القراءة يحتمل أن يكون له فيها نائب الفاعل فلا تعضده قلت اقامة غير المفعول مع وجوده مقامه
 ضعيفة وليس فقه ما يكون حالاً منه فتعين ما ذكره كما قاله ابن بهيم في شرح المفصل وقوله وغيره بالجزر
 معطوف على يعقوب ويخرج بصيغة الجهور من الافعال ووقع في نسخة اسقاط لفظ غيره بعطف يخرج
 مراد به اقله على يعقوب لا على قوله يخرج والنسخة الاولى أشهر وأظهر ولا اشكال فيها وقوله وقرئ
 ويخرج أي بالغبية على الالتفات (قوله لكشف الغطاء) هو ظاهر في المعنى الثاني للكتاب والظاهر انه
 اختاره لانطباقه على الوجهين ولو فسره بكونه غير مطوى كان على الاقل فقط وقراءة ابن عامر من
 التعليل كقوله وما يلقاها الا الصابرون عليه ما أي يلقى اليه من جانب الله وعلى كونهم ما فتين فيه
 تقدم الوصف بالجملة على الوصف المفرد وهو خلاف الظاهر والقول المضمر قبل اقرأه تقديره يقال له اقرأ
 وهذه الجملة ما صفة أو حال كالتى قبلها كما ذكره العرب أو مستأنفة وجملة كنى بنفسك الظاهر أنهم آمن
 مقول القول المقدراً ايضاً (قوله أي كنى نفسك) يعني أن كنى فعل ماض فاعله نفسك والباء زائدة كافي
 بحسبك درهم وذكروا ان كان مثله يؤث كقوله ما آمنت قبلكم من قرية لان تأنيته مجازي والقول بأنه
 اسم فعل أو فاعله ضمير الاكتفاء غير مرضي كما مر وقوله وحسبنا تميز كقوله حسن أو ائتكم ربي فاقوه دره
 فارسا وقيل انه حال وعنده بعض شراج الكشاف تجريد أي جرد من نفسك شاهدا هو هي فصيل انه غلط
 فاحسن وفيه بحث فان الشاهد يغير المشهود عليه فان اعتبر كونه في تلك الحالة كانه شخص آخر كان
 تجريد الكنة لا يتعلق به هنا قرئ فتدبر (قوله وعلى ملته لانه الخ) عدم رعاية الفواصل وعدى
 بعلى لانه بمعنى الحساب والعد وهو يتعدى بعلى كما تقول عدد عليه قبائحهم واستشهد بضرب وصرم
 لان محي فاعيل الصفة من فعل يفعل بكسر العين في المضارع قابل والصارم القاطع والهاجر (قوله
 أو بمعنى الكافي الخ) يعني أنه تجوز به عن معنى الشهيد فعدى بعلى كما يعدى بها الشهيد وقوله لانه يكفى
 الخ بيان لعلاقة الجواز وأما كونه بمعنى الكافي من غير تجوز لكنه عدى تعدية الشهيد للزوم معناه كافي
 أسد على فتكلف بارد (قوله وتذ كبره) أي حسيباً وهو فعل بمعنى فاعل لانه ما يغلب في الرجال فأجرى
 على أغلب أحواله أو النفس مؤولة بالشخص أو محمول على فاعيل بمعنى مفعول وقوله على أن الحساب

(ويخرج له يوم القيامة كتاباً) هي صيغة
 عمله أو نفسه المنتقشة بأعماله فان
 الاجمال الاختيارية تحدث في النفس أحوالاً
 وذلك يفيد تكريرها للملكات ونسبها
 بأنه مفعول أو حال من مفعول محذوف وهو
 ضمير الطائر ويعضده قراءة يعقوب ويخرج
 من خرج وغيره ويخرج وقرئ ويخرج
 أي اقله عز وجل (يلقاء منشورا) لكشف
 الغطاء وهما صفتان للكتاب أو لبقاء صفة
 ومنشورا حال من مفعوله وقرئ ابن عامر
 وانشورا على البناء للمفعول من لقيه كذا
 (اقرأ كتابك) على ارادة القول (كنى نفسك
 اليوم عليك حسباً) أي كنى نفسك والباء
 مزيدة وحسباً تميز وعلى ملته لانه اما بمعنى
 الحاسب كالصبر بمعنى الصارم وضرب
 القدر اجمعى ضارحاً من حسب عليه كذا
 أو بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه
 يكفي المدعى ما أهمه وتذ كبره على أن
 الحساب والشهادة مما يتولاها الرجال أو على
 تأويل النفس بالشخص

أى مبنى أو مبنى على ان الخ وقوله لا ينبي اهتداؤه غيره الخ أى فى الآخرة لانه قد يتعدى حكمه فى الدنيا
 أوفى الدارين بمعنى أنه لا يوجب ذلك بالذات ايجاباً بطردا ويردى بالمهمة أى يهلك ويضمر (قوله ولا تزور
 وآزره وزرأخرى) مؤكداً لقبه للاهتمام به روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنها نزلت فى الوليد بن
 المغيرة لما قال اكفروا بجمعه صلى الله عليه وسلم وعلى "أوزاركم" ولذا خص نبي العمل بالآزره فتأمل
 (قوله يبين الحجج ويهدى الشرائع) بيان للمقصود من البعثة وليس المراد أن نعمة صفة مقدرة فى النظم
 وقوله وفيه دليل على أن لا يوجب قبل الشرع هذا رد لما فى الكشاف مع ما فى كلاهما ما يعلم من
 شروحه أى لا يجب علينا شئ من الأحكام قبله كما ذهب اليه غير أهل السنة لانه لو كان لشيء وجوب
 علينا قبله لعذبتنا بتركه قبله والتالى باطل اهذه الآية فكذا المقدم ولما كانت هذه الملازمة غير مسلمة
 عند الأشاعرة لانهم لا يقولون بلزوم تعذيب العاصي عليه تعالى كما بين فى الكلام والقائلون بلزومه
 ووجوبه على الله هم المعتزلة فاللازمة مسلمة عندهم لا عندنا قيل انه دليل الزامى والافارة كتاب المعاصي
 لا يوجب التعذيب عند أهل السنة يعنى أن هذا الدليل تام عندهم لان هذه المقدمة مسلمة عندهم
 فكفى ذلك فى الرد عليهم وما قيل فى رده ان مراد المصنف رحمه الله أنه لا يوجب لشيء علينا من الأحكام
 التكليفية قبل أن تشرع والاعذبتنا بتركه قبله لأنه لا يجب تعذيبنا عليه تعالى بالمعصية قبل شرع
 حتى يرد عليه أن المذهب عدم وجوب الأثابة والعقوبة على الله فيحتاج الى ذلك التأويل انتهى فاشئ
 من عدم التدبر وان لا يحصل له فان قوله والاعذبتنا مقدمة غير صحيحة عند الأشاعرة فان بناها على
 مدعى الخصم يرجع بالآخرة الى ما قاله من رده عليه بعينه ثم ان وجوب تعذيب العاصي عند القائلين
 به من المعتزلة وجوب شرعى لا عقلى قال فى شرح التجريد اتفق الامة على أن الله تعالى يعفون عن الصغائر
 مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة واختلفوا فى جواز العفون عن الكبائر بدون التوبة فذهب جماعة من
 المعتزلة الى أنه جائز عقلا غير جائز سمعا وذهب الباقر الى وقوعه عقلا وسمعا اه (أقول) هذا ما قاله
 أصحاب الحواشى وفى شرح المحصول للاصفهاني لا دليل فى الآية على ما ذكر لاحتمال أن يكون المراد
 بالرسول العقل وأن يكون المنفى تعذاب المباشرة وليس فيها نفي التعذيب عن جميع الذنوب ولا يلزم
 من نفيه نفي الاستحقاق وأجاب بأن الأصل الحقيقة والمنفى ايقاع العذاب مطلقا بمباشرة أم لا وفى
 تفسير الامام الاستدلال بالآية ضعيف لانه لو لم يثبت العقل لم يثبت الشرعى وهو باطل وبيان الملازمة
 أنه اذا جاء نبي بشرى ومجزئة فهل يلزم قبول ما جاء به أم لا فان قلنا بلزومه فهل هو بشرى أم بشرى
 غيره فان كان بشرى لم اثبات الشئ بنفسه وان كان بشرى غيره دارا وتسلم فلزم الرجوع
 الى الوجوب العقلى وردة شىخنا فى الآيات البينات بما يطول شرحه فاطره (قوله واذا تعلقت
 ارادتنا باهلا لك قوم لافنا قضاتنا الخ) لما كان ظاهرا لآية أنه تعالى يريد اهل الأهل لك قوم ابتداء فيتوسل
 اليه بان يأمرهم فيفسدوا فيفسدوا و ارادة ضررا للغير ابتداء من غير استحقاق الاضرار عما ينزه عنه
 تعالى لنا فانه للمعصية وما ربك بظلام للعبيد دفع بوجوه منها ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله
 واذا تعلقت الخ يعنى أنه اذا تعلقت ارادة باهلا كهم للماسح من القضاء والمهـ لم بأنهم من ذوى
 المعاصي المهلكين وقع منهم العصيان فأهلكوا وقد رد هذا فى الكشف بأنه فى زمان تعاق الارادة يجب
 الفعل فالتفسير بهذا دون الرجوع الى التأويل الثانى غير مجيد ولهذا اقتصر عليه فى الكشف وقيل
 ان مراده اذا قرب تعلقها واه من مجاز المشاركة لكنه لا يدفع ما ذكره ان دفع السؤال الاول كما تترناه
 فالحق أن يقال ان الارادة لها تعلقان قديم وهو المتحقق فى علمه بأنه سيقع فى وقته المعينة وحادث وهو
 المتعلق به اذا وجد والمراد هنا هو الثانى لان اذا معلقة على فهمهم مقارنة له كقوله اذا كبر الامام
 فكبروا والواقع معه فى زمانه الممتد هو التعلق الثانى لا الاول القديم السابق عليه القضاة سبقا ذاتيا
 على أن المراد بانفاذه انفاذه فى وقته المقدر له كما توهم فانه لا يدفع السؤال الابتكاف وان ذهب اليه

(من اهتدى فنتما يهتدى لنفسه ومن ضل
 فانما يضل عليها) لا ينبي اهتداؤه غيره ولا
 ولا تحصل نفس حاملة وزرا وزر نفس
 أخرى بل انما تحصل وزرها (وما كان معذنين
 حتى نبعث رسولا) يبين الحجج ويهدى الشرائع
 فلزوم الحجية وفيه دليل على أن لا يوجب
 قبل الشرع (واذا أردنا أن نمك قرية)
 واذا تعلقت ارادتنا باهلا لك قوم لافنا
 قضاتنا السابق

بعضهم فتأمل (قوله أو دناوقته المقدر كقولهم إذا أراد المرء أن يخ) على هذا اقتصر في الكشف وهو مبني على أصولهم كافي الكشف وعلى نهج قوله جدار يريد أن يتقضى كما سيأتي تحقيقه فهو مجاز للتبسيه على عاقبة أمرهم فيجري مجرى قواهم إذا أراد الناظر أن يفترق أنته الفوائد من كل جهة وجاءه الخسران من كل طريق وقواهم إذا أراد العليل أن يموت خلط في أكله وشرع في أكل ما يتوق إليه نفسه لما كان المعلوم من حال هذا الخسران ومن حال هذا الهلاك حسن هذا الكلام كافي الدرر الشريفة يعني أن دلالة أمر على وقوع شيء عقبه ينزل منزلة الإرادة لذلك الشيء لما بينهما من الزوم أو المشابيه فتدبر وقوله قوم اشارة الى أن المراد بقية أهلها (قوله أمرنا متفرها متنعها بالطاعة) لما كان المتبادر منه أن التقدير أمرناهم بالفسق كقوله أمرته فقام اذ تقديره أمرته بالقيام كما سيأتي تحقيقه وهو غير صحيح لأن الله لا يأمر بالفحشاء الا بارتكاب التأويل الآتي قدره هذا المتعلق ولم يلتفت الى رده الآتي لانه مأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبيرة كما نقله المفسرون وقوله متنعها بصيغة الجمع المضافة وقوله على لسان رسول بيان لواقع المقدر بقية قوله حتى تبعث رسولا (قوله ويدل على ذلك ما قبله وما بعده الخ) رده على الزمخشري كما سيأتي تفصيله مقتديا بالامام فيه يعني أن ما زعمه من انه لا دليل على تقدير ما ذكره من نوع بل الدليل عليه ظاهرا فان فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وان خص في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضمير على الضد كما أن النظر يدل على تطهيره فذكر الفسق والمعصية دال على تقدير الطاعة كما في قوله سرايسل تقيمكم الحزب فيكون كقوله أمرته فاساء الى أي أمرته بالاحسان بقريته المقابلة بينهما مقتضية بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالاساءة كما لا يؤمر بالفسق والنقل أن الله لا يأمر بالفحشاء والتعجب من جعل المصنف ما ذكره دليلا على تقديره مع أن الزمخشري جعله دليلا على خلافه مما يتعجب منه ثم ان المدقق في الكشف رده ما ذكره المصنف رحمه الله كغيره بأن الزمخشري لم يمنع هذا التقدير من هذا المسلك بل المانع عنده أن تخصيص المترفين حينئذ يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك وظهوره لم يتعرض له وأيضا شهرة الفسق في أحد معنييه تمنع من عدمه مقابل المعصية العصيان على أن ما ذكر من نبوء المقام عن الاطلاق قائم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما اثره الامام وشنع بأنه لا فرق بين أمرته بفسق وأمرته بمعصية وأيضا غيره بأن الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبر ما أورده جارا لله على ما يجب انتهى يعني أن الامر بالطاعة واقع من الله في كل زمان ولكل أحد فلا وجه للتقييد حينئذ وأن هذا هو الداعي لا خيار الزمخشري ما ذكر ولما ورد عليه أنه ليس في كلامه ما يدل عليه تلافاه بأنه تركه لظهوره ولا يخفى أنه قول بسلامة الامير ونظر بعين الرضا اذا دخل في الكلام ما ليس فيه وأما التقييد المذكور فظاهر لانهم أئمة الكفر ورؤساء الصلال وما وقع من سواهم باتباعهم ولو لم يلاحظ هذا لم يكن للتقييد وجه في سائر الوجوه فتدبر (قوله وقيل أمرناهم الخ) هذا ما ارتضاه الزمخشري ومخلصه أن المراد أمرناهم ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة أنه يقول لهم افسقوا وهو لا يتأتى لما مر فالوجه أنه أفاض النعم عليهم يشكروا فاعكسوا وذلك وجه لوجه اذ رغبة الى المعاصي واتباع الشهوات فكأنهم ما مورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة له فلما آثر والفسوق أهلكتهم وهذا هو الوجه لان المستفيض حذف ما يدل ما بعده عليه ونظيره لوشاء الاحسان فلما أضمرت خلافه لم تكن على سداد وكانك تروم من مخاطبك علم الغيب فهو اما استعارة تمثيلية أو تصریح بعبارة لا يجاز مرسل كما يوجهه لفظ التسبب فافهم (قوله على أن الامر مجاز من الحمل عليه أو التسبب به) متعلق بقوله قيل الخ ومن متعلقة بمقدر رأى ناشئ من الحمل لانه وجه الشبه فانه شبه افاضة النعم وصيها على أهل الاهواء بأمرهم بالفسق والجامع ما ذكره وشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرحهم بحال من أمر بفساد فبادر اليه هذا ما في شروح الكشاف فقوله بأن بيان للمستعاره فاقبل

أو دناوقته المقدر كقوله -م إذا أراد
المريض أن يموت ازداد مرضه شدة
(أمرنا متفرها) متنعها بالطاعة على
لسان رسول بعثناه اليهم ويدل على ذلك
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج
عن الطاعة والتزدد في العصيان فبدل على
الطاعة من طريق المقابلة وقيل أمرناهم
بالفسق اقوله (ففسقوا فيها) كقولك
أمرته فقرأفانه لا يفهم منه الا الامر بالقرارة
على أن الامر مجاز من الحمل عليه والتسبب
له بأن

من أن الأولى ابدال من بني فيكون الامر مستعملا في معنى الجمل والتسبب مجازا امر سلا وصحة كلام
 المصنف بأن يراد بالجمل والتسبب الصب فانه جمل وتسبب مخصوص ويجعل الامر مستعملا في الصب
 وما أفضى الى الفسق فملاقته المشابهة في الجمل والتسبب فالتمبير عن الصب بالجمل والتسبب للاشارة
 الى وجه الشبهه على أنه استعارة تبعية تعسف من غير ادع وتطويل من غير طائل وقيل أمرنا استعارة
 لجلنا ونسبنا لا اشتراكهما في الاضواء الى الشيء وقوله بان صب الخ بيان للعامل من جانبه تعالى وكونه
 استعارة للصب وان صح ليس يراد فيه وفيه ما فيه فتدبر (قوله ويحتمل أن لا يكون له مفعول منوي
 الخ) يعني أن ينزل منزلة الا لازم كما في المثال المذكور لان القرينة قائمة على أنه ليس بتقدير أمرته
 بالعصيان ولا قرينة على تقدير نبي آخر ودلالة الضد على ضده خفية فلا يقدر بالطاعة فيكون المعنى
 وجهنا الامر بوجود منه العصيان أو الفسق وقد نفي جازا لانه هذا الاحتمال وذكر أن ما نحن فيه ليس
 كما ذكر في المثال والمصنف رحمه الله لم يلتفت الى رده تبعه الامام وقد ضعفه في الكشف فان أردت
 التفسيريل فراجعه وقدمت زبدته (قوله وقيل معناه كثيرا الخ) أمرت بفتح الميم وأمر بكسرهما
 مطاوعه لازم والاول متعدف فيختلف زومه وتعديه باختلاف حركته وقد قيل ان المكسور يكون
 متعديا وانه قرين به وقوله أمرنا بالمديني أنه يتعدى بنفسه وبالهمزة أيضا وأصله أمرنا فابدل منه
 وهذا ذهب اليه أبو عبيدة والغاري وغيرهما واستدلوا بالحديث الآتي وقوله خير المال الخ
 هو حديث صحيح ذكره الخرج سندوه والسكة النخل المصروف وأبورة بالياء الموحدة والراء المهملة
 من تأبر النخل تلغح وتغرو وهو معروف والمهرة أي الخيل وأمورة بمعنى كثيرة الجمل والنتاج ومعناه
 خير المال زرع أو نتاج (قوله وهو أيضا مجاز من معنى الطلب) أي هو في الحديث مجاز كما في الآية
 كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا أمرورة غير منجية وهذا من فاذن اللغزة
 بعينه ومثله معنى ما قبل

ومنه فف قال الاله لحسنه • كن فتنة للعالمين فكانه (٢)

فلا يتم الاستدلال بالحديث كما ذكره وقيل أصله مؤمرة فعدل هذه للمشاكله كما في مأزورات غير
 مأجورات (قوله ويؤيده) أي يؤيد القول بأنه من أمر بمعنى كثر قراءة يعقوب رحمه الله أمرنا
 بالذم من الافعال وما روي عن أبي عمرو من قراءة أمرنا بالتضعيف فانه ليس من الامر ضد النهي فيكون
 من أمر بمعنى كثر فهو يدل على وجوده لولم يحتمل أن يكون منقولا من أمر بالضم اذا صار أمير الاله
 معروف فيه وفعل المضموم مخصوص بهذا المعنى بخلاف غيره من المعاني فلذا قيد به ليتعين فلا يرد
 عليه أنه مثلت كما في كتب اللغة فلا وجه لتقييده مع ان شهرته تكفي فيه وضعه للحاقه بالسجيا وقوله
 وتخصيص المترفين الخ دفع للسؤال الذي مرتقه ربه في الكشف (قوله يعني كلمة العذاب السابقة)
 بالتأنيث كما في بعض النسخ وفي بعضها السابق بدون تاء على أنه صفة الكلمة لتأويلها بالقول وقوله
 بجاوله الضهير للعذاب والباء للملابسة أو السبيبة متعلقة بحق وكذا هي فيما عطف عليه والكلمة هنا
 بمعنى الكلام وهو الوعيد السابق والفاء للتعقيب (قوله باهلاك أهلها) اشارة الى التقدير أو بيان
 المراد من التدمير وهو الاهلاك مع طمس الاثر وهدم البناء كما في البحر (قوله وكثير الخ) اشارة الى
 أن كم خبرية وقوله وبميزه أي مجرورين البيانية لازائدة فقوله من بعد نوح من فيه لا ابتداء الغاية فلذا
 جازا اتحادا مع ما قبلها متعلقا وخصه بالذكر ولم يقل من بعد آدم عليه الصلاة والسلام لانه أول رسول
 اذا قوم فاستأصلهم العذاب فقبه تمديد وانذار للمشركين وقوله يدرك الخ تفسيرها ما على اللف
 والنشر المرتب (قوله وتقديم الخبير) أي لفظا على بصير التقدم متعلقة وهو المعلوم منه تقدم وجودها
 على الامر الظاهري لانه ينشأ عنه غالباً وقيل انه تقدم ربي لان العبرة به كما في الحديث ان الله لا ينظر
 الى صوركم وأعمالكم وانما ينظر الى قلوبكم ويئاتكم وفوه ثم انه قال في الكشف انه شبه بقوله

صب عليهم من النعم ما أظنهم وافضى بهم
 الى الفسوق ويحتمل أن لا يكون له
 مفعول منوي كقوله لهم أمرته فحسبنا
 وقيل معناه كثيرا كما يقال أمرت الشيء
 وأمرته فأمر اذا كثره وفي الحديث خير
 المال سكة مأبورة ومهرة. أمورة أي
 كثيرة النتاج وهو أيضا مجاز من معنى الطلب
 ويؤيده قراءة يعقوب أمرنا ورواية أمرتنا
 من أبي عمرو ويحتمل أن يكون منقولا من
 أمر بالضم - اشارة أي جعلناهم أمراء
 وتخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم
 ولا نهم أمرع الى الحياقة وأقدر على القصور
 (لحق عليها القول) يعني كلمة العذاب
 السابقة بجاوله أو بظهور معا صبه أو
 بانهم ما كهم في المعاصي (فدترنا هاتدميرا)
 أهل ككناها باهلاك أهلها وتضرب
 ديارهم (وكم أهلكتا) وكثير أهلكتا (من
 القرون) بيان لكم وتغييره
 (من بعد نوح) كعاد ونعود (وكفى ربك
 بذنوب عباده خبير بصيرا) يدرك بواطنها
 وطواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخبير لتقدم
 متعلقه

(٢) قوله فكانه كذا في النسخ بالتذكير ولعله
 بتأويل الفتنة بالافتتان ويجتزأه معصية

وكفى بربك بذنوب عباده الخ على أن الذنوب هي أسباب الهلكة لا غير والمصنف رحمه الله تر كذا فإنه
وقد ينزهه بأنه لما عقب أهلا بهم بعلمه بالذنوب علما أنهم دل على أنه جازاهم بها والام ينظم الكلام
وأما المحصر فلأن غيرها لو كان له مدخل كان الظاهر ذكره في معرض الوعيد ثم لا يكون السبب تاما
ويكون الكلام ناقصا عن أداء المقصود فليزم المحصر وهو المطلوب ومنه يعلم ما قبل متعلقه بذنوب
عباده ويرد عليه أنه متعلق بصيرا أيضا على التنازع (قوله مقصودا عليها هم) في الكشف كالكفرة
وأكثر الفسقة وأسقطه المصنف رحمه الله لاقتنائه على مذهبه والقصر ما أخذ من المقابلة فإنه جعله
قسيم من أراد الآخرة فلأرادها لم يصح التقسيم وإنما قال كالكفرة وأكثرا فسقة لأنه اعتبر
في المقابل الإيمان والسيما حق السمي كذا في الكشف وفيه نظر وقيل انه ما أخذ من كان فانها
تدل في مثله على الاستمرار ولأنه قسم والقسمة تنافي الشركة واقوله جعلناه جهنم الخ فان مردهما
ليس كذلك وهو ملحق بالقسم الثاني ولا يخفى أن الحاقه بالثاني ينبوعه قوله حقهما من السمي فلذا قيل
انه مسكوت عنه ولا ضير فيه وقيل انه ما أخذ من الإرادة لأنها عقد القلب وقمض النية وهو بعيد
(قوله قيد المجهل) في قوله ما نشاء والمجهل في قوله لمن يزيد وذكر المشيئة في أحدهما والإرادة
في الآخران قيل بترادفهما متفق وقوله وليعلم أن الأمر بالمشيئة والوهم فضل يحتمل أن الهم مجرد
معطوف على المشيئة والمراد به إرادة العبد وعزمه على ما يريد يعني وجود أمر بعد مشيئة العبد وعزمه
فضل من الله تعالى لتوقفه على إرادته وقيل هو مرفوع خبره فضل وخبر أن بالمشيئة وليس الهم منصوبا
مطوقا على اسم أن والمعنى أنه لا بد في حصول كل أمر منها وانما التأثير لها الالهم فإنه فضل من الله
موقوف عليها أيضا وقوله لأنه لا يجده الخ لتعليل على الالف والنشر الغير المرتب أي لا يجده بعض من تنفي
ما تنفي أصلا وبعض من وجد يجده بعضه لا كله (قوله لمن يزيد بدل من له بدل البعض) يعني الجار
والجرور من الجار والجرور فلا يحتاج إلى رابط لأنه في بدل المفردات أو الجرور بدل من الضمير الجرور
بإعادة العامل وتقديره لمن يزيد بجمله منهم (قوله وقرئ ما يشاء) بضمير الغيبة وقوله والضمير
فيه لله تعالى أي ضمير الغائب لطابق المنهورة والضمير فيها لله أيضا لكن الظاهر هو الوجه الثاني
فإنه حينئذ يكون التقانا ووقوع الالتفات في جملة واحدة إن لم يكن ممنوعا بغير مستحسن كما فصله
في عروس الأفراح وقوله مخصوصا بمن أراد الله تعالى به ذلك يعني كثر وذر وفرعون عن ساعده الله
على ما أراد استدراجا وقوله وقيل الخ هذا أيضا على كون ضمير الغيبة إن ولا عموم للموصولين
فيه أيضا لكن المراد بالاول المناق والمراق والمراد بما يشاء جزاء ما أعده وسيلة للدين كما هو من
أعمال الآخرة فيها والمداهمة المشاركة في السهام والانباء الحاصلة من الغنائم ولا يخفى
موقعها هنا مع الفرض من اللطف وهو مطوف على ما قبله بحسب المعنى وقيل المقابلة بينه وبين ما قبله
باعتبار العموم والنصوص أو المناقاة فإن المناققين أرادوا به مل الآخرة الدنيا فقامتله (قوله حقها
من السمي) من اتمامية أو بيانية وكون سعيها سواء كان مفعولا به على أن المعنى عمل عملها
أو مصدر مفعول مطلقا بمعنى ما يحق ويليق بها ما أخذ من الاضافة الاختصاصية فيخرج من يتعبد
من الكفرة ويرزم أنه سعي لها واليه أشار بقوله بما يجتهدون بآرائهم جمع رأى وقوله اعتبار النية
والإخلاص أي لله سواء كانت للأجل أو لا يختصص وقوله فإنه العمدة إشارة إلى وجه
تفسيره بما ذكره من ماعده لا يعد مؤمنا وقوله الجامعون الخ شارفة إلى أن الإشارة راجعة إلى
جميع ما قبله كما ترى قوله أولئك هم المفلحون وقوله من الله من استدامة أي من جانبه ومما بان تفسير
لمشكورا ومقبولا من لوازم الآية وقوله بدل من المضاف إليه أي عوض وهذا بناء على أن تنوين
كل وبعض تنوين عوض عن الاسم المفرد كما يكون عوضا عن الحرف في جوار وغواش وعن الجملة
في يومئذ وهو قول للنحاة وقيل انه تنوين تمكين وكلام مفعول عند مقدم عليه (قوله عند العطاء

(من كان يريد العاقلة) وقوله وراعا عليها
(مجلتاه فيها ما نشاء لمن يزيد) قيد المجهل
والمجهل بالمشيئة والارادة لأنه لا يجده
كل متفق ما يتناه ولا كل واجد جميع
ما يجره وابعلم أن الأمر بالمشيئة والوهم
فضل لمن يزيد بدل من له بدل البعض وقرئ
ما يشاء والضمير فيه لله تعالى حتى يطابق
المنهورة وقيل بذلك وقيل الآية
عن إرادته تعالى به ذلك وقيل الآية
عن المنافقين كما نووا يراون المسلمين
في المنافقين لم يكن غرضهم الامساك منهم
ويقرن معهم ولم يكن غرضهم الامساك منهم
في الغنائم وهو ما (ثم جعلناه جهنم
بصلاها مذموما مذكورا) مطرودا
(ومن أراد الآخرة
من رحمة الله تعالى) حقها من السمي وهو
وسعي لها سعيها) حقها من السمي عنه
الآتيان بما أمر به والاتهام هما مني عنه
لا تقترب بما يجتهدون بآرائهم (وهو
اللام اعتبار النسبة والاختصاص (وهو
مؤمن) ايمانها بما لا يشرك معه ولا تكذيب
فإنه العمدة (فأولئك) الجامعون للشروط
الثلاثة (كان سعيهم مشكورا) من الله
تعالى أي تقبولا عنده منا بعليه فان شكرك
الله الثواب على الطاعة (كلا) كل واحد
من القرية يبر وتنوين بدل من المضاف إليه
(عند) بالعطاء

مرة بعد أخرى) فسره به لانه بشعر بالذكر اكرار كما في مذالماء ونحوه قال تعالى والجرعته من بعده سبعة
 اجمر وقوله ونجعل آفة مدد السالفة ان كان آفة بقاء الوحدة منوفا ذمنا ومن والسالفة بلام الجر وتاء
 الوحدة ايضا وان كان مضافا لغير العطاء الغائب فلسالفة كذلك والسالف ما سبق منه والآن بالمد
 ما السالفة مرة بعد مرة أخرى وقوله من معطاء اشارة الى أن العطاء اسم مصدر وواقع موقع المفعول
 وقوله من وعالانه من الخطر بمعنى المنع من الخطيرة وقوله في الرزق قدومه به دلالة المسباق والمراد به
 الاقوى ينتناول الشرف ونحوه كما يقال العادة أرزاق أو هو غنيل (قوله بدل من كالا) أي
 بدل كل من كل لكنه قدره فيما مضى بكل واحد من الفريقين بهما للزمخشرى فورد عليه ما أورده
 عليه أبو حيان والمعربون وتبعهم المحضون من أنه لا يصح على هذا التقدير لانه يكون بدل كل من بعض
 كقوله رحم الله أعظماد فنوها • بسجستان طلحة الطلحات

وهو مردود كما بين في النور فالظاهر أن يقدر كل الفريقين ومن لم يفهم مراده قال في تقريره أي غن هذا
 الفريق وذلك الفريق لا كل فرد منهما ولذا قال كل واحد دون أحد وفرد والعجب من أبي حيان
 أنه خالف النجاة في أن كلا إذا أضيفت الى كثرة قدر ذلك لكل المجموع لا يعني كل فرد مستدلا
 بقول عنزة جادت عليه كل عين ثيرة • فتركن كل حديقة كالدرهم

وعليه قول الاصوليين كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وان نازعه السبكي فيه في رسالة كل وعلى ما ذكر
 لا يرد عليه شيء عند النظر الصحيح وكأنه أشار اليه بقوله الاولى فتأمل (قوله واتصاب كيف الخ) أي
 أنهم في محل نصب لانها مبنية على الفتح قال فيجمل الأسماء هذه كيف في الظروف لانه بمعنى على أي
 حال والجار والمجرور والظرف متقاربان وكون كيف ظرفا مذهب الاخفش وعند سيبويه هو
 اسم يدل على ابدال الاسم منه فهو كيف أنت أصح أم سقيم ولو كان ظرفا لابدل منه الطرف نحو متى
 جئت أي يوم الخميس أم يوم الجمعة فان جاء بعد كيف ما يستغنى به فكيف منصوب المحل على الحال
 فتأمل وناصبه ما به من الفعل وليس مضافا للجملة كما توهمه بالجملة تمامها في محل نصب بقوله انظر
 وهو معلق هنا كما بين في محله والماضي انظر الى هذه الكيفية الجميلة (قوله تعالى أكبر درجات وأكبر
 تفضيلا) درجات وتفضيل بالمنصوبان على التمييز والمفضل عليه محذوف تقديره من درجات الدنيا
 وتفضيلها وقوله بالجنة ودرجاتها والنازود درجاتهم الدرجات يشتمل الدرجات للتفضيل بمعنى التفاوت
 فاعتبرت المساوت بين أهل الجنة والنار وبين أبعاض الفريقين (قوله الخطاب للرسول صلى الله
 عليه وسلم الخ) انما جعل المراد به أتمته على حد قوله • بالذاعنى وسمى بإجاره • والمراد به العموم على
 حد قوله ولوترى اذ وقفوا على النار وهو معنى ما قبل ان الخطاب للانسان لان ما به ليس مما يصف به
 نبيه وحينئذ صلى الله عليه وسلم ولو على طريق الغرض والتقدير (قوله فتصبر من قواهم شهدوا الشفرة
 حتى قعدت كأنها حربة) شهد بمعنى سن وحدد والشفرة السكين الكبيرة وكل نصل عريض وقعد بمعنى
 صار ويطبق به في العمل قال الرضى من اللطائف بصارة قعد في قول اعرابي أرهف شفرته حتى قعدت
 كأنها حربة أي صارت وقال انما عمل قعد هذا العمل في هذا المثل فلا يقال قعد كأنها كونه مثله
 ولذا قيل ان تصبيره بتصيرها غير جيد وهذا غير مسلم لان الفراء ذهب الى اطرافه قعد بمعنى صار ومنه
 قول الرازي من دون أن تلتقى الاركاب • ويقعد الاية لعاب

وحكى الكسائي قعد لا يدل على حاجة الاضاهة فاذا كرم في على قول الفراء وعلى قول الاصحاب مذموما
 محذولا حال وعلى قول الزمخشرى خبره قعد (قوله أرفقهم من قواهم قعد الخ) بمعنى العاجز عن
 القيام ثم قبوز به عن مطلق العجز وقيل القعود كناية عن العجز فان من أراد أخذ شيء يقوم له ومن عجز
 قعد وأما القعود بمعنى الزمانة فحقيقة والاتحاد مجاز كأن مرضه أقعد والقعود البحث مطلقا قائما أو
 قاعدا وهو حقيقة أيضا وفيه نظر الآن يريد أنه حقيقة عرفية لا لغوية لانه ضد القيام (قوله جامع على

مرة بعد أخرى ونجعل آفة مدد السالفة
 (هؤلاء هؤلاء) بدل من كالا (من عطاء ربك
 من معطاء متعاقب تمتد) وما كان عطاء ربك
 محظورا) ممنوعا لا يمنع في الدنيا من مؤمن
 ولا كفر تفضلا (انظر كيف فضلنا بعضهم
 على بعض) في الرزق واتصاب كيف فضلنا
 على الحال (وللاخرة أكبر درجات وأكبر
 تفضيلا) أي التفاوت في الآخرة أكبر
 لان التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنازود
 ودرجاتها (لا تجعل مع الله الها آخر) الخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به أتمته
 أو اكل أحد (فتقعد) فتصبر من قواهم
 شهدوا الشفرة حتى قعدت كأنها حربة
 أرفقهم من قواهم قعد عن الشيء اذا هجز
 عنه (مذموما محذولا) جامع على

نفسك الخ) يشير الى أنهم ما خبران على الاول وحالان مترادفان على الثاني لامتداد اخلاقنا ولا من قبيل حلول
 حاض كما قيل وقوله ومفهومه الخ ومنه من المفاهيم معتبره قصودنا فتأمل (قوله وأمر امرأ طوعا
 به) كذا في الكشاف فقيل انه مجاز وقيل انه ضمن معنى الامر لكونه جامعا للمعنيين الامر والقضاء
 الذي هو القطع وايدت ضرورة داعية الى هذا التضمين ورد بأن الداعي اليه أن المقضى يجب وقوعه ولم
 يقع التوحيد من بعض المخاطبين وقيل انه أراد انه مجاز عن الامر المبثوث الذي لا يحتمل التسخخ ولو كان
 تضمينا لكان متعلقا بقضاء حينئذ الامر دون الماء وربيه والالزم أن لا يعبد أحد غير الله فيحتاج الى
 تخصيص الخطاب بالمؤمنين فيرد عليه بأن جميع أو امر الله به ضائفة فلا وجه للتخصيص والامر هنا
 لمطلق الطلب ليتناول طلب ترك العبادة وغيره تعالى وأنت خير بأن ما ذكره متوجه لو أريد بالقضاء أو
 القدر أو لو أريد به معناه اللغوي الذي أشار اليه فلا يرد ما ذكره والتضمين عليه هنا شرح الكشاف
 والداعي اليه أنه لو كان مجازا لكان بمعنى أمر فقط ولم يلاحظ فيه معنى القطع الحقيقي له فتأمل
 وأما التجوز في الايمان بما ذكره في معنى أن معنى لا تعبدوا وغيره بمعنى اعبدوه وحده فهو أمر باعتبار
 لازمه وانما اختير هذا للاشارة الى أن التخليه بترك ما سواه مقدمة مهمة هنا (قوله بأن لا تعبدوا)
 اشارة الى أن أن مصدرية والجازم مقدر قبلها ولا نافية ويجوز أن تكون ناهية كما ترى ولا ينافيه كونها
 في تأويل المصدر كما أسلفناه وأما كونها اخبارا عن انشاء الماضي فتعسف وغاية التعظيم للعبادة وهي
 لا تحق وتليق الا لمن كان في غاية العظمة منه ما بانتم العظام وهذا لا يوجد في غيره فلذا أمروا
 بأن لا يعبدوا وغيره (قوله وهو كالتفصيل) أي هذا وما عطف عليه من الاعمال الحسنة كالتفصيل لانه
 لا يشمل جميع مساعيها ولذا عطف بالواو وقوله ويجوز أن تكون أن مفسرة لتقدم ما تضمن معنى القول
 دون حرفه وهذا معطوف بحسب المعنى على قوله بأن لا تعبدوا لانه في معنى وأن مصدرية كما ترى وقوله
 ولا ناهية وقيل انها مخففة واسمها خبرشان محذوف ولا ناهية وقيل مصدرية ولا زائدة وبأباه
 الاستثناء (قوله وبأن تحسنوا) وفي نسخة وأن تحسنوا وباعطف المقدر على أنها مصدرية ولا نافية وقوله
 أو أو احسنوا على أن أن تفسيرية ولا ناهية وهو معطوف على لا تعبدوا (قوله لان صلته لا تتقدم
 عليه) وجعله الواحدى صلته لا تقبل ان كان المصدر منخوبا والفعل فالوجه ما ذكره المصنف
 تبعاً للكشاف وان جعل نائبا عن أحسنوا فالوجه ما قاله الواحدى وهذا كله ان لم نقتصر ذلك
 في الطرف مطلقا تسامحهم فيه كما ذهب اليه كثير من النحاة (قوله ولذلك صح لحوق النون المؤكدة
 للفعل) تتبع فيه الزمخشري وهو المذهب المشهور ومن أنه لا يؤيد كدها فعل بعد ان الشرطية الا اذا
 زيدت عليها ما واختلف فيه فقيل انه واجب وقيل انه لا يجب وعليه قول ابن دريد
 اما ترى رأسي حاكى لونه * طرزة صح تحت أذيال الدجى
 فلا يرد ما اعترض به أبو حيان من أنه مخالف لقول سيبويه رحمه الله وان شئت أجمعت النون كما أنك
 ان شئت لم تجبى بها مع أنه قيل ان سيبويه انما نص على أن نون التوكيد لا يجب الاتيان بها بعد اما وان
 كان أبو اسحق قال بوجوبه وائس كلامه نصا فيما زعمه (قوله أو يدل على قراءة حمزة والكسائي من ألف
 يبلغان الخ) لا فاعل والالف علامة التثنية على لغة أكلوني البراغيث وكلاهما عطف عليه فانه ردياً به
 مشروط بأن يسند لامثنى فهو قافماً أو الثمثنى أو مفرقا بالهطف بالواو وخاصة على خلاف فيه نحو قافماً
 زيد وهو وهن ليس كذلك واستشكك البداية بأن أحدهما عليه بدل بعض من كل لا كل من كل لانه
 ليس عينه وكلاهما معطوف عليه فيكون بدل كل من كل لكنه خال عن الضائفة على أنافه قول
 ان عطف بدل الكل على غيره مما لم نجد وقد أجيب عنه بأننا لم أنه لم يند بدل زيادة على المبدل منه
 لكنه لا يضر لانه شأن التوكيد ولو سلم أنه لا بد منه فانه فائدة لانه بدل مقسم كما قاله ابن عطية
 فهو كقوله وكنت كذى رجلين رجل صحبة * وأخرى رمي فيها الزمان فثلث

نفسك الذم من الملائكة والمؤمنين والخذلان
 من الله تعالى ومنه هو أنه الموحد يكون
 مدوحاً منصوراً (وقضى ربك) وأمر امرأ
 مقطوعاً به (ألا تعبدوا) بأن لا تعبدوا
 (الاياء) لان غاية التعظيم لا تحقق الا لمن له
 غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل
 لشي الآخرة ويجوز أن تكون أن مفسرة ولا
 ناهية (وبالوالدين احساناً) وبأن تحسنوا
 أو أو احسنوا وبالوالدين احساناً لان صلته لا تتقدم عليه
 الظاهر لوجود التعيش ولا يجوز أن تعلق
 الباء بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه
 (أما يبلغن عندك الكبر) أحدهما أو كلاهما
 اما هي ان الشرطية زيدت عليها مائتاً كيدا
 وذلك صح لحوق النون المؤكدة لانه
 وأحدهما فاعل يبلغن أو يدل على قراءة
 حمزة والكسائي من ألف يبلغان الرجوع الى
 الوالدين

الا أنه تعقب بأنه ليس من البديل المذكور لأن شرطه العطف بالواو وأن لا يصدق البديل منه على أحد
 قسمه وهذا قد صدق على أحدهما وهذا محتاج الى التكرير فانظره (قوله وكلاهما عطف على أحدهما
 فاعلا وبديلا) قد علمت ما في البدلية من القيل والقال واختار في الجران يكون أحدهما بديلا من الضهير
 وكلاهما فاعل فعل مقدر تقديره أو يبلغ كلاهما وهو من عطف الجمل وقوله ولذلك لم يجوز أن يكون
 تأ كيد اللاف أي ضمير التثنية لأن التأ كيد لا يعطف على البديل كما لا يعطف على غيره ولأن أحدهما
 لا يصلح تو كيد للمثنى ولا غيره فكذلك ما عطف عليه ولا ين بين ابدال بدل البعض منه وتأ كيد تدافعا
 لأن التوكيد يدفع ارادة البعض منه وهذا القول منقول عن أبي على الفارسي رحمه الله قال في الدر
 المصون ولا بد من اصلاحه بأن يجعل أحدهما بديل بعض من كل ويضم بعد فعل رافع لضمير تثنية
 وكلاهما تو كيد له والتقدير أو يبلغان كلاهما وهو من عطف الجمل حينئذ لكن فيه حذف المؤكد وابقاء
 تو كيد وقد منعه بعض النحاة وفيه كلام في مفصلات العربية وقوله أن يكونا في كنهه أي في منزله
 وكفالتة أي في حال يلزمه القيام بأمرهما في المعيشة كقوله وكفلها زكريا ومنه الكفالة المعروفة وذلك
 لكبر سنهما ويجزهما عن الكسب وغيره (قوله فلا تتضجر مما يستقدر من - ما) هذا بيان لمحصل معناه
 ومؤن بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنث وهي معرفة وأف اسم فعل بمعنى أتضجر وذكروا فيها أربعين لغة
 لاجابة الى تنصليها والوارد منها في القراءات سبع ثلاث متواترة وأربع شاذة فقرأ نافع وحفص بالكسر
 والتنوين وابن كثير وابن عامر بالفتح دون تنوين والباقون بالكسر دون تنوين ولا خلاف بينهم
 في تشديد الفاء وقرأ نافع في رواية عنه بالرفع والتنوين وأبو السمال بالضم من غير تنوين وزيد بن علي
 بالنصب والتنوين وابن عباس رضي الله عنهما بالسكون واسم الفعل بمعنى الماضي والمضارع قليل
 والكثير في الاوامر وقوله وهو صوت وهو هذا اللفظ الذي يقوله المتضجر كماخ الذي يقوله المتوجع
 وقوله وقيل هو اسم الفعل الذي هو أتضجر كما هو بمعنى أتوجع وهو قليل كما مر وقوله لا اتقاء الساكنين
 لانه الاصل في التخلص منه والساكنان الفان وقوله للتكثير فالمعنى أتضجر تضجرا ما اذا لم ينون فهو
 تضجر بخدوص وقوله على التخفيف ليس المراد به ترك التشديد فانهم لم يقرؤا به بل تخفيف الفتح لانه
 أخف من الكسر وقيل المراد به ترك التنوين وقوله وقرئ به أي بالفتح وهي قراءة زيد وبالضم معطوف
 على قوله به والاتباع الهمزة وهي رواية عن نافع كما مر (قوله قياسا) أي قياسا جليا لانه يفهم بطريق
 الاولى ويسمى مفهوما الموافقة ودلالة النص وغوى الخطاب ولا خلاف فيه بين الحنفية والشافعية
 على أنه مفهوما كما تقرر في الاصول وقوله وقيل عرفا يعني أنه يدل على ذلك - حقيقة ومنطوقا في عرف اللغة
 كما في المثال المذكور فانه يدل على أنه لا يلائم شيئا قليلا أو كثيرا والتقدير نكرة في ظهر النواة والقطمير شق
 النواة أو قشرة رقيقة عليها (قوله ولذلك) أي لدلالة النص على ما ذكر من الخ وقال ابن حجر حديث
 حذيفة رضي الله عنه وأنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل أبيه وهو في صف المشركين
 فقال دعه بل غيرك كما في الكشف لم أجدهم ويأتي كتب الحديث ولا يصح عن والد حذيفة أنه كان في
 صف المشركين فانه استشهد بأحد مع المسلمين كما في صحيح البخاري لكن نحو القصة المذكورة وقعت لابي
 عبيدة ابن الجراح وقوله نهى عما يؤذيهما الخ بيان لمحصل معنى الآية من قوله وبالوالدين احسانا الى
 هنا لا بقوله ولا تنهرهما كما قيل وقوله باغلاظتهما لانه في تنهرهما أو تزجرهما وقوله اخوات أي متقاربة
 في المعنى أما النهي والنهر وهو الزجر فظاهر وأما النهي بسكون الهاء والميم فلانه يكون بمعنى الزجر أيضا
 كما يكون بالفتح بمعنى شدة شهوة الطعام وقوله بدل التأنيف والنهر معلوم مما قبله لانه مقدر في الكلام
 وقوله جيلأ أي حسنا لانه يريد به هذا المعنى في مثله لا بمعنى كثرة العطاء والشراسة بفتح الشين المجبة
 والراء والسين المهملتين بينهما ألف الصعوبة ومخالفة الطباع اللينة وسوء الخلق وقوله تذلل لهما
 وتواضع هو بيان لمحصل معنى الكلام وقوله فهما كان معناه في حقهما وفي معاملةهما (قوله جعل

وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا
 أو بديلا ولذلك لم يجوز أن يكون تأ كيدا
 للاف ومعنى عندك أن يكونا في كنهه
 وكفالتة (فلا تقل لهما أف) فلا تتضجر مما
 يستقدر منهما ولا تستعمل من مؤنثها وهو
 صوت يدل على تضجر وهو يفتى على الكسر لا اتقاء
 الذي هو أتضجر وهو يفتى على الكسر لا اتقاء
 الساكنين وتنوينه في قراءة نافع وحفص
 للتكثير وقرأ ابن كثير وابن عامر وبعقوب
 بالفتح على التخفيف وقرئ به منونا وبالضم
 للاتباع كنه منونا وقرئ به منونا وبالضم
 ذلك يدل على التسع من سائر أنواع الابداء
 قياسا بطريق الاولى وقيل عرفا كقولك
 فلان لا يلائم التقدير والقطمير ولذلك منع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حذيفة من قتل أبيه
 وهو في صف المشركين نهى عما يؤذيهما بعد
 الامر بالا حسان بهما (ولا تنهرهما) ولا
 تزجرهما أعمالا يعجب باغلاظتهما وقيل النهي
 والنهر والنهم اخوات (وقيل لهما) بدل
 التأنيف والنهر (قولا كريما) جيلأ لا شراسة
 فيه (واخفض لهما جناح الذل) تذلل لهما
 وتواضع فيه ما جعل

لذلل جناحا كما جعل لبيد في قوله
 المشهورة فشبه الذل بطائر منط من علون تشبه امضرا أو أثبت له الجناح تخيلا وانخفض ترشيعا لأن
 الطائر اذا أراد الطيران والعلو نشرب جناحيه ورفعهم اليرتفع فاذا ارتك ذلك خفضهما وأبضاها اذا رأى
 جارح يخافه لصق بالارض وألصق جناحيه وهي غاية خوفه وتذله وقيل المراد بجنهضهما ما يفعله
 اذا ضم فراخه للتربية وانه أنسب بالمقام (قوله وغداة ربح البيت) غداة مجرورة على اضمار رب
 والغداة أول النهار خصها الشدة بربها وترة بفتح القاف وقيل انها كسورة البرد الشديد وهو مطوف
 على ربح أو غداة وقوله كشفت بصيغة المتكلم أي أذات ضررها بكن الضيوف واطعاهم هم وايقاد
 الشارهم ومن زعم أنه روي مجهولا مع تاء التأنيث فقد أخطأ لأنه محتمل الوزن ولا رواية فيه وأصبحت
 ناقصة وامها ضمير مستتر للغداة والريح أو القرية ويبدأ الشمال زمامها من الخبر والمبتدأ خبرها كذا
 في شرح المعلقات والمعنى أن تلك الغداة أو الريح الباردة أو القرية حملت في ذلك الوقت وأنت
 بسبب هبوب الشمال وهي ربح معروفة بالبرودة فكأنها قائدة لها كما تفاد الابل بازمتها وهذا محتمل
 الشاهد ولا تكلف فيه كما توهم ان اسم أصبحت زمامها وأنه اكتسب التأنيث من المضاف اليه والجار
 والمجرور خبرها وأوهن منه لقليل ان أصبحت تامة بمعنى دخلت في وقت الصباح وانها مسندة لضمير
 القرية وزمانها فاعل الظرف وجملة حالية وقوله للشمال بفتح لسين وفيه لغات أخرته به استعارة ان
 مكنتان بتشبيه الشمال برجل قائد والقرية بناقة منقادة وتخييلتان في الزمان والبد وقوله وأمره بصيغة
 الفعل معطوف على جعل ومبالغة مفعول له وأسم مرفوع خبره بمبالغة ووجه المبالغة ما فيه من
 الترشيع لانه أبلغ من التجريد لا الإيجاب لانه يفهم من تواضع وتذلل أيضا (قوله أو أراد جناحه) ففيه
 استعارة تصريحية تحتية من شحة أو تمثيلية ويحتمل المكنية أيضا على بعد وقوع في بعض النسخ بالواو
 بدل أو وهو من سهو الذاخي والجناح الجانب كما يقال جناحا العسكر وخفضه مجاز كما يقال لين الجانب
 ومنخفض الجانب وقوله للبيان لانه صفة معينة لان المراد من خفض الجناح التذلل والمبالغة لانه
 وصف بالمصدر كما تره تقيمه والكلام عليه فكانه جعل الجناح بمنزلة عين الذل وأما أنه يفيد أنه خلق منه
 كما قيل فلا وجه له وتحقيقه في الكشف أن فيه وجهين وجناح الذل في الوجه الاقول بل خفض الجناح
 تمثيل في التواضع كما أشار اليه في سورة الشعراء وجزان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون
 المنخفض ترشيعا تبعيا أو مستقلا كما ترى في قوله واعتصموا بحبل الله ولما كان الاقول أبلغ وأطهر اكنى به
 في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم الجموع كما هو مثل في غاية
 التواضع ولما أثبت لذل جناحا أمره بجنهضه تكميلا وما عسى أن يحتج في بعض الخطوط من أنه لما
 أثبت لذل جناحا فلا مبرقع ذلك الجناح أبلغ في تقوية الذل من الامر بجنهضه لان كمال الطائر عند رفعه
 فهو ظاهر السقوط اذا جعل الجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كأنه شهاب محسوس وأما على
 الترشيع فهو وهم لان جعل الجناح المنخفض للذل بدل على التواضع وأما جعل الجناح وحده فليس
 بشيء وهو ذاجل تكميلا والاقل أبلغ وأوفق بنظره في القرآن فافهم فانه من يذاعه والذل بالكسر في
 لدواب ومنه سهولة الانقياد وبالضم في الانسان ضد العز والذمت منه ذليل ومن الاقل ذلول (قوله
 من فرط رجعت الخ) قال في الكشف ان هذا الشارة الى أن من ابتدأ بقية على سبيل التعليل ولا تحت مل
 البيان حتى يقال لو كان كذا رجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة أبد بل
 خفض جناح الذل جزان يقال انه رجعت وهذا بين اه يعني أنه لو كان يينا لكان على سبيل التجريد
 وهو من أقسام التشبيه وهم قد صرحوا بأنه استعارة ثم انه بعد التذلل لا يجباله هنا قد بر وفرط
 الرحمة زيادتها والمبالغة فيها وهو مأخوذ من جعل جنس الرحمة مبدأ للتذلل فانه لا ينشأ الا عن رحمة
 تامة لان كون التعريف للاستغراق كما قيل (قوله لا تقارها الى من كان أقر خلق الله تعالى اليها)

لذلل جناحا كما جعل لبيد في قوله
 وغداة ربح قد كشفت وقرة
 اذا أصبحت بيد الشمال زمامها
 للشمال يدا والقرية زمامها
 أو أراد جناحه
 جناح المؤمنين وضاقتة الى الذل للبيان
 والمبالغة كما أضيف حاتم الى الجود والمعنى
 وانخفض اهسا جناح الذليل وقوى الذل
 بالكسر وهو الانقياد والذمت منه ذلول (من
 الرحمة) من فرط رجعت عليهم لاقترارها الى
 من كان أقر خلق الله تعالى اليها

تعاليل لاحتياجهما الى أشد الرحمة لان احتياج المرء الى من كان محتاجا له غاية الضراعة والمسكنة
فيرحم أشد رحمة كما قلت

يامن أتى يسأل عن فائق • ما حال من يسأل من مائة

مادة السلطان الا اذا • أصبح محتاجا الى عامله

(قوله وادع الله تعالى أن يرجمها برجمته الباقية) الخطاب للولد ورحمته الغائية هي ما تضمنها الامر
والنهي السابقان والرحمة الباقية هي رحمة الآخرة ونقصها لانها الاكظم المناسب طلبه من العظم ولان
رحمة الدنيا حادثة وهو ما لكل أحد ولا تكف نفسي معطوف على الامر قبله وهذه الرحمة التي في الدعاء
قبل انها مخصوصة بالابوين المسلمين وقيل عامة منسوخة بآية النهي عن الاستغفار والمصنف رحمه الله
ذهب الى انها عامة غير منسوخة لان تلك الآية بعد الموت وهذه قبله ومن رحمه الله لهما أن يرجمها
للايمان فالله تعالى استأزم للدعاه به ولا ضير فيه فيجوز ادعاها بالرحمة على هذا الوجه فان كان
المراد رحمة الدنيا فهي دعاء بالزيادة (قوله رحمة مثل رحمتها) فالعكاف للتشبيه لالتعليل كما ذهب
اليه بعضهم لانه يخالف لعناها المشهور مع أن هذا يفيد ما أفاده التعليل كما أشار اليه المصنف رحمه الله
والجار والمجرور صفة مصدر مقدر أي رحمة مثل رحمتها في صغرى وقال الطيبي رحمه الله ان الكاف
ائنا كيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محقة مكشوفة لا ريب فيها كقوله مثل ما أنكم تتفقون
قال في العكاف وهو وجه حسن وأما الحل على أن المصدرية جنينة والمعنى ارحمهما وقت
أخرج ما يكون الى الرحمة كقول رحمتها لي وأنا لعمري على وضوح وليس ذلك الا في القيامة والرحمة الجنة
لانها الرحمة الباقية تفصح لا يساعد اللفظ والمعنى وقوله وقاه بعد ذلك اشارة الى ما ورد من نحو
الراحون يرجمهم الرحمن وغيره وقوله روى تبع فيه الزمخشري وقال ابن حجر رحمه الله انه لا يوجد
في كتب الحديث وقوله فهل قضيت ما أي حقهما كما صرح به في الكشاف وفي ايراد اشارة الى فائدة
طلب الرحمة لهما من الله فانه لا يني بحقهما وانما يوفيه الله عنده وهو ايضا لو طئة لما بهده وفيه ثمديد
ووعيد لمن خالفه في ذلك والظاهر أنه وعد لمن أضمر البر ووعيد غيره (قوله قاصدين للصلاح) أي
بما صدر في حقهما أي مع صدور حال البادرة والحدة فلذا أضمره بالقصد والاولية الرجوع وهي التوبة
هنا لانها رجوع عن الذنب وخرج الصدر ضيقه وقوله وفيه تشديد عظيم على الاولاد في حق أبويهم
ووجهه كما في الكشاف انه شرط في البادرة النادرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح
بصدور هابل رمز اليه بقوله فانه كان للاقوين الخ دلالة المغفرة والتوبة على الذنب فشرط
قصد الصلاح والتوبة وهو استئناف يقتضيه مقام التأكيذ والتشديد كما قيل كيف يقوم بحقهما
وقد تدير بوادر فقبل اذا بنيت الامر على الاساس وكان المستقر ذلك ثم اتفقت بادرة من غير قصد
الى المسامة فلفظ الله يحجز دون هذا به (قوله ويجوز أن يكون عاما الخ) عطف على ما قبله بحسب
المعنى لانه في قوة أن يقال ورد في حق هؤلاء وقوله اوليا صفة مصدر مقدر أي اندراجا وقد وقع
مصرح به في بعض النسخ وقوله لوروده على اثره أي لو قومه بعده وهو تعليل للاندرراج وقيل انه مقطوع
من بعض النسخ قوله ويندرج الخ فيشكل التعليل حينئذ الا أن يراد أن يكون عاما لغيره وهو تعسف
لا حاجة اليه فانه انما سقط من قلم الناصح (قوله من صلة الرحم وحسن المعاشرة) هذا متفق عليه
وذكره فوطنة اذ ذهب من أنه لا يجب النفقة على غير اصل وفرع خلافا لابي حنيفة على ما فصل
في الفروع لكنه قيل عليه ان عطف المسكين وابن السبيل عليه مما يدل على أن المراد الحقوق
وذا القربى ظاهر في العموم لا يختص بالقربا بالولادية وقوله في النظم حقه يشعر باستحقاقه ذلك
لاحتياجه فلا يرد قوله في الكشاف الحق ان ايتاء الحق عام والمقام يقتضي التحول فيتناول الحق المالى
 وغيره فلا يهتض دليلا على ايجاب نفقة المحارم مع أنه اذا هم دخل فيه المالى وغيره فكيف لا يهتض

(وقل رب ارحمهما) وادع الله تعالى أن
يرجمها برجمته الباقية ولا تكف
برحمتك الثانية وان كانا كافرين لان
من الرحمة أن يرجمهما (كما ريباني
صغريا) رحمة مثل رحمتها على وتر يتيها
وارشادها في صغرى وقاه بوعده للراحين
روى أن رجلا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان أبوي بلغا من الكبر أني أرى
منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانهما كانا يبعلان ذلك وهما يجبان
بقائك وأنت تفعل ذلك وتريد موتهما
(ربكم أعلم بما في نفوسكم) من قصد البر
اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوقير
وكانه تشديد على أن يضرهما كراهة
واستقالا (ان تكونوا صالحين) قاصدين
للسلاح (فانه كان للاقوين) للتواين
(فقورا) ما فرط منهم عند حرج الصدر
من أذية أو تقصير وفيه تشديد عظيم ويجوز
أن يكون عاما لكل تائب ويندرج فيه الجاني
على أبويه التائب من جنائيه أو ليا لوروده
على اثره (وأت ذا القربى حقهم) من صلة
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم

وقوله اذا كانوا محارم فقرأ اقتصر عليه لانه محل الخلاف ويفهم منه أنهم اذا لم يكونوا كذلك حقهم صلتهم بالمودة والزيارة ونحوهما وأقرب الرسول صلى الله عليه وسلم حقهم توقيرهم ومحبتهم واعطائهم الخمس ومترضة لانه لا قرينة على التخصيص وفيه أن الخطاب قرينه وهو مروى أيضا (قوله بصرف المال فيما لا ينبغي) اشارة الى أن التبذير المشتمق من تفريق البذر في الارض المراد منه ما ذكر وهو شامل للاسراف في عرف اللغة ويراد منه - تيقنه وان فرق بينهما على ما نقل في الكشف بأن الاسراف تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بالكيفية وبمواقعها وكلاهما مذموم والثاني أدخل في الذم وأما قوله فيه انه يتناول في الآية بطريق الدلالة اذ لا يفتقران في الاحكام لاسيما وقد عقبه بالاقتصاد المناسب للكلمة المرشد الى ارادته فقبه نظر غفل عنه من أورده من عنده فانه اذا كان التبذير أقوى وأدخل في الذم كيف يدل على مادونه بطريق الدلالة تتأمل والمسكين وابن السبيل يعطى من الزكاة كما بين في محله ثم انه قيل ان الاسراف منهي عنه ولو في وجهه والخبر وان ما أورده الزمخشري من قول القائل لا اسرف في الخير لا عبرة به وفيه نظر (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه أحمد بن حنبل رحمه الله عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراة) بفتح الشين مصدر كاطهاراة أى في كونهم شراراً وهو حديث صحيح (قوله أمثالهم في الشراة) بفتح الشين مصدر كاطهاراة واستعارة كما وقع في الحديث يكلمانه بأخى السرار أى كلام يشبه المساربه وكذا قولهم للخير أخو الشر فالأخ المماثل حقيقة أرضا كما يسمى المتقابلان زوجين واذا أريد به الاصدقاء أو الاتباع فهو مجاز تشبيه القران العصبة والتعبية بقران القرابة فظهر أن الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا وقوله لانهم كانوا ايطيعونهم في الاسراف بيان لوجه جعلهم أصدقاء وأتباعا باطاعتهم لهم كما يطيع الصديق صديقه والتابع متبوعه وكانه مجاز على مجاز شجرة الاقل التي ألحقه بالحقيقة فتأمل (قوله روى أنهم) أى الكفرة وهذا ما عرف في الجاهلية والتياسر تفاعل من يسر اذا ضرب فداح اليسر على جزور يعر ويقيم على مهام اليسر كما ترى بيانه وعدها بهلى لتضمينه معنى يتراحمون أو يتراحمون أو يجتمعون وقوله في السمعة بضم فسكون وهى الرياء الذى يشتهر ويسمعه الناس وقوله في القربان جمع قرابة وهى ما يقرب به الى الله وقوله مبغض من صيغة فاعول وأشار بقوله في الكفر الى أنه يجوز أن يكون من الكفر ضد الايمان ٢ وقوله بنعماء بالمتبوعى النعمة اشارة الى أنه من كفران النعمة والمقصود زجرهم عن اتباعه (قوله وان أعرضت عن ذى القربى الخ) اشارة الى ارتباطه بما قبله ولذا خص ضمير عنهم بهم وان أحقل العموم والخطاب عام وقيل معنى ان أعرضت أردت الاعراض فقل لهم قولاً يسودوا ولا تعرض وقيل المعنى ان ثبت وتحقق في المستقبل أنك أعرضت عنهم في الماضى فقل الخ والمراد سببية الثبوت لا من جهة القول فهذا وجه تفسيره المضارع بالماضى وان كانت ان تحلوه للاستقبال وفيه نظر (قوله حياهم من الرد) أى من ردت من سألت صريحاً منهم وفي الحديث كان عليه الصلاة والسلام اذا سئل شيئاً ليس عنده أعرض وسكت وفيه اشارة الى أن هذا علم الاعراض لا انتظار الرزق وكونه كناية عن عدم النفع وترك الاعطاء لان هذا شأن من لم يعط فهو لازم عرفاً وما وقع في نسخة يثقة بهم بالقاف من تحريف الناصخ وليس ما ذكره له بل عدم حصول ما يعطيه (قوله لا انتظار رزق من الله) في الكشف ان قوله ابتغاء رحمة امان يتعلق بحجاب الشرط مقدماً عليه أى فقل لهم قولاً يسلاهم وهداهم بعد اجبار رحمة لهم وتطيبها لقلوبهم ابتغاء رحمة من ربك أى ابتغ رحمة الله التى ترجوها برحمتك عليهم وأما أن يتعلق بالشرط أى وان أعرضت عنهم فقد رزق من ربك ترجوا أن يفتح لك فسمى الرزق رحمة فردهم رداجب لافرضع الابتغاء موضع الفقد لان فاقد الرزق مبتغ له فكان الفقد سبب الابتغاء والابتغاء مسياعنه فوضع السبب موضع السبب والمصنف

وقال أبو حنيفة حقهم اذا كانوا محارم فقراء أن يتفق عليهم وقيل المراد بنى القربى أقارب الرسول صلى الله عليه وسلم والمسكين وابن السبيل ولا تبذروا تبذيراً) بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف وأصل التبذير التفريق وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا السرف قال أوفى الوضوء سرف قال نعم وان كنت على خير جار ان التبذيرين كانوا اخوان الشياطين أمثالهم في الشراة فالتبذير والتبذير والتبذير والتبذير وأصدقاؤهم وأتباعهم لانهم كانوا ايطيعونهم في الاسراف والصرف في المعاصى روى أنهم كانوا ينصرفون الايل ويتياسرون عليها عن فلات وأمرهم بالانفاق في القربان (وكان الشيطان لربه كفورا) مبالغة في الكفر به فينبغى أن لا يطاع (واتما تعرض عنهم) وان أعرضت عن ذى القربى والمسكين وابن السبيل حياهم من الرد ويجوز أن يراد بالاعراض عنهم أن لا يتفقهم على سبيل الكفاية (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) لا انتظار رزق من الله ترجوه (٢) قوله وقوله بنعماء الناصخ التى بين أيدينا ليس فيها هذا وكان نسخه كانت كذلك فليجترأه مصنفه

رحمه الله لم يرد انه عليه لما قبله وقد أشار اليه فيما تقدم ~~لكنه~~ أنه أجل ما في الكشف فلا وجه
لما قبل كون انتظار الرزق عليه للاعراض ممنوع وكذا عدم النفع بل هو معلل بالخيار كما ذكره وقيل
انه يعني ان اعراضك عنهم يترك الجواب المورث للبأس لا انتظار ما ذكرنا لكن ما ذكره من تعلقه بالجواب
أورد عليه أن ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب أو ما يلحق بها فاما أن يكون جرى فيه
على المذهب الكوفي الموزله مطلقا أو أراد التعلق المعنوي فيضمير ما ينصبه ويجري هذا مجرى تفسيره
وأن يأتيك بدل من الضمير بدل اشتغال (قوله أو منتظرين له) إشارة إلى أن المصدر حال مؤول
بإسم الناعل وجهه باعتبار المعنى لأن الخطاب اغير معين عام ففيه معنى الجمع وكونه للتعظيم لا يناسب
المقام وفي نسخة منتظر او هي ظاهرة وحده في الأولى على انتظار السائلين بهيئته ولا وجه لتقييده
وهي حال مؤكدة وقوله ويجوز أن يتعلق بالجواب من تفصيله (قوله وقيل معناه افقد رزق من ربك)
عطف على ما قبله من تفسير الابتغاء بالانتظار قال في الكشف ابتغاء الرزق أقيم مقام فقد انه وفيه
لطف فكان ذلك الاعراض لا جل السعي اهتم وهو من وضع المسبب موضع السبب كما مر واذا جعل
الاعراض كناية من عدم نفعهم فالابتغاء مجاز عن عدم الاستطاعة متعلق بالشرط ولا يخفى جريانه
على التعليق بالجزاء أيضا وقوله ايما تفسيره يسورا والاجمال القول الجميل الحسن (قوله واليسور
من يسر الامر مثل سعد الرجل ونحوه) اليسر السهولة واليسر واليسور السهل ويسر تسهيل وتميها
كالتيسير وقوله من يسر أي المجهول وكذا ما بعده فكأنه لم يسمع الا مجهول اذا تعدي كما في الكشف
واليسور اسم مفعول منه أو المراد بالقول اليسور الدعاء لهم باليسر مثل أغناكم الله ونحوه كيسر انكم
الرزق فعلى هذا يكون اليسور مصدر ابتقدر مضاف كما في الكشف أي قولنا فاميسور أي يسر
قال العلامة وفيه نظر لأن اليسور معناه ذابسر وانما وقع صفة لقولنا في ضرورة في أن يجعل
مصدرا ثم يؤول بذاميسور وما قبل ان قول المصنف وهو اليسر يشترط أن اليسور مصدر وقول
ميسور من باب رجل عدل فاندفع ما ذكره العلامة لا يسمي ولا يقنى من جوع فالخلق في دفعه أنه اذا
أريده قولنا يشغل على الدعاء لا يكون القول حينئذ ميسورا بل ميسر المأرادوه ويسور وميسور
مصدرين مما ثبت في اللغة من غير تكلف فله صفة مبالغة أو بتقدير مضاف له وجه وجهه فتأمل
(قوله تميلان لمنع الشحج واسراف المبدر) يعني أنهم استعارتان تمثيلتان شبيهة في الأولى فعل
الشحج في منعه عن يده مقلوبة عنقه بحيث لا يقدر على مدها وفي الثانية شبهة السرف بسط اليد
بحيث لا تحفظ شيئا وهو ظاهر وقوله أمر بالاقصاء بدل من نهي بدل اشتغال على ما وقع من ترك
الواو في نسبتنا وقوله الذي هو الكرم أي الجود المدوح لأنه يختص به في العرف فلا وجه لما قبل
الأولى أن يقول هو الجود اذ لا اختصاص للكرم بالبدل المالي وقوله عند الله لأنه غير مرضي
وعنده الناس لأن من لا يحتاج اليه يظن فيه بعدم تداركه لا حواله ومن يحتاج بذقه باعطاء غيره
أو تقبيله بل عند نفسه أيضا كما سيذكره (قوله بالاسراف وسوء التدبير) قيل الأولى أن يتم فيه
التوزيع فتقدم منسوب في جواب النبيين والمؤمنين راجع أقوله ولا تجل يدك مقلوبة الى عنقك كما قيل
ان البخل ملوم حينما كانا والمسور راجع الى قوله ولا تبسطها (قوله نادما) فهو من الحسرة
وهي كما قال الراغب الغم والندم على ما فات كأنه انحسر عنه الجهد الذي عمله على ما ارتكبه أو
الحسرت أي انكشفت قواه عنه أو أدركه اعياء عن تدارك ما فاتة فلذا قيل محسورا دون حاسر
لأنه أبلغ (قوله أو منقطعها بك) ضم ما يقع الطاء على صيغة المنعول لأنه من انقطع بالسافة
مبني للمفعول اذا عطبت دابته ونفذ زاده فانقطع وقوله لاشي عندك تفسيره وقوله من حسره
السفر أي اعياء وأوقفه حتى انقطع عن رفقته فهو حاسر محسور وأما الحاسر فمؤثر أنه قد حسر
نفسه وأما المحسور فتصور أن التعب قد حسره وقوله اذا بلغ منه أي اذا بلغ السفر منه الجهد كمن

أن يأتيك قطعها أو منتظرين له وقيل
معناه افقد رزق من ربك ترجوه أن يقع
لكن فوضع الابتغاء موضعه لأنه مسبب
عنه ويجوز أن يتعلق بالجواب الذي هو
قوله تعالى (فقل لهم قولنا لا يفرحوا أي
فقل لهم قولنا ابتغوا رحمة الله برحمتك
عليهم باجمال القول لهم واليسور من يسر
الامر مثل سعد الرجل ونحوه واليسور مثل
اليسور المدعاه لهم باليسور وهو اليسر مثل
أغناكم الله تعالى ورزقنا الله وأياكم (ولا
تجعل يدك مقلوبة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط) تميلان لمنع الشحج واسراف
المبدر نهي عنهما أمر بالاقصاء بينهما الذي
هو الكرم (فتقدم ملوما) قدمه بملوما
عند الله ونهد الناس بالاسراف وسوء
التدبير (محسورا) نادما أو منقطعها بك
لاشي عندك من حسره السفر اذا بلغ منه

بلغ منه المرض اذا اترفيه فهو استعارة (قوله وعن جابر الخ) هذا الحديث ذكره في الكشف
 هكذا بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا اتاه صبي فقال ان اى تستكسبك درعا فقال من
 ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى امة فقالت له قل له ان اى تستكسبك الدرع الذى
 عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر وافلم
 يخرج للصلاة قال العراقي انه لم يجده فى شئ من كتب الحديث وقوله تستكسبك اى تطلب منك
 كسوة لها والدرع هنا القميص وقوله من ساعة الى ساعة تركيب مشهور فى الالسنه وههنا
 ما فى المثل من العمود الى العمود فرج اى آخرسؤالك من ساعة الى ساعة اخرى يظهر لك مرادك
 وتفسيره فان اتى بقرينة اخرى فانه يفسر به وقوله فانزل الله ذلك وهو لا يثنى كونه تاما وقوله يوسع
 تفسيره للسط ويضيقه نفسه بقرينة قد يقدروا بقرينة فان (قوله فليس ما يرهقك) اى بفشالك
 ويهرض لك فى بعض الاحيان والاضافة افعال بمعنى تضيق الحال ومن تعليلية ويجوز فى ربه فقلت ان
 يكون افعال من الارهاق فى بيانية والاطهر الاول (قوله يعلم سرهم وعانهم) ان يفسر مرتب
 كما مر وقوله فيعلم من مصالحهم الخ اشارة الى ان المراد من علم الظاهر والباطن انه اهل مصالحهم
 فيقدر على وفق كونه فهو تسمية له وقوله ويجوز ان يريد الخ فيكون ذكر ان القبض والبسط
 هو كقول الله لعله يجمع احوال عباده عبارة عن انهم ينبغي لهم الاقتصاد فى امورهم اى الاعتدال
 والتوسط فى الاعطاء والاتفاق لان الزيادة منه والنقصان افشاه الله وقوله او انه الخ فيكون تعليمهم
 وحناهم على الخلق باخلاق الله سبحانه يقتضيه الحال وقوله وان يكون تعبه الخ لانه اذا كان
 القبض والبسط لله لا ينبغي ان ينشى الله الخ الحامل على ذلك وقوله وادهم بناتهم اى دفننا حبة
 كما كانوا يفعلونه فى الجاهلية (قوله كأنما) اى لفظا ومعنى ويكون معنى تعبه الخ الكذب
 وليس بمراد هنا وقرأ ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء من غير مد وخرجها الزجاج على وجهين أحدهما
 ان يكون اسماء اى اسم مصدر لا خطأ بخطى اذ لم يصب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله اسم
 او هو مصدر خطى بمعنى اخطأ كما فى قوله

والناس يلحون الامير اذا هم • خطوا الصواب ولا يلام المرشد

وقوله وقيل لغة فيه اشارة الى هذا معنى انه مصدر خطى خطأ وخطأ والمعنى ان قتلهم غير صواب كما صرح
 به الرانيب وقد استشكلوا هذه القراءة لان الخطأ مالم يتعدوا ليس هذا محله ورد بانهم لم يفعلوا على ما مر
 عن اهل اللغة والتفسير (قوله وقرأ ابن كثير خطأ) بوزن قتال والباء تون بكسر فـ يكون وهى التى
 فسرها عليا اولها وهو مصدر خاطى خاطى خطأ كقائل يقائل قتالا قال ابو على الفارسي وان كالم نجد
 خاطى لكنه وجد خطأ مطاوعه فدلنا عليه وانشده عليه شعر العرب كما أشار اليه المصنف رحمه الله
 فلا عبرة بقول أبي حاتم ان هذه القراءة غلط وقوله وهو اى الخطأ اما لغة اى فى مصدره وان لم يكن
 من المصاحفة كقام قياما وهو من المفاعلة وقوله وهو مبنى عليه اى التفاعل مبنى على المفاعلة لانه
 مطاوعه فيدل عليه كما مر والقصاص بالشد يد الصائد والخرطوم النجم ومنقع بفتح الميم محل اجتماع
 الماء ورأسه بمعنى داخل يصف صيد الظفر به وهو يشرب (قوله وقرئ خطأ بالفتح والمد) وهذه
 قراءة للمحسن شاذة وهى اسم مصدر لا خطأ كما عطفى وقرئ ايضا خطأ بفتح الخاء والطاء ورافى فى آخره
 مبدلة من الهمزة كهما واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وخطا بحدف الهمزة مفتوحا لكن عبارته
 توهم انه من قصر المد ودوليس كذلك لانه ضرورة لا داعى اليها وقوله ومكـ وراى مكسورا والطاء
 مع ألف فى آخره وهذه قراءة ابي رجا وقرئ خطأ بفتح فـ يكون وهمزة فى آخره وهى مروية
 عن ابن عامر وقرئ فى الشواذ خشية بكسر الخاء (قوله بالعزم والاتبان بالمتدمات) فهو مبنى
 عنه على ابلغ وجهه سواء كان كناية أو دلالة وفيه اشارة الى تحريم العزم على المحرمات اذا هم عليه

وعن جابر بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس اذا اتاه صبي فقال ان اى تستكسبك
 درعا فقال صلى الله عليه وسلم من ساعة الى ساعة يظهر فعد البنا فذهب الى امة فقالت
 له ان اى تستكسبك الدرع الذى عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه واعطاه
 له وقعد عريانا واذن بلال وانتظر وافلم يخرج للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله (ان ربك
 يبسط الرزق لمن يشاء ويمقد) يوسع ويضيقه بشيئته التابعة للحكمة البالغة
 فليس ما يرهقك من الاضاعة الا ما صلحت (انه كان بعباده خيرا بصيرا) يعلم سرهم
 وعانهم فيعلم من مصالحهم ما يخفى عليهم ويجوز ان يريد ان البسط والقبض من امر
 الله تعالى العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليهم ان يقتصدوا او انه تعالى
 يبسط تارة ويقبض اخرى فاستندوا بسنته ولا يقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط
 وان يكون تعبه الخ قوله تعالى (ولا تقتلوا اولادكم خشية اطلاق) مخافة الافاقة وقتلهم
 اولادهم هو وادهم بناتهم مخافة الفقر فنهام عن حبه وضمن لهم ارزاقهم فقال
 (نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا) ذنبا كبيرا لما فيه من قطع التناسل
 وانقطاع النوع والخطا الاثم يقال خطى خطأ كأنما وقرأ ابن عامر خطأ وهو اسم
 من اخطا ايضا الصواب وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر وقرأ ابن كثير خطأ
 بالمد والكسر وهو اما لغة فيه او مصدر خطأ وهو وان لم يسمع لكنه جاء خطأ فى قوله
 خطأ القصاص حتى وجدته

وخرطومه فى منقع الماء راسب وهو مبنى عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد وخطا بحدف الهمزة مفتوحا ومكورا (ولا تقربوا الزنا) بالعزم والاتبان بالمتدمات فضلا عن ان تبانروه (انه كان فاحشة)

وقوله فعلة بفتح الفاء اشارة الى وجه تأنيده وهو خبر ان ذكره الى تقديره موصوف مؤنث وقوله ظاهرة
الفتح تفسيره فاحشة (قوله وبئس طريقا طريقه) اشارة الى ان ساء بمعنى بئس وحكمها حكمها
وسبيلها بمعنى طريقا تمييز وقد اعترض عليه أبو حيان بأن الفاعل في باب ضمير التمييز فلا يصح تقديره
طريقه وسبيله لانه ليس بضمير ولا اسم جنس فالظاهر تقديره بئس السبيل سبيل بلا اضافة وقبل الاضافة
فيه بيانية أي بئس طريقا الطريق الذي هو الزنا فانه طريق يقطع الانساب وهي الذنن كما ذكره المصنف
رحمه الله فان جعلت لامية وطريقه العزم والاثبات بمقدماته احتاج حينئذ الى تقديره مضاف وهو
الغصب أي طريق الغصب فتأمل (قوله وهو الغصب) بالمهلة على الابضاع بالكسر والمهجة أي
الاكراه على الجماعة والتمتر في البضع بغير حق واستيلاء اليد المبطله على حوائقه وتأتيه الى قطع
الانساب اما في نفس الامر أو بحسب الشرع اذ لم يكن اياه بل أو كان ولوعنت ونحوه وهي الفتنة
تحريرها وهو ظاهر (قوله الابالحق) قال المعرب أي الاسباب الحق فيتعلق بالاعتقالات ويجوز ان يكون
حالا من فاعل لا تقتلوا أو من مفعوله أي لا تقتلوا الامتياز بالحق وأما تعلقه بحرم الله فيعيبه
وان صح ومعنى تحريم قتلها فاعني حرم قتلها الاصح فن قال لا يحصل له لم يصب قال الفضائل
وهي أول آية نزات في شأن القتل وقوله الاباحدي الخ تفسيره لقوله بالحق بالحديث الصحيح الذي رواه
الشيخان وغيرهما عن ابن مسعود لا يجل دم امرئ يشهد أن لا اله الا الله وأن رسول الله الاباحدي
ثلاث النفس بالنفس والتب الزاني والتارك لدينه المفسق للجماعة وفي الكشف انه ينتقض حصره
يدفع الصائل فانه ربما أدى الى القتل ودفعه بأن المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل وهذا
المقصود به الدفع لكنه قد يفضى اليه وقوله كفر بعد ايمان قد عرفت أن هذا بعينه نص الحديث
والحصر فيه ليس بحقيقي فلا يرد النقص بالكفر الاصل في كافي الجهاد وقوله وقتل مؤمن قتل قبيده ببناء
على مذهبه من أن قاتل الذي لا يقتص منه لكنه ينتقض بما اذا كان قاتله ذميا أيضا فتأمل (قوله
غير مستوجب للقتل) يتناول العمدة والخطأ على التفسير الا قول اقره سلطانا وقوله وهو الوارث بناء على
الأغلب ولو ابقاء على عمومه كان أولى وقوله تسلطا اشارة الى أنه مصدر كالغفران والمواخذة أعم
من أخذ المال والقصاص وبقضى يتعلق بالمواخذة وهي من متعلق بتسلطا ومن عليه بتقدير من
هو عليه والضمير المهدوف للمقتضى والمجرد بعلى ان وقوله أو بالقصاص أي فقط عطف على قوله
بالمواخذة وقوله لا يسمى أي لا يطلق عليه انه ظلم في نفسه وكذا الاثم فيه أيضا وان قيل انه بأثم فيه ولذا
شرعت الكفارة فيه فانها عدم التثبت واجتناب ما يؤذى اليه ولذا ورد في الحديث رفع عن أثم
الخطأ فلا حاجة الى أن يقال المراد انه لا يسمى ظلميا في العرف والافه ويتضمن الاثم ولذلك وجبت
كفارة على أنه ناشئ من عدم الفرق بين الاثم والظلم واهمال اقره يسمى قد بر (قوله أي القاتل) أي
ضريد القتل ومباشره ابتداء ويرد على هذا التفسير انه تأباه عبارة الاسراف فان حقه النبي عن القتل
مطلقا فان دفع بأنه فسر الاسراف بالقتل بغير حق ولا اياه فيه ورد عليه أنه بصير بمعنى قوله ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الابالحق فلا وجه لتقريبه عليه وان كان تأكيده اقل وجه هو الثاني وقوله ما يعود
عليه بالهلال يعني القصاص اشارة الى أنه نصح لهم ببيان ما ينفعهم (قوله أو الولي بالمثل) بالمقتول
وهي معروفة وقتل غير القاتل سواء كان وحده أو معه وسواء كان القاتل واحدا أو متعددا (قوله
ويؤيد الاقول قراءة أبي) لان القاتل متعدد في النظم في قوله ولا تقتلوا والاصل توافق القراءتين ولم
يجعلها معينة لان الولي عام هنا وفي معنى الاولياء فيجوز جمع ضميره بهذا الاعتبار ويكون الثغانا
وتوافق القراءتين ليس بلان وقوله على خطاب أحدهما أي القاتل أو الولي الثغانا أي يجوز فيه
الوجهان (قوله علة النبي على الاستئناف) أي البياني وقوله اتماله مقتول أي أو لا والتعليل للنهي
عن الاسراف سواء كان النبي والضمير فيه للقاتل أو الولي وكذا اذا عاد الضمير للولي وقوله لا الذي يقتله

فعله ظاهرة القبح زائدته (وساء سبيلا) وبئس
طريقا طريقه وهو الغصب على الابضاع
المؤدى الى قطع الانساب وهي الفتنة
(ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الابالحق)
الاباحدي ثلاث كفر بعد ايمان وثنا بعد
احسان وقتل مؤمن مصوم جدا (ومن
قتل مخالوما) غير مستوجب للقتل (فقد
جعلنا لولايه) للذي يلي امره بعد وفاته وهو
الوارث (سلطانا) تسلطا بالمواخذة بقتضى
القتل على من عليه أو بالقصاص على
القاتل فان قوله تعالى من ظلموا ما يدل على
أن القتل عمد عدوان فان الخطأ لا يسمى
ظلميا (فلا يبرف) أي القاتل (في القتل)
بأن يقتل من لا يستحق قتله فان العاقل
لا يفعل ما يعود عليه بالهلاك أو الولي
بالمثله وقتل غير القاتل ويؤيد الاقول قراءة
أبي فلا تسرفوا أو قرأ جزءه والساني
أبي فلا تسرف على خطاب أحدهما (انه كان
منصورا) علة النبي على الاستئناف والضمير
اتماله مقتول فانه منصور في الدنيا بشيوت
القصاص بقتله وفي الاخرة بالثواب واما
لوايه فان الله تعالى نصره حيث أوجب
القصاص له وأمر الولاة بجموعته واما الذي
يقتله

الولى امرافا والنهي وضميره حينئذ للولى فقط والتعزير في المثلة بالمقتض منه والوزر اى الاثم في الكل
 ويدخل به ما اذا كان فاعل المثلة سلطانا (قوله فضلا ان تصر فوافيه) بتقدير الجار اى عن ان
 تصر فوافيه يعنى انه نهي عن القرب منه فيعلم منه النهى عن التصرف فيه بالطريق الاولى ودلالة
 النص وهو كناية فلا ينافى ارادة المعنى الاصلى منها فلا استثناء ادال ايضا على جواز القربان والتصرف
 بالحق اى احسن ولم يتعرض المصنف رحمه الله لثمة لانه مع اوم بالطريق الاولى ايضا فلا يتوهم ان
 الاستثناء يدل على جواز القربان بالحق اى احسن لا التصرف فيه وقوله بالطريقة التى الخ بيان
 لتقدير موصوف مؤث بقربينة صفة وتلك الطريقة كحفظه وهى معروفة وقوله بما عاهدكم الله
 به ذلك العائد اى عليه ان كانت ماموصولة والعهد يعنى المعهود وعهد الله ما كلفه به واما عهد
 العباد فشامل للمعاهد ودوا الله عليه من التزام تكاليفه وعاهدوا العباد عليه ويدخل فيه العقود
 وغيره من صوب معطوف على ضمير المنعول (قوله مطلوب بايطلب من المعاهد الخ) فالمسؤل من سألته
 كذا اذا طلبته فسؤل يعنى مطلوب وقوله بطلب الخ اشارة الى ان المطلوب عدم اضعاعه والثبات
 عليه فالاستناد مجازى اوفيه مضاف مقدر بعد حذفه ارتفع الضمير واستتر وأصله مطلوب عدم
 اضعاعه ومثله من الحذف والاىصال شائع فلا تعسف فيه من جهة اللفظ كما قيل ولا من جهة المعنى
 ايضا لان الجملة (٢) الاستثنائية التعليلية مساوية لامعالها فيكون تعليلا للشيء بنفسه اذ طلب
 عدم اضعاعه عين طلب الوفاء فان ما كنه الى ان يقال اوفوا بالعهد فان عدم اضعاعه لم تزل مطلوبة
 من كل اءد فطلب منكم ايضا كما افاده الفاضل الحنفى وقوله من المعاهد صيغة الفاعل شامل
 للمعاهد بزنة المقعول لان باب الفاعلة فيه كل جانب فاعل ومفعول فلا يرد ما قيل ان هذا الوجه يخص
 بما اذا فسر العهد بما عاهدتموه ولو قال من المعاهد او المعهود له كان جاريا على التفسيرين كما فى
 الوجوه الاتية سوى الاخبار الا ان يفسر صاحب العهد بما عاهد غير المعاهد اعنى المعهود له فانه يجرى
 على التفسيرين ايضا وقوله اومسؤلا عنه اى على الحذف والاىصال وقوله يستل الخ بيان للمسؤل
 عنه (قوله اوبسئل العهد الخ) باى ذنب قتل مجبول بكسر التاء على خطاب المؤث اوبسكونها
 على سكاية ما وقع فى القرآن والاستشهاد به بناء على انه لا سؤال ثمة وانما القصد التوبيخ كما فى هذا
 الوجه وقيل انه استشهد بالجزء السؤل لان سؤالها بعد ادحاياها يوم القيامة وهو سؤال حقيقى
 فتأمله (قوله فيكون تخيلا) التخيل له استعمالات كما ذكره الشريفة فى حواشى شرح المفناح
 حيث قال انه يطلق على التمثيل بالامور المفروضة وعلى فرض المعانى الحقيقية وعلى قرينة الاستمارة
 الممكنية وسياق تفصيله ان شاء الله تعالى فالمراد بالتخييل التمثيل بالاستمارة التصريحية للامر
 المفروض فان جعل العهد مولا كذلك ويصح ان يراد معناه الاصطلاحى بان يشبه العهد بشخص
 تصدر عنه امور ويجعل كونه مسؤلا عنها على التخيل قرينة لتلك الممكنية وهذا مما لا يخافه فيه
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول فيكون تمثيلا اى يجعل العهد ممثلا على هيئة من يتوجه اليه
 السؤل كما تجسم الحسنات والسيئات اموزن اذ الظاهر ان الواقع ليس تخيلا خاليا عن الحقيقة
 وكذا ما قيل ان مراده التخييلية المجردة عن الممكنية لعدم ظهور وجه الشبه بين العهد والمسؤل عنه
 وقوله لم نكثت بالخطاب معلوما ومجهولا والتبكيك التوبيخ والتقريع وهذا كما ورد فى الحديث
 من وقوف الرحم بين يدي الرحمن وسؤالها عن وصلها وقطعها (قوله ويجوز ان يراد ان صاحب
 العهد الخ) اى يقدر مضاف قبل العهد كما ذكره وقوله ولا تبصوا اى ولا تتقصوا فيه وقوله لسوى
 اى المساوى بلا تقص فيه (قوله وهو روى) اى معرب من لغة الروم لفقدها فى العربية وقيل
 انه عربى وقيل انه اخوذ من القسط وفيه نظر وقوله ولا يقدح ذلك فى عربية القرآن المذكورة
 فى قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لانه بعد التعريب والسماع فى فصيح الكلام بصير عربيا فلا حاجة

الولى امرافا بايجاب القصاص أو التعزير
 والوزر على المسرف (ولا تقربوا
 مال البتيم) فضلا أن تصر فوافيه
 (الا بالحق اى احسن) الا بالطريقة
 التى اى احسن بأن ينجمه أو يثمره (حتى
 يبلغ أشده) غاية لجواز التصرف الذى
 دل عليه الاستثناء (وأوفوا بالعهد)
 بما عاهدكم الله من تكاليفه أو ما عاهدتموه
 وغيره (ان العهد كان مسؤلا) مطلوب
 وغيره (ان العهد أن لا يضيعه) ونفى به
 بطلب من المعاهد أن لا يضيعه ويغيب
 أو مسؤلا عنه يستل التناكث ويعاتب
 عليه لم نكثت أو يستل العهد تبكيكنا
 لاناكث كما يقال له مؤث باى ذنب قتل
 فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب
 العهد كان مسؤلا (وأوفوا الكيل اذا كتم)
 ولا تبصوا فيه (وزوايا القسط المستقيم)
 بالمزان السوى وهو روى عرب ولا يقدح
 ذلك فى عربية القرآن لان العجى اذا
 استعملته العرب وأجرته مجرى كلامهم
 فى الاعراب والتعريف والتسكير ونحوها
 صار عربيا وقرأ حزة والكسائى وحدهم
 بكسر القاف هنا وفى الشعراء

(٢) قوله لان الجملة الخ كأنه علة للتعسف
 من حيث المعنى وقوله فان ما كنه علة
 للتعسف بالنظر الى المعنى تأمل فان العبارة
 سرى اها التعسف اه صححه

الى انكار تعريبه أو ادعاء التقلب كما هو مشهور (قوله وأحسن عاقبة) إشارة الى أنه هنا بمعنى العاقبة
لا بمعنى التفسير لانه يطلق عليهما اذ هو من الاول وهو الرجوع الى الغاية المرادة منه علماً وفعلاً فالعلم
كأقوى قوله وما يعلم تأويله الا الله والاعمال كقول ابن تيمية هـ ولا نرى قبل يوم الدين تأويل هـ وقوله يوم
يأتي تأويله كما حققه الراغب ومن ظن أنه لا يكون الا بهذا المعنى فقد وهم فاحفظه (قوله ولا تتبع)
باتت يد والتعريف أصل معنى ففاه اتبع ففاه ثم استعمل في مطلق الاتباع وصار حقيقة فيه وقاف
أثره اذا قصه واتبعه ومنه الضيافة وأصل معناها ما يعلم من الأقدام وأثرها وهو أمر معروف عند العرب
وقيل ان قاف مقلوب قفا كجذب وجذب والصحيح خلافه والقافة كسادة جمع قائف أو اسم جمع له
بمعنى متبوع الاثر ليعلم منه شيئاً وقراءة الجهور بسكون القاف وضم الفاء وحذف حرف العلة الاخير
وهو الواو للجازم وقرئ بانباتها في الشواذ كقوله هـ من هجوز بان لم تهجرو ولم تدع هـ وهو معروف
في النور والقراءة الثانية بضم القاف وسكون الفاء كتقل على أنه أجوف مجزوم (قوله ما لم يتعلق
به عملك تقليد الخ) تقلد ما منصوب على أنه مفعول له متعلق بقوله ولا تتبع المفسر لقوله ولا تقف
وهو قيد للمعنى لا لاني فيكون نصياً للتقليد الصريح كما كان يفعل الكفرة من قواهم انا وجدنا آباءنا
فعلوا كذا وأما تقليد المهتدين فيسأى بيانه وقوله أوجب بالغيث أو فيه للترديد في التفسير أو لتقسيم
ما كان بغير علم والرجم بالغيث استعارة لامتهم لان غير سئد (قوله واحتج به من منع اتباع الظن)
وكذا من منع العمل بالقياس من الظاهرية وكذا العمل بالأدلة الظنية مطلقاً وقوله هو الاعتقاد
الراجح الخ فخرج المرجوح والمتساوي الطرفين لانه ليس بعلم ولا ظن وظاهره أن الظن يسمى علماً حقيقة
وهو مخالف للمشهور حال في شرح المواقف الظن والتقليد لا يسمى علماً باللغة ولا شرعاً ولا عرفاً فقوله
واستعماله بهذا المعنى شائع كقوله تعالى فان علمتوهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار إشارة
الى دفع ما ذكر وقيل ان الشرع أجرى الظن وان لم يكن علماً مجرى العلم وأمرنا بالعمل به للاجتماع
على وجوب العمل بالشهادة والاجتهاد في القبلة وغير ذلك مما لا يحصى من الاحكام الشرعية وقوله
المستفاد من سند أي ما يستند اليه ظنه من دليل أو مارة فيدخل فيه التقليد لان له سنداً وهو حسن
ظنه بالجهت أو سنداً بالجهت يستند له في الحقيقة لعلمه بأنه لا يقول من غير دليل (قوله وقيل انه
مخصوص بالعقائد) أي ما ذكر من النهي عن اتباع ما ليس بعلم قطعي مخصوص بما ذكر فلا ينهض حجة
لمن منع العمل بالظن مطلقاً حتى في القياس والتقليد في الضروع ونحوه والخصص له أمر خارج عن
الظن وهو عمل الناس والآثار الشاهدة بخلافه وقوله وقيل بالرمي أي القذف والذم بما لم يتحققه أو
الشهادة بخلاف ما يعلمه أو بما لم يعلمه وتخصيصه بما ذكر يدفع الاستدلال به على ما ترى أيضاً وأما القول
بأن المراد به مطلق الشهادة فباطل ولا سند فيما ظنه القائل به سنداً وهو ظاهر (قوله ويؤيده
قوله عليه الصلاة والسلام) أي يؤيد كون المراد به الرمي والقذف وشهادة الزور لانهم سواء في أنهما
نسبة ما لا أصل له الى غيره فدليل أحدهما دليل للاخر وقيل انه مؤيد للرمي وحده فكان عليه
أن يستتم شهادة الزور عليه أو يؤخر ما عن الدليل والحديث المذکور رواه الطبراني وغيره بمعناه
مع مخالفة تام في لفظه حتى قال العراقي لم أجده بهذا اللفظ بعينه مرفوعاً ولا ضميريه والردغة بفتح الراء
المهمله وسكون الدال المهمله وقعهما والغين المهجمة أصلها في اللغة الوحل الشديد والخبال بفتح الخاء
المهجمة والباء الموحدة أصله الفساد في العقل ونحوه وأما ردغة الخبال الواردة في الحديث ومثلها طينة
الخبال الواردة في حديث من شرب الخمر كان حقاً على الله أن يبعثه من طينة الخبال فمفسرت
في كتب الحديث بما يخرج من أبدان أهل النار من القيح والدم والصديد ونحوه وهو تفسير مأثور
وقوله قفا بمعنى اغتاب وقذف (قوله حتى يأتي بالخروج) الخرج بفتح فسكون المعروف في معناه
أنه ما يخرج عن عهدته ولما كان هذا غاية لحبسه في النار الواقع في الآخرة والخارج له ثمة عن عهدة

(ذلك خبراً برأ حسن تأويله) وأحسن
عاقبة تفصيل من آل اذا رجع (ولا تقف)
ولا تتبع وقري ولا تقف من قاف أثره
اذا قناه ومنه القافة (ما ليس لك به علم)
ما لم يتعلق به علمك تقليداً أو رجا بالغيث
واحتج به من منع اتباع الظن وجوابه
أن المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد
من سند سواء كان قطعاً أو ظناً واستعماله
بهذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص
بالعقائد وقيل بالرمي وشهادة الزور
ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام من قفا
مؤمناً بما ليس فيه حسبته الله في ردغة
الخبال حتى يأتي بالخروج

ما صدر منه لان المتبادر اثبات ما ادعاه ونحوه اوله بان المراد بالخروج ما يخرج من حبسه في النار وهو ان يجعل عليه من ذنوب المغتاب ما يعذب به على مقداره ثم يخرج منها فالاتبان به مجاز من جعل ما يعذب به لانه بسبب ما اتقى به اقولا وقيل انه على - قد قوله - حتى يلج الجبل في سم الخياط فهو كناية عن انه لا اتبان له بدافع ولا خروج له عن عهدته لتعلقه على ما لا يكون فيفيد ما ذكره على ابلغ وجه واكدته واما تفسيره بحق يتوب فلا وجه له لما مر الا ان يقول - حبسه بفعل ما يستوجب - حبسه ولا يخفى بعده (قوله وقول الكميث) بالتصغير شاعر اسلمه معروف وهم ثلاثة هذا اصغرهم والبيت من قصيدة له هجاء نساء كليب وقوله بغير ذنب تاكيد لكونه برياً واقفة بمعنى اقذف كما مر والخواصن بالحاء والصاد المهملتين بمعنى المحصنات من النساء جمع حاصنة بمعنى محصنة أى عفيفة وان قضينا بصيغة الجهول أى قذفهن غيرى والنون ضمير الاناث والالف لاطلاق القافية اشباعاً للفخمة (قوله فأجراها مجرى العقلاء) هذا بناء على أن اولئك هل يختص بالعقلاء أو يغلب فيهم كما قيل أو هي عامة لهم ولغيرهم فعلى الاقل تكون تلك الاعضاء منزلة منزلة العقلاء لصدور انفعالهم أو ما يشبهها منهم فقيه استعارة بقرينة الاشارة بما يشار به الى العقلاء وهو اولئك وعلى غير ما حاجة اليه واليه أشار بقوله هذا الخ أى الامر هذا أو خذ هذا وكونها بمعنى خذ بعيد وقوله لما يقع اللام وتشديد الميم جوابها محذوف بقرينة ما هو مقدم عليها مما هو بعينه أو بكسر اللام التعليلية وتخفيف الميم وما مصدرية وقوله اسم جمع لذا أى اسم جمع لا مفردة من لفظه وانما له مفرد من معناه كرمط (قوله كقوله) أى قول الشاعر وهو جرير في قصيدته المشهورة وأوله * ذم المنازل بعد منزلة اللوى * وقال ابن عطية الرواية بعد اولئك الاقوام فلا شاهد فيه وما وقع له مصنف رحمه الله كل من خشي مسطور في الكتب المتبررة فلا يلتفت الى رده ومعناه أنه يخاطب صاحبه ويقول له اذم كل منزل وكل حياة بعد تلك المنازل وأيامها الخالية فيها واللوى موضع معروف (قوله في ثلاثها ضمير كل) أى في كان وعنه ومسؤلاً ضمير مفرد عائد الى كل اولئك بتأويل كل واحد منهم مع أنه يجوز الافراد وان لم يؤقل بذلك لان كلا المضافة الى نكرة يطابق الضمير العائد اليها المضاف اليه افراداً وجعاً وهل هو لازم أو لافيه كلام فان كان المضاف اليه معرفة كما هنا جاز فيه الافراد وغيره مراعاة للفظ أو والمعنى ولذا لم يقل كانت عنها مسؤلة لان كل عبارة هما أضيف اليها وهو جمع معنى (قوله عن نفسه) بيان للمعنى النظم وأن السؤال عن نفسه لا عن غيره وقوله عما فعل به صاحبه ما مصدرية أو موصولة بمحذف العائد أى فعله به والباء للتعدي أو للسببية أى هل استعمله لما خلق له أم لا وقوله ويجوز الخ معطوف بحسب المعنى على ما قبله وقوله لمصدر لا تنفق فيه تسميح لانه مصدر تنفق (قوله أو لصاحب السمع والبصر) وهو القافي وقد جوز هذا في ضمير كان ففيه التفات لان الظاهر كنت حيثئذ (قوله وقيل مسؤلاً مسند الى عنه) على أنه نائب الفاعل وقائله الزمخشري وهذا رد عليه تبعاً لابي البقاء وغيره لان القائم مقام الفاعل - كنه - كنه في أنه لا يجوز تنقده على عامله كما فعله حال المعرب رحمه الله وليس لقائل أن يقول انه على رأى الكوفيين في تجويزهم تقديم الفاعل لان ابن النحاس حكى الاجماع على عدم جواز تقديم القائم مقام الفاعل اذا كان جاراً ومجروراً فليس هو تطير غير المغضوب عليهم الا أن ينازع فيه وفي شرح المفتاح أنه مرتفع بضمير يفسره الظاهر وجوز اخلاء المقسم عن المسند اليه اذا لم يكن فعلاً للاحاقه بالجوامد لعدم أصالته في العمل وهو مخالف للقياس والنقل قال في الكشف فالوجه أنه حذف منه الجار فاستتر فيه الضمير ولو على جواز تقديمه بأن الجرور بالحرف لا يلتبس بالمتدا لكان له وجه كافي للتخريب وجوز أن يكون مسؤلاً مسند الى المصدر المدلول عليه ولكنه لا يصلح تصحيح الكلام التكميل (قوله مؤخذ بزمه) اذا سمع عليه بخلاف مجرد الخاطار كما فصله في الاحياء وقد قيل عليه انه يجوز أن يكون ما يمثل عنه الأفراد العقائد الالهية بما هو ولا حجة للمصنف

وقول الكميث
ولا أرى البرى بغير ذنب
ولا أتفوق الخواصن ان قفينا
(ان السمع والبصر والفتاد كل أو تلك)
أى كل هذه الاعضاء فأجراها مجرى
العقلاء لما كانت مسؤلة عن أحوالها
شاهدة على صاحبها هذا وان أولاه وان
غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم
جمع لذا هو يسم القبايين جاء لغيرهم كقوله
والهيش بعد أولئك الايام
(كان عنه مسؤلاً) في ثلاثها ضمير كل أى كان
كل واحد منهم مسؤلاً عن نفسه بمعنى مما فعل
به صاحبه ويجوز أن يكون الضمير في عنه
مصدر لا تنفق أو لصاحب السمع والبصر
وقيل مسؤلاً مسند الى عنه كقوله تعالى
غير المغضوب عليهم والمعنى يستل صاحبه
عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتقدم وفيه دليل على أن العبد مؤخذ
بزمه على المعصية

تأمله (قوله وقرئ والفواد الخ) أي قرأ بعضهم وهو الجراح الـ قـ لـ ي بفتح الفاء وابدال الهمزة
 واو وتوجيهاً أنه أبدل الهمزة واو الوقره ما بعد ضمة في المنه وورث فتح الفاء تخفيفاً وهي لغة فيه ولا
 عبرة بانكار أبي حاتمهما (قوله ذاصح) المرح شدة الفرح والسرور كذا فسره العرب وفسره المصنف
 كغيره بالاختيال وهو افتعال من الخيلاء وهي العجب والكبر وهو أنسب أي لا تكثر مشية العجب المتكبر
 وفي اتصافه وجوه فقبل أنه مفعول به وقبل أنه مصدر وقع موقع الحال مبالغة فهو أمان موقول بمرح
 بكسر الراء الصفة المشبهة كما قرئ به أو قد رفيه مضاف كما هو معروف في مثله واليه أشار المصنف رحمه
 الله (قوله وهو باعتبار الحكم أبلغ) يعني القراءة بالوصف هنا أبلغ من قراءة المصدر المفيد للمبالغة
 بجعله عين المرح كما يقال رجل عدل لأنه واقع في حيز النبي الذي هو في معنى التقي ونفي أصل الاتصاف
 أبلغ من نفي زيادته ومبالغته لأنه ربما يشعر ببقاء أصله في الجملة وجعله المبالغة راجعة إلى التقي دون
 التقي بعيد هنا كما لا يخفى هذا ما عناء المصنف رحمه الله وهو تعقب لما في الكشف فإنه قال مرحاحال
 أي ذاصح وقرئ مرحا وفضل الاخفش المصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد كيداه فرده بأن
 المصدر أكد ما ذكره في الاثبات لافي التقي وما في حكمه وقال الطيبي رحمه الله إن القراءة باسم
 الفاعل شاذة وفي كلامه نسأخ لأنه قال وفضل الاخفش الخ بعد ما أتوه بذي مرح وانما يكون المصدر
 أبلغ اذا ترك بجمله ولا يرد ما ذكره لأن أول كلامه إشارة إلى دفع ما ذكره الاخفش حتى لا يفضل إحدى
 القراءتين على الأخرى وهو ماش معه على تفضيل المتواترة على الشاذة أو ما ذكره أو لا أراد به تصوير
 المعنى لاتقدير المضاف ولو سلم فهو مبني على ظاهر التركيب فان العدول عن التصريح بشعر
 به على أن جعله صاحب مرح أبلغ لجعله ملازماً له كأنه مالك حائز له فان قلت مرح صفة مشبهة تدل
 على الثبوت ونفيه لا يتنفي نفي أصله أيضاً قلت هذه مغالطة نشأت من عدم معرفة معنى الثبوت فيها
 فان المراد به أنها لا تبدل على تجدد وحدث لأنها تدل على الدوام كما ذكره النحاة ثم إن ما ورد على
 الزمخشري أو ورده بعضهم على المصنف رحمه الله من عنده وقد عرفت دفعه نعم يرد عليه أن ما ذكره
 فيه تفضيل القراءة الشاذة على المتواترة ولا وجه له قد بر (قوله ان تجعل فيها خرفاً) فسره به إشارة
 إلى أنه ليس المراد به النقص من جانب إلى آخر كما يتبادر منه وقوله بتطاولات أي بتكثفك الطول بعد قامتك
 كما يفعله المختال تكلفاً وهذا بيان لحاصل المعنى فلا يثنى في كونه تمييزاً أو مفعولاً وقبل أنه إشارة إلى أنه
 منصوب على نزع الخافض وأن الطول بمعنى التطاول وكونه إشارة إلى أنه مفعول له لما بين اللام والياء
 من الملايسة تكلف لاداعي له وقوله وتعليل لان ما له إلى أنه لا فائدة فيه والجدوى بالجيم والبدال المهملة
 الفائدة (قوله إشارة إلى اتصال النخس والعشرين الخ) وذكره لتأويله بالمدكور ونحوه وأولها
 لا تجعل مع الله الها آخر وهي التي عن اعتقاد أن له شريكاً وثانيتها والثالث قوله وقضى ربك أن لا تعبدوا
 الاياه اذ هي امر بعبادة الله ونهي عن عبادة غيره وربها وبالوالدين احساناً وخامسها ولا تنقل لهما
 آفة وسادسها ولا تنهرهما وسابعها وقل لهما قولا كريماً وثامنها واخفص لهما جناح الذل من
 الرحمة وتاسعها وقل رب ارحمهما وعاشرها وآت ذا القربى حقه وحادي عشرها والمسكين وثاني
 عشرها وابن السبيل وثالث عشرها ولا تبذر تبريراً ورابع عشرها اقل لهم قولا ميسوراً وخامس
 عشرها ولا تجعل يدك مقلوبة إلى عنقك وسادس عشرها ولا تبسطها كل البسط وسابع عشرها ولا
 تقنطروا اولادكم خشية املاق وثامن عشرها ولا تقنطروا النفوس وتاسع عشرها ومن قتل ظلوماً فقد
 جعنا لوليها سلطاناً وعشرها ولا يسرف في القتل وحادي عشرها أو فوا باههد وثاني عشرها
 وأوفوا الصكيل وثالث عشرها ووزوا بالقسط المستقيم ورابع عشرها ولا تقف ما ليس لك
 به علم وخامس عشرها ولا تمش في الارض مرحوا كما اتكليفات قوله يعني انتهى عنه الخ في هذه
 الآية قراءة فان فقر الكوفيون وابن عامر سيتم برفعه على أنه اسم كان واذا قرأه الى ضمير الغائب المذكور

وقرئ والفواد بقلب الهمزة واو ابعاد الضمة
 ثم ابدالها بالفتح (ولا تمش في الارض مرحاً)
 أي ذاصح وهو الاختيال وقرئ مرحاً
 وهو باعتبار الحكم أبلغ وان كان المصدر
 أكد من صريح النعت (انك ان تخفق
 الارض) ان تجعل فيها خرفاً يشذ وطأنك
 (وان تباع الجبال طولا) بتطاولات وهو تكلم
 بالمختال وتعليل انتهى بأن الاختيال حاققة
 مجتردة لا تعود بجدوى ليس في التذلل (كل
 ذلك) إشارة إلى اتصال النخس والعشرين
 المذكورة من قوله تعالى ولا تجعل مع الله
 الها آخر وعن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما أنهما المكتوبة في الواح موسى عليه
 السلام (كان سيئته) يعني انتهى عنه

وهي التي فسرهما المصنف رحمه الله أولا وقرأه الباكون مؤثما منصوبا وعلى الأولى اختلف المفسرون
 في نفسه يرها فذهب المصنف كغيره الى أن كل ذلك شامل بل يبيح ما مزمع من الاوامر والنواهي وهو مبتدأ
 والجملة بعده خبره وسببته المنهيات منه فالإضافة لامية من إضافة البعض الى الكل وذهب آخرون الى
 أن الإضافة يائية وأن كل ذلك سبي أما النواهي فظاهرة وأما الاوامر فلا لأنها منى عن أخذها فهي
 دلالة عليه في الجملة أو الإشارة الى ما منى عنه كما في الوجه الآتي والاول أظهر ومنها جمع منى وفيه
 شئ (قوله إشارة الى ما منى عنه خاصة) بطريق التصريح ويجوز التحميم على أن الإشارة الى ما منى عنه
 صريحا وضمنا كما مر وقوله بدل من سببته أو صفة لها أي مكروها وعند ربك متعلق بمستخدم من تأخير
 وقوله محمولة على المعنى لتذكيره على الوصفة لاعلى البدلية فإنه لا يعتبر فيها بالمطابقة وقيل إن السببته
 بمعنى الذنب جرت مجرى الجوامد وضمف البدل بأن بدل المشتق قليل وقيل انه خبر كان لجواز تعدد
 خبرها وقوله على انه صفة سببته فيستتر فيه ضميرها والحال حينئذ وكدة (قوله والمراد به المغفوض) أي
 المراد بالمكروه هنا وهو جواب عن قول المعتزلة ان القبائح لا تتعلق بها الارادة والاجتماع الضدان
 الارادة المرادفة أو الملازمة للرضاعندهم والكراهة ونحو لا تقول بذلك لما ذكره المصنف رحمه الله
 وقوله لقيام القاطع الخ دفع لقواه-م لا يعدل عن الظاهر بلا دليل ولا ضرورة وقوله إشارة الخ بتأويل
 المذكور كما مر وهي من قوله لا تجعل مع الله الها آخر الخ (قوله تعالى عما أوحى اليك الخ) أي كائن بما
 أوحى به معلوم به وقوله من الحكمة جوز فيه العرب أن يكون حال من الموصول أو من عائدته المهذوف أو
 منعلقا بأوحى ومن تبعضية أو ابتدائية أو متعلقا بمحذوف ومن يائية أو الجار والنجر وربدل عما أوحى
 (قوله التي هي معرفة الحق لذاته الخ) تفسير للحكمة وهي اما نظرية وأجلها معرفة الله ولذا اقتصر
 المصنف رحمه الله عليها وقيل ان أريد بالحكمة ما سبق ذكره فهو ظاهر ويأباه التعميم في قسمها واما عملية
 واليه أشار بقوله والخبر الخ (قوله فان من لا قلب له بطل علمه الخ) قيل انه لا دلالة له على أن التوحيد
 مبدأ الامر ومنتهاه وهو غير متوجه اذ مراده كما نطق به كلامه أن فائدة الاعمال متوقفة على التوحيد
 فان من عمل عمل-م لا من غير قصد أصلا علمه باطل لا يناب عليه ومن قصده غير الله كالاحسان أو الرياء
 كان سعيه ضائعا اذ لا يقوده شيئا فبقى أن يقصده وجهه الله لا غيرا ينفعه وهذا متوقف على معرفة
 الله تعالى وتوحيده ومن الناس من رده وترد فيه من غير حصول لكلامه (قوله وأنه رأس الحكمة
 وملاكها) معطوف على قوله أن التوحيد الخ رأس معروف ويطلق على الاول والاشرف والمراد الثاني
 لان الاول بمعنى المبدأ وقد تقدم ذكره والملاك بكسر الميم ما به البقاء فالمراد أنه أشرف الامور به يكون
 بشاؤها وثباتها لانه علم انه من الحكمة بدخوله فيها ثم لما أعاد ذكره تأكيده علم منه انه مما يعنى به لما ذكر
 (قوله ورتب عليه الخ) يعنى قوله مذموم ما محذولا وقوله فتلقى في جهنم الخ وقوله تلوم نفسك لانه
 في القيامة يشغل كل أحد بنفسه فلا يتفرغ للوم غيره ولو سلم فيعلم منه لوم غيره بالطريق الأولى (قوله
 والهمزة للانكار الخ) بمعنى أنه لم يكن ذلك من الله ولا يليق صدور اعتقاده بعاقل وهي مقدمة من تأخير
 أو دخله على مقدر على ما نقرر والقائه على الاول اسببية الانكار لان الانكار اسببية وقوله أنخصكم
 تفسير لاصفاكم لانه من كونه صافيا أي خالصا والباء داخله على المقصور والكلام فيه معروف وقوله
 بنا لنفسه أي لتسكون أو لاداله للترقيح وعبر بالاناث اظهار الحسنة وقوله خلاف ما عليه عقولكم
 يعنى من ترك الانشرف مع القدرة عليه وعادتهم من قبل ترك البنات بواهن وإضافة الاولاد نسبتهم اوفى
 نسخة من بدل هي باعتبار البنات والصحح الأولى وقوله لسرعة زوالها فيحتاج الى بقاء النوع بالتوالد
 وأنت ضمير زوالها العائلا بعض لا كتابه التأييد من المضاف اليه أولتاويله بالتوالد ويصير رجوعه
 للاجسام وقال بعض لان منها ما لا يتوالد كالفلكيات وقوله بتفضيل معطوف على قوله بإضافة
 الاولاد وكذا ما بعده وما تكرر هو البنات وأدوهم الاناث (قوله كرنا هذا المعنى) يشير الى

فان المذكورات ما موران ومنها وقرأ
 الجازيان والبصريان سببته على أنهم اخبر كان
 والاسم ضمير كل وذلك إشارة الى ما منى عنه
 خاصة وعلى هذا قوله (عند ربك مكروها)
 بدل من سببته أو صفة لها محمولة على المعنى
 فانه بمعنى سببته وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب
 مكروها على الحال من المستكن في كان
 أو في الطرف على انه صفة سببته والمراد به
 المغفوض المقابل للمرضى لا ما يقابل المراد
 لقيام القاطع على أن الحوادث كلها
 واقعة بارادته تعالى (ذلك) إشارة الى
 الاحكام المتقدمة (عما أوحى اليك ربك
 من الحكمة) التي هي معرفة الحق لذاته
 والخبر للعامل به (ولا تجعل مع الله الها آخر)
 كتره للتبسيه على أن التوحيد مبدأ الامر
 ومنتهاه فان من لا قصده بطل عمله ومن
 قصد بفعله أو تركه غيره ضاع سعيه وأنه رأس
 الحكمة وملاكها أورتب عليه أولا
 ما هو غاية الشرف في الدنيا وثانيا ما هو نتيجة
 في العقبى فقال تعالى (تلقى في جهنم لوما)
 تلوم نفسك (مدحورا) مبعدا من رحمة
 الله تعالى (أفأصطفاكم ربكم بالبنين)
 خطاب لمن قالوا الملائكة بنات الله والهمزة
 للانكار والمعنى أنخصكم ربكم بأفضل
 الاولاد وهم البنون (واخذ من الملائكة
 انانا) بنا لنفسه وهذا خلاف ما عليه
 عقولكم وعادتكم (انكم لتقولون قولا
 عظيما) بإضافة الاولاد اليه وهي خاصة
 بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل
 أنفسكم عليه حيث يجعلون له ما تكرر هون ثم
 يجعل الملائكة الذين هم من أشرف الخلق
 أدوهم (ولقد صرنا) كترنا هذا المعنى
 بوجوه من التقرير

أن التصريف تكرر الشيء من حال الى حال والمراد به التعبير عنه بعبارات ومفعوله محذوف أي صرفناه
(قوله في مواضع منه) إشارة الى أن القرآن المراد منه المجموع وقوله ويجوز أن يراد بهذا القرآن
ابطال إضافة البنات الخ لا يعني به أنه أطلق القرآن وأراد به الإبطال من باب إطلاق اسم الحال
على المحل بل المراد أن هذا القرآن إشارة الى البعض المشتمل على الإبطال ويؤيده قوله ولقد صرفنا القول
في هذا المعنى صكاً كما أفاده في الكشف وصرفنا متعمداً مفعوله القول المقدر وابقاع القرآن على المعنى
وجعله ظرفاً للقول أما إطلاق اسم المحل على الحال لما أشتهر أن الألفاظ قواً للبعث أو بالعكس
كما يقال الباب الفلاني في كذا وهذه الآية في تحريم كذا أي في بيانه وكلا الاستعمالات شائع وقوله
أو أوقفنا الخ على تنزيله منزلة اللازم وتعديته بنى كافي قوله تجرح في عراقيها تعلى وفي نسخة بالواو
بدل أو فيكون مع ما قبله وبها أو واحد أو يكون قوله على تقدير واد صرفنا القول بياناً لما حصل المعنى
لا لتقدير المفعول لكنه خلاف الظاهر (قوله لينذروا) إشارة الى أصل لفظه وأنه من التذكرة بمعنى
العظة وأما قراءة التخفيف فن الذكركم في التذكرة ضد التسيان والغفلة ثم ان الزمخشري أشار الى تكتة
هنا وهو انه قال أي كثرناه ليتعظوا ويعتبروا ويطمئنون الى ما يحجب به عليهم فان التكرار يقتضي الإذعان
وأطمئنان النفس به فيكون قوله وما يزيدهم تعكيساً وهو معنى لطيف تركه المصنف رحمه الله وقوله وقلة
طمانينة اليه قيل الله بمعنى العدم أو كناية عنه ويجوز أيضاً على ظاهرها لانهم ربما اعلموا ببعضه
ظاهراً وقوله وفيما بعده هو عما يقولون وقوله على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم يعني أنه
إذا أمر أحد بتبليغ كلام لا حد فالبلغ في حال تكلم الأمر غائب ويصير مخاطباً عند التبليغ فإذا
لوحظ الأول فحقه الغيبة وإذا لوحظ الثاني فحقه الخطاب كما في قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وقد
قرئ بالوجهين وقيل انه يريد انه ليس من جملة القول المأمور به بل كلام الله مع رسوله صلى الله عليه وسلم
معتزلاً بين الشرط والجزاء وعلى قراءة الخطاب هو متعلق بالشرط وفيه نظر (قوله عما أمر الرسول
صلى الله عليه وسلم الخ) أي باعتبار حاله عند مكالمتهم لا باعتبار حاله مع الله وقوله مما نزه به نفسه أي
ابتداء من غير أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله لهم وقوله عن قواهم وهو ان مع الله آلهة وقوله
وجزاء للولاقرانها باذواللام وقوله لطلب الخ فقوله الى ذي العرش يعني الى مقابلته ومقابلته والمعازة
بالزاي المجمة مفاعلة من العزم معناها المقاومة والمغالبة من عزمه اذا غلبه وهذه الآية كقوله تعالى
لو كان فهم ما آلهة الا الله لفسدنا فصيها إشارة الى برهان التمانع بصور قياس استثنائي استثنى فيه تقبض
التالي كما سيأتي تقريره عن (قوله أو بالتقرب اليه والطاعة) فالسبيل يعني الوسيلة الموصلة اليه وضمير
استغوا فيهم الملائكة قالوا انه إشارة الى قياس اقتراني والمراد بالآلهة من عبدة من أولى العلم كعبسى
والعزير عليهما الصلاة والسلام وتقريره هكذا لو كان كما زعم آلهة لتقربوا اليه وكل من كان كذلك ليس
الهافهم ليسوا بالآلهة ولو على الأول امتناعية وعلى هذا شرطية والقياس مركب من مقدمتين شرطية
اتفاقية وجملة (قوله ينزه تنزيها) يشير الى أن سبحان مصدر سجع بمعنى نزه وبر الأبعث قال سبحان الله كما
مر تقريره وينزه بالياء في أوله مجهول مضارع نزه تنزيها كما في التسبح الصيحة لا بالياء ماضى تنزهها كما
ظنه بعضهم فخط اذ حال قدر فعله من الفعل لامن التفهيم ليناسب قوله تعالى ولم يقل تنزهها المأمور
ان سبحان من التسبيح الذي هو التزود وقوله تعاليا إشارة الى أن العلو مصدر من غير فعله كقوله أنبئكم
من الأرض نباتا (قوله متباعد اغاية البعد) إشارة الى أن الكبر من صفات الاجسام فإذا وصفت به
المعاني فسر بما يليق بها وهو ما ذكره هنا وذكر العلو بعد عنوانه بذي العرش في أعلى مراتب
البلاغة وقوله ما يمنع بقاؤه أي عادة لا بالذات ولذا والدوت ناسل لبقائه نوعه في الجملة (قوله ينزهه عما
هو من لوازم الاسكان) يعني أن في قوله تسبح الخ استعارة تمثيلية أو تبعية كمنطقت الحال فانه استعريفه
التسبيح للدلالة على وجود فاعل قادر حكيم واجب الوجود منزه عن الامكان وما يستلزمه كما يدل الازر

(في هذا القرآن) في مواضع منه ويجوز
أن يراد بهذا القرآن ابطال إضافة البنات
اليه على تقدير واد صرفنا القول في هذا
المعنى أو أوقفنا التصريف فيه وقرئ
صرفنا بالتخفيف (لينذروا) لينذروا
وقرأ حمزة والكسائي هنا وفي الفرقان
لينذروا من الذكركم الذي هو بمعنى التذكرة
(وما يزيدهم الانقورا) عن الحسن وقلة
طمانينة اليه (قل لو كان معه آلهة
كما تقولون) أي المشركون وقرأ ابن كثير
وحسن عن عاصم بالياء فيه وفيما بعده على
أن الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم
ووافقهما نافع وابن عاصم وأبو عمرو وأبو بكر
ويعقوب في الثانية على أن الأولى مما أمر
الرسول صلى الله عليه وسلم أن يخاطب به
المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقالهم
(اذ لا يتغوا الى ذي العرش سبيلا) جواب
عن قوله وجرأ للولا والمعنى لطلبوا الى من
هو مالك الملك سبيلا بالمعازة كما يفعل الملوك
بعضهم مع بعض أو بالتقرب اليه والطاعة
لعلهم يقدرته وهجزهم كقوله تعالى أو ترون
الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة
(سبحانه) ينزه تنزيها (وتعالى عما يقولون
علوا) تعاليا (كبيراً) متباعد اغاية البعد
عما يقولون فانه في أعلى مراتب الوجود
وهو كونه واجب الوجود والبقاء لذاته
واتخاذ الولد من أدنى مراتبه فانه من
خواص ما يمنع بقاؤه (تسبح له السموات
السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء
الا يسبح بحمده) ينزهه عما هو من لوازم
الامكان وتوابع الحدوث بلسان
الحال

على مؤثره بجمادات تلك الدلالة الحالية كأنها تنزيهه عما يحافظه
وفي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

فلوازم الامكان الامور الموجبة والمستلزلة وقوله حيث الخ اشارة الى انها محتاجة الى الفاعل
في الوجود والبقاء لان سببه الامكان والحدوث على ما اختاره المحققون من أهل الكلام وبهذا الظاهر
وجه الشبهة وان الدلالة مشبهة بالتنزيه لانها مفروغ منها كما هو (قوله أيها المشركون) اشارة الى
جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان التسميع بمعنى الدلالة الظاهرة المشبهة بالتنزيه كيف قيل ان الناس
لا يفهمون ذلك وكثير من العقلاء فهمه ولهذا ذهب بعض الظاهريين وارتضاه الراغب أنه تسميع حقيقي
ولكن لا ندركه لحكمة ولا يستغرب هذا وقد سجع الحصى في كف يمينه عليه أفضل الصلاة والسلام وسلت
عليه الحجاره فدفعه بأن الخطاب للمشركين والكفرة بقريته ما قبله فانه مسوق لهم وهم لو فقهوه
ما أشركوا وسيأتي ما يرد عليه ودفعه وأن السؤال مدفوع على عموم الخطاب أيضا (قوله ويجوز
ان يحمل التسميع على المشترك الخ) معطوف على ما قبله بحسب المعنى أي يجوز أن يراد به الدلالة على تنزيه
الباري عما ذكر مطلقا سواء كانت حالية أو مقالية على أنه من عموم المجاز أو بالجمع بينهما على رأي من
جوزه وعبر بالجواز رد على ما يفهم من ظاهر كلام الكشاف من منعه واشارة الى أنه مرجوح عنده
لانه مع بعده لا يلائمه قوله لا تفقهون لان منه ما يفقه المشركون وغيرهم وهو التسميع اللفظي وان
أجيب عنه بانهم لعدم تدبرهم له واتقاعهم به كان فهمه بمنزلة العدم أو أنهم اهدم فهمهم لبعثه جعلوا
كن لا يفهم الجميع قلبا وبهذا وان حسم السؤال ولكنه ضفت على اتياله وقوله وعليه ما عطف على
قوله على المشترك أي على اللفظ والدلالة الحالية معا وقوله على معنييه أي الحقيقي والمجازي كما يحمل على
الحقيقيين والمجازيين (قوله وقرأ ابن كثير الخ) قرأ أبو عمرو والخوان وحفص بالتاء الفوقية تسج له
السموات والباسقون بالتحية لان التأييد مجازي مع الفصل وقال ابن عطية انه أعيد على السموات
والارض ضمير العقلاء لاسناد ما هو من أفعالهم لها ورد المعرب بأنه ظن أن ضمير من ينحصر العاقلات
وليس كذلك (قوله حين لم يعالجكم الخ) اشارة الى دفع ما قيل جعل الخطاب للمشركين لا يناسب قوله
انه كان حليبا غفورا فالظاهر أنه للمؤمنين وأن قوله لا تفقهون اشارة الى ما عليه الاكثرون
الغفلة وعدم العمل بمقتضاه ورد بأنه لا يلتزم مع ما قبله من الانكار على المشركين لاسناده اليه
فلانزله عنه قال هذا التنزيه مما شهد به حتى الجاد وأما التذييل بقوله انه كان حليبا الخ فوجهه
كما أشار اليه المصنف رحمه الله أنه لا يعالجهم بالعقوبة مع كفرهم وقصورهم في النظر ولو تابوا لعفولهم
ما صدر منهم فكانه قيل ما أحلم الله وأكرمهم وهذا في غاية البلاغة والانتظام (قوله يحجبهم عن فهم
ما تفرؤه) قيل عليه انه وان روى عن قتادة واختاره الزجاج وغيره لا يلائم قوله بينك وبين الذين الخ
الابتداء وحذف مضافين أي جعلنا بين فهم قراءك وأيضا هو على هذا مكرر مع ما بعده من غير فائدة
جديدة فالأولى أن يحتمل على ما روى من أنها نزلت في أبي سفيان وأبي جهل والنضر وأم جميل إذ
كانوا يؤذونه اذا قرأه فحجب الله أبصارهم عنه فكانوا يمرون ولا يرونه ومن الناس من يرد عليه بأنه
سهل من غير بيان لوجه السهولة وكان السكوت عنه خيرا له بل الظاهر أنه لا يقدر فقهه وانما يلزم لو كان
حقيقة وهذا تمثيل لهم في عدم استماع الحق من كان وراء جدار ويحجب كما أن الالكنة كذلك وأما الاعداد
من غير فائدة التي ادعاها فقد كفاها المصنف رحمه الله شرها فان قوله تسميع له السموات الخ نفي لفهمهم
للدلالة الآفاقية والنفسية ثم عقبا بما هو المبلغ وهو أنهم لا يفهمون فصيح المقال فضلا عن دلالة الحال
ثم صرح باقتضاه من كونهم مطبوعين على الضلال وأي فائدة بعد هذا أجل ان كان ذابا لوقد تدب عنها
كلام الكشاف والمصنف فرأيناها اذا اقتصر على تفسير أو قدماء فهو مأثور عن السلف ما لم يدع داع
الى سواء (قوله ذا ستر كقوله تعالى وعده مأتيا) لما كان العجب سائرا لا مستورا ذهبوا في تأويله الى

حيث تدل بما كانا واحد ونها على الصانع
القديم الواجب لذاته (ولكن لا تفقهون
تسميعهم) أيها المشركون لا تخلواكم
بالنظر الصحيح الذي يفهم تسميعهم ويجوز
أن يحتمل التسميع على المشترك بين اللفظ
والدلالة لاسناده الى ما يتصور منه اللفظ
والى ما لا يتصور منه وعليه ما عند من
جوز اطلاق اللفظ على معنييه وقرأ ابن كثير
وابن عامر ونافع وأبو بكر يسبحون (انه
كان حليبا) حين لم يعالجكم بالعقوبة على
غفلةكم وشرككم (غفورا) ان تاب
منكم (واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا) يحجبهم عن
فهم ما تفرؤه عليهم (ستورا) ذا ستر كقوله
تعالى وعده مأتيا

وجوه منها ما ذكره من أنه للنسب كلابن وتامر وهو وان اشترى فاعل فقد جاء في مفعول أيضا كما
 نبهوا عليه وله نظائر كرجل مرطوب ومكان مهول وجارية مغنوجة ولا يقال رطبت به وهلته ونخبته
 وعليه يجوز كل ما جاء على مفعول من اللازم فاحفظه ومنه وعدم أتايا أي ذا التيان لانه آت وكذا سبيل
 مفعم بالفتح فانه مفعم بالكسر من أفعمت الاناء اذا ملأته وأهل المعاني مثلوا به للاسناد المجازي وهو
 جائز فيه كما يجوز في النظم هنا كافي شروح الكشاف ولكل وجهة لكن صاحب الكشاف ربح النسبة
 على التجوز في الاسناد في هذا المثال بأنه لو قيل أقم السبيل الوادي كان التجوز بحاله رفية نظر لكن المثال
 لا يصح لاقبل والقال (قوله أومستورا عن الحسن) فيكون بينا لانه حجاب معنوي لا حسي فهو
 على ظاهره حقيقة وقيل انه على الحذف والايصال والأصل مستورا به الرسول صلى الله عليه وسلم عن
 رؤيتهم أو فهم ما يقرؤه وادراكه وقوله أو بحجاب آخر فيكون عبارة عن تعدد الحجب وقوله
 لا يفهمون ولا يفهمون أنهم لا يفهمون بين تعدد الحجب المجازية فالحجاب الاقل عبارة عن عدم الفهم
 والثاني عدم فهم عدم الفهم وعن الاخفش ان مفعولا يرد بمعنى فاعل كيمون ومشوم بمعنى يامن وشاتم
 كأن فاعلا يرد بمعنى مفعول كما دافق فان أراد أنه حقيقة فمقرب وقوله نفي عنهم تفصيل لمعنى هذه
 الآية مع ما قبلها وما بعدها وبيان لارتباطها وقوله انفق للدلالات ضمنه معنى التقطن والتدبر فعدها
 باللام وقوله مطبوعين أي مجبولين ومخلوقين وكلامه ظاهر وقوله تسكنهم يقال كنهه وأكنهه اذا ستره
 (قوله كراهة أن يفقهوه) يعني أنه مفعول له بتقدير مضاف أو هو مفعول به لفعل مقدر مفهوم من
 الجملة أو من أكنهه وأما جعله من التضمين كما قيل فغير ظاهر فانه لا يظهر تضمين جعلنا أو أكنهه أو الجملة
 يتامها كما ذهب اليه بعض الشراح (قوله ينعهم عن استماعه) أي عن حق استماعه وكذا قوله فهم
 المعنى وادراك اللفظ أي كما ينبغي ويلقبه قائلهم كانوا يسمعون اللفظ من غير تدبر فلا يدركون اعجازه
 فقد منحوا عن ادراكه على ما ينبغي وكذا حال المعنى فلا يرد أن فهم المعنى موقوف على ادراك اللفظ
 فالجعل الثاني على تقدير كونه حقيقة كاف في الامرين كما قيل وهذا الواسع لا يرد على المصنف رحمه الله
 ولو حل على ظاهره لانه ترق فكأنه لما قال لا يفهمون المعنى قال بل لا يدركون لفظه فضلا عنه ولا
 محذور فيه حتى يتكافأ ما ذكر (قوله واحد غير مشفوع به الخ) أي مقرون بذكره ذكركشي
 من الالهة كما كانوا يقولون بالله واللات مثلوا وعدم اقترانهم به صادق بتفهم فلا يرد ما قيل ان المتبادر
 من هذا كونه غير مشفوع به في الذكر وقوله بعده هر يامن استماع التوحيد يقتضي أنه غير مشفوع
 به في الالهية وقوله مصدر وقع موقع الحال في الدر المصون أن فيه وجهين أحدهما انه منصوب
 على الحال وان كان معرفة لفظا فانه في قوة التكرار اذ هو في معنى منفردا وهل هو مصدر أو اسم
 موضوع مصدر المصدر الموضوع موقع الحال فوحده ووضع موضع اتحاد واتحاد وضع موضع
 متوحد وهذا مذهب سيبويه رحمه الله أو هو مصدر أو وحده على حذف الزوائد وأصله اتحاد وهو
 بنفسه مصدر وحده فعلا ثلاثيا يقال وحده يحده وحده كوحده كوحده وقال الزخشي انه
 مصدر الثلاثي سادماست الحال بمعنى واحد كجهدك وهذا ليس بمذهب سيبويه والثاني أنه منصوب
 على الظرفية وهذا مذهب يونس وعلى الحالية اذا وقعت بعد فاعل ومفعول كقوله واذا ذكرت
 ربك في القرآن وحده جاز كونها حال من كل منهما أي موحداله أو موحد بالذ كر فقول المصنف رحمه
 الله واقع موقع الحال أي لا منصوب على الظرفية ولا على المصدرية بفعل هو الحال في الحقيقة وهذا
 معنى قوله وحده أي هو حال وحده لامع عامله ولا مع متعاقمه (قوله هربا) يعني أنه مفعول له أو مفعول
 مطلق لقوله ولو افهم ومنه صوب بولوا التقارب معناهما أو جمع نافر فهو حال وقوله بسببه ولا جله يعني
 أنه متعلق بسببهم والضمير ما والباء سببية في به لاجبتي اللام لأنه وقع في نسخة أو بدل الواو وعليها
 يتعين ذلك وقد يجعل الباء للابسة أي يستمعون بقلوبهم أو بظواهر أسمعهم والاول أولى وأما ما جاء

وقولهم سبيل مفعم أو مستورا عن الحسن أو
 بحجاب آخر لا يفهمون ولا يفهمون أنهم
 لا يفهمون نفي عنهم أن يفهموا وما أنزل عليهم
 من الآيات بعد ما نفي عنهم التفقه للدلالات
 المنصوبة في الانقيس والاتفاق تفسيرا له
 ويسان بالكونم مطبوعين على الضلالة كما
 صرح به بقوله (وجعلنا على قلوبهم أكنهه)
 تسكنهم أو تحول دونها من ادراك الحق وقبوله
 (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه ويجوز
 ان يكون مفعولا للمادل عليه قوله وجعلنا
 على قلوبهم أكنهه أي منعناهم ان يفقهوه
 (وفي آذانهم وقرا) يمنعهم عن استماعه وما
 كان القرآن مجزأ من حيث اللفظ والمعنى
 أدبت لتسكربه ما يمنع عن فهم القرآن وحده
 اللفظ (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده)
 واحد غير مشفوع به آلهتهم مصدر وقع موقع
 الحال وأصله يحده وحده بمعنى واحد وحده
 (ولو اعلى أديارهم نورا) هر يامن استماع
 التوحيد ونقرة أو تولية ويجوز أن يكون
 جمع فاقتر كقائه وقعود (نحن أعلم بما
 يستمعون به) بسببه ولا جله

فتعلقة بما علم لان الفعل للتعجب أو التفضيل في الجهل والعلم يتعدى بالباء وما سواهما باللام تقول هو أعلم
بجاهه وأكسى للفقراء وقوله من الهز الخ بيان لما وقوله ظرف لا علم أي متعلق به أي نحن أعلم بما هم
عليه في هذا الوقت وأيس المراد تقييد عمله بل الوعيد لهم وقيل انه متعلق يستمعون الاولى وقوله
بفرضهم من الاستماع وهو الهز السابق وقوله مضمر من أي تخفون لغرضهم وهو يعلم من الاقتصاد
على الامتاع المقابل بالتجوى وقوله ذو ونجوى إشارة الى تقدير المضاف على المصدرية واذا كان جمع
نجي فهو كقيل وقيل (قوله على وضع الظالمين) أي وضع الظاهر موضع الضمير اذا الظاهر اذ يقولون
لكنه عبرة للإشارة الى أنهم بهذا متصفون بالظلم له أولانفسهم وقوله للدلالة متعلق بقوله بدل البيان
فائدة الابدال وبقوله هم خبر أن (قوله هو الذي يحربه فزال عقله) فهو وكقولهم ان هو الارجل
مجنون وبه متعلق بسحر لتضمينه معنى فعل السحريه وقوله الذي له سحر يسكون الحما وسينه مثلثة كافي
الدرر والغرر وقد تفتح حاؤه والرتة مهوزة للنفس معروفة في الجوف وقوله يتنفس الخ إشارة الى
أن مسجورا بمعنى ذاسر وهو كناية عن كونه بشر امثلهم لا يمتاز عنهم بشئ يقتضى اتباعه على زعمهم
الفاقد يقال رجل مسجور ومسهر أي يأكل ويشرب ومنه مسجور الصائم أو هو من وقت الضر لانه
زمانه وهذا تفسير أبي عبيدة وقيل انه بعد لفظا ومعنى لانه لا يتناسب ما بعده من كونه ضرب مثلا ولذا
أخره المصنف رحمه الله ومعرضه (قوله مثلوك بالشاعر الخ) أي قالوا تارة هذا وتارة هذا مع علمهم
بخلافه فانما قصدوا تشبيهه حاله فيما قلته ونظمت به من القرآن بحال هو لا يتسكون مثلوك بمعنى شهورك
أما على ان الامثال جمع مثل يفهمن أو مثل بكسر فسكون وفي الكشف الاظهر أن تفسير ضرب بالوك
الامثال بمعنى بينوا لك الامثال كما ذكر في غير هذا المثل بقوله وقالوا أئذا كالأخ المقالات الثلاث
الآتى قوله واضرب لهم مثلا قسيرة بن ثعلبة بن غنم بن ظاهرا اذا الظاهر حينئذ مثلوا لك وبه يرتبط الكلام
أتم ارتباط فلما ذكر استمراءهم بالقرآن مجبه من استمراءهم بضمهم من البعث دلالة على أنه أدخل في
التعجب لخالفته العقل وأما على هذا التفسير فيكون وقالوا معطوفا على فضوا لانه من الضلال أو على
مقدرة تقديره مثلوك بما ذكر وقالوا وأورد عليه أنه لا يظهر كون المقالتين الاخيرتين من ضرب المثل
فالاولى الاقتصاد على الاولى كافي بقوله وضرب لنا مثلا ونسئ خلقه قال من يحيي العظام الاية وسببت
أمثالا للتعبير عنها بعبارة شتى أو باعتبار تعدد القائل (قلت) ليس التعبير عنها بالامثال لما ذكره بأقرب
من جعل ما يتعلق بالمثل مثلا على التغليب ثم انه على ما اختاره في الكشف يكون قوله وقالوا معطوفا
على ضربوا عطفا تفسيرا والظاهر فيه الفاء وعلى ما ذكره المصنف أيضا ولا حاجة لما تكلفه ولا وجه
لعطفه على ضلوا والارتباط عليه تام أيضا لانه لما تعجب من ضربهم الامثال بما ذكره عطف عليه
أمر آخر أعجب منه فلا داعي لما ذكره أصلا كما أنه لا وجه لما عترض به على هذا التفسير بأنهم
ما مثلوه صلى الله عليه وسلم بما ذكر بل قالوا تارة انه ساحر وأخرى انه شاعر الخ وأيضا كان
الظاهر أن يقال فيك لآل فان ما ذكره على طريق التشبيه لتفرقه بين الاقرباء والاصدقاء وعجزهم
عن معارضته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالغيب واشتمائه على الحال بزعمهم ولك أن يظهر من فيك لانه
الممثل له وتفسير ضربوا بينوا هنا لا حاجة اليه بل لا يناسب فتأمل (قوله الى طعن موجه) أي
له وجه يقبل به وقوله يتهاقنون بمعنى يقعون لضعف ما يتمسكون به ويختص في الاستعمال بالوقوع
في الشر وقوله أو الى الرشاد بيان لمتعلقه بوجه آخر والرفات ما بلى فتفتت وقيل انه التراب والحطام
ما تكسر من اليبس وهما متقاربان وصيغة فعال تكون لما تفرق كدقاق وفنات وقوله على الانكار
أي قالوا هذا قول لا مبنيا على الانكار وهو إشارة الى ان الاستهزاء انكارى بمعنى أنه لا يكون هذا
وغضاضته طراوته ورطوبته ولذا قالوا يابوسة الرميم أي البالي لان اليبوسة تقتضى التفرق
والغناء المنافي للحياة والرطوبة تقتضى الاتصال المقتضى للبقاء والحياة كما يعلم من علم الحكاه

من الهز بك وبالقرآن اذ يستمعون اليك
ظرف لا علم وكذا (واذ هم نجوى) أي نحن
أعلم بفرضهم من الاستماع حين هم مستمعون
اليك مضمر ونه وحين هم ذوو نجوى
يتناجون به ونجوى مصدر ويجعل أن
يكون جمع نجى (اذ يقول الظالمون ان
تبعون الا رجلا مسجورا) مقدر باذكر
أو يدل من اذ هم نجوى على وضع
الظالمين وضع الضمير للدلالة على أن تناجهم
بقولهم هذا من باب الظلم والمسجور
هو الذي يحربه فزال عقله وقيل الذي
له سحر وهو الرئة أي الارجل لا يتنفس
ويأكل ويشرب منكهم انظر كيف ضربوا
لك الامثال مثلوك بالشاعر والمسحور
والسكان والجنون (فضوا) عن الحق
في جميع ذلك فلا يستطعون سبلا الى
طعن موجه فيهما فتدون ويخطون كما تحب في
أخره لا يدري ما يصنع أو الى الرشاد (وقالوا
أئذا كالأخا ما ورقاتنا) حطاما رأينا
لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار
والاستبعاد ما بين غضاضة الحى ويوسه
الريم من المباعدة والمنافاة

فقط ما قبل ان الاولى ان يقال لما بين العظام والاجزاء المتفتة المنتشرة والبسطن المجتمع من الاجزاء
 التي فيها الحياة والقوى الحيوانية من التماسد والتناثر (قوله والعمل في اذا ما دل عليه
 مبعوثون) وهو يبعث مقدر بقرينة ما ذكر وان الاستفهام مانع ايضا كما ذكره وان كان تأكيديا وليس
 عدم ذكره لانه غير مانع لهذا كما توهم وهذا على القول بان العامل في اذا الشرطية الجواب او ما في
 حيزه واما على القول بان العامل الشرط فلا حاجة الى التقدير وهو خلاف المشهور وعند النحاة وفي
 الدر المنثور اذا هنا متممصة للظرفية ويجوز ان تكون شرطية فالعامل فيها جوابها المقدراى انذا كما
 عظاما ورافاتا تبعث او نحو كنعاد وهذا المحذوف جواب الشرط عند سيبويه والذي انصب عليه
 الاستفهام عند يونس قبل وعلى كونها شرطية والعامل الشرط براد ان عمله فيها يوجب كونها ظرفا
 له وذلك لا يكون الا بعد تعين مدلولها وهو لا يكون الا بشرطها وهو تحصيله وان المعنى حينئذ تبعث
 وقد كثر ما في وقت فدعوى ادعاء التعيين لا يتعين وهو ظاهر (قوله وخلة الخ) اي نصبه اما على
 انه مفعول مطلق من غير ان يفعله احوال بمعنى مخلوقين ووحده لا استواء الواحد وغيره في المصدر
 (قوله كونوا حجارة) قال الزمخشري اي لما كلة قواهم كما واما الامر فقبيل انه للاستهانة او الالهانة
 وقال الطيبي انه امر تخيير كقوله كونوا قرودا حاسنين لكونه على الفرض والالزام ان يكونوا حجارة
 قال في الكشف وهو غير ظاهر لانه لا معنى للتخيير الفرضي ولو جعل من قبيل كين فلانا كقوله
 كن ابن من شئت واكتب ادبا • يفنيك عما ذكر من نسب
 على معنى انت فلان باستعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظاما ومع ذلك تبعثون لاجمالة
 لكان وجهها قويا وفيه بحث لانه كيف يقال انتم حجارة على انه خبر وهو غير مطابق للواقع فلا بد من
 قصد الالهانة وعدم المبالة وجعل الامر بجحاز عن الخبر والخبر خبر فرضي وليس فيه ما يدل على
 الفرض كان ولو الشرطية وهو على ما يجني بعده وليس بأقرب مما استعمده فالصواب انه الالهانة كما جئ
 اليه في الايضاح فتدبر (قوله اي مما يكبر الخ) يشير الى ان الكبر في الاصل للمحسوسات ويوصف
 به المعاني كالعظيم ثم شاع فيما يستبعد وقوعه وهو المراد هنا وقوله فان قدرته تعالى الخ جواب عن
 انكارهم البعث بعد كونهم عظاما بالية بأنه امرهين عليه تعالى ولو كنتم اجساما لم تنصف بالحياة
 كالحديد والحجارة فانه يقدر على خلق الحياة فيها لتساوي الاجساد في قبول الاعراض فضلا عما كان
 منه قاصبا فن قال انه تدوير على النظم الى قوله فينبغضون لان هذا انكارين انكار لبعث وانكار لمن
 يقدر عليه وهذا جواب عن الثاني والكلام في الاول لم يصب وهذا النما يحتاج اليه في كلام الكشف
 كما في الكشف وهو الذي غره لعدم التدبر (قوله قل الذي فطركم) مبتدأ خبره يعيدكم او فاعل به او خبر
 مبتدأ مقدر على اختلاف في الاولى كما فصل في محله وقوله وهو ابعدهم من الحياة وفي نسخة وما
 هو ابعدهم ومن فيها متعلقة بأبعد والثانية صلته والاولى تفضيلية وضمير منه لما ذكر من العظام
 والرافات ومرفوعة بمعنى مفتتة وقوله فسجرت كونها تفسير لقوله فينبغضون اليك فانه بمعنى الى جانبك
 وتحريك الراس لذلك معروف (قوله فان كل ماهوات) اي محقق اتيانه قريب ولم يعين زمانه لانه من
 المقيبات التي لا يطالع عليها غير تعالى فبمد تحقق الوقوع الاقرب والبعيد سواء قيل انه قريب لان ما بين
 من زمان الدنيا اقل مما مضى منه (قوله واتصابه على الخ) اي على انه وصف منصوب على انه خبر
 يكون الناقصة واسمها ضمير يعود على البعث المفهوم مما قبله والعودا وهو منصوب على الظرفية واصلة
 زمانا قريبا لخذف الموصوف واقبت صنته مقامه فاتصابه ويكون على هذا تامة فاعلمها
 ضمير العود اي عسى ان يقع العود في زمان قريب وقوله وان يكون اسم عسى يعني يجوز ان تكون
 تامة وناقصة فعلى الاول ان يكون مرفوعا ولا خبر لها اي قرب كونه في وقت قريب او كونه قريبا على

قوله قال الزمخشري اي لما كلة الخ لفظه
 لما قالوا انذا كما عظاما قبل لهم كونوا حجارة
 او حديد اذ ذقوله كونوا حجارة
 كما انه قبل كونوا حجارة او حديد ولا تكونوا
 عظاما فانه يقدر على احيايتكم اه

والعامل في اذا ما دل عليه مبعوثون لانه
 لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وخلقها مصدر
 احوال (قل) جوابا لهم (كونوا حجارة) و
 حديد اذ ذقوله كونوا حجارة
 يكبر عندكم عن قبول الحياة لكونه ابعدهم
 شي منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن
 احيايتكم لاشترائك الاجسام في قبول
 الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما
 مرفوعة وقد كانت غضة موصوفة بالحياة
 قبل والشيء اقبل لما عهد فيه مما يعود
 (فسيبغضون اليك رؤسهم) فسجرت كونها
 فقولك تعجبا واستهزاء (ويقولون مني هو قل
 عسى ان يكون قريبا) فان كل ماهوات
 قريب واتصابه على الخبر والظرف اي
 يكون في زمان قريب وان يكون اسم عسى
 او خبره والاسم ضمير

وجهي يكون وقريباً هو الوجه الاقرب في كلام المصنف رحمه الله لكنه تسبح في تسمية مرفوعها اسما
فانه مخصوص بالناقصة وأما التامة فمرفوعها فاعل وعلى الثاني فاسمها ضمير راجع الى العود
كما مر فان قلت اذا كان المعنى على التمام قريب أن يكون البعث قريباً لم يكن فيه فائدة قلت قال
نجم الأئمة انه لم يثبت معنى المقاربة في عسى لا وضعا ولا استعمالاً لا يدل لما ذكره النص صريحاً بقريباً بعده
في هذه الآية فلا حاجة الى القول بأن مجردت عنه كما قيل فالعنى يرجح ويوقع قربه (قوله أى
يوم يبعثكم فتنبعثون) بالبناء للفاعل فيما والاوّل من البعث الثلاثى والثانى من الانتعال المطاوع
له وقوله استعاراهما أى للبعث والانبعاث ولادعاء والاستجابة فهو كقوله كن فيكون فتنبعثون
في السرعة والسهولة عليه أما الاوّل فلان قولهم يا فلان أو كن أمر سريع لا بطء فيه وكذا الثانى
لان مجرد ذاته ليس كزاوله ايجاده بالنسبة اليها فن قال انه ظاهر في الاستعارة الثانية وأما الاوّل
فباستبصار ترتب سرعة الاستجابة والانبعاث على الدعاء والبعث لم يأت بشئ وقيل انه حقيقة كما في قوله
يوم ينادى المنادى من مكان قريب وقيل انه كناية عن البعث والانبعاث لعدم المنع من ارادة
حقيقتها مما قد برئتم ان قوله يوم يدعوكم فيه وجوه للمعبرين ككونه بدلا من قريباً على أنه ظرف أو
منصوب بكون أو منصوب بضمير المصدر المستتر في يكون العائد على العود بناء على جواز اعمال الضمير أو
منصوب بقدركا ذكر أو تبعثون وأما أنه بدل من الضمير المستتر في يكون بدل استعمال ولم يرفع لانه اذا
أضيف الى الجملة قد يبنى على الفتح فتكلف وادعاء ظهوره لا يسمع فانه مكابرة وكذا القول بأنه لا وجه له
الابرفع يوم ولا رواية له (قوله وأن المقصود الخ) لان الدعوة والنداء انما يكون لامر ودعوة السيد
لعبده انما تكون لاستخدامه أو لتفحص عن أمره والاوّل منتف لان الآخرة لا تكلف فيها فاعين
الاخير فلا يقال انه لا دلالة فيه على الاحضار لما ذكر بعده حتى يقال انه تبرع من المصنف رحمه
الله لبيان الواقع وكيف يتأتى هذا وقد أدخله المصنف في وجه الشبهة وما قيل ان الدعوة تشعربا للاحضار
والاستجابة بالسؤال المشعر بالحساب والجزاء لان السؤال يكون له فليس بشئ كما لا يخفى (قوله حال
منهم) أى من ضمير الخطابين أى تستجيرون حامدين أو منقادين وقيل انه متعلق بدعوةكم وفيه بعد
واذا كان بمعنى حامدين فهو حقيقة والبناء للملابسة وقد أيدته بما ذكر من الاثر وبنفوضون بالفاء والنفذ
معروف واذا كان بمعنى منقادين فهو مجاز لان من رضى فعلا وحده انقاد له وقوله كالذى مر على قرية
اشارة الى الآية التي مرث وقوله لما تزون من الهول لانهم يذهلون به (قوله يعنى المؤمنين) يعنى أن
الاضافة هنا للتشريف فيختص بالمؤمنين اختصاص بيت الله بالكعبة وان كانت البيوت كلها لله
والقول لهم هم العباد المشركون وقل أمر مقدم مقوله بقرينة جوابه وهو يقولوا أى قل لهم قولوا
التي الخ أو يقولوا بتقدير لام الامر أى ليقولوا وهو ارشاد لهم أن لا يقولوا الا بأمره وقدمت نصيبه
(قوله الكلمة التي هي أحسن) بيان لتأنيث التي امانة تقديره موصوف لها مؤنث أو يكونها عبارة عن
الكلمة المؤنثة والمراد بالكلمة معناها اللغوى الشامل للكلام وقوله ولا تخاشنوا المشركين بالغيبة
والخطاب أى تغلطوا والقول لهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزول آية السمف (قوله يجمع بينهم المراء
والشرك) المراء المجادلة والمخاصمة وضمير بينهم للمؤمنين والمشركين والمراد أن المخاشنة تفضى الى تحريك
الشیطان لهم على هذا فتؤدى الى عنادهم واصرارهم على الكفر وايداء المؤمنين فيترايد الفساد
ويفوت المقصود وقوله ظاهر العداوة اشارة الى أن مبيئنا من أبان اللازم كما مر (قوله تفسير لتي هي
أحسن الخ) فالخطاب هنا للمشركين والمعنى ان يشأ يمدبكم بايقانكم على الكفر وان يشأ يرجمكم
بتوفيقكم للايمان وقيل انه استئناف وليس تفسير للكلمة والخطاب للمؤمنين وهو مروى عن الكلبي
والمعنى انه ان يشأ يرجمكم أيها المؤمنون في الدنيا بانفجارتكم من الكفرة وتصرمكم عليهم وان يشأ يمدبكم
بتسليطهم عليكم فالتى هي أحسن المجادلة الحسننة وقوله ولا تصرحوا الخ أى بل علقوا أمرهم على

(يوم يدعوكم فتستجيبون) أى يوم يبعثكم
فتنبعثون استعاراهما الدعاء والاستجابة
للتنبية على سرعتها وتيسر أمرها وان
المقصود منها الاحضار للحاسبة والجزاء
(بجمعه) حال منهم أى حامدين الله تعالى
على كمال قدرته كما قيل انهم ينفضون
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم
وجحدك أو منقادين لبعثه انقاد الخليل
عليه (وتظنون ان لبئس الاقبيلا)
وتستصرون مدة اجبتكم في القبور كالذى مر
على قرية أو مدة حيا تكم لما تزون من الهول
(وقول لعبادي) يعنى المؤمنين (يقولوا التي
هى أحسن) الكلمة التي هي أحسن
ولا يخاشنوا المشركين (ان الشيطان يفرغ
بينهم) يجمع بينهم المراء والشركاء
تفضى الى العناد وازدياد الفساد (ان
الشیطان كان للانسان عدوا مبينا) ظاهر
العداوة (يرجمكم أعلم بكم ان يشأ يرجمكم أو ان
يشأ يمدبكم) تفسير لتي هي أحسن وما بينهما
اعتراض أى قولوا لهم هذه الكلمة ونحوها
ولا تصرحوا بانهم من أهل النار فانه يجمعهم
على الشر

مشيئة الله كما في الآية (قوله مع أن خنام أمرهم) في العذاب والرحمة غيب أي غائب عنه ويخفى من غير
الله فلا يبقى القطع بأنهم من أهل النار حتى ان المؤمن اذا صرح بذلك ينوي تعليقه على الارادة أيضا
فن قال لا وجه لهذه العلاوة لم يصب (قوله موكولا الخ) أي موقوف على البك وهذا قبل آية السيف وقوله
بالاحتمال أي باحتمال آذيتهم وقوله فترات أي آية قبل لم يبادى الى ما هنا وهذا وجه آخر مطوف على
ما قبله بحسب المعنى وهو المروي وهو مخالف للاول في الخطاب ومعنى الرحمة والعذاب فتذكره (قوله
وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل الخ) هذا سبب آخر لتزول عليه يختلف المعنى ويكون الخطاب
في ربكم الخ والمؤمنين والمراد بالقي هي أحسن الكلمة الحسنة التي لا شتم فيها ولا سب كان يقول له
عفا الله عنك وهذا الوجه وهو قوله فهم به أي قصد سبه أو ضربه أو نحوه مما يكون جرأه وقوله
وما أرسلناك عليهم وكيلنا تعريض لهم أي فكيف بأصحابك وأتباعك فان قلت ما ضرب به وكيل لا يظهر له
وجه فامعناه قلت قوله تفسرهم على الايمان معناه أن الوكيل يتصرف في أمورهم وكله فيجوز به
عن الجاهل الى الايمان لانه من جملة أحواله فوجه ظاهر وحككذاقوله ان المشركين الخ معناه انك
لا تصرف لك في أمورهم حتى تأمرهم بترك الأذية نعم ما ذكر عن عمر رضي الله عنه لا وجه له الاجعله
تظهر المقابلة فتأمل (قوله يقيم أبي طالب) هو النبي صلى الله عليه وسلم وعبر بهذه العبارة حكاية عن
المكفار في حال استبعادهم والافهذه العبارة لا يجوز اطلاقها على النبي صلى الله عليه وسلم حتى أفتى
المالكية بقول قائمها كما في الشفاء فكان ينبغي للمصنف رحمه الله تركها والجوع بضم الجيم وتشديد
الواو جمع جافع والعراة جمع عار واستبعادهم ذلك لجهلهم وظنهم أن النبوة تتوقف على قوة صاحبها
بالمال وقوه وكون اتباعه أعمى أشد ولذا خص الله داود عليه الصلاة والسلام بالذكر هنا اشارة الى
أنه لم يفضل بالملك وانما فضل بالوحي كما سيذكره المصنف رحمه الله (قوله بالفاضل النفسانية) ليس
هذا مبني على مذهب الحكماء كما تزعمه في سورة الانعام والتبرئ منه - جوزوقه بتبدل - مزنه ياء
لكسر ما قبلها كالتوضي وليس أكثره زوجاته صلى الله عليه وسلم - لم من الملائق الجسمانية كما توهمه
من لا يتأمل قوله حبيب الى من دنياكم النساء وقد ذكر علماء الحديث أنه من خصائصه صلى الله عليه وسلم
جواز الزيادة على الأربع دون أمته وكان ذلك جائزا في الملل السابقة كما ذكر في قصة سليمان عليه الصلاة
والسلام وحكمته أن يقفن على ما يتعلق بالنساء من الشرع كما مور الحيز ونحوها مما يتحاشى الرجال
عن ذكره وقد قالوا ان عائشة رضي الله عنها أخذت من أربع العلم وليس في كلامه اشارة الى أن المراد
بعض النبيين داود عليه الصلاة والسلام كانوا هم وقوله حتى داود عليه الصلاة والسلام قوطنة
الماء بعده وشارة الى وجه تخصيصه كما مر (قوله قيل هو) أي ما ذكرنا ومزجه بعده فانه على ما قيل
تلمح الى ما وقع في الزبور من وصفه بما ذكر فيه حتى شبهه بقصة المنصور وقد وعد الهذلي بعدة فتنسبها
فما حبا وأما المدينة قال له يوما وهو يساره بأمر المؤمنين هذا بيت عائكة الذي يقول فيه الاحوص
يا بيت عائكة الذي أنزل • فتفطن لمراده وعلم أنه يشير الى قوله في هذه القصيدة

وأر الشغل ما تقول وبعضهم • مدق اللسان يقول ما لا يفعله

فانجز عدته وقوله تنبيه أي قوله وآتيناه الخ تنبيه على وجه تفضيله عليه الصلاة والسلام (قوله وتكبيره
هنا الخ) المعنى أنه في الاصل وصف أو مصدر ولما كان فعول بالفتح في المصادر نادرا والمعروف
فيه الضم نظره وأيده بقراءة الضم فن قال انه تأييد لكونه وصفاً ومصدر الأعمال لم يصب فيسبده له
علمادخلت عليه أل للضم أصله الوصفي كما يباس أو المصدر كانه فضل وهذا للمعنيين فلا يفيد تسكته
امدم دخولها هنا لانه على الاصل وقوله بعض الزبور فهو تنكرة غير علم ونكر ليقيد أنه بعض من الكتب
الالهية أو من مطلق الكتب ولا اشكال حينئذ في دخول اللام عليه كما في الوجه السابق والتعريف
على هذا عهدى وعلى ما بعده يفيد أنه جزء من الكتاب المخصوص وقد مر الكلام على افادة التنكير

مع أن خنام أمرهم غيب لا يعلمه الا الله
وما أرسلناك عليهم وكيلاً موكولا لك
أمرهم تفسرهم على الايمان وانما أرسلناك
مبشرا ونذيرا فدارهم وأمر أصحابك
بالاحتمال منهم روى ان المشركين أفرطوا
في اذيتهم فشكوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففتت وقيل شتم عمر رضي الله عنه
رجل منهم فهم به فأمره الله بالعهود (وربك
أعلم من في السموات والارض) وبأحوالهم
فيختار منهم نبيوته ولا يتبعه من يشاء وهو
رد لاستبعاد قرين أن يكون يقيم أبي طالب
نبياً وان يكون العراة الجوع أصحابه
(ولقد دفنا بعض النبيين على بعض)
بالمضائل النفسانية والتبرئ عن الملائق
الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى
داود عليه السلام فان شرفه بما أوحى اليه
من الكتاب لا بما أوتيه من الملأ قيل
هو اشارة الى تفضيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقوله (وآتيناهم الزبور) تنبيه
على وجه تفضيله وهو أنه خاتم الانبياء وأتمته
خير الامم المدلول عليه بما كتب في الزبور
من أن الارض يرثها عبادي الصالحون
وتكبيره هو هنا وتبرئ في قوله ولقد كتبنا
في الزبور لانه في الاصل فعول لله قول
كلما لو المصدركا لقبول

الله في اول هذه السورة في قوله لا قال بور كالفقران يطلق على مجموعته وعلى اجزائه (قوله قراءة حمزة بالضم) هي مؤيدة للمصدرية كما بينا ومن قال فانه جمع زبر بكسر الزاي بمعنى المزبور والاصل فوافق القراءتين لم يصب وحاصله انه جواب عن سؤال مقدر وهو ان زبور اعلم ولذا لم تدخله ال هنا لتلايجمع تسميها فان لم تدخلت عليه في آية اخرى فاجاب بان دخولها لا ينافي العلية لانهم للمع أو انما لم انه علم لانه نكرة بمعنى كتاب مطلقا وعلى تقدير اختصاصه بكتاب داود عليه الصلاة والسلام أيضا فليس يعلم لاطلاقه على ما يشمل كاه وبهذه فهو من غلبة اسم الجنس لا العلم فن قال اللاتق يقانون المناظرة تقديم الجواب الثاني ثم الثالث الا انه قدم ما حقه التأخير اهما ما بان انه لم يصب (قوله انها آلهة) اشارة الى تقدير متعلق زعمهم قائم مقام مفعوليه لان حذفهما ما أو حذف ما يستدسدهما جائز وانما الخلاف في حذف احدهما وانث الضمير اشارة الى انها بمنزلة الاصنام غير العتلاء في عدم القدرة على ما ذكر والدال على هذا المقدر قوله من دونه وقوله كالملائكة والمسبح وعزير عليهم الصلاة والسلام لان بعض الكفار عبد بعض هذه وبهضم الآخر وقوله ولا يحول ذلك منكم الى غيركم عن لم يعبده وقيل المراد بالتحويل تحويله من بعض الى آخرى أو تبديله بمرض آخر وهذا أظهر (قوله هؤلاء الآلهة الخ) هذا هو الداعي الى جعل الآلهة قبله عبارة عن المسبح وغيره من العتلاء لا الاصنام وان كان الكلام مع المشركين وأرثك مبتدأ وجملة يبتغون خبره والموصول نعت أو بيان والاشارة الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام المعبودين دون الله والواو ضمير عبادهم والعاذ محذوف أي يدعونهم آلهة أو يدعونهم لكشف الضم عنهم أو الذين خبره ويبتغون حال أو بدل من الصلة وقرئ يدعون بالغبية وانما طلب (قوله بدل من واو يبتغون) لامن واو يدعون كما قيل وهو بدل بعض من كل وأي موصولة كما اشار اليه المصنف رحمه الله وهي صنية على الضم لحذف صدر صلتها والتقدير أيهم هو أقرب فجعله هو أقرب صلتها وقيل انها استفهامية فهي مبتدأ وأقرب خبرها فليست بدلا حيث بدل جلتها في محل نصب يدعون أو يبتغون وأورد عليه أنه يلزمه تعليق غير أفعال القلوب ولذا قد بهضم قبله يتظرون بمعنى يفتكرون ويمكن أن يقال انه يتضمن معنى فعل قلبي فيجري التعليق فيه وكله تكلف فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله ومذهب يونس عدم اختصاص التعليق بأفعال القلوب وهو مذهب مرجوح فخر في غنى عنه (قوله أي يتنقى من هو أقرب منهم) ولا يتأنيبه جمع يرجون ويحافون لعدم اختصاصه بالأقرب أو لكون الأقرب منه ذكرا كالملائكة وقوله فكيف تزعمون نتيجة ما تقدمت كله من الابتغاء والرجاء والتلطف وقيل انه نتيجة الرجاء والتلطف ونتيجة الابتغاء استبعاد عدم ابتغاء من ليس بأقرب ويلزم تنقي كونهم آلهة فيجحدان بحسب المال وقوله حقيقة الخ أول به لان من الهامة والكفرة من لم يحذره وقوله بالموت أي حثف أنه لذكر القتل بعده وفيه اشارة الى دخول أهلها في ذلك قال ابن فارس والازهرى لم يسمع للعتف فعل وحكى ابن القوطية فعلا له من باب ضرب وقيل أول من تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأنه سمع في الجاهلية قال السموال ومات مناسيد حثف أنه • ومعناه أن روحه تخرج منه وهو يتنفس لا يفتنه بضر بسف (قوله وما صرنا عن ارسال الآيات الخ) قبل عليه ان المنع حقيقة صرف القبوله عن فعله والصرف والمنع محال في حق الفاعل المختار كما ذكره الطيبي فلا يفيد تأويل أحدهما بالآخر فكان عليه أن يجبه له مجازا عن الترك كما في الكشاف وغيره ومن الناس من منعه منعا مجردا لا يسمع مثله ومنهم من سلمه واعترض على المعترض فقال ليس مراد المصنف رحمه الله تأويل المنع بالصرف بل توضيح معناه وبيان حقيقة ثم نفسه بتركه لا يلائم الامتناع بكون العين والاسناد للمتكلم والذي في النظم يتجهها على الغيبة ثم يجوز أن يكون معنى الآية ما ذكره لكن لا على أن يكون المنع مستعارا للترك كما صرح به بل على أن يكون مجازا مرسلابلافة اللزوم فيكون منه مجازا عن تركه على التكلم لا على الغيبة لعدم جريان التبع

ويؤيده قراءة حمزة بالضم وهو كالعصا
أوالفضل أولان المراد أو تينا داود بعض
الزبر أو بعضا من الزبور فيه ذكر الرسول عليه
الصلاة والسلام (قل ادعوا الذين زعمتم أنها
آلهة من دونه) كالملائكة والمسبح وعزير
(فلا يعلكون) فلا يستطيعون (كشف الضم
عنكم) كالمريض والفقر والتقط (ولا
تحويل) ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم
(أو تلك الذين يدعون يبتغون الى الله
الوسيلة) هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله
القريبة بالدعاء (أي - م أقرب) بدل من واو
يبتغون أي يتنقى من هو أقرب منهم
الى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب
(ويرجون رحمة ويحافون مهابه) كسائر
العباد فكيف تزعمون أنهم آلهة (ان
مذاب ربك كان محذورا) حقيقة بأن يحذره
كل أحد حتى الرسل والملائكة (وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة) بالموت
والامتناع (أو مذبوحها ذابا شديدا)
بالمقتل وأنواع البلية (سطورا)
في الكتاب) في اللوح المحفوظ (سطورا)
مكذوبا (وما منعنا أن نرسل بالآيات)
وما صرنا عن ارسال الآيات التي اقترحها
قرئ

في الجاهل المرسل على المشهور اه وبعبارة الرخصى استعير المنع لترك ارسال الآيات من أجل صارف
الحكمة اه فقال الشارح العملاقة في شرحه المنع كلف الغير عن فعل يريد أن يفعله وذلك في حقه تعالى
بحال فهو ليس حقيقة في معناه بل مستعار للصرف عن ارسال الآيات فانه اذا صرفه عن ارسال
ذلك منع عنه والمعنى وما صرفنا من ارسال الآيات المقترحة الا تكذيب الاولين فانه مؤذ
الى تكذيب الاخرين المقترحين اتباعا لهم وتكذيبهم يتضمن تعجيل العذاب بحكم عادة الله تعالى
والحكمة تقتضى تأخير بعث النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فتكون الحكمة صارفة عن ارسالها
وصارفة انازكا ارسال الآيات فانه لو اريد ظاهره والمنع مسند الى تكذيب الاولين يلزم أن يكون ترك
ارسال الآيات مسند الى التكذيب لكن التارك هو الله تعالى (أقول) هذا تحقيق للكلام الكشاف
بلا مزيد عليه وهو بهينه كلام المصنف رحمه الله وقد صرح به في الكشاف بعده حيث قال
والمعنى وما صرفنا عن ارسال ما يقتضونه وتقريره أنه مبقى على مقدمة وهي الفرق بين المنع والصرف
والترك بأن المنع يقتضى التصريح بكونه من فاعل آخر هو المانع وأما هذا الامر المعنوية مانعا
فاصطلاح أو عرف طار على أصل اللغة وكون فاعل آخر فاسر الله محال منزعه عنه والصرف يكون
في الممانى وغير القاسر لاشعاره بوصوله اليه وتمكنه منه ثم انه منصرف عنه والترك أعم لانه عدم الفعل
سواء كان لصارف أو لافيجوز أن يكون المنع هنا مجازا عن الصرف أو الترك لكن الثاني لا يتأتى هنا
لانه لو كان منع مجازا عن الترك والتارك هو الله لكان ضمير الله فاعلا وأن كذب مفعولا عكس ما في النظم
والقلب لا يليق هنا الا أن ما ادعاه من روم اتحاد الفاعل في المعنى الحقيقي والمستعاره مما لم يقم
عليه دليل بل الظاهر خلافه ولذا صرح الطيبي بأنه مستعار للترك ولم يلتفت لهذا وما يدل عليه ما ذكره
المدقق في الكشاف في أول سورة البقرة في قواهم شجاع يفترس الاقران بعد ما قرأ في استعارة
مكنية وتخييلية أنه يجوز أيضا جعل الاقتراس استعارة تصريحية بعد أن تعرف أن المقصود هو التنبه
على أنه أسد كى يجي الاقتراس وسائر ما للاسد اه ولا شك أنه بمعنى يقتل وفاعله الشجاع والمشيبه به
الاقتراس وفاعله الاسد فتأمل والمعتز لم يصب لعدم وقوفه على مرادهم والجهب خطأ خطأ
على خطأ وزاد في الظن برفعة الفرق بين الاستعارة والجاهل المرسل بسلامه الامير فرحم الله امرأتى
فتم أو كت فسلم وقوله تكذيب اشارة الى أن مصدرية وقوله في الطبع أى فى كونهم مطبوعا
على قلوبهم وقوله مضت به استنبأ يعنى أنه عادة الله في مثله (قوله لان منهم من يؤمن الخ) أو يمنع الخلو
في البعض لا الجمع لان منهم من آمن بعد ذلك وولد من آمن كابي سفيان رضى الله عنه والجموع تعليل
واحد ومن أفادت أن منهم من ليس كذلك لكنه ترك استصالة لكونه لم يقدر له ذلك فلا يرد عليه
أن هذا التعليل غير مانع من استئصال المعاندين خاصة على أنه غفلة عن معنى الاستئصال (قوله ذات
ابصاراً وبصائر) لما كان المقام يقتضى أن الغير اها ظاهراً مبنية فكان الظاهر مبصرة على صيغة المفعول
أولوه بما ذكره يعنى أن الصيغة بالنسب يعنى أن ذات ابصاراً وذات بصيرة يصرفها الغير ويتبصر بها
والتاء للمبالغة للتأنيث بتقديره ووصوفه وثت كما توهم لان صيغة النسب يستوى فيها المذكر
والمؤنث كما فعله الرضى وفيه بحث ذكرناه في حواشيه وقوله أو جاعلتهم ذوى بصائر على أنه اسم
فاعل من أبصره صيره ذابصيرة وادرك الفيوم نون به والهمزة للعدية فيفيد الجعل المذكور وقوله
وقرى بالفتح أى بفتح الميم والصاد أى محل ابصار يجعل الحامل على الشيء بمنزلة تجله كقولهم الولد مجبنة
مجله وهذه قراءة فائدة أو بفتح الصاد مع ضم الميم اسم مفعول على الحقيقة وبها قرئ أيضاً وهي منصوبة
على الحالية وقرئ بالرفع على ضمها مبتداً وقوله فكفروا بها اشارة الى أن الباطل له لكونه بمعنى
الكفر اذ الكفر ظلم عظيم وقوله وظلوا الخ وجه ثان باقائه الظلم على ظاهره وحذف مفعوله
وجعل الباطل سبباً بتقديره ضاف أهوى بيان لوجه السببية ولو أتى بدل الواو أو كان أظهر

(الآن كذب بها الاولون) الا تكذيب
الاولين الذين هم أمثالهم في الطبع كعاد
وعمود وانها لو أرسلت لكذبوا بها تكذيباً
أولئك واستوجبوا الاستئصال على ما مضت
به استئصالاً وقد قضينا أن لا نستأصلهم لان منهم
من يؤمن أو يولد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم
المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال
(وآتيناهم ودناقة) بسؤالهم (ببصيرة)
بينة ذات ابصاراً أو بصائر (فظلوا بها) فكفروا
بها وظلوا أنفسهم بسبب عقابها

(قوله أو غير المقترحة) يعني أن الآيات إما المقترحة فالتخوف بالاستئصال لاندراجها في عادة الله أو غيرها فالتخوف بعذاب الآخرة لا عذاب الدنيا كالاستئصال فالحصر اضافي فلا ينافي كون نزولها لتصديق النبي صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنوا به (قوله وبالبا حزيمة) في المفعول أوله لا بسببه والمفعول محذوف أي نزل نياما لتساها وقيل انها للتعنية بان أرسل يتعدى بنفسه وبالبا وورد بأنه لم ينقل عن أحد من الثقات ولا جهة في قول كثير

لقد كذب الواشون ما جئت عندهم • بسر ولا أرسلتهم برسول

لاحتمال الزيادة فيه أيضا مع أن الرسول فيه بمعنى الرسالة فهو مفعول مطلق والكلام في دخولها على المفعول به فتأمل (قوله واذكر) شارة الى متعلق اذ وأن القول بواسطة الوحي وقوله في قبضة قدرته فالناس عام والاحاطة بمجاز عن شمول قدرته وقبضة قدرته استعارة أو تشبيه كما سبأني تحقيقه في سورة الملك والمعنى أن له التصرف فيهم كما يشاء وهو وعيد لهم بأنه لا يهزمه شيء عما أراد وقوله أحاط بقرين تعريف الناس للعهد والاحاطة بمجاز عن الاهلاك من أحاط بهم العدو إذا أخذ بجوانبهم لاهلاكهم كقوله وأحيط بثمره كما سبأني وقوله فهي بشارة أي على هذا التفسير الثاني (قوله وتعلق به) أي مجاز كرساء على تفسيره بما ذكره كون الرؤيا مخصوصة بالتمام ومن قال الخ هو إشارة الى ضعفه لأن قوله الاقننة لا نام يرده ولذا قيل ان بعضهم قال له صلى الله عليه وسلم لما قص عليهم الاسراء لعله شيء آتية في نامك وقوله فسر الرؤيا بالرؤية يعني أن الرؤيا في اللغة بمعنى الرؤية مطلقا وهو معنى حقيق لها وقبل انما حقيقة رؤيا التمام أو رؤيا البقعة لئلا وقد ذكر السمبلي أنه ورد في كلام العرب بهذا المعنى وأنه كاقربى والقربة وقيل انه مجازا أما مشاكلة لتسميتهم له رؤيا أو جار على زعمهم أو على التشبيه بها لما فيها من خرق العادة أو وقوعها بالسيلا أو لسرعتها (قوله أو عام الحديبية) معطوف على قوله ليله المعراج يعني أو الرؤيا التي وقعت في عام الحديبية اذ رأى صلى الله عليه وسلم فيه انه دخل مكة وسيأتى تفصيله في سورة الفتح (قوله وفيه أن الآية مكية) وقصة الحديبية بعد الهجرة وأما كونها مكية وأخبر فيها عما نبراه وعبر بالماضي لتحقيقه فبعد لقوله جدواه كالتقول بأن الحديبية من الحرم المكي وقوله الا أن يقال الخ يعني أنه رأى تلك الرؤية بمكة ونزلت عليه هذه الآية ولكنه ذكرها عام الحديبية لانه كان اذ ذلك بمكة فعلم أنه دخوله بعد خروجه منها والفتنة واقعة حين الحكاية حين صدقه المشركون حتى قال عمر رضي الله عنه ما قال كما سبأني والحديبية بالتخفيف وقد يشد بغير أو تخبره حدباء ولا يخفى ما في هذا من التكاف أيضا (قوله وله) أي لعل المراد بما ذكر في هذه الآية أي رأى وقعة بدر بعينها في مكة ورأى من قتلها وموضع قتلها وقوله في وقعة بدر رأى في شأنها وشأن ما وقع فيها فلا يرد عليه ما مر من أنها مكية فيحتاج الى الجواب بما مر وتكون الرؤيا على ظاهرها والفتنة فيها أظهر وقوله لقوله تعالى اذ يريكهم الله الخ قبل انه لتعليل لكونه وقع له رؤيا في وقعة بدر لانه لكون المراد به هذه الآية تلك الرؤيا بعينها اذ لا دلالة فيها على ذلك وكذا ما روى على ما فيه وقوله لكافي الخ اللام في جواب قسم مقتدر لتأ كيد والمصارع جمع مصرع وهو محل صرع نفسه القتل ووقع قبل ولا دلالة في هذا على أنه كان رؤيا تمام بل جواز كونه بوحى وكان الملاحظة المصرع بوصف مصرعية ولا يخفى أنه لو كان بوحى عين فيه تلك المصارع لقال اني أعلمها وبؤيده أنه روى أنه صرح بكونها رؤيا تمام وقوله ما أي ما بدر وذكر باعتبار المكان وما ذكره من الضمنية هو المراد بالفتنة على هذا وهذا الحديث وان لم يوجد بعينه كما قاله ابن حجر لكنه بمعنى في مسلم (قوله فسمعت به قريش) أي سمعوه فالتسامع ليس على أصله وقيل ان بعضهم أسمع به ضا وفيه نظر لانه لا يكون على حقيقته أيضا وقوله يرقون بالقاف أي يصعدون وقوله يترزون بالزاي المجهمة أي يثبون عليه والقرعة جمع قرد وقوله وعلى هذا الخ فنيه مضاف مقتدر أي جعلنا تفسير الرؤيا والرؤيا مجاز عنه باعتبار ما كان

(وما نزل بالآيات) أي بالآيات المقترحة (الا تخوفنا) من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا أنزل أو غير المقترحة كالمجهزات وآيات القرآن الا تخوفنا بعذاب الآخرة فان أمر من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيامة والبا حزيمة أو في موقع الحال والمفعول محذوف (واذ قلنا لك) واذكر اذا وحشنا اليك ان ربك أحاط بالناس) فهو في قبضة قدرته أو أحاط بقرين بمعنى أهلكتهم من أحاط بهم العدو وهي بشارة بوقعة بدر والتعبير بلفظ الماضي لتعق وقوعه (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك) لئلا المعراج وتعلق به من قال انه كان في التمام ومن قال انه كان في البقعة فسر الرؤيا بالرؤية أو عام الحديبية حين رأى أنه دخل مكة وفيه أن الآية مكية الا أن يقال رآها بمكة وحكامها حينه ولعله رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قللا والاروى أنه لما ورد ما قال لكافي انظر الى مصارع النوم هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فسمعت به قريش واستخبروا منه وقيل رأى قوم من بني أمية يرقون منبره ويتزون عليه نزول القرعة فقال هذا حظه من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله (الاقننة للناس) ما حدث في أيامهم

(قوله لما سمع المشركون ذكرها الخ) هو ما سبأ في من أنها شجرة في جهنم والسند بل اللام طائر مشهور وهو اللام عند الأزهري وبالراء عند غيره وظاهر كلام القاموس أنها مما متغيران فإنه قال السند والسميد رداية وقال في اللام السند بل طائر بالهند لا يحترق بالنار وفي حياة الحيوان أن بعض أهل اللغة سماه سندل بغير ميم وسماه ابن خلكان سمند بغير لام وقال القزويني أنه حيوان كالفار ولكن أن تقول أنه قارصى تبارك ما وقع في أشعارهم وعزب باللام وهو طائر فيهما أودية فلا يفترق ما وقع له - م فيه والجر بالمهمله جمع حراء (قوله واعلم في القرآن لعن طامها) فوصفت به على أنه مجاز في الإسناد ووجه المبالغة أنه بسبب كونها شديدة اللعنة سمرت اللعنة إلى غذائها هذا أن أريد باللعنة معناها المتعارف فإن أريد معناها اللغوي وهو البعد فهو وليكون في أبعده مكان من الرحمة لكونها في أصل الجحيم أي قعرها واللاعن الواصف باللعن والداهي به والملعون بمعنى المؤذي لأنها تنسلي في البطون كقلى الجحيم وهو أمما مجاز مرسل واستعارة وتأويلها عن ذكر على الاستعارة كأنهم شجر جهنم يأباه قوله طلعهما كأنه رؤس الشياطين ومما معه من الأوصاف كما سبأ في لكنه ورد في حديث مسند عن عائشة رضی الله عنها أنها قالت لروان بن الحكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشجرة الملعونة أبوك وجدك فقوله طلعهما الخ من جملة المشبه به وروى أيضا أن الله تبارك وتعالى أنزل عليه صلى الله عليه وسلم بعد هذه الرؤيا أنا أنزلناه في ليلة القدر لتسليمه صلى الله عليه وسلم بأنه أعطاه بعد مدد ملكهم لأنهم لم يفسروا ولا يرد عليه أنه لم يكن له منبر كما لا يخفى وأما كون أبي جهل ومن بعده لم يلعنوا في القرآن بخصوصهم فنفسه به لا يسلمه وقوله بأنواع التعويذ أخذه من حذف متعلقه المقيد للعموم والعموم تفسير اللطيفين وتجاوز الحد تفسير الكبير وكونه من مفهوم اللطيفين أو العتوق في اللغة لا يضمر لا سيما مع تفاوت مراتب التجاوزة مثل (قوله فنصب بنزع الخائض) ويؤيده التصريح به في آية أخرى وقوله ويجوز أن يكون حالا أشار بالحوال إلى أنه خلاف الظاهر لكونه جامدا ولذا أقره بعضهم بمتأصلا وقوله وهو طين إشارة إلى أن الطينة مقدمة على خلقه انسانا مقارنة لابتداء نفاقه به كما يقال جاء في زيد وهو راكب فإنه لا يضمر نزوله بعده وقيل أنه لتعصيل الهيئة وقوله أو منه أي هو حال من الموصول نفسه لامن الضمير الرجوع إليه وقوله أي أأجد بيان لكونه المعنى منه في الثاني يعني أن معنى قوله وهو طين أن أصله ذلك إذ ظاهر التركيب يقتضي السجود له في حال الطينية فلذا أول قول بما ذكر وفيه نظر لأن الماضي بالنظر إلى زمان الحكم فيقتضي تقدم طينته على السجود وذكر الخلق مع أنه يمكن في المقصود أن يقال لمن كان من طين أ دخل في المقصود مع أن فيه إجماع إلى أنه أخرى وهي أنه مخلوق والسجود إنما هو للخالق فما قيل أنه لم يقل هنا وهو طين كما في الوجه الأول لأنه لم يكن طينا وقت السجود بل أصله طين وكان طينا وقت الخلق لا وجه له وكذا ما أورد عليه من أنه حينئذ يصح قوله خلقته ولا معنى للجواب بأن الموصول اقتضاء لا محالة وأنه لو قيل لم يقل لمن أصله من طين لم يصح لأنه تعيين للطريق فتدبر (قوله الكاف لتأ كيدا الخطاب الخ) أي حرف خطاب على ما بين مؤكدا معنى التأ قبله وليس تأ كيدا اصطلاحيا ولذا قال لا محل له من الاعراب لأنه لو كان تابعا كان له محل كتبوعه (قوله وهذا مفعول أول الخ) هذا بناء على أن رأى فيه علة تعدى إلى مفعولين كما ذهب إليه بعض النحاة لا بصريته متعديا لواحدا كما ذهب إليه آخرون واختاره الرضى وقد مرتفص - في سورة الانعام وجعل المفعول اسم إشارة للتحقير وقوله والمفعول الثاني محذوف وهو ما تضمنه الاستفهام الذي أشار إليه بقوله لم كرمته على والمعنى أعلمت هذا كرمته على ومن جعله متعديا لواحدا جعل الجملة الاستفهامية مستأنفة وقوله والمعنى أخبرني يعني أنه انشاء مجاز عن انشاء آخر وهو ما ذكره الرضى أو العلم بسبب الاخبار لازم له وقوله كلام مبتدأ أي مستأنف لا محل له وجوابه أي القسم (قوله لاستأصلتهم بالاغواء) أي لاهلكتهم ولا عنهم به جميعا وعلى الأول

(والشجرة الملعونة في القرآن) عطف على الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما سمع المشركون ذكرها قالوا إن محمد يزعم أن الجحيم تحرق الحجارة ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا أن من قدر أن يجيئ وير السندل من أن تأكله النار وأحشاء النعام من أذى الجمر وقطع الحديد المجاعة الجمر التي يتباهى بها قدر أن يخلق في النار شجرة لا تحترقها ولعننا في القرآن لعن طامها ووصفت به على الجواز المبالغة أو وصفها بأنها في أصل الجحيم فإنه أبعده مكان من الرحمة أو بأنها مكرورة مؤذية من قوله - طعام ملعون لما كان ضارا وقد أتت بالشيطان وأبي جهل والحكم بن أبي العاصي وقدرت بالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك (وتخوفهم) بأنواع التعويذ (فما يزيدهم الاطمئنانا كبريا) الاعتقاد متجاوزا للحد (واذ قلنا لا اله الا الله فاستجابوا) والابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا (من خلقت من طين فنصب بنزع الخائض ويجوز أن يكون حالا من الرجوع إلى الموصول أي خلقته وهو طين أو منه أي أأسجد له وأصله طين وفيه على الوجود الثلاثة إجماع به - الانكار (قال أ رأيتن هذا الذي كرمته على) الكاف لتأ كيدا الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول أول والذي صفته والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلتته عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته على - على بأمرى بالسجود لم كرمته على (لئن أخبرني إلى يوم القيامة) كلام مبتدأ واللام وطمته للقسم وجوابه (لا تحسبن ذرية الا قبلا) أي لاستأصلتهم بالاغواء

وهو الظاهر هو اهلاكم معنوي كما أشار اليه بقوله بالاغواء وهو من حنك الجراد الارض اذا اهلك نباتها
من الحنك وهو الغم والمنقار فهو اشتقاق من اسم عين وقوله جرد ما عليها أي أكله وأفناه إشارة
الى وجه تسميته جرادا وقيل المعنى لاسوقتهم وأقودهم حيث شئت من حنك الدابة اذا جعل الرسن
في حنكها وفي كلام المصنف رجحه إشارة اليه بقوله لا أقدر أن أقوم شكيتهم والمعنى لا أقدر على
تسخيرهم حتى يتقادوا الى (قوله وانما علم ان ذلك الخ) أي كونه متيسر له اغواؤهم حتى ذكره مؤكدا
قبل وقوعه وقوله مع التقرير أي مع تقرير الله لقول الملائكة اذ لم يرد عليهم بل قال اني أعلم ما لا تعلمون
وقوله أو تفرسنا أي علمه بالفراسة لما رأى فيه من القوى النهم وانية المقضية لذلك كشمرة الطعام
والجماع وشمرة الاتقام للغضب والوهم الذي يحسن له ما يحمله على اتباعه حتى يمنع العقل عنه
(قوله وهو طرد وتخلية الخ) يعني ليس المراد به حقيقته وهو الامر بالذهاب ضد الجي بل المراد به
تخليته وما أراد كما تقول لمن يخافك افضل ما تريد وينبغي أن يحتمل قوله طرد على أنه اهانة له لانه
المقصود من التخلية لكن ان بقى على ظاهره فيه جمع بين الحقيقة والجواز وهو جازع عند المصنف رجحه الله
وما سألته له نفسه الاغواء (قوله ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين) في قوله ومن تبعك على الالتفات
من غيبة المظهر الى الخطاب وهذا الوجه ذكره الزمخشري وتبعه العربون وقال ابن هشام في تذكرته
عندي انه فاسد دللوا الجواب والخبر عن الرابط لان الضمير ليس عائدا على لفظه انما هو مفسر بالحضور
انتهى وتبعه بهض أرباب الحواشي وهذا بناء على أن ضمير الخطاب لا يكون رابطا فلا يصح زيد يقوم أبوك
ولو أول بالغايب في الالتفات ومن لم يشعر بوجهه قال المعنى فان جهنم جزاؤكم يا أتباعه حتى يحصل
الربط وقد أجيب بأنه مؤول بتقدير فيقال لهم ان جهنم جزاؤكم ورد بأنه يخرج عن الالتفات وهو غير
سليم وفي حواشي الجار بردي يجوز أن يكون من الذهاب ضد الجي فمعناه كمنى قوله اخرج منها فانك
رجيم واعلم أن ضمير الخطاب ان سلم أنه لا يكون عائدا لان سلم أنه اذا أريد به الغائب التفتا لاي ربط لانه
ليس بأبعد من الربط بالاسم الظاهر وهذا هو الذي ارتضاه الزمخشري فبقي قولان ينبغي التنبيه لهما
(قوله من قولهم فر) كعد من وفر المتعدى ويكون لازما ومعناه كل وكثر وقوله باضمار فعله أي تقديره
تجزون أو تجاوزون لان معناه منى وهذا المصدر له ما فلا يقال الاظهر أن يقول المصنف تجزون
وقوله أو بما في جزاؤكم الخ يعني أنه منصوب بالمصدر لتأويله بالفعل وفيه نظر اذ هو حال موطنه لصفها
التي هي حال في الحقيقة ولذا جاءت جامدة كقوله قرأ ناعربيا ولا حاجة لتقدير ذوى فيه حينئذ وصاحب
الحال مفعول تجزون وقيل انه حال من الفاعل بتقدير ذوى جزاء وقيل انها مؤسدة للضمون
الجملة نحو هو حاتم جوادا وقيل انه تميز وقوله واستخف يقال استخفه اذا استخفه فحده وأصل معنى
الفر القطع ويقال للتخفيف فر أيضا ولذا سمي به ولد البقرة الوحشية ومن موصولة وقيل انها استفهامية
وهو تكلف بعيد وقوله أن تستفزه بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وعبر عن الدعاء بالصوت تخفيرا له
في كانه لا معنى له (قوله وصح) وقيل معناه اجمع والباء زائدة كما في تفران بالسور والجلبة بفتح
(قوله بأعوانك) يتناول جنود الشياطين ومن يتبعه من أهل الفساد كما في الكشف فلو خص بالاول
فالظاهر ان الخليل والرجل كناية عن الاعوان والاتباع من غير ملازمة لسكون بعضهم راكبا وبعضهم
مشيا وهذا غير التمثيل الا في لانه في الجموع كما سأل في بيانه وقد يقال في نفسه به بالاعران إشارة ما
اليه فتأمل (قوله والليل الخيلية) أصل معنى الخليل الا فراس ولا واحد له من لفظه وقيل ان واحده
خائل لا خيلته في مشيه وقد يطلق على فرسانه وهو مجاز في الاصل والخيلية بفتح الخاء وتشديد الياء
ركبان الخيل وأصحابها وقوله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي من بلغ الكلام فاه صلى الله عليه
وسلم في بعض غزواته وقد استنفر أصحابه رضي الله عنهم كما وقع في الاحاديث الصحيحة من طرق (قوله
والرجل اسم جمع للراجل الخ) لاجمع الغلبة وزنه في المفردات والراجل خلاف الفارس وقوله ويجوز

الاقبل لا أقدر أن أقوم شكيتهم من
احتنك الجراد الارض اذا جرد ما عليها
أكله أخذ من الحنك ونما علم
أن ذلك يتسهل له اما استنباط من قول
الملائكة أتجعل فيها من يفسد
فيها مع التقرير أو تفرسنا من خلقه ذاهم
وشمرة وغضب (قال اذهب) امض لما
قصده وهو طرد وتخلية بينه وبين ما توت
له نفسه (من تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم)
جزاؤك وجزاؤهم فخطب الخطاب للتابعين
الغايب ويجوز أن يكون الخطاب للتابعين
على الالتفات (جزاءه وفورا) مكلا من
قوله فر صاحبك عرضه وانتصاب جزاء
على المصدر باضمار فعله أو بما في جزاؤكم
من مع في تجاوزون أو حال موطنه اقوله
موفورا (واستفزه) واستخف (من
استطعت منهم) أن تستفزه والفر الخفيف
(بصوتك) بدعائك الى الفساد (وأجلب
عليهم) وصح عليهم من الجلبة وهي الصباح
(بجلبك ورجلك) بأعوانك من راكب
وراجل والليل الخيلية ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل
اسم جمع للراجل كالصاحب والركب ويجوز

أن يكون تمثيلا الخ الظاهر أنه يريد أنه استعارة تمثيلية مركبة استعريفية المجموع والهيئة للمجموع
 والهيئة وهذا لا ينافي أن يكون في الوجه الأول تجوزا في المفردات كان يراد بالصوت الوسوسة أو كتابة
 لأنه ليس على طريق التمثيل المشهور ومن قال أنه تمثيل من غير أن يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت وآخر
 يشبهه الخيل والرجل بخلافه على الوجه الأول فإنه لو حظ فيه ذلك لأنه لا تمثيل على الأول لم يصب
 والذي غره كلام صاحب الكشف هنا وهو حمل بحت وقوله لتسلطه وفي نسخة لتسلطه يان لذلك
 المجموع ووجهه ما ذكره من استئصالهم واهلاكهم أو غلبته وتسخيره لهم والمغوار بالكسر الكثير القارة
 وهي الحرب والنهب وقوله فاستفزه من أما كتبهم أي أزعجهم (قوله وقرأ حفص ورجل بالكسر)
 أي بكسر الجيم مع فتح الراء وهو صفة كخدر بمعنى راجس وقوله بالضم أي بضم الجيم مع فتح الراء أيضا
 وقد جاءت ألفاظ من الصفة المشبهة على فعل وفعل ككسرا وضما كندس وهو الحناذق الفطن
 (قوله ومعناه وجمعك الرجل الخ) يريد توجيه القراءتين فإنه مفرد والمناسب للمقام وما عطف عليه
 الجمعية فأشار إلى أنه مفرد أي يريده الجمع أي واجلب عليهم بجمعك الرجل أي الرجال والرجل مفعول
 جمعك لأنه مصدر ومن العجيب أن بعضهم قال أنه مضاف إليه ولم يجعل الكاف في جمعك مانعا
 للاضافة لجمعها في حكم كلمة واحدة (قوله وقرئ ورجل ورجل الخ) رجال في الأول ككفار جمع كافر
 والثاني بالكسر كنبال وكلاهما جمع رجلان ورجل كما في الكشف وفي بعض نسخ الكشاف
 رجال بالفتح والتشديد على أن أصله رجالة غدت تأوه تخفيفا وقوله بجمعهم على كسبها الخ يعني
 أن المشاركة فيها مجاز عما ذكر وكذا ما بعده ونسبتهم عبد العزى وعبد الحارث بنسبتها إلى غير الله
 كأنه شركة فيها والاتكال على كرامة الآباء فإنه بعدهم بأنهم تنفهم وقوله اعتراض أي بين ما خاطب به
 الشيطان وإن لم يكن بين كلامين متطابقين ولذا قيل أنه اعتراض ياني (قوله وتعظيم الاضافة الخ)
 يعني أن الاضافة هنا للتعظيم فتدل على تخصيص المضاف إليه بالمخلصين منهم كما وقع التخصيص به
 في الآية الأخرى ولقرينة كون الله وكبلاهم يحميم عن شر الشيطان فإن من هو كذلك لا يكون
 الأعبدا مكرما مخلصا فلا يرد عليه أنه وقع هذا أي تعظيم الاضافة لكل من غير تخصيص في قوله
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم مع أن الاضافة هنا قرينة على أن الاضافة ليست للتعظيم
 بل للترحم والتعظيم في الآية الأخرى وإن وقع من الشيطان فهو مع أن الله تعالى قتره أدل دليل
 على ما ذكره كون الخصم معترفا بأن من سماه الله منه عبد مخلص وقوله قدرة تفسير سلطان
 على أنه مصدر بمعنى التمكن من التسلط بالقدرة وعلى اغوائهم متعلق به (قوله يتوكلون عليه
 في الاستعاذة الخ) يعني المراد بالوكيل المخلص وقوله هو الذي يجري إشارة إلى أن الذي خبر بكم
 لا صفته (٢) وأن الخبر يزجي وأصل معناه يسوق والمراد به يجري هنا وقوله الامتعة التي لا تكون
 عندكم قيده به لأنه المدعى إلى مثله من السفرة غلبا وما تيسر من أسبابه هوسه البحر (قوله ذهب
 عن خواطر الخ) يعني أن المراد بضلالهم غيبتهم عن الفهم عن النظر والحس لأنه معلوم
 من قولهم ضل عنه كذا إذا نسبه ولا حاجة إلى جعله من ضل بمعنى ضاع أو غاب وإن كان أصل معناه
 لغة على ما حققه في الكشف ومن ان كانت عبارة عن المدعويين مطلقا فالاستثناء متصل وإن كانت
 عبارة عن آلهتهم قطعها ومنقطع بقرينة قوله فلما نجأكم إلى البر أعرضتم فإنه يدل على أنهم في السراة
 كانوا يدعون آلهتهم وحدها كما اختاره في الكشف وقوله لكشفه أي لازالة الضمير (قوله أو ضل
 كل من تعبدونه الخ) اغناشكم أما بالعين المجبة والناء المثلثة أو بالهـ حلة والنون وهو ظاهر والضلال
 على هذا بمعنى الغيبة أو بمعنى عدم الهدى إلى طريق الاغاثة والدعوة بمعنى العبادة لا معناها الظاهر
 كما في الوجه الأول وعلى هذا الوجه الاستثناء يحتمل الاتصال والانعطاف أيضا بناء على تقييد
 من وإطلاقه وأما ما قيل من أنه لا داعي لجل الاستثناء منقطع على هذا كما في الكشف وحقه

أن يكون تمثيلا لتسلطه على من
 يغويه بغوار صوت على قوم فاستفزه من
 من أما كتبهم واجلب عليهم بجزء حتى
 استأصلهم وقرأ حفص ورجل بالكسر
 وغيره بالضم وهما الغتان كندس
 وندس ومعناه وجمعك الرجل وقرئ
 ورجل ورجل الخ (وشاركهم في الاموال)
 بجمعهم على كسبها ووجهها من الحرام
 والتصريف فيها على ما لا ينبغي (والاولاد)
 بالحث على التوصل إلى الولد بالسبب المحرم
 والاشراك فيه بتسميته عبد العزى والتضليل
 بالجل على الاديان الزائفة والحرف الذميمة
 والافعال القبيحة (وعدهم) المواعيد
 الباطلة كشفاة الالهة والاتكال
 على كرامة الآباء وتأخير التوبة اطول
 الامل (وما بعدهم الشيطان الا فرورا)
 اعتراض ابيان مواعيدده والغرور تزوين
 انطبا بما يوهم أنه صواب (ان عبادي)
 يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتعظيم
 في قوله الاعباد لك منهم المخلصين يخصهم
 (ايبرك انهم سلطان) أي على اغوائهم
 قدرة (وكنى بربك وكيلا) يتوكلون عليه
 في الاستعاذة منك على الحقيقة (ربكم
 الذي يزجي) هو الذي يجري (لكم الضلالت
 في البحر لتبغوا من فضله) الربح وأنواع
 الامتعة التي لا تكون عندكم (انه كان بكم
 رحيم) حيث هي ألكم ما تحتاجون إليه
 وسهل عليكم ما تيسر من أسبابه (وإذا مسكم
 الضر في البحر) خوف الفرق (ضل من
 تدعون) ذهب عن خواطركم كل من تدعونه
 في حوادثكم (الاياء) وحده فانكم حينئذ
 لا يخطر ببالكم سواء فلا تدعون لكشفه
 الاياء أو ضل كل من تعبدونه عن اغناشكم
 الا الله (فلما نجأكم) من الفرق (إلى البر
 أعرضتم)
 (٢) قوله وأن الخبر يزجي كذا في نسخ بلغ
 عددها التواتر وهو غير صواب اذ عليه يبق
 الموصول بلا صلة ودونه خراط القناد اه
 مصححه

عن التوحيد وقيل انتم في كفران
النعمة كقول ذي الرمة
عطاء حتى تمكن في المعالي

وأعرض في المكارم واستطالا
(وكان الانسان ككفورا) كالتعليل
للاعراض (أفأنتم) الهمزة فيه لانكار
والفاء للعطف على محذوف تقديره أنجوتم
فأنتم فحملكم ذلك على الاعراض فان
من قدر أن يملككم في البحر بالغرق قادر
أن يملككم في البر بالخسف وغيره
(أن يخسف بكم جانب البر) أن يقلبه الله
وأنتم عليه أو يقلبه بسببكم فيكم حال أو صلة
ليخسف وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالنون فيه وفي
الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه
على أنهم كانوا صلا الساحل كفروا وأعرضوا
وأن الجوانب والجبهات في قدرته سواء
لامعقل يؤمن فيه من أسباب الهلاك (أو
يرسل عليكم حاصبا) رجحا تصعب أي ترمي
بالحصباء (ثم لا تجدوا لكم وكيفا) يحفظكم
من ذلك فانه لا راد لفعله (أم أمنتم أن يعيدكم
فيه) في البحر (نارة أخرى) بخلق دواعي
تطلبكم إلى أن ترجعوا فتركبوه (فيرسل
عليكم حاصبا من الريح) لا تترقبشي الا
قصته أي كسرته (فيغرقكم) وعن يعقوب
بالتاء على اسناده إلى ضمير الريح (عما كفرتم)
بسبب اشرا ككم أو كفرانكم نعمة الانجاء
(ثم لا تجدوا لكم عينا تبيعنا) مطالبنا بنبينا
بانتصار أو صرف (واقعد كرمنا بنى آدم)
يحسن الصورة والمزاج العدل واعتدال
القائمة والتبديل بالعقل والافهام بالنطق
والاشارة والخط والتمهيد إلى أسباب المعاش
والمعاد والتسلط على مافي الارض والتمكين
من الصناعات وانسياق الاسباب والمسببات
العالمية والسفلية إلى ما يعود عليهم بالمنافع
إلى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه

بأن عبادتهم مخصوصة بالهتيم فيقتضى ذلك كونه منقطعاً لا محالة فسد باب الاحتمال
واختصاص العبادات بمشروع كيف وقد قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا إلى الله زلفى فهو المعبود الحقيقي
عندهم قائل (قوله عن التوحيد) هذا على الوجهين وهو على الثاني أظهر فانه يقتضى اختصاص
ما ذكر وقوله انتم يعني أنه من العرض مقابل الطول وهو كناية عن التوسع في كفران النعم
بقربته ما بعده. ولما كان هذا غير مشهور ذكر بيت ذي الرمة شاهدا عليه ومعناه انه لتمكنه في المعالي له
عطاء جم ومكارم عريضة طويلة وهذا استعارة لان الطول والعرض مخصوص بالاجسام وذكر
العرض يعني عن الطول في الآية للزومه وقوله كالتعليل للاعراض يعني بعنييه لكنه على الاول
يصح أن يكون من الكفر والكفران وعلى الثاني من الكفران لا غير ولم يجعله تعليلا لاعراضهم
لانه غير مخصوص بهم وفيه لطف حيث أعرض عن خطابهم بخصوصهم وذكر أن جنس الانسان
يجب على هذا فلما أعرضوا أعرض الله عنهم (قوله الهمزة فيه لانكار) يعني أنه لا ينبغي
الامن وعطف الفاء في مثله على مقدر احد المذهبين المشهورين فبه والمذهب الآخر انها مقدمة
من تأخير لأصلتها في الصدارة واختار الله سبحانه هذا لانه لا يظهر نسيب الانكار للامن
على ما قبله لترتبه على التجا منه كما أشار إليه وقوله لعلكم الخ اشارة إلى أن الفاء تفيد سببية لما قبله
كما تقول تأهب للاستاء فقد دنا وقتها فهو معطوف عليه وبالجملة معترضة وقوله فان الخ بيان لوجه
الانكار ونوطئة لما بعده (قوله أن يقلبه) تفسير للخسف وقوله وأنتم عليه من قوله بكم على أنها
للمصاحبة والجار والمجرور حال أي معصوب بكم وقوله أو يقلبه بسببكم فهي متعلقة بالفعل قبل ولا يلزم
من خسفه بسببهم أن يكونوا مالمكين محضو فاهم كافي الاول وأجيب بأن المعنى جانب البر الذي أنتم
فيه فيلزم من خسفه هلاكهم ولولا هذا لم يكن في التوعده فائدة فقوله فيكم الخ انف ونشر مرتب كذا
في الدر المنصور وفيه جانب البر منصوب على الظرفية وعليه فيجوز كون الباء للتعدي به في يغيبكم
فيه كما فسره في القاموس والاربعة نزل ونعيدكم وترسل وتغرقكم وقوله وفي ذكر الجانب الخ
لان العدول عن البر الاخصر لابتدئه من نكتة وهي ما ذكر فالمراد به طرفه مما يلي البحر وهو الساحل
لا ما يشمل جميع جوانبه وقوله كما وصلوا أي أول وصولهم وهذه الكاف تسمى كاف المفاجأة
والقران وقوله وان الجوانب الخ على تعميمه وكان الظاهر أو بدل الواو أي ليس جانب من جوانبه
وان بعدد عن الجرمانعا وعاصما ما يريد والمعقل بكسر القاف الحصن أي المانع والمجأ وقوله
ترمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وهو عبارة عن شدتها وذكرها اشارة إلى أنهم خافوا الهلاك الريح
في البحر فقال ان شاء الله ككم بالريح في البر أيضا وقوله يحفظكم الخ اشارة إلى أن الوكيل هنا
الموكل بالامور الحافظ لها وقوله فيه أي بر كواب الفلك وليس الضمير للفلك لانها مؤنثة (قوله
بخلق دواعي الخ) وهو بيان اسباب العود ولا ينافي كون العود أيضا بخلقته وفعله كما قيل ان
الزمن مشرى قصده به هذا التفسير بناء على أن أفعال العباد مخلوقة لهم فلذا خص الخلق بالدواعي فلا
اعتراض على المصنف رحمه الله للجملة على الصلاح وقوله فتركبوه أي به اقوله فيه وقوله لا تتر
الخ كناية عن شدتها وقوله بسبب اشرا ككم يعني أن الباء سببية وما صدرية والكفران ما بعناه
المعروف أو بمعنى كفران النعمة وفي نسخة وكفرانكم بالواو والاولى أظهر في التقسيم وقوله
مطالبا ففعل بمعنى مفاعل أو تاء ما وغر عافه ومعنى فاعل كاذره أهل اللغة وقوله تبيعنا أي يطالبنا
بانجائهم لا تنصرون لهم أو نصرنا ورتنا عما أردناه والثاني قبل الاعراق والاول بعده (قوله يحسن
الصورة الخ) الاشارة والخط معطوفان على النطق والتمهيد تفعل من الهداية بمعنى الاهتداء معطوف
على الافهام والتسلط على مافي الارض كتنجيز الحيوانات والاسباب العلوية كالشمس والقمر والامطار
والمسببات كالسحاب والرياح والعلوية والسفلية راجع اليها لانها ونشر ومعاينة الحصر

استعارة لطيفة (قوله ومن ذلك ما ذكره ابن عباس) رضى الله عنهم ما قيل عليه انه يفتقض بالقرودة فانها كذلك فلا يكون هذا كرامة ولا خاصة للانسان وندفعه بعد القول بأنه بالنظر للاغلب بأنه لكونه من ذوات الاربع يده في حكم الرجل فلا كرامة في أكله بها والامر في مثله سهل على طرف الانامل (قوله على الدواب والسفن) فهو من جلته على كذا اذا أعطيته ما يركبه ويجعله فالحمول عليه مقدر بقريضة المقام كما في قولهم جلته اذا جعلت له ما يركبه وجلا بفتح الحاء وسكون الميم أو المراد جلهم على البر والبحر يحملهم قاربين فيهما بواسطة أو دونها كما في السباحة في الماء وأصل معنى الخجل فيهما واحد (قوله والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالاستثناء هنا معناه اللغوي وهو الاخراج بما يقتضيه مفهوم تخصيص الكثير بالذكر فانه يقتضى أن غيرهم لم يفضل عليه والالم يكن للتخصيص وجه والمراد به الملائكة ههنا ما جنسهم أو الخواص منهم على المذاهبين المذكورين في الاصول اذ لم يذهب أحد الى أنهم الجن أو غيرهم (قوله ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس الخ) جواب لسؤال واعتراض على الزمخشري كغيره من قال ان ظاهر الآية يدل على تفضيل الملك على البشر وهو مخالف للمشهور ومن مذهب أهل السنة فدفعه بأن تفضيل جنس على جنس آخر لا يقتضى تفضيل كل فرد منه على كل فرد من الآخر فالمراد بالجنس في كلامه الاستغراق أى اللانزيم من النظم عدم تفضيل جنس البشر به عنى كل فرد فرد منه على جنس الملك اذ بنى آدم عام وليست اضافته للعهد فكذا ضميره أو على الخواص منهم فلا ينافى ذلك تفضيل بعض أفراد البشر على كل الملك أو على بعضه على المذاهبين في المسئلة ثم المسئلة تختلف فيها بين أهل السنة فمن ذهب الى تفضيل الملائكة عليهم الصلاة والسلام مطلقا ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما واختاره الزجاج ومنهم من فصل فقال الرسل من البشر أفضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وعليه اكثر الحنفية والاشعرية ومنهم من عم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان أو وليا ومنهم من فضل الكرويين من الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم عموم البشر على عموم الملائكة واليه ذهب الرازى والغزالي (قوله والمسئلة موضع نظر) مراده ما ذكره في الكشف من أن هذه المسئلة لا تستند الى دليل قطعي ولا يحل دليل من أدلتها عن الطعن ولذا لم يضل أحد من أصحاب الاقوال فيها ولم ينسب الى بدعة لعدم اخلاصه بتعظيم الفريقين فمن قال معنى كونها موضع نظر أنه مختلف فيها لم يأت بشئ (قوله وقد أول الكثير بالكل) كما أن القليل يكون بمعنى العدم وفيه تعسف لانه لم يرد في القرآن ولا في كلام الفصحاء بهذا المعنى وعلى تسليمه لا فائدة لذكره حيثئذ كذا قيل لكن المصنف تبع في هذا الزمخشري مع أنه قيل انه فسر الاكثر في قوله تعالى وما يتبع أكثرهم الاظنا بالجمع فكأنه أراد أنه تعسف هنا لأن من التبعية تنادى على خلافه وكونها بيانية خلاف الظاهر واذا كان التفضيل في الغلبة والاستيلاء لا يكون دليلا على المدعى لان التفضيل المختلف فيه كونهم أقرب منزلة عند الله وأكثر ثوابا (قوله نصب باضمار الخ) على أنه مفعول به لانه من الظروف المتصرفه لاعلى الظرفية كما في الوجه الاتى بعده فهو يخالفه من وجهين ولم يجعله مفعولا ليظلمون المذكور مع أن التقدير خلاف الظاهر لان الفاء لا يعمل ما بعدها فيما قبلها والامداد عليه يقرن لانهم لا يقرن كتابهم حين الدعوة فلا وجه لتعلقه به ولان نفي الظلم ومثدا هم من اثبات القراءة فيه ان سلم صحته وفيه أعايب آخر مفصلة في الدر المنصور وقوله يدعى أى بالياء أى الله أو الملك ويدعى مجهولا (قوله ويدعى على قلب الالف واوا) أى بضم الياء وفتح العين بعدها واو وهى منقولة عن الحسن رحمه الله ولما كان الظاهر حيثئذ يدهون باثبات النون التى هى علامة الرفع خرجوا على وجهين الاول ما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله على قلب الالف واوا الخ يعنى ليست الواو ضمير الجمع حتى يرد ما ذكره بل هى منقلبة من الالف وأصله يدعى كما في القراءة الاخرى فجى به كذا على لغة من يقلب الالف فى الآخر واو اقية قول فى أفعى وهى

ومن ذلك ما ذكره ابن عباس وهو أن كل حيوان يتناول طعامه بنفسه الا الانسان فانه يرفعه اليه بيده (وجملناهم فى البر والبحر) على الدواب والسفن من جلته جملا اذا جعلت له ما يركبه أو جملناهم فيها حتى لم تخسف بهم الارض ولم يفرقهم الماء (ورزقناهم من الطيبات) المستلذات عما يحصل بفعلهم وبغير فعلهم (وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا) بالغلبة والاستيلاء أو بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو الخواص منهم ولا يلزم من عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض أفراده والمسئلة موضع نظر وقد أول الكثير بالكل وفيه تعسف (يوم ندعوا) نصب باضمار اذ كرا وظرف للمادل عليه ولا يظلمون وقرئ يدعوا ويدعى ويدعوا على قلب الالف واوا فى لغة من يقول أفعو وأستروا التعبوى الذين ظلموا

الجملة أفعال لكن هذه تكون في الوقف وهذه في الوصل اما اجراءه مجرى الوقف واما لانها لا تختص به
 كما نقل عن سيبويه والثاني ما أشار اليه بقوله أو على أن الواو الخ يعني أن الواو ليست ضمير ابل حرف
 أقي به علامة للجمع وليست فاعلا بل الفاعل كل أناس وحينئذ ليس حذف النون شاذ على حد قوله
 ايت اسرى وتبقي تدلكي * وجهك بالعنبر والمسك الذكي
 لقلة المبالاة بها كما سبأني ولا يجوز أن يقال انه للضرورة لوقوعه في هذه القراءة وفي الحديث لا تؤمنوا
 حتى تحابوا فكيف يقال انه من ضرورة الشعر فتأمل ولا وجه لما أورد على هدا من أنه اما أن يقول
 انها بدل من الالف فيرجع لما قبله أو زائدة فيلزم حذف لام الفعل من غير سبب لا اختيار الثاني وأنها
 حذفت لسبب وهو التقاء الساكنين الواو التي هي لام حذفت ضمها للاستئصال والواو التي هي علامة
 الجمع وقوله أو ضميره فهي فاعلة وكل بدل كل منه بخلافه على الاول (قوله والنون محذوفة لقلة
 المبالاة بها) ظاهره أنه جار على الوجهين وأن النون لما كانت علامة اعراب عوملت معاملة حركة
 في اظهارها متارة وتقدرها أخرى وخالف الزمخشري في جعل هذا توجيهه على كونها علامة اعراب
 لان النون انما تلزم وتكون علامة اعراب بعد ضمير الجمع لا بعد علامته فانه لا يجب فيه ذلك ورفع
 حينئذ مجرد كانت مقدرة كما في يدعي المفرد لانه مفرد منسلة وأما على الوجه الثاني فحذفها مخصوص
 بالضرورة فلا نقل المبالاة بها هنا وقد رده صاحب التقريب بأنها علامة رفع فيهما من غير فرق بينهما وهو
 الحق ومن قال ان قوله والنون محذوفة الخ على أن تكون الواو ضميرا والافعل كونها علامة جمع لا يقال
 النون محذوفة اذ الكلمة مفردة ألحقت بها علامة الجمع والرفع تقديرى فهو مقدر كما في يدعي والنون
 غير مقدرة اذ لا موجب للحذف هنا كما في البيت السابق الذي حذفت فيه النون ضرورة فقد خبط خبطا
 عجيبا ومن أمثلة كونها علامة يتعاقبون فيكم ملائكة ورفعها بالنون بلا خلاف ومنه تعلم أن الاعراب
 بالحرروف يكون ملفوظا ومقدرا فلا حاجة الى تصويره بحسبى الجمع المضاف للياء (قوله من نبي الخ)
 يعنى المراد كل متبع عاقلا أولا وعلى الوجه الآخر المراد به كتاب الاعمال فقط وقوله التي قدموها صفة
 أعمالهم توجيه لا طلاق الامام عليه وقوله تنقطع علاقة الانساب الخ يعنى على هذا التفسير ومابده لانه
 لا يدعى بابن فلان وانما ينادى يا صاحب هذا الكتاب الفلانى أو الدين الفلانى أو اتباع فلان (قوله
 بالقوى) كالعصب والعصية فيقال يا أصحاب العصية والجاهلية ولا تبعهم لها جعلت اماما ولا يخفى
 بعده ولهذا مره (قوله وقيل بأتهاتهم جمع أم الخ) ضعفه لان المعروف في جمع ام أتهات ولم ينفى تعليله
 من الدخول مع ما فيه كما استراه وقوله والحكمة في ذلك أى في النداء بالآتهات نحو بابن فلانة اما تعظيم
 المسيح صلى الله عليه وسلم للاشارة بأنه لأب له وأنه روح الله ولو نودي الناس بأتهتهم ونودي بأمه لرعا
 يشتر ذلك بنقص وكذا تعظيم الحسين والحسين رضى الله عنهم ما يبين نسبهم ما من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولو نسبنا الى أبيهم لم يفهم هذا لان أتهتهم رضى الله عنها أفضل من على رضى الله عنه
 أو ستر على خلقه حتى لا يفضح أولاد الزنا فانه لو نودي الناس بأتهتهم ونودي بهم بأتهتهم علم أنهم
 لانسبة لهم الى آباء يدعون بهم وفيه تشهير لهم ولو نودي بآباءهم يعرفوا بهم في الدنيا ولم يفسدوا لهم شرعا
 كان كذلك فما قيل ان رعاية حق عيسى عليه الصلاة والسلام في امتيازها بالدعاء بالام كرامة له عليه
 الصلاة والسلام لا اغض فيه ليصير يجعل الناس اسوة له في الاتساب الى الآتهات واطهار شرف
 السبطين رضى الله عنهم بدون ذلك أتم فان آباء ما خير من اتمه رضى الله عنهم مالمع أن أهل العباء
 كالحلقة المفرغة وأما أولاد الزنا فلا فضيحة الا لآتهاتهم وهي حاصله يدعى غيرهم أو لم يدع مع أنهم
 لا ذنب لهم يترتب عليه الاقتصاح ظاهر السقوط بما قررناه وقوله كالحلقة المفرغة جواب تسليبي أى
 على رضى الله عنه لكونه أحد الحلقة الاربعة الذين ظاهرا كلام أهل السنة أنهم أفضل من غيرهم من
 الصحابة مطلقا أفضل ولو سلم فالكل منهم أفضلية وشرف من جهة ككون فاطمة رضى الله عنها ابنة من

أو ضميره وكل بدل منه والنون محذوفة لقلة
 المبالاة بها فانم ال دست الاعلامه الرفع وهو
 قد يقدر كما في يدعى (كل أناس بامامهم) بن
 اتهم ربه من نبي أو مقدم في الدين أو كتاب
 أو دين وقيل بكتاب أعمالهم التي قدموها
 فقال يا صاحب كتاب كذا أى تنقطع علاقة
 الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالقوى
 الحاملة لهم على عقابهم وأفعالهم وقيل
 بأتهاتهم جمع أم كنه وخفاف والحكمة
 في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واطهار
 شرف الحسن والحسين رضى الله عنهم
 وأن لا يفضح أولاد الزنا (فن أوق) من
 المدعويين (ككتابهم) ابتهابا وجبا يرون
 فيه (ولا يظنون قبلا)

أشرف الانبياء صلى الله عليه وسلم وعلى رضي الله عنه هو ما هو في صفات الكمال واعتباراً أحد الجهتين
 لا ينافي اعتبار الأخرى فلا يرد عليه أن بين كلامه تناقضاً وكيف يتوهم أنه يريد تساوي أهل الكسامة من
 كل وجه وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أدنى شيء تفسيره لثباته ما في شق التواتر وهو حقير جداً
 (قوله وتعليق القراءة الخ) يعني بقوله ما يجب من القراءة الكاملة بالافصاح كما في
 الكشف للتصريح بقراءتهم في غير هذه الآية وهذا يؤخذ من مفهوم الشرط وقوله ولذلك لم يذكرهم أي
 بوصف القراءة وقوله مشعر بذلك أي بكون قراءتهم كعدم لان الاعمى لا يقرأ وإنما جعله مشعر لانه
 من عمى البصيرة لكنه لكونه مستعاضاً من عمى البصر أشعر به (قوله والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب الخ) يعني ان العمى هنا من عمى البصيرة فقوله لا يصير رشده بمعنى ليس له بصيرة تمديه الى ما يرشده
 لفقده النظر الصواب وقوله لا يرى طريق النجاة يريد أنه استعارة لعدم النجاة لانه لا طريق له اليها حتى
 يراه اذ طريقها الايمان والعمل وهما لا يفيدان يوم القيامة فرأى في كلامه بصريته على الاستعارة وقيل
 انها قلبية والمراد نفي النجاة اذ لا طريق لها بعده والمراد نفي ادراك ما هو طريق النجاة لو كان في الدنيا أي
 الايمان وهو المناسب لمسايق قناتل وقوله منه في الدنيا يعني أنه مفضل على نفسه باعتبارين وقوله
 لزوال الاستعداد أي استعداده لعمل ما ينجيه وفقده ان الالة كان المراد بها العمل لانه لا يمكن
 والمهله معطوفة على الالة وهي ظاهرة (قوله وقيل لان الاهداء بعد) أي بعد الدنيا لا ينفعه يعني أن
 الاعمى فاقد حاسة البصر استعير في الاصل لمن لا يهتدى الى طريق النجاة في الدنيا لفقده النظر أي الفكر
 وفي الثاني لمن لا يهتدى الى طريق النجاة في الآخرة لعدم اتفاعه بها فيها وهذا ما في الكشف
 وقد فسره المصنف رحمه الله بأنه لا طريق له الى النجاة كما مر وقوله والاعمى مستعار من فاقد الحاسة
 يعني على المسكين اذا اختلف انما هو في المراد منه قناتل (قوله وقيل الثاني للتفضيل) بناء على
 أن العمى كما يكون للبصر يكون للبصيرة وعلى الثاني فهو من العيوب الباطنة التي يجوز ان يصاغ منها
 كالحق والابله فان كان حقيقة فيها فلا اشكال وان كان مجازاً فيجوز الحاقه بما وضع لذلك وقد منعه
 بعضهم لان الاله فيه وهي الالباس بالوصف بوجوده فيه وقوله ولذلك أي لكونه أفعال تفضيل غير
 معروف باللام ولا مضافاً وهو لا يستعمل بدون من الجارة للمفضل عليه ملفوظة أو مقدره وهو معها
 في حكم الكلمة الواحدة فتكون ألفه كأنها في وسط الكلمة كأنها ألف أعمال والالف المتوسطة لا يحسن
 ويكثر ما لها كالتوسط فلذا أمال بعض القراء احدها دون الأخرى وبهذا صرح أبو علي رحمه الله
 في الحجة وهذا الكلام مأخوذ منه فلا يرد عليه ما لآدنى من ذلك والاعمال في قراءة بعض القراء
 بامالتها حتى يقال ان من أمالها لا يراه اسم تفضيل أو هو له مشاكسة مع أنه لا يحسن مادة السؤال فانه
 اذا أميل مع من وفي الوسط الحقيقي لا يتأني ما قالوهها والجواب أنه اذا ذكر ما يحسن امالته مقارناً لما
 لا يحسن حسن عدم الامالة للفرق بينهما فلا يرد عليه ما ذكره قنبر وقوله معرضة للامالة أي صالحه لها
 وقوله من حيث انها تصيرها في التنسبة يعني وافعل من لا يبنى ولا يجمع كما تقر في النحو والامالة تقرب
 من اليباء وقوله بين بين بالتركيب أي بين الالف والياء (قوله نزلت في تقيف) اسم قبيلة معروفة
 وقوله لا تدخل في أمرك أي لان سلم وقوله لان عشر مجهول من العشر وهو أخذ العشر لان زكاة
 العشرات كانت بالمدينة كما في الكشف وقيل المراد لا تؤخذ صدقة أموالنا على التغليب وقوله
 نحشر مجهول أيضاً أي لا يبعث ونساق الى غزاة وجهاد ونجبي بضم النون وقع الجيم وكسر الباء
 الموحدة والياء آخر الحروف من الحبيبة وهي وضع اليدين على الركبتين أو على الارض أو الانكباب على
 الوجه فهي كناية عن الركوع أو السجود والمراد لانصلي لكن ان ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لهم لا خير في صلاة ليس فيها ركوع فالمراد الاول وكذا قول المصنف رحمه الله في صلاتنا يقتضي أن
 الاخير غير مراد فنفسه لم يصب وقوله موضوع عن أي مرفوع عننا فلا يؤخذ منا وقيل معنى كل

ولا يتقنون من أجورهم أدنى شيء ويجمع اسم
 الاشارة والضمير لان من أدنى في معنى الجمع
 وتعليق القراءة بآيات الكتاب باليمين يدل
 على أن من أدنى كتابه بشماله اذا اطلع على
 ما فيه غشيم من الخجل والحيرة ما يجب
 السنتم عن القراءة ولذلك لم يذكرهم مع أنه
 قوله (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة
 أعمى) أيضاً مشعر بذلك فان الاعمى لا يقرأ
 الكتاب والمعنى ومن كان في هذه الدنيا أعمى
 القلب لا يصير رشده كان في الآخرة أعمى
 لا يرى طريق النجاة (وأفضل سبيلاً) منه
 في الدنيا لزال الاستعداد وفقده ان الالة
 والمهله وقيل لان الاهداء بعد لا ينفعه
 والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل
 الثاني للتفضيل من عمى بقلبه كالأجهلي
 والابله ولذلك لم يله أبو عمرو ويعقوب فان
 أفعال التفضيل تمامه عن فكات ألفه
 في حكم المتوسطة كما في أعمالكم بخلاف
 التعت فان ألفه واقعة في الطرف لفظاً وحكماً
 فكات معرضة للامالة من حيث انهم اتصروا
 به في التنسبة وقد أمالها ما حوزة والكسائي
 وأبو بكر وقرأ ورش بين بين فيهما (وان كادوا
 ليقتلونك) نزلت في تقيف قالوا لا تدخل
 في أمرنا حتى تعطينا خصالاً تقتضيهما على
 العرب لا عشر ولا نحشر ولا نجبي في صلاتنا
 وكل ربنا لله وانما كل ربنا علينا فهو موضوع
 عنا

وأن تمتعنا بالآلات سنة وأن تحترم وادينا كما حرمت مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان الله امرني وقيل في قرين قالوا لا فكذلك من استلام الحجر حتى تم بالكنة وتوسها بيدك وان هي الخفة واللام (٥٢) هي الفارقة والمعنى ان الشأن قاربوا بما لغتهم أن يوقعوا في السنة بالاستئصال (عن الذي

أوحينا اليك) من الاحكام (لتغترى علينا غيره) غير ما أوحينا اليك (واذا اتخذوك خيلا) ولو اتبعت مرادهم لا اتخذوك باقتنائك ووليا لهم بريثامن ولايتي (ولو لأن نبينا) (ولو لا تبيتنا اياك) (لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا) لقاربت ن عميل الى اتباع مرادهم والمعنى انك كنت على صدد الركون اليهم لقوة خدعهم وشدة احتيالهم لكن أدركك عصمتنا فغنت أن تقرب من الركون فضلا عن أن تركن اليهم وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على أن العصمة بتوفيق الله وحفظه (اذا اذقتك) أي لو قاربت لاذقتك (ضعف الحياة وضعف الممات) أي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الآخرة يمثّل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير أخطر وكان أصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه ثم أضيف كما يضاف موصوفا وقيل الضعف من أسماء العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر (ثم لا تجدك علينا نصيرا) يدفع العذاب عنك (وان كادوا) وان كاد أهل مكة (بلسنة زونك) ليزجركم بعاداتهم (من الارض) أرض مكة (ليخرجوك منها واذا يلبثون خلفك) ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك (الاقليلا) الا زما ناقلا وقد كان كذلك فانهم أهل كوا يدر بعد هجرته بسنة وقيل الآية تزات في اليهود حسد واما مقام النبي بالآية فقالوا الشام مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بهم حتى تؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فترت فرجع ثم قتل منهم بنو قريظة وأجلى بنو النضير بقليل وقرى لا يلبثوا منصورا باذا على أنه معطوف على جملة قوله وان كادوا لیسستفزونك لاعلى خبر كاد فان اذا لا تعمل اذا كان معقدا ما بعدها

ربالنأى كمال الغنمة وكل ربا علينا أي ما يؤخذ من الواجبات وغيره ولا وجه له وقوله وان تمتعنا الخ أي ترك ذلك الصنع لنا ولا تطله قالوا حتى نأخذ ما يقربها وادبهم وادب الطائف ويسمى ويا وقال العراقي هذا الحديث لم نجد في كسبه والتعليق رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من غير سند وفيه زيادة في الكشاف واستلام الحجر تقبيله وفي كونه سببا للنزول ما يقتضي أنه أبدى لهم لينا ليوافقهم وهذا بالوضع أشبه وقوله الفارقة أي بين الخفة وغيرها كما بين في النحو وقوله ان الشأن اشارة الى أن اسمها ضمير شأن مقدر وقوله قاربوا معنى كادوا وقوله بما لغتهم من ان والتأكيد باللام وقوله بالاستئصال اشارة الى أنه مضمين معنى هذا اليتعدى بهن وقوله غير ما أوحينا اليك مما ترذره (قوله بريثامن ولايتي) يعني أنه يكون بينه وبينهم محالة ومخالفة عدو الله تقتضي عدم مخالفة كما قيل اذا صافى خليلك من دعادي * فقد عاد الذوات تفصل الكلام

لأن في النظم ما يدل على الحصر وقوله تشبينا اشارة الى أن مصدرية وقوله ان عميل تفسير لركون وأصل معناه الميل الى الركن وقوله وهو صريح في أنه عليه الصلاة والسلام ما هم أي قصد وعزم لأنه هم فتمعه نزول هذه الآية كما قيل وقوله ودليل على أن العصمة أي عصمة نبينا صلى الله عليه وسلم على أن التعريف للعهد أو عصمة كل أحد لانه يعلم منه بالطريق الاولى وقوله لو قاربت قدره لان اذا حرف جواب وجزاء فيقدر شرط دل عليه ما قبله (قوله أي عذاب الدنيا) في الكلام مضاف مقدر وقد كان موصوفا وعذاب الآخرة يتناول عذاب القبر لانه دهلز الآخرة وقد عدوه منها ويعذب بجهول وغيرك نائب فاعله وقوله لان خطأ الخ اشارة الى وجه التضعيف والتعبير بالخطا حسن جدا وكونه عذاب غيره على الفرض وفيه تنزيه وواجبال قدره فان مثل الركون والهيم موضوع عن عالم بقرانه غيره فاذا ضوعف جزاؤه ووعيد عليه علم نزاهته عنه (قوله وكان أصل الكلام الخ) والاضافة فيه على معنى في ويقدرحينته ضعف عذاب الحياة ولو قدر ابتداء هكذا كان أسهل وتكون الاضافة لامية ولاداعي له هذه الاعتبار والتقرينة على تقدير العذاب هنا قوله اذقتك وقوله وقيل الضعف من أسماء العذاب هذا القائل عن أنه عبر به عنه لكثرة وصف العذاب به كقوله عذابا ضعفا من النار وقوله وقيل المراد الخ يعني أنهم في الآخرة لا يموتون فلهم فيها حياة مضاعفة وموتهم في القبور أضعاف موتهم قبله وقوله يدفع العذاب الدفع أسهل من الرفع فلا يجد من يرفعه بطريق الاولى (قوله أرض مكة ليخرجوك الخ) قيل عليه كاداهم قاربة لالوصول وقد حصل الخروج كما قال تعالى وكان من قرينة هي أشد قوة من قرينك التي أخرجتك وأجيب بأنهم انما هموا باخراجهم صلى الله عليه وكان لم يخرجوه كما في حديث دار الندوة ولكنه صلى الله عليه وسلم خرج بنفسه مهاجرا الى ربه بأمره والاخراج المذكور في الآية مجاز عن ارادته وتسميه ولذا قال المصنف رحمه الله ولو خرجت ولم يقبل أخرجت ولو بمعنى ان فيه أو الآية تنزلت قبل اخراجه وقد قرب ذلك لانها مكية والقول بأنها مدينة غير مرضى وان ذهب اليه بعضهم كما يدل عليه اذا والسباق وقيل الارض أرض العرب وعليه فلا اشكال (قوله الا زما ناقلا) يجوز أن يكون التقدير الالبنا قليلا لكنه اختاره لان التوسع باقامة الوصف مقام الموصوف بالطرف النسب والمراد بعدم لبثهم اهلا كهم سواء كان بالاستئصال أولا وعلى تفسير الارض بأرض العرب المراد به الاستئصال وأشار الى أن المراد به ذلك بقوله وقد كان ذلك الخ وقوله وقيل ان المراد بالارض أرض المدينة وقوله ثم قتل الخ بيان لعدم اللبث على هذا التفسير وقوله بقليل يكنى في التراخي المدلول عليه بمم أو هو تراخي الاخبار (قوله وقرى لا يلبثوا منصورا) شرط عمل اذن النصب استقبالا ما بعدها وكونها في أول جملة كما ذكره النحاة فهذا وقتوا بين القراءتين بأنهما على الاولى معطوفة على قوله يستفزونك وهو خبر كاد فتكون متوسطة في الكلام لكون الجملة الداخلة عليها خبر كاد وعلى الثانية هي معطوفة على جملة وان كادوا فلا يكون

كذلك

على ما قبلها وقرأ ابن عامر وحزرة والكسائي ويعتوب وحقق خلافك

كذلك فتعمل ولا يخرجها العطف عن ذلك واليه أشار بقوله فان اذا الخ وما بعد ما فاعل معتمدا
 لكونه معتمدا وقوله وهو لغة منه أى فى خلف المقابل لقدام لا مصدر خالف خلافا (قوله
 عفت الديار الخ) يصف دروس ديار الاحباب بعدهم خلافاً لهم وخطاهم وعفت بمعنى
 درست وخرت وبسط بمعنى مد وفرش والشواطى جمع شاطبة وهى التى تشطب خصوص النخل
 ونسقه لتسبح منه حصيرا يعنى أنها غير مكنوسة والحصير ما يبسط على الارض مما عمل من
 الخوص ونحوه (قوله نصب على المصدر) لفعل مقدر وقيل انه منصوب على نزع الخافض
 أى كسنة فلا يوقف على قوله قليلا كما فى الدر المنصون فالمراد تشبيه حاله بحال من قبله لا تشبيه الفرد
 بفرد من ذلك النوع والمعنى على هذا وعلى ما قبله ان هذا ليس يرد على سنة جرت قبلك (قوله
 فالسنة لله) يعنى انه لم يصف الى من سنة كما هو المشهور فى مثله فأضيف الى من سن لهم اضافة
 اختصاصية بدليل ما بعده كما أشار اليه بقوله ويدل عليه أى على أن السنة لله (قوله زوالها) تفسير
 للدلوك لغة وقدمه لانه الا شهر وللتصر يحبه فى الحديث المذكور الذى رواه البيهقي وغيره عن ابن
 مسعود رضى الله تعالى عنه وقوله وقيل لغروبها اشارة الى القول الاخر فى معنى الدلوك وقوله
 وأصل التركيب أى المادّة المركبة من ذلك يدل على معنى الانتقال لوجوده فى جميع معانيها
 فى الزوال انتقال من وسط السماء الى ما يليه وفى الغروب انتقال مما يقابل الارض الى ما تحته
 وفى الدالك المعروف انتقال البدن من محل الى آخر بل ما كان أوله دال ولا مقطع النظر عن آخره يدل
 على ذلك كدخول الجليم من الدجوة وهى سيرة الليل والانتقال فيه من مكان الى آخر أو من قولهم دخل
 بالدلو اذا مشى بها من رأس البئر للصب ودخول الحاء المهملة اذا مشى مشيا متناقلا ودلج بالعين
 المهملة اذا اخرج لسانه ويكون متهديا ولازما ودلج بالفاء اذا مشى مشى المقيد أو بالقاف لاخراج
 المانع من مقره وله اذا ذهب عقله فحسه انتقال معنوى وقوله وقيل للدلوك من الدلك بعناه
 المعروف فيه فهو مصدر مزيد مأخوذ من المصدر المجزأ لانه الاصل كما قالوه فى الطهارة وسموه اشتقاقا
 وبه صرح الزمخشري فن قال ان هذا يدل على أن الدلوك ليس بمصدر لم يصب وتعليله بأن المصدر
 لا يشتق غفلة عن هذه القاعدة المقررة عندهم وهذا على القول بأنه الزوال لكن يكون دلوك
 الشمس تجوزا فى نسبة الاضافة عن دلوك ناظرها بحسب الاصل ومن قال انه ليس بحسب متقن منه
 لان الاصل مصدر دلكت الشمس دلو كأبأ حد معانيه والثانى مصدر دلكت دلكا اذا غمزه ووعكه
 لم يأت بشئ (قوله واللام للتأقبت الخ) أى لبيان الوقت بمعنى بعد وتكون بمعنى عند أيضا
 وقيل انها للتعليل لان دخول الوقت سبب لوجوب الصلاة وقوله ليدفع شعاعها أى ليدفع
 ما يلحق العين من شعاعها وقوله لثلاث اشارة الى أنه شاع استعمالها فى التاريخ كما بين فى النحو
 وقوله الى ظلمته يان لعنى الغسق وهو الظلمة وقال ابن شميل هو دخول أول الليل (قوله وصلوة
 الصبح) عطف تفسيرى وفى نسخة وهو صلاة الصبح وهما بمعنى وقوله سميت قرآنا يعنى أنه من
 تسمية الكل باسم جزئه لانه كما سميت بها على وجوب القراءة فيها صريحاً وفى غيرها بدلالة النص
 والقياس وقوله ولا دليل الخ رد على من استدلل بها من الخنفة كما فى الكشاف على وجوب القراءة
 فيها بأنه يجوز أن يكون التجوز به لوقوعه فيها على سبيل النسيب كما سميت نسيجا وهو ليس مما يجب
 فيها ورد بأن العلاقة المذكورة علاقة الجزئية والكلية بدليل ما نظره من الركوع والسجود فعمله
 ركنا كظناره وجب مع أن الندبية لا تصلح علاقة معتبرة بالابتكاف والتسبيح ليس بمعنى قول سبحان
 الله بل بمعنى التزنية البليغ الحاصل بقراءة الفاتحة بل بالتكبير الواجب بالاتفاق وبالفعل الشامل
 لجميع الاركان وأورد عليه أن قراءة الفاتحة والتكبير ليسا بركنين عند مخالف المصنف والوجوب
 لا يستلزم الركبة فلا يدفع النقض والتسبيح فعلا أمر مهم لا بد من بيانه حتى يتكامل عليه (أقول) ما ذكره
 المصنف رحمه الله ليس اتصاف المذهب الشافعى حتى يرد عليه بما ذكر وكذا ما وقع فى الكشاف فانه رد

وهو لغة فيه قال الشاعر
 عفت الديار خلافاً لهم فكانما
 بسط الشواطى بينهم حصيرا
 سنة من قدرنا قبلنا من رسلنا) نصب
 على المصدر أى سن الله ذلك سنة وهو أن
 يهلك كل أمة أخرجا رسولهم من بين
 أظهرهم فالسنة لله واطرافها الى الرسل
 لانهم من أجلهم ويدل عليه (ولا تجدلنا
 تحويلا) أى تعبيراً (أقم الصلاة لدلوك
 الشمس) أى زوالها ويدل عليه قوله عليه
 الصلاة والسلام أنا فى جبريل لدلوك الشمس
 حين زالت فصلى فى الظهر وقيل لغروبها
 وأصل التركيب للالتقال ومنه الدالك فان
 الدالك لا تتم تقيده وكذا كل ما تركب من
 الدال واللام كدخول ودلج ودلج ودلج ودلج
 وقيل الدلوك من الدلك لان الناظر اليها
 يدلك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتأقبت
 مثلها فى ثلاث خالون (الى غسق الليل)
 الى ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخرة
 (وقرآن العجر) وصلاة الصبح سميت قرآنا
 لانه ركبتها كما سميت ركوعا وسجودا
 واستدل به على وجوب القراءة فيها
 ولا دليل فيه لجواز أن يكون التجوز لكونها
 مندوبة فيها

على ابن عليه والاصم العائلين بدينية القراءة والاكتفاء بما ذكر من العلاقة لا تكلف فيه لانه من الصلاة
الكاملة فهو وكذا نظر به بلا ضرر ولا ضير ومذهبهم ما في التكبير غير معلوم فدعوى الاتفاق غير مسلمة منه
ولو كان كما ذكره لكان الوجوب كافيا في علاقة اخرى وهي اللزوم وأما التنزيه الفعلي في الصلاة كلها
لانها عبادة وهي عبارة عن التعظيم والتنزيه فليس بأمر مهم بل هو أظهر من الشمس نعم هو أمر
معنوي لا يظهر عنه ركنا ومن رده بأن القراءة والتكبير من أركان الصلاة عند الشافعي رحمه الله
كافي الهداية فكيف لا يدفع النقض فقد شرحه بما لا يوافق المشروح قدبر (قوله نعم لو فسر الخ)
يعنى أنها اذا جعلت مجازا عن الصلاة دل على وجوبها الامر بها على القراءة ووجوبها وان كان
علاقة التجوز فروعها فيها أما اذا أتى على حقيقة دل على ما ذكر وهو الذي اختاره الامام
وفي أحكام الجصاص تقديره أقم قرآن الفجر وفيه دلالة على وجوب القراءة في صلاة الفجر لان الامر
لوجوب ولا قراءة في ذلك الوقت واجبة الا في الصلاة فان قبل معناه صلوا الفجر قيل له هذا غلط
من وجهين أحدهما أنه صرف عن الحقيقة بقدر دليل والثاني أن قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك
بآياه فانه لا معنى للتهجد بصلاة الفجر اه وما قال انه غلط لوجهه لان الدليل قائم وهو قوله أقم لا شتمار
أقم الصلاة دون أقم القراءة وضميره راجع الى القرآن بمعناه الحقيقي استخدا ما قدبر (قوله تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار) أى الكسبة والحفظة لتزول ملائكة النهار في ذلك الوقت وبعده
تصعد ملائكة النهار فتلقي الطائفتان في وقتي الصبح والعصر كما في الكشاف وغيره (قوله أو شواهد
القدرة) أى تشهد وتخصر فيه شواهد وأدلة على قدرته تعالى وقوله بالاتباء أى الذى هو أخو
الحياة وقوله أو من حقه لو قال اذن من حقه لكان أظهر (قوله والاية جامعة للصوات الخ)
بدخول الغاية تحت الغيا المبين بالسنة وفعل الرسول صلى الله عليه وسلم لانها تدل على أن فيه أوقات
صوات اجماليها اللهم بوحى آخر وغسق الليل عند الى الفجر لان كل وقت منه وقت صلاة اذ لا صلاة
في وقت الكراهة كما بعد العصر فلا يقال ان هذا لا يجزى على مذهب المصنف رحمه الله لان بين المغرب
والعشاء وقتا ملام على أحد قولين وليست الاية حجة عليه كما قيل وقوله ولصلاة الليل وحدها هذا
مبنى على أن مبدأ النهار طالع الشمس كما هو في العرف ومصطلح المجتهد وأهل الشرع على أن مبدأ
الفجر الصادق وقد ورد في المعنى في حديث صلاة النهار مجمعا أى سرية فانه أدخل الفجر في الليل
فليس مجرد اصطلاح كما توهم والحاصل أن الظهور والعصر يخرجان على هذا فلا يرد عليه شئ (قوله وقيل
المراد بالصلاة) في قوله أقم الصلاة صلاة المغرب وحدها فيكون في الاية صلاتان وقوله يسان
لمبدأ الوقت ومنتهاه فالغاية خارجة على هذا القول الضعيف عنده لان بينهما وقتا ملام على القول
الجديد عند الشافعي وهو ما قاله بعد خروجه من بغداد فلان في بين كلاميه كما توهم وقوله على أن
الوقت أى وقت المغرب على هذا التفسير وعلى غيره لا يجتد كما مر وهو مذهب الحنفية في الامتداد
(قوله وبعض الليل) إشارة الى أن من تبعه ضية وأنه لا يستغرق الليل به كما في الحديث لم يدنك عليك حق
وقوله فاترك الهجود يسان لان الهجود بالضم أصل معناه النوم والتفعل للسلب كأنه بمعنى ترك الاثم
ومعناه صل ليل اولها فسر ابن فارس به وقوله والضمير للقرآن أى استخدما أو هو على ظاهره كما مر
وقيل الهجود من الاضداد يكون بمعنى اليقظة والنوم وان تهجد يكون بمعنى صل في الليل حقيقة ومن
الليل في محل نصب والقاء عاطفة على مقدر أى قم فتهجد أو هو على نسق وإياى فارهبون فهى مفسرة
(قوله فريضة) فهى بمعناها اللغوية وهى زائدة ولذا سميت النافلة نافلة لزيادة ما على القرض وهذا بناء
على أن قيام الليل كان واجبا عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما أن النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة أمر بقيام الليل وكتب عليه دون أمته لسكر صحح النووي أنه نسخ عنه فرضية التهجد ونقله
أبو حامد من الشافعية وقال انه الصحيح وفي مسلم ما يدل عليه والمراد بالنافلة الفضيلة أما لانه فضل على

نعم لو فسر بالقراءة في صلاة الفجر دل الامر
بأقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها
قياسا (ان قرآن الفجر كان مشهودا) تشهد
ملائكة الليل وملائكة النهار أو شواهد
القدرة من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذى
هو أخو الموت بالاتباء أو كثير من المصلين
أو من حقه أن يشهده الجلم الغفير والاية
جامعة للصوات الخمس ان فسر الدولك
بالزوال والصوات الليل وحدها ان فسر
بالغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب
وقوله لدولك الشمس الى غسق الليل يسان
لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على أن
الوقت يجتد الى غروب الشفق (ومن الليل
فتهجد به) وبعض الليل فاترك الهجود
للصلاة والضمير للقرآن (نافلة لك) فريضة
زائدة لك على الصوات المفروضة أو فضيلة
لك لاختصاص وجوبه بكن

أشتهر بوجوده عليه إزداد ثواباً وهو فضيلة له لا مكفرة لذنوبه لكونه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 كما فصل في شروح البخاري (قوله بحمد القاسم فيه) أي الموجود في ذلك المقام وهو كل من بالهشتر
 وقوله وهو أي المقام المحمود معناه المتبادر منه ما ذكر لكن المشهور أنه مقام الشفاعة مطلقاً وهو كما
 في شرح الكرماني مقام بحمده فيه الأتولون والآخرين حيث لا أحد الا وهو تحت لوائه صلى الله عليه
 وسلم وهو مقام الشفاعة العظمى حيث اعترف الجميع بجزهم وقيل له اشفع تشفع فيشفع لجميع الخلائق
 في تخليصهم من هول الموقف وهذه هي الشفاعة العامة ثم يشفع بعد ذلك لعصاة أمته والشفاعتان
 كلاهما في موقف الحشر فلا منافاة بين ما في الحديث من الشفاعة لا تمته صلى الله عليه وسلم في الذنوب
 والشفاعة لجميع أهل الموقف من الخلاص من هول وهشة الانتظار فلا يرد على ما في الحديث
 أن ظاهره أن المراد به مقام الشفاعة الخاصة بأتمته والمشهور أنه مقام الشفاعة العامة لأهل المحشر
 وبه يجمع بين الرويتين فإن كلاهما وارد في حديث صحيح وقوله سابقاً وكل من عرفه لدخوله في الشفاعة
 الأولى فلا وجه لما قيل أن ذلك ليس لوصول نفعه اليهم بل لاستحقاقه لذلك (قوله ولا شعاره بأن الناس
 يحمدونه الخ) وجه الأشعار أن مقامه محل قيامه في الأصل ثم شاع في مطلق المحل وجد المقام من حيث
 هو مقام يقتضى أن يكون ذلك القيام مقاماً محموداً أيضاً ولا معنى لكونه قياماً عظيماً بعد البعث الا
 كونه للشفاعة اذ لا يتصور كونه للعبادة ولا للخطابة اذ لا يكون مثله بعد البعث ويجرد القيام لا يحمد
 ولذا فسره في الاحاديث وعبر عنه بالأشعار لخفائه ودفنائه فلا وجه لما قيل انه لا مانع في ظاهر اللفظ من
 ارادة مقامه في الجنة مثلاً فوجه الأشعار غير واضح الاعلى مذهب من يقول ان الحمد قد يكون
 في مقابلة الانعام وليس المصنف رحمه الله منهم كما مر مع أن ما ذكره بعيد عن البعث ولا يتناسب عسى فانه
 محقق وأن كانت عسى من الله ايحاً بالان الكريم لا يطعم فيما لا يفعل كما صرح به المفسرون وقد حاول
 بعضهم دفعه بالاطائل تحته (قوله واتصابه على الطرف الخ) اشارة الى دفع ما يقال ان النجاة ذكروا
 أن اسم المكان الذي على مفعول ونحوه لا ينصب مطلقاً الا المهم منه وأما ما كان محل الحدث المشتق
 كقعد ومكان فلا يجوز فيه ذلك الا اذا كان العامل فيه من لفظه نحو جلست مجلس زيد ولا يجوز
 أكلت مجلس زيد الاعلى خلاف القياس خلافاً للكسائي فلذا أضمره فعلاً من لفظه وجوز أن يكون
 ناصبه يبعثك لتضمنه معنى فعله وهذا بناء على أن التضمن ليس بتقدير ليغير ما قبله وقوله معناه أي
 يبعثك أو نصبه ليس على الظرفية حتى يرد ما ذكره هو وأما حاله بتقدير مضاف كما ذكره المصنف أو مفعول
 به ليعثك لكونه مضمناً معنى به عليك وقوله أو الحال معطوف على قوله على الطرف (قوله أي في القبر)
 جعله عليه بقرينة ذكره بعد البعث وقوله مرضياً أي مبرأ عما لا يرضى عند الله من السيئات تفسير
 لصدق لانه نظير رجل صدق أي رجل صادق بمعنى جيد مرضى والاضافة لا تجل المبالغة فنحو حاتم
 الجودي أي يستحق أن يقال فيه انه ادخل مرضى لا يرى فيه ما يكره لانه في مقابلة مدخل سوء قال
 الفاضل البيني الصدق من وصف العقلاء فاذا وصف به غيرهم كان الاعلى أنه مرضى وقوله عند البعث
 بقرينة ذكره عقبه وقوله ملق بالكرامة أي باكرام الله والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقوله وقيل
 المراد ادخال المدينة الخ ويدل عليه قوله وان كادوا يستفزونك الآية وهذا يدل على أنها مكبة وقوله
 وقيل ادخاله مكة وهذا يدل على أنها مدينة وفي الكشف انها زلت في يوم الفتح قال في الكشف انه
 يدل على أن بعض السورة نزل بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا الابلثون وجهها يدل على أن الارض
 أرض المدينة وهو يدل بظاهره على أن بعضها مدني وان كان مرجوحاً (قوله وقيل ادخاله فيما حله
 من أعباء الرسالة) جمع عبء كعمل وأعمال وزنا ومعنى وآخره مهموز وهو استعارة أو من قبيل بلين
 الماء وضمير منه وحقه لما الموصولة وقوله ادخاله في كل ما يلبسه في الكشف انه الوجه الموافق
 لظاهر اللفظ المطابق لمتضى النظم وسابقه ولا حقه لا يختص بمكان وكفالة قوله واجعل لي من لدنك

(عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) مقاماً
 بحمد القاسم فيه وكل من عرفه وهو مطلق
 في كل مقام يتضمن كرامة والمشهور أنه
 مقام الشفاعة لما روى أبو هريرة رضي الله
 تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال هو
 المقام الذي أشفع فيه لاتي ولا شعاره بأن
 الناس يحمدونه لقيامه فيه وما ذاك الا المقام
 الشفاعة واتصابه على الطرف باضمار فعله
 أي فيقيم مقاماً أو يتضمن ببعثك معناه
 أو الحال بمعنى أن يبعثك ذام مقام (وقل رب
 ادخلي) أي في القبر (مدخل صدق) ادخالاً
 مرضياً (وأخرجني) أي منه عند البعث
 (مخرج صدق) اخرجاً لما في بالكرامة
 وقيل المراد ادخال المدينة والاخراج من
 مكة وقيل ادخاله مكة تظاهراً عليها
 واخراجها منها آمناً من المشركين وقيل
 ادخاله الغار واخراجها منه سالماً وقيل
 ادخاله فيما حله من أعباء الرسالة واخراجها
 منه مؤثراً بحقه وقيل ادخاله في كل
 ما يلبسه من مكان أو أمر واخراجها منه
 وقول مدخل ومخرج بالفتح على معنى
 ادخلي فادخل دخولا وأخرجني فأخرج
 خروجا

(واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا) حجة تنصرف في حق من خلفني أو ما يكابنصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلفنهم في الارض (وقل جاء الحق) الاسلام (وزهد الباطل) وزهد وهلك الشرك من زهد روحه اذا خرج (ان الباطل كان زهوقا) مضجعا خبر ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وفيها ثمانمائة وستون صنما فجعل ينكت بمخضرة في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق وزهد الباطل فينكب لوجهه حتى أتى جميعها وبقي صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صفر فقال يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره (ونزل من القرآن ما هوشفاء وورحة للمؤمنين) ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم كالدواء الشافي للمرضى ومن للبيان فان كاه كذلك وقيل انه للتعبيض والمعنى أن منه ما يشفي من المرض كالفاتحة وآيات الشفاء وقراء البصريان تنزل بالتخفيف (ولا يزيد الظالمين الا خسارا) لتكذيبهم وكفرهم به (واذا أنعمنا على الانسان) بالصححة والسعة (أعرض) عن ذكر الله (ونأى بجانبه) لوى عطفه وبعده بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بأمره ويجوز أن يكون كناية عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقراء ابن عامر برواية ابن ذكوان هنا وفي فصلت ونأى على القلب أو على أنه بمعنى نهض

• (بيان آيات الشفاء) •

(٢) قوله ولم يقل كافي الكشاف انه صعد الخ لفظه فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد اه وفرق بينه وبين صعد على النبي مع أن فيه بيان الواقع اه

سلطانا نصيرا شاهدا صدق على ايتاره وقوله وقرئ الخ هي قراءة شاذة وقوله فأدخل فأخرج قدره فلا ثلاثا ليناسب مخرجا سواء أ كان مصدرا أم اسم مكان وقيل انه يحتمل أن يكون على حذف الزوائد على حد قوله أبتهم من الارض نباتا وفيه نظر (قوله ملكا بصيغة المصدر) أي قهرا وعزا كافي الكشاف وقوله فاستجاب له أي هذه الدعوة لان قوله اجعل لي جله دعائية فلا حاجة الى جعل الفاء فصيحة بتقدير فأمره الله بالدعاء فدعا فاستجاب ولم يذكر ما في الكشاف من قوله والله يصعبك من الناس لعدم مناسبتهم للصيغة ظاهرا (قوله وقل جاء الحق) قيل انه يحتمل أن يكون من مقول القول الاقول لمناقبة من الدلالة على الاستجابة ولا يخفى بعده وفسر الحق بالاسلام وقريب منه تفسير الحق بعبادة الله والباطل بعبادة الاصنام وقوله وهلك أي فني واضمحلت والشرك مطلق الكفر لاستعماله بهذا المعنى أو بمعنى المشهور لكونه هولا كذلك وقوله من زهد روحه يعني أنه استعارة منه وقوله غير ثابت الا في وفيما بعد أو مطلقا لكونه كأن لم يكن (قوله عن ابن مسعود رضي الله عنه الخ) وقع في الكشاف مع زيادة فيه وقال ابن حجر انه لم يجده بلفظه وذكر ما يقرب مما رواه المصنف رحمه الله عن علي رضي الله عنه ونقله عن النسائي والحاكم وقوله دخل مكة يوم الخ لانه لم تصل اليه العصال ارتفاعه وقوله ابن حجر انه لم يجده فلذا ترك المصنف رحمه الله وقوله ينكت بالثناء المنناة الفوقية أي يدس والمخضرة بكسر الميم والخاء المعجمة والصاد والراء المهملتين عصا وضوفا سميت بها لانها اقبلت وتوضع تحت الخاصرة وقوله فينكب أي يسقط والضيمير لواحد الاصنام وقوله وبقي الخ لانه لم تصل اليه العصال ارتفاعه وقوله وكان من صفر في الكشاف من قوارير صفر والصفر على ما هنا النحاس وخراطة قبيلة معروفة وقوله فصعد أي على رضي الله عنه ولم يقل كافي الكشاف (٢) انه صعد على النبي صلى الله عليه وسلم تأديبا وفي مسند ابن حنبل عن علي رضي الله عنه قال كان على الكعبة أصنام فذهبت لاجل النبي صلى الله عليه وسلم فلم أسطع فحطمتي فجعلت أظعنها ولوشئت لنت السماء وفيه معجزة له صلى الله عليه وسلم اذ وقعت مع محكمها بجذخسه ولذا قالوا النظر واسحر محمد (قوله ما هو في تقديم دينهم الخ) فالشفاء استعارة نصر بجهة أو تخيلية بتشبيه الكفر بالمرض وقيل انه تشبيه لذكر الطرفين وفيه نظر ظاهر (قوله ومن للبيان) بناء على جواز تقدم البيان على المبين وهو ما فلا يسمع رد أبي حيان له وعلى هذا يكون القرآن كله شفاء (قوله انه) أي من ذكره باعتبار أنه حرف ويجوز تأنيبه باعتبار الكلمة وحمل الشفاء على معناه لا يشاء على المعنى الاول اذ كاه شاف كما مترقيره وفي شرح الكشاف انه يجوز أن يكون بالمعنى الاول والمراد تنزل ما هوشفاء منه أي ندرج نزوله شيئا تشبها وليس المراد أن منه ما هو شفاء وما ليس بشفاء والمتراد الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس شفاء لعدم الاطلاع عليه وما نزل شفاء لانه خاص فأنزل كاه دواء كاه والكل داء فالمراد بالشفاء ما هوشفاء بالفعل وبعده عدل عنه المصنف رحمه الله لما ذكره (قوله وآيات الشفاء) هي ست ويشف صدور قوم مؤمنين وشفاء ما في الصدور فيه شفاء للناس وتنزل من القرآن ما هوشفاء وورحة للمؤمنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال السبكي وقد جرت كثيرا وعن القشيري أنه مرض له ولديتس من حياته فرأى الله في منامه فشكاه ذلك فقال له اجمع آيات الشفاء واقراها عليه أو اكتبها في اناء واسقه فيه ما صحيت به ففعل فشفاه الله والاطباء معترفون بان من الامور والرق ما يشفي بخاصة روحانية كما فصله الاندلسي في مفرداته ومن ينكره لا يعابيه وقوله لتكذيبهم وكفرهم به فيزيد الخسار بزيادة أسبابه (قوله لوى عطفه الخ) أصل معنى نأى به من النأى بمعنى بعده بجانبه اما صرفه عما يقابله لانه يبعده عن جانب الى آخر أو المراد بجانبه نفسه كما يقال جاء من جانب فلان كذا أي منه وهو كناية أيضا كما بهر بالقيام والمجلس عن صاحبه وتبعيد نفسه عن الله أو ذكره عبارة عن نسيانه مجازا أو مستبد بمعنى مستقل لا يحتاج الى ربه وقوله ويجوز الخ هو في الاول أيضا كناية لكن عن الترك ويجوز

أن يكون مجازاً عنه وقوله على القلب أي قلب العين إلى محل اللام وهو بمعنى نهض أي أسرع بتقدير
 مضاف أي أسرع بصرف جانبه ومعنى الجانب على مامز أو معناه تناقل عن أداء الشكر وفي الكشف
 أن قوله ونأي بجانبه تأكيد للأعراض فأورد عليه أنه ينبغي ترك العاطف لكمال الاتصال الآن يراد
 أنه كالتأكيد أو هو تفسير كما قيل وإذا كان بمعنى الاستكبار لا يكون تأكيداً ولا يخفى أن قوله ونأي
 بجانبه لكونه تصويراً للأعراض كما في الكشف أو في بتأدية المراد منه بل يجوز عطفه لابهام المقابلة بينهما
 وهو أبلغ من ترك العطف كما قرره في المطول في قوله ويذبحون أبناءكم مع أن ما ذكره أهل المعاني غير مسلم
 كما سأتى ومعنى الاستكبار مبين في قوله تعالى واستكبروا الآية وقوله من روح الله بشخ الراية بمعنى رحمة
 وشدة بأسه لأنه لم يعامل في الرخاء حتى يرجو فضله في الشدة (قوله كل أحد) إشارة إلى تقدير المضاف
 وأن التنوين عوض عنه وقوله على طريقته تفسير للمشكاة بطريقة أي مذهبه لأن أصل الشواكل
 الطرق المتشعبة لتشاكها أي تشابهها في الشكل فسميت عادة المرء بها لأنها تشاكل حاله في الهدى
 والضلال وهذا أنسب مما بعده ولذا قدمه (قوله أوجوه روحه وأحواله التابعة لمزاج بدنه)
 فالشكاة الروح فإمضى حيث أن كل أحد يعمل على وفق روحه فان كانت روحه ذات شقاوة
 عمل عمل الأشقياء وإن كانت سعيدة عمل عمل السعداء أو على ما عائد إلى روحه خير أو شر واختلاف
 في الأرواح والنفوس الناطقة الإنسانية هل هي مختلفة الماهية واختلاف أفعالها الاختلاف ما هيتهما
 أولاً واختلاف الأحوال لاختلاف المزاج قبل وفي كلام المصنف رحمه الله إشارة إلى المذهبين
 والأول هو المختار الموافق لظواهر النصوص وفيه نظر (قوله أسد طريقاً) فكثرة الهداية أو وقتها
 بشدة سدادها وواجبها والمنهج الطريق وتفسيرها بالطبيعة لأنها من الشكال الذي يقيد به لأن
 سلطان الطبيعة قاهر للإنسان وضابطه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له ولذا أطلقها
 على العادة والدين لعدم خروج الإنسان منها فهو كالمقيد (قوله من الأبداعات الكائنة بكن)
 الأبداعات ما خلق من غير مادة فقوله الكائنة تفسير وتعريف لها لأنها من فروقها بين الخلق والأبداع
 بما ذكر كما فصله في شرح الأشارات وقوله كأعضاء جسده مثال للمعنى وهو ما خلق من مادة فأراد
 بالأمر على هذا التفسير قول كين ولذا قالوا المثلث عالم الأمر والسؤال على هذا عن حقيقةها والجواب
 اجمالي بأنهم من المبدعات من غير مادة ولذا قيل إنه من الأسلوب الحكيم كما في قوله يسألونك عن الأهل
 إشارة إلى أن حقيقة العلم وانما يعلم منها هذا المقدار (قوله أوجد بأمره) أي بفعله وخلقته
 أو بقوله كين فيكون الأمر بالمعنى السابق والفرق بتغيير المسؤول عنه ودلالته على الحدوث على الأول
 ظاهرة وعلى الثاني لتوقف الأمر على الإرادة بنص قوله انما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كين
 فيكون وإذا كان السؤال عن القدم والحدوث فالجواب مطابق له وبين الحدوث كما أشار إليه
 بقوله يتكويه فان التكويه يقتضى حدوث ما يتعلق به وان قيل بأنه صفة قديمة على ما فصل في الكلام
 وقوله استأثر الله بعلمه أي اختص به وفي نسخة استأثره بتعديته استعصمته بمعنى خصه وقد مر منه فالأمر
 على هذا بمعنى الشأن واحد الأمور ومن تبعيضية ويكون نهياً لهم عن السؤال عنها وترك البيان
 (قوله روى أن اليهود قالوا القريش) لما التمسوا منهم لكونهم أهل كتاب أن يذكروا لهم أموراً يخشون
 بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في السير قال بعثت قريش
 النضر بن الحرث وعتبة بن أبي معيط إلى أسباط يهود بالمدينة وقالوا لهم أسلامهم عن محمد فأنهم أهل
 كتاب عندهم من العلم ما ليس عندنا فخرجوا حتى قدما المدينة فسألهم فقالوا لهم ما ذكره المصنف إلا أنه
 ملخص مما فصلوه وهذا كان والنبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن فتكون هذه الآية مكتبة لأمدينة كما ذكره
 المصنف رحمه الله في أول هذه السورة وقال ابن كثير في البداية والنهاية ثبت في الصحيحين أن اليهود
 سألو النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة عن الروح فتلا عليهم هذه الآية ولذا كان من العلماء من قال

(وإذا مسه الشر) من مرض أو فسر
 (كان يؤس) شديد البأس من روح الله
 (قل كل يعمل على شاكلته) قل كل أحد
 يعمل على طريقته التي تشاكل حاله
 في الهدى والضلالة أو جوه روحه وأحواله
 التابعة لمزاج بدنه (قربكم أعلمين هو هدى
 سبيلاً) أسد طريقاً وأبين منها جباراً قد فسرت
 المشكاة بالطبيعة والعادة والدين
 (ويستلونك عن الروح) الذي يجلبه بدن
 الإنسان ويديره (قل الروح من أمر ربي)
 من الأبداعات الكائنة بكن من غير مادة
 وتولد من أصل كأعضاء جسده أو وجد بأمره
 وحدوث يتكويه على أن السؤال عن
 قدمه وحدوثه وقيل مما استأثر الله بعلمه
 لما روى أن اليهود قالوا القريش سألوه عن
 أصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن

الروح

انها زلت مرة ثانية بالمدينة ومنهم من قال انما ذكرها جوابا وان كان نزولها امتدادا ومن قال انها
 زلت بالمدينة واستثناهما في قوله نظر اه يعني انه غير صحيح لخالفته ما مر عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما ومنه يعلم ما في كلام المصنف رحمه الله قدبر وقوله فان اجاب عنها أي عن جميعها أو سكت
 عن جميعها فليس بنبي أما الأول فلان بعضها وهو أمر الروح عمال بينه الله وأما الثاني فظاهر وقوله
 وهو مبهم أي غير مبين في التوراة يشير الى أن عدم بيانه لا ينافي النبوة (قوله وقيل الروح جبريل)
 عليه الصلاة والسلام فيكون السؤال عنه لذكره أنه نزل عليه فأجيبوا بأنه مخلوق من مخلوقاته
 وكذا في الوجه الذي بعده ولكن المصنف مرضه لقله جدواه فاقبل انه لا يظهر اقله من أمر ربي
 يعني على هذا الوجه له (قوله تستفيدونه) أي العلم وكون النظرى مستفادا من الضرورى مبرهن
 في محله وأما كون الضروريات كاهما مستفادة من الاحساس فأكثرى وهو كاف لا ثبات المقصود
 فلا ينافي كون التجربة والحس والوجدان قد يكون مبدأ لا كساب بعض النظريات وقوله من
 فقد حس الخ أي فقد العلم المستفاد منه وهو ظاهر (قوله ولعل أكثر الاشياء لا يدركه الحس) لكونه
 غير محسوس أو محسوسا منع مانع عن احساسه كالغيبية ونحوها فيكون غير المعلوم أكثر من المعلوم
 كما نطق به النظم وقوله ولاشأن من أحواله المعرفة لذاته المعرفة لصفته للاحوال والتعريف شامل للبعد
 والرسم والاحوال العرضيات فالمراد أن الحس قد لا يدرك عرضيات يرسم شيأهم فضلا عن أن ينتقل
 منها الفكر واسماطه الى ذاتياته فيقف على حقيقة لتعسر الوقوف على حقائق الاشياء فلا وجه
 لما قيل عليه انما لنسلم أن بالحس يحصل التمييز بين الذاتيات والعرضيات وأن مقتضى ما ذكره
 أن التعريف بغير الذاتيات لا يفيد العلم أصلا وليس كذلك وأغرب منه تجويزه أن يكون قوله المعرفة
 مفعولا مطلقا ليدرك من غير لفظه وقوله وهو إشارة الخ أي قوله وما أوتيت من العلم الخ فان ذكره
 بعده مرر الى أنه عمليا يعلم بكنهه بل بعوارضه ككونه مخلوقاته وقوله فلذلك أي لكونه لا يمكن معرفة
 ذاته اقتصر في بيان السؤال عن حقيقة بناء على أن السؤال عنها على ما ذكر من الجواب دون شرح
 الماهية اذ قال من أمر ربي على معنى أنه من ابداعه وقوله كن وقوله كما اقتصر موسى الخ الا أن الفرق
 أن بيان كنه الروح يمكن بخلاف كنه الذات العلية (قوله فتالوا ما أعجب شأنك الخ) تفريع
 للانكار على عدم الاختصاص فانه اذا عم الخطاب يلزم التناقض فانه قد حكم على أن كل من أوقف
 الحكمة فقد أوقف خيرا كثيرا أي علما كثيرا وقد حكم بأنهم لم يعطوا عم وما من العلم الا قليلا وسبأني
 دفعه فلا وجه لما قيل ان الفاء للتعقيب دون السببية ولك أن تجعلها لها باعتبار الجزء الثاني من
 الجواب وانما أنكروه لانهم أهمهم السؤال عن الاختصاص بالخطاب لكن قراءة الاعمش وما أوتوا
 من العلم الا قليلا تقتضى اختصاصهم وأن هذه الرواية غير صحيحة كما قاله العراقي وقوله ساعة متعلق
 بتقول والجملة تفسير لقوله ما أعجب شأنك (قوله وما قالوه) من ظن التناقض بين القلة والتكثرة
 المذكورتين لان القلة والكمثرة من الامور الاضافية فالشيء الواحد يكون قليلا بالنسبة لما فوقه
 وكثيرا بالنسبة لما تحته وقوله مانسه القوة وفي نسخة الطاقه أي لا كل معلوم ولا كل ما يمكن أن يعلم
 وقوله بل ما ينظم به معاشه ومعاده للاضراب عن الاول بتفسير الجملة بتفسير آخر من الاول وقوله
 بالاضافة اليه ككثير أي بالاضافة الى الانسان المعلوم من السياق أو الى خير الدارين أو الى ما ذكر
 من كونه يشال به ذلك وقوله النسب مناسب الخ فهو يعني عن تقديره وليس جوابا لان لا دخول اللام
 عليه وهو ظاهر وقوله ذهبنا بالقرآن المراد بالقرآن هنا عين صورته سواء كانت في نقوش الكتابة
 أو في الصور التي في القوة الحافظة فليس فيه عموم الجواز كما قيل الا أن يقال ان اطلاقه على نقوش الخط
 حقيقة عرفية ولا حاجة اليه (قوله من يتوكل علينا استرداده) أي من يتعهده ويلتزم استرداده
 بعد دفعه كما يلتزم الوكيل ذلك فيما يتوكل عليه حال كونه متوكله أن يكون محفوفا في السطور والصدور

فان اجاب عنها أو سكت فليس بنبي
 وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو
 نبي فبين لهم القسيتين وأبهم أمر الروح وهو
 مبهم في التوراة وقيل الروح جبريل
 وقيل شاق أعظم من الملك وقيل
 القرآن ومن أمر ربي معناه من وجبه
 (وما أوتيت من العلم الا قليلا) تستفيدونه
 بتوسط حواسكم فان اكتساب العقل
 للمعارف النظرية انما هو من الضروريات
 المستفادة من احساس الجزئيات
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد عملا ولعل
 أكثر الاشياء لا يدركه الحس ولاشأن من
 أحواله المعرفة لذاته وهو شأنه الى أن الروح
 مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه
 مما يلتمس به فلذلك اقتصر على هذا الجواب
 كما اقتصر موسى في جواب وما روي انما لنسلم
 يذكر بعض صفاته روى أنه عليه الصلاة
 والسلام لما قال لهم ذلك قالوا فمن محتصون
 بهذا الخطاب فقال بل نحن وأنتم نقبلوا
 ما أعجب شأنك ساعة تقول ومررت
 بالحكمة فقد أوقف خيرا كثيرا وساعة تقول
 هذا فزت ولو أن ما في الارض من شجرة
 أقلام وما تحالوه لسوف نفهه هم لان الحكمة
 الانسانية أن يعلم من الخبر والحق مانسه
 القوة البشرية بل ما ينظم به معاشه ومعاده
 وهو بالاضافة الى معلومات افه التي لانها
 لها قليل ينال به خير الدارين وهو بالاضافة
 اليه كثير (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
 اليك الام لا ولى موثقة لا تقسم ولنذهبن
 جوابه النائب مناسب جزاء الشرط والماء في
 ان شئنا ذهبنا بالقرآن وهو ناه من المصاحف
 والصدور (ثم لا تجعلك به علينا وكيلنا) من
 يتوكل علينا استرداده مسطورا محفوفا

فهو مجاز عما ذكر كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله فانها ان فالتك فلعلمها تسترده الخ) عبر بلعل لان المعنى لا تجرد وكلا باسترداده الا الرحمة فانك تجدها مستردة ولا يلزم من وجود المستردة الاسترداد مع ان اثبات خلاف حكم المستثنى منه للمستثنى غير متعين على ما فصل في الاصول وقيل انه اجري على عادة الله لانه تارة يراد بالكلية ثم انه وصاحب الكشف جعل الاستثناء على هذا متصلا اذ فابلاه بالمنقطع مع انه غير داخل فيما قبله لان من يتوكل لذوى العدم فلعلمهم ارادوا ما يشمل الرحمة والتعقيب بن على طريق التغليب ولو فسره بالارد كان اظهر واظاهرا انه منقطع مفسر بالمكن او بل على الوجهين فيه وانه على حد قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

والمستدر لعل عليه قوله لثمن ثمننا لثمننا (قوله فيكون امتنا نابا بقائه) على تقدير كونه منقطعا كما يدل عليه قوله تركته واما معنى الاتصال فبدل على انه بعد الذهاب به لعلمها تسترده فهي دالة على عدم الابقاء والمنة في تنزيه من قوله ونزل من القرآن ما هو شفاء وقوله كما رساله تمثيل للفضل المأخوذ من الآيات السابقة وقوله وابقائه في حفظه أى في حفظ الله كما قال وانا له لحاظون وهذا (٢) من قوله ولو شئنا لثمننا بالذى أوجينا اليك كما تدل عليه لوالامتناعية وقيل المراد حفظ النبي صلى الله عليه وسلم وخص به مع عموم المصاحف والسدر السابق لانه في بيان تفضله عليه وكون هذا مرادا بالفضل يستفاد من سوق الآية وذكر ارساله وانزال الكتاب من حيث انه يستتبعها حفظ الوحي ولا يخفى ما فيه (قوله وفيهم العرب العرياء) أى الخلق من أهل اللسان النازل به ونص على دخولهم في العموم لان التصدي اعانوا وقع لهم وأرباب البيان عطف تفسير وقوله ولولاها أى اللام الموطئة لان مع هاتين بين الجواب كما فصل في النحو وقوله بلا جزم دفع لما يتوهم من أنه لا يصلح له ان يكون مرفوعا بثبوت الثبوت لان الشرط اذا كان ماضيا قد لا يعمل في الجزاء لانه اذا لم يؤثر في الشرط ظاهرا مع قرينه جاز ان لا يؤثر في الجواب والبيت المذكور لزهير من قصيدة في مدح هرم بن سنان ومعناه اذا أتاه خليل أى صاحب أو فقير على أنه من الخلة وهي الحاجة ويوم مسئلة أى يوم ما يسأل الناس فيه لقطعهم وفي رواية مسغبة أى جوع ويقول مرفوع وهو محل الشاهد أى لا يمنع من فعله بعدم حضور ماله ولا يجرمه برده وحرم كحذرفة من الحرمان وتظاهر وابعى اجتمعوا وتعارفوا (قوله ولعله لم يذكر الملائكة لان اتيانهم الخ) قيل عليه لاشتباه في كون القرآن مجزأ للملك أيضا بدليل قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فانه صريح في مجزأ غير الله عنه وانما لم يذكر والآن التصدي ليس معهم والتصدي لمعارضته لا يبق بشأنهم لانهم معصومون لا يفعلون الا ما يؤمرون فلا يناسب ان يذنب ذلك اليهم وأجيب عنه بأنه ليس معناه ان الملائكة عليهم الصلاة والسلام يقدرون على ذلك بل مبناه على الفرض والتقدير لانه مبعوث للثقلين فيكون التصدي معهم والاولى الاقتصار على ان التصدي كان معهم لانه قيل بعوم رسالته صلى الله عليه وسلم للملك أيضا فقال لم يذكر الملك لان التصدي لم يقع معهم فيمكن في كونه مجزأ مجزأ من تحته به وهو مراد وما قيل انه يلزم من هذا الفرض وهو كونه من الملك لان الله عدم ثبوت ارساله مدفع فوع أن الملك لا يأتي بمجزأة لا مفر وفيه نظر لانه يلزم ان يكون مفترقا في قوله انه من عند الله فتأمل وقوله ولا تنهم كانوا وسائط فلا يلائمه قوله لا يأتون بمثله بحسب الظاهر اذ معناه لا يأتون به من عندهم من قال لا يصح قوله لا يأتون بمثله لم يصح وجع الوسايط مع أن الوساطة جبريل عليه الصلاة والسلام فقط لان ما جاز ان يكون لواحد من جنس يجوز ان يكون لباقيه (قوله ويجوز ان تكون الآية تقرير الخ) لان عدم قدرة الثقلين على رده بعد اذها به مساو لعدم قدرتهم على مثله لان رده بعينه غير ممكن لعدم وصوله الى الله فلم يبق الا رده بمثله نصرت فيه تقريره فاندفع ما قيل انه لا يصح لان القدرة على

(الارحمة من ربك) فانها ان فالتك فلعلمها تسترده الخ
تسترده عليك ويجوز ان يكون استثناء
منة قطعيا بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته
غير مذموب به فيكون امتنا نابا بقائه بعد
المنة في تنزيه (ان فضله كان عليك كبرا)
كارساله وانزال الكتاب عليه وابقائه
في حفظه (قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان ياتوا بتمثيل هذا القرآن) في البلاغة
وحسن النظم وكمال المعنى (لا يأتون بمثله)
وفيهم العرب العرياء وأرباب البيان وأهل
التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه
اللام الموطئة ولولاها لكان جواب الشرط
بلا جزم تكون الشرط ماضيا كقول زهير
وان أتاه خليل يوم مسئلة
يقول لا غائب مالي ولا حرم
(ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) ولو تظاهروا
على الاتيان به ولعله لم يذكر الملائكة لان
اتيانهم بمثله لا يجزئهم عن كونه مجزأ ولا تنهم
كانوا وسائط في اتيانه ويجوز ان تكون
الآية تقرير القول ثم لا تجزئهم عن كونه مجزأ
(٢) قوله وهذا من قوله ولو شئنا لثمننا الخ
التلاوة وثمننا بان الشرطية لاول الامتناعية
كما قال وكانه نسي قوله قبيل وليس جوابا
لان لدخول الهم عليه اه وايس للناسخ فيه
دخل انما هو من هم ووجه الله اه

الايان بمنله أصعب من القدرة على استرداد عينه وتقي الشئ انما يقترن بئني مادونه لا بئني ما فوقه وان ردة
بعدم تسليم الاصعبية وأما القول بأن لفظ المنسل مقم للتأكيد وان القصر الذي في كلامه ممنوع فانه
يحصل بالمساواة أيضا فليس ينهي لان الاتخام خلاف الظاهر وأما القصر فاضافي وترك ما في الكشف
من أن ايجاز القرآن يدل على حدوده لانه لا وجه له كما بينه شرحه (قوله كرنا بوجوه مختلفة)
يعنى أن أصل معنى التصريف التحويل والتغيير فالمراد به هنا تغيير الاساليب والعبارات في بعض
المعاني ليزداد تقريره ورسوخه في النفوس ويانه وما ذلك الا ليزداد واتدبرا واذا عانا فكان حالهم على
العكس اذ لم يزدادوا الا كثيرا كما يزيد الفواكه المريض مرضا وقوله هو كالنسل في غرابته الخ يعني
أن المثل ليس بعناء المعروف بل هو مستعار لكل أمر محجب حسن الموضع • كأنه بكر من سار في مثل
وهو مجاز مشهور أيضا كما مر وقوله موقعها أي موقع الامثال المنهومة من السباق ويجوز عوده
على الغرابية (قوله وانما جاز ذلك ولم يجز الخ) يعني أن الاستثناء المخرج مشروط بالثبوت فكيف جاز
هنا في الاثبات وقد منعوا مثله كما في المثال المذكور فأجاب بأن أي ونحوه قريب من معنى النفي
فهو موقوف بادمعناه لم يرضوا أو ما فعلوا ونحوه وانما امتنع لفساد المعنى اذا لا قرينة على تقدير أمر
خاص ولا يصح العموم اذ لا يمكن أن يضرب رجل كل أحد غير زيد مثلا فان صح جاز كصليت الا
يوم كذا اذ يجوز أن يصل كل يوم غيره فان قيل ان المعنى هنا كذلك بتقدير أبوا كل شئ فيما اقترحوه
الاجوده صح وكان وجهها آخر ولا فرق بين كلام الله وغيره في هذا كما توهم وقوله تعنى الخ تعليلا
لقالوا وقوله بالتخفيف من باب نصر المتعدى والتغيير اسالة الماء بان شقاق الارض والتفصيل هنا
لتكثير الماء أو الينا يسع والارض أرض مكة لقله مياهها فالتعريف عهدي وقوله لا ينضب بالضاد
المجته والباء الموحدة من باب نصر بمعنى ينقطع وقوله يفعل قالنا زائدة وهي صيغة مبالغة واليعبوب
الماء الكثير الجارى والفرس الشديد العدو ونحوه كثر موجه ومنه البحر الزاخر (قوله
أويكون لك) أي خاصة بستان حديقة تشتمل على ذلك المذكور من الاشجار والانهما قيل انهم قالوا له
أرض مكة ضيقة فسبجها بالها التسع وخبرنا يسع نزرع بها فقل لا أقد رقبيل له ان كنت لا تستطيع
الخبر لنا فاستطع الشر وأرسل السماء كما زعمت الخ وقوله وهو كقطع بمعنى أنه بكسر الكاف وفتح السين
كقطع وقطع لفظا ومعنى أي ترمى قطعا من جرم السماء علينا وعلى قراءة السكون مع الكسر
فهو اما مخفف من المقطوع لان السكون أخف من الحركة مطلقا فلا يرد عليه أن الفحة خفيفة مع أن
خفتها بعد الكسرة غير مسلمة أو هو فعل صفة بمعنى مفعول أي مقطوع وأورد على قوله فيما عدا
الطور أن في التشر أنهم اتفقوا على اسكان السين في الطور الأثني تبتت كتب القراآت
فوجدت في ابضاح الانبارى ان ما ذكر رواية وفيه اشارة الى أن فيه رواية أخرى شاذة والمصنف
نقسه (قوله كفي لا بما تدعيه) يعني أنه من القبالة وهي الكمال والمراد أن تبتت لك بصحة
ما قلته وتضمن ما يترتب عليه والدرك بفتح التبعه وضمان الدرل معروف في الفقه أو القبيل
بمعنى مفاعل كضبيع بمعنى مراضع وقوله وهو حال أي على الوجهين وحال الملائكة محذوفة أي قبلا
بمعنى كفلاء وقوله • فاني وقبارها الغريب • الشعر اضابى الرحي قاله وقد حبسه عثمان
ابن عفان رضى الله عنه في خلافته بالمدينة وأوله • ومن يك أمسى بالمدينة رحله • وقبارهم
فرس أو جعل له والشاهد فيه أن قوله الغريب خبران وخبر قبار محذوف كما حذف الحال في الآية
وفيه كلام آخر في كتب العربية وقوله أوجاعة يعني قبيلة بمعنى جماعة كقبيلة فيكون حالا
من الملائكة لانها جماعة أيضا فيطبقان وفي الكشف جعله حالا من الملائكة لقرب اللفظ وسداد
المعنى لان المعنى تأتي بانه وجماعة من الملائكة لان تأتي بهم جماعة ليكون حالا على الجمع اذ لا يراد المعبة
معها تعالى ترى الى قوله حكاية عنهم أن ترى ربنا القرآن يفسر بعضه بعضا اه (قوله من ذهب)

(وقد صرنا) كثرنا بوجوه مختلفة زيادة
في التقرير والبيان (لنا من في هذا القرآن
من كل مثل) من كل معنى هو كالنسل في غرابته
وقوه موقعها في الانفس (فأبى أكثر الناس
الا كفورا) الاجودا وانما جاز ذلك ولم يجز
ضربت الازيدا لانه متأول بالنفي (وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر رنا من الارض
ينبوعا) نفسا واقترا لاجل ما أزرهم الخجة
بيان ايجاز القرآن وانهم غابوا من
المعجزات اليه وقرأ الكوفيون ويعقوب
تفجروا بالتخفيف والارض أرض مكة
والينبوع من لا ينضب ماؤها يقول من تبع
الماء كيعبوب من عب الماء اذ اذخر
(أو تكون لك خبنة من تغسل وعقب تفجر
الانم ارحلها تفجيرا) أويكون لك بستان
يشتمل على ذلك (أو نسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا) يعنون قوله تعالى
أو نسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
القطا ومعنى وقد سكنه ابن كثير وأبو عمرو
وجزة والسكانى ويعقوب في جميع القرآن
الاقى الروم وابن عامر الا في هذه السورة
وأبو بكر ونافع في غيرها وحقق فيما عدا
الطور وهو اما مخفف من المقطوع (أو
وسدر أو فعل بمعنى مفعول كطاطن (أو
تأق بالله والملائكة قبيلة) كقبائل تدعيه
أو شاهد على صحته ضامنا لدركة أو مقابلا
كالمشرب من المعاش وهو حال من الله
وحال الملائكة محذوفة لادلالها عليها
كما حذف الخبر في قوله
فاني وقبارهم الغريب
أوجاعة فيكون حالا من المراد
(أويكون لك بيت من زخرف) من ذهب

اشارة الى أن أصل معناه الزينة وأطلق على الذهب لأن الزينة به وقوله في معارجها المعارج المصاعد
 كالسلم اشارة الى أن فيه مضافا مقبلا وقوله لزيك اما صله تؤمن أو اللام لام التعليل وكلاهما جائز
 في كلامه وقوله وحده قدره لذلا يتناقض ما قبله من قوله م أن تؤمن لك إلا أن ترقى في السماء
 فانه يقتضى ايمانهم للرقى فلما أطلق هذا فافاه فلا وجه لما قيل انه يدل على أن المصنف جعلها على لام
 الاجل فلا يجوز الحمل على غيره عنده أى لن تؤمن بنبوته لاجل ريقك وحده حتى تنزل الخ وقوله
 كما باقرؤه بلغنا على أسلوب كلامنا وقوله وكان فيه تصديقك لان نزوله كما أرادوا الايدل على ظهور
 نبوته المطلوب لهم اذ يجوز ان يكون أخذه من غيره (قوله تعجبا) يعنى المراد من التسبيح التعجب
 كما ترقيقه أو المراد به تنزيه الله عما ذكر وقوله من أن يأتي أى بما اقترحوه وقوله أو يصحكم عليه
 اشارة الى أن مرادهم اما طلب أن يأتي بذلك بقدره الله تعالى فيلزم التحكم عليه أو بقدرته نفسه فيلزم
 أن يشاركه في قدرته وكلاهما غير صحيح (قوله هل كنت الا بشر رسولاً) في الكشف هل كنت
 الا رسولا كما سائر الرسل بشر امثلهم قال في الكشف قدم رسولاً في التفسير ليبدل به على أن الوصف
 معتد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك رد الماء أنكره من جواز كونه بشرا ودلالة على أن الرسل
 عليهم الصلاة والسلام من قبل كانوا كذلك لانه يحتمل أن يكون حال انتهى ورجح الوصفية على الحالية
 في بشرا من النكرة لتقدمه وقد جوزها العرب ولم يتعرض لكونه ما خبرين كما ذكره بعضهم وادعى
 انه مراد المخشري والمصنف وأن ما ذكره يحتمل اذ المراد بالوصف معناه اللغوى لا اللفظ النحوى
 ولا يخفى بعده وقوله توطئة بأياه وليس في كلام المصنف ما يشهد له وكونه ما خبرين غير متوجه
 لانه يقتضى استقلالهم ما وأنهم أنكروا كلامهم حتى رد عليهم بذلك ولم ينكروا حديثه ولذا لم يذكره
 العربون وكذا الحالية ركيكة لانه يقتضى أن له حالا آخر غير البشرية (قوله على ما يلائم حال قومهم)
 من محيى كل رسول بحجة تناسب زمانه وأهله وهذا يعلم من قوله كسائر الرسل عليهم الصلاة والسلام
 اذ هو وجه الشبه بقريظة الاقتراح لانه زيادة بيان من المصنف رحمه الله كما قيل ولم يكن معطوفا
 على لا بأقون عطفاً تفسيرياً أى أنهم لم يأتوا الا بآياتهم الله به وأظهره على أيديهم من غير تفويض
 اليهم فيه ولا تحكيم منهم عليه في طلب آيات أخر منه وقوله حتى يضيروها منصوب باسقاط النون
 وهو ظاهر والتضهير طلب ما هو خبر من غيره وهو قريب من الاختيار والتضهير لا آيات والتضهير المرفوع
 للرسل ان قرئ بالغبية وللخطاطين من قومهم ان كان بالتاء القومية وفي نسخة يتغيرونها باثبات النون
 لانه غير مستقبل (قوله الا قولهم هذا) وفي التعبير به اشارة الى أنه مجرد قول تغشاهم لم ينكروا
 ارسال غيره وقوله الا انكارهم اشارة الى أن المانع لهم معنى ذلك القول وهو لا ينافي ما مر من
 النكسة وقوله كما عيسى بنو آدم وما بعده بيان لوجه ذكره وعدم الاكتفاء بقوله في الارض اذ ملائكة
 السماء قد نتكون فيها كالحفظة والكتاب وهو معنى قول المخشري لا يطيرون بأجنحتهم الى
 السماء فيسمعوا من أهلها ما يعلموا ما يجب علمه وقوله ساكنين فسر به لئلا يتوهم أنه من الاطمئنان
 المقابل للانزاج وقوله لئلا يكتفوا به من الخ مضارع بانون من التمكن ويجوز أن يكون مصدرا وفي نسخة
 ليكنهم الاجتماع بدون من من الامكان والمراد الامكان العادى وقوله فعما تمهم من عدد الانبياء
 والرسل عليهم الصلاة والسلام وبعض الخاصة على ما قيل وعمامة بالضم بمعنى جمع أمهى وهو مجاز
 أى لا يرونهم والتلف الاخذ هنا وعدل عما في الكشف لابتدائه على الاعتزال كما في شرحه وقوله
 فان ذلك أى رويته والتلق منه مشروط بما ذكره فبما جرت به عادة الله وان أمكن خلافه والتناسب
 والتجانس في القوى القدسية والصفات الروحانية المطهرة من دنس القوى الشهوانية كمال الانبياء
 صلى الله وسلم عليهم ولذا لم ير النبي صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته الاصلية الا نادرا فان قالوا
 فلما أتنا الرسول من الملائكة على صورتنا ليكون التجانس فقد بين الله ما فيه بقوله ولو جعلناه

وقد قرئ به وأصله الزينة (أو ترقى في السماء)
 في معارجها (ولن تؤمن ريقك) وحده (حتى
 تنزل علينا كما باقرؤه) وكان فيه تصديقك
 (قل سبحان ربى) تعجبا من اقتراحاتهم
 أو تنزيها لله من أن يأتي أو يصحكم عليه
 أو يشاركه أحد في القدرة وقرا ابن كثير
 وابن عباس قال سبحان ربى أى قال الرسول
 (هل كنت الا بشرا) كسائر الناس
 (رسولا) كسائر الرسل وكانوا الا بآياتهم
 قومهم الا بما يظهره الله عليهم على ما يلائم
 حال قومهم ولم يكن أمر الآيات اليهم
 ولا هم أن يصحكموا على الله حتى يضيروها
 على هذا هو الجواب المجهول وأما التفصيل
 فقد ذكر في آيات أخر كقوله ولو نزلنا عليك
 كتابا في قرطاس ولو فجعنا عليهم بابا وما منع
 الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى أى
 ومائة منهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور
 الحق (الا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا)
 الا قولهم هذا والمعنى أنه لم يبق لهم شبهة
 تمنعهم عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم
 والقرآن الا انكارهم (لو كان في الارض
 (قل) جوبال شبهتهم
 ملائكة عيشون) كما عيسى بنو آدم (مطمئنين)
 ساكنين فيها (لنزلنا عليهم من السماء
 ملكا رسولا لئلا يفتخروا من الاجتماع به والتلق
 منه وأما الانس فماتتهم عمارة عن ادراك
 الملك والتلق منه فان ذلك مشروط بنوع
 من التناسب والتجانس وملكها يحتمل أن
 يكون حالاً من رسولا وأن يكون موصوفاً به

ما يكمل علمنا رجلا ولا بسنا عليهم ما يلبسون فتدبر (قوله وكذلك بشرا) أى فى قوله أبعث الله
 بشرا رسولا فى قوله هل كنت الا بشرا رسولا كفى الكشف وقوله أوفق بمعنى أكثر موافقة
 للمقام وأنسب ووجهه على ما ذكره الشارح العلامة وصاحب الثقة ريب انه على الحالية يفيد
 المقصود بمنطوقه وعلى الوصفية يفيد خلاف المقصود بلفظه وأما الا قول فلان منطوقه أبعث الله رسولا
 حال كونه بشرا لا لمكارهتنا عليهم -م رسولا حال كونه ملكا لا بشرا وهو المقصود وأما الثانى فلان
 التقييد بالصفة يفيد أبعث بشرا رسولا لا بشرا غير مرسل ولنا على علمهم ملكا مرسل لا ملكا غير مرسل
 وهو خلاف المقصود وقال فى الكشف تبع الشئ وجهه أن التقديم عن موضعه الاصلى دل على
 أنه مصب الانكار فى الاوّل أعنى قوله أبعث الله بشرا رسولا فدل على أن البشرية منافسة لهذا
 الثابت أعنى الرسالة كما تقول أضربت فاشمأزبا ولو قلت أضربت زيدا فاشمأزا أو القاتم لم يفد ذلك
 الفائدة لان الاوّل يفيد أن المنكر ضربه قائما لا مطلقا والثانى يفيد أن المنكر ضربه لا تصافه بصفة
 مانعة ولا يفيد أن أصل الضرب حسن مسلم والجهة منكورة هذا أن جعل التقديم للعرض فان جعل
 للاهتمام دل على أنه مصب الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى التقديرين فائدة التقديم ظاهرة
 (قوله على أنى رسول الله اليكم الخ) اشارة الى أنهم لما استبعدوا أن يكون الرسول بشرا رده عليهم
 بوجوده وهى أن الملك لو ادعى الرسالة لم يكن له بدم دليل بالمجازة كما يدل على نبوة
 البشر فلا وجه للتخصيص واليه أشار بقوله اذ جاءهم الهدى أى المجزأ الهادى الى التصديق وأنه لو كان
 أهلا ل الارض ملائكة وجب أن يكون رسوله -م كذلك لان الجنس الى الجنس أميل فلما كانوا بشرا
 كان المناسب أن يكون رسوله من جنسهم ولذلك امتن الله عليهم بقوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم
 وأيضا انه لما أظهر المجيزة على وفق دعواه كان ذلك شهادة منه كافية فى صدق المدعى وهذا الجواب
 الاخير هو معنى هذه الآية كما تقرر المصنف رحمه الله تعالى وهو أوفق بالسباق فلذا رجمه (قوله
 أو على أنى بلغت ما أرسلت به الخ) اقتصر فى الكشف عليه وأخره المصنف لما سمعته وأما كونه
 أوفق بقوله انه كان بعبادته الخ كما قيل فلا وجه له لاق معناه التثديد والوعيد بأنه يعلم تطواهرهم وبواطنهم
 وأنهم انما ذكروا هذه الشبهة للهدوء والرياسة والاستتكاك عن الانقياد للحق كما ذكره المصنف
 رحمه الله (قوله الباطنة الخ) لف ونشر على الترتيب وقوله فيجاءهم اشارة الى أن علم الله عبارة
 عن المجازاة كما مر وقوله وتهديد للكفار اشارة الى ما مر وضمير من الاحوال وقوله أنبتنا الياء (٢)
 أى ياء المهتدى وغيرهما -م فيها (قوله تعالى ومن يهد الله الخ) قال الفاضل المحشى الظاهر
 انه ابتداء اخبار منه تعالى لا مندرج تحت قوله قل لان قوله ونحشرهم ياباه ويحتمل اندراج تحت
 ونحشرهم -م كناية لما قاله الله أو التفات وقوله فان تجداهم من الحمل على المعنى به -م الحمل على اللفظ
 وحمل قوله ومن يهد الله الخ على اللفظ افراد الا طريق التوحيد واحدة بخلاف طرق الضلالة فانها
 متشعبة فاذا حمل فيها الجمع على المعنى وهذا مما حمل فيه على المعنى ابتداء من غير تقدم حمل على اللفظ
 وهو قليل وقال أوليا مباغاة لان الاوليا اذ لم تتفهم فكيف الولي الواحد (قلت) تبع فيه ابا حيان
 ولا وجه له فانه حمل فيه على اللفظ أولا اذ فى قوله يضال ضمير مفرد محذوف اذ تقديره يضال على الاصل
 وهو راجع الى لفظ من فلا يقال انه لم يتقدمه حمل على اللفظ وأغرب منه ما قيل انه قد يقال ان الحمل
 على اللفظ قد تقدمه فى قوله من يهد الله وان كان فى جملة أخرى وقوله روى الخ حديث صحيح
 ووقع فى البخارى بمعناه عن أنس رضى الله عنه والثنى على الوجه هو الزحف من كبر معنى سبحانه عليها
 جزا الملائكة اهم منكبين عليها كقوله يوم يسحبون فى النار على وجوههم ولم يذكر المصنف هذه الآية
 ويجهلها مرة لهذه لان هذا فى الحديث وذا الذى به دخول النار وما وجهان متغايران بتغاير
 المتعلق ومن قال ان فى كلامه الغازا وأنه يحتمل أن يكون وجهها واحدا فقد خبط خبط عشواء

وكذا بشرا والاول أوفق (قل كفى بالله
 شهيدا يبنى وينسبكم) على أنى رسول الله
 اليكم باظهاره المجيزة على وفق دعواى أو
 على أنى بلغت ما أرسلت به اليكم وأنتم
 عاندتم وشهد انصب على الحال أو التميز
 عاندتم وشهد انصب على الحال أو التميز
 (انه كان بعبادة خير بصيرا) يعلم أحوالهم
 الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه
 تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وتهديد
 للكفار (ومن يهد الله فهو المهتد ومن
 يضال فلن تجد له -م أوليا من دونه)
 يهدونهم -م (ونحشرهم يوم القيامة على
 وجوههم -م) يسحبون عليها أو يسحبون بها
 روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 كيف يسحبون على وجوههم -م قال ان الذى
 أمشاهم -م على أقدامهم قادر على أن يسحبهم
 على وجوههم (عيا وبكوا وصها)

(٢) قوله وقوله أنبتنا الياء الخ كذا فى النسخ
 وينظر ما مر صرح ضمير قوله فان الشرح
 ليس فيه ذلك وعبارة الجمل قوله فهو المهتد
 يحذف الياء من الرسم هنا وفى الكهف
 لانها فى الموضوعين من يات الزوائد لانها
 لا تثبت فى الرسم وأما فى النطق فقال السمين
 قرأ نافع وأبو عمرو بإثبات ياء المهتد وصلوا
 وحذفها وقفا وكذلك فى التى تحت هذه
 السورة وحذفها الباقون فى الحالىين اه
 فعض عابها بالزوائد اه

وأطال بما لا طائل فيه (قوله لا يبصرون الخ) يعني أنه نزل ما أبصروه وقالوه ومعه من نزل العدم
 لعدم الانتفاع به فهو مجاز وقيل على قوله ولا ينطقون بما يقبل منهم أن قوله اليوم تختص على أفواههم
 يقتضى نفي القدرة عنهم مطلقا وأجيب بأن هذا في ابتداء الحشر وذلك بعده وأخره مع تقدمه
 في النظم رعاية للواقع وقوله كأنهم الخ إشارة إلى أن جزاءهم من جنس علمهم (قوله ويجوز الخ)
 فالحشر بمعنى جمعهم منساقين إلى النار وهو في الأول بمعنى جمعهم في الموقف والصفات على هذا
 على الحقيقة وعلى الأول مجاز وهو في القوى صيغة جمع مضافة وقيل إن ذلك عند قيامهم من قبورهم
 ثم تزلهم الحواس فيرون النار ويسمعون زفيرها وينطقون إذا سئلوا (قوله سكن لهيها) وفي نسخة
 لهيها أى اشتغالها وقوله بأن الخ إشارة إلى أن قلة تسعها بغنا أجسادهم لأنها وقودها كما قال
 وقودها الناس وإنما فرس بهذا لأنه كان الظاهر أن يقال زدناها سعيها وعلى ما ذكره تجاب النظم
 فتدبر وقوله وقد أشار إلى أن سعيها مصدر أو مؤول به هنا (قوله بأن تبدل جلودهم الخ) فهي
 كلما كانت وفيت بدأت جلود أخرى تتقدمها النار وتلهب واستشكل بأن قوله تعالى كلما نضجت جلودهم
 بتلناهم جلودا غير ما يدل على أن النار لا تتجاوز عن انصاجهم إلى احراقهم وافتانهم فيها مرض ما ذكر
 وأجيب بأنه يجوز أن يحصل جلودهم تارة النضج وتارة الاقناء أو كل منهما في حق قوم على أنه لا ست
 لباب الجواز بأن يجعل النضج عبارة عن طلق تأثير النار إذ لا يحصل في ابتداء الدخول غير الاحراق
 دون النضج وأورد على الجواب الأول أن كلمة كلاتنا فيه وتبدل جلودهم على ما سألنا أما بأن تعود
 لها صورة أخرى حتى لا يلزم إعادة المعدوم بعينه أو بزيادة أثر الحريق وعود أحاسنها بالعباد أو
 بخلق جلود آخر ولا يحذر وفيه لأن العذاب إنما هو للروح المتعلقة بها فلا يلزم تعذيب غير العاصي مع
 أنه جائز أيضا وقوله كأنهم الخ معنى حسن جدا والاقناء في كلامهم شامل لاقناء الحياة والبدن فلا يرد
 أن مقوله هم هنا إنما هو أذا كاعظا ما الخ وقوله لأن الإشارة إلى بقوله ذلك هنا وهو قوله واليه
 أشار الخ يعني أن لفظ ذلك إشارة إلى عذابهم المقهور من قوله زدناهم ومعناه إعادة جلودهم كلما نيت
 وقوله أولم يعلموا الإشارة إلى أن رأى هنا علمية لأنه المناسب (قوله فأنهم ليسوا الخ) يعني أنه اثبات
 لإعادة بطريق برهاني وهو أن من خلق هذه الاجرام العظيمة وأبدعها من غير مادة قادر على خلق مثلكم
 بلا شبهة ومن قدر على ذلك كيف لا يقدر على اعادتكم وهي أهون عليه ولا حاجة إلى جعل مثل هذا
 كناية عنهم كقوله مثلا لا يجعل مع أنه صحيح أيضا ولو جعل خلق مثلهم عبارة عن الاعادة كان أحسن
 وكان مراده (قوله هو الموت) قدمه لأنه المعروف اذ هو يطلق على مدة الحياة وعلى آخرها
 وعلى الموت للجوارفة وقوله أو القيامة فالمراد به مدة يكون فيها حشرهم وحياتهم وهو ميقنات
 اعادتهم وهذه الجملة معطوفة على جملة أولم يروا الخ وان كان انشائية فهي مؤولة بتجربة كما في شرح
 الكشف اذ معناها قد علموا بدلالة العقل انه قادر على البعث والاعادة وجعل لهم أى لاعادتهم أجلا
 وهو يوم القيامة يعني أنهم علموا امكانها واخبار الصادق بها واضربها بأجلا فيجب التصديق به
 أو جعل لهم أجلا وهو الموت والانسلاخ عن الحياة ولا يخفى على عاقل انه لم يخلق عينا فلا بد أن يجزى
 بما علمه في هذه الدار فلا معنى في الانكار فظهر ارتباط المعاطفين لفظا ومعنى ولا ريب في نفسه ظاهر
 على الثاني وعلى الأول معناه لا ينبغي انكاره ان تدبر وقيل انها معطوفة على قوله يخلق ويرجعه بعضهم
 وقوله خزائن رزقه الخ فالرحة عبارة عن النعم مجازا والخزائن استعارة بتحقيقه أو تخييلية وقدر
 الفعل لأن لو اذ شرطه تخص بالدخول على الافعال (قوله كقول حاتم الخ) هو مثل يضرب لمن أهانه
 من لم يكن أهلا لاهلته فله وقد أسر فلطمته جارية والسوار انما يكون للعرار عند ملى لوطمته في
 حرة لان ذلك على توقسته مشهورة ورواه بعضهم لو غير ذات سوار أى لوطمته في رجل والمشهور الاول
 والتقدير لوطمته في ذات سوار وهناك كان تقديره لو تملك كون فلما حذف الفعل انفصل الضمير

لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يبلد
 مسامعهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم
 في دنياهم لم يستصروا بالآيات والعبر وتصاتروا
 عن استماع الحق وأبو أن ينطقوا بالصدق
 ويجوز أن يحشروا بعد الحساب من الموقف
 إلى النار وفي القوى والحواس (مأواهم
 جهنم كلما نضجت) سكن لهيها بأن أكلت
 جلودهم وجلودهم وجلودهم فتعود ملتصقة
 بأن تبدل جلودهم كما كذبوا بالاعادة بعد الاقناء
 مستعرة كأنهم لما كذبوا بالاعادة والاقناء
 جزاءهم الله بأن لا يروا على الاعادة والاقناء
 واليه أشار بقوله (ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
 بما آتينا وقالوا أئذا كنا لمبعوثون خلقا جديدا) لأن الإشارة إلى
 أننا لمبعوثون خلقا جديدا (أولم يعلموا
 ما تقدمه من عذابهم) فأنهم ليسوا أشد خلقا
 (أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر
 على أن يخلق مثلهم) فأنهم ليسوا أشد خلقا
 منهن ولا الاعادة أصعب عليه من الابداء
 (وجعل لهم أجلا لا ريب فيه) هو الموت
 أو القيامة (فأبى الظالمون) مع وضوح الحق
 (الا كفورا) الاجود (قل لو أنتم تملكون
 خزائن رحمة ربي) خزائن رزقه وسائر نعمه
 وأنتم صرفوع به عمل يفسر ما بعده كقول
 حاتم لو ذات سوار لطمته

(قوله وفائدة هذا الحذف الخ) اما لا يجاز فلانه بعد قصد التوكيد لا تقويه لو قيل تملكون تملكون
 لكان اطنا باو تكرارا بحسب الظاهر واما المبالغة فقيل انها من تكرير الاسناد وقيل انها من تكرير
 الشرط فانها تقتضي تكرير ترتيب الجزاء عليه فتأمل (قوله والدلالة على الاختصاص) تبع فيه
 از مخشري وقد قيل عليه انه وان كان في صورة المبتدأ والخبر لكنه انما يقيد له لو كان معنى كذلك
 حتى يقدر فيه التقديم والتأخير المقيد لما ذكر وهذا فاعل لفعل مقدر فكما لا يقيد ذلك اذا ذكر لا يقيد
 بعد حذفه وأجيب بأن انتم بعينه ضمير تملكون المؤخر فهو في المعنى فاعل مقدم وتقدم التقديم الفاعل
 المعنوي يقيد الاختصاص اذا تناسب المقام قيل فافاد ترتيب الامسال على تلك الخواص من دون
 غيرهم وهو الله وقيل عليه ان الظاهر ان المعنى ترتيب الامسال على اختصاص التملك بالخطاطين
 حتى لو اشترك غيرهم فيه لم يوجد منهم الامسال لما ذكر يعنى أنه قصر افراد لاقاب ولا وجه له
 فان ما ذكره القائل ابلغ وانسب لانهم اذا امسكوا حين تفردتهم على الكهف بالاشراك بالطريق الاولى
 (قوله بظلمت) يعنى أن الامسال كناية عن الجهل سواء كان لازما او متعديا حذف مفعوله أو نزل
 منزلة اللازم وقال في الكشاف انه لا يقدره مفعول لانه بمعنى بظلمت فتم من حله على التنزيل منزلة
 اللازم ومنهم من جوز فيه التضمن والظاهر انه اراد انه مجاز فيه ومنه تعلم فائدة وهو ان المتعدي
 اذا جعل مجازا عن معنى فعل لازم يجوز ان يكون لازما مشددا وهذا ما ينبغي التنبه له وقوله محفافة
 النفاذ بالاتفاق اشارة الى أن الاتفاق بمنه المعروف وهو صرف المال وفي الكلام مقدر أى نفاذه
 أو عاقبته أو هو مجاز عن لازمه وقال الراغب ان الاتفاق بمعنى الاتفاق يقال أتفق فلان اذا افتقر
 فهو كالاملاق في الآية الاخرى فلا يحتاج الى تقدير وهو قول أبي عبيدة وقيل انه مراد المصنف
 لا التقدير وهو خلاف ظاهر العبارة (قوله اذ لا احد الا ويختار الخ) هذا اشارة الى توجيه
 معنى الآية اذ الخطاط فيها عام فيقتضى أن كل واحد من الناس يجزى كإيدل عليه ما بعد فاشارة أولا
 الى اجرائه على ظاهره وأنه بالنسبة الى الجواد الحقيقي والقياس المطلق فانه اما معك أو منفق والثاني
 لا يكون الا لغرض للعاقل اما دنيوي كعوض مالي أو معنوي كثناء جميل أو خدمة واستمتاع
 كما في النفقة على الاهل وما كان اموض مالي كان مبادلة لامبادلة أو هو بالنظر الى الاغلب وتنزيل
 غيره منزلة العدم كما قيل

ع-تنا في زماننا * عن حديث المكارم
 من كفى الناس شره * فهو في جود حاتم

ولا وجه لما قيل عليه ان تعمله يدل على أن مطلق الامسال من سجية الانسان لا على أن الامسال
 خشية الاتفاق كذلك اذا الاتفاق ضد الامسال فن كان طبعه الخلق بصفة كان يكره ضدها ويخشاه
 ولا معنى لما قيل في دفعه ان المطالب ليس الا ترتيب الامسال خشية الاتفاق على تملكهم خزائن الله
 لا ما ذكره وفي دلالة هذا عليه كلام (قوله هي العصا الخ) القول الاول لابن عباس رضى الله عنهما
 والثاني للمسن وفي بعض التفاسير انها كما في التوراة العصا من الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهائم
 ثم برد كآر أنزله الله مع نار مضرمة اهلكت ما حرت به من نبات وحيوان ثم جراد ثم ظلمة ثم موت عم
 كبار الادميين وجميع الحيوان وانه لم يذكر اليد فيها لانها الاضر فيها عليهم فان قلت الثلاثة الاخرة
 فيما نقله المصنف أولا ليست مما أوتيه موسى عليه الصلاة والسلام بعد هلاك فرعون وهي انفجار الماء
 من الحجر وتبقى الطور وانفلاق البحر وقوله ما أنزل هؤلاء الارب السموات والارض يقتضى
 أن الآيات التسع المشار اليها في حياته حين تجاوزه فالرواية الصحيحة هي الثانية فلا ينبغي تأخيرها
 وتعميرها كما فعله المصنف اذ لا اشكال فيها كما توهم قلت أجاوبوا عنه بأنه ليس في هذه الآية
 دلالة على أن الكل لفرعون واما قوله في آية اخرى في تسع آيات الى فرعون وقومه فيجوز أن يكون

وفائدة هذا الحذف والتفسير المبالغ مع
 الاجاز والدلالة على الاختصاص (اذا
 لا مسكتهم خشية الاتفاق) بظلمت محفافة
 النفاذ بالاتفاق اذ لا احد الا ويختار
 النفع لنفسه ولو آثر غيره بشئ فاعلم بان
 لعرض يفوقه فهو اذن يجزى بالاضافة
 الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان
 الجلاء أغلب فهمهم (وكان الانسان قنورا)
 يجزى لان بناء أمره على الحاجة والفضة
 بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله
 (ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات) هي
 العصا واليد والجراد والقمل والضفادع
 والدم وانفجار الماء من الحجر وانفلاق البحر
 وتبقى الطور على بنى اسرائيل وقيل
 الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان
 الثلاثة الاخرة

بعض تلك غير بعض هذه مع أنه لا يتعين أن تكون الاشارة بهؤلاء الى كلها ومثله كثير ولا يخفى
 ما فيه وقول المصنف رحمه الله بعض الآيات مناد على خلافه فتأمل (قوله وعن صفوان) هو ابن
 عسال رضي الله عنه وقوله أن لا تنسركوا خبر مبتدأ مقدر أي هي أن لا الخ وقوله ولا تنسروا المراد منهم
 عن العناية في حق البري من أمر الى صاحب تسلط وقهر حتى يقتله أو يضره والباء للتعدي أو السببية
 وتقيله اعلم بأنه رسول لموافق ما ذكره لكتابهم فقوله فعلى هذا أي فعلى هذه الرواية وأنها المراد هنا
 لا ما وقع في الحديث أن اليهودي سأله صلى الله عليه وسلم عن التسع آيات المذكورة في هذه كما رواه
 الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وأحمد وإسحق وأبو يعلى والطبراني كلهم من رواية عبد الله بن
 سلمة عن صفوان كما ذكره الخرج فهذا هو التفسير الصحيح وسيدفع ما يرد عليه وعلى متعلقة بالمراد
 مقدمة من تأخير الاحكام خبر المراد والعامه والناتبة بالرفع صفة لها وقوله سميت بذلك أي بالآيات
 وذكر باعتبار أنه لفظ وهو جواب عما يرد عليه من أن هذه ليست بآيات أي معجزات بل احكام وليست
 تسع بل عشر اذ دفع الاقل بأنها آيات بمعنى علامات على السعادة لمن امتثلها والشقاوة لغيره ودفع
 الثاني بأن الاخير ليس منها ولذا غير أسلوبه لنسخه واختصاصه بهم فهو تذييل للكلام وتقييم له بالزيادة
 عما سألوه وليس من الاسلوب الحكيم كما قيل وقوله متعلقها بصيغة المفعول المراد به ما يتعلق بها من
 الارتكاب أو الانتهاء (قوله فقلنا الخ) اشارة الى ما ذكره من أن الأمور يجوز أن يكون
 موسى وأن يكون نبينا عليهم الصلاة والسلام والسؤال اما بمعنى الطلب أو بمعنى المعروف فاذا كان
 بمعنى الطلب والمأمور موسى عليه الصلاة والسلام يحتاج الى تقدير أي فقلنا لموسى سلم أي اطلب
 بنى اسرائيل من فرعون لانهم كانوا كالا سرى له وللقبط واليه اشارة بقوله فقلنا الخ وقد رده ليصح العطف
 ويظهر الارتباط وقوله ليرسلهم اما بالجزم على أنهم الامر للفتاب كقول زيد يفعل كذا أو بالنصب على
 أنهم الامر لتعليل وهو الظاهر أو السؤال بمعنى المشهور والقول مقدر أيضا والمراد سلمهم عن دينهم
 وفي الكشف جواز كون المسؤل عنه معاضدتهم لفرعون وتركه المصنف رحمه الله أو المراد بالسؤال
 هل هم ثابتون عليه أو تابعوا فرعون وهو يدل على هذا واليه اشارة بقوله أو سلمهم من حال دينهم وكان
 عليه أن يأتي بعين بدل من للفرق بين المسؤل عنه ومنه وقد وقع في بعض النسخ عن وهي أصح وقوله
 ويؤيده أي يؤيد أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام بوجهه قراءة الماضي لتعين عود ضميره لموسى
 والاصل توافق القراءتين وبقي مفعول على الوجهين لا منصوب بنزع الخافض (قوله وهو لغة قريش)
 أي يقولون سال كقال معتلا عندهم اذا بدل الهمزة المتحركة لا يكون في القياس وقوله واذا متعلق
 بقلنا المقدر أو سال الماضي كافي القراءة الشاذة لا بالامر اذا لا يناسبه اذ جاءهم وليس محل الالتفات
 والسؤال على ما مر (قوله أو فاسأل يا محمد الخ) يعني الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والسؤال
 بمعنى المشهور والمسؤل عنه ما ذكره وهو معطوف على ما قبله معنى وهذه الجملة معترضة والقائه يكون
 للاعتراض كالواو كما ذكره الصحابة في قوله

واعلم فعمل المرء ينفعه * أن سوف يأتي كل ما قدرنا

من قال انها السببية الاخبار عما قبله لا لتعقيب لم يصب ولم يدركه يتاني كونه اعتراضا وقوله أو عن
 الآيات أي التسع وهو معطوف على قوله عما جرى وقوله ليظهر الخ متعلق بأسأل وهو اشارة الى أن
 السؤال وان كان حقا فليس المراد به استعمال ما لم يعلم لان الظاهر أنه كان عالما بوقت النزول وقوله
 للمشركين لان السؤال كان بحضور منهم أو لانه يبلغهم وقوله أو لتسلي نفسك ان كان عائد على المعنى
 الاقل على الاف والتشرا المشوش فهو ظاهر والا فوجهه أنه تسلي لمنافسه مما نزل عن عائد الرسل عليهم
 الصلاة والسلام وهو أظهر وقوله لتعلم بالخطاب أو بالفتاب الجهول ولا يلزم كما قيل على الاول أن
 السؤال عال لم يعلم لان هذا مترتب على المسؤل عنه وليس بمسؤل عنه وتظاهر الادلة تفويها بتكرار

وعن صفوان أن يهوديا سأل النبي صلى الله
 عليه وسلم عنها فقال أن لا تنسركوا بالله شيئا
 ولا تنسروا ولا تنسروا ولا تنسروا ولا تنسروا
 حزم الله الابالحق ولا تنسروا ولا تنسروا ولا تنسروا
 الربا ولا تنسروا ويرى الى ذي سلطان ليقتله
 ولا تنسروا محصنة ولا تنسروا من الزحف
 وعليكم خاصة اليهود أن لا تعدوا في السبت
 فقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد
 بالآيات الاحكام العائمة للمال النابتة في كل
 الشرائع سميت بذلك لانها تبدل على حال من
 يتعاطى متعلقها في الاخرة من السعادة
 والشقاوة وقوله وعلمكم خاصة اليهود
 أن لا تعدوا وحكم مستأنف زائد على الجواب
 ولذلك غير في سياق الكلام (فاسأل بنى
 اسرائيل اذ جاءهم) فقلنا سلمهم من فرعون
 ايرسلهم معك أو سلمهم من حال دينهم
 ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسال على لفظ الماضي بغير همز وهو لغة
 قريش واذا متعلق بقلنا أو سال على هذه
 القراءة أو فاسأل يا محمد بنى اسرائيل عما
 جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم أو عن
 الآيات ليظهر للمشركين صدق
 أو لتسلي نفسك أو لتعلم أنه تعالى لو أتى
 بما اقترحوا الا حروا على الضاد والمكافرة
 كن قبلهم أو ليزداد يقينك لان تظاهروا
 الادلة بوجوب قوة اليقين وطمانينة القلب

ما يدل عليها (قوله وعلى هذا) أي كون الخطاب ل محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يصح حينئذ نعلقه بأسأل
 إذ ليس سؤاله في هذا الوقت وعلى تماقته بآتنا المعنى ظاهر وما بينهما اعتراض كما مر والمسؤل منهم
 مؤمنون بني إسرائيل في زمنه **كعبه** الله بن سلام فلذا قدره أذ جاء آباءهم كافي الكشاف وقيل إن
 المصنف رحمه الله لم يتعرض له لأنه جعله استخدا ما وليس في كلامه ما يقتضيه فله على النوع فتدبر
 (قوله أو يا ضمار يخبزوك) من إضافة المصدر لقوله إذ المراد به لفظه وجعله الأضمار ناصبا تسمي أو هو
 من إضافة الصفة للموصوف أي يخبزوك المضمحل لا يخفى أن الأخبار ليس واقعا في وقت الهي وودفعه
 بأنه مفعول به لا ظرف كما قيل فيه إن أخبر يتعدى بالباء أو عن لانبغسه وقوله على أنه جواب بيان
 لارتباطه وجزمه وأورد عليه أن السؤال عن الآيات وبينها والجواب بالأخبار عن وقت الهي لا يلائمه
 اللهم الآن يقال إن المراد يخبزوك بذلك الواقع في وقت مجيئه لهم وهو تكلف فتأمل وقوله أو يا ضمار
 إذ ذكر على أنه مفعول به لا ظرف لأن الذكريس في ذلك الوقت وقيل أنه يجوز نعلقه بأسأل على أن إذ
 للتلميل أي سلمهم لأنه جاء آباءهم فهم يعلمون أحواله وكذا إذا تعلق يخبزوك يجوز فيه هذا (قوله فقال له
 فرعون) الفاء فصيحة أي فذهب إلى فرعون وأظهر آيات ومعجزات ودعا للايمان فقال الخ وقوله
 سحرت فهو على ظاهره وتخيلا العقل اختلاله فلماذا اختل كلامه على زعمه وقيل المسحور بمعنى الساحر
 على النسب أو حقيقة كما مر في مجاز مستورا وهو يناسب قلب العصاة نعبا ونحوه وعلى القول هو كقوله
 إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون (قوله على أخباره عن نفسه) وهو على القراءة تين رد لقوله أظنك
 على تفسيره وبالجملة المنفية معاق عنها ساذة مسددة مفعول به والمعنى إن على أو علمك بأن هذه الآيات من
 الله إذ لا يقدر عليهم أسواه يقتضي أني لست بمسحور ولا ساحر وأن كلامي غير محتمل لكن حب الرياسة
 جعلت على العناد وقوله يعني الآيات أي التسع أو بعضها أو ما أظهره من المعجزات وقوله بينات أي
 لا سحر ولا تخيل كما زعم فهي جمع بصيرة بمعنى مبصرة أي يئسه كما مر تحققة في قوله وآتينا نوحا والسناقفة
 مبصرة أو المراد الخيل يجعلها كأنها بصائر العقول وتكون بمعنى عبرة كما ذكره الراغب وقوله تبصرك
 صدق إشارة إلى علاقة التجوز فيه (قوله وانتصابه على الخيال) فان قلنا ما قيل الا يجوز قوله فيما بعده
 وإن لم يكن مستثنى ولا تابعا له فعامله أنزل كور وصاحبها هؤلاء واليه ذهب أبو البقاء والحويني وابن
 عطية والافعال عامل مقدرته بديره أنزلها (قوله مصر وعاين الخبير) من التبرع في الصرف مطلقا وقد
 متعلقه مخصوصا بقرينة المقام وكونه مطبوعا على الشر من لوازمه وقوله هالكافه من تبر اللزوم بمعنى
 هلك وفعول فيه لتسبب بناء على أنه يأتي له من اللزوم والمتعدى وفسره العرب بجهلها وهو ظاهر وفي
 شرح شعر هذيل في قوله • بنعمان لم يجان شنيقا مشيرا • إن في الحديث ماثير الناس أي يجل الدنيا
 وآخر الآخرة وقال أبو عمرو ومثرا لا يصيب خيرا وقيل ضعيف وبه ضمرت الآية (قوله فارع ظنه بظنه)
 أي قابله لدفعه كما يتقابل المتقارعان بالرمح فهو استعارة وقوله كذب بحت بالباء الموحدة والحاء
 المهملة والتاء الفوقية أي خالص لا يطاقن واقعا ولا اعتقادا ولا اماره عليه وانما هي ظنة التعير به أو لانه
 وقع منه الظن لفساد عقله وما ذكر بالنسبة للواقع في العقول السليمة واخالك بمعنى أظنك بكسر الهمزة
 في الفصحى وقد تفتح (قوله أن يستخف الخ) هذا أصل معناه أي يزعمهم فكيف به عن إخراجهم من
 أرضهم وهي مصر إن ثبت أنهم دخلوها فان لم يثبت فالمراد ذريتهم أي يراد بالارض الأرض المقدسة
 والتعريف لها هدا ومن جميع الارض والتعريف للجنس ويزنمه قتلهم واستئصالهم وهو المراد به (قوله
 فعكسنا عليه مكره) أي أراد ذلك لهم دونه فكان له دونهم والتعكيس على الثاني ظاهر فان خص به
 فأظهر والافهوعلى الأول لانه أراد إخراجهم منها فأخرج هو أشد إخراج بالهـ لالا إذ الزيادة لا تضمر
 في التعكيس بل تؤيده ولذا زاد قوله بالاغراق (قوله الكزة الخ) بيان لتقدير موصوف على الوجوه وقوله
 يعني قيام القيامة على جميعها وقوله ياكم وياهم كان الظاهر أنهم وهم وهو منصوب بمقدرا رأى أعنى وقيل

وعلى هذا كان انصبا بآتنا أو يا ضمار
 يخبزوك على أنه جواب الأمر أو يا ضمار
 إذ ذكر على الاستئناف (فقال له فرعون
 اني لاظنك يا موسى مسحورا) سحرت فخصط
 عقلك (قال لقد علمت) يا فرعون وقرأ
 الكسافي بالضم على أخباره عن نفسه
 (ما أنزل هؤلاء) يعني الآيات (الارب
 السموات والارض بصائر) بينات تبصرك
 صدق وليكنك زماند وانتصابه على الخيال
 (واني لاظنك يا فرعون مشورا) مصروفا
 عن الخبر مطبوعا على الشر من قواهم ما تبرك
 عن هذا أي ما صرفك أو هالكا فارع
 ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن
 فرعون كذب بحت وظن موسى بحوم حول
 اليقين من تظاهرا ماراته وقري وإن لا خالك
 يا فرعون لمثبورا على ان المغففة واللام هي
 التمازقة (فأراد) فرعون (أن يستخفهم)
 أن يستخف موسى وقومه ويتخفهم (من
 الارض) أرض مصر أو الارض مطلقا
 بالقتل والاستئصال (فاغرقناه ومن معه
 جميعا) فعكسنا عليه مكره فاستغزناه
 وقومه بالاغراق (وقلنا من بعده) من
 بعد فرعون واغراقه (لبن إسرائيل
 اسكنوا الارض) التي أراد أن يستفرك منها
 (فلاذاجاه وعد الآخرة) الكثرة والحياة
 أو الساعة أو الدار الآخرة يعني قيام
 القيامة (جئنا بكم لقياما) محتمل ظن اياكم
 وياهم ثم فجعكم بديكم ونعيم سعداءكم من
 أشقياءكم

انه تفسير للضمير بكم مع الاشارة الى ان فيه تغليباً للخاطئين على الغائبين وأتى بالضمير المنصوب لأن
 المجرور في محل نصب ~~ال~~ كان الظاهر تقديمه حينئذ وقوله واللفظ الخ فهو ما اسم جمع كالجمع
 ولا واحده أو هو مصدر شامل للقليل والكثير لانه يقال اقلها وقلها (قوله أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق) يشير الى أن الباء الملابسة وان تقديم الجار والمجرور على عامله للحصر هنا والضمير
 للقرآن والجار والمجرور حال من ضمير المفعول وفيه وجوه آخر وغاير بين وصفي الحق اشارة الى تغايرهما
 هرباً من التكرار ظاهراً وان كفي تفسير متعلقه ما وهو الانزال والتزول وبه لا يكون الثاني تأكيداً
 للأول حتى يتوهم أن المحل - حينئذ ليس محل العطف لكمال الاتصال لأن العطف للجملتين لا للمتعاقبتين
 والحق فيهما ضد الباطل لكن المراد في الاقول الحكمة الالهية المقتضية لانزاله وفي الثاني ما شتم عليه
 من العقائد والاحكام ونحوها وقيل الباء الاولى للسببية والثانية للملابسة وقيل هي للسببية فيهما فمتعلق
 بأنزلنا (قوله وقيل الخ) أي قيل ان معنى كونه منزلاً وانزالاً بالحق ما ذكر وهو التفسير الثاني
 في الكشف وفسره الشارح الطيبي بأن الحق فيه مقابل الباطل وقوله محفوظاً بالمراد توضيحاً وبيان
 لانه منصوب على الحال بمعنى هو محفوظ بالمراد لا بآتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كقوله وأحاط
 بما لديهم واليه أشار المصنف بقوله ولعله الخ يعني أن هذا القائل أراد أنه ثابت على الحقيقة فالحق فيهما
 بمعنى واحد بخلافه على تفسير المصنف وانما عبر بلعل لأن الحفظ لا يلزمه ذلك الا بالتأويل كما مر والرصد
 جمع راصد كرس وحارس انقضاء ومعنى فقوله من الملائكة بيان له والاعتراء بالعين والراء المهملتين بينهما
 مشابة فوقية وبالمد الاصابة وأول الامر وآخره منصوب على الظرفية والمراد بالاول حال انزاله وبالآخر
 التزول وما بعده اذ لو حل النزول على ظاهره الملازم للانزال لم يكن لذكره فائدة وبه يدفع ما يتوهم من
 التكرار على اتحاد معنى الحق فيهما وقوله من تخليط الشياطين متعلق بمحفوظ الثاني لأنهم على
 التنازع لأن احتمال التخليط انما هو بعد النزول فن قال ان قوله ولعله الخ معنى آخر حمله جعل أول
 الزمان للانزال وآخره للتزول فليس فيه شبهة تكرر أو اورد لعل هذا القائل أو اقله تعالى على هذا القول
 نفي اعتراء البطلان الخ يعني أنه تعالى لما أخبر بأنه محفوظ من التخليط زمان انزاله من السماء الدنيا
 ومعلوم أنه محفوظ أيضاً في زمان انزاله من اللوح الى السماء الدنيا فلذا قال المصنف رحمه الله من
 السماء ولم يقل الى السماء الدنيا ليحصل التغاير بينهما فافادت الآية أنه محفوظ أولاً وآخره **٥١** فقد
 خبط خبط عشواء لما سمعته من بيان مراده (قوله لا مطيع) قد رده لالة المقام عليه وقوله فلا علمك
 أي لا يجب عليك الا هذا الهداية لهم للايمان فالقصر اضافي والوجوب من لفظ عليك ويجوز أن
 يقتدر لا بأس عليك بحذف اسم لاقائه مسموع مقيس وقوله نزلناه مفترقا منجماً تفسيره على قراءة
 التخفيف واشارة الى أنه بحسب المال بمعنى المشدد وقوله فرقنا فيه بيان لان الضمير للظرفية للفرق
 بين الحق والباطل وهو القرآن وبعد حذف الجار انتصب مجروره على أنه مفعول به على التوسيع لأن
 الضمير لا ينتصب على الظرفية وقرأنا منصوب بفرقة اعلى الاشتغال فلا استشهاد بالبيت من وجهين
 وفي نصبه أقوال آخر هذا أقربها وقوله ويوما الخ من بيت هو

ويوما شهدناه سلباً وعامراً * من يد اعلى الطعن التهام نواظه

وسليم وعامراً سما قبيلتين من قيس ونوافله غنائه فاعل مزيد والتهام بكسر النون جمع فاهل بمعنى
 عظشان والمراد بها الرماح أي لا غنائم فيه الا الطعن وهو تمثيل ومحل الاستشهاد فيه ظاهر (قوله لكثرة
 نجومه الخ) يعني أن التفعيل فيه للكثير في الفعل وهو التفریق وقيل فرق بالتخفيف يدل على فصل متقارب
 وبالتشديد على فصل متباعد ومنجماً مفترقا من قولهم منجمت المال اذا وزعته كأنك فرضت أن تدفعه عند
 طلوع كل نجم ثم اطلق النجم على وقته ثم على ما يقع فيه فما كان في نجوم كان مفترقا ومنجماً ولما كان قوله
 على مكث دال على كثر نجومه كانت القراءتان بمعنى فلا يرده عليه أن الدلالة على الكثير أنسب بالمقام

واللفظ الجماعات من قبائل شتى (وبالخط
 أنزلناه وبالخط نزل) أي وما أنزلنا القرآن
 الا ملتبساً بالحق المقضي لانزاله وما نزل
 الا ملتبساً بالحق الذي اشتمل عليه وقيل
 وما أنزلناه من السماء الا محفوظاً بالمرصد
 من الملائكة وما نزل على الرسول
 الا محفوظاً بهم من تخليط الشياطين ولعله
 أراد به نفي اعتراء البطلان له أول الامر
 وآخره (وما أرسلنا الا مبشراً) المطيع
 بالثواب (ونذيراً) للعاصي بالعقاب فلا عليك
 الا التبشير والانذار (وقرآنا فرقناه) نزلناه
 مفترقا منجماً وقيل فرقنا فيه الحق من
 الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوما شهدناه
 وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل

كأقيل وقوله في نضعيف عشرين سنة أي فيها وهو من الجواز يقال نضعيف كذا وفي أضمافه أي
 في إثباته كافي الأساس وتويدة بضم التاء وفتح الهمزة والذال المهمة هي التاني والقهل في الفعل وقوله
 فانه أسير للعفظ أي التاني في القراءة وفي قوله على مكث احتمالات منها تعلقه بفرقناه وهو الظاهر لان
 تعلق على الناس بتقراءه يقتضى أن لا يتعلق به لان تعلق حر في جزع معنى بتعلق واحد خلاف الظاهر
 ولو بالتأويل أو هو متعلق بمحذوف أي تقر يقابل مكث أو قرأه على مكث منك بمكث تنزيه فما ذكر من
 كونه أسير أو عون لتعليل لتدرج النزول أول التاني في القراءة ولا ترجيح لاحدى القراءتين كما يعلم مما قرأناه
 وقوله وقرئ بالفتح أي بفتح الميم فانها مثلثة الا أن الكسر قليل ولم يقرأ به (قوله على حسب الحوادث)
 وفي نسخة المصالح وهما بمعنى وفسره به ليقدم معنى قوله فرقناه فان الأول دال على تدرج نزوله ليسهل
 حفظه وفهمه من غير نظر الى مقتضى ذلك وهذا أخص منه فانه دال على تدرجه بحسب الاقتضاء
 فلا وجه لما قيل انه للتصميم على معناه ولولا لكان مكثرا وقوله آمنوا به أو لا تؤمنوا للتسوية لما ذكره
 المصنف رحمه الله (قوله لتعليل له) أي لقوله لا تؤمنوا وهو الظاهر أو لما قبله وهو داخل في حيز قبل لما ذكر
 والتعليل صادر من الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله فقد آمن به بتقدير فلا بأس فقد الخ وقوله
 قرؤ الخ بيان اسباب إيمانهم وبيان لطريق إيمانهم العلم بحقيقته وهو أنهم لم يعرفتم بالوحي وأما ربه عرفوا
 أنه وحى وأن النبي وقوله أو رأوا فاعتك الخ بيان لسبب آخر لإيمانهم وهو كونه منذ كوراني كتبهم وهو
 معطوف على قوله عرفوا وعلى كونه تعليلا لقل لا يكون داخلا في مقوله وحيزه (قوله يستقون على
 وجوههم) هذا بيان لحاصل المعنى وتفصيله لان معنى الخرو والسطوط والسجود وهو يكون على الوجه
 فلا يغير قوله الآتي وذكر الذن الخ وقيل يحتمل أنه إشارة الى وجه آخر وهو أن اللام بمعنى على هنا كما
 ذكره العرب وأن الذن مراد به الوجه ذهبه بالجزء عن الكل لان حقيقة جمع اللعين لا ما يبيت عليه
 من الشعروا شاع فيه مجازا قبل وهو أولى وقوله تعظيما معقول له لتعليل لما قبله وليس تفسير السجود
 الواقع حالا وقوله أو شكروا معطوف عليه وهو أوفق بالتفسير الثاني لقوله أو تووا العلم وانزال القرآن
 بالجزء عطف على المجاز أو على بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وهو أولى لتقريره ولا فادته أنه موعوده أيضا
 وقوله عن خلف الموعد متعلق بسبحان بمعنى التنزه وهذا ناظر الى التفسير الثاني ويصح على الأول بأن
 تكون المعرفة بآيات القرآن قبل التأمل فيما يتلى وهذا بعده وقوله انه الخ إشارة الى أن مخففة من الثقيلة
 واسمها ضمير الشأن وقوله لا محالة من التأكيده بالاسمية وان واللام (قوله كثره) أي قوله يحجزون للاذقان
 لاختلاف الحال وهو أن الأول عند انجاز الوعد وهذا بعده أو الأول في حال التعظيم وهذا في حال البكاء
 والخوف والسبب هو التذكير في الأول وتأثير الموعظة في الثاني (قوله وذكر الذن لانه أول ما يليق
 بالارض الخ) كذا في الكشاف واعترض عليه في التقرير بأن أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
 الجبهة أو الاتف وأجاب عنه الشراح بأنه في ابتداء الخرو أقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذن
 أو أنه اريد به المبالغة في الخضوع لانه بتعفير الجحى في التراب والاذقان عبارة عنها أو أنه ربما ختر على
 الذن كالمغشى عليه ومنهم من قال اهل سجودهم كان هكذا غير ما عرفناه (قلت) لا يخفى ما في هذه الوجوه
 كما مع أن هذا الاستعمال وارد مع الخرو ولو في غير السجود في كلام العرب قديما قال الشاعر
 خرو والاذقان الوجوه تنوهم • سبع من الطير العوادي وتنقف
 فالظاهر أنه غفلة عن معنى لقي قال الراغب اللقاء مقابلة الشيء ولا شك أن أول مقابل الارض من الساقط
 الساجد والواقع هو الذن وهم ظنوه بمعنى الاصاق قد كفوا له ما ذكر والحاصل أن هذا انما
 يراد به ظاهره وحقيقته أما إذا اريد به المبالغة كأنه لشدة تحمله لصق ذقنه بالارض أو وجهه
 كتابة أو تمثيلا فلا اشكال (قوله واللام فيه لاختصاص الخرو به) أي بالذن اعترض عليه
 بأنه بعد ورود ما تقدم عليه مخالف لقوله لان أول ما يليق الارض الخ لاقتضائه أن في الوجه ما يتصف

في نضعيف عشرين سنة (التقراء على الناس
 على مكث) على مهل وتويدة فانه أسير للعفظ
 وأعون في الهم وقرئ بالفتح وهو لغة في
 (وزن لسانه تنزيلا) على حسب الحوادث (قل
 آمنوا به أو لا تؤمنوا) فان إيمانكم بالقرآن
 لا يزيدكم كالا وامتاعكم عنه لا يورثه نقصا
 وقوله (ان الذين أو تووا العلم من قبله) لتعليل له
 أي ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير
 منكم وهم العلماء الذين قرؤوا الكتب السابقة
 وعرفوا حقيقة الوحي وأمارات النبوة
 وعكسوا من المزيين الحق والمبطل أو رأوا
 نعمتك وصفة ما أنزل اليك في تلك الكتب
 ويجوز أن يكون لتعليل اللفظ على سبيل التسليم
 كأنه قيل نسل بإيمان العلماء عن إيمان الجاهل
 ولا تكثرت بإيمانهم واعراضهم (إذا تبي
 عليهم) القرآن يحجزون للاذقان سجدا
 يستقون على وجوههم تعظيما لاصرفه
 أو شكر الانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة
 محمد صلى الله عليه وسلم على قدره من الرسل
 وانزال القرآن عليه (ويقولون سبحان ربنا)
 عن خاف الموعد (ان كان وعد ربنا لمفعولا)
 انه كان وعده كأننا لا محالة (ويحجزون
 للاذقان بيبكون) كثره لاختلاف الحال
 أو السبب فان الأول للشكر عند انجاز الوعد
 والثاني لما أترقهم من مواعظ القرآن حال
 كونهم باكين من خشية الله وذكر الذن
 لانه أول ما يليق الارض من وجهه الساجد
 واللام فيه لاختصاص الخرو به (ويزيدهم)
 سماع القرآن (خشوعا) كما يزيدهم علما
 ويقينه بالله (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن)
 نزل حين سمع المشركون رسول الله يقول
 يا الله يا رحمن فقالوا انه ينمنا أن نعبد الهين
 وهو يدعوا اله آخر

بالحرور وغيره الآن يقال تقديره لاختصاصه أو لحروربه أو يقال لاختصاصه هنا متعد والمعنى
لخصيصهم بالحروربه ويكون هذا طريق مجدهم كما مر (قلت) هذا مبني على أن الاختصاص الذي
يدل عليه اللام بمعنى الحصر وليس كذلك وإنما هو بمعنى تعلق خاص ولو سلم معنى الاختصاص به
الاختصاص بجهته ومحاذيه وهو جهة السفلى ولا شك في اختصاصه به اذ هو لا يـ~~كون~~ وغيره بمعنى
يحتزون للاذقان يقعون على الارض عند التصديق والمراد تصور تلك الحالة كما في قوله

فخصر به اليمين ولقهم • (قوله أو قالت اليهود) بيان سبب آخر وفي نسخة بالواو وهذه اصح لما
في الثانية من اجسام أنه من تمام قبله وليس بمراد كما صرح به وقوله هو التسوية بين اللفظين الاستواء
هو معنى أو التخييرية كما في قوله سواء على آفت أو قدمت فهي اشارة الى أنهم ما تساووا في الدلالة على
ذات واحدة وان اختلف مفعولهما كما هو مشهور وبه يتم الجواب كما لا يخفى فقط ما قيل ان الجواب
ليس الا بأنهم يطلقان على ذات واحدة لا بالتسوية لاشعاره بأن اطلاقهما على ذات واحدة مفروغ
عنه مع أن ما ذكره من المحذور نور على نور وقوله ذات واحدة وقع في نسخة واحدة اشارة الى أنه انسخ
عنه معنى التائيد لما أطلقت على الله وعلى الثاني أى السبب الثاني للنزول وهو قول اليهود الاستواء
في حسن الاطلاق كما يفهم من توصيف الاسماء بالحسن لانهم فهموا أحسنه الرحمن لكثرة ذكره
في كتابهم وكان حكمته أن موسى عليه الصلاة والسلام كان غضوبا كما دلت عليه الآيات ~~كثيرة~~
من ذلك ليعامل أمته بذلك لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام متخلقون بأخلاق الله (قوله
وهو أجود) أى أي كثر جوده وفي نسخة أخرى أى أنسب وفي التسع الصحيحة أجوب من الجواب
بالجيب والباء الموحدة فاللام تعليلية أيضا أى أشد اجابة والمعنى ألبق بالجواب لما قالوا قال في الكشف
في غير هذا المثل وقد عبره الزمخشري قال الازهرى عن ابن عمر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أى اللبيل أجوب دعوة فقال جوف الليل الغبار قال أى أسرع اجابة كما يقال أطوع من الطاعة
والاصبل جاب يجوب مثل طاع يطوع بمعنى أنه من الثلاثى لان الزيد يخالفه القياس بلا حاجة
ولو كان منه لصح لسماعه ووجه الاجوية أنه يدل على أنهم ظنوا أنه أحسن لكونه أحب الى الله
إذا كثر من ذكره لانهم ظنوا تغايرهما كما زعم المشركون وأما ما أورد عليه من منع الاجوية لان تقديم
الخير في قوله له الاسماء الحسنى يقتضى اجوية الاقول اذ معناه هذه الاسماء لله لا غيره كما زعم
المشركون الآن يقال أو للتخيير وهو غير مسلم في دفع بأن المعنى لله أسماء متفقة في الحسن لانها لا يختلف
مدلولها بالذات بخلاف غيره فان أسماء مختلف فالقصر ناظر الى الوصف لا الاسماء وهذا لا يتوقف
على تسليم التخيير مع أنه سابق ما فيه وقال في الكشف أيضا على الوجهين التسوية بين اللفظين
في الحسن والاختلاف انما هو بأن الاستواء في الحسن رد عليهم ود بأن الاتيان بأحد الحسنين كاف
أو لمن قال انه يدعوا لها آخر بأن الاختلاف بين اللفظين الدالين على كماله تعالى لا بين كمالين فالاجوية
ممنوعة ويرد أن التوصيف بالحسنى أنسب بما ذكر كما قرأناه (قوله والدعاء الخ) في الكشف
لانه لو جعل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاثر الثانيان تغاير مدلول الاسماء او عطف الشيء على نفسه
ان اتحدوا وفيه بحث لان اختيار الثاني ولا يلزم عطف الشيء على نفسه بأوهو انما يجوز بالواو كما في قوله
والتي قواها كذبا ومينا • لانه قصديه لفظه كما تقول بأو النبي محمد أو أحد مع أن اختلاف
مفعولهما ما يكفي لعمته وقد جوزته العرب وغيره وبسبب النزول الاول مؤيد له فتأمل وقوله في الآية
اشارة الى أنه بهذا المعنى في الموضوعين وأنه يكون بمعنى آخر في غير هذه الآية وقوله حذف أولهما
وهو الضمير المترتب بدعوه والثاني أيا (قوله وأللتخيير) قيل عليه الصواب أن يقول للاباحة
لان الفرق بينهما كما ذكره الرضى وغيره أن في الاباحة يجوز الجمع بين المتعاطفين والاقصا
على أحدهما وفي التخيير لا يجوز الجمع وهو جائز هنا (قلت) ما ذكره اصطلاح للغة في التخيير اذا قبل

أوقات اليهود اتمك لتقل ذكر الرحمن وقد
أكره الله في التوراة والمراد عن الاول
هو التسوية بين اللفظين فانما يطلقان
على ذات واحدة وان اختلف اعتبار
اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي
هو المعبود المطلق وعلى الثاني أنهم ما سبوا
في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود
وهو أجود لقوله (أيا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى) والدعاء فى الآية بمعنى التسمية
وهو يتعدى الى مفعولين حذف أولهما
استغناء عنه وأللتخيير

بالإباحة ومراد المصنف به التسوية بينهما في الدلالة على ذات واحدة كما صرح به أولا وسواء فيه
 الأفراد والجمع قال في التلويح وفي التخصيص يجوز الجمع بمصمم الإباحة الأصلية وهذا يسمى التخصيص
 على سبيل الإباحة ٥١ مع أنه لو سلم أنه لا وجه لخفاضة الاصطلاح المشهور فالأية أوفى بالتخصيص معناه
 المعروف لأن أبالاحد الشيتين استههما كانت أو شرطاً فاذا قلت لأحد أي الأمرين تأخذ
 نخذلم تأمره بأخذهما بل بأحدهما وأما الدلالة على جواز الجمع فن خارج النظم ودلالة العقل
 لأنهما إذا لم يتنافيا جاز الجمع بينهما ما قد بر (قوله والتشوين الخ) أي أي اسم شرط جازم منصوب
 بتدعوا و جازم له فهو عامل ومعمول من جهتين والمضاف إليه محذوف يعترض عنه التشوين وتقديره
 أي هذين الاسمين وما حرف مزيد لئلا كيد وقيل انها اسم شرط مؤ كدبه وبجمله فله الاسماء الخ جواب
 الشرط وقوله والتخصيص الخ أي هو عائد على المسمى المفهوم من الكلام والقرينة عقلية وهي أن الاسماء
 تكون للمسمى لا للاسماء (قوله وكان أصل الكلام أي ما تدعو وافه وحسن) هذا على الوجه الثاني
 وهو يتضمن وجه أجريته كما ترى ويعلم منه تقديره على الآخر وهو قد لوله واحد ونحوه وقوله فوضع
 موضعه أي موضع هذا الجواب والمبالغة يجعلها كماها حسني وهو يدل على حسن كل منهما بطريق
 برهاني فأقيم فيه دليل الجواب مقامه وهو أبلغ وقوله لدلالة الخ مبنى على أن الله سبحانه في المعبود
 وصفات الجلال ما يدل على العظمة بجليل وكبير وصفات الاكرام كرحيم ورحمن وقال الكرماني
 صفات الجلال هي العدمية كالشريك له وصفات الاكرام الوجودية تتأمل (قوله بقراءة صلواتك)
 أي بتقدير مضاف أو بتسمية القراءة التي هي منها كما تسمى ركعة وقد مر تفصيله وقوله حتى نسمع
 بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم من الانعزال والمشركون مقعوله والسبب القرآن أو منزله أو النبي
 صلى الله عليه وسلم والافور رفع أصواتهم وتصفيقهم حتى يخلطوا عليه القراءة كما كانوا يفعلون وقوله فان
 ذلك تعديل للنبي وقوله لا نسمع بخطاب الاسماع أو بغيبة سمع وقوله سيلا وسطان تقدير للصفة
 أو بيان كون المراد بالسبيل ذلك وأنه يفهم من بين والاقتصاد التوسط والاعتدال وأصله سلوك طريق
 مقصودة وقوله فان الخ تعديل لا يتفاه الوسط فلاحاجة لما قبل حقه ولأن الاقتصاد سبق له النبي
 وقوله روى حديث صحيح رواه الترمذي وغيره وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله ما عن ذلك
 وخفت من باب ضرب بمعنى أسوأ خفي يقال خفت خفتا وخفتا وخافت مخافة بمعنى وقوله
 روى بدون عطف بيان اسبب النزول وليكونه غير مخالف لما فيه أولاً لم يعطف عليه كما في الكشاف
 ولم يسبق ذكر سبب آخر يعطف عليه كما توهم وما ذكر من قوله أنا جري في الحكمة السر والجهر (قوله
 وقيل الخ) فهو على الأقل أمر بالاعتدال في الجهر أيضا وعلى هذا يتغيران والحكمة فيه مأمرة
 من سبب المشركون ولقوهم فانهم يسمعون نهارا الليل ثم استمر التمرع على ذلك وقوله بالاخفات
 قيل عليه انه لم يوجد في كتب اللغة افعال من اخفت فلعلمه من تحريف الناسخ وهو اخفا بالمذقن المدة
 صورة التاء فانتظره (قوله في الالوهية) جعل نفي الشريك له في ملكه لسائر الموجودات كتابة
 عن نفي النمركة في الالوهية لانه لو كان الله آخر لتصرف فيها فاندفع ما قيل ان الاولى ان يقول
 في الخالقية (قوله ولي يواليه من أجل مذهبه) يشير إلى أن من هنا تعليلية كما هو واحد الوجود فيها
 وقوله يواليه تفسيرا لولي بأنه من يواليه أي يجعله موليا يلجئ إليه وفاعله ضمير الله المستتر ومفعوله
 ضمير الولي فأما أولياؤه من المؤمنين فليس الولاية فيه بهذا المعنى بل بمعنى من يتولى أمره لمحبته له فضلا
 منه ورجة وقوله ليدفعها أي لينهها عنه قبل لحوقها أو بعده (قوله نفي عنه أن يكون له ما يشاركة
 الخ) المشاركة من الجنس الولد واختياره أن يكون من غير حاجة إليه والاضطرار خلافه ومن غير جنسه
 هو الشريك غير الولد سواء جعله شريكا بختياره أو شاركة قسرا فاختيارا واضطرارا راجع له ما
 ويصح أن يكون على الف والنشر وما يعاونه هو الولي المحتاج إليه كما ترى وهو عطف على قوله شريك

والتنوين في أبا عوض عن المضاف إليه
 وما صلة لتأكد ما في أيمن الأجرام
 والضخيف فله للمسمى لأن التسمية له لا للاسم
 وكان أصل الكلام أي ما تدعو وافه وحسن
 فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة
 والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسني
 لدلالة على صفات الجلال والاكرام (ولا
 تجهر بصلواتك) بقراءة صلواتك حتى نسمع
 المشركون فان ذلك يحتمل على السبب والافور
 فيها (ولا تخافت بها) حتى لا نسمع من خلقك
 من المؤمنين (وابتغ بين ذلك) بين الجهر
 والمخافتة (سبيلا) وسطا فان الاقتصاد
 في جميع الامور محبوب روى أن أبا بكر
 رضى الله عنه كان يخفت ويقول أنا جري ربي
 وقد علم حاجتي وعمر رضى الله عنه كان
 يجهر ويقول أطرد الشيطان وأرقت
 الوستان فلما نزلت أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أبا بكر أن يرفع قلبه وعمران
 يخفض قلبه وقيل معناه لا تجهر بصلواتك
 كماها ولا تخافت بها بأسرها وابتغ بين ذلك
 سبيلا بالاخفات نهارا واليه ربي لا (وقل
 الجهد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
 في الملك) في الالوهية (ولم يكن له ولي
 من الدن) ولي يواليه من أجل مذهبه
 ليدفعها جوالا انه نفي عنه أن يكون له
 ما يشاركة من جنسه ومن غير جنسه
 اختيارا واضطرارا وما يعاونه ويقويه

(قوله)

(قوله ورب الحمد عليه) أي على النبي اهذه بأن جعله محمودا عليه وهو دفع لسؤال كافي الكشاف وهو أن الحمد يكون على الجليل الاختياري وبه وما ذكر من الصفات العدمية ليس كذلك فالتمام مقام التنزيه لامقام الحمد وقوله لانه كامل الذات الخ بيان لدفعه وحاصله أنه يدل على نفي الامكان المقضي للاحتياج واثبات أنه الواجب الوجود لذاته الغني عما سواه المحتاج اليه ما عداه فهو الجواد المعطى لكل قابل ما يستحق فهو المستحق للحمد دون غيره وقبل نفي هذه الصفات التي هي ذرائع لمنع المعروف لان الولد بمنزلة والشريك مانع من التصرف كيف يشاء والاحتياج الى المدين أظهر رديف لاثبات أضدادها على الكفاية وهو وجه حسن ولو حمل الكلام على ظاهره لكان له وجه لان قول القائل الحمد لله ينفي عن أن الألوهية تقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المتزه عن النقائص مثلا يكون مقويا للعنى الألوهية المفهومة من الجلالة فيكون وصفا مؤيدا للاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد المستقلة لا وهذا معنى مكشوف لكنهم حاولوا الدلالة على مكان الفائدة الزائدة يعني أنه دال على الاستحقاق الذاتي وأفاذا الطبيعي رحمه الله أن في الآية تقسيما حصر الان المانع من الالتهاء اما فوقه أو دونه أو مثله فنفي التمثل على الترتي وهو معنى بديع فقول المصنف لانه كامل الذات معلوم من الجلالة وكونه لا ولده ولا عين فهو تنبيه على الاستحقاق الذاتي وقوله المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق من كونه لا شريك له في الملك فهو الموجد له المنصرف فيه فكل ما فيه من نعمة ومنم عليه فهو له وهو الفيض المطلق بلا عرض ولا غرض اذ لا احتياج له وهذا يفهم منه بطريق الكفاية وقد قصد معناه الحقيقي أيضا اذ هي لانتافيه فهذا اشارة الى الاستحقاق الثاني وقوله مملوك نعمة من اضافة العفة للموصوف أي ما عداه ناقص لانه اتماما من النعمة المملوك له المستندة اليه أو منم عليه وقوله ولذلك أي لكونه كاملا وما عداه ناقص استحق التكبير أي التعظيم فلذا عطف عليه قوله وكبره تكبيرا (قوله وفيه) أي في قوله وكبره تكبيرا أمر الله بتعظيم الله أي تعظيما وكذا بابا مصدر المنكر من غير تعيين لما يعظمه به اشارة الى أنه مما لا تسعه العبارة ولانني به القوة البشرية وان بالغ في التنزيه بما مر والحمد بمدحه واجتهاد في العبادة المفهومة من ذكر الصلاة قبله فلم يتبق الا الوقوف بأقدام المدلة في حضيض التصور (قوله روي أنه صلى الله عليه وسلم الخ) الآية هي قوله الحمد لله الخ وهذا الحديث رواه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق وغيرهما وقوله أفصح أي أنطق لسانه بالكلام وفهم ما يلقي اليه وقوله من قرأ الخ حديث موضوع وقوله فرق قلبه أي حزن عليه ما وتأسف وقوله كان له قنطار أي من الثواب وقوله والقنطار الخ هو من جملة الحديث وذكره الواحدى دون قوله وماتنا أوقية وفيه والارقية منها خير من الدنيا وما فيها والله أعلم تمت السورة بحمد الله وعونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة الكهف﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية وقيل الاقوله الخ) وفي الاتقان انها مدنية من أولها الى قوله جزا وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة واختار الداني أنها مكية كلها وفي عددها خلاف عند الداني فقيل مائة وعشرة وقيل احدى عشرة ولما ختم السورة التي قبلها بما هو ظاهر في الحمد الذاتي على ما مر عن صاحب الكشاف افتتح هذه بما يدل على الحمد واستحقاقه الغير الذاتي تيمنا للاستحقاقين وفسر الكتاب بالقرآن اشارة الى أن تعريفه للحمد (قوله رب استحقاق الحمد) اشارة الى أن اللام هنا للاستحقاق وهو أحد معانيها كما ذكره النضاه قاطبة ووجه تنزيهه عليه وان كان مؤخر في الذكر أن الوصف ينفي بعد اثبات حكمه يقتضي عليه ويقضي تقدمه في التصور والترتبة وقدمتمه (قوله تنبيه على أنه أعظم نعماته) أعظميته باعتبار ما ذكره من أنه الهادي الخ ولاشئ في معناه أعظم منه

ورب الحمد عليه للدلالة على أنه الذي يستحق جنس الحمد لانه كامل الذات المنفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق وما عداه ناقص مملوك نعمة أو منم عليه ولذلك عطف عليه قوله (وكبره تكبيرا) وفيه تنبيه على أن العبد وان بالغ في التنزيه والتعجيل واجتهاد في العبادة واتحه بسيد ينبغي أن يعترف بالاقسور عن حقه في ذلك روي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية وعنه عليه السلام من قرأ سورة بني اسرائيل فرق قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة والقنطار ألف أوقية وماتنا أوقية وانته أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

﴿سورة الكهف مكية﴾

وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وهم وحى مائة واحدى عشرة آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) يعني القرآن ورب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على أنه أعظم نعماته وذلك لانه الهادي الى ما فيه كمال العباد والاداعي الى ما به ينظم صلاح العاش والمعاد

والكلام هنا في ارشاد العباد وبين طرق السداد فاقتضى تخصيصه بالذكر واكمل مقام مقال
 فلا حاجة بعد ما بين المصنف رحمه الله مراده الى أن يقال ان المعنى أنه من أعظم نعمائه وأنه أفضل
 من وجهه فان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وخلق الامتداء كذلك والازم ترجيح أحد المتساويين
 أو ترجيح المرجوح وما قيل ان المعنى أنه كذلك في نفسه لأنه أعظم من غيره من النعم فيتعارض مع
 ما يترتب على الحمد سواء في السور الاخرى أو نعمة الانزال تضمن نعمة الاسلام وارسال الرسول صلى
 الله عليه وسلم من ضيق العطن وفي ذكره بعنوان العبودية تنبيه على عظمة المنزل والمنزل عليه كما يدل
 عليه الاضافة الاختصاصية وقد سبق تحقيقه في سورة الاسراء (قوله سبحانه يا من العوج) أي
 عوجا ما هو مأخوذ من وقوع الذكر في سياق النبي والعوج هنا معنوي وهو ما في اللفظ أو
 في المعنى وهو العوج اللفظي اختلاله في الاعراب ومخالفة الفصاحة والمعنى تناقضه وكونه مشتقاً على
 ما ليس يحق أو داعية الغير الله وفي تعبيره بالانحراف مبالغة اذ لم ينحرف اليه فضلاً عن الاشتغال عليه
 (قوله وهو) أي العوج بكسر العين وفتح الواو لانه المذكور في النظم الذي فسره وهو مبتدأ خبره
 قوله كما عوج أي يقتضين ولذا انظره وفي المعاني وفي الاعيان حالان أو قوله في المعاني خبره يعني
 أن المكسور يكون فيما لا يدرك بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدركه ولا يرد عليه قوله تعالى لا ترى
 فيها عوجاً أي في الارض مع أن عوجها يدرك بالبصر ولذا ذهب ابن السكيت الى أن المكسور أعوم
 من المفتوح كما سيأتي تفصيلاً لانه عوج الارض الواسعة لما كان يعرف بالمساحة كان مدر كاً بالبصيرة
 فلذا أطلق عليها (قوله مستقيماً) تفسيره بحسب اللغة وقوله معتدلاً لافراط فيه ولا تفريط
 أي في الكتاب الموصوف به وفسره به لغير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه وبعد كون معناه
 حقاً صحيحاً لا فراط فيما اشتمل عليه من التكليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه باهماله ما يحتاج
 اليه حتى يحتاج الى كتاب آخر كما قال ما فترطنا في الكتاب من شيء ولذا كان آخر الكتب المنزل على خاتم
 الرسل عليه الصلاة والسلام وعدل عما في الكشاف من أنه لو كيد قريب مستقيم مشهور له بالاستقامة
 ولا يخلو عن أدنى عوج عند السبر والتصفح لانه مع كون التأسيس أدنى أو رده عليه أن ما ذكره انما يصح
 ذكر النبي عقب الاثبات حتى يزيل ما يتوهم من بقاء شيء منه وأما على تفسيره فلا حاجة الى ذكره
 دون العكس فكان عليه أن يقتصر على أن فائدته التوكيد ودفعاً بأن فائدته أن لا يتوهم أن له عوجاً
 ذاتياً لا يجعل بأن تنذر عنه الطباع السلبية اصفة ذاتية ورد بأنه حثيث ~~ككون~~ تأسيساً لا توكيداً
 وقال بهض فضلاء العصر ان الأيراد ناشئ من عدم فهم المراد فان مراد الالامة أن نفي العوج
 وذكر الاستقامة والجمع بينهما هو ما عوجا كما مراد نفي العوج بكونه كلاً عند التأمل بقيد التأكيد لأن
 أحدهما بعينه مفيد له وليس مراده أن نفي العوج يؤكد الاستقامة حتى يرد ما ذكره وايسر بشئ لأن
 مراده أن نفي شيء ثامن العوج هو التوكيد للاستقامة المزيل للتوهم فكان ينبغي تأخيرها وانكاره مكابرة
 لكنه مدفوع بما استراه ان شاء الله تعالى (قوله أو قياً بمصالح العباد الخ) عطف على قوله مستقيماً
 وأعاد قياً لظهور تعلق الجار والجرور المقدر في النظم به ولم يعبده فيما بعده لظهوره والقيام يتعدى
 بالباء كقوله فلان قيامه بهذا الامر وبلى كافي قوله أنن هو قائم على كل نفس واليهم ما أشار المصنف
 في الوجهين ومعنى قيامه به المهم ~~م~~ فلهذا بيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش والعباد
 فهو وصف له بأنه مكمل لهم بعد وصفه بأنه كمال في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجاً على ما مر من تفسيره
 وقوله أو على الكتب الخ فهو بمعنى شاهد بصحتها والحاصل انه ذكر قياً ثلاثة معان في الاقول منها
 ليس له متعلق مقدر وعلى الاخيرين له متعلق مقدر اما بالياء أو بعل وهو على الكل تأسيساً لانا كيد
 كما مر (قوله تقديره جعله قياً) على أنه جعله مستأنفة ولم يقدره وجهه بالعطف على ما قبله كما قيل
 لان حذف حرف العطف مع المعطوف تكلف وقوله أو على الحال من الضمير في له هذا ما اختاره

(ولم يجعل له عوجاً) شياً من العوج باختلال
 في اللفظ وتناف في المعنى أو انحراف من
 الدعوة الى جناب الحق وهو في المعاني
 كلاء عوج في الاعيان (قياً) مستقيماً معتدلاً
 لا افراط فيه ولا تفريط أو قياً بمصالح العباد
 فيكون وصفه بالتكميل بعد وصفه بالكمال
 أو على الكتب السابقة يشهد بصحتها
 واتصافه بمحضه تقديره جعله قياً أو على
 الحال من الضمير في له أو من الكتب

أبو البقاء وفيه وجوه أخر مفصلة في الدر المصون ولا يرد عليه ما في الكشف من أنه ركبك اذ المعنى حينئذ ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما بناء على ما فسره به المصنف رحمه الله اذ محصله أنه صانه عن الخلل في اللفظ والمعنى حال كونه لا افراط فيه ولا تفرط وقس عليه الوجهين الاخرين ثم ما في الكشف بناء على ما فسره الزمخشري فدفعه كما في الدر المصون أنه حال مؤكدة كما في قوله وليتم مدبرين وتبعه بعض المتأخرين فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه وقد قيل عليه أيضا ان التأكيدي فيفيد أصل الصحة وأما دفع الركابة بالكلمة فالانصاف أنه لا يفيد انه اذا لاقى ذوق يشهد بأن قولك ولم يجعل له عوجا حال كونه مستقيما ركبك والتأكيدي لا يكسوه حسنا يليق بالبلاغة القرآنية وفيه بحث (قوله على أن الواو في ولم يجعل للمعال) يعني على تقدير كونه حال من الكتاب لما يترجمه من الفصل بين أبعاض المعطوف عليه بالمعطوف لأن الجمال على هذا بمنزلة جزمها وقرب منه ما قيل انه عطف على الصلة قبل تمامها وفي المعنى ان قياس قول الفارسي في الخبر انه لا يتعدد تحتها بالافراد والجملة أن يكون الجمال كذلك فعلى هذا ينبغي أن الواو لا اعتراض وهو غير وارد اذا ما ذكره الفارسي خلاف مذهب الجمهور مع أنه قياس مع الفارق (٢) فلا يسمع وجعل الواو بعاضها لانه قيد لها من معانيها ولم يقل أبعاض الصلة كما في الكشف اشارة الى عدم الاختصاص بها (قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير) من جعله في نية التأخير كما لو احدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له عوجا اعتراضا لا حالا كما هو مذهب كلام المصنف رحمه الله وارتضاءه في الخبر ورواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما فان قلت اذا كان هذا منقولا عن ابن عباس وناهيك به جلالة ومعرفة بدقائق اللسان فما وجهه قلت ذكر السجين في غير هذه السورة ان ابن عباس حيث وقعت جملة معترضة في النظم يجعلها مقدمة من تأخير ووجهه أنه وقعت بين لفظين مرتبطين فهي في قوة الخروج من بينهما فلما كان قياسا يفيد استقامة ذاتية أو تابعة لكونه صفة مشبهة أو صيغة مبالغة وما من شيء كذلك الا وقد يتوهم فيه أدنى عوج ذكر قوله ولم يجعل الخ للاحتراس وقدم للاهتمام كما في قوله

ألا يا سلمي يا دارمي على البلي • ولا نزال منه لاجبر عاتك القطر
فأدعاهم بالسلامة من عيب الغيب أو لأحسن من قوله

فستقديارك غير مفسدها • صوب الحياء رديمة تهدي

كما أفاده العسكري من متقدمي علماء البلاغة فلا يرد قول الرازي ولم يجعل له عوجا يدل على كونه مكمل في ذاته وقوله قيايدل على كونه مكمل لغيره فثبت بالبرهان العقلي أن الترتيب الصحيح كما ذكره الله تعالى وان ما ذكره من التقديم والتأخير فاسد يمنع العقل من الذهاب اليه (قوله وقرئ قيميا) أي بكسر القاف وفتح الياء الخفيفة وهي قراءة أبان بن تغلب وقد تقدم تفصيل الكلام فيها وقوله تخذف المفعول الاوّل اكتفاء بدلالة القرينة أي بمقابلته بالذين آمنوا وأورد عليه أن مقابله بال مؤمنين الصالحين يقتضي شموله للعصاة لكن كون المراد من البأس الشديد العذاب الذي يبلغ الغاية يقتضي تخصيصه بالكافرين وتبعه بعض المتأخرين لكنه قال لا اقتضاء لما ذكر للتخصيص اذ كل عذاب لله شديد ووجهه بعضهم بأن المراد بالبأس الشديد العذاب البالغ الى الغاية وهو مخصوص بالكفار وهو مصادرة (وعندي) أن هذا من عدم الوقوف على مراده فانه ليس في كلامه ما يدل على أنه أشد العذاب فالظاهر أن السجين إنما اختار هذا بناء على أن المهم من نزول الكتاب هو الاذار بعذاب الله بقطع النظر عن المندروه أنه لتحقيق عذابه وهلاكها ليس بشيء يذكر ولذا قال اقتصارا دون اختصارا وأن المراد بالقرينة التصريح بانذار المشركين المنصكرين للكتاب وانزاله كما صرح به في الكشف لا ما يقابلهم كما فهموه فلا يكون تكرارا بل احتيا كابدعا ولذا حسن عطفه فان ذكرهم بعد الامتنان بانزال القرآن يقتضي ذكر من آمن به ومن لم يؤمن تشيضا وان الذين آمنوا وعملوا الصالحات صفة مادحة لهم فتدبر (قوله

على أن الواو في ولم يجعل للمعال دون العطف اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا بين أبعاض المعطوف عليه ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير وقرئ قيميا (ليتم بأسا شديدا) أي لينذر الذين كفروا عذابا شديدا تخذف المفعول الاوّل اكتفاء بدلالة القرينة واقتصارا على الفرض المسوق اليه

(٢) قوله قياس مع الفارق الخ كان الفارق ككون الجمال فضلا يتسامح فيها بخلاف الخبر وقوله بدقائق اللسان في نسخة الكتاب

صادر من عنده) اشارة الى أنه صفة وأن لمن بعني عند وان فرق بينهما وقوله اسكان الباء من سبع
 بالنصب على المصدرية أي كاسكان الباء المضمومة من سبع للتحفة كما يسكن ما كان على فعل كذلك
 كعضد وهو طرد (قوله مع الاشمام لبديل على أصله) أي مع اشمام الدال فقط ولذا أخره عن المائل
 عن قال فيهما لم يصب وهذا ما تقرر القراء لئلا يكتن استشكله في الدر المنصور وغيره بأن الاشمام وهو
 الاشارة الى الحركة بضم الشفتين مع انفراج بينهما انما يتحقق في الوقف على الاخر كما تقرر الصفاة وكونه
 في الوسط كما هنا لا يتصور ولذا قيل انه يثوق به هنا بعد الوقف على الهاء ودفع الاعتراض بأنه لا يدل
 حينئذ على حركة الدال بأنه متعين اذ ليس في الكامة ما يصلح أن يشار الى حركته غيرها ولا يفتي ما يسه
 والذي يحسم مادة الاشكال ما مر في سورة يوسف من أن الاشمام له معان أربعة منها تصريف الصوت
 بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو واخفاءهما وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن
 جني في المنتجب والنجب من العرب انه بعد ما تعلقه نغمة حال هنا ما قال وهو مراد شرح الشاطبية
 كالجعبري وغيره فغن قال انها قراءة متواترة نقلها الجعبري وغيره فلا وجه لانكارها لم يأت بشئ مع
 أن التحقيق ان الاداء غير متواتر وهذا عمالا امرية فيه وبهذا علم ما في كلام المصنف رحمه الله قد بر
 (قوله وكسر النون) بالجزم مطوف على اسكان الدال وكذا ما بعده والحاصل أن أبابكر
 عن عاصم قرأ بسكون الدال والاشمام كما مر تحفة يقه والباقيون بضم الدال ويسكنون ويضمون الهاء على
 قواعدهم فيها فابن كثير يصلها باو وغيره لا يصلها ووجه قراءة أبي بكر أنه كسر النون لالتقاء
 الساكنين (قوله هو الجنة) انما فسره بها قوله ما كتبت فيه ولو وقع في مقابلة العذاب ولما فيها
 من النعيم المقيم والثواب العظيم وسكون ذكرها في قوة ذكره اقتصر عليها ولذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم للاعرابي حوله اندندن فلا حاجة الى ضمها كما أنه لا وجه لتفسيره ببناء على ما لوهم من أن الايمان
 يكفي في التبشير بها وقوله في الاجراء الجنة (قوله خصمهم بالذكر) الظاهر أن مراده أن ما ذكر
 عبارة عن مطلق الكفرة الذي قدر مفعولا للاول بقرينة ما بعده من قوله لعل الخ لان هؤلاء غير فائين
 بالتبني ووجه التخصيص استعظام كفر هؤلاء وقيل المراد أنه ذكره مرة أخرى متعلقا بالمشئين للولد
 منهم لاعلى العموم كافي الاول لخصمهم بالانذار بعد ما عممه للجميع استعظام الكفرهم لكونه تخصيضا
 بعد تميم قد بر (قوله أي بالولد الخ) ذكر وجودها في مرجع الضمير الجبرود بالياء فالاول أنه راجع
 للولد وقد تم لظهوره ومعنى عدم علمهم به أنه محال ليس مما يعلم والثاني أنه راجع الى الاتخاذ الذي
 في ضمن الفعل كقوله اعدوا هو وفي نسخة بالواو وبديل أو فيكون مع ما قبله وجهها واحدا وقوله بالقول
 المفهوم من قالوا أي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكير وتظنر فيما يجوز عليه تعالى وما يمنع وقوله
 والمعنى أنهم يقولونه الخ ناظر الى الاولين وقوله أو تقليد ناظر الى الثالث وفي بعض النسخ والمعنى
 لانهم يقولونه الخ يعني أن ما لهم به الخ في معنى التعليل وعلى الاول هو في موضع الحال أي قالوه
 جاهلين بما ذكر أو باستهتاته وقوله من غير علم بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن
 بمعنى المؤثر واللاثر وكان ذلك من لغتهم أو جازا في شرعهم وقوله أو بالله عطف على قوله بالولد وقوله
 اذ لو علموا الخ تعليل للاخبار والجميع وقوله لما جاوزوا الخ اشارة الى استحالتة وانه المراد من ثقي العلم
 لا الصورة الذهنية (قوله للذين تقولون بمعنى التنبئ) أي الذين اقبروه مرادين به التنبئ أي اتخاذ
 الابن لا اوتاهم الذين عنوا المؤثر واللاثر والتقول في كلامه تفعل من القول ماض لامضارع (قوله
 عظمت مقاتم الخ) بيان لحاصل المعنى وقوله لما الخ بيان لوجه عظمها والتشبيه لان الولد يشبه آباءه
 ماهية ونوعا والشريك لانه لا بد من مشاركته في أكثر امور آبيه واحتياجه الى الولاية اعانة وخلقها
 ظاهر وزاد فيه الايهام لانه ليس بلازم في الولد ذلك فكفكم من ولد لا يعين ولا يخلف وغير ذلك كالجسمية
 والحدوث (قوله وكلمة نصب على التمييز) في الكشف وفيه معنى التعجب كأنه قيل ما أكبرها كلمة

(من لانه) صادر من عنده وقرأ أبو بكر
 باسكان الدال اسكان الباء من سبع مع
 الاشمام لبديل على أصله وكسر النون لالتقاء
 الساكنين وكسر الهاء لا لا سبع (ويشير
 المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم
 أجر احسن) هو الجنة (ما كتبت فيه) في الاجر
 (أبدا) بلا انقطاع (ويذكر الذين قالوا اتخذ
 الله ولدا) خصمهم بالذكر وكثرة الانذار
 متعلقا بهم استعظام الكفرهم وانما لم يذكر
 المنذر به استغناء بتقدم ذكره (ما لهم به من
 علم) أي بالولد أو باتخاذ أو بالقول والمعنى
 أنهم يقولونه عن جهل مفرد وتوهم كاذب
 أو تقليد لآبائهم ومن اوتاهم من غير علم
 بالمعنى الذي أرادوا به فانهم كانوا يطلقون
 الاب والابن بمعنى المؤثر واللاثر أو بالله اذ
 لو علموا لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه
 (ولا الابائهم) الذين تقولون بمعنى التنبئ
 (كبرت كلمة) عظمت مقاتم هذه في الكفر
 لما فيها من التشبيه والتشريك وايهام
 احتياجه تعالى الى ولي يعينه ويخلفه الى
 غير ذلك من الزبغ وكلمة نصب على التمييز
 وقرئ بالرفع على الفاعلية

والضمير في كبرت يرجع الى قوله اتخذ الله ولدا يعني كما بينه النجاة ان فعل موضوعا على الضم كظرف
 أو محو لا يه من فعل أو فعل يلحق بياب نم وبس في الاحكام كما هو مذهب الفارسي وكثير من أهل
 العربية فثبت له جميع أحكامه ككبر فاعله معترف بأل أو مضافا الى معرف بها أو ضمير يعود على نكرة
 هي تمييز وذهب الاخفش والمبرد الى أنها ملقبة بياب التعجب فلا يلزم ما ذكر ويجوز ان يضمير فاعلها
 على وفق ما قبله فتقول زيد كرم وهند كرمت والزيدان كرماعلى ما فصله في الارشاد والجر وعلى
 مذهب الاخفش والمبرد متى الزمخشرى كما ينادى عليه تصريحا بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير
 ما قبله فاعتراض الشارح العلامة عليه بأنه لا يتحقق حينئذ فيه الابهام حتى يكون كلمة تمييزا وجوابه
 بأن المراد يرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم وجواب بعض الافضل بعدم تسليم عدم الابهام
 مستندا باحتمال أن لا يكون كبرها من حيث انها كلمة تخرج من أفواههم لا وجه له لما عرفت
 ومن لم يتبه لما فيه قال ان هذا الجواب هو الصواب لكنه ليس من نتائج طبعه بل مأخوذ من كلام
 الواحدى ولا يجوز جعل قول المصنف رحمه الله عظمت مقالتهم على أنه يريد أن الضمير في قوله كبرت
 لقوله اتخذ الله ولدا بتأويل المقالة ليرجع الى ما في الكشف فيرجع القيل والقال ويكون الفرق
 بين كلاميهما أن عظمة المزموم الكفرها عند المصنف ومن جهة اجترائهم على اخراج تلك الكلمة
 من أفواههم ضد الزمخشرى ومن حيث ان قوله تخرج الخ فائدة أو لا بد منه في تمام التمييز كما قيل لانه
 لا يصح مع قوله انه من باب نم وبس فانه مذهب آخر وهو الفارق كما مضى الا أن يكون من جملة
 المرض وهذا مبني على الفرق بينهما (قوله صفة له الخ) أى للكلمة مفيدا استعظام اجترائهم
 على اخراجها من أفواههم لان المعنى كبرن وجها أى عظمت بشاعته وبقبحته بجزء التقوى فبالك
 باعتقاده ولا ضمير في وصف التمييز في باب نم وبس (تنبيه) في الارشاد أن فعل المقول ذهب
 الفارسي وأكثر النحويين الى الحاقه بياب نم وبس فقط واجراء أحكامها عليه وذهب الاخفش
 والمبرد الى الحاقه بياب التعجب وحكى الاخفش الاستعمالين عن العرب ويجوز فيه ضم العين
 وتكبيرها ونقل حركتها الى الفاء اه وظاهره تغير المذهبين وفي التسهيل انه من باب نم وبس
 وفيه معنى التعجب وهو يقتضى أنه لا تغير بينهما واليه يميل كلام الشيخين وقوله والخارج بالذات
 هو الهواء قيل انه رد على النظام في تمسكه بهذه الآية على أن الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي
 هو من خواص الاجسام وحاصله أن الخارج حقيقة هو الهواء الحامل له واسناده الى الكلام
 الذي هو كيفية مجاز وفيه أن القائل بأنه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية فاستدل به بناء على
 أن الاصل هو الحقيقة والخطاب لفظي لا مرملة وفي نسخة بعد قوله بالرفع على الفاعلية والاول أبلغ
 وأدل فيكون أوقع في النفس يعني لما اشتمل عليه من التفسير بعد الابهام والنفس مثله أشوق ولما فيه
 من الاجمال والتفصيل يكون أبلغ دلالة وأوكد كذا قيل وأورد بعض فضلاء العصر أنه ايضاح لا تفصيل
 لان السكامة عين الضمير وهو على طرف النمام لان السكامة بمعنى الكلام السابق تفصيله مع أنه لا ضمير في
 جعل التفصيل بمعنى التفسير والتعيين (قوله وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم) المعروف حاله
 في النحو والاول تمييز وكبرت بمعنى ثبت وانما مره لانه خلاف الظاهر وقوله بالسكون أى سكون
 البناء وكون الاشياء في وسط السكامة مر معناه وما فيه وقوله الا كذا أى قول كذا قيل انه يطل
 القول بأن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد (قوله تعالى فلعلك باخع نفسك) لعل للترجى وهو الطمع
 في الوقوع أو الاشفاق منه وهي هنا استعارة أى وصلت الى حالة يتوقع منك الناس ذلك لما بناه من
 تأسفت على عدم ايمانهم وباخع فسر بقاتل واختاره لانه التفسير المروي عن قتادة كافي شرح
 البخاري ومهلاك نفسه فعملوه من بضع الارض أى ضعفها بازراعة فأصله مضعفها حتى يهلكها
 وسيأتي قول المصنف في الشعر ابعال الزمخشرى ان معناه أن يبلغ الذبح البضاع بالبناء وهو عرق مستبطن

(تخرج من أفواههم) صفة لها تنبيه
 استعظام اجترائهم على اخراجها من
 أفواههم والخارج بالذات هو الهواء الحامل
 لها وقيل صفة محذوف هو المخصوص بالذم
 لان كبرها تامة بمعنى يس وقيل كبرت
 بالسكون مع الاشياء (ان يقولون الا كذا
 فلعلك باخع نفسك) قائلها

الفقار وقد ورد ابن الاثير في النهاية وغيره بأنه لم يوجد في شيء من كتب اللغة والشرع لكن الزمخشري ثقة واسع الاطلاع وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وقوله اذا ولوا عن الايمان فسره به لان الاثر انما يكون بعد التولي والذهاب لكنه هنا ذهاب معنوي لاحق بيقى يجعل من لم يتبع كالفقار وليس هذا لاجل التعدية كما توهم (قوله شبه لما يد اخله من الوجد) أي الحزن على فوت ما يحب يعني أن قوله باخع نفسك على آثامهم فيه اشارة الى ان فيه استعارة تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو أسف من عدم هدايتهم بحال من فارقه أجنبته فهو يتقبل نفسه أو كادهم لك وبعد اذ قوله لما يد اخله الخ داخل في المشبه وليس المشبه هو فقط كما توهمه العبارة حتى يتأني التمثيل وقيل ان كلامه يحتمل أن يكون اشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو أن لا تكون تمثيلية بل تشبيه المذكر طرفيه وهما النبي صلى الله عليه وسلم وباخع وتقديره كباخع نفسك بأن يشبه لشدة تمسكك على الامر من يريد قتل نفسه لفوت أمره وجه الأنة خلاف الظاهر وقوله بين فارقه الخ بتشبيه الى أن توقع الضع لعدم ايمانهم في الماضي وقوله في القرآن قبل انه يدل على حدوثه ولو سلم فلا بأس به لان الالفاظ حادثة عند المصنف وقوله لتأسف الخ بتشبيه الى أن نصبه اتماما على أنه مفعول لاجله أو حال يتأويله بتأسف لان الاصل في الحال الاشتقاق وقد جوز فيه أن ينصب على أنه مصدر فعل مقدر أرى تأسف أسفا (قوله والاسف فرط الحزن والغضب) قيل انهم فرقوا بين الاسف والغضب بأن الاسف الحزن لفعل يخالفه مع عدم القدرة على الانتقام والغضب عن يقدر عليه قال ابن عطية وهو مطرد في استعمال العرب وأورد عليه أنه يخالف لقوله تعالى ولما رجع موسى الى قومه غضبان أسفا اذ جمع بينهما في شيء واحد فلا يقتضي تخالف معناه وما دفع بأن كلامه بالنسبة الى بعض من القوم كهرون وغيره (قلت) ما ذكره المعترض والجيب غير مسلم أما الاثر فلان كتب اللغة لا تساعده وأما الثاني فلانه لا مجال له في قوله تعالى فلما أسفونا انتقمنا منهم وقد قال الامام الراغب وهو قدوة المصنف في اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الاتفراد وحقيقته ثوران دم القلب بشموة الانتقام حتى كان ذلك على من هودونه انتقم فصار غضبا ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حزنا ولذلك سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الحزن والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف اه فقوله والغضب بالجر عطف على الحزن لامر فوعا عطف على فرط كما توهم وليس مشتركا حتى يكون من استعمال المشترك في معنياه فلا يفتقر ذلك ما وقع لبعضهم هنا من التطويل بغير طائل والقراءة المشهورة بان الشرطية والقراءة بان الفتوحة المصدرية على تقدير الجار كما ذكره المصنف (قوله فلا يجوز اعمال باخع الخ) يعني أنه اسم فاعل وعمله مشروط بكونه للحال أو الاستقبال ولا يعمل وهو لامضي وان الشرطية تغلب الماضي بواسطة لم وغيره الى الاستقبال بخلاف أن المصدرية فانها تدخل على الماضي الباقي على مضيه كما هو معتز عندهم ورد بأنه لا يلزم من مضى ما كان عليه الشيء مضيه فكيف من حزن مستقبل على أمر ماض سواء استمر أو لا فاذا استمر فهو أولى لانه أشد نكابة فلا حاجة الى حمله على حكاية الحال واقاوجه صاحب الكشف له بأنه اذا كان على الضع عدم الايمان فان كانت العلة مضت فالعلول كذلك وان كانت بعد فهو مثلها وفي العدول عن الماضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها اه فغير مسلم لان هذه ليست علة قائمة حقيقة حتى يلزم ما ذكر وانما هي منشأ وباعت فلا يضر تفتتها وكذا اذا قدم أنه تفوت المبالغة حينئذ في وجده على توليهم اعدم كون الضع عقبه بل بعد بمدة بخلاف ما اذا كان للحكاية فانه لا وجه له بل المبالغة في هذا أقوى لانه اذا صدر منه لا أمر مضى فكيف لو استمر أو تجدد فتدبر (قوله زينة لها ولا لها) ليس المراد تقدير المضاف بل بيان لان زينة الارض شامل لزينة أهلها ودال عليهم بقرينة ضمير انبأ لهم والامان صلة زينة وليست الثانية تعليلية وقوله في تعاطيه أي تشاؤه وضمير لما عطيا (قوله وهو) أي الاحسن عملان زهد وقع منه بزاد المسافر وبعده

(على آثامهم) اذا ولوا عن الايمان
شبهه لما يد اخله من الوجد على توليهم عن
فارقه أعزته فهو يتصبر على آثامهم ويضع
نفسه وجدا عليهم وقرئ باخع نفسك على
الاضافة (ان لم يؤمنوا بهذا الحديث)
بهذا القرآن (أسفا) لتأسف عليهم أو متأسفا
عليهم والاسف فرط الحزن والغضب وقرئ
أن بالفتح على لان فلا يجوز اعمال باخع الا اذا
جعل حكاية حال ماضية (انا جعلنا ما على
الارض) من الحيوان والنبات والمعادن
(زينة لها) ولاها (انبأهم) أحسن
علا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يقتربه
وقع منه

مرتين حسن وهو من استكثر من حلالة وصرفه في وجوده وقبح وهو من احتطب حلالة وحرامه
وانفق في شهواته فلا وجه لما قيل ان ما ذكره يفيد الحصر ولا لما قيل ان الاحسن هنا بمعنى الحسن
فانه من قلة التدبير وقوله يزجي به ايامه أي يسوقها والمراد يقطعها به كما قيل **درج الايام تندرج**
(قوله وهو تسكين رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي نسخة وفيه تسكين أي تسكين لا تسفه وحزنه
بأنه محتمر لا عمال العباد مجازيهم عليها فكانه قيل له صلى الله عليه وسلم لا تحزن فانه منتقم لك لانه بمعنى
ما عليك الا البلاغ فانه غير مناسب هنا **(قوله تزهد فيه)** التزهيد في الشيء وعنه ضد الترغيب
وضمير فيه لما على الارض وقوله والجرز الخ قطع النباتات بانفائه وأكله وغير ذلك وقوله لتعيد الاعادة
ايسر من منطوقه بل هو في الواقع كذلك لانه خلق من تراب ثم عاد الى أصله وليس فيه مقدمة مطوية
كما لوهم وقوله مستويا بيان للمراد من قوله جرزا هنا وأن المراد أنه اذا عاد ما عليها ترابا واقصافها
تساوى به سطحها وصارت كأنها من يدها كانت صعيدا أملس لانه في مختلف ربا ووهادا **(قوله**
بل أحسبت) يشير الى أن أم هانم منقطعته قد تزيل الاضربية الاستقبالية لا الابطالية والهزيمة
الاستفهامية وقد تزدردونها كما فصل في غير هذا المحل وأن اصحاب الخ سادسة مستمغول في حسبت
وقوله في ابقا حياتهم أي المراد به شأنهم المذكور وقوله مخالفة أي متداولة ومتعاقبة باختلاف
السنين والاعوام والليالي والايام وقصتهم الخ بيان لارتباط هذه القصة بما قبلها وهو مبتدأ خبره
ليس بحبيب والواو للخال وبالاضافة متعلق بحبيب مقدم من تأخير ومن الاجناس بيان لما والانواع
معطوف عليه والفاصلة صفة اهما وعلى طبائع متعلق بخلق وكذا من مادة وردها بالجرز عطف على خلق
وضميرها للاجناس والانواع أو لما لانها عبارة عنها وضمير اليها للمادة أي خلقها من مادة وهي التراب
ثم ردّها الى اصلاها كما مر وقوله ليس بحبيب إشارة الى أن الاستفهام المقدر انكارى في معنى النقي وقوله
مع أنه أي ما ذكر من خلق ما على الارض وما بعده وقوله من آيات الله أي دلائل قدرته وألوهيته
وهو بيان للترجح مقدم عليه للاهتمام به والتزج بالزاي المجهمة بمعنى القليل فما ذكر قليل حقيق بالنسبة
للقدرة الالهية وان كان عظيما بالنسبة لهذه القصة فكيف يتعجب منه لانهما ولكن الانسان من شأنه
العجب مما لم يعرفه **(قوله والكهف الفار الواسع)** فللغار أعم لاخصوص بغير الواسع كما لوهم
وذكر للرقم معاني منها الكلب ولغرابته أي بته بشعر أمية بن أبي الصلت **(قوله أمية بن أبي الصلت)**
هو شعرا بهلى وكان تزهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام والميت صريح في أن المراد الكلب
لانه الذي كان عند الوصيد أي باب الغار وصيدهم ومنصوب مفعول مجاور وهو مضاف الى ضمير
الجماعة لكن ميمه ضمت ووصل بها الواو وهي افة فيه وبها قرئ في القرآن والمراد من القوم
أهل الكهف وهم جمعها جدر اذ لفظا ومعنى وفي نسخة هم مدعنى وقوع أو دعنى موقى على التشبيه
والميت يدل على أن قصة أهل الكهف كانت معلومة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهها كما في الكشف
وقوله رقت فيه أسماء وهم قيل وأنسابهم ودينهم وهو إشارة الى أنه عربي وفعل بمعنى مفعول وقوله
جعلت أنت الروح باعتبار أنه حقيقة **(قوله وقيل أصحاب الرقيم قوم آخرون)** غير أصحاب الكهف
ومرضه لبعده عن السياق والرقم على هذا معنى الجبل أو محل فيه كما مر وقيل انه بمعنى الضفرة
ويكون غير مقصود بالذات هنا لكنه ذكر تلحا الى قصتهم وإشارة الى أنه لا يضيع عمل أحد خيرا
أو شرًا وهذه القصة مذكورة في الصحيحين وأنها وقعت في زمن بني اسرائيل مع اختلاف في بعض
ألفاظها وقوله يرتادون لاهلهم بالراء والبدال المهملتين أي يطلبون معاشهم وقوله فأخذتهم السماء
أي أدركهم مطر شديد والكهف هنا بمعنى الغار وانضطت بمعنى وقعت وقوله اذكروا الخ المراد
بالحسنة الامر الحسن الذي يثاب عليه ليجازوا باحسان من الله في مقابله وأجرا بالمذبح أجبر
بمعنى مستأجر للعمل وذات يوم بمعنى يوما كما بين في اللغة والنحو وقوله مثل عملهم أي مقداره وغضب

بما يزجي به ايامه وصرفه على ما ينبغي وهو
تسكين رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وانا الجبال على ما عليها اصعب اجزا) تزهد
فيه والجرز الارض التي قطع نباتها مأخوذ
من الجرز وهو القلع والمعنى ان الله
ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض
ونجعله له كصعيد أملس لانه نبات فيه (أم
حسبت) بل أحسبت (أن أصحاب الكهف
والرقم) في ابقا حياتهم مدة مديدة (كانوا
من آياتنا عجايب) وقصتهم بالاضافة الى خلق
ما على الارض من الاجناس والانواع
القائمة للعصر على طبائع متباينة وهيات
متخالفة تعجب السائر من من مادة واحدة
ثم ردّها اليها ليس بحبيب مع أنه من آيات الله
كالغز الحقيق والكهف الفار الواسع
في الجبل والرقم اسم الجبل أو الوادي
الذي فيه كهفهم أو اسم قريتهم أو كليمهم
قال أمية بن أبي الصلت
وليس بها الا الرقيم مجاورا
وصيدهم والقوم في الكهف هجد
أولوح وصاصى أو جري رقت فيه أسماء وهم
وجعلت على باب الكهف وقيل أصحاب الرقيم
قوم آخرون كانوا ثلاثة خرجوا يرتادون
لاهلهم فأخذتهم السماء فأووا الى الكهف
فانضطت ضفرة وسدت بابه فقال أحدهم
اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا
ويركته فقال أحدهم استعملت أجرا ذات
يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في بيته مثل
عملهم فأعطيته مثل أجرهم فغضب

أحدهم وترك أجره فوضعت في جانب البيت ثم مررت بقرفاشه تريت به فصيلا فبلغت ماشاء الله فرجع الى بعد حين شيخا ضعيفا لا يعرفه وقال ان لي عندك حقا وذكر لي - حتى عرفته فذمها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء وقال آخر كان في فضل وأصاب الناس شدة فجاءه تني امرأة فطلبت مني معروفا ففعلت والله ما هو دون نفسك فأبت وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لوجهها فقال أجيبني له وأغني عيالك فأنت وصلت الى نفسك فلما تكشفتها وهممت بها ارتعدت فقلت مالك قالت أخاف الله فقلت لها خفت في الشدة ولم أخفه في الرخاء فتركها وأعطيتها ما ملكتها اللهم ان فعلته لوجهك فافرج عنا فانصدع حتى تمارفوا وقال الثالث كان لي أبوان - إيمان وكان لي غنم وكنت أطعمهما وأأسقهما ثم أرجع الى غنمي فخبني ذات يوم غيث فلم أرح - حتى أبيت فأنت أهل وأخذت محابي فخلت فيه ومضيت اليها فوجدتها ما تأمخ فتش على أن أوقفها فترقت بالسوا وحلبي على يدي - حتى أيقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا ففرج الله عنهم - ثم فرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير (أذوى القسية الى الكهف) يعني قسية من أشرف الروم أرادهم دقيانوس على الشرك فأبوا وهو بالي الكهف (فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة) فوجب اننا المغفرة والرزق والامن من العدو (وهي) لنا من أمرنا) من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار (رشدا) نصير بسببه راشدين مهتدين أو جعل أمرنا كله رشدا كقولك رأيت منك أسدا وأصل التهيئة احدث هيئة النبي (فضر بنا على آذانهم) أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع عن آذانهم نامة لا تنبهم فيها الاصوات الخذف المنعول كما حذف في قوله - حتى على امرأته (في الكهف سنين) نازقان اضربنا (عددا) أي ذوات عدد

أحدهم لظنه أنه زاد في أجره وأنه لم يعمل كما ملوم لحيثه بهداهم والفصيل في الاصل ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن أمه والمراد به هنا ولد البقرة مجازا وقوله فبلغت ماشاء الله أي - صل منها نتاج كثير ولم يبينه لانه لا يتعلق به غرض هنا وقوله بعد - بين أي زمان طويل وقوله لا أعرفه لتغيره بالشيخوخة وذكره بالتخفيف أي ذكر - قه وقيل انه بالتشديد فهو التفتات وقوله لوجهك أي مخلصا لله وقوله فافرج كلخرج أي فرج عنا وافتح لنا وانصدع بمعنى انفتح بترشح الصخرة عن مكانها وقوله فضل أي زيادة في الرزق والمال والشدة هنا بمعنى القسط والمراد بالناس غيره أو ما يشمله ومعر وفابيعني عطاء وما هو أي اعطاء ما طلبته دون نفسك أي لا يكون بدون تمكينك من نفسك بالجماع وقوله أجيبني له من الجواب أي ساعدني على ما أراد وأغني من الغوث أو العون وقوله فتركها أي تركت مباشرتها وقوله ان فعلته أي ان كنت فعلته لمضيه وقوله تعارفوا أي - عرف بعضهم بعضا الغلبة الضياء وقوله هان تنبته هم بكسر الهاء وتشديد الميم أي مسنان وقوله فخبني ذات يوم غيث أي منعتني من الجبي اليها مطروفي نسخة الكلا - وهو الذب أي طلبه والهاب بكسر الميم وعاء يحلب فيه اللبن وقوله أيقظهما الصبح من الهاز في الاسناد وقوله ففرج الله بالتخفيف والتشديد وقوله رفع ذلك الخ أي رواه بسند متصل الى النبي - صلى الله عليه وسلم فهو من الحديث المرفوع وهو معروف (قوله تعالى اذ أوى الخ) اذ منتهى بعباء أو يكونا أو باذ كرمقدرا لا يجيب لان - سبحانه لم يكن في ذلك الوقت وقوله أرادهم دقيانوس هو اسم الملك وقوله على الشرك علقه بارادته ضمته معنى الحمل وقيل ان فيه مضافا مقدرا أي أراد اهلا كهم (قوله فوجب لنا المغفرة والرزق) فسرها في الكشف بنفس ماذكر لانه يسمى رحمة والمصنف جعلها أمرا مقتضيا له بفضلها لا بالوجوب بمعنى الظاهر منه وهو معنى قوله من لدنك ولكل وجهة وخص الرزق لبعدهم عن أسبابه بالاعتزال عن الناس وأما ذكر الامن فهو ظاهر (قوله من الامر الذي نحن عليه الخ) تفسيره للامر واحدا للمور وبيان لان اضافته اختصاصية ومن ابتدائية أو لاجل ومفارقة الكفار اما على ظاهرها أو مخالفتهم لهم قيل وهو الظاهر الذي صاروا به مهتدين وقوله نصير بسببه راشدين السببية مستفادة من لانها ان كانت ابتدائية فهي مشوهة وان كانت لاجل فهو ظاهر (قوله أو جعل أمرنا كله رشدا) فن على هذا تجريدي واخلت فيها هل هي بيانية أو ابتدائية كما تفرقه بله والتحرر يد أن يتترع من أمر ذي صفة آخر مثله مباغاة كانه بلغ الى مرتبة من الكمال حتى يمكن أن يؤخذ منه آخر وهو مفصل في علم البديع وقوله وأصل التهيئة احدث هيئة النبي وهي الحالة التي يكون علم النبي محسوسة أو معقولة ثم استعمل في احضار النبي وتيسيره (قوله أي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع) ففعله محذوف وهو حجابا وهو مستعار استعارة تبعية لعنى أعناهم نامة لا ينسب منها بالاصباح لان النائم ينسب من جهة سمعه وهو امان من ضربت القفل على الباب أو ضربت الخباء على ساكنه شبهه لاستغراقه في نومه حتى لا ينسب باستماع النداء من كان خلف حجب مانعة من وصول الاصوات اليه وقيل انه استعارة تمثيلية وقيل انه كناية كافي المنال وقيل انه سهل لان البناء على المرأة أثر الدخول عليها بخلاف ضرب الحجاب على الآذان فانه ليس من أثر النامة أي لا تلازم بينهما فانه يضرب الحجاب على من لم يتم ويتم من الحجاب عليه ويدفع بأن بينهما تلازعا بواسطة وهو أنه يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ومنه النوم ومن ظنه اعتراضا على عدم جعل - هذا المثال - نهادفة بان الدخول عليها بعد البناء مع أن الكناية ليس من لوازمها الانتقال من اللزوم الى اللزوم وليس بشئ وقوله حتى على امرأته أصله حتى تبة أو يبتا خذف ففعله وجعل كناية عن الدخول وسماع وجه تخصيص الآذان (قوله نازقان اضربنا) اضربنا) ولا مانع منه خصوصا اذا تغيرا بالكناية والزمانية وقوله ذوات عدد اشارة الى أنه مصدر وصفه بالتأويل المعروف للمبالغة بحسب الظاهر وقيل انه صفة بمعنى معدود وقيل انه مصدر

فعل مقدر أي بعد عددا وقوله يحتمل التكثير والتقليل إشارة إلى ما فصله أهل اللغة كالأغلب
وصاحب المحكم من أن العدد قد يراد به التكثير لأن التقليل لا يحتاج إلى العدد غالبا كما في قوله إن غمنا
النار إلا أياما معدودة أي قليلة وقد يذكر للتقليل في مقابلة ما لا يحصى كقوله كما يقال بغير حساب
ولما كانت الكثرة في أوقات السنين وأيامها ظاهرة قدمه ولم يبينه وبين القلة بقوله فإن مدة الخ يعني
أن القلة بالنسبة إلى ما عند الله فلا منا فإين كلامه وما مر منه في سورة البقرة يوسف فإن القلة
والكثرة من الأمور الإضافية فتفسر في كل مقام بما يناسبه (قوله أيقظناهم) سبأ في تحقيق
معنى البعث في سورة يس وقوله ليمتدح علمنا الخ دفع به ما قيل كيف يكون علمه تعالى بما ذكر
غاية لبعثهم ولم يرل عالمه لقدم علمه وأيضا حدوده بوجبه لاسا بقتاعه على الله عنه وحاصله
أن الحادث هو تعلق علمه بالحادث متعلقه وهو وقوع الاحصاء بالفعل وله تعلق آخر قديم وهو بأنه سبق
قبل وقوعه فاستقر علمه بتعلقين على وجهين ولا يلزم منه محذور لكنه أورد عليه أن جعل التعلق الجمالي
غرضاً لبعثهم وأنه أمر عظيم لا وجه له فالوجه ما في الكشاف من أن المقصود ليس كذلك
بل ظهور أمرهم بيزداد والإيمان فيه ككون أظفاج مؤمنين زمانهم وآية بينة لكفارهم وليس هذا بشيء
فإن مراد المصنف دفع ما يترجم من أن صبغة الفعل المستقبل تدل على التجدد والحديث وعلم الله قديم
وأما كون علمه يتعلق بكل شيء بعد حدوده فالقاعدة في ذكره وجعله غاية لبعثهم فأمر مسكوت عنه
والطريقة المسلوكة في ذكر علم الله بالأشياء حيث وقع في القرآن أن يجعل كناية عن بعض ذكر لوازمه
المناسبة لوقوعه فقد يجعل كناية عن الجحازة كما في قوله وما جعلنا القبلة التي كنتم عليها إلا لنعلم
من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه أي لتجازي المتبع بالثواب والنقاب بالعقاب وهذا جعل كناية
عن ظهور أمرهم لنظامين بزيادة الإيمان قلوب المؤمنين وتنقطع حجة المتكبرين كما بينه الزمخشري
ولو صرح به المصنف لكان أحسن ولكنه تركه اعتمادا على ما فصله في سورة البقرة ليعلم بالمقاييس
عليه وكثيرا ما يفعله وإنما تعلق العلم بالاختلاف في أمده لانه أدعى لظهوره وأقوى لانتشاره وأما
من لم يرض هذا وقال انه محمول على التمثيل المبني على جعل العلم عبارة عن الاختبار بجواز بطرق
إطلاق اسم المبدأ على السبب وليس من ضرورة الاختبار صدور الفعل المختبر به عن المختبر قطعا
بل قد يكون لاظهار مجزئه عنه على سنن التكليف الجزئية كقوله فأتىهم من المغرب فالمراد هنا بعثناهم
لنعاملهم معاملة مختبرهم فمع تكلفه وقلة جدواه غير مستقيم لأن الاختبار الحقيقي لا يصدر عن أحاط
علمه بكل شيء فثبت وقوع جهلهم بجحازة العلم أو ما ترتب عليه فلهذا بالآخر الرجوع إلى ما أنكره
وما أقرب ما ينسب ما قدمت بداهة في تفسير قوله لنبأوهم والعجب من بعض المتصنفين انه ظنه معنى دقيقا
ومسلكا أيضا ولولا خوف الاطلاقة لذكرناه ولكن البعثة تدل على البعير وقوله منهم أي من أصحاب
الكهف وقوله أو من غيرهم إشارة إلى أن المختلفين هم ملوك تلك الديار وحواشيهم (قوله ضبط
الخ) إشارة إلى أن أحصى فعل ماض بمعنى ضبطه بالعد وفيه تنبيه على اعرابه الآتي وأن ما صدرية
وجعل المصدر للعين وعلق بصيغة المهلوم فاعله ضمير ما وقوله حال منه أي من امد التكررة وجاز لتقدمه
وقوله أو مفعول له فاللام للتعليل لازمة لكونه غير مصدر مريح وغير مقارن أيضا وما صدرية
غير وقتية (قوله وقيل الخ) مرضه لان اللام لاتزاد في مثله وما موصولة بمعنى الوقت والعائد
محذوف أي فيه وجوز فيها على هذا المصدرية وهو بعيد (قوله وأمد امتين) على هذا قال الراغب
الامد مدة لها حد والفرق بينه وبين الزمان ان الامد يقال باعتبار الغاية بخلاف الزمان يلاحظ فيه
دخول الغاية لانه اسم الغاية حتى يكون اطلاقه على المدة مجازا كما اطلقت الغاية على ما في قوله
ابتداء الغاية وانتهائها كما قيل والتميز هنا بالنسبة مفسر لما في نسبة المفعول من الاجام محمول
عن المفعول وأصله أحصى أمد الزمان الذي لبثوا فيه لانه يشترط فيه أن يكون محمولا عن الفاعل

قوله كما في قوله ان غمنا الخ الظاهرنا خيره
من قوله وقد يذكر للتقليل ويكون مثالا له
٨١

ووصف السنين به يحتمل التكثير والتقليل
فان مدة لبثهم ككثير من بعض يوم عنده
(ثم يهتاهم) أي يقظناهم (لنعلم) ليمتدح علمنا
تعلقا حاليا مطابقتا له لقسه أو لا تعلقا
استقبا ليا (أي الحزين) المختلفين منهم
أو من غيرهم في مدة لبثهم (أحصى للنبأوا
أمد) ضبط أمد الزمان لبثهم وما في أي
من معنى الاستفهام تعلق منه لعلم فهو مبتدأ
واللبثوا حال منه أو مفعول له وقيل انه
المفعول واللام مزيدة وما موصولة وأمد

تميز

كتبه بزيادة حرفا أو عن المفعول كغجرنا الأرض عبونا أي فجرنا عبونا على ما حقق في شرح التسهيل وغيره من المعتمدين وليس يميز ما اذلو كان كذلك كان تمييزا للمفرد ولم يقل أحد باشتراط التحويل فيه وأما كون التحويل عن الفاعل دائما فلم يقلوا به وما توهمه لا عبرة به وفي كلام بعضهم هنا ما يشبهه الخبط فتنبه له (قوله من الاحصاء بحذف الزوائد الخ) اختلف في أفعال التفضيل والتعجب هل يبنى من الافعال أم لا يجوز زيادته بغيره مطلقا وفصل فيه ابن عصفور ومنعه الجوهري قياسا وحذف الزوائد لم يكن يناوذه منه وأحصى أي أكثر جماله وظاهر كلام المصنف أنه مسجع وقد صرح ابن عصفور بخلافه وأفلح من ابن المذائق بالذال محجمة ومهمله وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هرو ولا آباؤه قوتوا فاضرب بهم المثل في الافلاس يقال أفلح من المذائق ومن ابن المذائق وقوله وأمدان صب بـ فعل دل عليه أحصى لانه لا ينعصبه الاعلى قول ضعيف استدل به بالشرع المذكور وقد أشار المصنف رحمه الله الى أنه مؤول بما ذكره لاضرورة كما قيل وضعفه لانه لا حاجة الى مخالفة المعروف في اللفظة والعدول عن الفعل ثم تقديره كما أشار اليه الزمخشري وأما كونه منصوبا بالبينوا فغير ظاهر وقد قال في الكشف انه غير سديد لان الضبط لمدة اللبث وأمدته لالبت في الامد وفيه بحث وقيل انه منصوب على التمييز وفيه كلام طويل الذيل في الكشف وغيره لا بأس بتركه لعدم تعرض المصنف له (قوله وأضرب الخ) هو من شعر ابياس بن مرداس السلي وقد أغار على بني زيد مع قومه فقتلوا وهو من قصيدة وقبله

فلم أر مثل الخي حيا مصحبا * ولا مثلنا لما التقينا فوارسا
أكثر وأحى للعقبة منهم * وأضرب منابا بالسيف والقوانسا

وهو من الكلام المنصف والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الحديد وقيل أعلى الرأس وقوله بالحق أي ملتبسا به وفسره بالصدق لانه أحد معانيه وهو المناسب هنا (قوله جمع قنى كصبي) وأصله قنوي أهل باعلاة المعروف وهو يعني صغير السن كقنى أيضا ولم يجمع لونه جمع مع شهرته كما في شرح توضيح ابن هشام انه جمع له كولد وولادة لكثرة في مثله كصبي وصبية وخصي وخصية وما ذكر من أنه أنسب بالمقام دعوى من غير دليل فتأمل وفي قوله برهم بهم بدخن التفات وكذا في زديانهم لاربطنا والايان به توحيد وهو ظاهر وقوله بالثبنت على الايمان فهي زيادة في الكيفية ولو جعل على زيادة الكمية كان له وجه (قوله وقوتيناها بالصبر الخ) هو مجاز من الربط بمعنى الشد المعروف كما في الاساس أي استعارته منه كما يقال رابط الجاش لان القلق والخوف ينزعج به القلب من محله كما قال تعالى بلغت القلوب الحناجر فشبها القلب المطمئن الامر بالحيموان المربوط في محمل ومدى ربط بهلى وهو متعدي بنفسه لتزويله منزلة اللازم كقوله تجرح في عراقية انصلي * ودقيانوس بكسر الدال اسم ملك وضعير بين يديه راجع له واذمه لملقة بربطنا (قوله والله لقد) يشير الى أن في الكلام قسما مقدرا وتقديره لدلالة الكلام عليه وقوله اذا دال على شرط مقدرة تقديره ان دعونا غيركم والله لقد الخ وفيه دلالة على أنهم لما قاموا بين يديه دعاهم لعبادة الاصنام ولا مهم على تركها وقوله قولنا اذا شطط اشارة الى أنه صفة مصدر للفعل المذكور حذف وأقيمت مقامه والوصف بالمصدر مؤول بتقدير المضاف المذكور ويجوز ان يقرأه على ظاهره للمبالغة وقوله ذابعد تفسيره لانه من شط بمعنى بعد وقوله مفرط من الافراط مجرور صفة لبعده وتفسيره للاشارة الى أنه ليس بعد حقيقى والظلم محمول على ظاهره أو بمعنى الكفر وقوله عطف بيان أي عطف بيان لهؤلاء المجترئة لتحقيرهم لا خبرا لعدم افادته ولا صفة لعدم شرطها واتخذوا التاب في عملوا أو فحوا وآلهة لهم فيفيد أنهم عبدوها ولا حاجة الى تقديره بناء على أن مجرد العمل غير كاف في المقصود أربعين صيروا أو أحد مفعوليه محذوف أو من دونه هو الثاني فتأمل (قوله وهو اخبار في معنى انكار) بقرينة ما بعده ولان فائدة الخبر هنا معلومة

وقيل أحصى اسم تفضيل من الاحصاء
بحذف الزوائد كقولهم هو أحصى للمال
وأفلس من ابن المذائق وأمدان صب بـ هل
دل عليه أحصى كقوله
* وأضرب منابا بالسيف والقوانسا
(نحن نقص عليك تباهم بالحق) بالصدق
(انهم قتيبة) شبان جمع قنى كصبي وصبية
(آسنوا برهمهم وزديانهم هدى) بالثبنت
(وربطنا على قلوبهم) وقوتيناها بالصبر على
هجر الوطن والاهل والمال والجيرة على
انظره بالحق والذ على دقيانوس الجبار
(اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب
السموات والأرض ان ندعوك من دونه الها
لقد قلنا اذا شططنا) والله لقد قلنا قولنا اذا شطط
أي ذابعد عن الحق مفرط في التلم (هؤلاء)
مبتدأ (قومنا) عطف بيان (انخذوا
من دونه آلهة) خبره وهو اخبار في معنى
انكار (لولا يأتون) هـ لا يأتون (م) م
على عبادتهم (بسلطان بين) ببهان ظاهر
فان الدين لا يؤخذ الا به

وقوله هلاشارة الى أن لولا هنا للتخصيص على وجه الانكار وعليهم بتقدير مضاف أى على عبادتهم
أوتخاذهم لها آلهة قبل وهو أنسب بما ذكره المصنف لأن إقامة الدليل على نفس العبادة غير مناسب
وفيه نظر (قوله وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات الخ) المراد بالديانات أمتا الامور
الاعتقادية المتعلقة بالدين ولا قدح في ايمان المقلد تبعاً لمن قال بعدم صحته لوجود الدليل على ما قلده فيه
كما يشعره كلامه ويجوز أن يراد بها ما يشمل الاصول والفروع لأن قول من قلده دليل له قد أتى
(قوله ومن أظلم) أى لا مساوى له في الظلم والكفر وخطاب بعضهم لبعض للامر المذكور لأنه ليس
من غيرهم وان احتمله وقوله عطف أى اما الموصولة والمصدرية على مفعول اعتزل وهو ضمير القوم
وقوله فانهم الخ اشارة الى أن الاستثناء متصل لا منقطع بناء على تخصيصهم العبادة بغير الله كما يشعره
قوله من دون الله لتأويله وقد جوز في الكشف وعلى المصدرية بتقدير فيه مضاف ليكون من جنس
المستثنى منه وأما تقدير المستثنى منه أى عبادتهم لمعبودهم ونحوه فتكلف (قوله وأن تكون)
أى ما نافية والجملة عليه معترضة والاستثناء مفرغ وقوله بالتوحيد لانهم اذا خصوه بالعبادة المستحقة
للاله فقد وحدوه بالالوهية وقيل انما قاله لان تخصيص عبادتهم بالله لا يتحقق اعتزالهم عن معتقدات
القوم وفيه ما فيه وفي بعض النسخ على أن يكون اخباراً من الله فرفع قوله معترض على أنه خبر مبتدأ
محذوف والنسخة الاخرى أصح وقوله معترض بين اذ وجوابه فيه ان اذ بدون ما لا تقع شرطية كذا
فهى هنا ظرفية أو تعليلية وقد وقع مثله فى آخر شرح المفتاح للسيد وقد نقل فى مع الهوامع انه
قول ضعيف لبعض النحاة أو هو تسميح لانها معناه وكونه لتحقيق اعتزالهم لان مخالفتهم لهم والاشتغال
بالعبادة تقتضيه وقوله ييسر تفسير لينشر وكذا يوسع والرزق اشارة الى مفعوله المقدر وقد تقدم
تفسير قوله ييسر (قوله ما ترتفعون به) فهو اسم آله من الرزق من قولهم ارتفعت به بمعنى انتفعت به
كما قاله أبو عبيدة وفيه قراءة ن ولغتان كما أشار اليه المصنف واختلفوا هل هما بمعنى أو متغيران
فقيل هما بمعنى وهو ما يرتفع به وليس مصدر وقيل المفتوح الميم المكسور الفاء مصدر على خلاف
القياس كما بين فى الصرف واختلف فى مرفق الانسان المعروف هل فيه لغتان أم لا والمبعض
بالضاد المعجمة مصدر عن الجبض وقوله لورايتهم اشارة الى أنه فرضى على الوجهين وقوله كل أحد
من يصلح له وهو الالهة فى ظهوره بحيث لا يمتنع به راء وقوله لنصوع بضم النون والصاد المهملة
وفى آخره عين مهملة أى خلوص من قولهم أى لا يشويه شى آخر ولم يلتفت الى أنه باخبار
نبي فى عصرهم أو ان أحدهم كان نبيا لانه مجزى احتمال من غير داع وقوله فيؤذهم أى الشعاع
وهو منصوب فى جواب النبي وقوله جنوياً أى فى جانب الجنوب وهو لا يقع عليه شعاع الشمس
لعدم مقابلة لها وقوله زور هالهـم بالتشديد أى صرفها واما هالهـم كرامة لهم لا بسبب عادى
ولهذا رجع هذا التفسير على الاول لانه المناسب لقوله ذلك من آيات الله وقوله فأذغمت أى تأوها وقلت
زاء فيكون بفتح التاء وتشديد الزاء وعلى قراءة الكوفيين هو من التفاعل بجذف تاء المضارعة تحقيقاً
وقراءة تزور ككتمتر وهو افعال من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده افعال من غيرهما أيضاً
وهو نادروهما أخوات والزور بمعنى الميل بفتحين مخففة (قوله جهة اليمين وحقيقتها الجهة
ذات اسم اليمين) يعنى أنه من اضافة المسمى الى الاسم وليست ذات مقهمة اذا المعنى يميناً وشمالاً وهو
منصوب على الظرفية قال المبرد فى المقضب ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيميناً
وشمالاً اه قيل واللام فى الجهة للعهد الذهنى وهو فى معنى المنكرة فلا يرد أن وضع ذلك للتوصل
أى جعل اسم الجنس صفة للمنكرة اه وهو سمومنه لظنه ان ذوات لا يوصف به الا النكرات
وقد تبعه غيره فاقتدى به ولو تنبه له مجد للسمو والذى أوقعهم فيه قول النحاة ذويتوصل بها للوصف
باسم الجنس لأن اسم الجنس يطلق على المنكرة وعلى ما يقابل الصفة المشبهة من الجوامد فأوقعهم

وفيه دليل على أن ما لا دليل عليه من الديانات
مردود وأن التقليد فيه غير جائز (فن أظلم
من اقترى على الله كذباً) بنسبة الشريك
اليه (واذا اعتزلتوهم) خطاب بعضهم
لبعض (وما يعبدون الله) عطف على
الضمير المنصوب أى واذا اعتزلت القوم
ومعبدوهم الا الله فانهم كانوا يعبدون الله
ويعبدون الاصنام كسائر المشركين ويجوز
أن تكون ما مصدرية على تقدير
واذا اعتزلتوهم ومعبادتهم الاعباد الله وأن
تكون نافية على أنها اخبار من الله تعالى
عن القضية بالتوحيد معترض بين اذ وجوابه
لتحقيق اعتزالهم (فأووا الى الكهف ينشر
لكم ربكم) ييسر الرزق لكم ويوسع عليكم
(من رحمة) فى الدارين (وييسر لكم من
أمرهم مرفقاً) ما ترتفعون به أى تنتفعون
وجزمهم بذلك لنصوع بضم النون وقوة ونوهم
بفضل الله تعالى وقرأ نافع وابن عامر مرفقاً
بفتح الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذاً
كأرجع والمبعض فان قياسه الفتح (وترى
الشمس) لورايتهم والخطاب لاسول الله صلى
الله عليه وسلم أو لكل أحد (اذا طلعت تزاور
عن كهفهم) غلب عنه ولا يقع شعاعها عليهم
فيؤذهم لان الكهف كان جنوياً أو لان
الله تعالى زورها عنهم وقرأ الكوفيون
فأذغمت التاء فى الزاى وقرأ الكوفيون
بجذفها وابن عامر وبعقوب تزور ككتمتر
وقرى تزوار كهمارة وكلاه من الزور
بمعنى الميل (ذات اليمين) جهة اليمين وحقيقتها
الجهة ذات اسم اليمين

* (مبحث نفيس فى ذو)

الاشترار في الوهم وتبعهم ابن حجر في شرح قول المنهاج يحرم على ذي الجمة وأجاب بما أجاب به المحشي
وفيه خطأ من وجوه كما فصله الدماميني في شرح التسهيل وقال وقع فيه بعض شراح الحديث وغاب عنه
قوله تعالى ذوالعرش وذوالطول وذوالجلال وأيضا هذه خرجت عن وضعها وصارت طرفا والصفة
متعلقها لا هي وتأويله غير صحيح لأن المراد به لفظه أي سمي بهذا الاسم وهو وهم غريب من الله على
بالهداية اليه فاحفظه فإنه نفيس جدا (قوله تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم) يعني أنه من القرض بمعنى
القطع والمعنى أنها تجاوزهم وتصرم بالصاد والراء المهملتين بمعنى تبعدا فاقطع مجازي كسمية الهجر
قطعا وقطيعه فهو قطع الاتصال بهم لثلاث تغير أبادتهم وقول القاري أنه من قرض الدراهم والمعنى
أنها تعطيمهم من نسختها شيئا ثم يزول بسرعة كالقرض المسترد مردود بأنه لم يسمع له ثلاثي وفي الروض
الأنف تقرضهم كناية عن تعدل بهم وقيل تجاوزهم شيئا من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من
الارض ٥١ (قوله وهم في منسج) تفسير الصجوة لأنها الساحة الواسعة وقوله منه يدل على أن العين
والشمال عينه وشماله كما أشار إليه بقوله لعله الخ ثم بين أن المراد وسطه لأنه أوسع وقوله بحيث الخ تعليل
لجعلهم في وسطه وتناهم بمعنى تصل إليهم والروح بفتح الراء المهملة تسميه ونفسه وكرب الغار بمعنى ثقله
وركد هوائه لو كانوا في جانب منه أو في آخره وحتر الشمس لو كانوا قريبا من الباب (قوله وذلك لأن
باب الكهف الخ) أي ما ذكر من وقوع الشمس بجانبه لأنه وقع بحيث لا يقابل الشمس في وقتي الشروق
والغروب في جميع اختلاف المطالع قد دخله ويقع شعاعها عليهم وبنات نعش بدون ألف ولا م فالأولى
تركها لأنها لم تكواكب معروفة في السماء ويقال بنات نعش الكبرى وبنات نعش الصغرى وأصحاب
النجوم يسمون الكبرى الرب الأكبر والصغرى الرب الأصغر والكبرى سبعة كواكب أربعة منها النعش
وثلاثة منها البنات والصغرى مثلها والجدنى الذي يعرف به القبلة وما ذكره المصنف يعلم تحقيقه من
مفصلات كتب الهيئة وليس هذا محلّه وقوله مداره أي مدار رأس السرطان وهذا بناء على تفسيره
الأول الذي ارتضاه وقوله مائة عنه أي عن الكهف لمقابلتها بجانبه العين وسعى الذي يلي المغرب عينا
لأنه عن يمين المتوجه لبيابه وقوله ويحل عضوته أي عضونه الغار بوقوعها على جانبه وتعديل هوائه
لأنه لو بعدت عنه غلبت عليه البرودة وايداء أجسادهم وابتلاء ثيابهم بجزها مع احتباس هوائه
ويؤذى ويبيلى بالنصب في جواب النبي (قوله شأنهم) بيان للمشار إليه على الوجهين وقوله أو ابواؤهم
الخ يبين له بناء على أنه سبب عادي وقوله أو اخبارك قصتهم منصوب بنزع الخافض أي بها أو عنها أو
بتضمين الاخبار معنى الاعلام وهو جار على الوجهين فلوقدمه كان أولى وقوله أو زوروا الشمس هذا
على الوجه الثاني وهو أن تزوروا مع إمكان وقوع شعاعها عليهم لصرف الله لها عنهم تكريما ولذا اخبره
وقوله من آيات الله أي من علامات قدرته الباهرة التي هي أظهر من الشمس (قوله بالتوفيق) أي يجعل
أعماله موافقة لما يرضاه ويحبسه وهذا موافق لتفسير الهداية بالدلالة الموصلة للدلالة على ما يوصل
لأنه لا يترتب عليه الاهتداء المذكور في الآية إلا أن يراد أنه يضم إلى الدلالة المذكورة التوفيق
حق يصح الترتب كما توهم وقوله الذي أصاب الفلاح لأن كل مهتم مفلح أي فائز يحظه في الدارين
وفسره به ليكون أتم فائدة وقوله والمراد به أي بقوله من هداية الخ أما الثناء عليهم أي على أصحاب
الكهف فهم المراد من لكونهم مهتمين وعلى الوجه الآخر لا يختص بهم وإن دخلوا فيه (قوله
يحذله) فسر به لوقوعه في مقابلة التوفيق لاقتضاء قوله لن تجده وليا فإن الخذلان كما قاله الراغب
عدم موالاته الولي ونصرته وهو تفسير جار على المذهبيين لأن من خلق الله فيه الضلالة فهو محذول
فلا يرد عليه أنه مبني على الاعتزال بناء على أن الضلال قبيح ليس بخلق الله وإنما الخلق له ودواعيه
وهي الخذلان ومنهم من فسر الخذلان بخلق القدرة على العصيان على قاعدة أهل الحق وفي الآية
من البديع الاحتياك وقوله من يليه أي يلي أمره بالنصرة والهداية فيخلصه من الضلال ويرشده

(وإذا غربت تقرضهم) تقطعهم وتصرم عنهم
(ذات الشمال) يعني في عين الكهف وشماله
لقوله (وهم في فجوة منه) أي وهم في منسج
من الكهف يعني في وسطه بحيث يتناهم روح
الهواء ولا يؤذهم كرب الغار ولا حتر الشمس
وذلك لأن باب الكهف في مقابلة
بنات النعش وأقرب المشارق والمغرب إلى
محاذاته مشرق رأس السرطان ومغرب
والشمس إذا كان مدارها مداره تطلع مائة
عنه مقابلة لجانبه العين وهو الذي يلي
المغرب وتغرب محاذية لجانبه الأيسر فيقع
شعاعها على جانبه ويحل عضوته ويعلى
هوائه ولا يقع عليهم فيؤذى أجسادهم
ويبيلى ثيابهم (ذلك من آيات الله) أي شأنهم
أو ابواؤهم إلى كهف شأنه كذلك أو أخبارك
قصتهم أو زوروا الشمس عنهم وقرضها طالعته
وقارية من آيات الله (من هداية الله) بالتوفيق
(فهو المهتم) الذي أصاب الفلاح والمراد به
أما الثناء عليهم أو التنبه على أن أمثال هذه
الآيات كثيرة ولكن المنسج بها من نفسه
الله للتأمل فيها والاستبصار بها (ومن يضلل)
ومن يحذله (فإن تجده وليا مرشدا) من
يليه ويرشده

(قوله)

(قوله وتحمسهم) أى تظنهم بكسر السين وتفتح وأيقاظ جمع يفظ بضم القاف كاعضاد كافي الدر
المصون أو بكسر ها كاتحاد ونكد كافي الكشاف وهو ضد الراقد وقوله أولئك تعلقهم طاله الزجاج
والكثرة مأخوذة من قوله تعلقهم بالثقل والمضارع الدال على الاستمرار الجدى وأما ما قيل انه كان
فى كل عام مرتين أو مرة فى عاشوراء فلا يكون كثيرا فقد قال الامام انه لم يصح رواية ودراية (قوله
نيام) يشير الى أنه جمع راقد وما قيل انه مصدر أطلق على الفاعل واستوى فيه القليل والكثير ككوع
وقعود لأن فاعلا لا يجمع على فعول مردود لانه نص عليه النحاة كما صرح به فى الفصل والتسبيل
وقوله فى رقتهم مأخوذة من السباق (قوله كى لانا كل الارض ما يليها من أبدانهم) انما فعل بهم
ذلك جريا على العادة والافلامانع من قدرة الله تعالى على حفظ أجسادهم من غير تقلب لها فلا وجه
لتعجب الامام منه وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنه ما كما أن زورار الشمس كان بسببه بناء
على احد التفسيرين وتعلقهم بالنصب تخريج ما ذكره المصنف رحمه الله وروى رفعه بالابتداء أيضا
وخبره ما بعده أو مقدر أى آية عظيمة ووجه دلالة الحسبان عليه أن الظن يشأ من رؤيتهم بحال
المستيقظ وقوله والضمير لله وقيل له ملك (قوله هو كلب مرواية تعلقهم الخ) أى لا أنهم اقتنوه
للهي عنه الاقتض كالصيد وفى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهم ما من اقتنى كلبا ليس بكناب صيد
أو ماشية نقص كل يوم من عمله قيراطان وفى رواية قيراط وجمع بأنه باختلافه فى أذاه وعدمه وتفاوته
أو بأن القيراطين فى المدن والقيراط فى خارجها أو أنه صلى الله عليه وسلم ذكر القيراط أو لا ثم زاد
فى تعليقه بعد العلم للنبي عنه وأحباها بالجمع حبيب كنى وأتقيا وقوله فناموا أمر لهم وضمير به
للراعى وكذا ضمير تبعه وهذا مروى عن ابن عباس رضى الله عنهم ما وعليه الاكثر فهم لم يقتنوه أبدا
وقراءة كالب أى صاحب كلب على النسب كما هو ولا بن وهى مروية عن جعفر الصادق وروى عن
الزاهد كالتهم بهمزة مضمومة بدل الباء أى حارسهم وكانها تفسر أو تحريف وقيل انه اسم جمع
للكلب بحامل والقناء بالكسر والمذ الرحبة التى يرتفق بها عند الدار وهو والمراد بالباب محلى
العبور والعتبة ما يحاذيه من الارض لا المتعارف حتى يردان الكهف لا باب له ولا عتبة مع أنه لا مانع
منه قال السهلبى والحكمة فى كونه خارجا أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام لا تدخل بيئاته كلب
وقوله أعمل اسم الفاعل لانه لا يعمل بمعنى الماضى وأجازة الكسائى واستدل بهذه الآية فأشار
الى دفعه بما ذكر (قوله فنظرت اليهم) تفسيره لان الاطلاع الوقوف على الامر بالحس وقيل
انه تفرغ عليه لان الاطلاع مجرد الاشراف والنظر فيه بحال وقوله له رب تفسير لوليت منهم فرارا
واذا نصب على المصدرية فهو كجست فعودا واذا كان مفعولا له فالتولى بمعنى الرجوع وعلى الحالية
هو كقوله تلبس ضاحكا ويجوز أن يكون مصدر الفرت محذوف او على الحالية بمعنى قارت وفيها
نوع تأكيد وخطاب اطلعت ان كان لغير معنى فظاهر وان كان للنبي صلى الله عليه وسلم اقتضى وجودهم
على هذه الحالة الآن وقد قال السهلبى ان فيه خلافا وابن عباس رضى الله عنهم ما أنكره وآخرون
قالوا به وقوله بضم الواو أى ضم واو وتشبيهها بالواو والضمير فانها قد تضم اذا ضمها ساكن نحو رموا
السهم وهى مروية عن نافع وغيره (قوله خوفا يلا صدرك) اشارة الى أنه تميز بحول عن الفاعل
وكون المهابة والخوف يلا ن الصدور والقلب مجازى في عظمهما مشهور فى كلام العرب كما يقال فى الحسن
انه يلا العيون والباس الهيبة استعارة مكنية وتخييلية لعظم أجرامهم خلقة كفى بعض الامم السالفة
وفى نسخة أجوافهم وهو اما خلقة أو بالانتفاخ وسكت عن قول الزمخشري لطول شعورهم وأظفارهم
قيل لانه يردده قوله لبثنا يوما وبعض يوم وليس بشئ لانه لا يبعد عدم تعلقهم له والقائم من النوم
قد يذهل عن كثير من أموره لاسيما اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اذا مانع من حدوثه
بعد اتباهم أولا وأيضاً يجوز أن لا يطلعوا عليه ابتداء حين قالوا لبثنا يوما وبعض يوم ثم لما تنبهوا له

(وتحمسهم أيقاظا) لانفتاح عيونهم
أولئك تعلقهم (وههم رقاد) نيام
(وتعلقهم) فى رقتهم (ذات العين
وذات الشمال) كى لانا كل الارض ما يليها
من أبدانهم على طول الزمان وقرئ ويعلقهم
بالباء والضمير لله تعالى وتعلقهم على المصدر
منصوبا بفعل يدل عليه وتحمسهم أى وترى
تعلقهم (وكلبهم) هو كلب مرواية تعلقهم
فطرده فأنطقه الله تعالى فقال أنا أحب
أحباة الله فناموا وأنا أحرسكم أو كلب راع
مرواية تعلقهم وتبعه الكلب ويؤيده
قراءة من قرأ وكالبهم أى صاحب كلبهم
(باسط ذراعيه) حكاية حال ماضية ولذلك
أعمل اسم الفاعل (بالوصيد) بفناء الكهف
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة
(لو اطلعت عليهم) فنظرت اليهم وقرئ
لو اطلعت بضم الواو (وليت منهم فرارا)
لهربت منهم وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع
من التولية والعله والحال (ولمئت منهم
رعبا) خوفا يلا صدرك بما لبسهم الله
من الهيبة أو لعظم أجرامهم وانتفاخ
عيونهم وقيل لوحشة مكابهم

قالوا ربكم أعلم الخ فما قيل من أن هذين القولين يعنى كونه لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم أو لوحشة
المكان ليس بشئ لأنهم لو كانوا ابتلاك الصفة أنكروا أحوالهم ولم يقولوا يوماً أو بعض يوم ولأن المرسل
للمدينة إنما أنكروا معالمها لأحال نفسه ولا أنهم بحالة حسنة بحيث ظنوا أنها ما وهى في فجوة موصوفة
بجاءت فكيف يكون موحشاً غير وارد لما عرفت وأما لآن وحشة المكان بعدهم وكونه بعيد الغور وتغيره
بمرور الزمان فلا منافاة بينه وبين ما تروجه من الوجوه وانكار الرسول للمعالم لا ينافى في انكار الناس
لسأله أو كونه على حالة متسكرة لم يتبها وقوله وعن معاوية رضى الله عنه الخ هذا يشهد بأنه
بطرسوس ويضعف ما قاله أبو حيان من أنه بأندلس لأن معاوية رضى الله عنه لم يدخلها وقوله
لو كشف جواب لو محذوف أى لكان حسناً وشعراً وهى لتفى ذلك ولا ينافى في كشفه بذلك ومنع الله
بفهم من لو الامتناعية ولا حاجة الى القول بأنه منع من النظر اليهم نظراً استقصاء وهو الذى طلبه معاوية
رضى الله عنه وإنما لم يطاوعه ظناً لتغير حالهم عما كانوا عليه أو طلباً له مهما أمكن وقوله فأحرقتم
في نسخة أخرجهتم وفي أخرى أهلكتهم والمراد بالثقبيل ضم العين لثقله بالنسبة للـكون (قوله
وكما أغناهم الخ) أى كما أغناهم هذه الأمانة الطويلة أيقظناهم فالشبهه الأيقاظ والمشببه الأمانة
المفهومة من قوله وهم رفود ووجه الشبهه كون كل منهما آية على قدرته الباهرة كما أشار إليه المصنف
رحمه الله (قوله فيتمتع فوا حالهم الخ) قيل تعترف الحلال لم يترتب على التساؤل كما يدل عليه الفاء
بل على البعث الى المدينة وأجيب بأن التساؤل أدى الى البعث المرتب عليه فهو سبب بعيد أو سبب
السبب وهو سبب يكفى مثله وبه تبين أن البعث عليه للتساؤل وأنه لا حاجة الى جعل اللام العاقبة وفيه
نظر لأن من قال إنها لا عاقبة وهو الظاهر لا حظان الغرض من فعله تعالى اظهار كمال قدرته لا ما ذكر
وقوله ويستبصروا في أمر البعث أى يكونوا على بصيرة فيه فان قلت هم مؤمنون وهذا يقتضى شكهم
في البعث وهو كفر قلت هم متيقنون له وإنما اختلفوا في كونه روحانياً وأولاً وفي كيفية كبروى
عن عكرمة من طرف أنهم كانوا أولاد مولاك اعتزلوا قومهم في كهف فاختلصوا في بعث الروح والجسد
فقال قائل يعنئان وقائل تبعث الروح فقط وأما الجسد فقد كاه الأرض فأما هم الله ثم أحياهم الخ
كما في شرح البخارى وما أنتم الله به عليهم ايواهم الى الكهف وزيادة يقينهم وغيره مما وقع لهم (قوله
بناء على غالب ظنهم الخ) فلا يكون كذباً بناء على أن مرجع الصدق والكذب اعتقاد الخبر فان رجح
الى مطابقة الواقع وعدمها فلا شك في أنه كذب كذا قيل وليس بشئ لأنه لا كذب فيه على المذهبين
أما الاول فظاهر وأما الثاني فلانه مجاز عن لازمه وهو لم يتحقق مقداره كما ذكره أهل المعاني في قول
النبي صلى الله عليه وسلم لذي الابدن رضى الله عنه كل ذلك لم يكن وهو هنا أظهر لكون أولئك
كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله فان النائم لا يحصى مدة نومه الخ وكونه بناء على ظنهم الغالب
قبل معناه من غير نظر الى القرائن الخارجية كتقرب الشمس من الغروب أم لا ثم انظروها بعيدة منه
قالوا وبعض يوم فلا يرد الاعتراض بأنهم ان كان نومهم في ذلك اليوم فهو بعض يوم وان كان في اليوم
الذى قبله فهو يوم وبعض يوم فلا يتوجه ما في النظم وهذا يقتضى أن أوفيهه للاضراب واذ قلنا انها
للشك وأنه مجاز عن ان لم يتحقق مقداره كما مر لم يرد عليه شئ نعم على كلام المصنف رحمه الله معناه أن غالب
الظن أنه زمن قليل وأما ما قيل في الجواب انهم لما ظنوا أنهم في اليوم الذى بعده أرادوا أن يقولوا يوماً
وبعض يوم فلما قالوا يوماً اعترض عليهم احتمال أنهم في يومهم فقالوا قبل أن يتوه أو بعض يوم فمع أنه
مما لا وجه له لو كان كما زعمه لقال أو وبعض يوم بالعطف كما لا يخفى على من له معرفة بأساليب الكلام
(قوله لان النائم لا يحصى مدة نومه الخ) قيل عليه ان النائم وان كان لا يحصى مدة نومه حال نومه
لكنه يعلم يقيناً عند اتباعه مدة استدلالاً بالشمس مثلاً كما اذا نام وقت طلوعها وانتهى وقت الزوال
وشعوره وقدمت ان معناه انه بعد الانتباه وقبل النظر في الامارات لا يحصى ما مع أن الظاهر أن هذا كله

وعن معاوية رضى الله عنه أنه غزا الروم فتر
بالله هف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء
فدنونا بهم فقال له ابن عباس رضى الله
عنه ما ليس لك ذلك قد منع الله تعالى منه
من هو خير منك فقال لو اطاعت عليهم
لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث ناسا
فلما دخلوا جات ريح فأحرقتم وقرأ
الجزبان المثلث بالثبديد للمبالغة وابن
عاصم والكسافى ويعقوب رعباً بالثقبيل
(وكذلك بعثناهم) وكما أغناهم آية بعثناهم
آية على كمال قدرتنا (ليتساءلوا بينهم) ليسأل
بعضهم بعضاً فيتمتع فوا حالهم وما منع الله
بهم فزيدادوا يقيناً على كمال قدرة الله تعالى
ويستبصروا به أمر البعث ويشكروا ما أنتم
الله به عليهم (قال قائل منهم كم لبثتم قالوا البثنا
يوماً أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم لان
النائم لا يحصى مدة نومه

تتكاف وأن المعنى أن المدة ذلك هل هي مقدار مدة يوم أو مقدار مدة بعض منه لأن وقت
 كلامهم يجوز أن يكون ليلا وأن يكون نهارا وهم في جوف الغار لا ينظرون إلى الشمس أو نأمو
 في النهار واتهموا فيه كما ذكره المصنف رحمه الله فذهلوا عن مقداره ولوثة النوم لم تذهب من بصرهم
 وبصيرتهم - ومثله فلا حاجة إلى هذه التكاليف وقوله ولذلك أحالوا الخ بناء على أنهم كلهم قالوا ذلك
 فمتحد قائل القوانين وقوله ويجوز أن يكون ذلك أي القول الأول وهذا القول الثاني فيكون
 القائل اثنين (قوله وقيل أنهم دخلوا الكهف الخ) غدوة علم جنس غير مصروف ولا يثبت كون ظهيرة
 مثله لا ينقل فإن علم الجنس سماعى وقد سمع تكبير غدوة أيضا كما مر والقائل على هذا واحد أيضا الأت
 فيه زيادة تعيين زمانه وسببه (قوله وظنوا أنهم في يومهم الخ) أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ
 أي ترددوا في ذلك وقوله قالوا ذلك الخ كان الظاهر فقالوا ذلك أو لما ظنوا الخ فكانه جعل قوله قالوا
 الخ بدل اشتمال من قوله ظنوا وأورد عليه ما مر من أنهم ان ظنوا أنهم في يومهم هذا يكون لبثهم بعض
 يوم وان ظنوا أنهم في اليوم الذي قبله يكون يوما وبعض يوم بلا مزية وقد مر الجواب عنه وما فيه وقوله
 قالوا ذلك أي لبثنا يوما أو بعض يوم وببكم أعلم بالبناء (قوله فلما نظروا إلى طول أظفارهم وأشعارهم
 الخ) قدم اعتراض أبي حيان عليه وجوابه وارتضى بعض المفسرين أن الله لم يغير حالهم وهيئتهم
 ليكون آية بينة (قوله والورق الفضة الخ) هذا قول لاهل اللغة استدلالا بما وقع في حديث عريضة
 من أطلقه على غير المضروب أو أطلقه على غيره مجازا باعتبار ما يكون عليه أو من استعمال المقيد
 في المطلق ويجوز في رثائه الفتح والكسر والتسكين والتخفيف تسكين الراء والتثقيب كسرهما مع فتح
 الواو فيهما وقوله وغير مدغم لم يذكره جاراهه وأما التثقيب وكسر الواو فلم يقرأ به (قوله ورد المدغم
 لالتقاء الساكنين على غير حده) وهو أن يكون في الوقف أو في الوصل وأحدهما حرف لين والآخر
 مدغم كما فصل في الصرف وهي شاذة قرأها جاراها وابن محيىصن وقدرده هذا الرذبانة وقع مثله في كلام
 العرب وقرئ نعم بالسكون العين والادغام ووجهه الجعبرى بأنه مغتفر لوضعه في الوقف وكذا
 قرئ بالادغام في قوله في المهدي صبيا فظهر منه أنه جائز وأن ما قيل أنه لا يمكن التلظظ به سهوا لأن يفرق
 بين حرف الحلق وغيره بأنه يشبه الين فتدبر (قوله وحلمه له) أي حمل النسبة للورق دليل على
 أن التزود أي التأهب لأمر المعاش ان خرج من منزله بحمل الزاد والنفقة ونحوها وهو لا يمنع التوكل
 كما في الحديث المشهور واعتقلها وتوكل وان قال بعض الصوفية أن توكل الخواص وفتح الاشياء
 من الين وتوكلهم دل عليه قوله تعالى ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيى لكم من أمركم مرفقا
 وقيل المراد أن حمل الدراهم يدل على أن حمل الزاد مثله لأن الزاد أطلق على ثمنه لانه سببه وان صح أيضا
 وطرسوس بلد اسلامية معروفة وفي القاموس انها كحلزون (قوله أي أهالها) يعنى أنه بتقدير
 مضاف وهذا أحسن من جعل الضمير للمدينة مراد بها أهالها مجازا فهو استخدام أو جعل طعاما
 تميزا وأصله طعامها أزرى طعاما أو جعل الضمير للطعمة التي في الدهن كزيد طيب أباعلى أن الاب
 هو زيد لما فيه من التكاف (قوله أحل وأطيب) أصل معنى الزكاة النمو والزيادة ثم ان الزيادة
 قد تكون معنوية وأخرية وقد تكون حسبية ودينية فاللحال فيه زيادة معنوية وأخرية لما في توجيه
 من الثواب وحسن العاقبة وكان في عصرهم مجوس لا تحل ذبائحهم وأورد معنوية ~~الضمير~~ ثمرة الظلم
 فأمره بالاجتناب عنها وقوله وأطيب ان كان بمعنى أحل لانه يطلق عليه فهماشى واحد وان كان بمعناه
 المتبادر فهو إشارة إلى المعنوية الدينية وقوله أو أكثر وأرخص إشارة إلى الزيادة الحسبية الدينية
 فتأمل وقوله وليتكاف اللطف يعنى أن التثقيب لانه لا يظن أن تكلفه وبين وجه اظهاره بأمرين
 وقوله برزق منه ان كان الضمير للطعام فن لا بداء الغاية أو للتبعيض وان كان للورق فللبدل (قوله
 ولا يفعلن ما يؤذى إلى الشعور) قيل انه من باب قولهم لا أرى شدة ههنا ولذا قال ولا يفعلن الخ

ولذلك أحالوا العلم إلى الله تعالى (قالوا
 ربكم أعلم بالبناء) ويجوز أن يكون ذلك
 قول بعضهم وهذا انكار الأخرين عليهم
 وقيل أنهم دخلوا الكهف غدوة واتهموا
 ظهيرة وظنوا أنهم في يومهم أو اليوم الذي
 بعده قالوا ذلك فلما نظروا إلى طول أظفارهم
 وأشعارهم قالوا هذا ثم أعلموا أن الأمر
 ملتبس لا طريق لهم إلى علمه أخذوا فيها
 حزمهم وقالوا (فابعثوا أحدكم بورقكم هذه
 إلى المدينة) والورق النفضة مضمومة كانت
 أو غير مضمومة وقرأ أبو بكر وأبو عمرو وحزرة
 وروح عن يعقوب بالتخفيف وقرئ بالتثقيب
 وادغام القاف في الكاف وبالتخفيف
 مكسورا أو مدغما وغير مدغم ورد المدغم
 لالتقاء الساكنين على غير حده وحلمه له
 دليل على أن التزود رأى المتوكلين والمدينة
 طرسوس (فليظنوا أي أهالها) أزرى
 طعاما) أحل وأطيب أو أكثر وأرخص
 (فليأتكم برزق منه وليتكاف
 اللطف في المعاملة حتى لا يفعلن ما يؤذى
 حتى لا يعرف) ولا يشعرون بكم أحلها
 ولا يفعلن ما يؤذى إلى الشعور

ورد بأنه لا مانع من حمل النبي هنا على ظاهره بخلاف ما ذكر ولو كان النظم لا يشعر أحد من المسلمين
 برفع أحد كان منه ولا يخفى أنه ان أرد به لا يجبرن أحدا كما فسره به الامام فهو على ظاهره وان لم يرد
 ذلك كما ذهب اليه الشيخان فالمراد على طريق السكينة لا يتعلق ما يقتضى الشعور بنا فهو مثل المثال
 المذكور في ارادة لازمه وان كان بينه ما فرقتا لوجه له هذا الايراد (قوله يطلعوا عليكم أو يظفروا
 بكم) أصل معنى ظهوره ارعى تظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويتكلم منه فلذا استعمل تارة
 في الاطلاع وأخرى في الظفر والغلبة وعدى به على كما أشار اليه المصنف وقوله يقتلواكم بالرجم فليس
 المراد به مطلق الرجم بل ما يؤدى الى القتل وقد كان ذلك عادتهم فمن خالف دينهم (قوله أوله يروكم
 الخ) لما كان العود يطلق على الرجوع الى ما كان عليه وهو يقتضى أنهم كانوا على دينهم أوله بالصيرورة
 لانه ورد بعناها كثيرا ثم جوز كونه على ظاهره وقوله ان دخلتم اشارة الى دفع سؤال وهو ان تقي
 الفلاح كيف يترب على اعادتهم الى الكفر اكرهاوا والاكره عليه لا يضرب فيؤدى الى عدم الفلاح
 مع اطاعتهم بالايان فلذا قدر ان دخلتم فيه أى حقيقة لا ظاهرا ووجه ارتباطه بما قبله
 أن الاكره قديما كون سببا لاستدراج الشيطان الى استئصال ذلك والاستمرار عليه فسقط ما قبل
 من أن اظهار الكفر بالاكره مع ابطان الايمان معقوف في جميع الازمان فكيف ترتب عليه عدم الفلاح
 أبدا ولا حاجة الى القول بأنه كان غير جائز عندهم ولا الى حمل يعيدوكم على عملهم الى دينهم بالاكره
 وغيره وأما حمل كلام المصنف عليه فتكف مستغنى عنه (قوله وكما أعتناهم وبعثناهم) يعنى
 أن الاشارة الى الانامة والبعث والافراد باعتبار ما ذكر أو ما ذكر نحوه وقوله أطلعنا عليهم قال المرزوقى
 في شرح الفصح عشر سقط لوجهه عشورا وعناها وفي المثال ان الجواد يكاد يثرو قور لهم من سلاك الجدد
 أمن العنار ومنه تعثر في فضول ثيابه وقضول كلامه وتثرت بكذا اذا اعترض لك فيما تطالبه وأعتبه
 عليه أطاعته فثرت عنورا وعثرنا في القرآن وكذلك أعترا عليهم ويقال أعتبه عند السلطان أى قدح فيه
 اه وقال الامام الطرزي لما كان كل عاثر ينظر الى موضع عثرته ورد العنور بمعنى الاطلاع
 والعسرقان وقال القورى عثرت على الشيء اذا اطلعت على أمر كان خفيا اه فهو مجاز مشهور
 بعلاقة السببية عند أهل اللغة كما أشار اليه الفاضل المحشى ومن لم يقف على منشئه قال في رده انه ليس
 كذلك فانه أمر تقريبي ومفعوله الاول محذوف لقصد العموم كما أشار اليه بقوله الذين أطلعناهم على
 حالهم أى كائنهم كان (قوله بالبعث الخ) يعنى أن الودع انما بعناه المصدرى ومتعلقه مقدر وهو
 بالبعث أو هو مقول باسم مفعول هو ما ذكر وقوله لان نومهم أى الطويل الخالف لامعتاد والا
 فكل نوم كذلك كما أشار اليه بقوله وقوله وأن القيامة تفر الساعات لانها في اللغة مقدار من
 الزمان وفي اسان الشرع عبارة عن يوم القيامة وفي عرف المعدلين عبارة عن جز من أربعة وعشرين
 جز من الليل والنهار وحق بمعنى متحقق وقوله في امكانها تفسيرا لعناها أو اشارة الى تقدير مضاف
 في النظم والداعى الى ذلك قوله آتية وقيل عليه انه يتوجه عليه أنه بعد ذكر تحقق البعث والقيامة
 لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده بل حق النظم ان يقال أولا لا ريب في امكانه ثم يذكر أنه متحقق
 ولذا فسره بعضهم بقوله لا ريب في وقوعها وقيل ان الظاهر ان يفسر قوله وعد الله حق بكل ما وعدده
 لان من قدر على نعمهم من رقتهم هذه في غاية القدرة فكل ما وعدده متحقق ويكون قوله بعده لا ريب في
 تحقق الساعة تخصيما بعد نعمهم وهذا لا يفيد دفع ما ذكره بل هو تفسيرا آخر ويدفع بأن تحقق الموعد
 أو الودع انما يقتضى الوقوع في المستقبل وهو معنى قوله آتية فبعدم ما ذكره مؤكدا كثرنا قال انه
 مما لا ينبغي أن يرتاب الآن في امكان وقوعه لما شاهدتم من هذه القصة وهى أن زوج له وعنوان امكانه
 وانما يلفو ذكر الامكان بعد الوقوع لاني الشبهة عنه كما اذا قلت سبب لك هذا الكريم الوفا ولاشبهة
 في هذا الاحد الا ان الوقوع لا شبهة في أن هذا سبب لك الوفا وذكرت بعده الجلة الاولى كان لغوا

(انهم ان يظفروا عليكم) ان يطلعوا عليكم
 أو يظفروا بكم والضمير لاهل المقدر في أيها
 (يرجواكم) يقتلواكم بالرجم (أو يعيدوكم
 في ملتهم) أو يعيدوكم اليها كرها من العود
 بمعنى الصيرورة وقيل كانوا أوله على دينهم
 فاتوا (وان تظفروا اذا أبدأ) ان دخلتم
 في ملتهم (وكذلك أعترا عليهم) وكما أعتناهم
 وبعثناهم اتزاد به يرتسم أطلعنا عليهم
 (ليعلموا) ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم
 (ان وعد الله) بالبعث أو الموعد الذى هو
 البعث (حق) لان نومهم واتبعاهم كمال
 من عوت ثم يبعث (وان الساعة لا ريب
 فيها) وأن القيامة لا ريب في امكانها

فان من توفي نفوسهم وأمسكها ثلثة سنين حانظا أبدانهم اس التحلل والتفنت ثم أرسلها (٨٧) اليها قدر ان يتوفي نفوس جميع الناس مسكيا اليها الى أن

يخسر أبدانهم فبردها عليهم (اذ يتنازعون) ظرف
لا عثرنا أي أعترا عليهم حين يتنازعون (بينهم
أمرهم) أمر دينهم وكان بعضهم يقول
تبعث الارواح بحجرة وبعدهم يقول
يبعثان مع ما ليرتفع الخلاف ويتبين أنهم ما
يبعثان مع أو أمر القسية حين أماتهم الله
ثانيا بالمولوت فقال بعضهم ما يؤا وقال آخرون
ناموا نومهم أول مرة أو قالت طائفة نبي
عليهم بيدينا يسكنه الناس ويتخذونه قرية
وقال آخرون لتخزن عليهم مسجد اصيل فيه
كما قال تعالى (فقالوا انبوا عليهم شيئا فارجع
إلهم قال الذين غلبوا على أمرهم لتخزن
عليهم مسجدا) وقوله رجعهم أعلمهم اعتراض
أما من الله ردا على المتنازعين في أمرهم
من أولئك المتنازعين أو من المتنازعين
في زمانهم أو من المتنازعين فيهم على
عهد الرسول صلى الله عليه وسلم أو من
المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذكروا
أمرهم وتناقوا الكلام في أنسابهم
وأحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك حتى أن
المبعوث لما دخل السوق وأخرج الدراهم
وكان عليها اسم دقيانوس اتهموه بأنه وجد
كزبا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا
فقص عليه القصة فقال بعضهم ان آباءنا
أخبرونا ان قسية فخرنا وابدئناهم من دقيانوس
فأعلمهم هؤلاء فانطلق الملك وأهل المدينة
من مؤمن وكافر وأبصر وهم وكلوهم
ثم قالت القسية للملك نستودعك الله
ونعيدك به من شر الجن والانس ثم رجعوا
الى مضاجعهم فأتوا فدفنهم الملك في الكهف
وخبى عليهم مسجدا وقيل لما انتهوا الى الكهف
قال لهم الفتى مكانكم حتى أدخل أولا
لثلاثة فز عواطف خل قضي عليهم المدخل فبنوا
ثم مسجدا (سب يقولون) أي المتناضون في
قصةهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من
أهل الكتاب والمؤمنين (ثلاثة رابعهم كلهم)
أي هم ثلاثة رجال رابعهم كلهم بانضمامه اليهم
قبل هو قول اليهود

من الكلام فتأمل (قوله فان من توفي نفوسهم وأمسكها الخ) هذا لا يشاق ما مر من أنه انامة
لاموت لان المراد بالتوفي هنا النوم أيضا كما في قوله الله يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت
في منامها الآية وأورد عليه أن البعث من النوم ليس كإعادة الروح الى البدن الفاني بل بينهما
بون بعيد فلا يدل الاول على الثاني وكون نومهم الطويل واتقياهم كالموت والبعث غير مسلم
الا أن يقال ان الله جعل الاطلاع على الاول سببا للعلم بالثاني بطريق الحدس أو الالهام لأنه دليل
على تحققه وتيقنه لان حفظ الابدان في هذه المدة الطويلة عن التحلل من غير تفنت يحوج الى وجود
بدل عما يتحلل بأكل وشرب يدل على القدرة على ما ذكر بطريق الحدس والعادة وفيه نظر (قوله
قدر ان يتوفي نفوس جميع الناس الخ) المراد بالتوفي هنا معناه المشهور لا المعنى السابق واللام يثبت
المطلوب لكن فيه أن المطلوب أعادته بعد تفنت أجزائها لا بعد طول حفظها الا أن يقال انه يعلم
بالطريق الاولى وهو غير مسلم أو يقال انها وان تفرقت اجزائها لم تفرق محفوفة بناء على أنها تعاد
بغيرها فتأمل وقوله أبدانهم في نسخة أبدانهم أي النفوس (قوله ظرف لا عثرنا) أولي علموا أو لحق
أولوعده على قول وقيل انه لم يعلمه يعلموا الا أن نزاعهم كان قبل العلم فانه ارتفع به وفيه نظر وقوله
أمر دينهم إشارة الى أن التنازع في أمر ديني وهو حقيقة البعث لا في شأن القسية كما في القول الآخر
فالضمير للمطهرين عليهم والاضافة اختصاصية أي الأمر الواقع بينهم وقوله وكان بعضهم يقول الخ
بيان للمتنازع فيه وقوله بحجرة وكونه ما يبعثان معا هو المذهب الحق عند المسلمين
وقوله ليرتفع الخلاف متعلق بأثرنا وقوله ويتبين أي بطريق الحدس كما مر (قوله أو أمر القسية)
فالضمير لهم وأمرهم بمعنى شأنهم وحالهم وقوله حين أماتهم الله ثانيا المراد بالامانة سبب الاحساس
أعم من أن يكون بالنوم أو بالموت فهو من عموم المجاز أو من الجمع بين الحقيقة والمجاز بناء على جوازه
عند الشافعية ولذا قيل ان الاظهر أن يقول ميزوقاها فان التوفي أشهر فيه كما في الآية السابقة
اذ الاولى انامة لا امانة وأما القول بأنه بناء على أنه العادة فغير صحيح لمخالفته اكلامه ولصريح النظم
وقوله قرية أي بلد معمورا وليس بالبا الموحدة كما حرفه بعض النساخ وكونه مسجدا يدل على جواز
البناء على قبور الصالحين ونحوهم كما أشار اليه في الكشف وجواز الالة في ذلك البناء وقوله كما قال
تعالى قبل إشارة الى تأييد هذا الوجه والقائه في قولوا على الوجهين الاولين فصحة وعلى الآخر لتعقيب
(قوله رجعهم أعلم اعتراض) أي على كل الوجوه وعلى كونه من الله فيه التفات على أحد المذهبين
وقوله من أولئك المتنازعين بكسر الزاي والعين أي في عهدهم وقوله أو من المتنازعين عطف على قوله
من الله وقوله للرد الى الله أي نفوسهم وأمرهم والعلم به اليه وقوله وكان عليها اسم دقيانوس أي سكة
مضروية باسمه وقوله نستودعك الله يقال عند الوداع وقوله لما انتهوا أي الناس الذين مع المبعوث
وقوله مكانكم اسم فعل أي قفوا والزوم أو هو متعلق به مقدرا وقوله فمعي بمعنى حتى من العمى
فقد البصر والمدخل محل الدخول ثم بالفتح بمعنى هناك وعلى هذا فوقفهم على ما يطلع به على البعث
باخبار الفتى وقد اعتمدوا صدقه والاعتناء عليهم بذلك لاخباره واستدل بهذه الآية ببعض الفقهاء
على جواز (٤) المناهدة (قوله أي المتناضون في قصتهم الخ) يعني أن الضمير لهؤلاء ومن في قوله من
أهل الكتاب تبعضية لا يانية على نوح بنو فلان قتلوا قتيلا اذ لا داعي له (قوله أي هم ثلاثة رجال رابعهم
كلهم) قبل عليه انه ينبغي أن يقول ثلاثة أشخاص لان رابع اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف
الى ما هو بهض منه والمعنى أنه يجعلهم أربعة ولا يصير الثلاثة رجال بكلهم أربعة لاختلاف الجنس
وهو الموافق لما ذكره النجاة ولا يستعمل الشائع فلا عبرة بما قيل له انه لا يجب اتحاد الجنس
وأما القول بأنه بشرف حجبهم ألحق بالعقلاء فخصيل شعري وقوله قيل هو قول اليهود وقع
في نسخة وقيل بالعطف والنسخة الاولى أصح لان الظاهر تركه أو ابدال الواوفاء تفصيلا

(٢) في الصباح وتناهد القوم مناهادة أخرج كل منهم نفقة ليستروا بها اطعما ما يكثر كون في أكله اه

(قوله قول السيد الخ) السيد علم رئيس من رؤسائهم ونجوان علم موضع كان به قوم من نصارى
العرب وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ~~وكان~~ يعقوبيا النصارى ثلاث فرق يعقوبية
ونسطورية وملكانية وتفصيل مذاهم وما قالوه في الاقايم مذکور في الملل والنحل (قوله وكان
نسطوريا الخ) في الملل والنحل نسطور رأس هذه الفرقة كان في زمن المأمون وهذا مما خطأ فيه
المؤرخون بل هو قديم قبله كافي الكامل ولما سلمه صاحب الكشف ورأى ما يرد على هذا من أن نصارى
نجران في هذه القصة قبل خلق المأمون أو له بأن المراد أنه كان على مذهب قديم أظهره نسطور ونصره
فنسب اليه الآن فالتسمية متأخرة وصماها متقدم ولا حاجة اليه للمعرفة (قوله يرمون ربما
بانجبر) إشارة الى أنه منصوب على المصدر بفعل مقدر وأن الرجم معنى الرمي وهي الحجارة وهو استعارة
للتكلم بما لم يطلع عليه لخفاه عنه تشبيها بالرمي بالحجارة التي لا تتلف ولا تصيب غرضا ومرعى كالسهم
ولذا لم يقبل ربما وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس بل المحسوس بالخطي تفسير للغيب
بمعنى الغائب عنهم ومطلع مصدر ميمي أو اسم مكان وجوزي في نصبه أن يكون على الحالية أو مفعولا له
أو منزها ويقولون لانه بعناه وقوله وانما نابه أي بانجبر معطوف على ربما فتفسير المراد به (قوله
أوطنا بالغيب من قوله رجم الخ) يجوز في ظنا أن يعطف على ربما وهو الظاهر وهو عليه أيضا
منصوب على المصدرية نقدروا استعارة لكنه في الأول للتكلم من غير علم وملاحظة وعلى هذا لظن
ويجوز عطفه على انما نابه بيانالانه مستعار ليراد الظاهر من غير علم واطن وقوله من قولهم رجم بالطن
اذ اطن بمعنى أنه شبه ذكر أمر من غير علم يقيني واطمنان قلب بتدفع الحجر الذي لا فائدة في قذفه
ولا يصيب مرماه ثم استعمله ثم وضع الرجم موضع الظن حتى صار حقيقة عرفية فيه كما قال زهير

وما الحرب الا ما علمت وذقتوه وما هو عنهما بالحديث المرمج

أى المقول بالطن والطن في قوله رجم بالطن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره والباء فيه للتعدية
على تشبيه الظن بالجر المرمى على طريق الكناية وليد رجم ببناء على أم اللسيبية كما قيل وان كان له وجه
(قوله وانما لم يذكر بالسين) أى في يقولون كما ذكرها أولا لانه بدونها يستعمل للاستقبال ومقابلته قرينة
على ارادته فاكتفى به وانما عطفه على مدخول السين فتكلف (قوله انما قاله المسلمون باخبار الرسول
اهم عن جبريل عليه الصلوة والسلام الخ) أى لارجبا بالغيب كما يدل عليه التقابل والسياق والسباق
كما أشار اليه المنصف رحمه الله ومن لم يفهم مراده قال ان الظاهر حذف انما وقوله وايما الله الخ بالجر
عطف على اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون قولهم بعد نزول الآية كما تدل عليه السين وفيه
بحث (قوله بأن اتبعه قوله قل الخ) يعنى أنه خالف بين حاشية الاقوال فأتبع الاولين ما يدل على عدم
حقيقتهم والثالث ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلية مشهورا بالعامة ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم
الاقليل وقال ابن عباس رضى الله عنهما أنامن ذلك القليل وقوله أعلم أى أقوى وأقدم في العلم عن
علمه من المسائل من الطائفتين الاولين اذ لا علم لهم والمثبت في قوله ما يعلمهم الخ العالمية فلا يعارض
كون الاعلية لله تعالى وقوله وأتبع معطوف على اتبعه والاولين من أى الفريقين أو القائمين الاولين
(قوله وبأن أثبت العلمهم اطائفة الخ) بيان لبعض وجوه الاعمال المذكور وهو معطوف على قوله
بأن اتبعه وأعاد الباء إشارة الى أنه وجه آخر لا يتوقف على الاتباع وكون العلم اطائفة أى من البشر
بتريته المقام وقوله فان عدم اراد اربع تعديلا للحصر وقوله في نحو هذا المحل أى محل البيان
لما قيل فيهم وقوله دليل عدم لانه لو وجد أدورد وليس محال للسكوت عنه وقوله مع أن الاصل
وهو أن العلم أصل في الاشياء حتى يثبت خلافه بدليل فيؤيد نفسه هنا وقوله ثم رد بصيغة الماضى
معطوف على حصر وقيل انه مصدر مجرور معطوف على ما حصر وما مصدرية (قوله وبأن أدخل
فيه الواو على الجملة الواقعة صفة الخ) كون الواو تدخل على الجملة اذا كانت صفة لا مفعولا لفائدة

وقيل هو قول السيد من نصارى نجران
وكان يعقوبيا (ويقولون خمسة
سادسهم كلهم) قاله النصارى أو العاقب
منهم وكان نسطوريا (رجا بالغيب)
يرمون ربما بالجر الخ الذى لا مطلع
اهم عليه وانما نابه أو طنا بالغيب
من قوله رجم بالطن اذ اطن وانما
لم يذكر بالسين اكتفا بعطفه على
ما هو فيه (ويقولون سبعة وثلاثهم
كلهم) انما قاله المسلمون باخبار الرسول
اهم عن جبريل عليهما الصلوة والسلام
وايما الله تعالى اليه بأن اتبعه قوله قل
ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا اقليل واتبع
الاولين قوله رجا بالغيب وبأن أثبت العلم
بهم اطائفة بعدما حصر أقوال الطوائف
في الثلاثة المذكورة فان عدم اراد اربع
في نحو هذا المحل دليل عدم مع أن الاصل
بالتعبية ثم رد الاولين بأن اتبعه ما قوله رجا
على الجملة الواقعة صفة لانكره

الاصوق وشدة الاتصال والارتباط كما تدخل على الجملة الحاملة مما اختاره الرمحسرى وتبعه
 المصنف والكلام فيه ردا وقبولا وعلى ما شنع عليه من خالفه كالكافي بسوط في المطولات وعلى
 تسليمه فيه ايماء الى ان القول الاخير هو المطابق للواقع للدلالة على ان الاتصاف امر ثابت لانه لا يتسوق
 به الا اذا تحقق في الخارج كما اشار اليه المصنف رحمه الله الا انه اورد عليه ان الواو من المحكي لا من
 الحكاية فيدل على ثبوته عند القائل لا عند الله ولا يكون من الايماء في شيء واجيب بأنه تعالى لما حكى
 قولهم قبل ان يقولوه هكذا فقههم ان يقولوه اذا خبروا عنه بهذه العبارة مع ان الثبوت عند هؤلاء
 القائلين كاف لانهم لا يقولونه رجبا بالغيب ولا مانع من كونها من الحكاية ثم انه قيل ان هذه الجملة
 لا تعيين للوصفية بل واز كونها من التسمية لان اقترانها بالواو مسوق كافي للمغنى ويجوز ان يكون
 خبرا عن المبتدأ المحذوف لانه يجوز في مثله ايراد الواو وتركيها واذا قبل ان ايراد الواو في مثله يدل على
 الاهتمام بتم الاتصاف المرام وقوله تشبيها الخ بيان لوجه دخولها لان الحال صفة لغيرها معنى والصفة
 تكون حالا اذا تقدمت وقوله لتأ كيد لصوق الصفة كالواو والحالية والاعتراضية لا للعطف حتى يقال
 بعطف الصفة على موصوفها وقوله تأ كيد الخ لكونه امر انابتا واسماؤهم المذكورة لكونها غير
 عربية لم يتقوا ضبطها وقد ذكرنا كتابتها خواص لا حاجة الى ذكرها هنا وافسوس بضم الهمزة
 وسكون الفاء كما قاله النبي ابوري وهذا يخالف قوله اول انهم اطرسوس وفي الكشف ان المدينة التي
 كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها الشراء الطعام او افسوس من اعمال طرسوس وهي ناحية اوهما
 قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة واحدة احدى ما قديم والاخر محدث خلاف الظاهر ويحتاج
 الى النقل عن الثقات وكون هذه الواو واو الثمانية الكلام عليه بسوط في المغنى وشروحه وشروح
 الكشف واختار السهيلي فيه انه عطف تلقيني وأنه معنى قول ابن عباس رضي الله عنهم المساجات الواو
 انقطعت العدة وهو وجه لطيف به يتضح الايماء المذكور (واعلم) ان السارح الطيبي رحمه الله قال هنا
 نكتة لا بد من اظهارها وذلك ان قصة الكهف ملحة لقصة الغار ومشابهة لها من حيث اشتغالها على
 حكم يدع الشأن رويتا في الصحيحين ان ابا بكر رضي الله عنه قال نظرت الى اقدام المشركين ونحن
 في الغار وهم على رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصر فاقبال يا ابا بكر ما ظنك
 بانين الله نالته ما يدعى لست مثل كل اثنين اصطحبا لما خصصت به من شرف حجة حبيب الله صلى الله
 عليه وسلم والتجأت بسببه الى حريم كنف الله كما قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
 فالترجيع والتسديم في قصة الكهف ناظر الى التثنية في قصة الغار لكن نظرا كلالا ولا نعل هذا يجب ان
 يجعل رابعهم كلهم وسادسهم كلهم تابعين لثلاثة وخسة والضماير الاربعة راجعة فيهما اليهما الا الى المبتدأ
 ومن علة استغنى الله عنه بالخذف والا كان الظاهر ان يقال هم ثلاثة وكاب فلما اريد اختصاصها بحكم
 بذبح الشأن عدل الى ما هو عليه لينبى بالنعبة الدال على التفضلة والتمييز على ان اوائك الفتية ليسوا مثل
 كل ثلاثة او خسة او سبعة اصطحبوا ومن ثمة قرن الله في كتابه العزيز اخص الحيوان ببركة صحتهم بزمرة
 المتبئين الى الله المتكفين في جوارحه (اقول) اشار رحمه الله تعالى الى دققة تتعاق بالمعاني من نتائج
 فكره وهي انه اذا ذكرت صفة في مقام المدح والافتخار ولم يكن لها اختصاص به حتى يتأتى ما قصد من
 الاطراء وصد ذلك ممن يعرف اساليب البلاغة لا بد من القصد الى معنى فيما يجعلها مختصة به مما يلوح به
 المقام وينظر اليه الحال بطرف خفي كما هنا فان كون الله ثالث اثنين ليس مخصوصا بالنبي صلى الله عليه
 وسلم والصديق رضي الله تعالى عنه كما قال ما يكون من فجوى ثلاثة الا هو رابعهم ونحوه وبهذا طعنت
 الراضة في عده من خصائص ابي بكر رضي الله تعالى عنه كافي في التفسير الكبير في ادم اهناء انه تعالى
 معهم ما بالحفظ الالهي والاتصال المعنوي الذي رفعهما من حضيض الغار ورحيم ما بسرادق حفظ لا تنصل
 اليه اقدام الافكار فبالك بأقدام الكفار ومثله ما نحن فيه فان كون طائفة مع كلب ليس مما يخص

تشبيها بالواقعة حالا من المعرفة لتأ كيد
 اصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان
 اتصافه بها امر ثابت وعن علي رضي الله
 عنه هم سبعة وثامنهم كلهم واسماؤهم بلضا
 ومكشليا ومثلينها هؤلاء اصحاب عين الملك
 ومسنوش وديرنوش وشاذنوش اصحاب
 يساره وكان يستشيرهم والسابع
 الراعي الذي واقفهم واسم كلهم قطمير
 واسم مدينتهم افسوس وقيل الاقوال
 الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم

هو لانه فيد حوايه لكثرت في رعا الشا فيلاحظ فيه معنى وهو ان اخص الحيوانات تصدى لفظهم وبذل
نفسه في ملازمة اعدائهم حتى التحق بهم وعدهمهم وتشرف بذكر الله له ولذا قال خالد بن معدان ليس
في الجنة من الدواب الا كلب اهل الكهف وفاقة صالح وعمار العزيز وقال بعضهم من احب اهل الخير
نال بركتهم كاب احب اهل فضل وصحيم فذكره الله معهم في القرآن فالتنظير في مجرد ذكر امر عام
يلوح الى امر خاص هو المقصود منه والداعي الى ذكره وبهذا يمين كونه صفة في الآيه والحديث لانه
الاصل في الجمل المادحة فهو نظيره مع قطع النظر عن الصفتين والموصوفين ولذا قال كلا ولا ولي يذكر
التنمين لاحتماله التناقض كما مر قال في قوانين البلاغة من محاسن الكلام نوع يقال له التبعيع وهو ان
يتجاوز عن المذكور الى معنى آخر كقوله ثور الضمائم لم ينتطق عن تفضله اراد انهم امرتة بخدمة من
بنات ذوى النعم والادلامح فيه وهذا ما اشار اليه قدس سره وانما اطلنا ذبول الكلام فيه للحمية
العلية فان بعض اهل العصر لم يفهمه فشنع عليه قائلا انه سوء آداب يؤدى الى الاقراض في يوم تشخص
فيه الابصار حيث قابل جناب رب العالمين بأخص مخلوقاته وكفره به ذاونسب اليه ما لا يصد عن عاقل
فضلا عن كان في عصره صدر الافاضل وكما به المذكور بقرأ ويشخ على صفحات الدهور (قوله
فلا تجادل في شان الفتية الخ) فسر الماراة بالمجادلة وقد فرق بينهم الراغب بان المجادلة المحاجة مطلقا
والمارة المحاجة فيما فيه مرية أى تردد لانها من مريت الناقاة اذا مسحت ضرعها اللباب وقوله من غير
تجهيل لهم أى نصرح بذلك وان كان في قص ما يخالفهم ذلك وقوله ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم الخ
لان السؤال اما للاسترشاد وللتعنت وكلاهما غير لائق بمقامه صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه وأما كونه
لتطبيب خواطرهم اول يظهر عدم علمهم فيرشدهم اليه كما يسأل الاستاذ تلميذه عن مسألة ثم يذكره حاله فلا
منع منه ان اقتضته الحال والمندوحة السعة والمراد به هنا الفتى عنه والتزييف بيان زيف الدرهم
أى مغشوشا وهو هنا معنى الرذاستعارة منه (قوله نهي تأديب) أى المقصود تعليمه ذلك كما سيبينه
وقوله حين قالت الخ ظرف قوله نهي تأديب وقوله فسألوه فقال فى نسخة فسأل بدون فسألوه فالفاء
فصيحة (قوله ولم يستثن) أى لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطلق على التقييد بالشرط في اللغة
والاستعمال كما نص عليه السيرافى في شرح الكتاب قال الراغب الاستثناء رفع ما يوجب عموم سابق
كما في قوله قل لا اجد فيما أوحى الى محترما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو رفع ما يوجب اللفظ
كقوله امر أنه طالق ان شاء الله اه وفي الحديث من حلف على شئ فقال ان شاء الله فقد استثنى
فما قيل ان كلمة ان شاء الله تسمى استثناء لانه عبر عنها بقره الا ان يشاء الله ليس بديد وكذا ما قيل
انها اشبهت الاستثناء في التخصيص فأطلق عليها اسم وقوله بضعة عشر يوم ما في السير انه في قول ابن اسحق
خسة عشر يوما في سير النعمى انه أبطأ عنه ثلاثة أيام وقوله وكذبتة أى شعتت في تكذيبه واستمرت
عليه (قوله والاستثناء من النهى أى ولا تقولن لاجل شئ) يعنى أن اللام لاجل والتعليل للام
التبليغ وقوله تعزم عليه تخصيص للنهي بقرينة المقام وقوله فيما يستقبل اشارة الى أن اسم الفاعل
مراد به الاستقبال لانه حقيقة فيه والى أن القديس المراد به اليوم الذى يلى يومك بعينه بل ما استقبلت
مطلقا قبل ولا مانع من ارادة ذلك وقوله الابان يشاء الله اشارة الى أنه استثناء مفرغ من أعم الاحوال
المقدرة بعده وفيه باء لا بسبب مقدرة قبل ان أى لا تقولن انى فاعل شيا عند ملتبس بحال من الاحوال
الملتبس بحال مشيئة الله أى بان تذكرها تقول انى فاعل ان شاء الله فقوله ملتبس اشارة الى أن الجار
والجرور حال وقوله فالتفسير لعنى الملايسة بينه وبين المشيئة وقبل انه اشارة الى أن فيه ضافا مقدرا
أى بذكر مشيئة الله قال في الكشف لان التباس القول بحقيقة المشيئة محال ورد بأن معنى التباسها
نطقها على مذهب اهل الحق لا التباس الحسى فالصواب أن يقال انه لو اريد التباس بحقيقة المشيئة
لم يبق للنهي معنى اذ كل موجود كذلك وفيه أن ما ذكره ليس من التباس حقيقة المشيئة فى شئ بل هو

(فلا تمار فيهم الامرا ظاهرا) فلا تجادل
في شأن الفتية الاجد الا ظاهرا غمير متعمق
فيه وهو ان تعص عليهم ما في القرآن من
غير تجهيل لهم والرد عليهم (ولا تستفت
فيهم منهم احدا) ولا تسأل احدا منهم
عن قصتهم سؤال مسترشد فان فيما أوحى
اليك المندوحة عن غيره مع أنه لا علم لهم بها
ولا سؤال متعنت تزيد تفضيح المسؤل منه
وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق
(ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله) نهي تأديب من افة تعالى لنبيه
حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح
وأصحاب الكهف وذى القرنين فسألوه
فقال اتوني غدا فأخبركم ولم يستثن فأبأ
عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه
وكان كذبة قريش والاستثناء من النهى
أى ولا تقولن لاجل شئ تعزم عليه انى فاعله
فيما يستقبل الابان يشاء الله أى الامتسبا
بمشيئة فالتلان شاء الله

التباس متعلقها وافرقي بينهما مع أنه أيضا غير صحيح لما ذكره فهو تأييده لا رد عليه فتدبر (قوله أو الأ
وقت ان يشاء الله أن تقول) فهو أيضا استثناء مفرغ من النهي والمستثنى منه أعم الاوقات لان أعم
الآلات والاسباب كما لوهم أي لا تقل ذلك في وقت من الاوقات الا في وقت تذكيره مشيئة الله فالمصدر
المؤول مقدر بالزمان وفسر المشيئة على هذا الوجه بالاذن من الله لان وقت مشيئة الله لشي لا تعلم
الاباعلام به واذنه فيه وعلى هذا معنى الآية كقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ويكون
هذا مخصوصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو مناسب لقول المصنف تأديب من الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
كما يدل عليه سبب النزول وعلى الاقول هو تأديب للامة كما أشار اليه الطيبي وعدم الاختصاص به يعلم
بطريق الدلالة وأما القول بأنه لا يلزم ذلك من المنع في غدا لاحتمال المانع عنه فيما بعده لان الزمان
باتساعه قدر ترفع الموانع فيه او تحذف فلا تنافي للدلالة فليس بشئ لانه مجرد احتمال لم ينشأ من دليل
والمانع عام شامل للموت واحتماله في الزمن البعيد أقوى فمن قال انه تضيق على الناس لم يقف على
مرادهم وكذا ما قيل انه على مذهب المعتزلة من أن الامر عين الابدان أو يستلزمها ولذا أخره المصنف
رحم الله وقدمه الزمخشري وأما أخره المصنف لان المتبادر منه الاقول فتدبر (قوله ولا يجوز تعليقه
بفاعل الخ) لما بين أنه مستثنى من مدخول النهي على الوجهين كما بينه أشار الى أنه لا يجوز ان يكون مستثنى
من قوله انى فاعل أى مما في حيزه استثناء مفرغ من أعم الاحوال أو الاوقات افساد معناه لانه يصير
تقديره انى فاعل بكل حال أو فى كل وقت الا فى حال أو وقت مشيئة الله وما له النهي عن أن يقول انى فاعل
ان شاء الله وهذا لا يقوله أحد كما قاله ابن الحاجب رحمه الله وأما ما قيل (٢) عليه انه صحيح ومعناه النهي
عن أن يذهب مذهب الاعتزال في خلق الاعمال فيضيفها لنفسه فان كان لم تقترن مشيئة الله بالفعل فأنا
فاعله استغلا لان اقترنت فلا يخفى ما فيه من التعسف الذى لم يتبع مثله في القرآن ولذا لم يرجع عليه أحد
من المفسرين مع ما فى الآية من التأويلات لان المستثنى اما عدم ذلك الفعل أو وجوده أما على الاقول
فلانه يصير المعنى انى فاعل فى كل حال الا اذا شاء الله عدم فعله وهذا لا يصح النهي عنه أما على مذهب أهل
السنة فظاهر وأما على مذهب المعتزلة فلا يخفى ما لا يشكرون أن مشيئة الله لعدم فعل العبد الاختيارى اذا
عرضت دونه بايجاد ما يهوى عنه كونه ونحوه منعت عنه وان لم يكن ذلك بايجاد واعداه ولذا قال
فى الكشاف ان ما ظنه صاحب الاتصاف من أنه مخالف لاصولهم كلام نشأ عن عدم التدبر وهو ما أخذ
هذا القائل ولم يسلمه أحد من شراح الكشاف وأما على الثاني فلا يصح النهي أيضا لان فعل ما شاء الله
وجوده لا ينهى عنه عندنا ولا عندهم فتأمل وقبل انه على الاستثناء من النهي منقطع والمقصود منه
التأيد أى لا تقوله أبدا كقوله خالد بن فيها الا ماشاء الله والمعنى لا تقولون فيما يتعلق بالوحى انى أخبركم به
الا ان يشاء الله والله تعالى لا يشاء أن يقوله من عنده فهو لا يقوله أبدا فهو على حد قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى (قوله واستثناء اعتراضها) أى مشيئة الله دونه أى الفعل لا يناسب النهي لما
عرفت من أنه معنى صحيح لا ينهى عنه وأما كونه ردا للمذهب المعتزلة فقد عرفت رده (قوله مشيئة ربك
وقل ان شاء الله) يعنى أنه على حذف مضاف أى مشيئة ربك لانه حذف منه كلفان أى عشيقته كما قيل
وقل ان شاء الله بيان لكيفية ذكر المشيئة وفسر بما ذكره لادالة ما قبله عليه وذكر الحديث دلالة على هذا
التفسير وهو ظاهر وقوله ثم تذكره قيد لا بد منه لانه مادام ناسيا لا يؤمر بذكره وقوله ما لم يحث لان
عدم الحث يستلزم تذكر الميم وهو فى قوة ذكره فكانه متصل به وقوله وعامة الفقهاء أى أكثرهم اذ فيه
خلاف ابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما من تأبده وهو رواية عن أحمد والشافعى موافق للجمهور
ولا وجه لما قيل انه مع ابن عباس رضى الله عنهم وقبل انه يصح ما لم يقم من مجلسه وقوله لم يتقرر اقرار
ولا طلاق الخ أى لم يثبت لان العالف أن يقول استثنيت به ذلك أو استثنى وفي نسخة لم يتصور أى
لم يتصور بقاؤه وتقرر والاولى أصح وأظهر (تنبيه) فيما قاله المصنف رحمه الله تعالى بحث فان الامام

(٢) قوله وأما ما قيل الخ لم يذكر خبره وكانه
لتذهب النفس فى تقديره كل مذهب وكثيرا
ما يستعمل ذلك كما بينا عليه غير مرة
اه معجبه

أو الاوقت ان يشاء الله أن تقول جمع فى أن
يأذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل لان
استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد
واستثناء اعتراضا دونه لا يناسب النهي
(واذكر ربك) مشيئة ربك وقول ان شاء الله
كجروى أنه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام
ان شاء الله (اذانيت) اذا قرط منك
نسيان لذلك ثم تذكره وعن ابن عباس
ولو بعد سنة ما لم يحث ولذلك جوز تأخير
الاستثناء عنه وعامة الفقهاء على خلافه
لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا
عنان

الخطبى قال في كتاب الخصائص ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان له ان يستثنى بهما حين
 بخلاف غيره لما روى الطبراني في الكبير بسند متصل عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله واذا ذكر ربك
 اذا نسيت قال اذا نسيت الاستثناء فاستثنى اذا ذكرت وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة اه
 وهو مذهب الشافعية ومنهم المصنف فيجوز افضل للنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره وكان عليه تفصيله
 فان كلامه يوهم خلافه وليس هذا قول ابن عباس في المسئلة ثلاثة اقوال منع الفصل مطلقا وجوازه
 مطلقا والتفصيل بين النبي صلى الله عليه وسلم وغيره (قوله ولم يعلم صدق ولا كذب) في الاخبار
 عن الامور المستقبلية دون الماضي والحال فانه لا يجري فيه التعليق فاذا قال فعلت كذا ان وقع فصدق
 والا فهو كذب وعدم ظهور الكذب ظاهر اذا قال افعال كذا ولم يفعل لاحتمال تعليقه بالمشيئة به
 واكونه غير متحقق لم يعلم صدقه ايضا ولذا لا يصدق في القضاء اذا قال نويته فاقبل ان عدم العلم بالكذب
 ظاهر في الصدق لانه اذا قال احدث فعل كذا وفعل علم صدقه ليس بشئ لانه اذا تردد في نقض شئ لم
 التردد فيه والافهه قطعي وهذا غنى عن البيان فلا حاجة الى التثبت بأجوبة واهية ذكرها بعض ارباب
 الحوائش (قوله وليس في الآيه والخبر الخ) جواب عما تسلك به من جواز تأخيرها من الآيه على
 تفسيره الامر فيها بالمشيئة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله به مد نزله سافه
 دال ايضا على ذلك فدفعه بأن المشيئة المذكورة فيها ليست مقيدة لقوله اخبركم عن السابق في القصة
 حتى يقوم دليل على ما قلتم بل هو استثناء من امر مقدر فيه والتقدير كما نسيت ذكره اذ كرهين
 التذكر ان شاء الله وما في الحديث تقديره لا انسى المشيئة بعد اليوم ولا اثر كهان شيا الله او قول ان
 شاء الله اذا قلت انى فاعل امر افيما بعد وقوله ويجوز الخ جواب آخر بأن الآيه لا يتعين فيها التأويل
 السابق الذي تشبتم به وقوله مبالغة في الحث عليه اما دلالة التسييح عليه فلانه يستعمل للتعجب
 والتعجب من تركه يقتضى انه لا ينبغي التبرك ويشعر بأنه ذنب مع ان الخطأ والتسييان معفو واعتراك
 بمعنى عرض لك وقوله اذا نسيت الاستثناء يعني ثم تذكره وقيل ان هذين القولين ليس فيهما شديدا ارتباط
 بما سبق وقوله ليذكر التسيي دليل على ان المراد تسييان شئ من الاشياء والتسيي اسم مفعول
 انسى امره منسوي او من التفعيل بفتح السين والقصر وقوله وعقابه عطف تفسير للمراد بذكره او اشارة
 الى تقدير مضاف وقوله ما امر له به شامل لامر الايجاب والتدب وقوله وأظهر دلالة فأقرب بمعنى
 أظهر والرشد الدلالة وقوله من باصله افعال المقدرة وقوله الى قيام الساعة متعلق بالنازلة او المستقبلية
 أو هـ ما تنازع فيه وتقييمه بذلك لا يتأني الاخبار عما بعده ما مع ان التقييم به لانه الدال على نبوته
 (قوله أو ادنى خير من التسيي) فأقرب بمعنى الحقيقي ورشدا بمعنى خيرا وهذا معنى آخر للآيه ولما
 جعل اليه وبيان قصة أصحاب الكهف دليلا على نبوته صلى الله عليه وسلم هو ان الله امرها بقوله
 قل عسى الخ كما هو في الاقول بقوله أم حسب الخ (قوله وهو بيان لما أجله) من مدة بينهم أو لا
 في قوله سنين عددا الا أنه يستدعيحتاج الى بيان وجه العدول عن المتبادر وهو ثلثمائة وتسع سنين مع
 أنه أخصر وأظهر فقبل للإشارة الى أنها ثلثمائة بحسب أهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية
 وثلثمائة وتسع بحسب العرب واعتبار القمرية بيدنا للتفاوت بينهما وقد نقله بعضهم عن علي رضى الله
 عنه واعترض عليه بأن دلالة اللفظ عليه غير ظاهرة مع أنه لا يوافق ما عليه الحساب والتجمون
 كما قاله الامام ولذا قيل ان روايته عن علي كثرتم الله وجهه لم تثبت وفيه بحث فان وجه الدلالة
 فيه ظاهر لان المعنى لثلاثمائة سنة وتسع سنين على حساب غيرنا والعدول عن الظاهر يشعر به
 والتضار ما ذكر كما بينوه لكنه تقريبي كما بين في محله وقال الطيبي رحمه الله وجهه أنهم لما استكموا
 ثلثمائة سنة قروا من الانتباه ثم اتفق ما أوجب بقا هـ ناعمين تسع سنين وقيل أنهم انقلبوا قليلا
 ثم رددوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر الازدياد وفيه نظر (قوله وقيل انه حكاية كلام أهل الكتاب الخ)

ولم يعلم صدق ولا كذب وليس في الآيه
 والتبرك ان الاستثناء المتدارك به من القول
 السابق بل هو من مقدر مدلول به عليه
 ويجوز ان يكون المعنى واذا ذكر ربك
 بالتسييح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء
 مبالغة في الحث عليه او اذ ذكر ربك وعقابه
 اذا تركت بعض ما أمر بك به ليعتدك على
 التمدارك او اذ كره اذا اعتراك التسييان
 ليذكر التسيي (وقل عسى ان يهدى ربى)
 يدنى (لا قرب من هذا رشدا) لا قرب رشدا
 وأظهر دلالة على أنى من نبي أصحاب
 الكهف وقد هداه لا اعظم من ذلك قصص
 الانبياء المتباعدة عنه أيامهم والاخبار
 بالغيب والحوادث النازلة في الاعصار
 المستقبلة الى قيام الساعة أو لا قرب رشدا
 أو ادنى خير من التسيي (ولبنواي كوفهم
 ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا) يعنى انهم فيه
 احياء مضروبا على آذانهم وهو بيان لما أجله
 قبل وقيل انه حكاية كلام أهل الكتاب فانهم
 اختلفوا في مدة ابلهم كما اختلفوا في عدد
 فقال بعضهم ثلثمائة وقال بعضهم ثلثمائة
 وتسع سنين

فيكون من مقول سبقولون السابق وما بينهما اعتراض ويؤيده انه قرئ قالوا ويكون ضمير
 وازداد والاهل الكتاب وهو في الاول لاهل الكهف ويظهر فيه وجه العدول لان بعضهم قال
 ثلثمائة وبه ضمهم قال انه ازيد بتسعة (قوله بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اشارة
 الى ان الاصل في تمييز المائة ان يكون مفردا مجرورا بالاضافة واما نصبه فشاذ كقوله
 اذا عاش الفتي مائتين عاما * واما على قراءة التنوين هنا فليس تمييزا كما سيأتي بيانه فلذا قال ان
 الجمع فيه وضع موضع الواحد الذي هو الاصل وقد تتبع فيه الزمخشري وهو مخالف لقول ابن
 الحاجب ان الاصل في التمييز مطلقا هو الجمع لكنه يعدل عنه اغرض ولك ان يجمع بينهما
 بأن الجمع اصل بحسب الوضع الاصل والقياس والافراد اصل بحسب الاستعمال اقلبته فيه بلا
 شبهة ولولا هذا الاعتبار كان قوله هذا مخالفا لقوله والاصل في العدد اضاغته الى الجمع
 وقوله ان علامة الجمع فيه جبري ليست متممعة للجمعية لان اصل هذا الجمع ان يكون للمذكر
 العاقل السالم وهذا ليس كذلك ولكنهم قد خالفوه فيما حذف منه حرف كسبزين وثنين وعشرين
 جبراله فلذلكونها كالعوض اجري مجرى ما لا علامة جمع فيه واصل ستة سنة او سنة على الخلف
 فيه وما قبل من ان كلامه هذا يجرى بان الوضع المذكور صحيح في نفسه والامر ان يحسنان وليس
 كذلك فالاول ان يجعل ثانيهما معهما والاول محسنا ليس بشئ لانه لا شك في صحته في نفسه
 كما صرح به في التسهيل (قوله ومن لم يصف ابدل السنين من ثلاث) او جعله عطف بيان وهو
 اول وجوز فيه الجز على انه نعت لثلثمائة ولم يجعله تمييزا المامر وقال الزجاج لو كان تمييزا لزم ان يكونوا
 لثلاثمائة سنة قال ابن الحاجب ووجهه انه فهم من لغتهم ان يميز المائة واحد من مائة كما اذا
 قلت مائة رجل فان كل واحد من المائة رجل ولو كان كل واحد من الثلثمائة سنين واقلمها ثلاثة
 كانت تسعمائة سنة ورد بان هذا الذي ذكره مخصوص بالتمييز المفرد واما اذا كان جمعا كثلاثة
 اوتوب فلا بل هو كتقابل الجمع بالجمع ولا وجه لتخصيص هذا الاشكال بنصب سنين تمييزا كما في شروح
 الكشاف بل هو وارد على الاضافة ايضا وقد نقله الرضي عن ابن الحاجب فقال وهذا الذي
 ذكره الزجاج يرد على قراءة حجة والكسائي بالاضافة قدبر (قوله له ما غاب فيها ونحو) يعني ان
 غيب مصدره في الغائب والخفي جعل عينه مبالغة فيه ومن احوالها بيان لما وقوله فلا خلق أي
 مخلوق من الاجسام ونحوها يعني عليه لان من علم خفي الاحوال ومغيبها علم غيرها بالطريق الاولى
 ولذا اتى بالفاء التفرعية وعلما تمييز (قوله للدلالة على ان امره في الادراك الخ) قيل يعني ليس المراد
 حقيقة التعجب لاستحالة عليه تعالى فالمراد انه امر عظيم من شأنه ان يتعجب من أمثاله (اقول)
 التعجب من العجب وهو ما يعرض عند استعظام الاشياء التي تجهل اسبابها وتقل وصدوره من الله بلفظ
 العجب او ما يدل عليه لا يجوز كما صرح به في الكشاف في محل آخر وذكره عامة النحاة ولذا اقولوا ما ورد
 في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم يحب ربكم ونحوه واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض
 صفات الله أو أفعاله كقولهم ما أعظم الله وفي الحديث ما أحلك عن عصاك وأقربك من دعائك
 وأعطاك على من سالت وقال الشاعر

ما أفند الله أن يدني على شحط * من داره الحزن من داره صول

وهو كثير في كلامهم فقد ارتضى أكثر أهل العربية كالمبرد والفارسي أنه جائز وسئل ابن هشام عنه
 فكذب رسالة في جوارزه وما نحن فيه من القبيل الثاني لاندراج تحت القول وقد جوزوا فيه أن يكون
 حقيقة فما ذكره ناشئ من عدم الفرق بين المقيمين وليس هذا محل تفصيله فان قلت بعد ما بين الله مدة
 لبثهم بقوله ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا ما وجه ذلك قل الله أعلم بما لبثوا قلت أما على الوجه الثاني
 وهو انه حكاية عن تردد أهل الكتاب في أنه ثلثمائة وتسع قطاهر واما على الاول فالمراد ان الله أعلم

وقرأ حجة والكسائي ثلثمائة سنين
 بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد
 ويحسب ههنا أن علامة الجمع فيه جبريا
 حذف من الواحد وان الاصل في العدد
 اضاغته الى الجمع ومن لم يصف ابدل السنين
 من ثلاث (قل الله أعلم بما لبثوا غيب
 السموات والارض) له ما غاب فيها ونحو
 من احوال أهلها فلا خلق يخفي عليه علما
 (أبصر به وأسمع) ذكر بصيغة التعجب
 للدلالة على أن أمره في الادراك خارج عما
 عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب
 نفي ولا يتفاوت دونه لطيف وكنيف وضعف
 وكبر ونحو وجلي

بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة الى أنه باخبار الله واعلامه لامن عنده وأما احتمال
 أن السنين شمسية أو قريية والتسع سنين أو شهر رافليس بشئ (قوله والهاء تعود الى الله) أي في قوله به
 وهذا المذهبان في اعراب هذه مشهوران بمسوطان في العربية وقوله صار ذا بصير يعني أن الهمزة
 للصيرورة لا للتعدية ~~صكا~~ غدا البعير أي صار ذا غدة ونقله الى صورة الامر ليدل على أنه قد صد به معنى
 انشائي لتعيينه فيه بخلاف الماضي فإنه خبر في الاكثر وقد يدل الانشاء كنم وبئس وقوله ليباق
 وفي نسخة لياقة بفتح اللام بمعنى مناسبة صيغة الامر له بحسب الظاهر لأنه ضمير غائب وفاعل الامر
 أبدا ضمير مخاطب مستتر فأبرز ذلك وله محلان رفع وجروءه كغيره اول دخول الباء الزائدة عليه وتصغيره
 مجرورا وهو لا يستتر اذا المستتر لا يكون الامر فورا ولذا حذف من قوله أسمع مع أن الفاعل لا يجوز
 حذفه ولكنه لما صار فضلة أعطى حكمه كما صرح به الرضي وغيره وقوله نقل الى صيغة الامر أي حوّل
 اليها فصا في صورة الامر وليس المراد به ذلك بل انشاء التعجب وما قيل ان المراد انه لم يشتق من الفعل
 كغيره من الاوامر بل سكن آخره فلا يرد عليه أن يكون الامر بمعنى الماضي غير معروف بل عكسه
 لا وجه له فإنه ليس أمرا بل انشاء كعبت واشترت وليت شعري ما يقول في كسر صاده ومثل هذا
 من التعريف البارد وكون الماضي لا يرد على الامر غير مستعمل الا ترى ان ~~صكا~~ كفي به بمعنى اكتف به
 عند الزجاج كما سألني وفي الحديث اتق الله امر وفعل خيرا يثب عليه كما ذكره ابن مالك وله نظائر وان كان
 عكسه أشهر وقوله عند سيبويه أي مذهبه انه فاعل فحذف اكتفاء بما قبله والباء مزيدة فيه ليستصور
 التناظير وقال الزجاج ان الباء في كفي به دخلت لأنه بمعنى اكتف به وهو حسن (قوله والنصب
 على المفعولية) معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عزاها الى الاخفش كغيره عزاها الرضي
 الى القراء وقوله والفاعل ضمير الأمر وهو كل أحد لان المراد انه لظهوره يؤمر كل أحد لاهل التعيين
 بوصفه بما ذكره ولذا لم يثن ويؤنث ويجمع لأنه غير متصرف وثمرة الخلاف تطهر فيما اضطررنا الى حذف الباء
 فعلى الا قول يلزم رفعه وعلى هذا يلزم نصبه ويرجح كون الهمزة للتعدية كونها أكثر وكونها للصيرورة
 لان الاصل عدم الزيادة (قوله الضمير لاهل السموات والارض) المعالم من ذكر السموات
 والارض قبله وقيل لاصحاب الكهف أي مالهم من يتولى أمرهم ويحفظهم غيره وقيل للختلفين
 في شأنهم أي لا يتولى أمرهم غير الله فهم لا يقدرون بغير اقداره فكيف يعلمون ذلك بغير اعلامه
 ولا يخفى بعده وفسر الحكم بالقضاء لان به تنفيذا ما قدره (قوله منهم) أي من أهل السموات
 والارض وقوله على نهي كل أحد لان نهي النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لا يتصور منه ذلك ولو جعل له
 صلى الله عليه وسلم لكان تدرى بغيره كقوله ~~صكا~~ اياك أعني فاسمى يا جاره ~~صكا~~ فيكون ما كاه الى هذا ويحتمل
 أن يكون المعنى في انسأل أحدا عما لا تدرى من قمة أهل الكهف ولبئسهم واقصر على ما بآتيك
 من الوحي وهذا أشد مناسبة لقوله واتل الخ وهو موافق لله على الغيبة (قوله ثم لم ادل اشتمال
 القرآن على قصة الخ) على الاولى متعلقة باشتمال الثانية بدل وقوله من حيث تعليل للدلالة
 على اعجازه وقوله بالاضافة الخ لاخراج به من أهل الكتاب واعجازه بذلك لا ينافي كونه معجزا بلاعته
 فليس مبنيا على القول المرجوح وقوله أمره جواب لما فان قلت دلالة على ما ذكر تستلزم الامر
 بلازمة الدراسة في الجملة لا ما عطف عليه قلت الظاهر انها قضية اتفاقية مسوقة لبيان ارتباط هذه
 الآية بما قبلها كما تقول لما قدم زيد طلعت الشمس ولا ملازمة فيها علة لا ولاعادة فلا يرد عليه شئ
 حتى يدفع بأن المعطوف بمنزلة التفسير لان المراد من درس الوحي تلاوته على اصحابه من غير التفات
 لمن طلب تبديله اذ هو كاف للموحد وهذا مبق على أن اتل بمعنى اقرأ ويحتمل انه من التلويع اتبع
 ما أوحى اليك من ربك والزم العمل به (قوله لأحد يقدر على تبديله الخ) دفع لما يرد على ظاهره
 من أن التبديل واقع لقوله واذا بدأنا آية الخ بان المنى تبديل غير تعالى له وأما هو فقدرته شاملة لكل

والهاء تعود الى الله ويحمله الرفع على الفاعلية
 والباء مزيدة عند سيبويه ~~صكا~~
 أصله أبصر أي صار ذا بصير ثم نقل الى
 صيغة الامر بمعنى الانشاء فبرز الضمير
 لعدم لياق الصيغة أو لزيادة الباء كما
 في قوله تعالى وكفى به والنصب على المفعولية
 عند الاخفش والفاعل ضمير الأمر وهو
 كل أحد والباء مزيدة ان كانت الهمزة
 للتعدية ومعدية ان كانت للصيرورة (مالهم)
 الضمير لاهل السموات والارض (من دونه
 من ولي) من يتولى أمرهم (ولا يترك
 في حكمه) في قضائه (أحدا) منهم ولا يجعل
 له فيه مدخلا وقرأ ابن عاصم وقالون عن
 يعقوب بالتاء والجزم على نهي كل أحد عن
 الانشراك ثم لم ادل اشتمال القرآن على قصة
 أهل الكهف من حيث انهم من المغيبيات
 بالاضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم
 على أنه وحي معجز أمره بان يدوم درسه
 ويلزم اصحابه فقال (واتل ما أوحى اليك
 من كتاب ربك) أي من القرآن ولا تسمع
 ان اولهم انت بقرآن غير هذا أو بتله (لا مبتدل
 لكلماته) لأحد يقدر على تبديله
 وتغييرها غيره

شيء يصح والله ما يشاء ويثبت ومنهم من خص الكهات بالخبر لان المقام للاخبار عن قصة أهل الكهف وهو لا يتبدل أي ينسخ ويكون المنسوخ ثابتا الى وقت النسخ لا يتبدل في كونه تبديلا كما فهم ونفي القدرة لانه في الواقع كذلك ونفيهم يتلزم نفي التبدل بالفعل (قوله لم يتبدل الله) الحمد والاحسان حقيقة الميل والعدول والمتجني الى شيء يعدل عن غيره اليه فلذا ورد بمعنى المبدأ وقوله ان هـ سمت اشارة الى أنه على القرض والتقدير اذ هو صلى الله عليه وسلم بل خلع أمته لم يتجوز الفـ براقه (قوله احبها او ثبتها) يشير الى ان أصل معنى الصبر الحسب ومنه صبرت الدابة حسبها اتعلق ثم نوع فيه فاستعمل في النبات على الامر وتحملة ومنه الصبر معناه المعروف ولم يجعله منه هنا تعذبه ولزوم الآخر قيل وهذه الآية ابلغ من قوله في سورة الانعام ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وقدمت (قوله في مجامع أوقاتهم) هذه العبارة تستعمل للدوام كما يقال بكثرة وأحسبلا وهو محتمل هنا وقد فسره به المصنف رحمه الله في سورة الانعام في جامع في كلامه ان كان جمع مجمع كقوله نزل اسم مكان كما هو المشهور وفيه فاضاقت له للاوقات بتقدير مضاف أي مجامع صلوات أوقاتهم -م الخمس أو مجامع أوقات صلواتهم الخمسة كما روي عن مجاهد وغيره وان كان اسم زمان فاضاقت به بيانية والمراد أوقاتهم -م الجامعة لهم وهي تلك الاوقات أيضا وان كان مصدرا فان مجعها يكون بمعنى الجمع كما في المصباح وأريد به المجموع فهو بمعنى الدوام وأما كونه جمع مجموع فلا وجه له وعلى الثاني فأخذ من النظم لان هذه العبارة شائعة فيه وأما على الاول فلان اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر لذلك وعبارة المصنف لا تخلو من الركاكة وبما قررناه سقط ما قبل من ان الاول أن ينصرف بالدوام لانه المعروف وليس في الآية ما يدل على دعائهم مجتمعين في أوقات الصلوات ثم الظاهر أن ينصرف مجامع أوقاتهم بمجال اجتماعهم -م للذكري والعام مطلقا وهو مما يدل عليه تعميمهم للذعام لان سبب النزول قول المؤلف لالنبي صلى الله عليه وسلم لوجست في صدر المجلس ونهيت هؤلاء وأرواح خيلهم جلسنا اليك وأخذنا عنك فترات هذه الآية فالتسميم النبي صلى الله عليه وسلم في مؤخر المجهدين كرون الله على ما روي في أسباب النزول وهو مما لا يخبر عليه وقوله أوفى طرفي النهار فهو على ظاهره وخصه ما لانهم ما حمل الغفلة والاشتغال بامورهم ويحتمل أن يريد به الدوام أيضا (قوله وفيه أن غدوة علم في الاكثر) يعني أن الاكثر في استعمال العرب له أن يستعمل علم جنس وعامن الصبر فلا تدخل عليه ألف ولام لانه لا يجتمع في كلمة تعربان وهذا هو الاكثر لكن سيويه والخليل ذكرا أن بعض العرب ينكرون ما يقول جاء زيد غدوة بالتسوية وعلى هذه اللغة خرجت هذه القراءة وقد قال الرضي انه يجوز استعمالها كذلك اتفاقا فقوله على تأويل التنكير جواب عن سؤاله قدر بأنه نكرا كما في كسر العلم الشخصي في قولهم حاتم طي وزيد المعارك الا أن الجواب السابق أحسن دراية ورواية لان التنكير في العلم الشخصي ظاهر وأما في الجنس ففيه خفاء لانه شائع في أفراده قبل تنكيره فتنكيره اغما يتصور بتركه ضرورة في الذهن الفارق بينه وبين التنكير وهو خفي فلذا أنكره الضاري في حواشيه على التلويح في تنكيره بعبارة علم الشهر قدبر (قوله رضا الله وطاعته) قيل انه يريد أن الوجه بمعنى الذات وفيه مضاف مقدر (أقول) الاحسن ان مراده ما قاله الامام السهلي في المرض من أن الوجه اذا أضيف الى الله يراد به الرضا والطاعة المرضية مجازا لان من رضي على من أطاعه يقبل عليه ومن غضب بعرض عنه وأما ما قبل من أنه يشير الى أن الوجه بمعنى الذات ولو أمقط لفظ الرضا كان أبلغ فان أراد الرضا فقط فلا وجه له وان أراد مع ما عطف عليه فله وجهه على ما قرره وجهه يريدون حال من فاعل يدعون (قوله لا تجاوزهم نظرك الخ) اشارة الى أن عدا حقيقة معناه تجاوز كما صرح به الراغب ولما كان التجاوز لا يتعدى بمن الا اذا كان بمعنى العفو كما صرح حوايه أيضا وقد أشار اليه بقوله لا تجاوزهم الخ احتجا جوابا الى التضمين فما قبل انه بمعنى تصرف وهو يتعدى بمن

(وان تجرد من دونه ملصدا) ملجبا تعدل
 اليه ان همت به (واصبر نفسك) احبها
 وثبتها (مع الذين يدعون ربهم بالغداة
 والعشي) في مجامع أوقاتهم أوفى طرفي
 النهار وقرأ ابن عامر بالغداة وفيه أن
 غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على
 تأويل التنكير (يريدون وجهه)
 ورضا الله وطاعته (ولا تعد عينك عنهم)
 ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم

من غير تضمين لا يسمع في مقابلة النقل الصحيح وقوله لا تجاوزهم بضم التاء من المفاعلة وهو مجزوم
 وفاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ومفعوله نظرك وعبر بالنظر لانه المتجاوز في الحقيقة ويحمل
 أن يكون إشارة الى تقدير مضاف في النظم ومقابل انه يعنى أن العين مجاز عن النظر بأية التسمية
 وقوله ان تجاوز أصله تجاوزت ما بين حذف احدها ما تخففه فاعله نظرك وأنت لتأويله بالعين وهي
 النظر مجازاً وهو كناية عن نهي النبي صلى الله عليه وسلم على حد قوله لا أرى نكحهننا تكلف وتعسف
 لاداعي اليه (قوله لتضمينه معنى نبا) أى معنى فعل متعد بعن أى معنى فعل متعد من نبا ينبونقوا
 بمعنى علا وبعد المتعدى بعن وأما كونه بمعنى الصرف المتعدى به بدون تضمين فليس يعمل عند التضمين
 وكلام القاموس ليس بجمة عليهم ما وكون اختياره لما فى التضمين من افادة معينين فهو أبلغ لا يتأني
 الا اذا سلم أن حقيقته الصرفة كالوهم وقوله وقرئ ولا تعد أى بضم التاء وسكون العين وكسر الدال
 الخفيفة من أهداه وهي قراءة الحسن وتعد بضم التاء وفتح اءين وتشديد الدال المكسورة من عنداه
 يعديه وهي قراءة الاحمض والهمزة والتضعيف فيها ليسا للتعديبة كما فى الكشاف بل هما على ما وافق
 معنى الثلاثى فيجربى فيه التضمين السابق والالتعدي بنفسه كما فى الجرد اعلى الزمخشري ولذا تركه
 المصنف (قوله والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أى على جميع القراءات وقوله أن يزدرى
 بقرء المؤمنى أى يحقرهم وهو يتعدى بالباء كما قاله الراغب فلا حاجة الى القول بأن البناء زائدة أو
 أنه مضمين معنى الاستخفاف وقوله نعلو عينه والعلو يتعدى بعن قال تعالى سبحانه وتعالى عما يقولون
 وبه صرح الراغب وعلو العين عنه أن لا ينظر اليه وينظر لما فوقه حساً أو معنى وهو يقتضى تجاوزها
 فلذا قبل ان تعد مضمين معنى تعلى واليه أشار المصنف رحمه الله ومن لم يفهمه قال انه عندي عدا بعن
 لتضمينه معنى التجاوز وعن معنى من الاجلية والثالثة بلا التياب ونحوها والرى بكسر الزاى
 وتشديد الياء الهيمه والمراد به اللباس وطموحاً بمعنى ارتضاعاً وانصرافاً وهو مفعول له أو حال والى
 متعلق به وطاروة فى مقابلة الرثانة مجاز عن كونه جديداً غير بال والاعنياء جمع غنى ضد الفقير (قوله
 حال من الكاف فى المشهورة) أى فى القراءة الاولى المشهورة فى السبعة المتواترة وهو حال من كاف
 عينك وجات الحال منه لانه جزء المضاف اليه فلا غير عليه كما توهم ولا حاجة الى الختام العين
 وأما على القراءتين الاخيرتين فهو حال من فاعله المستتر وأما كونه حالاً من عينك والقول بأن افراد
 الضمير كونه مافى حكم عضو واحد أولاً كقائه واسناد الارادة الى العين مجاز كما فى قولهم استلذته
 عيني واستلذته فهو وان صح عدول عن الظاهر من غير داع (قوله جعلنا قلبه غافلاً) يعنى أن همزته
 لتعديبة غفل بمعنى صار ذا غفلة خلقها الله فيه عن ذكر الله لاستغفاله بحطام الدنيا عن ذكره فضلاً عن
 معرفته ومعرفة من تقرب اليه وما أشار اليه مرتفى الانعام وحلية النفس ماتحلى وتترن به من المعارف
 الالهية وزينة الجسد اللباس وقوله وأنه لو الخ معطوف على أن الداعي وقوله كان مثله فى العبادة أى
 عدم الغفلة وكان الالىق بالادب أن يترك هذه العبارة ويتأذب بآداب الله فى مقام شرف نبيه صلى الله
 عليه وسلم (قوله والمعتزلة لما غاظهم) هذا هو الصحيح من النسخ أى أوقعهم فى الغيظ العمية الجاهلية
 لذهابهم فى عدم نسبة الافعال القبيحة الى الله وانكار انها بخلقه تظهر وهذه الآية فى مخالفتهم
 وفى نسخة غلظهم باللام المشددة أى أوقعهم فى الغلظة والعصية (قوله قالوا انه مثل أجبته
 اذا وجدته كذلك) أى جباناً والوجدان على أمر يقتضى انه ليس بفعله وايجاده وكذا نسبته اليه
 أى وصفه كعفته أى نسبتة الى الفسق (قوله أو من أغفل ابه اذا تركها) غفلاً من غير سمعة وعلامة
 بئى وقصوه ومنه اغفال الخط والكتاب اعدم اعمامه فهو استهارة بل جعل ذكر الله الدال على الايمان
 به كالسمعة لانه علامة لسعادة الدارين كما جعل ثبوت الايمان فى القلب بمنزلة الكتابة فعنى تركهم غير
 مرسومين بالايمان تمكينهم من الكفر لا خلقه عندهم (قوله واحجبوا على أن المراد ليس ظاهر ما ذكر)

وتعديته بعن لتضمينه معنى نبا يقال نبت
 وعلت عنه عينه اقمتمه ولم تعلق به
 والغرض فى هذا اعطاء معينين أى لا تقتضيه
 عينك متجاوزتين الى غيره م وقرئ
 ولا تعد عينيك ولا تعد من أعداء وعداء
 والمراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم أن
 يزدرى بقرء المؤمنى وتعلو عينه عن رثانة
 يزدرى بقرء المؤمنى وتعلو عينه عن رثانة
 زيم م طموحاً الى طرارة زى الاعنياء
 (تزيد زينة الحيوة الدنيا) حال من
 الكاف فى المشهورة ومن المستمكن فى الفعل
 فى غيرها (ولا تطع من أغفلنا قلبه) من جعلنا
 قلبه غافلاً (عن ذكرنا) كما مية بن خلف
 فى دعائك الى طرد الفقرة عن جملتك
 لصناديد قريش وقبه تنبيه على أن الداعي له
 الى هذا الاستدعاء غفلة قلبه عن المعقولات
 وانما كده فى المحسوسات حتى خفى عليه أن
 الشرف بجولية النفس لا بزينة الجسد وأنه
 لو أطاعه كان مثله فى العبادة والمعتزلة
 لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا
 انه مثل أجبته اذا وجدته كذلك أو نسبته
 اليه أو من أغفل ابه اذا تركها بغير سمعة
 أى لم سمه بذكرنا كقوله لوب الذين كتبنا
 فى ذلهم الايمان واحجبوا على أن المراد
 ليس ظاهر ما ذكر

من كون الاغفال فعل الله بقوله واتبع هواه حيث أسند اتباع الهوى الى العبد الدال على أنه فعله
 لا فعل الله ولو كان فعل الله والاسناد مجازي لتقبل فاتباع بالفاء السببية لتفرعه عليه (قوله وجوابه
 ما ترغم مرة) أي من أن فعل العبد لكونه بكسبه وقدرته وخلق الله يجوز اسناده اليه بالاعتبار الاقول
 والى الله بالاعتبار الثاني والتخصيص على التفریع ليس بلازم فقد يترا لئلا تكون كالتخصيص الى الاختيارية
 استقلاله لأنه أدخل في الذم وتفويضه الى السامع في فهمه ولا حاجة الى تقدير قبيل واتبع هواه الخ
 (قوله وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب) وجعله فاعلا هذه القراءة تشاذه لابن فائد والاسواري
 وهي من أغفله اذا وجد غفلا والمعنى ظننا وحسبنا غافلين عن ذكرنا له ولصنيعه بالموأخذة بوجهه
 ذكر الله لعله كناية عن مجازاته كما مر مرارا (قوله مقدمات على الحق ونبذ اله وراء ظهره) فرط بفتح
 الراء يكون اسم بمعنى متقدم ومصدر بمعنى التقدم كما ذكره العرب وغيره ولذا وقع في نسخة تقدمت
 بالمصدر وعليه قبلنا بمعنى رما على ظاهره وعلى الاولى كذلك أو بمعنى نابذا ونبذ ورمي به وراء ظهره
 مجاز عن تركه وهو تفسير قوله مقدمات على الحق وفرس فرط أي سابق غيره وقوله ومنه الفرط بسكون
 الراء مصدر أي مجاوزة الحد أو بفتحين بمعنى التضييع (قوله الحق ما يكون من جهة الله) تفسير
 لمقول القول على أن الحق مبتدأ ومن ربكم خبره وفيه اشارة الى أن تعريف الحق للجنس وأن التركيب
 يفيد القصر كقوله الكرم في العرب وأن القصر فيه اضافي بالنسبة الى مقتضى الهوى وأن معنى كونه
 من الرب كونه من جهته بوحى ووقوف ونحوه ومن ابتدائية وهو ردة على أمة فيما دعا اليه وقوله خبر
 مبتدأ محذوف أي الموحى اليك ونحوه والجار والمجرود حال مؤكدة من الحق أو خبر بعد خبر وقيل انه
 فاعل جاء مقترنا كما صرح به في آية أخرى (قوله لا ابالي بايمان من آمن ولا كفر من كفر) يعني أن الامر
 والتخير ليس على حقيقته فهو مجاز عن عدم المبالاة والاعتناء به والامر بالكفر غير مراد فهو واستعارة
 للجدلان والتخيلية بتشبيهه حال من هو كذلك بحال الأمور بالخالفه ووجه الشبه عدم المبالاة
 والاعتناء به فيما وهذا كقوله * أسبغى بنا أو أحسنى لا ملومة * كما فصل في غير هذه الآية وهذا ردة
 عليهم في دعائمهم الى طرد انقراء المؤمنين ليجالسوه ويتبعوه فقبل لهم ايمانكم انما يعود دفعه عليكم
 فلا يبالي به حتى نظردهم لذلك بعد ما تبين الحق وظهور وهذا نظير ارتباطه بقوله وقل الحق من ربكم على
 الوجود (قوله وهو لا يقتضى استقلال العبد بفعله) لما استدل المعتزلة بهذه الآية على أن العبد مستقل
 في أفعاله موجد لها لأنه علق فيها تحقق الايمان والكفر على محض مشيئته لان التبادر من الشرط
 أنه علة تامة للجزء فدل على أنه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل أفعاله
 أشار الى دفعه بأن مشيئته ليست بمشبهة أخرى له والادراك وتسلسل فهي مشبهة الله لقوله وما تشاؤون
 الا أن يشاء الله فلا يكون مستقلا فيه اتوقف ارادته على ارادة الله وأورد عليه أنه لا يلزم من توقف
 مشيئته على مشيئة الله كون ذلك الفعل بخلافه وايجادها فكان عليه أن يقول فمشيئته ليست
 بوجودة له وانما الموجد مشيئة الله وقدرته ومشيئة العبد مقارنة للفعل لا غير كما هو مذهب الاشعري
 وأجيب بأنه سلك طريق المبالغة في الزاحم بمعنى تنزلنا وفرضنا أن مشيئة العبد مؤثرة ووجودة للافعال
 مشيئته بمشيئة الله كما مر فانتفى استقلاله فيها كما فصله في التفسير الكبير وأورد عليه أن لهم أن يقولوا
 تعلق القدرة والارادة يستقل به العبد عند حصول الدواعي وحصول الدواعي ليس بموجب التعلق مع
 أن لزوم التسلسل في التعلقات لا يختص بارادة العبد بل يعتم ارادة الله والجواب أن توقف مشيئته
 على مشيئة الله وعتمكينه ثابت بالنص بلانزع وارادة ارادة القبيح كرادته بلا فرق والتوقف عليها مقرر
 فلزم عدم استقلاله في الفعل وأن لارادة الله مدخلافه وهو بدم قاعدتهم ولا حاجة الى ذكر حديث
 التسلسل هنا وأما قوله ليم ارادة الله فقد قيل ان يتم ما فرقا من ارادته فليرجع الى شرح المقاصد
 والواقف وحواشيه فان السؤال وجوابه سطور عدة (قوله فسطاطها) الفسطاط الخيمة وقوله شبه به

أولا بقوله (واتبع هواه) وجوابه ما ترغم
 مرة وقرئ أغفلنا باسناد الفعل الى القلب
 على معنى حسبنا قلبه غافلين عن ذكرنا اليه
 بالموأخذة (وكان أمره فرطا) أي مقدمات
 على الحق ونبذ اله وراء ظهره يقال فرس
 فرط أي متقدم للثبيل ومنه الفرط (وقيل
 الحق من ربكم) الحق ما يكون من جهة الله
 لا ما يقتضيه الهوى ويجوز أن يكون
 الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا
 (فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) لا ابالي
 بايمان من آمن ولا كفر من كفر وهو
 لا يقتضى استقلال العبد بفعله فانه وان
 كان بمشيئته فمشيئته ليست بمشبهة
 (انا اعتدنا) هيا لنا (لاننا لمن نار) احاط بهم
 مرادها (فسطاطها) شبه به

ما يحيط بهم من النار يحتمل أنه تشبيه للنار بالسرادق في الاطاحة ويكون مما ذكر فيه الطرفان
 ووجه الشبه ويحتمل أن يكون استعارة مصرحة لتشبيهه لهب النار المنتشر منها في الجهات بالسرادق
 ويكون قوله أحاطت زجيرا ويحتمل المكنية والتضيلية والسرادق معرب سرارده أو سراطاق وقوله
 الخجة بالزاي المجهمة أي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه أو بالمهمله أي الخفية
 التي تجعل حوله واطلاقه على الدخان وما بعده الظاهر أنه مجاز على التشبيه وان كان كلام القاموس
 يوهم خلافه وقوله من العطش قد رآه صريرا قوله بعده بما (قوله كالجسد المذاب) ان أراد بالجسد
 ما يتبادر منه وهو جسد الحيوان فالمراد أنه لفظه كأنه لحم مذاب بالطحخ وان أراد به مطلق الحرم
 فهو معناه ويحتمل أن يريد به جرم المعدنيات فان أهل الكيمياء اصطلمت على تسميته جسدا فيكون
 بمعنى ما وقع في نسخة أخرى وهو كالتحاس وفي الكاف اشارة الى أنه لا يخصه لشموله سائر المعدنيات
 المذابة كما في القاموس وغيره وهذا هو الموافق للكشاف وكتب اللغة ودردي الزيت عكروه وما يرسب
 منه في قعر الاناء (قوله وهو على طريقة قوله فأعقبوا بالصليم) وقولهم عتايك السيف
 وتحية بينهم ضرب وجيع والمقصود منه التكميم يجعل خلاف ما يرجى مكانه وهل هو استعارة أو تشبيه
 أو نوع آخر تقدم تحقيقه في قوله تعالى فيشرهم بمذاب ألم وأن هذا من قصيدة لبشر بن أبي حازم أولها

لمن الديار غشيتها بالانم * تبدو معارفها كلون الارقم
 غضبت حنيفة أن تقتل عامر * يوم النصار فأعقبوا بالصليم (٢)

وحنيفة وعامر قبيلتان من العرب ويوم النصار بكسر النون والسين والراء المهملة يوم معروف
 وقت فيه حرب بينهم والصليم كفيصل الداهية وفسره في شرح المفصلات بالسلاح وأعتبروا بمعنى
 أزيل عتبهم وفي رواية أعقبوا أي جعل ذلك عاقبة أمرهم فلا شاهد فيه (قوله يشوي الوجوه) أي
 يحرقها وينجسها وقوله من فرط حرارته لتعليل الشيء وقوله صفة ثانية اشارة الى أن قوله كامل
 صفة أولى وقوله أو من الضمير في الكاف أي المستتر لانها اسم بمعنى مشابه فيستر الضمير فيها كما يستتر
 فيه وهذا ما ذكره غير المصنف كالعرب وفسره بما ذكره ولا يعني ما فيه من الكاف لانه ليس صفة مشتقة
 حتى يستتر فيه الضمير ولم يعهد مشتق على حرف واحد وكنت توفقت في صحته كما ذكره بعضهم حتى رأيت
 أبا علي القاسمي قال في شرح الشواهد في شرح قوله * رأيت كلفوس القطة ذؤابتي * ان قلت
 اجعل الكاف بمنزلة مثل فارفع بها ذؤابتي كما رفع بمنثل قلت ليس بالسمل لانها ليست على أنفاظ
 الصفات اه فحدث الله تعالى على الظفر بهذه المسئلة ولوقيل في كلامه تسمح وان المراد بالكاف الحارة
 والجورود كان أسهل من هذا وجوز فيه أن يكون حالا من ماء لوصفه وقوله المهل بيان للخصموس بالذم
 المقدر والمهل المقدر استعارة للماء الحار وعبر به لانه أقوى في الذم لبيان أنه ذم ما فيه من تلك الصفات
 لا من حيث كونه ماء ولذا قدره الزمخشري بذلك فلا وجه لما قيل ان الكلام مسوق لتقبيح حال
 المشبه دون المنسبه فإظهار أن يقول بئس الشراب الماء الموصوف بما ذكر وقوله وساءت النار
 اشارة الى أنها متصرفه وفاعلها ضمير النار (قوله مسكا الخ) يعني أنه اسم مكان وقع تسمية وأصله
 مرتفقها والمراد ذم شرابهم واقامتهم وقيل معناه المنزل والمراد أنه مصدره أي بمعنى الارتفاق
 والاتسكا وهو المناسب لما به منه والمرق من السد معروف وقوله وهو رقابله الخ يعني أنه للمشاكلة
 وقد تقدم على المعنى الحقيقي المشاكل كما في قوله * فخرتني الاعداء ان لم تحرق * وان كان الاكثر
 خلافه (قوله والا فلا ارتفاق لاهل النار) أي ارتفاق استراحة وأما وضع اليد تحت الخلد لتخزين
 والتحصن فالظاهر أن العذاب يشغلهم عنه فلا يتأتى منهم حتى يكون هذا حقيقة لا مشاكلة فلذا لم يعرجوا
 عليه لكنه يجوز أن يكون تمكيا وكناية عن عدم استراحتهم (قوله خبران الاولى هي الثانية الخ)
 ولما خلت من العائد قدره بما ذكره أو الرابطة من اتمالانه عام شامل لاسم ان الاولى لتعريف الاعمال

ما يحيط بهم من النار وقيل السرادق
 الخجة التي تكون حول الفسطاط وقيل
 سرادقها دخانها وقيل حائط من نار (وان
 يستغنيوا) من العطش (يفاقوا بما كاهل)
 كالجسد المذاب وقيل كدردي الزيت
 وهو على طريقة قوله * فأعقبوا بالصليم
 (يشوي الوجوه) اذا قدم انشرب من
 فرط حرارته وهو صفة ثانية الماء وحال
 من المهل أو من الضمير في الكاف (بئس
 الشراب) المهل (وساءت) النار (مرتفقا)
 مسكا وأصل الارتفاق نصب المرقق تحت
 الخلد وهو رقابله قوله وحسنت مرتفقا
 والاف لا ارتفاق لاهل النار (ان الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات انما لنضيق أجورهم
 أحسن عملا) خبران الاولى هي الثانية
 بما في حيزها والرابع محذوف تقديره من
 أحسن علامهم

(٢) قوله حنيفة رواه الجوهري تميم
 وكذلك زاده وصاحب شواهد الكشاف
 اه منحه

الصالحه في صلة الاول وتنكيره علاهنا وهذا بالنظر الى الظاهر وما بعده بحسب التحقيق ومثله يكون
 رابطاً ولانه عينه تاساوياً كما ذكر او خبرها أو تلك الخ هذا محصل ما ذكره المعربون ولا يراد على الاول
 أنه يقتضى أن منهم من يحسن العمل ومن لا يحسنه لانه انما يراد لو كانت من تبعيضية وليس يتبعين
 بلواز كونها بآيانية ولو سلم فلا بأس فيه فان الاحسان زيادة الاخلاص الواردي في حديث الاحسان
 أن تعبد الله كأنك تراه وأما كونه مشروطاً بحسن الخاتمة فلا وجه له هنا وقوله نعم الرجل زيد على القول
 بأن زيد مبتداً ونعم الرجل خبره والرابط عوم الرجل وهو قول فيه (قوله فان من أحسن عملاً على
 الحقيقة الخ) لا ياباه تنكير عملاً بناء على أنه للتقليل لعدم تعيينه فيه اذ التنكير قد تم في الاثبات ومقام
 المدح شاهد صدق وأما كون التنوين للتعظيم فلا يجدي هنا مع أنه يراد على ما قبله لانه لا يتم حينئذ
 الا بتأويل وأما كون من أحسن عملاً ولم يعمل الصالحات لا يعذب من أحسن عملاً في العرف وان صح
 بحسب الوضع ولذا قال المصنف رحمه الله لا يحسن ولم يقل لا يصح فعل تسليم التقليل لا وجه له (قوله
 من الاول للابتداء الخ) هذا هو الظاهر وقيل انها بآيانية وقيل تبعيضية وقيل زائدة في المفعول وعلى
 ما قبله المفعول محذوف أو النعت منزل منزلة اللازم بالنظر للثاني وفي من الثانية أيضاً وجوه أخر
 وقوله عن الاطاعة به متعلق بتعظيم لتضمينه معنى التبعيد أى كأنه أمر عظيم لا يمكن الاطاعة بمعرفته
 ولا يخفى مناسبة الاطاعة للسوار (قوله وهو جمع اسورة الخ) سوار معروف وقد قيل انه معرب
 في الاصل ولما رأوا أن أفعال لا يجمع على أفعال في القياس جعلوه جمع الجمع فقيل انه جمع اسورة كما مر
 وأجرة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله جمع اسورة وقيل هو جمع اسوار وأصله أساور بخفف
 يحذف يائه وقوله في جمع سوار راجع اليهما (قوله لان الخضرة الخ) ليس في النظم ما يدل على حصر
 لباسهم فيما ذكر فيكون وجه تخصيصه ما ذكر ويحتمل الاختصاص به وان كان فيها ما تشبهى الانفس
 وتلد الاعين لانهم لا يريدون غيره والطرارة الظاهر أن المراد بها كونه أكثر بهجة كانبات الخضرة
 فهو استعارة وقوله جمع بين النوعين أى لم يكتف بالرقيق ويتنصر على أحسنه لان ما غلظ قد يراد
 ويشتهى لغرض والمراد بالجمع الجمع في الذكر وأن عدم الاقتصار على أحد النوعين فيه اشعار بما ذكر
 فلا يراد ما قيل انه ان أراد أنه يدل على حصول كل مشتق فلا وجه له وان أراد بعضه فيكتفى بذلك
 الاقتصار على أحدهما فان قلت لم قال يحملون مجه ولا يلبسون قلت قيل انه اشارة الى أن الكلمة
 تقض من الله واللبس بحسب استحسانهم قيل وهو زعجة اعترالية وقيل لان اللبس لا بد منه احترازاً
 عن الانكشاف بخلاف الكلمة فتأمل (قوله على السرر) بنوعين جمع سرير وقوله كما هو هيئة
 التنعيم اشارة الى أن ما ذكره كناية عن التنعيم والترفة وقوله الجنة ونعيمها بيان للمخصوص
 وقال ونعيمها ولم يقل مع نعيمها اشارة الى استقلالها بالمدح وقوله حال رجلين بيان للمضاف مقدر
 أو للمعنى المراد لان المضروب به المثل حال هؤلاء وسياً في فيه وجه آخر وقوله للكافر والمؤمن في نسخة
 للكافرين والمؤمنين يعنى ضعفاء المؤمنين وصناديد الكفرة الذين طلبوا طردهم وبه ظهرا ارتباط هذا
 بما قبله وضرب المثل تقدم تحقيقه في سورة البقرة وقوله رجلين الخ يحتمل الاستعارة التمثيلية والتشبيه
 وأن يكون المثل مستعاراً للحال الغربية بتقدير اضرب مثلاً لرجلين الخ من غير تشبيه واستعارة
 كما قيل وكلام المصنف رحمه الله يحتمله أيضاً تدبر (قوله هما أخوان الخ) وقوله لصاحبه لا ينافسه
 كما ظنه أبو حيان نعم هو يؤيد التفسير الاستمر لان المراد معناه اللغوي لا المعارف وهذا بناء على أنهم ما
 كانوا موجودين وكذا ما بعده والاول على فرضهما لان التمثيل بشئ لا يقتضى وجوده ومثله كـ...
 وقوله فطروس بضم الفاء أو القاف كافي شروح الكشاف وبعده طاء وراء وواو وسين مهملات
 وبهم واذ بال معجمة أو مهمله بعد هاء ألف وتشاطر ابعثى تقاسمها شطرين أى نصفين وبقيته أمرهما
 مفصل في الكشاف (قوله من بنى مخزوم) هم بطن من قريش وعبد الأشد بالشين المعجمة وفي الاستيعاب

أو... تنفى عنه بهوم من أحسن عملاً
 كما هو... تنفى عنه في قولك نعم الرجل
 زيد أو واقع موقعه الظاهر فان من
 أحسن عملاً على الحقيقة لا يحسن اطلاقه
 الاعلى الذين آمنوا وعموا الصالحات أو
 خبرها (أو تلك لهم جنات عدن تجري
 من تحتهم الانهار) وما بينهما اعتراض وعلى
 الاول استئناف لبيان الاجر أو خبر بيان
 (يحملون فيها من أساور من ذهب) من الاول
 للابتداء والثانية لبيان صفة لا سوار وتنكيرها
 لتعظيم حستها عن الاطاعة وهو جمع أسورة
 أو أسوار في جمع سوار (ويلبسون ثياباً
 خضراً لان الخضرة أحسن الالوان وأكثرها
 حياءً من سندس واستبرق) هو مارق
 طراوة (من سندس واستبرق) هو مارق
 من الدياتج وما غلظ منه جمع بين النوعين
 للدلالة على أن فيها ما تشبهى الانفس وتلد
 الاعين (مشككين فيها على الارادن) على
 السرر كما هو هيئة التنعيم (نعم الثواب)
 الجنة ونعيمها (وحسنت) الارائك
 (مرئفاً) مشكاً (واضرب لهم مثلاً)
 لأقرب والمؤمن (رجلين) حال رجلين
 مقتدرين أو موجودين هما أخوان من بنى
 اسرائيل كافر اسمه فطروس ومؤمن
 اسمه هو ذا ورثا من آية ما عناية آلاف
 دينار فتشاطرا فاشترى الكافر بها ضياعاً
 وعقاراً وصرفها المؤمن في وجوه الخير
 وآل أمرهما الى ما حكاه الله تعالى وقيل
 الممثل هما أخوان من بنى مخزوم كافر وهو
 الاسود بن عبد الايد ومؤمن

ضبطه بالمهمله وأم سلة بفتحات أم المؤمنين رضي الله عنها وقوله من الكرم تفسير قوله من أعصاب
والكرم شجر العنب فاما أن يكون المراد به شجره مجازا أو يقدر فيه مضاف أي أشجار أعصاب لانه المراد
وقوله بيان التمثيل أي جله جعلنا الخ تفسيرية فلا محل لها أو صفة رجلين فهي في محل نصب لاجز باعتبار
المضاف المقدر ورجلين أمام مفعول اضرب ان قبل يتعدى لاثنتين أو بدل من مثلا بتقدير مضاف
وهو مثل رجائين (قوله مؤزرا بها كروهما) مؤزرا بالهمزة ووزن اسم المفعول بككون بمعنى مقوى
ومنه النصر المؤزر وهو هنا اسم مفعول من الأزار فعضاه المقوف ومحضوف فالتأزير بمعنى التغطية
وهو منصوب عطف بيان لقوله محبطة مفسره وكروهما بالرفع به وقد جوزي مؤزرا كسر الزاي والرفع
على أن الجملة حالية والظاهر هو الأول وقوله أطافوا به يقال أطاف به إذا استدار حوله وفي نسخة
طافوا بدون همزة وكونه بالمضاف من الطوق خطأ من النسخ وقوله تزيده الباء يعني أنها المتعدية
الى المفعول الثاني كما أن غشى لازم يعدى بالتضعيف الى مفعول وبالبااء الى ثان (قوله وسطهما)
يسكون السين على ما قاله الحريري وغيره من أهل اللغة ظرف محل محل بين وبالفخ اسم يتعاقب
عليه الأعراب ونحقيقه في محله وقوله ليس كل منه أي من البساتين جامع الاقوات الحاصلة
بازروع والقواكه الحاصلة من الشجر والجامعية لان ما بينهما من ما يطرق التبعية والتميم وقوله
متواصل العمارة المراد أنه ليس فيه مكان خال من الأشجار والازروع وحسن الشكل والترتيب يجعل
الكرم محفة وقفا بالأشجار وما بينه ما زرع زاه حسن المنظر والمخبر (قوله وافراد الضمير لافراد
كثرا) لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور وقد قيل انه مثنى حقيقة على مافصل في كتب النحو
وعلى الأول يجوز مراعاة لفظه ومعناه كما قال آتت ثم قال خلاهما (قوله شيا يعهد في سائر
البساتين الخ) ان كان تنقص المفسر به تظلم لازم فاشيا منصوب على المصدرية أي شيا من النقص
قيل وهو المناسب لما بعده من قوله فان الخ وان كان متعديا فهو مفعول به ويكون ما بعده نظر المآل
المعنى لانها اذا انقصتها نقصت في نفسها وتفسير تظلم بتنقص هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما
(قوله ليدوم ثمر بهما الخ) بكسر الشين ويجوز فيه الضم والفخ وقوله فانه الاصل أي في بقائهما
وايتاها ما الثمار ويزيد معطوف على يدوم وبيهاؤها ما حسن منظرها ما وفي نسخة تمامؤها (قوله
ونجربا بالتخفيف) وهي ظاهرة على الاصل وأما التشديد فللمبالغة في سعة التجريب والعمامة على فتح
ماء النهر وسكنت أيضا (قوله وكان له ثمر) بضم الناء والميم وفسره ابن عباس رضي الله عنهما
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره وقيل هو الذهب والفضة وقرئ بفتح الناء والميم كما روى
عن حفص وهو بمعنى المضموم أيضا كما في القاء ومن وغيره لاجل الشجر كما قيل لعدم مناسبتها للنظم هنا
والحشم بفتح هين الخدم وقوله وقيل أولاد اذ كروا وابدل عليه مقابله بقوله أقل منك ما لاولاد اولما
كان لا دليل فيه على تخصيصهم أشار الى وجهه بقوله لانهم الذين يتقرون معه لمصالحه ومعارته وهو
ظاهر لا غبار عليه (قوله بصاحبه) أي مع أخيه كما يدل عليه السياق ومحاورته وقوله وافراد الجنة
أي همامع أن له جنسين كما مر لتسكتة وهي أن الأضافة تلحق المعنى اللام فالمراد بها العموم والاستغراق
أي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما أفادته التثنية مع زيادة وهي الإشارة الى أنه لا جنة له غيره هذه
ولذا عير بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود وزاد قوله منع إشارة الى أنه ليس منها الا التمتع
الثاني والمالك لله الواحد القهار وقدم هذا لظهور الوجهين الأخيرين عن هذه التسكتة البليغة ولذا يذكر
العلامة غيره كناية عليه صاحب الكشف فلا يرد عليه أن اللام تفيد الاختصاص لا القصر ومضى
اختصاص الجنة بأنها لا لغزير من أين يفهم منه أنه لا جنة له غيرها وقيل المراد أن الجنة ليس
المقصود بها البستان بخصوصه بل ما بهمه وغيره فلا يناسب التثنية والمدخول من أفراد ذلك العام
ولا يخفى عليك أنه مدخول فتأمل وقوله تنبيها ترجعه وأنه ليس من الاختصاص الاضافي كما هو هم

وهو أبو سلة عبد الله زوج أم سلة قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم (جعلنا لهما
جنين) بستانين (من أعصاب) من الكرم
والجملة تنبيهها بيان التمثيل أو صفة للرجلين
(ووقفناهما بنخل) وجعلنا النخل محبطة
بهم ما مؤزرا بها كروهما يقال هه القوم
إذا أطافوا به وحققته بهم إذا جعلهم حافين
قوله تزيده الباء مفعول لا يابيا كقولك غشيت
وغشيت به (وجعلنا بينهما) وطمهما (زرعا)
أي يكون كل منهما ما جاءه الاقوات والقواكه
متواصل العمارة على الشكل الحسن
والترتيب الاثني (كلتا الجنين آتت أكلها)
ثمرها وافراد الضمير لافراد كثرا وقرئ كل
الجنين آتت أكله (ولم تظلم منه) ولم تنقص
من أكلها (شيا) يعهد في سائر البساتين فان
الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالباً (ونجربنا
خلاهما انهر) ليدوم ثمر بهما فانه الاصل
ويزيد بهماؤها ما وعن يعقوب ونجربنا
بالتخفيف (وكان له ثمر) أنواع من المال
سوى الجنين من ثمره اذ أكثره قرأ
عاصم بفتح الناء والميم وأبو عمرو بضم الناء
واسكان الميم والباقر بضمه ما وكذلك
وأحيط بثمره (فقال لصاحبه وهو
يحاوره) يراجعه في الكلام من حار
اذا رجع (أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا)
حسما وأعوانا وقيل أولاد اذ كورا لانهم
الذين يتقرون معه (ودخل جنته) بصاحبه
يعطوف به فيها ويقاخره بها وافراد الجنة
لان المراد ما هو جنته وهي ما تمنع به من
الدييات تنبيهها على أنه لا جنة له غيرها ولا حطة
في الجنة التي وعد المتقون

وقوله أول اتصال الخ فيكونان كحكمة واحدة وليس المقام مقام بيان العدد بل بيان ما قاله حينئذ وقد علمت خلوها عن التكنة المتقضى لتأخيرها وقوله في واحدة واحدة أى لا يمكن الا الدخول في واحدة وهذا كقوله قرأت الكتاب بابا بابا وعرابه وتحقيقه مذكور في النحو (قوله ضارها بما يجبه وكفره) فظلهما اما بمعنى تنقيصها وضربها التعريض نعمته لازوال ونفسه لله لا لآل أو بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لان مقتضى ما شاهدته التواضع المبكى لا العجب بها وظنهما أنه لا يتبدأ أبدا والكفر بانكار البعث كما يدل عليه قوله قال الخ (قوله نفى هذه الجنة) لان باد بمعنى فنى وهلك وقوله اطول أمه الخ يحتمل أن يريد أن التأيد ليس بمعناه المتبادر بل طول المكث وأن يريد أنه على ظاهره لانه بله له وانكاره قيام الساعة ظن عدم فناه نوعها وما قيل انه لا يظنه عاقل ليس بشئ لانه لا يلزم عقل هذا القائل وتمادى غفلته استمرارها وامتداد مداها وقوله كانه اشارة الى أن القيام الذي هو من صفات الاجسام المراد به التعقيد والوقوع مجازا جرى في العرف مجرى الحقيقة وقوله كما زعمت اشارة الى شكه فيه كما يدل عليه ان وقوله مرجعا اشارة الى أنه تمييزه هو اسم مكان من الانقلاب بمعنى الرجوع كقوله انقلب الى أهله وأن المراد عاقبة المال لان خبريته تتحقق بذلك (قوله لانها فانية وتلك باقية) نسبة للفناء اليه ان كان المراد بالابد المكث الطويل فلا اشكال فيها وان كان المراد به ظاهره فهو يناء على اعتقاد صاحبه كما أشار اليه بقوله كما زعمت فلا ينافيه أيضا كما لا ينافي انكاره للبعث أو شكه فيه (قوله وانما أقسم) كما يدل عليه اللام الموطئة للقسم وهو دفع لان التأكيده بالقسم يقتضى عدم تردده في البعث والمذكور خلافه بأن التأكيده لوجوده انظير لو وقع ما فرض لانه مستحق له استحقا فاذا اتى بالاختلاف عنه لو وقع وهو لا ينافي كون وقوعه غير معلوم وقوله وهو مع أى الاستحقاق المذكور والظاهر (٢) أن معنى قوله أينما يلقاه أينما كان يلقاه فيبقى ما يرتب عليه والضمير للاستحقاق أيضا والله كما قيل (قوله لانه أصل مادتك أو مادة أصلك) لان مادته النطفة وهي من الاغذية المتكوثة من التراب فهو أصل لها وكونه مادة أصله لان آباء آدم عليه الصلاة والسلام خلق منه فعلى الاول اسناد الخلق اليه منه حقيقي لان الخلق من المخلوق من شئ مخلوق منه اذ لم يتعين ارادة المبداء القريب حتى يكون مجازا وكونه مبنيا على صحة قياس المساواة خيال واه وعلى الثاني مجاز من اسناد ما للسبب الى المسبب وفي كلامه حسن تعبير كقوله عادات السادات السادات العادات (قوله ثم عدلت وكلاك) أصل معنى التسوية جعل الشيء سواء مستويا كما في نسويهم الارض ثم انه استعمل تارة بمعنى الخلق والابجاد كقوله ونفس وما سواها فاذا قرن بالخلق ونحوه فالمراد به خلقها على أتم حال وأعدله مما تقتضيه الحكمة بدون افرط ولا تقربط كما يؤخذ من كلام الراغب وغيره فلا يريد عليه قوله تعالى فسواء لعلك اذا العطف يقتضى التغير والتفسير به الاتحاد (قوله جعل كفره بالبعث كفر باالله) أورد عليه أمران الاول ان هذا وان كان عليه الاكثر لكن الظاهر أنه كان مشركا كما يدل عليه قول صاحبه تعريضا به ولا أشرك بربى أحدا وقوله يا ليتني لم أشرك بربى أحدا وليس في قوله ان وردت الى ربي ما ينافيه لانه على زعم صاحبه كما مر الثاني أنه لا يلزم من الشك في البعث أو انكاره الشك في كمال القدرة الالهية أو انكاره بلجواز وجود كمال القدرة على ذلك ولكنه لا يفعله لامر اقتضته حكمته أو لغير ذلك وجوابه ان ما ذكر هو مقتضى السياق لانه وقع رد القول ما أظن الساعة فاعمة ولذا قال في الكشف جعله كافر باالله جاحدا لانعمه لشك في البعث كما يكون المكذب بالرسول كافرا ثم ان كونه منكرا للبعث مقرا برؤية الله لا ينافي كونه مشركا عابدا للصنم ونحوه كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وأنكروا البعث أيضا وأما ان من عجز الله عن البعث سواء بخلقه في العجز وهو شرك فتكلف لا حاجة اليه فاما كونه لحكمة أخرى فبخالف لواقع النص لان مقتضى الحكم اثابة المطيع وعقاب العاصي أخفبتم أنما خلقناكم عبنا وأسقط قوله في الكشف جاحدا لانعمه لانه يقتضى أي يوههم استعمال

أول اتصال كل واحدة من جنسها بالآخرى
 أولان الدخول يكون في واحدة واحدة
 (وهو ظالم لنفسه) ضار لها بما يجبه وكفره
 (قال ما أظن أن تبيد) أن نفى (هذه)
 الجنة (أبدا) اطول أمه وتمادى غفلته
 واعتزله بجهلته (وما أظن الساعة قائمة)
 كانه (ولئن رددت الى ربي) بالبعث كما زعمت
 (لا جدن خير منها) من جنسه وقرأ الجازيان
 والشامى منهما أى من الجنسين (منقلبا)
 مرجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما
 مرصعا على ذلك لا اعتقاده أنه تعالى انما أولاه
 أقسم على ذلك لاستمهاله واستحقاقه آياه لذاته وهو
 ما أولاه لاستمهاله (قال له صاحبه وهو يحاوره
 مهة أينما يلقاه) قال له صاحبه وهو يحاوره
 أينما يلقاه بالذى خلقك من تراب) لانه أصل
 مادتك أو مادة أصلك (ثم من نطفة) فانها
 مادتك القريبة (ثم سوا الرجل) ثم عدلت
 وكلاك انما نادى كرايا لتمام مبلغ الرجال جعل
 كفره بالبعث كفر باالله تعالى

(٢) قوله والظاهر أن معنى الخلف الكشاف
 وأن مع هذا الاستحقاق أيضا توجه اه وهو
 ظاهر اه صححه

لان منشأ الشك في كمال قدرة الله تعالى
ولذلك رتب الانكار على خلقه اياه من
التراب فان من قدر على بدء خلقه - منه قدر
أن يعيده منه (لكن هو الله ربى ولا أشرك
يرى أحدا) أصله لكن أما حذف الهمة
وألغيت بنقل الحركة أو دونه فتلاقت
النون فسكان الادغام وقرأ ابن عامر
وبعقوب في رواية بالالف في الوصل
لتعويضها من الهمة أو لاجراء الوصل
مجرى الوقف وقد قرئ لكن أنا على الاصل
وهو ضمير الشأن وهو بالجملة الواقعة خبره
خبر أنا أو ضمير الله والله بده وزبي خبره
والجملة خبراً فأوال استدرالك من أنكفرت
كأنه قال أنت كافر بالله لكن أنا مؤمن به
وقد قرئ لكن هو الله ربى ولكن أنا لا اله
الاهوربى (ولو لا اذ دخلت جنتك قلت)
وهلاقت عند دخولها (ما شاء الله) الامر
ما شاء الله أو ما شاء الله كأن على أن مامو صولة
أو أى شئ شاء الله كان على أن مامو صولة
والجواب محذوف اقرار بانها وما فيها
بمشيئة الله ان شاء أبها وان شاء أباها
(لا قوة الا بالله) وقلت لا قوة الا بالله اعترافا
بالعجز على نفسك والقدرة لله وان ما تسير لك
من عمارتها وتدبير امرها فجعوته وادكاره
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شياً
فأعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره
(ان ترن أنا أقل منك ما لا وولدا) يحتمل أن
يكون أنا فصلاً وأن يكون نأ كيد اللفظ
الاول وقرئ أقل بالرفع على أنه خبر أنا
والجملة مفعول ثان لترنى وفي قوله وولدا دليل
لمفسر النفر بالاولاد (فسمى ربى أن يؤتىنى
خبراً من جنتك) في الدنيا أو في الآخرة
لايمانى وهو جواب الشرط (ويرسل عليها)
على جنتك لكفرتك (حسبنا من السماء)
مراعى جمع حسبانة وهى الصواعق

المشترك في معنييه ولو فسر الكفر هنا بالشرك لم يقع الاستدراك بعده في موقعه وهو ظاهر (قوله
لان منشأ الشك) لان عدم البعث اما للمجزع الاعادة وهو باطل لان من قدر على البدء قدر على
الاعادة بالطريق الاولى كما بين في غير هذه الآية أو لامر آخر وهو مستلزم للبعث المنانى للحكمة وهى
وان لم تناف القدرة تنافى كمالها والشك في صفته من صفاته المعلومة من الدين ضرورة كفر وقوله ولذلك
رتب الانكار أى ذكر ما يدل عليه من الاستفهام الانكارى بعده وعلى متعلق بربى وقوله فان الخ
بيان لوجه الانكار وتعليل له (قوله أم - له لكن أنا الخ) وجه النقل أنه يكون الحذف قياساً
فلا يقال انه عبت لانها بعد نقلها تحذف للادغام كما توهم واذا حذف ابتدأ بدون نقل كان الحذف على
خلاف القياس وقوله فكان الادغام أى وجد وعلى الاول الادغام بعد حذف الحركة وعلى الثانى
بدونه وهو ظاهر وقوله على الاصل أى باثبات الالف فى آخره ولما كانت تثبت فى الوقف واثباتها
فى الوصل غير فصيح لكنه هنا حسن لمشابهة أنا بعد حذف همزة لضمير المتصل ولان الالف جعل
عوضاً عن الهمة المحذوفة فيه أولانه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف وأثبت لادفع اللبس بلكن المستدرة
(قوله وهو بالجملة الواقعة خبر الخ) أى لفظ هو مع الجملة الواقعة خبره وهى الله ربى والرابض ضمير
المستكلم وأما خبر الشأن فمبين المبتدأ وقوله والاستدراك الخ يعنى استدراك عن قوله أنكفرت والهمة
فيه للتقرير على سبيل الانكار فهو فى معنى أنت كافر وهذه الجملة فى معنى أنا مؤمن بوجه ما متغيران
ولكن يقع بين كلامين كذلك كما تقول زيد غائب لكن عمراً حاضر وما له كما قيل أنى لأرى الفقر والغنى
الامنه والكافر لما اعتنى بدينه وأضاف ذلك لنفسه كان كأنه أشرك فتدبر وقوله وان كان أنا لا اله
الاهوربى الرابض ضمير ربى وقيل تقديره أقول لا اله الخ (قوله وهلاقت عند دخولها) اشارة
انى أن لولاها توجبى لدخولها على الماضى وأن اذ متعلقة بقات مقدمة من تأخير لتوسعه م
فى الظروف وقوله الامر الخ يعنى مامو صولة خبره مبتداً أو مبتدأ خبره محذوف والامر تعريفه
للاستغراق والجملة على هذا تنفيذ الحصر ولا تقدم هذا على غيره وقوله اقرار منصوب على أنه مفعول
له أو مصدر أحوال وكذا قوله اعترافاً وكونه بقية ما ذكر على الاول وأما على غيره فلان معنى ما شاء الله
كان مالم يشاء لم يكن لان المامو صولة فى معنى الشرط والشروط وما بعناه يفيد توقف الوجود
على مشيئته فيفيد عدمه عند عدمها الا سماعاً من اعتبر مفهومه ومنهم المصنف فلا يتوهم أنه ليس
فيهم ما ما يدل على أن جميع الامور بمشيئة الله حتى يشعلها وما فيها ولا يقال ان المراد انه يقدر على أنه
مبتداً أما ما شاء الله هو الكائن حتى يفيد ما ذكر فانه من قلة التدبر وأباها يعنى أفتاها وأهلكها وقوله
وقلت الخ اشارة الى أنه من مقول القول أيضاً وعلى نفسك متعلق باعتبار كونه يعنى الاقرار وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه القرطبى عن أنس رضى الله عنه وفيه لم يضره عين وبه يظهر معناه
والشئ أعظم مما له أو غيره فاذا قاله لم نصبه عين الاعجاب فعنى قوله لم يضره أى يتظوه (قوله يحتمل
أن يكون أنا فصلاً) أى يجوز فيه أن يكون فصلاً بين مفعولى رأى وهى عليه عنده لا بصرية لانه يكون
أقل حالاً فيعين أن يكون نأ كيداً وأقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لافصاله انما يقع بين مبتداً
وخبر فى الحال أو فى الاصل وعلى قراءة عيسى بن عمر أقل بالرفع يكون أنا مبتداً والجملة مفعول ثان
أحوال ومالا وولداً تعبير وقوله فعسى الخ جواب الشرط (قوله دليل لمن فسر التفسير بالاولاد)
لم يقل المذكور كما مر لانه لا يعلم من هذا وانما يعلم من كونهم يتقرون معه كما بينه أولاً وقوله وهو جواب
الشرط أى قائم مقامه أى فلا بأس عسى ربى الخ (قوله مراعى جمع حسبانة الخ) المراعى جمع
حمرامة وهى ما يرمى به كالسهام وهذا الصواعق ولا يفسر بها وليس المراد أنهم مثل للصواعق
فهو مما يفرق بينه وبين واحد بالتاء وما ذكره المصنف رحمه الله تبسغ فيه الزمخشري وهو امام فى اللغة
ولا عبرة بما فى القاموس من تفسيره بالصاعقة حتى يترض بأنه لا يلىق تفسيره بالجمع وأنه اذا كان جمعاً

بمعنى السهام فيجعل تفسيره به على طريق التشبيه لانه تكلف ما لا حاجة اليه وقد ورد بمعنى البلاء وغيره (قوله وقيل هو مصدر) كلففران بمعنى الحساب والمراد به المحسوب والمتقدر من تخييرها وابتادتها أربما بحاسب عليه فيجازى به ويحتمل أنه باق على مصدرية واطلاق الحساب على تقدير الله وحكمه بتخيرها على الاستعارة أو على عذاب الله ومجازاته بسبب أعمالهم لترتبه عليه وهذا أشبه بكلام المصنف رحمه الله فقوله وقيل الخ معطوف على قوله مرأى الخ وعذاب معطوف على التقدير وهو ظاهر (قوله أرضا ملساء) أى ليس فيها شجرون ونبات كما بينه وأصل معنى الزانق الزلزال فى المشى لوجل ونحوه ولما كان ذلك فيما لا يكون فيه نبت ونحوه مما يمنع منه تجوز به أو كنى عنه وعبر بالمصدر عن المزاحة مبالغة كما فى قوله غورا فالباقى قوله باسئصال أى افناء سببية لما عرفت أوله لالبسة ولا تكلف فى الأول كانوا هم وقيل الزانق من زانق رأسه بمعنى حلقه على التشبيه وهو بعيد وقوله وصف به كما يقال عدل بمعنى عادل والمراد الوصف اللغوى وهو أعم من الوصف النحوى فيشمه كما فى زلقا فانه وصف نحوى أيضا (قوله للماء الغائر) يعنى أن الضمير للغور بمعنى الماء الغائر وقوله ترددا تفسيره قوله طلبا فان معنى طلب الماء الغائر التردد أى التهرك والعمل فى رده أى اخراجه من غوره والمراد نفي استطاعة الوصول اليه فعبر عنه بنفي الطلب إشارة الى أنه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله (قوله وأهلك أمواله) قيل المراد أموال المهوددة التى هى جنتاه وما حوتها لا يجيع أمواله لانه يأباه قوله حسبا توقعه فان متوقعه أن تصبح جنته صعيدا زلقا إلا أن يريد بجنته ما منع به فى الدنيا كما مر والضمير للستان استخداما وليس هذا غلة نعمهم لأن التفسير المذكور لابن عباس رضى الله عنهم نعم من قال انه لا يعلم لهم ما مال غيرهما فقد وهم لأن التفسير المذكور لابن عباس رضى الله عنهم وهو فى قوة المرفوع (قوله حسبا توقعه صاحبه) من استئصال نباتها وأشجارها عاجلا أو آجلا والاول انما يكون بآفة سماوية والثانى بذهاب ما به نماؤها وهو الماء وقد دلت الآية على وقوع الاول صرحا بقوله فأصبح بالقاء التعقيبية وتخييره وتحسره انما يكون لما وقع بقتة والثانى انما يتوقع اذا لم يتوقع الاول فلا وجه لما قيل ان ما توقعه من اصباحها صعيدا زلقا بارسال الحسين أو غور ماثها ليس هنا ما يدل عليه بل كونها حاوية الخ يدل على خلافه إلا أن يقال انه تمثيل بحال رجلين موجودين وما ذكره معلوم من شئ آخر وللجواب عنه بأن ما توقعه مطابق هلاك جنته (قوله وهو مأخوذ من أحاط به العدو الخ) يعنى أنه استعارة تمثيلية شبه هلاك جنته بما فيها من هلاك قوم بجيش عدو أحاط بهم وأوقعهم بحيث لم ينبج أحد منهم كأن قوله أى علمهم يعنى أهلكتهم استعارة أيضا من اتيان عدو وغالب مستعمل عليهم بالقهر ولذا عدى بهلى كما أشار اليه المصنف رحمه الله ويحتمل أن تكون زبعة وليست تمثيلية تبعية الأعلى رأى كما مر (قوله ظهرا البطن تلهها وتحسرا) اتصاب ظهرا على أنه مفهول مطلق لبقلب أى قلبا كقلب النادمين فهو إشارة الى أن القلب كناية عن التلف وهو معنى التحسرا أى الحزن على ما فات وليست اللام بمعنى بعدا المراد أنه يقاب ظهرا أحدهما نحو بطن الأخرى وبلهتها فهو يعنىها الحقيقى أربعى على وليس ههنا من قولهم قلبت الأمر ظهرا لبطن كما فى قوله

وضربنا الحديث ظهرا لبطن * وأتينا من أمرنا ما اشتمينا

كفى شروح الكشاف فانه مجاز عن الانتقال من بعض الأحاديث الى بعض (قوله لأن قلبك السكين كناية عن الندم) وهو تعدى بهلى فيكون ظرفا غورا ومنه تعلم أنه يجوز فى الكتابة أن تعدى بصله المعنى الحقيقى كما فى نبي عليه بصله الكافى كفى نبيها وما هنا من الثانى ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا متعلقه خاص وهو حال أى تحسرا والتحسرا الحزن وهو أخصر من الندم لانه كما قال الراغب التمس على ما فات أو ليس ههنا من التضمنين فى شئ كما هو قولهم فتوله حال معطوف على قوله متمعاق

وقيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخيرها أو عذاب حساب الأعمال المبتدئ فنضع صعيدا زلقا (أرضا ملساء) بزاق عليها باستئصال نباتها وأشجارها (أو يصبح ماؤها غورا) أى غائرا فى الأرض مصدر وصف به كالزلق (فلن تستطيع طلبها) للماء الغائر ترددا فى رده (وأحيط بغيره) وأهلك أمواله لا يجيع أمواله لانه يأباه (وأندر منه وهو مأخوذ من أحاط به العدو) فانه إذا أحاط به غلبه وإذا غلبه أهلكه (وتظيره أى عليه إذا أهلكه من أى عليهم) (فأصبح العدو إذا جاءهم مستعلبا عليهم) (فأصبح يقاب كقوله) (ظهرا البطن تلهها وتحسرا) (على ما أنفق فيها) (فى غارتها وهو متمعاق) (يقاب لأن قلبك الكفيع كناية عن الندم) (فكانه قبل فأصبح ندم أو حال أى تحسرا) (على ما أنفق فيها)

وما ذكره أولاً من قوله تلهفاً وتحسراً تفسيره في على الوجهين لا اعراب فلا غبار على كلامه ولا تشويش فيه كما توهم وقوله ساقطة بيان للمعنى المراد منه بقوله صلتته وأصل معنى خوى خلا يقال خوى بطنه من الطعام أى جاع والعروش جمع عرش وهو ما يصنع ليوضع عليه فإذا سقط ما عليه وقوله أو سال من ضميره المستقر فيه بتقدير وهو يقول لأن المضارع المنبئ لا يفترن بالواو الحالية الأشد إذا كافي قولهم قت وأصل وجهه (قوله) كأنه تذكر وعظة أخيه) في قوله أنكفرت وأشعاره بتذكر الموعظة لتبنى وقوعه قبل ذلك حين وعظه وقوله أتى مجهول وأصله أتاه هلاك ماله من جهة شركه وكفره وقوله ويحتمل أن يكون توبته من الشرك فيكون تجديد الايمان لأن ندمه على كفره فيما مضى يشعر بأنه آمن في الحال فكانه قال آمنت بالله الآن ولبت ذلك كان أولاً وعبر بالاحتمال إشارة الى أن مجرد الندم على الكفر لا يكون ايماناً وان كان الندم على المعصية قد يكون توبة إذا عزم على أن لا يعود وكان الندم عليها من حيث كرهها معصية كما هو المتبادر صريحاً في المواقف لأن الايمان لا يكفي فيه ذلك مع أن ندمه عليه ليس من حيث هو كفر بل بسبب هلاك جنتيه وأيضاً لا بد من توبته مما كثر به وهو انكار البعث وخالوصه فيه وعدم نصرته لله إلا أن يقتضى خلافه وأما قول الامام انه اذا تاب عن الشرك يصير مؤمناً فكيف قال الزمخشري بعد انه لم ينصره لصارف وجوابه ان توبته لما كانت لطلب الدنيا أو عند مشاهدة البأس لم تكن مقبولة فقد قيل عليه ان كونه لم ينصره فيما مضى لصارف قبل التوبة لا ينافي قبولها اذا صدرت منه وكون الايمان بعد مشاهدة هلاك ماله اذا نذر به ايمان بأس غير مقبول غير مسلم بل بقاء الاختيار الذي هو مناط التكليف فتأمل (قوله) وقرأ حمزة والكسائي بالياء) أى في بكن لتقدم الفعل عليه ولو تأخر وكان عاملاً في ضمير الغيبة لم تأنيبه وقوله يقدرون على نصرته أول النصر باقدرة عليه لأنه لو أتى على ظاهره اقتضى نصرته وليس عزاد لانه اذا قبل لا ينصر زيداً أحد دون بكره من نصرته بكره في العرف وأما على ما ذكرناه من لا يقدر على نصرته الله التقدير فاستعمل النصر مجازاً في لازمه وهو القدرة عليه وقوله وحده يؤخذ من نفسه عن غيره وقوله متمسكاً إشارة الى أن النصر عام حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه وهو ظاهر وقوله أورد المهلك بفتح اللام أى رده بعينه ان قبل يجوز اعادة المعدوم بعينه أو جعله ان لم تقل به وانما حصره في الثلاثة لأن نصرته من أريد أخذ ماله أما بفتح الاخذ قبل وقوعه أو برده بعينه بعده أو برده في الثلاثة لأن نصرته من أريد أخذ ماله أما بفتح الاخذ قبل وقوعه في ذلك المقام وتلك الحال) حاصله أن الإشارة إنما الى ذلك المقام وتلك الحال التي وقع فيها الاهلاك أو الى الدار الآخرة وعلى التقدير الأول الولاية أمامطلقاً أو مقيدة والولاية المطلقة أعم بمعنى النصر أو السلطنة والمقيدة أعم بالنسبة الى غير المضطرين أو اليهم وسبب بيانه وجوز في هنالك تعلقه بمنصرا وكونه ظرفاً مستقراً خيراً أو فضله وهو الظاهر وعليه معنى المصنف رحمه الله وقررت الولاية بالفتح والكسر وعلى الأول ما ذكرناه فتنبه النصر له وحده إشارة الى أنه بالفتح بمعنى النصر وأنه مبتدأ ولله خبره وأن الجملة تدل على الحصر لتعريف المسند اليه واقترب الخبر بلام الاختصاص كما مر تقريره في قوله الحمد لله رب العالمين وأن النصر بمعنى القدرة عليها كما تـلـl

قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية (وهي خاوية) ساقطة (على عروشها) بأن سقطت عروشها على الارض وسقطت الكوروم فوقها عليها (ويقول) عطف على يقاب أو حال من ضميره (باليتنى) لم أشرك بربي أحداً) كأنه تذكر موعظة أخيه وعلم أنه أتى من قبل شركه فحتمى لولم يكن مشركاً فلم يهلك الله بسنانه ويحتمل أن يكون توبة من الشرك ونداما على ما سبق منه (ولم تكن له قنة) وقرأ حمزة والكسائي بالياء لتقدمه (ينصرونه) يقدرون على نصرته يدفع الاهلاك أو ردة المهلك أو الايمان بجملة (من دون الله) فانه القادر على ذلك وحده (وما كان منتصراً) وما كان متمسكاً بقوته عن انتقام الله منه (هنالك) في ذلك المقام وتلك الحال (الولاية لله الحق) النصر له وحده لا يقدر عليها غيره تقرير قوله ولم تكن له قنة ينصرونه أو ينصر فيها أولياءه المؤمنون على الكفرة (هو خير) بالكا فراه المؤمن ويعضده قوله (هو خير توباً وخيراً عقباً) أى لا ولبائنه

حال الاولياء فالمناسب في ابتدائها ذلك وقوله ومعناها أي معنى الولاية بالكسر وفي نسخة معناه باعتبار اللفظ والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط بالملك وقيل هما بمعنى وقوله هنالك أي في تلك الحالة وهي حالة وقوع الهلاك وقوله لا يغاب الخ بيان للسلطان بمعنى الملك والتسلط ولا يعبد أمامه على ظاهره أي بمعنى يدعى تفسيره ما بعده (قوله فيكون تنبيه الخ) يعني ان انبات القهر والتسلط لله يقتضي عجز غيره واضطراره وأنه انما قال ما ذكر اضطرارا وجزعاً لا توبة ونذما وقوله مما دهاه بالادل المهملة بمعنى اصابه أمر عظيم ومنه الداهية وإيمان المضطر كالسكره لا يتفقه في الآخرة والظاهر أن هذا هو المراد بإيمان اليأس السابق في كلام الامام فلا يرد عليه ما مر قد بر (قوله وقيل هنالك اشارة الى الآخرة) ويناسبه قوله خبر ثوابا وخبر عقابا ويكون كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد بكسر الكاف أي المصدر المؤكد لمضمون الجملة المنصوب به عامل مقدر كما تقول هذا عبد الله حقا أي الحق لا الباطل وهذه قراءة يعقوب وقرأ غيره بالرفع صفة الولاية وبالجزء صفة الجلالة وقوله بالسكون أي سكون القاف والباقيون بضمها وهما بمعنى كالعشر والعشر وقوله وقرئ عقبى كبشرى مصدر والمعنى على الكل عاقبة (قوله اذكرهم) اشارة الى أحد القولين في ضرب المثل وهو أنه متعدوا - دجني اذكر وأن المثل بمعناه المعروف وهو الكلام المشبه به والمشبه على هذا هو الحياة الدنيا وحالها في زهرتها أي نضارتها ووجعها وسرعة زوالها وفنائها وليس هذا من الجواز كما توهم لأنه حقيقة عرفية فيه وقوله صفتها الغربية اشارة الى أن الضرب بمعنى الذكر أيضا لكن المثل فيه بمعنى الصفة الغربية وهو يستعمل بهذا المعنى كما فعله المصنف رحمه الله في سورة البقرة كما في قوله مثل الجنة التي وعد المتقون (قوله هو كما) أي المثل بمعنى المشبه به أو الوصف الغريب بجملة قوله كما الخ وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ولم يقل هي لأن الحياة وحدها ليست مشبهة كما اشار اليه قبله ومن قدر هي تسمح فيه فما قبل ان الظاهر أن يقول هي لأن المشبه هو الحياة كما ذكره فقد تغفل عن مراده (قوله ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير) وهذا هو القول الثاني فيه للنضارة وهو أنه نصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وهل يشترط أن يكون أحدهما لفظ المثل أو لا فيه خلاف مذكور مع أدلته في مفعولات العربية وليس هذا مجازا بل لاقا للزوم كما قيل وما توهم من أن الكاف تبوعنه إلا أن تكون مقحمة مما لا وجه له لأن المعنى صير المثل هذا اللفظ فالمثل بمعنى الكلام الواقع به التشثيل وقد تبوع فيه من قال ان المعنى على هذا ما يشبه الحياة الدنيا كما الخ وليس بمنظم ثم ذكر كلاما محتجا لجوابه السكوت عنه (قوله فالتف بسببه وخاط بعضه بعضا) يعني أن النبات لكثرة بسبب كثره سقيه التف بعضه ببعض ففاعل التف ضمير النبات وتكاتفه بمعنى غلظه وكثرة أوراقه ونجح بمعنى دخل كما وقع في نسخة أخرى من النجعة وهي الارتحال والحركة كما قال سمعت الناس يتنجعون غيضا * فنفسه هنا بمعنى نفع من قولهم نجح فيه الدواء اذا نفعه لم يصب واذا دخل فيه فقد خاط أجزاءه حقيقة وقيل ان لفظ الاختلاط مجاز من ذكر السبب واردة المسبب وفيه نظر وروى كرضي أي تم شربه ورف بمعنى تحرك بلطف لرطوبته ونضرنه كما قال

وهل رفت عليك قرون ليلي * رفيف الاخوانه في نداها

(قوله وعلى هذا كان حقه) لما كان الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين سواء كانا مائعين أو لا فان كانا مائعين سمي مزجا وصدق بحسب الوضع على كل منهما أنه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال تدخل البيا على الكثير الغير الطارئ فلذا جعل هذا من القلب ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة أشار الى نكته بعد ما بين المصح له وهو أن كلا منهما مختلط ومختلط به وهي المبالغة في كثرة الماء حتى كانه الاصل الكثير وقوله موصوفا بصفة صاحبه أي بصفته الخاصة به الراجعة الى مقامه وهي كونه مختطبا أو مختطبا به لا بجمع صفاته لظهور عدم صحته واردة هنا والمراد

وقرأ حمزة والكسائي بالكسر ومعناها السلطان والملك أي هنالك السلطان له لا يغلب ولا يمنع منه أو لا يعبد غيره كقوله فاذا ركبوا في القلث دعوا الله مخلصين له الدين فيكون تنبيها على أن قوله باليني لم أشرك كان عن اضطرار وجزع مما دهاه وقيل هنالك اشارة الى الآخرة وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي الحق بالرفع صفة للولاية وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد وقراء عاصم وحمزة عقبا بالسكون وقرئ عقبى وكها بمعنى العاقبة (واضرب بهم مثل الحياة الدنيا) اذكر لهم ما تشبه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها أو صفتها الغربية (كها) وسرعة زوالها ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا لا ضرب على أنه بمعنى صير (أنزلناه من السماء) فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وخاط بعضه بعضا من كثره وتكاتفه أو نجح في النبات حتى روى ورف وعلى هذا كان حقه فاختلط نبات الارض لكن لما كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه

بالعكس في كلامه القلب لانه يستعمل بمعناه وقد عرفت ان قوله لما الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة
 بيان لامر يج فلا وجه لما قبل انه لا فائدة في الجمع بينهما وهو ظاهر غنى عن البيان (قوله مهشوما)
 أي هو فعيل بمعنى مفعول لاجمع هشمة كما في الكشاف وقوله تفرقه بيان للمراد منه والاشاعرة أنه
 بمعنى تفرق الحب من قشره وأذرى وذرى متقاربة وقوله والمشي به الخ دفع لما يتوهم
 من دخول الكاف عليه وليس مشبه به ولا حلا من أحواله مذكور في الجملة أولا حتى يتوهم فيه
 تقدير مضاف أي كحال ماء لانه تشبيه تمثيلي وحاله معروف في المعاني وقوله المنبت من أبنه ابنا ونياثا
 وقوله رافا أي مهتز الطراوته وفي نسخة ورافا وهو بمعناه وقوله ثم هشما عبر بتم إشارة الى تراخي
 تفقته وتهمته عن ربه بالماء وانما وقع بالفاء في النظم لان اتصال أوله بالآخر مقابلة والتسكتة فيه الاشعار
 بسرعة زواله كما أشار اليه بقوله كان لم يكن فلا يرد عليه أن المناسب للنظم ~~تكون~~ لتحصل الدلالة
 على سرعة الزوال المقصودة بالفائدة في هذا المقام وقبل الفاء فصيحة والتقدير فزها ومكث فأصبح
 الخ وقوله كان لم يكن بالتخفيف أصلا لكنه لم يكن وقوله من الانشاء والافتاء قدومه لمناسبة المقام
 ولو أبقاه على عومه صح وقوله قادر الوقال كامل القدرة كما تدل عليه الصيغة لكان أظهر (قوله
 وتنفى عنه) أي تزول عن الانسان بزواله أو بزوالها بسرعة وعن بمعنى بعد ومازائدة لتأكيد مقربه
 وشدة سرعته وهذا كقوله عما قبل ليصبح نادمين وما ذكر من فناء الدنيا وسرعة زوالها من الدين
 المعلوم والزينة مصدر بمعنى ما يزين به ولذا أخبر به عنهم ما واقتصد للمبالغة والاضافة اختصاصية
 لان زينة مخصوصة بالدنيا واليه يشير كلامه وليس مراده أن اضافته على معنى في وان جاز (قوله
 وأعمال الخيرات الخ) يعني أنها صفة لا أعمال مقدرة واسناد الباقيات مجازي أي الباقي ثمرتها ونواحيها
 بقريته ما بعده فهي صفة جرت على غير من هي له بحسب الاصل أو فيه مضاف مقدر واستترا الضمير
 المحرور وارتفع بعد حذفه وقوله تبقى له أي للانسان وقوله ويندرج الخ إشارة الى أن ما وقع من
 السلف من تفسيرها بما ذكر على طريق التمثيل وقوله عائدة أي ما يعود عليه من النفع فسر الثواب به
 على أنه مجاز وهو ما يجازي به على فعله من الاجروان كان في الاصل مطلق الجزاء كما في الغريبين ليكون
 معنى مشتركين زينة الدنيا والعمل الصالح يتأني به تفضيل أحدهما على الآخر حقيقة وقوله يتال به
 ذكر ضمير الباقيات الصالحات المؤنثة لتأويلها بما ذكر أو بالخبر ونحوه أو بالنظر للخبر ويأمل بالتخفيف من
 باب يضر يؤقل بخلاف أه ور الدنيا فان الامل يخيب فيها كثيرا او كون نواحيها أبدا لا يتأني كونها
 بعشرة أمثالها ولا يدفعه قوله والله يضاعف لمن يشاء لان أضعاف المتناهي متناهية لان المراد
 أنها أمثال لها في القدر والحسن وهو لا يتأني الدوام هكذا في بعض الحواشي وفيه بحث (قوله
 واذكر يوم تعلقها ونسبها في الجوق) يعني ليس المراد نسبها في الارض أو بالارض بل قلعها منها
 ونسبها في الهواء وفيه إشارة الى أن يوم منصوب باذ كرمه قدرا قبله وسيأتي في عامله وجه آخر (قوله
 أو نذهب بها فنجعلها هباء) أي كالهباء ومنبتا بمعنى متفرقا وهو بالبناء المثلثة وهذا تأويل يجعل
 تسميتها بمعنى اذهاجها واذا نائم ابد كالسبب وارادة المسبب فيكون كقوله وبست الجبال بسا
 فكانت هباء منبثا (قوله ويجوز الخ) فيكون متعلقا بخبر وأشار بقوله ويوم القيامة الى أنه المراد
 يوم نسي الجبال لانه يوم تضحل فيه أمور الدنيا لانه اذا زال ما ظاهره الثبات فغيره أولى وعلى الوجه
 الاول المراد به ظاهره (قوله بادية) أي ظاهرة ولا يخفى حسن ما فيه من الابهام ولذا ضمنه بقوله
 برزت الخ بمعنى أنها الزوال الجبال ظهرت كلها والزوال ما يسترها ثم أشار بقوله ليس عليها ما يسترها
 الى أنه ليس المراد من بروزها زوال الجبال فقط بل زوال ما عليها من الجبال والعمران والشجر
 والجمار وانما ذكر الاول لاقتضا ما قبله فليس يبا للماقبله لان البروز الظهور وبعد الخفاء كما قبل
 وترى على بناء الجهور نائب فاعله الارض وقوله وجهنا هم الى الموقف بيان لعنائه وأنه يتعدى بالي

عكس للمبالغة في كثرة (فأصبح هشما)
 مهشوما مكورا (تذروه الرياح) تفرقه
 وقرئ تذريه من أذرى والمشي به ليس
 الماء ولا حلا بل الكيفية المنتزعة من الجملة
 وهي حال النبات المنبت بالماء يكون أخضر
 ورافا هشما تطير الرياح فيصير كأن لم يكن
 وكان الله على كل شيء من الانشاء والافتاء
 (مقتدرا) قادرا (المال والبئون زينة
 الحيوة الدنيا) يزين بها الانسان في دنياه
 وتنفى عنه عما قريب (والباقيات
 الصالحات) وأعمال الخيرات التي تبقى له ثم ترا
 أبدأ الآباد ويندرج فيها ما فسرت به من
 الصلوات الخمس وأعمال الحج وصيام رمضان
 وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
 أكبر والكلام الطيب (خير عند ربك) من
 المال والبنين (نواحيها) عائدة (وخبر أملا) لان
 صاحبها يتال به في الآخرة ما كان يؤمل بها
 في الدنيا (ويوم نسير الجبال) واذكر يوم
 تعلقها ونسبها في الجوق أو نذهب بها فنجعلها
 هباء منبثا ويجوز عطفه على عند ربك أي
 الباقيات الصالحات خير عند الله ويوم
 القيامة وقرأ ابن كثير أبو عمر وابن عباس
 تسيروا بالآباء والبناء للمفعول وقرئ تسيروا
 سارت (وترى الارض بارزة) بادية برزت
 من تحت الجبال ليس عليها ما يسترها وقرئ
 ترى على بناء المفعول (وخبرناهم)

لا يعنى السوق كما قيل (قوله لتحقق الحشر) الدال عليه التعبير بالماضى مجازا واذا كان للدلالة على أن الحشر قبل التسيير والرؤية فهو حقيقة لان الماضى والاستقبال بالنظر الى الحكم المقارن له لا بالنسبة لزمان التكلم وقوله ليعاينوا الخ لعله لتقدمه والوعدى كلامه بمعنى الوعد او هو على ظاهره (قوله وعلى هذا تكون الواو للحال) وصاحبها على القراءتين فاعل نسبه الملفوظ او القائم مقام المحذوف والرابط الواو فقط حينئذ قيل انما جعلت للعمال على هذا لانها لو كانت عاطفة لم يكن ماضى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول وتحققه ان صيغ الافعال موضوعه لازمنة التكلم اذا كانت مطلقة فاذا جعلت قيودا ما يبدل على زمان كل ماضيهما وغيره بالنسبة الى زمانه فمضى الكشف وغيره من أن هذا الغرض حاصل سواء كانت الجملة حالبة أو معطوفة ليس بشئ ثم تعال به بقوله لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق لا يستلزم معاملة اه ولا يخفى أنه وقع في الكشف ذكر هذه النكتة من غير تعرض للحالية والعطف ففهم المصنف رحمه الله أنه مطلق في محل التقييد وفهم شرآحه أنه جار عليهم ما فوجهه بما ذكره هذا المقاتل غير مسلم فان الجملة المتعاطفة يجوز فيها التوافق والتخالف في الزمان فاذا كان في الواقع كذلك فلا خفاء فيه وان لم يكن فلا بد للعدول من وجه فان كان أحدهما قيد اللاتخروف وهو ماض بالنسبة اليه فهو حقيقة ووجهه ما ذكر ولا تكون معطوفة حينئذ فان عطفت وجعل الماضى بالنسبة لاحد المتعاطفين فلا مانع منه ونظيره كما في شروح الكشف ان ينتفوخكم بكونوا اليكم أعداء ويسطوا اليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا ولو تكفرون وهل هو حقيقة أو مجاز محل تردد فسطا أو رده بلا شبهة (ومن العجب هنا) قول بعض المؤلفين المتصنفين انه اذا كان ماضى الحشر بالنسبة الى زمان التكلم يلزم تقدمه على التسيير والبروز أيضا اذ هما متأخران عن زمان التكلم والمتقدم على المتقدم متقدم على ذلك الشيء لكن تقدم الحشر على زمان التكلم ادعائى لاحقيقى فلا يلزم تقدمه عليهما حقيقة وهو المقصود (قوله يقال غادره وأغدره) بجمزة التعدية والغدير نهر صغير سمي به لانه بقى من السيل فكانه تركه فهو فعيل بمعنى مفاعل أو فاعل أو فاعل والقراءة بالياء التحسية على أن الضمير لله على طريق الالتفات وقرئ بالقوافية أيضا والضمير للأرض وعبارة المصنف رحمه الله تحتمله (قوله تشبيه حالهم بحال الجندي الخ) الظاهر أنه استعارة تمثيلية شبيهت حالهم في حشرهم بحال جنود عرضوا على مالكهم ولا عرض بعناهم المعروف ولا اصطفاق وقبل انها تبعية بتشبيه حشرهم بعرض هؤلاء وقوله ليعرفهم مضارع عرف منصوب أو مصدر من التعرف مجرور ببيان لان العرض قد يكون لتعرف السلطان جنده وقد يكون لتفسيده أمره والقصود التشبيه بالاعتبار الثاني وقوله على ربك إشارة الى غضب الله عليهم وطردهم عن ديوان القبول لعدم جرمهم على مقتضى معرفتهم بربوبية (قوله مصطفين لايحجب أحدا أحدا) ان كانت الاستعارة تمثيلية وهذا داخل فيها فهو ظاهر ولا يلزم أن يكون المشبه صفا واحدا وكذا اذا كان ترشيفا كما في شروح الكشف وان قيل انه ليس بشئ يعنى أنه لتصور معناه في الطرفين ليس بصالح للترشيف والتجريد ولا يخفى أنه على كل حال أعرق في المشبه به وهو كاف في جهله ترشيفا وحينئذ لا يلزم أن يكونوا صفا واحدا اذ لا تعرض للوحدة في المشبه حتى يرد عليه ما قيل انه مفرد مراد به الجمع كونه مصدرا أى صفا فلما ورد في الحديث الصحيح انه يجمع الاقوال والاخرون في صعيد واحد صفوفا ولا حاجة الى تكلف أنهم بعرضون ثلاث عرضات فلعلمهم بعرضون تارة صفا وتارة صفوفا لانه لا مدخل للرأى فيه مع أن هذا كله غفلة عن تفسير الشيعين لمصطفين بأن مجموعهم يرى جملة وتفصيلا اذ لا يحجب شئ عن رؤيته وأما نقول بأن أصله صفا صفا فبعد مع أن ما يدل على التعدد بالتكرار كصفا صفا ويا بابا بالاجوز حذفه كما سيأتى وقوله مصطفين إشارة الى أنه حال (قوله على اصمارا نقول على وجهه يكون حالا) بتقدير قائلين أو نقول ان كان حالا

ووجهه ما ضار به تسيير وترى لتحقق الحشر
 أو للدلالة على أن حشرهم قبل التسيير
 ليعاينوا ويشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا
 تكون الواو للعمال باضمار قد (فلم
 تغادر) فلم تترك (منهم أحدا) يقال غادره
 وأغدره اذا تركه ومنه الغدير ترك الوفاء
 والغدير لما غادره السيل وقرئ بالياء
 (وعرضوا على ربك) تشبيه حالهم بحال
 الجندي المعروفين على السلطان ليعرفهم
 بل أيا من فيهم (صفا) مصطفين لايحجب
 أحدا أحدا (لقد جنتونا) على اصمارا نقول
 على وجهه يكون حالا أو عاملا في يوم تسيير

من فاعل حشرنا أو قاتلنا أو يقول ان كان من ربك أو مقول لهم ان كان حال من ضمير عرضوا أو بقدر فعل كقولنا أو نقول لا محمل بلحظه ويوم متعلق به لا بمقدر كما مر وانما لم يعمل في الظرف على تقدير كونه حالاً لأنه بصير كغلام زيد ضارباً على أن ضارباً حال من زيد ناصب الغلام ومثله تعقد غير جائز لأن ذلك قبل الحشر وهذا بعده ولأن معمول الحال لا يتقدم عليها كانوا هم قد بر وأماماً أو رد على الثاني من انه يلزم منه أن هذا القول هو المقصود أصالة فتخيل غنى عن الرذائل لا محذور فيه (قوله عراة لاشئ معكم الخ) جو زفي قوله كما خلقناكم أن يكون حالاً أي كائنين كما خلقناكم والتشبيه فيما ذكر من كونهم عراة الخ وأن يكون صفة مصدر أي محبباً كما كنتم وقدم هذا الوجه المتناسب لما قبله من زوال الدنيا وفنائها أولان الثاني مرتبط بما بعده فأخره ليتبين ارتباطه به كما أشار إليه بقوله لقوله فالتمتع بماتقدم بما تقدم والمتأخر متعلق بما تأخر فالوضع على وفق الطبع (قوله أو أحياء كن خلقناكم الأولى) هذا يحتمل الوجهين السابقين في أعرابه وانما يخالفه في وجه التشبيه وقوله وقتنا إشارة إلى أن موعدا اسم زمان وجعل هنامته مذبذبة لواحداً ولاثنين وأن مخففة من النقلة وقوله وأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذبواكم به الطاهر أنه معطوف على إنجاز بتهـ بدر مضاف أي وابطال الخ وكذب مخفف والباء للسببية أو بمعنى في وقوله وبيل للخروج الخ أي الاضراب فيها اتقالي لا ابطالي والمراد بالقصة الأولى جملة لقد جتمونا الخ (قوله صحائف الاعمال في الايمان) بفتح الهمزة جمع عين بمعنى اليد كالشمائل جمع شمائل وهو يان وفيه إشارة إلى أن تعريف الكتاب للجنس كافي للكشاف والمراد بالجنس فيه الاستغراق كافي شرحه وقوله وقيل هو كتابة عن وضع الحساب أي ابراز محاسبتهم وسؤالهم كأنه اذا أريد بحاسبة العمال جى بالافتراض ووضعت بين أيديهم فأريد به لازمه كتابة وقوله خائفين لأن حقيقة الاشغاف الخوف من وقوع المكروه وضمير فيه للكتاب ومن الذنوب بيان لما (قوله ينادون هلكنتم) بضم الصاد مصدر بمعنى الهلاك والهلكات جمعها وقوله هل كروها الضمير للمصدر وفي نسخة هل كرواها والاولى أصح ونداؤها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله كأنه قيل يا هلاك أقبلي فهذا أو انك فضيه استعارة مكنية تخيلية وفيه توبيخ لهم وإشارة إلى أنه لا صاحب لهم غير الهلاك أو طلبوا هلاكهم اثلاثاً وما هم فيه وأما تقدير المنادى أي يامن بمحضرتنا وولتنا فبضم حذف وتقدير لما نفوت به تلك النكتة والويل والويل الهلاك (قوله تعجباً من شأنه) يعني أن ما استهفاهم والاستهفاهم مجاز عن التعجب وقال البقاعي ان لام الجزر سمت مفصلة يعني في الرسم العثماني إشارة إلى أنهم لستة الكرب يقفون على بعض الكلمة وفي لطائف الاشارات وقف على ما أبو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والاصح الوقف على ما لانها كلمة مستقلة وأكرههم لم يذكر فيها شيئاً (قلت) اتباع الرسم يأتي ما قاله البقاعي وهذا مما أشكل علينا القراءة وان كان مشايخنا قرأوه وقوله هنة بفتح الهاء والنون المنصرفة السبعة وقوله عدها لأن الاحصاء منصرف في العدا وان كان أصله العدا بالخصي وقوله وأحاط بها تفسير لعدها وإشارة إلى أن عدها مجاز عن الاحاطة بها كما يحيط الكتاب ولا تجوز في اسناده كما قيل وانما جعل كتابة عن الاحاطة كما يقال ما أعطاني قليلاً ولا كثيراً لأنه لو حل على ظاهره لكان ذلك عدم ترك الكبيرة كالمستدرك وترك ما في الكشاف من أن المراد ما كان عندهم صغاراً وكبائر وقيل لم يجنبوا الكبائر فكيف عليهم الصغار وهي المناقشة وعن ابن عباس رضي الله عنهما الصغيرة التيسم والكبيرة القهقهة لما فيه من الرغبة الاعتزالية فان قلت ما معنى هذا الاثر المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما فان بعض الفضلاء استشكل كون التيسم صغيرة والقهقهة كبيرة ولم يبينه شراحه قلت المراد التيسم والضحك استهزاء بالناس وهو يؤذيهم وكل أذية حرام كما يئنه الامام الغزالي في الاحياء وذكر أن اغظ ابن عباس في تفسير هذه الآية الصغيرة التيسم استهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو إشارة إلى أن الضحك على الناس من الذنوب والاسهام وعن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه

(كما خلقناكم أول مرة) عراة لاشئ معكم من المال والولد لقوله ولقد جتة ونافرادي أو أحياء كن خلقناكم الأولى لقوله (بل زعمتم أن ان تجعل لكم موعداً) وقتنا لا يجاز الوعد بالبعث والتشور وأن الأنبياء كذبواكم به وبيل للخروج من قصة إلى أخرى (وضع الكتاب) صحائف الاعمال في الايمان والشمائل أو في الميزان وقيل هو كتابة عن وضع الحساب (قضى انجربين مشفقين) خائفين (بما فيه) من الذنوب (ويقولون يا ويلتنا) ينادون هلكنتم التي هل كروها من بين الهلكات (مال هذا الكتاب) تعجباً من شأنه لا يقادر صغيرة (هنة صغيرة) ولا كبيرة (الأحصاء) الاعدها وأحاط بها

أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب ويغظهم في ضحكهم من الضرطة وقال علام يضحك أحدكم مما يفعل فان قلت الترقى في الاثبات يكون من الادنى الى الاعلى وفي النقي عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاعلى بخلاف النقي قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصله في المثل السابق حفظه فانه من المهمات (قوله فيكتب عليه ما لم يفعل) أي يعذبه بما لم يعمله أو يزيد في جزائه قبل وهذا لا يلائم مذهب الاعتزال وأما على مذهب أهل السنة فلا ينسب اليه تعالى الظلم بتعذيبه بلا ذنب فانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء وأجيب بأنه تعالى أراد بقوله ولا ينظلم ربك أحدا أنه لا يفعل بأحد ما يكون ظالم الوصود عن العباد اذا العمل بدون الاجراء وعلى النقصان فيه ظلم لو صدورنا فظهر أن ما ذكر على طريق التمثيل لا الحصر وهذا السؤال والجواب لم يصادفنا محزوما أما الاول فلانه تعالى وعد بانابة المطيع والزيادة في ثوابه وتعذيب العاصي بمقدار جرمه من غير زيادة وأنه قد يفعله ما سوى الكفر وذلك لأنه لا يخلف المعاد واتفق المعتزلة وأهل السنة على عدم وقوع الخلف وإنما الخلاف في امتناعه عقلا فذهب اليه المعتزلة بناء على القبح والحسن العقليين وخالفهم فيه غيرهم فقالوا انه متمتع بعقلا وما ذكره المصنف موافق لكلامهم وأما الثاني فلان تسمية خلاف ما وعد به وجرحت عليه السنة الالهية ظالم الظاهر أنه حقيقة لا تمثيل لان حقيقته كما قاله الرابع وغيره وضع الشيء في غير موضعه بزيادة أو نقص فلذا أطلق على تجاوزه الحد والحق فهو حقيقة في مثل قوله وما ربك بظالم للعبيد أي لا يتجاوز الحد الذي حقه لهم في الثواب والعقاب وان لم يجب ذلك عليه عقلا فالحصر على ظاهره بلا تمثيل نعم هذه كلمة حق أريد بها باطل فافهم (قوله كثره في مواضع الخ) أي كثر هذا المذكور من قصة ابليس بحسب الظاهر وليست مكررة في الحقيقة لانها تتضمن اغراضا فذكرت في كل محل لغرض وفائدة تناسب ذلك المقام وقوله كونه مقدمة بكسر الدال المشددة ومعناها لغة معروف واصطلاحا تطلق على أمور مقدمة العلم ومقدمة الكتاب ومقدمة الدليل وهي قضية جعلت جزءا منه أو تتوقف صحتها عليها والمراد بها هنا ما له تعلق بالامر المقصود بيانه لا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما قيل وقوله في تلك الحال أي محال تكرير القصة وقوله لما شيع أي ذكر شناعة أمرهم ووخامة عاقبتهم والمراد بالمفخرين من ذكر في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الخ ويجوز أن يراد بالمفخر بجهته وزينة ذنياه المشار اليه بالمثل المضروب وقوله فتر ذلك أي التشنيع أي أكده وبينه وقوله بأنه أي الاقتدار (قوله أولي الذين حال المغرور الخ) وجه آخر ذكر القصة هنا والمغرور والمرض اما صاحب الجنيتين واخوه أو ما تضمنه قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا وزهدهم جواب لما والتمهيد ضد الترغيب وعرضة الزوال بضم العين وسكون الراء والاضاد المجمة معناه معرضة ومتمهته والمراد بانفسها أكثرها تنافس وأغلاها أشرفها والمراد به المال والبنون والمذهب المراد به طريقته المعروفة فيه (قوله حال باضمارة) أي حال من المستغنى والرابط الضمير وعلى الاستئناف فهو واستئناف بياني ويقههم منه التعليل كما قرره (قوله نخرج عن أمره بترك السجود) جواب عما يتوهم من أن الفسق ترك الطاعة بالعصيان فكيف عدى بعن كافي قوله

فواستغنى عن قصدها جوارنا * ثم خص بالخروج عن طاعة الله وجوز فيه أن تكون عن السبيية كافي قوله * ينهون عن اكل وشرب * والمراد بالامر في كلام المصنف قوله اسجدوا وخرجه عنه مخالفته وفي الكشف انه يعنى المأمورية وهو السجود وعدم انصافه بالسجود الذي عم الملائكة خروج عنه قيل وهو أنسب باستثناء ابليس من حكم السجود وقيل مسلك المصنف أولى لا يقا به على حقيقته ولكل وجهة والامر فيه سهل (قوله والفاء للتسبب) ابيان تسبب فسقه عن كونه من الجن اذا شأهم التردد وان كان منهم من أطاع وآمن كما سب أي في سورة الجن أو عن سجود غيره ومخالفته عن السجود فهي عاطفة اما على مجد الملائكة الا ابليس أو على كذا من الجن كافي الاعراف وقيل انها

(ووجدوا ما عملوا حاشرا) في الصحف (ولا ينظلم ربك أحدا) فيكتب عليه ما لم يفعل أو يزيد في عقبيه الملائكة فسجدوا (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا) كثره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك الحال وههنا لما شيع على المفخرين واستقبح صديهم قتر ذلك بأنه من سنن ابليس أو لما بين حال المغرور بالدنيا والمعرض عنها وكان سبب الاعتراض بها حب الشهوات وتحويل الشيطان زهدهم أو لافي زخارف الدنيا بأنهم عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وأبقى من أنفسها وأغلاها ثم نفرهم عن الشيطان بتذكير ما ينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكوير في القرآن (سكن من الجن) حال باضمارة قد استئناف للتعليل كانه قيل ما لم يسجد فقتل كان من الجن (فقتل من أمره) نخرج عن أمره بترك السجود والفاء للتسبب

هنا غير عاطفة اذ لا يصح تعليل ترك سجوده بفسقه عن امر به قال الرضى والفاء التي لغبر العطف
وهي التي تسمى فاء السببية لا تخلو ايضا من معنى الترتيب وتختص بالجل وتدخل على ما هو جزاء مع تقدم
كلمة الشرط وبدونها وليس بشئ لانه يكنى صحة ترتيب الثاني بسببية كما في قوله فوكر موسى قضى عليه
اوبدونها كما في ذهب زيد فجاء عمر وكما صرح به في التسهيل وقوله وفيه دليل الخ لانه ترتيب فسقه على
كونه من الجن وكونه ملكا او لا مرتبطة في البقرة (قوله أعقبت الخ) تبسع فيه الكشاف
وقد قيل عليه ان اتخذهم هذا ليس أعقبت ما وجد منه بل بعده بدة طويلة فالظاهر ان الفاء هنا مجرد
الاستبعاد فان اتخذهم اولياء بعد ما وجد منه ما وجد مستبعد وكذا ان المعنى أعقبت علمكم بتلك
القبائح فتخذونه الخ وقيل ما ذكر من الاستبعاد معنى الهمزة كالانكار والتعجب فان كان مراده
ان الفاء مجرد البعد فهو محال يثبت وما اورد مدفوع بأن مراده أعقبت اعلاي بذلك الخ تعجبا من
بقائه من اتخذهم على ذلك ومن اتخذ من اتخذ بعد ما عرفه انتهى وما ذكره من التأويل ليس
في الكلام ما يدل عليه وكون الفاء مجرد الترتيب والبعدية مع مهلة من مسائل المتون كما في التسهيل
ولا يخفى انه على مذهب الجمهور الفاء تفيد تعقيب الانكار لا الاختصاص كما في كون الهمزة للانكار
والتعجب معا مرتبطة (قوله اولاده أو اتباعه) وقع في نسخة بالواو فالمراد بكونه مجازا انه تغليب
وفي نسخة أو فالجواز حينئذ استعارة بتشبيه الاتباع بالاولاد وهذا محال خفاء فيه وقد تعسف هنا
بعضهم فجعل اتباعه على النسخة الاولى عطف نفسه بر وأطال آخر بلا طائل وزعم انه من الجمع بين
الحقيقة والمجاز ثم خرج على أن الولد يعنى المربي (قوله وتستبدلونهم بي فتطيعونهم - بدل طاعني)
الاستبدال من قوله من دوني فان معناه الجواز وهي تكون بالترك ويجوز الجواز في قوله على الاول
لانه أبلغ في الذم ولد لانه قوله بدلا بعده على انه المراد فلا يرد عليه أنه لا يستلزمه ثم لما كان الواقع منهم
ليس استبدال الشياطين بل ترك طاعة الله لاطاعتهم فيما سألوه عطف قوله فتطيعونهم الخ عليه
عطف تفسيره بالبدلية ليست على حقيقتها وقوله من الله بيان له علق بدلا وقوله ابليس وذريته بيان
للخصوص بالذم المقدر وفاعل بشئ مستتر يفسره التميز وهو بدلا فقوله احضار تفسير للاشهاد
وقوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله ولا خلق أنفسهم كما مرتبطة في قوله فاقتلوا أنفسكم
وقوله في ذلك أي في خلق ما ذكر وقوله كما صرح به أي بنى الاعتقاد وقوله أعوانا إشارة الى
أن العبد وهو ما بين المرفق الى الكتف مستعار للمعين كاليد وأفرادهم في سياق التقي فلذا فسره
بالجمع (قوله رد الاتخاذهم أولياء الخ) علة لقوله نبي الخ بعد ما علق نبي احضارهم أو تقديمه
بقوله ليدل الخ وأولياء مفعول أول للاتخاذ وشركاء مفعول الثاني وفي العبادة متعلق به (قوله فان
استحقاق العبادة الخ) بيان لوجه الرد يعني أنهم عبدوا هؤلاء والعبادة غاية التواضع لا تليق بغير
الخالق فمن عبده غيره كأنه أقر له بالخلق واذا أقر له بالخلق لزمه توحيد وان اتخذ بدلا لان الاله الخالق
لا يمكن تعدده فلذا جعله بدلا باعتبار ما زعم من فعلهم وشركاء باعتبار ظاهر حالهم وزعمهم وأما جعل
ابليس وذريته معبودين فلأنهم الخاملون على عبادة غير الله فكانهم عبدواهم كما قال صلى الله عليه وسلم
لا ينزل بعري بل هم عبدوا الشياطين التي أمرتهم كما سيأتي في سورة الانبياء فسقط ما قيل ان قوله
شركاء لا يلائم قوله تعالى بشئ للظالمين بدلا ولا تفسيره السابق بقوله من دوني فالاولى أن يقول المصنف
رحم الله رد الاتخاذهم أولياء الله بأبلغ وجه فانهم اذا لم يصلحوا الشرك العبادة لا يصلحون للبدلية
بالطريق الاولى وكانه لم يتبها لانه عين ما في النظم وأنه هو المحتاج للتأويل وحاول بعضهم الرد
بما هو غني عن الرد وقوله موضع الضمير أي اتخذهم ووجه الاستبعاد انه لا وجه للاعتقاد أي
الاستعانة بالمثل (قوله وقيل الضمير) أي ضمير أشهدتهم وأفسدهم وهو على الاول لا بليس
وذريته والمشركون هم الذين مروا في قوله ولا تطع من أغفل الخ وقوله والمعنى أي على هذا

وفيه دليل على أن المال لا يعنى البتة وانما
عصى ابليس لانه كان جنيا في أصله والكلام
المستقصى فيه في سورة البقرة (أفتخذونه)
أعقبت ما وجد منه فتخذونه والهمزة لانكار
والتعجب (وذريته) أولاده أو اتباعه
ومعاهم ذرية تجازا (أولياء من دوني)
وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعني وهم
لكم عدو وبشئ للظالمين بدلا من الله تعالى
ابليس وذريته ولا خلق أنفسهم تقي احضار
والارض ولا خلق السموات والارض
ابليس وذريته خلق السموات والارض تقي
واحضار بعضهم خلق بعض بقوله
والاعتقاد بهم في ذلك ما صرح به بقوله
(وما كنت متخذ المضلين عضدا) أي أعوانا
رد الاتخاذهم أولياء من دون الله شركاء
في العبادة فان استحقاق العبادة من توابع
الخالقية والاشراك فيه يستلزم الاشتراك
فيها فوضع المضلين موضع الضمير رد ما هم
واستبعاد الاعتقاد بهم وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما أشهدتهم خلق ذلك
وما خصتهم به يوم لا يعرفون غيرهم

الوجه وقيل عليه ان اتهم تخصيصهم بعلم لا يفهم من نفي اشهادهم خلقها والاعتقاد بهم
قطعا وهو ظاهر واما كونه اشارة الى ان الشرف واستحقاق التبوية انما يتحقق بالعلم فلا يجدي
هنا ويدفع بان احضار احد عند مباشرة امر عظيم والاستعانة به فيه انما يكون لمن له من العلم
والقدرة ما ليس لغيره والا فلا وجه لاحضاره دون غيره ففيه يقتضي نفي ذلك وهو ظاهر وحتى لو آمنوا
غاية لما قبله من الامرين والناس ما عدا المشركين وضمير قولهم لاهم شركين وطعمه تعديل للالتفات
المهي عنده وقوله لا ينبغي تفسيره ما كنت فان معنى ما كان لك كذا لا ينبغي وهو اشارة لتفسيره
وارتباطه على هذا الوجه والمراد منه حينئذ انه لا يحتاج في نصرة الدين الى احد فسواء اتباعهم
وعدمه وقوله لا ينبغي متعلق باعتضاد فلا وجه لما قيل ان الاعتضاد انما هو بايمانهم بعد زوال ضلالهم
فلا وجه لنفي الاتباع فالاولى ان يقال لا حاجة الى ايمانهم لاني اعتضد ليني بغيره (قوله وبعضه
قراة من قرأ الخ) والمعنى لا ينبغي لك ذلك فهو نهي له معنى ووجه التأييد ظاهر وقوله على الاصل
أي من اعمال اسم الفاعل وتوونه والتخفيف التسيكين والاتباع بضم العين لا يتبع الضاد ويختص
وقوله جمع عاضد من عضده بمعنى قواه واعانه فلا يكون استعارة (قوله واضافة الشركاء
الخ) أي على هذا الوجه وهو الظاهر فاضافة مبتدأ وعلى زعمهم خبره ولتويع لتويع لا تتساب الخبر
للمبتدأ وهذا بناء على ما في بعض النسخ من اوشفاءكم وفي بعضها بالواو بدل او وعليه فاذا جعل هذا
كلاما عاما للوجهين فاعراه كذلك على هذا الوجه واما على الوجه الاول فقوله للتويع خبره وعلى زعمهم
قيد للمبتدأ لعدم الحاجة الى اعادة ان الاضافة على زعمهم للتصريح به في النظم حينئذ كذا قيل
ولا ينبغي ما فيه من الخلل وأن الظاهر انه بيان الوجه الثاني وأنه يجوز فيه أن يكون على زعمهم
خبرا وقوله للتويع قيد له ويجوز أن يكون على زعمهم قيدا للمبتدأ ولتويع خبره ولو جعل
راجعا لما جاز فيه ذلك أيضا اذا جعل خبرا فالاعادة فيه باعتبار قيده لانه محط الفائدة فلا وجه
لما ذكر (قوله والمراد) أي بالشركاء ما عدا من دون الله وعلى هذا يعم المسح وعزير او الملائكة
عليهم الصلاة والسلام فيحتاج الى اخرجهم من قوله وجعلنا بينهم موبقاً وتأويله بان الموبق
حائل بينهم وان لم يكونوا فيه جميعا وسياق ما يلائم هذا فلا يرد عليه أن التفسير الثاني أولى لاستغنائه
عما ذكر فكان ينبغي تقديمه وقوله للاعانة بالنون ويجوز كونه (٢) بالثنية (قوله مهلكا يشتركون
فيه) مهلكا بفتح الميم ويجوز كسر اللام وقحها لان فعله كضرب وعلم ومنع شذوذا اسم مكان من
الهلاك على أن يبق بمعنى هلك وقال الثعالبي في فقه اللغة انه بمعنى البرزخ البعيد فوبق بمعنى هلك أيضا
اذ المعنى جعلنا أمدا بعيدا هلك فيه بالاشواط لقرط بعده وعلى هذا فيجوز شموله للملائكة
وعيسى وعزير عليهم الصلاة والسلام لانهم في أعلى الجنان وأوائلك في قعر جهنم كما في الكشاف
وقيل معناه محبس وموعده وبين ظرف وقوله يشتركون فيه اشارة الى أن معنى كونه بينهم أنهم
مشترون في الخلود فيه كما يقال جعلت المال بين زيد وعمرو فشكاه ضمن معنى قسمت وقوله وهو النار
أي جهنم لانها تطلق على مكانها اطلاقا شائعا وقيل انه واد فيها (قوله أوعداوة) بالنصب عطف
على مهلكا فالوبق مصدر اطلق على سبب الهلاك مجازا وهو العداوة كما اطلق التلق على البغض
المؤدى اليه لا على البغض مطلقا حتى يتوهم أنه ليس مجازا اذ لا معنى لقولك لا يمكن بغضك بغضا والكلف
مصدر كلف به اذا أولع به والمعنى لا يمكن حبسك بامفرط ابؤدى الى الواقع والهيام وبغضك بغضا مفرطا
يجري الى التلف وقوله اسم مكان أو مصدران ونشر مرتب ويجوز جعل الموبق بمعنى الهلاك ومعنى
كونه بينهم شموله لهم (قوله من يبق يبق) في القاموس يبق كوعد ووجس وورث وبقوا
وموبقاهلك ومنه تعلم وجه ثبوت الواو في مضارعه وقوله وقيل الخ فائده القراء والسيراني والبيهقي
على هذا اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى الفراق لانه من الاضداد وعلى هذا فهو مفعول أول جعلنا

حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون
فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين
فانه لا ينبغي لي أن اعتضد بالمضلين لديني
وبعضه قراة من قرأ وما كنت على خطاب
الرسول صلى الله عليه وسلم وقرئ متخذ
المضلين على الاصل وعضد بالتخفيف وعضدا
بالاتباع وعضدا كخدم جمع عاضد من عضده
اذ اقواه (ويوم يقول) أي الله تعالى للكافرين
وقرأ جزء بالنون نادوا شركاءي الذين زعمتم
أنهم شركائي أو شفعاكم ليمنعوكم من عذابي
واضافة الشركاء على زعمهم للتويع والمراد
ما عدا من دونه وقيل ابليس وذريته
(فدعوهم) فنادوهم للاعانة فلم يستجبوا
لهم فلم يعينوهم (وجعلنا بينهم) بين
الكفار والكهتم (موبقا) مهلكا يشتركون
فيه وهو النار وعداوة هي في شدتها هلاك
كقول عمر رضي الله عنه لا يمكن حبسك كلفا
ولا بغضا تلقا اسم مكان أو مصدر من يبق
ويبق ويقا اذا هلك وقيل البين الوصل أي
وجعلنا توامهم في الدنيا هلاكا يوم القيامة
(ورأى الجرمون النار تطفوا)

(٢) قوله ويجوز كونه بالثنية بمعنى مع الثنين
المهجمة ومثله لم يعينوهم اه مصححه

وموجباً مصدر بمعنى هلاك مفعول ثان له وعلى الاقل هو ظرف وهو مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصيير وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف متعلق بجعلنا أو صفة لمفعوله قدم عليه رعاية الفاصلة فتحول حالا ومعنى كونه هلاكاً كأنه مؤذله (قوله فايقتوا) جعل الظن مجازاً عن اليقين بدليل قوله ولم يجيدوا عنها مصرفاً وقبل انه على ظاهره لعدم بأسهم من رحمة الله قبل دخولها وقبل باعتبار أنهم ظنوا أنها تحطفهم في الحال لان اسم الفاعل موضوع له (قلت) انما اقتصر عليه لانه مأثور عن قتادة كما أسنده في الدر المنثور وقوله رأى قرينة ظاهرة وقوله مخالطوها مأثور من مفاعله الوقوع لانها تقتضيه وقوله واقعون فيها بيان للمراد منه وقوله مصرفاً الخ إشارة الى أنه يجوز فيه أن يكون مصدر او اسم مكان وقيل انه يجوز فيه أن يكون اسم زمان وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيه أبا البقاء وفي الدر المصون انه سهو فانه جعل مفعلاً بكسر العين مصدراً من صحح مضارعه يفعل بالكسر وقد نصوا على أن مصدره مفتوح العين لا غير واسم زمانه ومكانه مكسوراً نحو المصرف والمضرب وقرأ زيد مصرفاً يفتح الراء فليته ذكره هذه القراءة ووجهها بما ذكر (قوله من كل جنس يحتاجون اليه) يعني أن المثل اما بمعناه المشهور او بمعنى الصفة الغربية ولم يصرح به لانه تفصيله ومن اما زائدة على رأى أو تقديره مثلاً من كل مثل ولما كان ظاهره أنه ذكر فيه جميع الامثال أشار الى تأويله بأن المراد منه أنه نوع ضرب الامثال وذكر الصفات العجيبة لهم فذكر من كل جنس يحتاج اليه مثلاً لانه ذكرت لهم جميع أفرادها فليس المراد أن المثل بمعنى الجنس هنا كما يتوهمه ولا أن تنوين جنس عوض عن المضاف اليه ومفعول صرفنا موصوف الجبار والمجرور رأى مثلاً من كل مثل وقيل مضمون من كل مثل أى بعض كل جنس مثل والبعض بمعنى الجزئى منه (قوله يتأق من الجدل) لما كان الجدل انما صدر من الانسان دون غيره من ذوى العلم كالمك والجن والتفضيل يقتضى الاشتراك فسر الجادل بمن يتأق منه ذلك ليشمل هو لا ويجرى التفضيل على ظاهره (قوله خصومة بالباطل) قيدته لانه الاكثر في الاستعمال والالتي بالمقام والا فالجدل مطلق المنازعة بمفوضة القول كما ذكره الراغب وغيره من أهل اللغة ولادلالة لقوله ويجادل الذين كثروا بالباطل ولا لقوله وجادلهم بالتي هي أحسن على تخصيصه بأحد الشقين حتى يتجوز في الآخر ويدعى التجريد وقوله من الايمان إشارة الى أن ان مصدرية مقتدر قلبها الجبار وقوله وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فأطلق عليه الهدى مبالغة لانه هاد ولا يحمل على ظاهره لانه لو كان كذلك آمنوا وعطفه بالواو ويجيب ما لهم أو هي بمعنى أو والاستغفار من الذنوب بالتوبة عنها وهي شاملة للكفر وعمه ليفيد ذكره بعد الايمان ولا يضره كونه يجب ما قبله فتأمل (قوله الاطلب أو انتظار أو تقدير) أى تقدير الله لوقوع ذلك لهم وقد راجع المضاف المذكور قبل اتيان سنة الاولين واتيان العذاب كما في الكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا معدومين ولان عذاب الآخرة منتظر قطعاً وقيل لان زمان اتيان العذاب متأخر عن الزمان الذي اعتبر لايمانهم واستغفارهم فلا يتأق ما يغيبهم منه فان قلت طابهم سنة الاولين لعدم ايمانهم وهو لغة عنهم عن الايمان فلو كان منهم لاطلب لهم الدور قلت دفع هذا بأن المراد بالطلب سببه وهو نعمتهم وعنادهم الذى جعلهم طالبين للعذاب بأشكال قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء الخ وقيل الطلب بمعنى الاستحقاق والاستعداد وكونهم معاندين مما لا شبهة فيه وان كان فيهم من يتكرب الى الاسلام فلا وجه لما قيل ان طلبهم ليس الالعدم اعتقادهم حقية الاسلام ثم قال الحق أن الآلية على تقدير الطلب من قولك لمن يهصيك أنت تزيد ضربي أى بتزليل استحقاقه منزلة طلبه كما مر فان قلت عدم الايمان متقدم على الطلب مستتر فلا يبيح كون الطلب مانعاً قلت المتقدم على الطلب هو عدمه السابق وليس يمانع منه والمانع ما وجد بهد الطلب لكن لا يظهر وجه كون الطلب مانعاً منه كما قيل ووجهه ظاهر لانه انما

فايقتوا (أنهم واقعوها) مخالطوها واقعون فيها (ولم يجيدوا عنها مصرفاً) انصرفاً ومكاناً ينصرفون اليه (ولقد صرقتا في هذا القرآن للناس من كل مثل) من كل جنس يحتاجون اليه (وكان الانسان من كل جنس يحتاجون اليه) (جدلاً) خصومة أكثرى) يتأق منه الجدل (وما منع بالباطل وانتصابه على التمييز) (وإذ جاءهم الناس أن يؤمنوا) من الايمان (اذ جاءهم الهدى) وهو الرسول الداعي والقرآن المبين (ويستغفروا بهم) ومن الاستغفار من الذنوب (الا أن تأتيهم سنة الاولين) الاطلب أو انتظار أو تقدير أن تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال فخذ المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه

يكون ناشئا عن اعتقاد عدم حقيقة أو عناد فتأمل وعذاب الآخرة هو المعد للسكران
 (قوله عيانا) هذا معناه على القسرة المشهورة بكسر القاف وفتح الباء وقوله بمعنى أنواع
 أي القبيل النوع والقبيل الأنواع وأصله من المناجاة فلذا دل على المعايضة وإذا كان حال من
 الضمير المفعول فعناه معانيه بكسر الباء أو بفتحها أي معانيين للناس ليفتخروا وإذا كان
 من العذاب فعناه معانيهم أو للناس (قوله للمؤمنين والكافرين) يحتمل اللف والتشريف بناء
 على الأصل وعوده ما لكل منهما وهذا أعم من تقدير المطيعين والعاصين وأنسب بالمقام أو هما
 بمعنى وقوله بالباطل خصه له موم الجدل كما مر سابقا لا مذموم وقوله بعده ليدحضوا به الحق وقيل
 لأنهم قد يجادلون بالحق في الأمور الدنيوية (قوله باقتراح الآيات به) دظه ور المعجزات فالمراد
 بالجدال معناه الاقوى وهو المنازعة لترتيب المقدمات وإن كان مما صدق عليه وليس معنى
 اصطلاحيا كما توهم وتسمية السؤال عن قصة أهل الكهف جدا لأنه نعت لاظهار تكذيبهم له
 صلى الله عليه وسلم فالسؤال بالجزء مطوف على اقتراح وتعمنا لتبليغ له أوله مع ما قبله وقوله ليزيلوا
 إشارة إلى أنه مجاز من زال القدم المحسوس لازالة الحق المعقول وقوله ويبطأوه تفسير ليدحضوا ولك
 أن تقول فيه تشبيه كلامهم بالوحل المستكره كما قلت

أنا أبو جرح لانكاره • ليزان أقدم هدى الجحج

(قوله وذلك قولهم للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا) قيل عليه أنه يخالف قوله باقتراح الآيات
 والسؤال عن أصحاب الكهف وإن المراد بالجدل في هذا معناه المصطلح وهو ترتيب المقدمات الفاسدة
 للدلائل وقيل إن هذا القائل ظن أن ذلك إشارة للجدل وليس كذلك بل هو إشارة للادحاض الدال
 عليه ليدحضوا والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال ليحجزوا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق
 أي الرسالة بقولهم ما أنتم إلا بشر مثلنا الخ فتأمل وقوله عن مقتره أي تحفته وثبانه وقوله واذا هم
 الخ أي ما صدر به أو موصولة والعائد مقدر (قوله استنزاهم) أي هو مصدر ومف به مبالغة وهو
 ما يستنزاه وظاهره أنه يكون صفة وقيل عليه أنه لم يوجد في كتب اللغة إلا مصدرا وهو بعد التسليم
 قد يقال إن مراده أنه مصدر مؤنول بما ذكر وقوله ومن أظلم استفهام إنكارى في قوة النفي وهو يدل
 على نفي المساواة كما مر وقوله فلم يتدبرها أي يتأملها ويتذكر بمعنى يتعظ والباء صلة أو سببية والمراد
 أن الاعراض مراد منه ما ذكر بطريق الكناية وقوله فلم يتفكر في عاقبتهم أي هذا هو المراد منه كناية
 (قوله تعليل لاعراضهم الخ) إعادته التعليل لأنه جواب عن السؤال عن العلة فيفيد ما ذكر ومطبوع
 بمعنى محتوم عليها وقوله كراهة الخ يعني أنه مفعول به يتقدر مضاف كما عرف في أمثاله وقوله وتذ كبر
 الضمير أي الراجع للإيات نظر المعناه وتأولاه به وهو أنه وحى وقرآن كما أشار إليه أولا وقوله حق استماعه
 وهو التدبر والاذعان إشارة إلى أنه ليس وقرا حقيقيا وقوله تحققتا وفي نسخة لا تحققتا واكتفى بانفهام
 النفي بما قبله وما بعده ولا يفقهون فاعلم للتحقق ولا يسمعون للتقليد فهو لفظ وتشر (قوله وإذا
 كما عرفت جزاء وجواب الخ) كذا في عامة كتب النحو وللصحة فيه كلام فقال الفارسي إن المراد أنها
 تارة تكون كذا وتارة كذا فالأول نحو أن يقال آيتك غدا فتقول اذن أظنك صادقا إذا جزاء فيها هنا
 والثاني فهو آيتك غدا فتقول اذن أكرمك وقال الدماميني في شرح التسهيل الصواب أن يقال كونها
 جوابا لا يتفك عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفك ومعنى كونها جوابا أي أنها لا تقع إلا في كلام مجاب به
 كلام آخر مما حقق أو مقدر ومعنى كونها جزاء أنه يجازى بها أمر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء
 معناه اصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد فيرد عليه ما أورده ابن هشام كما فصله الدماميني في شرح
 التسهيل ولذا قال المصنف كما عرفت إشارة إلى ما ذكره النحاة وأشار إلى أن جواب الكلام مقدر
 وأن الجواب هو مجموع الشرط وجوابه وفي الكشف وإذا جزاء وجواب فدل على اتقاء هتداتهم

(أو يأتيهم العذاب) عذاب الآخرة
 (قبلا) عيانا وقرأ الكوفيون قبلا بفتحين
 وهو لغة فيه أو جمع قبيل بمعنى أنواع وقرئ
 بفتحين وهو أيضا لغة يقال لقبته مقابلة
 وقبلا وقبلا وقبلا وقبلا واتصابه على الحال
 من الضمير أو العذاب (وما نرسل المرسلين
 إلا مبشرين ومنذرين) للمؤمنين
 والكافرين (ويجادل الذين كفروا
 بالباطل) باقتراح الآيات به دظه ور
 المعجزات والسؤال عن قصة أصحاب الكهف
 ونحوها تعنتا (ليدحضوا به) ليزيلوا
 بالجدال (الحق) عن مقتره ويبطأوه
 من ادحاض القدم وهو ازالها قهوا وذلك قولهم
 للرسول ما أنتم إلا بشر مثلنا ولو شاء الله لازل
 ملائكة ونحو ذلك (واتخذوا آياتي
 يعني القرآن) وما أنذروا) وانذارهم
 أو والنزى أنذروا به من العقاب (هزوا)
 استهزوا وقرئ هزوا بالسكون وهو ما يستهزأ به
 على التقديرين (ومن أظلم عن ذكر آيات
 ربه) بالقرآن (فأعرض عنها) فلم يتدبرها
 ولم يتدكر بها (ونسى ما قدمت يداه) من
 الكفر والمعاصي ولم يتفكر في عاقبتهم ما
 (أنا جعلنا على قلوبهم أكنة) لتعليل
 لاعراضهم ونسيانهم بأنهم مطبوع على
 قلوبهم (أن يفقهوه) كراهة أن يفقهوه
 وتذكير الضمير وافراده للمعنى (وفي
 آذانهم وقرا) يمنعهم أن يستمعوه حتى
 استماعه (وان تدعهم إلى الهدى
 فإن يبدوا إذا أبدا) تحققتا ولا تقلدا
 لأنهم لا يفقهون ولا يسمعون وإذا كما عرفت
 جزاء وجواب للرسول صلى الله عليه وسلم

لدعوة الرسول بمعنى أنهم جعلوا ما يجب أن يكون سبب وجود الاهداء سبباً في انتفائه وعلى أنه جواب
 للرسول على تقدير قوله ما لي لأدعوهم حرصاً على إسلامهم فقبل وان تدعوهم الى الهدى فلن يهتدوا
 اذا أبدا انتهى وللشراح فيه كلام واقف في أعراف الرد والقبول والذي سلكه المدقق في الكشف
 أن دلالة النظم على ما ذكره صريحاً لان تحلل اذا يدل على ذلك لان المعنى اذن لادعوت وهو
 من التعكيس بالنعف واما أنه جواب على الوجه المذكور فعنايه أنه نزل منزلة السائل مبالغته في عدم
 الاهداء المرتب على كونهم مطبوعاً على قلوبهم فلا يشاق ما أقروه من أنه على تقدير سؤال لم يهتدوا
 فان السؤال على هذا الوجه أوقع اه واذا تأملته انكشف الغطاء وقد طلع الصباح ولم يمتحج الى ما قبل
 من ان وجهه أنه جعل الفاء في فلن يهتدوا استعارة كاللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون الخ
 وان كان من تصرفاته البديعة ومن لم يعرف ما ذكره خطب خطب عشوا فقال المراد ان اجزاء الشرط
 الذي هو مدلول اذا لا الشرط المذكور واما كونه جواب سؤال مقدر فليس به معروف فالاولى
 أن لا يذكر قوله كما عرفت كما تركه جار الله وصره لقوله جزاء فقط لا يخفى عن بشاعة (قوله على تقدير
 قوله ما لي لأدعوهم) قيل تقدير هذا يقتضى أنه منع من دعوتهم فكانه أخذ من مثل قوله تعالى
 فاعرض عن قولي عن ذكرنا فقبل بل هو مفهوم من قوله ان تدعوهم الخ وما ذكره بعد جذاً كعمل
 المقدر على أنه لا أدعوهم مع قوله ان يهتدوا اذا أبداً وقيل ان الصواب أنه مأخوذ من قوله على
 قلوبهم أكنة وأنت بعد ما أوضحنه لك في غنية عنه قائل (قوله فان حرصه صلى الله عليه وسلم
 على إسلامهم يدل عليه) أى على ذلك التقدير وان ذكر له أن قلوبهم في أكنة رجاها أن تكشف تلك
 الاكنة وتمزيق يد الدعوة فيكشف الغطاء فليس سؤاله المقدر الاعلى المنع عن مطلق الدعوة
 كما مر فانه من قله التدبر (قوله البليغ المغفرة) كما يدل عليه صيغته وقال الامام اعناذ كرافظ المبالغة
 في المغفرة دون الرحمة لان المغفرة ترك الاضرار والرحمة ايصال النفع وقدرة الله تعالى تتعلق بالاولى لانه
 ترك مضار لانها يهلهما ولا تتعلق بالثاني لان معنى مالا نهاية له محال وقد قال النيسابورى هذا فرق دقيق
 لوساعده النقل على أن قوله ذوار الرحمة لا يخفى عن مبالغة وفي القرآن غفور رحيم بالمبالغة في الجانبين
 كثيرا وفي تعلق القدرة بترك غير المتناهي دور فعلة نظر لان مقدوراته تعالى غير متناهية لافرق بين
 المتروك وغيره وقيل عليه انهم فسروا الغفار بغير ازالة العقوبة عن مستحقها والرحيم بغير ازالة الاعمال
 على الخلق وقصد المبالغة من جهة في مقام لا يشاق تركها في آخر اهدم اقتضائه لها وقد صرحوا
 بأن مقدوراته تعالى غير متناهية وما دخل منها في الوجود متناهية بهرمان التطبيق وهذا كلام حسن
 اندفع به ما ورد على الامام الا أنه كان عليه أن يبين النكتة هنا هي ظاهرة لان المذكور بعده عدم
 مواخذتهم بما كسبوه من الجرم العظيم وهو مغفرة عظيمة وترك التجميل رحمة منه سابقة على غضبه
 لكنه تعالى لم يرد اتمام رحمة عليهم ولو غمها الغاية اذ لو أراد ذلك لهداهم وسلمهم من العذاب رأسا
 وقوله الموصوف بالرحمة اشارة الى أن معنى كونه صاحبها اتصافها وقيل انه اشارة الى كونه في حكم
 المعرف في افادة الحصر فان قلت ما ذكره الامام يقتضى عدم تنهاى المتعلقات في كل ما نسب اليه
 تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم اذ يمكن أن نعتبر المبالغة في المتناهي بزيادة الكمية وقوة الكيفية
 ولو سلم ما ذكره من عدم صحة صيغ المبالغة في الامور الثبوتية كرحيم ورحمن ولا وجه له قلت هذه نكتة
 لوقوع التفرقة بينهما هنا بأنه اعتبرت المبالغة في جانب التردد دون مقابله لان التردد عدمى يجوز فيه عدم
 التناهي بخلاف الا^٣ آخر الأتري أن ترك عذابهم دل على ترك جميع أنواع العقوبات في العاجل
 وان كانت غير متناهية فتدبر (قوله استشهدا على ذلك) أى على كونه غفورا ذارحة والمراد
 بالاستشهاد هنا ذكرا شاهد من أفعاله تعالى يثبت به ما ذكر وقوله وهو يوم يدر اشارة الى أن موعدا
 اسم مكان وقيل انه جهنم وقوله من دونه أى من دون الله أو العذاب والثاني أولى وأبلغ دلالاته

على تقدير قوله ما لي لأدعوهم فان حرصه
 صلى الله عليه وسلم على إسلامهم يدل عليه
 (وربك الغفور) البليغ المغفرة (ذوار الرحمة)
 الموصوف بالرحمة (لويواخذهم بما كسبوا
 ليحبل لهم العذاب) استشهدا على ذلك
 بامهال قريبتهم مع اقراطهم في عداوة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (بل لهم وعد) وهو
 يوم يدر أو يوم القيامة (ان يجدوا من دونه
 مؤثلا)

على أنهم لا ملجأ ولا منجى لهم فات من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجهه الخلاص والنجاة وقوله
منجى لم يقبل وملجأ لأنهم ما جمعنى والفرق انما هو في التعدية بالى وعدمه وقيل انه عائد على الموعد
والمبالغة المذكورة باقية ايضا (قوله يعنى قرى عاد وعود واضرابهم) أى أشباههم في الهلاك
والاشارة لتنزيههم لعلمهم منزلة المحسوس وقوله خبره أهلكتهم وألقرى وبالجملة طالبة كما في البحر
والقرى صفة والوصف بالجمادى باب الاشارة مشهور والوصف جار على الاعرابين وقوله مفعول
مضمر بالاضافة أى مقدر وقوله فى أحدهما أى قبل تلك أو القرى ولا ركا كفى الثاني كما قيل
لان تلك يشار به الاله وثبت من العقلاء وغيرهم ويجوز أن تكون القرى عبارة عن أهلها مجازا وقوله
كقرىش ذكر أنهم نظيرهم في الظلم اشارة الى أن ما ذكر انذار وتمديد لهم والمراد الحدال وذكره لسبقه
(قوله لا هلاك لهم وقتنا معلوما) لما جازى كل من المهلك على القراآت والموعد هنا أن يكون زمانا
ومصدرا لكن اذا كان أحدهما زمانا لا يذم من جعل الآخر مصدرا لا يكون للزمان زمان أشار
الى أن الأول مصدر والثاني اسم زمان ولم يهكسر كما كتبه وقال وقتنا معلوما لان الموعد لا يكون
الا كذلك والافاقم الزمان منهم وقوله ولا يستقدمون لم يذكره في الكشف وذكره أولى وتنسيبه
الأول على ضم الميم وفتح اللام وقوله جلا على ماشد الظاهر أن يقول لانه ورد شاذ اذا الشاذ لا يعمل
عليه والقراءة ليست بالقصاص اذ هي منقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولوشذوذ والشاذ هو محيى
المصدر المسمى مكسورا فبما عين مضارعه مكسورة وفي دعوى الشذوذ نظر المسمى القاموس من أن هلك
جاء من باب ضرب ومنع وعلم والمضاد المجمة مصدر بمعنى الخيض وذكره اشارة الى أن الشذوذ
لا يختص بالصحيح (قوله واذا قال موسى) هو موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام على الصحيح
وقال أهل الكتاب وتبعهم بعض المحدثين والمؤرخين انه هنا موسى بن ميثا بالمجمة بن يوسف بن يعقوب
وهو موسى الأول وانما أنكره أهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره وقال الكرمانى لا غضاضة
في تعلم نبي من نبي آخر واذا على تقدير اذ كرهه قول لا طرف لان ذكره للوقت لا في الوقت ومعناه
قل لا تذكر وقوله فانه كان يخدمه ويتبعه قدمه لانه الاصح ولذا أضافه اليه والعرب تسمى الخادم
فتى لان الغالب استخدام من هو فى سن الفتوة (قوله وقيل لعبد) فالاضافة للملك وأطلق عليه فتى
لما ورد فى الحديث الصحيح ليقبل أحدكم فتاى وقتاى ولا يقبل عبدى وأمتى وهو من آداب الشريعة
وايسر اطلاق ذلك بعكروه لكنه خلاف الأولى ولم يرض هذا القول المصنف رحمه الله كما فى الكشف
لانه مخالف للمشهور (قوله لا أزال) فهي ناقصة من أخوات كان وحذف الخبر فيها قبل كما ذكره
الرضى خلافا لابي حبان وغيره عن زعم أنه ضرورة والخبر المحذوف هنا قد يراه أسير وشعوه لدلالة الحال
والغاية عليه اذ لا بد لها من معنى والمناسب له هنا أسير والسفر وبما يدل على هذا القدر قوله فلما بلغنا
مجمع بينهم ما فلا وجه لما قيل انه لا دلالة فى النظم عليه وقوله من حيث للتعديل فان قيد الحينية قد يذكر
للتعديل وقد يذكر للتقييد وقد يذكر للاطلاق كما مر وفي نسخة من حيث انها والضمير لى من حيث انها
كلمة او غاية وهو بيان لوجه الدلالة وضمير ان لذلك القول وقوله عليه متعلق بدلالة والضمير راجع الى
الخبر فان الوصول الى المكان لا يكون الا بعد السير (قوله ويجوز أن يكون أصله لا يبرح سبى) حتى
مع مجرورها خبر والخبر فى الحقيقة متعلقة محذوف منه المضاف اليه وهو سبى بمعنى السير فانقلب الضمير
من البروز والجزا الى الرفع والاستتار وانقلب الفعل من الغيبة الى التكم وكذا الفعل الواقع فى الخبر
وهو أبلغ كان أصله يبلغ ليحصل الربط واعتراض عليه بأنه - ينشذخولوا الخبر من الرباط الا أن يقدر
حتى أبلغ به أو يقال ان الضمير المستتر فى كائن يكفى للربط وأن وجود الربط بعد التغيير صوة يكفى
فيه وان كان المقدر فى قوة المذكور (قوله وأن يكون لا يبرح معنى لا يزال) فهي تامة
لا تحتاج الى خبر لكن لا بد من تقدير متعلق له لئتم المعنى كما أشار اليه بقوله عما ناعليه الخ ومضارع

منجى يقال وأل اذا نجا وأل اليه اذا الجا
اليه (وتلك القرى) يعنى قرى عاد وعود
واضرابهم وتلك مبتدأ خبره (أهلكتهم)
أو مفعول مضمر مفسر به والقرى صفة
ولابد من تقدير مضاف فى أحدهما ليكون
مرجع الضمائر (لما ظنوا) كقريش
بالتدبير المذهب والمراد أنواع المعاصى
(وجعلنا المهلكهم) موعدا لا هلاكهم
وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة
ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يقترروا
بتأخير العذاب عنهم وقرأ أبو بكر له لكهم
بفتح الميم واللام أى لهلاكهم وخص
بكسر اللام جلا على ماشد من مصادر يفعل
كالمراجع والمحيض (واذا قال موسى)
مقتدرا بذكر (لقناه) يوشع بن نون بن
افرائيم بن يوسف عليه السلام والسلام
فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه قناه
وقيل لعبد (لا أبرح) أى لا أزال أسير
محذوف الخبر لدلالة طاه وهو السفر وقوله
(حتى أبلغ مجمع البحرين) من حيث انه
يستعدى داخية عليه ويجوز أن يكون
أصله لا يبرح سبى حتى أبلغ على أن حتى
أبلغ هو الخبر محذوف المضاف وأقيم المضاف
اليه مقامه فانقلب الضمير والفعل وأن
يكون لا أبرح معنى لا يزال عما ناعليه
من السير والطلب ولا أفرقه فلا يستعدى
الخبر

هذه يزول وتلك يزال كما أشار إليه المصنف رحمه الله (قوله ملتي بجزى فارس والروم الخ) قيل انهما لا يلتقيان الا في البحر المحيط فعمل المراد به مسكان يقرب فيه التقاؤهما وأما **ون فارس محرفا** فمن فاس وهي بلدة معروفة بالقرب فلابد وجهه له اذ لم يذهب اليه أحد وسبأ في كلام في هذا في سورة الرحمن (قوله وقيل البحران موسى وخضر الخ) عده في الكشف من بدع التماسير فيكون البحر عليه بمعنى الكثير العلم على الاستعارة والمراد به معهما مسكان يتفق اجتماعهما فيه ولا يخفى نبوا الساق عنه وقوله حتى أبلغ ولذا امرضه اذا اظهر عليه أن يقال حتى يجتمع البحران مثلا وقوله على الشذوذ أي قراءة وقياسا وهي قراءة بن يسار وقياس اسم الزمان والمكان من فعل يشعل يفتح العين فهما الفتح كذهب فقوله من يفعل يفتح العين وقوله كالمشرق والمطلع نظيره في شذوذ الكسروان اختلف فعلهما وفعله كما لا يخفى (قوله أسير) هو معنى أمضى من مضى بمعنى تعذى وسار وزمانا طويلا بمعنى حقا كما سيأتي ومضى الحقب خلوها وليس مصدر مضى والمراد مضى بها بدون بلوغ الجمع بقربينة التقابل وأولى هذا عاطفة لا استثناء مفترغ من أعم الالوال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى منصوب بعدها بأن مقدرة والاستثناء مفترغ من أعم الالوال ولم يجعلها بمعنى الى أن لانه يقتضى جزءه يلوغ الجمع به - يدبره حقا ليس يراد وقوله والحقب الدهر الخ وهو اسم مفرد كقبة وجمعه حقب وأقاب (قوله روى أن موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله ودخوله مصر) قال ابن عطية لم يعرف أن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل قومه مصر ولا أرا يصح وفيه نظر وقوله فأعجب بها على بناء الفاعل من قولهم أعجبت كذا ادراقني أو على بناء المجهول وقوله فقال لاى لا أعلم أحدا أعلم مني والمرادنا أعلم لانه رسول ذلك الزمان فلا مخالفة فيه لما في الكثاف والاماسياتي كما فهم وقوله الخضر يفتح الخاء وكسر الضاد وتسكن وتكسر ساوؤه أيضا ودخول ال عليه تمنح الوصفية أول تأويله بالمعنى به وقوله في أيام افريدون بكسر الهمزة وهو ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الا كبر كما في شرح البخارى وفيه أن موسى عليه الصلاة والسلام أدرك زمنه ومقدمته بفتح الدال وكسر هاء مقدمه الجيش وهي معروفه وتفصيله في تاريخ ابن الاثير وذو القرنين الاكبر هو ابن سام بن نوح قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو الذي طاف الدنيا وبنى سدأ بجوج وما جوج والخضر عليه الصلاة والسلام كان أميرا على مقدمة جيشه والاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا وأخذ ملكه وطلب عين الحياة فلم يجدها وقوله ربي الى أيام موسى معطوف على كان وهو رذ على من قال انه مات قبله وخلفه الخضر على مقدمة جيشه فانظره تفصيله وتعبيره من كتب التاريخ وقوله الذي يذكرني بجوزان يكون واحدا وجماعة وقوله الذي يتنى ضمنه معنى يضم أو تجوز به عنه فلذا عده بالى وقوله عسى ترج على لسانه وقوله عن ردى الردى الهلاك والمراد عيا وقعسه في الهلاك وقوله كيف لي به أى كيف السبيل لي بلقائه أو كيف يتيسر لي الظفريه والحوت قيل انه كان مملحا وقيل مشوبا وهمل هو نصف أو كامل قولان والمكتل بكسر الميم وفتح التاء الفوقاينة الزنيسل كما في شرح البخارى وليس المراد به كيدا كما قيل وقوله حيث فقدته أى الحوت (قوله أى مجمع البحرين) أى الضمير لهما وجمع بينهما مجعها وقوله أضيف اليه على الاتساع في الطرف وهو اخر اجراه عن نصبه على الظرفية ينصبه على المفعولية أو جزؤه بالاضافة كما هنا أو رفعه وجمع اسم مكان والاضافة يسياتية أولا - يفتوحوز فيه المصدرية والجمع اما مكان الاجتماع حقيقه أو ما يقرب منه كما مر وقيل المراد مجمع في وسط البحرين فيكون كالتفصيل لجمع البحرين وهذا يناسب تفهيرا لجمع بطنجية أو افر بيقية اذ يراد بالجمع ههنا بجزى فارس والروم من المحيط وهو هناك (قوله أو بمعنى الوصول) لما مر أنه يكون اسماءه في الوصول والافتراق وهو من الاضداد واخره المصنف ولم يذكره الزمخشري لما فيه من الركاكة اذ لا حسن في قولنا مجمع وصلهما كما قيل وقيل ان فيه من يدنا كيد كقولهم جتجده

ومجمع البحرين ملتي بجزى فارس والروم
 عمالي المشرق وعداقتاه الخضر فيه وقيل
 البحران موسى وخضر عليه الصلاة
 والسلام فان موسى كان بجزى علم الظاهر
 والخضر كان بجزى علم الباطن وقرئ مجمع
 بكسر الميم على الشذوذ من يفعل كالمشرق
 والمطلع (أو أمضى حقا) أو أسير زمانا
 طويلا والمعنى حتى يقع اما بلوغ الجمع أو
 مضى الحقب أو حتى أبلغ الا أن أمضى زمانا
 آتين معه فوات الجمع والحقب الدهر
 وقيل ثمانون سنة وقيل سبعون روى أن
 موسى عليه الصلاة والسلام خطب الناس
 بعد هلاك القبط ودخوله مصر خطبة بليغة
 فأعجب بها فتبلى له هل تعلم أحدا أعلم منك
 فقال لا فأوحى الله اليه بل عبدا لنا الخضر
 وهو مجمع البحرين وكان الخضر في أيام
 افريدون وكان على مقدمة ذى القرنين
 الاكبر وبقى الى أيام موسى وقيل ان موسى
 عليه السلام سأله ربه أى عبادك أحب
 اليك قال الذى يذكرني ولا ينسى قال فأى
 عبادك أقضى قال الذى يقضى بالحق ولا يتبع
 الهوى قال فأى عبادك أعلم قال الذى يتبني
 علم الناس الى علمه عسى أن يصيب كلمة تدله
 على هدى أو ترذعه عن ردى فقال ان كان
 في عبادك أعلم مني فادلني عليه قال أعلم عند
 الخضر قال أين أطلبه قال على الساحل عند
 الصخرة قال كيف لي به قال تأخذ حوتنا
 في كتل حيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه
 اذا فقدت الحوت فأخبرني فذهبا عيشيان
 (فلما بلغنا مجمع بينهما) أى مجمع البحرين
 وبينهما ظرف أضيف اليه على الاتساع
 أو بمعنى الوصول

وجوز فيه أن يكون بمعنى الاقتراف أى موضع اجتماع البحر من المقتربين وعليه يحتمل عود الضمير
لموسى والخضر عليهم الصلاة والسلام أى وصحلا الى موضع وعدا اجتماع شملهما فيه وكذا اذا كان
بمعنى الوصل (قوله نسي موسى عليه الصلاة والسلام أى يطلب من يوشع
الحوت ليشرف حاله لانه جعل أمانة للظفر وفيه إشارة الى أن فى النظم مضافا مقدر الانهم ما لم ينسبا
الحوت وانما نسي حاله لكن الحال التى نسيها موسى عليه الصلاة والسلام كونه باقيا فى المصطلح
أومفوقا والحال التى نسيها يوشع ما رأى من حياته ووقوعه فى البحر واعترض عليه بأن نسيان يوشع
كان قبل وقوعه فى البحر كما يدل عليه قوله فاتخذ سبيله فى البحر سر باحث عقبه بالفناء فلا يصح ادخال
الوقوع المذكور فى الحال المنسبة وأجيب بأن فاء فاتخذ فصحيحة كما ذكره المعتضد ولا يلزم
أن يكون المعطوف عليه الذى تفصح عنه الفاء معطوف على نسيه بالفناء التعقيبى حتى يلزم المحذور
المذكور وان كان المعروف فيها ذلك كما قدره فى قوله فانفجرت فاضرب فانفجرت بل يقدر بالواو
هكذا وجى بالحوت فسقط فى البحر فاتخذ الخ وهذا مع تكلفه ومخالفة له للمألوف فى الفاء الفصيحة
مخالفة للنظم وللمسايق تفصيلا فى قوله وما انسانيه الا الشيطان وهو غير وارد لان سلوكة ومشييه
فى طريقه أمره متباعد الوقوع فى الماء مغاير له مترتب عليه ولا تعلق للنسيان به فى النظم نفيا واثباتا
بل لا يصح ما ذكره لان السقوط الذى قدره عين الوقوع فقدمه فبما قدمه فتأمل (قوله مجزئة)
المراد الامر الخارق للعادة الذى يظهره من له على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا المعنى المشهور
لانه مشروط بالتحذى ولا تحذى هنا وقوله وقيل نسي بالخ أى المراد أنهم ما نسيوا تصدح حال الحوت
فى ذلك الوقت وان يتظرا منه ما يكون علامة على المطلوب وهو ملافة الخضر عليه الصلاة والسلام
قيل انه لم يرض هذا لان الاول أنسب بالمقام وفيه بحث لان الفرق بين هذا وبين ما ارتضاه أو لا يسير
جدا لانه ذكر فى الاول أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي تعزف حاله وهو عين نسيان تفقده هنا
ويوشع اذا نسي ما مر فهو لم يتفقده أيضا وكذا ما قيل ان المراد أن موسى عليه الصلاة والسلام نسي
تفقده لامره ويوشع نسي ما يكون أمانة أى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر
بالمطلوب فتأمل (قوله مسلكا) أى كاسلك وقوله من قوله وسارب بالته سارب السرب أصله ما يسلك
فيه كالحجر فأريد به هنا السلك أى الطريق كما ذكره الأنا الأية المذكورة بعزل عنه فان السارب
فيها بمعنى الظاهر بدليل مقابله بقوله مستخف بالليل وقد فسره المصنف به هالكا من غير ذكر
معنى آخره فكلامه هنا مخالف ولا يخفى أن الذهاب فى الارض يلزمه البروز والظهور فجعل عنه كتابة
عنه بقرينة المقابلة والتنظير به هنا باعتبار معناه الحقيقى وما ذكره بيان المراد منه فلا مخالفة بينهما
وما قيل فى دفعه ان ما ذكره هنا على بعض التفاسير والافهام ففسره الله بآية سورة الرعد
مع مخالفة للظاهر لاحاجة اليه ويشهد لما مر قول الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت
فى الارض ظاهرة فانه جمع بينهما (قوله وقيل أمسك الله جرية الماء) بكسر الجيم فصار أى الماء كالطاق
وليس المراد بالطاق الكتوة بل البناء المقوس كالقنطرة فالسرب كالتفق لامتقابلة كما قيل وقوله ونصبه على
المنعول الثانى وقيل فى البحر مفعوله وسربا حال وقوله بجمع البحرين إشارة الى مفعوله المقدر وقوله
لم ينصب بفتح الصاد أى يعى ويتعب لانه قبله لرجاء الظفر فى نشاط الابل وقوله فى سفر بالترين وجز
غيره لانه صفتة ووجه دلالة اسم الإشارة على ما ذكر من التخصيص النحوى والتخصيص بالذكر لانه
أشير به الى السفر من كل وجه فانه لا وجه له (قوله مادهاى اذ أوتينا) دهانى بالدال المهملة بمعنى أصابنى
اصابة شقت على كالداهية قال ناظر الجيش فى شرح التسهيل جاءت أرايت ايس بعد هام منصوب
ولا استقام بل جلة صدره بالفناء كفى هذه الآية فزعم أبو الحسن أنها أخرجت عن بابها وضمنت
معنى ائما أو تنبه أى ائما اذ أوتينا أو تنبهه فالفاء جوابها بالاجواب اذ لانها لا تجازى الامه قروية بما

(نسيها حوتها) نسي موسى عليه الصلاة
والسلام أن يطلبه ويتعزف حاله ويوشع
أن يذكره ما رأى من حياته ووقوعه
فى البحر روى أن موسى عليه السلام رقد
فاضطرب الحوت المنسوى ووثب فى البحر
مجهز لموسى أو الخضر وقيل نوسا يوشع
من عين الحياة فاتضح الماء عليه فمات
ووثب فى الماء وقيل نسيه الماء فمات
يكون منه أمانة على الظفر بالمطلوب فاتخذ
سبيله فى البحر سر با) فاتخذ الحوت طريقه
فى البحر مسلكا من قوله وسارب بالته سارب
وقيل أمسك الله جرية الماء على الحوت فصار
كما طاق عليه ونصبه على المنعول الثانى وفى
البحر حال منه أو من السبيل ويجوز تعلقه
باتخذ فلما جاوزا مجمع البحرين (قال افتاء
آتنا غدا لنا) ما تغدى به (لقد لقبنا من
سفرنا هذا نصبا) قيل لم ينصب حتى جاوز
الموعده فلما جاوزه وسار الليل والغدا الى
الظهور أتى عليه الموعود والنصب وقيل
لم يعى موسى فى سفر غيره ويؤيده التمسيد
باسم الإشارة (قال أرايت اذ أوتينا) أرايت
مادهاى اذ أوتينا (الى الصخرة) يعنى الصخرة
التي رقد عندها موسى

وقال أبو حيان يمكن أن يكون مما حذف منه المفعولان واختصارا والتقدير رأيت أمرا إذا رأيت
 ما عاقبته وما ذكره المصنف تبعاً للزحمرى حسن غير أنه لم يتعرض لذكر المفعول الأول وإنما ذكر
 الجملة الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على أن ما استفهامية فيه ويجوز أن تكون
 موصولة أيضاً أو يكون جعل رأى فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى أبصرت حالنا
 إذا رأينا الخ فحذف لدلالة الكلام عليه وأرأيت بمعنى أخبرني وقد مر تحقيقه ونهر الزيت اسم نهر معين
 سمي به لكثرة ما حوله من شجر الزيتون كما في شرح الكشاف وكون الصخرة دونه عسق عنده قريبة منه
 ومدانية له (قوله فقدته أو نسيت ذكره) يعني أن النسيان أما مجاز عن فقد بعلاقة السببية
 أو على حقيقة بتقدير مضاف فيه وقوله بما رأيت منه البناء للملابسة وهو حال من ضمير المضاف إليه
 (قوله لأن أن ذكره) وفي نسخة فإن وهما بمعنى وهو تعليل لأنه المراد إذا بدل هو المقصود بالنسبة وهو
 بدل اشتغال وأن أذكره من التذكير وهو يدل أيضاً وقوله وهو اعتذار رأى على القراءة وقوله لما ضري
 بالضاد المجهمة والراء المهملة معتل الآخر معناه هنا اعتذار وهذا بيان لأن مثله من الأمور الخارقة
 إذا شوهدت لا تذهب عن الخاطر (قوله وله نسي ذلك لاستغراقه في الاستبصار الخ) أي أن شدة
 توجهه إلى الله أذهلته عما ذكر وإن كان مثله لا ينسى وشراشه بمعنى نفسه أو جملة فانه من جملة
 معانيه وعراه بمعنى غشيه وعرض له (قوله وإنما نسبه إلى الشيطان الخ) قبل عليه أنه يلزمه
 على كلا الوجهين الكذب وهو لا يناسب ويوشع ولا ضرورة إلى التكلف بإثبات التجوز ولو كان
 كما ذكره المصنف كان المناسب أن يقال بدله لم أستطع تذكره فإن فيه هضم نفسه مع الاختصار ولا يخفى
 أن ما ذكره توجيهه على ما اختاره بقوله وإعله فانه إذا كان ذهوله لا يجذبه لحضرة القدس كان أمره
 فيه رجحانياً لاشيطاناً فاستناد الانسائه إليه وفاعله الحقيقي هو الله والجمازي هو الجذبات المذكورة
 هضم لنفسه يجعل تلك الجذبات لشغلها عن التيقظ للموعظة الذي ضربه الله بمنزلة الوسواس فقيه تجوز
 باستعارة الشيطان المطلق الشاغل وهذا كحديثه أنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين مرة
 أو هو مجاز عن نقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات
 عن الأمور الخارجية فأى كذب في هذا يتطرق إليه القيل والقال وهذا مما يفتك على حسن سلوكه
 المصنف ومن الناس من لم يقف على مراده فأورد ما ذكر من عنده وقال انه كذب الآن يكون مجازاً
 عن أني مقصر في أموري أو كأنني أنساني الشيطان لعدم كالي وكذا ما قيل في دفعه انه كناية أو مجاز
 عن عدم الاعتزاز والافتخار (قوله سيلاً عجيباً) قيل انه يتعين التقدير الآخر وأما هذا فقصه
 أن أكثر العجب ليس بحال السبيل وأيضاً لو كان المعنى هذا القيل واتخذ في البحر سيلاً عجيباً ورد بأنه
 لم يتدع ما ذكر أحد وأن كون حال السبيل عجيباً يكفي لصحته وإن أداء المعنى باللفظ المذكور في النظم
 أو في لحن البلاغة لأن في ذكر السبيل ثم إضافته إلى ضمير الحوت ثم جعل في البحر حالاً من المضاف تنبيهاً
 اجمالياً على أن المفعول الثاني من جنس الأمور القرينية وفيه تشويق للمفعول الثاني وتكرير
 للتأكيده المناسب للمقام وقيل عليه أن مراد المعترض أنه يلزم حينئذ أن لا يتعرض لأكثرها لعدم
 صحة الكلام وقوله وهو أي العجب وقوله كالسرب إشارة إلى أن جعله سرباً على التشبيه وهذا من
 العجب فإن ما ذكره وارد على الثاني أيضاً فإن أعظم العجب في الحوت لاني الاتخاذ (قوله أو اتخذاً
 عجيباً) فهو صفة مصدر محذوف وكان على الوجه الآخر مفعولاً ثانياً والأول سبيله وعلى هذا التقدير
 قيل إنما كان عجيباً لظهوره من المكمل وحياته بعد الشئ وأكل بعضه وأمسك الجريه عليه وقيل عليه
 أن ما سوى الأخير ليس من حال اتخاذ السبيل لكونه قبله وكونه من لوازمه وان سبقه ليس في الكلام
 ما يدل عليه وقوله والمفعول الثاني هو الطرف أي على هذا الوجه وقوله مصدر فعله أي فعل
 التعجب المضمرة فيكون مفعولاً مطلقاً والمفعول الثاني لا يتخذ عليه أيضاً قوله في البحر رأى عجت عجبا

وقيل هي الصخرة التي دون نهر الزيت
 (قاني نسيت الحوت) فقدته أو نسيت ذكره
 بما رأيت منه (وما أنسانيه الا الشيطان
 ان أذكره) أي وما أنساني ذكره الا الشيطان
 لأن أن أذكره بدل من ضمير وقري أن أذكره
 وهو اعتذار عن نسيانه بتغفل الشيطان
 له يوسوسه والحال وان كانت عجيبة
 لا ينسى مثلها لكنه لما ضري بمشاهدة
 أمثاله اعندته وسي وألفه أقل اهتمامه بها
 وله لانه في ذلك لا استغراقه في الاستبصار
 وانجذب نيرانه إلى جناب القدس
 بما عراه من مشاهدة الآيات الباهرة وانما
 نسبه إلى الشيطان هضم لنفسه أو لأن عدم
 احتمال القوة للجائين واشتغالها بأحدهما
 عن الآخر بعد من نقصان (واتخذ نسبه
 في البحر عجيباً) سبباً لعجبا وهو كونه
 كالسرب أو اتخذاً عجيباً والمفعول الثاني هو
 الطرف وقيل هو مصدر فعله المضمرة

وقوله أي قال يعني يوشع في آخر كلامه فالتقدير ويحبت عجا وهي جملة مستأنفة وقوله أو موسى
 معطوف على فاعل قال المستتر لوجود الفصل أو قبله فعل مقدر وهو بعيد اذ لو كان تقديره أو قال
 موسى عجا لقال ذلك ما كان يوجب الخبال العطف على المقدر وأما كونه لو كان من كلامه لتأخر عن قوله
 قال ففيه نظر وقوله تعجبا راجع لهما أي قول يوشع أو موسى عجا لاجل التعجب من تلك الحال
 (قوله وقيل الفعل) أي اتخذ لموسى عليه الصلاة والسلام أي مسند له والاتخاذ فيه صادر عنه
 وهو على ما قبله كان للحوت وعجا حينئذ مفعول ثان ولا ركاكة في تأخير قال عنه حينئذ لأنه استئناف
 لبيان ما صدر منه بعده وقوله أمانة المطلوب أي إلقاء النظر عليه الصلاة والسلام فليس معنى قوله
 نبخ أنه مطلوب بالذات كما يتبادر منه وقوله فرجها هو معنى ارتداد الذي جاء فيه يعلم منه كونه
 على أثر القول (قوله يقصان قصصا) بمعنى أنه من قص أتوا إذا تبعه أو من قص الخبر إذا علمه
 والظاهر الأول وهو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه أو حال مؤول بهم أي مقتصين بصيغة المثني
 وقوله حتى أتيا الصخرة إن كان من كلامه بيان الغاية كونهم مقتصين قطاها وإن كان تقديره في النظم
 فهو إشارة إلى أن الفاء في قوله فرجها فصيحة (قوله واجهه بلبان ملكان) وقيل ارميا وقال
 السدي رجه الله الياس أخوه ولبيا ياء موحدة مفتوحة ولا م ساكنة ويا مشاة تحتية وفي آخره
 ألف وروي ايليا زيادة همزة كما في شرح البخاري وهو من نسل نوح عليه الصلاة والسلام وكان أبوه
 من الملوك ولقب به لأنه إذا جلس أو صلى على أرض أخضرت وقيل لاشراقة وحسنه (قوله
 هي الوحي والنبوة) لأن الرجة أطاقت عليهم في مواضع من القرآن والا كثرون على نبوته صلى الله
 عليه وسلم وقيل انه ولي وقيل انه ملك والاختلاف في حياته إلا أن معروف وقوله مما يختص
 الاختصاص يفهم من طغرى كونه من عنده أو من تقديم من لدنا على علما وقوله بتوفيقنا بتقديم
 الفاء على القاف وعكسه والثاني أنب بالغيب وقوله على شرط أن تعلى بناء على أن على تأتي
 للشرطية وتعليق ما بعدها على ما قبلها نحو أتيتك على أن تأتي كما ذكر في أصول الفقه وذكر السرخسي
 أنه معنى حقيقي لها لكن النحاة لم تعرضوا له وقد تردد السبكي في وروده في كلام العرب وهذه الآية
 تؤيد أنه استعمال صحيح لكن الظاهر أنه مجاز يشبهه لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي كما يقال
 يجب عليه كذا وتحقيقه في الأصول وكونه حالا لأنه في معنى بالذات لتعليق (قوله علما إذا ارشد)
 يعني أن نصبه على أنه صفة للمفعول فأما مقامه ووصف به مبالغته فتقوله وهو مفعول أي بعد أن كان
 صفة وقوله العائد أي الضمير العائد على ما الموصولة اذ لا بد منه وجوز فيه أن يكون معاملة
 مفعوله ورشدا بدل منه والظاهر الأول وقوله وكلاهما أي تعلى وعلت منقولان أي مأخوذان منه
 ومنقولان إلى التفعيل ليتعدا إلى اثنين ولذا جعل علم منه تدبا لواحد وهو أحداسته مما ليه ليكون للتعليل
 فائدة فيه (قوله ويجوز أن يكون) أي رشدا على أنه لا تبعك فيكون مفعولا له لوجود شرطه فيه
 ومفعول تعلى معاملة لتأويله ببعض ما علمت أو علما معاملة وقوله أو مصدرا باضمار فعله أي ارشد
 رشدا والجملة استئنافية (قوله ولا ياتي الخ) جواب عما قيل انه رسول من أدلى العزم فكيف يتعلم
 من غيره والرسول لا بد أن يكون أعلم أهل زمانه ولذا ذهب بعضهم إلى أن موسى هذا ليس هو ابن عمران
 لأن اللازم فيه أن يكون أعلم في العقائد وما يتعلق بشريعته لا مطلقا ولذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم
 أنتم أعلم بأمور دنياكم فقوله من غيره أعم من النبي وغيره وقوله عن أرسل اليه إشارة إلى جواب آخر
 وهو أن اللازم كونه أعلم من أمته والنظر عليه الصلاة والسلام نبي لم يرسل اليه فلا يسكره نوره
 بما لم يعلمه غيره وقوله لا مطلقا نظر إليه وقوله صاحب شريعة إشارة إلى أن النبي المتبع رسول
 آخر كيوشع يتعلم منه مطلقا من غير انكار وقوله ما لم يكن شرطا ما موصولة مفعول يتعلم لادوامية
 (قوله وقد راعى في ذلك الخ) استجبال نفسه لطلبه التعلم وإنما يكون فيما لم يعلمه وقوله نفي عنه

أي قال في آخر كلامه أو موسى في جوابه
 تعجبا من تلك الحال وقيل الفعل لموسى أي
 اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا (قال
 ذلك) أي أمر الحوت (ما كان يخب) نطاب
 لأنه أمانة المطلوب (فارتد على آثارها)
 فرجها في الطريق الذي جاء فيه (قصصا)
 يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا
 أو مقتصين حتى أتيا الصخرة (فوجدوا عبدا
 من عبادنا) الوجه ورعى أنه الخضر واسمه
 بلدا بن ملكان وقيل اليبس وقيل الياس
 (آتينا رجة من عندنا) هي الوحي والنبوة
 (وعلمناه من لدنا علما) مما يختص بنا ولا يعلم
 إلا بتوفيقنا وهو علم الغيب (قال له موسى
 هل أتبعك على أن تعلى) على شرط أن تعلى
 وهو في موضع الحال من الكاف (معاملت
 رشدا) علما إذا ارشد وهو اصابه الخير وقرأ
 البصريان يفخيتين وهما الغتان كالخجل
 والخجل وهو مفعول تعلى ومفعول علت
 العائد المحذوف وكلاهما منقولان من علم
 الذي له مفعول واحد ويجوز أن يكون على
 لا تبعك أو مصدرا باضمار فعله ولا ياتي
 نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من
 غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فإن
 الرسول ينبغي أن يكون أعلم من أرسل اليه
 فيما بعث به من أصول الدين وفروعه لا مطلقا
 وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب
 فاستجبال نفسه واستأذن أن يكون تابعه
 وسأل منه أن يرشده ويتم عليه بتعليم بعض
 ما أنتم الله عليه (قال انك إن نستطيع معي
 صبرا) نفي عنه

استطاعة الصبر وجوه التأكيدي والنفي بلن فان فيها آكد من نفي غيرها وعدوله عن قوله لن تصبر الى
 ان تستطيع كما اشار اليه بقوله كأنهم الخ فان المراد من نفي استطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم الاول
 فهو اثبات له بطريق برهاني على طريق الكتابة كما يدل عليه قوله وكيف تصبر وتتذكر صبراً في سياق
 النفي أي شيئاً من الصبر فلا وجه لما قيل ان التأكيدي هنا بان ولن فأتى الجمع على اثنين أو يقال اسمية
 الجملة التي خبرها جملة من وجوه التأكيدي وأما قوله ان فيه دليل على أن الاستطاعة مع الفعل في غير ظاهر
 لان الاستطاعة مما يتوقف عليه الفعل فيلزم من نفيه نفيه سواء تقدمت عليه أو تأخرت فن غفل
 عن هذا قال ليس المراد هنا أنه تعالى أراد بنفي استطاعة الصبر نفي الصبر ولا يدل عليه قوله وكيف الخ
 وليس في كلامه ولا في الآية دليل على أن الاستطاعة مع الفعل بل بنى كلامه عليه وانما قلنا ليس
 في الآية ذلك مع أن نفي الاستطاعة اذا كانت قبل الفعل كما قاله المعتزلة لا يصح لان صبره معه ليس محال
 لانهم أن يقولوا أراد الخضر عليه الصلاة والسلام بنفي نفي الصبر فكانه لا يصح ويحتمل أنه مراد
 جارا لله والمصنف تبعه فيه (قوله على ما أتولى) أي أبانته ومنا كبر أي منكرات بحسب الظاهر
 وقوله لم يحط بها خبرك اشارة الى أن التميز محمول عن الفاعل ولذا عقبه ببيان نصبه واذا كان مصدراً
 فمناصبه تحط لانه بلاقيه في المعنى لان الاحاطة تطلق اطلاقاً شاملاً وتخبيره بضم الباء من خبر الثلاثي
 من باب نصر وعلم ومعناه عرف وقوله لم تحط به أي بما أتولى وفي نسخة بها وهي ظاهرة وعلى متعلقة
 بتصبر (قوله عطف على صابرا) لان الفعل يعطف على المفرد المشتق كما في قوله صافات ويقبضن
 بتأويل أحدهما بالآخر كما اشار اليه بقوله وغير عاص فحملته في محل نصب واذا عطف على سجدني
 فهي اضافي في محل نصب على أنها مقول القول وهو فعول له أيضا وما وقع في الكشف من أنها لا محتمل لها
 حينئذ مشكل ولذا تركه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه لا مقوله هو المجموع فلا يكون لاجرائه
 محلاً باعتبار الاصل وقيل مراده أنه ليس مؤقلاً بغيره كما في الاول وهو بعيد وقيل مراده بيان حال
 العطف في القول المحكي عن موسى عليه الصلاة والسلام لانه الذي يهيمه هنا اذا التقيد بالمشيئة فيه
 لافي الحكاية وقيل انه مبني على أن مقول القول محذوف وهذه الجملة مفسرة له وغير عاص بالعطف
 ظاهر وفي بعض النسخ تركه اشارة الى أنه كالتقيد والتفسير سابق له (قوله للتين) أي للتبترك لا للتعليل
 وان كان كل بفعل يشيئة الله فلا يقال انه لا حاجة الى التصريح به وفيه نظر وقوله فلا خلف يعني اذا
 أريد التعليل فهو متفرع على الوجه الثاني وقوله وفيه دليل الخرد على المعتزلة ووجهه أنه اذا صدر
 بهض الافعال يشيئته لزوم صدور الكل بها اذ لا فائل بالفرق وهو متفرع أيضاً على الوجه الثاني لانه
 اذا كان للتين لا يدل على ما ذكره وبه أجاب المعتزلة ولت أن تقول انه جار عليهم لانه لا وجه للتين
 بما لا حقيقة فتأمل (قوله فان مشاهدة الفساد) أي الامور الفاسدة شرعاً بحسب الظاهر كقتل
 الغلام والصبر على خلاف المعتاد كاقامة الجدار ان لم يقم باطعامه وأورد عليه أن هذا التعليل انما
 يستقيم أن لو كان هذا الاستثناء بعد ما رأى من الخضر عليه الصلاة والسلام ما رأى وليس كذلك
 فكانه فهم من كلامه أنه مستدركه أمور منكرة اجمالاً ولا يخفى أن معنى قوله ان تستطيع مع صبراً
 أنك لن تصبر على ما يصدرك من عدم صبره عليه واقراءه على ما يفعله ليس الا لخالفه بفضية شريعته وهو
 ظاهر واه له صرح به بذلك لكنه أجل في النظم لتفصيله بعده (قوله فلا خلف) أي في وعده له بالصبر حتى
 يلزم الكذب في كلامه وهو غير لائق بتمام النبوة وفي نسخة وخالفه ناسياً لا يقدر في عصمته وهو جواب
 عما تم وأورد عليه أن النسيان في المرة الاولى كما يفهم من سياق النظم ولذا ورد في الحديث الصحيح
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت المرة الاولى من موسى عليه الصلاة والسلام نسياناً وفيه ما
 أن النسخة الاولى هي الصحيحة وان المصنف يرجع عن الثانية ولا يخفى أن السؤال انما رد لو كان
 خلف الوعد كذبا وهو كخلف الوعد ليس يكذب عند المحققين كما بين في الاصول اما لانه انشاء

استطاعة الصبر معناه على وجوه من التأكيدي
 كأنها مما لا يصح ولا يستقيم وعال ذلك
 واعتذر عنه بقوله (وكيف تصبر على ما لم تحط
 به خبراً) أي وكيف تصبروا أنت نبي
 على ما أتولى من أمور ظواهرها مناصك
 وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبراً تميزاً ومصدر
 لان لم تحط به يعني لم تخبر به (قال سجدني
 ان شاء الله صابراً) معك غير منكر عليك
 (ولا أعصى لك أمراً) عطف على صابراً أي
 سجدني صابراً وغير عاص أو على سجدني
 وتعليل الوعد بالمشيئة أما للتين أو لعله
 بصعوبة الامور فان مشاهدة الفساد والصبر
 على خلاف المعتاد شديد فلا خلف وفيه
 دليل على أن أفعال العباد واقعة بمشيئة
 الله تعالى

لا يحتمل الصدق والكذب أولانه مقيد بقيد يعلم بقريته المقام كان أردت أو ان لم يمنع مانع شرعي أو غيره
وهذا على تسليم الخبرية وعدم ارادة القيد وأما ما قيل ان ما صدر من موسى عليه الصلاة والسلام
في المرتين الأخيرتين ان أيضا وان ما في الحديث الآخر لا يحتمل الصدق فاما لا تقول بالمفهوم فباطل فانه
كذا في البخاري وشرحه لابن حجر وكانت الاولى نسبانا والثانية شرطا والثالثة عمدا وفي رواية
والثانية عمدا والثالثة فراقا ولك أن تقول انه لما وقع الخلف بالاولى لم تكن الاخيرتان خلفا لغيره
ما وعد به لكن الاولى معفوّة لكونها لم تقع عن عمد فامل (قوله فلا تفانحنى) أى تبدلتنى به وهو بيان
لامعنى المراد منه كما يدل عليه ما بعده لا تقيد للنهى وقوله حتى أتيتك بيانه بيان للمراد أيضا لانه
معنى أحدث والغاية مضر وبه لما يفهم من الكلام كأنه قيل لا تشكر على ما أقبل حتى أجهلك أو هي
للتأييد فانه لا ينبغي السؤال بعد البيان بالطريق الاولى وقد ذكر مثله الكرماني رحمه الله في حديث ان
الله لا يعل حتى قلوا أى لا يمتدّ زمنه الملال أبدا وليست للتعليل وقيل فائدة الغاية اعلامه أنه سيبيته
له بعد ذلك وفيه نظر (قوله أخذ الخضر فأسالخ) كذا في صحيح البخاري إلا أن فيه فترج لوجها
وفيه أنه وتده أى جعل فيه وتدا مكانه وقوله فان خرجها سبب لدخول الماء فيها يشير الى أن اسناد
التفريق اليه مجازى ودل على أنه حمل اللام فيه على لام العاقبة دون التعليل لخصن ظنه به ولو حملت
على التعليل كان أنسب بمقام الإنكار وليس فيه سوء أدب كما نوهم وقوله للتكثير كما في بعض النسخ
المراد به تكثير المفعول (قوله أتيت أمر اعظيما) مأخوذ من أمر بمعنى عظم وقيل أصل معناه كثر
فأريد به عظيم واشتدّ حال ابن جنى في سر الصناعة العرب تصف الدواهي بالـ كثره والعوموم
وقال الكسائي معنى امرادهايا تنكر من أمر بمعنى كثر قيل ولم يقل أمر امرامع ما فيه
من التجنيس لانه تكلف لا يلتفت الى مثله في الكلام البليغ وأمر بوزن علم وذكره بالتخفيف (قوله
بالذى نسيت أو بمعنى نسيت) يعنى ما يجوز فيها أن تكون موصولة وموصوفة أو مصدرية وقوله يعنى
وصيته تفسير لما على الوجهين والباء صلة لانه يتعدى اليه اللسبية وهو ما سبب للنهى عن المواخذة
أولها بالتقدير مضاف أى ترك ما نسيت من عدم العمل بالوصية أو هو على ظاهره لانه لولا النسيان لم يكن
الترك فهو سبب بهيد وقوله بأن لا يعترض تفسير لعدم المواخذة وقوله أو بنسباني اياها فاصدرية
وفصله لان المواخذة المنى لا النسيان وعلى هذا فالباء للسببية كما مرّ أو للملابسة وقيل الثانى متعين
فتأمل (قوله وهو اعذار بالنسيان) ان كان راجعا لجميع ما تقدم فهو لانه مره مره في الثانى
ولتعبيره عن الوصية بالنسى في الاول وان رجح للثانى كما هو المتبادر من فصله عنه فلان النسيان
لا يؤاخذ به لانه ليس بعمد وله بالذات وان كان يؤاخذ بالنسى لانه حيث انه منسى فيكون المراد به
أنا خير مؤاخذ ولكنه أبرزه في صورة النهى والمراد التماس عدم المواخذة لقيام المانع فتدبر أو المراد
الترك لانه يكون مجازا عنه كما في الاساس ومرضه وما بعده فخالفته للمشهور وما في صحيح البخارى
عنه صلى الله عليه وسلم أن المرة الاولى كانت نسبانا كما مرّ وقوله أول مرة قيد لما مرّ ولانه الذى يصح
النهى عنه وبهذا علمت ما في قوله أولا وخلفه ناسيا لا بدح في عصمته فتدبر (قوله وقيل انه من معاريض
الكلام والمراد شئ آخر نسبه) المعارض جمع معارض وهو الناحية والتعريض والمراد به هنا
التورية وإبهام خلاف المراد لانه أبرزه في صورة النهى وليس بمراد حال في الكشف فعلى الاول كان
موسى عليه الصلاة والسلام قد نسى وصيته حقيقة وعلى هذا نهاية عن مواخذته بالنسيان موهما
أن ما صدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صوابه لان المواخذة به لا تصدر عن الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فلا يحتاج الى النهى وعلى الاول وجهه أنه منى عن مواخذة بقوله التحفظ حتى ينسى قيل
والتعريض وان حصل بقوله نسيت الا أنه أبرزه في صورة النهى تفاديا عن الكذب فالمراد بمانسبه
شئ آخر غير الوصية لكنه أدهم أنها المنسية (قوله ولا تفانحنى) بالفتن المجهمة من غشبه كذا اذا عرض له

(قال فان اتبعتهنى فلا تنسى) فلا تنسى
فلا تنسى حتى بالسؤال من شئ أنكزته منى
ولم تلم وجهه معنه (حتى أتيتك بيانه) وقرا نافع
(ذكرنا) حتى أتيتك بيانه بالنون التقبيلة
وابن جاسر فلا تنسى بالساحل بطلان النسبة
(فانطلقا) على الساحل بطلان النسبة
(حتى اذا ركبا في السفينة خرقها) أخذ
الخنصر فأسخرق السفينة بأن قلع لوحين
من الواحها (قال آخرتم الفرق أهلها) فان
خرقها سبب لدخول الماء فيها المنضى الى
خرق أهلها وقرئ للخرق بالتشديد لا التكثير
وقرأ حرة والكسائي ليغرق أهلها على لسانه
الى الأهل (أقد جئت شيئا مراما) آتيت
أمر اعظيما من امر الامراذ اعظم (قال
أم أهل انك ان تستطيع معي صبرا) تذكروا
ذكرة قبل (قال لا تؤاخذنى بما نسيت) بالذى
نسيت أو بشئ نسيت يعنى وصيته بان
لا يعترض عليه أو بنسباني اياها وهو اعذار
بالنسيان أخرجه في معرض النهى عن
المواخذة مع قيام المانع لها وقيل أراد
بالنسيان الترك أى لا تؤاخذنى بما تركت
من وصيتك أول مرة وقيل لانه من معاريض
الكلام والمراد شئ آخر نسبه (ولا تفانحنى
من أمرى عسرا) ولا تفانحنى عسرا من
أمرى بالمضايقة والمواخذة على المنسى
فان ذلك يعسر على متابعئك وعسرا
مفعول ثان ترهق فانه يقال رهقه اذا
غشبه وأرهقه اياه وقرئ عسرا بضمين

وهو تفسير لا رهاق وقوله بعد ما خرج بيان للمعنى المراد أو إشارة الى ان الفاء فيه فصحة (قوله
 قتل عنقه) من القتل بالفا والتاء الفرقية وهو اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار وقد جمع بينها
 بأنه ضرب رأسه بالحائط ثم أخرجته وذبحه ثم قتل عنقه وقلعه وقوله ضرب برأسه الحائط أمان من القلب
 أو تجاوز أي رمى برأسه الى جانب الحائط (قوله والفاء للدلالة على أنه كالمقابلة قتل) الكاف كاف
 القرآن وتسمى كاف المفاضاة أيضا وقد مر بحجة تهايمه في أن قوله وقع عقب لقائه فلذا قرن بالفاء التعقيب
 بخلاف خرق السفينة فإنه لم يعقب الركوب كما في الكشف وهذه نكتة لتغيير النظم أيضا كما سيأتي
 لكنه أورد عليه أن الجزاء يتعقب الشرط أيضا كما يتعقب ما بعد الفاء فكيف يصح وقوع خرقها جزاء
 حينئذ وليس هذا بواردون ظن بعضهم أنه وارد غير مدفع لأن دلالة الفاء على صريح التعقيب وضعا
 مما لا شبهة فيه ووقوعه عقب الملافة كما يدل عليه النظم وبينه المصنف كذلك وأما جزاء الشرط فاللازم
 فيه تسيبه عن مضمون الجملة ووقوعه بعده لانه قسبه به وان صح ألا تترك تقول اذا خرج زيد
 على السلطان قتله واذا أعطيت السلطان قصيدة أعطاك جائزة ولا يلزم قتله عقب خروجه ولا تعقب
 الاعطاء الثاني للأول ولا حاجة الى ما قبل أن للركوب وقت حدوث وقت يقاوم وبات والخرق
 متعقب لحدونه ومحقق وقت يقاومه وذلك ككاف في اعتقاد الشرطية فان قلت اذا ظرفية دالة
 على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد متقبل فان لم يتحد الزم تعقب أحدهما لا آخر قلت هذا
 غير مسلم عند أهل العربية فإنه يصح اذا جئتنى اليوم أكرمك غدا لانهم الماصرات شرطية صارت
 دالة على مجرد السبيبة وقد صرح به ابن الحاجب في قوله أن اذا مامت سوف أخرج حيا ومن التزمه
 كالرضى جعل الزمان المدلول عليه باذاعة واو قدر في مثل الآية اذ مات وصرت رهيبا وعليه
 أيضا لا يلزم تعقب الجزاء على ما وقع شرطا صحيحا بل تسيبه عنه ولزومه وعلى هذا البق الخلاف
 في عامل اذا الشرطية هل هو الشرط أو الجزاء وستسمع قريبا تسمية له هذا اقتدير وما قبل من أنه لو قيل
 حتى اذا ركابي المدينة ثم خرقتما قال الخ ولقبا غلاما فقتله حصل المقصود وليس بشئ لأنه لا يتغير الطريق
 وهذه نكتة بعد الوتوع والترقى الثاني والتمهل (قوله ولذلك الخ) أي ليكون القتل بلا مهلة
 وظرف حاله قال الخ اذ لو مضى زمان بين الملافة والقتل أمكن اطلاع الخضر فيه من حاله على ما لم يطالع
 عليه موسى عليه الصلاة والسلام فلا يعترض عليه فاندفع ما قبل ان سبني اعتراضه على عدم ظهور
 سبب القتل سواء تأخر عن اللقاء أم لا لأن موسى عليه الصلاة والسلام جازم بعدم استحقاقه للقتل
 لوصفه الذم بأهم اذ كية مقنولة من غير سبب فلو تأخر القتل أمكن ظهوره وسبب الخضر دونه كما قيل
 وجرمه بعدم الاستحقاق بحسب الظاهر فلا ينافي أنه يعلم أن الخضر لا يصدر عنه مثله ولو لم يرد تناقض
 كلامه وتعليق اطلاع الخضر على مضى الزمان بناء على المعتاد فلا يتوهم أن اطلاعها بالقيب
 وهو لا يتوقف على ذلك فإنه من ضيق العطن أو قل الفطن (قوله والاول أبلغ) لانه صفة مشبهة دالة
 على الثبوت وقيل من صيغ المبالغة أيضا وقرئ أبي عمرو بين زا كية وز كية غير ظاهر لان أصل معنى
 الزكاة النمو والزيادة فلذا وردت للزيادة المعنوية واطلقت على الطهارة من الآتام ولو بحسب الخلق
 والابتداء كما في قوله لا هب لك غلاما زكيا فمن أين جاءت هذه الدلالة فكانتم الكون زا كية من زكي
 اللازم وهو يقتضى أنه ليس بفعل آخر وأنه ثابت في نفسه وز كية بمعنى من كاة فان فعلا قد يكون
 من غير الثلاثي كرضيع بمعنى مرضع وتطهير غيره له من ذنوبه انما يكون بالمغفرة وقد فهمه من كلام
 العرب فإنه امام العربية واللغة فتكون بهذا الاعتبار زا كية أبلغ وأنسب بالمقام لانه صغير لم يبلغ
 عنده ولذا اختار القراءة به وان كان كل منهما متواترا منقولا عنه صلى الله عليه وسلم وهذا الإنافي
 كون ز كية أبلغ لانها تبدل على الرفع وهو أقوى من الدفع ومن لم يدرك هذا قال كان يجب على أبي عمرو
 القراءة بالز كية على مقتضى فرقة المدكور بينهما وبين زا كية بالالف فيكون المعنى أنه اختار الاول

(فانطلقا) أي بعد ما خرجا من السفينة
 (حتى اذا انقضا غلاما فقتله) قبل قتل عنقه
 وقيل ضرب برأسه الحائط وقيل أخرجته
 وقيل الضم للدلالة على أنه كالمقابلة قتل
 فذبحه والفاء للدلالة على حال ولذلك قال
 من غير تزويج واستكشاف حال ولذلك قال
 أقلت نفسا زكية بغيره من أي طاهرة
 من الذنوب وقرأ ابن كثر بروافع وأبو عمرو
 ورويس عن يعقوب ز كية والاول أبلغ
 وقال أبو عمرو الزا كية التي لم تذب قط
 والزكية التي أذنت ثم غفرت ولعله اختار
 الاول لذلك

مع عدم تجوز القراءة بالتالي انتهى (قوله فانها كانت صغيرة لم تبلغ الخ) الحظ يضم اللام وسكونها والمعنى لم تبلغ زمان الحلم أي الادراك بالنسبة لما وقع في الحديث انه كان صغيرا لم يبلغ الخنت وقيل انه كان بالغاً بديل قوله بغير نفس أي بغير حق قصاص اذا الصبي لا قصاص عليه وأجاب عنه الكرماني في شرح البخاري بأن المراد التنبية على أنه قتله بغير حق أو أن شرعهم كان يجاب القصاص على الصبي انتهى وقد نقل المحدثون كالبهقي أنه كان في شرعنا كذلك قبل الهجرة وقال السبكي قبل أحد ثم نسخ وعلى هذا بنى المصنف رحمه الله قوله فتقادها كما سيأتي (قوله أو أنه) وفي نسخة وانه معطوف على قوله فانه الخ يعني أن التماصفية غير مكلفة أو كبيرة بالغة وعلم أنها لم تذب قط وهو وما قبله تعليل لاختيار أبي عمرو وهو الظاهر وجوز فيه أن لا يكون تعليله بل بيان لطهارتها من الذنوب وقوله فتقاد الخ مبني على أنها كبيرة لم تذب وعلى الوجهين فيوجه بما تروى من قصره على أحدهما فقد قصر وقوله نبه أي موسى صلى الله عليه وسلم وكلام معطوف على القتل وكونه مستغف بناء على ظاهر الحال عنده (قوله ولعل تغيير النظم) في قصة خرق السفينة وقتل الغلام بأن جعل الخرق جزاء لاذا الشرطية ولذا لم يقربه بالفاء لانه ماض غير معتبر بقدر واعتراض موسى عليه الصلاة والسلام قوله قال أخرقتها الخ وقتله من جملة الشرطية الثانية لكونه معطوفاً بالفاء عليه ولا يصح كونه جزاء لكونه ماضياً وتدير قد فيه لاجابة اليه وقوله لان القتل أقيم لكونه اهلا كما بالمباشرة لنفس زكية لم تبلغ وخرق السفينة ليس كذلك مع أن تداركها ممكن وقد وقع وأما كون القتل لنفس واحدة وذلك اهلا لجماعة فلا لاقتل طفل أقيم ومن يقتلها فكأنما قتل الناس جميعا وقوله والاعتراض عليه أدخل أي أحق وقوله فكان أي الاعتراض لا القتل لان العمد جزاءه لا جزؤه فان قلت الاعتراض بالقتل كما وقع جزاءه هنا وقع جزاءه ثمة وكما وقعت النفس هنا موصوفة على الفعل ثمة قلت ليس العمدية بوقوعه جزاءه فقط بل بها على سبيل الاعتراض فتأمل وقيل ان النكتة جعل ما صدر عن الخضر من الشرط وابرار ما صدر عن موسى عليه الصلاة والسلام في معرض الجزاء المقصود مع أن الحقيق بذلك ما صدر عن الخضر من الخوارق لا انتشار النفس الى وجود ما حيرها القلة وتوقعه وندرته في الذهن ولذلك رويت هذه النكتة في الشرطية الاولى لما أن الخوارق لوقوعها أول مرة خرجت مخرج المادة فانصرفت النفس عن تركه الى ترقب أحوال موسى عليه الصلاة والسلام هل يعترض أو يصبر وأما ما ذكره المصنف رحمه الله فلا يدفع الشبهة بل يؤيدها لان كون القتل أقيم لقلته صدوره عن المؤمن وندرته سماعة وهذا يستدعي جعله مقصودا وكون الاعتراض أدخل من موجبات صدوره عن كل عاقل وذلك مما لا يقتضيه جهله كذلك وليس بشئ أما ما ذكره من النكتة فعلى تسليمه لا يضرتنا وأما اعتراضه فقوله يستدعي جعل القتل مقصودا ان أراد أنه مقصود في نفسه فليس يصحح وان أراد أنه مقصود بأن يعترض عليه ويتبع منه فهذهذا يقتضيه جعل الاعتراض جزاء كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كونه من موجبات صدوره عن كل عاقل فقتضى للاهتمام بالاعتراض عليه ثم انه قبل على المصنف أيضا ان مبني كلامه على أن الحكم في الكلام الشرطي هو الجزاء والشرط قيد له كما فصل في محله وليس بمسالم فانا وان قلنا الكلام هو المجموع فهو عمد أيضا كما حد المستدين مع أنه لا محذور فيه فانه مذهب المحققين وان خالفهم الشريف في حواشي الما قول وأورد على تعقيب القتل دون الخرق أنه ورد في الحديث الصحيح فلما ركبا في السفينة لم يفجأ الا والخضر عليه الصلاة والسلام قد قلع لوح الخ وهو يدل على تعقيب الخرق للركوب وأيضاً جعل غاية انطلاقها مضمون الجملة الشرطية يقتضي ذلك اذ لو كان الخرق متراجها عن الركوب لم تكن غاية الانطلاق مضمون الجملة لعدم انتهائهم به وأما ما ذكره من الحديث فقد روى القرطبي في تفسيره ما يخالفه لكن القول ما قالت حذام الا أنه يمكن أن يقول للجمع بين كلامهم

فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم أو أنه لم يره قد أدت ذنبت ذنبا يقتضي قتلها وقتلت نفسها فتقادها نبه به على أن القتل انما يباح حدا أو قصاصا وكلا الأمرين مستغفول على تغيير النظم بأن جعل خرقها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستغفول في الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل أقيم والاعتراض عليه أدخل فكان جديراً بأن يجعل عمدة الكلام

بأن المبادرة المذكورة فيه عرفية به في أنه لم ترض أيام وقوعه فيكون فيه تراخ بالنسبة لقتل وأما
 كونه ما يعان من كون حتى غابية فلا يرضى لأنه لا مانع من كون الغاية أمراً متدار يكون انتهاء النبي
 بأبدائه كقولك لك فلان حتى كانت سنة كذا ثم إن بعضهم ذكره نازكاً في سنة أخرى وهي أن لقاء
 السلام بسبب الفرق والشقة لقتل فلذا لم يحسن جعله جزءاً وعطف على الشرط وركوب السفينة
 قد يؤول في نظرها فإذا جعل جزءاً (قوله ولذلك فصله الخ) أي أوقع آخر الفاصلة هنا تكرر انصرحاً
 بأنه منكر لقباحته وقال في الناصلة الأولى امر لأنه يمكن تلافيه بالسدوان كان الامر بمعنى الداهية
 العظيمة لأن هذا صريح في كونه منكر اولاً فسر بأمر انكر كما مر وقيل انه تنزل وأنه دون الامر
 بدليل قصة الجدار وورده في الكشف بأنه لا ترقى فيه ولا تنزل وانما هو مرتب على حسب ما وقع (قوله
 زاد فيه لك مكافئة) المكافئة المكاملة شفاها أي زيادة في مكافئة المقاب على رفض الوصية مرة بعد مرة
 واليوم بعدم الصبر وهذا كما لو أتى انسان بما يشبهه عنه فأنه وعفته ثم أتى به مرة أخرى فأنك تزيد
 في تعنيفه وكذا هنا فإنه قيل أولاً أقل أنك ثم قيل ثانياً ألم أقل لك أنك قال في المثل السائر وهذا
 موضع تدق عن العنود عليه مبادرة للنظر وقوله ووسما أي وصفه بما يؤثر فيه كالسمة والاشتمزاز
 الاستكفاف والاستكراه ويرجع بمعنى يرتدع ويته وقوله حتى زاد أي قوله لك (قوله وان سألت
 محبتك) أي فلا تتأبهني على ذلك وان وصلية قال بعض الشراح هو تصحيح لمعنى المصاحبة ببيان
 حصول العصبية من الجانبين وقيل انما اعتبر هذا لأن عدم العصبية في التصاحبة لا يصلح أن يكون جزءاً
 للشرط زجر العن اعترضه الابد كونها موقوفة له ومراد الله وفيه بحث وقوله تعجبني بفتح التاء
 من محبه يعجبه وأورد عليه أن قوله لا تعجبني لا يناسب قراءة يعقوب بل قراءة غيره بضم التاء
 من الافعال كما وقع في الكشف الآن يكون ذلك رواية عن يعقوب فيكون بضم التاء في كلامه وليس
 بشيء لأن كل متعدي به معنى الجعل فقوله قلت زيداً بمعنى جعلته قسلاً ولا يخبر عليه حتى يحتاج
 لما تكلفه (قوله وجدت عذراً من قبلي) اشارة الى أن البلوغ بمعنى الوجود لا المشاركة فإنه يرد
 بهذا المعنى كما في قوله بلغن أجلهن وقوله من قبلي تفسير لقوله مني والثلاث هي المدة المضروبة لابل
 الاعذار ولذا قال الخصم لي بينة بهل ثلاثة فقط كما في شرح الهداية وقوله لما بالفتح والتشديد
 أو الكسر والتخفيف والحديث المذكور صحيح وقوله لولبت الخ أي لو لم يقبل ذلك ولم يكتف مع الخضر
 عليهم الصلاة والسلام وقوله والاكتفاء من نون الدعامة أي حذف نون الوقاية وأبى النون
 الاصلية المكسورة وقيل انه محتمل أن تكون لفظها لغة في لذن والمذكور نون الوقاية ولا حذف أصلاً
 وقد قال العرب انه لا يصح لوجهين أحدهما أن نون الوقاية انما هي في المبنى على السكون لتقمه الكسر
 ولابدون نون مضمومة لاسمكون فيها والثاني أن سيبويه رحمه الله منع أن يقال لذي بالتخفيف
 وفيه نظر لأن القراءة توجب عليه كما ذكره هو ولا مانع أن يقال انها وقته من ذوال الضم (قوله
 قدنى من نصر الخبيبين قدنى) الشاهد في قوله قدنى فان أم له قدنى فحذف منه نون الوقاية وقد معنى
 حسب مبنية على السكون ولذا لفظها النون حال الاضافة وفيها تفصيل في كتب النحو وعنامه
 ليس الامام بالشحج المحدث وهو من شعر حميد بن الارقط في عبد المطلب بن مروان وتباعه عن نصر ابن
 الزبير وأصحابه رضي الله عنهم وخيب بجاه مجبة وبل من موحدين مصفر أحد أبناء عبد الله بن الزبير
 والخبيبين مني خيب وأبيه على التغليب وروي بكسر الباء على صيغة الجمع على ثقله على أبيه وقومه
 والشحج الخيل والمد المتأثر عن الحق وقوله اسكان الضاد الخ أي شبهه وزنا تخفيف تخفيفه وان لم
 تكن النون من الكلمة (قوله قرية انطاكية الخ) قال ابن حجر في شرح البخاري الخلاف هنا كأنه خلاف
 في جمع البحرين ولا يؤيد في شيء منه وانطاكية بخفيف الباء معروفة وابله بالهمز والباء الموحدة واللام
 المشددة أحدهم نزهات الديات معروفة وفي بعض نسخ الكشاف ايكة بالكاف دون ذكر البصرة

ولذلك فصله بقوله (ان قد جئت شيئاً نكراً)
 أي منكرًا وقرأ نافع في رواية طالون وورش
 وابن عامر ويعقوب وأبو بكر بضمه بين (قال ألم
 أقل لك انك لن تستطيع معي صبرا) زاد فيه
 لك مكافئة بالمقاب على رفض الوصية ووجهها
 بتلة الثبات والصبر لما تكرر منه الاشتزاز
 والاستكثار ولم يرد بالتذكير أول مرة - في
 زاد في الاستكثار ثاني مرة (قال ان سألتك
 عن شيء بعد ما فلا تصاحبه) وان سألت
 محبتك وعن يعقوب فلا تعجبني أي
 فلا تعجبني صاحبك (قد بلغت من لدني
 عذراً) قد وجدت عذراً من قبلي لما خالفك
 ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رحم الله أني موسى استخفاف قال ذلك
 لولبت مع صاحبه لا يصبر أحب الاعاجيب
 وقرأ نافع من لدني بضم الهمزة والاكثاء
 به من نون الدعامة كقوله
 قدنى من نصر الخبيبين قدنى
 وأبو بكر لدني بضم الهمزة والاكثاء
 الدال اسكان الضاد من ضد (فانطلقا حتى
 اذا أتيا أهل قرية) قرية انطاكية وقيل
 ابله بصرة

وارمينية بلادارمن وياؤها مخففة أيضا وياجروان بيا موحد مفتوحة وألف وجيم مفتوحة
وراء مهملة ساكنة وواو وألفونون من أعمال ارمينية ذكرها في معجم البلدان وكذلك ضبطها
ابن خلدكان وقال هي بلدة من أعمال الرقة واسم مدينة بنواحي ارمينية من أعمال شروان قيل بها
عين الحياة التي وجدها الخضر وأبو عبيدة منها وقيل هي القرية التي استطم موسى عليه الصلاة والسلام
أهلها اه والمصنف أضافها لارمينية لتعدها كما عرفته فهو كقوله * علي زيدنا يوم النصارى من زيدكم
وجروان بدون بالدة عصر معروفة (قوله وقرئ يضيفوهما) أي بضم الباء والتخفيف من الاضافة
وهي أخص من الاطعام لانها اطعام في المنزل على وجه الاحكام وقوله من اضافه يقال ضافه اذا
نزل به فالضيفة من الضيف لا بمعنى الاضافة كما يستعمله الناس لكن ما وردت بعناه أيضا اما حقيقة
أو مجازا فلا خطأ فيه كما يترجمهم وأنزله تفسيره وأصل معناه الميل للميل الضيف نحو جانب المضيف
(قوله تعالى استطعما أهلها) في إعادة لفظ الأهل هنا سؤال مشهور (٢) وقد نظم بعض الأدباء
سألت عنه الامام السبكي رحمه الله تعالى في قصيدة منها

رأيت كتاب الله أعظم معجز * لا فضل من يهدي به النفلان
ومن جله الاجاز كون اختصاره * بايجاز ألفاظ وبسط معان
ولكن في الكهف أبصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما أهلها فقد * نرى استطعما هم مثله يبيان

يعني أنه عدل عن الظاهر بأعادة لفظ أهل ولم يقل استطعما ها لانه صفة القرية أو استطعما هم لانه
صفة أهل فلا بد له من وجه وقد أجابوا عنه بأجوبة مطولة نظمها وثرها والذي تحرر فيه أنه ذكر
الأهل أولا ولم يحذف ايجازا سواء قدراً وتجاوز في القرية كقوله واسأل القرية لان الاتيان ينسب
للمكان نحو آيت عرفات ولين فيه نحو آيت أهل بغداد فلولم يذكر كان فيه التباس محل فليس ما هنا
نظير تلك الآية لا متناع سؤال نفس القرية فلا يستعمل استطعما لها . وأما الأهل الثاني فأعيد لانه غير
الأول وليست كل معرفة أعيدت عينا كما بينوه لان المراد به ضمهم ادسوا لهم فردا فردا مستبعد
فالولم يذكر فهم غير المراد أما لوقيل استطعما هم نظاهر وأما لوقيل استطعما ها فلان النسبة الى المحل تفيد
الاستيعاب كما أتتوه في محله . وأما اتيان جميع القرية فهو حقيقة في الوصول الى بعض منها كما يقال زيد
في البلد أو في الدار وقيل ان الأهل أعيد للتأكيد كقوله

ليت الغراب غداة ينعب بيننا * كان الغراب مقطع الاوداج

أول كراهة اجتماع ضميرين متصلين لبساعته واستطالته كذلك حال النيسابوري ثم نقل عن أبي
حيان نحو ما جاز كراهه وذكر أنه مروى عن الشافعي رحمه الله لكنه يخالف لما في الاصول من
أنه اذا أعيد المذكور أولا معرفة كان الثاني عين الاوول وليس بشئ لما مر وقد قيل ان المراد
توصيف القرية بالجملة وهو يقتضى كون التركيب هكذا والاختلاف الصفة عن ضمير الموصوف
وفيه أنه لو ترك ذكر الأهل حصل المقصود فيما ادعى ذلك هناك وقد ذكرنا فيما مر ما يعلم منه وجهه
بقي هنا كلام طويل من غير طائل في كون الجملة صفة أو جوابيات كما لقله جدواه (قوله تداني
أن يسقط) أي قرب من السقوط وهو بيان لحاصل معناه وقوله فاستعيرت الارادة للمشاركة
أي قربه من الوقوع والاستعارة اما لغوية فهو مجاز مرسل بعلاقة تسبب الارادة لقرب الوقوع
أو اصطلاحية بأن يشبه قرب السقوط بالارادة لما فيه ما من الميل أو مكنية وتخييلية وهكذا استعارة
الهمم بمعنى القصد والعزم وهذا تدل على من أنكرا المجاز في القرآن وقال ان الضمير للخضر عليه الصلاة
والسلام أو الله تعالى خلق في الجدار حياة و ارادة فانه تكلف وتعسف تقصده بلاغة الكلام
(قوله يريد الرح) أي يقرب من طعن صدره وأبي براه بفتح الباء اسم رجل ويعدل بمعنى يصد ويتنى

وقيل يا جروان ارمينية (استطعما أهلها
فأبو أن يضيفوهما) وقرئ يضيفوهما من
أضافه يقال ضافه اذا نزل به ضيفا أو ضانته
وضيفه أنزله وأصل التركيب للميل يقال
ضاف السهم عن الغرض اذا مال (فوجدنا
فيها جدارا يريد أن يتقضى) يداني أن
يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير
لها الهمم والعزم قال
يريد الرح صدر أبي براه
ويعدل عن دماء بني عقيل

(٢) قوله هنا سؤال مشهور الخ في حاشية
السيوطي وللصلاح الصفدي في هذه الآية
سؤال منظوم رفعه الى شيخ الاسلام تقي
الدين السبكي وهو
أسيدنا قاضي القضاة ومن اذا
بدأ وجهه استحباله القمران
ومن كفه يوم الندى وبراعه
على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل
جلاها بيفكر دائم المعان
رأيت كتاب الله الخ ما في المحنى وبعده
فما الحكمة القراء في وضع ظاهر
مكان ضمير ان ذلك الشأن اه
وطول النفس فراجعته تطفر بالانفس
اه معجزة

وفي رواية ويرغب وهي أنسب وبني عقيل بفتح العين قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرمح وفيه
 الوجوه السابقة وأما حملها على الاستناد الجازي الى الآلة فهو يفوت به الاستشهاد ولم يجنحوا
 اليه لان الاول أبلغ وأطف فلا وجه لما قيل ان هذا أولى وقوله ان دهر الخ من قصيدة لحسان رضى الله
 عنه ويلم بمعنى يجمع وفي نسخة يلف والشمل من الاضداد بمعنى الاجتماع والافتراق وجل بضم الجيم
 وسكون الميم اسم محبوبته وفي نسخة بسعدى وقوله يلم بالاحسان أى بقصده وهو محل الشاهد
 والمراد أن زما نافع مثل هذا بلوح علمه أمارات الاحسان فيما غداه فاندفع ما قيل ان حمل الهم فيه
 على المشاركة مجازا فيه بعد فان جمع شمله محبو به عين الاحسان (قوله وانقض انقل من قضته
 اذا كسرته) يعنى أن انقل بزيادة النون من قضته بمعنى كسرته ولما كان المنكسر يتساقط قبل
 السقوط الطير واليكوب انقضا فلذا قال المصنف رحمه الله ومنه لانه مأخوذ منه وليس مراد قاله
 والهوى بضم الهاء وتشديد الياء السقوط وقوله وقري الخ هي قراءة على وعكرة وهو انفعال
 أيضا والصاد المهملة مخففة فيهما (٢) والاول ثلاثي مجزوم مشهور ومعناه ما ذكره المصنف رحمه الله
 وقوله أو افعل معطوف على قوله انقل وهو بتشديد اللام فاننون فيه أصلية لانه من النقص فهو
 من باب اجتز وهذا ما ذكره أبو علي في الايضاح لكن قال السهيلي في الروض انه غلط وليس هذا محل
 البحث فيه وقوله بعمارة أى ترميمه واصلاحه (قوله وقيل مسحه بيده فقام) وهي معجزة أو كرامة
 قيل انه غير ملائم لقوله لوشئت لتخذت عليه أجزا لا يستحق بجذله الاجر ولذا مرّضه المصنف رحمه الله
 ورد بأنه قول سعيد بن جبير وقد قال القرطبي انه هو الصحيح وهو أشبه بأحوال الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وعدم استحقاق الاجر مع حصول القرض غير مسلم ولا يضره سهولته على الفاعل (قوله
 وقيل نقضه وبناء) مرّضه لانه لا يساعده قوله أقامه مع أنه مخالف لما في رواية البخاري الصحيحة
 ولا عبرة بما وقع في العرائس مما يخالفه (قوله تحريضا) بالاضاد المعجزة أى هذا الكلام وقع من
 موسى عليه الصلاة والسلام لتحريض الخضر عليه الصلاة والسلام أى حثه وتحريكه على أخذ الجمل
 والاجر على فعله ليحصل له ما به الاتعاش أى التقوى بالمعاش فهو سؤال له لم تأخذ وعترض
 على تركه وهذا لان المراد منه لازم فائدة الخبر اذا لا فائدة في الاخبار بفعله وقوله وأتعرضا بأنه فضول
 أى فعل لمالم يطلب منه تبرع عام غير فائدة واستحقاق ان فعل له مع كمال الاحتياج الى خلافه والفرق
 بينه وبين الاول أنه ليس فيه حث على أخذ الاجر وقوله لما في لوم من النبي قضتها النبي ظاهر
 وهو راجع الى الوجهين أى انها تدل على عدم أخذ الاجر فلذا حث عليه أو عترض له بأنه عيب
 انه راجع للثاني فقط والاول أولى (قوله كأنه لما رأى الحرمان الخ) كان هناك لظن وعبره تأديبا
 وتعظيما للمقام موسى صلى الله عليه وسلم ومساس معطوف على الحرمان أو مفعول معه وقوله لم يتألك
 بانغية ونصب نفسه ويجوز رفعه وهو جواب لما والجملة خبر كان أو هي خبر وهو بيان لسبب اعتراض
 موسى صلى الله عليه وسلم بعد النبي (قوله واتخذت انقل) يعنى أن فيه اختلاف بين أهل اللغة
 والتصرف فمقل ان التاء الاولى أصلية والثانية تاء الافتعال أدغمت فيها الاولى ومادته تتخذ لأخذ
 وان كان بعينه لان تاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة أو ياء مسببة منها ولذا قالوا ان اتز خطأ
 أو شاذ وهذا سائغ في فصيح الكلام وأيضا بد الها في الافتعال لوسلم لم يكن لقولهم تتخذ وجه
 ومن خالفهم فيه لا يسلمه ويقول المدة العارضة تبدل تاء أيضا ولكن كثر استعماله هنا اجروه بحرى
 الاصلى وقالوا تتخذ ثلاثيا جريا عليه وتتخذ كعلم وليست تاءه بدلامن واوعلى مختار المصنف رحمه الله
 فن ذكره هنا فقدسها (قوله بينى وبينك) أعاد بين وان كانت لاتضاف الالمتعدد لانه لا يعطف
 على الضمير المحرور وبدون اعادة الجار وليس لمحض التأكيد كما قيل وقوله الاشارة الى الفراق الموعود
 يعنى أنه اشارة لما فهم من مقارنته المدلول عليها بقوله فلانصاحبى قبيله فلتنصورها وحضورها

(وقال) *
 ان دهر رايم شمل على بجميل
 لزمان يهيم بالاحسان
 وانقض انقل من قضته اذا كسرته ومنه
 انقضا الطير واليكوب الهوى أو افعل
 من النقص وقري أن ينقض وأن ينقص
 بالصاد المهملة من انقاص السن اذا انشقت
 طولاً (فأقامه) بعمارة أو بعمه ودعده به
 وقيل مسحه بيده فقام وقيل نقضه وبناء
 (قال لوشئت لتخذت عليه أجزا) تحريضا
 على أخذ الجمل لينته شابه أو تعريضا بأنه
 فضول لما في لوم من النبي كأنه لما رأى
 الحرمان ومساس الحاجة واشتغاله بما
 لا يعنيه لم يتألك نفسه واتخذت انقل من تتخذ
 كما تبع من تبع وليس من الاخذ عند
 البصريين وقرا ابن كثير والبصريان لتخذت
 أى لا أخذت وأظهر ابن كثير ويعقوب
 وحقق الذال وأدغمه الباقون (قال هذا
 فراق بينى وبينك) الاشارة الى الفراق
 الموعود بقوله فلانصاحبى

(٢) قوله وهو انفعال والصاد المهملة مخففة
 فيهما كذا في التسخ وفيه أمران الاول أنه
 ليس من الانفعال فى شئ الثاني أنه مخالف لما
 في الشرح من انجم الضاد فى القراءة الثانية
 وكذا الكشاف وعبارة زاده قوله وقري أن
 ينقض على بناء المفعول من النقص بمعنى
 الهدم يقال نقض البناء ينقضه اذا هدمه
 وأن ينقص من قامه يقصه أى كسره
 وتقول العرب انقاصت السن اذا انشقت
 طولاً ٨١ صححه

في الذهن نزل منزلة المحسوس المشاهد كما يقول المصنفون هذا كتاب قبل تأليفه وهذا أخوك لتصوره
 وحضوره في ذهنه وأورد عليه في شرح الكشاف أنه فرق بين ما ذكر وما في الآية بأن المشار اليه ثمة
 مفهوم الكتاب وذات الاخ فيفيد الاخبار بعقود الاخ ومفهوم الكتاب المخصوص وما في الآية
 ليس كذلك فلا يفيد الاخبار عنه بالفراق والجواب عنه أن الخبر عنه الفراق باعتبار كونه في الذهن
 والخبر باعتبار أنه في الخارج فيستغيران ويفيد الحمل ولذا قال المعترض ويمكن أن يجاب عنه وظنه
 بعضهم غير مندفع ومن أراد تحقيق هذا فلينظر ما كتب في حواشي شرح التمهيد (قوله أو الى
 الاعتراض الثالث) قيل وجه التخصيص أنه حرم عليه العجبة بعده لأن نهييه وهو صاحب شريعة
 للتحريم وقيل عليه الظاهر أنه للتخصيص وهو الظاهر من حال موسى معه ولا يوافق قول المصنف
 في آخر القصة وأن ينيب المحرم على جرمه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه وقد روى عن ابن
 عباس في وجهه أن قول موسى عليه الصلاة والسلام في السفينة والغلام لله وفي هذا لنفسه لطلب
 الدنيا فكان سبب الفراق (قلت) الظاهر أنه للتحريم وأن المراد به معناه وهو الجزم بالترك والمفارقة
 كما كان كذلك في الواقع وصرح به في الحديث السابق وهو رحم الله أخي موسى الخ وأما ما ذكره
 في آخر القصة فلا علاقة له به لأن العفو عن الجرم لا ينافي المفارقة وأما ما روى عن ابن عباس فقد رده
 في الكشاف وطعن في روايته بأنه لا يليق بجلالة موسى والخضر وقيل في وجهه أنه أخرج زميم به السبب
 ولا وجه له فإن قوله في النظم ان سألتك عن شئ بعد ما فلان تصاحبي صريح في أن السؤال الأخير
 هو سبب المفارقة لا ما كان قبله وقال الشارح العلامة أنه سبب الفراق دون الأولين لأن ظاهرهما
 منكر فكان معذورا بخلاف هذا فإنه لا ينهكرا لاجل حسن للمسي بل يحمد وهذه زهرة لا تحتل
 هذا الفرق وقوله وقته إشارة الى أنه على هذا لا بد من تقدير مضاف في الخبر ليصح الحمل وقوله
 على الاتساع كما في مكر الليل يجعل البين كأنه مفارق وابن الحاجب يجعل الاضافة في مثله على معنى في
 وقوله على الاصل أي بتنوين فراق ونصب بين على الظرفية (قوله بالخبر الباطن) إشارة الى أن معنى
 التأويل اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته وهو راجع الى معناه اللغوي وهو ما يؤول اليه
 الشئ وقوله الصبر عليه إشارة الى أن صبرا مفعول بتستطع وعليه متعلق به قدم عليه رعاية لفواصله
 وقوله للمحاويج جمع محتاج على خلاف القياس (قوله وفيه دليل على أن المسكين يطلق الخ) الخلاف
 في الفرق بين الفقير والمسكين لغة مفصل في كتاب الزكاة وما ذكره مذهب الشافعي رضي الله عنه وهو رده
 على من قال المسكين من لاشئ له أصلا والفقير من له أدنى شئ وقد أجيب عنه بأنهم لم تكن ملكا لهم
 بل كانوا أجرا فيها أو كانت معهم عارية أو قيل لهم مساكين ترحا واللام للاختصاص لالملك وقوله
 وقيل هو مساكين الخ فيكون المسكين بمعنى الذليل العاجز لا مر في نفسه أو يبدنه يقطع النظر
 عن المال وعدمه وهو معنى آخر غير ما اختلف فيه الفقهاء واليه يشير قولهم أنه ذكر ترحا وقوله
 أول زمانتهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فأوفيه ليست بمعنى الواو وفي نسخة بالواو وهي بمعنى
 أو واطلاقه عليهم تغليب لأن بعضهم مساكين ولا نهم جميعا لم يعملوا أي عاجزين وهم الزمنى وقوله
 كانت عشرة صريح في الشركة فلا وجه للتردد فيها (قوله قدامهم أو خلفهم) لأن وراء يطلق عليهما
 لأنه من الاضداد وكل ما توارى عنك ورجح الأول وان كان الثاني هو المشهور في معنى وراء لأنه المروي
 كما في البخاري ويؤيده أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة وقوله
 وكان رجوعهم عليه راجع للثاني لدفع توهم أنه اذا كان خلفهم سلوا منه ولت أن تقول بل الظاهر
 أن المراد على الثاني وهو مدرك لهم ما رتبهم وقوله اسمه أي الملك وجلندي بضم الجيم وفتح اللام
 وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم ألف مقصورة وقيل هو منولة بن الجلندي بضم الجيم وفتح اللام
 وكان يجزيه الاندلس وقيل فيه وفي اسمه غير ذلك والازد قبيلة معروفة (قوله وكان حق النظم)

أو الى الاعتراض الثالث أو الوقت أي
 هذا الاعتراض سبب فراقنا أو هذا
 الوقت وقته واطافة الفراق الى البين
 اضافة المصدر الى الطرف على الاتساع
 وقد قرئ على الاصل (سأنتك بتأويل
 ما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث
 لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث
 الظاهر) أما السفينة فكانت لمساكين
 يعملون في البحر) للمحاويج وهو دليل على أن
 المسكين يطلق على من يملك شيئا اذ لم يكفه
 وقيل هو مساكين ليجزهم عن دفع الملك
 أو زمانتهم فإنها كانت عشرة أخوة خمسة
 زمني وخمسة يعملون في البحر (فأردت أن
 أعيها) ان أجعلها ذات عيب (وكان وراءهم
 ملكا) قدامهم أو خلفهم وكان رجوعهم
 عليه واسمه جلندي بن كركر وقيل منولة بن
 جلندي الازدي (يأخذ كل سفينة غصبا)
 من أصحابها وكان حق النظم أن يتأخر قوله
 فأردت أن أعيها عن قوله وكان وراءهم
 ملك لأن ارادة التعجب مسببة عن خوف
 الغصب

أى الترتيب أو لفظ النظم القرآني وإنما كان حقه ذلك لأن سبب تعييبها غضب الملك للسفن السليمة
وهم فقراء لا معاش لهم بغيرها وتعييبها من غير اغراق يسألون من ذلك فدفعه بأنه قدم للعناية أى
للاعتناء والاهتمام به لانه الذى يحصل به رد اعتراضه بأن خرقتها مقسدة مؤذية للاغراق اذ معناه
ما أردت الاجعلها معيبة لا اغراق من بها وهذا على تسليم أن السبب ما بعده وأنه قدم عليه لما ذكر
وقوله أولان السبب لما كان مجموع الامرين مبنى على منعه وأن السبب ليس ما بعده فقط بل مجموعهما
ولكن قدم أحد الجزأين لكونه أقوى وأدعى أى أكثر دعوى له وسما على فعله ووسط السبب بينهما
توسط زيد ظنى مقيم وهذا بعينه ما فى الكشاف وقوله على سبيل التقييد المراد تقييد مسكتهم
بمصارنة غضب الملك لانها لا تكون وحدها سببا والتيميم يذكر الجزء الاخير من السبب لتمام سببته لكن
هذا لا يتم به وجه تغيير النظم من كل وجه ولهذا لم يرتضه صاحب الاتصاف والطبي وجعل كونها
للمساكين هو السبب لان ترتيب ارادة التعييب على كونها القوم مساكين عجزت شعرا بأن ذلك الفعل
اعانة لهم على ما يحتاجونه ويجوزون عن دفعه ولما كان ذلك خفيا عقبه بيانه بعد تمام ذكر السبب
والسبب ولولاه لم تكن الفاء فى محلها وهو وجه حسن مع غموضه وما يرفع برقع الخفاء عن هذا الوجه
الحسن أن قوله كان يدل على أن هذا كان دأبه وأنه مشهور عنه فكانه غنى عن الذكر كما ذكره المحذون
فى كان صلى الله عليه وسلم يفعل كذا بأنه يدل على أنه هجيره وعادته فتأمل وقوله والمعنى عليها أى على
هذه القراءة وان لم يقرأ بها وأن المراد بالسفينة الصالحة اذ لو أتى على عموم لم يكن للتعيب فائدة وقوله
أن يفشيها بالعين المجمة من الافعال أو التفعيل أى يعرض لها ما منه ذلك (قوله لنعتمها بعقوبه)
فالمراد بالكفر كفران النعمة التى لهم بما تزيته وكونها ما سبب وجوده والباء سببية متعلقة بكفرا
وقوله فيلحقها ما شر من الاطلاق أى لعقوبه يلحقها ما شر وأمر قبيح وهو تقرير بيع أو تفسير لقوله
أن يفشيها وقوله أو يقرن بفتح الياء عطف على يفشيها وتفسير آخر له وطغيانه وكفره مفعوله وقوله
فيجتمع تفسير لغشيانه وبيان لخصته وقوله أو يعديها من أعدام برضه وعلته كفره ومرض قلبه
وقوله بعلمته متعلق ببعدي والممالاة الهمز وقد تبدل الفاء مفاعلة بمعنى المعاونة ومنه قول على رضى
الله عنه ما مالات قتله عثمان رضى الله عنه وأصل معناه صرت فى مائه كشايعة صرت من شيعته
وهو عطف على قوله باضلاله وعطفه على قوله بعلمته فيه بعد وجباته ليلله وقوله أعلمه أى بوقوع
ما ذكر ان لم يقتل (قوله وعن ابن عباس الخ) الحرورية وهم قوم من الخوارج خرجوا
على على رضى الله عنه نسبة الى حروراء فتح الحاموهى قرية بالكوفة قال الامام السبكي رحمه الله
ما فعله الخضر عليه الصلاة والسلام من قتل الغلام لكونه طبع ككافر مخصوص به لانه أوحى اليه
أن يعمل بالباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا اشكال فيه وان علم من الشريعة أنه لا يجوز
قتل صغير لا سيما بين ابوين ومنين ولو فرضنا أن الله أطلع بعض أوليائه كأطلع الخضر عليه الصلاة
والسلام لم يجزله ذلك وما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فافتما قصد به الحاجة والاحالة على ما لم يمكن
قطع الطمعه فى الاحتجاج بقصة الخضر عليه الصلاة والسلام وليس مقصوده أنه ان حصل ذلك يجوز
لانه لا تقتضيه الشريعة وكيف يقتل بسبب لم يحصل والمولود لا يوصف بكفر حقيقى ولا ايمان حقيقى
وقصة الخضر تحمل على أنه كان شرعا مستقلا به وهو نبى وليس فى شريعة موسى أيضا ولذا أنكره
هـ وبهذا ارتفع الاشكال الوارد على قصة الخضر عليه الصلاة والسلام من مخالفتها لظاهر الشرع
فان أعظم ما يشكل فيها قتل الغلام أما إقامة الحدار فلا اشكال فيه لانها احسان للمسىء وهو من
مكارم الاخلاق وكذا نقض لوح السفينة لتسلم من غضب الظالم ثم بعد من غير ضرورة كما فى رواية مسلم
انه جاء الذى يسخرها فوجدها متخرقة ثم جاوزها فأصلحها كما فى شرح البخارى وقوله الولدان دون ولد
مع أنه الواقع فى القصة لبعده وغيره ممن يكون مثله وقوله ان تقتل أى يقع منك القتل مطلقا لولد

وانما قدم للعناية أو لان السبب لما كان
مجموع الامرين خوف الغضب ومسكنة
الملاذرتيه على أقوى الجزأين وأدعاهما
وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتيميم
وكل سفينة صالحة والمعنى عليها
وقرى ككل سفينة صالحة والمعنى عليها
(وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فغشنا
أن يرهقهما) أن يفشيها (طغيانا وكفرا)
لنعتمها بعقوبه فيلحقها ما شر أو يقرن
بإيمان ما طغيانه وكفره فيجتمع فى بيت
واحد مؤمنان وطاغ كافر أو يعديها بعلمته
فرتدا باضلاله أو بما لاته على طغيانه
وكفره حيا له وانما خشي ذلك لان الله تعالى
أعلمه وعن ابن عباس رضى الله عنهما
أن نجدة الحرورى كتب اليه كيف قتله
وقد نبى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
الولد ان فكذب اليه ان كت علمت من حال
الولد ان ما علمه عالم موسى فلما أن يقتل

أولاد بن (قوله كراهة من خاف سوء عاقبة) أي ككراهته إشارة إلى أنه استعارة إذ الخوف لا يلقى بجناحه تعالى وقيل إن الخوف مجاز مرسل عن لازمه وهو الكراهة وقوله ويجوز أن يكون قوله نخشينا الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل وقوله نخشينا من كلام الخضر عليه السلام أي محكي عنه ويجوز أن يكون الخ وانما أجبره عن قوله وقرئ لأن الخشية فيه بمعنى الكراهة مجازا كما مر ولما مر ويكون التقدير أما الغلام فكان أبواه مؤمنين فقال الله خشينا الخ والقضاء من الحكاية ولا يخفى بعده مع أنه لا يلائمه قوله فأردنا أن يبدلها ما ربهما الآن يجعل التفتان (قوله خيرا منه) قيل أفعال فيه ليس للتعديل لانه لا زكاة فيه ولا رجة وردلانه كان زكيا طاهرا من الذنوب ان كان صغيرا وبحسب الظاهر ان كان بالغ فلذا قال موسى صلى الله عليه وسلم نفسا زكية وهذا في مقابلته فخير منه زكاة من هوزكي في الحال والمآل بحسب الظاهر والباطن ولو سلم فلا شرا التقديرى يكفى في جهة التفضيل وقوله ولا رجة قول بلا دليل ولا يخفى أن الجواب الصحيح هنا أن يكفى بالاشتراك التقديرى لانه كان عالما بالباطن فهو يعلم أنه لا زكاة فيه ولا رجة فقوله انه لا دليل عليه لا وجهه الا أن ما ذكره من كون خيرا ليس للتفضيل لا يتأق في قوله أقرب (قوله رجبا بالثقل) أي بالتحريك بالضم في الجاء وفي نسخة بالتخفيف ولا وجه له وكثيرا ما يطلق الثقل على التحريك والتخفيف على التسكين وهو ظاهر وانما يباه لان بعض الجهلة ظنوه في قوله في سورة تبارك مصحفا بالثقل أنه بتشديد الصاد حتى قرأه فقال فيه العلامة ابن الخليل الحلبي رحمه الله تعالى

وجاهل زاد جهلا * وظل يظهر حقا * فقال لي اقرأ حقا * صحفاه ثم محقا

وقوله والعامل اسم التفضيل لانه نصب التمييز دون المفعول به كإفص عليه النجاة ومثل زكاة وأصرم وصريم مصغرا لاصدا المهمله وجيسور بيمين مقسومة وروى بجاهمه حلة ثم يامشاة تحته ثم سين بهمله مضمومة وواو ثم راء مهمله وروى بنون وقوله مرفوعا أي في حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله والذم على كثرهما الخ) أي الذهب والفضة وهذا جواب ما يتوهم من أن الظاهر أن الكثرة أبوهما مقوله لهما فانه لا يكون لهما الا اذا كانا زكيا أو كانا قد استخرجا والثنائي منتقن في الاول وقد وصف بالصلاح فهو معارض لدم الكثرة في تلك الآية فدفعه بأن الذموم هنالك ليس مجرد الكثرة لقوله ولا يتفقون في سبيل الله كما ينسب المصنف رحمه الله فلا يرد عليه ما قيل لادلالة في النظم على أنه كان للاب الصالح حتى يعتذر عنه بما ذكره ولا وجه لما قيل في جوابه بأن قصد المصنف رحمه الله بيان حال الكثرة في الحل والحرمه بمناسبة ذكره هنا وفيه أيضا إشارة الى رد ما أورده الامام من أن الكثرة كان عمالا لا لثاقاته الصلاح والحقوق كاداء الدين ونحوه وقوله من كتب العلم معطوف على قوله من ذهب وفضة وقوله كان لوح وقع في التسخ مرفوعا وكان الظاهر نصبه فاما أن تكون كان زائدة ولوح خبر مبداء مقدرأ وهو اسمها والخبر مقدر أي فيه أو هي تامة ويجوز بالحاء المهمله من الحزن وما وقع في بعضها يحزن بالحاء المهمله الظاهر أنه تحريف وتقلبا بالنصب معطوف على الدنيا ومفعول معه وقوله لاله الا الله محمد رسول الله كاتبه لعلم الامم السالفة بأنه سيكون رسولا وسعيه أي الخضر عليه الصلاة والسلام وذلك بدل منه وبينهما أي الولدين (قوله حفظه) أي حفظا لاجله في سبيته كما في حديث ان امرأه دخلت النار في هرة وقوله الحلم وكال الراى تفسير الأشد وهل هو مفرد أو جمع ومفردة ما ذام فصل في كتب اللغة والنحو وقيل الاولى الاقتصار على كمال الراى لان أهل اللغة فسروه بقوته من ثمان عشرة سنة الى ثلاثين فهو بعد الحلم وليس ما ذكره مسلما كما يعرفه من تتبع اللغة وذ كروا في قصة الجدار أن اليتيمين كانوا غير عالين بالكثرة ما وصى يعرفه لكنه غائب فلو سقط الجدار ربما ضاع الكثر وقوله مرحومين إشارة الى أنه حال من ضمير الفاعل في قول باسم المفعول لان الاصل في الحال أن يكون صفة واذا كان حله فهو مفعول له لقوله أراد ربك لان فاعل

وقرئ تخاف ربك أي فكرة كراهة من خاف سوء عاقبة ويجوز أن يكون قوله نخشينا حكاية قول الله عز وجل (فأردنا أن يبدلها ما ربهما خيرا منه) أن يرزقهما بده ولا خيرا منه (زكاة) طهارة من الذنوب والاحلاق الرديئة (وأقرب رجما) رجة وعطفا على والديه قيل ولدت لهما جارية فترزقها نبي فولدت نبيها هدى الله بهامة من الامم وقرأ نافع وأبو عمرو ويبدلها بالتشديد وابن عامر ويعقوب رجما بالتثنية وانتصابه على التمييز والعامل اسم التفضيل وكذلك زكاة (وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة) قيل اسماهما أصرم وصريم واسم المقتول جيسور (وكان تحتها كثرهما) من ذهب وفضة وروى ذلك مرفوعا والذم على كثرهما في قوله والذين يكثرون الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاهم وما يتعلق بهما من الحقوق وقيل من كتب العلم وقيل كان لوح من ذهب مكتوب فيه عجب ان يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجب ان يؤمن بالرزق كيف يتعب وعجب ان يؤمن بالموت كيف يفرح وعجب ان يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها لاله الا الله محمد رسول الله (وكان أبوهما صالحا) تنبيه على أن سعيه ذلك كان لصلاحه قيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظ فيه سبعة آباء وكان سياحا واسمه كاتب (فأراد ربك أن يبلغا أشدهما) أي الحلم وكال الراى (ويستخرجا كثرهما رجة من ربك) مرحومين من ربك ويجوز أن يكون حلة

يستخرج الـكون فاعلهـ ما مختلفا فاما جعله منه على القول بجوازهُ أو هو مصدر من المبني للمفعول
 فلا حاجة اليه والظاهر في مقام الضمير وأورد عليه أنه اذا كان مصدرا رادربك بمعنى رحم كانت الرحمة
 من الرب لا محالة فأى فائدة في ذكر قوله من ربك وكذا اذا كان مفعولا فاما على تقدير فعلت ما فعلت
 فهو منصوب بنزع الخافض أي برحمة ربك أو هو مفعول له بتقدير ارادة أو رجاء رحمة ربك لما مر وأ المراد
 بالرحمة الوحي (قوله ولعل اسناد الارادة الخ) هذا مما اقتدى فيه بالامام في بيان نكتة تغير الاسلوب
 فأسنده أو لانه لان حرق السفينة وتعيينها بفعله وثانيا الى الله تعالى والى نفسه لان ضمير أردنا
 له ما لان اهلا لك الغلام فعله وتبديل غيره موقوف عليه وهو يحض فعل الله وقدرته فلما تضمن الفعلين
 أي بضمير مشترك بينهما وهو ظاهر الا أنه اعترض عليه بأن اجتماع المخلوق مع الله في ضمير واحد لا سيما
 ضمير المتكلم فيه ترك أدب منهي عنه شرعا ولذا قال صلى الله عليه وسلم لخطيب قال في خطبته بعد ذكر
 الله ورسوله ومن يعصه ما فقد عوى بنس خطيب القوم أنت كما هو مقر في كتب الحديث فالوجه أنه
 تفنن في التعبير والمراد هو فأفرد أو لا لان مرتبة الافراد مقيمة على غيرها ثم أقي بضمير العظمة اشارة
 الى علوم رتبته في معرفة الحكم اذ لا يقدم على ذلك القتل الا من هو كذلك بخلاف التعيب والاحسن
 ما في الانتصاف من أنه من باب قول خواص الملك أمرنا بكذا يعنون أمر الملك العظيم وأسنده
 الابدال الى الله اشارة الى استقلاله بالفعل وأن الحاصل للعبد مجرد مقارنة ارادة الفعل دون تأثيره
 كما هو المذهب الحق وقيل في وجه اختلافه في اضافة الفعل الى نفسه تصوري في الادب لا يرتكب الالفة
 وهي موجودة في الاول مفقودة في الثاني ليكون العيب لا يسند اليه تعالى تأدبا فأسنده الى نفسه
 بخلاف ما بعده ولا مجال للاضافة الى نفسه في الثالث وأورد عليه أنه على تقدير تسليم ما ذكره من
 المقصود في مراعاة الادب في جمع نفسه مع رب العزة في ضمير خلاف أدب أشد مما ذكره كما مر
 وما قيل ان ما ذكر ليس من قبيل ما وقع في الحديث فان التسوية ليست في مجرد الجمع في الضمير كما لا يخفى
 فليس بشئ لما سنده (أقول) أصل هذا أن ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي صلى الله عليه
 وسلم لانه كان يخاطب في مجملته صلى الله عليه وسلم اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده
 لما قدم وفد تميم وقام خطيبهم فذكر مفاخرهم وما ترهم فلما أتم خطبته قام ثابت وخطب خطبة قال فيها
 من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فقد رُشد ومن يعصه ما فقد عوى فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بنس خطيب القوم أنت قم قال الخطابي كره صلى الله عليه وسلم منه ما فيه من التسوية
 أي في الضمير مع تسوية العطف فالكرهية تنزيهية لا تحريمية على الصحيح وان أفهم كلام الغزالي خلافة
 وذهب غيره الى أنه لا كراهة فيه أصلا وانما كره صلى الله عليه وسلم منه أنه وقف على قوله يعصه ما
 وهذا ضعفه صاحب الشفاء فقد وقع في الاحاديث والايات ما يخالفه كما في حديث الايمان أن
 يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون
 على النبي هل ضمير يصلون لله والملائكة أم لا فأجازه قوم ومنعه آخرون لعلة التشريك المذكورة
 والظاهر على أن الكراهة تنزيهية أنها غير مطردة فقد تكلم في مقام دون مقام فلما كان ذلك مقام
 خطبة واطناب وهو بحضرة قوم مشركين والاسلام غض طرى كره فيه وأما مثل هذا المقام الذي
 المسائل فيه والمخاطب من عرفت وقصد فيه نكتة وهو عدم استقلاله فلا كراهة فيه خصوصا وقد قال
 بعض من ذهب الى الكراهة انه مخصوص بغير النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاز للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو في كلام الله وما حكاه بالطريق الاولى فالحق أنه لا كراهة فيه في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 كما أشير اليه في شروح البخاري وأما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه أصلا وقيل فيه كراهة تنزيهية مطلقا
 أو في بعض المواضع وبهذا عرفت ما في كلامهم هنا وانما أطلت الكلام في هذه المسئلة لان لم أر من
 حققها ولعلنا نحتاج اليها في محل آخر (قوله الاول في نفسه شر) فلا يليق اسناده الى الله وان كان هو

أو مصدر الاراد فان ارادة الضمير رحمة وقيل
 متعلق بخذوف تقديره فعلت ما فعلت رحمة
 من ربك ولعل اسناد الارادة أو الى
 نفسه لانه المباشر للتعيب وثانيا الى الله
 والى نفسه لان التبديل باهلا لك الغلام
 وإيجاد الله بدله وثالثا الى الله وحده لانه
 لا يدخل له في بلوغ الغلامين أو لان الاول
 في نفسه شر

الفاعل والثالث خيرة فأفرد اسمه الى الله والثاني ممتاز خيره وهو تبيد له بجزئته وشبهه وهو القتل
فاسنده الى الله والى نفسه نظرهما وقوله ولا اختلاف حال العارفي أى بالله فانه في ابتداء أمره يرى
نفسه مؤثرة فلذا أسند الارادة والى نفسه ثم تنبه الى أنه لا يستقل بالفعل بدون الله فلذا أسنده
لهما ثم يرى أنه لا دخل له وأن المؤثر والمريد انما هو الله فلذا أسنده اليه فقط وهو مقام الفناء ومقام
كان الله ولا شئ معه وهو الآن كما كان (قوله عن رأيي) يعنى أن الامر هنا واحد الامور والمراد به
الرأى لأنه بمعنى الرأى وظاهر كلام الراغب أن الامر يطلق على الرأى وما يحظر بالبال كان نفسه
تأمره به ولذا تسمى أماره كما في قوله - قلت لكم أنفسكم أمر او هو أنسب بمقالته بأمر الله (قوله ومبني
ذلك) أى ما فعله الخضر على ما عرفت من تفصيله وقوله الشرائع في تفاصيله مختلفة إشارة الى أن بعضا
من جزئيات هذه قد يجوز في شريعة دون أخرى كقتل الغلام فانه في شريعة الخضر عليه الصلاة والسلام
لمنكر دون شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لأنه من علم الباطن المأمور به هو دون غيره
ونظيره أنه يجوز قطع عضو ما كل اذا تحقق سريانه الى النفس وهذه قاعدة قررها الفقهاء وعلمها مبني
قصة الحديبية (قوله خذف التاء تخفيفا) أصله لتسطع خذفت تاء الاستفعال وقيل المحذوف
الطاء الاصلية ثم أبدت التاء طاء لوقوعها بعد السين وهو تكاف وقيل السين عوض قلب الواو والفا
والاصل أطاع وانما خص هذا بالتخفيف لأنه ما تكررت في القصة ناسب تخفيف الاخير منه وأما كونه
للاشارة الى أنه خذف على موسى صلى الله عليه وسلم مالم يقبه بيان سببه في بعده أنه في الحكاية لا المحكي
(قوله ومن فوائد هذه القصة الخ) عدم عجب المرء بعلمه يعلم من أن سبب ماجرى له قوله ليس في الارض
أعلم مني لأنه يادى الى انكار قطره خلافه كما قيل وعدم المبادرة الى الانكار هي سؤاله في الامور
الثلاثة والسر المذكور ما ذكره في الجواب وأدبه في المقال قوله تعالى مما علمت رشدا وتنبه
المجرم على جرمه بقوله لن تستطيع معي صبرا وعفوه عنه عدم مبالاة بانكاره كما يدل عليه قوله سأبشرك
الخ وتحقق اصراره بقاءه على انكار ما خالف ظاهر الشريعة والمهاجرة قوله - هذا فراق بيني وبينك
والتذلل قوله لا تؤاخذني (قوله يعنى اسكندر الرومي) لخدمة ذلك عند المؤرخين ووروده في بعض
الاحاديث وهو المختلف في نبوته على الصحيح لا اليوناني كما ذكره الامام حتى يعترض عليه أنه تلبذ اسطو
ومذهبه ليس بحق فيحتاج الى الجواب بأنه لا يلزم من تلبذه له موافقته في جميع مقالاته كما مدوا في حنيفة
رحمهم الله ومثله لا يحتمل البحث (قوله ولذلك سمي ذا القرنين) أى الملك المشرق والمغرب
الذين هما قرنا الدنيا أى جانبها والقرن من الناس أهل عصر وقد اختلف في مقدار مدته والصفرة
تسمى قرنا حقيقة وقرنا التاج ما ارتفع من أعلاه على التشبيه وقوله كما يقال الكبش للشجاع فانه شافع
في كلامهم على طريق الاستعارة والتشبيه وقوله كأنه ينطح أقرانه أى بتشبيه طعن الاقران وضربها
بانطح وهو اشارة الى وجه الشبه بينهما والعلاقة (قوله والهاملذي القرنين وقيل لله) تعالى
اذا كان الضمير لذي القرنين فالعنى من أخباره وقصصه ومن تبهضية والجماد والمجرم وصفة ذكرنا
قدم عليه فصار حالا واذا كان لله فن ابتداءية ورجوعه الى الله بقرينة قوله بعده نامكاله الخ ويمكن
تقدم تحقيقه فانه يتعدى بنفسه واللام كصحبت وشكرت وحذف المفعول لتعصا التعميم وقوله من
التصرف بيان لامره أى أعطيناه التصرف فيها (قوله وآتيناه من كل شئ سببا) قيل المراد من
أسباب كل شئ والادعى لتقديره أن الظاهر ان من ياتية والمين قوله سببا وقوله أرادته وتوجه الله صفة
شئ مخصوصة له لأنه لم يثبت أسباب كل شئ وليس فيه منافاة لتقدير المضاف المذكور كما قيل انه يأباه لان
من يجهل أسباب مراده تعلق ارادة الله وقدرته مثلا وليس مما أعطيه ولا يبعد أن تكون من تعليلية
والشئ وان تأخر حصوله لا مقدم تصور الان المراد بالاسباب الاسباب العادية فلا يدخل فيها ما ذكر
وهي معلومة من كونه المعطى هو اقله اذا اجتازته يقتضى تقديره وارادته وما اختاره تكلف لاجابة

والثالث خير والثاني ممتاز أو لا اختلاف
حال المارفي في الالتفات الى الوسائط
(ومافعلته) ومافعلت ما رأيت به (عن
أمرى) عن رأيي وانما فعلته بأمر الله
عز وجل ومبني ذلك على أنه اذا تعارض
ضمران يجب تحمل أهما ثم خالف أعظمهما
وهو أصل محمد غير أن الشرائع في تفاصيله
مختلفة (ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا)
أى مالم تستطع خذف التاء تخفيفا ومن
فوائد هذه القصة أن لا يجب المرء بعلمه
ولا يسأله الى انكار مالم يستحسنه
فعله فيه سرا لا يعرفه وأن يداوم على التعلم
ويتدلل للمعلم ويراعى الادب في المقال وأن
ينبه المجرم على جرمه ويعفوه عنه حتى يتحقق
اصراره ثم يهاجر عنه (ويستأونك عن ذي
القرنين) يعنى اسكندر الرومي ملك فارس
والروم وقيل المشرق والمغرب ولذلك سمي
ذا القرنين أولانه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها وقيل لأنه انقضى في أيامه قرنان من
الناس وقيل كان له قرنان أى ضعف قرنان وقيل
كان لتساجحه قرنان ويحتمل أنه لقب بذلك
لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كأنه ينطح
أقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق على
إيمانه وصلاحه والساتلون هم اليهود
سألوه امتحانا أو مشركو مكة (قل سأتلوا
عليكم منه ذكرا) خطاب للساكنين
والهاملذي القرنين وقيل لله (انامكاله في
الارض) أى مكاله أمره من التصرف فيها
كيف شاءم خذف المفعول (وآتيناه من كل
شئ) أرادته وتوجه اليه (سببا) وصلة توصله
اليه من العلم والقدرة والالاة

اليه وما قيل انه المعقول عليه وانه يلزم على ذلك التقدير أن يكون لكل شئ أسباب لا سبب وسببان ليس
 بشئ فتأمل (قوله فأراد بلوغ المغرب) اشارة الى أن الفاء فصحة وانما قدره لقوله حتى اذا بلغ مغرب
 الشمس وقرأ نافع وابن كثير فاتبع ونم اتبعت في المواضع الثلاثة بهمزة الوصل وتشديد التاء والباقون
 بسطع الهمزة وسكون التاء فقيل هما معنى ويتعديان للمعول واحد وقيل أتبعت بالقطع يتعدى لاثنتين
 والتقدير فاتبعت سبباً سبباً آخر أو فاتبعت أمره سبباً كقوله وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة وقال أبو عبيدة
 أتبع بالوصل في السير وأتبعت بالقطع معناه اللحاق كقوله فأتبعه شهاب ناقب وقال يونس أتبع بالقطع
 للجد الخنث في الطلب وبالوصل مجزئاً لا تنقل قاله المغرب (قوله ذات جماعة) المراد بالعين عين الماء والحياة
 بالهمزة بمعنى الطين والوحل الراسب في الماء وحامية بالياء من الحى وهو الحرارة فعضاها حارة ولما قرئ
 بهم ماع اختلاف معناهما أشار الى أنه لا تعارض بينهما ما لأنه يجوز في العين أن تكون ذات وحل
 وماؤها حارة وأن القراءة بالياء أصحها من المهموز قلبت همزته ياء لا تكسر ما قبلها وان كان ذلك انما
 يطرد اذا كانت الهمزة ساكنة فقوله أو حمة معطوف على قوله حارة وأورد عليه أنه يأتى هذا التوفيق
 ماجرى بين ابن عباس ومعاوية رضى الله عنهم وتحكيم كعب الخ كما أتى فانه على هذا التوفيق لا يتشبه
 الخلاف فقيل تجهيل لمشهم ورد بأنه بعد تسليم صحة ما ذكره عدم تشبه الخلاف ممنوع فان مبتدأ السماع
 ولا يندفع ذلك بما كان التوفيق لترجيح احدى القراءتين ورجوع معاوية رضى الله عنه لموافقة قراءته
 لما فى التوراة من غير تأويل فلا يلزم ما ذكره فتأمل (قوله وله بلغ ساحل المحيط فقرأها الخ) اشارة
 الى دفع ما يقال من أن الشمس فى الفلك المحيط بالارض وجرمها أكبر من الارض بمرات كما ترى فى أول
 سورة الاسراء فكيف يمكن دخولها فى عين ماء بالارض فأوله بأنه لما بلغ ساحل المحيط من جهة المغرب
 وهو قوى السخونة كثير الحماة وجد الشمس كأنها تغيب فى ذلك البحر كما أن ركب البحر يرى الشمس
 كأنها تطلع من البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وهى فى الحقيقة تطلع وتغرب وراء البحر وعلى هذا التأويل
 كما قيل ووجد عند هاقوما أى عند العين الحمة وهو مأخوذ من كلام الامام وما قيل من إن الوجدان
 يدل على الوجود ولو كان المراد ما ذكره يقال رآها يكون من غلط الحس مع أن اطلاق العين على البحر
 المحيط خلاف الظاهر مدفوع بأن وجوده يكون بمعنى رأى كما ذكره الراغب فهى مساوية لها يجرى
 فيها ما يجرى فيها وأما كونه لموافقة قوله وجد عند هاقوما فلا يجدى لانه موقول أيضاً كما عرفت وتسمية
 البحر المحيط عيناً لا محذور فيه خصوصاً وهو بالنسبة لعظمة الله كقطرة وان عظم عندنا وما ذكره من قصة
 ابن عباس رضى الله عنهم ما أورد القراطى وفيه أنه رجع بعد ذلك عن قراءته وما وقع فى التوراة موقول
 بما ترى (قوله اما أن تعذب الخ) قدمه وخصهم بذالك كفرهم وقوله حسناً أى امرأه عبر بالمصدر
 للمبالغة وقوله بالارشاد الخ الداعى لسرفه عن ظاهره الشامل للعفو أنه يبعد جعله مطابقا للتقسيم
 فى الجواب وكون الاسر حسناً فى مقابلة القتل ظاهر والارشاد الدعوة للايمان وتعليم الشرائع
 لمن آمن منهم (قوله ويؤيد الاوّل قوله الخ) الظاهر أن وجه التأييد أنه بين أن الحسنى لمن آمن
 وهو نص فيما ذكره كالتفسيره وقيل انه ظاهر فى اختيار الدعوة فلا بد أن يكون أحد شقى التخيير
 ليحصل الارتباط بين الجواب والسؤال الناشئ مما سبق المقدر وهو أهما يختار وعلى الثاني يحتاج
 الارتباط الى تكلف أن يحصل الجواب عدم اختيار واحد من الشقين ايشار الحق الله على حق نفسه
 فدعاهم الى الايمان وقال أما من ظلم ولا يخفى أنه لا داعى لتقدير السؤال هنا بل انه لما قال الله ما ذكر
 قال هذا وبين ما سبغعله أوبقدر السؤال هكذا قال الخ والمراد بانظم الكفر قال الشارح
 العلامة ولا يستراب فى أن هذا التخيير انما يكون على تقدير بقائهم على الكفر ولهذا قدم الدعوة
 وحكم على من أصر على كفره بالتعذيب والمراد به هذا التعذيب أحد الامرين على الوجه الثانى
 بخلافه فى قوله اما أن تعذب فانه القتل خاصة وهذا خلاف الظاهر واعترض عليه بان هذا التخيير بين

(فأتبع سبباً) أى فأراد بلوغ المغرب فاتبع
 سبباً يوصله اليه وقرأ الكوفيون وابن
 عامر يقطع الالف مخففة التاء (حتى اذا
 بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين
 حمة) ذات حمة من حمت البئر اذا صارت
 ذات حمة وقرأ ابن عامر وحزة والكسائى
 وأبو بكر حامية أى حارة ولا تنافي بينهما
 لجواز أن تكون العين حارة والوصفين
 أو حمة على أن ياءها مقاربة عن الهمزة
 لكسرة ما قبلها ولعله بلغ ساحل المحيط
 فقرأها كذلك اذ لم يكن فى مطمح بصره غير
 الماء ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت
 تغرب وقيل ان ابن عباس سمع معاوية يقرأ
 حامية فقال حمة فبعث معاوية الى كعب
 الاحبار كيف تجد الشمس تغرب قال فى ماء
 وطير كذلك تجد فى التوراة (ووجد
 عندها) عند تلك العين (قوما) قيل كان
 لياسهم بلود الوحش وطعامهم ما تقطه
 البحر وكانوا كفار اخبر الله بين أن يعذبهم
 أو يدعاهم الى الايمان كما حكى بقوله (قلنا
 يا ذا القرنين اما أن تعذب) أى بالقتل على
 كفرهم (واقما أن تتخذ فيهم حسناً)
 بالارشاد وتعليم الشرائع وقيل خير الله
 بين القتل والاسر وسماه احساناً فى مقابلة
 القتل ويؤيد الاوّل قوله (قال أما من ظلم
 فسوف نعذبه ثم يدالى ربه فعذبه عذاباً
 نكراً)

وجدهم الكفر حال فوجه القتل والامر ولا يقتضى ذلك تقديم الدعوة ولا يلائم أن المراد به هذا التعذيب احد الامرين بل المراد به القتل فانه لما كان مخيرا بين القتل والامر اختار الاول في حق من استمر على كفره اه (قلت) اما قوله لا يقتضى ذلك تقديم الدعوة فغير صحيح لانها اذا لم تكن احد شي الكلام اقتضى انها مقدرة ولا بد من ذلك واما ادعاؤه التعميم في التعذيب على هذا فلا وجه له كما ذكره المعتز الا ان يريد ان يجوز في هذا الوجه دون الاول فتأمل وقوله فاختر الدعوة أى الشق الثاني وفصل ما أجل فيه (قوله فتعذبه أنا ومن معي) جله على ظاهره المتبادر منه وقيل انه للمتسكك المعظم نفسه واسناده اليه لانه السبب الا امر لان صدور القتل منه بالذات بعيد وقيل انه أسنده الى الله والى نفسه باعتبار الخلق والكسب وعليه فالعنى انى أنا والله أعذبه في الدنيا ثم الله يعذبه وحده في الآخرة فلا ينبوعه ما بعده كما قيل لكنه بعيد مع ما فيه من تشريك الله مع غيره في الضمير وقد أنكره هذا القائل في قوله أردنا سابقا (قوله في الدنيا بالقتل) وفي الكشف وعن قتادة كان يطبخ من كفر بالله في القدر وهو العذاب النكر وهذا انما يتأتى اذا كان عذبا نكرا مصدر الاول أو تنازع فيه الفعلان والمصنف رحمه الله جعله مصدر الثاني بناء على تبادره ولذا لم ينقله وقوله لم يعهد مثله تفسير لنكرا وقوله فعلته الحسيني بالجر وفتح الفاء ويجوز كسر هال النوع وهو إشارة الى وجه تثبيت الحسيني بتقدير موصوف مؤنث ولذا لو قدر خلاله كان أظهر وأولى وعلى تنوين جزاء ونصبه الحسيني مبتدأ وله ضمير مقدم وهو حال من الضمير المستتر فيه أو من الجر وروى عن مجزى بها أو مجزى بها وحال من الضمير في المقدر والتمييز معطوف على الحال وقوله منصوب وغير متون جار فيه الوجوه وعلى كونه مبتدأ سوغه تقديم الخبر (قوله ويجوز أن يكون اما ما للقسيم دون التخيير) يعنى في قوله اما أن تعذب واما الخ ما مر بناء على أن التخيير هو المختار والفرق بينهما أنه على الاول يكون خيره بين القتل ابتداء والدعوة ثم بعدها يقتل المصر ويحسن لغيره أو خيره بين القتل والامر لم يؤمن بعد الدعوة أو بين قتل الجميع وغيره وعلى التقسيم بين له أيهم مقتول ابتداء ومدعو أو مقتول ومأسور قيل ويأبى هذا اما فانها لتقصه بل ما أجل وأجيب بأنه لا يلزم أن يكون المجل في الكلام السابق بل قد يكون في الذهن أو لمقتدر في كلام ذي القرنين فتأمل (قوله فبالهام) قيل عليه ازهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا بالوحى ولو بالواسطة ولا وجه لنتفضه بقصة ابراهيم في ذبح ابنه عليه ما الصلاة والسلام بالرؤيا وهى دون الالهام لان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام والهياتهم وحى أيضا كما بين في محله والكلام هنا على تقدير عدم نبوته عليه الصلاة والسلام ولا احتمال للتوزيع كما توهم وقوله يسر اصفة مصدر محذوف أى قولنا تأويله بصفة أو بتقدير مضاف وقوله يوصله الى المشرق القرينة على ارادة هذا قوله بلغ مطلع الشمس (قوله يعنى الموضع) أى على قراءة الكسر اسم مكان وعلى قراءة الفتح مصدر مسمى ولكنه بتقدير مضاف لتتفق القراءتان ولان البلوغ للمكان ولم يلتفت الى ما ذكره أهل الصرف من أنه اسم مكان اما لانه لم يرد في كلام الفصحاء بالفتح الا مصدرا فلا حاجة الى تخريج القرآن على الشاذ لانه يحل بالفصحى أو لانه لا دليل لهم عليه لان ما ورد منه يعنى المكان بتقدير المضاف كما هنا فلا وجه لما قيل ان الجوهرى قال انه اسم مكان أيضا فلا حاجة الى تقدير المضاف (قوله تطلع الشمس عليه أو لامن معهورة الارض) قيل عليه انه بيان للواقع والافلا فائدة في ذكره وليس بنسبى لان السماء كربة وكل أفق مطلع للشمس ولكل أرض مطلع فلولم يفسره بما ذكره لم يدل على أنه بلغ غاية الارض المعهورة وهو المراد (قوله من اللباس) فالمراد به المتعارف أو البناء فالمراد به مطلق البساتر وكونها لا تمسك الابنية لرخاوتها فان قيل اذا كانت كذلك كيف يكون فيها الاسراب جمع سرب بفتحيم وهو الحجر والحفيرة قلت لا مانع منه كما توهم قرب أرض لا تحمل البناء لتصله ويحفر فيها حفر عمكث زمانا كما نشاهد في مواضع كثيرة وقيل انه لا جبال فيها فهى كسيرة

أى فاختر الدعوة وقال اما من دعونه قتل نفسه بالاصرار على كفره أو استمر على ظلمه الذى هو الشرك فتعذبه أما ومن معي في الدنيا بالقتل ثم يعذبه الله في الآخرة عذبا بانسكار لم يعهد مثله (وأما من آمن وعمل صالحا) وهو ما يقتضيه الايمان (فله) في الدارين (جزاء الحسنى) فعلته الحسنى وقربا جزاء الحسنى ويعقوب وحقق جزاء متونا منصوبا على الحال أى قلة المتوبة الحسنى مجزياها أو على المصدر لقله المقدر حالا أى يجزى بها جزاء أو التمييز وقربى منصوبا غير متون على أن تنوينه حذف لالتقاء الساكنين ومتونا مرفوعا على أنه المبتدأ والحسنى بده ويجوز أن يكون اما ما للقسيم دون التخيير أى ليكن شأنك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن أصرت على الكفر والثاني ان تاب عنه ونداه الله اياه ان كان نيا فبوحى وان كان غيره فبالهام أو على لسان نبى (وسنقول له من أمرنا) بما نأمر به (يسرا) يسرا يسرا غير شاق وتقدره ذابسر وقربى بضمين (ثم اتبع سببا) ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق (حتى اذا بلغ مطلع الشمس) يعنى الموضع الذى تطلع الشمس عليه أولا من معهورة الارض وقربى بفتح اللام على اضمار مضاف أى مكان مطلع الشمس فانه مصدر (وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سورا) من اللباس أو البناء فان أرضهم لا تمسك الابنية

الزلازل لا يستقر بناؤها (قوله أو أنهم) وفي نسخة أولانهم الخ يعني أن عدم البناء لما رأوا وما ذكر
 واتخاذ الاسراب لا ينافي نفي السترة على العموم لأن المراد منه المتعارف من اللباس أو البناء وهذا
 لا ينافي العموم وقد وقعت هذه المسئلة في أصول الشافعية فانهم اختلفوا في أن ألفاظ العموم هل يلزم
 تناولها للصور النادرة أم لا وتفرعوا على ذلك مسائل فقهية ولم يحضرنى الآن ذكرها في أصولنا فجزم
 الفاضل المشي بما ذكره ههنا بناء على أحد القولين فتنبه له (قوله أي أمر ذي القرنين كما وصفناه)
 يشير إلى ما في ذلك من وجوه الاعراب فأحدها أنه خبر مبتدأ محذوف أي أمر ذي القرنين كذلك
 والمشار ما وصفه به قبله من بلوغ المغرب والمشرق وما فعله وفائدته تعظيمه وتعظيم أمره كما أشار إليه
 المصنف رحمه الله بقوله في رفعة المكان الخ والتعظيم مستفاد من ذلك دلالة البعد على الرفعة وقوله
 وقد أحطنا بما لديه خبرا تكميل لذلك كأنه لعظمته لا يحيط البشر بما لديه (قوله أو أمره فيهم كما مره
 في أهل المغرب الخ) فهو خبر مبتدأ مقدر بأمره في أهل المشرق والكاف للتشبيه والمشار إليه
 أمر أهل المغرب والفرق بينه وبين الأول من وجهين وإيست الكاف زائدة في الأول كما توهم (قوله
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد) أي وجدها تطلع وجدانا كوجدانها تغرب في عين حمنة
 فقوله وقد أحطنا الخ لبيان أنه كذلك في رأى العين وحقيقته لا يحيط بعلمها غير الله وجوز فيه أيضا
 أن يكون معمول ببلغ أي بلغ مغربها كما بلغ مطلعها ولا يحيط بما فاساه غير الله (قوله أو فجعل) أي
 صفة مصدر جعل أي لم يجعل لهم ستر اجعلا كأننا كالجعل الذي لكم فيما تفضلنا به عليكم من الالبسة
 الفاخرة والابنية العالية وفيه بعد وعليه فقوله وقد أحطنا الخ تذييل للاصبة أو القصتين فلا ياباه
 كما توهم وجوز فيه جار الله أن يكون صفة ستر أيضا وهو بمعنى ما قبله وإذا كان صفة قوم كجمله
 التي قبله فوجه التشبيه ما ذكره وقوله من الجنود الخ جار على الوجود ولكنه أنسب بالأول
 وفسر السبب هنا وفيما قبله بالطريق مجازا لأنه موصل لما أراده وقوله أخذنا من الجنوب إلى الشمال
 يفهم من قوله حتى إذا بلغ بين السنتين لأن ما بينهما في أقاصى جهة الشمال فالظاهر أنه سار من الجنوب
 إلى الشمال حتى انتهى لاقصاه (قوله بين الجبلين المبنى بينهما سده) أي سددى القرنين فاطلاق السد
 على الجبل لأنه سدنى الجبله وفي القاموس والسد الجبل والحاجز أول كونه ملاصقا للسد فهو مجاز
 بعلاقة المجاورة واربينية ضبطة أهل اللغة بتخفيف الماء الثانية وهي بلاد معروفة والقول الثاني
 هو المناسب لما قبله ومنهتان بمعنى مرتفعين وقوله وهما الغتان أي الفتح والضم لغتان بمعنى واحد
 ويشهده القراءتهم ما فات الأصل توافق القراءات (قوله وقيل المضموم لما خلقه الله الخ) لأنه بالضم
 اسم بمعنى منقول وبالفتح مصدر سده سدا ولكونه في الأول بمعنى مفعول لم يذكركر فاعله فيه دلالة
 على تعينه وعدم ذهاب الوهم إلى غيره فيقتضى أنه هو الله كما مر نحوه في يوم مشهود وأما دلالة المفتوح
 على أنه من عمل العباد فلما سبته للحدث وتصويره بأنه ها هوذا يفعل ويشاهد وهذا يناسب ما للعباد
 مدخل فيه على أن فوات ذلك التعظيم يكفي للتقريب كذا حقق في شروح الكشاف وعليه ينزل كلام
 المصنف رحمه الله فالفرق ليس من موضوع اللفظ ولذا قيل إن المصدر معناه الحدث وهو يناسب
 الحدث والصفة للثبات والدوام فناسب ما لله ولا ينبغي ضعف هذا كله وأن هذه النكتة انما تظهر
 لو تقابلا وأسند أحدهما لله والآخر لغيره أما إذا قرئتم سماعا على الانفراد فالظاهر واقفة ما وكيف
 وجه الأول بعدم ذكر الفاعل مع أن المصدر لم يذكركر فاعله أيضا والحدث مشترك بينهما فلا يظهر للفرق
 وجه الاشتكاف ولذا ذهب بعضهم إلى الكسب بناء على أن المصدر لم يذكركر فاعله والمضموم بمعنى
 مفعول والمتبادر منه أنه ما فعله الناس كما يقال مصنوع وضعفه ظاهر الأثرى قوله وكان أمر الله
 مفعولا وأنه يقال مصنوعات الله وحذف الفاعل له وجوه آخر (قوله وبين ههنا مفعول به) على
 الاتساع وقيل أنه ظرف والمفعول به محذوف وهو ما أراده أو غرضه (قوله لغراب لغتهم) (

أو أنهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية
 (كذلك) أي أمر ذي القرنين كما وصفناه
 في رفعة المكان وبسطة الملك أو أمره فيهم
 كما مره في أهل المغرب من التخيير والاختيار
 ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف لوجد
 أو فجعل أو صفة قوم أي على قوم مثل ذلك
 القبيل الذي تغرب عليهم الشمس في الكفر
 والحكم (وقد أحطنا بما لديه) من الجنود
 والآلات والعدد والاسباب (خبر) عما
 تعلق بظواهره وخفاياه والمراد أن كثرة
 ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم اللطيف
 الخبير (ثم اتبع سببا) يعني طريقا للناس
 معترضين المشرق والمغرب أخذنا من
 الجنوب إلى الشمال (حتى إذا بلغ بين
 السنتين) بين الجبلين المبنى بينهما سده
 جبلا ربه ينية وأذر ييمان وقيل جبلان
 منيفان في آخر الشمال في منقطع أرض الترك
 من ورائهم سماء بأجوج ومأجوج وقرا نافع
 وابن عامر وحجرة والكسائي وأبو بكر
 ويعقوب بن السدين بالضم وهما الغتان
 وقيل المضموم لما خلقه الله تعالى والمفتوح
 لما عمل الناس لأنه في الأصل مصدر بمعنى به
 حدث يصعدنه الناس وقيل بالعكس وبين
 ههنا مفعول به وهو من الظروف المتصرفة
 (وجد من دونها قوما لا يكادون يفقهون
 قولا لغراب لغتهم

وبعد هاتين لغات غيرهم وعدم مناسبتها لها اذ لو تقاربت فهموها وانفوا غيرهم فهو تنبيه بل لازم
 معناه كما وقع التفسير به في الاثر واختاره اشارة الى أن ما ل القرائين واحد ومن لم يقف على مراده
 قال انه يناسب القراءة اللاحقة الا ان يقال أراد لغتهم التي يعرفونها سواء كان لسانهم أولا وتكلف
 ما نحن في غنية عنه وقولا عام لا محذور أقوالهم ولغاتهم أو أراد به قول اتباع ذى القرنين والقول
 على ظاهره والزمخشرى جعله مجازا عن الفهم مطلقا أو عما من شأنه أن يقال ليشمل الاشارة ونحوها
 ففسره بقوله لا يكادون يفقهونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها لا يخالف ما بعده وفيه نظر
 لما سبق من تفسيره وقوله وقلة فطنهم حتى يفهمون ما يراد من القول بالقرائن وحتى يتعلمون لغتنا فانهم
 مع عدم الخفاطة لا يمكن تعلمها في زمن قليل للفطن والترجمة من آخر ناشئة من قلة الفهم فلا يرد عليه
 أن المترجم كاف في ذلك وقوله لتعلمهم تفعل من الائمة بالنا المثلثة ومعناها التوقف في الكلام
 وقراءة حمزة من الافعال كالانها م أي لا يفهمون ويفصصون بحجوا الحروف فالقول على ظاهره
 لا مدلوله فانهم لتعلمهم لا تبيين حروفهم كأنشأه في بعض الالسننة (قوله قال مترجمهم) الترجمة
 تفسير لغة أخرى وتطلق على التبليغ مطلقا كما في قوله

ان الثمانين وبلغتها * قد أوجبت سمي الى ترجمان

وانما قدره كذلك أو جعل الاسناد فيه مجازا يجعل قول الترجمان بمنزلة قولهم اتيامه مقامهم
 واتحادهما في المقصود ليوافق ما قبله من أنهم لا يفهمون ولا يفهمون وقوله الذين من دونهم أي
 القوم الذين تقرب بلادهم من بلادهم فانهم يعرفون لغتهم ولغة غيرهم لوقوع بلادهم بين بلاد الفريقين
 فهم واسطة مترجون بينهم وهذا يدل على هذا التأويل ويرجح على التأويل الآخر ولذا اقتصر عليه
 وقد وقعت المخالفة أيضا بأن الله تعالى علم ذا القرنين لغتهم ولغة غيرهم كما علم سليمان عليه الصلاة
 والسلام منطق الطير والجبل بكسر الجيم قوم معروفون ولا يبعد أن يقال قائله قوم غير الذين
 لا يفهمون قولاهم لقرينهم يضررون بقرينهم ويؤيده ما في معصف ابن مسعود رضي الله عنه وهو
 الذي أراد المصنف رحمه الله بإرادته فهو في الحقيقة جواب آخر لكنه لقرينه مما قبله لم يصرح بجعله
 جوابا مستقلا والذي اختاره الزمخشرى أن فيه تقديرا أي لا يكادون يفقهون قولوا لا بجهد
 (قوله وهما اسمان أعجميان) يعني أنه لا يخلو من كونه أعجميا أو عربيا ففي الاصل منع صرفه
 للعلمية والجمجمة وعلى الثاني للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة فلا يرد عليه كما توهم أنه يجوز أن يكون للعلمية
 والتأنيث وهو مهموز من أج بمعنى أسرع ووزنهما يفعول كيعفور ومفعول وهو وان كان لازما
 فبناء مفعول منه ان كان مرتجلا فظاهروان كان منقولا فلنقله بحرف الجر والظلميم ذكر النعام
 وفي تذكرة أبي علي ان كانا عربيين فبأجوج المهموز يفعول من أج كبير بوع وليس من تأجج كما ذكره
 سيويه وان كان في العربية ففعال ومن لم يهزم خفف الهمزة كراس فهو أيضا يفعول ويحتمل أن يكون
 فاعول من ي جج ومن همزهما جعلهما كالعالم ومنع صرفها للعلمية والتأنيث للقبيلة كجوس
 ومأجوج اذا هموز من أج كأن يأجوج منقول منه فالكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق وعلى الجملة
 لا يتأتى تصريفه ولا يعتبر وزنه الا بتقدير كونه عربيا هـ (قوله أي في أرضنا) بشرط أن تعرفه
 للعهد والقتل والتخريب تفسير للفساد كالذي بعده ولم يقل أو اتلاف الزروع لانه مع ما قبله وجهها
 واحدا لان المراد اتلافها وقطعها واحراقها وهو من التخريب والمهكي بقيل وجه آخر ولا تخريب
 فيه ولكن ضرره بأخذ أقاتهم وأكلها حتى يضيقوا عليهم وقوله الأكلوه استثناء مفرغ وهو
 من قصر الموصوف على الصفة على حد قوله

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

فهو اثبات لعدم الترتيل وهل هو استثناء متصل او منقطع فيه كلام فلا وجه لما قيل ان الاستثناء

وقلة فطنهم وقرا حمزة والكتائب لا يفقهون
 أي لا يفهمون السامع كلامهم ولا يبينون
 لتعلمهم فيه (قالوا يا ذا القرنين) أي قال
 مترجمهم وفي معصف ابن مسعود قال الذين من
 دونهم (ان يا جوج وما جوج) قبيلتان من
 ولد يافث بن نوح وقيل يا جوج من الترك
 وما جوج من الجبل وهما اسمان أعجميان
 بدليل منع الصرف وقيل عربيان من أج
 الظلم اذا أسرع وأصلهما الهجر كما قرأ
 عاصم ومنع صرفهما للتعريف والتأنيث
 (مفسدون في الارض) أي في أرضنا بالقتل
 والتخريب واتلاف الزروع قبل كانوا
 يخرجون أيام الربيع فلا يتركون أخضر
 الا أكلوه ولا يابسوا الا احتلوه وقيل كانوا
 يأكلون الناس

وقرأ حزة والكسائي خراجا وكلاهما واحد كالنول
 والتوال وقيل الخراج على الأرض والذئبة والخرج
 المصدر (على أن يجعل بيننا وبينهم سدا) يجيزدون
 ثروهم علينا وقد ضمه ضم السدتين غير حزة
 والكسائي (قال ما كنت في ربي خير) ما جعلني فيه
 مكسبا من المال والمالك خير مما يبذلون لي من
 الخراج ولا حاجة بي إليه وقرأ ابن كثير مكنتني
 على الأصل (فأعني بقوة) أي بقوة أوجعا
 أقوى به من الآلات (أحمل بينكم وبينهم
 ودما) جازا حصينا وهو أكبر من السد من
 قوله لم يوب مردم إذا كان قاعا فوق رفاع
 (أو في زبر الحديد) قطعه والزريرة القطعة
 الصغيرة وهو لا ينفق ردة الخراج
 والاعتصام على المعونة لأن الإتياء بمعنى المناولة
 ويدل عليه قراءة أي بكر رد ما تتوفى
 بكسر التثنية من موصولة الهمزة على معنى
 جئتوني بزبر الحديد والباء محذوفة حذفها
 في أمرتك الخبير لأن إعطاء الآلة من
 الاعانة بالقوة دون الخراج على العمل
 (حتى إذا سوي بين الصدفين) بين جانبي
 الجبلين بتنضيدها وقرأ ابن كثير وابن عاصم
 والبصريان بضمين وأبو بكر ضم الصاد
 وسكون الدال وقرئ يفتح الصاد وضم الدال
 وكها الفات من الصدف وهو المبلل لأن كلا
 منهما منقزل عن الآخر ومنه التصادف
 للتقابل (قال اتفخوا) أي قال للملحة اتفخوا
 في الأكوار والحديد (حتى إذا جعله) جعل
 المنقوش فيه (نارا) كالتار بالاجاء (قال
 آتوني أفرغ عليه قطرا) أي آتوني قطرا أي
 تخامسا ذبا أفرغ عليه قطرا الخذف الأول
 دلالة الثاني عليه وبه تمك البصريون على
 أن أعمال الثاني من العاملين التوجيهين
 نحو معمول واحد أو في ذلك كان قطرا
 مفعول آتوني لا ضمير مفعول أفرغ حذرا
 من الالاس وقرأ حزة وأبو بكر قال آتوني
 موصولة الألف (فما استطاعوا) يحذف التاء
 حذرا من تلاق مقاربتين وقرأ حزة بالأدغام
 جامعا بين الساكنين على غير حذره وقرئ
 يقبل السين صادا (أن يظهره) أن يعلاوه
 بالصعود لارتفاعه وانغلاسه (وما استطاعوا
 له تقيا) لثخنته وصلابته قيل حقر للاساس
 حتى بلغ الماء وجعله من الصخر والحاس
 المذاب والبنيان من زبر الحديد بينهما الحطب
 والقهم حتى ساوى أعلى الجبلين ثم وضع
 المتاخ حتى صارت كالتار فصب الحاس
 المذاب عليه فاختلف والتصق بعضه بعض
 وصار جبلا صلبا وقيل بناء من الصخور
 مرتبط بعضها ببعض بكلايب من حديد ونحاس
 مذاب في تجاويها (قال هذا) هذا السد والأقدار
 على نسوية (رحمة من ربي) الجبى
 على عباده (فإذا جاء وعد ربي) وقت وعده

فيه مشكل فان صفة كونهما كولا لم يثبت له قبل الا كل فلم يدخل فيما قبله حتى يستفي الا أن يكنتي
 بدخولها تصورا وفرضا (قوله جعلنا) أي أجزا تصرفه عليه واختلف فيهما فقبل هبما معني واحد
 وهو ما ذكره وقيل بينهما ما فرق كما ذكره وقيل الخرج في مقابلة الدخول وقوله يجيز أي يمنع إشارة
 الى أن السد هنا بمعنى الحاجز وقوله ما جعلني فيه مكنيا أي متمكنا قادرا وقوله من المال بيان
 وقوله ولا حاجة بي إليه يعلم من مكنته وقوله على الأصل أي عدم الادغام فانه الأصل فيه (قوله بقوة
 فعلة) جمع فاعل ككتاب وكنية وهو من يفعل فعلا وما ويختصر في الاستعمال بمن يعمل بأجرة
 أو نحوها في البناء يعني أن القوة بمعنى ما يتقوى به على المقصود من الناس أو الآلات أو الأعم منها
 وقوله رد ما أصل معناه كما قاله الراغب سد التلة بالجارحة ونحوها وكونه أكبر من السد لانه يقيد ملاها
 فيكون أعرض من السد ولذا أطلق على الرفاع لسدتها خرق الثوب والرفاع جمع رقعة وهي معرفة
 وقوله وهو لا ينفق الخ أي طلبه إتياء الزبر لا ينفق أي لم يقبل منهم شيئا لانه اعما يشاقبه لو كان الإتياء
 بمعنى إعطاء ما هو لهم وليس بـراديل المراد به مجرد المناولة والايصال وان كان ما أتوه له فهو معونة
 مطلوبة وعلى قراءة أي بكر فهو من أتاه بكذا إذا جاء به له فعلى هذه القراءة زبر منصوب بنزع الخافض
 وقوله ولأن إعطاء الآلة يعني بعد تسليم كون الإتياء بمعنى الاعطاء لا المناولة فاعطاء الآلة للعمل
 لا يلزمه تملكها ولو تملكها لا يعد ذلك جعلها فانه إعطاء المال لإعطاء مثل هذا فلا وجه لما قيل انه
 ضعيف لما فانه التملك (قوله تعالى حتى إذا سوي بين الصدفين) أي ساوى السد الفضا الذي
 بينهما فيفهم منه مساواة السد في العلو للجبلين فالمراد بجانبى الجبل في كلام المصنف جميعهما لا رأيهما
 كما قيل وان وقع ذلك في الأساس إذا لاجحة إليه وقوله بتنضيدها أي بوضع الزبر بعضها على بعض
 وقوله منعزل أي ما تله منحرف عنه وهو أصل معنى التصادف ولذا استعمل في الملاقاة والاكوار
 جمع كور بالضم آلة للحدادين معروفة وقوله كالتار إشارة الى أنه تشبيهه بليغ (قوله لا ضمير
 مفعول أفرغ) لانه إذا عمل الأول ذكر ضميره في الثاني وان جاز حذفه لكونه فضله لكنه يقع فيه
 إلياس حينئذ لا يدري أنه مفعول أيها والمتبادر أنه مفعول الثاني لقربه ووجه الاستدلال
 أنه عمل الثاني ولولم يكن أريج لزوم ورود كلامه تعالى على غير الافصح بلا ضرورة ونكتة ووصل
 الهمزة على أنه بمعنى جيوأبه كما مر تحقيقه (قوله يحذف التاء حذرا من تلاق مقاربتين)
 في الخرج وهما الطاء والتاء وهذا مجوز لا موجب لانه لا مانع من الاتيان به على الأصل والادغام
 ادغام التاء في الطاء لقرب مخارجهما وفيه ما ذكره لأن الحذفه أن يكون أحدهما حرف لين والآخر
 مدغما فيه وهما ليس كذلك وقد تقدم أنه جائز واقع مثله في القرآن كما مر في أول السورة وقلب السين
 صادا المجاورة الطاء (قوله أن يعلاوه بالصعود) بمعنى ظهره صار على ظهره فعلاؤه وقيل انه من ظهر عليه
 فحذف الجار وأوصل الفعل بنفسه والاعتلا من انفعال من الملاسة وهو تساوى السطح وقوله
 لثخنته أي غلظه وامتداد عرضه وبلوغ الماء أي بلوغ خروجه بحيث لا يمنع من البناء لسدته بما يطرح
 عليه والمراد قرب من بلوغه وجعله أي الأساس والبنيان بالنصب عطف على ضمير جعله ووضع
 الحطب والقهم بين زبر البنيان لتوقد قدوب الزبر فتلهم بما تحتها لأن القهم يبق في البناء كما هو
 ظاهر العبارة وقوله ساوى أعلى الجبلين أي بلغه كما مر بيانه وقوله بينها أي الزبر وفي نسخة بينهما
 أي بين الأساس والبنيان وقوله ثم وضع المتافع في نسخة المتافع وقوله حتى صارت أي زبر الحديد
 كالتار لجرتها وفعل ذلك إما بالآلات من بعد أو انه كرامة لدى القرنين حيث أطا قوا القرب منها
 وصلد اجعني أملس صلب وقوله في تجاويها أي في تجاويها وخروق جعلت في الصخور وأنى الصخور
 والكلايب (قوله على عباده) كرون السد رحمة على العباد ظاهر وأما الأقدار عليه فهو بسبب الرحمة
 عليهم وقوله وقت وعده أي يتقدم مضاف لأن الآتى وقت لاهو لتقدمه اوه إشارة الى ان اسناد

الجي الى الوعد وهو لوقته مجاز في النسبة ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعد وهو وقته او وقوعه
 فلا تقدير فيه فيكون مجازا في الطرف وفي الكلام مقدر رأى وهو يستقر الى آخر الزمان فاذا جاء الخ
 وقوله مجزوع متعلق بوعده وقت مجي الوعد مجزوع بهم عند مكان وقت جعله دكا فلا وجه لما قبل
 ان وقت مجزوع بهم ليس وقت حين الدلائل متصل به فلا بد من اعتبار المشاركة فيه كما اذا اريد بالموعد
 قيام الساعة وقوله بان شارف متعلق بجاء وقوله ارضا مستوية اشارة الى أنه على قراءة دكاء
 بالف التأكيد المددولة لا بد ان يقدر له موصوف مؤنث وهو اذا كان بمعنى مدكو كما قد قافوه مؤنث
 بالمفعول او موصف بمبالغة وفي الحجة المذمومى عن خصص عن عاصم على حذف مضاف أى مثل
 دكاء وهي ناقة لا ستام لها ولا بد من هذا التقدير لان الجبل مذكرا لا يوصف بمؤنث اه (قوله وجعلنا
 بعض يا جوج) فالترك بمعنى الجعل كما صرح به النحاة وأهل اللغة فهو من الاضداد وقوله من دجين
 اشارة الى أن التوج مجاز عن الازدحام وحين يخرجون اشارة الى أن يوم بمعنى مطلق الوقت وأن
 التنوين عوض عن جملة معلومة مما قبله وأصله يوم اذ جاء وعودهم ونحوه كما قدره المصنف رحمه الله وان
 الضمير ليا جوج وما جوج واما عوده على الناس وأن المراد أنهم لقرعهم منهم يفرزون من دجين أو
 أنهم بعد اتمام السدماج بعضهم في بعض للنظر اليه والتعجب منه فيعيد (قوله أو انطلق) بالجر عطف
 على يا جوج وما جوج فالضمير للظن وهو حينئذ منقطع عن القصة قبله وقوله انهم وجنهم
 بدل من الضمير أو مبتدأ خبره جبارى وهو على الوجه الثانى تفسير الوعد والتأييد ظاهرا اذا كانت
 الجملة حالية بتقدير قد وأما على العطف فلا وان كانت الواو لا تفيد ترتيبا وأما ما قبله انه ينافيه
 فلا وجه له وقوله لقيام الساعة شامل للفتحة الاولى والثانية التي لاحياء من فى القبور لكن ما بعده
 يناسب الثانية (قوله عن آياتى التى ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم) دفع لما يتوهم
 من أن المناسب للذكر ان يقال الذين كانت اسمعهم صما عن ذكرى بأن الذكر مجاز عما يشاهد
 من الآيات على توحيد المسبب لذكره وتعظيمه بذكر المسبب وارادة السبب وقيل ان المراد بالآيتين
 البصائر القلبية كما فى قوله ولكن تسمى القلوب التى فى الصدور ويجوز على هذا أن يكون الذكر
 بمعنى القرآن وقوله فأذكر بصيغة المجهول ويجوز رفعه ونسبه (قوله استعاضوا كرى وكلاى)
 اشارة الى أن المراد بالجمع معناه المصدرى لا الجارحة وعطف كلاى على ذكرى للتفسير فالظاهر
 أن المراد به القرآن لا مطلق الوسى والشرائع الالهية وان صح كما يشير اليه قوله بعده صمهم عن الحق
 وليس هذا تقدير الما ذكر بقربية الذكر المذكور قبله لانه مجاز عما تريل بقربية قوله سمعوا وأن الكفرة
 هذا ظلمهم فما قبله انهم ان الذكور قرينة على أن المفعول المحذوف هو الذكر المذكور مع أن المذكور
 أو لا معنى وهذا معنى آخر لا يتوجه وقد قال ابن هشام فى الملقى ان الدليل اللفظى لا بد من مطابقتها
 للمحذوف معنى فلا يصح زيد ضارب وعمرو أى ضارب على أن الاول بمعنى المعروف والثانى بمعنى
 مسافر ولا حاجة الى ما نسب به فى توجيهه من أن الذكر المحذوف هنا بمعنى الآيات مجازا لصدق
 الآيات فى ضمن الكلام المجزأ والمراد بالآيات الكلام المجزأ بعد مجاز ولت أن تقول والله أعلم
 ان الذكر اذا لم يناسب ما قبله الا بالتجوز فى الداعى لذكره وقد كان الظاهر أن يقال لا يستطيعون سمعا
 لذكرى ابتداء فلا بد من وجه يليق ببيان التزليل فأقول الظاهر ما وقع فى النظم عند التأمل
 لانه لما أفاد قوله لا يستطيعون سمعا أنهم كفاقدى حاسة السمع ومن هو كذلك انما يعرف الذكر
 باشارة أو كتابة أو نحوهما كما يدل على النظر ذكر أن أعينهم محجوبة عن النظر فيما يدل عليه أيضا فهم لا سبيل
 لهم الى معرفة ذكره أصلا وهذا من البلاغة فكان قد براه (قوله فان الاصم الخ) أى جنس الاصم
 أو الاصم الغير المفروض الصم وكلمة قد لا تنافيه وأصحت بصيغة المجهول أى جعلت مصممة لا تخوف
 لها وبالكلية صفة مصدره أى اصمنا بالكلية (قوله أظنوا) مفرع على ما قبله أى ألم ينظروا

مخرج يا جوج وما جوج أو قيام الساعة
 بان شارف يوم القيامة (جهد دكا) مدكو
 مبطوطا مستوي بالارض مصدر بمعنى
 مفعول ومنه جبل أدل للتبسط السنام وقرأ
 الكوفيون دكا بالمد أى ارضا مستوية
 (وكان وعد ربي حقا) كالتا لا محالة وهو
 آخر حكاية قول ذى القرنين (وتركنا بعضهم
 بوئذ يروج فى بعض) وجعلنا بعض يا جوج
 وما جوج حين يخرجون من وراء الست
 يوجون فى بعض من دجين فى البلاد أو انطلق
 فى بعض فيضطربون ويحتطون انهم
 وجنهم جبارى ويؤيده قوله (وتفخ فى الصوت)
 لقيام الساعة (فجمعناهم جمعا) المساب
 والجزء (وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين)
 وأبرزناها وأظهرناها لهم (عرضا الذين
 كانت أعينهم فى غطاء عن ذكرى) من آياتى
 التى ينظر اليها فأذكر بالتوحيد والتعظيم
 (وكانوا لا يستطيعون سمعا) استعاضوا كرى
 وكلاى لا فرط اصمهم عن الحق فان الاصم
 قد يستطيع السمع اذا أصبح به وهو لاء كما أنهم
 أصحت مسامعهم بالكلية (أنفس الذين
 كفروا) أظنوا

لا يأتي ويسمونها فظنوا والانتكار بمعنى انه ظن فاسد لانه لم يكن واتخاذهم بيان لان مصدرية
 والملائكة والمسبح تفسير لعبادى وهذا على طريق التمثيل فيشمل عزير ابل الاصنام تغليبا ودون هنا
 اما تقيض فوق او بمعنى غير اى اظنوا من هو في حضيض العبودية معبودا كالعلى الاعلى او اظنوا
 غير الله معبودا معه اودونه فتأمل وقوله معبودين تفسير للولى هنا بمعنى المعبود وقوله نافعهم
 هو المفعول الثاني لحسب والاول اتخاذهم وقوله ولا اعذبهم به اى باتخاذهم هذا هو المفعول الثاني
 وهو صحيح لانه يكون جملة والمعنى اظنوا اتخاذهم سببا لرفع العذاب عنهم فهو وعيد وتهديد لهم وبهنا
 تغاير الوجهان وهذا بناء على تجويز حذف احد المفعولين في باب علم كما جوز به بعض النحاة وقد منعه
 آخرون وقوله كما يحذف الخبر دليله لانه خبر في الاصل فكما يجوز حذف الخبر يجوز حذفه (قوله
 اوسداً ان يتخذوا الخ) هذا على القول الاخر فالعنى احسبوا انفسهم متخذى اولياء غيرى
 اى لا ينبغي مثل هذا قيل وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء بمعنى انه ارا ولا وجه للتخصيص به (قوله
 وقرئ الخ) هي قراءة على رضى الله عنه بسكون السين والرفع وهو اسم بمعنى محسب اى كفى
 وهو مبتدأ وما بعده فاعل ستمسته خبره او خبر (قوله اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل)
 اعترض عليه ابو حيان بأنه مخصوص بالوصف الصريح كاسم الفاعل واسم المفعول ثم أشار الى جوابه
 بأنه وقع في كلام سيويه رحمه الله ما يقتضى أن المؤول به يعمل عمله ويعطى حكمه كما فعله في الدر المنصور
 وكونه خبرا ظاهرا وقد ذكر في الكشف وشروحه وجه حسن هذه القراءة وما فيها من المبالغة في ذمهم
 (قوله وفيه تهكم) اى في نزلاستعارته حكمية اذ جعل ما يعذبون به في جهنم كالزقوم والغسلين
 ضيافة لهم ولما كان الضيف لا يستقر في منزل الضيافة وينقل الى ما هو أهله في دار اقامته كان فيه
 تشبيه على أن هذا ما لهم في ابتداء أمرهم وسيدوقون ما هو أشد منه في جهنم أيضا فذكر المحل في قوله
 جزاؤهم جهنم شامل لكل ما فيها من النزل وما بعده فاقبل ان أصل اكرام الضيف يكون أعلى حالا
 بمراتب من نزله وهو عذاب الحجاب الا أن قوله ذلك جزاؤهم بأياه فان المصدر المضاف من صيغ العموم
 مما لا وجه له (قوله لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم) يعنى أن أعمالهم تنوع بزوال أصل
 فيه الافراد وأيضا هو مصدر والمصدر شامل للقليل والكثير فلذا كان حقه أن لا يجمع كما صرح به
 النحاة فلذا قالوا ان جمعه على خلاف القياس الا أن يقصد الانواع فيجمع لمصرح بشمولها
 فجمعه هنا اما لتنوع أعمالهم وقصد شمول الخسران لانواعه اولان ما ذكره النحاة انما هو اذا كان باقيا
 على مصدرية اما اذا كان مؤولا باسم فاعل فانه يعمل معاملة فطرده وناعا عمل بمعنى عامل والصفة
 تقع تميزا نحو لله دره فارسا لأن أعماله لا يجمع عامل فان جمع فاعل على أفعال نادر وقد أنكروه بعض
 النحاة في غير الفاظ مخصوصة كاشهد و لا يجمع على ككتف بمعنى ذى عمل كافي القاموس
 وفي الدر المنصور أعمالا تميز للاخسرين وجمع لاختلف الانواع وهو مراد المصنف رحمه الله وقيل
 انه أشار بقوله لانه من أسماء الفاعلين الى أن الاخسرين بمعنى الخاسرين ولا وجه له لان ضمير لانه ليس
 للاخسرين بل لأعماله فاذا ذكره سهو منه وأجيب عنه بأن مراده أن الضمير راجع لقوله أعمالا
 ولما كانت الاعمال أعمال هؤلاء الخاسرين حصلت منه الاشارة المذكورة وهذا لا يحصل له
 وانما زاد في التطوير نعمة لا تطرب ولا تنضح ورب عذرا فجمع من الذنب قدبر (قوله ضاع) يعنى
 أن الضلال هنا بمعنى الضياع ومنه الضالة فاسناده حقيقي وقوله كارهانية جمع رهبان وهو يكون
 واحدا وجمعها كما قاله الراغب فن جعله مفردا جمعه على رهبان ورهانية وفي الكشف وعن على رضى
 الله عنه أن ابن الكوا سأل عن الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا فقال منهم أهل حروراء يعنى الخوارج
 تعربوا لانه منهم واستشكل بأن قوله بعده أولئك الذين كفروا بآياتهم ولقائه بآياه
 لانهم لا ينكرون البعث وهم غير كفرة وأجيب بأن من اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصلين بهم

والاستفهام للانه ككار (ان يتخذوا
 عبادى) اتخذهم الملائكة والمسبح
 (من دونى اولياء) معبودين نافعهم اولا
 اعذبهم به حذف المفعول الثاني كما يحذف
 الخبر القرينة اوسداً ان يتخذوا مست
 الخب الذين كفروا اى
 مفعوليه وقرئ اغبب الذين كفروا اى
 افكافهم في الحياة وان يمانى جزها من نفع
 بأنه فاعل حسب فان التعت اذا اعتمد على
 الهمزة ساوى الفعل في العمل او خبره
 (انا اعتمدنا جهنم للكافرين نزلا) ما يقام
 للذيل وفيه تهكم وتشبيه على أن لهم وراءها
 من العذاب ما تستحقه دونه (قل هل تنبتكم
 بالاخسرين أعمالا) نصب على التمييز وجمع
 لانه من أسماء الفاعلين أو لتنوع أعمالهم
 (الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا) ضاع
 وبطل لكفرهم وجمعهم كارهانية فانهم
 خسروا دنياهم وأجراهم

من كل الوجوه بل يكفي كونهم على الضلال مع أنه يجوز أن يكون معتقدا الكفرهم والاحسن
أنه تعرض بهم على سبيل التخليط لا تفسيرا للاية ومما ادعى المصنف رحمه الله بالراهبنة الربان من الكفرة
ويجوز في الذين الجرفعتا أو بدلا أو يساونا والنصب على الذم والرفع على أنه خبر مبتدأ مقدر كما في الدر
وأشار إليه المصنف بقوله ومجمله الرفع الخ فالجزء على البدلية أو الوصفية والنصب بتقدير أذم أو أعنى
وقوله فإنه جواب السؤال وهو من هم وقوله بالقرآن يجوز أن يراد أيضا مطلق الدلائل السمعية
والعقلية فيشملها (قوله بالبعث على ما هو عليه الخ) يعني أن لقاء الله كناية عن البعث والحشر لتوقفه
عليه لا يجاز عنه لأن اللقاء الوصول وهو غير متصور وانما أوله الزمخشري لا تكاره الرؤية وقوله
على ما هو عليه ليشمل أهل الكتاب والقائلين بالمعاد الروحاني وقوله وألقاه عذابه إشارة الى أنه يجوز
أن يكون على تقدير مضاف (قوله بكفرهم) أي بسببه كما تدل عليه الفاء وقوله فلا يشاؤون
بيان لعنى الجبوت من حبط العمل يكسر الموحدة وقرئ بفتحها شاذا (قوله فتزدرى بهم) أي
تحتقرهم وتذلمهم فإن الوزن يكون عبارة عن الحسن والاعتبار كما مر تحقيقه في كل شيء موزون
ويكون عبارة عن ضده و ليس هذا مبنيا على أن الاعمال لا توزن فإنه مخالف لما هو الحق من مذهب
الجمهور فلو أراد التفسير على المذهبين على أن ما بعده إشارة الى المذهب الآخر كان المناسب تأخيره
بل انما أراد به ما ذكره مقدمه لانه به حبطها وجعلها ما به منثورا لا يحتاج لئني وزنها الاعلى وجه
التأكيد كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله لا حباطها والتأسيس خبر منه لا يقال حقه على الاقل
أن يعطف بالواو وعطف أحد المتقرعين على الآخر لأن منشأ أزدراهم الكفر لا الجبوت لانا نقول
لم يعطف لانهم لو لم تحبط أعمالهم لم يستحقوا الاحتقار (قوله الامر ذلك) أي شأنهم ماضى
فذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك إشارة الى جميع ما قبله من كفرهم وكون جهنم معدة لهم وقوله
جزاؤهم جهنم الخ جملة مفسرة له فلا محصل لها من الاعراب وليس المراد بالامر الجزاء وبذلك جهنم
كما هوهم (قوله والعائد محذوف الخ) فالإشارة الى كفرهم وأعمالهم الباطلة وذكر باعتبار
ما ذكر وهو تكلف لأن العائد المجرور انما يكثر حذفه اذا جزئ بعبعض أو ظرفية أو جزئ عائد قبله بمثل
ما جزئه المحذوف كقوله * أصبح فالذي تدعى به أنت مفلح * أي به ولذا أخره المصنف رحمه الله (قوله
أجزاؤهم بدله) أي بدل استعمال أو بدل كل من كل ان كانت الإشارة الى الجزاء الذي في الذهن
بقريته السباق والتذكير وان كان الخبر مؤنثا لان المشار إليه الجزاء ولان الخبر في الحقيقة للبدل
وقوله وأجزاؤهم خبره فالإشارة الى جهنم الحاضرة في الذهن والتذكير نظر الخبر (قوله فيما سبق
من حكم الله) متعلق بكات بيان لان المضى باعتبار ما ذكر ويجوز أن يكون لتحقيقه نزل منزلة الماضى
وكون الفردوس معناه ما ذكره ردي الا تمار فلا ينافي كونه في اللغة البستان كما هوهم وفي قوله
أعلى درجات الجنة نظرا لليس كلهم في الاعلى لتفاوت مراتبهم ويدفع بأنه من إضافة العام للخاص
وسباق له تنمة فتدبر (قوله حال مقدرة) قبل لا حاجة الى التقدير مع نفسه فكانت لهم بقوله
في حكم الله ووعدده اذا خلود حاصل لهم أيضا في حكمه ووعدده لان المقارنة ووعددها انما تعتبر بالنظر
الى العامل اذ زمانه هو المعبر لزمان التكلم فلا يعترفه مقارنا كما هوهم وأما ما قبل ان مراد المصنف
رحمه الله انه حال مقدرة حيث وقع في القرآن لانهنا فقط لان الخلود الذي هو عدم الخروج أصلا
لا يتحقق بالفعل ولو كان ذلك بعد الدخول بل هو أمر مقدر في نفوسهم أو في علم الله يعني أن الخلود
لما كان زمانه غير منقطع لم يتأت مقارنة جميعه للعامل فلا بد من كونها مقدرة حينما وردت والمقارنة
تعبر في الخارج لاني الحكم والعلم وهو غير صحيح لما عرفت مع أنه يجوز استمرار رذی الحال أيضا
كافي قوله وأما الذين سعدوا في الجنة خالدن فيها فان سعادة الجنة غير منقطعة ولانه بصدد تفسير
هذه الآية لا بيان الحال مطلقا ولانه يكفي لعدم التقدير مقارنة الحال بجزء ما وان استمرت بعده

ومجمله الرفع على الخبر المحذوف فإنه جواب
السؤال أو الجزء على البدل أو النصب على
الذم (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)
بهم واعتقادهم أنهم على الحق (أو تلك
الذين كفروا بالآيات ربههم) بالقرآن
أو بدلائله المنصوبة على التوحيد والنبوة
(ولقائه) بالبعث على ما هو عليه أو لقاء عذابه
(تخبطت أعمالهم) بكفرهم فلا يشاؤون عليها
(فلا تقبل لهم يوم القيامة وزنا) فتزدرى بهم
ولا تجبل لهم مقدارا أو اعتبارا أو لانتفع بهم
مزاننا بوزن به أعمالهم لا نجباطها (ذلك)
الامر ذلك وقوله (جزاؤهم جهنم) جملة
مبينته ويجوز أن يكون ذلك مبتدأ أو الجملة
خبره والعائد محذوف أي جزاؤهم به أو
جزاؤهم بدله وجهنم خبره أو جزاؤهم خبره
وجهنم عطف بيان للخبر (بما كفروا واتخذوا
آياتي ورسلي هزوا) أي بسبب ذلك (ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلا) فيما سبق من حكم الله ووعدده
والفردوس أعلى درجات الجنة وأصله البستان
الذي يجمع الكرم والفضل (خالدن فيها)

الاتزان تقول لمقت زيدارا كما وان استقر وكونه بعد المرافاة ولا بعد مثله حالاً مقدره كما لو قلت
 جاني والشمس طالعة (أقول) هذا كلام غير صحيح لان المعتبر زمان الحكم وهو كونهم في الجنة
 وهم بعد حصولهم فيها ملاسبون الخلود فهم مقارنون له اذ لا آخر له فاعرفه فانه دقيق جداً (قوله
 تحولاً) يعني هو مصدر كعودا ووجبا وقال الزجاج معناه الحيلة في الانتقال وقال ابن عطية انه اسم
 جمع لمحوالة وهو بعيد وقوله اذ لا يجردون أطيب منها أي لا يجردون أطيب منها بجميها في الواقع
 ولا في الوجدان والتصور لشمول الوجود للخارجي والذهني فلا يتوهم أنه لو قال لا يتصورون كان أبلغ
 ويكون المراد بالجنة جميعها اندفع ما قيل ان أهل الجنة بلا شك متقاون والدرجات كما ورد في الاحاديث
 العصية لكن أحدهم لا ينجي غير مرتبته لما خلق الله فيهم من محبة كل منزلة حتى لا يطلب منزلة غيره
 كالاتياء عليهم الصلاة والسلام فوجدان الاطيب لا يستلزم طلبه وعدم التحول لا يدل على أنه لا مزيد
 عليه فالظاهر أن قوله لا يبيغون عنها حولا كناية عن كونهما أعلى المنازل وأطيب وكلام الكشاف
 لا يأتى ومن قال ان الاشكال مبنى على أن الفردوس أعلى الجنة فالظاهر أن المراد به مطلق الجنة
 لم يطبق المقصود ولم يصيب المحز وقوله تنازههم اليه أنفسهم يعني تطالبهم وتبجاذبهم كما ترى في أحوال
 الدنيا (قوله ويجوز أن يراد به تأكيده الخلود) عدم ابتغاء التحول على ما قبله عبارة عن كونها أطيب
 المنازل وأعلاها وهو معنى آخر غير الخلود ولا يستلزمه حتى يؤكده كما قيل وعلى هذا هو عبارة
 عن نفي التحول والانتقال فان عدم طلب الانتقال مستلزم للبقاء فيؤكده ويجوز أن يكون على حد قوله
 ولا ترى الضب بها بغيره أي لا يتحول عنها حتى يبغوه ولما كان ما أول المكت يورث الملل ذكره لفائدة
 أنها مع الخلود لا تغل فلذا عطف عليه مع كونه مؤكدا وقيل في وجه التأكيدهم اذ لم يريدوا الانتقال
 لا يتفول لعدم الاكراه فيها وعدم لمرادة النقلة عنها فليبق الا الخلود اذ لا واسطة بينهما كما قيل (قوله
 وهو اسم ما يعتبه الشيء) لان فعله لا وضعه لما يفعله كالاتية والجرى بالكسر المداد الذي يكتب به
 والسطح بالاهمال الزيت ودهن كل حب كالسمسم وقوله ما يعتبه الشيء هذا أصل معناه ثم اختصر في
 عرف اللغة بما ذكره بالجر وحده وقوله لكلمات ربى أي معذات الكائنها وقوله لكلمات علمه وحكمته
 أي للكلمات التي يبرها عن معلوماته وحكمته فالإضافة لامية لا يائية (قوله لتنفذ جنس البحر
 بأسره) يعني أن تعريفه للجنس الاستغراقى أي جميع البحار والبحر واحد وقوله لان كل جسم
 متناه تعطيل لنفاده لان كل متناه منقذ كما قيل جبال الكيل تقضيها المراد به والتقدير وكتب بذلك
 المداد لتنفذ الخ (قوله فانها غير متناهية الخ) إشارة الى دفع ما توهم كما أورده بعض شراح الكشاف
 من أن مضمون الآية أنه على تقدير أن يكون البحر مدادا لانه أثبت نفاد البحر قبل نفادها
 على ذلك التقدير فاذا ثبت نفاد البحر قبل نفاد الكلمات ثبت نفادها بعد نفادها ضرورة استلزام
 القبلية للبعديه لتقابلهما وتضاديهما لكن قوله تعالى ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام والبحر يمته
 من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله يقتضى عدم ثبوت النفاد فيتناقضان وأجاب بأن ما علمنا أبلغ
 في الدلالة على عدم النفاد لكونه كناية أو مجازا عنه كما هو المتعارف في المحاورات كما يقال لاتتناهى
 أشواقي حتى ينساها الزمان وما فى تلك الآية صريح فيه ثم ذكر كلاما طويلا لا حاجة الى ابراده
 وأصل الكلام وهي باقية لكنه عدل عنه للمساكلة وتلك الآية أبلغ من وجه آخر على ما حقه
 في الكشف وقوله كعلمه إشارة الى دليله يعني أنه كما لا تنفذ معلوماته لا ينفذ ما يدل عليها (قوله
 زيادة ومعونه) تفسير للمدد وهو فعله وبمثل متعلق بيجئنا وقوله مجموع ما يدخل الخ يعني سواء
 كان مجتمعا وغير مجتمع لانه اذا ثبت في المجتمع التناهى ثبت في غيره بالطريق الاولى فسقط ما قيل ان ما ذكره
 يختص بالاجتماع فلو حال جميع ما يدخل في الوجود على التعاقب أو الاجتماع متناه يبرهان التطبيق
 كان أولى وأشمل مع أن الابعاد شامل للمتمصلة والمنفصلة متماثل وفي قوله قبل أن ينفذ غير المتناهى

(لا يبيغون عنها حولا) تحولاً اذ لا يجردون
 أطيب منها حتى تنازههم اليه أنفسهم ويجوز
 أن يراد به تأكيده الخلود (قل لو كان البحر
 مدادا) ما يكتب به وهو اسم ما يعتبه الشيء
 كالمبر للعدواة والسطح للسراج (لكلمات
 ربى) لكلمات علمه وحكمته (لتنفذ البحر)
 لتنفذ جنس البحر بأسره لان كل جسم متناه
 (قبل أن تنفذ كلمات ربى) فانها غير متناهية
 لا تنفذ كعلمه (ولو جئنا بحمله) بمنزل البحر
 الموجود (مدادا) زيادة ومعونه لان مجموع
 المتساويين متناه بل مجموع ما يدخل
 في الوجود من الاجسام لا يكون الامتياها
 للدلائل القاطعة على تناهى الابعاد
 والمتناهى ينقد قبل أن ينقد غير المتناهى
 لا محالة

ما تم والابعد جمع بعد وهو الطول والعرض والعمق (قوله وسبب نزولها أن اليهود الخ) وقائله
 منهم حي بن أخطب كأرواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعنون الاعتراض بأنه وقع
 في كتابكم تناقض بناء على أن الحكمة هي العلم وأن الخبر الكثير هو عين الحكمة لا آثارها وما يترتب
 عليها إلا الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة وجوابه ما مر من أن القلة والكثرة من الأمور
 الإضافية فيجوز أن يكون كثيرا في نفسه وهو قليل بالنسبة إلى شيء آخر كما لو ماتت تعالى فزلت الآية
 جوابا له سم لأن الجرم عظمته وكثرته خصوصا إذا ضم إليه أمثاله قليل بالنسبة إلى معلوماته وهو
 صريح فيما ذكر وقوله الاطاحة على كلفه ضمنه معنى الوقوف فعداه بلى والافوه لا يتعدى بها وقوله
 وانما عجزت عنكم بذلك أي بالوحى (٢) وحاصله أنه أورد على الآية أن المراد أن كلفه لا تنفذ وغيرها
 يتقدم ولو كان مداده البحار فكيف قوله قبل أن تنفذ ودفع بأن القلبية والبعدية لا تقتضى وجود
 ما أضيف اليه قبل وبعد بخلاف ما قبل عروا وبعد لا يقتضى مجي عروا إلا أنه خلاف ما وضع له ولذا قيل
 انه يكفى فرضه وتوضيحه انه انما يقتضيه لو كان قبل وبعد على حقيقته وهو مجاز في دون وغيرها
 تحقق نفاذ غير كلمات الله واليه أشار في الكشف بقوله والكلمات غير نافذة (قوله يؤتمل حسن لقائه)
 وفي نسخة بأمل حسن الخ وسقط كله من بعضها أي يؤتمل أن يلقاه بعد البعث وهو راض عنه ولذا قدر
 فيه المصنف رحمه الله مضافا لانه هو المرجح لا اللقاء اذ هو محقق ويجوز أن يجعل اللقاء هو المرجح
 والمعنى من رجاء ذلك بعمل صالحا فكيف من يتحققه وفسر الرجاء في الكشف بالخوف لانه من الاضداد
 كما ذكره أهل اللغة أي من كان يخاف سوء لقائه وانما المقصود وان كفت بما في تأويل المصدر القائم
 مقام الفاعل واقصر على ما ذكر لانه ملاك الامر وعن معارضة رضى الله عنه ان قوله من كان يرجو لقاء
 ربه الخ آخر آية تزكيت وفيه كلام (قوله بأن يرأيه أو يطلب منه اجرا) ضمير يرأيه لاحد أي بعمل رياء
 للناس أو يأخذ على عمله اجرا كما تزاه الا ن وهو يقتضى المنع منه والرجوع عليه وقوله فاذا اطلع بصيغة
 الجهور وتشد يد الطاء أي اطلع عليه أحد وقوله ان الله لا يقبل ما شروك فيه جعل سرور العامل
 باطلاع أحد على عمله اشرا كما بالله وان كان في ابتداء عمله خاص نيته وهو مشكل لان السرور بالاطلاع
 عليه بعد الفراغ منه لا يقتضى الجبروت وحده على ما اذا عمل علامقرونا بالسرور المذكور كما قيل فينا فيه
 قوله في أول الحديث انى لا عمل العمل لله وانما يجاب بما أشار اليه في الاحياء من أن العمل لا يجتأوا اذا
 عمل من أن يتقدم من أوله الى آخره على الاخلاص من غير شائبة رياء وهو الذبح المصنى أو يعتقد من
 أوله الى آخره على الرياء وهو شرك محبط أو يعتقد من أول أمره على الاخلاص ثم يطرأ عليه الرياء حينئذ
 لا يجتأو طرؤه عليه من أن يكون بعد تمامه أو قبله والاول غير محبط لاسيما اذا لم يتكلف اظهاره ولم يتنه
 الا أنه اذا ظهرت له رغبة وسرور تام بظهوره يخشى عليه لكن الظاهر انه مثاب عليه والثاني وهو
 المراد هنا فان كان باعنا له على العمل ومؤثر فيه أفسد ما قارنه وأحبطه ثم سرى الى ما قبله وهو ظاهر
 فلا شكال فيه فان قلت هذا الحديث يعارض ما رواه الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضى الله عنه أن
 رجلا قال يا رسول الله انى أعمل العمل فيطاع عليه فيجبني قال لك اجران أجر السر وأجر العلانية قلت
 هو ما اذا كان ظهروا على الاحد باعنا له على عمل مثله والاقدم فيه ونحو ذلك فأجاب ليس بعمله
 ولا بظهوره بل بما يترتب عليه من الخير ومثله دفع سوء الظن ولذا قيل ينبغي لمن يقتدى به أن يظهر أعماله
 الحسنة فمثل هذا اجران بل أجور فالتبى صلى الله عليه وسلم أجاب كل أحد على حسب حاله وتسمية
 الرياء شركا أصغر صرح عنه صلى الله عليه وسلم وقوله والاخلاص في الطاعة بناء على ما فسر هابه
 (قوله من قرأها في مضجعه الخ) أي في محل نومه ويتلاها بالله مزجعي بشرق وقوله حشود ذلك أي
 هو ملو باللائكة عليهم الصلاة والسلام يدعون له والبيت المعمور في السماء معروف وقد ذكر العراقي
 لهذا الحديث سنداً وقوله من قرأ سورة الكهف من آخرها قوله من آخرها يحتمل معنيين أن يكون

وقرى بنفد بالياء ومدد ابكسر الميم جمع مئة
 وهي ما يستخذه الكتاب ومدادا وبسبب
 نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم وبين يوت
 الحكمة فقد أوفى خيرا كثيرا ونقرت
 وما أوتيت من العلم قليلا (قل انما أنا بشر
 مثلكم) لا أذعى الاطاحة على كلفه (وحى
 الى انما الحكم الواحد) وانما عجزت عنكم
 بذلك (من كان يرجو لقاء ربه) يؤتمل حسن
 لقائه (فليعمل عملا صالحا) يرأيه أو يطلب
 منه اجرا روى أن جناب بن زهير قال
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا عمل
 العمل لله فاذا اطلع عليه سرى فقال ان
 الله لا يقبل ما شروك فيه فزكيت تصديقا له
 وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك
 الا صغرا قالوا وما الشرك الا صغرا قال الرياء
 والانية جامعة للخلاص في العلم والعمل وهما
 التوحيد والاخلاص في الطاعة وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها
 في مضجعه كان له نور في مضجعه يتلأل الى
 ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
 وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 الكهف من آخرها كانت له نوراً من قسره
 الى قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوراً
 من الارض الى السماء

(٢) قوله وحاصله الخ هو حاصل ما تقدم له من
 قوله اشارة الى دفع ما يتوهم كما أورد بعض
 شراح الكشف الخ فكان المناسب ذكره
 هنا وكانه من الناسخ اه صححه

المراد به الى آخرها ويحتمل أن يكون المراد من قرأ أو آخرها لانه ورد في حديث آخر من قرأ في ليلته من كان يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن أين الى مكة والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله له سند الا أنه ضعيف ومثله لا يضر في فضائل الاعمال (تمت السورة) اللهم ببركة كلامك العظيم نور بصائرنا وأبصارنا بنور الهداية والتوفيق لما يرضيك وصل وسلم على أشرف مخلوقاتك سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما إلى يوم القيامة يا أرحم الراحمين

﴿سورة مريم﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله الآية السجدة) والآية وان منكم الاواردها كافي الاتقان وقوله أ مال أبو عمرو والهاء أى لفظها ولفظيا وقوله لان ألفات أسماء التهجي يأت الخ أى منقلبة عن الباء والالف شمال لاسباب منها كونها منقلبة عن ياء فقال تقرى بالهاء من أصلها وقدم وجه الامالة المذكورة لتعيينه في لفظها بخلاف ياء فان امالته تحتل أن تكون لاجل مناسبة الباء المجاورة لها كما يقال سبال وان لم تكن ألفه منقلبة وكأنه ايماء الى أنه أصلها التصريح بها في كثير منها كيم وجم وعين وغين وهذا أمر تقديري لانها لا اشتقاق لها الكسر هذا بخلاف ما ذهب اليه ابن جنى في المختب وقال انه مذهب الخليل والجهود وهو ان الامالة وضدها ويسمى تقسيما وضمما أيضا وهو من اصطلاحاتهم هنا وقد عبره الزمخشري هنا تبعالهم على عادته هـ ماضريان من التصرف وهذه كالجواب مد لا يعرف لها الاشتقاق على الصحيح لكنها لما جعلت أسماء مكنة قويت على التصرف فعملت الامالة والتفخيم فنغمها على الاصل ومن أ مالها قصديان أنها مكنة وقصدت بالتصريف والافانفها وان كانت مجهولة لعدم اشتقاقها لكنها تقدر منقلبة عن واولانه الاكثر قال وهذا قول جامع فاعرفه واغن به ثم ان قراءة أبي عمرو وجهت بعد صحتها نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه خصها بالثلاث لتبس بها التي للتبسيه في مثل هؤلاء ولم يعل ي لان الكسرة مستقلة على الباء فكذلك ما يقرب منها واعترض بأنه مع كونه لا يصلح وجهها للتخصيص منقضى بما لهم نحو السبال وايس بشئ لان التخصيص اضافى ورب شئ يخف وحده وينقل اذا ضم اليه مثله وهو ظاهر مع أن اطراد منه ليس بالازم (قوله وابن عامر وحزرة الباء) تبيينها على ما مرزأ ولجواررة الالف للباء أو للفرق بينها وبين ما في النداء ولم يلتفت اليه أبو عمرو ولا قرأ من جمع امالين ولان حرف النداء لا احتمال له هنا لدخوله على ما يعيندأوه فتأمل (قوله خبر ما قبله) من قوله كهيعص ان جعل اسمها للسورة أو القرآن كما مر وقوله فانه أى ما قبله أو كل واحد مما ذكر من السورة أو القرآن وقوله مشتعل عليه أى على الذكر فيسند اليه بنجونا أو بقتديرمضاف أى ذو ذكر رحمة أو بتأويل مذ كور فيه رحمة ربك لا بتأويل ذا كر كاقبل فانه مجاز أيضا وكذا اذا كان مبتدأ (قوله وقرئ ذكر رحمة على الماضي) هذه تحتل قراءة الحسن ذكره لاما ضيا مشددا ورحمة بانصب على أنها مفعول ثان مقدم على الاول وهو عبده والقاعل اما ضمير القرآن أو ضمير الله لعلمه من السياق ويجوز أن يكون رحمة ربك مفعولا لاول على المجاز أى جعل الرحمة ذاكرة له وقيل أصله برحمة فاتصّب على نزع الخافض هذا ما في الكشف وقرأ الكلبى ذكر ماضيا مخففا ونصب رحمة ورفع عبده على الفاعلية وكلام المصنف يحتمله (قوله وذكر على الامر) والتشديد وهما مفعولان كما مر ولا يلزم ارتباطهما بما قبله بل هو حرفا على غطاء التعديد كما مر فلا محل لها من الاعراب ولا يلزم في وجوه القراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها فان كان اسمها للسورة أو القرآن بقدره مبتدأ وخبر وتكون هذه جملة مستأنفة وفاعل ذكر هو النبي صلى الله عليه وسلم ورحمة الظاهر أنه منصوب على نزع الخافض وعبده مفعوله أى ذكر الناس برحمة ربك لعبد ذكر يا

(سورة مريم مكية)
الآية السجدة وهي ثمان أو تسع وتسعون آية
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(كهيعص) أ مال أبو عمرو والهاء لان ألفات أسماء التهجي يأت وابن عامر وحزرة الباء والكسافي وأبو بكر كلهما ونافع بين بين ونافع وابن كثير وعاصم يظهر رون دال الهجاء عند الذال والباقون يدغمونها (ذكر رحمت ربك) خبر ما قبله ان أول بالسورة أو بالقرآن فانه مشتعل عليه أو خبر محذوف أى هذا التلوذ ذكر رحمة ربك أو مبتدأ محذوف خبره أى فيما يتلى عليك ذكرها وقرئ ذكر رحمة على الماضي وذكر على الامر

فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متصل بما قبله فالوجه حمل القراءات الاخر عليه ليتوافق ولا داعي
 للتسكف في دفعه بأنه ان أراد الاتصال المعنوي فهو موجود بل وازكون ضمير ذكركم بهم
 كافي الماضي وان أريد في الاعراب فليس يلزم مع أنه يجوز جعله خبرا بالتأويل المشهور في الانشاء
 اذا وقع خبر او كنه تسكف مستغنى عنه (قوله مفعول الرحمة) على أنها مصدر مضاف لفاعله والمصدر
 وضع هكذا بالثناء لأن الواحدة حتى يمنع من العمل لأن صيغة الواحدة ليست الصيغة التي اشتق منها
 الفعل فلان عمل عمله كإفص عليه النحاة وقوله على الاتساع أي التجوز في النسبة وقوله بدل أي بدل كل
 من كل والفرق بينه وبين عطف البيان ظاهر (قوله لأن الاخفاء والجهر عند الله سيلان) أصل
 النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لجوزد الصوت بل لكل ما يدل على شيء وان لم يكن صوتا كما حققه
 الراغب فلا يرد عليه ان النداء يستلزم الرفع والظهور فيلزم الاخفاء سواء كان بمعنى الخاقمة والسر المقابل
 للجهر كما يشير اليه كلام المصنف أو بمعنى الخفاء على الناس وان كان جهر في مكان خال عنهم كما يشير اليه
 قوله لئلا يلزم الخ قيل ولا دفع هذا اليراد فسر ما الحسن بندا لاريا فيه فجعل الاخفاء مجازا عن
 الاخلاص وعدم الرياء والوجه أنه كناية مع أن قوله وظهوره قد يجعل عطف تفسير بالرفع ويصحب
 في الظهور واطلاع من ناداه عليه وهو يعلم السر وأخفى ولذا قيل * يا من ينادي بالضمير فيسمع
 وأشير إلى كونه خفيا ليس فيه رفع يحذف حرف النداء في قوله قال رب والاختبات بالخفاء المحجبة والباء
 الموحدة والثناة الفوقية المشووع وإبان الكبير بكسر الهمزة وتشديد الموحدة وقتة وقدمت في آل
 عمران إن سنه كان تسعا وتسعين وسن امرأته ثمانيا وتسعين فهو قول آخر وقوله نفس الراءنداء أي
 بيان لكيفية فاجله لا يحمل إلهام من الاعراب (قوله وتخصيص العظام) أي بالوصف بالضعف دون بقية
 البدن مع أنه المراد لأنه يدل على ضعف غيره بطريق الكناية وهي أبلغ من التصريح والدعامة بكسر
 الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والخباء فهو واسطة تفرج بينه وبين المراد كما هو المراد غيره
 (قوله وتوحيد) أي أفراده دون جمعه قال في الكشف ووحده لأن الواحد هو الدال على معنى
 الجنسية وقصدته إلى أن هذا الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه
 الوهن ولو جمع لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كلها وقال
 السكاكي أنه تركب جمع العظم إلى الأفراد لطلب شمول الوهن العظام فردا فردا لا حصول الوهن بالجمع
 دون كل فرد يعني يصبح اسناد الوهن إلى صيغة الجمع نحو وهنت العظام عند حصول الوهن لبعض
 منها دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد واختلف علماء المعاني في أنه هل بين مسالكهم ما فرقت أم لا
 وفي أيها أربح على ما فصل في شرح التلخيص والمفتاح وتبهم شرح الكشف هنا فذهب السعد إلى
 الفرق بينهم ما والى أن الحق مسلكت الزمخشري تبعه الله مدقق في الكشف ولم يرض ما ذهب إليه
 الشارح العلامة ومن تبعه فقال الوجه ما في الكشف وهو أن الواحد هو الدال على معنى الجنسية
 وقصدته إلى أن الجنس الذي هو العمود والقوام وأشد ما تركب منه الجسد قد أصابه الوهن ولو جمع
 لكان قصدا إلى معنى آخر وهو أنه لم يهين منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان
 المعنى أن الذي أصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها حتى كأنه وقع من سامع شكن في الشمول
 والاحاطة لأن القيد في الكلام ناظر إلى نقي ما يقابل به وهذا غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح
 في أن وهنت العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح صريح
 في أنه يصح وهنت العظام باعتبار وهن بعض العظام دون كل فرد فالتفاني بين الكلامين واضح وتوهم
 أنه لا منافاة بينهما بناء على أن مراد الكشف أنه لو جمع لكان قصدا إلى أن بعض عظامه مما يصيبه
 الوهن والوهن انما أصاب الكل من حيث هو هو والبعض بقى من سواه فهم وقوله التدبر وهذا الخلاف
 مبنى على أن الجمع المعترف شامل لعمومه لكل فرد فرد وهو الحق عندهم على ما تفرقة في سورة البقرة
 والتعريف هنا محمول على الاستغراق بقربنة الحال فلا يتوهم أنه يحتمل العهد (وهنا فائدة) وهي

(عبد) مفعول الرحمة أو الذكر على أن
 الرحمة فاعله على الاتساع كقولك ذكرني
 جود زيد (ذكر يا) بدل منه أو عطف بيان له
 (ان نادى ربه ندا خفيا) لأن الاخفاء
 والجهر عند الله سيلان والاخفاء أشد اخباتا
 وأكثر اخلاصا ولتلايلام على طلب الولد
 في إيمان الكبير أو لتلايلام عليه واليه الذين
 خافهم أو لأن ضعف الهم أخفى صوته
 واختلف في أنه حينئذ فقيل سئون وقيل
 سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس
 وثمانون وقيل تسع وتسعون (قال رب اني
 وهن العظام) في تفسير اللفظ لأنه دعامة البدن
 الضعف وتخصيص العظام لأنه دعامة البدن
 وأصل بناء ولأنه أصاب ما فيه فإذا وهن
 كان ما وراءه أو وهن وتوحيد لأنه المراد به

الجنس

أن في قوله وهن العظم منى كناية عن وهن الجسد كله وهي مبنية على تشبيه مضمرة وهو تشبيه العظم بعمود
 وأساس فقيه تخييل كذا ذكره شراح الكشاف ومنه تعلم الفرق بين التشبيه المكنى والاستعارة المكنية
 فإن الثانية لا تحسن بدون التخيلية بخلاف الأولى فاحفظه وتدبر في الفرق بينهما فإنه من دقائق
 هذا الكتاب وقوله وقرئ الخ يعني عين فعله مثلثة مثل كدل والفتح للسبعة وغيره شاذ وقال العظم منى
 ولم يقل عظمى مع أنه أخصر لما فيه من التفصيل بعد الاجمال ولأنه أوضح في الدلالة على الجنسية
 المقصودة هنا (قوله شبه الشيب في بياضه الخ) الظاهر أن شبهه وأخرج مجهول ويجوز خلافه
 والشواظ اللهب الذي لا دخان فيه والفتو بضم الفاء والشين المعجمة وتشديد الواو والانتشار أيضا
 وانتشاره معطوف على الشيب وظاهر كلام الشيخين أن فيه استعارة من مبنيتين على تشبيه أولاهما
 نصر بجمية تبعية في اشتعل بتشبيه انتشار المبيض في غيره باشتعال النار كقوله

واشتعل المبيض في مسوده * مثل اشتعال النار في جزل الغضى

والثانية مكنية بتشبيه الشيب في بياضه وانارته باللهب وهذا بناء على أن المكنية تنفك عن التخيلية
 كما مر وعليه المحققون من أهل المعاني وقيل إن الاستعارة هنا تمثيلية فشبها حال الشيب بحال النار في
 بياضه وانتشاره وتوجيه ضمير أخرج يؤيده وليس بشئ والداعي إلى هذا التكاف ما رزاه من انفكاك
 المكنية عن التخيلية ولا محذور فيه مع أنه قيل إن من فسر التخيلية بأبواب شئ لشيء يجوز له أن يقول
 انها موجودة هنا وان كان الاشتعال استعارة لأن إثباته للرأس أو الشيب وان كان مجازا فيه تخييل
 أيضا وهو بعيد (قوله وأسند الاشتعال إلى الرأس الخ) إشارة إلى أن شيئا تميز للشيء بحمول
 عن الفاعل وأصله اشتعل شيب الرأس وأن قاعدة التحويل المبالغه وإفادة الشعر للجمع ما فيها إذ جعل
 الرأس نفسه شابت والشائب انما هو ما فيها من الشعر فإن أسند معنى إلى ظرف ما انصف به زمانيا
 أو مكانيا فيدعم معناه لكل ما فيه في عرف الخطاطب فقوله اشتعل بيتي نار ايفيد احتراق جميع
 ما فيه دون اشتعل نار بيتي ومنه تعلم أن شربت الكأس على الاسناد المجازي أبلغ منه على التجوز
 في العسرف وأن ذكر الطرفين في المجاز العقلي ليس بمحذور كما في الاستعارة (قوله واكتفى باللام
 عن الاضافة) أي لم يقل رأسي لأن تعريف العهد المقصود هنا يفيد ما يفيد كما إذا قلت لمن في الدار
 أغلق الباب إذا لم يكن فيها غير باب واحد ولما كان تعريف العظم السابق للجنس كما مر لم يكف به
 وزاد قوله منى (قوله كعاد هوتك استجبت لى) إشارة إلى أن المراد بالشقاء هنا الخيبة وأن قوله
 لم أكن تقيده العموم فيما مضى والمدعوه أي لاجله طلب الولد في الكبر فبمنه من يبعه على سبب
 طلب غير الامتداد لا يلامه فيه والتوسل بما سلف من عادته يتضمن مبالغه في كرمه كما روى عن معن
 ابن زائدة والمكرم أدري بطرق الكرم أن محمدا جاسأله وقال أنا الذي أحسنت إلى في وقت كذا
 فقال مرحبا بمن توسل بنا البنا وقضى حاجته (قوله بنى عمه) لأنه أحد معانيه وكونهم أشرارا
 المراد به الشر الذي كما أشار إليه لالزم النسب فإن كل نبي يبعث من خير قومه حسبا كما في صحيح
 البخاري من حديث هرقل وهو بيان لأن طلبه عقباء وولد ليس لامر دينوى وقوله بعد موتى إشارة
 إلى أن وراء معنى بعد مجازا والمراد بعد موتى كما في حديث انهم غير وابعذك وأصل معناها خلف
 أو قدام كما مر (قوله وعن ابن كثير بالمذ والقصر) يعني أنه عن روايتان المدعى الأصل وموافقة
 الجمهور والقصر للتخفيف ولا عبرة بقول البصريين أن قصر المدود لا يجوز في السبعة وقدم فيه كلام
 وقوله بفتح الباء أي في قراءته فاه لولاه اجتمع سا كان (قوله أي خفت فعل المولى الخ) لف
 ونشر فالمدبر الذي تعلق به المضاف المقدر وهو لفظ فعل أو هو متعلق بالمولى لكونه بمعنى الذين يلون
 ومن ولى أي بعناه السابق وحينئذ لا يصح تعلقه بخفت لأن الخوف ثابت له الآن لا بعد موته ولذا قال
 في الكشاف لا تعلق بخفت لفساد المعنى وأما كونه يكفي لصحة الظرفية كون المفعول فيه لا يشترط

وقرئ وهن بالضم والهمزة كسر ونظيره
 كدل بالحركات الثلاث (واشتعل الرأس
 شيبا) شبه الشيب في بياضه وانارته بنواظ
 النار وانتشاره وفتوه في الشعر باشتعالها
 ثم أخرج مخروج الاستعارة وأسند الاشتعال
 إلى الرأس الذي هو مكان الشيب
 مبالغة وجعل ضمير أيضا حال المقصود واكتفى
 باللام عن الإضافة للدلالة على أن علم
 الخطاطب بتعيين المراد يفنى عن التقييد
 (ولم أكن يدعائك رب شقيا) بل كعاد هوتك
 استجبت لى وهو توسل بما سلف معه من
 الاستجابة وتشبيهه على أن المدعوه وان لم
 يكن معنادا فاجابته معادة وأنه تعالى عوده
 بالاجابة وأطمعه فيها ومن حق الكرم
 أن لا يجيب من أطمعه (وأنى خفت المولى)
 يعني بنى عمه وكانوا أشرار بني اسرائيل
 فخاف أن لا يحسنوا أخلاقه على أمته
 ويبدلوا عليهم دينهم (من وراهى) بعد موتى
 وعن ابن كثير بالمذ والقصر بفتح الباء وهو
 متعلق بمحذوف أو بمعنى المولى أي خفت
 فعل المولى من وراهى

كونه ظرفا للفاعل نحو رميت الصبي في الحرم اذا كان الصبي فيه دون رميك فيجوز تعلقه بخفت عليه
ولافساد فيه كما مر في سورة الانعام فلان تقول ان المراد امتناعه وفساده بناء على الظاهر المتبادر منه
وانه اذا كان ظرفا للمفعول هنا ل معناه الى تعلقه به ضرورة فلا يكون متعلقا بالفعل حينئذ قد بر
ويجوز ان يكون حالا مقدره من الموالى وقوله الذين يابون الامر اى يتولونه ويقومون به بيان لمعنى
الولاية فيه الذى تعلق به الظرف باعتباره فانه يكتفى فيه وجود معنى الفعل في الجملة بل راعيته ولا يشترط
فيه ان يكون دالا على الحدوث كاسم الفاعل والمفعول حتى يتكافله ويقال ان اللام على هذا
موصولة والظرف متعلق بصلته كما ذكره المصنف وان مولى مخفف مولى كما قالوا نظيره في لفظ معنى فانه
تعسف لاجابة اليه (قوله وقرئ خفت) بتشديد الفاء من الخفة ضد الثقل وهى قراءة عثمان وعلى
ابن الحسين وقوله قلوا وعجزوا والاشارة الى خفة المؤمن بقلتهم فهو مجاز عن لازم معناه بواسطة اوبدونها
وان من ورائى على هذا بمعنى من بعدى ايضا وقوله ودرجوا بمعنى مضوا وذهبوا فهو من الخفوف بمعنى
السير مجازا وورائى عليه بمعنى قد ادى وقبلى اى انه محتاج الى العقب اما العجز فقومه بعده عن اقامة الدين
اولانهم ما واولا قبله فبقي محتاجا لمن يعضديه في امره وقوله فعلى هذا اى على القراءة المذكورة وتفسيرها
بما ذكره على الوجهين كما في بعض الحواشى اوعلى التفسير الثانى لهذه القراءة لان عجزهم وقتلهم ان
لوحظ انه سيقع بعده لانه واقع وقت دعائه صح تعلقه بالفعل فيهما فان لم يكن كذلك تعلق باوالمى
على التأويل السابق كما في الكشف وشروحه وعبارة المصنف رحمه الله محتملة اهما ما قائل (قوله
فان مثله لا يرجى الامن فضلا) بيان لفائدة ذكر قوله من لانك مع ان طلب الهبة انما هو مما عنده لان
معناه ان ما طلبه انما يكون بفضل وقدرته وترك قوله في الكشف انه تاكيد لكونه وليا امرضا
بكونه مضافا اليه تعالى وصادرا من عنده والافهبل وبابيرثى كاف لانه نزع اعترافية في ان القبيح
لا يضاف اليه تعالى اصلا ولو ذكر المصنف رحمه الله لكان له وجه لان القبيح عندنا ايضا يضاف اليه
تاذا بان اوجده ولكنه فر من مواضع التهم بل لانه لاجابة اليه مع قوله رضيا والتا كيد المقدم خلاف
الظاهر وقوله من صلبى بيان لان المراد بالولى هنا الولد (قوله صفتان له) اى لوليا لانه المتبادر من
الجل الواقعة بعد التكرات واختار السكاكى انهما مستأنفة استثناء فابيانا لانه يلزم على ما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى للكشاف ان لا يكون قد وهب من وصفه لانه لا يجيب قبل ذكرها عليهم ما الصلاة والسلام
ودفع بان الروايات متعارضة والاكثر على انه قتل به هذه كما ارتضاه في تفسير قوله اتفست في الارض
مرتين واما الجواب بانه لا غضاضة في انه يستجاب للنبى صلى الله عليه وسلم بعض سؤله دون بعض
كما وقع انبياء على الله عليه وسلم وسبأنى تفصلي في سورة النور فربانه ايس المحذور هذا وانما المحذور
تخلف اخبار الله في قوله فاستجبنا له في آية اخرى فانها تدل على انه صلى الله عليه وسلم اعطى جميع
ما سأله لابعضه ثم ان ظاهر هذه الآية يدل على ضعف الرواية الاخرى واقاما اوردته على السكاكى من
ان ما اوردته وارده عليه لانه وصل معنوى فليس بشى لانه وان اتصل به معنى لكنه له له لسؤل ولا يلزم
ان يكون عليه لسؤل مسؤل واما الجواب بان الارث هنا ارث العلم والحبورة وقت له في حياته لا يضر
لحصول الغرض وهو تلقى ما ذكره عنده وافاضة الافادة على غيره بحيث تبقى آثاره بعد ذكرها زمانا طويلا
فبعد لان المعروف بقاء ذات الوارث بعد الموروث عنه (قوله على انما جواب الدعاء) اى في جواب
الامر الذى قصده الدعاء وعبره تأديبا ولانه كذلك في الواقع واذا جزم مثله فهو على تقدير شرط اى
ان تهب لى وبابيرثى والمراد انه كذلك في ظنى ورجائى فلا يلزم الكذب على الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكون الانبياء لا يورثون ثابت بحديث انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون
مخفف مجهول او مشتد معلوم والحبورة مصدر حبر كقضاوا صرحا وقوله او عمران عطف على
زكريا (قوله يرثى وارث) بوزن فاعل واو يرث تصغيره واصله ويرثى واو بن الاولى فاه الكلمة

او الذين يابون الامر من ورائى وقرئ خفت
المولى من ورائى اى قلوا وعجزوا عن اقامة
الدين بعدى او خفوا ودرجوا اى
فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت
(وكانت امرأتى عاقرا) لا تملك (فهبلى
من لانك) فان مثله لا يرجى الامن فضلا
وكال قدرتك فانى وامراتى لانصلح للولادة
(وليا) من صلبى (يرثى ويرث من آل
يعقوب) صفتان له ويزمها ابو عمرو
والسكاكى على انما جواب الدعاء والمراد
ورثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون
المال وقيل يرثى المحبورة فانه كان حبرا ويرث
من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق
عليهما الصلاة والسلام وقيل يعقوب كان
اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل
سليمان عليه السلام وقرئ يرثى وارث
آل يعقوب على الحال من احد الضميرين
واو يرث بالتصغير

الاصيلة والثانية بدل ألف فاعل لانها تقاب واوا في التصغير كضو رب ولما وقعت الواو مضمومة
 في آوله قلبت همزة كاتنقر في التصريف وقوله لصغره بمعنى التصغير لان المراد به أنه غلام صغير على
 ما فسره المحمدي الذي قرأه فهو مأثور فلا يرد على المصنف ما قيل انه لا يناسب المقام مع أنه لا وجه له
 لانه لما طلبه في كبره علم أنه يرثه في صغره سنة ولو حده صغره لذلك والتجريد في البديع معلوم
 فعلم البيان أراد به البديع أو ما يشمل الضنون الثلاثة والتقدير يرثني وارث منه أو به والوارث هو
 الولي فخرده منه وتحقيقه مر في آل عمران وقوله رضاه اشارة الى أن رضاه قيل بمعنى مفعول ولو جعل
 بمعنى فاعل صح ولكن هذا أنيب (قوله ووعده باجابة دعائه) الوعد يفهم من البشارة به دون أن
 يقال أعطينا أو فخره وما في الوعد من التراخي لا ينافي التعقيب في قوله في آيه أخرى فاستجيبنا له لانه
 تعقيب عرفي كتنو ج قوله ولان المراد بالاستجابة الوعد أيضا لان وعد الله كرم فقد وقوله التسمية
 بالاسم الغريبة أي المستغربة النادرة لانها أقوى في التعيين والشهرة ولان صاحبها لا يحتاج الى
 لقب يميزه وهذا أحد الوجوه في تسمية العرب أولادها بمثل كلب وفهد وجر وقال بعض الشعوية
 لبعض العرب لم تسمون أولادكم بشر الاسماء ككلب وحرب وعبيدكم بخيرها كسعد وسعد فقال
 لا فانلد اعدائنا ونسترق لانفسنا وقيل لانهم كانوا اذ اولاد لا حدهم خرج من منزله فأقول ما يقع
 بصره عليه يجعله علما فان رأى كلبا سماه به وتأول بالوفاء فهذه ثلاثة أقوال فيه فن قال ان المراد
 بالاسماء الغريبة ما لم يكن مستهجننا بقريته المقام لم يحتم حول المرام ألا ترى استشهاده الزمخشري
 بقوله **سنع الاسم مسجلى أزره** نم الواقع هنا كذلك والتنويه الرفعة بالشهرة (قوله وقيل سميا
 شبيها) هو على الاقل المشابه في الاسم وعلى هذا بمعنى المشابه مطلقا وقيل ان العلاقة فيه السببية
 وتشاركهما في الاسم أي في اسم جنس جامع لهما **ككثير فهو مثل الاشتراك في العلم وان كان**
في أحدهما متقدما للوضع دون الآخر وظاهره أنه على هذا المراد به المشابه فيما يطلق عليه من الاسماء
 العامة وليس يراد لان تشابههما في ذلك لا يقتضي تشابههما في المعاني أيضا وهو الفرق بين الوجهين
 فتدبر وقوله هل تعلم له سميا أي مثلا لان ترتيب قوله فأعده عليه يقتضي عدم الظنير لادم الشريك
 في الاسم وقوله حي به رحم امه ان أريد بالرحم مقر الولد لخياته سلامته من العقر وان أريد القرابة
 لخياته اتصال النسب وعلى العربية والجمجمة يختلف الوزن والتصغير كما بين في محله (قوله تعالى بلغت
 من الكبر عتيا) مر في آل عمران بلغني الكبر قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغته بمعنى اذا
 كان المبلوغ من المعاني كما هنا أما اذا كان من الاعيان فبينهما فرق لان المبلوغ يستند الى اللاحق
 بمن سبقه فيقال ان كان المتأخر يزيد على المتقدم دون العكس وما ذكره الامام رحمه الله مبني على أن
 من ابتدائية وعناية مفعول وفيه وجود آخر وقد جعلت تجريدية وتعليلية وعليه يختلف معناه ما
 من حيث المبالغة في أحدهما دون الآخر ان كان أصل المعنى متحدا فيحتاج الى بيان نكتة في اختيار
 أحدهما في كل مقام فتأمل (قوله جساوة) بالجيم والسين المهملة بمعنى يساوي وكذا القول بالتساقف
 والحاء المهملة يقال جساوة عساوة بمعنى يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي يساوي
 بمفصل الحيوان واعلانه ظاهر ومثله عسبا (قوله وانما استجب الولد) أي عده عسبا وتعجب منه
 بقوله أي لخالفه العادة لما ذكره لانكاره قدرة الله عليه فانه كفر وهذا ما اختاره الزمخشري في سورة
 آل عمران وقال هنان السؤال وان كان صورته صورة تعجب واستبعاد ولكن الاستبعاد ليس
 بالنسبة الى المتكلم بل بالنسبة الى غيره من المبطلين ليزيل استبعادهم ويردهم عنه ومثله لا بأس به
 وقوله اعترافا له لقوله استجب لان معناه عده عسبا لعدم سببه الظاهر وعدم الاسباب يدل على
 كمال القدرة كما لا يخفى وليس بمعنى استبعد كما في عبارة الكشاف حتى يصرف الى غيره من المبطلين
 ويرد عليه أن نداه **كان خفيا عنهم** كما مر في المبطلون وهذا ان كان الاخفاء لا يسجد فيلام

لصغره ووارث من آل بقره وب على أنه فاعل
 يرثني وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه
 جرد عن المذكور أو لامع أنه المراد (واجمله
 رب رضيا) رضاه قولاً وعملاً (بارك يا انا
 نبشرك بك بغلام اسمه يعني) جواب لندائه
 ووعده باجابة دعائه وانما قول تسميته تشريقا له
 (لم يفعل له من قبل سميا) لم يسم أحد يسمي
 قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسم الغريبة
 تنويه للمسمى وقيل سميا شبيها كقوله تعالى
 هل تعلم له سميا لان التماثلين يتشاركان
 في الاسم والاطهر أنه أجمعى وان كان عربيا
 فنقول من فعل كعب بن وبعمر وقيل سمى به
 لانه حي به رحم امه أولان دين الله حي
 يدعونه (قال رب انى يكون لى غلام وكانت
 امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا)
 جساوة وقولا في المفصل وأصله تصور
 كقوله فاستنقوا نوالى الضمين والواوين
 فكسروا التاء فان قلبت الواو الى الكسائي
 قلبت الثانية وادغمت وقرا جزة والكسائي
 وحذف عسبا بالكسر وانما استجب الولد
 من شيخ فان وعجز عاقرا فان المؤثر فيه
 كمال قدرته وان الوسائط عند التصديق ملغاة

أما ان كان لكبره ونفوه مما لا ينافي في سماع غيره فلا بد فان كان كذلك فقد حل على أنه جهر به بعد ذلك
 اظهر النعمة الله عليه وورد على ذلك **ذكر** (قوله ولانك قال) في قال هنا نوع من البدع يسمى
 التجاذب أي لكون الاستحجاب اعترا فإبان المؤثر فيه كمال القدرة الالهية دون الوسائط والاسباب
 العادية لا انكارا أتى بعده بما يفيد تصديقه في الخبر الذي تضمنه كلامه الاستفهامي التمجيزي اذ قال
 الامر كذلك أي كما اعتقدته وقصدته ولو كان الامر انكارا ما استحق التصديق والجلتان أي الامر
 كذلك وقال ربك الخ مقولا القول بدون عطف لان الثانية كانت مستأنفة فخسبت على صورتها
 وأتى بقال ثانيا تحفة الحكاية ولو تركت صح وأفاد المقصود (قوله أي الله تعالى) ان كان القول
 بلا واسطة أو الملك ان كان بها ولا ينافي الا قول قوله فسادته الملائكة الخ بلواز وقوع القول مرتين
 بواسطة وبدونها ويرجع الثاني قوله قال ربك لسلامته حينئذ عن تفكيك النظم (قوله ويجوز ان
 تكون الكفافة منصوبة يقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهـم بفسره هو على هين) أي القول الاول
 مقوله قال ربك هو على هين وكذلك منصوب بالقول الثاني في موقع مصدره هو صفة أي قال
 زكريا قال ربك هو على هين قول لا مثل ذلك ولفظ ذلك فيه حيث اشارة الى أمر مبهم مفسر بما بعده
 وكان فيما قبله اشارة الى قول وعده زكريا تصديقه قاله قال في الكشف الوجه الثاني المجهول فيه
 اسم الاشارة مبهما يفسره ما بعده يقتدر فيه نصب الكفافة يقال الثاني لا الاول والالكان قال ثانيا
 تأكيده القضاة الثلاث يقع الفصل بين المفسر والمفسر بأجنبي وهو يمنع اذ لا ينتظم أن يقال قال رب زكريا
 قال ربك ويكون الخطاب زكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع من الكلام يقع فيه التشبيه متقدما
 لاسمي في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم أمة كذلك يفعل الله ما يشاء والتقدير قال رب زكريا
 قال ربك قول لا مثل ذلك القول الغريب وهو على هين على أن قال الثاني مع ما في صلته مقول القول
 الاول والحام القول الثاني لماسلف وقد حقق أن الكفافة في مثله مقبولة للتأكيده فلا تغفل اهـ (قلت)
 هذا من دقائق الكشاف وشروحه التي لا توجد في غيره وقد مر فيه كلام في سورة البقرة وقد فصله
 في الكشاف وشروحه هنا فقال ان الاشارة الى مبهـم مفسر بما بعده كما في قوله وقضينا اليه
 ذلك الامر أن دابر هؤلاء مقطوع وتشبيهه يقع فيه مقبولا وأنه المطرد في التنزيل وقد حققه الوزير
 المغربي في شرح قول زهير

ولذلك (قال) أي الله تعالى أو الملك المبلغ
 للبشارة تصديقه (كذلك) الامر كذلك
 ويجوز أن تكون الكفافة منصوبة يقال
 في (قال ربك) وذلك اشارة الى مبهـم بفسره
 (هو على هين) ويؤيد الاول قراءة من قرأ
 وهو على هين أي الامر كما قلت أو كما وعدت
 وهو على ذلك يهون على أو كما وعدت

كذلك خهمه واكمل قوم • اذا مستهم الضراء خيم
 فقال قال الجرجاني هي تثبت للمتأخر وهي نقبض كلا فانها التني والحاصل أنها متعلقة بما بعدها
 كضمير الشأن وتستعمل في الامر المحبب الغريب لتثبيته والظاهر أنه كناية لان ماله مثل يكون ثابتا
 محققا لكنه قطع النظر فيما عن التشبيه فلذا قالوا ان الكفافة مقبولة فان نظر الى أصله كان فيه
 تشبيه فلذا قيل انه من تشبيه الشيء بنفسه فتدبر (قوله ويؤيد الاول قراءة من قرأ وهو على هين)
 وهي قراءة الحسن وانما كانت مؤيدة لان الواو تقع من التفسير اذ هي لا تعرض في مثله ولا يجعل مقول
 القول المحذوف مفسر الا ان الحذف ينافي التفسير وجعلها مؤيدة لادالة معينة لان توافق القراءتين
 ليس بلازم وانما اللازم عدم تعارضهما وتوافقهما (قوله أي الامر كما قلت) بصيغة الخطاب زكريا
 عليه الصلاة والسلام وما قاله هو العقر والكبر فان كان بصيغة المتكلم أي كما قلت لك في البشارة فالقول
 المذكور هو المشار اليه بذلك أو كما وعدت بالبناء للمجهول مع ضمير الخطاب ويجوز بناؤه لانه معلوم مع
 ضمير المتكلم اذا ما وعد الله هو ما وعد زكريا عليه الصلاة والسلام فلا يتعين الاول كما قيل لكن
 الداعي لذلك تفسيره بما بعده ويستسمع ما فيه وهذا التفسير على الوجه الاول والقراءة الثانية وقوله
 وهو على ذلك يهون على تفسيره بالفعل بناء على أنه مجهول مسند ضمير المخاطب فيكون النظر فيه الى
 تمييز الوعد وهو بالفعل أنب بخلاف قوله أو كما وعدت فانه معلوم مسند ضمير المتكلم وهو واقعه فلا

يناسب التجدد والحدوث فروعيت المناسبة في الجانبين وقد أوضحه بعض أهل العصر فقال كما وعدت
 على بناء الجمهور مسنداً الى ضمير الخطاب بحيث كان النظر الى جانب ذكرنا عليه الصلاة والسلام
 قال وهو على ذلك يهون على كانه قبل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتياً وكانت امرأتك عاقراً
 ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك وقوله أو كما وعدت على صيغة المتكلم المعالوم ولما كان
 النظر حينئذ الى جانبه عز وجل قال وهو على هين أي لا صعوبة فيه بالنسبة الى قدرتي فاني لا احتياج
 فيما أريد أن أفعل أي أمر كان الى جنس الاسباب بل انما أمرى اذا أردت شيئاً أن أقول له كن فيكون
 وهذا من جملة ما أريد أن أفعله فلا احتياج الى شيء من الاشياء حتى يتوهم كون العقر والكبر
 قاذفاه هكذا ينبغي أن يلاحظ هذا الكلام وفي كلام القاضل المحشي هنا نوع خلل وقصور يعرف
 بادنى التفات فان شئت فراجع (قلت) قد راجعناه فقال هذه بضاعتنا ردت اليها لا لافرق بينه
 وبين ما ذكره الا بالاطناب وقيل ان قوله على ذلك معناه أن حصول الولد مع ما ذكر من الكبر والعقر
 يهون على لكنه مرد عليه أن ما ذكره لا يخلو من التكرار ولذا لم يذكره في الكشف ودفعه بأن المراد
 أنه على تقدير أن يكون المعنى ان كان الامر كما وعدت يمكن أن يفسر قوله وهو على هين بالنفسير الاول
 وبالتفسير الثاني أيضاً وأما اذا كان المعنى كما قلت يكون معنى قوله تعالي وهو على هين بالمعنى الاول
 ولا يحصل له هو الاول أظهر مع أنه لا يخلو من شائبة كدر قتأمل (قوله ومفعول قال الثاني محذوف)
 أي على قراءة الواو وتقديره قال ربك هو كذلك لا هو على هين وما بعده يفسره وقوله وهو على هين
 معطوف على مقول القول المقدر والزخشي جعل القول نفسه محذوفاً على وجه النصب وقوله
 وفيه دليل الخ هو مذهب أهل السنة والكلام عليه مفصل في الكلام والزخشي أشار الى
 الجواب بأن المنى شيء خاص وهو العندية كما في قوله * اذا رأى غيري ظن به رجلاً * وقوله
 سوى اتلق أي تام الخلقه وهو حال من فاعل تكلم (قوله ما بك من خرس ولا بكلم) قالوا ان الآية هي
 تعذر الكلام عليه لان مجرد السكوت مع القدرة على الكلام لا يكون معجزة ثم اختلفوا في أنه اعتقل
 لسانه أو امتنع عليه الكلام مع القدرة على ذكر الله وهذا هو المختار لان اعتقال اللسان قد يكون
 لمرض فلا يكون آية أما اذا امتنع عليه كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تحققت الآية وهو الظاهر
 من قوله الاتكلم الناس واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله استمر الخ قتأمل (قوله وانما ذكر الاليام
 هنا الخ) يعني أن القصة واحدة وقد ذكر فيها مرة الليلي ومرة الايام فدل ذلك على أن المراد الايام
 بليلها لان العرب تهجوز أو تنكتني باحدهما عن الاخر كما ذكره السيرافي والنكتة في الاكتفا بالليالي
 هنا وبالايام عة أن هذه السورة مكية سابقة النزول وثلاث مدنية والليالي عندهم سابقة على الايام لان
 شهرهم وسنيم قرية انما تعرف بالاهل ولذلك اعتبروها في التاريخ كما ذكره الخصة فأعطى السابق
 للسابق والمصلي محل الصلاة والغرفة المحل المرتفع والمحراب يطلق على كل منهما ما لغة وأما المحراب
 المعروف الآن فهو محدث كما ذكره السيوطي وقوله فأوحى أي أشار وهو مهموز من الاءاء لكنه
 ورد في كلامهم منقوصاً أيضاً وعليه استعمال المصنف رحمه الله كقوله

وهو على هين لا احتياج فيما أريد أن أفعله الى
 الاسباب ومفعول قال الثاني محذوف
 (وقد خلقتهن من قبل ولم يك شيأ) بل كنت
 معدوماً صر قافيه دليل على أن المعدوم ليس
 بشيء وقراء حمزة والكسائي وقد خلقتهن
 (قال رب اجعل لي آية) علامة أعلم بها وقوع
 ما يدبر في بيته (قال آية ان الاتكلم الناس
 ثلاث ليل موعياً) سوى انطلق ما بك من
 خرس ولا بكلم وانما ذكر الله الى هنا والايام
 في آل عمران للدلالة على أنه استمر عليه المنع
 من كلام الناس والتجرد لذكر الشكر ثلاثة
 أيام ولياليهن (نخرج على قومه من المحراب)
 من المصلي أو من الغرفة (فأوحى اليهم)
 فأوحى اليهم لقوله الارض أو قيل كتب لهم
 على الارض (أن سجوا) صلوا أو نزوا ربيكم
 (بكرة وعشيا) طرفي النهار ولعله كان
 أمراً بأن يسبح ويأمر قومه بأن يوافقوه

أوحى الى السكوفة هذا طارق * وقوله لقوله الارض فان القصر الاضافي فيه بالنسبة الى التكلم لالي
 الكتابة فيما فيه دونها ولان قوله الاتكلم الناس يقتضي تعيين تفسيره بما ذكر والكتابة على الارض
 بالخط في التراب وهي تسمى وحياً كما في قوله * وفيه وحى في بطون الصحائف * (قوله صلوا) لان التسبيح
 يطلق على الصلاة بحجاز الاشمالا عليه وهذا قول الجمهور ولذا قدمه (قوله واهله كان مأموراً الخ) انما
 ذكره المبرد عليه بحسب الظاهر من أنه منع من كلام الناس أو اعتقل لسانه عن غير الشكر والذكر وتخصيص
 البكرة والعشي فهمه من الاشارة بعيد فاما أن يقال لا بعد فيه أو يقال كان مأموراً به ذوا المنع انما هو
 من الكلام العادي الذي لم يؤمر به قبل والامر بالتسبيح لانه يكون للتعجب وما ذكر من الولد ونحوه

عما يشجب منه وهو لا يتناسب تفسيره السابق الابتكاف (قوله تختمل أن تكون مصدرية) فتقدر
 قبلها الباء الجارة وقوله على تقدير القول وكلام آخر تقديره فلما ولد وبلغ سنابومر منه فيه قلنا
 الخ وقوله واستظهار أي حفظ يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وقوله وقيل النبوة هو مروي
 عن ابن عباس رضي الله عنهما والحكمة وردت بمعناها كثيرا وقوله واستنباه بالمهزة والالف
 أي جعله نبيا وان كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبق قبل الأربعين (قوله ورجة منا عليه)
 أي آتاه ما ذكر بنزل الله ورجته وعلى تقديره بالتعطف والشذقة فائدة قوله من لدنا الاشارة الى أن
 ذلك كان مرضيا لله فان منه ما هو غير مقبول كالذي يؤدي الى ترك شيء من حقوق الله كالحل ود مثلا
 أو هو اشارة الى أنها زائدة على ما في جملته غيره لان ما يهبه العظيم عظيم ولا يرد عليه أنه افراط وهو
 مذموم كالتعريف وخبر الامور أو ما لها لأن مقام المدح بأباه ورب افراط يحمد من شخص ويذم
 من آخر فان السلطان يجب الامور في مدح ولو وهبها غيره كان اسرافا مذموما ومن الجنان قبل الله حنان
 بمعنى رحيم خلافا لبعض أهل اللغة اذ منع اطلاقه على الله وحده ويجاز بمرتبته أو مرتبتين قولان
 (قوله أو صدقة أي تصدق الله به على أبويه) وهو معطوف على صيما الحال والمعنى حال كونه منصفه قابه
 عليهما وقيل معنى آتاه الصدقة كونه صدقة عليهما فهو معطوف على المفعول ومعنى ~~ممكنه~~
 اعطاه قدرة وسعة وعصيا أصله صويانه وهو قول للمبالغة وقوله من أن يناله فالسلام بمعنى السلامة
 والامان عما ذكر وقيل انه بمعنى التسمية والتنريف بها لكونه من الله في حال كمال عجزه وما يناله به
 بن آدم هو مسه له حين يصح كما مر تفصيلا في سورة آل عمران واذكر في النظم معطوف على اذ ~~ذكر~~
 مقدر أي اذكر هذا واذكر الخ وقوله قصتها فهو بتقدير مضاف أو هو فهو من السياق وذكر
 مريم كما سيذكره المصنف واتخذت تعال من التبدد وأصل معناه الطرح ثم أريد به الاعتزال لقربه منه
 (قوله لا يدل من مريم يدل الاستعمال) ونبه تفخيم لقصتها العجيبة وانما جعل بدلا لانه لا يصح أن يكون
 ظرفا لا ذكر وأما قول أبي البقاء ان الزمان اذ لم يقع حال من الجنة ولا خبرا عنها ولا صفة لها لم يكن بدلا
 منها فرده العرب بأنه لا يلزم من عدم صحة ما ذكره عدم صحة البدلية ألا ترى سلب زيد نوبه فالبدل فيه
 لا يصح فيه ما ذكره مع صحته بلا شبهة وانما امتنع هناك للتغاير هما والوصف وانظر والحال لا بد
 من تصادقهما فان فرق ظاهر وقوله لان الاحيان الخ فالثاني هو المشتل كسلب زيد نوبه وقد يعكس
 كما يجب زيد عمله وقوله لان المراد بمرم قصتها لانه ليس المراد بذكر مريم الا ذكر قصتها وقوله
 وبانظر لا يعني بعده والمضاف المقدم وقصته وشعره وكون اذ مصدرية ذكره أبو البقاء وهو قول
 ضعيف للنصاة وقوله لا أكرمك اذ لم تكرمي أي اهدم اكرامك والظاهر أنها ظرفية أو تعليلية
 ان قلنا به وقوله فتكون أي اذا تبذرت على هذا القول وهو يدل اشتمال أيضا وكون منسرق الشمس
 قبله النصارى من الكلام عابه (قوله تعالى فتعلم لها بشرا) مشتق من المثال أي تصور وأصله
 ان يتكلم أن يكون مثلا لشيء وبشرا جوز في اعرابه وجوه الحسابية المقدرة والتي يزول المفعولية
 بتضمينه معنى اتخذ ولهم كلام في كيفية التمثيل هل ما زاد من اجزائه يفي أو يذهب ثم يعود أو يتداخل
 ويتصاغر أو يخفيه الله عن النظر والظاهر أنها احتمالات عقلية والاولى التوقف في مثله والمنسرفة
 مثلثة الرامحل شروق الشمس والقعود فيه شفاء (قوله مقملا بصورة شاب أمر الخ) اعترض عليه
 بأن فيه هجنة ينبغي أن تنزه مريم عنها وأنه مناف لمقتضى المقام وهو اظها رآثار القدرة الخارقة للعادة
 كما قال كادم خلقه من تراب الآب وبكذبه قوله فالت اني أعوذ الخ وانما وجهه أنها وأنه يمشي
 صغير السن ما نوس لثلاث نضر عنه ولا سمع كلامه وقد أريد اعلامها وليظهر للناس عفتها وزهد ما اذ لم
 ترغب في مثله ولان الملك كلما تمثل بصورة بشر جميل كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
 دحية رضي الله عنه فأما كونه خارقا للعادة فلا يرد عليه لانه ليس من أب ويكفي مثله والولد لا يحصل

وأن تختمل أن تكون مصدرية وأن
 تكون مفسرة (يا يحيى) على تقدير القول
 (خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بجهد
 واستظهار بالتوفيق (وآتيناه الحكم ميبا)
 يعني الحكمة وفهم التوراة وقيل النبوة أحكم
 الله عقله في صباه واستنباه (وحنا من لدنا)
 ورجة منا عليه أو رجة وتعطفنا في قلبه
 على أبويه وغيرهما عطفنا على الحكم (وزكنا)
 وطهارة من الذنوب أو صدقة أي تصدق
 الله به على أبويه أو ممكنه ووقفه للتصدق
 على الناس (وكان نضيا) مطيعا حنجبا
 عن المعاصي (وبرأ الوالديه) وبارأهما
 (ولم يكن جبارا عصيا) عاقا وعاصي ربه
 (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من
 أن يناله الشيطان بما يناله بن آدم (ويوم
 يموت) من عذاب القبر (ويوم يبعث حيا)
 من عذاب النار وهو القيامة (واذكر
 في الكتاب) في القرآن (مريم) يعني قصتها
 (اذ تبذرت) اعتزلت بدل من مريم بدل
 الاستعمال لان الاحيان مشتقة على ما فيها
 أو بدل الكل لان المراد بمرم قصتها
 وبانظر الامر الواقع فيه وهما واحد
 أو ظرف لمضاف مقدر وقيل انبعث في
 أن المصدرية كقولك لا أكرمك اذ لم تكرمي
 فتكون بدلا للاحالة (من أهلها مكافأ شريفا)
 شرقي بيت المقدس أو شرقي دارها ولذالك
 اتخذ النصارى المشرق قبلة ومكانا ظرف
 أو مفعول لان تبذرت متضمن معنى أنت
 (فالتخذت من دونهم حجابا) سترا (فأرسلنا
 النهار وحنافقتلها بشرا سويا) قيل قعدت
 في مشرقه للاغتسال من الحيض فتجسبه
 بشيء يستورها وكانت تحسول من المسجد الى
 بيت خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا ظهرت
 نبيها هي في مغتسلها أنها جبريل عليه
 السلام متمثلا بصورة شاب أمر دسوى
 الخلق لتستأنس بكلامه ولعله لتبج شهورها به
 فتصدر نطقه الى رحبها

من نطفة واحدة وأما الهجنة فتبيحة ولوتر كما كان أولى وكأنه أراد أنه وقع كذلك ليكون مظنة
 لما ذكرتم يظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها فتأمل (قوله بالرحمن) قيل خصته تذكيرا بالجزء
 ليتبرر فانه يقال بالرحمن الآخرة وليس بشئ لانه ورد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما كما مر بل طلبت
 تذكيره بالرحمة ليرحم ضعفها ويجزها عن دفعه وتحفظ بل معنى تبالى والمقصود بما ذكرتم وقوله
 فتتفظ الظاهر اسقاط الفاء حتى لا يحتاج الى جعله حرفا بقية تقدير مبتدأ لان المضارع لا يقترن بالفاء
 (قوله ويجوز ان تكون للمبالغة الخ) وجه المبالغة أنها اذا استعادت به في حال تقواه فقد بلغت
 في الاستعادة كما لا يخفى والظاهر أنها على هذا ان الوصلية وفي مجيئها بدون الواو ككلام وهي جملة
 حالية المقصود بها الاتجا الى الله من شدة لاحتبه على الانزجار وما قبل انه مقتضى المقام غير مسلم
 لانه لا يناسب التقوى ولو كانت مفروضة والذي استعذت به بكسر تاء الخطاب صفة ربك وقوله
 في الدرع أى القمص إشارة الى رد ما قبل ان النسخ في الفرج فانه غير صحيح ولا مناسب (قوله
 ويجوز ان يكون حكاية لقوله تعالى) يعنى أن الهبة اما بما جازع النسخ الذى هو سببها أو حقيقة بتقدير
 القول أى الذى قال أرسلت هذا المثل لا هب لك وجعل قرأة الباء مؤيدة لادلاله لانه لا يلزم توافق
 القراءتين كما مر واما أن أصل ليهب لاهب فقلت الهمم زيا لانه لا تكسر ما قبلها فتعسف من غير داع له
 ويعقوب عطف على أى عمرو وعلى نافع إذ لا اختلاف في الرواية عنه وقوله طاهر الخ يعنى أن الزكاة
 شامل للزيادة المعنوية كالطهارة والحسية (قوله فان هذه الكليات انما تطلق فيه) أى فى النكاح
 الحلال فانه محل التأديب وقاعه ليهب بألف من التصريح به وحرمتك الزنا لادب له ولا حشمة فلا يألف
 من مثله وليس مقامه مقام الكناية بل تطهير اللسان عنه أو التقرب به وقد راعى المصنف رحمه الله
 هذا الادب اذ قال لم يباشر فى دون يجامع فى أو يتكفى فهو أحسن مما فى الكشاف من النكاح
 وجوع الكناية وان كان الواقع هنا واحدة منها إشارة الى أن لها أخوات كلامه التماس ودخلتم بين
 وجوبها الى غير ذلك وخبث بعض الباء بمعنى عمل ما يكره وهو صريح وجفر فعلى العجز ومثله وان كان
 فى الاصل كناية لانه من العجز لكنه شاع فى الزنا حتى صار صريحا وحقيقة فبسه ولا يرد عليه ما فى سورة
 آل عمران من قوله ولم يجسنى بشر اذ جعل كناية عنها فانه لم يجعل كناية عن الزنا وحده بل عنهما
 على سبيل التغليب وهو لا يحسن هنا على أنه قيل انه استوعب الاقسام مثلا لانه مقام البسط واقتصر
 على نفي النكاح ثم لعدم التهمة لعلها أنهم ملائكة لا تقبل منهم تهمة بخلاف هذه الحالة ليجى جبريل
 عليه الصلاة والسلام فى صورة غلام أحمرد ولذا تعوذت منه ولم يسكن روعها حتى صرح بأنه رسول
 من الله على أنه قيل ان ما فى آل عمران من الاكفاه وترك الاكفاه هنا لانها تقدم نزوله فانها محل
 التفصيل بخلاف تلك لسبق العلم وبقى هنا كلام مفصل فى شرح الكشاف (قوله وبعضه
 عطف قوله ولم ألبى عليه) أى بعضه ان المراد بما قبله الكناية عن مباشرة الحلال عطف ما ذكر عليه
 لان الاصل فى العطف المغيرة واما جوعه له من التخصيص بعد التعميم على طريق التظليل لزيادة
 الاعتناء بتميزه ساحتها عن الفحشاء كما ذهب اليه بعضهم بخلاف الظاهر ولهذا الاحتمال لم يقبل
 يدل عليه (قوله وهو) أى لفظ بغير فعل وأصله بغوى فأعمل الاعلال المشهور واما قول
 ابن جنى لو كان فعولا قبل بغوى كما قيل هو عن المنه وخرود بأنه شاذ كما صرح به ابن جنى أيضا
 فخالفته القاعدة الصرفية ولذا لم تلحقه التاء لان نه ولا يسئو فى المذكور المؤن وان كان بمعنى فاعل
 كصومر واما فاعل بمعنى فاعل فليس كذلك فلذا وجهه المصنف رحمه الله بأنه للمبالغة التى فيه حل
 على فعول كما قيل لمخفة جديد وان قيل فيه انه بمعنى مفعول أى مجدد ومقطع لان الثياب الجديدة
 تقطع وأورد عليه العلامة فى شرح الكشاف ان نفي الابلغ لا يستلزم نفي أصل الفعل فلا يناسب المقام
 وأجيب بان المراد نفي القيد والمقيد وهو دقيق ولا يخفى أنه لا دقة فيه فانه مع شهرته المتداول خلافه

(قالت انى أعوذ بالرحمن منك) من غاية
 عفاها (ان كنت تقيا) تتقى الله وتحفظ
 بالاستعادة وجواب الشرط محذوف دل
 عليه ما قبله أى فانى عاتدة منك أو تقتعظ
 بتعويذى أو فلا تتعرض لى ويجوز أن يكون
 للمبالغة أى ان كنت تقيا متورا عافانى أن أعوذ
 منك فكيف اذ لم تكن كذلك قال انما أنا
 رسول ربك الذى استعذت به (لا هب لك
 غلاما) أى لا كون سببى هبته بالنسخ
 فى الدرع ويجوز أن يكون حكاية لقوله تعالى
 ويؤيده قراءة أبي عمرو والاكثرون نافع
 ويعقوب بالياء (زكيا) طاهر من الذنوب أو
 ناما على الخبر أى متقيا من سنن الى سنن
 على الخير والصلاح (قالت انى يكون لى غلام
 ولم يجسنى بشر) ولم يباشر فى رجل بالحلال
 فان هذه الكليات انما تطلق فيه أما الزنا
 فانما يقال فيه خبثها وبغيره ونحو ذلك
 وبعضه عطف قوله (ولم ألبى) عليه
 وهو فعول من البنى قلبت واوهم ياء وأدغمت
 ثم كسرت العين تاسعا ولذلك لم تلحقه التاء
 أو فاعل بمعنى فاعل ولم تلحقه التاء لانه
 للمبالغة

وان السؤال وارد على تخريج الجمهور فالوجه ان يقال ان الشدة تطهارتها زهاته يبتاعده عظيم
من مثله وان قل ولذا سمي الزنا غشامع تفسيره بما عظم قبحه فان قلت البني أصل معناه تجاوز الحد
فهو في الزنا كناية تينا في ما مر قلت هو كذلك بحسب أصل الاعتدال لكن البني شاعت في الزانية فصارت
حقيقة صريحة (قوله اول النسب) ومثله يستوى فيه المذكور والمؤث وقيل ترك تأنيبه لاختصاصه
في الاستعمال بالمؤث وتنصيحه في المفصل وشروحه (قوله ونفعل ذلك لنجمله الخ) لما كان العطف هنا
مخالفًا للظاهر لان العلة لا تعطف على المعلل وقد ورد مثله في ما كن خريج على وجهين أحدهما تقدير
معلل معطوف على ما قبله وقدره المصنف مقدما على الاصل والزخشي قدره مؤخر الا ان ذكره دون
متعلقه يقتضي الاعتناء به فهو بالتقديم التقديري ألبق وتر كما المصنف رحمه الله لا يهمله المحصر وهو
غير مقصود والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة والضمير عائد على الغلام وفي الكشف حذف
المعلل هنا أولى اذ لو فرض علة أخرى لم يكره من معلل محذوف أيضا اذ ليس قبلها ما يصلح لان يكون
معللا فهو تطويل للمسافة وهذه الجملة أي العلة ومما اولها معطوفة على قوله هو على من وفي ايتار
الاسمية في الاولى دلالة على لزوم الهون وازالة الاستبعاد والفعلية في الثاني للدلالة على أنه انشئ
ليكون آية متجددة فتأمل (قوله وقيل عطف على ايوب على طريقة الالتفات) الالتفات فيه على هذه
من الغيبة الى التكلم فهو مخصوص بها ويحتمل أن يعم القراءتين لكن الالتفات على قراءة لا ذهب عن
آخرا مذكور في المطول فتأمل (قوله وبرهانا) اشارة الى أن المراد بالعلامة البرهان لانه يدل
على وجود البرهن عليه كدلالة العلامة على ما هي امارته وقوله حقيقا بأن يقضي لما كان الولد لم يعط
في ذلك الزمان أو له بقدر مسطر في اللوح أو بأن المراد به أنه من الامور التي لا بد من تحققها لكونه
آية ورجحة فبرعته بلفظ المفعول تنبها على تحققة وعليه ما فقوله وكان أمرا مقضيا تذييل لما قبله
قيل والاول أن نسب بذهبنا والثاني بذهب المعتزلة في رعاية الاصل لكن مراد المصنف رحمه الله
أنه حقيق بمقتضى الحكمة والتفضل لا وجوبه على الله فلا يرد عليه شيء وقوله أنسب اشارة الى ذلك
وقوله لكونه آية ورجحة اشارة الى أنه تذييل لما قبله على الوجه الثاني وعلى ما قبله هو تذييل لمجموع
الكلام (قوله ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه الصلاة والسلام
عندهم وقد صرح به أهل التخصيم ونقل الزبيدي اورد له وجهان يخالف ما ذكره كوي يشار في مدخله وليس
هذا محله (قوله كما حلت بذبته) أي وضعته وولده عقبه الجمل من غير مضى مدة طويلة وهذه
الكاف تسمى كاف المفاجأة وكاف القران وقد نقلها النجاشي كصاحب المغني ووقعت في كلام العرب
واقفها بمجوسم كما تدخل وصل كما يدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كأنه شبه وقت أحد
الحدثين المتجاورين بوقت الآخر أو أحدهما بالآخر لوقوعهما في زمن واحد ولكونه خلاف المعروف
فيها قال في المغني انه معنى غريب جدا (قوله وهو في بطنها) يعني أن الباء للملابسة والمصاحبة
للاتعدية والجار والجرور ظرف مستقر وقع حالا أي مصاحبة وحامله له كما في الباء الواقعة في البيت
المدكور وهو من قصيدة للمتنبي وقيل

كأن خيولنا كانت قديما * تسقى في حقورهم الحليب
تزن غير نافرة عليهم * تدوس بنا الجاجم والتريسا

والصوف جمع حق وهو العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجاجم الرؤس والتريب عظم الصدر
يقول كأن خيولنا كانت قديما تسقى في حقور الاعداء اللبن وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني
أنها لا اعتبارها لذلك لم تنفر من القتلى وداست رؤسهم وصدورهم ونحن على ظهورها والدوس الوطء
بالرجل ولم يجعلها لاتعدية هنا وان صح لانه قوله فأجأها الخاض يقضي أنها منتبذة بنفسها لا نابتة له
(قوله وهو في الاصل منقول من جاء الخ) تبع فيه الزخشي حيث قال أجأ منقول من جاء الا

أول النسب كما اتى (قال كذلك قال ربك
هو على من وانجمله) أي ونفعل ذلك لتجعله
آية أو اثنين به قد رتتمار تجمله وقيل عطف
على ايوب على طريقة الالتفات (آية للناس)
علامة لهم وبرهانا على كمال قدرتنا (ورجحة
مننا) على العباد يهدون بارشاده (وكان
أمرا مقضيا) أي تعاقبه قضاء الله في الازل
أو قدر وسطر في الروح أو كان أمرا حقيقا
بأن يقضي ويفعل لكونه آية ورجحة (خولته)
بأن يفتح في درعها فدخلت النخعة في جوفها
وكان مدة حملها اسبعة اشهر وقيل ستة وقيل
ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية غيره
وقيل ساعة كما حلت بذبته وسنها ثلاث عشرة
سنة وقيل عشر سنين وقد جاشت حبيبتين
(فانبتت به) فاعتزات وهو في بطنها كقوله
* تدوس بنا الجاجم والتريسا *
والجار والجرور في موضع الجمال (مكاننا
قصيا) بعيدا من أهلها وراء الجبل وقيل
أقصى الدار (فأجأها الخاض) فأجأها
الخاض وهو في الاصل منقول من جاء لكنه
نخص به في الاستعمال كما في في أعطى
* (مبجث كاف المفاجأة) *

أن استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الاجزاء الا ترى أنك تقول جئت المكان وأجاءني به زيد كما تقول
 بلغته وأبلغنيه وتغيره آتى حيث لم يستعمل الا فى الاعطاء ولم تقل آتيت المكان وآتانيه فلان اه
 وقد رده فى البحر وقال ان قوله ان الاستعمال غيره لم يقبله أهل اللغة والاجابة تشمل المعنى
 بالاختيار وبالقسر والاجزاء وقوله الا ترى الخ يرده أن من يرى التعدية بالهمزة قياساً لا يسله
 ومن رأها ماعية قال ان ما أنكره مسموع من العرب كما فى الصحاح وتظهره با فى غير صحيح فانه بناء
 على أن همزته للتعدية وأصله أفى وليس كذلك بل هو مما بنى على أفعل وليس منقولاً من أفى بمعنى جاء
 المتعدى لواحد ولو كان كذلك لكان منعه لولا ما أتى وفاقه مفعولاً أولاً على قاعدة تم فى مثله
 وعلى ما ذكره يكون بالعكس الى آخر ما ذكره وأطال فيه (قلت) ما ذكره غير وارد على الشيخين أما قوله
 انه لم يقبله أهل اللغة فتعريف صحيح لانه قال فى مختصر العين وتاج المصادر جاءت الرجل الى كذا أبلغته اليه
 ونقله الجوهرى عن الفراء فالخق ما قاله السفاقي ان الاجابة مما نقل بالهمزة الى الاجزاء كما نقل الايتاء
 الى الاعطاء وان احتمل أن يكون مما بنى على أفعل لكن الاول يرجح أن الاصل اتحاد المادة والناس
 يرجح أن اختلاف المعنى دليل على اختلافهما وما ذكره فى التعدية انما يرد على عدم النقل وأما عليه
 فلا لكنه يرد عليه كما فى شروح الكشاف وتبعهم الفاضل المحشى أنه يقال أبلغته اذ اجئت به كما يقال
 بمعنى أبلغته كما فى الصحاح وغيره ويقال أبلغته أى به كما يقال بمعنى أعطاه ومنه قوله تعالى آتينا
 غداً نأى ائتانه كما مر فكيف ينكر أيضاً ما عرفت فاه أولاً وأما كون اجاء لا يتعدى بالى كما ذكره
 السفاقي فغير صحيح وقال الراغب يقال جاءه بكذا وأجاءه قال تعالى فأجاءها المخاض وقيل معناه
 أبلغها وانما هو متعدى عن جاء اه والظاهر عدم وروده أيضاً لانهم لم يريدوا نقله الى معنى يفاربه
 بالكلية بل أنهم ما خصوا بأحد فدرهم ما فأنك اذا أبلغته الى شئ جعلته جاتاً اليه حقيقة أو حكماً كما يشهد
 به تفسيره بحيث به وكذا أتيت به فانه بمعنى ناولته والمتاولة نوع من الاعطاء الا ترى أن ما ل اجاءها
 المخاض الى جسد الخلة نقله من مكانها اليه ولا فرق بينه وبين الاجزاء فلا مخالفة فيه ولا تناقض
 قد بره (قوله مصدر مخضت) أى بفتح الخاء وكسرها وأصل الخض تحريك مقادير اللبن وهزه ليصبح زبده
 وسمنه فاستعمل لطلق الولادة كما ذكره ثم صار حقيقة عرفية فيه وقوله وتعدى عليه حتى تشكى منتهية
 والمراد بالعرق أصلها والنفس رأسها ولا خضرة عطف نفس برأيه لارأس لها وهو مع تفسيره قوله
 يابسة واد فكل خلة يابسة وقوله وكان الوقت شتاء يعنى والنخل لا تفر فيه ولا تصمد ثم تبارده
 فتترك عليه (قوله والتعريف اما الجنس) فالمراد واحدة من النخل لا على التعيين أو العهد فالمراد خلة
 مدينة معينة ويكفى لتعيينها تعينها فى نفسها وان لم يعلمها المخاطب بالقرآن وهو النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اذا قلت أكل السلطان ما أتى به الطباخ أى طبأه فانه المعهود أو يقال انها معينة له أيضاً
 بأن يكون الله أراها له ليله الممرج فان فيه أن جبريل عليه الصلاة والسلام أنزله بيت لحم وهو محل
 ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام فلا يرد عليه ما قيل انه لا ماسع للعهد هنا فانه لا بد فيه من علم
 للمخاطب وهو مفعولنا وقول المصنف رحمه الله اذ لم يكن ثم غيرها صريح فى الجواب الاول
 وما ذكره فى العهد غير مسلم مع أنه ليس بأعذرته والمتعلم بفتح اللام تفاعل من العلم والخبرة بفتح
 مضمومة ورا مهملة ساكنة وسين مهملة مائتاً كاه النفساء وهو مخصوص بها كالحقيقة لما يذبح عن
 المولود والولية للعرس (قوله وله الخ) من آياته أى مما خالف العادة فيها وهو اثمارها بدون رأس
 وفى اثمارها فى وقت الشتاء الذى لم يعهد فيه ذلك وكونها واحدة ليس معها غيرها بل يفتح طلبها كما هو
 المعتاد فهو دليل لها على عدم استفراب الولادة منها بل لزوج وسبب وان القادر على ايجاد رطب حتى
 من خشية يابسة فى غير زمانه قادر على هذا وخصت الخلة بذلك لتشبهها بالانسان كما ذكره وفيه اشارة
 أيضاً الى أن ولدها نافع كالثمرة الخلوة وأنه عليه الصلاة والسلام سيجب الاموات كما أحيا الله بسببه
 الاموات وفيه من اللطف أيضاً ما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو أن النفساء تعقب النفساء نظام طعاما

وقرى المخاض بالكسر وهما مصدر مخضت
 المرأة اذا تعرتك الولد فى بطنها الخروج (الى
 جسد الخلة) تستبره وتعهد عليه عند
 الولادة وهو ما بين العرق والنفس وكانت
 خلة يابسة لارأس لها ولا خضرة وكان
 الوقت شتاء والتعريف اما الجنس اولاهد
 اذ لم يكن ثم غيرها وكانت كالمعالم عند
 التام ولعله تعالى ألهمها ذلك ليربها من
 آياته ما يسكن روعتها ويطعمها الرطب الذى
 هو خسة النفساء

حلوا لان كل حلوا حار فيجرا رتبه يسيل الدم فيخرج ببقية دم النفاس التي لو بقيت ضرت وهو في قوله
الموافقة لها وقيل انه ذلك جرت العادة باطعام ذات النفاس تمر او تخميك الطفل به وهو يقع من
عسرت ولادتها (قوله وقرأ أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت بضم الميم من مات يموت) كقلت
وكسرهما من مات يمات كخاف يخاف أو من مات يميت ورواههم على الضم يعقوب وهذا الاختلاف
جاء فيه حيث وقع في القرآن وكان ينبغي تقديم قراءة الضم لانها الاشهر وعليها الاكثر كما هو عادته
وقوله ما من شأنه أن ينسى فقوله منسيا تأسيب لا تأكيد حتى يرد عليه أنه يجاز حينئذ والتأكيد ينافيه
مع أنه ذكر في الكشاف أن العرب استعملته بهذا المعنى فصار حقيقة عرفية وقوله منسى الذكر
قصره ليكون تأسيبا أبلغ مما قبله وقوله ينسوه أهل بالهزمة أي يخلطوه بالماء وقيل معناه يدفعه
وليس من النسيان وقوله على الاتباع أي اتباع الميم للسين (قوله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام
الخ) مرثه لانه محل اللوث وطر العورة و= لاهما لا يلبق بالمك وكذا لهذا فسر التفسير بما بعده
وقوله يقبل أي يباشر اخراج الولد كلفاظة وروح فخرج الراء علم لاحد القراء وقوله على أن في نادى
ضمير أحدهما أي عيسى أو جبريل عليه الصلاة والسلام وعلى تلك القراءة من الموصولة فاعل
وقوله الضمير التخلية وفي التفسير السابق لريم وقوله أي لا تخزني فان تفسيره أو مصدرية بمقدورها
حرف الجزم والجدول النهر الصغير والسرى بهذا المعنى يأتي لانه من سرى يسرى ويعنى السيد
واوى من السرو وهو الرقعة كما أشار إليه المصنف رحمه الله وأما السرو اسم شجر فليس مراد هنا
وقوله وهو رأى السرى المراد به على هذا عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله وأمليه اليك الخ) يعنى
أن الهز مضمون معنى الامالة ولذا عدا ما بالى وأنه جعل مجازا عنه أو اعتبر في تعديته معنى الميل لانه جزء
معناه لانه تحريك يجذب ودفن أو تحريك يميناً وشمالاً سواء = ان بعنف أو لا فلا مغارة فيه لقول
الراغب انه التحريك الشديد كما هو فيضمين معنى الامالة وما كان متعدياً بنفسه وجه ذكر الباء
بأنها حزمة للتأكيد أو أنه منزل منزلة الا لازم لانه يعنى افعلى الهز فالبا لانه كما في كسب بالقلم
أو مقعوره محذوف وهو على تقديم مضاف أي هزى الثمرة بهزه ونحوه ما نقل عن المبرد ان مقعوره
وطباعى أنه تنازع هو وتساقط فيه لكنه ضمه في الكشاف لخال جواب الامر بينه وبين معمله
وأما قوله في الكشاف ان الهز يقع على الثمرة تبعاً للجدع فجعل الاصل تبعاً بادخال الباء الاستعانة عليه
غير مناسب فرده بعض شراح الكشاف بأن الهز وان وقع بالاصالة على الجدع لكن المقصود منه
الثمره فلهذه النكتة المناسبة جعلت أصلاً لان هز الثمرة ثمرة الهز وقد تطفل عليه بهضم فأجاب به
من عنده وفيه نظر لان المقيد لتلك قوله تساقط عليك وطبا وهز الثمرة لا يحل من ركاكة فالوجه ما ذكره
في الكشاف وقوله في الضاموس يقال هزه وهزبه مما لا يلتفت (٢) اليه وفي تساقط قرأت تسع
وهي ظاهرة وقوله وحده أي الثانية (قوله فالتاء للتخلية) فيه تسميح أي التأنيت الذي دل
عليه التاء باعتبار التخلية والتذكير باعتبار الجدع وجعل التأنيت باعتبارها أيضاً لاكتسابه التأنيت
من المضاف اليه كما في قوله يلقطه بعض السبارة خلاف الظاهر وان صح ولذا لم يلتفتوا اليه وكون
رطباً تميزاً أو مقعولاً أو حالاً موطئة بحسب معنى القراءات (قوله رطباً جنبياً) قال ابن السيد
في شرح أدب الكاتب كان يجب أن يقول جنبية الا أنه أخرجه بعض الكلام على التذكير وبعضه
على التأنيت وجاء في القرآن ما هو أغرب من هذا وهو قوله تعالى وقالوا ان يدخل الجنة الامن كان
هوذا أو نصارى فأفرد اسم كان حلا على لفظ من وجمع خبرها حلا على معناها كقولك لا يدخل الدار
الامن كان عقلاً وهذه مسئلة أنكرها كثير من التوسمين (قوله روى الخ) هذا نوطه لما بعده
والنوص بضم الحاء المهجة والصاد المهمله ورق التخل خاصة وقوله وتسلية الخ إشارة الى سؤال
في الكشاف وهو ان حزنه لم يكن لفقده الطعام والشراب حتى تسلى بالسرى والرطب وجوابه

الموافقة لها (قالت بالتخي من قبل هذا)
استحبابه من الناس ومخافة لومهم وقرأ أبو
عمرو وابن كثير وابن عامر وأبو بكرت من
مات يموت (وكتبت نسيا) ما من شأنه أن ينسى
ولا يطيب وتطيره الذبح لما يذبح وقرأ حزة
وحفص بالفتح وهو لغة فيه أو مصدر رمى به
وقرى به وبالهمزة وهو الحليب الخسوط
بالماء ينسوه أهل اقلته (منسيا) منسى
الذكر بحيث لا يختر بيالهيم وقرئ
بكسر الميم على الاتباع (فناداها من تحتها)
عيسى وقيل جبريل كان يقبل الولد وقيل
تحتها أسفل من مكانها وقرأ أرفع وحزة
والكسائي وحفص وروح من تحتها بال كسر
والجز على أن في نادى ضميراً أحدهما وقيل
الضمير في تحتها التخلية (ألا تخزني) أي لا تخزني
أوبأن لا تخزني (قد جعل ربك تحتك سريراً)
جدولا هكذا روى صرفوعا وقيل سيدي
من السرو وهو عيسى عليه الصلاة والسلام
(وهزى الدين يجذع التخلية) وأمليه اليك
والباء مزيدة للتأكيد أو افعلى الهز والامالة
به أو هزى الثمرة بهزه والهز تحريك يجذب
ودفع (تساقط عليك) تساقط فادعمت
التاء الثانية في السين وحدها حزة وقرأ
يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت
جمع في أسقطت وقرئ تساقط وتسقط
ويسقط فالتاء للتخلية والياء للجدع (رطباً
جنبياً) تميزاً وفعال روى أنها كانت تخلية
بابية لأرضها ولا تمر وكان الوقت شتاء
فهزتم الخ جعل الله تعالى لها رأساً وخصوا
ورطباً وتسليةها

(٢) قوله مما لا يلتفت اليه الضاموس لا يفرق
بين المعنى الحقيقي والمجازي وقد تقدم له انه
من الجاز ولاشك انه قبل هزبه اه

بأن تسليتها بما ليست من هذه الحفيظة بل من حيث اشتغالها على أمور خارقة للعادة الدالة على براه
 ساحتها وقدرة الله الباهرة التي هي عندها كل شيء حتى لا ينكر أمرها بقوله بذلك أي بقوله قد جعل
 ريدك تحتك سر بالخ وقوله لما فيه من المعجزات قبيل ان نسب ذلك لريم فهو كرامة لا معجزة ولو قيل
 بنبوتهما لأن المعجزة الأمر الخارق للعادة الواقع للتحدي ولا تحدى هنا وان نسب لعيسى صلى الله عليه
 وسلم خارق للنبي صلى الله عليه وسلم منه قبيل ظهور نبوته كتظليل الغمام للنبي صلى الله عليه وسلم
 فهو اراص لا معجزة وأقرب ما قبل فيه أن المراد بالمعجزة معناها اللغوي وهي الأمر المعجز للبشر
 لكونه خارقا للعادة مطلقا فيصدق على الكرامة والارهاص أو هي مجاز عرفي لذلك وقوله فجعل الله له
 ذكر الضمير باعتبار أنها جاذع لأنها انما تكون فحظة اذا كانت تامة والافهى جذع من الخشب اليابس
 والمنهبة معطوفة على الدالة وعليه حال من مفعول رآها والضمير للشأن وعلى ان الخ متعلق بالمنهبة
 وقوله وأنه أي الحبل من غير فخل وقوله مع ما فيه أي فيما ذكر من تهيشه شرابها وطعامها حتى لا تألم
 بفقدهما أيضا لكن ذلك ليس مقصودا بالذات (قوله ولذلك رتب عليه الامرين) الاشارة تحتسمل أن
 تكون لما فيه أي لما في الأمر الذي سلاها به من ذكر الطعام والشراب رتب عليه الامرين يعني المأكول
 والمشروب يعني بالفاء ويحتمل أن الاشارة لجميع ما تقدم أي ولانه سلاها نسبية ازالته حزنه أمرها
 بالاكل والشرب لان الحزين لا يتفرغ لثقله كانه عليه بقوله وقضى عينا وقدم الماء أولا وأخر الشرب
 هنا لان الماء الحار يظهر في ازالة الحزن وأصل في التفرغ عام نفعه لتنظيف ونحوه وحيث ذكره
 للشرب آخره لانه انما يكون بعده ولذا تقدم الاكل على الشرب حيث وقع ويحتمل أنه قد تقدم الاكل
 ليجاور ما يشاكله وهو الرطب وقوله أو من الرطب وعصيره قبيل هو اذا اريد بالشرى عيسى عليه
 الصلاة والسلام وليس بمتعين (قوله وطيبى نفسك) طيب النفس عبارة عن الاطمئنان وعدم القلق
 والحزن فقوله وارضى أي اتركى تفسيره يعني أن قرة العين كناية عن السرور وودع الحزن وهو اتمام
 القرار والسكون أو من القزيع في البرد ويشهد لذلك قوله * تدور أعينهم من الحزن * وللثاني
 قراههم قرة العين وسخنتها وذكروا في وجهه برودة دمعته السرور وسخونة غيرها ان سبب البكاء ارتفاع
 أجرة ينصهر بها في الدماغ من الرطوبات حتى تسيل وتلك الاجرة تكون حرارتها في حالة الحزن
 أشد لعدم اتسارها كافي السرور والظاهر على البشرية وقوله وهو لغة نجد أي فانهم يقولونه بفتح عين
 الماضي وكسر عين المضارع وغيرهم بكسر عين الماضي ويفتح عين المضارع من القزيع في السكون
 أو البرد وقوله لبأت بالبحج أصله لبيت من التلبية وهي قولك لبيتك اللهم لبيتك فلبت الياه همزة
 والمواخاة بين الهمزة وحرف اللين لانه يبدل منها ولم يقل والياه لانه لا يختص بها (قوله صمتا)
 فالمراد به الامساك مطلقا وهو أصل معناه أو هو مجاز عنه والقريضة قوله فلن أكل اليوم الخ وعليه
 يظهر القزيع وقوله وكأولئك منكم في صياهم وكان ذلك قربة في دينهم فيصح نذره وقدمته
 النبي صلى الله عليه وسلم عنه فهو منسوخ في شرعنا كما ذكره الجصاص في كتاب الاحكام وقد ورد
 في الحديث كما رواه أبو داود لا يتم بعد احتلام ولا صحت يوم الديل وفي شرح البخاري لابن حجر
 عن ابن قدامة انه ليس من شريعة الاسلام وظاهر الاخبار نفيها فان نذره لا يلزمه الوفاء ولا خلاف
 فيه بين الشافعية والحنفية لما فيه من التضييق وليس من شرعنا وان كان قربة في شرع من قبلنا وعليه
 أيضا فالقزيع ظاهر (قوله بعد ان أخبرتمكم بنذري) لدفع ما توهم من أنها اذا نذرت عدم
 الكلام يكون قولها هذا مبطلا له وحاصله أنها نذرت أن لا تكلم أحدا بغيره هذا الاخبار فلا يكون
 مبطلا له لانه ليس بمنذور وقولها اني نذرت ليس بانشاء للنذير بل اخبار عن نذره وقع منها ولم تعين زمانه
 وزمانه كان بعد التكلم بهذا ويحتمل أن قوله فلن أكل اليوم انسيانها بالنذير كمنه فلو وجه
 لما قيل ان الظاهر ان هذا الكلام انشاء للنذير فماد كره المصنف لكونه في صورة الخبر أو لتضمنه له
 وكذا ما قبل انه من تمام النذر أو هو مستثنى منه فعلا لانه ضروري وقوله أكل الملاثة من مفهوم

بذلك لما فيه من المعجزات الدالة على
 براه ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن
 برة تكسب الفواخش والمنهبة لمن رآها
 على أن من قدر أن يشر الخلة اليابسة
 في الشتاء قدر أن يجبله لمن غير فخل وأنه
 ليس يبدع من شأنه مع ما فيه من الشراب
 والطعام ولذلك رتب عليه الامرين فقال
 (فكله واشرب) أي من الرطب وما السرى
 فأومر من الرطب وعصيره (وقضى عينا) وطيبى
 نفسك وارضى عنها ما أحزتك وقضى وقضى
 بالأكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القرار
 فان العين اذا برأت ما برت النفس سكتت
 اليه من النظر الى غيره أو من القران دمعته
 السرور وباردة دمعته الحزن حارة ولذلك
 يقال قرة العين للحبوب وسخنتها المكروه
 (فانما ترى من البشر أحدا) فان ترى آدميا
 وقضى ترى على لغة من يقول لبأت بالبحج
 لتأخ بين الهمزة وحرف اللين (فقول اني
 نذرت للرحمن صوما) صمتا وقد قرئ به أو
 صابا وكأولئك منكم في صياهم
 (فان أكل اليوم انسيا) بعد ان أخبرتمكم
 بنذري وانما أكل الملاثة وأنا جري
 وقيل أخبرتم بنذرها بالاشارة وأمرها
 بذلك لكرامة الجادة والاكتفاء بكلام عيسى
 عليه الصلاة والسلام فانه قاطع في قطع
 الطاعن

قوله انساب ادون احدا وقوله مع ولدها اشارة الى ان الباء لام صاحبة ولو جعلت لامه دية صخ أيضا
 وقوله حامله اياه اشارة الى ان الجملة له حال من ضمير مريم اوعيسى ولذا فصل الضمير ليحقق تنكيره
 بخلاف ما لو قال حاملته (قوله بديعاً منكر من قرى البلد) يعني ان اصل حقيقة القرى قطع الاديم
 والبلد مطلقاً ثم فرق بين قطع الافساد والاصلاح ثم استعير الفعل ما لم يسبق له ولذا فسره المصنف بقوله
 بديعاً وأما كونه منكرًا فباعتبار ما فعل واختار الثلاثي لان فعله انما يباع قياساً منه ومن لم يحققه
 قال الاولى ان يقول من اقرى لما في الصحاح من ان اقرى له معنى قطع على جهة الافساد وفروا قطعه
 على جهة الصلاح ثم اجاب نارة بان قرى يراد الافساد أيضا كما في القاموس واخرى بان القطع الصالح
 قد يكون محل تعجب لقوله النظر الصحيح وغلبة الهوى (قوله وكانت من اعقاب من كان معه الخ)
 يعني انها وصفت بالاخوة لكونها وصف اصلها وهو هرون يطلق على نسبه كهاشم وتيم والمراد
 بالاختائها واحدة منهم كما يقال اخا العرب وقوله وقيل هو رجل صالح او طالح فليس المراد هرون
 موسى بل رجل آخر سمى باسمه وقوله شهبو هابه لان الاخ والاخت يستعمل بمعنى المشابهة كثيرا
 والتحكم على انه صالح والشتم على انه طالح وقوله ان كلوه ليحييكم يعني اشارت اليه اشارة يفهم منها
 هذا بدل قوله قالوا كيف (قوله وكان زائدة الخ) الداعي لما ذكره انه لو ابقى النظم على ظاهره
 لم يبق خارقا للعادة ومحال للتعجب والانكار فان كل من يكلمه الناس كان في المهد صبيا قبل زمان
 تكلمه فانما ان تعجب زائدة لغير ذلك كما من غير دلالة على زمان والمعنى كيف نكلم من هو في المهد
 الا ان حالة كونه صبيا فصيا حال مؤكدة لان كان الزائدة لا عمل لها ولو لم تكن زائدة كان خبرا
 وانما على قول من قال ان كان الزائدة لا تدل على حدث لكنها تدل على زمان ماض مقبده ما زادت
 فيه كالمسافر في الزيادة لا تدفع السؤال كما في شرح المفصل لابن عيسى وما وقع هنا في تفسير التيسار يوري
 من ان زادت انظر الى اصل المهني وان كانت تضيف زيادة ارتباط مع رعاية الفاصلة بناء على انها جملة
 في الاسم والخبر كاذب اليه الجوهري ونقله عنه في شرح التمهيل للداميني فلا يرد عليه ما قيل انها
 غير جملة فلا دخل لها في اتصال صيا في الفاصلة كما قيل نعم المنه ورخلافه وهو سهل (قوله
 او تامة) بمعنى وجد وصيا حال مؤكدة ايضا وهي وان دلت على المضي ايضا الا ان معنى المضي هنا
 تقدمه على زمان التسليم في الجملة وبصاؤه عليه بحكم الاستصحاب وفيه نظر فانه على هذا ما الفرق بين
 التامة والتاقصة فتأمل (قوله اوداعته كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيمًا) يعني انها تدل على الدوام
 والاستقرار بقطع النظر عن المضي وغيره فهي بمعنى لم يزل ولا يزال قال في القروا الدرر الرضوية وهو
 فصيح كثير في كلام العرب وهو مجاز ثم بين وجه التجوز فيه والدوام هنا يكون بمعنى ثبوت الخبر في الماضي
 من غير انقطاعه كما ذكره ابن الحاجب ويصح ان يراد به هذا ايضا فيكون احدا الوجهين المذكورين
 في الكشف ولا يرد عليه شيء كما توهم واذا كان بمعنى صار فالمضي بالنسبة لما صار منه وهو يدل على
 البقاء فيما صار اليه كما هو شأن صار وفي الكشف ان كان لا يقع مضمون الجملة في زمان ماض مبهم
 يصلح لتقريبه وبعبده هي هنا التقريبه خاصة (٢) بقرينة السياق والتعجب وان فرض استمراره على حاله
 وهو او كدم هو في المهد لان السابق كما شاهد عليه ووجه آخر ان يكون نكلم حكاية حال
 ماضية أي كيف عهد قبل عيسى ان يكلم الناس صبيا في المهد وقال الزجاج الاجزأ ان تكون من
 شرطية لاموصولة او موصوفة كما قيل أي من كان في المهد فكيف نكلمه وهذا كما يقال كيف اعط
 من لا يعمل بعظمتي والماضي بمعنى المستقبل في باب الجزاء فلا اشكال فيه (قوله لانه اول المقامات)
 أي مقامات السالكين اولها الاعتراف باله بودية وذلك بتفويض أمور كاهما السبيده الذي لا يستل
 عما يفعل ومراتب هذا المقام متفاوتة ووجه الرذانه لو كان ربالم يكن عبد ابل ما الكامنصر فا
 فلا وجه لما قيل ان الظاهر ان يقول على من زعم انه ابنه وتفسير الكتاب بالانجيل لان تعريفه للمهد

(فأنت به) أي مع ولدها (تومها) راجعة
 اليهم بعد ما طهرت من النفاس (تحملة)
 حامله اياه (قالوا يا مريم لقد رجعت شيئا
 قريبا) أي بديعاً من قرى البلد
 (يا أخت هرون) يعنون هرون النبي عليه
 الصلاة والسلام وكانت من أعقاب من كان
 معه في طيقة الاخوة وقيل كانت من نسبه
 وكان بينهما ألف سنة وقيل هو رجل صالح
 أو طالح كان في زمانهم شهبو هابه (ما كان
 رأوا قبل من صلاحها أو شهبو هابه) تقرير
 أوله امر أسوء وما كانت أمك بغيا) تقرير
 لان ما جاءت به قرى وتنبه على أن القوا حش
 من أولاد الصالحين الحش (فأشارت اليه)
 الى عيسى عليه الصلاة والسلام أن كلوه
 ليحييكم) قالوا كيف نكلم من كان في المهد
 صبيا) ولم نعهد صبيا في المهد كقوله تعالى
 زائدة والظرف صلة من وصيا حال من
 المستكن فيه أو تامة أو داعية كقوله تعالى
 وكان الله عليهما حكيمًا أو بمعنى صار (قال اني
 عبد الله) أنطقه الله تعالى به أو لانه أول
 المقامات والرد على من يزعم ربوبيته (آتاني
 الكتاب) الانجيل

(٤) قوله بقرينة السياق والتعجب اختصار
 منه والاصل والذال عليه معنى الكلام
 وانه مسوق للتعجب وقوله والغرض الى قوله
 ووجه ليس من الكشف اه معجزة

(قوله نفاعا) أي كسبر النفع لبرائه الأبرص والاكه وتعليقه الخبر بإرشاده وان ضل به أقوام
 لسوء اختيارهم وقوله كالأوقع أي في الماضي ولو قال كالأذى وقع كان أظهر لأن المتبادر من اسم
 الفاعل الحال وقوله وقيل الخ فهو على ظاهره من غير تأويل (قوله زكاة المال إن ملكته)
 في شرح الشفاء عن ابن عطاء الله أنه لا زكاة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لأن الله تعالى نزههم
 عن الدنيا فخاف أيديهم لله ولذا الأبرصون أولان الزكاة تطهير وكسبهم طاهر وفي قوله إن ملكته
 وما بعده إشارة إليه وقيل أنه أمره بإيجاب الزكاة على أمته فتأمل وقوله وصف به أي مخالفة
 كرجل عدل أو بتقدير مضاف أي ذابرت وهو مطوف على قوله مباركا وقوله يفعل دل عليه أوصاني
 أي أوصي أو كلفني دلالة الوصية عليه ويجوز عطفه على عمل قوله بالصلاة كما قيل في قراءة: وأرجلكم
 بالنصب مع أن أوصى قد يتعدى للمفعول الثاني بنفسه كما وقع في البخاري أوصيناك ديننا واحدا
 فتأمل وقوله ويؤيده الخ فإن هذه القراءة تعدل على أنه موصى به ففي قراءة النصب ينبغي ووافقه
 معنى فينصب بمبادل عليه الوصية لتعلقها به (قوله عند الله من فرط تكبره) عند هنا إن كانت هي
 الطرفية فالمراد أنه لم يقض لها بالقارة في علمه الأزلي وعند الله تقديره في علمه وقدره في حكمه
 كما صرح حوايه فالمراد أن عدم جباريته وشقاوته لا يختص بالماضي كما فهمم من ظاهر النظم بل هي
 على التنقيح لا تمحاضى وقد رفل وجه ما قبله إن الأولى عدم التقييد ولا ما قبله إن هذا القائل
 حترف العبارة ولم يقف على مراده يعني أن عند هنا بفتحين ماض من العناد فإنه خلاف المتبادر
 من غير ضرورة (قوله كما هو على يحيى) يعني فيما مر إشارة إلى نفسه وهو فوطنة لم يعبده من قوله
 والتعريف لا عهد أي المراد به السلام السابق كما تقول جاءني رجل فأكرمت الرجل أي الذي جاء
 وجهه غير الأظهر لأن المهود سلام يحيى وعينه لا يكون سلام عيسى عليه الصلاة والسلام لجواز
 كونه من قبيل هذا الذي رزقنا من قبل أي من قبله بل لأن هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا وسردا
 فيكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى مع أن المقام يقتضى التعريض وهو يفوت على ذلك التقدير
 لأنه انما تناسل اختصاص جميع السلام أوجسه به كذا في الكشف (قوله والأظهر أنه ليس)
 لما مر من أن العهد غير ظاهر ولم يقل والصحيح كما في الكشف لجواز أن يكتب في العهد به بذكره
 في الحكاية والمراد بالجنس ظاهره أو الاستغراق لأنه يحمل عليه إذ اعتذر العهد والتعريض بالعين
 أي البعد والطرده عن رحمة الله وكرامته لأن السلام دعا بالسلامة عما يكره واختصاص الجنس به
 المستلزم لاختصاص جميع الأفراد بهم منه ذلك بطريق التعريض وأعداؤه اليهود وكان القرينة
 على هذا قوله بعده ذلك قول الحق الذي فيه يتمون فيندفع به ما قيل عليه نالنا لم ذلك وليس في النظم
 ما يدل عليه لأن أول مقام شاهد بده ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام من غير أب فلا يدل على
 مناصرة وعناد وليس فيه دليل على أن الخطاب لليهود فتأمل وقوله فإنه أي عيسى عليه الصلاة
 والسلام أو الضمير للشأن وقوله على نفسه أي أصالة وعلى من اتبعه بالتبعية (قوله أي الذي تقدم
 نفسه هو عيسى بن مريم الخ) به في أن ذلك إشارة إلى الذات الموصوفة بما تقدمت من الصفات
 وأن التوكيد يفيد الحصر أي قصر المبتدأ أما بناء على ما ذكره الكرمانى في شرح البخاري
 من أن تعريف الطرفين مطلقا فيحد الحصر وان خصه أهل العاني بتعريف المسند بالالف واللام
 أو بإضافته إلى ما فيه الف واللام فهو تلك آيات الكتاب على ما في بعض شروح الكشف وأما بناء
 على أن عيسى بن مريم مؤول به لأنه في تأويل المسمى به أو أن الحصر مستفاد من غوى الكلام حيث
 كان الوصف إشارة إلى نبي ما ذكره ونحوه بطريق برهاني لأنه إذا تحقق وصفه بالعبودية لخالفه
 زم أن لا يكون الها وإبناقه ونحوه وهذا هو الحق لأن كل علم مؤول بما ذكر وما ذكره الكرمانى محل
 بحث فتأمل (قوله فيما يفوته) أي في وصفهم فاصدوية ويجوز أن تكون موصولة وقوله

(وجهه نبيا وجهه في مباركا) نفاعا مع العمل للخبر
 والتعريف بلفظ الماضي أما باعتبار ما سبق في
 قضائه أو يجعل المحقق وقوله كالأوقع وقيل
 أكمل الله عقله واستنبأه طفلا (أي ما كنت)
 حيث كنت (وأوصاني) وأمرني (بالصلاة)
 والزكاة) زكاة المال إن ملكته أو تطهير
 النفس عن الرذائل (مادمت حيا وبرا
 بوالدتي) وبالرأي اعطف على مباركا وقرئ
 بالكسر على أنه مصدر ووصف به أو منصوب
 بفعل دل عليه أوصاني أي وكلفني برا
 ويؤيده القراءة بالكسر والجر عطف على الصلاة
 (ولم يجعلني جبارا شقيا) عند الله من فرط
 تكبره (والسلام على يوم ولدني ويوم
 أموت) كما هو على يحيى والتعريف
 لله والظاهر أنه للجنس والتعريض بالعين
 على أعدائه فإنه لما جعل جنس السلام على
 نفسه عرض بأن ضده عليهم كقوله تعالى
 والسلام على من اتبع الهدى فإنه تعريض
 بأن العذاب على من كذب وتولى (ذلك
 عيسى بن مريم) أي الذي تقدمت عنه وهو
 عيسى بن مريم لا ما نصفه النصراني وهو
 تكذيبه لهم فيما يفوته على الوجه الأبلغ

والطريق البرهاني بيان لما أراد فلا حاجة الى تكلف الحصر فيه كما قيل وقوله ثم عكس الحكم ان كان المراد بالحكم النسبة التامة والقضية الخبرية فالمراد انهم حكموا بان ابن الله عيسى عليه الصلاة والسلام فأتى بما يدل على خلافه من أنه عبد مخلوقه بنفخ روح منه . وان كان المراد به المحكوم به والخبر فالمراد أنه كان الظاهر أن يقال عيسى عبد الله ومخلوقه لانه المتنازع فيه والمقصود بالافادة فعكس لادعاء أن ذلك الوصف معلوم مسلم ليكون أبلغ في الرد عليهم وهو الظاهر كما يدل عليه قوله حيث جهله الموصوف لان الاصل أن يجعل ما يدل على الذات موضوعا وما يدل على الصفات مجعولا وقوله والاضافة أى اضافة قول الحق للبيان وليست من اضافة الموصوف الى الصفة أى القول الحق والمراد بالضمير هو المقدر والكلام السابق قوله قال انى عبد الله الخ أو قوله ذلك عيسى بن مريم لان الاشارة الى ما قبله وقوله أو لتتام القصة أى لقصة عيسى عليه الصلاة والسلام بتامها وقيل المراد بتتام القصة آخرها وهو قوله ذلك عيسى بن مريم واذا كان صفة أو بدلا فالمراد بطلق الله وعلى ما قبله بمعنى الصدق وكلمة الله أطلقت على عيسى عليه الصلاة والسلام بمعنى أنه خلق بقول كن من غير أب وقوله على أنه مصدره مؤكداً أى لمضمون الجملة منصوب بأحق محذوف وجوبا ويسمى مؤكداً الغير عند الصلوة وقال وقول بالفتح والضم كفى الكشاف مصدر بمعنى واحد ويصح نصبه على المدح (قوله بشكون) على أنه من المرية وهى الشك أو يتنازعون على أنه من المراء وهو الجدال والتبكيك الزام المنصوب بالجملة وبه توه بهنى اقراره عليه وعانده واقبه ومعنى ايجاده يمكن أن ارادته للشئ يتبعها كونه لاهالة من غير توقف فشببه ذلك بأمر الأمر المطاع اذا ورد على المأمور المتمثل على طريق التمثيل كما مر تحقيقه والنصب على الجواب متر تحقيقه فى سورة النحل وقوله وان الله ربي وربكم فى قراءة الكسرى بتقدير قل يا محمد ان الله ربي وربكم الخ وعلى تقدير ولا ن فهو متعلق بأعبده واذ اعطف على الصلاة فهو من مقول عيسى عليه الصلاة والسلام (قوله اليهود والنصارى أو فرق النصارى) الاحزاب الصرغ مطلقا واختلف المفسرون فى المراد بهم هنا فقيل اليهود والنصارى بادعاء بعضهم له البتة ونحوها وبعضهم انه ساحر كذاب وقيل المراد فرق النصارى فانهم اختلفوا بعد رفته فيه فقال نسطور هو ابن الله أظهره ثم رفته وقال يعقوب هو الله هبط ثم صعد وقال ملكاه وهو عظيمهم الذى استولى على الروم هو عبد الله ونبيه قسبت كل فرقه الى من اعتقدوا معتقده وقيل المراد مطلق الكفار فيشمل اليهود والنصارى والمشركين الذين كانوا فى زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ورجحه الامام بأنه لا يخص للكفار ومشهد يوم الجزاء عام لهم ولبيد كره المصنف لان ذكر الاختلاف عقيب قصة عيسى عليه الصلاة والسلام يقتضى تخصيصهم بأهل الكتاب لانهم المختلفون فيه وما ذكر من مذاهب الفرق الثلاثة ذكره بعض أهل التفسير هنا وحذا حدوهم المصنف رحمه الله وشراح الكشاف وما نقله فى الملل والنحل يخالفه وهو أن الملكانية قالوا ان الكلمة يعنى أقنوم العلم اتحدت بالمسيح عليه الصلاة والسلام وتدرعت بناسوته والروح عندهم روح القدس وأقنوم الحياة ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنابيل الابن المسيح بعد التدرع وقال بعضهم ان الكلمة ما زجت عيسى عليه الصلاة والسلام كما يمزج الماء اللبن ثم قالت الملكانية الجوهر موصوف وهو غير الاقنوم لانها بمنزلة الصفة له وصرت حوا بالثلبت كما نطق به القرآن وقالت الملكانية أيضا المسيح ناسوت كلنى لاجزئى وهو قديم وقد ولدت مريم الها قدما أزلها والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا وأثبتوا الابوة والبتوة وهذا يخالف لما ذكره المصنف رحمه الله وغيره هنا بل ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قدمه فى سورة المائدة وملكاه بالمد علم غير عربى والنسبة اليه ملكانية بهمزة بعد الالف المدودة والنجارى على الاسنة وفى نسخ القاضى ملكانية نسبة الى ملكاه على غير القياس كصنعانى نسبة الى صنعاه وكل هذا محتاج الى تصحيح النقل فيه فانظره (قوله من شهود يوم عظيم) من شهود

والطريق البرهاني حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم (قول الحق) خبر محذوف أى هو قول الحق الذى لا ريب فيه والاضافة للبيان والضمير للكلام السابق أو لتتام القصة وقيل صفة عيسى أو بدله أو خبر ثان ومعناه كلمة الله وقرا عاصم وابن عامر ويعقوب قول بالنصب على أنه مصدره وكذا قرئى قال الحق وهو بمعنى القول (الذى فيه يترون) فى أمره بشكون أو يتنازعون فقالت اليهود ساحر وقالت النصارى ابن الله وقرئ بالنساء على الخطاب (ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه) تكذيب للنصارى وتزويه لله تعالى عام توه (اذا قضى أمر افاغما يقول له كن فيكون) تبكيك لهم فان من اذا أراد شئ أوجده بكن كان منزها عن شبه الخلق والحاجة فى اتخاذ الولد باحبال الاناث وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب على الجواب (وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم) سبق تفسيره فى سورة آل عمران وقرأ الخبازيان والبصريان وأن بالفتح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة (فاختلف الاحزاب من بينهم) اليهود والنصارى أو فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه (فويل للذين كفروا من مشهود يوم عظيم) من شهود يوم عظيم

سنة أوجه لانه أمام صدر مبي أو اسم زمان أو مكان وعلى كل حال فهو اتمام الشهود أى المحضور
 أو من الشهادة واذا فسر بشهود يوم فالإضافة اما بمعنى فى أو على الاتساع وكذلك الشهادة وقوله
 وهو أن يشهد الخ تفسيره لذا الوجه وفيه إشارة الى أن نسبة الشهادة الى اليوم مجازية كنهاره صائم
 وتذكير الضمير باعتبار الخبر واذا جعل زمانا فالإضافة بمعنى من أو لا بلسنة وقوله هوله وحسابه
 إشارة الى أن اسناد العظمة الى اليوم مجازية أو بتقدير مضاف فتجربى الصفة على غير من هوله وقوله
 أو من وقت الشهود وهو بعض ذلك اليوم فلا يلزم أن يكون للزمان زمان مع أنه لا استحالة فيه بناء على
 أنه متجدد بقدره متجدد آخر كما بين فى محله وأراهم أعضاءهم جمع أرب كعضوه وهو القطعة من الشيء
 وقوله ما شهدوا به فى عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه فعظمه لعظم ما فيه أيضا كقوله كبرت كلمة
 تخرج من أفواههم (قوله معناه) أى معنى التعجب المراد منه أن أسمعهم جمع سمع بمعنى المصدر
 أو القوة السامعة وأبصارهم جمع بصير بالمعنيين وجدير أى حقيق ولائق خبر أن واغما أول التعجب
 بما ذكره وأنه مصروف للعباد الذين يمدونهم - التجب لان صدورهم من الله محال اذ هو كيفية نفسانية
 تتشأن استعظام ما لا يدرك سببه ولذا قيل اذ اظهر الرب بطل العجب والمعنى تعجبوا من سمعهم
 وأبصارهم حيث لا يتفهم ذلك كما يشير اليه قوله اليوم فى ضلال مين لاهمالهم النظر والاستماع فهى
 كقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (قوله أو التهديد بما سيسمعون ويبصرون
 يومئذ) فهو على الاول ذكر فيه الملازم وأريد الملازم وليس بكتابة لاستناع ارادة الملازم والقملان
 منزلة منزلة اللازم اذ ليس المراد أنهم - ما متعلقان بالمفعول والتعجب منه بل المراد نفس الاستماع
 والابصار وعلى هذا المراد تعلقها بالمفعول وهو ما يسوههم ويصدق قلوبهم وهو على هذا أيضا مجاز
 عن أن أسمعهم وأبصارهم جدير أن يتعجب منهم لكن لا مطلقا بل متعلقين بالمفعول المذكور وفيه
 معنى التهديد لكنه آخره كما مره فى الكشف لان قوله لا يمكن الظالمون الخ أنسب بالاول فهو
 معطوف على قوله ان أسمعهم لانه للتعجب فيهما وأما عطفه على قوله تعجب فبعيد فبوجه اللفظ وان
 صح أيضا والمعنى أن الاول تعجب مصروف الى العباد وهذا تعجب مقصود به التهديد والفرق بينهما ما
 مامر وقيل انه على الاول تعجب راجع الى العباد وعلى الثاني هو كتابة عن مجرد التهديد فيكون معطوفا
 على قوله تعجب وفيه نظر وعلى التعجب المراد أسمعهم وأبصرهم (قوله وقيل أمر) أى النبي
 صلى الله عليه وسلم بأن يسمعهم الخ فهو أمر حقيقى غير منقول للتعجب والماء وهو النبي صلى الله عليه
 وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم بهم - وتتم بما يحمل بهم من العذاب وهو منقول عن أبى العالية
 كما ذكره العرب في تعلق الاستدراك بقوله فويل للذين كفروا وقوله والجار والجرور وعلى الاول
 فى موضع الرفع يعنى على أنه للتعجب سواء أريد به التهديد أو لا وهذا بناء على القول بان الجرور فى باب
 التعجب فاعل والباء فيه زائدة على ما فصل فى كتب النحو واختاره المصنف وعلى الثاني أى قول أبى
 العالية يكون فى محل نصب لانه أمر حقيقى فاعله مستتر وجوبا وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
 فى التعجب أيضا انه فى محل نصب وفاعله ضمير المصدر وليس مراد المصنف رحمه الله الإشارة الى هذا
 القول كما توهم ثم انه لا يلزم حذف الفاعل من وأبصر لان ابن مالك رحمه الله ذهب الى أن الجار حذف
 من وأبصر ثم استمر الضمير فى العمل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل نعم قال سيبويه انه الملازمة
 الجزر وكون الفعل قبله فى صورة ما فله مضمرة والجار والجرور بعده مفعولة أشبهه الفضلة بخارج حذفه
 اكتفاء بما تقدمه واحترز بقيد الملازمة عن محو كنى بالله شهيدا وما جاءنى من رجل فلا يجوز حذفه
 لعدم الملازمة فيه ومن لا يقول انه فاعل فهو ظاهر عنده (قوله أوقع الظالمين موقع الضمير)
 اذ مقتضى الظاهر لكنهم وكون الظلم لا تنفسهم مأخوذ من السياق لان الاغضال انما يعود ضرره عليهم
 وقال فى الكشف أوقع الظاهر أعنى الظالمين موقع الصمير اشعارا بأنه لا ظلم أشد من ظلمهم حيث أغفلوا

هوله وحسابه وجرأوه وهو يوم القيامة
 أو من وقت الشهود أو من مكانه أو من
 شهادة ذلك اليوم عليهم وهو أن يشهد
 عليهم الملائكة والأنبياء وأستتم وأراهم
 وأرجاهم بالكفر والفسوق أو من وقت
 الشهادة أو من مكانها وقيل هو ما شهدوا
 به فى عيسى وآمه (أسمع بهم وأبصر) تعجب
 معناه أن أسمعهم وأبصارهم (يوم ياوتنا)
 أى يوم القيامة جدير بأن يتعجب منهم ما بعد
 ما كانوا صامعين فى الدنيا أو التهديد
 بما كانوا صامعين ويصرون يومئذ وقيل
 بما سيسمعون ويبصرون يومئذ
 أمر بأن يسمعهم ويبصرهم مواجبه ذلك
 اليوم وما يجيب بهم فيه والجار والجرور
 على الاول فى وضع الرفع وعلى الثاني
 فى موضع نصب (لكن الظالمون اليوم
 فى ضلال مبين) أوقع الظالمين موقع
 الضمير اشعارا بأنهم ظلوا أنفسهم

الاستماع والنظر حين يجدي عليهم ويسعدهم والمراد بالاضلال الميين اغفال النظر والاستماع اه قبل ولم
يتعرض له المصنف رحمه الله لعدم ظهور وجه الاشعار المذكور الا ان يقال اطلاق الظالمين المحلى باللام
الاستغراقية على الذين كفروا من الاحزاب من بينهم يدل على كمالهم في الظلم وهو ضعيف لان ال هنا
موصولة لدخولها على اسم الفاعل الاعلى مذهب المازني لان الموصولة تفسد ما تفسده ال المعرفة كما
ذكره النخاعة ولا ينافيه العهد الذي في الصلة بل لان ما ذكره ليس مراده اذ مراده ان الظلم يعني
الاغفال نوع من الكفر الموصوفين به اولا فاقراده بالذكر كعطف جبريل على الملائكة والتسجيل
به على ضلالهم دون غيره يقتضى انه أشدها وأقواها وفي كلام المصنف رحمه الله اشارة اليه قد بر
(قوله حيث أغفلوا) أى تركوه وصاروا غافلين عنه وقوله بأنه ضلال مبين وقع في نسخة بين
وهما بمعنى وقوله يوم تحسر الناس اشارة الى ان اضافته اليها لوقوعها فيه وقوله فرغ من الحساب
اشارة الى ان تعريف الامر للعهد وأنه واحد الامور وتصدر القريضان أى صدر كل من موقف
الحساب الى مقرة فاما الى الجنة واما الى النار وقوله وما ينتم ما اعتراض أى جملة معترضة لا محل لها
من الاعراب والواو اعتراضية (قوله أو يأذروهم) معطوف على قوله بقوله في ضلال مبين وقوله
غافلين غير مؤمنين اشارة الى أنه حال من المفعول وقوله فيكون حالاً متضمنة للتعليل أى أذروهم لانهم
في حالة يحتاجون فيها للانذار وهى الغفلة والكفر فاندفع به ما قيل على هذا الوجه من أنه غير ملائم
لقوله انما أنت منذر من يخشاها لان قوله وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة على سبيل
التأكيد والمبالغة لان لكل مقام مقالاً فهنا المقام مقام احتياجهم للانذار وذلك المقام بيان من يتفقه
الانذار بتزليل من لا يتفهم منزلة العدم وهو لا يقتضى منعه من انذار غيره اذ ما على الرسول الابلاغ
فهذه الآية كقوله لتذرقوا ما أنذرتهم فاعلمون ودلالة قوله وهم لا يؤمنون على الدوام
والاستمرار غير مسلمة (قوله لا يبقى لأحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك) بالكسر والضم ومعنى
الاول اختصاص عين المملوك بالملك بحيث له التصرف فيه والاستقلال بمنافعه ومعنى الثاني
التصرف في المملكة بالامر والنهي ومنه الملك بكسر اللام فارت الارض ومن عليها معناه استقلاله
بملكهما ظاهر او باطن بدون من سواه وانتقال ذلك اليه انتقال ملك الموروث من المورث الى الوارث
ومعناه حينئذ كعنى قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقوله أو توفى الارض أى نستوفى فيها
ونأخذها ونقبضها بتشبيهه الاقناء بأخذ العين وقبضها وقبض الوارث لما قبضه من مورثه وهو
استعارة فيها وفى الكشف يحتمل انه يمتهم ويحترب ديارهم وأنه يبقى أجسادهم ويفنى الارض
ويذهب بها يعنى أن الآية محتمل حتمين أحدهما أن يكون المراد ببارث الارض تحريبهها وبارث
من عليها ماتتهم والثاني أن يكون المراد ببارث من على الارض اقناء أجسادهم وبارث الارض
اذهابها وفى الوجه الاول من على الارض الاحياء والارض ديارهم لان الامانة انما تكون للاحياء
والتحريم للديار العامة فتعريف الارض للعهد وفى الثاني من على الارض شامل للاحياء
والاموات والارض العامة والخربة جميعا وقال الفاضل البيني ان معناه أنه يحتمل أن يراد بالورثة
الخاصة وأن يراد بها العامة والتعريف فى الارض للعهد ولذا قال يحترب ديارهم وعلى الثاني للجنس
ولذا قال يفنى الارض او يذهب بها والثاني أولى لان الكلام فى شأن القيامة ولانه فى معنى قوله
تعالى لمن الملك اليوم الخ وعليهم ما ينزل كلام المصنف رحمه الله وقوله يردون للجزء بيان للمال ارجاعهم
اليه (قوله واذا كرفى الكتاب الآية) قال فى الكشف والمراد بذكر الرسول اياه وقصته فى الكتاب
أن يتلوا ذلك على الناس ويبلغه اياهم كقوله واتل عليهم نبأ ابراهيم والا فانه عز وجل هو ذا كره
ومورده فى تنزيله وهذا دقيق جدا فتأمل (قوله ملازما للصدق) يعنى أن صدقها مبالغة كتحريك
ونطق والمبالغة انما فى الكيف أو فى الكم والصيغة امان من الصدق واما من التصديق وقال

حيث أغفلوا الاستماع والنظر حين يتفهم
وسجل على اغفالهم بأنه ضلال مبين
(وأذروهم يوم الحسرة) يوم تحسر الناس
المسى على اسائه والحقن على قلة احسانه
(اذ قضى الامر) فرغ من الحساب وتصدر
القريضان الى الجنة والنار واذهب من اليوم
أو طرف الحسرة (وهم فى غفلة وهم
لا يؤمنون) حال متعلقة بقوله فى ضلال
مبين وما ينتم ما اعتراض أو يأذروهم أى
أذروهم غافلين غير مؤمنين فيكون حالاً
متضمنة للتعليل (انما نحن نرت الارض
ومن عليها) لا يبقى لأحد غيرنا عليها وعليهم
ملك ولا ملك أو توفى الارض ومن عليها
بالاقناء والاهلاك توفى الوارث لارثه (والينا
يرجعون) يردون للجزء (واذا كرفى الكتاب
ابراهيم انه كان صديقاً) ملازماً للصدق

لرأب الصدق من كثر منه الصدق أو من لا يكذب قط وقيل من لا يتأق منه الكذب لتعوده الصدق
 وقيل بل من صدق بقوله واعتقاده وحق صدقه بفعله والصديقين في قوله مع التبيين والصدقين
 قوم دون الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي الكشاف الصدق من أئمة المبالغة ونظيره الضيق
 والنطق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة
 في هذا التصديق للكتب والرسول أي كان مصدقا لجميع الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله
 تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين أو كان بليغا في الصدق لان ملائكة امر النبوة الصدق وصدق
 الله بآياته ومعجزاته حرى أن يكون كذلك وفي الكشاف المبالغة فيه تشمل المبالغة كما وكيفا فعمله
 أو لأعلى الأول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيري لأن من صدق كثيرا
 يكون كثير الصدق في تصديقه وثانيا على الثاني بقوله أو كان بليغا في الصدق ولك أن يجعله جامعا
 للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد ألم به الراجب والأول أعنى كونه صدقا عميدا للثاني
 وإثباته بدليله وترق ولا تكميل على الأول ولا تميم على الثاني لاسيما وقد قد ذلك في صدقا وهو تقدم
 وأما عمله في الأول راجعا إلى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فن الغلاط
 (قوله أو كثير) في نسخة وكثيرا التصديق بالواو بدل أو وفي أخرى كثير التصديق بدون عاطف والأولى
 ظاهرة لظهور مقابله باعتبارين لأن الأول من الثلاث والثاني من المزيد والأول مبالغة في الكيفية
 والآخر في الكمية وقد عرفت أن صاحب الكشاف يرض التكثر باعتبار المفعول وأما الثانية
 فوجهها أيضا ما مر من أنه يجوز قصد المبالغة في الكم والكيف معا يقتضى مقام المدح لانه يكون
 مأخوذا من الثلاثي والمزيد ما لعدم صحته بل لأن أحدهما مدلوله والآخر لازمه لأن من كثر
 تصديقه كان كثير الصدق في تصديقه ويكون العطف تفسيرا وذكر الأول عميدا للثاني كما مر أيضا
 والثالثة مثلا في المعنى وأما كون الواو بمعنى أو بخلاف الظاهر وخص ما ذكر بقوله من غيوب الله الخ
 لانه التصديق المعتبر الذي يدح به الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو الحرى بالذكر والمصرح به في تلك
 الآية وقوله بدل أي بدل اشتمال كما مر (قوله وما بينهما اعتراض) أي جله انه كان وقول صاحب
 الفرائد ان الاعتراض بين المبدل منه والمبدل بدون الواو بعيد عن الطبع لوجهه وليس الرد والقبول
 بالتشبي وقوله أو صدقا نبيا ظاهره أنه معمول لها معا وتوارد عاملين على معمول واحد غير جائز عند
 النحاة وقوله في الكشاف أي كان جامعا لخصائص الصديقين والانبياء حين خاطب أباه تلك الخطابات
 كأنه بلغها مبتأ ويل اسم واحد كتأويل حاو حاضر عز يسلم عماد ذكر أوليكون العامل معناهما
 ولا يتخلون الكدر ولو أراد أنه معمول لصدق قائم يكن لذكر نبيا وجهه مع أن الوصف يمنع من العمل عند
 البصريين وكذا لو تعلق نبيا مع أنه يقتضى أنه نبى في وقت هذه المقالة وأما ما قيل أن مراده أنه متعلق
 بصدق الموصوف نبيا وأنه متعلق بصدق نبيا على البدل فلا يخفى ما فيه من الخلل وقوله لا يقال
 يا أبتى لما فيه من الجمع بين العوض والمعرض وهو لا يجوز الاشد وذا كقوله * يا أبتى أرتقى القذان
 وما ورد عليه شبهة الجمع في يأتى وهو جائز فنه بأنه جمع بين عوضين كما يجمع صاحب الجبيرة بين المسح
 والتميم وهما عوضان عن الغسل وقيل المجرع فيه عوض وقيل الالف للشباع في مثله وهي عال نحوية
 بعد الوقوع وقوله انما يذكر للاستعطاق أي اطلب العطف والشفة لا لمحض النداء وقوله فيعرف
 بالنصب في جواب النبي وشيا في النظم يحتمل النصب على المصدر أو المفعولية وعبارة المصنف في تفسيره
 تحتها وقيل انما ظاهرة في الأول (قوله دعاه الى الهدى وبين ضلاله الخ) جعله دعوة لان انكار
 عبادة ما لا ينفع في قوة الامر بعبادة غيره وهو ان لم يكن صريحا فهو أو تبيين الضلالة بعبادة
 ما لا يسمع ولا يبصر والاحتجاج عليه اذا العبادة لا تصح لمثل هذه الجمادات وأرشدته بالتبين المجهمة
 والقاف بمعنى أطفه وقوله حيث الخ تعليل لما قبله من الالبسية والالطسية وطلب العلة بقوله لم
 واستخفاف العقل لعدم ادراكه وقائده والركون الميسل وقوله ولا تخن الخ بيان للواقع لأنه

أو كثير التصديق لكثرة ما صدق به من غيوب
 الله تعالى وآياته وكتبه ورسله (نبيا)
 استنبأه الله (اذ قال) بدل من ابراهيم
 وما بينهما اعتراض أو متعلق بكان أو بصدق
 نبيا (لا يسه يا أبت) التاء معوضة من ياء
 الاضافة ولذلك لا يقال يا أبتى ويقال يا بئنا
 وانما يذكر للاستعطاق وذلك كترها
 لم تعد ما لا يسمع ولا يبصر) فيعرف حاله
 ويسمع ذلك ويرى خضوعك (ولا يخفى
 عنك شيئا) في جلب نفع ودفع ضرر دعاه
 الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه بأبلغ
 احتجاج وأرشدته برفق وحين أدب حيث
 لم يصرح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه
 الى عبادة ما يستخف به العقل المصريح وبأبى
 الركون اليه فضلا عن عبادته التي هي غاية
 التعظيم ولا تخن الامن له الاستثناء التام
 والانتعام العام وهو الخالق الرزق المحيي
 الميت المعاقب المتيب

من النظم وكذا ما بعده - وقوله ونبيه أي - والله المذكور وقوله ثم دعاه شروع في تفسير الآية الآتية
 (قوله ولم يسم أباه) من الوسم وهو العلامة والمراد لم يسمه وهو مجاز مشهور بهذا المعنى وانما لم يصفه
 مع أنه كذلك تأذبا ووقفا ولم يدع العلم الفائق فواضعا ولأنه أقرب إلى الاجابة وذلك بقوله جاني من
 العلم أي بعضه وقوله بل جعل نفسه كرفيق الخ يشير إلى أن في النظم تشبيها تقريبا وقوله ثم ثبت له الخ
 بوظيفة لتفصيل ما بعده وقوله المولى للتم كاهما مأخوذ من قوله للرحمن والمطاوع المعاصي عاص يعصى إذا
 طاعه في المعاصي وقوله حقيق الخ بيان لنا - سبب ذكر الرحمن هنا فإنه قديتهم أن المناسبات ما يدل
 على غضب ونحوه وقوله وما يجزئ به الضمير المستتر - والعاقبة والمرور والمعصية وفي نسخة ما يجزئ
 والبارز المنصوب لا يسه أي الذي يجزئ سوء العاقبة أباه إليه ويجوز عود الضمير المستترا والمنصوب
 لسوء العاقبة وعكسه والمرور لا يسه (قوله قرينا) تفسير لقوله وليا الإشارة إلى أن المفهوم من
 الآية ترتب الولاية على من العذاب والامر بالعكس فأشار إلى دفعه بأن فسر الولاية بالمقارنة فيما
 ذكر أو بالنبات المذكور وقيل أنه من اطلاق السبب وازادة السبب وقوله تليه ويملك إشارة إلى وجه
 دلالة على ذلك لأنه من الولي وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه فلا تجوز فيه وقوله أو نباتا
 في موالاته الثبوت يفهم من المضارع الدال على الاستمرار التجدي ومن صبغة الصفة المشبهة ولأنه
 كان وليا له قبل ذلك وهو إشارة إلى تفسير آخره على أنه من الموالاة وهي المتابعة والمصادقة فان قلت
 كيف يتأتى تفسيره بالنبات على موالاته مع أن قوله تعالى الاخلاص يومئذ بعضهم لبعض عدوا لا المتقين
 يتأنيه قلت قبل ان أريد بالعذاب عذاب الدنيا فلا اشكال وان أريد عذاب الآخرة فالمراد الثبات على
 حكم تلك الموالاة وبقي آثارها من صخط الله فلا منافاة كما فهم والجواب هو الثاني كما يدل عليه قوله
 في الكشف دخوله في جملة أشياعه وأوليائه لأن الأول لا ماس له بما نحن فيه ولا يلائم بقية كلام
 المصنف كما ستعرفه (قوله كما أن رضوان الله أكبر من الثواب) وان عظم في نفسه لقوله تعالى وعد الله
 المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان
 من الله أكبر فليزم بطريق التعكيس أن يكون صخط الله أكبر من العذاب لأنه منشأ عذابه كما أن الرضوان
 منشأ القورضه ولذا ترتب عليه وبهذا تعلم أن المراد بموالاته ودخوله في أوليائه كونه مفضويا عليه غير
 مرضي وأن هذا مبني على التفسير الثاني لا على أي معنى كان للولاية كما قيل (قوله وذكر الخوف
 والمس الخ) أما الأول فلأن الخوف كما قاله الراغب توقع المكروه عن أماره مظنونة أو معلومة فهو غير
 مقطوع فيه بما يخاف فلم يذكر له أنه جازم من العذاب له بحامله له أي بحامله بحمله في ملاقاة لأنه ذلك
 أجل من النطق بعذابه أو لاظهار أن عاقبة أمره وخيمة فيجوز أن يعذب وأن لا يعذب وأما الثاني وهو
 ذكر المس المشعر بالتقليل فأجل من ذكر كثره عذابه ولأن عاقبة أمره منكشفة له فاقترص منها على الأقل
 لأنه المتيق فيه فانه اذا وقع عذاب فاما أن يعذب عذابا قليلا أو كثيرا وعلى الثاني فهو متضمن له فمع
 جل الأعداد للتقليل وكذا تنكير العذاب اذا كان للتقليل فسقط ما قيل ان خفاء العاقبة لا يصح
 أن يكون عليه تذكير المس وتنكير العذاب وأما ما قيل من أن قصد التقليل من عبارة المس لا يناسب
 المقام ولا يساعده للكلام لأن المقام مقام تخويف فلا يناسبه التخفيف ولأن المس مما يقصده
 المسالفة في الاصابة كافي وقوله وقد مسنى الكبر لان المس اتصال الشيء بالشيء بحيث تتأثر به الحاسة مع
 أنه ثم ما يخالفه في قوله ان تمسنا النار في سورة البقرة فرد بأن المقام مقام اظهار الشفقة ورعاية
 الادب وحسن المعاملة فيناسب التقليل والمس مني عن قلة الاصابة كما صرح به الأئمة الكثيرو
 الاصابة ولا يتأنيه قوله لمسكم فيما أفضم فيه عذاب عظيم فان عظم العذاب لا يستلزم شدة الاصابة
 كما قيل وقوله وقد مسنى الكبر مع الخطا في التلاوة اذ هي على أن مسنى الكبر لا يتأنيه اذا الكلام فيما
 اذ لم يوجد في المقام قرينة حاوية أو مقابلة تدل على أن المراد به مطلق الاصابة وفي الآية الاولى

ونبه على أن العاقل ينبغي أن يقول ما يفعل
 لغرض صحيح والشئ لو كان حيا معززا سمعا
 وبصيرا مقدر على النفع والضرب ولكن كان
 ممكلا لاستكشف العقل القويم عن عبادة
 وان كان أشرف المخلوق كالألوهة والنبيين لما
 برأه مثله في الحاجة والالتقاد للقدرة الواجبة
 فكيف اذا كان جناد الأسمع ولا يبصر
 ثم دعاه إلى أن يتبعه لم يملك الحق القويم
 والصرط المستقيم لم يكن محفوظا من
 العلم الالهي مستقلا بالنظر السوي فقال
 (يا أيت اتي قد جاني من العلم عالم بأنك
 فاتبعتني أهذا نصر اطاسويا) ولم يسم أباه
 بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم القوي أعرف
 جهل نفسه كرفيق له في مسير يكون أعرف
 بالطريق ثم ثبت له عما كان عليه بأنه مع خلو
 عن النفع مستلزم للضرر فانه في الحقيقة عبادة
 الشيطان من حيث انه الاصره فقال
 (يا أيت لا تعبد الشيطان) واستهجن ذلك
 وبين وجه الضرر فيه بأن الشيطان مستهجن
 على ربك المولى للتم كما بقوله (ان الشيطان
 كان للرحمن عصيا) ومعاصيهم أن المطاوع
 للمعاصي عاص وكل عاص حقيق بأن تسترد
 منه الذم ويتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه
 سوء عاقبته وما يجزئ اليه فقال (يا أيت
 اتي أخاف أربعك عذاب من الرحمن
 فتكون للشيطان وليا) قرينا في اللعن
 أو العذاب تليه ويملك كما أن رضوان الله
 فانه أكبر من العذاب كما أن رضوان الله
 أكبر من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير
 العذاب اما للجملة أو لخفاء العاقبة

وصفه بالعظم قرينة مقابلة وفي الثانية كونه في سن الشجوخة قرينة حالية ثم ان الاتصال بالبشرة
 المذكورة لا يقتضي المبالغة في الاصابة لان القوة الالامة تتأثر بأدنى اصابة قليل فيه نسبيا لما
 قدمه في آية البقرة لان دعوى اليهود ثم قلة الاصابة كما وكيفا والحاصل ان هنا مقامين يمكن اعتبار كل
 منهم مقام التحريف ومقام اظهار مزيد الشفقة وأدب المعاملة ومقتضى الاول حمل التنكير على
 التعظيم والمس على مطلق الاصابة ومقتضى الثاني خلافه ولذا قال في المطول مما يحتمل التعظيم والتقليل
 قوله اني أخاف ان يسلك عذاب الخ أي عذاب هائل أو أي شيء منه ولادلالة للفظ المس واطرافه العذاب
 الى الرحمن على ترجيح الثاني كما ذكره بعضهم لقوله تعالى اسكنم فيما أفصم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة
 من الكبريم الحليم أشد انتهى واعترف في بحث الشرط أن لفظ المس ينبي عن قلة الاصابة وترجيح المصنف
 اعتبار المقام الثاني ليكون بناء الكلام هنا على مراعاته بقدر (أقول) كون المس بل الاصابة مشعرة
 بالقلة مما لا يشبهه فيه لكنها الكونها مقدمة لما بعد ما متقدمة عليه تقدم الذوق على الاكل وتقدم مس
 النار على احرقتها واذا ثبتا وانما هما متحرقة تكون غير مقصودة بالذات والمقصود ما بعد ما قبل
 على وقوع امر عظيم بعدها ودلالته على الكثرة والعظمة باعتبار ما يلزمها ويتبعها الا بالنظر اليها
 في نفسها فيصح وصفها بكل منهما بل يما باعتبارين كما أشاروا اليه فلامنا فاق بين الآيات ولادلالة
 في قوله على أن مسقى الكبر على أحدهما بل ابقاؤها على ظاهرها أولى لما فيه من التجلد وعدم
 التضجر وكون المقام مقام التخفيف لا التحريف مع تصديره بقوله أخاف غير مسلم بل هو ما روي فيه
 مقتضى المقامين وهذا هو المناسب لما روي نفسه بقوله فتكون للشيطان وليا ثم ان المدقق في الكشف
 ذكر أن الحمل على التخييم في عذاب كما جوزه في المفناح بأباه ظاهر المقام لانه مقام حسن أدبه معه وأنه
 مما قبل من الرحمن لقوله أولا كان للرحمن عصا وللدلالة على أنه ليس على وجه الانتقام بل ذلك أيضا
 رحمة من الله على عباده وتنبية على سبق الرحمة على الغضب وأن الرحمانية لاتنافى العقاب بل الرحيمية
 على ما عليه الصوفية رضي الله عنهم وقيل ان ذكره الرحمن للتصبر وأنه على حد قول المتنبي
 وما يقع الحرمان من كف طازم • كما يقع الحرمان من عند رازق

ولعل اقتضاه على عصيان الشيطان من
 جناباته لا ارتقاها همته في الربانية أو لانه
 ملاكها أو لانه من حيث انه نتيجة معاداته
 لا دم وذرية منه عليه (قال أراغب أنت
 عن آله في ابراهيم) قابل استعطافه واطقه
 في الارشاد بالنظافة وغلظة العناد فتأداه
 باسمه ولم يقابل بأبى بيابى وأخره وقدم
 انصبر على المبتدأ وصدده بالهـ مرة لانكار
 نفس الرغبة على ضرب من التعجب كأنها
 مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال (ان
 لم تنه) عن مقال فيها أو الرغبة عنها

(قوله ولعل اقتضاه) في النظم على عصيان الشيطان في قوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله من
 جناباته وفي نسخة جنابته بالثنية والجنابية الاخرى معاداته لا دم عليه الصلاة والسلام وذريته وهو
 تلج الى ما في الآيات الاخرى من تبعيضه أي وهو بعض جناباته وانما جمع على ما في النسخة المشهورة مع
 أن جنابته المذكورة عصيان الرحمن بالاستكبار وعدم امتثال الاوامر والمتركة المعادة كما صرح به
 في الكشاف لاشتمال كل منهما على أنواع من القبائح والمعاصي والوساوس التي لاتنتهي وقوله
 لا ارتقاها همته في الربانية أي علوهمة في أمور الالهة حيث لم ينزل لذكورها ولم يرد حاجياتها معها
 فلا جرم عنده أعظم من عصيان الله بل لا جرم غيره وقوله أو لانه أي العصيان نتيجة معاداته لا دم عليه
 الصلاة والسلام أي لانه لما عاداه لهدم المناسبة الترابية استكبر عن السجود له فكان عاصيا لله كافر
 فاقصر على ما ذكره من النتيجة لانها الالهة ولانها اتبته على سبيلها ومقدمتها فتعرف منها مع أن المعادة
 انما عدت جنابا لما فيها من معصية الله والحمل عليها فهي مندرجة أو كالمندرجة فيه فتدبر (قوله
 قابل استعطافه واطقه في الارشاد) كما تر تفصيله والفظاظه سوء الخلق وكرامته وغلظة العناد أي
 الغلظة الناشئة من العناد أو العناد الغليظ وجعل مناداته باسمه دليلة على ذلك وهو ظاهر ويأبى
 بالتصغير وأخره أي آخر اللفظ الدال عليه وهو أنت لعدم الاعتياد به والاتفات اليه بعد ما تأنف به غاية
 التأنف وهذا ما يدل على فظاظته وغلظته والقول بأنه لو قدم لكان أشنع وأوقع في الدلالة على ذلك
 مكابرة (قوله وقدم الخبر على المبتدأ الخ) خالف أبا البقاء وابن مالك بمن جعل أنت فاعل الصفة
 لا عاذاها على حرف الاستفهام وذلك لئلا يلزم الفصل بين راغب ومعه وله وهو عن آله في بأجنبي وهو

المبتدأ لأنه غير معمول له أو يحتاج إلى تقدير عامل آخر له وهو خلاف الأصل لأنه قيل عليه أن المبتدأ ليس أجنبياً من كل وجه لاسيما والمفصول طرف متوسع فيه والمقدم في نية التأخير والبليغ يلفت لفت المعنى بعد أن كان لما يرتكبه وجه مسامح وهذا الأسلوب قريب من ترجيح الاستحسان على القياس لقوة أثره وإن زيادة الانكارات تنشأ من تقديم الخبر كأنه قيل أرأيت أنت عنما لا طالب لها وأرأيت فيها منبها على الخطأ في ذلك ولو قيل أرغب لم يكن من هذا الباب في شيء (قوله بلساني يعني) بالرجم الشتم على طريق الاستعارة أو المراد الرمي بالجرارة فهو حقيقة وقوله حتى عموت الخ بيان للمقصود من الرجم وقوله عطف الخ يعني أنه لا يصح ألا يحسن عطفه على ما قبله لئلا يفهم ما خبرا وإنشاء وجواب القسم غير الاستعاطي لا يكون إنشاء وقوله لا رجلك تهديد وتوبيخ فيدل على الأمر بالحدوث وليست الفاء في قوله فاحذرن عاطفة حتى يعود المحدثور (قوله زمانا طويلا) فهذا معناه من المولى الليل والنهار من الملاوة بتثليث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية كقول مهمل فبكت عليه المرسلات مليا * وهذا أحد الوجوه فيه وقوله أرمي بالذهب عنى يعني أنه مجاز من قولهم ملي أى غنى والمراد المال أو مطبقا فادرا على الهجر والبعد وهذا تفسير ابن عباس وعدها بالياء لأنه من غمى بكذا إذا تمتع به كما ذكره الراغب وهو على هذا حال من فاعل الهجرنى وقيل المعنى هجر امليا أى طويلا فهو منصوب على المصدرية (قوله توديع ومنازكة) السلام أصل معناه السلامة من الآفات ويكون للدعاء بذلك عند الملاقاة وهو ظاهر وعند المفارقة كما في قوله

طرقتك صائفة القلوب وايس ذا * وقت الزيارة فارجو بسلام

ومقابلة السبئية وهي الشقاق والتمديد بالحسنة وهي توديعه ومنازكته لأن ترك الاساءة تلهى احسان وقوله أولا أصيبك بتكرره أى بأمر تكرره لكفه عن لومه بالتعريض له بالجهل وغيره مما يؤذيه وعلى كل من الوجهين فهو من السلامة ولا يختص بالثاني كما قيل ولما كان ذلك ليأسه منه وكان حينئذ مشعرا بعدم الدعاء استدرك ذلك بقوله ولكن (قوله فان حقيقة الاستغفار للكافرين الخ) جواب عن أنه كيف جازله أن يستغفر للكافر أربعة ذلك بأنه ليس استغفاره مطلقا حتى يرد ما ذكر بل هو مشروط بإيمانه وتوبته عن كفره على حد كون الكفار مأمورين بالفروع الشرعية وانما فعله لأنه وعده أن يؤمن لقوله الا عن موعده وعدها اياه ولم يرتض هذا في الكشف وتبعه بعضهم من بناء على أنه لا مانع عقلا من الاستغفار للكفار وانما منع سمعا فان فعله قبل ورود السمع وهو متعين لقوله الا قول ابراهيم لا ييه لاستغفرن لك اذ لو كان شارطا للايمان لم يكن مستنكرا ومستثنى مما وجبت فيه الاسوة وأما الوعد المذكور فليس من آييه بل منه ورد بأن الآية دلت على المنع من التأسى لأن ذلك كان منصبه فجاز أن يكون من خواصه قيل وايس بشئى لأنه لم يذهب الى أن ما ارتكبه ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان منكرا بل أنه منكر علينا لو ورد السمع وفي التقرير اننى الا لازم ممنوع لأن الاستثناء مما وجبت فيه الاسوة لقوله قد كانت لكم الآية ولادلالة فيها على الوجوب وأجيب بأن جعله مستنكرا مستثنى يدل على أنه منكر لأن الاستثناء مما وجبت فيه فقط وانما أتى الاستنكار لأنه مستثنى عن الاسوة الحسنة فلما تسمى به لكان قبيحا أما الدلالة على الوجوب فبينه من قوله آخر القدر كل لكم فيهم اسوة حسنة ان كان يرجوا الله واليوم الآخر كما نتر في الاصول والحاصل أن فعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام يدل على أنه ليس منكرا في نفسه وقوله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا الخ يدل على أنه الا ان منكر سمعا وأنه كان مستنكرا في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام أيضا بعد ما كان غير منكرا ولا تبرا وأمسك عن الاستغفار وهو ظاهر الا أن الزمخشري جعل مدرك الجواز قبل النهى العقل على مذهبه وهو عندنا السمع لدخوله تحت بر الوالدين والشفقة على أمة الدعوة وتبعه فيما ذكر القاضى النهشى ثم قال ان ما ذكره المصنف هنا مخالف لما قاله هناك فراجع ان شئت

(لا رجسك) بلساني يعني الشتم والذم
أوبالجرارة حتى عموت أو تبعد عنى (واهجرتنى)
عطف على ما دل عليه لا رجسك أى
فاحذرنى واهجرتنى (مليا) زمانا طويلا
من الملاوة أو مليا بالذهب عنى (قال سلام
عليك) توديع ومنازكة ومقابلة للسبئية
بالحسنة أى لا أصيبك بتكرره ولا أقول
لأن بعد ما يؤذيك ولكن (سأستغفر لاني)
أعله بوقول التوبة والايمان فان حقيقة
الاستغفار للكافر استثناء دعاء التوفيق لما
يوجب مغفرته وقد مر تقريره في سورة التوبة

وما ذكره في تفسير قوله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا اقمهم انا
 برآء منكم وما تعبدون من دون الله الى ان قال الاقول ابراهيم لا يهيه فان استغفاره لايه ليس مما ينبغي
 ان يأتسوا به فانه كان قبل النبي اول وعده وعدها اياه وكتب عليه فيه بحث لان المذكور في النظم هو
 الوعد بالاستغفار لا الاستغفار نفسه الا ان يقال مقصوده الاشارة الى انه كناية عن الاستغفار لان
 عدة الكريم خصوصا مثل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخصوصا اذا كانت بالقسم ولازمها الايجاز
 وقوله فانه كان الخ مندفع بما قررناه آنفا وبما عسى ان يقال المذكور في حيز الاستغفار هو العدة نفسها
 فكيف يستقيم التعميل (اقول) هذا كله من ضيق العطن فانه لا تعارض بين هذه الاجوبة فان
 محلها ان استغفاره صلى الله عليه وسلم ان كان قبل النبي عنه فلا اشكال وان كان بعده فالنهي والمنع
 عنه ليس مطلقا بل يجوز ان يستغفره بشرط ايمانه لانه كان في حياته اذ لا يمنع من ان يقال اللهم اغفر
 لهذا الكافر ان آمن وقد قال القائل المني ان الاجماع منه عقد على جواز الاستغفار للكافر بشرط التوبة
 من الكفر وكذا استغفاره لاذ اوعده الايمان فانه في الحقيقة طلب لايامه بطريق الاقتضاء الا ان
 الاستغفار يخالف الشق الثاني وقد عرفته واما كون المذكور في النظم الوعد والاستغفار فلا وجه له
 لانه اذا امتنع استغفاره امتنع وعده اذ النبي المعصوم لا يبعد عما لا يجوز ولذا قال في الكشف كيف
 جاز ان يستغفر للكافر او بعده فلا حاجة الى ما تكلفه من حديث الكفاية فتأمل (قوله بليغا في البر
 والاطراف) المسالفة من صبغة فصيل والبر من مادته يقال حني به اذا عني باكرامه كما قاله الراغب
 والاطراف يقع الهمزة جمع لطف بمعنى الرأفة او يكسر هامصدا لطف به اذ ابره وقوله بالمهاجرة بدني
 الباء فيه تحمل التعدية والسببية والمباعدة بالبدن او بالقلب والاعتقاد والظاهر الاول وقوله واعبد
 وحده الوحدة تفهم من اجتناب غيره من المعبودات وفسر الدعاء بالعبادة لقوله وما تعبدون من دون الله
 ويجوز ان يراد به الدعاء مطلقا وما حكاها في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
 وقوله مثلكم في دعاء اهتكم اشارة الى ان فيه تعريضا بشقاوتهم وهو النكسة في التعبير به وقوله وان
 ملاك الامر خاتمة من السعادة والشقاوة وهي غيره معلومة وان كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 مأموني العاقبة وغيب بمعنى غائب ومغيب وقوله منه أي من اصحق والشجرة بمعنى الاصل هنا
 وقوله اولانه اراد ان يذكر اسمعيل الخ والنكسة لا يلزم اطرافها فلا يرد عليه انها خاصة حيث لم يذكر
 اسمعيل في العنكبوت كما قيل وقوله منهما أي من اصحق ويعقوب أو منهم هما ابراهيم عليهم الصلاة
 والسلام وفسر الرحمة بما ذكره المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي (قوله يفخرهم الناس
 ويننون عليهم) يعني المراد باللسان كلام الاختار والثناء الحسن فاطلق اللسان على ما يوجد به من
 الكلمات والحروف كما تطلق البدعي العظيمة بعلاقة السببية واحقا جمع حقيق كما صدقاه وصدق وهو
 راجع الى اضافته لانه لا يكون حقيقة بذلك الا اذا كان صادقا كما ان ما بعده راجع الى توصيفه بالعلو
 على طريق الف والنشروان احتمال رجوعه للاول لان ما كان صادقا يشيع ويثبت بخلاف المباطل فانه
 مضحل منسى وقوله لا تخفي الخ اشارة الى ان العلوم مستعار لما ذكر لان ما ارتفع مكانه ظهر كانه نار على
 علم وقوله اخلص وجهه لله واخلص نفسه عما سواه أو اسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه
 الاخر وهو مغاير له معنى لتغاير مفعوليهما ومعنى كون الله اخلصه انه خلقه خالصا عامرا (قوله ارسله
 الله تعالى) اشارة الى ان الرسول بمعنى المرسل وقوله فأتياهم أي أخبرهم اشارة الى ان النبي بمعنى المنبي
 من الله بالتوحيد والشرائع وان اصله الهمة فأتيت في النبي والنبوته ولوقيل هنالكانه من النبوة بدليل
 قوله مكانا عليا والمعنى رفيع القدر على غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام ليكون معنى آخر اخلصه
 مكانا أظهر كما نقله الطيبي عن بعض العلماء وقوله ولذلك أي لكونه بمعنى المنبي عن الله قدّم الخ على
 وفق ما في الواقع وان كان الرسول اخلص منه اذ كل نبي رسول ولا عكس ولذا كان أعلى لاستلزام الرسالة

(انه كان بي حقا) بليغا في البر والاطراف
 (واعترلكم وما تدعون من دون الله)
 بالمهاجرة بدني (وادعوا ربي) واعبدوا وحده
 (مسي أن لا أكون بدعاء ربي شقيا) خاتبا
 ضائع السبي مثلكم في دعاء اهتكم وفي
 تصدير الكلام بمسي التواضع وهضم
 النفس والتبعية على أن الآية والاثابة
 تفضل غير واجبتين وأن ملاك الامر خاتمة
 وهو غيب (فلما اعزلهم وما يعبدون من
 دون الله) بالمهجرة الى الشام (وهنا هو اصحق
 ويعقوب) بدل من فارقه من الكفرة قيل
 انه لما قصد الشام أتى أولا حزان وترزق
 بسيرة وولدت له اصحق وولد منه يعقوب
 ولعل تحفه بهما بالذكريات انما استجرتا
 الانبياء اولانه اراد أن يذكر اسمعيل بفضله
 على الانفراد (وجعلنا انبياء)
 وكلا منهما أو منهم (وهيئنا لهم من رحمتنا)
 النبوة والاموال والاولاد (وجعلنا لهم
 لسان صدق عليا) يفخرهم الناس ويننون
 عليهم استحبابا لدعوتهم واجعل لسان
 صدق في الاخرين والمراد باللسان ما يوجد
 به ولسان العرب لغتهم واطرافه الى الصدق
 وتوصيفه بالعلو لانه على أنهم احقاه
 بما يننون عليهم وأن محامدهم لا تخفي على
 تباعد الاعصار وتحويل الدول وتبدل الملل
 (واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا)
 موحدا اخلص وجهه لله واخلص نفسه عما سواه
 أو اسلم وجهه لله واخلص نفسه عما سواه
 وقرأ الكوفيون بالفتح على أن الله اخلصه
 (وكان رسولانبا) ارسله الله الى الخلق
 فأتياهم عنه ولذلك قدّم رسولا مع أنه
 اخلص وأعلى

التبوة وذكر العام بعد الخاص لا يفيد ولذا يقال عالم لغير ردون العكس ويحتمل أن يريد أن المراد بالرسول والتبوة هنا معناها اللغوي وهو المرسل من الله والنبي عن الله وليس كل مرسل نبي لأنه قد يرسل بعطية ومكتوب فلذا قدم وان كان في موضع آخر يراد به معنى أخص من هذا فينبغي تأخيره فلا يراد عليه أن كونه أخص مقتض لتأخيره أو أنه غير تام في التعليل فتأمل (قوله من ناحيته النبي من اليمين الخ) إشارة إلى أنه إذا كان المراد من اليمين المقابل ليسار فالمراد به عيسى عليه الصلاة والسلام إذا الجبل لا مينة له ولا ميسرة وأما إذا كان من اليمين وهو البركة فظاهر وهو صفة الجانب وجوز فيه الزمخشري على الثاني أن يكون صفة الجانب أو الطور وتركه المصنف رحمه الله ليتوافق الوجهان (قوله بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة) أي جهة اليمين أو الجهة الميمونة فهو راجع إلى الوجهين وقال تمثل إشارة إلى أن الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي فلا يلزم من حدوث المثال حدوث الممثل كما لا يلزم من تمثيل جبريل عليه الصلاة والسلام بصورة دحية رضي الله عنه حدوثه وقت التمثيل ومن أهل الحق من ذهب إلى أن الذي سمعه موسى عليه الصلاة والسلام كان الكلام القديم بالأحرف ولا صوت ولا جهة كما قيل

إذا ما بدت لي لي فكلني أعين * وان حدثوا عنها فكلني مسامح

ولذلك خص باسم الكليم وعليه نى المصنف رحمه الله كلامه الآتي في سورة طه حيث قال أنه لما نودي قال من المتكلم قال انى أما الله فوسوس اليه ابليس لعنه الله له لك تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام الله بأنى أسمع من جميع الجهات ويجمع الاعضاء فلا يراد عليه أن هذا يعين أن كلامه تعالى لا يخص بجهة كما قيل (قوله شبهه عن قربه الملك المناجاة) يعنى أنه شبهه قرب موسى عليه الصلاة والسلام في مناجاته به يقرب من قرب المناجاة عظيم من العظمة ووجه الشبه كونه كام بغير واسطة قال بعض شراح الكشاف وهذا لا ينافى أن يكون مقرباً حقيقة ولهذا قال أبو العالية قربه حتى سمع صرير الاقلام أو صرير الاقلام بالفاء كما وقع في روايته وهو صوته في الكتابة وقوله مناجاة إشارة إلى أن فعلاً بمعنى مفعول كجلس يجلس ونديم لنادم ورضيع لمراضع والمناجاة المسارة بالكلام قال الراغب وأصله أن يخلوى بخوة من الأرض ثم استعمل مطلقاً والتجوُّر الارتفاع والتجوُّر المكان المرتفع وقوله حتى سمع صرير القلم أى الذى كتبت به التوراة كما في الكشاف يعنى الكتابة الثانية والافتقار وقع في الحديث أنها كتبت قبل خلقه بأربعين سنة (قوله من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا) يعنى من يحتمل أن تكون تعليلية وأن تكون تبعية وقوله معاضدة أخيه وموازته يعنى على تقدير مضاف فليس معنى وهبناه أو جدهناه لأنه كان أكبر منه سناً فوجوده سابق على وجوده ولكن معناه وهبناه معاضدته أى معاوته بأن جعلناه وزيراً له كما صرح به في رواية أخرى واجابه تعليل لقوله وهبنا وقوله وهو أى أخاه مفعول لوهبنا ان كانت من تعليلية أو بدل بعض من كل أو كل من كل أو اشتمال وهذا إذا كانت تبعية بمعنى بعض وهى مفعول وهبنا ولا يخفى ما فيه لأن كون من اسمها لكونها بمعنى بعض خلاف الظاهر وابدال الاسم من الحرف لا نظيره ولذا قال في البحر الظاهر أن أخاه مفعول وهبنا ولا يرادف من بعضا حتى يبدل منها وقيل التقدير وهبناه شياً من رحمتنا فأخاه بدل من شياً المقدر الآن يقال انها اسم وليس موجودا فى كلامهم وهرون عطف بيان وجوز فيه البدلية (قوله ذكره بذلك) أى وصفه بذلك وان كان موجودا فى غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لجعله كالقلب لتشريفه واكرامه ولشهرته بذلك الأتراء وعداياه الصبر على الذبح فصدق وعده وفى به وهذا أعظم ما يتصور فيه ونأهيك بمعنى يكفيك فى صدقه هذا فكيف ومعه أمور أخر (قوله يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة) أى مستقلة مأمورا باتباعها لما ذكر وقد اشتهر خلافه بل اشترط بعضهم فيه أن يكون صاحب كتاب أيضا فهو مبنى على الأغلب فيه

(وإذا دباه من جانب الطور اليمين) من ناحيته اليمينى من اليمين وهى التى على عيسى موسى أو من جانبه الميمون من اليمين بأن تمثل له الكلام من تلك الجهة (وقربناه) تقرب تشريف شبهه عن قربه الملك المناجاة تقرب تشريف شبهه عن أحد الضميرين (نجيا) مناجاة حال من أحد الضميرين وقيل من تقعا من التجو وهو الارتفاع لما روى أنه رفع فوق السموات حتى سمع صرير القلم (وهبناه من رحمتنا) من أجل رحمتنا أو بعض رحمتنا (أخاه) معاضدة أخيه وموازته واجابه دعونه واجعل لى وزيراً من أهلى فانه كان أسقى من موسى وهو مفعول أو بدل على تقدير أن تكون من لبعض (هرون) عطف بيان له (نبيا) وأذكر فى الكتاب اسمعيل أنه كان صادق الوعد) ذكره بذلك لأنه المشهور به والموصوف بأشياء فى هذا الباب لم تهده من غيره ونأهيك أنه وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابرين فوقى (وكان رسولا نبيا) يدل على أن الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم كانوا على شريعتهم

لأنه أمر لازم وما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة أن يكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم
 واسمعيلى صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث الى جرهم بشرعية آية ولم يبعث ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام اليهم لايحتمل أنه لا يمت به الجواب الابضية اخرى فتأمل (قوله اشتغالا بالاهم) يعنى ذكر
 الاهل ليس للتخصيص بل لانه الاهم وقوله على نفسه أدرجه فى الاهل لاستلزام اصلاح الغير
 لاصلاح النفس أو المراد بالاهل أمة الاجابة لتكون النبي بمنزلة الاب لامتته فلا يثنى فى هذا قوله
 انه ليس من أهلك بل يؤيده والسبب ولد الولد وأخوخ بضم الهمزة وقصها (قوله واشتقاق ادريس
 من الدرر برده الخ) لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو أعجمى لمنع صرفه بالاتفاق وبحرمان الاشتقاق
 فى غير العربي مما لم يقل به أحد وقوله قريبا من ذلك أى من ذلك المعنى لان ادريس المشتق
 من الدراسة وقوله يعنى شرف النبوة فالعلم معنوى قيل والثانى أقرب لان الرفعة المقترنة بالمكان
 لا تكون معنوية وفيه نظر لانه ورد مثله بل ما هو أظهر منه كقوله

وكن فى مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك فى عاقبه

والرفع الى الجنة يجسده بناء على أنه حتى الآن فيها وما ذكره من الاختلاف فى السماء لاختلاف
 الرواية فى حديث المعراج ورؤية الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن كونه فى الرابعة فى الصحيحين
 (قوله بيان الموصول) وهو الذين أنعم الله عليهم لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام منعم عليهم
 فلا جعلت تبعية لزم أن يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وأن لا يكون البعض الاخر منهم منعما
 عليه فان قلت المشار اليه بأولئك الانبياء المذكورون سابقا عليهم الصلاة والسلام وهم بعض النبيين
 فالذين أنعم عليهم بعضهم فصح جعل من التبعية قلت هذا اذا كان تعريف الذين للعهد والوجه أنه
 للجنس والعموم على أن المعنى أولئك بعض المنعم عليهم فلا بد من كونهم اليان لئلا يلزم الفساد كذا
 قيل وفيه بحث فان الظاهر أن يقال الذين أنعم الله عليهم ان أريد به المنعم اليهود المذكورون هنا فالمجول
 والموضوع مخصوص بهؤلاء فهم بعض النبيين فتكون من تبعية بدون تقدير كاذب اليه البعض
 ولا يرد عليه أنه تقررى الميزان أن المجول يراد به المقهور ولا شك فى عمومته كما قيل لان عموم المقهور
 فى نفسه ومن حيث هو فى الذهن لا يثنى أن يقصده امر خاص فى الخارج والازم أن لا يصح
 وقوع المعرف بأل العهدية خيرا كما اذا قلت جاء فى رجل فأكرمه وزيد الحانى فهذا غلط أو مغالطة
 ولا يكون الخبر مساويا نحو الزوج الذى يتقسم عساو بين وأن لا يقع الجزئى الحقيقى خيرا نحو هذا زيد
 والجمهور على جوازهم والممانعون له لا يقولون انه لا يقع فى كلام البلغاء بل يؤولونه بأمرهم
 فى التصور دون الخارج ثم ان شرح الكشاف قالوا ان المشار اليه بأولئك الانبياء المذكورون
 لا الكلى فوجب أن يحمل التعريف فى الخبر على الجنس للمبالغة كقوله ذلك الكتاب أو بقدر مضاف
 أى بعض الذين أنعم الخ وورد الاول بأنه يلزمه جعل غيرهم ومن جملتهم نبينا صلى الله عليه وسلم كأنهم
 لم ينعم عليهم وليسوا بانبيا وهو باطل وأورد عليه أن القصر فيه اضافى بالنسبة الى الدولة الدنيوية
 لاحقيقى فلا محذور فيه وهو مع ما فيه مناف لتفسير المصنف رحمه الله ولكون من بيانية لان النعم
 الدنيوية لا تختص بهم مع أن المبتدأ والخبر اذا تعترفا يتحدان فى المصدق وفى افادته للعصر ككلام
 فى المعانى فيتعين أحد التأويلين فالخبر فى الجواب أن يقال على اطلاق النعم ان الحصر بالنسبة الى غير
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانهم هم ورفقون يكونهم منعما عليهم فتزل النعم على غير الانبياء
 منزلة العدم ولا يتوهم ما ذكر كالاتوهم فى ذلك الكتاب عدم كمال غيره من الكتب السماوية أو بقدر
 بعض ومن على هذا بيانية فلكل وجهة قدبر (قوله بدل منه باعادة الجار) يعنى ذرية آدم بدل
 من النبيين بدل بعض من كل لان المراد ذريته الانبياء وهى غير شاملة لآدم عليه الصلاة والسلام ومن
 بيانية أيضا لو جعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور لم يكن فيه باعادة وقوله من فيه للتبعية

(وكان يأمر أهله بالصلاة والزكوة) اشتغالا
 بالاهم وهو أن يقبل الرجل على نفسه ومن
 هو أقرب الناس اليه بالتكميل قال الله
 تعالى وأندرس بعزتك الأقربين وأمر أهلك
 بالصلاة قوا أنفسكم وأهلكم نارا وقيل
 أهله أمته فان الانبياء آباء الأمم (وكان
 عند ربه مرصيا) لاستقامة أقواله وأفعاله
 (وذكر فى الكتاب ادريس) وهو سبط شيت
 ووجدت ابي فوح عليهم السلام واسمه أخوخ
 واشتقاق ادريس من الدرر برده منع صرفه
 ثم لا يبعد أن يكون معناه فى تلك اللغة قريبا
 من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روى أنه
 تعالى أنزل عليه ثلاثين صحيفة وأنه أول
 من خط بالقلم وتلقى علم التجوم والحساب
 انه كان صديقا نبيا ورفعا مكانا عليا
 يعنى شرف النبوة والزنى عند الله وقيل
 الجنة وقيل السماء السادسة أو الرابعة
 (أولئك) إشارة الى المذكورين فى السورة
 من ذكرها الى ادريس (الذين أنعم الله عليهم)
 بأنواع النعم الدينية والدنيوية (من النبيين)
 بيان للموصول (من ذرية آدم) بدل منه
 باعادة الجار ويجوز أن تكون من فيه
 لتبعية لان النعم عليهم أعم من الانبياء
 وأخص من الذرية

أى فى من ذرية آدم لأن المنعم عليه أعم من الأنبياء فاليمين بعض المقدر وأخص من الذرية أذيينها
 عموم وخصوص من وجه لشمول المنعم عليه لآدم والملائكة ومضى الجن وشمول ذرية آدم إذا أريد به
 ظاهره غير من أنعم عليه فيجوز الحمل على الأبدال والتبعيض باعتبار الوجهين فتأمل (قوله
 من عدا ادريس) عليه الصلاة والسلام لأنه سبط شيت كما مر وقوله فان ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 الخ هذا متفق عليه فذكر من حملنا ذكره كبر هذه النعمة وقوله وفيه دليل الخ لدخول عيسى عليه
 الصلاة والسلام ولا أب له وجعل إطلاق الذرية عليه بطريق التغليب خلاف الظاهر (قوله
 ومن جملة من هديناه الى الحق) إشارة الى أن من تبعه وأبى عنه معطوف على قوله من ذرية آدم وأما
 جعله معطوفا على قوله من النبيين أى ممن جمعناه بين النبوة والهداية والاجتماع لعدم التغاير
 بخلاف الظاهر وان جوزوه وقوله لبيان الخ متعلق بالاستئناف والاختصاص الخشوع والتواضع
 وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البزار وغيره وقوله جمع بالتوقيف بكة كقاض وقضاة
 لكنه لم يسمع كما قاله العرب وهو مخالف لما فى القاموس وغيره أو هو مصدر كالقعود والكسر اتباع
 عليهما وقوله لأن التأنيت غير حقيقى ولوجود الفاصل أيضا (قوله وجاء بعدهم) تفسير لعقبهم
 وأصله من وطئ وعقبهم والفرق بين خلف بالفتح والسكون باستعمال الأول فى الحسن والذرية
 الصالحة والثانى فى ضدته هو المشهور فى اللغة وقال أبو حاتم الخلف بسكون اللام الاولاد الواحد
 والجمع فيه سواء والخلف البسول ولد اوك كان أو غريبا وقال ابن الاعرابى الخلف بالفتح الصالح
 وبالسكون الطالح وقال النضر بن شميل الخلف بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله
 فبالبحرين لا غير وقال ابن جرير أكثر ما جاء فى المدح بفتح اللام وفى الذم بتسكينها وقد يعكس (قوله
 تركوها) بناء على أن المراد الكفار لأنه من شأنهم أو على أنه عام وما بعده على أنه فى المسلمين وأخره
 لما ساق واستحلال نكاح الأخت من الأب ذهب اليه اليهود ومن بنى بالموصول والماضى والمشيء
 العالى وفى نسخة الشديد أى المحكم والمنظور هو المركوب الحسن من فرس أو بغل لم يعد للجهاد
 بل للتكبر لأنه لحسنه ينظر الناس اليه كما قيل

لا يجمع الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من أسرته

والمشهور من الشباب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الثياب مشتمرة (قوله شرأ) فسره به لأنه المناسب
 ولما كان المعروف فيه أنه يعنى الضلال أنبته بالبيت المذكور والاستدلال به ظاهر لوقوعه فيه مقابل
 الخبير وقال الفاضل البهني يحتمل أن يكون التقابل فيه معنويا كقول المتنبي
 لمن تطلب الدنيا أذالم تردبها * سرور محب أو أساءه محرم
 والبيت لمرقس (٢) الاصغر من قصيدة وقيله

تألى جناب حلفة فأطعته * فنفسك ول اللوم ان كنت لا تأمنا

قالوا والمراد بالثياب الفاخر الزاهى لونه وتسمى الثياب مشتمرة (قوله شرأ) فسره به لأنه المناسب
 تعالى يلق أناما أى شرأ وعضا با فإطلق عليه كما أطلق الثي على مجازاته المسببة عنه مجازا وقوله أو غيا
 عن طريق الجنة أى ضلالا فهو بعناه المشهور واستعاذة الاودية منه عبارة عن كونه قطيعا بالنسبة
 اليها (قوله يدل على أن الآية فى الكفرة) وهو قول على رضى الله عنه وقادة لأن من آمن لا يقال
 الا لمن كان كافرا الاجسب التغليب كقوله لارنى الزانى حين يرنى وهو ومن لكنه استشكل وجهه
 الدلالة بأنه يجوز أن يكون المعنى الامن جمع التوبة مع الايمان فلو قال يؤيده كما فى الكشاف كان
 أولى وهو سهل لأنه لم يرد بالدلالة الدلالة القطعية بل انها تدل على ذلك بحسب اظهاره وهو كثير ما يريده
 ذلك وقال بعض الفضلاء انما تدل على عمومها لهم على خصوصها فهم مع أنه قد يرد بالايان الايمان
 الكامل ثم انه لا دلالة فى الآية لمذهب المعتزلة من أن العمل شرط دخول الجنة فانه بحسب التفضل

(ومن جئنا مع نوح) أى ومن ذرية نوح من حملنا خصوصا
 وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان من ذرية

سام بن نوح (ومن ذرية ابراهيم) الباقون
 واسرائيل) طفق على ابراهيم أى ومن ذرية
 اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا
 ويحيى وعيسى وفيه دليل على أن اولاد البنات
 من الذرية (ومن هدينا) ومن جملة من
 هديناه الى الحق (واجتينا) للنبوة والكرامة
 (اذ أتى عليهم آيات الرحمن خزوا سجدا وبكيا)
 خبر لا وثلك ان جعلت الموصول صفته
 واستئناف ان جعلته خبره لبيان خشيتهم
 من الله وخاشيتهم لمع ما لهم من علو الطبقة
 فى شرف النسب وكال النفس والزنى من
 الله تعالى وعن النبي عليه الصلاة والسلام
 اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا قلوبكم
 والبكى جمع بالكسب ود فى جمع ساجد
 وقرئ تلى بالياء لأن التأنيت غير حقيقى
 وقرأ جزء والكسافى بكسر الباء الخلف
 من بعدهم خلف) ففهم وجاء بعدهم
 عقبه سوه يقال خلف صدق بالفتح وخلف
 سوه بالسكون (أضاعوا الصلوة) تركوها
 أو آخروها عن وقتها (واتبعوا الشهوات)
 كشر بالجر واستحلال نكاح الاخت من
 الاب والانهمالك فى المعاصى ومن على
 رضى الله عنه فى قوله واتبعوا الشهوات
 من بنى المشيد وركب المنظور ليس
 المشهور (فسوف يلقون غيا) شرأ كقوله
 فبن يلق خبرا تحمد الناس أمره

ومن يقول لا يعدم على الفى لا تأمنا
 أو جزاء بنى كقوله تعالى يلق أناما ما واضعا
 عن طريق الجنة وقيل هو وادى جهنم
 تستعمل منه أو ديتها (الامن تاب وآمن
 وعمل صالحا) يدل على أن الآية فى الكفرة
 (فأولئك يدخلون الجنة) وقرأ ابن كثير
 وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب على البناء
 للمفعول من أدخل

(٢) قوله لمرقس الاصغر فى الصحاح
 والمرقس الشاعر وهما مرقس بن الاكبر
 والاصغر فاما الاكبر فهو من بنى سدوس
 وسمى مرقسا لقوله

كما رقت فى ظهره الادمى قلم
 والمرقس الاصغر من بنى سعد بن مالك ا
 وفى شواهد الكشاف الاصغر أشعر
 من الاكبر وأطول عمرا وهو عم طرفة
 والاكبر عم الاصغر والاكبر صاحب أسماء
 والاصغر صاحب فاطمة بنت المنذر وساق آياتنا من القصيدة اه صححه

مع أنه انما شرط ظاهر العدم نقص شيء من ثواب أعمالهم أو لدخولهم جنة عدن لا مطلق الجنة فتأمل
 (قوله ولا يتقصون شيئا من جزاء أعمالهم) لأنه في الاصل عند بعض أهل اللغة تنقيص الحق من نقصت
 الارض اذا حضرتا ثم أريد به التجاوز مطلقا وقوله ولا يتقص أجورهم لانها انما تحبب بالكفر
 وقوله لا شتمها عليها أى اشتمال الكل على الجزء فليس في عبارته ايهاً أنه بدل اشتمال وقوله على أنه
 خبر الخ أو مبتدأ خبره محذوف (قوله وعدن علم لأنه المضاف اليه في العلم الخ) أقول يريد أنه لما شاع
 في الاستعمال جنة عدن احتمال ثلاثة وجوه كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعباد الله
 وكونه نكرة وعلى الاول يلزم اضافة الاعم مطلقا الى الاخص وهو اقرب فيج كائنات زيد بنه
 على أن المتبادر من الجنة المكان المعروف لا الاشجار والبساتين والسعد رجه الله يرى أن هذه
 الاضافة تكون قبحة كما في المثال المذكور وحسنه كشجر الارال ودينه بغداد اذا لافارق بينهما
 الا الذوق كما ذكره الفاضل اللبني والمصنف رحمه الله ذهب الى أنه حينئذ علم للاقامة فيكونان
 متغايرين كما ذكره النهاية في فحورته علم للمبرقة بمعنى الاحسان علم جنس لان الذوق غير مضبوط فاندفع
 المحذور بلا نزاع ولم ينجح الى الثالث وان جوزوه لا مرما وأما كون مجموعهما علما فلا اشكال فيه لأنه
 قطع النظر فيه عن المعنى الاضافي فارتفعت مؤنة التوجيه فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا يخبر
 عليه وان قيل جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بأنه حذف فيه المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه
 بدليل تعرف المضاف اليه وتوصيفه بالمعرفة التي هي الموصول وانما حسن اقامته مقامه لان المعبر
 علمية في المنقول الاضافي هو الجزء الثاني حتى كأنه نقل وحده بدليل منعه من الصرف في نبات أو بر
 وابن دابة وامتناعهم من ادخال اللام عليه في نحو أبي تراب الا أن يقارن الوضع أو يكون للمح الصفة
 وهذه القاعدة مقررة في النحو مفصلة في شروح المفصل وقد بينتها في الكشف في شهر رمضان
 فقال اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو مقتدر العلية لان المعهود
 في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام والكنى فاذا اضافوا الى غيرها أجروها مجراها كما في
 تراب الأتري أنهم لا يجوزون ادخال اللام في نحو ابن دابة وأبي تراب ويوجبونه في نحو امرئ القيس
 وماء السماء كل ذلك نظر الى أنه لا يغير عن حاله كالمعلم وان كان القائل ان يقول ان التغيير لا يوجب
 تغيير المجموع ولا نزاع في أنه علم الا أنه لولا العلية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى المعنى
 لا الى التعبير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو هو وها وما فهمه بعضهم من قول المصنف رحمه
 الله لأنه المضاف اليه في العلم من أن المنقول الاضافي يلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل فلما ورد
 عليه عبد شمس علما اعتدوا بأنه كلى المنصرف في فرد في الخارج فأشبه العلم علما لوجه له وليت شعري
 بماذا يعتذر عن أبي تراب وأمثلة وهو فاشي من قلة التدبر لان المراد بالعلية العلية التقديرية
 الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به وهذا مراد القائل ان جنة عدن علم لاحدى الجنان الثمان دون
 عدن والا كانت اضافة جنة اليه كاضافة انسان زيد لكنه قد يحذف المضاف فيقال عدن كرمضان الخ
 يعني وجنات يعني بساتين لتلايق فيما ترمناه الا أنه يفهم من ظاهره أن جزء العلم لما قام مقامه أعطى
 حكمه بخلاف عبد شمس فإنه ليس كذلك وهو نصف لمخالفة لكلام القوم كما عرفت وقد جنح بعضهم
 الى أن جنات عدن علم لاجنة عدن حتى يدعى المحذف من غير ادعاء له فلو قيل من أول الامر جنات
 عدن علم كجنات أو بر لم ينجح الى ما تكفروه هذا غاية ما يقال هنا فدع عنك القيل والقال (تنبيه) *
 واعلم أن بعض فضلاء العصر قال ان جنات الجمع المضاف علم لاحدى الجنات الثمان كعلية نبات أو بر
 والمضاف فيها بقدر علما فانهم لما أجروها بعد العلية مجرى المضاف فقدروا الثاني علما على قياس
 المعارف اذ لا يضاف معرفة الى نكرة ولذا منع صرف قرة في ابن قرة وامتنع في طبق من بنت طبق
 ونحوه اذ لم يقع على انفراد علما كما في شروح المفصل وغيرها والفاضل المحشي لفظه تعسف في الكلام

(ولا يتقصون شيئا) ولا يتقصون شيئا من جزاء
 أعمالهم ويجوز أن يتصبا شيئا على المصدر
 وقبه تنبيه على أن ككفرهم السابق
 لا يضرهم ولا يتقص أجورهم (جنات
 عدن) بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها
 عليها أو منصوب على المدح وقرئ بالرفع
 على أنه خبر محذوف وعدن علم لأنه المضاف
 اليه في العلم

صك ما رأيت فقال جنة عدن علم لاحدى الجنان دون عدن والا كان كاسان زيد كما قبل لكنه قد يحذف المضاف ويقام المجموع فيستعمل استعمال الاعلام كما في رمضان وكذا عدن والمعنى جنات جنة عدن فلا يتوجه النقص بمثل عبد شمس ولا يحتاج الى الجواب بأن الشمس لا تنهار في فرد بنزلة العلم اه ولا يخفى أنه على ما ذكرنا الكلام على ظاهره وليس اضافة جنة الى عدن كاضافة انسان زيد ولا نقص بمثل عبد شمس لان افظ شمس فيه يقدر علما وان لم يستعمل على انفراد علما ولا حاجة الى الجواب بما ذكرنا مثل وتدبر (قوله أو علم للعدن بمعنى الإقامة) يعني أنه علم جنس للمعاني مفرد وفيما قبله هو علم شخص لذات ومركب وهذا ما اختاره في الكشف من أنه علم للمعنى العدن بسكون الدال بمعنى الإقامة كسحر وأمس وبنية وكأنه لما رأى المضاف فيه يجمع ويقرد ويوصف ذهب الى هذا والمصنف لما رأى الاضافة فيها نوع ركاه مخالفه وان ما ذكره يقتضى بناء كما بين في النحو كما مر وقوله للعدن يعني أن الجزء من الام علم للمعريف بها كسحر علم للسحر وأمس للامس وبرة بفتح الباء ومنع الصرف علم للبر والاحسان وقوله ولذلك الخ دليل لعلمية عدن لكنه بناء على الظاهر لعدم تعينه اذ لا نسلم العلمية بل نقول هو يدل ولم يذ كر ما في الكشف من الاستدلال على العلمية بآداله من الجنة فان النكرة لا تبدل من المعرفة فانه غير متفق عليه فقد جوزه كثير من النحاة مطلقا وبعضهم اذا كان في آداله فائدة لا تستفاد من المدل منه مع أنه لا تعين البدلية بل هو انصبه على المدح كما ذكره واعلم أن العلم المنقول من المضاف والمضاف اليه كإي حريرة تعتبر علميته وأحكامها كنعج الصرف في الجزء الثاني كما في شروح الفصل والكتاب كما فصلناه في شرح الشفاء وقد غفل عنه بعض علماء المغرب (قوله أي وعدها اياهم الخ) يشير الى أن عائد الموصوف محذوف وأن الباء اتمام للابسة والجار والجرور اما حال من العائد بمعنى غائبة أو من عبادة بمعنى غائبة عنها أو للسببية متعلقة بوعدها أي وعدها بسبب تصديق الغيب والايان به والغيب على هذا بمعنى الغائب وقوله انه أي الله ويجوز أن يكون ضمير الشأن (قوله كان وعده الذي هو الجنة) فالوعده بمعنى الموعود أو اطلق عملها مبالغة وفسره من الان ما قبله بقضيه ولان الاخبار عنه بآياتها ظاهرا لان الجنة توتى كما توتى الامكنة والمساكن وقوله لا محالة مأخوذ من التأكد ومن التعبير عن المستقبل بالماضى المقتضى لتحقق وقوعه ولا دخل لاسم المفعول فيه (قوله وقيل هو من أتى اليه احسانا) أي فعل به ما يعد احسانا وجبلا فعناه على هذا مفعولا كما ذكره بقوله أي مفعولا والوعده بالمعنى المصدرى وكون الوعد المصدرى مفعولا لا طائل تحته اذ كل وعده بل كل فعل كذلك فلذا أشار الى أن المراد من كونه مفعولا أنه منجز لان فعل الوعد به مصدره أي ايجاده انما هو تهيئه فجزءه اطف بيان لفعله لا مفسره (قوله ولكن يسمون قولنا يسمون فيه من العيب والنقص) أشار بلكن الى أنه استثناء منقطع كما في الوجه الثاني والسلام بمعنى الكلام السالم من العيب والنقص فهو مصدر بمعنى السلامة أريد به ما ذكرنا تمام المبالغة أو بالتأويل المعروف فيه وعلى ما بعده المراد به معناه المعروف وهو آمان الملائكة عليهم الصلاة والسلام أو من بعضهم على بعض والاستثناء عليه منقطع أيضا لان السلام لا يعدلوا الاعلى الوجه الاخير ولكونه خلاف الظاهر استحق التأويل والتأخير (قوله أو على معنى ان التسليم الخ) فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم المذكور في البديع وهو يفيد نفي اللغو بالطريق البرهاني الاقوى الا أن ظاهرا سياقه كالكشاف أن الاستثناء على هذا الوجه متصل وقد قال العرب انه بعيد وقد صرح بعض النحاة بأنه من قبيل المنفصل لكن ما ذهب اليه الشيطان من الاتصال انما هو على طريق القرض والتقدير ولو لا ذلك لم يقع موقعه من الحسن والمبالغة والبيت المذكور للتأنيف من قصيدته المعروفة وأولها

كلمتي لهم بأمية ناصب • وليل أفا سبه بطي الكواكب

أو علم للعدن بمعنى الإقامة كبيرة ولذلك صح وصف ما أضيف اليه بقوله (التي وعد الرحمن عباده بالغيب) أي وعدها اياهم وهي غائبة عنهم أو وهم غائبون عنها أو وعدهم بايمانهم بالغيب (انه) ان الله كان وعده الذي هو الجنة (ماتيا) يأتيها أهلها المرعود لهم لا محالة وقيل هو من أتى اليه احسانا أي مفعولا منجزا (لا يسمون فيها لغوا) فنقول مفعولا منجزا (لا يسمون فيها لغوا) فنقول كلام (الاسلاما) ولكن يسمون قولنا يسمون فيه من العيب والنقص أو الاتسليم على الامكنة عليهم أو تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع أو على معنى أن التسليم ان كان لغوا فلا يسمون لغوا سواء كقوله ولا عيب فيهم غير ان سببهم

والفلال مصدر أوجع فل وهو ما ينلم به حد السيف والقراع الضرب (قوله أو على أن معناه الدعاء بالسلامة الخ) يعنى أن السلام المعروف دعاء بالسلامة من الآفات والآفة في الجنة فالدعاء بالسلامة منها لا فائدة فيه فيكون لغوا بحسب الظاهر ويصح فيه الاتصال من هذا الوجه وانما قال ظاهر الآن هذا وان كان معناه بحسب وضعه لكن المقصود منه الاكرام واطهار الثياب حتى لو تزك عداها فانه قد كان لا تقابها هل الجنة (قوله على عادة المتنعين الخ) بيان لوجه تخصيص البكرة والعشية بأنه الوسط المحمود في التمتع فان المرة الواحدة في اليوم والليلة تسمى الوجبة وأكلها واجب زهادة وما عداها رغبة في كثرة الاكل أو كفاية عن الدوام بذكر الطرفين والدرور الدوام ومنه رزق دار أى لا ينقطع (قوله بنقها عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثة) أشار بقوله كما الى أن فيه استعارة تبعية استعير الايراث للابقاء ويحمل التمثيل وقوله والورثة أقوى لفظ أى أقوى اللفاظ اشارة الى اختيارها على غيرها مما يدل على بقائها كالبيع والهبة ونحوهما لانها أقوى في الدلالة على المراد وقتها بما ذكر كما هو معروف في الكتب الفقهية وقوله أقوى لفظ من وصف الدال بصفة مدلوله لان القوة صفة معنى الورثة كما يدل عليه قوله من حيث الخ وانما اختاره لانه لا ورثة هنا وانما المذكور لفظها المستعار ليعنى آخر فتأمل (قوله وقيل يورث المتقون الخ) وهو استعارة أيضا وانما مرصه لانه يدل على أن بعض الجنة موروث والنظم يدل على أنها كلها كذلك ولان الايراث ينسب على ملك سابق لا على فرضه مع أنه لا داعى للفرض هنا (قوله حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) وهذا من عطف القصة على القصة فلا يقال ان العطف فيه حزانة لعدم التناسب والمناسبة بين القصتين ما قبل انه لما فرغ من قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام مشناه وعقبه بما أحده الخلف وذكر جزاءهم عقبه بحكاية نزول جبريل عليه الصلاة والسلام بعد ما قاله المشركون نسبية صلى الله عليه وسلم وأنها الامر ليس على ما زعم هؤلاء الخلف وأدج ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة عليهم الصلاة والسلام مأمورين مطيعين ولذا قال فاعبدهم وعطف عليه مقالة الكفار لتباين المقامين وأما ما قيل ان التقدير هذا وقال جبريل وما تنزل الخ وبه يظهر حسن العطف ووجهه فلا محصل له وفي الآية وجوه أخر تركها لعدم الحاجة اليها والحديث المذكور رواه أبو نعيم في الدلائل وغيره وفيه تحافت وسبب الابطاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه وعدهم بأن يخبرهم لا تنظاره الوحي ولم يقل ان شاء الله وقدمت وقوله ودعه ربه الى آخره كما سيأتى في سورة والضحى فان هذا سبب نزولها أيضا وقوله ثم نزل أى جبريل عليه الصلاة والسلام معطوف على أبطأ ويأينه مر في النحل والكهف (قوله والتنزل النزول على مهل) بفتح الهاء وتسكن أى وقتا بعد وقت والتنزل مطاوع نزل يقال نزلته فتنزل ونزل يكون بمعنى انزل الدال على عدم التدرج ويكون معنى التدرج خطأ وعك ذلك أو التضعيف للتكثير وهو المناسب هنا وقد تقدم الكلام على نزل وأنزل في أول الكتاب وقوله مطلقا أى من غير نظر الى تدرج وعدمه وكونه معنى أنزل أى دال على عدم التدرج وقوله وقناغب وقت بيان للتدرج وغب بمعنى بعد ومنه قولهم غب السلام وغب ذا ذكره في المصباح وأهمه في القاموس (قوله والضمير للوحي) بقريته الحال وسبب النزول وقيل انه يلبريل عليه الصلاة والسلام وقوله ما بين أيدينا بضم ايماء فالاولا بد منه على الوجهين كما في الدر المصون والقاتل جبريل عليه الصلاة والسلام بدليل ما بعده وهو ما نحن فيه أى من الزمان وهو الحال وهو تفسير لما بين ذلك على أنه من عموم الجاز شامل للزمان والمكان فابن أيديهم المستقبل وما خلفهم الماضى وأما في المكان فظاهر والاحياء جمع أحباين جمع حين فهو جمع الجمع وقوله من الاماكن الخ بيان لما أتت كلها ويحتمل أن يكون بياننا لما فيها نحن فيه وجمعه باعتبار تعدده وتبذله ويعلم منه بيان ما قبله وفيه تفاسير أخر كما في الكشاف وغيره وقوله لا تنتقل الخ يريد أنه كتابة عما ذكر

أو على أن معناه الدعاء بالسلامة وأهلها أغنياء عنه فهو من باب الغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) على عادة المتنعين والتوسط بين الزهادة والرغبة وقيل المراد دوام الرزق ودروره (تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا) بنقيا عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثة والورثة أقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تعقب بنسخ ولا استرجاع ولا تبطل برتد واصطاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي كانت لامل النار لو أطاعوا زيادة في كرامتهم وعن يعقوب نورث بالتشديد (وما تنزل الا بأسردين) حكاية قول جبريل عليه الصلاة والسلام حين استبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكهف وذى القرنين سئل من قصة أصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يدرك ما يجيب ويرجأ أن يوحى اليه فبسه فأبطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل أربعين يوما حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك وقد بطلت معنى على مهل لانه مطاوع نزل وقد بطلت معنى أنزل النزول مطلقا كما بطلت نزل بمعنى أنزل والمعنى وما تنزل وقناغب وقت الا بأسر الله على ما تنقضه حكمته وقرئ وما يتنزل بالياء والضمير للوحي (له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياء لا تنتقل من مكان الى مكان أو لا تنزل في زمان دون زمان الا بأسر الله وميثاقه

لانه اذا احاط ملكه وعلمه بكل شئ لا يمكن اقدمه - م على ما لم يكن بأمره مما يوافق حكمه وحكمته
(قوله تارك الخ) يحتمل أن يبنى النسيان على ظاهره بمعنى أنه تعالى لاحاطة علمه وما لا يطرأ عليه
الغفلة والنسيان حتى يغفل عنك وعن الايحاء اليك وأن يكون مجازاً عن الترك واختاره المصنف
رحمه الله لأن الأول لا يجوز عليه تعالى فلا حاجة الى نفيه عنه ولانه هو الموافق لسبب النزول كما أشار اليه
ولذا خالف الرخصي رحمه الله في ترجيح الأول وذلك إشارة الى عدم النزول (قوله وقيل أول الآية
حكاية قول المتقين الخ) القائل له اختاره ايضاً ما قبله ويظهر عطفه عليه والتزل هنامن النزول
في المكان أي ما تحلها وتتخذها منازل كما أشار اليه بقوله تنزل الجنة لكنه خلاف الظاهر وأيضا
مقتضاه بأمر ربنا لأن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم كافي الوجه الأول غير ظاهر الأنا يكون
حكاية الله على المعنى لأن ربهم ورب واحد ولو حكاية على لفظهم لقال ربنا وانما سكي كذلك ليحتمل عهدها
لمابعده وكذا وما كان ربك نسيماً اذ لم يقل ربهم ومرضه لانه لا يوافق سبب النزول وأما كون الخطاب
من جماعة المتقين لو اخدم منهم فبعيد وقوله ولطفه إشارة الى أن الامر هنا أمر تكريم ولطف كقولك
للمسافر انزل هنا (قوله وما كان ربك ناسياً لا عمال العاملين) إشارة الى أن المنقأ أصل النسيان لزيادته
حتى يقتضى ثبوت أصله وانما المبالغة باعتبار كثرة من فرض تعلقه به كافي وما ربك بظلام للعبيد
في أحد الوجوه وقوله بيان لامتناع النسيان لأن رب هذه المخلوقات العظيمة المدبر لها وما الممسك
لها في كل حال لا يمكن أن يجرى عليه الغفلة والنسيان على ما مر في قوله لاتأخذ سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض (قوله وهو خير محذوف أو يدل من ربك) في قوله وما كان ربك
نسياً وفي الكشف يدل من ربك ويجوز أن يكون خبر مبتدا محذوف أي هورب السموات والارض
(فأعبده) كقوله * وقائلة خولان فاتكح قناتهم * وعلى هذا الوجه يجوز أن يكون وما كان ربك
نسياً من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وانما يجوز على البدل أن يكون من كلامهم
لانه لا يظهر اذ الترتيب قوله فأعبده الخ علمه لانه من كلام الله لئله صلى الله عليه وسلم في الدنيا بلا شك
وجعله جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت أحوال أهل الجنة وأقوالهم فأقبل على العمل
لا يلائم فصاحة الترتيب للهدول عن السبب الظاهر الخفي كذا في الكشف ولم يذكر المصنف ما فيه
من التكاف بل جعله من كلام الله لئله صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله خطاب للرسول الخ) الترتيب
مأخوذ من القاء وقوله الخ إشارة الى وجه الترتيب وقوله أو أعمال بالنصب عطف على مفعول
ينسألك إشارة الى تفسيره على كونه حكاية قول المتقين وقوله فأقبل لم يقل فاستمر لأن الاقبال كان
حاصلاً قبل ثلاثين ركعة مع ما بعده لأن معناه الثبات والاستمرار فلا يتوهم ما ذكر كما قبل (قوله وانما
عدي باللام الخ) أي والمعروف تعديته بعلى لما فيه من معنى الثبوت المتعدية بها كأنه قيل اصبرنا بتنا
على طريق التضمين المعروفة وجعل العبادة بمنزلة القرن إشارة الى قوله رجعنا من الجهاد الاصفرا الى
الجهاد الاكبر وقيل انه استعارة تبعية مألوفة الى إمكانية جعل العبادة بمنزلة القرن والصبر والمداومة
عليها بمنزلة الثبات له ولو كان تضميناً لم يحتج الى أن العبادة بمنزلة القرن وفيه نظر (قوله مثلاً يستحق
أن يسمى الها الخ) يعني أن أصل السمي المشار في الاسم وذلك يقتضى المماثلة خصوصاً في أسماء
الاجناس فأريد ببنى السمي نفي المثل على طريق الكتابة ونفي السمي حينئذ يجوز أن يراد به نفي المشاركة
فيما يطلق عليه مطلقاً كانه لأن الكفرة وانسموا أصنامهم آلهة لكنهما تسمية باطلة لا اعتداداً بها
وأن يراد به نفي المشاركة فيما يختص به كانه والرجح كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وأشار
اليه المصنف رحمه الله بقوله أو أحد يسمى الله وقوله فان المشركين الخ تعليل للأول أولهما
لأن الله أصله الاله كما مر فئاتم وقوله لظهوراً أحديته الذاتية المقتضية للتفرد بأسمائه العلية
وتعالى بكسر اللام اسم مصدر مضاف وقوله وهو تقرير للامر أي كونه لا يفعل الا بذنه وأمره وقوله

(وما كان ربك نسياً) تارك كلاً أي
ما كان عدم النزول الالعدم الأمر به ولم يكن
ذلك عن ترك الله لك وتوديعه اباك كما زعمت
الكفرة وانما كان الحكمة رآها فيه وقيل
أول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون
الجنة والمعنى وما تنزل الجنة الا بأمر الله
ولطفه وهو مالك الامور كما قال السالفة
والترقية والحاضرة فما وجدناه وما نجد
من لطفه وفضله وقوله وما كان ربك نسياً
تقرير من الله لقولهم أي وما كان ربك ناسياً
لاعمال العاملين وما وعداهم من الثواب
عليها وقوله (رب السموات والارض وما
بينهما) بيان لامتناع النسيان عليه وهو خير
محذوف أو يدل من ربك (فأعبده واسطر
لعبادته) خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم
من رب عليه أي لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي
له أن ينسألك أو أعمال العمال فأقبل
على عبادته واسطر عليها ولا تتشوش بابطاء
الوحي وهزه الكفرة وانما عدي باللام لتضمنه
معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من
الشدائد والمشاق كقولك للجارب اصطر
لقرنك (هل تعلم سمياً) مثلاً يستحق أن يسمى
الها أو أحد يسمى الله فان المشركين وان
سموا الصم الها لم يسموه الله وذلك لظهور
أحديته وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث
لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر
أي اذا صح أن لا أحد من الملائكة يسمي الله
العبادة غيره لم يكن يدمن التسليم لامر
والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها

ولا يستحق العبادة التي هي غاية الطمأنينة أي لا تليق بغيره المتعدد الامثال وهذا يعلم من ذكره
 بعد الامر بعبادته فلا يرد أن التفرد بالتسمية لا يدل على التفرد بالعبادة (قوله المراد به الجنس
 بأسره الخ) لما كان هذا القول لم يصدر إلا من الكفار المشركين للبعث اختلف في تفسيره فقبيل
 آل فيه لامهد والمراد شخص معين وهو أبي بن خلف لعنه الله أو جماعة معينون وهم هؤلاء الكفرة
 وقبيل انهم الجنس وهو حينئذ مجازا ما في الطرف بأن أطلق جنس الانسان وأريد به بعض أفراده
 كما يطلق الكل على أجزائه أو في الاسناد بأن بسند إلى الكل ما صدر عن البعض كما يقال بنو فلان
 قتلوا قتيلا والقاتل واحد منهم ولا تجوز في الطرف على هذا ولا منافاة بين = ون التعريف للجنس
 المقيد للمعوم وإرادة البعض كما هو وهم وإنما الكلام في أنه هل يشترط في مثله لصحته أو لمسه رضا
 الباقيين به أو مطاوعتهم ومساعدتهم - حتى بعد كونه صدر منهم أم لا فان قلنا بالاول ورد عليه الاعتراض
 بأن بقية الناس من المؤمنين لم يرضوه وأيضا صرح المصنف رحمه الله بأشراطه في سورة السجدة
 فان لم يقبل به هذا تناقض كلامه وان وثق بينهما بعض أهل العصر بما لا طائل تحته فيحتاج الى تكلف
 ما قيل ان الاستغراب مركوز في طبائع الكل قبل النظر في الدليل فالرضا حاصل بالنظر الى الطبع
 والجبلة لكن كلام المصنف لا يساعده كما استراه والحق عدم اشتراط ذلك وإنما يشترط لمسه نكته
 يقتضيه مقام الكلام حتى بعد كونه صدر عن الجميع فقد = كون الرضا وقد تكون المظاهرة
 وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا أوجب الشرع القسامة والدية وقد تكون غير ذلك فذكر المصنف
 رحمه الله وجهها في محل لا يقتضى تعيينه فكان النكته هنا أنه لما وقع بينهم اعلان قول لا ينبغي أن يقال
 مثله واذا قيل لا ينبغي أن يتركه فانه بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حاشا لهم على انكاره
 قولوا فعلا فتأمل واعلم أن ما ذكرنا لا يختص بالنسبة الاسنادية بل يجري في الاضافة كقوله
 فسيف بنى عيس وقد ضربوا به * كافي للكشاف وقوله على الخبر المراد به ما يقابل الانشاء الذي
 منه الاستفهام ولبعض الناس هنا كلام مختل لا حاجة الى ايراده وقيل ان المراد بكونه على الخبر محسب
 الظاهر والافالهمزة مقدرة فيه وليس يمتنع كما ذكره العرب وقوله من الارض فانطروح حقيقي
 أو من حال الموت فهو مجاز عن الانتقال من حال الى أخرى (قوله لان المنكر كون ما بعد الموت وقت
 الحياة الخ) يعني أن تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمنكر مطلقا وإنما المنكر كونه بعد
 الموت فقدم الظرف لانه محل الانكار والاصل في المنكر أن يلي الهمزة ويحتمل أنه أريد انكار روقه
 بعينه مبالغة لانه يفيد انكاره بطريق برهاني كما ذكره الطيبي ولما كان وقت اخرجه وخروج الروح
 ليس وقت اخرجه حيا بل بعده بزمان طويل قال الرضي ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه
 والمعنى أن ذمامات وصرت رميما بعثت أي مع اجتماع الامرين كقوله أن ذماما وكأعظا ما ورفا تايبعث
 خلقا جديدا فن قال انه لا حاجة اليه لم يصب اللهم إلا ان يراد بحال الموت زمان عمدة الى أول زهوق
 الروح كما هو المتبادر منه وربما يكون في كلام المصنف رحمه الله إشارة اليه أو يقال انهم اذا أحلوه
 في تلك الحال علم حالته اذا = كانوا فانها بالطريق الاولى وفي كلام القاضل المحشي هنا شي فتأمل
 (قوله واتصاه به فعل دل عليه أخرج) سواء كان من لفظه أو معناه كأبعث ونحوه وعند المانع اللام
 وحده دون سوف لانها لا تمنع على الصحيح خلافا لابن عطية قبل ان الرضي ذكر أن كلمة الشرط تدل
 على لزوم الجزاء والشرط ولتصحيح هذا الفرض عمل في اذ اجزاء أو مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده
 فيما قبله كالفاء في فتبع وان في قولك اذا جئتني فاني مكرم ولا م الابتداء في قوله أن ذمامات لسوف
 أخرج حيا انتهى فان قلت هذا بناء على أن العامل الجواب والجمهور وعلى أنه الشرط كما في المعنى
 قلت ذلك في اذا الشرطية وهذه ظرفية انتهى ولا يخفى أن كلام الرضي ليس بمنتهى عليه كما في كتب
 العربية وأما ما ذكره من السؤال والجواب فانه لا يصح أن يكون على كلام الرضي فانه مخالف لصريح

(ويقول الانسان) المراد به الجنس بأسره
 فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم
 كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد
 منهم أو بعضهم المعهود وهم الكفرة أو أبي
 ابن خلف فانه أخذ عظاما ماله فتفتها وقال
 يرميهم محمد أن يبعث بعد ما توت (أن ذمامات
 اسوف أخرج حيا) من الارض أو من حال
 الموت وتقديم الظرف وابلأوه حرف الانكار
 لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة
 واتصاه به فعل دل عليه أخرج لا به فان
 ما بعد اللام لا يعمل فيما قبلها

كلامه من جعلها شرطية ولا من قبل المصنف رحمه الله فانه لا يعارض كلام الرضى فلا حاجة
لاراده برشته وسياقه بأباه فتدبر (قوله وهي ههنا مخلصه الخ) هذا بناء على أن اللام اذا دخلت على
المضارع خلصته للحال وهو قول للنخاعة ومن قال انها لا تخلصه يخرج بمثل هذه الاية ولا يحتاج الى
دعوى تجريد التوكيد وقوله كما خلصت بصيغة الجهمول وهذا ايضا بناء على أن أصله الاله وأل فيه
التعريف والتعويض عن الهمزة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض التلا
يجمع تعريفان وهذا أحد الاقوال المشهورة فيه أيضا ولذا قطعت همزته وقوله فساغ الخ تعليل (١)
لما نحن فيه (قوله مع أن الاصل أن تتقدمهما الخ) تبع في هذا الزمخشري حيث قال ووسطت
همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى يقول ذلك ولا يتذكر حال التشأة الاولى حتى
لا ينكر الاخرى فان تلك أعجب وأغرب الخ وهو مخالف للمذهبين في مثله بحسب الظاهر من أنها
مقدمة من تأخير فاصله وألا يذكر الخ أو داخله على مقدر وأصله يقول كذا ولا الخ وأما
كونها مؤخره من تقديم فلم يقله أحد مع أنه قيل عليه ان الهمزة ليست من المعطوف لتقدمها عليه
ولا من المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمزة عنه وفيه ابطال
صدورها فالاولى أن يقال لا يذكر المعطوف على يقول مقدر بعد الهمزة لدلالة الاول عليه فيرتفع
الاشكال وقيل لا يخالوا ما أن يعطف لا يذكر على يقول المذكور وعلى المقدر فعلى الاول لا يستقيم
تقديره المعنى بقوله أي يقول ذلك ولا يذكر لان التقدير حيث تدرك لا يذكر وعلى الثاني لا يصح قوله
ووسطت همزة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف قيل ويمكن أن يجاب باختبار الاول
وقوله أي يقول ذلك ولا يذكر بيان لمحصل المعنى لا لتقدير اللفظ وذلك لان الهمزة أفادت انكار الجمع
لدخولها على الواو المقيدة وكونه قبل الجمع بين القول وعدم التذكر منكر فصح قوله أي يقول ذلك ولا يذكر
وأما السؤال يطلان صدارة الهمزة فلا وجه له لما ثبت من التوسع فيها خاصة اه (أقول) في هذا
كله تكلف مالا حاجة اليه مع خروجه كله عن القانون النحوي أما الاول فلان كلامهم غير محتاج
لما ذكره كما ستسمع عن كتب وأما الثاني فلخالفته لما ذهب اليه النخاعة من المذهبين لانه لم يقل أحد
انها مؤخره من تقديم وأيضا صدورها انما هي بالنسبة الى جملتها بالاتفاق وتقدمها على الواو اتم فيها
كما صرح به في المعنى فلا حاجة الى التوسع المذكور كما أنه لا حاجة الى ما قيل ان وجوب التصدير
انما هو اذا بقيت على معناها الاصل الاستفهامي أما اذا تولد منها معنى آخر كالانكار والتوبيخ فلا يبقى
وجوب التصدير ولذا قال المصنف رحمه الله تعالى مع أن الاصل الخ اذا عرفت هذا فعلى كلام الشيخين
هنا وهو بيان لمعنى النظم بمعنى على القول بعدم التقدير وان لم أدخل حرف الانكار على العاطف
فتوسط في الكلام مع أن القول المذكور منكر كعدم التذكر فأجابوا بأنه وان كان أصل المعنى المراد
منه هذا ومقتضاه أن يقال أي يقول أنذا الخ الا أنه عدل عنه للدلالة على أن المنكر بالذات عدم
التذكر والقول انما نشأ منه فلا وجه لما قاله المحشي فانه لو تأمل لم يقله (قوله بل كان عدما
صرا الخ) بناء على أن الشيء يختص بالوجود وقد تقدم تفصيله وقوله فانه أي انطلق المفهوم من
خلقنا وانما كان أعجب لانه لم يسبق له مثال يحذى حدوه ولم يجمع له مادة قبل حتى يعاد على أحد
المذهبين المعروفين في العباد كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله على الاصل أي بدون ادغام فانه
خلافه والتخيم لشأنه صلى الله عليه وسلم من الاضافة فانما الله العظيم كبيت الله وقوله لما روى الخ
تأييد للمعية للتصريح بها في الحديث وقوله مخصوصا بهم أي بالكفرة وقوله ساغ بالفتن المجهمة أي جاز
ونسبته الى الجنس باسمه نسبة مجازية كما مر وقوله فانهم بيان لوجه التجوز فيه وقوله فقد حشرنا جميعا
معهم بخازن نسبته مجازا لهم وقوله ليري بيان لحكمة حشرهم معهم والغبطة هنا حسن الحال والمسرة
وقوله وشما تنهم عليهم كان الظاهر أن يقول بهم فكانه علقه بمقدرا أي مغناطين عليهم وقوله يددهم

(١) قوله تعليل لما نحن فيه من المناسب
تفريع على ما نحن فيه اه معجمه

وهي ههنا مخلصه للتوكيد مجزئة عن معنى
الحال كما خلصت الهمزة واللام في ياله
للتعويض فساغ اقترانها بحرف الاستقبال
وروى عن ابن ذكوان اذا ماتت به همزة
واحدة مكسورة على الخبر (أولا يذكر
الانسان) عطف على يقول وتوسط همزة
الانكار بينه وبين العاطف مع أن الاصل
أن تتقدمهما للدلالة على أن المنكر
بالذات هو المعطوف وأن المعطوف عليه
انما نشأ منه فانه لو تذكر وتأمل (أما خلقناه
من قبل ولم يكن شيئا) بل كان عدما صرفا
لم يقل ذلك فانه أعجب من جمع الواو بعد
التفريق وايضا مثل ما كان فيها من
الاعراض وقرأنا نافع وابن عامر وعاصم
وقالون عن يعقوب يذكر من الذكر الذي يراد به
التفكير وقرئ بتذكر على الاصل (فوربك
لنحشرنهم) اقسام باسمه مضافا الى نبيه
تحقيقا للامر وتفخيما لشأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم (والشياطين) عطف
أو مفعول معه لما روى أن الكفرة يحشرون
مع قرانهم من الشياطين الذين أغوهم
كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان
مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس باسمه
فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرنين
بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم (ثم
لنحشرنهم حول جهنم) ليري السعداء
ما نجحاهم الله منه فيزدادوا غبطة وسرورا
وينال الاشقياء ما آذخروا المعادهم عدة
يزدادوا غمظا من رجوع السعداء عنهم
الى دار الثواب وشما تنهم عليهم (جثيا) على
ركبهم لما يددهم من هول الماطع

بالدال المهملة أى يفجؤهم وهذا بناء على العموم فى الانسان فالؤمن يمجثوا اذا قرب منها والكفار مستمرون على الجئى لعدم استطاعة القيام فلا ينفى جمع ضمير نحوشرهم أن يراد بالانسان واحد كما تقدم والعتة بضم العين المهملة ما يعتدما بعده (قوله أولانه من توابع التواقف) أى من لوازمه والتواقف تفاعل من الوقوف والتقاويل تفاعل من القول والمفاعلة فيه حقيقة بخلاف أخواته فانها لاهما كانه يعنى أن الجئى وهو جلوس المستوفى على ركبته شأن من يجئى للجلوس لغوفى حساب أمر وقوله قبل التواصل الخ أى قبل الوصول الى جزء ما حوسب به وهذا عام لجميع أهل الموقف كما فى الآية المذكورة على أحد تفسيرها الاخاص كما قيل وانما الفرق أن المؤمنين يقومون بعد تلك الحالة والكفار يجثون على هياتهم الأولى فليس فى تقريره سوس ترتيب وقوله على المعتاد أى فى الحساب حال من ضمير جاثون أو متعلق به وقوله وان كان الظاهر الفاء لانه لاف ونشر وقوله فلعلهم عبره لانه من المغيبات وقوله (١) يتجانون أى للهول كما مر (قوله على أن جنبيا حال مقدرة) بخلافه على ما قبله لأن قوله لنحضرهم حول جهنم جنبيا يقتضى أن يكونوا فى الاحضار وهو أمر عمدت كذلك من أوله الى آخره وهو انما يصح فى الاشقياء لانهم يسحبون كذلك فان أريد العموم لا يكون كذلك لان منهم السعداء وهم يشون على أقدامهم فاذا وصلوا الى شاطئ النار تجاثوا فان قلت جنبيا حال مقدرة بالنسبة الى السعداء وغير مقدرة بالنسبة الى الاشقياء فكيف يصح التقدير وعدمه فى حالة واحدة قلت اذا أريد بالجئى الجئى حول جهنم فهى مقدرة بالنسبة الى الكل ويمكن أن يكون من اسناد ما للبعض الى الكل كما مر وكل منهما مجاز قائل والقراءة بكسر الجيم للاتباع قرأ جزء والكسائى وحفص جنبيا بكسر الجيم اتباعا والباقون بالضم ووقع فى النسخ هنا تحريف (قوله من كل أمة شايبت دينيا) أى تبعت دينها من الاديان وفى نسخة رئيسا فيكون تفسير اللاشدعتيا مقدا عليه كالكسائى والاولى هى المشهورة وهذا بناء على ابقاء الشيعة على معناها المتبادر منها وهى الفرقة والفئة مطلقا تشمل المؤمنين كما أشار اليه بقوله ولو خص الخ وبقوله تنبيه ولم يفسره بما فى الكشاف بطائفة تبعت غاويها من الغواة لان المقام يقتضى التخصيص وان كان عاملا للاتباع بحسب الوضع لكنه أورد عليه أن قوله أشدعتيا يقتضى اشتراكهم فى المعنى بل فى أشديته وهو لا يناسب المؤمنين وأجيب عنه بأنه يكتبى بالتقدير أو يجعل من نسبة ما للبعض الى الكل وهذا أظهر ولا بعد فيه من جهة العربية لان التفضيل على طائفة لا يقتضى مشاركة كل فرد كما اذا قلت هو أشجع العرب لا يلزمه وجود الشجاعة فى جميع أفرادهم وقوله أعصى اشارة الى أن العنوق على هذا معنى العصيان لانه كإفسره الرابع النبوعن الطاعة وبه يهون ما مر ووجه التنبيه على هذا أنه خص العذاب بالاشد معصية فنيه ايماء الى التجاوز عن كثير منهم فلا وجه لما قيل انه لادلاله عليه وقوله ويطرهم أو يدخل فيه اشارة الى أن فى النظم حذفوا وابتدأوا كثيرا منصوب (٢) على نزاع الخافض وهو عن لا الام وقوله طبقاتها وفى نسخة طبقتها أى النار (قوله وأيمهم مبنى على الضم عند سيبويه) أى المشددة تكون موصولة واسمها شيطانية وشرطية واختلف فيها وفى اعرابها ما فذهب سيبويه الى أنها موصولة وكان حقها أن تبنى كسائر الموصولات لشبهها بالحرف باقتقارها لما بعدها من الصلة لكنها المألزمة الاضافة الى المفرد لفظا نحو أيمهم أو تقدير نحو أيا وهى من خواص الاسماء بعد الشبه فرجعت الى الاصل فى الاسماء وهو الاعراب ولانها اذا أضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو أى رجل واذا أضيفت الى معرفة كانت بمعنى بعض نحو أى الرجلين كما ذكره النحاة فملت فى الاعراب على ما هى بعينها كما ذكره المصنف رحمه الله لكنها اذا حذف صدر صلتها عنده ازداد نقصها المعنوى وهو الابهام والافتقار للصلة بنقص الصلة التى هى كجزئها ففى مشابقتها للحرف فعدت الى ما هو حق الموصول وهو البناء فهى على هذا منصوبة محلا وبالجملة بعدها المذوقة المبتدأ المحل لها من الاعراب والقراءة بالنصب عن طلحة بن مصرف تقتضى أنها مفعول نزعن وقد خطئ فى هذا بان لم يسمع

(١) قوله وقوله يتجانون مع قوله على أن جنبيا حال الخ هذه الكتابة على الكشاف فراجعها تعرف ما قبل وما بعد اه معجزة

أولانه من توابع التواقف الحساب قبل التواصل الى الثواب والعقاب وأهل الموقف جاثون لقوله وترى كل أمة جاثية على المعتاد فى مواقف التقاويل وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون جناة من الموقف الى شاطئ جهنم اهانة بهم أو يعجزهم عن القيام بما عراهم من الشدة وقرأ جزء والكسائى وحفص جنبيا بالكسر ثم لتزعم من كل شعبة من كل أمة شايبت ديننا (أيمهم أشد على الرحمن عتيا) من كان أعصى وأعتى منهم فطرهم فيها وفى ذكر الاشد تنبيه على أنه تعالى يعفو كثيرا من أهل العصيان ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد أنه يميز طوائفهم فاعتاهم فاعتاهم ويطرهم فى النار على الترتيب أو يدخل كلاما طبقاتها التى تليق بهم وأيمهم مبنى على الضم عند سيبويه لأن حقه أن يبنى كسائر الموصولات لكنه أعرب جملة على كل وبعض فقهه نفاذ الى حقه

(٢) قوله وكثيرا منصوب الخ فى نسخ التصريح بعن اه معجزة

مثله وبأنه يقول باعراهم اذا أفردت عن الاضافة فكيف اذا أضيفت كما في المنفى وهو مفصل في محله
 ومرفوع معطوف على قوله منصوب المهل (قوله وأجله تحكية) أي بالقول الذي هو صلة الموصول
 المحذوف الذي هو مفعول لتزعم وأي استقها مية لاموصولة كما بينه وهذا قول الخليل رحمه الله
 ولما كان لا معنى لجعل التزعم ان يستل عنه بهذا الاستقها مية أو له بعضهم بأنه مجاز عن تقارب أحوالهم
 وتشابهها في العتوق حتى يستحق أن يستل عنها والمراد الذين يجاب بهم عن هذا السؤال وهو مع تكلفه
 فيه حذف الموصول مع بعض الصلة وهو تكلف على تكلف ومثله لا ينقاس وقوله أو معلق عنها فالجمله
 في محل نصب والمعنى لتزعم جواب من يستل عنه بهذا ولما كان التعليق عند الجمهور يختص
 بأفعال القلوب أجب عنه بأن تزعم شئ عن شئ يقتضى افراده وتعيينه عنه وهو سبب العلم به فهو لتضمنه
 معنى يلزمه العلم وعمل معاملته والاولى أن يقال انه مستلزم لعلم من يراهم بذلك ومن لا يرى التعليق
 مختصا بأفعال القلوب كيمونس لا يحتاج الى التأويل (قوله أو مستأنفة) أي استئنا فأنحويا أو يساينا ان
 كانت أي موصولة كأنه قيل من التزوعون فليلهم الذين هم أشد وأما اذا كانت استقها مية فالظاهر
 الاول ويجوز الثاني على التأويل السابق وجعل من زائدة على مذهب الاخفش الذي يجوز زيادتها
 في الاثبات وكونه مفعولا لتأويلها باسم وهو بعض قيل وهو على تقدير تخصيصه بالكفرة وفيه
 نظر (قوله وأما بشيعة) معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول عن المبرد في الاعراب فن قال انه
 لم يقبله غير المصنف لم يصب قال أبو البقاء يعني أن أيمهم فاعل لما تضمنه شيعة من معنى الفعل والتقدير
 انزعم من كل فريق يشيع أيمهم أشد وأي موصولة بمعنى الذي فتأمل وقيل أي هنا شريطة (قوله
 وعلى اللسان الخ) يعني أن الحار والمجرور متعلق بفعل محذوف أو بصدر ميم لان المعنى على من والى
 بماذا كما في سقباله وورعاه كأنه قيل على من عتوا فقال عتوا على الرجن وبماذا يصلون فقيل يصلون
 بالنار لا بالمصدر المذكور لان معمول المصدر لا يتقدم عليه فن جوزه مطلقا وفي الجار والمجرور للتوسع
 فيه جوزة هنا وكذا من قال ان عتيا وصليا جمع عات وصال وهو منصوب على الحالية (قوله لكن
 أعلم بالذين هم أولى بالصلى الخ) قيل هذا على كون صليا تمييزا عن النسبة بين أولى والمجرور وما بعده على أنه
 تمييز عن النسبة التي بين المبتدأ والخبر وقيل ان الاول على تقدير كونه للبيان وما بعده على تعلقه بأفعل
 فتأمل وقوله وقرأ حمزة الخ وقع في بعض النسخ وقد قرأه في جنبها كما مر وهو اتباع وكذا في عتيا
 فالاولى ذكره أيضا وقوله ويجوز كان المراد أو لا الفرق بأجمعها (قوله التفات) أي من الغيبة للحضور
 وهو جار على التفسير في الانسان بالعموم والخصوص وعلى الثاني الورد بين ويجوز ان يكون خطابا
 للناس دون التفات المأمور كما في الكشاف وقوله الاواصلها الخ يعني أن المراد بالورد اما دخولهم
 في حقيقتها لكنهم لا يخرجهم بل تصير عليهم بردا وسلاما كما رابراهم عليه الصلاة والسلام كما ورد في الحديث
 وعليه كثير من سلف المفسرين وأهل السنة والمراد به الجواز على الصراط أو القرب منها أو الجنوح حولها
 ورجحه الشيخان كغيرهم لانه يلائم قوله ثم نفي الذين الخ لان الظاهر منه أنه تفصيل وتفرقة بعد ما اشتركا
 فيه ويقدرفيه مضاف أيضا أي ونذر الظالمين فيما حولها بقربته قوله لخضرتهم حول جهنم والمراد المرور
 على الصراط بعده وأما على التفسير الاول فيحتاج الى تأويله فتأمل وقوله خامدة بالحاء المعجمة والجم
 والاولى أولى أي ساكنة وتنهأ أي تسقط وتقع والمراد أنهم تحرقهم وتشتعل كما يقال وقع في البلد حريق
 وقوله واجبا أي كالواجب في تحتم وقوعه المقصود بالمبالغة اذا لا يجب على الله شئ عند أهل السنة واليه
 أشار بقوله وقضى الخ وهو تفسير مقضيا كما أن ما قبله تفسير حتما (قوله وقيل أقسم عليه) أي معنى كان
 حتما مقضيا كان قسما لازما المقصود منه انشاء القسم وقد يقال ان على ربك المقصود منه اليقين كما تقول
 لله على كذا الا لمعنى له الاتا كذا لازم والقسم لا يذكر الا لله وعلى ورد في كلامهم كثيرا القسم كقوله
 على اذا ما جئت لبلى أزورها * زيارة بيت الله رجا لان حافيا

منصوب المهل بتزعم ولذلك قرئ منصوبا
 ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على أنه
 استقها مية وخبره أشد والجمله تحكية
 وتقدير الكلام لتزعم من كل شيعة
 الذين يقال فيهم أيمهم أشد أو معلق عنها
 لتزعم لتضمنه معنى التمييز اللازم للعلم
 أو مستأنفة والفعل واقع على كل شيعة
 على زيادة من أو على معنى لتزعم بعض كل
 شيعة واما بشيعة لانها بمعنى يشيع وعلى
 اللسان أو متعلق بأفعل وكذا البناء في قوله
 (ثم انحن أعلم بالذين هم أولى بالصليا) أي
 لكن أعلم بالذين هم أولى بالصلى أو صلبيهم
 أولى بالنار وهم المتزعمون ويجوز أن يراد
 بأيمهم رؤساء الشيع فأن عذابهم مضاعف
 لضلالهم واضلالهم وقرأ حمزة والكسائي
 وحفص صليا بكسر الصاد (وان منكم)
 وما منكم التفات الى الانسان ويؤيده أنه
 قرئ وان منهم (الاواردها) الاواصلها
 وحاضر دونها بترتيب المؤمنين وهي خامدة
 ونها بغيرهم وعن جابر أنه عليه السلام سئل
 عنه فقال اذا دخل أهل الجنة الجنة قال
 بعضهم لم بعض أليس قد وعدنا ربنا ان
 نرد النار فيقال لهم قد وردتوها وهي
 خامدة وأما قوله تعالى أولئك عنها مبعدون
 فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز
 على الصراط فانه ممدود عليها (كان
 على ربك حتما مقضيا) كان ورودهم واجبا
 أو جبه الله على نفسه وقضى بأن وعد به
 وعد الا يمكن خلقه وقيل أقسم عليه

فان صبغة النذر قد يراد بها الميم كما صرحوا به أو المراد بهذه الجملة القسم كقولهم عزمت عليك
 الافعل هكذا وورد في الحديث لا يموت لاحدكم ثلاثة من الولد فتسمه النار الا تحمله القسم فقال
 أبو عبيد وتبعه جماعة من المفسرين ان المراد بالقسم في الحديث قوله وان منكم الاواردها الآية
 واعترضه الأزهرى في التهذيب بأنه لا قسم فيها فكيف يكون له تحمله وقيل ان هذا أصل معناه ولكن
 لما كان ما يتحمل به يكون أمرا قليلا ان أريد به ايقاع شيء من الهولف عليه كبر قسمه أو ذكر ما يجتمع من
 الخسف وهو قوله ان شاء الله فعبر به عن القلة كقول كعب • وقعن الأرض تحليل • قال ابن
 هشام في شرح بان سعاد اللهم الآن يقال ان قوله تعالى وان منكم الاواردها معطوف على ما أجيب به
 القسم في قوله فورد بك التحسين ثم الخ وهذا امر ادمن قال ان الواو للقسم وفيه بعد وقال السبكي هذا
 عجيب فان القسم مقدر في قوله وان منكم ويدل عليه شيان أحدهما قوله كان على ربك حتما قضيا
 قال الحسن وقتادة قسما واجبا وروى عن ابن مسعود رضي الله عنه والثاني ان النبي صلى الله عليه
 وسلم فهم منه القسم كما مر في الحديث ولك أن تقول انه لا تقدير فيه والمعنى ما قرئناه كما مر أو يقال الجملة
 معطوفة على جواب القسم أو حال وحديث البعد غير مسموع لعدم تحلل الفاصل (قوله وهو دليل
 على أن المراد بالورود الجنوح) وجه الدلالة أنه لما ذكر أن الجميع واردون له اسم قسمهم الى ناح والى
 متروك على حاله في الجنح علم أن مقابله جات لكنه غير متروك على جنبه فإما ذكر وهو ظاهر
 والدليل هو قوله ونذر الظالمين الخ وقد بين أيضا بأن المؤمنين يفارقون الكفرة الى الجنة بعد نجاتهم
 وتبقى الكفرة في مكانهم جاثين والتركيب يدل على انحاء المتقين من الورطة التي يبقى الظالمون فيها
 للتقابل بينهم فادل على أن تلك الورطة هي الجنوح ولها أو أنها ما يشتر كان فيها وقد كانا اشتركا في الورد
 فدل هذا على أن المراد بالورود هو الجنح وهذا انما يتأتى بتقدير مضاف في قوله فيها أى في حوالها بقرينة
 الجنوح كما أشار اليه المصنف رحمه الله فر قال انه لا يجري في كلام المصنف رحمه الله لم يصب لكنه قيل
 عليه ان الجنوح انما يصلح قرينة ان ثبت أنه لا جنوح في النار وهو غير مسلم وأيد بأن الظالمين لا يتركون
 حوالها بل يدخلون النار ورتبان الجنوح حول جهنم علم من الآية السابقة فرت هذا اليها والتفصيل
 بالمعلوم أولى وليس المراد بالدلالة الدلالة القطعية حتى يحل بها الاحتمال وقوله لا يتركون الخ
 لا دليل فيه ولا يخفى أن ما ادعاه من الاولوية الظاهر خلافه لان جنحنا ككرة أعيدت فالظاهر أنه ما غير
 الاولى لاسيما وقد وقعت فاصلة وهي كالفافية لا يحسن تكرارها مع ما فيها من التقدير المخالف
 للظاهر فتأمل (قوله أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم الخ) أو هنا المنع الجمع لان ما هو بين اللفظ
 والمعنى نفسه لا يكون مبينا يبين الرسول صلى الله عليه وسلم كالجمل وقهوه لاسيما ومبينة على الاول
 بمعنى متبينة بصيغة اسم الفاعل وهذا معنى مبينة بصيغة اسم المفعول فلا حاجة الى القول بانها المنع الخلو
 حتى يقال ان فيه تغليباً اذا أريد بالآيات جميعها ليجز المشابهات وقوله واضحات الاعجاز فهو من
 بان بمعنى ظهر كالأول فلوقدمه كان أظهر وعلى هذا فلا سند لها بحجاز أو بتقدير مضاف وقوله لاجلهم
 فاللام للتعليل وقوله أو معهم فاللام صلة القول ككلماته كذا اذا خاطبته به وما وقع في بعض
 النسخ منهم تعريف (قوله موضع قيام أو مكانا) كان الظاهر أى مكانا لان أصل معناه الأول ثم
 استعمل لمطلق المكان كما في الكشاف وما قيل ان أو للتخفيف في التعبير والتفسير لا يجدي لانها ليسا
 مترادفين فالظاهر أنه أراد أن المقام محل القيام فان كان القيام بمعنى المعاش كما ذكره الراغب في قوله
 قياما للناس فهو على ظاهره وان كان مقابل القعود فهو خاص أريد به عام ففيه زيادة على ما في الكشاف
 وهو على الاول بمعنى المنزل فتوافق القراءتان ولا يتكرر مع قوله نديا ولذا قدمه والندي كلنادى
 مجتمع لندوة القوم ومحدثهم ومنزل ان كان يضم الميم بمعنى النزول فهو عطف على اقامة وان
 كان يفتحها فهو عطف على موضع وكان الظاهر نصبه حينئذ (قوله والمعنى الخ) ناظر الى ما مر

(ثم نبي الذين اتقوا) فيساقون الى الجنة
 وقرأ الكسائي ويعقوب نبي بالتخفيف
 وقرئ ثم يفتح الشاء أى هناك ونذر الظالمين
 فيم اجنيا) منارة بهم كما كانوا هودليل
 على أن المراد بالورود الجنوح واليهما وأن
 المؤمنين يفارقون الجنة الى الجنة بعد
 مجيئهم وتبقى الجنة فيها منارة بهم على
 هياتهم (واذ اتلى عليهم آياتنا بينات)
 من ثلاث الاقساط مبيات المعاني نفسها
 أو يبين الرسول صلى الله عليه وسلم (أموا)
 الاعجاز (قال الذين كفروا الذين آمنوا)
 لاجلهم أو معهم (أى الفريقين) المؤمنين
 والكافرين (خير مقاما) موضع قيام
 أو مكانا وقرأ ابن كثير بالضم أى موضع
 اقامة ومنزل (وأحسن نديا) مجاسا ومجتمعا
 والمعنى أنهم لما سمعوا الآيات الواضحات
 وهجروا عن معارضتها والدخل عليها
 أخذوا في الاقتناع بما لهم من حظوظ الدنيا
 والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم
 وحسن حالهم عند الله تعالى لعمري ورتطروهم
 على الحال

في تفسير بينات وعلمهم معطوف على الحال وبظا هر متعلق به لانه بصور حتى يكون الظاهر ابدال الباء
 بعلى كما قيل وقوله ايضا أي كما رد عليهم انكار الحشر بقوله أولايذ كراخ والتهديد بما فيه من الاشارة
 لاهلاكهم والنقض هنا لما استدلوا به من حسن حالهم في الدنيا على حسن حالهم في الآخرة لتخلفه فيمن
 قبلهم من القرون وهو نقض اجمالي كما فصل وبين في آداب البحث أو هو بمعناه اللغوي وهو الابطال
 وكم خبرية أو واستفهامية وهي على كل حال لها الصدر فلذا اقدمت والقرن أهل كل عصر وقد اختلف
 في مدته وهو من قرن الحيوان سمى به التقدم كما أشار اليه ومنه قرن الشمس لا أول ما يطلع منها (قوله
 وهم أحسن صفة لكم) بناء على أنه يجوز وصفها كما ذكره الزمخشري وتبعه أبو البقاء وردة أبو حيان
 بأن النحاة صرحوا بأن كم سواء كانت خبرية أو استفهامية لا توصف ولا يوصف بها كالضمير وجعله
 صفة قرن ولا يرد عليه كم من رجل قام وكم من قرية هلكت بناء على أن الجارة والمجرور يتعززان
 بمحذوف هو صفة لكم كما ادعى بعضهم أن الرضى أشار اليه لانه يجوز في الجارة والمجرور أن يكون خبرا
 لمبتدأ محذوف وبالجملة مفسرة لا محل لها فإدعاء غير مسلم عندهم والخرق في بضم الخاء المججمة وسكون
 الراء المهملة وناء مثلثة ومثناة تحتية مارت أي قدم وبلى وقيل ما لبس وقيل أرد المتاع (قوله
 والرى المنظر فعل من الرؤية الخ) يعني أنه على هذا فعل بمعنى مفعول وأما على القراءة الأخرى فيحتمل
 أنه منه أيضا لكن أبدلت هـ زه ياء وأدغمت ويحتمل أنه لا ابدال فيه وأنه من روى بالماء يروى رياضت
 عطش ولما كان الرى به النضارة والحسن استعمل فيه كما يقال هو ريان من التعميم كما قلت
 ريان من ماء التعميم يلفه ورق الشباب

وقوله أو على أنه من الرى ان كان يفتح الراء فهو وظاهر لان الرى اسم مأخوذ من ذلك المصدر وان كان
 بالكسر كما ضبط بالقلم في أكثرها فهو مصدر والنعمة بفتح النون ويجوز كسرها التتم والترهه فأنى
 بن الابتدائية المقتضية لتغيرهما كما في الكشف مع اتحادهما لفظا ومعنى لان مدخول من معناه
 الحقيقي هو الترفه والمراد به على طريق الجواز أو الكتابة المنظر الجميل والهبة الحسنة فما قيل انه نظرا الى
 المغيرة باعتبار كونه مذكورا في النظم ومنه نقول عن أهل اللغة أو الى أن الثاني مصدر وما في النظم
 اسم فانه كذلك في القاموس وهذا أولى تكلف بارد وقوله على القلب أى القلب المكاني بتقديم اللام
 على العين فوزنه فلع كما يقال في رأى راء (قوله كالطن) بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة
 ونون الحب المطعون والخبر بكسر الخاء المججمة وسكون الباء المرادة وراءه من خبر الأرض اذا
 زرعها وهو مصدر بمعنى المزارعة وبمعنى ما يزارع عليه أو اسم كالطن كما ذكره ابن السبكي مثلثانه
 (قوله وقرئ رباحذف الههزة) والقصر وهي قراءة ابن عباس رضى الله عنهما وقد قرئ أيضا بالمد
 ومعناها مرة بعضهم بعضا كما في الدر المنصون وأما هذه القراءة فقد خرجت على وجهين أحدهما
 أن يكون أصلها رباحذف الهمزة فحذف إحدى الباءين وهي الثانية لانها التي حصل بها الثقل
 ولان الآخر حمل التغيير والثاني أن يكون أصلها رباحذف الهمزة فحذف حركة الهمزة الى
 الباء ثم حذف على القاعدة المعروفة (قوله وزيان الرى الخ) الرى الثاني بالفتح مصدر زوا بمعنى
 جمع لان الرى بمعنى الهبة ويكون بمعنى الامتاء أيضا كما ذكره المبرد في قول النقي
 أشاقتك الطعاش يوم بانوا • بتدى الرى الجبل من الامتاء

وهو واوى لا يأتى كما في القاموس وقوله فانه أى الرى بالكسر (قوله ثم بين الخ) أى بين بعد النقص
 والجواب عما تسكوا به وقوله وإنما العيار هو من قولهم ما يرت بين الميكال والميزان اذا امتحنه وعداه
 بعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة ولذا قابله بالنقص (قوله فيمده ويجهله بطول العمر)
 اشارة الى أن معنى المد وهو تطويل الجبل ونحوه أريد به تطويل العمر وقوله وإنما أخرجه الخ اشارة
 الى أن نسخة الامر مستعمارة للتعبير كما تبين معار الخبر للامر وقد أشار اليه بقوله أو لا فيمده لانه لا يكون
 كائنا لا سخامة كالأمور به الممثل لتقطع أهدارهم وتقوم عليهم الخبة كما في الآيتين المذكورتين أو هو

وعلمهم بظا هر من الحياة الدنيا فرد عليهم
 ذلك أيضا مع التهديد نقضا بقوله (وكم أهلكنا
 قبلهم من قرن هم أحسن أمنا ورتنا) وكم
 مفعول أهلكنا ومن قرن بيانه وإنما
 سمى أهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من
 بعده وهم أحسن صفة لكم وإنما ما تميزن
 النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جئت
 منه والخرق مارت والرى المنظر فعل من
 الرؤية لما رى كالطن والخبير وقرأ نافع
 وابن عامر رباح على قلب الههزة وإنما
 أو على أنه من الرى الذى هو النعمة
 وقرأ أبو بكر رباح على القلب وقرئ
 رباح حذف الههزة وزيان الرى وهو الجمع
 فانه محاسن مجموعة ثم بين أن تعبه هم
 استدرج وايس باكرام وإنما العيار على
 الفضل والنقص ما يكون فى الآخرة بقوله
 (قل من كان فى الضلالة فلמידده الرحمن
 سدا) فيمده ويجهله بطول العمر والتمتع به
 وإنما أخرجه على لفظ الامر أيضا بان
 ايماله مما ينبغي أن يفعله استدرجها وقطعا
 لما ذيره كقوله تعالى إنما على لهم ايزدادوا
 وإنما وكقوله أولم نعصمكم ما يتدكر فيه من

تذكر

دعاهما لهم وتنفيذ مدة حياتهم كما في الكشاف (قوله غاية المذ) فيه تسميح لان الغاية اما مجموع
الشرط وجوابه ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قيد
له وعلى القول الثاني فايها اعتراض ومرضه لبعده وصاحب الكشاف اختاره هذا وقدمه
(قوله تفصيل للموعود) التفصيل مستفاد من اما كما ذكره النعمان ولا كلام فيه وانما الكلام
في قوله يوم القيامة فان قيل ان المذ والقول يتقطعان حين الموت وعند معاناة العذاب ولذلك يؤمن
عنده كل كافر فالمراد بالساعة ما يشمله ومن مات فقد قامت قيامته ولا يخفى ان ما ذكره من التأويل
لتصل الغاية بالمضي لا يناسب ما في النظم لان الساعة لا تطلق عليه كيوم القيامة واما الفاصل سهل
لان امور هذه الدار والاولى الالة فاصلة لتفضيها الا ترى قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارنا والمناسب
وعندهم بما يشاهدونه في الدارين لانه الدال على انزى (قوله والجملة محكمة بعد حق) فهي مستأنفة
وحق ليست جارة ولا عاطفة وهكذا هي حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجوه وروحي منصوبة بالشرط
او الجزاء على الخلاف المشهور وذهب ابن مالك الى انها جارة كما في المعنى وقوله محكمة اشارة الى
انها غاية للمقول باحد القولين فهو جار عليهم ما ليس هذا على انه غاية للمذتم مابعد صريح فيه (قوله
اى قته وانصار الخ) وجه التقابل فيه ظاهر فالمراد بالندى من فيه كما يقال المجلس العالي للتعظيم
فلذا عبر به وبالمقام ثمة وعبر هنا بالمكان والجملة اشارة الى ان الاول فيه مسرعة وجوب بخلاف هذا
فانه مكان شره ومحاربة فتأمل (قوله عطف على الشرطية المحكمة بعد القول الخ) في هذه الجملة وجوه
فصيل انها مستأنفة لا حمل لها وقيل انها معطوفة على جواب من وهو قوله فليمد الخ واختاره
في الكشاف واعتراض بأنه غير مناسب معنى اذ لا يتبعه ان يقال من كان في الضلالة يزيد الله الذين اهتدوا
هدى ولا امر ابسواء كان دعاء أو خبرا في صورة الامر لانه في موضع الخبر ان كانت موصولة
وفي موضع الجزاء ان كانت شرطية فهو في حكم الجزاء وعلى كلا التقديرين فهي خالصة من ضمير يربط الخبر
بالمبتدأ والجواب بالشرط واجب بان المعنى من كان في الضلالة يزيد في ضلالته وزيد في هداية أعدائه
لانه مما يعقبه ومن شرطية لا موصولة واشترط ضمير يعود من الجزاء على اسم الشرط غير الظرفي
ممنوع فانه غير متفق عليه عند النجاة كما في الدر المنثور مع انه مقدر كما سمعته وفي كلام المصنف اشارة
اليه ولكنه لما كان لا يحل من تكلف لم يختره والثالث ما اختاره المصنف وهو انه عطف على مجموع
الجملة الشرطية ليمت التقابل فانه صلى الله عليه وسلم أمر ان يجيهم فليوت بذكر القسمين اصالة
كما في الاول وهذا أولى كما في الكشاف (قوله أراد ان بين الخ) ارادة الخبر والتعويض من قوله
والباقيات الصالحات الخ فهذا يدل عن قصور حظوظه الدنيوية التي كانت لغيره للاستدراج وقطع
المعاذير وقوله وقيل قد علمت وجه ترجمه وقوله كانه قبل الخ فلا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولا عدم
الربط المعنوي واللفظي كما مر وأنه وضع فيه الظاهر موضع الضمير (قوله الطاعات التي تبق عائدتها)
اى فائدتها فبقاؤها هي ثوابها وقوله ويدخل اشارة الى ان المراد بها ما ذكره وأن ما وقع في بعض
التفاسير المأثورة من تفسيرها بما ذكر على سبيل التمثيل لا التخصيص والحصر (قوله الخدجة) اى
الناقصة وقوله سيما محذوف لا كما جازه الرضى وقال أبو حيان انه لم يسمع في كلام العرب وقوله كما اشار
اليه الخ لان المرتبة معنى ما يرذله والمراد به العاقبة وهي المعنى المال وقيل انها بمعنى المنفعة من قوله
ليس لهذا الامر مرد وهو قريب منه (قوله والخبر ههنا المجرى من زيادة الخ) جواب عما قيل
كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضى المشاركة فيهما وهم لا ثواب
لهم وعاقبتهم لا خير فيها وهو ظاهر وقوله ههنا اى في هذه الآية في الملمين كما صرح به بعض ارباب
الحواشي لاني قوله خير مرد فقط لانه لما نسر الثواب بالعائدة الشاملة للعائدة الدنيوية لا بالثواب
المتعارف لم يخرج الى تأويل الخبرية فيه كما قيل وتأويلها استرى تفصيلا فاجاب اولاً بأن المقصود مجزئ

(حتى اذ ارأوا ما يوعدون) غاية المذ وقيل
المراد بقوله الذين كفروا الذين آمنوا اى
(اما العذاب واما الساعة) تفصيل للموعود
فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين
عليهم وتعديبهم اياهم قتلا وأسرا واما
يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي
والذم (فسيعلمون من هو شر مكانا)
من القرية بين بان عاينوا الامر على عكس
ما قدره وعاد مائة وابه خذ لا ناو وبال
عليهم وهو جواب الشرط والجملة محكمة
بعد حق (وأضع جهنما) اى قته وانصارا
قابل به أحسن نديا من حيث ان حسن
الناسى باجتماع وجوه القوم وأعيانهم
وظهور وشوكتهم واستغفارهم (ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى) عطف على الشرطية
المحكمة بعد القول كما لما بين ان امهال
الكافر وتبعيه بالحياة الدنيا ليس لفضله أراد
ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لتقصه
بل لان الله عز وجل أراد به ما هو خير به
وعوضه منه وقيل عطف على فليمد دلالة
في معنى الخبر كما قيل من كان في الضلالة
يزيد الله في ضلاله ويزيد المقابل له هداية
(والباقيات الصالحات) الطاعات التي تبق
عائدتها ايد الا بآداب ويدخل فيها ما قيل من
الصالحات الخمس وقول سبحانه الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله أكبر خير عند ربك ثوابا
عائدة مما تمنع به الكفرة من النعم المخدجة
العائدية التي يتفخرون بها سيما وما لها
النعم المقيم وما ل هذه الحسرة والعذاب
الدائم كما اشار اليه بقوله (وخير مردا)
وتخير ههنا المجرى من الزيادة

(فعل على أن لا فعل أربع حالات)

الزيادة بقطع النظر عن مفضل عليه مخصوص بشار كفي ذلك وتحقيقه كما ذكره بعض علماء العربية
 أن لا فعل أربع حالات احدها وهي الاصل أن يدل على ثلاثة امورا تصاف من هوله بالحدث الذي
 اشتق منه وبهذا كان وصفا ومشاركة مصحوبه في تلك الصفة ومزبه موصوفه على معصوبه فيها وبالاخيرين
 فارق غيره من الصفات والثانية أن يخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويختزل للمعنى الوصفي والثالثة
 أن تبقى عليه معانيه الثلاثة ولكن يخلع عنه المعنى الثاني ويخلقه قيد آخر فان الاشتراك مقيد بتلك
 الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالتالي وهو الزيادة لكن لافي المشتق منه كقولهم العسل أحلى
 من الخلل فان للعسل زيادة في حلوه وهي أكثر من زيادة الخلل في حوضته قال ابن هشام في شرح
 التسهيل وهو يدعي جدا والرابعة أن يخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون
 الزيادة على مصاحبه فيكون دلالة على الاتصاف بالحدث وعلى الزيادة مطلقا لا مقيدة وذلك نحو
 يوسف أحسن اخوته اه وهذا الاخير هو الذي أراداه المصنف رحمه الله بجوابه الاول فالمعنى أن
 ثوابهم ومرددهم متصف بالزيادة في الخيرية على من اتصف بها بقطع النظر عن هؤلاء المقصودين بدنياهم
 فلا يلزم مشاركتهم في الخيرية حتى يرد السؤال (قوله أو على طريقة قولهم الصيف أحمر من الشتاء
 أي أبلغ في حره منه في برده) ثم اختصر وعبر عنه بذلك على طريقة ايجاز الخذف كما في التبيان وقد أقي
 في الكشف هجاب والين جعلهما المصنف شيئا واحدا وذلك انه قال أنه لا ثواب لما خترتهم حتى يجعل
 ثواب الصالحات خيرا منه وأجاب بأنه جعل النار ثوابا بها كقوله * تخية بينهم ضرب وجيع * ثم بقي
 عليه خبر ثوابا وهو أغنيظ للمتهتمين أن يقال له عقابك النار ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بأنه
 من وجيز كلامهم كالصيف أحمر من الشتاء وحاصله كما قاله الفاضل المبني انه سأل عن الاشتراك
 في الثواب وأجاب بأنه من التكم تقين به وجهه ثم سأل عن وجه التفضيل وأجاب بوجه غير ما لزم من
 كلامه أو لا أي ثواب المؤمنين أبلغ في بابيه من عقابهم فلا تكرر ولا استدرارك وفي القران هذا بعيد
 عن الطبع والاستعمال وليس في كلامهم ما يشهد به وانما المراد أن خيرية الاعمال في الآخرة خير لهم
 مما حصل لهم بزعمهم في الدنيا وفي التقريب الاعتراض بأن كون ثوابهم في بابيه أبلغ من عقابهم في بابيه
 غير محقق ولا مناسب للتهديد فالاولى جعله على التكم وردانكاره بأن الزجاج ذكره في غير
 هذه الآية وأنه نظائر وهو محقق وان لم يقصد التكم وهو مناسب للتهديد لاستلزامه لثبوت العقاب
 وزيادة ثواب أعدائهم فانه مما يفيظهم فقيه تهديد من جهتين وقيل الذي يقتضيه النظم أن قوله
 والباقيات الصالحات خير الخ تقيم لقوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى المشتمل على تسليمة المؤمنين
 عما اقترؤا به كما أن قوله من هو شر مكانا وأضعف جندا تقيم لوعيد الكفار وكلاهما مائة لقوله فليمدد
 الخ الواقع جوابا عن قولهم أي الفريقين خير وتحقيقه أن الكفار لما ذكروا الخيرية على زعمهم أتى بها
 في الجواب مشاكلة مع ما نسيه من الوعيد والتهكم بهم فحصل منه أن التفضيل اما للزيادة المطلقة
 أو لزيادة الثواب في بابيه على العقاب في بابيه أو بعدد العقاب خيرا منهم أو الخيرية في المفضل عليه خيرية
 ماله في الدنيا في نظرهم القاصر أو هو للمشاكلة فتنبه له واحفظه لتسلم من الخلل والخلط (قوله
 نزلت في العاص بن وائل الخ) هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقبل ان نزلت في الوليد بن المغيرة
 وخباب بنهجة وباهين موحدين كشداد صحابي معروف ابن الارت والارت أفعل من الرثة براه
 مهملة وقاسمنا فوقية وهي ثقل في اللسان علم والعاص بن وائل هو أبو عمرو بن العاص وكان من
 عظماء قريش ولم يوفق للاسلام وقوله ولا حين بعثت بفتح التاء خطا بالعاص أي لا أكفر أبدا
 لافي حال حيا في ولا في حال مماتي ولا في حال بعثك أيها الكافر وأنت معذب بعني أنه مؤمن بثوابه بعد
 الموت وعقاب الكفرة بعد البعث ولذا ذكر الموت والبعث في نسخة حين بعثت بضم التاء الفوقية
 (قوله ولما كانت الرؤية أقوى الى آخره) يعني أن رأي هجابصرية لاعلمية كما ذهب اليه بعض النجاة

أوعلى طريقة قولهم الصيف أحمر من الشتاء
 أي أبلغ في حره منه في برده (أقرأيت الذي
 كفريا باتنا وقال لاؤين مالا وولدا) نزلت
 في العاص بن وائل كان نجابا عليه مال
 تقاضاه فقال له لا حتى تكفر بعمد فقال لا
 والله لا أكفر بعمد حيا ولا ميتا ولا حين
 بعثت قال فاذا بعثت جنتني فيكون لي ثم مال
 وولد فأعطيك ولما كانت الرؤية أقوى سند
 الاخبار استعمل أرايت بمعنى الاخبار

وتجوز بها عن المسب وهو الاخبار فهو مجاز مرسل والاستفهام مجاز عن الامر به لان المقصود من
 نحو قولك ما فعلت اخبرني فهو انشاء تجوز به عن انشاء آخر كما حققه النحاة وقدمت فيه بانه قد يراد
 به التعجب ومن لم يقف على هذا قال ارادة معنى الامر من هذا التحوّل عن بعد فلو جعل لانشاء
 التعجب لكان أظهر فانه شائع فيه وأما عطف الانشاء على الخبر فجائز لانه من عطف القصة على القصة
 وقوله على أصلها أي للتعقيب كما بينه وقوله بقصة اشارة الى ما مر (قوله ولدا) يضم الواو وسكون اللام
 ورد في كلام العرب مفردا وجمعا كما ذكره المصنف رحمه الله وكلاهما صحيح هنا وقرئ بكسر الواو
 وسكون اللام أيضا وهو بعناه (قوله أقدم باع من عظمة الخ) في قوله أقدم اشارة الى أنه بفتح الهجزة
 الاستفهامية وأصله أطلع فحذفت همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه تقول اطلع الجبل قال
 المعرب وليس متعدبا يعلى كما توهمه بعضهم حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس اطلع
 عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى وعظمة الشان تستفاد من الطلوع لانه الظهور على وجه العلو والتملك
 ولذا اختير هذا التعبير كافي الكشاف وقوله وتأتي أي أتى بأبسية وهي القسم وهو مستفاد من قوله
 لا وتين لان اللام واقعة في جواب قسم مقدر وهو يفيد جرهما به وتحققه وليس من الالاء بمعنى النعم
 والمعنى ادعى أنه يتم عليه كما قيل (قوله أو اتخذ من عالم الغيب الخ) أي كان الله أعطاه عهدا موثوقا
 على أن يعطيه ذلك والعلم بوقوع أمر مفيب لها ما يعلم الغيب أو يقول الله انه كائن لا محالة ولا يرد عليه
 أنه يجوز أن يكون بواسطة اخبار ملك أو نبي مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على المحصر
 شيء واطلاق العهد على ما بعده بينه المصنف رحمه الله والمعنى عليه أعلم الغيب أم عمل عملا بوجوه ذلك
 في مقابلته وقوله ردع الخ هو مذهب الجهو وهو أنها حرف ردع وزجر عن أمر ذكر قيل في قيده ما ذكره
 من التنبيه (قوله سنظهره) أما كتبنا قوله الخ) لما كانت كتابة الاعمال والاقوال لا تتأخر عن وجودها
 تأخرا يقتضى أن يقرن بالسين أو سوف كما بينه أوله بأن الفعل أطلق وأريد به ظهوره والعلم به اللازم
 له ما مجازا أو كتابة كافي البيت المذكور فان لم تلدني جواب اذا وهو مستقبل وعدم الولادة ماض
 لوقوعه قبل انتسابه أي اذا انتسبنا علمت يا فلانة وتبين أي استبان الثبوت فقوله لم تلدني عبارة عن تبين
 عدم ولادتها لشهرة نسبته فهو نظير ما نحن فيه كافي شروح الكشاف لانه مقدر فيه تبين أي حتى
 يعترض عليه بأنه ليس مما نحن فيه مع أنه لو سلم فهو نظيره في أنه محتاج للتأويل مثله والتأويل اما بالتجوز
 أو بالتقدير وتعام البيت المذكور * ولم تجدي من أن تقرّ به بقدا * وانما ذكر الام دون الاب
 لانه يعلم بالطريق الاولى لانهم كانوا لا يزجون غير الاكفاء أو خصه لمكان التعريض بلوّم الخطابية
 (قوله أو سننتقم منه الخ) ظاهرا أنه مجاز واستعارة للوعيد بالتقام قبل ولو قيل ان السين للتأكيد
 والمراد نكتب في الحال كافي المعنى كان فيه غنية عن هذا التطويل وفيه نظر لان الذي في المعنى
 منقول عن الزمخشري أنها التأكيد والوعيد والوعيد واغادة أنه كائن لا محالة يعنى في المستقبل
 اذ لا تؤكده علامة الاستقبال ما يرايه الحال فتأمل (قوله فان نكسب الخ) النكسبة
 بكسر الكاف النكابة وبما قرأناه سابقا علم أنه لا يرد عليه أن ما ذكره هنا يعارض ما سيذكره
 في سورة ق من حديث أن كاتب الحسنات أمين على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب
 الميز لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر لان ما ذكره في حكم الحال فلا يقال
 بكلمة السين مع أنه في حق المؤمنين رجة بهم وما ذكر في الكفرة وسياق ثمة بيانه (قوله لقوله تعالى
 الخ) قيل عليه انه قال في تفسير هذه الآية واهل يكتب عليه ما فيه نواب أو عقاب فالتردد فيه يتأني
 الجزم به هنا فالاولى أن يستشهد بقوله تعالى ورسلا اليهم يكتبون وليس وارد لانه ليس يتردد
 في أصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه نواب أو عقاب مع أن قوله ما يلفظ عام (قوله ونطول له من
 العذاب ما يستأله الخ) يعنى أن المراد بالتطويل مدة عذابه فالتمتعني الزيادة لا التطويل وقيل

والقاء على أصلها في التعقيب والمعنى أخبر
 بقصة هذا الكافر عقب حديث أولئك
 وقرأ جزءا والكسائي ولدا وهو جمع ولد
 كاسد في أسد أو لغة فيه كالعرب والعرب
 (أطلع الغيب) أقدم باع من عظمة شأنه الى
 أن ارتقى الى علم الغيب الذي توحده الواحد
 القهار حتى ادعى أن يوتى في الآخرة ما لا
 وولده وتأتي عليه (أم اتخذ عند الرحمن
 عهدا) أو اتخذ من عالم الغيب عهدا بذلك
 فانه لا يتوصل الى العلم به الا بأحد هذين
 الطريقين وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل
 الصالح فان وعد الله بالثواب عليهما كالعهد
 عليه (كلا) ردع وتنبيه على أنه مخطئ فيما
 تصور لنفسه (سكتب ما يقول) سنظهره
 أما كتبنا قوله على طريقة قوله
 اذا ما انتسبنا لم تلدني لثبوت
 أي تبين أي لم تلدني لثبوت أو سنبته منه انتقام
 من كتب جريمة العتد وحفظها عليه فان
 نفس الكسبة لا تتأخر عن القول لقوله تعالى
 ما يلفظ من قول الاله به رقيب عنيد (وعنده
 من العذاب مدا) ونطول له من العذاب
 ما يستأله أو يزيد عذابه ونضاعفه لكفره
 واقترانه واستنزاه على الله ولذلك أكده
 بالمصدر دلالة على فرط غضبه عليه

عليه انه مخالف لما مر في البقرة في تفسير قوله تعالى وتغذهم في طفيلتهم بهم هون انه من مت الجيس وأمه
 اذا زاده وليس من المت في العسر وهو الاملاء والامهال لانه يتعدى بنفسه لا باللام كملى له وردة في
 الكشف بأنه لا يخالفه لان المتى هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد
 لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المتلكون ابلغ من غمده وأما كون المتى غير مسلم لان في
 القاموس ما يخالفه فلا يدفع السؤال ولا يصح مقابلا مقالة (قوله وزنه) أي نسلبه ما ذكرنا أخذه أخذ
 الوارث أو تزويه وتمنعه وله معان أخر ستأتي وفي الكشف فيه وجوه أربعة أحدها أن معناه تزوي
 ونجب عنه ما زعم أنه يشاله في الآخرة من المال والولد ونعطيته من يستحقه وما يقول بدل من الضمير
 أو مفعول والمراد سبحانه ومدلوله الثاني أنه تعنى ما لا وولد في الدنيا بأشعبيته وتأتي على الله فقال تعالى
 هب أنه أعطيه أما زنه ونأخذه منه في العاقبة وبأينا فردا مجردا عنه فما قانده تخينه وتأليه وثالثها
 أن هذا القول يقول مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين أن يقوله وبأينا فردا أي رافضا تارك لمقاله
 ورابعها أن لا تنسى ما يقول ولا تلغيه بل تنبته في صحيفته لضرب به وجهه ونعيره في أي على فقهه
 ومسكنته فردا من ماله وولده لم يوت منه غير تبعته وفردا على الأقل حال مقدرة هذا محمله وانما كانت
 مقدرة على الاول وهو أن يراد معنى القول من المال والولد في الآخرة دون غيره كما في الشروح لان
 المراد بالانفراد الانقطاع عنهم في العاقبة بالكسبية بعد البعث لاني حال الاتيان والبعث لانه لا يختص
 به لقوله ولقد جئتمونا فرادى والاية وردت لتهديده ووعيده بأنه يتقرر عما ذكر حيث يجتمع المؤمنون
 بأهلهم في النعيم المقيم وقبل لاجابة الى جعل الحال مقدرة في كلام المصنف فان محل ارضاء المصوم
 وأداء الحقوق انما هو الموقف فاذا أتاه من فردا عن المال والولد تم المقصود وانما جعلها الزمخشري
 مقدرة في الاول فقط لانه على تفسيره بالزوي عنه والصرف المستحقة الا فراد عليه يقتضى التفاوت
 بين الضال والمهتدى وهو انما يكون بعد الموقف بخلاف الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت
 بينهم وكفاية فردية الموقف في صحته وان كانت مشتركة وبهذا ظهر اندفاع ما ذكره العلامة في شرحه
 (أقول) يعني اعتراضه بأن المراد بالفردية في الوجوه المذكورة اما الانفراد عن المال والولد
 وهو في الوجهين الاولين والرابع أو الانفراد عن القول وهو الوجه الثالث وأيا ما كان يجب أن يراد به
 دوام الانفراد أما على الاول فلما مر وأما على الثاني فلان اخلولة بينه وبين القول لا تحقق الابتنى
 القول دائما والآخرة زمان بأس الكافر وانكشف السرار فامتنع طلب المال والولد فالحال مقدرة
 على جميع الوجوه ولا وجه للتخصيص بالاول اه وفيه بحث لان المصنف لم يفسر الورثة بالزوي
 ولا بالأخذ وكلامه الاول محتمل لوجوه ثلاثة فلا قرينة على ما عينه وأما اندفاع كلام العلامة فقد سبقه
 اليه الشراح فتأمل (قوله ليتعزوا) أي يتقروا ويتصروا بهم وقوله حيث يكونون الخ للتعليل
 أي لانهم يكونون وصلة أي مقربا بهم كقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله وقوله ردع أي زجر
 لهم عما زعموه من التعزوا المذكور كما مر تقريره (قوله ستجسد الا لهة الخ) جو زفيه أن يكون الضمير
 الاول للا لهة والثاني للكفرة وعكسه والمعنى على الاول أن الا لهة تنكر عبادتهم وتبترأ منهم فالكفر
 هنا معناه اللغوي وهو الخلد والمراد بالآ لهة من عبدهم ذوى العلم لا طلاق ضمير العقلاء عليهم ونطقهم
 أو الاصنام بأن يخلق الله فيهم قوة النطق فيطلق عليهم ما يطلق على العقلاء أو الأعم منهما والمراد
 بانكارهم على هذا عدم رضاهم به والافهم قد عبدهم فيكون كقوله أنت قلت للناس اتخذوني وأمي
 الهين من دون الله أو هو على ظاهره كقوله واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا
 الذين كنا نعبد عواما دونك فأنقوا اليهم القول انكم لكاذبون وعلى الثاني هو على ظاهره قبل ومواطن
 القيامة متعددة فهذا في موطن وقواهم هؤلاء شركاؤنا في موطن آخر فلا تنافي بينهما وقوله لم تكن
 قنيتهم أي عاقبة قنيتهم وتفسيرها معلوم في محله (قوله يؤيد الاول الخ) أي هذا يؤيد التفسير الاول

(وزنه) بمونه (ما يقول) يعني المال والولد
 (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا يصعبه
 مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا لأن يؤتى
 ثم زاندا وقيل فردا رافضا لهذا القول منفردا
 عنه (واتخذوا من دون الله آلهة ليسكونوا
 لهم عزا) ليتعزوا بهم حيث يكونون لهم
 وصلة الى الله وشفعاء عنده (كلا) ردع
 وانكار لتعزوا بهم (سكفرون بعبادتهم)
 سيجسد الا لهة عبادتهم ويقولون
 ما عبدهم من القول تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا
 من الذين اتبعوا أو ينكر الكفرة لسوء
 العاقبة أنهم عبدهم والقوله تعالى ثم لم تكن
 قنيتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
 (ويكونون عليهم عيدا) يؤيد الاول
 الا اذا فسر الضمير العزى ويكونون
 عليهم عيدا أو يصدقهم على معنى أنهم اتكون
 دعوية في عذابهم بأن تودعهم انبياءهم

الذي جعل فيه الضمير الاوّل للاهله والنسائي للكفرة لانه في هذه الآية كذلك بحسب الظاهر المتبادر فينبغي أن يجعل على نسق ليتسق المعنى والنظم وانما كان هذا هو المتبادر لانه في مقابلة الكائنين عزواهم الالهة فكذا الضمير فالتأيد لفظي ومعنوي ولذا قال الا اذا فسر الضمير بضمته العز يعني اذا كان ضمنا بعينه المتبادر والضمير لوقوعه في مقابلة العز للاهله فاذا كانوا هم الضمير يكون الجحد المراد من الكفرة صفة لهم فالضمير عبارة عنهم اما اذا كان الضمير بمعنى ضم العز هو الازل أو ضم ما ملوه منهم وهو النفع والتقرب بهم الى الله لتضررهم وتعذيبهم كما سيأتي بيانه فلا يكون مؤيدا ولو قيل ان الكفار ينكرون عبادة الالهتهم لكونها اذلا أو ضررا لهم انتظم الكلام أحسن انتظام فمن جعل التأيد لانساق الضمائر فقد قصر ووقع في بعض النسخ ان فسر الضمير بالخ والصحیح هو النسخة الاولي (قوله أو جعل الواول الكفرة الخ) أي في قوله يكونون وهذا معطوف على قوله فسر ووجهه أنه لو لم يجعل على الاوّل كان بنا كيدا وتكريرا والتأسيس خير منه وقوله على معنى أنها تكون معونة اشارة الى أن الضمير قبله ضم العز وهو الازل وعلى هذا معنى العون فانه يطلق عليه لانه يضادهم ويتأنيسهم وعبر به على التهكم وقوله أي يكونون كافرين فسر به لان كونهم ذلالا لالهتهم أو عوننا في عذابهم لا يصح في حقهم فتأمل (قوله وتوحده لو حدة المعنى الخ) يعني أنه واحد وحده أن يجمع لانه اما عبارة عن الالهة أو الكفار وهم أضداد لا ضد واحد فانهم لا تتحد بمعنى الضدية فيهم كأنهم شيء واحد وفي القاموس ان الضمير يكون واحدا وجمعها وفيه نظر وقيل انه انما يحتاج الى التأويل اذا لم يكن بمعنى الازل فانه مصدر وقوله وهم يدعى من سواهم من حديث صحيح رواه النسائي وأوله المؤمنون تكفأ ذماتهم ويسمى بذمتهم أدناهم وهم يدعى من سواهم أي متفقون في دفع من سواهم وأيديهم كاليد الواحدة واطلاق اليد على المدافع مجازا ما مرسل أو استعارة وبقيته شرحه في كتب الحديث وشروحا وفي الآية مقابلة العز بالذل واللام يعلى (قوله وقرئ كلا بالتسوية) هي قراءة شاذة لا ينبغي نفيك ووجهه منها أنها حرف وأبدلت ألفها تنوين لانه نوى الوقف فصارت الالف كألف الاطلاق وهي الالف التي تزداد في أواخر القوافي والقوافي المتحركة وتسمى تلك القافية مطلقة وضد ما مقيدة ولم يجعلها ألف اطلاق بل شبهها بالانها مخصوصة بالشعر ولم يجعله بقوله قوارير كما في الكشاف لانه صرف للتناسيب فتتوينا منه تنوين صرف وهذا يسمى التنوين الغالي وهو يلحق الحروف وغيرها ويجمع مع الالف واللام كقوله

أقل اللوم عاذل والعابن * وقولي ان أصبت لقد أصابن

(قوله أو على معنى كل هذا الرأي كلا) فيكون اسما مصدر امتونا بمعنى التعب وهو مجاز عن ضمه منصوب على المصدرية وقيل انه مفعول به بتقدير جعلوا كلا وقوله وكلا أي وقرئ كلا بضم الكاف وتشديد اللام وهي منصوبة بفعل يقدر متعلبا على حذو زيد امررت به أي جاوزته فهو من باب الاشتغال كما أشار اليه المصنف بقوله سيجدون كلا أي عبادة كل من الالهة ففيه مضاف مقدر وقد لا يقدر (قوله بأن سلطاناهم) فسر به على التجوز أو التضمين لتفديته بعلى والتسليط باعوانهم والوسوسة لهم وقوله أو قبضنا لهم قرناء أي سخرنا وهما أياهم قرناء من الشياطين مساطين عليهم غالبين عليهم وقوله تهزهم وتقرهم تفسير للآز والهز والازوالاستقرار متقاربة المعاني وقوله والمراد تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ يعني أن في النظم المذكور من قوله ويقول الانسان أنذامات الى هنا ذكر أمور عجيبة تقتضي تعجبها منها وهذا كالتدليل لما قبله كما بينه شرح الكشاف وأشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بأن يسكو أي يطلب هلاكهم وفي قوله وتظهر الارض من فسادهم مكنية وتخييلية والاجل في قوله أيام آجالهم بمعنى العمر لانه يطلق عليه كما يطلق على نهايته وقوله الأيام محصورة وأنفاس معدودة يعني أن العتد كناية عن القسلة كما مر تحقيقه في قوله دراهم

أو جعل الواول الكفرة أي يكونون كافرين بهم بعد أن كانوا يعبدونها وتوحده لو حدة المعنى الذي به مضادتهم فانهم بذلك كالشيء الواحد ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من سواهم وقرئ كلا بالتسوية على قلب الالف نونا في الوقف قلب ألف الاطلاق في قوله

أقل اللوم عاذل والعابن
 أو على معنى كل هذا الرأي كلا وكلا على اضمار فعل يفسره ما بعده أي سيجدون كلا سيكفرون بعبادتهم (ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين) بأن سلطاناهم عليهم أو قبضنا لهم قرناء (تأزهم أزا) تهزهم وتقرهم على المعاصي بالتسويات وتعجبهم الشتموات والمراد تعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقاويل الكفرة وتعاديتهم في الفتي وتخصيبتهم على الكفرة بعد وضوح الحق على ما نطق به الآيات المتقدمة (فلا تعجل عليهم) بأن يسكو حتى تستريح أنت والمؤمنون من شرورهم وتظهر الارض من فسادهم (انما نعتلهم) أيام آجالهم (عذرا) والمعنى لا تعجل بهم لآلامهم فانه لم يتق لهم الأيام محصورة وأنفاس معدودة

معدودة وقتله لتقصيه وفنائه كما قال المأمون ما كان ذا عدد ليس له مدد فما أسرع ما نفد ولا يبقى في هذا ما مر من أنه يتلن كان في الضلالة أي بطول لانه بالنسبة لظاهر الحال عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله والله در القاتل

ان الحبيب من الاحباب محتلس • لا ينع الموت بواب ولا حرس
وكيف يفرح بالدينا ولذتها • فتى بهد عليه اللفظ والنفس

(قوله واعد) أي اختيار اسم الرحمن وتكرار التعبير به في هذه السورة الكريمة كما تراه أي لانه ذكر فيها اسم جسام والرحمن بمعنى المنم فكانه قبل تحشر المتقين الى رحيم الذي شملهم رحمة ورافته قال الطيبي وفي التقابل بين الوعد والرحمن وبين الورد وجهنم اعلام بتجليل الوافد ووظفه بجلائل التعم وأعظم وافد على رب رحمن كريم وأشعار باهانة الوارد وتهمكم كافي عنياه السيف وكفى يعطش يكون ورده أعظم السبران وقوله وافدين اشارة الى أنه حال وأصل الوافد القدم على العظام العطايا والاسترفاد فيه اشارة الى تجليلهم وتعظيمهم المزور والزائر وقوله كما تساق اليها ثم فيه اشارة الى تحقيرهم واهانتهم وقوله عطاشا فالورد مجاز عنه لانه لازمه كما بينه وعلى ما بعده فالمراد مجرّد سوقهم بقطع النظر عن العطش فهو تشبيه والورد الذهاب الى الماء ويطلق على الذاهبين اليه وقوله المدلول عليها وفي نسخة عليه والتذكير لتأويله بالذي دل عليه وهو سهل والقسمان هم المتقون والمجرمون المقسم اليهما جعل عبارة عن جميعهم بقرينة الحشر ويوم القيامة فانه يشمل الجميع ولذا قال وهو الناصب الخ قيل ولم يجعل الضمير للمتقين والمجرمين المذكورين لان المجرم لا يشفع ولا يشفع له عند المعتره ولللمتقين لتفكيك النظم في كلام المصنف شيء يمكن دفعه (قوله الامن تحلى) أي اتصف وقوله من الايمان الخ بيان لما وعد الله هو مناطقته بالآيات والاحاديث الناطقة بأنه أكرم صلحاء المؤمنين بأذنه لهم في الشفاعة لغيرهم فالمراد بالعهد الايمان والعمل الصالح تشبيها به وقوله على ما وعد الله حال أي جاريا على مقتضى وعده وقيل متعلق يستعد وقوله الامن الخ فالمراد بالعهد الاذن والامر قيل وفي لفظ الاخذ اياه عنه لان المأمور لا يقال له الخذ الامر وان أول بأنه بمعنى قبل وفيه نظر لان الامر اذن وكما يقال أخذت الاذن في كذا يقال اخذته فلا محذور فيه (قوله ومحله) أي من الموصول الخ قال العرب الضمير ان عاد على المتقين أو العباد أو الفريقين فلا استثناء متصل ومحله امارفح أو نصب على وجهي الاستثناء وان عاد على المجرمين فقط كان منقطعما لازم النصب عند الجازين جازيا نصبه وابداله عند تميم فان كان مستثنى من الشفاعة بتقدير مضاف وهو شفاعة فهو متصل جازية الاغنان أيضا وقيل المستثنى منه محذوف والتقدير لا يمكن الشفاعة لاحد الا لمن اخذ الخ وقال ابن عطية الاستثناء متصل وان كان الضمير للمجرمين اشمولهم للكفرة والعصاة ولا يرد عليه شيء كما قيل والمصنف رحمه الله بعد اختيار عموم الضمير جوز فيه لانه متصل الرفع على البدلية والنصب على الاستثناء اذا استثنى من الضمير وجوز فيه الاستثناء من الشفاعة وهو حينئذ متعين النصب فذكر ثلاثة وجوه وترك الباقي وقوله على تقدير مضاف أي واقامة المضاف اليه مقامه وعلى الاستثناء معطوف عليه (قوله أي الشفاعة الخ) والمصدر مضاف لتفاعله أو مفعوله أي لا يمكن العباد الشفاعة لغيرهم الا شفاعة من اخذ الخ ولا تجوز في اسناد ما يصد من البعض للكل هنا ويحتمل أن المراد شفاعة غيرهم لهم على أنه مصدر المبني للمفعول أي ليس لهم مشفوعة من غيرهم الامشغوعية من اخذ الخ (قوله وقيل الضمير للمجرمين الخ) هذا أحد الوجوه السابقة والمراد بالمجرمين ما يشمل العصاة من المؤمنين كما مر والشفاعة شفاعة غيرهم فيهم وقوله يحتمل الوجهين أي العود على العباد أو المجرمين وقوله لان الخ تعليل لكونه للعباد اذا الثاني لاحتياج لتوجيه في الوجه الاول أنه لا نكتة في نسبة ما صدر من الكفار الى الجميع مع أنهم لم يرضوه فقامت له والاتفات من الغيبة للخطاب والتسجيل بذكره في مقابلة من لا يسكر والجراحة في نسبة الولد اليه والمفتوح

(يوم تحشر المتقين) فجمعهم (الى الرحمن) الى رحيم الذي غمرهم برحمته ولا خبير هذا الاسم في هذه السورة وان واعد لان مساق هذا الكلام فيه التعداد نعمه الجسام وشرح حال الساكرين لها والكافرين بها (وقدا) وافدين عليه كما يفد الوفا على المولود منتظرين لكرامتهم وانعامهم (ونسوق المجرمين) كما تساق اليها ثم (الى جهنم وردا) عطاشا فان من يرد الماء لا يرد الا العطش أو كالدواب التي ترد الماء (لا يمكن كون الشفاعة) الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر القسمين وهو الناصب اليوم (الامن اتخذ عند الرحمن عهدا) الامن تحلى بما يستعده ويستاهل أن يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو الامن لا تتفع الشفاعة الا من أذن له الرحمن تعالى لاتتفع عهد الامير الى فلان بكذا اذا من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا أمر به ومحله الرفع على البدل من الضمير أو النصب على تقدير مضاف أي الا شفاعة من اخذ أو على الاستثناء وقيل الضمير للمجرمين والمعنى لا يمكن الشفاعة فيهم الا من اخذ عند الرحمن عهدا يستعده أن يشفع له بالاسلام (وقالوا اخذ الرحمن ولدا) الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز أن ينسب اليهم (لقد جئتم شبيها اذا) على الالتفات للمبالغة في النتم والتسجيل عليهم بالجراحة على الله تعالى والاذن بالفتح والكسر العظيم المنكر والاذن الشدة واذن الامر واذن اذقاني وعظم على

والمكسور بمعنى وقيل المفعول مصدر والمكسور اسم (قوله يشققن مرة بعد أخرى) لانه من القطر وهو الشق وقال الراغب الشق طولاً والتفعل يدل على التكثير في الفعل أوفى الفاعل أو المفعول وقوله مرة بعد أخرى إشارة الى أن التكثير في المفعول لانها الكونن اطبقات يتصور وقوع الانفطارات مرتباً ترتيباً حقيقياً أو ترتيباً كما في غلقت الابواب يقع في الذهن غلق البراني قبل الجواني وان كان ذلك قد يقع دفعة واحدة فلا يرد ما قيل ان المناسب لعظم هذه الكلمة أن يقال يشققن شقوا ككثير مرة واحدة من هولها ثم توافق القراءات يقتضى الحل على تكثير المفعول لا الفعل ولذا اختير الانفعال في تشق الارض اذ لا كثرة في المفعول ولذا أول ومن الارض مثلون بالافاليم ونحوه كما سأتى وقوله فعل أى المشدد العين وهو دال على المبالغة أى والمطاوع أثره فيكون فيه مبالغة أيضاً وقوله مطاوع فعل أى الخفف العين وقوله ولأن أصل التفعل للتكاف كتحمل وهو يقتضى التعمل والمبالغة فيما يتكافه لانه على خلاف مقتضى الطبع فجزء للمبالغة ولذا وصف الله تعالى بالموحد والمتفرد كما حققه (قوله يهد هذا) الهد الهدم وأشار به هذا الى أنه مفعول مطاوع لانه مقدر أو لانه لا يهد بهناه وقوله أو مهدودة إشارة الى أنه حال مؤول باسم المفعول من هدا المتعدى وقوله أولانها الخ إشارة الى أنه مفعول له من هدا الحائظ اللازم بمعنى انهدم لانه يرد لازماً أيضاً وهو هدى بالكسر بمعنى سقط أنتبه المغرب تبع الشجيرة أبو حيان وهو امام اللغة والنحو فلا عبرة بمن أنكروه وهو بمعنى الجهول فلذا انفسر به لان كسر العود بمعنى انكسر أى هو إشارة الى أنه اذا حصل له الهد فصح أن يكون مفعولاً له أو هو مصدر مجهول فيكون فعل الفاعل الفعل الملعل كما في بعض شروح الكشاف ويهد في قوله يهد هذا مجهول هدا المتعدى أو معلوم اللازم والمشهور الاقول وقول المصنف رحمه الله مهدودة دون هادة لانه الاكثر وقوله أو مهدودة إشارة الى الحالية كما مر بتأويله بالوصف ويصح فيه بتقدير المضاف أى ذات هدا وقوله أولانها الخ تقدم بيانه وأما اسناده الى الجبال على معنى أنها تهمذ نفسها من هول هذه الكلمة فتكلف وان ادعى أنه أنسب بالمقام وقوله وهو تقرير الخ أى قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض الخ لكونه دال على أنه منكر عجيب صدوره منهم لأنه لكونه أبلغ عطف عليه لا دعاء التقدير (قوله والمعنى أن هول هذه الكلمة الخ) ذكر الخ مشى في تفسيره وجهين كما ذكره المصنف أيضاً أحدهما أن المعنى كعدت أن أفعل هذا غضبا على من تقوه به هذه الكلمة لولا حللى كقوله ان الله يمك السموات والارض أن تزولا وثان زالتان أمسكهما من أحدم بعده انه كان حلما غفورا والثاني انه استعظام لهذه الكلمة وتحويل لفظها وتصوير لا ترها في الدين وهدمها لارتكابه وقواعده وان مثل ذلك لو أصاب هذه الاجرام العظيمة التي هي قوام العالم تهدمت وخرت فعلى الاقول ليس خراب العالم لجزء هذه الكلمة بل هو كناية عن غضب الله على قائلها وأنه لولا حله لوقع ذلك وهلك القائل وغيره كما في قوله وان توافقته لانصين الذين ظلموا منكم خاصة فلا يرد عليه آية ولا تزول زواجره وزر أخرى كما قيل وعلى الثاني هو تمثيل لفظها هذه الكلمة بأخذ الزبد والنظر الى الجوهج كقوله والارض جميعا بضته كما قرئ في محله وهو من المبالغة المقبولة كقوله يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار وقيل انما خلقت هذه الاجرام والموجودات لتدل على وجود ذاته وصفاته وعلى تزهره عن الضد والند والتوالدين اعتقد خلافه أطل دلالتها فكانه أطل وجودها واستيجاز عدمها بتهافتها وتخريرها للنبي دلالتها كما قيل

وفي كل شئ له آية * تدل على أنه الواحد

(تكاد السموات) وقرأ نافع والكسافي بالياء (يتفطرن منه) يشققن مرة بعد أخرى وقرأ أبو عمرو وابن عامر وحسنه وأبو بكر ويهقوب يتفطرن والاول أبانغ لان التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولان أصل التفعل للتكاف (وتنشق الارض) وتخر الجبال هذا) تههدت أو مهدودة أولانها تهدي أى تكسر وهو تقرير لكونه اذا والمعنى أن هول هذه الكلمة وعظما بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تكه لها هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها وأن لفظها مجلبة لغضب الله بحيث لولا حله لخرب العالم وبدد قواعده غضبا على من تقوه بها

فهو استعارة واعتراض عليه بأن الموجودات انما تدل على خالق قادر عالم حكيم لدلالة الاثر على المؤثر والقدرة على المقدور واتقان العمل يدل على العلم والحكمة وأما دلالتها على الوجدانية فلا وجه له ولا يثبت مثله بالشعر والجواب عنه انما دلت على عظم شأنه وأنه لا يشابهه ولا يلدائه شئ فلزوم أن لا يكون له شريك ولا ولد لانه لو كان كذلك لكان نظيره ولذا عبر عن هذه الدلالة بالتسبيح والتتزيه فتأمل

(قوله)

(قوله بمحتمل النصب على العلة لتكاد الخ) لانه علة للسقوط والحرور فيكون علة لقربه أيضا وقد جوز
 فيه أن يكون علة أقوله تحزوه وهذا فيكون قد علل الحرور بالهدوء والهدوء بدعاء الولد وقد قيل عليه انه قد
 علل الحرور بالهدوء بدعاء الولد قبل بقوله منه لان من للتعليل فيفيد أن الانقطار والحرور للهدوء من أجل
 هذه الكلمة وهي قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلو وجه للتعليل به ثانياً والقاضل المحشى ذكر هذا من
 عنده فاصطاد من المقلدة ولا يخفى أن المصنف لم يدع أنه جار على الوجهين وهو على الاول غير مكثر
 لان سببته لان سببها نقله كما في المحسوسات والاجرام الثقيلة التي لا يتحملها البناء القوي والسببية
 هنا بوجه آخر كما لا كهم والغضب عليهم بسببه مع أن التمثيل يدفع التكرار قائل ثم انه قيل عليه
 ان شرط النصب مفقود هنا وهو اتحاد الفاعل والمفعول له ورد بانه على اسقاط الجار وهو مطرد
 مع أن وأن ولذا قال المصنف رجه الله على حذف اللام الخ والنصب بعد حذف الجار من مثله مذهب
 سيويه رجه الله وقوله والجز الخ معطوف على النصب وهو مذهب الخليل والكسائي وأيد الاول
 بأن حرف الجز ضعيف لا يعمل بمحذوف ومنه شاذ كقوله * أشارت كلب بالاكف الاصابع
 وتفصيله في كتب العربية (قوله أو بالابدال من الهاء الخ) قيل هو ضعيف للفصل بينهما وقوله
 والرفع الخ أو رد عليه التكرار المات وقد عرفت جوابه وقوله أو فاعل هذا أي هذها إشارة
 الى أنه يتقدم مصدر امين للفاعل لا مبنيا للمفعول كما مر فانه لا فاعل له ولا تسامح في كلامه كما قيل
 والمصدر يعمل وان لم يكن أمرا كضربا زيدا أو بعد استفعالهم نحو أضرمر يا زيدا اذا لم يكن مؤكدا كقوله
 وقولها صحبى على مطيم * وان كان نادرا فلا وجه للاعتراض عليه (قوله وهو من دعا بمعنى سمي)
 وهو يتعدى لمفعولين بنفسه وقد يتعدى للثاني بالياء كسمى فحذف المفعول الاول للدلالة على العموم
 والاحاطة أو هو متعد لواحد من دعا بمعنى نسب ومنه الدعى وادعى في النسب بمعنى انتسب (قوله
 ولا يلىق به اتخاذ الولد الخ) فيبقى مضارع انبنى مطاوع بنى بمعنى طلب ولذا ناسره المصنف رجه الله بقوله
 ولا ينطلب الخ وأن يتخذ فاعله وعدا بن ما لا يضر الله يبنى في الافعال التي لا تصرف ورد بانه سمع
 فيه الماضى قالوا انبنى ودفعت بأن مراده أنه لا يتصرف تصرفا تاما كغيره وقوله ولا ينطلب انفعال
 من الطلب أى لا يحصل وقوله لو طلب قيل انه مجهول وسأق ما فيه وقوله لانه مستحيل الضمير لاتخاذ
 الولد وهو مستحيل في حقه تعالى أما الولادة فظاهر وأما التبنى فلانه لا يجانس شي وأورد عليه
 بعد ما نسر يبنى يتأق أن المحال قديستلزم المحال فيجوز أن ينطلب على تقدير تحقق الطلب المحال
 فبالتعليل المذكور لا يتم التقرير ورد بانه ظن انقطع طلب معلوما اذا المحال طلب نفسه لا طلب غيره
 كما أتبته الكفرة ولو سلم فإرادته منع لا يضر لان فيه تسليم المطلوب وهو استحالة الولد واستحالة طلبه
 وهو تطويل بلا طائل (قوله ولعل ترتيب الحكم الخ) الحكم هو عدم الانتفاء المعلق بالمشتق المقضى
 لان مبدأ اشتقاقه علة له فهو مترتب عليه كما مر تقريره وهذا مبقى على اختصاص هذا الاسم به كما صرح
 به في الكشاف وقوله صرح به أى بما ذكره وأن ماعداه كذلك لكونه عبدا منعه عليه وقوله ما منهم
 أى أن ان نافية ومن هنا موصولة أو موصوفة وان قصره على الثانية في الكشاف وقوله على
 الاصل أى بالتسوية ونصب المفعول وفيه دليل على أن الوالد لا يملك ولده وأنه يعنى عليه اذا ملكه
 وقوله يأوى الخ إشارة الى أن الاتيان معنوى يراد به الذهاب بالانقياد والتسليم وحوزة بمعنى الحياة
 والجمع وقبضة قدرته تخيلية وممكنة (قوله منفردا عن الاتباع والانسار) يعنى أنه حال من فاعل
 آتية المستتر فيه أى يتفرد العابدون عن الآلهة التي زعموا أنها أنصار أو شفعاء والمعبودون
 عن الاتباع الذين عبدوهم والتفرقة تقتضى عدم النفع ومن لا يتفرد لا يفيد فكيف يشابه من يبد
 الضير والنفع في هذا إشارة الى الاستدلال به على ما قبله كما أشار اليه المصنف رجه الله (قوله وعن
 النبي صلى الله عليه وسلم الخ) حديث متفق عليه رواه أبو هريرة رضى الله عنه وهو مؤيد لتفسيره المذكور

(ان دعوا الرحمن ولدا) محتمل النصب على
 العلة لتكاد أو ولها على حذف اللام وانفشاء
 الفعل اليه والجز أيضا ر اللام أو بالابدال
 من الهاء في منه والرفع على أنه خبر محذوف
 تقديره الموجب لذلك أن دعوا أو فاعل هذا
 أى هذا دعاء الولد للرحمن وهو من دعا بمعنى
 سمي المتعدى الى مفعولين وانما اقتصر على
 المفعول الثاني ليحيط بكل ما دعى له ولدا
 أو من دعا بمعنى نسب الذى مطاوعه ادعى
 الى فلان اذا انتسب اليه (وما يفنى الرحمن
 أن يتخذ ولدا) ولا يلىق به اتخاذ الولد ولا
 ينطلب له ولو طلب مثلا لانه مستحيل ولعل
 ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشارة بان كل
 ماعداه نعمة ومنم عليه فلا يجانس من هو
 مبدأ التمسكها ومولى أصولها وفروعها
 فكيف يمكن أن يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله
 (ان كل من فى السموات والارض) أى ما منهم
 (الآتى الرحمن عبدا) الا وهو محمول له
 يأوى اليه بالمعبودية والانقياد وقرى آت
 الرحمن على الاصل (لقد أحصاهم) حصرهم
 وأحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه
 وقبضة قدرته (وعندهم هذا) عددا شخصاهم
 وأنفاسهم وأفعالهم فان كل شى عندهم بقدر
 (وكلهم آتية يوم القيامة فردا) منفردا
 عن الاتباع والانسار فلا يجانس شى من
 ذلك ليتخذ ولدا ولا يناسبه لبشر لانه (ان
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
 الرحمن ودا) سيجدث لهم فى القلوب مودة
 من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا
 يقول بنجر بل أحببت فلانا فأحبه فيحبه
 جبريل ثم ينادى فى أهل السماء ان الله
 قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء
 ثم توضع له المحبة فى الارض والسبب اما لان
 السورة مكية

والوقت البغض وقوله اذا دجا الاسلام أى قوى وكثر وهو بعد الهجرة وهو من قولهم توب داج أى سابغ مغط الجسد كله فأسلم كذا الكفرة والمنافقين وألف الله بين قلوب المؤمنين وفي نسخة اذا جاء الاسلام وهو تحريف من الناسخ وقيل انه بدل وحاهمهلين بمعنى بسط أو هو في يوم القيامة أو في الجنة اذ يكونون اخر انا على سررمة قبايلن والكفار يلعن بعضهم بعضا كما صرح به في غير هذه الآية وقوله بلغتك فاللسان بمعنى اللغة وهو مجاز مشهور ونزل كذلك ليتيسر له واقومه فهمه وحفظه وتبليغه وقوله أو على أصله يعنى لالاصاق وضمه معنى أنزل مينا ميسرا على أحد الطريقين فيه لانه يتعدى بالباء وقوله الصائرين الى التقوى فهو من مجاز الأول ولو أبقاه على ظاهره صح ولذا جمع الذكاهم وهو الشديد الخصومة كما بينه المصنف رحمه الله وقوله آخذين الخ إشارة الى أنه من اللديد وهو الجانب ومنه اللدود وهو دواء يجعل في أحد جانبي الفم وقوله فبشر الخ مع اوم من فخرى الكلام لانه اذا أنزله الله لذلك فعد أمره به ووجه التفسير أنهم مهلكون بالفتح لانه مهلكون بالكسر (قوله وأصل التركيب هو الخفاء) يعنى معانيه كما هاتدور عليه ولو قلبت حروفه وهذا دأب اهل اللغة في مثل ذلك وقيل وانما خص الصوت الخفي لانه الاصل الاكثر ولان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاولى وقيل المعنى لا تسمع لهم ركز الغاية ضعفهم فضلا عن الجهر (قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو موضوع ووجه التفسير وتعميد حسنة بين ذكر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لذكرهم في هذه السورة كما أشار اليه وذكر الدعاء لوقوعه فيها ولو وقع في مقابلة من دعا غير الله تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على أفضل المرسلين وآله وصحبه أجمعين

﴿سورة طه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله سورة طه) قيل اتفاق المصاحف على ذكر سورة هنا يمنع احتمال كون طه اسم السورة لانه يكون كأنسان زيد وقد كرهوا بقبه وليس كذلك لانه قد يكون حسنا وقد يكون قبيحا قال النبي ولا فارق الا الذوق وقد قلنا بالفرق اذهى تحسن حيث يكون في ذكر العام فائدة ولو لا ابضاح ومنه مدينة بغداد وما نحن فيه ويقع في خلافه لانه اغر ولا يقصد به التأكيذ لان الاضافة مبنية على التغير فتغير متام التأكيذ كما لا يخفى الا ترى أنه وقع في القرآن بحجة الانعام لان الانعام قد ينحصر بالابل فذكر بحجة يقيد أنها عامة هنا فاحفظه فانه فرق لطيف وقوله مكة في الايمان الايتين منها وهما فاصبر على ما يقولون الخ ولا تمدن عينيك الى مامتعنا به أزواجنا منهم فما ذكره باعتبار الاكثر منها (قوله وهى مائة الخ) قال الداني رحمه الله هى مائة وثلاثون واثنان في البصرى وأربع مدنى ومكى وخمس كوفى وأربعون شامى (قوله نغمها قالون وابن كثير الخ) التغميم ضد الامالة هنا ويكون مقابل الترقيق أيضا وليس بمراد هنا وفي نسخة فتحها والفتح يراد به مدم الامالة أيضا في اصطلاح القراء وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بينين وقد سقط ذكر قالون في بعض النسخ كما سقط منها ورش وله وجهان فيها أحدهما المذكور والآخر فتح الطاء وامالة الهاء بينين والاستعلاء يمنع الامالة لانها تسفل ومن أمال قصدا التجانس وحروف الاستعلاء الصاد والطاء والخاء والقاف والغين والضاد والطاء والباقون من القراء السبعة حمزة والكسائى وأبو بكر (قوله ونغم الطاء وحده) يعلم منه أن قوله نغمها قبله يعنى نغم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه نغمها ما كفى الكشاف (قوله وقيل معناه يارجل على لغة عك) بفتح العين وتشديد الكاف وهو ابن عدنان أخو معد سمي باسمه أولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن وقيل انها لغة عكلى وهى قبيلة معروفة وقيل معناه يابعد بالحيشية وقيل لغة قريش وقيل هى نبطية وهو مروى عن السلف كما فى شرح البخارى وقوله بالقلب أى قلب

وكانوا عمة وتين حينئذ الكفرة فوعده ذلك اذا دجا الاسلام أو لان الموعود في القيامة حين تعرض حسنتهم على رؤس الاشهاد فينزع ما فى صدورهم من الغل (فانما يسرناه بلسانك) بأن أنزلناه بلغتك والباء بمعنى على أو على أصله تضمن يسرناه معنى أنزلناه أى أنزلناه بلغتك (لتبشربه المتقين) الصائرين الى التقوى (وتنذره يوما لدا) أنذاه الخصومة آخذين فى كل لديد (هل تحس منهم من أحد) هل تشعربأحدهم منهم وتراه (أو تسمع لهم ركزا) وقرئ تسمع من أسمع والركز الصوت الخفى وأصل التركيب هو الخفاء ومنه ركز الرمح اذا غيب طرفه فى الارض والركز المال المدفون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة صميم أعلى عشر حسنات بعدد من ككذب ذكرىا وصدق به ويحى وصميم وعيسى وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام المذكورين فيها وبعد من دعا الله فى الدنيا ومن ليدع الله

(سورة طه)

مكية وهى مائة وأربع وثلاثون آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(طه) نغمها قالون وابن كثير وابن عامر وحدهم وربعه قوب على الاصل ونغم الطاء وحده أبو عمرو وورش لاستعلائه وأمالهما الباكون وهما من أسماء الحروف وقيل معناه يارجل على لغة عك فان صح فلهل أصله يابعد أقصر قوافيه بالقلب

الباء طاء والاختصار حذف ذا والبيت الذي اشتبه - دوابه غير معلوم فائده ولذا شكك في صحة اللفظ مع احتمال التأويل المذكور والسفاهة كما - فيه الحقد والخلافتي جمع خليفة وهي الطبيعة ولا قدس الله جملة دعائية أي لا طهرها ولا زكاتها والملاعين جمع ملعون وقد ردد أبو حيان ما خرجه عليه بأنه لا نظيره ولم يقل به أحد من النحاة (قوله والاستشهاد الخ) أي أن السفاهة يا هؤلاء في طبائعكم لا يظهرها الله فانكم ملاءع في الكشاف انه مصنوع لاشاهد فيه مع بعده واحتماله لغبر ما ذكر (قوله أن يكون قسما) أي بالحروف المقطعة أو اشم السورة على أنه شعر إسلامي كقوله حم لا ينصرون وهو حديث رواه النسائي عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الاحزاب أنه قال اذا يتكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون أي اذا هجم عليكم العدو وليلا وختم أن لا يعرف بعضكم بعضا فيقتله فليكن اللفظ علامة فيما بينكم يعرف بها المسلم دون غيره وهذا معروف الآن في العساكر اذ يجعل لكل طائفة لفظا ينادون بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه به في القسمة على وجه فيه وليس في سياق الحديث دليل عليه وقيل انه منصوب بفعل مضمر أي قولوا حم وقوله لا ينصرون مستأنف في جواب ماذا يكون وهذا أنسب بأوله ويشهد له قوله

يذكرني حاميم والريح شاجر * فهلاة لا حاميم عند التقدم

(قوله وقرئ طه) أي بفتح الطاء وسكون الهاء كبل وهي قراءة عكرمة وورش والحسن وكونه أمرا سياقيا بيانه وقيل هو بمعنى يارجل أيضا وقوله فانه كان يقوم في سجده على احدى رجليه الخ هذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره البزار وغيره في سبب نزول هذه الآية وفي ألفاظهم اختلاف فروى أنه لما نزل يا أيها المزلتم الليل كان يقوم حتى تورمت قدماه فكان يبدل الاعتماد على احدى رجليه وقيل كان يقوم على صدره وقدميه وقيل انه قام على رجل واحدة فزلت وقوله فقلبت همزته هاء كما قالوا في أرقت ولانك هرت ولهنك ونحوه وقوله أو قلبت أي الههزة في فعله الماضي والمضارع ألفا كما قالوا في أسأل سال وفي هنالك هنالك الخذف في الامر لكونه معتل الآخر كرم وق وقوله بنى عليه الامر أي بنى على المضارع وأجرى مجراه يجعل آخره ألفا لانه مأخوذ منه على المشهور فالهاء أصلية (قوله لاهنالك المرتع) هو دعاء عليه أي لاهنالك الله يجعل أنت ترتع فيه وأصله هموز فأبدلت همزته ألفا وهو مطرد في الساكنة ويكون لازما وغير لازم ونادر في المتحرك ولذا أتى بدليله وهو من شعر الفرزدق بحجوه عمرو بن هبيرة الفزاري وقدولى العراق بدل عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة وأوله

نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخوه راثة المثلها يتوقع
راحت بمسلة البغال عشية * فارعى فزارة لاهنالك المرتع

وأخوه راثة أي صاحبها وراكها وهو سعد بن عمرو بن الحرث بن الحكم بن أبي العاص ومسلة هو ابن عبد الملك وكان على المقرب وهو لاء حمد وحوال الفرزدق بدلولوا وعزلوا وفزارة منادى حذف منه حرف النداء أي يا فزارة وهم حتى من غطفان وليس خطاب ارضي لناقته أي اقصدى بنى فزارة ومرعاها كما قيل وضم هاء السكت للامر اذا كان على حرف واحد دخطا ووقعا لازم ولا تثبت لفظا في الموصل لكنه أجرى هنا مجرى الوقف كما ذكره العرب (قوله وعلى هذا يحتمل أن يكون أصل طه) أي على تقدير ما روى وتسليمه من أنه أمر للرسول صلى الله عليه وسلم بأن يظن الأرض بقدميه فالقراءة المشهورة يحتمل أن أصلها ما ذكره وهاجينة ذخير مؤنث عائد على الأرض وهو معنى قوله ككتابة الأرض لان الضمير تسمية النحاة كناية كما فصله الرضى واعترض عليه بأنه لو كان كذلك لم تسقط منه الاثقان وكاتبته في الرسم على خلافه ورسم المحفف وان كان لا يتفاس لكن الاصل فيه موافقته

والاختصار والاستشهاد بقوله
ان السفاهة طاه في خلافتكم
لا قدس الله أخلاق الملاعين
ضعيف بلواز أن يكون قسما كقوله حم
لا ينصرون وقرئ طه على أنه أمر للرسول
صلى الله عليه وسلم بأن يظن الأرض بقدميه
فانه كان يقوم في سجده على احدى رجليه
وأن أصله طه فقلبت همزته هاء أو قلبت
في يظن ألفا كقوله * لاهنالك المرتع
ثم بنى عليه الامر وضم اليه هاء السكت وعلى
هذا يحتمل أن يكون أصل طه طاه
والالف مبسطة من الههزة والهاء كناية
الأرض لكن يرد ذلك كتبهم ما على صورة
الحرف

للمقياس فلا يبدل عنه لغير ادع وايست هذه الالف في اسم ولا وسطا كما في الحرف ونحوه لاسيما
 وفي حذفها ليس كما فصل في باب الخط من التسميل فلا وجه لما قيل من أنه لا يرد الالف لان الرسم
 على حذف الالف الواقعة في الوسط وقوله وكذا التفسير يارجل أي يرد عليه ما ذكر وقد علمت
 ما أورد عليه ودفعه (قوله أو اكتفى بشرطى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما) معطوف على قوله
 والالف مبدلة أو بمعنى الا والفعل بعدها منصوب أي يرد هذا الآن يقال الخ وهو توجيه المشهور
 على أن أصلها طأها بما لا يرد عليه ما أورد أو لا وهو أن يكتفى من طأ بطاء متحرك ومن ها الضمير بها
 ثم يعبر عنهما باسمها ما هنا ليست ضمير ايل هي كالف في قوله * قلت لها قتي قالت قاف * وهذا
 تفسير كلامه بما يندفع عنه الاوهام وكأية أسماء حروف التهجى بصورة سمائها مخصوص بها كما مر
 وفيه نظر لانه لا يندفع الايراد لو كان كذلك لان فصل الحرفان في الخط هكذا ط ه فان رجوع الى أن خط
 المعصم لا ينقاس لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام برتته ومن هذا علم وجه آخر اقراء الحسن السابقة
 (قوله خبرط الخ) ظاهر قوله وتقول انه حروف مقطعة مؤقولة بالتحدي به من جنس هذه الحروف لا علم
 وضع ابتداء لها واذا كان خبرا على الوجهين ولا بد له من عائد فقد أقيم فيه الظاهر مقامه للربط
 لسكتة وهي أن القرآن رحمة يرتاح لها فكيف يكون نازلا لتشي والقرآن حينئذ كان خاصا بهذه
 السورة على أن تعريفه عهدى حضورى فظاهر وان كان عاما فالربط به لشموله للمبتدأ كما في قوله
 نم الرجل زيد فهو جاري على الوجهين وقوله ومنادى له أى لاجل أن يذكره والجملة مستأنفة أيضا
 لكنهما مرتبطة بما قبلها (قوله واستئناف ان كانت) أى لفظة طه جملة فعلية على أنها أمر كما مر
 وهو استئناف نحوى أو يائى أى لم أطوؤها وكذا اذا نصب بمقدور وهو ائى أو جعل مبتدأ محذوف
 الخبر كما اذا كان خبرا لكن الاستئناف عليه نحوى فهو فى كلامه عام لهما وقوله أو طائفة أى غير
 مؤقولة بجملة (قوله لتتعب بفرط نأسفك) أى لتستمر على التعب أو لتتعب بعد نزوله وذكر فيه ثلاثة
 وجوه لان الشقا بمعنى المعروف وهو ضد السعادة لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم فاذا كان بمعنى
 التعب فهو اتماما لمراد روحانى كزنه أو جسمانى كرياضته ومجاهدته وقوله على ساق هو بالمهمله فى أكثر
 النسخ وفى بعضها بالهمزة أى المداومة على أمر شاق والاولى أولى (قوله والشقا الخ) كقوله

وكذا التفسير يارجل أو اكتفى
 بشرطى الكلمتين وعبر عنهما باسمهما
 (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) خبر طه ان
 جعلته مبتدأ على أنه مؤقول بالسورة أو
 القرآن والقرآن فيه واقع موقع العائد
 وجوابه ان جماعته مقسماته ومنادى له ان
 جعلته نداء واستئناف ان كانت جملة
 فعلية أو اسمية بأضمار مبتدأ أو طائفة من
 الحروف محكية والمعنى ما أنزلنا عليك
 القرآن لتتعب بفرط نأسفك على كسر
 قريش اذا ما عليك الا أن تبلغ أو بكثرة
 الرياضة وكثرة التهجد والقيام على ساق
 والشقا شائع بمعنى التعب ومنه أشقى من
 وأنض المهر وسيد القوم أشقا هم ولله
 عدل البه للاشعار بأنه أنزل عليه ليسعد
 وقيل ردة وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا
 كثرة عبادته قالوا انك تشقى بترك ديننا
 وإن القرآن أنزل عليك لتشقى به (الاتذكرة)
 لكن تذكرة واتصا بهم ما على الاستثناء
 المنقطع ولا يجوز أن يكون بدلا من محل
 تشقى لاختلاف الجنس

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله * وأخوالها بالاشقا ينم
 وقوله أشقى من راضى المهر يضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل وروى أنه قال الميسدانى وهذا
 كقولهم لا يعدم الشقى مهرا يعنى أن رياضة المهارة أى تعليم صفار الخيل شقاوة لما فيها من التعب
 وقوله والله عدل البه أى لم يقل لتتعب والاشعار بطريق الإيهام لانه نقي عنه الشقا بمعنى التعب
 وأوهم فيه بمعنى المعروف لتبادره منه فيفسد ثبوت ضده وقوله وقيل عطف على قوله والمهمل الخ
 فهو مشاكلة وهو فى كلام الكفرة يحتمل معناه الحقيقى وهذا هو الوجه الثالث (قوله لكن
 تذكرة) إشارة الى انقطاعه وقوله بدلا من محل تشقى لانه فى محل نصب وقوله لاختلاف الجنس
 لان الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الأبدال لكنه اذا كان متصلا بأن يكون من جنسه
 وهو ردة على الزجاج فى تجوز البديلية فيه بأنه ليس بعضا منه ولا كلا وقيل عليه ان التذكرة تشتمل
 على التعب فلم لا يجوز أن يكون بدل اشتمال منه وليس كل بدل من جنس المبدل منه ألا ترى قولهم
 سلب زيد ثوبه وأيضاً أن تعتبر التذكرة من جنس الشقا لاشتمالها عليه فكانت متحدة معه فتجوز
 البديلية وهذا من قبل التدبر فان اتباع الاستثناء لما قبله كإصر حوايه انما هو فى المتصل بطريق البديلية
 البعضية وقيل انها بديل كل من كل ولم يقل أحدانه يكون بدل اشتمال وتقدير الدخول فيه لا يجعله
 متصلا بهذا كله من ضيق العطن فتدبر وليس المراد باختلاف الجنسين جنس الاعراب لان أحدهما
 لفظى والأخر محلى كما توهمه أبو حيان فرد على الزمخشري فيه وما ذكره الشيخان هو ما ذهب اليه

أبو علي الفارسي نعم قيل انه يصح فيه التبدلية من القرآن (قوله ولا مفعولاه لانزالنا الخ) هو رد على
الكشاف تبع فيه أبا البقاء حيث جوز فيه أن يكون مفعولاه وقال كل واحد من تشقي وتذكرة علة
للفعل الا أن الأول وجب بحجته مع الالام لانه ليس لفاعل الفعل المعلن ففاته شرطة الاتصاف على
المفعولية والثاني جاز قطع الالام عنه ونصبه لاستجماعه الشرائط وما عطل به الرد ليس بشئ لانه يجوز
أن يعمل الفعل بعلمين وانما الرد عليه بأنه لا يعمل عامل واحد في معمولين من جنس الفضلات بدون
عطف أو بدلية كما قيل ولك أن تقول انه مراده وليس في كلامه ما يباه ويدفع بما في الكشاف من أن
المعنى ما أنزلناه عليك لتحقق مشاقه ومتاعبه الا ليكون تذكرة وحاصله أنه تطير ما ضربت للتأديب الا
اشفاقا ويرجع المعنى الى ما أتيتك بالضرب الا للاشفاق كذلك المعنى هنا ما أشقينا بالانزال القرآن الا
للتذكرة أو الاحال كونه مذكرا وما يتوهم أن قوله تشقي على هذا ظرف مستقر أي ما أنزلنا القرآن
الكائن لشقائنا ونصبتك الا للتذكرة مضاعف بما مثلناه وحاصله حسبك ما حلت من متاعب التبليغ
ولا تنهك بذلك في ذلك بلاغ اه والحاصل أنه يجوز تعدد العلة بدون عطف وابدال اذا اختلفت جهة
العمل فيما كانا فان أحدهما جار ومجرور والآخر مفعول له وان اقتضى كلام العرب خلافه فانه غير
مسلم كما اقتضاه كلامهم في غير هذا المثل وفي كلام الزمخشري هنا إشارة اليه حيث جعله مفعولا لصريحا
لا على اسقاط الالام واذا التحدث وكانت احدا مع العلة للفعل والاخرى علة له بعد تعليقه فيكون تعليلا
لجموعهما مفعولا كونه غير يال جاء الثواب فان الغريب اكرامه لغريبه ورجاء الثواب علة
لاكرام الغريب أو لكون العلة الثانية علة للعلة الاولى نحو لا يعذب الله التائب لمغفرته له لاسلامه
اذ تعلقا بالفعل المنفي اذ لا يلزم تعلقه بالمغفرة وان صح فالاولى علة لعدم العذاب والثانية للمغفرة
وهما يرجعان الى تغاير التعلق تقدير بالاطلاق والتقدير على القاعدة السابقة في أكلت من بستانك
من غيبه وهذا مراد المدقق فاحفظه فانه نفيس وأما ما قيل من أنه ما المانع من جواز تعدديه
الى أحدهما باعتبار النفي والآخر باعتبار الاثبات وقد جوز تعلق الحرفين المتماثلين بالفعل
التفصيل باعتبارين ثم لا يجوز أن يكون التعليل الثاني للعلة الاولى لانفس الفعل المعلن بأن يكون
الفعل المعلن بالشقاء معللا بالتذكرة بطريق الحصر بالنفي والاستثناء والاولى أن يعمل بفقدان المستثنى
منه على هذا الاحتمال اذ لا مجال للتفريغ لمكان تشقي حتى يتدفع الايراد الاول فلا وجه له لانه اذا
كان مفعولاه لا يكون منصوبا على الاستثناء لانه قسيم له فلا بد أن يكون مفعولا على أن الانزال تعلق
بعلمين احداهما مثبتة والاخرى عامة منفية استثنى منها أخرى مثبتة وهما الشقاء والتعب وغيره من
العلل أي ما أنزلنا عليك القرآن لتحمل مشاق التكليف وتتعب به العلة من العلة الا لهذه العلة أو
في حال من الاحوال الا في هذه الحال وما قيل انه لا شقاء فيه وان هذا الثاني في قوله فلا يكن في صدرك
شرح منه فليس بشئ ألتري قوله تعالى سناق عليك قولنا تعليلا والفرق بين المقامين ظاهر فتأمل
(قوله وقيل هو مصدر في موقع الحال) فالاستثناء مفرغ والمصدر مؤول بالصفة أو تصديه المبالغة وقله
وقوع المصدر حال مرضه وقوله متعلق بمحذوف لدفع ما تر من تعدى الفعل الواحد لعلمين وقد دفعه
العرب بوجه آخر ادعى أنه المقصود في الكشاف وهو أنه مفعول تشقي أي لا تعيب شئ الا لكونه
تذكرة وما ذكره المصنف رحمه الله من أن الظرف مستقر لم يرتضه في الكشاف مع أن فيه تقدير متعلقه
معرفة وهو غير معروف وحذف الموصول مع بعض صلته وقد أياه بعض النحاة وكون ال حرف تعريف
خلاف الظاهر وقيل انه لوجه حال لم يلزم شئ من ذلك وفيه نظر (تنبيه) قال الشاطبي الفعل
لا ينصب مصدرين ولذا قالوا في قول سيبويه رحمه الله أعلم الله زيد العلم بين العلم ان العلم اتصاف
بما صار فعل لا يعلم لان الفعل لا يعمل في مصدرين ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان ولا حالين ولا تمييزين
فان جاء ما يوجهه على البدل أو اضمار فعل وأجاز ابن الطراوة عمله في مصدرين احدهما مؤكد

ولا مفعولاه لانزالنا فان الفعل الواحد
لا يتعدى الى علمين وقيل هو مصدر في موقع
الحال من الكاف أو القرآن أو مفعول له
على أن تشقي متعلق بمحذوف هو صفة
القرآن أي ما أنزلنا عليك القرآن المنزل
لتعيب بتبليغه الا بتذكرة

الفعل لا يعمل في مصدرين
ولا ظرفي زمان ولا ظرفي مكان
ولا حالين ولا تمييزين

والاخر مبين ورد بأن الفعل انما يطلب المؤكد واذا عمل في المبين فقد عمل في المؤكد لانه بعض ما يعطيه وزيادة فلا يعمل في المبين الا عند عدم المؤكد ويؤتى به واما فهو كاد كالفلس منه (قوله فانه المنتفع به) ذكره لان القرآن تذكير للتأني وغيره فاشارة الى أن التخصص به على الوجهين لتزويل غيره منزلة عدم الجوار والمجرور متعلق بتذكرة واصفة له وليس فيه اشارة الى أن اللام للعاقبة كما قبل بناء على أن يخشى بمعنى يؤول امره الى الخشية كما في هدى للمتقين وكذا ليس المراد من شأنه الخشية فانه لا يلائم كلامه (قوله باضمار فعله) فهو مفعول مطلق أي نزله تنزيلا وقوله أو يخشى والمعنى الاتذكار لمن يخشى المنزل الذي هو من قادر فاهرفان من لم يخش غير مؤمن فيقدم على الارتباب والتكذيب والنصب على المدح بتقدير أعنى والبدل بدل اشتغال وقوله أو معنى يعنى اذا كان استثناء منقطعاً فانه يفيد التعليل (قوله لان الشيء لا يعمل بنفسه) ان كان التنزيل والانزال بمعنى بحسب الوضع ولا ينوعه ان كان الانزال عاماً والتنزيل بالتدرجى فان البدل هو المقصود فيصير المعنى أن انزاله لاجل التنزيل وعلى الحاشية فهي حال مؤكدة لاموطئة كما في بعض شروح الكشاف وان وجهه بأن مراد قائله أنها كالموطئة لانه لو كتفى بقوله من خلق الخ كنى (قوله مع ما بعده) خبر مبتدا محذوف أي هذا مع ما بعده والتخيم شأن المنزل وهو الله جل وعلا أي تعظيمه بذكره لوقاته العظيمة ولذا وصف السموات بالعلو وقوله بعرض الظاهر انه بضم فسكون بمعنى التعريض به على طريق الكتابة كما في بعض الحواشي والباء فيه للمصاحبة أو السبيبية ومن فسرهما بظاهر تعظيمه جعله يفتح العين وسكون الراء والظاهر الاول وقوله الذي هو عند العقل لانه يدرك أفعاله أولاً ثم يستدل بها على سائر صفاته ولذا قدم الخلق ونسب بالرحمة التي تنال الموجودات قبل كل شيء لان الخلق منها وليس الترتيب بحسب الوجود فانه بعكسه ولذا قدم الارض كما أشار اليه والعليا بضم العين والقصر كالكبى وقوله بأن قصد الخ ان كان المعنى بأن ذكر قصده لذلك فهو متعلق بأشاره والافه وخبر مبتدا محذوف أي وهو بأن قصد الخ واجراء الاحكام والتقدير ببناء على أن قوله على العرش استوى غنسل لاجرائه ذلك كالمالك اذا جلس على سرير مملكه لتنفيذ امره ونواهيه وقبل انه من اطلاق العرش على المحيط تشبيهاه بسرير ملك يصدر امره ونهييه عليه (قوله لبدل بذلك على كمال قدرته الخ) كمال القدرة والارادة مأخوذ من قصد ما ذكر كما ترى بانه وقوله ولما كانت القدرة الخ قبل عليه انه لا مدخل لتبعية القدرة للارادة في ترتيب الجزاء على الشرط بل يكفي فيه وجود الارادة المعلوم مما سبق وكان وجهه أن ما في النظم يدل بصريحه على كمال القدرة كما يدل عليه قوله أو لاحسبما اقتضته حكمته وتعلقته به مشيئته فتأمل وقوله بجليات الامور وخفياتها اشارة الى أن قوله السر وأخفى كناية عما ذكر وقوله عقب ذلك أي القول المذكور ببيان احاطة علمه (قوله أي وان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم الخ) أشار بقوله فاعلم الى أن ما ذكر لا يصلح ان يكون جواباً للشرط لان علمه للسر وأخفى ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فهو يقام مقام الجواب وهو امر الله به بعله لترتبه عليه والمقصود منه ترك ملازمته لا فائدة تلخبر وسيأتي بيانه وتخصيص القول بذكر الله مع اطلاقه لان التعريف للعهد بقرينة الجواب فان استواء الجهر والسر عنده يقتضى أن الجهر المذكور في خطابه وهو الدعاء كما لا يخفى (قوله وأخفى منه وهو ضمير النفس) فالسر ما أسره الى الغير وأخفى منه ما أسره في نفسه ولم يظهره وقيل السر ما أسرته في نفسك وأخفى منه ما أسره فيها وأخفى أفضل تفضيل من الخفاء وقيل فعل ماض يعنى أنه يعلم أسرار العباد وأخفى عنهم ما يعلمه وقد قال الزمخشري انه ليس بذلك (قوله وفيه تشبيه على أن شرع الذكرا الخ) ذكر في الكشاف بعد تقدير الجواب بما مرانه أما نهي عن الجهر كقوله تعالى واذكركم في نفسك واما تعليم للعباد ان الجهر ليس لاسماع الله بل لفرض آخر كما ذكره المصنف رحمه الله هنا واختاره لان الجهر ليس عنى عنه بل هو الحكمة وتصوير النفس

(ان يخشى) ان في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار أو بان علم الله منه أنه يخشى بالتخوف منه فانه المنتفع به (تنزيلا) نصب باضمار فعله أو يخشى أو على المدح أو البدل من تذكرة ان جعل خالا وان جعل مفعولا له لفظاً ومعنى فلا لان الشيء لا يعمل بنفسه ولا ينوعه (عن خلق الارض والسموات العلى) مع ما بعده الى قوله الاله الحسنى تخفيف لشأن المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر أفعاله وصفاته على الترتيب الذي هو عند العقل فبدأ بخلق الارض والسموات التي هي أصول العالم وقدم الارض لانها أقرب الى الحس وأظهر عنده من السموات العلى وهو جمع العليات تأنيب الاعلى ثم أشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها بأن قصد العرش فأجرى منه الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسب ما اقتضته حكمته وتعلقته به مشيئته فقال (الرجن على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) لبدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما كانت القدرة تابعة لارادته وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه تعالى بجليات الامور وخفياتها على سواه فقال (وان تجهر بذكر الله ودعائه السر وأخفى) أي وان تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غفى عن جهره فانه سبحانه يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه تشبيه على أن شرع الذكرا والدعاء والجهر في جميع ما ليس لاعلام الله بل لتصوير النفس بالذكر

اثبات صورته ورسوخه فيها والجوار بضم الجيم وقح الهمزة والراء المهملة كالصراخ لفظا ومعنى
(قوله المستجمع لمفات الالوهية) عداه باللام لانه لازم يقال استجمع الميل أى اجتمع وأما قول
الفقهاء مستجما شرائط الصفة فليس يثبت كفاى المغرب وظاهر كلام الجوهري خلافه فانه ذكر
بما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل جمع وجعل الاول تميزا والثانى منصوبا
على الظرفية غير لازم وكذا فى تاج المصاير فما قيل ان الصواب أن يقول المصنف الجامع الخ لا وجه له
(قوله بين أنه المنفرد بالخ) تفرد بالالوهية من الحصر وتفرد بمقتضاها هو مدلول الاسماء الحسنى
ولام الاختصاص والتقديم يفيد ذلك وقوله صله أى ظرف لغو متعلق به واذا كان صفة فهو مستقر
(قوله والاتقال من التكلم الخ) فهو التقات لان الظاهر من قبيل الغيبة فهو مثل ضميره وقيل
انه من وضع الظاهر موضع الضمير ولذا عبر بالتقن لانه أعم منه وفى الوجه الآتى لا تقن فيه ونسبته
أى الاتزال الى من وصف بهذه الصفات ولذا وضع الظاهر موضع الضمير لتجربى عليه الصفات ووجه
التبنيه ظاهر وما ذكره من الحكاية بعيد جدا وفى قوله ويجوز اشارة الى ضعفه وقوله صفة لمن قيل
الظاهر البديهة فان من وما الموصولة لا توصف وكأنه أراد الصفة المعنوية وان كانت فى اللفظ بدلا
وفى بعض الحواشى انه يطلعون الصفة على كل تابع وكله قصور فان ما ذكر مذهب الكوفيين
ومذهب البصريين انه يجوز وصفهما كالذى والتى فانهما يوصفان ويوصف بهما وكذا ذوالطائفة
ذكره أبو حيان رحمه الله وقوله خبر محذوف تقديره هو كأن الرحمن اذا رفع على المدح مثله
أ وهو حينئذ خبر ثان واخاذه المدح لانه نعت مقطوع لانه بتقدير نعم كانوا هم وطبقات الارض سبع
طينية وتراية وسياقى بيانها قيل الطبقة التراية لا تحت لها على القول بكبرية الارض فالاحسن
تفسيرها بالطينية ويشهد له قول أهل اللغة ترى الارض التدية ولذا قال الزمخشري ماتحت الارضين
السبع ولا يخفى أنه بعد تفسير المصنف لمراده بقوله وهى آخر طبقاتها لا يرد عليه شئ فانها متلاصقة
لا متداخلة قائل وتأنيت الحسنى لانها صفة الجمع وكل جمع مؤنث وقوله لدلائلها الخ أو لشرف
الذات الموصوفة بها (قوله تعالى وهل أنال الخ) من عطف القصة فلا يضر تخالفها ما خبرا وانشاء
مع أنها قد تنزل بان خبر والاستفهام تقريرى لا انكارى بناء على أنه أول آياته له وقوله فى أى اتبع
والعنى أى بها عقبها وهى هيدىوته بنزل القرآن والوحى عليه كما يدل عليه ما قبله وقوله لياتم أى
ليقتدى به ويتسلى بقصصه والاعباء جمع عبء كمثل لفظا ومعنى والمراد بأعباء النبوة مشاق التبليغ
فقطه عليه تفسيرى وقوله فان هذه السورة الخ تعليل لمقدر أو لما يفهم مما قبله أى لانه محتاج
الى التثبيت والارشاد فى أول أمره ونزول هذه السورة كذلك لانها من أوائل ما نزل عليه (قوله
لانه حدث الخ) أى مصدره نال لانه يكون اسما للكلام وهو كالجوارم لا يعمى مصدر بمعنى التكلم
فيعمل ويتعلق به الظرف حينئذ وفى شروح الكشاف ان القرينة على أنه أريد المعنى المصدرى قوله
فقال لاهل امكنوا بخلاف قوله هل أنال حديث الغاشية نانه بمعنى الخبر وقيل عليه ان الظاهر
ان المراد القصة بتمامها والظرف يكتفى لتعلقه رائحة الفعل ولذا نقل الشريف عن بعضهم ان القصة
والحديث والخبر والنبأ يجوز اعماله فى الظروف خاصة وان لم يرد بها المعنى المصدرى لتضمن معناها
الحصول والكون وحمل عليه بهضم هنا كلام الشيخين نعم لانه حدث لانه متضمن معنى حدث
وهو الحصول أو التحدث والخبار ولا يخفى بعده لكن ابقاؤه على ظاهره أظهر لانه هو المعروف فيه
وان وصف القصة بالآياتى أولى من وصف التحدث به وكونه مفعولا لا ذكر بتقدير فاذا ذكر اذ رأى
أى وقته والمراد ما وقع فيه من الامر الغريب الجدير بان يذكر وقوله وفيه الطور أى عنده وقوله
شائبة أى باردة برد الشتاء ومثلثة وقع فيها الثلج والتاء فى التأنيت لكونها صفة لليلة ولا حاجة لبعائها
لما بلغت ولا الى ادعاء التجوز فى الاستناد على أنها من شستوت بمعنى أقت شتاء وقوله اذ رأى قيل

ورسوخه فهم او منعهما عن الاشتغال بغيره
وهضمها بالتضريح والجوارثم انه لما ظهر
بذلك أنه المستجمع لصفات الالوهية
بين أنه المنفرد بها والتوحيد بمقتضاها
فقال (الله الاله الالهة الاسماء الحسنى)
ومن فى من خلق الارض صله لتزيلا أو
صفةه والاتقال من التكلم الى الغيبة
للتقن فى الكلام وتغيم المنزل من وجهين
اسناد انزاله الى ضمير الواحد العظيم الشأن
ونسبته الى المختص بصفات الجلال والاكرام
والتبنيه على أنه واجب الايمان به والاقتداء
له من حيث انه كلام من هذا شأنه ويجوز أن
يكون أنزلنا حكاية كلام جبريل والملائكة
النازلات معه وقرى الرحمن على الجزفة
من خلق فيكون على العرش استوى خبر
محذوف وكذا ان رفع الرحمن على المدح
دون الابداء ويجوز أن يكون خبرا ثانيا
والترى الطبقة التراية من الارض وهى
آخر طبقاتها والحسنى تأنيث الاحسن
وفضل أسماء الله تعالى على سائر الاسماء
فى الحسن لدلائلها على معان هى أشرف
المعاني وأفضلها (وهل أنال حديث
موسى) فى هيدىوته صلى الله عليه وسلم
بقصة موسى لياتم به فى تحمل اعباء النبوة
وتبليغ الرسالة والصبر على مقاسات الشدائد
فان هذه السورة من أوائل ما نزل (اذ رأى
نارا) ظرف للحديث لانه حدث أو مفعول
لا ذكر قيل انه استأذن شعبا عليها الصلاة
والسلام فى الخروج الى أمته وخرج بأهل
فما وافى وادى طوى وفيه الطور ولده ابن
فى ايلة شائبة مظلمة مثلثة وكانت ليله الجمعة
وقد ضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى
من جانب الطور نارا

انه بتقدير فينما هو كذلك اذ رأى فاذا فيه نجابية بخلاف ما في التنزيل ولك ان تبهها على ظاهرها
وضمها الضمير للاتباع وهو الاصل فيها عند أهل الجواز وهو اتباع ما بعده وقوله أقبوا مكانكم
أي فيه وفي نسخة مكانكم (قوله أبصرتهم) وقد ورد في كلام العرب أيضا في أبيات
ومنه انسان العين وقيل الوجدان وقيل الاحساس وقيل غير ذلك وكقوله

أنت نبأ وقد راهها القصاص وما وقد دنا الاسماء

والقبس معناه الشعلة عند أهل اللغة فعل بمعنى مفعول ولذا مرض تفسيره بجمرة ويشهد له قوله تعالى
بشهاب قبس أي شعله ساطعة تقبس من نار وأوفي النظم الظاهر أنهم المنع الخلق وقوله هاديا إشارة
الى أن المصدر مؤول باسم الفاعل واقصر على المفرد ولم يقل قوما مهديون كما في الكشف اكتفاء
بما هو المتبعين وأشار الى أن الهداية تحتل معنيين الدلالة على الطريق لانه ضل عنها كما قدمه
وهو الظاهر وفي تقديمه ما يدل على ترجيحه لما سبقه له مقام ولذا قال فان الخ لانه قبل انه لا يدفع البعد
عنه ويعتق لهم بمعنى يعرض ويقرأ وقوله ولذلك حقه لهم بان إشارة الى أن التأكيده قد يكون لإفادة

انه أمر محقق وان لم يكن ثمة تردد أو انكار وما ذكر في المعاني بناء على الاغلب كما صرح جوابه (قوله
ومعنى الاستعلاء الخ) لما كان الاستعلاء علميا بحسب الظاهر غير مراد لانه يقتضى دخولها أوله
بأنه بتقدير مشرفين عليا والاشراف الاطلاع وهو يتعدى بهلى أو هو مجاز مشهور وصار حقيقة عرفية
في الاستعلاء على مكان قريب ملاصق لها كما في قوله * وبات على النار الندى والمحاق * وهو
مانع من سيور به رحمة الله والمراد بأهلها من هو عندها للاصطلاح والاتفاق عليها وياضها بالنور ورؤية

النار منها مع خضرتها من أسفلها الى أعلاها من خوارق العادة واختلف في تلك الشجرة هل هي
من شجر العوج أو غيره مما لا حاجة الى تعيينه وقوله تعالى نودي في الدر المصون القائم مقام الفاعل
ضمير موسى وقيل ضمير المصدر أي نودي النداء وقوله يا موسى تفسيره وهو ضعيف ومنعوا أن يكون
القائم مقامه الجملة لان الجملة لا تكون فاعلا ولا قائما مقامه يعنى الآن يعتبر تضمينه معنى القول
ويقدمه هذا الفظه وحينئذ فلا يظهر وجه منعه فتأمل (قوله أي بأنى) يعنى بجذف الجار وهو مطرد

فيه ونادى يتعدى بالياء وقوله يا ضمير القول لانه لا يعمل في الجمل عند البصر بين والكوفيون جيرون
ما هو في معناه مجراه واليه أشار بقوله أو اجراء الخ وقوله وتكرير الضمير يعنى اناسوا كان تأكيدها
لاسم ان أو مبتدأ والجملة خبرها ويحتمل أنه ضمير فصل (قوله قيل انه لما نودي الخ) اعلم أن المتكلمين
بين مثبت للكلام ونافه والمثبتون له فرقان منهم من قال انه كلام نفسى بلا حرف ولا صوت

وتحقيق الكلام النفسى والفرق بينه وبين العلم مفصل من ذلك الاصول ومنهم من قال انه لفظى
واستلزام اللفظى للحدوث لانه لا يوجد بعضه الا بتفضى بعض آخر انما يلزم من التلفظ باله وتجارحة
وهى اللسان أما اذا كان بدونها فيوجد دفعة واحدة كما يشاهد في الحروف المرسومة بطبع الحاتم
دون القلم وهذا ما اختاره الشهرستانى وموسى كنه الله تعالى بغير واسطة ولذا اختص باسم الكليم
فكلام الله صلى الله عليه وسلم وكونه من جميع الجهات لصدره عن الذات المتزهة عن الجهة والمكان
على مذهب الشهرستانى لا اشكال فيه وان كالا تعرف حقيقة لانه لم يذق لم يعرف وأما على
مذهب غيره فسماع الكلام النفسى مشكل فلذا حقه المصنف رحمه الله بانه تلقى روحانى كما تلقى
الملائكة كلام الله لانه لا من جارحة ثم أفاضته الروح بواسطة قوة العقل على القوى النفسية ورسمته

في الحس المشترك بصور ألفاظ مخصوصة فصار له قوة تصور كانه يسمعه من خارج فشاهد في المقظة
كما يرى الناظر انه يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان حينئذ عليه اتماما أن يكون كذلك أو بالتفرض من كونه
على هيئة الصنى المتأمل لما يسمعه وهذا تحقيق لكلامه بما لا مزيد عليه فقوله من جميع الجهات
وبجميع الاعضاء فى كونه صوتا كالاصوات كما ورد في الحديث بين الله وكلماته يمين لنى

(فقال لا هلا مكتوبا) أقبوا مكانكم وقرا
جزء لا هلا مكتوبا هانا وفي القصص بضم
الهاء فى الوصل والباقون بكسر هاءه (اننى
آتيت نارا) أبصرتهم ابصارا لا شبيهة فيه
وقيل الايتاس ابصار ما يؤنس به (لعلى
آتيتكم منها قبس) بشعلة من النار وقيل جرة
(أو أوجد على النار هدى) هاديا يلقى على
الطريق أو يهدى أبواب الدين فان أفكار
الابرار ماثلة اليها فى كل ما عين لهم ولما كان
حدها ولها مترقبان الامر فيها على الرجاء
بجفاف الايتاس فانه كان محققا ولذلك
حقة لهم بان ليوطنوا أنفسهم عليه ومعنى
الاستعلاء فى على النار ان أهلها مشرفون
عليها أو مستعملون المكان القريب منها
كما قال سيويو به فى صررت يزيد انه لصوق
بمكان يقرب منه (فلما أتاهما) أى النار وجد
نارا بيضاء تنفذ فى شجرة خضراء (نودي
يا موسى انى أماربك) فحبه ابن كثير أبو عمرو
أبى بأنى وكسره السابقون يا ضمير القول
أو اجراء النداء مجراه وتكرير الضمير لتوكيد
والتحقيق قيل انه لما نودي قال من التكلم
قال انى أنا الله فوسوس اليه ابليس لعائن
تسمع كلام شيطان فقال أنا عرفت أنه كلام
الله بأنى أسمع من جميع الجهات وبجميع
الاعضاء وهو إشارة الى أنه عليه الصلاة
والسلام تلقى من ربه كلامه تلقيا روحانيا
ثم نقل ذلك الكلام بلسانه وانتقل الى
الحس المشترك فانتش به من غير اختصاص
بعض وجهة

الجارحة كما في الاتصاف واليه أشار العارف بهلول رحمه الله ونفعنا ببركاته بقوله

إذا ما بدت ليلى فكلى أعين * وان حدثوا عنها فكلى سامع

فما وقع في شرح الكشاف للفاضل البيني وتبعه غيره من أن المسموع هو الحرف والصوت ولا يهمل
 كون غيره مسموعاً وأن المراد بسماعه من جميع الجهات أنه يسمع من كل جهة مثل ما يسمع من الأخرى
 لأنه واحد بعينه فليس يسد يد لمن أتى السمع وهو شهيد وما ظن من أنه يعارضه قوله تعالى ونادينا
 من جانب الطور الأيمن فانه صريح في سماعه من جهة واحدة ليس بشئ فان الطرف حال من المفعول
 وقدره لا للفعل ولا للفاعل أي حال كونه قريباً من جانب الطور ويجوز تعلقه به على حتميت الصيد
 في الحرم وكذلك قوله نودي من شاطئ الوادي فهو وكذا الحاجة إلى أن يقال أنه محمول على
 ظاهره وهو تعالى قادر على أن يجعل في كل عضو قوة سامة مدركة للأصوات فلا يختص إدراكه
 بجهة وقد صرح به بعض العارفين وقوله وانتقل إلى الحس المشترك أي انتقلت صورة منه إليه فلا يرد
 أنه يأباه كونه كلامه تعالى حقيقة أذهو غير منتقل عنه تعالى (قوله لأن الحفوة) بكسر الحاء وجوز
 ضمها وهي المشى بدون نعل وقوله فزع قلبك من الأهل والمال وقيل من الدنيا والآخرة وفيه بعد
 ووجه أن يراد بالنعل كل ما يرتقى به وغلب على ما سواه تحميراً وإذا أطلق على الزوجة نعل كما في كتب
 اللغة فما قيل أن وجهه ليس بواضح ليس بواضح وقوله باحترام البقعة أي تعظيمها الشرفها وقوله يحتمل
 المعنيين أي يجري على التفسيرين في النعنين لأن المقدس بمعنى المنزه عن الأمور الدنيوية فيناسب التجرد
 منها أو المطهر عن الناس الحسى والمعنوى فيقتضى خلع ما فيه نجاسة وقيل المراد بالمعنيين كونه اسم
 مفعول أو مكان ووجه التعليل ظاهر (قوله عطف بيان للوادي) أو بدل فهو مجرور على أن معناه
 المكان وقيل أنه جبل الطور وعلى الوجه الآخر فهو منصوب على المصدر إما بقدر أن نودي وعلى عدم
 تنويته هو ممنوع من الصرف العلمية والتأنيث باعتبار البقعة كما في سائر أسماء الأماكن أو للعادل
 كعمر وقيل للجمعة وكذا هو إذا كسرت طاؤه كما قرئ به وقوله كشي أي لفظاً ومعنى وظاهر أنه مصدر
 وقال ابن السكيت ما بطوى من جلد الحية ويقال فعل الشيء طوى أي مرتين فيكون موضوعاً موضع
 المصدر واخترتك حذف مفعوله الثاني أي من الناس أو من قومك وقرأ حزة بفتح هـزة أو عطف
 على أني أنار بك لأنه قرأه بالفتح أيضاً وجوز أبو البقاء رحمه الله أن يكون على تقدير ولانا اخترتك فاستمع
 فعلق باستمع والأول أولى كذا في الدر المنثور وقيل أنه بتقدير فاعلم أنا الخ وهو معطوف على الخلع
 ولا يجوز عطفه على أني أنار بك لأن حزه رحمه الله لم يترأه بالفتح (قوله للذي الخ) يعني أن ما موصولة
 أو مصدرية وقوله واللام الخ أي إن لم تكن زائدة كما في ردك لكم كما قيل وتعلقه بكل منهما أي على
 البديل الأعلى أنه من التنازع كما هو أبو حيان حتى يرد الذب أنه لا يجوز تعلقه باخترتك لأنه يجب إعادة
 الضمير مع الثاني فيقال فاستمع له لما يوحى فيجيب عنه بأنه أراد التعلق المعنوي من حيث الصلاحية
 ومراده ما قدمناه وعبارته تتحمله لا تأباه كما توهم مع أن امتناع الحذف فيه ممنوع وفاء فاستمع سببية
 (قوله دال على أنه مقصود الخ) ضمير أنه للوحى لأنه كما توهم وأفادته القصر من البدلية البعضية لأنك
 إذا قلت أكلت الرزيف ثلثه أفاد أن المأكول ثلثه لا غير ولا حاجة إلى القول بأنه من التخصيص بالذكر
 في مقام الاحتياج إلى البيان وأشار بقوله الذي هو منتهى العلم والتي هي كمال العمل إلى أن القصر فيه
 ادعائي يجعل ما عد النهاية والكمال لتكون غير مقصود بالذات بل بالتبعية والعرض كأنه ليس بوحى فما
 قيل أنه لا يصح القصر لأن ما به دله إلى قوله رب اشرح لي صدرى الخ بما يوحى إليه لا وجهه ويلزم من
 التوحيد معرفة الصفات والأفعال الإلهية (قوله خصها بالذكر) أي مع دخولها في العبادة كما خص
 جبريل بالذكر بعد الملائكة وفي جعل إقامة الصلاة لا جعل ذكره الله على أنه مضاف للمفعول ما يدل
 على أنها في العبادة ونفسها وإذا قدم هذا الوجه دلالة على ما ذكره بخلاف ما بعده وهو ظاهر وقيل

(فاخلع نعليك) أمره بذلك لأن الحفوة
 تواضع وأدب ولذلك طاف السلف طافين
 وقيل لتجاسة نعليه فانهم ما كانتا من جلد
 جبار غير مدبوغ وقيل معناه فترغ قلبك من
 الأهل والمال (انك بالواد المقدس) تعليل
 للأمر باحترام البقعة والمقدس يحتمل
 المعنيين (طوى) عطف بيان للوادي
 وتونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان
 وقيل هو كشي من الطي مصدر لنودي
 أو المقدس أي نودي نداه من أوقدس مرتين
 (وأنا اخترتك) اصطفتك للنبوة وقرأ حزة
 وأنا اخترتك (فاستمع لما يوحى) للذي يوحى
 اليك أو للوحى واللام تحتمل التعلق بكل من
 الفعلين (أنى أنما الله لا اله إلا أنا فاعبدني)
 بدل عما يوحى دال على أنه مقصود على تقرير
 التوحيد الذي هو منتهى العلم والأمر بالعبادة
 التي هي كمال العمل (وأقم الصلاة لذكرى)
 خصها بالذكر وأقردها بالأمر

المراد بقوله خصها بالذكـر باقظـه فيكون ما بعده تأسيسا ويجوز كونه تأكيداً وبوجه نظر وقوله
 للعلة أي اظهار العلة الخ وهو ضمير العلة وذكره لتذكير الخبر وقوله وشغل القلب واللسان فالذكري شامل
 للقلبي واللساني (قوله وقيل لذكرى) أي معنى لذكرى فهو مضاف للفاعل والامر بها يستفاد من
 كتابتها في الكتب الالهية ومعنى لان أذكر لثناء لثاني عليك أي لا تبيك عليها وقوله ولا تشوبها أي
 لا تخلطها وهو مستفاد من التخصيص بالذكر وقوله لاوقات ذكرى فاللام وقتية بمعنى عند كافي كتبها
 لخص خلون وقوله لذكر صلاتي اللام فيه وقتية أو تعليلية أي عند تذكرها أو لاجل تذكرها (قوله لما
 روى الخ) هذا حديث صحيح رواه أصحاب السنن ووقع في البخاري ولذا قال التوربشتي ان الآية
 تتحمل وجوها ولكن الواجب المصير الى وجهه يوافق الحديث فالعنى أقم الصلاة لذكرها لانه اذا ذكرها
 فقد ذكر الله أو يقدربه مضاف أي لذكر صلاتي أو وقع ضمير الله موقع ضمير الصلاة لشرفها
 وخصوصيتها اه وقيل تبعاً لصاحب الكشف وغيره لان سلم أن الحديث يقتضي تعيين هذا الوجه
 لصحة ارادة الوجه الاوّل منه لان وضع الصلاة اذا كان لتذكر المعبود وهي محله فاذا ذكرها المكلف
 تبادرت الحكمة في شروعيها الى ذهنه فيكون حاملاً على اقامتها ولذا جعل الزمخشري تأويل
 الحديث عملاً بهذا الذم فاقبل انه لو أريد هذا القيل أقم الصلاة لذكرها كافي الحديث والجواب بأن
 ذكر الصلاة سبب لذكر الله فأطلق السبب على السبب أو المضاف مقدر أو المراد لذكر الحاصل منى
 فأضيف الذكري الى الله لهذه الملابس تكلف ولا يخفى أنه لا يزال التكلف بل يزيد ثم انه لا وجه لتخصيص
 الوجه الاوّل كما ستري والاظهر ما في بعض شروح الكشاف من أنه لما جعل المقصود الاصل من
 الصلاة ذكر الله وهو حاصل مطلوب في كل وقت فاذا فاته الوقت المحدود له ينبغي المبادرة اليه ما أمكنه
 فهو من اشارة النص لان منطوقه حتى يحتاج لما ذكر ولذا قال في أحكام الجصاص هذا لا ينافي كون
 المعاني الاخرى اداة من الآية فكانه قال أقم الصلاة المنسية لتذكرى فيها بالتسبيح والتعظيم ولا ذكر
 بالثناء والمدح أو لانها مكتوبة أو لتخصي بالذكر فيها فتدبر (قوله كأنه لا يحالة) هذا مستفاد من
 تأكيد ان والجملة الاسمية (قوله اريد اخفاء وقتها) لما كان الاخبار بأنها ستأتي تحقيقاً لظواهرها
 في الجملة ينافي اخفاءها أو لوجه بما ذكر من أن المراد اخفاء وقتها المعين ولما كان كونه من الغيبات
 يناسب أن يقال أخفيها بدون أكاد فسروا أكاد بأريد وهو أحد معانيها كما نقله ابن جني في المحتسب
 عن الاخفش رحمه الله تعالى واستدلوا عليه بقوله

كادت وكدت وتلك خير ارادة * لوعاد من لهو الصباية ما مضى

يعنى أرادت وأردت لقوله وتلك خير ارادة وقيل أكاد هنا زائدة اه (قوله أو أقرب أن أخفيها الخ)
 يعنى أنها بمعنى المعروف من أفعال المقاربة فالمراد اخفاء ذكرها الاجمالي والمعنى أنه تعالى كاد
 أن لا يذكرها ولو اجالا لتكونها أخفى الغيبات لكنه ذكرها اجالا كما في قوله ان الساعة آتية لحكمة
 وهي اللطف بالمؤمنين لظهورهم على الاعمال الصالحة وعدم المبالة بأموال الدنيا وقطع أعذار فيهم حتى
 لا يعتذروا بعدم العلم ولما بالتشديد ويجوز تخفيفها وضميرها لا تيان (قوله أو أكاد أظهرها) أي
 أعين وقتها ومعلق الاخفاء والاطهار ليس بشئ واحد حتى يتعارض القراءتان قال أبو علي المعنى
 أزيل عنها اخفاءها واخفاءها بالفتح والمد ما يلب به القربة ونحوها من كساء وما يجري مجراه وهو الواقع
 في كلام المصنف أيضاً وهو من الفاظ السلب يقال أخفيته اذا أزلت عنه خفاءه أي غطاه وسأزله
 فيظهره لا يحالة ومنه يعلم كلام المصنف وأما اخفاء فعناه أظهره لا غير فلذا جعل قراءة الهمزة على أنه
 مضارع الثلاثي مؤيدة لهذا التفسير وذهب أكثر المفسرين الى أن تقديره أكاد أخفيها من نفسي
 وكذلك هو في مصنف أبي وابن مسعود ورضي الله عنهم ولم يرضه الزمخشري وقال انه لا دليل على هذا
 المذهب ولا قرينة عليه لان ما قبله يقتضي أن يقدر أخفى اتيانها وقيل ان الدال عليه أنه لا بد له من

للعلة التي انماط بها اقامتها وهو تذكير المعبود
 وشغل القلب واللسان بذكره وقيل لذكرى
 لان ذكرتها في الكتب وأمرت بها أولان
 أذكرك بالثناء أو لذكرى خاصة لا ترافي بها
 ولا تشوبها بذكر غيري وقيل لاوقات ذكرى
 وهي مواقيت الصلاة والسلام قال من نام عن
 أنه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن
 صلاة أو نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى
 صلاة أو نسيها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى
 بقوله وأقم الصلاة لذكرى (ان الساعة
 آتية) كأنه لا يحالة (أكاد أخفيها) أريد
 اخفاء وقتها أو أقرب أن أخفيها أو لا أقول
 انها آتية ولو لا ما في الاخبار باتيانها من
 اللطف وقطع الاعذار لما أخبرت به أو أكاد
 أظهرها من اخفاءها اذا سلب خفاءه ويؤيده
 القراءة بالفتح من خفاء اذا أظهره

متعلق وهو من يخفى منه ولا يجوز أن يكون من الخلق لانه أخفاها عنهم لقوله ان الله عنده علم الساعة
 فيتعين ما ذكر والمراد المبالغة في الاخفاء كما قالوا كتمت سرى عن نفسي واثباته في المصاحف قرينة
 خارجية عليه اذ لا يلزم وجودها في الكلام وقيل انه محال فلا يناسب دخول كاد عليه وقدم وما يدفعه
 لكن عدم صحة تقدير من الخلق ممنوع لجواز ارادة اخفاء تفصيلها وتعيين امتهم مع انه يجوز
 ان لا يدركه متعلق والمعنى اوجد اخفاءها ولا أقول انها آتية كافي بعض شروح الكشاف ثم انه قيل
 انه لا يخالفه بين تفسيره بأ كاد أظهرها وما قبله لان المراد من هذا بيان قرب قيامها كقوله اقتربت
 الساعة ونحوه كظهور اشراطها والمراد من كيدودة اخفائها وسرورها ارادة اخفاء وقتها أو القرب
 من ان لا يخبر بانها آتية وفيه أنه لا يناسب تعاقب تجزى به كاذ كره المصنف رحمه الله (قوله متعلق بآتية)
 وما ينتم ما اعتراض لاصفة حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وقوله على المعنى الاخير لانه بصير
 المعنى أظهرها لاجل الجزاء وهو صحيح بخلاف أخفها واسترها لاجل الجزاء فانه لا وجه له وما قيل
 انه غير بعيد لان تعمية وقت التنظر ساعة فساعة فيصترز عن المعصية ويجهتد في الطاعة لا يخفى ما فيه
 من التكلف الظاهر مع أنه لا صفة له الا بتقديره ينتظر الجزاء أو التحاف وتخفى (قوله عن تصديق
 الساعة) أى التصديق بالساعة اذ ليس المراد الصدة عن نفسها وقوله أو عن الصلاة فالضمير لها وفيما
 قبله للساعة وقوله نهي الكفار الخ اشارة الى ما في الكشاف من أن المراد نهي موسى عليه الصلاة
 والسلام عن التكذيب بالبعث أو امره بالتصديق والعبارة لا تؤديه لانها نهي من لا يؤمن عن صده
 فلذا أوله بوجهين أحدهما أنه ذكر السبب وهو الصد وأريد مسيبه ولازمه وهو الانصداد
 أو عدم التصديق مجازاً أو كناية كافي لا أرى هنا فانه نهي عن رؤيته والمراد النهي عن لازمه وسيسبه
 وهو محبته وكونه هنالك كنه عكس الاول في السببية والسببية والى هذا أشار بقوله والمراد الخ
 والثاني أنه ذكر المسبب وهو الصد وأريد النهي عن سببه وهو ايته لهم ولا يمتد حتى يتجزأ على صده
 فكانه قيل كن شديد اعليهم واليه أشار بقوله وأنه ينبغي الخ ولو آخر المثال كافي الكشاف لكان أولى
 ومن ظنهما وجهها أو احد افعال لا يقال على هذا تكون الآتية من ذكر السبب و ارادة السبب
 فلا يناسب جعله ما يفتقر على ذكر الصد و ارادة الانصداد لانه لا نسلم لظهور أن التنبه على شئ
 غير ارادته ولا يستلزمه كافي مستتبعات التراكيب ولا يخفى أنه مخالف لما في الكشاف وشروحه مع
 بعده ثم ان هذا مبنى على ارجاع الضمير الى الساعة لا الى الصلاة كما توهم وقوله قتردى مر فوع أى فانت
 تردى أو منصوب في جواب النهي والمخدجة بمعنى الناقصة ووجه التنبه أنه جعل ذلك بالصد لا بالفطرة
 والسليقة ولذا لم يجعل النهي له بحسب الظاهر (قوله استفهام) أى تقررى عن الجنس أو الصفة على
 ما فصل في شروح الكشاف وقوله يتضمن استيقاظا يعنى المقصود من السؤال انه يدعي منافقها البريه ما فيها
 من العجائب التي هي أعظم مما عنده فما طال به للوصف وما تلك يعنى ما منافع تلك وقوله حال من معنى
 الاشارة فيه نصح والمقصود أنه حال من اسم الاشارة الواقع خبراً أو مبتدأ على التوليت والعامل
 في الحال ما فيه من معنى الفعل لانه فيه معنى أشير وتسمية النخاسة عاملا معنوا كافي قوله وهذا بهلى
 شيخاً (قوله وقيل صله تلك) وهذا على مذهب الكوفيين الذين يقولون ان كل اسم اشارة يجوز
 أن يكون اسماً ووصولاً والبصريون لا يقولون به الا في ذاتى ماذا وما قيل من أن المراد بالصلة أنه متعلق
 باسم الاشارة لتضمنه معنى الفعل على أنه لغو لا وجه له (قوله على لغة هذيل) وهي قب الاث التي
 قبل ياء المتكلم ياء العجائسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح والقطيع الغنم الجمعة وقوله وأخطب الورق يعنى
 إن أهنس بفتح الهمزة وضم الهاء يعنى أخطب ومفعوله محذوف وهو الورق أى اليايس والمعنى أضربه
 ليسقط على رؤس الغنم ويقع عندها فتأكله وقوله وقرئ أهنس أى بفتح فكسر أو بضم فكسر كما نقل
 عن الضعفى وكونه من هس الخبز يلائم الضم والهاشاة الرخاوة وجزر الغنم منعها وأنى عليه بالعصا

(تجزى كل نفس بما تسعى) متعلق بآتية
 أو بأخفها على المعنى الاخير (فلا يصدك
 عنها) عن تصديق الساعة أو عن الصلاة (من
 لا يؤمن بها) نهي الكافر أن يصد موسى
 عنها والمراد منه أن يشد عنها كقوله لا أرى نيك
 ههنا تشبها على أن فطرته السليمة لو خلبت
 بجاهلها لا تخارها ولو يرض عنها وأنه ينبغي
 أن يكون راضياً في دينه فان صد الكفار انما
 يكون بسبب ضعفه فيه (واتبع هواه)
 ميل نفسه الى اللذات المحسوسة المخدجة
 فقصر نظره عن غيرها (قتردى) فتم ذلك
 بالانصداد بصده (وما تلك) استفهام يتضمن
 استيقاظ الما برية فيها من العجائب (بمينك)
 حال من معنى الاشارة وقيل صله تلك
 (يا موسى) تكرير لزيادة الاستئناس والتنبه
 (قال هي عصاى) وقرئ عصى على لغة
 هذيل (أفوكأ عليها) أعتد عليها اذا عبيت
 أو وقفت على رأس القطيع (وأهنس بها
 على غنمى) وأخطب الورق به على رؤس غنمى
 وقرئ أهنس وكلاهما من هس الخبز هس
 اذا تكسرها هاشاشته وقرئ بالسين من الهس
 وهو جزر الغنم أى انى عليها زاجر الوها

وتحرفها رفعها عليه وهو ما لضرب وهو بيان للتعدي به على هذا وفي كتاب السين والشين لصاحب
 القاموس يقال هرب الشيء وهسه إذا فقهه وكسره والهسيس مثل الفيتة فهم ما يعني وأن في أن كان
 مخففة أو مصدرة وإداونه بكسر الهمزة والفتح الموهلة هي المطهرة وفي نسخة ادوانه جمع أدانوهي
 الآلة كالعوس والكنانة وغيرهما وعرض بالتخفيف والتشديد والزندان هما عدوان يحك أحدهما
 بالآخر فخرج النار والرشاش بالكسر الجبل الذي يستقي به (قوله وكأنه صلى الله عليه وسلم الخ) إشارة
 إلى نكته الاطناب وقد كان يكفي عصا أو عصي وقال كأنه لاحتمال أنه للاستئناس وإزالة المالحقة من
 الهيبة وقوله يشتمل شعبتها بالليل كالشمع قبل هذا ينافي ما رثي تفسير قوله اذ رأى ناراً وأجيب
 بأن النار للاستدقاء للاستصباح ورد بأن قوله مظلمة يدفعه فعله الله طمس نورها اذ ذلك كما أصد
 الزند ليضطره للطلب وينصب بالاضداد المحجة والموحدة يغور ويغيب وقوله علم أن ذلك آيات باهرة جواب
 اذا هو يدل على أن هذا بعد الاستنباط والا كان ارهاصاً أو كرامة وقوله فذكره مطوف على فهم
 ولطابق متعلق به وحقيقتها اذ قال في عصا ومنافعها ما بعده والاجمال في قوله ما رب أخرى
 (قوله بفظ العصا ثم تورمت الخ) جواب عما بالخاطر من أنها سميت حية ونارة ثعباناً ونارة ثعباناً
 وهي واحدة والحية وان عمت أصنافها لكن الثعبان العظيم من الحيات والجان الدقيق منها فيدنيها
 تناف فدفعه بأنه باعتبار أطوارها حالاتها فإتمام في ابتداء الانقلاب كانت دقيقة ثم تورمت وانتضت
 فتزايديها في رأى العين فأريد بالجان أول حالها وبالثعبان ما لها أو أن جرمها جرم ثعبان وهي
 في خفتها وسرعة حركتها وقدرتها على الحركة والاتصاف بالجان فلذا أتى بأداة التشبيه في آية أخرى
 فلان تانف وقيل على قوله سماها جانا انه لم يقع في التزييل الا لتشبيهه به وهو ليس بتسمية وأجيب بأن
 كل تشبيه يصح فيه الاستعارة وهي اطلاق وتسمية ولا يخفى تكلفه والاولى أن التشبيه قد يكون
 في الجنسية والنوعية فهو اطلاق في الحقيقة كما يقال هذا الثوب كذا أي في كونه خزاميلاً كما فصل
 في محله وقوله فانه لتعليل انبيه عن الحرف المقضى لوجوده وقيل لقوله خذها (قوله هيئتها) لان فعلة
 لهيئة والحالة الواقعة في السير بحسب الوضع والمقدمة تفسير الاولى وقوله تجوزها للطريقة والهيئة
 الهيئة هنا بمعنى الحالة والكيفية وكان معناها الحقيقي هيئة السير فجرت مطلق الهيئة والطريق
 أيضاً معناها كما يقال طريقة فلان كذا أي حاله (قوله وانتصباها على نزع الخافض الخ)
 وأصله الى سيرتها أو سيرتها فانه يتعدى باللام أيضاً كقوله تعالى يعودون لما قالوا وهو كثير وان لم يكن
 مقبوساً وجوز فيه أن يكون بدل اشتمال من الضمير وقوله أو على ان أعاد منقول الخ هذا معنى قوله
 في الكشف ويجوز أن يكون أعاد منقولاً من عادة بمعنى عاد اليه ومنه بيت زهير

وإدراك أن تلاقها عداة • فتعدي الى مفعولين اه وقد قيل على المصنف رحمه الله انه لم يذكره أهل
 اللغة وما في بيت زهير من نزع الخافض فيجوز مع الاول ولهذا اقتصر الزمخشري على هذا الوجه ولم يذكر
 الاول (أقول) كيف يصح تفسير كلام الزمخشري بما ذكر ولو كان كذلك لم يكن فيه نقل لأن
 الخافض يحدف من هذان غير نظراً الى ثلاثيه وقوله فيتعدي الى مفعولين صريح فيما ذكره المصنف
 رحمه الله وقوله لم يذكره أهل اللغة غير صحيح فقد نقل الشارح العالبي عن اللاحق أن عاد في البيت
 متعدي بمعنى صيرك فيتعدي بالهمزة الى مفعولين وكذا نقل الفاضل الهنفي وفي المقرب اعود الصبرورة
 ابتداء وثانياً وتعدي بنفسه وبالي وعلى وفي واللام وفي مشارق اللغة للقاضي عياض منسلة ونقل
 الحديث أعدت فمنايا معاذ (قوله أو على الظرف) لانه بمعنى الطريقة والمذهب فهو مجاز عن الظرف
 المكاني كما أشار اليه المصنف رحمه الله واعترض عليه أبو حيان بأن شرط الانتصاب على الظرفية
 المكانية وهو الابهام مفعود هذا وتبعه المحشي وعمدى أنه غلط نشأ من تفسيره فان كون نصب الطريق
 شاذاً وضرورة كما في قوله • عمل الطريق الثعلب • مردود كما في شرح الكتاب فان نحاة المغرب كما في

(ولي فيها ما رب أخرى) حاجات أخرى مثل
 أن كان إذا سار ألقاها على عاتقه فعلى ما
 إداونه وعرض الزندين على شعبيها أو ألقى
 عليها الكساة واستظل به وإذا قصر
 الرشاش وصله بها وإذا نهرت السباع لغفها
 قائل بها وكأنه صلى الله عليه وسلم فهم أن
 المقصود من السؤال أن يسد كحقيقتها
 وما يرى من منافعها حتى إذا رآها بعد ذلك
 على خلاف تلك الحقيقة وجد منها خصائص
 أخرى خارقة للعادة مثل أن يشتمل شعبتها
 بالليل كالشمع وتصبرادوا عند الاستقاء
 وتطول بطول البئر وتجارب عنه إذا ظهر
 عدو وينبع الماء بركتها وينصب بزورها وتورق
 وتبر إذا اشتمى غرة فركها علم أن ذلك آيات
 باهرة وهجرات فاهرة أحدثها الله فيها لاجله
 وليت من خواصها نذكر حقيقتها
 ومنافعها مفصلاً وبجمل على معنى أن هان
 بنس العصي تنفع منافع أشالها الطابقي
 جوابه الفرض الذي فهمه (قال آياتها
 يأمونها فآلقها فاذا هي حية تنجي) قبل
 لما ألقاها انقلبت حية صفراً بفظ العصا
 ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا نارة
 نظر الى المبدأ ونبعا فاهمة باعتبار انتهى
 وجهية أخرى باعتبار الاسم الذي يسم الحياتين
 وقيل كانت في ضمانة الثعبان وجلادة
 الجبان ولذلك قال كأنها جانت (قال خذها
 ولا تخف) فانه لما رآها حية تسرع وتبلىع
 الجحر والشجر خاف وهرب منها (سنعديها
 سيرتها الاولى) هيئتها وحالتها المتقدمة وهي
 فعلة من السير تجوزها للطريقة والهيئة
 وانتصباها على نزع الخافض أو على أن أعاد
 منقول من عادة بمعنى عاد اليه أو على الظرف
 أي سنعديها في طريقها

شرح التسهيل قسموا المبهم الى اقسام منها المشتق من الفعل كالذهب والمصدر الموضوع موضع
 الطرف نحو قصدك ولم يفرقوا بين المختوم بالتاء وغيره (قوله بعد ذهابها) أي ذهاب صورتهما
 ونسب سيرتها اشارة الى انه فعول مطلق والجملة استثنائية أو حالية وقيل انها مقدره وفيه نظر
 ولحيها تثنية لحي وهو منبت الاسنان وقالوا ان لحبيها كأنها شعبتها (قوله الى جنبك تحت العضد) وهو
 من المرفق الى الابط وفي الكشاف الى جنبك تحت العضد دل على ذلك قوله تخرج وقيل عليه يرده
 قوله أدخل يدك في جيبك لانه صريح في أن المراد الدخول في الجيب والخروج منه يعني أن الدلالة غير
 مسلمة ولذا تركها المصنف والجيب ما انتفخ من القميص عند الخرو وهو معناه المعروف صحيح لكنه مولد
 ونسبه العامة طوقا والمراد أدخل يدك اليه من طوقك واجعلها تحت عضد اليسرى عند الابط
 فلا منافاة بين الآيتين ومن لم يفهم مراده رده بأنه لا منافاة بين الادخال تحت العضد بعد الادخال
 في الجيب وبين الاخراج من الجيب بعد الاخراج من تحت العضد فتأمل (قوله استعاره من جناح
 الطائر الخ) قيل هي استعاره لغوية كالمرس للانف قبل وليس كذلك والحق معه لان تشبيه الجنب
 بجناح الطائر لا حسن فيه بخلاف ما لو أريد به اليد كما فسره في سورة القصص فانه وجه آخر والتشبيه
 فيه حسن فتأمل (قوله يجنحها عند الطيران) أي يميلها وقوله تخرج مجزوم في جواب أمر مقدر
 كانه كما قال العرب اضم يدك تنضم واخرجهما تخرج فحذف من الاقل والثاني وأبقى ما يدل عليه فهو
 ايحاز يسمى بالاحتيال وقوله مشعة بضم الميم وكسر الشين المجمة وتشديد العين المهملة المفتوحة وتاء
 التأنيث وقيل انها المبالغة يقال أشعت الشمس اذا أخرجت شعاعها (قوله من غير سوء) من تعليلية
 وهو احترام وهو متعلق بتخرج أو ببيضاء لانه في تأويل ايض ويجوز أن يكون حالا من الضمير فيها
 أو صفة لها وقوله عاية بمعنى عيب وهو معروف يقال عابه عيبا وعابة وعطف القبح عليه تفسيري
 وقوله كفى به أي لم يصرح به بل أفى بما يشمله وغيره ويصح أن يراد به الكناية المصطلحة والطباع جمع طبع
 كما ذكره ابن السيد ويكون مفردا قيل البرص غير محتمل في مقام اليجاز والكرامة فلا وجه
 للاحتراس عنه فالوجه أن خروج الشيء عن خلقته مما يستحق فلذا ذكر أنه ليس كذلك ورد بأن الوهم
 شيطان تبادر ذلك اليه يكفي للسكنة ولولا هذا لم يكن لما ذكره وجه وقوله لان الخ لتعليل لقوله كفى
 واذا انفردت عنه الطباع مجته الاسماع وقوله معجزة ثانية والاولى هي العصا (قوله وهي حال من ضمير
 تخرج الخ) لجواز تعدد الحال على الصحيح ويجوز أن تكون بدلا من بيضاء وقوله أودونك الذي هو
 اسم فعل بمعنى خذ بيضاء على جواز عمله محذوفا كما هو ظاهر كلام سيديوه وان منعه بعض النحاة لانه
 نائب عن الفعل ولا يحذف النائب والنوب عنه فانه متعوض بيا الندائية فانها تحذف مع أنها
 نائمة عن ادعو وقال السفاسي هو تقدير معنى لا اعراب فلا يرد عليه شيء مما قيل وقوله ببادل عليه
 لانها علامة الدقة تدل على معنى دللنا ولم يعلقه بآية لانها وصفت وما دل عليه القصة قوله فعلنا ذلك
 ففي كلامه لف ونشر وجوز الخو في تعلقه باضم وجوز غيره تعلقه بتخرج وألق واذا كانت الكبرى صفة
 فن تبعية ومن آياتها هو المفعول الثاني (قوله أومضه ولزريك الخ) قبل الاقول أو لدلالة على
 أن آياته كلها كبرى بخلاف هذا وعلى الثاني لا تكون الكبرى صفة العسا واليد والالقول الكبريين
 مع أن اعجاز العسا أكبر من اليد الآن يقال لا اتحاد المقصود جمع الآيات واحدة فوصفت بالمفرد
 كقوله يكونون عليهم ضدا أو مفرد باعتبار كل واحد أو يقال لا حاجة الى بيان كون العسا كبرى
 لظهوره بخلاف اليد لاحتمال ذهاب الوهم الى أمر آخر وهو ما لا طائل تحته لانه جوز في المراد
 بالكبرى أن تكون الاولى والثانية وهما لان من على هذا تحت مل الابتداء والتبعيض والبيان أيضا
 بان يراد الكبرى أو يقدر موصوفا آيات ولا بهد فيه كما ذكره شرح الكشاف (قوله بهاتين الآيتين
 وادعه الى العبادة) كون الذهاب بهاتين الآيتين علم من تقدبهما وذهاب النبي صلى الله عليه وسلم

أو على تقدير فعلها أي ساعد العاصم
 ذهابها تسيير سيرتها الاولى فتفتح بها
 ما كنت تنتفعه قبل قيل لما قال له ربه
 ذلك اطمانت نفسه حتى أدخل يده فيهما
 وأخذ بطيها (واضم يدك الى جناحك)
 الى جنبك تحت العضد يقال لكل ناحيتين
 جناحان كجناحي العسكر استعاره من جناحي
 الطائر سيما ذلك لانه يجفها عند الطيران
 (تخرج بيضاء) كأنها مشعة (من غير سوء)
 غير عاية وقبح كفى به عن البرص كما كفى بالسوء
 من العورة لان الطباع تعلفه وتفر عنه
 (آية أخرى) معجزة ثانية وهي حال من ضمير
 تخرج كبيضاء أو من ضميرها أو مفعول باضم
 خذ أودونك (لترك من آياتنا الكبرى) متعلق
 بهذا الضمير أو ببادل عليه آية أو القصة أي
 دللتنا أو فعلنا ذلك لترك من آياتنا حال منها
 آياتنا أو مفعول لترك من آياتنا حال منها
 (أذهب الى فرعون) بهاتين الآيتين وادعه
 الى العبادة (انه طغى) عصى وتكبر

بالمجازة انما هو للدعوة فلذا قدر المعطوف الدال عليه ما بعده لكنه جعل المدعو اليه العبادة دون الطاعة
 أو الايمان مع أنه المتبادر لدلالة قوله انه طغى المدوق للتعليل عليه فان تكبره عن عبادة الله وقوله
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (قوله بخطب عظيم) هو دعوة فرعون الجبار وقوله ويفسح
 قلبه اشارة الى أنه ليس المراد بالشرح هنا الشق بل لازمه وهو الفسحة والتوسيع وأن توسيعه عبارة
 عن عدم الضجر والقلق القلبي لان القلب هو المدرك واعبائه بمعنى مشاقه والتلقي معطوف على تحمل
 أي يفسح قلبه لتلقي الوحي التنازل عليه وبسهل معطوف على يشرح وباحداث متعلق به (قوله
 وقائدة الخ) أي ذكر في مع أن المعنى تام بدون ذكره فذكره اطنا بقاءه أنه يحصل بذكره اجمال
 لانه لما قال اشرح لي لم يعلم ما المشروح الاجمال لانه لا بد له من متعلق فلما قال صدرى علم تعيينا
 وتفصيلا وفي الاجمال والتفصيل تأكيد لانه كذا كره مرتين وبما لغة بذكر الصدر مع أنه في الحقيقة
 للقلب الذي فيه كما أشار اليه بقوله ويفسح قلبه وقيل عليه انه كما أن اشرح لي يدل على أن ثمة مشروحا
 كذلك اشرح وحده يدل عليه لما فيه من الإيهام أيضا وأجيب بأنه لما كان المطلوب شرح شيء ماله
 لا على التعيين بخلاف اشرح فانه لا يدل عليه أي بذلك واليه مال في المفتاح ويمكن أن يقال تقديم
 الطرف على المفعول به مؤخر عن ذكره فيحصل الإيهام بخلاف اشرح صدرى فانه لا يلتفت لخطاظر
 فيه الى غيره وقد يقال ان هذا هو المراد بالمبالغة وقيل المبالغة في البيان وهو يرجع الى التأكيد
 وقيل ذكر في زيادة الربط كما في قوله اقرب للناس حسابهم وفي الانتصاف ان فائدة ذكره الدلالة
 على أن منفعة شرح الصدر راجعة اليه فانه تعالى لا يسأل بوجوده وعدمه وقس عليه يسر لي امرى
 (قوله فاعلم بحسن التبليغ من التبليغ) أي من يقدر على الابلاغ كلامه من غير اعتقال لسان وليس
 المراد به معناه المصطلح ورثه بضم الراء المهملة وتشديد المنة الفوقية حسنة ولكنة في اللسان وكذا
 كنت في الحسين رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه ورثها من عمه موسى عليه الصلاة
 والسلام وآسية هي امرأة فرعون وأحضر الجهور وضهر التقدمة للباقوت والجرة وقوله ولعل تبيض
 تفعل وفي نسخة تفعل أي جعل الله لها يايا كما مر وقوله كان لذلك أي كرامة في مقابلة ذلك
 أي أخذه بلحينه أو أخذه النار بيده وقوله عنه أي عن ابرائما وقوله تمسك الخ لان ايتا مسؤله باجابة
 دعائه ومن جلته حل العدة (قوله احج بقوله هو أفصح مني لسانا الخ) فان المراد بأفصح أي بين فيقتضى
 نقص بيانه وقيل عليه ان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك كما يدل عليه صيغة افعل فيجوز أن تكون
 فصاحة موسى بزوال الرنة وفصاحة أخيه بقوة القدرة على الكلام مثلا مع أنه يجوز أن يكون قوله
 هو أفصح قبل استجابة دعائه وقول فرعون بناء على ما عرفه منه قبل ذلك والاستدلال به وان كان من
 كلام عدوه لتقرير الله ثم خاتمة المفسرين قال ان قوله أفصح شاهد عليه لانه لا بد له من دلالة على أن
 موسى عليه الصلاة والسلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة أخيه أكثر وبصية الملكة تنافي الفصاحة
 اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لسانا اه ووجه الدلالة بين قال ابن هلال في كتاب الصناعتين الفصاحة
 تمام آله البيان ولذا لا يقال لله فصيح وان قيل الكلامه فصيح ولذلك لا يسمى الالغ والتمام فصيحين
 لنقصان آلتهم ما عن اقامة الحروف وقيل لزيادة الاجم لذلك اه فلا وجه لما قيل ان منافاة رنة اللسان
 للفصاحة اللغوية غير يشبه ولو صح ما ذكره يكون بين قوله هو أفصح وقوله ولا يكاديين منافاة (قوله
 بل عدة تمتع الافهام) فلا يقتضى زوالها بكماها وقوله نكرها تنكيره وتلويح ولم يفسحها مع أنه
 أخصر وجعل يفقهوا جوازا بدليل على أن المراد ذلك واذا كان صفة في ابتداء أي عدة ناشئة
 من لسانى أو جمع في أو تبعية وضمية والتقدير من عدة لسانى (قوله يعنى الخ) بيان لحاصل المعنى
 المقصود من طلبه ذلك وقوله من الوزر بكسر فكأن يكون بمعنى الحمل الثقيل ينقل به فوزير صفة منه بمعنى
 صاحب وزر أى حامل لاجم في ثقل لان من يحمل الثقل ينقل به والمراد بالامير السلطان كما يقال أمير

(قال رب اشرح لي صدرى ويسر لي امرى)
 لما أمره الله بخطب عظيم وأمر جسيم سأله أن
 يشرح صدره ويفسح قلبه لتحمل أعبائه والصبر
 على مشاقه والتلقي لما ينزل عليه ويسهل الامر
 عليه باحداث الاسباب ورفع الموانع وقائدة
 لي ايهام المشروح والميسر أو لا ثم رفعه بذكر
 الصدر والامرنا كيد أو مبالغة (واحلل
 عقدة من لسانى بقة هو اقولى) فاعلم بحسن
 التبليغ من التبليغ و كان في لسانه رنة
 من جرة أدخلها فاه وذلك أن فرعون حمله
 بومانأ أخذ لحينه وتنتها ففقتب وأمر بقتله
 فقالت آسية انه صبي لا يفرق بين الجرة
 والباقوت فاحضر ابن بيده فأخذ الجرة
 ووضعها في فيه ولعل تبيض يده كان لذلك
 وقيل احترقت يده واجتمعت فرعون في علاجها
 فلم يبرأ ثم لما دعا قال الى أي رب تدعونى قال
 الى الذى أرى يدي وقد هجرت عنه واختلاف
 في زوال العدة بكماها الخ قال به تمسك بقوله
 قد أوتيت سؤلوك يا موسى ومن لم يقل احج
 بقوله هو أفصح مني لسانا وقوله ولا يكاديين
 وأجاب عن الاول بأنه لم يسأل حل عدة
 لسانه مطلقا بل عدة تمتع الافهام ولذلك
 نكرها وجعل يفقهوا اجواب الامر ومن
 لسانى بجملة أن يكون صفة عدة وأن
 يكون صفة احل (واجعل لي وزيرا من أهلى
 هرون أى) يعنى على ما كتبتى به واشتقاق
 الوزر ما من الوزر لانه يجب حمل الثقل عن
 أميره أو من

المؤمنين والوزراء فمختين أصل معناه الجبل يتحصن به ثم استعمل بمعنى الملبأ مطلقاً وأخذت منه الموازنة
بمعنى المعاونة لأن المعين ينال إليه فهو فعيل بمعنى مفعول على الحذف والايصال أي الملبأ إليه أو هو
للتب كايحوز فيما قبله (قوله قلبت همزته واوا كقلبها في موازير قياسي) يعني أن قلبها في موازير قياسي
لأنضمام ما قبله وكذا في هذا قبلت لتكونا بجماعة فهو من حمل النظر على النظر وهو كثير في كلامهم فلا
يخالف القياس (قوله ومفعول لا جعل الخ) فالعنى اجعل هرون وزيراً والى ما كانت الوزارة هي المطلوبة
قدمت اهتماماً وهذا ظاهر ومن أهلى على هذا صفة وزيراً أو متعلقاً باجعل وقوله وهرون عطف
بيان بناء على ما ذهب إليه الزجاجى وتبعه الرضى من أنه لا يشترط توافقه ما تعبر به ما وتكبر اخلاقاً
لغيره من النخلة فلا يرد عليه اعتراض العرب وابن هشام ولم يجعله بدلاً كما ذهب إليه بعض المعربين
لأنه يكون هو المقصود بالنسبة وهو غير مناسب للمقام لأن وزارته هي المقصودة بالمقصود الاول هنا
ويجوز فيه بغيره في جواب من اجعل أى اجعل هرون (قوله أو وزيراً من أهلى) قيل عليه
أن شرط المفعولين في باب النواسخ صحة انعقاد الجملة الاسمية منها ولو ابتدأت بوزيراً وأخبرت عنه
بن أهلى لم يصح إذ لا مسوغ للابتداء به وأجيب بأن مراده أن من أهلى هو المفعول الاول لتأويله
ببعض من أهلى فإنه قيل اجعل بعض أهلى وزيراً فقدم للاهتمام به وسداد المعنى يقتضيه ولا يفتنى بعده
والاحسن أن يقال ان الجملة دعائية والذكرة يتقدم فيها نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين
كما صرح به النخلة فكذا بعد دخول الناسخ (قوله ولى تبين) كما في سقياله أى ارادته لى ويجوز
فيه الاعراب السابق كما يجوز هذا فيما قبله لكنهم فرقوا بينهما فى اعرابهما فتأمل فى وجهه وسبباً فى
كلام فى سورة الاخلاص (قوله وأخى على الوجوه بدل من هرون) قيل عليه هو عطف بيان لا بدل
لأن ابدال الشئ مما هو اقل منه فاسد لا يتصور كما فى دلائل الاحجاز ورد بأن مراد الشيخ رد بدل الكل
من البعض كمنظرت الى القمر فكله الذى ذهب اليه بعض النخلة والنخلة مثلوا له بجزء زيد أخوك
من غير تكبير فتأمله وكونه عطف بيان حسن ولا يشترط فيه كون الشئ اشهر كما توهم لأن الايضاح
حاصل من المجموع كما حقق فى المطول وحواشيه ولا حاجة الى أن المضاف الى الضمير اعرف من العلم
لذاته وقوله أو مبتدأ خبره اشدد على التأويل المشهور والجملة استئنافية عليه (قوله على لفظ الامر)
اذ المقصود به الدعاء وقوله قرأها أى اشدد وأشرك وليس المراد بالامر النبوة لأنه ليس فى يده بل أمور
الدعوة والامر هو اجعل وقوله فان التعارن المستفاد من الوزارة والمعنى أنه لتعاونه يقتضى قدرته
على التبليغ وأداء خدمته فوذى لكنفايته ههـ الى تفرغه للعبادة ولذا قال فى الكشف بعده
وبأن التعاضد مما يصلحنا وفيه أيضاً اشارة الى أنه تعديل للمعلل الاول بعد تقييده بالهـ الاولى وقوله
فى وقت اشارة الى أن مرة ظرف زمان وآخر معنى غير اياه هذا الوقت وهو شامل لجميع اوقات النعم وفيه
دلالة على أن ما قبله منها واذا بدل منه أو تعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون (قوله بالهام)
قيل انه بعيد لأنه قال فى سورة القصص ان ارادته اليك وجاعلوه من المرسلين ومثله لا يعلم بالهام وليس
بشئ لانها قد تكون شاهدة منه ما يدل على نبوته صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى لا يضيعه والهام
الانفس القدسية مثل ذلك لا بعد فيه فانه كشف الاترى قول عبد المطلب وقد سمي نبينا صلى الله عليه
وسلم محمد الله سبحانه فى السماء والارض مع أن كونه داخل فى الملامح ليس يلزم كما سبأ فى قوله
فرجعنا الخ وقوله أو على لسان نبي فى وقتها الكثرة أنبيا بنى اسرائيل ولا عبرة بقوله فى الكشف انه خلاف
الظاهر المنقول وقوله أو ملك بناء على أنه يراه غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو الصحيح لكنه
قيل انه حينئذ ينتقض تعريف النبي بأنه من أوحى اليه ولو قيل من أوحى اليه على وجه النبوة دار
التعريف ولا ورود له لان المراد أوحى اليه باحكام شرعية لكنه لم يؤمر بتبليغها فتأمل وقوله لا على
وجه النبوة لاختصاصه بالذكور عند الجمهور (قوله ما لا يعلم الا بالوحى) فسر به ليفيد فان مفعول

الوزير هو الملبأ لأن الامير يعنصر رايه ويلبأ
اليه فى أمور ومنه الموازنة وقيل أصله أوزير
من الازر بمعنى القوة فعيل بمعنى مفاعل
كالعشر والجلدين قلبت همزته واوا كقلبها
فى موازير ومفعول لا جعل وزيراً وهرون
قدم تأنيها للعناية به ولى صلة أو حال أولى
وزيراً وهرون عطف بيان للوزير أو وزيراً من
أهلى ولى تبين كقوله ولم يكن له كفواً أحد
وأخى على الوجوه بدل من هرون أو مبتدأ
خبر (اشدد به أوزيرى وأشرك فى أمرى) على
لفظ الامر وقراءهما ابن عامر بلفظ الخبر على
أنهما جواب الامر (كى نسجك كثيراً ووذى
كثيراً) فان التعاون بين الرغبات ووذى
الى تكثار الخبر وتزايد (انك كنت بنى اسيراً)
عالمنا بأحوالنا وأن التعاون مما يصلحنا وأن
هرون نيم العيينى فيما أمرتني به (قال
قد أوتيت سؤلك يا موسى) أى مسؤلك فعل
بمعنى مفعول كالتبذير والاكل بمعنى الخبز
والمأكل (ولقد مننا عليك مرة أخرى)
أى أنه مننا عليك فى وقت آخر (أذا أوحىنا الى
أهلك) بالهام أى فى منام أو على لسان نبي
فى وقتها أو ملك لا على وجه النبوة كما أوحى
الى صير (ما يوحى) ما لا يعلم الا بالوحى

الوحى لا يكون الا بوحى ويحل بضم الباء وفتح الخاء من اخل الفارس بركه اذا ترك موضعه المين له
 ولعظم متعلق بيبقى وقوله بأن الخ فهي مصدرية قبلها جارة مقدر أو تفسيرية لما بوحى ويجوز على
 المصدرية كونه بدلا من ما أيضا (قوله والقذف يقال للاتقاء وللوضع الخ) أصل القذف والرمى بمعنى
 الاتقاء ولكنه لاستلزامه للوضع قد يطلق عليه وان لم يكن الموضوع محسوسا وهو المراد هنا في الموضوعين
 ويجوز أن يكون بمعنى الوضع في الاول والاتقاء في الثانى أى القيمة في اليم وهو ظاهر (قوله غلام الخ)
 أى وضع فيه الحسن وتماه * له سمياء لا تشق على البصر * وبافعال والينع واليبافع الصغير
 السن وهو القريب من العشر من سنة أو الذى لم يبلغ وهو من شعر عويف القوافى بن معارية الفزارى
 الكوفى يمدح به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان شابا فى غاية الجمال أنزله عنده وكفاه مؤنته بما
 أغدقه عليه وقد لقبه من غير معرفة بينهم ما فقال يمدحه

غلام رماه الله بالحسن يا فعا * له سمياء لا تشق على البصر
 كأن الثريا علفت فى جبينه * وفى وجهه الشعرى وفى خده القمر
 ولما رأى الجهد استعيرت ثيابه * تزدى رداء واسع الذيل واتزد
 اذا قبلت العوراء اغضى كانه * ذليل بلالذل ولو شاء لانصر
 دعانى فآسنى ولو صدتم ألم * على حين لا باديرجى ولا حضر

وسمى عويف القوافى لقوله

سأ كذب من قد كان يزعم أنى * اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

والسمياء بالمد والقصر العلامة (قوله لما كان القاء البحر الخ) انما قال لتعلق الارادة لانه لا يجب على
 الله شئ لكن اذا تعلق الارادة بشئ فلا بد من وقوعه كالأجاب وقوله كانه ذو تمييز اشارة الى انه
 استعارة بالكناية بتشبيه اليم بأمور منقاد واثبات الامر تخييل وقيل ان قوله فليقله استعارة تصريحية
 تبعية والمراد بالجواب جواب الامر وقوله والاولى أن يجعل الخ اشارة الى أن بعض الضمائر يحتمل
 أن يعود الى التابوت لانه المقذوف والملقى لكن فيه تفكيك للنظم لكنه أشار بقوله الاول الى أنه
 جائز اذا قامت عليه قرينة أو برجح مرجح كاقرب هنا لولم يعارضه أن المقصود بيان أحوال موسى عليه
 الصلاة والسلام وهذا يحتمل أنه رد على الزمخشري اذا قال فيه هجئة لما يؤدى اليه من تنافر النظم
 (قوله فوسى عليه الصلاة والسلام بالعرض) انما كان بالعرض لان التابوت خشب يعلوا الماء ويدفعه
 الموج لكنه بالقائه يلقى ما فيه والظاهر انه حقيقة لا مجاز كما قيل وقوله جواب لان القراءة بالجزم
 ووجه المسالفة فى التكرير أنه يدل على أن عداوته كثيرة لا واحدة ولو قيل عدوتى وله جاز ولا يلزم الجمع
 بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المنصف رحمه الله لانه صفة مشبهة دالة على الثبوت الشامل
 للواقع والمتوقع وهو عدوتى وسى عليه الصلاة والسلام حينئذ فى الواقع اذ هو يفيض كل مولود فى تلك
 السنة وقيل انه من عموم الجواز وقوله قبرته أى طلته بالقرار وهو الزفت ثلاثيدخل فيه الماء فهلك
 والبركة بكسر الموحدة وسكون الراء المهملة مستنقع الماء من غير بناء والحوض ما بنى منه فى الاكثر
 وقوله يشرع أى يدخل فيه وقوله فامر به أى باخراجه فقيه مضاف مقدر وأصبح من الصياحة
 بالوحدة وهى الجمال وقوله فاذا ه الى بركة يخالف قوله بالساحل فاما أن يكون ألقاه أولا الى الساحل
 ثم بعد ذلك الى البركة أو يرد بالساحل الطرف والجانب مطلقا وهو الاول واليه ما يشير المصنف رحمه
 الله (قوله أى حجة كائنة منى) فالجار والجرور صفة لها وزرعها فى القلوب استعارة لظاهرها
 وإيجادها كما قال

أبنت حبة القوادى بطنى * لك حبا ما شانه تبذير

وعدم الصبر لا يجذب القلوب له وقوله أى أحببتك الخ فالمنى على هذا أن الملقى بحبة الله تعالى وبحبة
 العباد له لان من أحبه الله أحبه الناس كما ورد فى الحديث وعلى الاول الملقى بحبة الناس التى هو

أومأ يبنى أن بوحى ولا يدخل به لعظم شأنه
 وفرط الاهتمام به (أن أقذفه فى التابوت)
 بان أقذفه أى أوى أقذفه لان الوحى بمعنى
 الاول (فأقذفه فى اليم) واقذف يقال
 للاتقاء والوضع كقوله تعالى وقذف فى قلوبهم
 الرعب وكذلك الرى كقوله
 غلام رماه الله بالحسن يا فعا
 (فليقله اليم بالساحل) لما كان القاء البحر
 اياه الى الساحل أمرا واجبا للحصول لتعلق
 الارادة به جعل الجركانه ذو تمييز بطبع
 أمره بذلك وأخرج الجواب مخرج الامر
 والاولى أن يجعل الضمائر كما هو موسى مراعاة
 للنتظم والمقذوف فى البحر والملقى الى الساحل
 وان كان التابوت بالذات فوسى بالعرض
 (ياخذ عدوتى وعدوتى) جواب فليقله
 وتكرير عدوتى للمبالغة ولان الاول باعتبار
 الواقع والثانى باعتبار المتوقع قيل انها
 جاءت فى التابوت قطنا ووضعت فيه ثم قرئ
 وألقته فى اليم وكان يشرع منه الى بستان
 فرعون ثم فرقه الماء اليه فاذا ه الى بركة فى
 البستان وكان فرعون جالسا على رأسها مع
 امراته أسية بنت مناحم فأمر به فأخرج
 ففتح فاذا هو صبي أصبح الناس وجهها فأحبه
 حبا شديدا كما قال (وألقيت عليك بحبة منى)
 أى حبة منى قد زرعتها فى القلوب
 بحيث لا يكاد يبصر عنك من رآك فلذلك أحببت
 فرعون ويجوز أن يتعاقب منى باللقبت أى
 أحببتك ومن أحبه الله أحبه القلوب

من الله لانه ركه في القلوب حتى أحبه فرعون وكل من أبصره كذا فتروه في الكشف وشرحه
 واعترض عليه بأن وجه التصريح غير ظاهر فانه على تقدير الوصفية يجوز أن يكون معناه أحبتك
 بأن يراد ألقبت عليك بحبة كأنه من محبتي وعلى التعلق بالقيت يكون المعنى ألقبت عليك بحبة
 الناس القاء ناشئاً في لاسبب له غير تفضلي واحسافى وما ذكره وان تراعى في بادئ النظر لكن الظاهر
 انه لا وجه له فانه اذا كان مستقراً يكون المعنى ألقبت عليك بحبة كأنه منى والكائن من الله هو ما كان
 في غيره اذا فائدة في جعل صفة كأنه منه ولذا احتاج هذا القائل الى تقدير مضاف وهو من محبتي
 وهو مع ركاكته لا قرينة عليه فتعين على هذا أنهم محبة العباد وأما اذا تعلق بالقيت فيفيد أن مبدأ
 الملقى له اتصال به فيكون صفته وكون الاتصال سبب الاتخاذ لا وجه له فتعين بحسب الذوق ما ذكر
 فتدبر (قوله وظاهر اللفظ أن اليم) معطوف على جموع ما قبله من قوله قيل الخ بيان لتأويل النظم
 لانه مخالف لمافي تلك الرواية بحسب الظاهر كما مر لان فيه انه أتى بالبركة وما في النظم بالساحل فيبين
 أن المراد بالساحل جنب طرف نهر فرعون مما يليه (قوله لان الماء يسهل) أي يقشره ويجفوه
 من سهل الحديد اذا برده فساحل لقبب ومعناه ذو سهل أي مسهل وقيل انه تصور منه أنه يسهل
 الماء أي يفرقه ويضيقه أو هو من السهيل وهو النيق لانه يسمع منه صوت وقوله فالتقط منه أي
 من الساحل معطوف على ألقاه وانكون القاء للسبية لم يوجب الى رابط أو فيه رابط وهو عوده على
 ما أضيف الى ضمير اليم كما مر ارا ونقطة بضم القاء تشديد الواو المفتوحة وهاء مفتوحة بعدها
 ناء تأنيت كقبة أعلى النهر والطريق كما في كتب اللغة ويجوز تخفيف واوه ساكنة (قوله ولترى
 ويحسن اليك وأنا راعيك) لان تصنع معناه يفعل بك الصنعة ومعناها الاحسان والترية احسان
 وأنا راعيك معنى قوله على عيني وقرنه بالواو للاشارة الى أن الجار والجرور حال من المستتر في تصنع
 وليس صلته ومعنى راعيك حافظك وأصله من رعى الحيوان وهو حفظه أما بقوله انه الحافظ لحياته
 أو يذب العدو عنه وكذا راقب معناه حافظ أيضاً من المراقبة وفي نسخة من الكشف راقبك بالفاء
 من رفوته اذا سكنت رعبه وعلى عيني هنا استهارة تمثيلية للحفظ والصون لان المومن يجعل يجرى
 وقال الواحدى الصحيح أن معناه اترى على محبتي واراد في لان جميع الاشياء يرى من الله قيل
 وليس بذ اللانه غنول عن كونه تمثيلاً ولا يرد عليه ما ذكر لانه مراده فتأمل قيل وعلى بمعنى الباء لانه
 بمعنى يجرى معنى في الاصل وقوله والعطف الخ مثله وقع في مواضع والتأويل ان مشهور ان فيه وقد مر
 تفصيله وقوله معلل أي هذه العلة وهي لتصنع (قوله وقرئ وتصنع الخ) وهو معطوف على قوله
 فليطقه كما في اللوامح فلا عطف فيه لانشاء على الخبر وأمر المخاطب باللام شاذ لكنه لكونه مجهولاً
 وأصله الغيبة فهو يصنع زيد وعمر وهو جاز فيهما نقل الى الجهول للاختصاص ابقى على حاله كما في لتعين
 بما جاز في ذلك ويحتمل أنها لام كي سكنت تخسفاً ولم يظهر فتح العين الادغام وهذا حسن جداً
 وقوله وتصنع أي قرئ به وفيه التأويل السابق وقوله على عيني هو تمثيل كما مر (قوله ظرف
 لا اقبل أو لتصنع الخ) في الكشف كونه بدلاً أو فوق اتمام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه
 أبلغ والمافي تخفيض الاقامه والتربية بزمان مشى الاخت من العدول عن الظاهر فقيل كان محبوباً
 محفو ظاهراً أولى الوجهين جعله ظرفاً لتصنع وأما ضمير اذ كرفضعيف وتبع فيه صاحب الاتصاف
 لان زمان التربية هو زمان رده الائمة وأما القاء المحبة فقبله وقد قيل عليه ان آل فرعون كانوا يربونه
 أيضاً بغير الارتضاع من حين الانتقال فلزمان تسع أيضاً فلا غبار عليه فتأمل (قوله المراد بها
 وقت تسع) فيصعدان وتصنع البدلية فلا يكون من ابدال احد المتغايرين الذي لا يقع في فصيح الكلام
 ويكفله بمعنى يريه ومنعصه أي طالبة للوقوف على خبره وتقز عيني بمعنى تسرت وقوله هي اشارة
 الى أن المسترضى الام وقدمه اظهروه اذ حزن الطفل غير ظاهر ولتعيينه في سورة القصص اقوى بده

وظاهر اللفظ أن اليم القاء بساحله وهو
 شاطئه لان الماء يسهل فالتقط منه لكن
 لا يبعد أن يقول الساحل مجنب فوجه نهره
 (وتصنع على عيني) ولترى ويحسن اليك
 وأنا راعيك وراقبك والعطف على علة متضمنة
 مثل لتعطف عليك أو على الجملة السابقة
 باضمار فعل معلل مثل فعلت ذلك وقرئ
 وتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على
 أنه أمر وتصنع بالنصب وفتح التاء أي وليكون
 عملك على عيني منى ابتلاظاً فيه عن أمرى
 (اذ تمشى أحنك) ظرف لا لقت أو لتصنع
 أو بدل من اذا وحينا على أن المراد بها
 وقت تصنع (فتقول هل أدلتكم على من
 يكذبه) وذلك لانه كان لا يقبل هدى المراضع
 فجات أخته صريح متعصمة خبره فصادفهم
 يطالبون له مرضعة يقبل نديها فقالت هل
 أدلكم فجات بأتمه فقبل نديها (فرجناك
 الى أمك) وفاء بقولنا انارادوه اليك كي
 تقز عينيها) بلقاتك (ولا تخزن) هي بقرائن
 أو زنت بقرائنها وقد اشفانها (وقلت نفساً)
 نفس القبطى الذى استفانه عليه الاسرائيلي

(فحينئذ من التيم) غم قتله خوفا من عقاب الله تعالى واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منسبه بالهجرة الى مدين (وقتناك فتونا) وايضا ابتلاء أو أنواعا من الابتلاء على أنه جمع فتى أرقنسة على ترك الاعتداد بالثبات كعبور زيد ورفي حجرة وبدرة فخلصنا مرة بعد أخرى وهو اجال المانله في سفره من الهجرة عن الوطن وفارقة الآلاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجرت نفسه الى غير ذلك اوله ولما سبق ذكره (فلبتت سبعين في أهل مدين) لبتت فيهم عشرين سنة قضا لا وفي الاجلين ومدين على عمان مر احل من مصر (ثم جئت على قدر) قدرته لان أكلك وأستنتك غير مستقدم وقته المعين ولا مستأخر أو على تقدير من السنن يوحى فيه الى الانبياء (ياموسى) كثره عقيب ما هو غاية الحكاية التنبية على ذلك (واصطنعتك لنفسى) واصطفيتك لمحبتي مثلا فمما خوله من الكرامة حين قره الملك واستخلصه لنفسه (اذب أنت وأخوك بايتي) بهجزي (ولا تنيا) ولا تقترا ولا تقصرا وقرى تنيا بكسر التاء (في ذكرى) لا تنسياني حينما تقلبا وقيل في تبليغ ذكرى

(٢) قوله وفي أخرى الخ تنويره ما في زاده وروى عن وهب أنه قال لبتت موسى عند شعيب ثمانيا وعشرين سنة منها عشرين شهرا امرأته والباقي ليستكمل الوقت الذى يوحى فيه الى الانبياء بناء على أنه جاء مدين وهو ابن ثنتي عشرة سنة فبكت فيه ثمانيا وعشرين سنة ابلغ سنه أربعين سنة اه (٣) وقوله في الكشف الذكرا الخ انظسه ويجوز أن يريد بالذكر تبليغ الرسالة فان الذكر يقع على سائر العبادات وتبليغ الرسالة من أجلها وأعظمها فكان جديرا بأن يطلق عليه اسم الذكر اه قوله محصه

ولتعلم أن وعد الله حق وان كان النظم لا ياباهنا فلماذا كره تكثير الفائدة فلا يخبر عليه كما هو همهم نوافقه ما أولى لان القرآن يفسر بعضه بعضا وقوله غم قتله أى انتم الناس من قبله لما ذكر واقصاص بالجزع عطف على عقاب وبالغفرة متعلق بهينالك ومدين قرية شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله وأبليتناك ابتلاء الخ) ففعل مصدر المتعدى وان كان الاكتر فيه أن يكون مصدر لازم وقوله على ترك الاعتداد لانها في حكم الانفصال وانما ذكره لان قوله لا يجرى في جمع فعل دون قوله فما سمع منه جار على هذا التقدير كحجرة بضم هـ تكون وزاى مجبة وهى ما يوضع فيه تلك السراويل ونحوها والبدرة مقدار من النعم المعروف (قوله فخلصناك مرة بعد أخرى) فهو من قتل الذهب بالنار اذا خصه من غشه بالسبك ولذا يستعمل في الخبر والشعر كالاتلاء ولذا يقال بلاه حسن وانما خبره به لان الكلام في ذكر ما امتن الله به عليه وقوله مرة بعد أخرى ظاهر على أنه جمع وعلى غيره من السياق والتفصيل وقوله وهو رأى قوله فتناك فتونا والآلاف جمع ألف بالمذ ككافر وكفار وفي نسخة الآلاف بمعنى المؤلف والمراد الاصحاب الذين أفهم وعلى حذر أى خوف من فرعون وقوله وأجر بالمذ فعل ماض معطوف على ما قبله معنى أى اجر وأجر ويصح عطفه على ناله ويجوز أن يكون بصيغة المصدر وغير ذلك كضلالة الطريق ونحوه (قوله أوله) أى لما ذكره ولما سبق من وضعه في التابوت والله ذف في اليم والقبتل ونحوه قبل انه بأبي الجمل على هذا عطف فتناك على هينالك المرتب بالقاء على قتلت نفسا لتقدم ما سبق ذكره على القتل وان كان أثر عبد بن جبير يؤيده وهذا قوله عن قول المصنف رحمه الله كما في الاثر المروى خصلناك فان تقدم تلك الامور لا ينافى تأخر الخلاص عن بقية الامور لانها وكيف يتوهم هذا وهو تفسير ابن عباس كما في الكشف وهو من أهل اللسان الذين لا يخفى عليهم مثله وكذا ما قيل انه لا يتناسب مقام الامتنان ولو لا ما ذكر لم يكن بين قوله خصلناك وقوله وهو اجال التثام أصلا قال الراغب ان ذخال الذهب النار لتظهر جودته من ردايته ثم استعمل في العذاب وما يؤدى اليه وقدير اده الاختبار كقوله واقدقتناك فتونا وجعلت النشنة كابل للغير والشرة وان كانت في الثاني أظهر اه محمله فأشار بقوله ابليتناك الى أنه بمعنى الاختيار بالايقاع في شدة اذا صبر عليها خلص عنها فالاجال باعتبار ما في ضمنه من الشدائد الختم بربها والتعقيب باعتبار الجاة والخلاص ولذا قرنه بالفاء فتدبر (قوله لبتت فيهم عشرين سنة) وفي أخرى (٢) ثمانيا وعشرين قبل وهو الاوفق بكون سن نبوته على رأس الاربعين وقوله على عمان مر احل هذا هو المعنى فلما وقع في بعضها ثلاث مر احل وقوله قدرته اشارة الى أن القدر بمعنى التقدير والمراد به المقدرة والمعنى أنك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استنبأوك بلا تقدم ولا تأخر عنه وكونه بمعنى المقدار من الزمان ضعيف ولذا أخره لان المعروف فيه القدر بالسكون لا التحريك والمراد به رأس الاربعين كما صرحوا به وقوله للتنبية على ذلك أى على ما ذكره أو على الانتهاء (قوله واصطفيتك لمحبتي الخ) الاصطناع افتعال من الصنع بمعنى الصنعة أى جعله محلا لكرامه باختباره وتقريبه منه بجعله من خواص نفسه وندماته فاستعملت معارة تنبئية من ذلك المعنى المشبه به الى المشبه وهو وجهه نبيا مكرما كما منعهما عليه بجلائل النعم وخوله بالخاء المعجمة بمعنى أعطاء وقوله بهجزي كالعصا وياض اليد وحل العقدة مع ما استظهره على يده ولا داعي للخاء على اليد والعصا والقول بان الجمع أطلق على المثني أو أن العصا تشمل على آيات (قوله ولا تترأ ولا تقصرا الخ) هو مضارع من الوفى وهو القنور والقراءت بكسر التاء لا تبايع النون وهو يتعدى بنى وعن رزم ابن مالك أنه يكون من أخوات زال وانفك وقوله حينما تقلبا أى فى أى مكان تحركت كما وتقلبتا فيه وهذا يفهم من ذكره بعد الاصر بالدهاب فانك اذا قلت سر ولا تنس فالمراد فى مدة مسيرك ولا وجه لما قيل انه يفهم من جعل المذكور ظرها كما لا يخفى وقوله وقيل في تبليغ ذكرى في الكشف المذكور (٣) يطلق مجازا على العبادة وتبليغ الرسالة من أجلها فلذا أطلق عليه مجازا

قبل وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه على تقدير صاف ومنهم من أرجعه الى ما في الكشف وهو
الظاهر من قوله والدعاء الى وهو المناسب لقوله وقيل قدبر (قوله أمر به أو لا الخ) قبل عليه انه خطأ
وكان - قه أن يذكر عند قوله اذهب أنت وأخوك كقوله ولا تبقا فانه لم يؤمر وحده فيهما وأجيب
بأن المراد دفع نوحهم التمسك بالناشي من ذكر من يذهب اليه مع التعليل وانما هو في قول اذهب
الى فرعون انه طغى فقوله أمر به معناه بالذهاب الى فرعون الطاغى فعمل ذكره هنا لا فيما قبله ويؤيده
قوله أو لا فان قوله اذهب أنت وأخوك ثان لا أول ولذا قيل ان الثاني أمر بالذهاب اليه وم أهل دعوته
وهذا أمر بالذهاب الى فرعون خاصة وأما كون قوله ولا تبقا من قبل قوله واذا قطعتم نفسا على أن الأمور
موسى عليه الصلاة والسلام وحده وذكره من لانه تابع له فعمل الخطاب مع موسى خطا بما معه
كما نقل عن القفال رحمه الله فلا يخفى بعده وكذا كون اذهب أنت وأخوك أمر بالذهاب كل منهما
على الاتفراد متقربين وهذا بخلافه أو أن الأول يحتمله فدفع الاحتمال بهذا فلا تكرر فيه لانه لا دلالة
التسمية على الاجتماع غير مسلمة (قوله الى هرون) الظاهر أنه وحى حقيق لا الهام وقوله وعقبه
بضم الميم وفتح الباء مصدر محيى بمعنى الاقبال أو اسم مكان واقباله من الطور الى مصر ويحتمل ذهاب
هرون للطور والمقصود بيان اجتماعهما حتى يؤمر بالذهاب (قوله مثل هل لك الى أن تزكى) سبأ في
تفسيره وهذا ظاهر غاية الظهور في اللين ولذا خصه بالذكر وقوله مثل اشارة الى عدم انحصاره فيما ذكر
فيشمل قوله فقولا انارسل اريك الخ فلا وجه لما قيل انه يرده قوله فقولا الخ مع أنه ذكر في تفسيره هذه
الآية أنها تفصيل لقوله فقولا له قولنا الخ (قوله في صورة عرض) بسكون الراء أى عرض عليه
ذلك من غير أمر له بتدى ومشورة بفتح الميم وضم الشين وسكون الواو وكتوبة وهو الاصح ويجوز
سكون الشين مع فتح الواو ومعناها المشاورة وقوله حذرا لتعليل اقوله فقولا له قولنا أو لكونه
في صورة العرض لانه بمعناه وأن يسطو أى ييطس بهما وقوله أو احتراماً أى تعظيماً منه - ما لقيه على
موسى بتربيته وعلى هرون بتربية أخيه (قوله وقيل كنياه) أى خاطباً بكنيته وهى ما ذكر
وزيد فيها أبو الصعب ومرثه لان الكنية تدل على التعظيم لاعلى اللين ولاوجه تخصيص القول اللين
بها بما قيل انه لا بد من زيادة قول أو لقباه بفرعون مثلاً فانه لقب لكل من ملأ مصر أو القبط
لانه الخاطب به في القرآن فيه نظر لان دلالة اللقب على التعظيم غير مسلمة اقوله ولا تباذوا باللقاب
وقد قيل * ولا ألقبه والسواة للقب كما سبأ في وكيف يعظم بدعونه ملكا من يدعى الربوبية وأما عدم
حكاية في القرآن فلا تدل على عدم وقوعه كما لا يخفى وادعاء انه يعلم بطريق الدلالة غير مسلم (قوله
متعلق باذنبها) المراد أنه متعلق به مع ما بعده متعلقاً معنوايا إذ مجرد الذهاب لا يحصل له تذكر وخشية
وكونها الهام ما يقع بهما في قلبه ما ذكر ايس بشئ إلا أنه على هذا ليس بينه وبين ما بعده كبير فرق
فاعل المراد بالذهاب بالاذنب بالآيات كما يدل عليه ما قبله (قوله باشر الامر على رجائك وطمعه كما
الخ) اشارة الى أن الرجاء منه ما لا يصح منه وقدمت تحقيقه وقوله أنه الغدير مما لا امر أو
للرجاء أو اللسان ويمر معنى يفيد وقد تنازع هو ويحجب سعيكما وقوله فان الرجى الخ يعنى أنه أمرهما
بما ذكر مع الرجاء ليصتد او يوجد فيه لانه شأن الرجى بخلاف من أيس من شئ فانه لا يجذب فيه ولا يباشره
مباشرة تامة عن صميم قلب (قوله والفائدة في ارسالها الخ) ارسالها من قوله اذبا الخ والمبالغة من
قوله لعله الخ كما مر وهذا رد على الامام رحمه الله في قوله هذا التكليف لا يعلم سره الا الله لانه لما علم أنه
لا يؤمن قط كان ايمانه ضد ذلك العلم الذى يمنع ايمانه فيكون سبحانه عالماً بما تستهاله ايمانه فكيف أمر
موسى عليه الصلاة والسلام بذلك الرفق وكيف بالغ في الامر بتلطف دعوته الى الله مع علمه بامتناع
حصول ذلك منه فلا سبيل في امثال هذا المقام لغير التسليم وترك الاعتراض ولا شبهة في أن في أفعاله
حكما ومصالح تترتب عليها وان العتق طالب الوقوف عليها بقدر الامكان ولا ضير في عدم الوقوف

والدعاء الى (اذبا الى فرعون انه طغى) أمر
به أو لا موسى عليه الصلاة والسلام وحده
وهذه الآية وأخاه فلا تكرر قبل أو حى الى
هرون أن يلقى موسى وقيل مع عقبه فاستقبله
(فقولا له قولنا الخ) مثل هل لك الى أن تزكى
وأهديك الى ربك ففتشى فانه دعوة في صورة
عرض ومشورة حذرا أن تصهله الخ لانه على
أن يسطو عليك أو احتراماً لما له من حق
التربية عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث كنى
أبو العباس وأبو الوليد وأبو مرة وقيل عداه
شباباً لا يهرم بعده وملك لا يزول الا بالموت
(اهل بيتك أو يحنى) متعلق باذبا أو قولاً
أى باشر الامر على رجائك وطمعه كما أنه
يقر ولا يخيب سعيكما فان الرجى مجتهد
والأيس متكلف والفائدة في ارسالها
والمبالغة عليه ما فى الاجتهاد مع علمه بانه
لا يؤمن الزام الحجة وقطع المذرة واطهار
ما حدث في نضاعيف ذلك من الآيات

والتذكر للمتقين والخشية لهم توهم ولذلك
 قدم الاول أى ان لم يتحقق صدق كالم يتذكر
 فلا أقل من أن يتوهم فيضنى (قال ربنا اتنا
 نخاف أن يفرط علينا) أن يعجل علينا بالعقوبة
 ولا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المهجزة من
 فرط اذا فقدم ومنه الفارط وفرس فرط
 يسبق الخيل وقرئ يفرط من أفرطته اذا
 حملته على الهمة أى تخاف أن يجعله حامل
 من استكبارا وخوف على الملك أو شيطان
 انسى أو جنى على العاجلة بالعقاب ويفرط
 من الافراط فى الاذية (أو أن يطغى) أن
 يزداد طغيانا فيجتزأ الى أن يقول فيك
 ما لا ينبغي لجراته وقساوته واطلاقه من
 حسن الادب (قال لا تخافا نبي محمدا)
 بالحفظ والنصر (أسمع وأرى) ما يجرى
 بينكما وبينه من قول وفعل فأحدث فى كل
 حال ما يصرف شتمه عنكما ويوجب نصرتي
 لكما ويجوز أن لا يقتدر شئ على معنى اننى
 حافظك كما ساء ما بصرا والحفاظ اذا كان
 قادرا سمعا بصيرا ثم الحفظ (فأتياه فقولا
 انارسلوا ربك فأرسل معنا بنى اسرائيل)
 أطلقتهم (ولا تعذبهم) بالتمكالف الصعبة
 وقتل الودان فانهم كانوا فى أيدى القبط
 يستخدمونهم ويتعذبونهم فى العمل ويقتلون
 ذكورا وولادهم فى عام دون عام وتعقيب
 الايمان بذلك دليل على أن تخليص المؤمنين
 من الكفرة أهم من دعوتهم الى الايمان
 ويجوز أن يكون للتدرج فى الدعوة (قد
 جئناك بآية من ربك) جملة مقترنة لما تضمنه
 الكلام السابق

(١) قوله وفى القاموس الخ القاموس الذى
 بأيدينا وبضمين الفرس السريعة اه والله
 أعلم بما قاله الجهد اه معناه

على بعضها وهذا مما اتفق عليه أهل السنة وغيرهم فلا وجه لما قيل انه مناسب لمذهب الاعتزال
 ولا تخصيص لفرعون بهذا حتى يقال كم من جبار طاع لم يرسل اليه فانه من الارغام الواهية (قوله
 والتذكر للمتقين الخ) حاصله أن التذكر والخوف داعيان الى الايمان الا أن الاول للراغبين
 المتحققين صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا قدم والخشية لمن يتوهم فاعنى بأشراء على رجا
 تحقق فرعون صدق كما فيه ذكر ويتنظروا ويوهمه فيضنى (قوله أن يعجل علينا الخ) قيل انه يرده
 قوله تعالى ويجعل لك سلطانا فلا يعلون اليك فانه مذكورا وقيل فاولها هذا وهو يدل على حفظهما
 عن عقوبته ورد بأنه تفسير ما تور عن كثير من السلف كما هادفلا يفتي بالمبادرة لرد ولا تعين فى قوله
 فلا يعلون اليك فيجوز أن يكون معناه فلا يعلون الى الزامكما بالجمعة مع أن تقدمه غير معلوم ولو قدم
 فى الحكاية لاسما والاولا تدل على ترتيب مع أنه قدم فى تفسيره بقوله فقولا له قولنا ما سئله
 والصارط المتقدم للمورد والمنزل وفرس فرط بضمين معناه ما ذكر فى القاموس (١) انه يقتضين
 فليجترز وقوله وقرئ يفرط أى بضم الياء ورفع الراء وفى القراءة الآتية بكسرهما وقوله أن يزداد طغيانا
 لان أن للاستقبال والاطيان صفة قبل ذلك لقوله انه طغى فلا بد من تأويله بما ذكره أبو طغيان
 مخصوص كما أشار اليه بقوله فيجتزأ أى يحصل له جراءة وجسارة على الله وفى كلامه إشارة الى أن
 فاعل يفرط ضمير فرعون وقيل هو راجع الى القول المفهوم من السياق (قوله واطلاقه) بالرفع
 أى اطلاق يطغى اذ لم يقيد بقوله عليك أو علينا قيل وجوز جزمه عطفا على جراته أى لكونه
 غير مقيد بحسن الادب مع انه أرمعنا ومثله ذاع الى الغطى عن حقه والوجه الاول وهو المذكور
 فى الكشف (قوله بالحفظ والنصر) إشارة الى ما قاله الامام من أن كونه معهما عبارة عن الحراسة
 والحفظ كما يقال الله معك على سبيل الدعاء وأكد ذلك بقوله أسمع وأرى كما أشار اليه المصنف بقوله
 فأحدث الخ (قوله ما يجرى بينكما الخ) عدم ذكر المفعول ما يتزله منزلة اللازم أو لتصد العموم
 بتقديره عاما لعدم قرينة الخصوص كما تقول الله خانق أى كل شئ أو بوجهه وهو خاص لدلالة القرينة
 عليه بما جاز افقوله ما يجرى الخ إشارة الى تقدير مفعول خاص بقرينة السياق أو عام بقدر الحاجة
 لامن كل الوجوه حتى يقال تخصيصه بما جرى بنا فيه (قوله ويجوز أن لا يقتدر شئ الخ) إشارة
 الى الوجه الثالث وتزله منزلة اللازم من غير نظر الى المفعول لانه تميم لما يستقل به الحفظ وليس من باب
 أن يرى مبصر ويسمع راع على ما نطقنا قائل وقوله أطلقهم فهو من قولهم أرسلت الصيدا اذا
 أطلقته (قوله وتعتب الاتيان بذلك الخ) انما جاء له معقب على الايمان دون دعوى الرسالة الدال عليه
 قوله انارسلوا ربك مع أنه الظاهر لانه من جملة مفعول القول المتعقب فيكون متعقبا عليه أيضا وهو
 المقصود وقوله انا الخ فى نية التأخير ولو كان متعقبا على ما قبله لكان تابع القبط لبنى اسرائيل
 عن اتباعه قائل (قوله تخليص المؤمنين من الكفرة الخ) قيل تعقيب دعوى الرسالة باطلاق
 بنى اسرائيل لما فيه من ازالة المنع عن دعوتهم واتباعهم وهى أهم من دعوة القبط فلا دلالة ليه
 على ما ذكر مع أنه تقدم فى سورة يونس أنه ما آمن لومى عليه الصلاة والسلام الاذرية وأولاد من قومه
 فلا يكون المخلصون مؤمنين ورد بأن لسياق هنا دعوة فرعون ودفع طغيانه وكون ما آمن به أولا
 الا الاذرية لا ينافى كونهم مؤمنين بغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال المصنف رحمه الله
 هناك ان عدم اجابتهم له نظوفهم من فرعون وهو يدل على ايمانهم فى الباطن (قوله ويجوز أن يكون
 للتدرج فى الدعوة) بأن بأمره بما لا يشق عليه من اطلاق الامرى ثم بأمره بتعديل اعتقاده
 أو ليقتبعه قومه ثم يقيه فرعون والقبط (قوله قد جئناك الخ) أى بقوله تعقبه وتأكيده فان قيل
 انها تدل على التوقع مع الماضى كما فى قد قامت الصلاة قيل لا مانع منه ولانه اذا ذكرت الرسالة توقع
 ذكر ما يدل عليه ويشبهه كلام فى المبنى وشروحه وقوله جملة مقترنة الخ أى مؤسدة ومبينة

لما في ضمن الكلام الاول من دعوى الرسالة في قوله انارسلوك بركبك كالدليل المنبث لها وهي جملة مستأنفة استثنافا يائنا كانه قيل بم يعلم ذلك ونحوه والاستئناف لا ياتي في ذلك وانما قال لما تضمنه لانها لا تقر قوله ارسل الخ وقوله من دعوى الرسالة يان لما كما بيناه واما كونه يائنا للكلام السابق وما تضمنه هو الوجهي بالاية التي لا تنك عن الرسالة والتضمن هنا بمعنى الدلالة الالتزامية فكشف ظاهر فان قلت اذا كان هذا تقرير القول انارسلوك بركبك كانه ينبغي ان يقرب به قلت قد اشار المصنف الى دفعه في قوله وتعقيب الايتان الخ فلا حاجة الى القول بأنه من جهة دعوى الرسالة (قوله معه آيتان) أي العاصم والسيد بل آيات كما ترى بمعنى مقتضى المقام بعد الدعوى أن يذكر أن له حجة وبرهانا على مدعاه من غير مترض لو حدته وكثرته فلذا أفرد في هذه الآية ونظائرهما ولو ذكرته تعدد كان فضولا (قوله وسلام الملائكة الخ) في الكشف يريد وسلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام الذين هم خزنة الجنة على المهتدين وتوبيخ خزنة النار والعذاب على المكذبين وتحقيقه كما في بعض الشروح أنه جعل السلام تحية خزنة الجنة للمهتدين المتضمنة لوعدهم بالجنة وفيه تعريض لغيرهم بتوبيخ خزنة النار المتضمن لو عيدهم بعد اهل الجنة المقام لترغيب فيما هو حسن العقبة وهو تصديق الرسل عليهم الصلاة والسلام والتنفير عن خلافه فلوجع السلام بمعنى السلامة كما في قول عيسى صلى الله عليه وسلم والسلام على يوم ولد الخ لم يفد أن ذلك في العاقبة وما قيل ان الدليل على أنه ليس بحية أنه ليس ابتداء القاء ليس بشئ لانه لم يجعل تحية موسى عليه الصلاة والسلام بل تحية الملائكة فاقبل انه لا اشعار في اللفظ بهذا الضمير مع مخالفته لما مر في قوله والسلام على يوم ولدت الآية غير مسلم (قوله أو والسلامة في الدارين لهم) فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وقوله لهم اشارة الى أن على معنى اللام على هذا الوجه كما وردت في قوله لهم الامنة والحروف كثيرا متقارضا وقد حسنت هنا مقابلة المشاكلة في قوله على من كذب فلا وجه لاستبعاده (قوله ان عذاب المشركين الخ) في عبارته قلن وركاكة وقد اختلفت النسخ وضبطها والمثمور فيها المشركين بشين محجمة وراءه هله وكاف جمع مشرك والمراد به من لم يطلق الكافر فانه أحد معنييه ومراده دفع ما يتوهم من حصر العذاب فيهم مع أن غيرهم معذب بأنه انما يفيد اذا كان التعريف للجنس والاستغراق أما اذا كان للعهد والمراد به العذاب الممذ لكفرة وهو المخلد فلا يفيد ولو سلم فلا محذور فيه كما اذا جعلته للاستغراق الادعائي مبالغة وهذا معنى قول الامام المراد من هذا العذاب العذاب الدائم فكان العذاب المتناهي عنده كالعذاب والنظر الى ظاهرها حال ابن عباس رضي الله عنهما انها أرجى آية في القرآن ووقع في بعض النسخ المتزلين بالنون والزاى المحجمة واللام في بعض الحواشي بالثنية وفتح الميم تقنية منزل والمراد به ما الدنيا والاخرة وجه له فهو ما من مقام التريد والاطلاق وهذا يناسب تفسير السلام الثاني وظاهر كلام بعضهم أنه حينئذ منزل بضم الميم أي منزلى العذاب وهم خزنة النار لوقوعه في مقابلة خزنة الجنة وهو بعيد جدا والمعول على النسخة الاولى عندهم وقوله على المكذبين الخ اشارة الى أن من للعموم ولم يقل والمتولين لدخولهم فيهم (قوله ولعل تفسير النظم) اذ كان الظاهر أن ينسب السلام عن غيره والوعيد هو العذاب والتوكيد بان وقد وأول الامر أي امر الدعوة أن تصح أي أنفع وأوفق وألحق بالواقع لانه مع ذب لاصرار على ككفره وطغيانه وهذا الايتان ياتي في قوله تعالى فقولا له قولنا لانه لم يوجه هذا ولم يصرح بأنه له ولذا قدم الترغيب فيه على التهيب (قوله أي بعد ما أتاه وقاله الخ) خطاب ما وجهه ظاهر لان الكلام معه واما كونه لم يقل من ربي فأظهر لانه لا يعرف بالربوبية في الظاهر وقوله لانه الاصل أي في الدعوة والرسالة ويحتمل أنه لانه يزعم أنه ربه اترتبه له فهذا أوفق بتبليسه على الاسلوب الاحق ويجوز أنه لتكبره عن أن يخاطب هرون (قوله أولانه عرف أن له رنة) قبل يرد ما شاهاه منه عليه الصلاة والسلام من حيث البيان القاطع

من دعوى الرسالة وانما واحد الآية وكان معه آيتان لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها الا اشارة الى وحدة الحجته وتعددتها وكذلك قوله قد جنتكم بينة فأت باية قال أو لوجه ثلث بشئ معين (والسلام على من اتبع الهدى) وسلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين أو السلامة في الدارين لهم (انما قد أت وحى النبأ أن العذاب على المشركين على التوكيد فيه لانه التوكيد في أول الامر ولعل حذف دلالة الحال عليه فان المطيع اذا أمر بشئ فله الامتثال وانما مخاطب الاثنين وخص موسى عليه الصلاة والسلام بالثناء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه أولاده عرف أن له رنة ولا خيه فصاحه

لطمعه الفسارغ وأما قوله ولا يكاد يبين فن غلظه في الخبث والذعارة وليس بشئ لما مر من أن المذهب
 بالكلمة عند كثير من المفسرين وحسن بيانه بقطعية حججه وهو لا ينافي الرنة ويفهمه بمعنى يسكنه
 وقوله ويدل عليه أي على أن موسى خص بالخطاب لهذا الوجه وكونه من غلظه لا ينافيه كما فهم
 ولا خفاء في وجه الدلالة كما فهم إذ ليس المراد بها الدلالة القطعية بل التأييده كما هو دأبه (قوله
 من الأنواع) إشارة إلى أن كل لعموم الأنواع لالعموم الافراد لئلا يلزم الخلف ويرد النقض بأن بعض
 الافراد لم يكمل لعارض يعرض له وفسر خلقه بمعنى مخلوقه بالصورة والشكل وهو الهيئة التي بها
 تشككه لأن نفس الخلق المصدرى ليس يعطى ولانه لا بد من تغير المعطى وهو ما ذكر والمعطى له
 وهو المادة والضمير اشئى للكل والاضافة اختصاصية اتصالية (قوله وأعطى خلقته الخ) أي
 مخلوقاته فالخلق بمعنى الخلق والضمير للموصول ويرد نقضون بمعنى يفتنون وقوله لانه المقصود الخ
 اذا المقصود الامتنان به وقوله وقيل أعطى كل حيوان نظيره الخ فيخص بالحيوان بخلاف ما قبله
 ولذا مر منه لانه لا يلائم لفظه كل واعترض عليه بأن من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ورد
 بأن كل للتكثير وهو كثير في كلامهم وبأن المصنف لم يرغبه حتى يرد عليه شئ بل هو يريد تعريضه
 وقيل المراد من الزوج الآتى لا الازدواج فالمعنى أنه جعل كل حيوان ذكر أو أنثى والاضافة على هذا
 من اضافة المشبه للمشبه به (قوله وقرئ خلقه الخ) أي خصه بصفة الماضي المعلوم وكونه مفعلة
 لانه شأن الجملة الواقعة بعد التكرار وقوله على شذوذ لان الشائع في الاستعمال وصف مدخول
 كل والمفعول الثاني محذوف لقصد التعميم وهو ما يصلحه وجعله الرشحى من باب يعطى ويعنع
 والمعنى لم يخله من اعطائه وانعامه وهذا أبلغ معنى وما ذكره المصنف أحسن صناعة وموافقة للمقام
 (قوله ثم عرفه كيف يرتفع بما أعطى) على العموم فيه يتجوز لان كل شئ لا يوصف بالمعرفة وفي جرى
 هذا على الوجه الاوّل تأمل وقوله في غاية البلاغة أي الحسن والقصاحة لانما تستعمل بهذا المعنى
 ويصح أن يراد بها هنا المصطلح لمطابقته لمقتضى المقام لما فيه من الازام والاحكام دفعة واحدة
 واعرابه بمعنى اظهاره ودلالته وقوله عن الموجودات بأسرها هو مناسب للوجهين الاقنين وقوله
 على مراتبها فهم من الاضافة (قوله ودلالته على أن الفنى للقادر الخ) لان الانعام على الكل
 بالكل منه فيلزم أنه غنى قادر منم على الاطلاق وقيل ان الشئ في الآية بمعنى المشئ فلو لم يكن تعالى
 غنيا قادر بالذات لكان شأبهذا المعنى أيضا ولا شئى الا هو فتكون قدرته مثلا حادثة با شئيه وهو
 باطل لان القدرة صفة تؤثر على وفق تعلق الارادة فيلزم وجودها حال فرض عدمها وفيه تأمل (قوله
 في حد ذاته الخ) لاندراجها تحت الشئ وصفاته على ما دل عليه قوله خلقه وأفعاله من قوله هدى
 وقوله عن الدخّل عليه من قولهم دخل عليه بالبناء للمجهول اذا غلط وصرّف الكلام عنه بقوله قال
 الخ (قوله فما حالهم) البال انكسر يقال خطريالى كذا ثم أطلق على الحال التي يعنى بها وهو
 مراده ولا يتنى ولا يجمع الا شذوذ في قواهم باللات وقوله من السعادة والشقاوة يعنى أن المسؤل
 عنه حالهم في الآخرة أي تفصيلا والافتقار سابق اجاله في قوله والسلام على من اتبع الهدى
 وأن العذاب على من كذب وتولى ولذا قرنه بالقاء لانه تفصيل مقترح على ذلك الاجمال (قوله
 أي أنه غيب لا يعلمه الا الله) يجوز أن يكون الحصر والدلالة على كونه غيبا مستنادا من معنى الكلام
 لانه اذا كان عند الله فهو من الغيبات وهي لا يعلمها الا الله وأن يكون الغيب من عند الله لان معناه
 في حفظه والمحموظ مصان مغيب والحصر من المصدر المضاف للمفرد للعموم والاستغراق كما قرره
 في ضربى زيد قائما فالمعنى جميع علمها تفصيلا عنده ولو علم شيئا منه غيره لم يكن كذلك (قوله مثبت
 في اللوح المحفوظ) مرفوع تفسير لقوله في كتاب على أنه خبر بعد خبر والمثبت فيه وان كان النقوش
 الدالة على اللفظ الدالة على المعاني منزلة اثبات المعاني ولا حاجة الى جعله حالا من الضمير المستتر

فأراد أن يفهمه ويدل عليه قوله أم أنا خير
 من هذا الذي هو هين ولا يكاد يبين
 (قال رينا الذي أعطى كل شئ) من الأنواع
 (خلقته) صورته وشكله الذي يطابق كماله
 الممكن له أو أعطى خلقته كل شئ يجتاجون
 اليه ويرتفقون به وقدم المفعول الثاني
 لانه المقصود بيانه وقيل أعطى كل حيوان
 نظيره في الخلق والصورة زواجا وقرئ خلقه
 صفة للمضاف اليه أو المضاف على شذوذ
 فيكون المفعول الثاني محذوفا أي أعطى
 كل مخلوق ما يصلحه (ثم هدى) ثم عرفه كيف
 يرتفع بما أعطى وكيف يتوصل به الى بقائه
 وكاله اختيارا أو طبعا وهو جواب في غاية
 البلاغة لا اختصاره واعرابه عن الموجودات
 بأسرها على مراتبها ودلالته على أن الفنى
 القادر بالذات المنم على الاطلاق هو الله
 تعالى وأن جميع ما عداه مقتر باليه منم
 عليه في حد ذاته وصفاته وأفعاله ولذا ثبت
 الذي كثر وأختم عن الدخّل عليه فلم ير
 الا صرف الكلام عنه (قال فما بال القرون
 الاولى) فما حالهم بعد موتهم أي أنه
 والشقاوة (قال عاها عند ربى) أي أنه
 غيب لا يعلمه الا الله وانما أنا عبد مثلك لا أعلم
 منه الا ما أخبرني به (في كتاب) مثبت في اللوح
 المحفوظ

في قوله عند ربي لا يهامه ان علمه تعالى بها مخصوص بتلك الحال او اناني منه (قوله ويجوز ان يكون تمثيلا) في شبهه علمه تعالى بتفاصيل الامور علما باسما لا يتغير عن علم شبيهة بالعلم المتقنا وكتبه في جريدته حتى لا يذهب أصلا فيكون قوله لا يضل ربي ولا ينسى ترشيحا للتمثيل واحتراسا أيضا لان من يفعل ذلك انما يفعل لخوف التسيان والله تعالى منزه عنه وانما ثبتت معلوماته في اللوح المحفوظ ليطلع عليها الملائكة فتعلم ان ما فيه معمول معلوم له فالكتاب على هذا بعينه الغرور وهو الاقترا لا اللوح المحفوظ لا فقط ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح فلا مجال للاستعارة أصلا (قوله ويؤيده لا يضل ربي الخ) وجه التأييد ما عرفت من أنه ترشيح مناسب للمستعار منه وأيضا عدم الضلال والتسيان يناسب اتقان العلم لا كتابته فان من يكتب قد يفتيب عنه كتابه وينسى ما فيه وقيل وجه التأييد أن قوله لا يضل الخ تذييل لتأكيد الجملة السابقة وعلى الاول هو تركه كميل لدفع ما يتوهم من أن اثباتها في اللوح لا يحتاج اليه لاحتمال خطأ ونسيان تعالى الله عنه فلا وجه لما قيل ان المصنف رحمه الله لم يشبه لما قاله فحمله على التمثيل وانما يظهر عدم تشبيهه لواقتر على احتمال التمثيل وليس كذلك ولا تأييد فيما ذكره أصلا كيف وهو على الاول تأسيس وعلى هذا تأكيد كما عترف به والتأسيس أولى نعم ما ذكره من الاعتراض ساقط كما عرفت وقوله والضلال الخ محضه فقد الشئ وعدم معرفته مكانه وهو حاضر في الذهن والتسيان أن يغيب عن الذهن وان كان يعلم مكانه وأن تذهب وقع في نسخة وأن تذهل بده وقوله على العالم بالذات أي على من علمه صفة ذاتية لا صوره عارضة قد يذهل عنها وليس المراد أن علمه عين ذاته كما هو مذهب المعتزلة (قوله ويجوز أن يكون سؤالا الخ) لما قال أولا ولذلك بهت الذي كفر وأختم عن الدخيل عطف عليه وجهها آخر يغيره بكونه دخلا والغاء في محلها أيضا التعلقه بجواب موسى عليه الصلاة والسلام واحاطة القدرة من قوله أعطى كل شيء كأمثر وتخصيصه معطوف على الاشياء وهو مبني على التفسير الاول وقوله بأن ذلك متعلق بقوله دخلا واستدعاؤه للعلم ظاهر وقادى المدة تباعدها وتباعد أطرافهم بمعنى كثرتهم وقوله لا يضل أي عنه ولا يهامه ويصح قراءة ينسى مجهولا وهذا ما في الكشف بعينه الا أنه أسقط منه قوله ولا يجوز عليه الخطأ والتسيان كما يجوز ان عليك أيها العبد الذليل والبشر الضئيل اشارة الى أن قوله لا يضل الخ على هذا من تمام الجواب وفيه تعريض به يستلزم ابطال دعواه الربوبية ولذا أقيم الظاهر مقام المضمر وهو أمر حسن كان ينبغي ذكره وتخصيص القرون الاولى عليه مع أولوية التعميم اعلم فرعون ببعضها وبذلك يتبين من معرفة صدق موسى عليه الصلاة والسلام ان بين أحوالها وقيل انه لا لزوم موسى صلى الله عليه وسلم وتبكيته عند قومه في أسرع وقت زعمه أنه لو عمربما اشتغل موسى عليه الصلاة والسلام بتفصيل علمه تعالى بما تقطول المدة ولا تنشى ما أراد فسقط ما قيل انه يأتي هذا الوجه تخصيص القرون الاولى من بين الكائنات فانه لو أخذها بجملة كان أظهر وأقوى في تمسية مراده (قوله مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف الخ) قال الامام معين لاحد الوجوه لا مبرحها كما قيل يجب الجزم بأنه خبر مبتدأ محذوف اذ لو كان موقفا ونصبها على المدح لزم أن يكون من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وهو باطل فان قوله فلأخرجنا حينئذ امان كلام موسى أو من كلامه تعالى ولا سبيل لهما لان قوله بعده كما واورعوا الخ لا يفتي بموسى عليه الصلاة والسلام والفاء تتعلق بما بعده فلا يكون من كلام الله وما قبله من كلام موسى عليه الصلاة والسلام فلم يبق الا أن كلام موسى صلى الله عليه وسلم تم عند قوله ولا ينسى وابتداء كلام الله من قوله الذي جعل لكم الارض الخ ورد بأنه يمتثل وجهين أحدهما ما ذكره الامام كنه تعالى لما حكى كلام موسى عليه الصلاة والسلام الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سبيل ما أراد موسى بقوله ربي فقال الذي الخ فهو استئناف يسانى خبر مبتدأ محذوف والثاني أنه من كلام موسى عليه الصلاة والسلام وأنه لما سمع هذا من الله أدرجه

ويجوز أن يكون تمثيلا لا يمكنه في علمه
 بما استحققه العالم وقيدته بالكتابة ويؤيده
 (لا يضل ربي ولا ينسى) والضلال الخ تخطئ
 الشئ في مكانه فلم تهتد اليه والتسيان
 أن تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما
 محالان على العالم بالذات ويجوز أن يكون
 سؤالا دخلا على احاطة قدرة الله تعالى
 بالاشياء كلها وتخصيصه بأبوابها بالصور
 والخواص المختلفة بأن ذلك يستدعي علم
 بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون
 المتعاقبة مع كثرتهم وتعمادي متبهم وتباعد
 أطرافهم كيف أحاط علمهم وجزئياتهم
 وأحوالهم فتكون معنى الجواب أن علمه
 تعالى محيط بذلك كله وأنه منبئ عنده
 لا يضل ولا ينسى (الذي جعل لكم الارض
 مهادا) مرفوع صفة ربي أو خبر محذوف
 أو منصوب على المدح

بمعناه في كلاه اقتباسا وسأني مثله في الزخرف أو يكون موسى عليه الصلاة والسلام وصفه تعالى
على سبيل الفية فلما حكاه تعالى أسنده الى نفسه لان الحاكم هو المحكي عنه أو قوله أخرجا كقول
خو اس الملك أمرنا وفضلنا والمراد الملك ولا يخفى أن وقوع الاقتباس في القرآن لا وجه له مع أنه لا يكون
الا بالوجه الاخير فيخدمه (قوله كالمهد) فهو تشبيهه بليح وتقدم له بسط في سورة البقرة وقوله
سمى به أي جعل اسم جنس الماهد للصبي وهو فعول جعل الثاني ان كانت بمعنى صير وهو الظاهر
أو حال ان كانت بمعنى خلق وجرؤ فيه الزمخشري بقاءه على مصدره ونسبه بفعل مقدر من لفظه
أي مهدها مهدا بمعنى بسطها ووطأها وبالجملة حال من الفاعل أو المفعول وإذا كان جعافا فهو ككعب
وكعاب والمشهور في جمع مهود وقوله كالمهد متعلق بقوله تههدونها مقدم عليه وقيل تههدونها
صفة المهدي لانه معنى ذكره وقوله كالقراش أي معنى ووزنا (قوله تبلفوا منافعها) إشارة
الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان ولذا كرر ذكر لكم الدال على الاتضاع المخصوص بالانسان
بخلافه في الاقل فانه ذكر لبيان أن المقصود بالذات منها الانسان وبه يظهر بلاغة ذكر المهد هنا (قوله
تعالى فأخرجنا به) قال بعض المفسرين انزله تعالى واخرجه عبارتان عن ارادته النزول والخروج
لاستحالة مزاوله العمل في شأنه والفاء للتعقيب فان ثمانية الارادتين لا تراخي عن الاولى وان
تراخي ثاني المرادين وانما قلنا ان الماهد تعقيب لان معنى السببية علم من بانها وقيل عليه ان الانزال
والاخراج عبارتان عن صفة التكمين عند الحنفية وهو تهتم ولا يلزمه المزاوله كما قال مع أن
تعقيب الارادة الاولى للثانية ممنوع ان أريد بها الصفة الازلية فانه لا يعقل ذلك في الازيات وان
أريد تعقبها التجدي فهو تراخي بمسبب تراخي المرادين فالقول بالسببية والتأكيدها هون ويمكن أن
يحمل على التأسيس بأن يشبه التراخي بالتعقيب في أنه ترتيب لا محالة ويعبر عنه بلفظه (أقول) لا خلاف
بين المتزيدية والاشعرية في اثبات صفة قديمة هي مبدء أصفات الافعال وانما الخلاف في أنها عين
القدرة كما ادعت الاشاعرة أو صفة أخرى مغايرة لغيرها من الصفات كما ذهب اليه الحنفية وعلى كل
حال فالقصد هنا الاستدلال عليه بأفعالته الى الواقعة في الخارج لا بالصفات الذاتية لانه لا يعرف الله
حتى يعرف به فانه فلما لم يصح ارادة ذلك كما لا تصح ارادة المزاوله لانه تعالى انما أمره لشيء اذا اراده
أن يقول له كن فيكون كان استناد ذلك على معنى أنه تعلق ارادته به بجوده وأما قوله لا تعقيب
بين الارادتين فليس كذلك لان لها تعلقا تعلقا أزليا بمعنى أنه أراد وقوعه في زمانه ولا تعقيب بين ارادة
ولرادة فيه وتعلقا قبيل وقوعه بتهيئة أسبابه العادية كالطير للنبات وبين ما تعقيب كما قيل اذا اراد الله
شيئا هبأ أسبابه ولذا انطلق الارادة على قرب الوقوع كقوله جدار يريد أن ينقض وتعلقا تمييزيا مع أن
قوله وان تراخي ثاني المرادين غير مسلم لانه تعقيب عرفي اذا يجباد النبات على أشكال لطيفة في مثل
هذه المدة بعد تعقبا كما ذكره على أن بين الارادتين باعتبار المرادين تعقبا تمييزيا مثل ضربته فانكسر
ولك أن تقول ان الفاعل السببية الارادة عن الانزال والبناء السببية النبات عن الماهد فلا تكرار كما في قوله
تعالى تعبي به ولعل هذا أقرب (قوله عدل به الخ) عدل فعل مجهول وليس معلوما والضمير لموسى
عليه الصلاة والسلام كما قيل وانما عبر به لانه محتمل أن يكون من كلام موسى ومن كلام الله كما مر تحقيقه
ولم يذكر أن فيه التفاتا واقترانا لان فيه تردد اقل انه ليس بالتفات لان الالتفات يكون في كلام متكلم
واحد وقيل انه التفات وفي الكشف وجه الالتفات أن المصنف رحمه الله حله على أن موسى عليه
الصلاة والسلام حال قوله تعالى كما هو والدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله لنبينا
صلى الله عليه وسلم على ما حكاه موسى وأما أن الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكم هو المحكي
فلا يصح توجبه الالتفات وان طاق قنائله (قوله على الحكاية كالكلام الله) محتمل أن المراد حكاية
موسى عليه الصلاة والسلام لكلام الله بهينه ثم ان الله حكى ما حكاه موسى لنبينا صلى الله عليه وسلم

وقرأ الكوفيون مهدي أي كالمهد تههدونها
وهو مصدر سمي به والياقون مهادا وهو
اسم ما عهد كالقراش أو جمع مهد (وسلك
لكم في اسبلا) وجعل لكم فيها سبلا بين
الجبال والارضية والبرية تسلكونها من
أرض الى أرض تبلفوا منافعها (وأنزله
من السماء ماء) مطرا (فأخرجنا به) عدل
به عن لفظ الفية الى صيغة التكلم على
بليكاية الكلام الله تعالى

فلا يكون فيه التفات عند بعضهم ويكون ادراجا وأما جعله اقتباسا فلا وجه له كما مر ويحتمل أنه
 حكاية لله لكلام موسى عليه الصلاة والسلام بالمعنى وقد عرفت وجهه (قوله تنبيهها على ظهور ما فيه)
 وجه التنبيه أنه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة والتكلم دل على أن ما أسند اليه أمر عظيم
 وصدور عظام الامور يدل على كمال القدرة والحكمة وأن حكمه مطاع لا يخاف شيء عن ارادته
 فان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء الهانذا أمرهم ونهيمهم ويقرى هذا الفاء والماضي الدالان
 على السرعة والتحقق واختلاف ذلك مع اتحاد المواد والاسباب الفلكية عند المنبئين لها أدل دليل
 عليه ومن لم يتببه لهذا قال ان التنبيه يحصل لو قيل أخرج لان كمال القدرة يتفرع على الاخراج اذ لم
 يفرق بين كمال القدرة والتنبيه عليه وقوله المختلفة من قوله شق (قوله وعلى هذا انظاره الخ) أي ورد
 على هذا النظم من العدول ما وقع في غير هذه الآية من ذكر الاخراج وما هو بعناه كالناتبات لهذه النكتة
 وان لم يكن فيه حكاية كما هنا فالتشبيه ليس من كل الوجوه وقوله سميت أي أطلق عليها هذا اللفظ
 وقوله وكذلك أي هو صفة أيضا كالجوار والمجرور بين البيانية والضمير في قوله فانه للنبات توجيه
 لتوصيف المقرد بالجمع بأنه صالح المعنى الجمعية لما ذكر وشق جمع شتيت وألفه للتأنيث ونقل في شروح
 الكشاف عن الزمخشري أنه ليس على هذا الوزن الاحق ومتى اسم أبي يونس عليه الصلاة والسلام
 وهو غير ظاهر لان فعل كثيرا لا يكون أراد أنه ليس على وزن فعلي مما عينه ولامه تاء (قوله حال
 من ضمير الخ) أي من الفاعل وهو أنسب لانه يدل على بئذ المناسبات للامتنان ويصح أن يكون من
 المفعول أي مقول فيها فهي مقول قول هو الحال وقوله آذنين إشارة الى أن الامر للاباحة فليست
 وجهها آخر كما توهم (قوله لذوى العقول الناهية) لان من شأن العقل منع صاحبه عما لا يليق
 ولذا سمى عقلا من العقول المنع أيضا وتخصيصهم لان معرفة كونها آيات دالة على خالقها مخصوص
 بالعقلاء ولذا جعل نفعها عائد اليهم في الحقيقة فقال وارعوا قنطن والتهمة بضم النون العقل ثم انه
 ذكر قوله منها خلقناكم الخ بعد ذكر النببات وما فيه من الآيات دلالاته على قدرته باخراج هذه الاجسام
 اللطيفة من تراب كثيف واخراجها من صندوق العدم الى صفة التعجب كما تخرج الابدان من صندوق
 القبور الى سوق النشور فتأمل ما فيه من الحسرات ان كنت من أولى النبي وقوله أصل خلقة أول
 آياتكم تقدم تقريره وقوله بتأليف أجزاءكم على القول بأنه ليس باعادة للمعدوم كما بين في الاصول
 (قوله وردت الارواح اليها) أي ردها من مقرها الى الابدان المخرجة من الارض فليس فيه ما يدل على
 أنها بعد مفارقة الابدان في الارض وأنها مخرجة منها حتى يرد عليه شيء كما توهم مع أنه لا مانع منه عقلا
 وشرعا (قوله بصبرناه اياها أو عرفناه صحتها) كذا في الكشاف يعني أنه اقام من الرؤية بمعنى الابصار
 أو بمعنى المعرفة فهو معتد الى مفعولين بالهزة بعدما كان معتد بالواحد ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم
 لما يلزمه من حذف المفعول الثالث من الاعلام وهو غير جائز وقد روي الوجه الثاني مضافا وهو الصحة
 وفي شرح الكشاف للعلامة انه لا حاجة اليه وتبعه بعضهم هنا وانما قدره ليكون تكذيبه عنادا
 وهو أوفق في ذمه وقد صرح بمثله في غير هذه السورة كقوله واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا كما أشار
 اليه الزمخشري (قوله لشمول انواع الخ) لما كان لم يره جميع آيات الله ومجزاته مطلقا
 مما كان في عصره وما قبله وظاهر قوله كلها يقتضي ذلك قوله بما ذكر سواء كانت الرؤية بصريه أو قلبية
 فالمراد على هذا أنه أراه جميع أنواعها أو أجناسها لان المعجزات كما قاله السخاوندى ترجع الى ايجاد
 معدوم أو اعدام موجود أو تغيير موجود كايجاد الضوء من يده واعداد حبال السحرة وتغيير العصا
 الى الحية وفي المحصارها فيما ذكر وتخصيص البعض ببعض نظر ظاهر (قوله أوله وشمول الافراد) على
 أن تعريف الاضافة تجري فيه جميع معاني اللام كما صرح به الزمخشري فالمراد به هنا العهد وهي آيات
 موسى عليه الصلاة والسلام المهودة وكل لشمول الافراد المهودة أيضا فيندفع الاشكال وجوز فيه

ففيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال
 القدرة والحكمة وايدانا بأنه مطاع تنقاد
 الاشياء المختلفة لمشيئته وعلى هذا انظاره
 كقوله ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء
 فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها أم من خلق
 السموات والارض وأنزل اليكم من السماء
 ماء فأنتبنا به حدائق (أزواجا) أصنافا
 سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها
 ببعض (من نبات) بيان وصفة لازواجا
 وكذلك (شق) ويحتمل أن يكون صفة انببات
 فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي
 فيه الواحد والجمع وهو جمع شتيت كريض
 ومرضى أي متفرقات في الضرور والاغراض
 والمنافع يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم
 فذلك قال (كلوا وارعوا أنعامكم) وهو
 حال من ضمير فأخرجنا على ارادة القول أي
 فأخرجنا أصناف النبات فالتين كما وارعوا
 والمعنى معتدب الاتفاكم بالاكل والعلف
 آذنين فيه (ان في ذلك لايات لاولى النهى)
 لذوى العقول الناهية عن اتباع الباطل
 وارتمكاب القبائح جمع نهيبة (منها خلقناكم)
 فان التراب أصل خلقة اول آياتكم وأول
 مواد ابدانكم (وفيها نعبدكم) بالموت
 وتفصيلا لك الاجزاء (ومنها نخرجكم
 تارة أخرى) بتأليف أجزاءكم المتقنة
 المختلطة بالتراب على الصور السابقة
 وردت الارواح اليها (واقدر آياتنا)
 بصبرناه اياها أو عرفناه صحتها (كاهها)
 تأكيده لشمول انواع أوله وشمول الافراد
 على أن المراد بآياتنا آيات معهودة

أن يكون أيضا الاستغراق العرفي كما في جمع الامير الصاغحة وقوله وهي الآيات التسع وفي نسخة السبع
والصحيح هي الاولى رواية وهذه اولى دراية وقد عدتها المصنف رحمه الله في سورة النحل وهي العصا
والبسد وقلن البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم وتلق الجبل واعترض عليه بأن الحجر وتلق
الجبل جاء به موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل بعد هلاك فرعون وأنه لم يكذب بعد تلقى البحر
ورد بأنه قد كذب الى أن أدركه الفرق وعرضه من دخوله البحر بعد فلقه اهلاك موسى عليه الصلاة
والسلام وأما الاوليان فلعل اراءهم ما عني الاخبار بأنهم ما سبقان وفيه كلام تقدم (قوله أو أنه عليه
السلام أراه آياته الخ) فالتعريف للاستغراق والاراء بالمعنى الثاني وجوز فيه المعنى الاول بجعل
تعدادها له بمنزلة رؤيتهم وهو بعيد وقوله فكذب موسى عليه الصلاة والسلام اشارة الى مفعوله المقدر
وتكذيب موسى عليه الصلاة والسلام يستلزم تكذيبه في نبوته وآياته فلا وجه لما قبل الاظهر تقدير
الآيات (قوله هذا عمل وتحير) المراد بالتعمل تكلفه وجه لا أصل لها تمويه وتلبس على غيره
وقد أشار اليه الفارابي كما في المصباح ونقله الهنشي عن تاج المصادر وقوله فان ساعرا الخ تعديلي
لكونه فعلا وما بعده وذكر اخرجهم من ارضهم اغضابا لهم لانه مما يشق وذكر الايمان بمنزلة استدلال
على كونه محرابا ~~ممكن~~ معارضته لا محجزة وقوله وعدا اشارة الى أنه مصدر لا اسم زمان أو مكان
كما سيأتي (قوله فان الاخلاف لا يلائم الزمان الخ) بيان لكونه مصدرا يعنى موعدا اما ان يكون
اسم مكان أو زمان أو مصدرا والاولان ممنوعان عندنا بخشري غير مناسبين عند المصنف لان قوله
لا تخلفه صفة أو موعدا فتمت تعلق الاخلاف بالزمان أو المكان والاخلاف انما يتعلق بالوعد يقال أخلف
وعده لازمانه ومكانه ولا يجوز عود الضمير الى الوعد الذي تضمنه على حد قوله من صدق كان خبره
وكذا عوده عليه يعنى آخر على طريق الاستخدام لان جملة لا تخلفه صفة أو موعدا فلا بد نفسه من ضمير
يعود على الموصوف بعينه ومن جوزه لا يرى أن الجملة صفة بطواز كونها معترضة وان كان خلاف
الظاهر فلا وجه للجزم بطلان قوله وقد قيل أيضا انه يجوز جعل المكان مخلفا على التوسع كما في قوله
ويوما شهدناه (قوله واتصاب مكانا الخ) دفع لاشكال أن قوله مكانا يقتضى أن يكون الموعد اسم
مكان لا مصدرا فأقوله بأنه منصوب بفعل مقدر يدل عليه الموعد أى عدم مكانا لانه انما يدل على ما ذكر
لو كان بدلا أو عطف بيان له وليس منصوبا على الظرفية بالمصدر لان المصدر اذا تقدم وصفه لا يجوز
عده عندهم بخلاف ما اذا تأخر كقولك ان هجرنا اياى المفرط لمهلك فانه لا يثبت قبل تمامه فالمانع
هو عدم تمامته وهو الصحيح المصرح به أو فصل الصفة بينه وبين مفعوله لا الوصفية كما صرح به
في شرح التسمييل وذكره بعضهم هنا ردا على من علل به كما هو به عبارة المصنف انهم هي محمولة على
ما ذكر فلا وجه للرد عليه والقول بأن ما ارتضاه عين مارد وهو رد على تجوز الخشري له لكنه محجوب
بأنه يجوز في الظرف لتوسعهم فيه مع أن بعض النجاة جوزة مطلقا وهو مذهب الخشري كما ذكره
المعرب ويجوز أن يضمن لا تخلفه معنى الجبى والايان أو يقدر بقرنته أى آتيز وجاين مكانا وقد
جوز فيه أيضا أن يكون ظرفا لولا الاجعل أى اجعل بيننا وبينك في مكان منتصف زمان وعدلا لاختلاف
فيه ولا يرد عليه أن تعين زمان الوعد انما هو في مكان التكلم لاني مكان سوى وأنه مفعول فيه شرط
النصب على الظرفية كما قيل لانه بناء على أن الموعد اسم مكان وأن معناه زمان يقع فيه ما وعد لازمان
الوعد نفسه فانه معنى الموعد والمعادى كلام العرب اذا المكان يكون لغناه لا لانتزاعه الا ترى قوله
قالوا الفراق فقلت موعده عند * وهذا منشا غلطه وأما قوله انه اذا اتصب فهو مفعول به
لا ظرف لان الرضى شرط في عامله أن يكون فيه معنى الاستقرار كقمت وقعدت ونحو ذلك مكانك
بخلاف ما ليس كذلك نحو كتبت الكتاب مكانك وقتلته أو شقته ففيه بحث لان ما ذكره الرضى غير مسلم
اذ لا مانع من قولك لمن أراد التقرب منك ليكلمك تكلم مكانك فان فيه استقرارا بالضرورة الا ترى قوله

وهي الآيات التسع المختصة بموسى أو أنه
عليه السلام أراه آياته وعدد عليه ما أرق
غيره من المعجزات (فكذب) موسى من
قوله عناده (وأي) الايمان والطاعة
لعتوه (قال اجبتنا لظفر جنا من أرضنا)
أرض مصر (بسررك يا موسى) هذا تعال
وتحير ودليل على أنه علم كونه محققا حتى
تألف منه على ملكه فان ساعرا الا يقدر أن
يخرج ملكا مثله من أرضه (فلنأتينك
بمصر مثله) مثل محرك (فاجعل بيننا وبينك
موعدا) وعدد قوله (لا تخلفه نحن
ولا أنت) فان الاخلاف لا يلائم الزمان
والمكان واتصاب (مكانا سوى) بفعل دل
عليه المصدر لانه موصوف

حامة جرعاً حومة الجندل اصحى * ثم هو لا يطرد حسنه في كل مكان فخره وأما قول الشارح
العلامة ان مكاناً منصوب على أنه مفعول ثانٍ لاجعل فبناء على تقدير المضاف أى مكان وعهد فلا يرد
عليه أنه من النواحي وحل المكان على الموصد غير صحيح الابتكاف ما لا يجدى (قوله أو بأنه بدل
من موعدا) وقع في نسخة أو به بأنه الخ وفيها مسامحة من جهتين لأنه ليس بدلا من موعدا بل من مكان
مقدر وليس منصوباً به بل يعامل المبداً منه وجزاء الابدال للمغايرة الثانية للاول بالوصف وقوله على
تقدير مكان مضاف اليه بناء على أن الموعداً مكان وقوع الموعود به كما تقول رميت الصيد في الحرم فإنه
مكان الصيد لا الرمي كما حققناه فلا يقال انه لا بد فيه من تقدير مضافين أى مكان انجاز الوعد أو جعل
الاضافة لادنى ملائمة أو هي من اضافة الصفة لوصفها والوعد بمعنى الموعود فإن الوعد في مكان
التكلم (قوله وعلى هذا) أى على تقدير البدلية ودلالته على المكان التزامية وهو جواب عن قواهم
انه اسم زمان لطابق الجواب وقوله مشتهر بكسر الهاء ويجوز فتحها قال المطرزي في شرح المقامات
اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في المشتهر فتح الهاء وكسرها اه وقوله باضمار مضاف أو متون
وهو معطوف على قوله من حيث المعنى قبيل والمعنى مكان انجاز وعدهم مكان اجتماع يوم الزينة
كما مر تفصيلاً والاطهر تأويل المصدر بالفعول في الاول وتقدير المضاف في الثاني أى موعودكم
مكان يوم الزينة وقد عرفت ما فيه (قوله كما هو على الاول) أى كما هو مطابق على الاول ان كان
مصدراً ومكاناً منصوباً بمقدر أو يجعل الموعداً مصدراً ويقدر في الثاني مضاف وهو وعد ليصح الحمل
وقوله أو وعدكم معطوف على قوله كما هو على الاول بحسب المعنى لأنه في معنى يطابقه بحسب المعنى
أو يجعل موعداً بمعنى وعدهم الخ وهو معطوف على مقدر (قوله وهو ظاهر في أن المراد بهما المصدر)
لأن الثاني عين الاول لاعادة التكرار معرفة والمكان والزمان لا يقعا في زمان بخلاف الحدث
أما الاول فلانه لا فائدة فيه لحصوله في جميع الازمنة وأما الثاني فلان الزمان لا يكون طرفاً لزمان
ظرفية حقيقية لانه يلزم حلول الشيء في نفسه وأما مثل ضحى اليوم في اليوم فهو من ظرفية الكل
لاجرائه وهي ظرفية مجازية وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فلا وجه لما قيل انه لا يدري ما المانع منه
(قوله ومعنى سوى منتصفاً) أى وسط الطريق واقعا بين نصفها وقوله يستوى الخ بيان لوجه تخصيصه
وقوله وهو في التعت كقوله هم قوم عدى أى بكسر العين والقصر قال أهل اللغة ان هذا الوزن
مختص بالاسماء الجامة كعنب ولم يأت منه في الصفة الا عدى بمعنى عدو وزاد هنا الزمخشري سوى
وزاد غيره روى بمعنى مرور والنيروز فيقول بفتح أوله والتوروز اضافة فيه وهو معرب اسم لوقت نزول
الشمس في أول الحمل واليباء أشهر لفظ فوعول في كلام العرب وقوله على رؤس الاشهاد لانه يجمع
عظيم (قوله عطف على اليوم الخ) والثاني أظهر لعدم احتياجه الى التأويل واذا جعل الضمير
اليوم فالاستناد مجازى كنهاده صائم والمراد بالخطاب ما في موعدهم وقوله والتفت وجعل الضمير عائياً
تأدياً على عادة الكلام مع المولود وجمع ضمير الخطاب لان الخطاب له وقومه لانه تعظيماً أو بالخطاب
اقومه والضمير الغائب وان كان حاضر الما ذكر وقوله ما يكاد به يعنى أن المصدر يعنى اسم المفعول
أو بتقدير مضاف على ما اشتهر في مثله وقوله بالموعداً كانت الباء بمعنى في فهو واسم مكان أو زمان
والافهوه مصدر بمعنى الموعود وقوله بأن تدعوا الظاهر انه من الدعوى ويصح أن يكون من الدعوة
وقوله ويستأصلكم تفسير ليس بضمهم ومعناه بملئكم أجمعين يقال أسهته وسهته بمعنى على اللغتين
وقوله كما خاب فرعون تصديق لقول موسى عليه الصلاة والسلام وقد خاب من اقترى لانه من كلامه
لا تفسير له (قوله أى تنازعت الصحرة الخ) فراجع الضمير مألوم من قوله كيدته وقوله في أمر موسى
عليه الصلاة والسلام فاضافة الامر اليه لادنى ملائمة لوقوعه فيما بينهم واهتمامهم به وعلى هذا
نجواهم ما ذكر وقوله أو تنازعا على أن الضمير للصحرة ومخالفته لما قبله بتغاير المتنازع فيه ويكون

أو بأنه بدل من موعداً على تقدير مكان
مضاف اليه وعلى هذا يكون طابق الجواب
في قوله (قال موعداً يوم الزينة) من حيث
المعنى فإن يوم الزينة يدل على مكان مشتهر
باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم أو باضمار
مثل مكان موعداً مكان يوم الزينة كما هو
على الاول أو وعدكم وعدهم يوم الزينة وقرئ
يوم بالنصب وهو ظاهر في أن المراد بهما
المصدر ومعنى سوى منتصفاً يستوى مسافته
البناء واليك وهو في التعت كقوله هم قوم عدى
في الشذوذ وقرأ ابن عامر وعاصم وحجة
وبعقوب بالضم وقيل في يوم الزينة يوم
عاشوراء أو يوم النيران أو يوم عيد كان اهم
في كل عام وانما عنيه لظهور الحق ويزق
الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في
الاقطار (وأن يجسر الناس ضحى) عطف على
اليوم أو على الزينة وقرئ على بناء الفاعل
بالتاء على خطاب فرعون والياء على أن فيه
ضمير اليوم أو ضمير فرعون على أن الخطاب
لقومه (فقول فرعون فجمع كيدته) ما يكاد
به يعنى الصحرة والآتهم ثم أنى بالموعداً
(قال اهـ هم موسى ويلكم لا تفتروا على الله
كذبا) بأن تدعوا آياته سعراً (فيسخركم
بهذاب) فيها لكم ويستأصلكم به
وقرأ حزة والكسائي وحفص وبعقوب
بالضم من الاسماء وهو لغة نجد وقيم
والسخت لغة الجواز (وقد خاب من اقترى)
كما خاب فرعون فانه اقترى واحتمل ليعنى
الملك عليه فلم ينفعه (فتنازعا أمرهم بينهم)
أى تنازعت الصحرة في أمر موسى حين
سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام
الصحرة (وأمروا النجوى) بأن موسى ان
غلبنا اتبعناه أو تنازعا واختلوا فيما
يعارضون به موسى ونشاوروا في البتر
وقيل الضمير لفرعون وقومه

الضمير لفرعون وقومه أظهر سابق ذكرهم ولذا ذهب اليه الأكثر وقوله تفسير لاسر والنجوى
على القول الاخير وعلى الاول ولا ينافيه قوله فيه ليس هذان كلام السحرة لانه احدث في النزاع
ولا تفسير النجوى اول بقوله بأن موسى ان غلبنا الخ لانه بهض ما ذكره وهو عليه كلام مستأنف
كأنه قيل فما قالوا للناس بعد تمام التنزع فقبل قالوا ان هذان الخ تنفير للناس وتقر بالفرعون
وأما كونه تفسيراً على الوجه الثاني في رجوع الضمير للسحرة فائجاب يصح اذا كانت المعارضة شاملة
للمعارضة القولية لا اذا كان المراد بها السحر الذي قابلوه به فتأمل (قوله على لغة بلخارث
ابن كعب) بفتح الباء وسكون اللام وأصله بنى الحرث وهم قبيلة معروفة تخففه بحذف النون
بعد حذف نون الجمع للاضافة وحرف الهمزة لالتقاء الساكنين كما قالوا علماء في على الماء وهو مخالف
للقياس لكنه مسموع عن العرب فيهما وقيل انها لغة ككأنه قال في العباب هذان شواذ التخفيف
لان النون واللام قريباً الخرج فلما لم يمكنهم الادغام بسكون اللام حذفوا النون كما قالوا ظلت ومست
وكذلك يعلون بكل قبيلة يظهر فيها الام التعريف نحو بلعبر فاذا لم تظهر لم يكن ذلك وقوله فانهم جعلوا
الالف الخ يعني ان هذه اللام عندهم علامة التثنية لاهل اعراب حتى تتغير كغيرها فأعربوه بمركات
مقدرة كالمقصود وكون اسمها ضمير الشأن غير مرضى لان حذفه مع المشددة ضعيف وقيل مخصوص
بالشعر وكون اللام لا تدخل الخبر لاختصاصها في القصيح بالابتداء ولذا امت لأم الابداء وتقدر لهما
لندخل على المبتدأ المقدر فيندفع المحذور وقيل انها لام زائدة للام الابداء اوهى دخلت بعد ان
بمعنى نعم لشبهها بالموكدة لفظاً كما زيدت ان بعدما المصدرية لمشابهة اللانافية ورد الاول بأن زيادتها
في الخبر خاصة بالشعر وقول النيسابوري ان القراء حجة عليهم استمدلال بحمل النزاع مع احتمال غيره
لكن دخول اللام المؤكدة المقضية للاعتناء بما دخلت عليه وحذفه يشعر بخلافه فيه هجئة
وأما ان الحذف لا يجوز بدون قرينة ومعها هو مستغن عن التأكيده فليس بشئ لقيام القرينة
والاستغناء غير مسلم وهو لا نسبة للاعذورف وأما انكار بعض القدماء له فلا يسمع كما قيل انه جمع
بين متناهين وهما اليجاز والاطناب وقد ضعف كونها بمعنى نعم بأنه لم يثبت أو هو نادر وعلى تقدير
ثبوتها ليس قبلها ما يقتضى جواباً حتى تقع نعم في جوابه والقول بأنه يفهم من النجوى لانها تشعر
بأن منهم من قال هما ساحران فصديق وقيل نعم تكلف (قوله وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر)
لفظاً ومعنى لكن في الدر المنصور انها اشتككت بأنها مخالفة لرسم عثمان رضى الله عنه فانه فيه
بدون ألف وباء فائبات الياء زيادة عليه ولذا قال الزجاج أنها لا جبرها وليس بشئ لانه مشترك الازام
ولو سلم فكيف في القراءات ما خالف رسمه القياس مع أن حذف الالف ليس على القياس أيضاً وأما قول
عثمان رضى الله عنه انى أرى في المصحف لنا وستقيم العرب بأسنها فكلام مشكل وتفصيله في شرح
الراية للسخاوى وقراءة ابن كثير ووجه قرأها كثيراً وهي أقوى وأظهر وتشديد النون على خلاف
القياس فرقا بين الاسماء المتكئة وغيرها (قوله الذى هو أفضل المذاهب) لان المثلى تانيث أمثل
بمعنى أفضل كما في قوله صلى الله عليه وسلم الامثل فالامثل وقوله بانها مذهب متعلق بذهبها وأفرده
لا تعاده فيها ولانه مذهب موسى عليه الصلاة والسلام وغيره تبع له فيه ولو افقته قوله أخاف أن يتبدل
دينتكم وقوله لقوله لتعليل لكونه مراد المفهوم من السياق (قوله وقيل أرادوا أهل طريقتكم الخ)
فهو على تقدير مضاف ولا ينافيه اضافة طريقتكم الاختصاصية لان من كان معهم من بني اسرائيل
كان على طريقتهم ظاهراً وليس لهم طريقة أخرى وانما جعلهم أهل طريقتهم لعلمهم بها وقوله لقول
موسى عليه الصلاة والسلام لتعليل لارادة ما ذكر (قوله وقيل الطريقة اسم لوجوه القوم الخ)
فلا تقدر فيه وهو مجاز واسمه تعارة لاتباعهم كما يتبع الطريق كما أشار اليه المصنف رحمه الله والوجوه
بمعنى الاشراف والاكار وهم بنو اسرائيل على هذين القولين لانهم كانوا أكثر منهم عدداً وأموالاً

وقوله (قالوا ان هذان ساحران) تفسير
لاسر والنجوى كأنهم تشاوروا في تليقته
سذراً أن يغلبا فيتبعهما الناس وهذان اسم
ان على لغة بلخارث بن كعب فانهم جعلوا
الالف للتثنية وأعربوا المثني تقديرًا وقيل
اسمها ضمير الشأن المحذوف وهذان ساحران
خبرها وقيل ان بمعنى نعم وما بعدها مبتدأ
وخبر وفيه أن اللام لا تدخل خبر المبتدأ
وقيل أصله انه هذان لهما ساحران محذوف
الضمير وفيه أن المؤكدة باللام لا يليق به
الحذف وقرأ أبو عمروان هذين وهو ظاهر
وابن كثير وجه من ان هذان على أنها
هى الخفضة واللام هى الفارقة أو النافية
واللام بمعنى الا (يريدان أن يخرجكم من
أرضكم) بالاستيلاء عليها (بسرهما
ويذهبا بطريقتكم المثلى) بجهتكم
الذى هو أفضل المذاهب بانها مذهب
واعلاه دينه لقوله انى أخاف أن يستل
دينتكم وقيل أرادوا أهل طريقتكم وهم
بنو اسرائيل فانهم كانوا آرياب علم فيما بينهم
لقول موسى أرسل معنا بنى اسرائيل وقيل
الطريقة اسم لوجوه القوم وأشرفهم من
حيث أنهم قدوة لغيرهم

وعلمنا كما قيل ولا يتأنيبه استبعادهم واستخدامهم وقتل أولادهم وسومهم العذاب كما قيل لانه لكم
من متبوع مقهور ويكون فيه ذلك قاتل (قوله فاز معوه واجعلوه بجماعه عليه) أي من فقاعه
يقال أزعج الامر وأزعج على الامر كاجع عليه اذا عزم عزمه مما متفق عليه من غير
اختلاف ولاهل اللغة كلام في الفرق بين جع وأجع فصلناه في شرح الدرّة وقوله فهو قول بعضهم
لبعض هذا على القول الاول والثاني في تفسير تنازعوا على الوجه الثاني كما قيل (قوله فاز
بالمطوب من غلب) اشارة الى أن المراد بالفلاح الفوز والظفر بالمطوب ولما كان الظفر بالمطوب
لا يكون مجرد طلب العلو المعنوي وهو الغلبة بل بالعلو نفسه فسر به فالسين للتأكيد لان ما حصل
بطلب ومزاولة يكون أتم من غيره واذا ثبت الفلاح للغالب افاذ بطريق المفهوم أن غيره خائب لكن
التعريض لا يتوقف على ارادة الطلب بالسين فمن فسره بظفر فإز ببيغية من طلب العلو في أمره
وسعى سعيه وأيده بأن في تفسير غيره اخلا لا يعنى السين وتقصيرا في حق التعريض لم يصب وقد فسر
الجوهري وغيره استعلى بعلا فهذا أتم روايه ودراية وقوله مصطفين اشارة الى أن المصدر حال بهذا
التأويل وقال أبو عبيدة ان المراد موضع الاجتماع وهو المصل والظاهر الاول (قوله وهو اعتراض)
قال الراغب الاستعلاء قد يكون لطلب العلو المذموم وقد يكون لغیره وهو هنا مجتهدا فلذا جاز أن
يكون محكما عن هؤلاء القائلين للتعريض على اجتماعهم واهتمامهم وأن يكون من كلام الله فالمستعلى
موسى وهرون ولا تعريض فيه وقيل وجه الاعتراض أنه جى بهذه الجملة اجنبية بين مقولاتهم من
كلامه تعالى فهي اعتراض ونفسه نظر لان الظاهر أنها من مقولاتهم قالوا ذلك تحريضا لقومهم فلا
اعتراض اه والظاهر أنه لا مانع من الاعتراض على الوجهين قاتل (قوله أي بعد ما أوامراعاة
للادب) حيث قدموه على أنفسهم ومثله ما تقدم في تفويض جعل الموعد وضربه اليه وقيل انه لاظهار
تجلدهم لعلمهم بأنها اعظم من آياته وقوله اخترا القائل أولاً والقائل الآخر الاختيار بقراءة أو الدالة على
التخيير لكن ما ذكره تفسير معني لا اعراب وتقدير اعرايه اما أن تختار اللقاء أو تختاره وعلى تقديره خبرا
الغرض منه العرض وهو يفيد التخيير أيضا وقال أبو جيان يجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف أي
القائل أول بقريته قوله واما أن تكون أول من أتى وبه يتم المقابلة ولذا قدر في قوله الامر القائل
أولاً والقائل ثانياً مبتدئين (قوله مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة بسحرهم) أي ما تأتوا بأمه كما مر تعاملهم
بمقتضاه وهو تقديم فعلهم فليس وعيد على السحر كما قيل كما تقول للعبد العاصي افعل ما أردت وليس
فيه تجويز السحر المنهى عنه ولا الامر به بل هو كالأمر بذكر الشبهة لتكشف وتقديم الباطل ليكشف
بالحق عليه فبدمغه بتسليط المجزة على السحر لتمعنه كما أشار اليه المصنف رحمه الله وفي قوله عدم
مبالاة بسحرهم وذلك ما قيل ان تقديم اسمع الشبهة على الحجة غير جائز لولا أن لا يتفرغ لادراك الحجة بعد
ذلك فتبقى ولا حاجة الى القول بتقدير شرط وهو ألقوا ان كتبتم محققين لانه يعلم عدم احقاقهم فيه فلا
يجدى التقدير بدون ملاحظة غيره (قوله واسعا فإ) أي مساعدا على ما وهو أي أتوا بكلام فيه
إيماء به واحتمال له دون الجزم بيدهم وقوله بذكر متعلق بأوهما وهو ظاهر وتغيير النظم الى وجه
أبلغ في شقهم حيث لم يقولوا واما أن نلقى أولاً اذا أتى بكان الدالة على كون مطلق ثم كون مخصوص
يفسده الخبر كما بينه الرضى وجعلوا المفضل عليه من الموصولة بماض لا يفيد التحقيق وعموم تقدمهم
على كل من يتأتى منه الاقناء سواء هو أو غيره (قوله ولان يبرزوا ما معهم ويستنفذوا الخ) وجه
آخر لجواب عن الامر ما له ان الامر في الحقيقة بازالتة لا باثباته ويستنفذوا بالادال المهملة أي
يستوفوه حتى ينفذوا ويقف وأما التناز بالادال الموحدة فهو من نقد السهم الرمية اذا خرقتها وليس بمناسب
هنا (قوله فألقوا) اشارة الى أن القاء عاطفة على مقدر علم مما تقدم واذ العجائية تدل بواسطة
نيابته في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بغتة وقوله والتحقيق أنهم ناظر فيه أي منصوبة

(فأجمعوا كيدكم) فإز معوه واجعلوه بجماعه
عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرا أبو عمرو
فأجمعوا ويعضده قوله فجمع كيداه والضمير
في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم
لبعض (ثم أو صفا) مصطفين لانه أهيب في
صدور الراتبين قبل كانوا سبعين ألفا مع كل
واحد منهم حبل وعصا وأقبلوا عليه اقبالة
واحدة (وقد أفلح اليوم من استعلى) فاز
بالمطوب من غلب وهو اعتراض (قالوا
يا موسى ائمان نلقى واما أن تكون أول من
ألقى) أي بعد ما أوامراعاة للادب وأن
بما بعده منصوب بفعل مضمر أو مرفوع
بجبرية محذوف أي اخترا القائل أولاً أو
القائل ثاناً والامر القائل أو القائل بال
ألقوا) مقابلة أدب بأدب وعدم مبالاة
بسحرهم واسعا فإلى ما أوهموا من الميل الى
البدئية كالأول في شقهم وتغيير النظم
الى وجهه أبلغ ولان يبرزوا ما معهم
ويستنفذوا أقصى وسعهم ثم نظر هراقة
سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فبدمغه
(فاذا احبالهم وعصمهم بحبل اليه من يحرم
أنه تسمى) أي فألقوا اذا احبالهم وهي
للمضاجأة والتحقيق أنهم ناظر فيه تسمى
متعلقا بتبسمها ووجه تضاف اليها

على الطريقة الزمانية لا المكانية كما ذهب اليه بعض النحاة وظاهره أنها الاثر نظرية واليه ذهب
 بعض النحاة وقيل انها كانت كذلك ثم جعلت مفعولا به لفاجا فاذ كرا باعتبار أصلها وقوله
 خصت بأن يكون المتعلق فعل المفاجأة ولذا أضيفت لها وصفت فخائية وقوله وبالجملة ابتدائية
 أي اسمية من مبتدأ وخبر وهذا هو المشهور وقيل انه في الاكثر فيجوز اضافتها لفعلية مصدرية يقصد
 لشايتها الاسمية في دخول واوالحال عليها (قوله وبالجملة ابتدائية) ليس فيه - صرحتي برده عليه قول
 أبي حيان انه يليها الجملة الفعلية المصنوعة بقا كما ورد عليه بعضهم (قوله ففاجأ موسى عليه الصلاة
 والسلام وقت تخيل سعي حبالهم) اي تفاع المفاجأة على الوقت توسع لان المفاجيء انما هو الحبال
 والعصى تخيلا أنها تسمى وقيل انه يجاز لان مفاجأة الوقت تستلزم مفاجأة مائمه وكونه استعارة
 تمثيلية كما في بعض شروح الكشاف بعيد وقال أبو حيان هذا مذهب الرياشي ان اذا الفجائية طرف
 زمان وهو قول مرجوح وقوله ضربت عليها الشمس أي استمرت زمانا من ضربت الخيمة اذا نصبها
 (قوله على اسناده الى ضمير الحبال والعصى) المؤنث وهو الرابط للتخبر ولا يضر الابدال منه لانه ليس
 ساقطا من كل الوجوه وقوله قرئ تخيل أي يضم اليه التخصيص الاول وكسر الثانية والرابط
 ما في المفعول من ضمير أنها وتخييل معطوف على تخيل أي قرئ تخيل بالقوية المفتوحة وقاعه ضمير
 الحبال والعصى وأنها الخ بدل كما مر (قوله فأضمر فيهما خوفا) الايجاس هنا الاخفاء في النفس
 والخيفة الخوف لكن يكون فعلا على الهيئة والحالة اللازمة كما ذكره الراغب ولذا فسر بعضهم
 هنا بخوف عظيم لان صيرورته حاله ربما يشهر بذلك ولذا اختبر على الخوف في قوله والملائكة من
 خيفته فلا وجه لما قيل انه بأياه صيغة خيفة والايجاس فتأمل (قوله أو من أن يخالج الناس شك)
 أي يعرض لهم ويحتج في خواطرهم شك وشبهة في معجزة العصا المار أو من عصيم واضمار خوفه من
 ذلك لثلاث قوى نفوسهم اذا رآوا خوفه ذلك فيؤدي الى عدم اتباعهم فلا وجه لما قيل ان الخوف منه
 ليس مما يخاطب في كتمانته فلا وجه للاطراب بذكر الايجاس والاضمار اه وعلى الاول خوفه من مفاجأته
 لاحتمال عدم ابطاله (قوله ما توهمت) من غلبة سحرهم على الاول وبمخالفة الشك على الثاني ولا تخف
 يعني لا تخف بعد هذا ولا تستمر على خوفك الاول وليس معناه لا يصد منك خوف أصلا كما هو ظاهره
 لوقوعه بحسب الجبلة كما أشار اليه ولذا قيل ان النهي خرج عن معناه للتشجيع وتقوية القلب
 لا النهي عن الخوف المذكور في قوله خيفة لانه ليس اختياريا ولا يضرنا أن الامور الاضطرارية
 تدخل تحت الاختيار والكسب باعتبار البقاء ولذا بين في علم الاخلاق دفع انحصال الذميمة كما قيل
 لانه عين ما ادعاه القائل (قوله تعليل للنهي) لانه في جواب لم لأخاف والغلبة معنى العلق
 ظهورها يجعلها بمنزلة العلو المحسوس والاستئناف بياني وسرف التحقيق ان وقوله وصيغة التفضيل
 اشارة الى أنه ليس لمجرد الزيادة لان السحرة اهم علو بالنسبة للعامة ولذلك استرهبوهم وأوجس منهم
 خيفة أولا وقوله تعالى وأنت ما في عينك عطف على قوله لا تخف ولا حاجة الى تقدير تثبت وأنت من غير
 حاجة اليه وان ذكره بعضهم (قوله أبهمه ولم يقل عصاك) التحقير والتعظيم من ما الدالة على الابهام
 المستعمل تارة للتحقير لان التحقير لا يعنى به فيعرف والتعظيم لان العظيم اعظمه قد لا يحيط به نطاق
 العلم نحو فقتبهم من اليم ما غشيم سواء كانت ما موصولة أو موصوفة وقيل التحقير على كونها
 موصولة والتعظيم على كونها موصوفة وهذا بناء على التبادر والافلا وجه للتخصيص كما قيل وهذا
 لا ينافي أن يكون له نكتة أخرى وهي ما في اليمين من الاشعار باليمن والبركة كما ذكره أبو حيان ولانه
 قال في سورة الاعراف أتى عصاك والقصة واحدة لانه لا مانع من رعاية هذه النكتة فيما وقع وحكيته
 الاول بالمعنى وانما لم يذهب للعكس وان احتمل لانه تفوت فيه النكتة فلذا آثر هذا وفيما ذكره فظهر
 لانه انما يتم اذا كان الخطاب بلفظ عربي أو مرادف له يجري فيه ما يجري فيه والاول خلاف الواقع

لكنها خصت بأن يكون المتعلق فعل
 المفاجأة والجملة ابتدائية والمعنى فالتقوا
 ففاجأ موسى عليه الصلاة والسلام وقت
 تخيل سعي حبالهم وعصيم من سحرهم
 وذلك بأنهم لطخواها بالزبيب فلما ضربت
 عليها الشمس اضطربت تخيل اليه أنها
 تهتزك وقرأ ابن عامر وروح تخيل بالهاء على
 اسناده الى ضمير الحبال والعصى وابدال
 أنها تسمى منه بدل الاستعمال وقرئ تخيل
 ما ياء على اسناده الى الله تعالى وتخييل
 بمعنى تخيل (فأوجس في نفسه خيفة
 موسى) فأضمر فيهما خوفا من مفاجأته على
 ما هو مقتضى الجبلة البشرية أو من أن
 يخالج الناس شك فلا يبعوه (قلنا لا تخف)
 ما توهمت (انك أنت الاعلى) تعليل للنهي
 وتقرير لقلبه مؤكدا بالاستئناف وسرف
 التحقيق وتكرير الضمير وتعريفا لظهور لفظ
 العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة
 التفضيل (وأنت ما في عينك) أبهمه ولم يقل
 عصاك تحقير لها أي لا تبالي بكثرة حبالهم
 وعصيم وأنت العويد الذي في يدك أو تعظيما
 لها أي لا تخف بكثرة هذه الاجرام وعظمتها
 فان في عينك ما هو اعظم منها أثر افالقه

والثاني دونه شرط القتاد فتأمل (قوله تلفف) التلفف هو تناول باليد أو بالقلم والمراد هنا الثاني وقوله وانطاب أي لموسى عليه الصلاة والسلام لأنه تسبب بالقائمها لتلففها وقوله على الحال أي المقدره من الفاعل بناء على تسيبه أو من المفعول وهو المراد بها العصا المؤنثة أي متلففا أو متلففة والاستئناف بياني والحزم في جواب الامر وقوله بتشديد التاء أي بادغام التاء الاولى في الثانية في حالة الوصل انلا يوزن الابتداء بالساكن على ما بين في علم النحو والقراءات (قوله ان الذي زوروا) اشارة الى أن ما موصولة واقنعوا أي كذبوا يقال اقنع الكذب اذا اختلقه وعلى قراءة الرفع فالعائد محذوف أي صنعوه وقوله على المبالغة يجعله عين السهر لكثرة مزاولته له (قوله للبيان) ظاهره أنه على معنى من البيانية والمشهور أنها في العموم وانحصر المطلق لامية لا يائية لكنه قال في شرح الهادي ان اضافة العام الى الخاص في نحو انسان زيد بمعنى اللام وقيل انها بمعنى من لانه يعمل عليه كما يقال في شهر المحرم الشهر المحرم اه وهو ظاهر كلام الشريف في أول شرح المفتاح في اضافة علم المعاني وشجر الاراذل من قال هنا شرط الاضافة البيانية أن يكون المضاف اليه جنسا للمضاف يصح اطلاقه عليه وعلى غيره أي يكون بينهما عموم وخصوص وجهي فقد قصر ولم يصب فيما فسر ومثله في شرح الكتاب وشرح التسهيل (قوله لان المراد به الجنس المطلق) يعني أن المراد كيد هذا الجنس والطائفة ولذا لم يقل لا يفلح السحرة وقوله وتشكيك الاول لتسكير المضاف يعني أنه اذا كان المراد الجنس فلم يعرف الاول فأجاب بأنه قصد منه بمقتضى المقام تشكيك المضاف فلذا نكر الثاني لانه لو عرف كان الاول معرفة بالاضافة فان قلت فليكن تعريفه الاضافي للجنس وهو كالتكرار معني وانما الفرق بينهما حضوره في الذهن قلت لا حاجة الى تعين جنسه فانه علم مما قبله من قوله تخيل الخ وانما الغرض بعد تعينه أن يذكر أنه أمر عمود للاحقية قله وهذا مما يعرف بالذوق وأما القصد الى تحقيقه كما قيل فبعد تسليم افادته من غير تنوين لا يناسب المقام لما عرفت ولانه يقصد انقسام السحر الى حقير وعظيم وليس مقصود وأما الاعتراض بأنه ينافي قوله وجاؤا بسحر عظيم في آية أخرى وعظم سحره يدل على عظم الساحر وأنه لو قيل كيد الساحر لدل على أنه ساحر معروف فليس بشئ فان عظمه من وجه لا ينافي حقارته في نفسه والتعريف الجنسي لا يدل على أنه ساحر معين الا أن يريد أنه يحمله فتأمل (قوله يوم ترى النفوس ما أعدت الخ) هو من قصيدة للحجاج أولها الحمد لله الذي استعقت * بأذنه السماء واطمأنت * بأذنه الارض وما تعنت الخ

(٢) ومنها يوم ترى النفوس ما أعدت * من نزل اذا الامور غبت * في سعي دنيا طالما قدمت والمراد بيوم ترى الخ يوم القيامة الذي ترى فيه ما أعدته أي جعلته عدة مما فعلته في سعي دنيوي ومدت دنياه أهمهل فيها وغبت أي صارت الى آخرها وقوله في سعي دنيا متعلق بغبت وليس تشكيك دينا ضرورة لانها ثابت أدنى افعال تفضيل وهو لا يثبت الا اذا عرف بالانف والالام أو الاضافة لانها غلبت عليها الاسمبة فلذا أثبتت من غير ضرورة كما في حديث البخاري الى دنيا يصيبها وقول عمر رضي الله عنه لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة ولذا قلبت واوهايا فانه مخصوص بالاسماء وأما قوله وان دعوت الى جلي ومكرمة * فالظاهر أنه ضرورة وتمكنه من أن يقول الجلي فلا يجدي لان الضرورة ما وقع في الشعر لا ما ليس عنه مندوحة على ما بين في العربية (قوله حيث كان وأين أقبل) يعني أنه ظرف مكان أريد به التعميم لا التحيين وقوله انه أي ما صنعته أو التلفف وقوله فالتاهم ذلك على وجوههم فيه اشارة الى أن تذكر بلفظ الالتقاء والدول عن فسجدوا فيه مع المشاكلة والتناهي أنهم لم يتماثلوا حتى وقصوا سجودا ونسب الالتقاء الى ذلك وهو التلفف وما صدر منه اسناد مجازي والفاعل الحقيقي هو الله وقوية مفعول له لسجدا واعتابا أي رجوعا عما يعتب فيه من قولهم أعتبه اذا أزال عتبه والهزمة للسلب كما في المصباح (قوله قدم هرون لكبر سنه الخ) لما قدم

(تلفف ما صنعوا) يتلعه بقدرته الله تعالى وأصله تلفف فحذف احدى التامين وتاء المضارعة فتشمل التأنيث والخطاب على اسناد الفعل الى السبب وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان بالرفع على الحال أو الاستئناف وحقق بالحزم والتخفيف على أنه من لفته بمعنى تلففته والبرز بتشديد التاء (انما صنعوا) ان الذي زوروا واقنعوا (كيد ساحر) وقرئ بالنصب على أن ما كافة وهو مفعول صنعوا وقرأ حمزة والكسائي سحر بمعنى ذى سحر أو شعبة الساحر سحرا على المبالغة أو باضافة السكيد الى السحر للبيان كقولهم علم فقه وانما واحد الساحر لان المراد به الجنس المطلق ولذلك قال (ولا يفلح الساحر) أي هذا الجنس وتشكيك الاول لتسكير المضاف كقول الحجاج يوم ترى النفوس ما أعدت

في سعي دنيا طالما قدمت
 كأنه قيل انما صنعوا كيد سحري (حيث أتى) حيث كان وأين أقبل (فأتى السحرة سجدا) أي فأتى فتلقفت قصفت عند السحرة أنه ليس بسحر وانما هو من آيات الله ومجززة من مجزئاته فالتاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا واعتابا وتعظيما للمارأوا (قالوا أمشرب هرون وموسى) قدم هرون لكبر سنه أو لروى الآية أولان فرعون ربي موسى في صغره فلو اقتصر على موسى أو قدم ذكره لربما فوهم أن المراد فرعون وذكر هرون على الاستتباع

(٢) قوله الخ في زاده بعده
 أوحى لها القرار فاستقرت
 وشدها بالاسميات الثابت
 والجاعل الغيب غياث المنت
 والجامع الناس ليوم الموقت
 بعد الممات وهو يحي الموت
 يوم الخ اه

موسى في الاعراف وهو الظاهر لانه أشرف من هرون والدعوة والسالة انما هي له فتقدمه على الاصل
لا يحتاج لنكته وانما المحتاج اليه تأخيره كما هنا فلذا أشار اليه بما ذكره وهذه النكته انما هي
في الحكاية لاني المحكي حتى يحتاج الى أن يقال انه كلام قريبين من السحرة أو انه حكى في احد
الموضعين بالمعنى ليدفع التعارض فتقدمه لكبر سنه أو لرعاية الفاصلة أو لانه لو قدم موسى ربما توهم
ان المراد بربه من ربه وذكروا بطريق التبعية وأورد على الاخير ان المقام لا يتعمه لان سجدتهم
تعظيما ياباه وتقدمه ثمة يدل على أنه ليس في الترتيب نكته لاسيما والواو لا تقتضى ترتيبا وليس بشئ
لان التوهم لا يلزم أن يكون منهم بل من غيرهم والمعظم غير معين عندهم وتقدمه ثمة على الاصل
فلا يحتاج لوجه وكون الواو لا تصيد الترتيب لا يستلزم أنه ليس لتقدمه نكته اذ مثل الكلام المعجز
لا يعدل فيه عن الاصل لغرداع وقد ذكره هذا القائل في سورة الاعراف ما يعارض ما ذكره هنا وما وقع
في شرح المفتاح من أن موسى عليه الصلاة والسلام أكبر من هرون سهو وروية منازلهم في الجنة
بطريق الكشف بعد رفع غطاء الكفر مروى عن عكرمة رجه الله (قوله أي لموسى) عليه الصلاة
والسلام لما كان الايمان في الاصل متعديا بنفسه ثم شاع تعديته بالياء لما فيه من معنى التصديق
حتى صار حقيقة أول تعديته باللام بتضمينه معنى الانقياد لانه يقال انقاد له لا التسليم لانه معنى
الايصال وأما الذي بمعنى الانقياد فالمعروف فيه أسلم نحو أسلم امره لله وسلم لغة قليلة كما في المصباح
مع ما فيه من كثرة الحذف وأما ما ذكره في ظاهره لان الاتباع متعدي بنفسه يقال اتبعه ولا يقال
اتبع له وهذا اذا لم تكن اللام تهليلية فانه حينئذ يكون على أصله والتقدير والذي آمن بالله لاجل
موسى عليه الصلاة والسلام وما شاهدتم منه ولذا اختاره بعضهم ولا تفكيك فيه كما توهم لكنه معارض
لما قدره في الاعراف وهو موسى لانه لا يقال في الشعراء انه لكبيركم الذي علمكم السحر لا ينتظمه
وان كان فيه ابقاؤه على أصله أيضا وفيه نظر وقوله أو لاستاذكم لان الاستاذ يستعمل
في العرف بهذا المعنى وهو معرب لان السين والذال لم يجتمعا في كلمة عربية ومعناه الماهر وبطلق
على الخصي أيضا في العرف والمقصود مما ذكر التوبيخ لافائدة الخبر أو لازمها وقوله انه لكبيركم
استئناف للتعليل ووطأتمه في انفقتم وهذا ليس منه لتفسير الناس والافهم سحرة قبل قدمه
ولم يعرف تعلمهم منه (قوله اليد البيني الخ) يعني معنى قوله من خلاف من جهتين مختلفتين وهو
تخفيف قصده التشديد وقيل ان في قطعهم من وفاق اهلاكا وتفويتا بالمنفعة فلا يكون القطع
مرة أخرى عقوبة وفيه نظر وقوله كان القطع ابتدئ من مخالفة العضو العضوي عن أن يبدأ القطع
من الجانب المخالف لان الخلاف نفسه لكنه جعله مبتدأ على التجوز وكون الخلاف بمعنى الجانب
المخالف مجاز أيضا (قوله في حيز النصب على الحال) قيل المناسب لقوله كان القطع أن يكون
صفة مصدر أي تقطعا كاتنا من خلاف أو قطعا وفيما اختاره لتقليل التقدير (قوله شبه تمكن
المصلوب الخ) يعني أنه استعارة تبعية بتشبيه شدة حاله بدخول الظروف في ظرفه لشدة تمكنه فيه
والياء في قوله بالجذع بمعنى في أو على والظاهر الثاني كما في مررت به وعليه أو اللسان فلا يرد عليه
ما ورد على قول الزمخشري في الجذع بأن الوجه أن يقول على الجذع لان المشبه لا ظرفية فيه (قوله
وهو أول من صلب) ظاهره انه أوقعهم الوعيد ولا يقال منه بل رأى لكن الامام قال انه لم يثبت
في الاخبار ولا ينافيه قوله أنما ومن اتبعك الغالبون وهو ظاهر (قوله يريد نفسه وموسى) تفسير ضمير
المتكلم مع غيره فالمراد بالغير على هذا موسى بقرينة تقدم ذكره في قوله آمنتم له ولا احتمال كون الضمير
قوله أشار الى دفعه بأن الايمان اذا تعدى باللام فهو بمعنى الانقياد ويجوز ردها غير الله كما وقع في آيات
كثيرة تعلم بالتبوع وقولنا بمعنى الانقياد لم نقل الاتباع لما مر ورأيت في نسخة فيما مر بمعنى الاتباع بالياء
وحينئذ لا يرد عليه ما مر (قوله واللام الخ) قيل الحق أنها للتعليل وليست بصله للايمان ولادلالة

وروي أنهم رأوا في سجودهم الجنة ومنازلهم
فيها (قال آمنتم له) أي موسى واللام تضمنين
افعل بمعنى الاتباع وقرأ قبل وخص
آمنتم له على الخبر والباقيون على الاستغمام
(قيل أن آذن لكم) في الايمان له (انه
لكبيركم) لعظيمكم في فنكم وأعلمكم به أو
لاستاذكم (الذي علمكم السحر) وأنتم
وطأتم على ما فعلتم (بلا قطع عن أيديكم
وأرجلكم من خلاف) اليد البيني والرجل
السرى ومن ابتدئية كان القطع ابتدئ
من مخالفة العضو العضو وهي مع الجور بها
في حيز النصب على الحال أي لا قطعها
مختلفات وقرئ لا قطعن ولا صلبن بالتخفيف
(ولا صلبنكم في جذوع النخل) شبه تمكن
المصلوب بالجذع يتمكن الظروف بالظرف
وهو أول من صلب (وتعلمت أينا) يريد نفسه
وموسى لقوله آمنتم له واللام مع الايمان
في كتاب الله لغير الله

في قوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذ معناه ويصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقهم ودعوتهم والاقبل يؤمن بالله وللمؤمنين وقوله وموافقهم ودعوتهم تفسير لقوله لاجل المؤمنين اذ ليس المراد من كونه لاجلهم الا ان اظهاره وقوله امنت بالله لموافقته لهم ودعوتهم الى التلطف به واظهاره لاجل احدث الايمان لاجلهم فانه لا يحظر يسأل أحد فاندفع عنه ما قبل ان ما ذكره في آية التوبة يحتاج الى الاجتهاد والتوبة فان ضمير يؤمن للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يجوز ان يقول تلك العظيمة في حقهم اللهم اغفر له نعم لا مانع من جعلها صفة له بمعنى الانقياد وقد اعترف به القائل ثمه وأما قوله والاقبل الخ فيرد عليه أنه جمع بين معني المشتركين والحقيقة والمجاز فانه في الاول بمعنى التصديق وفي الثاني بمعنى الانقياد ولو كانت الامم للتعليل لتترك الفعل والعاطف فالخلق ما ذكره المصنف اذ لا حاجة الى ما تركه من التكلف (قوله توضع موسى) أي اهانته وقوله لم يكن من التعذيب في شيء أي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب والمراد لا قدرته عليه حينئذ وقوله وقبل رب موسى معطوف على موسى بحسب المعنى أي المراد من الضمير نفسه ورب موسى ووجه ضعفه ما مر من أن التعديبه باللام لقبراقه (قوله وأدوم عقابا) وفي نسخة عذابا وهو ما يعني وأما كونه من البقا بمعنى العطاء فبعباد وان جمع فيه بين الثواب والعقاب كقول عمرو ذأحي وأميت وقوله ما جانا موسى به اشارة الى تقدير العائد وانما جعلوا الهى بهم وان هم لانهم المنتفعون به والعارفون من غير تقليد وقوله الضمير فيه أي المستتر الذي كان لموسى عليه الصلاة والسلام فلا حاجة لتقدير العائد والمراد الذي جاء نامع موسى لانه المراد ولكونه خلاف الظاهر آخره (قوله ما أنت قاضيه الخ) اشارة الى أن ما موصولة عاندها محذوف لامصدرية كاجوزة أبو البقاء لان دخولها على الاسمية تمنع أن وندر وقوله صانعه اشارة الى أنه يجوز أن يراد بالقضاء الابداع الاداعي كما في قوله فضاقت سموات كما ذكره الراغب وقوله أو حاكمه اشارة الى معناه الاخر المعروف واليهما اشارة ايضا في قوله انما تصنع ما تمناه أو وتحكم ما تراه أي بما تراه لانه يتعدى بالبناء وفيه اشارة الى أن مفعوله محذوف ويجوز أن ينزل منزلة اللازم وأن تكون مامصدرية وهذه الحياة المنصوب محلا على الظرفية خبره وقوله في هذه الدنيا اشارة الى اعرابه المذكور على الوجه الاول وقوله صميم يوم الجمعة أي على التوسع يجعل الظرف مفعولا به وقوله أكرهتنا أي على تعلقه كما روى وفعله كما مر (قوله فان السحر اذا نام بطل سحره) الاضافة عهدية أي السحر الذي يكون بالتسخير والعزائم لا ما يكون شعبذة وهلا كالربيع المار ذكره ولا ينافي هذه الرواية قوله انما نحن الغالبون لاحتمال أن يكون قبيل ذلك أو تجلدا كما أن قوله ان لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قبيله وقوله الا أن يعارضوه استثناء مفرغ لان أبي نقي معني وقوله وأبني فيه ما مر وقوله أي الامر اشارة الى أن الضمير للشأن وهو المراد بالامر واحدا الامور وقوله بان يموت تفسيره لا بيان ربه وقوله حياة مهنة بالهمزة مرفوعة للتناقض وقوله المنازل الرفيعة تفسيره لان المعروف فيها درجة السلم (قوله والعامل فيها معني الاشارة الخ) أي هو حال من الضمير المستتر في لهم والعامل فيه ما في أولئك من معني أشير والحال مفترضة ومن لم يفهم المراد منه قال انه لم يظهر وجهه أو معني الاستقرار في الطرف والآيات الثلاث قوله انه من يأتي ربه بحجر ما الخ وأن في ان أمر تفسيرية أو مصدرية وازافة عبادي تشريفية (قوله فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما) يعني أن الضرب ما معني الجعل وحينئذ قيل انه نصب مفعولين فلهم المفعول الثاني كما يقال ضرب عليهم الخراج وسهما معني نصيب أو معني اتخذ وقد ورد في كلام العرب بهذين المعنيين وطريقا مفعول به وهو ظرف في الاصل وقال العرب ان الضرب بعنانه المشهور وأصله ضرب البحر ليصير لهم طريقا فأوقع الضرب على الطريق انما عافوه ويجازع قلى (قوله مصدر وصف به) أي جعل وصفه قوله طريقا مفعول به وهو يستوي فيه الواحد المذكور وغيره واليه من بالبحر يك ما كان فيه رطوبة فنحبت والمكان اذا كان فيه ماء فذهب كذا قال الراغب وفي القاموس

أراد به توضع موسى والهزبه فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقبل رب موسى الذي آمنوا به (أشد عذابا وأبني) وأدوم عقابا (قالوا ان نوترك) لن نختار لك (على ما جانا) موسى به ويجوز أن يكون الضمير فيه لما (من الميتات) المجزات الواضحات (والذي فطرنا) عطف على ما جانا أو قسم (فاقص ما أنت قاض) ما أنت قاضه أي صانعه أو حاكمه (انما تقضى هذه الحياة الدنيا) انما تصنع ما تمناه أو وتحكم ما تراه في هذه الدنيا والاشرة خبير وأبني فهو كالتعليل لما قبله والتهميد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحياة الدنيا كقولان صميم يوم الجمعة (انا آمنابر بنابيعقر لنا خطايانا) من الكفر والمعاصي (وما أكرهتنا عليه من السحر) في معارضة المعجزة روى أنهم قالوا القرعون أرونا موسى فأنما فوجدهم تحرسه العصا فقالوا ما هذا بصرفان الساحر اذا نام بطل سحره فأبى الا أن يعارضوه (واقه خبير وأبني) جزاء أو خبر أو بابا وأبني عقابا (انه) أي الامر (من يأتي ربه بحجر ما) بأن يموت على كفره وعصيانه (فان له جهنم لا يموت فيها) فيستريح (ولا يحيي) حياة مهنة (ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات) في الدنيا (فأولئك لهم الدرجات العلى) المنازل الرفيعة (جنات عدن) بدل من الدرجات (تجوي من تحتها) الانهار خالدين فيها) حال والعامل فيها معني الاشارة أو الاستقرار (وذلك جزاء من تركي) تظهر من أدناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث بحيثل أن تكون من كلام السحرة وأن تكون ابتداء كلام من اقه (ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادي) أي من مصر (فاضرب لهم طريقا) فاجعل لهم من قولهم ضرب له في ماله سهما أو فاجعل من ضرب اللبن اذا عمل في البحر يسا) ياسا مصدر وصف به يقال يس يسا ويسا كسقم سقما وسقما ولذا وصف به المؤمن فقبل شاتيس لتي جف لهنار قرئ يسا

(١) قوله جمع قد هو بالتعريف ويكسر كما في شرح القلموس وحاشيته اه معجمه
 (٢) في حاشية السبوطي بعد البيت الاخير فكرت بتبغية فصادقته
 على دمه ومصرعه السباعا
 شبه حالة قنود رحله حين وضعت على ناقة
 وصوفتها الضعور بحالة وضعها على وحشية
 فقدت ولدها ثم قال والخروج من التوق
 التي احتلج عنها ولدها فقل لذلك لبثها قال
 الاصمعي اذا تخلف الطي عن القطيع قبل
 خذل اه معجمه

وهو اتم تخفف منه أو وصف على فعل كعصب
 أو جمع يابس كعصب وصف به الواحد مبالغة
 كقوله

كان قنود رحلي حين ضمت

حوالب غزوا ومعى جياعا
 أو تعدده معنى فانه جعل لكل سبب منهم
 طريقا (لاتخاف دركا) حال من المأمور
 أى آمن من أن يدر كركم العدو وصفة ثانية
 والعائد محذوف وقراءة لاتخف على
 جواب الامر (ولا تخشى) استئناف أى
 وأنت لاتخشى أو عطف عليه والالف فيه
 للاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا
 أو حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق
 فأتبعهم فرعون بجنوده) وذلك أن موسى
 خرج بهم أول الليل فأخبر فرعون بذلك
 فقص أثرهم والمعنى فأتبعهم فرعون نفسه
 ومع جنوده محذوف المفعول الثاني وقيل
 فأتبعهم بمعنى فأتبعهم ويؤيده القراءة به
 والباء للتعدي وقيل الباء مزيدة والمعنى
 فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم (فغشيم
 من اليم ما غشيم) الضمير لجنوده أو له ولهم
 وفيه مبالغة ووجازة أى غشيم ما سمعت
 قصته ولا يعرف ككناه الا الله وقرئ
 فغشا هم ما غشا هم أى غطاهم ما غطاهم
 والفاعل هو الله تعالى أو ما غشيم أو فرعون
 لانه الذى ورطهم لله لانه

ما أمسه اليبوسة ولم يهد رطبا فيس بالتحريك وأما طريق موسى عليه الصلاة والسلام في البحر فانه
 لم يهد قط طريقا لارطبا ولا يابساً وهو مخالف له ويس من باب علم وقوله اتم تخفف أى حذفته
 للتخفيف فهو مصدر وهو صفة مشبهة كعصب أو جمع كعصب لصاحب وقيل انه اسم جمع وهذا الاحتمال
 ذكره في الفتح أيضا فيكون كخادم وخدم لكن لتدوره لم يذكره المصنف رحمه الله وقوله مبالغة لعله
 في السعة كالطرق أو قد وكل جزء منه طريقا لانه كان اثنى عشر بعدد الاسباط كما سأتى (قوله كان
 قنود الخ) القنود جمع (١) قنود وهو خشب الرجل ويجمع على أقناد والرجل ما يوضع على الناقة والمراد
 به الناقة هنا والحراب بالهاء المهمله جمع حلب والحالبان عرقان يكتنفان الدرة وغزوا جمع غارز
 بالغين المجمة وتقدير الراء المهمله على الزاى المجمة وهى الناقة التي قل لبثها والغزاة ضد الغزارة فعكس
 اللفظ لعكس المعنى وهو منصوب على الحال وقيل صفة حوالب ومعى واحد الامعاء وهى معروفة
 وحياء جمع جانيح وصف به المقرد وضمت بفتح الصاد بمعنى جمعت وحوالب مفعوله وقوله ضمير الرجل
 ولا مضاف فيه مقدر وهو ذات وهو كناية عن هزالها والبيت من قصيدة لقطامي أولها

قنى قبل التفريق يا ضباعا • ولايك موقف منك الوداعا

وبعد البيت على وحشية خذلت خالوج • وكان لها طلائف فضاعا (٢)

(قوله من المأمور) وهو فاعل ضرب رأسه بقطع الهمة وقوله يدر كركم المراد موسى وقومه على
 التغليب والدرك والدرك العوق وقوله على جواب الامر يعنى أسر ويحتمل أنه نهي مستأنف كما ذكره
 الزجاج (قوله استئناف) أى على قراءة تجزئة وأما على قراءة تغشيم فهو معطوف وأما تقدير المبتدا
 فهو ذابهم في الاستئناف وقد مر فيه كلام وقوله والالف فيه للاطلاق يعنى أنه مجزوم محذوف آخره وهذه
 ألف زائدة لوقوعه فاصلة وأما كونه مجزوما محذوف الحركة المقترنة كقوله

ألم يأتيك والانباء تنبى • فضعيف بل ضرورة فلذا تركه المصنف رحمه الله واذا كانت طلبة فاقترانها
 بالواو لانه اذ لو كان مبتدأ لم يقترن بها في الفصح (قوله فأتبعهم الخ) اتبع متعدلا تين في الاكثر
 كقوله أتبعناهم ذرياتهم فلذا قيل ان الثاني مقدر أى عقباه أو رؤسائه حيثه وقدره المصنف نفسه
 ولا يحصل له (قلت) بل هو مفيد لانه كناية عن أنه تبعهم فلا وجه لما ذكر وقيل انه جنوده والباء زائدة
 فيه كما نقل عن الازهرى وقص أثرهم أى اتبعه وقوله ومع جنوده اشارة الى أن الجار والجرور حال
 وأن الباء للمصاحبة وقيل انه قد يتعدى لواحد يعنى اتبع كما أشار اليه بقوله وقيل الخ ورجحه على
 تفسيره بادركهم كما سره به يونس لان تلك القراءة تناسب ما ذكره وقوله لاتخاف دركا بابا
 هنا فن اعترض عليه غفل عن مراده والقراءتهم ما تؤيد أنهم ما عنى وان نقل عن يونس ان أتبع بقطع
 الهمة معناه امرع ووجهه وبوصلها معناه اقتنى وتبع وقوله والباء للتعدي أى على الثاني (قوله
 والمعنى فأتبعهم جنوده وذادهم خلفهم) بالذال المجمة بمعنى ساقهم وحتهم وهو تفسير لا يتبعهم على
 كونه متعدلا تين والباء زائدة اشارة الى أنه كان معهم يمشيهم على لحوقهم بهم لان السائق لا يتبع
 كونه مع المسوق وهذا من منطوقه لانه معنى الاتباع اذ لم يرد به الارسل وليس من دلائل آخر كما قيل
 ولا معارضة بينه وبين قوله فأتبعهم فرعون وجنوده ولا إيهام فيه لعدم اتباع فرعون بنفسه كما توهم
 ومن ظنه على الوجه الثاني وأنه يدل من فرعون بدل اشتمال فقد سها وما وقع في بعض النسخ زادهم
 بالزاى المجمة من تحريف الساخ (قوله الضمير لجنوده) لقربه وحيث لم يذكر فرعون لانه أتى بالساحل
 ولم يتقط بالبحر لتوله تخيلك سيدك فوجهه ملاءمته للسباق والسباق فلا وجه لما قيل انه لا وجه له
 وأنه يوههم أمر اباطلا وأما تفسير ما هدى بما فتحها جواب بما يقوله مع بعده عن المتبام ووجه المبالغة
 من الإيهام كما أشار اليه بقوله ولا يعرف ككناه واذا كان الفاعل ضمير الله تعالى فمفعول واذا كان
 ما فاعلا فمفعوله لزيادة الإيهام وقيل انه من اليم أى بعض اليم واذا كان الفاعل على ضمير فرعون

فالاسناد بجازي كما اشار اليه (قوله أي أضلهم في الدين) لاني الطريق كايشير اليه ما قبله وفي قوة
هداهم اشارة الى أن المفعول حذف للقاصلة وقسام القرينة وهو الظاهر لا تنزيه منزلة الملائم ولا
جعله بمعنى اهتدى وأما وهم تنكر به مع أضل وأنه وكيد له فينبغي فيه ترك العاطف في دفعه أنه
قصد التحكيم به فائدة أخرى تقتضي المغايرة فلا وجه لما ذكر وإذا أريد ما هداهم في وقت ما يقيد
مالم يفده ولكنه ليس بلازم لدفع التكرار (قوله وهو تهكم به الخ) فان قلت التحكيم أن يوفق بما قصد
به ضده استعارة وهوها وكونه لم يمدح خبرا عنهما وكذلك في الواقع قلت قال في الانتصاف
وغيره من شروح الكشاف هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على كونه عالما بطريق الهداية
مهتديا في نفسه ولكنه لم يمدح فرعون ليس كذلك فلماذا ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو
التحكيم وهذا معنى لطيف فاحفظه وقيل ليس المراد الاستعارة التحكيمية بل التحكيم القوي وهو
الاستهزاء وفيه بحيث ثم قال انه كمن ادعى دعوى وبالغ فيها فلما حان وقتها قبل له لم تأت بما ادعت
تهكما واستهزاء ولا يفتي أن دلالة على ما ذكر بواسطة التلميح (قوله في قوله وما أهدبكم الخ) يعني أنه
من التلميح لما ذكر مما ادعاه وبما ضمنه من الاستهزاء غير ما قبله فلا يرد عليه أن حقه عدم العطف
وقوله أو أضلهم الخ فاضلال بمعنى آخر وقوله بما فعل الخ متعلق بخطاب وقيل تقديره امتثانا بما الخ
(قوله بما جاجاة موسى الخ) هو تفسير معنى لا اعراب فان كان تفسير اعراب فمفعوله مقدر وهو
المنجاة وجانب الطور منصوب على الظرفية لان جنب وما بعناه مع نصبه على الظرفية من العرب
كما ذكره الراغب وابن مالك في شرح التسهيل فمن قال انه محذود لا ينتصب بتقدير في وان الاولى
ما في بعض النسخ المنجاة باللام وجانب مفعول واحد ما على الاتساع أو بتقدير مضاف أي انسان جانب
الخ لم يصب والذي غره فيه كلام العرب وقوله للملابسة أي هو مجاز في النسبة يجعلهم كأنهم كاهن
مواعدون وقوله على التاء أي بضمير المتكلم (قوله والايين بالجز على الجوار) أي قري به وهو صفة
لجانب يدل على قراءة النصب ولان الموصوف بأنه أيمن جانبه لا هو وما قبل ان الجز الجوارى شاذ
لا ينبغي تخرجه القرآن عليه والصحيح أنه صفة للطور من اليمن أي البركة أو لكونه على عين من يستقبل
الجبل رديان شذوذ على تسليمه لا ينافي تخرجه قراءة شاذة عليه وقوله لكونه على عين الخ غير ظاهر
(قوله والتعدي لما حدث الله الخ) كان الظاهر عما حدث الله لانه يتعدى بعين لما ترك وباللام لما فعل ولذا
قبل المراد بما حدثه المخرجات وهو مع اخرجها للمشتبهات عن الطغيان غير مناسب فالاولى أنه من
التعدي بنفسه كقوله ومن يتعد حدود الله واللام زائدة لتعوية المصدر من غير احتياج لما تكافوه
والبطر عدم القيام بمقوق التعمية (قوله فيلزمكم) أي يتيقن ويتحقق وقوعه وأصله من الخلول وهو
في الاجسام فاستعير لغيرها ثم شاع حتى صار حقيقة فيه وتردى ذلك من الرد والذاعطفه عليه للتفسير
وأصله كلهوى الوقوع من علو وقوله وقع في الهاوية أي النار فيكون بعينه الاصلى اذا أريد به فرد
مخصوص منه لا بخصوصه وقوله بالضم الخ اشارة الى ما في الكشاف من أن الذي في معنى الوجوب
بالكسر والمضمر في معنى التزول وفي الصباح حل العذاب يحل ويحل حلولا هذه وحدها بالضم
والكسر واليباق بالكسرة قطا وحلت بالبدن باب قعد اذا نزلت به وقوله عن الشرك قيده لا اقتضاء
المقام ولذا قرأ آمن بمعنى عام ليفيد تكرره بعده (قوله ثم استقام الخ) أي استقر عليه وهو
تفسير لقوله ثم اهتدى بجملة التصريح به في آية أخرى ثم امللتراخي باعتبار الانتباه بعده عن أول
الاعتداء أو للدلالة على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة أعظم وأعلى من الشروع كما قيل
لكل الى شأ والعلا حركات * ولكن قليل في الرجال ثبات
وهذا هو المختار في الكشاف وشروحه (قوله سؤال عن سبب الجملة) ما الاستهامية في الاصل
لسؤال عن الشيء وقد تكون للسؤال عن وجهه وسببه والثاني هو المراد هنا والسؤال يقع من الله

(واضل فرعون وقومه وما هدى) أي
أضلهم في الدين وما هداهم وهو تهكم به
في قوله وما أهدبكم الا سبيل الرشاد أو أضلهم
في البحر وما غيبا (بابي اسرائيل) خطاب
لهم بعد انجيتهم من البحر واهلاك فرعون
على اضممار قلنا والذين منهم من في عهد النبي
عليه الصلاة والسلام بما فعل بآياتهم (قد
انجيناكم من عدوكم) فرعون وقومه
(ولو عدناكم بجانب الطور الايمن) بمنجاة
موسى وانزال التوراة عليه وانما عتد
المواعدة اليهم وهي لموسى وأوله وللسمين
المختارين للعبادة (وزنا علىكم المن
والسوى) يعني في التوبة (كوا من طيبات
مارزقناكم) لانه أو حلالاته وقرا حنة
والكسائي أنجيتكم وواعدتمكم مارزقتمكم
على التماس وقرئ وواعدتمكم ووعدناكم
والايين بالجز على الجوار مثل حجر ضرب خرب
(ولا تطغوا فيه) فيمارزقناكم بالاخلال
بشركه والتعدي لما حدث الله لكم فيه
كالسرف والبطر والمنع عن المستحق (يجل
عليكم غضبي) فيلزمكم عذابي ويجب لكم
من حل الدين اذا وجب أدائه (ومن يحل
عليه غضبي فقد هوى) فقد تردى وهلك
وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحل
ويحل بالضم من حل يحل اذا نزل (واني
لغفار لمن تاب) عن الشرك (وآمن) بما
يجب الايمان به (وعمل صالحا ثم اهتدى)
ثم استقام على الهدى المذكور (وما أمجلك
عن قومك يا موسى) سؤال عن سبب الجملة

تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة من علام الغيوب بل ما لتعريف غيره أو لتبكيته أو تنبيهه كما صرح به
 الراغب في مفرداته وظاهره أنه ليس بمجاز كما يقول التلبيذ سألني الاستاذ عن كذا يعرف فهمي وهو
 فليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال الانكار مستفاد من السياق ولا يرد عليه أن حقيقة
 الاستفهام محال عليه تعالى فلا وجه لبناء الكلام عليه فالعنى ما أهلك متباعدا عن قومك والانكار
 بالذات للبعد عنهم فهو منصب على القيد كما عرف في أمثاله وانكار الجملة لانها وسيلة له فاعتذر موسى
 عليه الصلاة والسلام بخطئه في اجتاده لظن هذا المقدم من البعد لا يضر كما جرت به العادة لاسيما
 والحامل عليه طلب مرضاة الله بالمبادرة لامتنال أمره فالجواب هم أولاد على أنزى وجملة الخ تقيم
 كما قيل ومحصل كلامه تطبيق الجواب على السؤال المايرى من عدم مطابقته ظاهرا (قوله من حيث انها
 نقيصة في نفسها) ذمليل لانكار وقوله في نفسها أى بقطع النظر عما يقتضى تحيينا في بعض المواضع
 كخوف القوات وكونه مما ينبغي المبادرة فلا يرد عليه قوله وساروا الى مغفرة من ربكم واغفال
 القوم تركهم وقوله وايهام التعظيم أى رعيتوهم أنه يعظم من محبتهم (قوله أجاب موسى عليه
 الصلاة والسلام عن الامرين) أى عن السب والانكار وقد عرفت ما يرد على السؤال ودفعه وقوله
 وقدم جواب الانكار في قوله هم أولاد على أنزى فان محصله أنهم لم يبعدوا عني وان تقدمي على معناد
 الناس وظنى أن مثله لا ينكر وبعد نقيصة فاندفع ما قيل انه لا يدفع الانكار الابعاده وكذا ما قيل انه
 على هذا الوجه لا سؤال والانكار لانه تعالى أعلم عربته تقدمه التي هي غير منكورة ولو جعل هذا جوابا عن
 عدم اغفاله كان أحسن لكنه يفوت وجه التقديم وأهميته لان السؤال سبق له وترك ما في الكشاف
 بانه له هابة ذهل عن الترتيب اللائق بالجواب لانه انما يتجأ للمثله عند عدم غيره لانه آخر الدواع وقيل
 لما فيه من اساءة الادب بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل السؤال في المعنى عن الانفصال الذي
 يتضمنه أهلك المتعدى يعنى وقيل الجواب انما هو قوله وجملة الخ وما قبله تمهيد له فتأمل وقوله
 بخطاب سيرة من قوله على أنزى والرفقة جمع رفيق وقوله يعنى لوسقطت الباء كان أولى وقوله توجب
 مرضاتك أى رضاك بسبب وعدك (قوله تعالى فانا قد قتنا الآية) استئناف كلام وقصة أخرى
 ولذا أعاد قال وانما لتعقيب من غير تمليل أى أقول لك عقب ما ذكرنا قد قتنا الخ وقيل انها تمليل
 لما سبق أى لا ينبغي البعد عن قومك فانهم لعداوة عهدهم يمكن بحقيق فيه مكر الشيطان وتمكن من
 اضلالهم فان القوم الذين خلفتهم مع أخيك أضلهم السامرى فكيف تأمن على هؤلاء وقوله ابتليناهم
 أى أوجدنا وخلقنا منهم تلك البلية وقوله وهم الذين خلفهم اشارة الى أن المراد بقوله قومك غير المراد
 بما قبله ولذا لم يأت بصغيرهم وقد جوز في الكشف أن يكون عين الاقوال لاعادة المعرفة بعينها لان المراد
 بالقوم الجنس في المرضعين لكن المقصود منه آتوا النقباء وثابيا المتخلفون ومنه كثير فتأمل وقوله
 وقرئ وأضلهم أى بافعل التفضيل وقوله أشدهم ضلالا اشارة الى أنه من السلافي لامن المزيد لكنه
 يفيد لانه أشد بية ضلاله بالاضلال لانه ضلال على ضلال (قوله فان صح الخ) وفي نسخة وان صح يعنى
 ان صح ما ذكر مما يقتضى وقوع قصة السامرى بعد عشرين من ذهابه لجانب الطور وما في الآية
 من التعبير بالماضى يقتضى وقوعه قبيل خطاب الله وخطابه كان عند مقدمه للطور فمتعارض
 ما ذكر في الرواية وما في النظم فأجاب بان الخطاب عند مقدمه وأن ما ذكر وقع بعده لكنه عبر
 عنه بلفظ الماضى لانه قريب الوقوع مترقب فهو من مجاز الاول لاستعارة وقوله ان صح اشارة الى
 جواب آخر وهو انما انسلم محتمه واذا سلم فالجواب ما مر وقوله أقاموا معناه استمروا عليه ولم يتعرض
 لكون مقدمه قبل عشرين لظهوره لان قرب المسافة بينهم معلوم وقوله وان هذا هو في نسخة وهذا
 الخطاب معطوف على قوله انهم أقاموا اشارة الى التردد في صحته لان الجهور على أن المكالمة انما
 وقعت بعد الاربعين وفى العشر الاخير وبذل عليه قوله فرجع موسى الى قومه غضبان وقوله كان جواب

يتضمن انكارها من حيث انها نقيصة
 في نفسها انضم اليها اغفال القوم وايهام
 التعظيم عليهم فلذلك أجاب موسى عن الامرين
 وقدم جواب الانكار لانه أهم (قال) موسى
 (هم أولاد على أنزى) ما تقدمتهم الاخطا
 بسيرة لا يعديها عادة وليس يفي وينهم
 الامسافة قريبة يتقدم بها الرفقة بعضهم
 ببعض (وجملة السكرب لترضى) فان
 المسارعة الى امتثال أمرك والوفاء به ذلك
 توجب مرضاتك (قال فانا قد قتنا قومك
 من بعدك) ابتليناهم بعبادة الجبل بعد
 خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع
 هرون وكافوا استمارة الف وما تجام من عبادة
 الجبل منهم الاثنا عشر ألفا (وأضلهم
 السامرى) باقتضاد الجبل والدعاء الى عبادته
 وقرئ وأضلهم أى أشدهم ضلالا لانه كان
 ضالا مضافا فان صح أنهم أقاموا على الدين
 بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بأبائهم
 أو بعينهم وقالوا قد أكلنا العدة ثم كان أص
 الجبل وأن هذا الخطاب كان له عند مقدمه
 اذ ليس في الآية ما يدل عليه كان ذلك
 اخبارا من الله عن المترقب

ان العبرانية (قوله بلفظ الواقع) أى الماضى لانه كالعلم فيه فلا يتوهم أن اسم الفاعل للعمال مع أنه لا يضر ما ذكر في الكشاف وجهها آخر وهو أن السامرى عمد ذهابه فرصة فباشرا أسباب اضلالهم فنزل مباشرة الأسباب منزلة الوقوع من جانبها والجواب المذكور هنا نظر فيه الى جانب ایجاد الخلق (قوله فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته) أى مبناه ذلك لان تعلق العلم والمشيئة بقتضى وقوعه لا محالة فلذلك يعبر عنه بالماضى وهذا تعليل يلجى العادة الالهية به (قوله والسامرى الخ) وقيل السامرة اسم موضع والعج الرجل من كفتار العجم وأصله الحجار الوحشى وباجرما بالقصر قرية قريبة من مصر أو من الموصل ونظر بفتنيز علم (قوله عزنا بما فعلوا) قال الراغب الاسف الغضب والحزن معا وقد يقال لكل منهما على الاتفراد لتقاربهما كما قال

• وحزن كل أخى حزن أخو الغضب • فلذا فسره هنا بالحزن لتلايق كتر مع قوله غضبان وفسره بالغضب في الاعراف ولم يرتض هذاغة (قوله أفتال) فيه مذهبان مشهوران فهو إما معطوف على مقدر أى أو عدمك نطال والانتكار للمعطوف أى مقدمته من تأخير لصدارها والمعطوف عليه لم يعدكم لانه بمعنى قد وعدكم والزمان تفسير للعهد لانه يرد بعنايه وقوله زمان مفارقتها إشارة الى أن آل في العهد للعهد وقوله يجب عليكم مرتحققه وما هو مثل في القباوة البقر كما قيل • وما على إذالم تفهم البقر • (قوله تعالى أم أردتم الخ) أى فعلمت ما يقتضى حمله لان مباشرة ما يقتضيه بمنزلة ارادته وهو من بديع الكلام وقوله وعدمكم اباى فالصدم مضاف لغيره وقوله اذا وجدت الخلف فيه الخ فافعل للوجود ان كما يقال أحده اذا وجدته محمودا وقوله وهو لا يناسب الترتيب أى بالفاء على الترتيد أى على ككلا شتى الترتيد بالهزمة وأم ولا على الاخير لانه اما عليهم ما وعلى الاخير منهما وأما ترتيبه على الاول وان اجتمعت فلا يحسن مع الفواصل بينهم ما لان طول العهد ومباشرة ما يقتضى غضب الله لا يترتب عليه وجدان خلفه للعهد وكذا الاخير وكذا قوله • في الجواب بلك كما قائل (قوله بأن ملكا أمرنا) ملك الامر عبارة عن تخليتهم وأنفسهم من غير أمر ورأى آخر وفسره العلي بالطبقة والقدرة ويسول بمعنى يزين ويحسن وقوله مصدر ملكت الشيء هذا فى أصل الوضع وقد يفرق بينها (قوله اجمالا) هذا أصل معناه ولذا سمي به الاثم وقوله باسم العرس الباء للسببية واسم اما مقم كفى ثم اسم السلام عايكا أو المراد بتسمية العرس بأن قالوا اللهم ان لنا عرسا أى جمعية للزواج فأعبروها لتزين بها فيه وهذا الاستعمال معروف في لساننا تقول أخذته باسم كذا وقوله مخافة أن يعاوبه أى بالخروج لورد وهالهم وكان خروجهم كن قبله أو فى أثناءه اذ لو كان بعده لم يعلم خروجهم (قوله واحلهم بنحوها أوزارا الخ) قال بعض أهل العصر عليه انه مخالف لما ذكره في تفسير قوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حلهم الخ في الاعراف من أن اضافتها اليهم لانهم ملكوها بعد هلاكهم كمال ملكوا غيرهم من أملاكهم الاترى الى قوله كم تر كوا من جنات وعميون وكنوز ومقام كريم كذلك وأورثناها بنى اسرائيل فانه يدل على حل مال الغنيمة حينئذ وهو مخائف لما في صحيح البخارى وغيره من أن الغنائم لم تحل لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم وله في غير العقار والاراضى لما صرح به في الآية المذكورة فاذا ذكره القاضى ثمة محتاج للجواب بتخصيص الغنائم بما أخذ بالقتال ونحوه من المنقولات وقوله وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى أى بغير رضائه كما صرح به وهذا مبنى على أن الاوزار أشهر في الاثم وان كان أصل معناها ما متر (قوله اولائهم كانوا مستأمنين الخ) معطوف على قوله فان الغنائم الخ والظاهر أنهم ما راجعوا لما تقدم بجملة وقيل الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما ألقاه البحر والثانى الى كونه ما استعاره (قوله أى ما كان معه منها) أى من الحل التى عندنا مما أخذ من القبط وقيل الذى ألقاه فتراب أثر فرس جبريل عليه الصلاة والسلام وأيد به بعضهم بتغيير الاسلوب اذ لم يعبر بالقذف المتبادر منه أن ما رماه جرم مجتمع وفيه نظر وقد قيل

بانظ الواقع على عادته فان أصل وقوع الشيء أن يكون في علمه ومقتضى مشيئته والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان علما من كرمان وقيل من أهل بل بجرما واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا (فرجع موسى الى قومه) بعدما استوفى الاربعين وأخذ التوراة (غضبان) عليهم (أسفا) حزنا بما فعلوا (قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا) بأن يعطيكم التوراة فيها هدى ونور (أفتال عليكم العهد) أى الزمان يعنى زمان مفارقتها لهم (أم أردتم أن يعزل عليكم) يجب عليكم (غضب من ربكم) بعبادة ما هو مثل في القباوة (فأخلفتم موعدى) وعدمكم اباى بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما أمرتكم به وقيل هو من أخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه أى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذى يليه ولا جوابهم له (قالوا ما أخلفنا موعدك بلكنا) بأن ملكنا أمرنا اذ لو خلبنا وأمرنا ولم يسؤل لنا السامرى لما أخلفناه وقرا نافع وعاصم بلكنا بالفتح وحزوة والكسائى بالضم وثلاثها من الاصل لغات فى مصدر ملكت الشيء (وانكنا حملنا أوزارا من زينة القوم) حملنا اجمالا من حل القبط التى استعرتناهم حين هم ما بان خروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العبد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج مخافة أن يعاوبه وقيل هى ما ألقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فأخذوه ولعلهم سمعوا أوزارا لانها آثم فان الغنائم لم تكن تحل بعد اولائهم كما كانوا مستأمنين وليس للمستأمن أن يأخذ مال الحربى (فقد فناها) أى فى النار (فكذلك أتى السامرى) أى ما كان معه منها

وروي أنهم لما حسبوا أن العدة قد كملت قال لهم السامري إنما أخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم فالرأي أن تخفف حذرة
وتسبح فيها ناراً وتذف كل ما معناها ففعلوا وقراً (٢٤٢) أبو عمرو وحزوة والكسافي وأبو بكر وروح حملنا بالفتح والتخفيف (فأخرج لهم بجلا جسدًا)

من تلك الحلى - السدابة (له خوار) صوت العجل
(فقالوا) يعني السامري ومن اقتنبه أول
مارآه (هذا الهكم والهموسى قنسى) أى
قنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطورا
قنسى السامري أى ترك ما كان عليه من
اظهار الايمان (أفلا يرون) أفلا يعلمون
(الأيرجع اليهم قولاً) أنه لا يرجع اليهم
كلاماً ولا يرد عليهم جواباً وقرئ يرجع
بالنصب وفيه ضعف لأن أن الناصبة لا تقع
بعد أفعال اليقين (ولا يملك لهم ضمراً ولا نفعا)
ولا يقدر على انقاعهم واضرارهم (ولقد
قال لهم هرون من قبل) من قبل رجوع
موسى عليه الصلاة والسلام أو قول
السامري كأنه أول ما وقع عليه بصره
حين طلع من الحفرة فوهم ذلك وبادر
تخذيرهم (يا قوم انما قننته به) بالهجل (وان
ربكم الرحمن) لا غير (فاسمعوا وأطيعوا
أمرى) فى الثبات على الدين (قالوا لن نبرح
عليه) على العجل وعبادته (عاكفين) مقبين
(حتى يرجع الينا موسى) وهذا الجواب
يؤيد الوجه الأول (قال ياهرون) أى قال
له موسى للارجع (ما منعك اذ رأيتهم ضلوا)
بعبادة العجل (الأتبعين) أن تتبعنى فى
الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به أو أن تأتى
عقبى وتلقينى ولا مزيدة كما فى قوله ما منعك
أن لا تسجد (أفصيت أمرى) بالصلاية فى
الدين والمحاماة عليه (قال يا برأتى) خص
الأم استعطافاً وترقيقاً وقيل لأنه كان أخاه
من الأم والجهورى على أنهما كانا من أب وأم
(لا تأخذ بطيختى ولا برأتى) أى بشعر رأسى
قبض عليهما بما يجزه اليه من شدة غيظه وهرط
غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام حديداً
خشناً متصلباً فى كل شئ فلم تتماثل حين رأهم
يعبدون العجل (انى خشيت أن تقول فترقت
بينى وبين إسرائيل) لو قالت أو فارتقت بهضم
ببعض (ولم ترقب قولى) حين قلت اخلفنى
فى قولى وأصلح فان الأصلح كان فى حفظ
الدهم والمدارة بهم إلى أن ترجع اليهم
فتدارك الأمر برأيتك (قال فما خطبك

انه أتى الحلى - ومهها ذلك التراب وكان صنع فى الحفرة قالب عجل وقوله حسبوا أن العدة أى الوعد
بجسد اليبالى مع الايام كما مر وتسبح بالجم المشددة بمعنى نوقد (قوله جسدًا) بدل من قوله بجلا
ليتلهم الله به فيميز الخبيث من الطيب وان كان لا يسأل عما يفعل وقوله صوت العجل هو معناه لغة وفعل
يكثر فيما يدل على صوت وأول ما رآه منصور على الظرفية بافتتن وقوله أى ترك فهو مجاز كما مر
وليس من مقول القول على هذا بخلافه فى الوجه الاول وقوله من اظهرا الايمان اشارة الى ما مر
من أنه كان منافقاً (قوله الأيرجع اليهم الخ) رجح يكون متعدياً فقولاً مفعوله ومعنى ردا الكلام
مخاطبتهم ولو ابتداء وجهه رداً بناء على الأكثر وقراءة النصب مروية عن ابان وغيره وضعفها المصنف
بأن أن الواقعة بعد أفعال القلوب مما يدل على يقين أو ظن غالب كما ذكره الرضى وغيره هى الخففة من
الثقيلة لالانها تدخل على المبتدأ والخبر وان المشددة كذلك وان كانت مؤولة بصدر والخففة فرعها
ولو دخلت على المصدرية لزم الاقتصار على أحد المفعولين لانه يشار كما فى ذلك ظن وأخواتها مطلقاً
بل لأن أن الناصبة لتكون الملامسة تقبل تدخل على ما ليس ببناء متعدياً فلا يناسب وقوعها بعد
ما يدل على يقين ونحوه بخلاف الخففة ولم يجعلها بصرية كما ذكره العرب لأن رجح القول ليس عربى
وقد قيل انه جعل بمنزلة المرئى المحسوس لظهوره وقيل انها تقع بعد رأى البصرية أيضاً لانها تصيد العلم
بواسطة احساس البصر كما فى ايضاح المفضل وأجاز القراء وابن الاثيرى وقوع الناصبة بعد أفعال
العلم وقوله أفعال اليقين خصها لأن التيقن الغالب بطريق الحيل عليها والقول بأن القرآن حجة على غيره
هنا مما لا وجه له بعد ما سمعت (قوله على انقاعهم واضرارهم) لم يوجد فى كتب اللغة أنقع
وقد خطئ فيه المصنف رحمه الله وكأنه لما كلة الاضرار هنا وقوله أو قول السامري هو قوله
هذا الهكم والهموسى وقوله توهم أى تفرس فيهم ولو بالنظر للقرائن المشاهدة منهم وانما يكون هذا
قبل قوله وقوله وبادر تخذيرهم أى الى تخذيرهم وقوله لا غير الحصر من تعريف الطرفين (قوله
وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول) وهو تفسير قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى ورد التأييد
بأن هذا القول على الوجهين قبل مجئ موسى فيصح على الوجهين وأجيب بأن قوله لم نبرح الخ
يدل على عكوفهم حال قوله والمكوف انما كان بعد قول السامري وأما احتمال كون القائلين
هم الذين اقتنوا به أول ما رآه فبعيد فتأمل (قوله فى الغضب الخ) فانه كان معروفاً بذلك وقوله
ولا مزيدة الخ لأن ما منعه عنه هو الاتباع لاعدائه وقيل انما غير مزيدة يجعله بمعنى دعائه وحل
بجمل النقيض على النقيض كما حقق فى المفتاح وشروحه ومر تفصيله فى سورة الاعراف وقوله اذا الخ
متعلق بمنع ولا حاجة الى جعله متعلقاً بتبعين كما قيل اذا ما بعد أن لا يعمل فيما قبلها وان تكلف الجواب
عنه هنا وقوله بالصلاية متعلق بأمرى (قوله استعطافاً وترقيقاً) كان وجهه أن الأم أشفق وأرق
قلبا فتدبته اليها تدبيراً بالبرقة البشرية ولذا قالت العرب ويله دون أبيه فاذا أرادوا المدح قالوا الله
رأى به وقوله بشعر الخ أصل وضع الحية والرأس للعضوين النابت عليهما الشعر ويطلق على شعرهما
للمجاورة وهو شائع فى الاول والاخذ أنسب بالثانى فلذا قدر شعر (قوله من شدة غيظه الخ) لما كان
غضوباً وغضب لله لاعتقاده تصير فى هرون يستحق به التأديب عنده فعل به ما فعل وبأشرك ذلك بنفسه
ولا محذور فيه أصلاً ولا مخالفة للشرع حتى يرد ما توهمه الامام فقيل لا يخجلوا الغضب من أن ينزل عقله
أولاً والاول لا ينبغى اعتقاده والثانى لا ينزل السؤال وأجاب بما لا طائل تحسه وقوله ببعض أى مع
بعض منهم ولم ترقب بمعنى لم تراعى والدهم بالدهم المهملة الجماعه الكثرية وضمن المدارة معنى الرفق
ولذا قال بهم وقوله فتدارك بالنصب فى حذف احدى التامين وأصله فتدارك (قوله ما طلبك له
وما الذى حملك عليه) هذا أصل معنى الخطب ثم شاع فى معنى الشأن والامر العظيم لانه يطلب
ويرغب فيه والاستفهام هنا عن السبب الباعث لما صدر عنه على وجه الانكار البليغ حيث لم يسأله

عما صدر منه ولا عن سببه بل عن سبب طلبه ولذا لم يقصره بالشأن ولن كان هو المشهور وما يكون سؤالا
 عن السبب كما ترى قوله ما أجمعت فلا وجه لما قيل ان قوله ما حلت عطف تفسيرى للاشارة الى تقدير
 مضاف أى ما سبب خطبك ومن لم يتببه له قال ما قال وقوله بالتاء أى في يبصر واوهو اعم على التغليب
 أو على أن الخطاب لموسى عليه الصلاة والسلام تعظيمه وهذا منقول عن قدماء النجاة وقد صرح به
 الثعالبي في سر العربية فإذ كره الرضى من أن التهظيم انما يكون في ضمير المتكلم مع الغير كقولنا
 مخالفه فلا يلتفت اليه وان اتبعه فيه كثير منهم (قوله علمت) اشارة الى أن يبصر بمعنى علم وأبصر
 بمعنى نظر ورأى وقيل انهما بمعنى وقوله روحاني أى ملك وقوله محض أى ليس بجوفى وقوله لا يبصر
 أثره شيئا إلا أحياء وكون الفرس فرس الحياة تحي آثارها مما لا يدرك بالبحث فان كان نحوها منه
 وتدل على الحجة فظاهر فلا يقال انه بعيد لانه لو كان كذلك لكان الاتر نفسه أولى بالحياة الأترى
 الا كبير يجعل ما يلقى عليه ذهابا ولا يكون هو بنفسه ذهابا مع أنه قال انه علم أنها فرس الحياة لانه رأى
 ما وطنته من التراب يخضر أو يسه من موسى عليه الصلاة والسلام فتدبر (قوله جاءك على فرس
 الحياة) لما أتاه ليذهب للمعباد وقوله وقيل انما عرفه الخ الظاهر أن المراد انما عرفه السامري
 لما ذكر لاموسى عليه الصلاة والسلام فانه لا يناسب السياق ولا بعده في بعض أرباب الحواشي ذكر
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام كان يفعل ذلك بأولاد بني اسرائيل في زمان قتل فرعون لهم ولا بعد
 فيه لكن الكلام في صحته ولذا مره المصنف رحمه الله وقوله يفذوه أى يأتيه بغضه انه وطعامه
 حق استقل أى تم مدة رضاعه واستغنى عن الرضاع (قوله من تربة موطنه) اشارة الى أنه لا حاجة
 الى تقدير مضاف أى من أثر فرس الرسول لان أثر فرسه أثره وقيل ان المراد موطنه بنفسه وأنه المناسب
 للتفسير الاول في قوله بصرت وعلى الثاني فيه مضاف مقدر وهو فرس ويؤيده قراءة ابن مسعود رضى
 الله عنه به واليه ذهب كثير من المفسرين وموطنه مصدر أى وطنه (قوله والقبضة المترزة من
 القبض فأطلق على القبوض) في الدر المنثور النجاة يقولون ان المصدر الواقع كذلك لا يؤت بالتاء
 ويقولون هذه التاء نسيج اليمين لانسيجة اليمين ويعترضون بهذه الآية ثم يجيبون بأن المنوع انما هو
 التاء الدالة على التحديد لا على مجرد التأكيد وهذه مجرد التأكيد وكذلك قوله والارض جميعا قبضته
 وفيه نظر لان لفظ المترزة فيه بعض نبوة منه فأمل (قوله والاول للاخذ بجميع الكف الخ)
 يعنى أنه مما غير لفظه لمناسبة معناه فان الصاد المجهة لتفسيها واستطالة مخرجها جعلت فيما يدل
 على الاكثرو هو القبض بكل الكف والصاد المهملة لضيق عملها وخفائه جعلت للقبض المأخوذ
 بأطراف الاصابع وكذا الخضم وهو الاكل بجميع القم والقضم بأطراف الاسنان وهذا مراد
 من قال ان دلالة الالفاظ الطبيعية وقد تقدم تفصيله (قوله لم يعرف أنه جبريل) عليه الصلاة والسلام
 وان عرف أنه ملك فلا يشأى أخذه أثر فرسه وقوله على الوقت أى تعين زمان قبضه وهو وقت ارساله
 لما ذكر لابعده وبذتها أى أقيمتها وقوله في الخلى المذاب أى قبل تصويره وفي الوجه الاخير هو بعده
 (قوله زيتته وحسنه لى) أى انه فعله اهوى نفسه فهو اعتذارا بغيره بظنهم وقوله من مسك
 بفتح الميم معطوف على الكاف الواقعة مفعولا وليس خوفه من مجرد أخذ الخلى لغيره بل له ولنفسه
 مع أنه لا بعد في خوفه من ضرر غيره منه المورث للمفارقة عنه فلا غبار عليه والسر في عقوبته على جنائيه
 بما ذكر أنه ضده ما قصد من اظهار ذلك ليحتمع عليه الناس ويعزروه فكان سببا لبعدهم عنه وتحقيره
 وهذا أحسن مما قيل ان ينسب ما مناسبة التضاد فانه انشأ القسنة مما كانت ملاسته سببا للحياة الجهاد
 فعوقب بعقوبته وهو الخلى التي هي من أسباب موت الاحياء وقوله فتحامى بالنصب عطف على تقول
 (قوله وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة) يعنى أنه علم جنس له ماني مبنى على الكسر كنجار
 علم للنجرة ولا الداخلة عليه ليست ناصبة لاختصاصها بالسكرات والمعنى لا يمكن منك من لنا

(قال بصرت عمالم يبصر وابه) وقرأ حمزة
 والكسائي بالتاء على الخطاب أى علمت
 عمالم تعلموه وقطنت للمالم فظنوا له وهو أن
 الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يبصر
 أثره شيئا إلا أحياء أو رأيت مالم تزوه وهو
 أن جبريل عليه الصلاة والسلام جاءك على
 فرس الحياة وقيل انما عرفه لان أمه ألقته
 حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل
 يغذوه حتى استقل (قبضت قبضة من أثر
 الرسول) من تربة موطنه والقبضة المترزة من
 القبض فأطلق على القبوض كضرب الامير
 وقرئ بالصاد والاول للاخذ بجميع الكف
 والثاني للاخذ بأطراف الاصابع
 ونحوهما الخضم والقضم والرسول جبريل
 عليه الصلاة والسلام واعلم لم يسجد لانه
 لم يعرف أنه جبريل أو أراد أن يثبه على
 الوقت وهو حين أرسل اليه ليذهب به الى
 الطور (قبضتها) في الخلى المذاب أو في
 جوف العجل حتى حي (وكذلك سوات
 لى نفسى) زيتته وحسنه لى (قال فأذهب
 فانك في الحياة) عقوبة على ما فعلت (ان
 تقول لا مساس) خوفا من أن يمسك أحد
 فتأخذ الخلى ومن مسك فتحامى الناس
 ويحامون وتكون طريدا وحيدا كالوحشى
 النافر وقرئ لا مساس كنجار وهو علم للمسة

(وانك موعلما) في الآخرة (ان تخلفه)
 ان يخلفه الله وينجزه لك في الآخرة
 بعد ما عاتبك في الدنيا وقرأ ابن كثير
 والبصريان بكسر اللام أي ان تخلف الواعد
 اياه وسبأ بك لاجمالة تخذف المفعول
 الاول لان المقصود هو الموعد ويجوز
 أن يكون من أخافت الموعد اذا
 وجدته خلفا وقرئ بالنون على حكاية
 قول الله (وانظر الى الهك الذي ظلت عليه
 عاكفا) ظلت على عبادته مقيما تخذف
 اللام الاولى تخفينا وقرئ بكسر الفاء على
 نقل حركة اللام اليها (لحرقته) أي بالنار
 ويؤيده قراءة لخرقته أو بالبرد على أنه مبالغة
 في حرق اذ برد بالبرد وبعضه قراءة لخرقته
 (ثم لتسفته) ثم لتذريه رمادا أو مبرودا
 وقرئ بضم السين (في ايم نسا) فلا يصادف
 منه شيء والمقصود من ذلك زيادة عقوبته
 واظهار عبادة المفتنين به لمن له أدنى نظر
 (انما الهكم) المستحق لعبادتكم (الله الذي
 لا اله الا هو) اذ لا أحد عائله أو يدانيه في
 كمال العلم والقدرة (وسع كل شيء علما) وسع
 علمه كل ما يصح أن يعلم لا الجمل الذي يصاغ
 ويحرق وان كان حيا في نفسه كان مشلا
 في العبادة وقرئ وسع فيكون اتصاب علما
 على المفعولية لانه وان اتصب على التمييز
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فلما عدى
 الفعل بالتضعيف الى المفعول صار مفعولا
 (كذلك) مثل ذلك الاقتصاص يعني
 اقتصاص قصة موسى عليه الصلاة والسلام
 (نقص عليك من انباء ما قد سبق) من أخبار
 الامور الماضية والامم الداريجة تبصرة
 لك وزيادة في علمك وتكثير المعجزاتك وتنبيها
 وتذكيرا للمستبصرين من أمته (وقد آتيناك
 من لدنا ذكرا) كتابا مشتملا على هذه
 الاقاصيص والاشعار حقيقة بالتفكير
 والاعتبار والتسكير فيه للتعظيم وقبل ذكرا
 جبلا وصينا عظيما بين الناس (من أعرض
 عنه) عن الذكر الذي هو القرآن الجامع
 لوجوه السعادة والنجاة

وعلى قراءة الجهور وهو مصدر من مساسا كقاتل قتالا وهو نكرة (قوله تعالى ان تخلفه) هو بالتاء
 الغوقية المضمومة وكسر اللام في قراءة ابن كثير وأبي عمرو كما ذكره العرب وابن كثير والبصريين
 كما ذكره المصنف ولا خلاف بينهما وبفتح اللام على البناء للمفعول في قراءة الباقيين وعلى الثاني قول
 المصنف ان يخلفك الله اشارة الى فاعله المحذوف والمفعول القائم مقامه وأن الهزلة للتعدي وعضوته
 في الدنيا بما تزوه هو ظاهر وقوله بكسر اللام على البناء للفاعل وقوله ان تخلف الواعد اياه فالضهير
 الاول للواحد وهو المفعول الاول والثاني محذوف أي لا تقدر أن تجعله خلف الواعد وسبأ بك أي يصل
 اليك وفي نسخة ستأتيه أي ستفعله من أتى اليه احسانا ومنه كان وعده مأتيا وقوله لان المقصود الخ
 فلذا خص بالذ كراعتنا به (قوله ويجوز أن يكون الخ) كأجنته وجدته جبانا وقوله على عبادته
 ففيه مضاف مقدر واختلف في هذا الحذف فقال سيوريه رحمه الله انه مخالف للقياس وقال غيره
 انه مقيس في المضاعف واختار العرب أنه مقيس فيما كانت عينه منه مكسورة أو مضمومة ومثله قرن
 كما سيأتي وقوله حركة اللام هي الكسرة ويؤيده قراءة لخرقته بالفعال فانه لا يستعمل الا في النار
 (قوله أو بالبرد الخ) قال ابن السدي يقال حرقت الحديد حر فافتح الراء اذ برده لانه لخرقته والحرق أيضا
 صوت الايتاب اذا حك بعضها على بعض من شدة القبط وقوله قراءة لخرقته أي بفتح النون وضم الراء
 فانه مختص بهذا المعنى قبل ولا بعد في تحريق الجمل على تقدير كونه حيا بالبرد اذ يجوز خلق الحياة
 في الذهب مع بقاءه على الذهبية عندنا وقال النسفي تفريقه بالبرد طريق تفريقه بالنار فانه لا يفرق
 الذهب الا بهذا الطريق وفيه أن النار تذيبه وتجمعه لخرقته وتفرقه فلهذا بانضمام الحيل الاكسرية
 ولا يخفى أن قوله لا بعد الخ مما لا وجه له وأما قول النسفي تفريقه الخ فقد مر عن ابن السدي مثله ووجهه
 أنه اذا جعل أجزاء صغيرة دقيقة يكون أقرب الى احراقه وجعله كالرماد وقوله لتذريه بالذال المحجمة
 من التذرية وهو جعله كالتراب المرتفع بالهواء وقوله فلا يصادف بصيغة الجهول أي يوجد فيتوخذ
 (قوله والمقصود من ذلك الخ) زيادة العقوبة ظاهرة لان الضمير للسامري لرؤية معبوده هكذا وبطلل
 سعيه والعبادة لعبادة عمل صار بها مجراى منهم وقوله اذ لا أحد عائله ليس هذا من المنطوق بل لازم
 من انحصار الالهية (قوله لا الجمل) معطوف على الله في قوله انما الهكم الله وقوله وان كان حيا
 في نفسه أي هو لا يصلح للالهية ولو كان حيا بحياة أصلية فكيف بالعارضه وهذا معنى قوله في نفسه
 ومن غفل عن مراده قال انه يشعر بأنه لم يكن فيه حياة وفيه مخالفة لما أسلفه آتفا وقال العلامة
 ان احراقه يدل على أنه صار لها ود ما لان الذهب لا يمكن احراقه وفيه نظر (قوله وقرئ الخ) أي
 بالثديد للتعدي وقوله في المشهورة أي في القراءة المشهورة وهي قراءة التخفيف وقوله لكنه
 فاعل الخ دفع لوال وهو أن التعدي لا تتقل التمييز الى المفعولية وانما تتقل الفاعل كما تقول في خاف
 زيد خوفت زيدا فأجاب بأنه فاعل في الاصل فلذا صار مفعولا في هذه القراءة (قوله مثل ذلك
 الاقتصاص) فاشبهه قصص بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بقصة موسى صلى الله عليه وسلم
 في كونه اخبارا بالغيب معجزا ويصح أن يكون المشار اليه تصدر الفعل المذكور بعده كما مر تحقيقه
 في سورة البقرة وكذلك أو الكاف في محل نصب صفة مصدره قد رأى اقتصاصا مثل ذلك والام
 الداريجة أي السابقة من درج اذا ذهب وقوله وتكثير المعجزاتك الاشارة الى اخبار المعجزات انظرا
 ومعنى لاخبارها بالغيب وهو وعدة بذلك (قوله كآيا) فالمراد بالذ كرا القرآن لانه يطلق عليه لكونه
 حقيقا بالتذكروا والتفكير فيه ولانه يذكر فيه اخبار الاولين ووصفه بالعظمة لدلالة قوله من لدنا وتقدمه
 ونون العظمة والتسكير عليه (قوله وقيل ذ كرا جملا الخ) فالمراد ذ كرا النبي صلى الله عليه وسلم
 بنعونه الجميلة ومرضه لعدم ملائمة السياق ولذا قيل ان ضمير عنه حينئذ للقرآن المفهوم من السياق
 ولا يخفى خافية ولذا فرس ما بعده على الوجه الاول دونه وقوله الجامع لوجوه السعادة والنجاة يفهم

من كون الاعراض عنه مؤذيا للاثم والشقاوة الابدية وما قيل انه لا يبعد ان يستفاد من تنوين ذكر
 في غاية العدالة انما فانيه الدلالة على تعظيمه وقوله وقيل عن الله فقبسه الالتفات من التكلم الى الغيبة
 ولبعده وكون المقام لا يقتضي الالتفات مرضه (قوله عقوبة ثقيلة فادحة) بانفاه والادال والحاء
 المهمة بمعنى مثقلة وليس يسكر لانه لا يلزم من الثقل ان يكون مثقلا وعلى كفه متعلق بعقوبة
 وذنو به بالجزم عطف على كفه وفي الكشف ان الوزر يطلق في اللغة على معنيين الحمل الثقيل والاثم
 فيجوز ان يقال في وجه تسمية العقوبة بالوزر شئت العقوبة بالحمل الثقيل ثم استعير استعمال مصرحة
 بقرينة ذكر يوم القيامة اويقال العقوبة جزاء الاثم فسمى لازمة له اوصية فاطلق الوزر وهو الاثم
 على العقوبة بمجاز امرسلا هكذا قرره الشارح العلامة وغيره ومحصله انه مجاز عن العقوبة اما من الحمل
 الثقيل على طريق الاستعارة اومن الاثم على طريق الجواز المرسل ولا يخفى ان الاول هو المناسب لقوله
 وساء لهم يوم القيامة جلالاته ترشح له ويؤيده قوله في آية اخرى وليعلم ان ثقالهم واما ما ذكره المصنف
 رحمه الله فلا يخالف عن الكدر لان قوله او انما عظيما المعطوف على قوله عقوبة لا يناسب السياق
 والسباق الا يتكلف ان يراد بالاثم جزاؤه كما قيل او بقدر في النظم مضاف على التفسير به أي جزاء وزر
 وبفتح وينقض بمعنى ينقل (قوله سماء وزر انشبه الخ) أي استعارة مصرحة كما قررنا قبل
 ويجوز ان يكون من ذكر السبب واردة المسبب والوزر على الاول بمعنى الحمل وعلى الثاني بمعنى الاثم
 ويجوز ان يكون من حذف المضاف أي عقوبة وزر في المضاف استعارة بالكناية ولا يخفى ما فيه كما يعلم
 مما قررناه (قوله او انما عظيما) العظم من التشكيك وقد مر ما فيه قبل والمراد حينئذ بضمير الوزر في
 قوله خالد بن فيه العقوبة استخداما الا ان يقال ان الاوزار تجسم فلاحاجة الى الاستخدام ولا الى جعله
 استعارة ممكنة وهو تكلف أنت في غنية عنه بما مر وقوله في الوزر أي بمعنى العقوبة وقوله والجمع
 فيه أي في خالد بن بعد توحيد ضمير اعرض المستمر اعادة اللفظ من معناها (قوله أي بش لهم الخ)
 ساء يكون فعلا متصرا فابغى أحرز ويكون فعل ذم بمعنى بشم وحينئذ فقاء له مستتر يعود على جلا
 التمييز لا على الوزر لان فاعل بشم لا يكون الا ضمير اجمم ما يفسره التمييز العائد اليه وان تأخر لانه من
 خصائص هذا الباب والخصوص بالذم محذوف والتقدير ساء جلاهم جلا وزرهم ولاهم للبيان كما
 في سقاه وهيت لك متعلقة بمحذوف تقديره يقال لهم كأنه قيل لمن هذا فقبيل يقال لهم وفي شأنهم
 (قوله أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يند من يد معنى) يعني انه لا يساعده اللفظ ولا المعنى لان ساء
 بمعنى أحرز منه بدقته وليس المحل محل زيادة اللام ولاداعي للتكاف في توجيهه كما قيل ان التقدير
 أحرزهم الوزر حال كونه جلاهم وقد رده في الكشف بأنه أي فائدة فيه والوزر أدل على النقل من قيده
 ثم التقييد بلهم وتقديمه وحذف المفعول لا يطابق المقام وسباق الكلام ولا مبالغة في الوعيد به
 بعدما تقدمه وقال الطيبي رحمه الله وتبعه المحشى المعنى أحرزهم حمل الوزر على أنه تمييز واللام للبيان
 ورده بأنه مفعول لفحشاء المعنى وأن البيان ان كان لاختصاص الحمل بهم فبمع غنية وان كان للحمل الاحران
 فلا كذلك طريق بيانه وان كان على أن هذا الوجدان ليس موقعه قبل يوم القيامة وأن المناسب
 حينئذ وزر ساء لهم جلا على الوصف لا هكذا وقيل يجوز ان يكون ساء لازما بمعنى فتح وجه لا تمييز
 ولهم حال ويوم القيامة متعلق بالطرف أي فتح ذلك الوزر من جهة كونه جلاهم في يوم القيامة
 وفي ورود ساء هذا المعنى في كتب اللغة وكلام الفصحاء على أنه معنى حقيق نظر وان ذكره صاحب
 القاموس فتأمل (قوله الى الامر به) وهو الله فاستناده اليه تعظيم للفعل وهو النسخ لان ما يصدر
 عن العظيم عظيم أو هو تعظيم لامر انبيل النسخ يجعل فعله بمنزلة فعله وهو انما يقال فمن له مزيد
 اختصاص وقرب مرتبة وقيل انه يجوز ان يكون تعظيما ليوم الواقع فيه ويتمشى على هذه القراءة
 التي تليها أيضا (قوله وقرئ في الصور) بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة كغرفة وغرف والمراد به

وقيل عن الله (فانه يصح هل يوم القيامة
 وزرا) عقوبة ثقيلة فادحة على كفه
 وذنو به ساءها وزر انشبهها في نقلها على
 المعاقب وصعوبة احتمالها بالحمل الذي
 يفصح الحامل وينقض ظهره او انما
 عظيما (خالد بن فيه) في الوزر او في حمله
 والجمع فيه والتوحيد في اعرض للعمل
 على المعنى واللفظ (وساء لهم يوم القيامة
 جلا) أي بش لهم فبمع غنية
 جلا وللخصوص بالذم محذوف أي ساء جلا
 وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيت لك
 ولو جعلت ساء بمعنى أحرز ونصب جلا ولم يند
 للوزر أشكل أمر اللام ونصب جلا ولم يند
 من يد معنى (يوم يفتح في الصور) وقرأ ابو عمرو
 بالذون على اسناد التفتح الى الامر به تعظيما
 له اولنا ففتح وقرئ بالياء الفتوحة على أن
 فيه ضمير الله أو ضمير اسرافيل وان لم يجر
 ذكره لانه المشهور بذلك وقرئ في الصور
 وهو جمع صورة وقد سبق بيان ذلك

الجسم المصور. وبه فسر أيضا على القراءة المشهورة بسكون الواو وجوز فيها أن تكون بمعنى القرن
الذي ينفخ فيه وهو المشهور وأورد على كونه جمع صورة أن النفع يتكرر لقوله ثم نفخ فيه أخرى
والنفع في الصورة احياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النسخة الاولى بالاتفاق
والجواب أن من يقرأ به ويفسره به لا يجعل الثانية مثل الاولى في الاحياء ولا يلزم أن يجعلها في كل
موضع بمعنى واحد فتأمل (قوله زرق العيون) فهو وصف للشئ بصفة جزئية كما يقال غلام
أكل وأحور والكحل والحور صفة العين والظاهر أنه مجاز وأما بمعنى أقيح وقوله لأن الخ مفعلة
لكونها أبغض وأعدى بمعنى أشد عداوة فأزرق مجاز عن كونه قبيحا مكرها لانه لازم له عندهم
ولما يقال الغدق الأزرق وعلى الثاني هو كناية عن العسحي لأن الزرقه من لوازمه والكبد بالياء
الموحدة عضو باطن معروف وهم يتوهمون أن الخمد والعداوة في الكبد ولذا قالوا لا يعدا مسود
الاجساد كما ذكره أهل اللغة ومن ضبطه الكتبا بالمتنة الفوقية وهو جمع الكففين فقد سها وأصعب
من العصبية بالصاد المهملة وهي حمرة أو شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع سبله والمراد
بها هنا الهبة أو ما استرسل منها ومن الشارب وتزراق بتشديد القاف مضارع ازراق كادلهام بمعنى
تشتت زرقتها وقوله لما عيلا الخ أي أضعفهم وانفقت قريب من الخفض لفظا ومعنى (قوله
تعالى لن لبثتم الخ) بتقدير حال أي قائلين ان الخ وقوله أي في الدنيا بيان المراد هم بالعشر
ويستقصرون بمعنى يعدونها قصيرة قليلة أتملت قضيتها كما قاله ابن المعتز كني بالانتهاء قصرا أو بالنسبة
للأخرة أو لتأسف أي المزن على سرعة تقضيها قبل علمهم بما صاروا اليه وتداركهم لما فالهم فيه
كافي قولك ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا وهو معنى قوله وعلموا الخ فلا وجه لما قيل انه لا مدخل
له في استقصار مدة لبثهم في الدنيا وما في الكشاف من استقصار أيام السرور أظهر منه (قوله
أوفى القبر لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات) معطوف على قوله في الدنيا الخ وظاهره
أن هذه الآية تعين أن المراد البعث في القبور ولذا استدلل بها على ما لا يخفى وأورد وعليه
أنه غير متعين كهذه الآية وقد ذكر الحسن في تفسيرها أن المراد لبثهم في الدنيا أوفى القبور أوفى ما بين
فناء الدنيا الى البعث فكيف يتأتى الاستدلال بها وأجيب بأن قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله
الى يوم البعث صريح في أنه اللبث في القبور وبه يرجح هذا الوجه في الموضعين والبس أشار المصنف
بقوله الى آخر الآيات وأورد عليه أنه لا صراحة فيها لاحتمال أن يراد به ما قبل البعث الشامل
لما في الدنيا ولما في القبور وأن المذكور هناك اقسامهم أنهم ما بشوا غير ساعة وهما أنهم ما لبثوا الا عشر
والايوم ما في أخرى فكيف يتحدد المراد في الموضعين ولا يتدفع بأنه لا مخالفة بينهم ما لا يختلافهم في مدة
اللبث فتأمل عشرًا وقائل يوما فائلا ساعة والقاتل ساعة أمثلهم طريقة فلذا ذكر هناك وهذا صلح
من غير تراخ وهو غريب من قائله فإنه ليس المراد حقيقة ولا الشك في تعيينه بل المراد أنه لسرعة
زواله عبر عن قلته بما ذكره كرفقته في الحكاية وأتى في كل مقام بما يليق به فان سلم انه على طريق الشك
في تعيينه فالجواب هو ما ذكره وما قيل ان المراد باليوم معناه القوي وهو مطلق الوقت وتشكيه
للتقليل والتحقير فالمراد الا زمانا قليلا فلا تعارض فيها بأباه مقابلته بالمشقة فتأمل (قوله وهو مدة
لبثهم) إشارة الى المراد بما الموصولة وقوله أعدلهم لأن الامثل الافضل والمراد به بقرينة المقام
ما ذكر وقوله استرجاح أي بيان لرجحانه والتقال تفاعل من القلة ووجه الرجحان أنه أبلغ في الطريقة
المدكورة وهو جار على الوجوه السابقة ويؤيد ما ذكرناه وسؤال الثقي عن حالها في القيامة (قوله
تعالى ويستأونك عن الجبال الخ) قال التنسي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر أي إذا ما أولئك نقل
وهذا بناء على أنه لم يقع السؤال عنه كقصة الروح وغيرها فلذا استوفت الجواب ثمة بدون فاء وقرن بها
هنا لأن هناك استشراف النفس للجواب فيسألونك بمعنى يسألونك واستبعده أبو حيان وكلام المصنف

(وتفسر الجحيمين يومئذ) وقسرى يحشر
الجحيمون (زرقا) زرق العيون وصفوا بذلك
لأن الزرقه أسوأ ألوان العين وأبغضها الى
العرب لأن الروم كانوا أعدى أعدائهم وهم
زرق العين ولذلك قالوا في صفة العدو أسود
الكبد أصعب السبال أزرق العين أو عيا
فإن حدة الأعي زراق (يتخاطون بينهم)
يعفزون أصواتهم لما عيلا صدورهم من
العب والهول وانفقت خفض الصوت
واخفاؤه (ان) ما لبثتم الا عشرًا أي
في الدنيا يستقصرون مدة لبثهم فيها
زوالها ولا استطالتم مدة الآخرة أو
لتأسفهم عليها لما عيلا والتداند وعلموا
أنهم استحقوا على اضعاف قضاة
الايوطار واتباع الشهوات أوفى القبر لقوله
ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات (فمن أعلم
بما يقولون) وهو مدة لبثهم (اذ يقول أمثلهم
طريقة) أعدلهم رأيا وعملا (ان لبثتم الا يوما)
استرجاح لقول من يكون أشد تقالا منهم
(ويستأونك عن الجبال) عن ما ل أمرها
وقد سأل منها رجل من ثقيف

يخالقه أيضا فالفاء عنده متحضة للسببية للدلالة على أن أمر قل نسب عن سوا الهم والظاهر أنه
 انما قرن بها هنا ولم يقربها لثمة للإشارة الى أنه معلوم له قبل ذلك فأمر بالمبادرته اليه بخلاف ذلك
 (قوله يجعلها كالرمل الخ) قال الراغب نسفت الريح الشئ اذا قطعته وأزالته وأنسفته وأصل معناه
 تطرحه طرح التساقط وهي ما يثور من غبار الارض اه فماد كره المصنف رحمه الله في تفسيره هنا
 معناه الحقيقي وجهه له رملا أو غبارا داخل في معناه فليس تفسيره باللازم تسامحا كما قيل وقوله
 فيذرها بالفاء التعقيبية السببية على ظاهره ومن توهم أن حق الكلام لو كان معناه ما ذكر ويدورها
 بالواو الفصيحة لم يأت بشئ يعتد به وقوله فيذرمقارها فالضمير للجبال وفي الكلام مضاف مقدر
 لا المقار المعلومة منها بدلالة الالتزام أو للارض التي دلت الجبال عليها كما في الآية المذكورة وقوله
 طالبا أي عن الجبال وكل مرتفع لان معنى القاع المستوى من الارض كما ذكره الراغب وهو يستلزم
 خلوها عما ذكر فلا وجه للاعتراض على تفسيره بما ذكر وظاهر كلام القاموس وقوله والقاع أرض
 سهلة مطامنة قد انقرجت عنها الجبال والآن كما ان كان الخلق من منطوقه فدلالته عليه على ما ذكره
 الراغب بطريق الكناية وعلى ما في القاموس من تجريده لجزء معناه كالمشفر ليه يذ كر قوله مضافا بعده
 على تفسيره (قوله اعوجاجا ولا تتواء) اعوجاج ضد الاستقامة والنشوء الارتفاع اليسير وقوله ان
 تأملت التأمل أصله اطالة النظر ويكون بمعنى التفكير فليس فيه اشارة الى أن رأى هنا علمية كما قيل وان
 كان قوله بالقياس يعيىل الى كونها علمية والخطاب هنا عام لكل من يصح منه الرقبة والتأمل والقياس
 الهندسي ما يعرف بالمساحة لانه أحد فروع الهندسة وقوله وثلاثها وفي نسخة وهو ثلاثها والاولى
 اولى وهي قاعا و مضافا ولا ترى الخ وهو اشارة الى دفع ما توهم من التكرار فيها وهو يعلم بما فسره به
 وترتيبها لان استواءها يترتب عن خلقها عن الجبال والتضاريس وكونها لا يدم اعوجاجها بالمقاييس
 مترتب على الاستواء (قوله ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني) اشارة الى الفرق بين العوج
 والعوج المقول عن أهل اللغة كما في الجمهرة بأنه بالكسر في عدم الاستقامة المعنوية وهو لا يدرك
 بالعين بل بالبصيرة كعوج الدين وفتح العين فيما يدركها كعوج الحائط والعود ولما كانت الارض
 محسوسة واستقامتها واعوجاجها يدرك بالبصر فكان ينبغي فتح عينه بحسب الظاهر وجهه بأنه لما أريد
 به ما خفي منه حتى احتاج اثباته الى المساحة الهندسية المدركة بالعضل الخلق بما هو عقلي صرف فأطلق
 عليه ذلك لذلك وما في القاموس من أن الاسم منه كعذب أو يقال لكل منتصب كالخائط والعصا كعرج
 وفي غيره كعذب وكذا هو عن ابن السكيت لا يخالف ما هنا كما توهم لان ذكر القائم المنتصب لانه في رأى
 العين أظهر وليس المراد الحصر ولا اجمع بينهما الراغب في مفرداته واختار المرزوقي في شرح القصص
 أنه لا فرق بينهما قال أبو عمرو ويقال في الكلى عوج بالكسر وأما العوج بالفتح فصدر عوج وصح الواو فيه
 لانه منقوس من اعوج ولما صح في الفعل صح في المصدر أيضا (قوله وقيل لا ترى استئناف مبين
 للمعاني) قبله كانه قيل الى أي حذته في ذلك فقيل لا ترى الخ ويصح أن تكون صفة لما قبلها وقوله
 على اضافة اليوم الى وقت من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم أنه يكون للزمان ظرف وان كان لا مانع
 منه عند من عرفه بتجدد قدره بتجدد آخر وقيل انه من اضافة المسمى الى الاسم كشمه رمضان
 وهذا بناء على ما ارتضاه سيبويه من أن العلم رمضان كما تم تحقيقه وعلى هذا فهو متعلق بيشبعون
 المذكور بعده وقدمه لما في الثاني من الفصل الكثير وفوات ارتباطا يتبعون بما قبله وعليه فقوله
 ويستأنف الخ استطراد معترض وما بعده استئناف فاندفع ما ذكره عنه وقوله بدلالة اشارة الى أن قوله
 يوم ينفخ بدل أول والعامل ساء حينئذ (قوله من كل أوب الى صوبه) الاوب الجباب والصوب
 الناحية كما في قوله صوب الصواب وقد أهمل في القاموس حتى خفي على بعضهم فجعله استعارة من
 المطر وفي نسخة صورة بالتاء الفرعية أي دعائه (قوله لا يعوج له مدعوا ولا يعدل عنه) بالبناء

(فقل) لهم (يفسهاوي نسفا) يجعلها
 كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتقرقها (فيذرها)
 فيذرمقارها والارض واضعها من غير
 ذكر لادلالة الجبال عليها كقوله ما ترك على
 ظهرها من دابة (قاعا) خاليا (مفصفا) مستويا
 كأن أجزاءها على صف واحد (لا ترى
 فيها اعوجاجا ولا تتواء) اعوجاجا ولا تتواء
 تأملت فيها بالقياس الهندسي وثلاثها
 احوال متفرقة فالاولان باعتبار الاحساس
 والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج
 بالكسر وهو يخص بالمعاني والامت وهو
 النشوء اليسير وقيل لا ترى استئناف مبين
 للمعاني (يومئذ) أي يوم اذ نسفت على اضافة
 اليوم الى وقت النشوء ويجوز أن يكون بدلا
 ما يمان يوم القيامة (يتبعون الداعي) داعي
 الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو
 الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون
 من كل أوب الى صوبه (لا يعوج له) لا يعوج
 له مدعوا ولا يعدل عنه

لجهول فيهما وفي شروح الكشاف ان هذا كما يقال لا يصح ان له أي لا يعنى ولا ظلم له أي لا يظلم
وأصله ان اختصاص الفعل بجملة مفعول به ثابت كما هو بالفاعل وفي بعضها وأصله ان المصدر تارة يضاف الى
الفاعل وتارة الى المفعول يعنون بذلك أن دلالة المصدر على الفعل وعلى كونه مبنيا للجهول باعتبار
أنه يستعمل تارة مضافا الى فاعله فيعدل على المبني للفاعل وتارة مضافا للمفعول فيعدل على الجهول
لأن لنا مصدرين أحدهما معلوم والآخر مجهول كما وقع في عبارتهم وقد خفي مرادهم على بعض
أرباب الحواشي وما ذكرناه مصرح به في بعض كتب العربية وضميره للداهي وقيل انه للمصدر
أي لا عوج لذلك الاتباع والبراءة تحت ملهما وقيل لا يعدل عنه تفسير لما قبله (قوله خفضت
لمهايته) تقرير لحاصل المعنى ويحتمل تقدير المضاف وقيل المراد أصحاب الاصوات ولا حاجة اليه
لقريته ما بعده وقوله وقد فسر الخ فهو من الهميس ولذا قدمه فان اعتبر فيه الخفاء أيضا كما في كتب
اللغة فهو ظاهر وتكون الاصوات في النظم شاملة لها فان لم تشملها فالمراد بخشوعها ما يكونها وعدم
استماعها في غير التفسير السابق (قوله الاستثناء من الشفاعة) أي مع تقدير مضاف في المستثنى
كما أشار اليه ولا يقدر مفعول له لتزويده منزلة اللازم بخلافه في الثاني وأعم المفاعيل أحد المحذوف
وفيه إشارة الى أن حذفه لقصد العموم وله متعلق بقدر أي أذن في الشفاعة كما أشار اليه أو تعليلية
والحاصل كما في الدرر المصون انه تمام منصوب على المفعولية لتنفذ ومن واقعة على المشفوع له أو في محل
رفع بدل من الشفاعة بتقدير مضاف أو منصوب على الاستثناء من الشفاعة بتقديره أيضا وهو استثناء
متصل ويجوز أن يكون منقطعاً اذا لم يقدر شي وحينئذ هو تام منصوب أو مرفوع على لغة الجازين
والقيمين والاذن الاول يقضين بمعنى الاستماع والمراد به القبول كما في سمع الله لمن حمله واللام
تعليلية أي الامن استمع الرحمن لاجله كلام الشافعين (قوله أي ورضى لمكانه عند الله قوله) أي
مكان الشافع يعني أن اللام للتعليل لأنه من قبيل حذف المضاف كما توهم وقوله لاجله
وفي شأنه أي قول الشافع لاجل المشفوع وفي شأنه والفرق بينه وبين ما تقدم أن قوله له متعلق
برضى على الاول ومتعلق بقول على الثاني كما قبل وقيل هو على الثاني حال قدمت على ذمها ومأل
المعنيين واحد وضمير قوله لشافع أيضا وذكر الكواشي أن المعنى رضى قولاً كائناته وهو كلمة التوحيد
فالضمير المضاف اليه لا مشفوع وهو في غيره للشافع فهو غير ما ذكره المصنف رحمه الله لأن اللام ليست
للاجل فيه خلافاً لنوهم أنه هو والوجه أنه على الاول اللام تعليلية متعلقة برضى والمراد بقوله
شفاعة له وكذا هو على الثاني لكن المراد بقوله قوله في شأن المشفوع له أعم من الشفاعة كالاغترار
وعلى الثالث هو متعلق بلفظ قولاً وهو متقاربة فتدبر (قوله ما تقدمهم من الاحوال الخ) قال
المصنف في سورة البقرة بعد ما ذكر هذا أو بالعكس لانك مستقبل المستقبل ومستدير الماضي أو أمور
الدنيا وأمور الآخرة أو عكسه أو ما يحسنه وما به قلوبه أو ما يدركونه وما لا يدركونه وقد مر ما فيه
(قوله ولا يحيط علمهم بعلمه) إشارة الى أن علمنا محمول عن الفاعل وأن في به مضافاً مقدراً
وقوله بذاته يقتضى صحة أن يقال علمت الله اذ المنفى العلم على طريق الاحاطة واذا كان الضمير
لجموعهما فهو يتأويل ما ذكره ونحوه وقوله وهم الاسارى جمع عن بمعنى أسير من العناء والاولى ترك
قوله في يد الملائك (قوله وظاهرها يقتضى العموم) والمراد بالوجوه الذوات لانها أشرف الاعضاء
الظاهرة وما يما يظنها آثار الازل وقوله وقد خاب الخ ومن يعمل من الصالحات تقسيم له واذا أريد
وجوه الجرمين فهو حقيقة وقوله وهو محتمل الحال الخ ويحتمل الاعتراض أيضاً وعلى الحالية الرباط
الواو فن قال الرباط اتحاد من حل بالوجوه أو الرباط محذوف على تقدير العموم أي منهم لم يصب وقوله
ويؤيده الخ فيه نظر خصوصاً في وجه الحالية رقبه لان الايمان بناء على خروجه عنها وقوله بعض
الطاعات إشارة الى أن من تبعه ضمنية وقوله مستحق بالوعد إشارة الى أن تسميته ظالمًا مجاز والوهم

(وخشعت الاصوات للرحمن) خفضت
لمهايته (فلا تسمع الا همسا) صوتاً خفياً
ومن الهميس صوت أخفاف الابل وقد
فسر الهمس بفتح أقدمهم ونقلها الى المحشر
(ويؤيد ذلك تنفع الشفاعة الامن أذن له
الاستثناء من الشفاعة أي
الرحمن) الاستثناء من أعم المفاعيل
الاشفاعة من أذن أو من أعم المفاعيل
أي الامن أذن في أن يشفع له فان الشفاعة
تتفرع عن على الاول مرفوع على البدلية وعلى
الثاني منصوب على المفعولية وأذن محتمل
أن يكون من الاذن أو من الاذن (ورضى له
قولا) أي ورضى لمكانه عند الله قوله في
الشفاعة أو ورضى لاجله قول الشافع في شأنه
أو قوله لاجله وفي شأنه (يعلم ما بين أيديهم) م
ما تقدمهم من الاحوال (وما خلفهم) م
وما بعدهم مما يستقبلونه ولا يحيطون به
علماً ولا يحيط علمهم بعلمه وقيل بذاته
وقيل الضمير لاجل الموصولين أو لجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا
منه (وعنت الوجوه للحي القيوم) ذلت
وخفضت له خضوع العناء وهم الاسارى
في يد الملائك القهار وظاهرها يقتضى العموم
ويجوز أن يراد به الوجوه الجرمين فتكون
اللام بدل الاضافة وتؤيده (وقد خاب من
من حل ظلاماً) وهو محتمل الحال والاستثناء
إيمان ما لاجله عنت وجوههم (ومن يعمل
من الصالحات) بعض الطاعات (وهو
مؤمن) لأن الايمان شرط في صحة الطاعات
وقبول الخيرات (فلا يخاف ظلاماً) منع ثواب
مستحق بالوعد (ولا همساً)

في اللغة النقص ومنه هضم الكسجين أي ضارهما ومنه هضم الطعام للتلاشيه في المعدة والظلم والهضم
 متقربان وقيل الظلم منع جميع الخلق والهضم منع بعضه وقوله أو جزاء الخ فهو بتقدير مضاف
 أو المراد بما ذكر جزاؤه مجازا والمراد أن هذا شأنه لصون الله عنه ولانه لا يعقد بالعمل الصالح معه فلا
 يرد ما قيل انه لا يلزم من الايمان وبعض العمل أن لا يظلم غيره ويحضم حقه (قوله مثل ذلك الانزال)
 أي انزال ما مر من القصص المشتمل على قصص الاولين والوعود والوعيد وعلى ما بعده هو تشبيهه للكل
 بالجزء والمراد أنه على نط واحد والوتيرة الطريقة والمراد طريقته في الاجراز والاختبار بالمغيبات
 (قوله مكررين فيه آيات الوعيد) بيان لمعنى التصريف لا إشارة الى اعرابه فان الجملة ليست
 حالية بقرينة ما سياتي من الماطوف عليها وفي بعض شروح الكشف انه يدل على أنه جعله حالا
 قيد للانزال وهو محتاج الى التكافؤ في عطف قوله واقدمه بالخ عليه وقوله المعاصي بيان لمفعوله
 المحذوف وقوله قصير التقوى لهم ملكة إشارة الى معنى اهل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وأول
 التقوى بما ذكره لا يلبغوا الكلام والملكة تحصل من التكرار وقوله عظة فالذكر بمعنى تذكره
 للاعطاء ويشبههم بمعنى يعرفهم عنها أي عن المعاصي (قوله ولهذه السمكة أسند الخ) أي ليكون
 المراد بالتقوى ملكة تبارك بالذكر العظة الحاصلة من استماعه أسندت التقوى اليهم لانها ملكة
 نفسانية تناسب الاسناد لمن قامت به والعظة أمر يحدث بسبب استماعه فتناسب الاسناد اليه ووصفه
 بالحدوث المناسب لتجدد الانفاظ المسموعة وليس المراد أنه أسند اليهم تشر يفالهم ولم يستند المذكور
 لعدم استئصالهم للتشريف به ذ الفعل ولا مخالفة فيه أيضا لما مر في قوله له يتذكر أو يحشى
 من أن التذكر للمتصق والخشية للمتوهم كما توهم وقيل لان الملكة تحصل بالتكرار لا بالقرآن بخلاف
 العظة فتأمل (قوله في ذاته وصفاته) أخذ من اطلاق التعالي وأن اسم الذات مستلزم لجميع
 الصفات وخص الكلام بالتصريح لذكر القرآن والذكر قبله ونفوذ الامر وما بعده من عنوان الملكية
 لانه من شأنها وقوله يستحقه أي المذكور وهو مصدر مذكر بمعنى الملك وليس ناؤه للتأنيث ولذا وقف
 عليها بالياء والتفسير الاول على جعل الحقة للملك والثاني على جعلها لله وأيضا الاول على جعل الحق
 خلاف الباطل والثاني بمعنى الثابت (قوله نهي) وهو مستأنف أو معطوف على تعالي لانه لانشاء
 التعجب ومساوقته بمعنى متابعتها قال الازهرى تساوقت الابل تتابع فكان بعضها يسوق بعضها
 قال في المصباح واستعمله بمعنى المقارنة لم يوجد في كتب اللغة وقوله حتى يتم وجهه أي تبليغه للوحى
 تفسير لقوله من قبل أن يقضى اليك وجهه وعلى سبيل الاستطراد متعاقب نهي وقوله وقيل مرضه لعدم
 ما يدل عليه وزيادة العلم في القرآن أو مطلقا وكونه بدل الاستحجال يفهم من السياق وقوله فان ما
 الخ زهدا لتبديل الاستحجال فان ما لا بد منه لا حاجة لاستحجال بخلاف زيادة العلم فانها مطلوبة وتقدم
 بمعنى أمر كتابة لانه قد يقوم ويتقدم وأوعز بعين مهمله وزاى مجبة بمعنى أمر كوعز (قوله
 وانما عطف قصة آدم الخ) أي هو من عطف القصة على القصة فلا يضرب تخالفها ما خيرا وانشاء مع أن
 المقصود بالعطف جواب القسم وجهه معطوف على صر فتبادون أنزلنا وان كان هو المتبادر لتمام
 المناسبة بينهما اذ ذكر تكرار الوعد والوعيد للتذكروهم لم يتذكروا كما لم يتذكر أبوهم إشارة الى أنها
 شئنة أخزمية وتتضمن حكمة التكرير وهو التسيان فكانه قيل صر فتبادوا الوعد لهم يتقون أو يحدث
 لهم ذكر انكهم لم يلبثوا ذلك ونسوه كما نسي آدم عليه الصلاة والسلام وقد قيل عليه ان فيه غضاضة
 من مقام آدم صلى الله عليه وسلم اذ ضربت قصته مثلا للجاحدين لا آيات الله فهو امام مستأنف
 أو معطوف على قوله ولا تجعل وفيه نظر وقوله عرفهم أي أصلهم وآدم عليه الصلاة والسلام يقال له
 عرف الثرى وقيل انه مستأنف والسمكة نفهم من تسميته (قوله ولم يعن به) أي لم يهتم به ويشغل
 ب حفظه وهو بصيغة المجهول أو المعلوم قال في المصباح يقال عناني كذا شغلني ولعن مجابتي

ولا كسر امنه بنقصان أو جزاء ظلم وهضم
 لانه لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقيل
 فلا يخفى على النهي (وكذلك) عطف
 على ذلك نقص أي مثل ذلك الانزال
 أو مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد
 (أنزلناه قرآنا عربيا) كاه على هذه الوتيرة
 (وصر فتأنيبه من الوعيد) مكثرين فيه
 آيات الوعيد (لعلهم يتقون) المعاصي فغير
 التقوى لهم ملكة (أو يحدث لهم ذكرا)
 عظة واعتبارا حين يسمعونها فينبطهم
 عن ما وهبوا له (فكتة أسند التقوى اليهم
 والاحداث الى القرآن) (تعالي الله) في ذاته
 ووصفاته عن مماثلة المخلوقين لا مماثل
 كلامه كلامهم كالاتمائل ذاته ذاتهم
 (الملك) الناقد أمره ونهيه المحقق بأن يرضى
 وعده ويحشى وعيده (الخ) في ملكوته
 يستحقه لذاته أو الثابت في ذاته وصفاته
 (ولا تجعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك
 وجهه) نهي عن الاستحجال في تلقى الوحى
 من جبريل عليه السلام ومساوقته في القراءة
 حتى يتم وجهه بعد ذكر الانزال على
 سبيل الاستطراد وقيل نهي عن تبليغ
 ما كان محجلا قبل أن يأتي بيانه (وقال رب
 زدني علما) أي سل الله زيادة العلم لم يدل
 الاستحجال فان ما أوحى اليك تناله لا محالة
 (ولقد عهدنا الى آدم) ولقد أمرناه يقال
 تقدم الملك اليه وأوعز اليه وعزم عليه
 وعهد اليه إذا أمره واللام جواب قسم
 محذوف وانما عطف قصة آدم على قوله
 وصر فتأنيبه من الوعيد للدلالة على أن
 أساس نهي آدم على العصيان وعرفهم راسخ
 في التسيان (من قبل) من قبل هذا الزمان
 (فوسى) العهد ولم يعن به حتى غفل عنه

أى لتكن حاجتي شاغلة لم يرتد ورب ما قبل عنيت بأمره بالبناء للفاعل فأنا عان والتعقيب عرفى وليست
 الفاء فصحة أى عهدنا فليمن نفسى كما قبل وقوله أوترك الإشارة إلى أن التسيان يجوز أن يكون
 مجازاً عن الترك (قوله تصمير رأى الخ) هذا يناسب تفسير التسيان بالترك وهو المنقول عن ابن
 عباس رضى الله عنهما وقوله وهل ذلك كان في بدء أمره كانه يريد أنه قبل النبوة فهو اعتذار عما صدر
 منه والشرى بفتح المجهمة وسكون الراء المهملة الحنظل والارى العسل وهو انما استعادة تمثيلية لمزاولة
 الامور والشرى مستعار للصعب والارى للسهمى استعارة تصريحية ويذوق ترشح وهو مثل ضرب
 للمزاولة والاحلام العقول جمع حلم والمراد بوزنهما مقايستها والريحان بمعنى الزيادة هنا يعنى أنه مع
 زيادة عقله قد نسى ولم يصم أمره فكيف بغيره (قوله وقيل عزما على الذنب) مرضه لعدم تبادره
 ومناسبتة للمقام ولأن محصله أنه نسى فيستكثر مع ما قبله وقوله مقدر باذك قد تم تحقيق أمثاله قيل
 وهو معطوف حيث نذ على مقدر أى اذكره هذا واذا ذكر الخ أو من عطف القصة على القصة وتحقيق
 الاستثناء واتصاله وانفصاله مرتفصليه (قوله وهو الاستكبار) أصل معنى الابهاء الامتناع أو شدته
 واذا كان لازماً فالمراد منه الابهاء عن الطاعة وهو انما يكون في الاكثر من التكبر فخازد لانه عليه
 بطريق الكناية أو المجاز حيث لم يذكره الاستكبار كما في قوله أبى واستكبر فاذا جمع بينهما فهو معناه
 الحقيقي فلذا انحصرتارة على أبى وتارة على استكبر وجمع بينهما أخرى والى هذا أشار القائل يرشدك
 الى هذا قوله فى سورة ص استكبر بدل أبى فلا يعارضه قوله أبى أن يكون مع الساجدين فانه يدل
 على تقدير المقول والتكبر أن يرى الانسان نفسه أكبر من غيره والاستكبار طلبه والتشبع به وقوله
 عن الطاعة وقع فى نسخة عن المطاوعة (قوله تعالى عدوك ولزوجك) أعاد اللام لانه لا يعطف
 على الضمير الجرور بدون إعادة الجار وما قبل انه للدلالة على أن عدواتها واصالة لاتبعها ردياً أنه أمر
 لازم لما مر فلا يفيد هذه التكنة نعم لو قال عدوك وعدو زوجك اتجه ما ذكره ولم يسبق للزوجة ذكر حتى
 يقال انه يمكن أن لا يعاد الجار ويقال لكما قسم الدلالة نعم كونه أمر الازما بحسب القاعدة التحوية
 لا ينافى قصد افادة ما يقتضيه المقام ولذا جعل فى المفتاح تنكير التمييز فى قوله اشتمل الرأس شيئا لافادة
 المبالغة مع أن التنكير لازم للتمييز وقال الشريف وكون التنكير لازماً للتمييز لا ينافى قصد التعظيم واهادة
 المبالغة وفيه نظر لأن التمييز قد يعرف كفى نفسه على قول وهذه مناقشة فى المثال لا تضر فى المدعى
 مع أنه نادر كالعطف على الضمير الجرور بدون إعادة الجار كما فى تسألون به والارحام فى وجه (قوله
 فلا يكون سبباً لاجراجك) يعنى أن الاسناد الى الشيطان مجازى لانه سبب والمخرج هو الله وقوله
 والمراد الخ به فى أنه كناية عن نهيها عن مطاوعتها واثبات ما يقتضى نسيه وتسلطه عليه ما على حد
 قوله فلا يمكن فى صدره لخرج وقوله بحيث يتسبب الشيطان أى يكونان يمكن وحال يقتضى نسب
 الشيطان الى الاجراج وضمن يتسبب معنى يتوصل فعداً بالى وفى نسخة ينسب ولا قلب فيها كما لو هم
 (قوله فتشقى) منصوب باضمار أن فى جواب التنبى وأما رفعه على الاستئناف بتقدير فلنتشقى
 فقد استنبه به العرب بأنه ليس المراد الاخبار عنه بالشقاء بل المراد أنه ان وقع الاجراج حصل الشقاء
 وقوله قيم عليها أى قائم بامورها هى تابعة فى الشقاوة والسعادة وفيه نظر ألا ترى امرأه نوح ولوط
 وامرأة فرعون وقوله بحفاظة على الفواصل أى رؤس الآى المناسب فيها كونها على روى واحد
 متناسبة فى الافراد وغيره فلا يرد أنه لو قبل تنشقا حصلت الحفاظة أيضاً ووجه التأييد بهذه الجملة
 المستأنفة لبيان بعض ما فى الجنة تعقيبه باصول المعاش واقطابها الاربعة وهذا لا يلزم منه ترجيح
 وتقديمه على الوجه الاقل لعدم ظهور معنى الشقاء فيه اذا التبادر خلافه فتأمل (قوله تعالى ان لك
 ألا تجوع فيها ولا تعرى) الآية فيها سر يديع من أسرار المعانى وهو الوصل الخفى وسماه فى الانصاف
 قطع النظر عن النظر وهو أنه كان الظاهر أن يقال لا تجوع فيها ولا تعرى ولا ترضى وهذا

أوترك ما وصى به من الاحتراز عن النجزة
 (ولم نجد له عزماً) تصمير رأى وثبات على
 الامر اذ لو كان ذا عزم ونصاب لم يزل
 الشيطان ولم يستطع تغيره ولعل ذلك
 كان في بدء أمره قبل أن يجزب الامور
 ويذوق شربها وأاربها وعن النبي صلى
 عليه وسلم لو وزنت أحلام بني آدم بحلم
 آدم لرجح حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له
 عزماً وقيل عزماً على الذنب لانه أخطأ
 ولم يتعمده ولم نجد ان كان من الوجود
 الذى معنى العلم فله عزماً مضمناً ولاه وان كان
 من الوجود المناقض لعدم فله حال من عزماً
 أو متعلق بنجد (واذ قلنا لله لا تشكوا احدوا
 لا دم) مقدر باذك أى اذكر حاله فى ذلك
 الوقت ليتبين لك أنه نسى ولم يكن من أولى
 العزيمة والثبات (فصجدوا والايليس)
 قد سبق القول فيه (أبى) جملة مستأنفة
 لبيان مانع من السجود وهو الاستكبار
 وعلى هذا لا يقدره مفعول متبيل السجود
 المدلول عليه بقوله فصجد والآن المعنى أظهر
 الابهاء عن الطاعة (قلنا يا آدم ان هذا عدو
 لك ولزوجك فلا يخرجنكما عن الجنة
 لاجراجكما والمراد منيها ما عن أن يهكونا
 بحيث يتسبب الشيطان الى اجراجها (من
 الجنة فتشقى) أفرده باستناد الشقاء اليه
 بعد اشراكها فى الخروج اكتفاء باستزمام
 شقائه شقائها من حيث انه قسم عليها أو
 حفاظة على الفواصل أولان المراد بالشقاء
 التعب فى طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال
 ويؤيده قوله (ان لك ألا تجوع فيها ولا تعرى
 وأذلك لا تنظم أفيها ولا ترضى)

كما قال الكندي في قول امرئ القيس

كأن لم أركب جواد اللذة * ولم أبتن كأعبادات الخيال
ولم أسبأ الزق الروى ولم أقل * تخلي كرى كرت بعد اجفال

فانه كان الظاهر عكس صدرى البيتين وقد أورد هذا الكندي على المتنبي في مجلس سيف الدولة في قوله

وقفت وما في الموت شك لو اوقف * كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمزيك الإبطال كلى هزيمة * ووجهك واضح ونفرك باسم

ووجهه أنه عدل عن المناسبة المكشوفة الى مناسبة أتم منها وهي أن الجوع خلق الباطن والعري خلق الظاهر فكانه قيل لا يتخلو باطنك وظاهر لك عما به ما وجع بين الظما المورث حرارة الباطن والبروز للشمس المورث حرارة الظاهر فكانه قيل لا يبولك حرارة الباطن والظاهر وهذا ما ذكره المتنبي كما فصله الواحدى وغيره وقيل انه عدل عنه تبهيا على أن الاقرب أعنى الشبع والكسوة أصلا وأن الاخيرين متمان فالاستئان على هذا أظهر ولذا فرق بين القرقيبين فقبل انك وانك وأيضا روى مناسبة الشبع والكسوة لأن الاقرب يكسو العظام لحمها وأما الظما والخشى فن واحد وهذا الثاني هو ما أشرنا اليه وقيل ان الغرض تعديد هذه التيم ولوقرن كل بما يشاكله لتوهم المقرونان نعمة واحدة مع قصد تناسب القواصل والاحسن ما قلناه وعدم التناسب غير مسلم وقوله فانه الخ بيان لوجه التأييد والمراد باقظلمها أصولها وما عليه مدارها وقوله والكن أى المنزل معنى لا تخشى أى لا يبرز للشمس يا كسنا في ظله يقال خشى يظن اذا برز لها واكتفى بوقاية الحزن عن وقاية البرد وقول المصنف الشبع يارى والكسوة بلكن إشارة الى أنه مقتضى الظاهر وتوجيه مامتر والكشف بفتح الكاف ما أغنى عن الناس ومستغنيا حال من ضميره والاستغناء من قوله انك وأغراض في نسخة أعراض جمع عوض وتفاضلها مقابلاتها المفهومة من السلب وبذ كرم تعلق ببيان وتذكير على التنازع ويترك معناه من باب ضمير يصل اليه وهو مجاز مشهور وكثير معناه (قوله والعاطف وان ناب الخ) جواب سؤال وهو أن الواو ثابتة عن العامل وهو أن لا تدخل على أن فلا يقال انك منطلق فكذلك ثابتها فأجاب بأنها ثابتة عن العامل مطلقا لأن ان بخصوصها والمانع هو الثاني وأجيب أيضا بأنه انما يتبع الدخول بدون فاصل وقد فصل بينهما ما لا تترك قول ان عندى انك منطلق وعلى قراءة الكسر لا يراد السؤال لانه معطوف عليها مع موهلها لا على اسمها ونسب الطيبي هذه القراءات الى ابن كثير وهو مختلف لما في كتب القراءات المشهورة (قوله لا من حيث انه حرف تحقيق) أى لأنه ناب عن ان بخصوصها وعبر عنها بما ذكرناه أشهر معانيها فلا يرد عليه أنه يفهم منه أنه لو ناب عنها لا من هذه الجينية لم يتبع كما توهم وهو أمر سهل وعلته نحوية (قوله فأنتهى اليه وسوسه) إشارة الى أن الوسوسة لازمة منقولة من اسم صوت وتعديتها بالى لتضمين معنى الانتهاء وقد تعدى باللام كذا في الكشاف وهو ينافى ما فى الأساس من ذكر وسوس اليه في قسم الحقيقة فتأمل (قوله الشجرة التي الخ) جملته قال الخ بيان للوسوسة وتفصيلها ووقع في الاعراف ما هنا كما الخ وقد مر تفسيره ولادلالة في النظم على تأخر أحدهما عن الآخر كما قيل وييل معناه يفتى أو يصير باليا خلقا كما أشار الى الاول بقوله لا يزول والى الثاني بما بعده وهو من لوازم الخلود فذكره للتأكيذ والترغيب وقوله أخذنا تفسير لطفنا لانها من أفعال الشرع ويلزقان تفسيره بخصمان وكونه ورق التين رواية ذكرها المصنف رحمه الله عرضة في الاعراف (قوله فضل الخ) الضلال معنى الغواية والخبيثة من لوازمها والمطلوب هو الخلود والمأمور به عدم الاكل منها وقوله وقرى فقوى أى يفتح الغين وكسر الواو وفتح الياء فالمراد تختمه بأكله وبه فسرت القراءة الأخرى ولم يرضه

فانه يان وتذ كبرياله في الجنة من أسباب الكفاية وأقطاب الكفاف التي هي الشبع والرى والكسوة والكن مستغنيا عن اكتسابها والسوى في تحصيل أغراضها ما عسى يتقطع ويوزل منها بذكر تفاضلها لطرق سمعه بأصناف الشجرة المحذرة منها والعاطف وان ناب عن ان لكسوه ناب من حيث انه عامل لا من حيث انه حرف تحقيق فلا يتبع دخوله على أن امتناع دخول ان عليه وقرنا فاع وأبو بكر وانك لا تطما بكسر الههزة والباقون يفتحها (فوسوس اليه الشيطان) فأنتهى اليه وسوسه (قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد) الشجرة التي من أكل منها خلد ولم يمت أصلا فأضافها الى الخلد وهو الخلود لانها سببه بزعمه (وملائه لا يبل) لا يزول ولا يضعف (فأكل منها فبدت لهم آسوا آتهم واطقة ففاض فان عليهم امن ورق الجنة) أخذنا ايلزقان الورق على سوا آتهم التستر وهو ورق التين (وعسى آدم ربه) بأكل الشجرة (فقوى) فضل عن المطالب وخطب حيث طلب الخلد بأكل الشجرة أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اعتبر بقول العبد وقرى فقوى من غوى الفصل اذا تختم من اللبن

وفي المعنى عليه بالعصيان والغواية مع صغر
 زنته تعظيم للزلة وزجر بليغ لا ولاده عنها
 (ثم اجتنابه وبه) اصطفاؤه وقربه بالجل على
 التوبة والتوفيق له من جبي الى هكذا
 فاجتنبته بمثل جبلت على العروس فاجتنبها
 وأصل معنى الكلمة الجمع (فتاب عليه) فقبل
 توبته لما تاب (وهدي) الى اثبات على التوبة
 والتمسك بأسباب العصاة (قال اهدطامننا
 جميعا) الخطاب لا دم وحواء اوله ولا بليس
 ولما كانا أصلي الذرية خاطبهم مخاطبتهم
 فقال (بعضكم لبعض هدى) لامر المعاش
 كما عليه الناس من التجاذب والتحارب
 أو لاختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الآخر وبؤيد الاول قوله (فأما يأتينكم
 مني هدى) كتاب ورسول (من اتبع هداي
 فلا يضل) في الدنيا (ولا يمشي) في الآخرة
 (ومن أعرض عن ذكري) عن الهدى
 الذاكركي والداعي الى عبادتي (فان له معيشة
 ضنكا) ضيقا صعبا يروصف به ولذلك يستوى
 فيه المذكور والمؤثوق فترى ضنكا كسكري
 وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره تكون
 الى اعراض الدنيا مما الكا على ازديادها
 خائفا على اتقاصها بخلاف المؤمن
 الطالب للآخرة مع أنه تعالى قديضيق
 بشؤم الكفر ويوسع بركة الايمان كما قال
 وضربت عليهم الذلة والمسكنة ولو أنهم
 أقاموا التوراة والانجيل ولو أن أهل
 القرى آمنوا الايات وقيل هو الضرب
 والرقوم في النار وقيل عذاب القبر (فحضره)
 قرى بسكون الهاء على لفظ الوقف وبالجزم
 عطفه على محمل فانه معيشة ضنكا لانه
 جواب الشرط (يوم القيامة أعني) أعني
 البصر أو اللقب ويؤيد الاول (قال رب
 لم حشرني أعني) وقد كتبت بصيرا) وقد
 أمالهما حزة والكسائي لان الالف من الباء
 وقرى أبو عمرو بأن الاول رأس الآية ومحل
 الوقف فهو جدير بالتفسير

الزحشري لانه انما يخرج على لغة من يقول في بقا والتي أصل منه الاخبار بعوت شخص
 ثم أطلق على اشاعة ما لا يرعى وقوله بالعصيان متعاقبه والمراد بالعصيان ما كان من تعدد وقصد
 لمقابلته للزلة وهي ما لا يكون كذلك وان كان قد يطلق كل منهما على الآخر فلا يخبر عليه كما توهم
 ووجه الزجر انه اذا استعظم الصغير من الكبير فكيف بالكبير من الصغير (قوله وأصل معنى
 الكلمة الجمع) فالجتي كانه في الاصل من جعت فيه المحاسن حتى اختار غيره وقوله الى الثبات
 فسر به ليفيد ذكره (قوله اوله ولا بليس) فالامر بالخروج بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم
 لانه دخلها ثانيا للوسوسة اولدلالة على تأييد طرده وقوله ولما كانا الخ دفع لسؤال أن الهدى داوة
 بين أولادهما لا بينهما وهذا انما يراد على الوجه الاول وفيه توجيه لصيغة الجمع بعد التثنية أيضا
 وهو عكس مخاطبة اليهود لا تأتهم من بني اسرائيل كما ترون والتجاذب مجاز عن الخاصة ونحو المعاش
 لانه الاصل الاغلب (قوله اوله ولا اختلال حال كل من النوعين) يعني بني آدم وابلدي وذريته وهذا على
 التفسير الثاني واختلال بني آدم بوسوسة الشياطين واختلال أمر الشياطين ببني آدم لانهم سبب عنائهم
 ولعنهم وطردهم وقوله ويؤيد الاول الخ أي يؤيد أن المراد آدم وحواء وبتفسير النوع الثاني بالشياطين
 دون الجن اندفع ما قيل ان للجن كتابا ورسولا مع ما فيه (قوله تعالى فأما يأتينكم الخ) في الكشف
 عن ابن عباس رضي الله عنهما الهدى القرآن وخصه به وعمه في سورة البقرة والقصة واحدة لقيام
 القرينة عليه وهي قوله ومن أعرض عن ذكري وقوله وكذلك أنتك آياتنا فمنيتهم ووجه التأيد
 أن التقسيم لا يستقيم بالنسبة الى كل من النوعين واذا أريد به ذرية آدم عليه الصلاة والسلام
 لا يحدسه دخول النوع الآخر في احد قسميه مع أن دخوله فيه غير ظاهر لان قوله من أعرض يقتضي
 تجدد اعراضه بعد هذه القصة ونوع ابلدي ليس كذلك ووصفه بضمك المعيشة غير مراد أيضا فتأمل
 (قوله فلا يضل في الدنيا الخ) فسر به بما ذكرناه المتبادر منه مع تقابل القسمين في الترتيب وأما العكس
 بأن يراد فلا يضل طريق الجنة ولا يمشي في الآخرة وان قدم فيه أمر الآخرة لانه مطمح
 نظرهم فتكلف وفسر المذكور بالهدى لوقوعه في مقابلة قوله من اتبع هداي وبين بقوله الذاكركي
 وجه التجوز فيه بأن الهدى سبب ذكره فأطلق المسبب وأريد به ثم بين أن المراد بكونه ذا كراه
 أنه داع لعبادته فهو عطف تفسيري مبين لان المراد بالذكار العبادة فانه شاع فيها وقوله ضمنا إشارة
 الى أنه مصدر مؤول بالوصف ولذا أنت في قراءة والتذكير باعتبار أصله وقوله وذلك أي ضنك
 معيشته وضيقها الحرص ومحبتة له يباقلب عليه الشح ونضيق المعيشة بخلاف المؤمن فانه يتفق
 ما في يده ويسمى به كما حال تعالى فتحيينه حياة طيبة وقوله مع أنه الخ توجيه آخر بابقائه على ظاهره
 والمسكنة النقر أو أشده وقوله ولو أنهم أقاموا الآية تمامها لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
 أي لو سح رزقهم وكذا قوله في الآية التي بعد هالفقضا عليهم بركات من السماء والارض وقال بعض
 المشايخ لا يعرض أحد عن ذكر ربه الا ظلم عليه وقته ونشوش عليه رزقه واذا فسر بالضرب ونحوه
 فهو في الآخرة وأخره مع ما بعده لبعدهما (قوله بسكون الهاء على لفظ الوقف) أحق لفظا إشارة
 الى أنه أجرى فيه الوصل مجرى الوقف أو هو على لغة من يسكن هاء الضم وهو قراءة أبان ونسكين الراء
 اما ما ذكره أوله تخفيف وقوله ويؤيد الاول وجه التأيد ظاهر واحتمال كنت بصيرا بالجمع والجرم
 لا يضر لانه خلاف الظاهر وقوله أماله ما أي أمال لفظ أعني في الموضوعين وأبو عمرو ما وقع فاصلة
 لما ذكر وقوله من الباء أي منقلبة منها (تنبيه) * تقدم في سورة الاسراء انه أمال أعني في الموضوعين
 أبو بكر وحسرة والكسائي وخلف لانهم ما من ذوات الباء وقرأ ورش فيهما بالفتح وبين اللفظين وقرأ
 أبو عمرو ويعقوب بما ناله الاول لانه ليس أن فعل تفضيل فألفه ممتزفة لفظا وتقديرا والاطراف محل
 التفسير غالباً لانها تصير في التسمية وفحصا الثاني لانه للتفضيل ولذا عطف عليه فألفه في حكم التوسطة

لان من الجارة له فضول كالمفروض بها وهي شديدة الاتصال باسم التفضيل فكان الالف حشا وافتحصت
 عن التغيير كما قرره الفارسي وأوردوا عليه أنهم أمالوا أدنى من ذلك مع التصريح بحين فلان يقال أعمى
 فقد زار مع من أولى وقرأ السابقون فيها ما بالفتح على الاصل وأما أعمى بضم فأماله حجة والكسائي
 وخلف وأما بين بين أبو عمرو وورش والساقون بالفتح ولم يله أبو بكرهنا وان أماله هناك جعابين
 الامر بين اتباع الاثر وقرئ بعضهم بأن أعمى في طه من هي البصر وفي الاسراء من البصيرة ولذا فسر
 بالجهل وأميل ولم يعل هنا لافرق بين المعنيين قال في الدر والسؤال باق اذ يقال لم خصت هذه بالمالة وقد
 قد منا ما فيه شفا للصدر (قوله أي مثل ذلك فعلت) ويحتمل أن الكاف مقبحة وهو أبلغ كما مر
 فحقيقه وقيل تقديره الامر كذلك وقوله واضحة نيرة كالمكان النيرة وهو اما بيان للاقاع أولان الاضافة
 تدل عليه لانه شأن الآيات الالهية وقوله فعميت فسر به بمقتضى السياق وقوله غير منظور اليها أي
 بعين العبرة وقوله تركت لان التسيان يتعوز به عن الترك اذ معناه الحقيقي لا يصح هنا وقوله بالانهم مال
 تفسيرا لالراف وقوله والناس بعد ذلك أي بعد الحشر على العمى وقوله من ضحك العيش ناظر الى
 التفسير الاول وما بعده ناظر الى الثاني (قوله واهله اذا دخل النار الخ) جواب عما يقال انه اذا
 بقى العمى كيف يكون عذاب الآخرة أبقى مما عدا وهو تأييد للوجه الثاني اذ حينئذ قوله أبقى لا يصح
 بالنسبة الى العمى فالمراد النار والتعبير بلعل تأذي بالعدم الجزم بمراداقه وبالنسبة الى قوله ليري الخ
 لا لعدم الدليل عليه هو أنه يكفي في عدم بقاء الكل عدم بقاء جزئه فالكل يفتنى باقتسام جزئه (قوله
 أو مما فعله من ترك الآيات) هذا وجه آخر جار على التفسيرين وقوله من ترك الخ بيان لما فلا وجه
 بنفسه به أنه أزيد في الشدة والبقاء من الشدة التي لحقت الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في الدنيا
 وأما عطفه على قوله من العمى فتح مخالفة لما في الكشاف خلاف الظاهر من غير مقتضاه (قوله
 تعالى أفلم يهد لهم) معناه يبين لهم والمراد ألم يعلموا ومفعوله محذوف أي ألم يبين لهم العبر وفعله
 عن كذلك أو الجملة بعده كما سياتى وفي فاعله وجوه أحدها أنه ضمير الله والثاني أنه ضمير الرسول صلى
 الله عليه وسلم لانه المبين لهم أو هو ضمير الالهلاك المفهوم من قوله كم أهلكنا الخ والجملة مفسرة له ومفعوله
 محذوف كما تر وقوله أي أهلكنا فسر بقوله ما دل عليه الخ والاسناد مجازي (قوله أو الجملة بضمونها)
 بالجزء معطوف على انه أي الفاعل هو هذا اللفظ باعتبار دلالة عن معناه لا بقطع النظر عنه بناء على
 وأن الجملة تكون فاعلا كما تقع مفعولا اما مطلقا أو بشرط كون الفعل قلبيا ووجود معلق عن العمل
 الوجه وور على خلافه (قوله والفعل على الاولين معلق بجزى بجزى اعلم) وفي نسخة يعلم لان التعليق
 يكون لا فعل الفاعل لوجب أو ما تضمن معناها وهذا من الثاني فهي مفعوله أي ألم يبين الله أو الرسول
 صلى الله عليه وسلم لهم أهلكنا هم بخلافه على الاخيرين فانها فاعل أو مفسرة له وقوله ويدل عليه
 القراءة بالنون أي ضم فاعله تمدل على أنها ليست فاعلا لفظا أو معنى فان نون العظمة تأتي كما لا يخفى
 والمعلق كم لان لها الصدر (قوله بيشون الخ) الجملة حاوية من القرون أو من مفعول أهلكنا والضمير
 على هذا للقرون المهلكة والمعنى أهلكناهم بغنة وهم متقلبون في أمورهم أو من الضمير في لهم فالضمير
 للمشركين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم والعامل به هو المعنى ما ذكره المصنف فالوجه
 الثاني مراده أي فينبغي أن يعتبروا فكنى بالمشى عن المشاهدة وبمعنى الاعتبار وليس صفة للقرون
 كما توهم (قوله لنوى العقول الخ) تفسيرا لنوى جمع نية وبيان لوجه التسمية وقوله التعمى وقع
 في نسخة المعاصي بدله وقوله هذه الامة أي أمة الدعوة الشاملة للكفرة فانهم يؤخر عنهم عذاب
 الاستئصال في الدنيا كما وعد الله به في قوله موعدهم الساعة اما كراما لنبه صلى الله عليه وسلم أولان
 من لهم من يؤمن به أو الحكمة خفية (قوله لكان مثل ما نزل بعباد وعود) يعني أن اسم كان ضمير
 عائد على أهلاك القرون المفهوم مما قبله وما ذكره يبين المراد منه فلا يقال انه لو قال لكان

(قال كذلك) أي مثل ذلك فعلت ثم فسره
 فقال (أنتك آياتنا) واضحة نيرة (ففسرتها)
 فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها
 (وكذلك) ومثل تركت آياتها (اليوم تنسى)
 تترك في العمى والغضب (وكذلك تجزي
 من أسرف) بالانهم مال في الشهوات
 والاعراض عن الآيات (ولم يؤمن بآيات
 ربه) بل كذبها وخالفها (وعذاب الآخرة)
 وهو الحشر على العمى وقيل عذاب النار
 أي والنار به ذلك (أشد وأبقى) من ضحك
 العيش أو منته من العمى واهله اذا دخل
 النار زال عما ليري محله وحاله أو مما فعله
 من ترك الآيات والكفر بها (أفلم يهد لهم)
 مستدلى الله أو الرسول أو ما دل عليه (كم
 أهلكنا قبلهم من القرون) أي أهلكنا
 آياهم أو الجملة بضمونها أو الفعل على الاولين
 معلق بجزى بجزى اعلم ويدل عليه القراءة
 بالنون (بيشون في مساكنهم) ويشاهدون
 آثار أهلكنا (ان في ذلك لآيات
 لا ولي لهم) لنوى العقول الشافية عن
 التقافل والتعمى (ولو لا كلمة سبقت من
 ربك) وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة
 الى الآخرة (لكان لزاما) لكان مثل ما نزل
 بهاد وعود لزاما لهؤلاء الكفرة

الاحلاك كان أظهر وأقصر للمسافة والالزام اما مصدر ولازم كالمصام وصف به مبالغة أو اسم آله لانها
تبنى عليه كزوم وركاب واسم الآله بوصف به مبالغة أيضا كقولهم مسعر حرب وراز خصم بمعنى ملح
على خصمه من لزم بمعنى ضيق عليه ولازمه وراز أبو البقاء فيه كونه جمع لازم كقيام جمع قائم (قوله
أو لعذابهم الخ) قيل عليه آله على هذا يتحداه بالجملة التي سبقت فلا يصح قوله للدلالة على استقلال
كل منهما إلا أن يكون هذا إشارة الى ترجيح الوجه الاوّل ويدفع بأنه لا يلزم من تأخير العذاب عن
الدين أن يكون لهم وقت معين لا يتأخر عنه ولا يتخلف عنه فلا مانع من استقلال كل منهما وأما ما ذكره
من الجواب فليس بشئ (قوله أو بدر) هذا الينا في كون النكامة التي سبقت هي العدة بتأخير عذاب
هذه الأمة الى الآخرة كما قيل لأن ما سبق هو عذاب الامتنع ولم يقع يوم بدر (قوله ويجوز عطفه
على المستكن الخ) أو رد عليه ان لزاما اذا كان مصدرا أو جمعا فلا اشكال فيه أما اذا كان
اسم آله كان يلزم تفتيته فلي هذا يتعين ما ذكره ليدفع الاشكال واليه أشار المصنف بقوله لا يلزم والمراد
بالاخذ الهالك والعذاب وهو بصيغة المصدر (قوله فاصبر الخ) أي اذا لم يفتدبهم عاجلا فاصبر فالقائه
سببية والمراد بالاصبر عدم الاضطراب لمصدر من لزم لا ترك القتال حتى تكون الآية منسوخة وقوله
وصل تفسير لسبح وقوله وأنت حامد إشارة الى أن قوله بحمد ربك حال وقوله على هدايته وتوفيقه مأخوذ
من السياق (قوله أو زوجه عن الشرك الخ) هذا وجه الامام على الآخر وقيل عليه لوجه حينئذ
لتخصيص هذه الاوقات بالذمك وأجيب بأن المراد بذكرها للدلالة على الدوام كافي قوله بالقدرة
والعنى مع أن بعض الاوقات مزية لا ملام لا يعلم الا الله ورد بأنه بأبائه من التبعية في قوله ومن آناه
الليل على أن هذه الدلالة يكفها أن يقال قبل طلوع الشمس وبعده لتناوله الليل والنهار فالزيادة
تدل على أن المراد خصوصية الوقت ولا يخفى أن قوله من آناه الليل له متعلق آخر وهو سجع الثاني فليكن
الاول للتعميم والثاني لتخصيص بعضه اعتماده كما أشار اليه المصنف ثم يرد على علاوته أن التزبيح عن
الشرك لا معنى لتخصيصه الا اذا أريد به أن يقول سبحانه الله مریدا ما ذكره وقيل انه على هذا يكون
المراد من الحمد الصلاة والظرف متعلق به فتظهر حكمة التخصيص وهو صلح من غير تراضى التخصيص
اذ كلام المصنف رحمه الله صريح في خلافه فتأمل (قوله على ما ميزك بالهدى) أي ميزك عن لم يتبع
الهدى وهو الحمد وعليه وتعيينه نشأ من المقام وقوله معترف الخ هو الحمد وبديل على عموم الجليل
اضافة الحمد الى الله وعدم ذكر محمد عليه وقوله يعنى الفجر أي صلاة الفجر وهذا على التفسير
الاول والمراد بآخر النهار نصفه الاخير وكون المراد العصر أظهر (قوله جمع اني الخ) ذكر وانى واحده
انا وانا بفتح الهمزة وكسر ها وانى وانا بالياء والواو كسر الهمزة ومثله الآلهى التم وفي مفردة هذه
اللغات بعينها كما ذكره الواحدى وأما قوله آناه بالفتح والمدفصل انه لم يوجد في كتب اللغة قلت قال
في المسباح آيته بالفتح والمدخرته والاسم آناه بوزن سلام والثاني بمعنى التأخير الى وقت آت فهو من
هذه المادة بعينها (قوله وانما قدم الزمان فيه) يعنى تقديم قوله من آناه الليل على قوله فسبح الذى تعلق
به وقد آخر متعلق سجع السابق للاهتمام به لا للعصر كما توهمه عبارة الاختصاص فانه لو أريد ذلك ذكر
اختصاصه بالتسبيح لا بزيادة الفضل المذكور وأتم مزيد لما في غيره من الاوقات المذكورة من الفضل
وفي هذه القاء ثلاثة أوجه أنها عاطفة على مقدرا وفي جواب شرط مقدر أو متوهم أو زائدة وليس في كلام
المصنف رحمه الله تعرض لها أصلا فن قال ان المصنف رحمه الله يعنى أن القاء زائدة فائدة للدلالة
على لزوم ما بعدها لما قبلها لم يأت بشئ اذا حاجته اليه وهذه القاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
كما صرح به النحاة فلا حاجة لدعوى زيادتها هنا كما لا حاجة الى تقدير الشرط الذى ذكره بعضهم
هنا ومزيد الفضل اما النفس الوقت اذا مانع منه أو لما وقع فيه من الصلاة والتسبيح وقوله أجمع أى
أكثر جمعه بمعنى جمعية خواطره وتوجهه والاسناد مجازى وقوله والنفس أميل الى الاستراحة ووجه

وهو مصدر وصف به أو اسم الآلهى به اللازم
انظر لزومه كقولهم لراز خصم (و أجل
مسمى) عطف على كلمة أى ولو لا العدة
بتأخير العذاب وأجل مسمى لا عارهم
أو لعذابهم وهو يوم القيامة أو بدر كان
العذاب زاما والفصل للدلالة على استقلال
كل منهما بتبنى لزوم العذاب ويجوز عطفه
على المستكن في كان أى لكان الاخذ العاجل
وأجل مسمى لا يلزم له (فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك) وصل وأنت حامد لربك
على هدايته وتوفيقه أو زوجه عن الشرك
وسائر ما يضيفون اليه من التقاضى حامدا
له على ما ميزك بالهدى معترفا بأنه المولى للتميم
كلها (قبل طلوع الشمس) يعنى الفجر (وقيل
غروبها) يعنى الظهر والعصر لانها من آخر
النهار والعصر وحده (ومن آناه الليل)
ومن ساعاته جمع انا بالكسر والقصر أو آناه
بالفتح والمد (فسبح) يعنى المغرب والعشاء
وانما قدم الزمان فيه لا اختصاصه بمزيد
الفضل فان القلب فيه أجمع والنفس أميل
الى الاستراحة

أفضلية فيه ما بعده وأجز بالحاء المهملة والزاي المجهمة بمعنى أشق وأقوى وناشئة الليل الصلاة الناشئة
فيه وأشد رطبا أي أشق وأثبت وقيل أي قراءة لعدم الشواغل وسأبقي تفسيرها ودالاتها على ما ذكر
ظاهره (قوله تكبير الصلاة في الصبح والمغرب) إن قيل ليت شعري لم يذكر العصر بدل المغرب وقد فسره به
هو طرفي النهار في هود والعصر لما فيه من مزيد الفضل لانه المناسبات للتكبير قلت الطرف ما ينتهي
به الشيء منه وهو أوله وآخره وما ينتهي عنده الشيء مما يلاصقه وهو حقيقة في الاصل لكنه شائع
في الثلثي فهو يحوطها في الايتين فحملها ما هنا على الثاني ليكونا على وتيرة واحدة بناء على أن ابتداء
النهار طلوع الشمس لا القجر وقصرهما هنا بالصبح والعصر وأشار الى وقت الظهر كما مر وأدخل
صلاة الليل في الزائف ليشمل الاوقات وأراد بالطرفين معناهما الاصل بناء على أن أول النهار الفجر فهما
على وتيرة واحدة خلافا لما فهم خلافه ومن زيد فضل العصر لا يستلزم اعادتها لانه صرح به في آية أخرى
وأطراف النهار بالنصب في قراءة الجمهور معطوف على محل قوله من آفاه الليل وقوله ارادة الاختصاص
قيل انه لله أي لبيان ارادة اختصاصهما بجزيد فضل والظاهر أن المراد الاختصاص بالذكر بعد التعميم
اهتماما كذكر جبريل بعد الملائكة لصيق وقت المغرب وكون الصبح وقت النوم به صرح في الكشاف
(قوله ومجيبه بلفظ الجمع) مع أن المراد اثنان لامن اللبس إذ النهار ليس له الا طرفان والمرج مشا كته
لا آفاه الليل (قوله ظهر اهما مثل ظهور الترسين) جعله في الكشاف تطيرا والمصنف رحمه الله
مثل به بناء على ظاهره اذ جمع في محل التثنية كما هنا ووجه ما في الكشاف أن ذلك شيء وما نحن فيه شيء
آخر فانه من قبيل ما أضيف فيه معنى لثني هو جزؤه أو كجزؤه والعرب لما اشتقوا فيه جمع تثنيتين جزوزوا
فيه الافراد والجمع عند أمن اللبس كما ذكره النحاة كقوله فقد صفت قلوبكم وهو من أرجوزة للججاج
نبله • ومههين قد فدين مرتين • وبعده • جتتم ما بالنعث لا بالنعنين • والمههه المفازة البعيدة
والنقد الأرض المستوية والمرت ما لا نبات ولا ماء فيه وهو المراد بقوله ظهر اهما الخ والمراد وصف نفسه
بالجراحة على الاسفار وأنه يعرف القفار بوصفها مرة واحدة ومههين محرور برب مقدرة (قوله
أوامر بصلاة الظهر) معطوف على قوله تكبير أي قوله أطراف النهار باعتبار أنه معمول سجع
أني به للأمر بصلاة الظهر وقوله فانه الخ بيان لوجه اطلاقه عليها اطلاق الزمان على ما فيه وجمعه فانه
نهاية النصف الاول وبدلية الثاني فبعضهم يذنب الاعتبارين تعدد فلا يجمع ولا يخفى بعده لان البداية
والنهاية فيه ليست على وتيرة واحدة لانه نهاية باعتبار أنه انتهى عنده وليس منه وبداية باعتبار ابتداءه
منه (قوله أولان النهار جنس) أي تعريفه للجنس الشامل لكل نهار فجمع اطراف باعتبار تعدد
النهار وأن لكل طرفا وفيه أيضا ان اطلاق الطرف على طرف أحد نصفه تكلف فانه ليس طرفه بل
لنصفه فلا وجه لمن قال انه أوجه وكذلك قوله بالتطوع في اجزاء النهار لما فيه من صرف الامر عن
ظاهرة وآخر النهار ليس محل التطوع لما فيه من وقت الكراهة (قوله متعلق بسج) المراد التعلق المعنوي
وقوله طمعا إشارة الى أن الترحي من مخاطب لامن الله لاستحالة في حقه وما به ترضى نفسك هو الثواب
وما يتبعه وارضاء الله اعطاه ما يجب ويرضى (قوله أي نظر عينيك) إشارة الى تقدير مضاف
أو يتجوز في النسبة لان المتطويل النظر للاستعسان والاعجاب وتخي مثله فاستحسانا متعلق بلاعتن
أو بالنظر (قوله أصنافا من الكفرة) تفسير لازواجا وإشارة الى أن من يسيانية وقوله أن يكون أي
أزواجا والضمير ما في قوله به وقوله المفعول منهم أي لفظ منهم على أن من تبعه ضيعة وتأويلها باسم وهو
بعض وقوله وهو أصناف ضمير للمحال وبعضهم بالنصب هو المفعول وناسا منهم تفسيره وإشارة الى أنه
صفة للمفعول في الاصل وقال العرب أزواجا مفعول به أو حال من ضميره (قوله دل عليه متعنا) كحلنا
أو ملكنا أو آتينا لالة التمتع عليه واذا ضمن معنى أعطينا نصب مفعولين وهما أزواجا وزهرة وقوله
أو بالبدل من محل به وهو النصب وقد ضعفه ابن الحاجب في أماليه لان ابدال منصوب من محل جار

فكالت العبادة فيه أجز ولذلك قال تعالى
ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قبلا
(وأطراف النهار) تكبير الصلاة في الصبح
والمغرب ارادة الاختصاص ومجيبه بانف
الجمع لامن الالباس كقوله
• ظهر اهما مثل ظهور الترسين • أو امر
بصلاة الظهر فانها من باب النصف الاول من
النهار وبداية النصف الآخر ووجه باعتبار
التصنيف أولان النهار جنس أو بالتطوع
في اجزاء النهار (هلك ترضى) متعلق بسج
أي سجع في هذه الاوقات طمعا أن تنال عند
الله ما به ترضى نفسك وقرأ الكسائي وأبو
بكر بالببناء للمفعول أي يرضيك ربك
(ولا تعتد عينيك) أي نظر عينيك (الى
ما متعنا به) استحصانا له وطمعا أن يكون لك
مثله (أزواجا منهم) أصنافا من الكفرة
ويتجوز أن يكون حالا من الضمير به والمفعول
منهم أي الى الذي متعنا به وهو أصناف
بعضهم أو ناسا منهم (زهرة الحيوة الدنيا)
منصوب بمحذوف دل عليه متعنا أو به على
تضمنه معنى أعطينا أو بالبدل من محل به
أو من أزواجا

ومجرد وضعيف كرت يزيد أخل ولان الأبدال من العائد مختلف فيه وكذا إذا بدل من ما الموصولة
وقوله بتقدير مضاف أي ذاهرة أو أهل وعدم التقدير بمعلم نفس الزهرة بمبالغة أو على كون أزواجها
حال بمعنى أصناف التعمات والأول ضعيف لان مثله يجري في التعمت لاني الأبدال لمشاهاه تبدل الغلط
حينئذ والزهرة النور والبريق ومنه الأجرم الزهرو فيه كما قال العرب تسعة أرجه منها أنه تميز وصفة
أزواجها وقد ردا لتعريف التميز وتعريف وصف النكرة (قوله أو بالذم) أي أذم زهرة الحياة الدنيا
قيس ياباه المقام لان المراد أن النفوس مجبولة على النظر إليها والرغبة فيها والابتلاء بصغيرها ورد بأن
في إضافة الزهرة إلى الحياة الدنيا كل ذم وما ذكر من الرغبة من شهوة لمعقول القاصرة التي لم تنظر
بعين الهداية ونور التوفيق (قوله وهو لغة كالجهر في الجهرية) قال ابن جنى في المنتجب مذهب أصحابنا
في كل حرف خلق سائر بعد قهقهة انه لا يحرك الا على أنه لغة كمنه وشعر وشعر وشعر ومذهب الكوفيين
أنه بطرد تحريك الثاني لكونه حرفا حلقيا وان لم يسمع مالم يمنع منه مانع كما في لفظ فهو لانه لو ترك قلبت
الواو ألفا وقوله أوجع زاهر ككافر وكفرة وقوله وصف أي تمت لاذ اجاب على هذا الوجه أو حال لان
إضافته لفظية وفيه تأمل وزاهر والدنيا أي زاهرون بالهنافة طفت فونم للاضافة وزاهرون بمعنى
منعمين كما أشار إليه وبها بمعنى حسن وبهجة والزي الهيئة وقوله لتفتنهم متعلق بمعنا وفسره
بختيرهم وهو ظاهر أو بتعذيبهم على أنه من التفتن وهو اذية النضة والذهب كما مر وقوله بيه أي بسبب
ماعتناهم به (قوله واصطبر عليها وادوم الخ) فسر الصبر بلازم معناه وفيه إشارة إلى أن العبادة
في رعايتها حق رعايتها مشقة على النفس (قوله ولا أهلكن بزرك واياهم) إشارة إلى أن الحكم عام
في المرصعين وان كان في صورة الخاص لخصوص الخطاب لان رزقه رزق لاهله واتباعه وكفايته كفاية
لهم فلذا ذكرهما في الموضوعين وان لم يذكر في النظم فلا وجه لتقبله لانه لا وجه ولا حاجة اليه والمراد
بالعموم هنا شمول خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هنا لانه كما ذكره المصنف لا يجتمع الناس من قال
لو كان الحكم عام لخص لكل مسلم المداومة على الصلاة وترك الاكتساب وليس كذلك فالحكم خاص
كالخطاب لم يصب والعاقبة المحمودة أعم من الجنة أو هي المراد هنا وقوله لذوى التقوى قدره لموافقة
قوله في آية أخرى للمتقين ولولم يقدر صرح وقوله روى الخ روى البيهقي والطبري والضمر هنا الفقير وأمرهم
بالصلاة ذالته كما مر (قوله أو بآية مقترحة) من كل ما اقترحوه لاعلى التعيين حتى يقال التنكير يتأنيه
وانكاره لانه انما هو وقوله للاعتدام معطوف على لما جاء به وتعتنا وعندنا لتقبل لانكار الممل به القول
وقوله فأرهم أي الله فوطئة لقوله أول يأتي الخ وما ذكره من كون القرآن أم المجهزات أي أصلها
وأعظمها وأبشاهها ظاهر في نفسه وانما الكلام فيما نوره المصنف رحمه الله به (قوله لان حقيقة المجهزة
اختصاص مدعى الخ) فيه تسهيج لان المجهزة هي الخارق نفسه والمراد اختصاصه دون من تحده والمراد
بالعلم ما لم يكن بمزاولة الجوارح المعتادة وكون العلم أصل العمل لانه ما لم يتعمق في شيء لم يصنع وهذا
وجه كونه أما علوه قدره وجه لا عظمتيه ومطبعه له بقائه والمراد ببقائه أثره بقاء ما يدل عليه عالميا
وهو الالفاظ وقوله ما كان من هذا القبيل أي آثار العلم والمراد به القرآن فما قيل ان بقاء القرآن
محموس لا يحتاج لدليل سيما وما ذكره لا يفيد لانه بقاء أثر العلم لا يستلزم بقاءه كما شاهد من الطلسمات
الباقية دون علمها والذمى بقاء القرآن نفسه وعلوه بضمه إلى الاعجاز أنواع العلوم والمغيبات وهو
ظاهر لكن ليس في كلامه ما يفيد إصالة إلا أن يراد أصالة جنسه وهو مع بعد غير مختص به من قلة
التأمل (قوله ونبيه - الخ) أي بمعنى أي بعد ولذا عداه بعض وفي نسخة من بدلها فهو بمعنى أي أظهر
والمراد من الباب باب الالفاظ الدالة على العلوم أو باب العلم وهو معطوف على قوله أرهم والمراد
كونه بينة وهي على ما تقدمه من الكتب السماوية فانه انفراد به عداه وقوله اشتمالها الضمير
لا بينة والمراد بها القرآن لان آياته مبينة لما ذكره وضهير فيها للصحف وقيد الاحكام بالكتابة والمراد بها

بينة مضاف وذو نه أو بالذم وهي الزينة
والبهجة وقرأ يعقوب بالفتح وهو لغة كالجهرية
في الجهرية أو جمع زاهر ووصف له - بأنهم
زاهروا الدنيا لعمومهم وبها من - بخلاف
معلمه المؤمنون الزهاد (لمفتنهم فيه)
لتلوهم وختيرهم فيه أو لتعذيبهم في
الآخرة بسببه (عوز زرك) وما ذكرنا
في الآخرة أو ما رزقك من الهدى والنبوة
(خبر) عما نصحهم في الدنيا (وأبى) فانه
لا يقطع (وأمر أهلك بالصلاة) أمره بأن
يأمر أهل بيته أو أتباعه من أنه بالصلاة
بعد ما أمره بها لئلا يفوتوا على الاستعانة
على خصاصتهم ولا يفوتوا بأمر الهيئة ولا
يلتفتوا لفت أرباب التروة (واصطبر عليها)
وداوم عليها (لانستك رزقا) أي أن ترزق
نفسك ولا أهلك (فمن رزقك) رايام فترغ
بما لك لا من الآخرة (والعاقبة) المحمودة
(لتقوى) لذوى التقوى روى أنه عليه
الصلاة والسلام كان اذا أصاب أهله ضرر
أمرهم بالصلاة وتلا هذه الآية (وقالوا لولا
ياتينا بآية من ربك) تدل على صدقه في ادعائه
النبوة أو بآية مقترحة انكارا لما جاء
به من الآيات أو للاعتداد به وتعتنا وعنادا
فأرهم بآياته بالقرآن الذي هو أم المجهزات
وأعظمها وأبشاهها لان حقيقة المجهزة
اختصاص مدعى النبوة بنوع من العلم
والعمل على وجه خارق للعادة ولا شك أن
العلم أصل العمل أعلى منه قدرا وأبني أثره
فكذلك ما كان من هذا القبيل ونبيه أيضا
على وجه أبين من وجوه إجماله المختصة بهذا
الباب فقال (أولم تأتهم بيته ما في الصحف
الأولى) من التوراة والانجيل وسائر
الكتب السماوية فان شتمها على زبدة
ما فيها من العقائد والاحكام الكتابية

النصائح الجملة لمخالفتها في الجزئيات ونسخه لاكثرها وقوله فان الخ تعلق لكونه ابين وقوله
 الا في بها اي بالمجزة او اليقينة على ما هو ابين مما ذكر كونه الا في بها وحاله في الامية معلوم وذكر
 انها يقينة اي يقينة لما في الكتب مما ذكر وهذا زاد على اجماز نظمه ومعناه الخبر عن النبيات (قوله
 وفيه اشارة الخ) اي في جعله يقينة ما في الصحف اي مثبتا لها اثبات البرهان لتصريحه بانها صادقة
 وموافقتها فيما ذكر كرمع اجمازه الدال على حقيقته فليزم منه حقيقتها ايضا والمراد بالتخفيف
 التمكن وكونه من قبل محمد صلى الله عليه وسلم بقراءة ما بعده من ذكر الرسول واما الوجه الاخر
 فهو اظهر لولا تذكير الضمير ووجهه ما ذكر ويجوز عوده على الاثبات المفهوم من الفعل وقوله بالبناء
 للمفهوم اي في نذل ونخزي كما ذكره العرب (قوله وقرئ السواء) هي قراءة ابي مجاز وعمران وهي شاذة
 وقوله الجديد تفسير للوسط لانه مجتوبه عنه كما قبل خبر الامور اوسطها وقد مر تحقيقه والسواي
 بالضم والقصر على وزن فعلي باعتبار ان الصراط يذكروا بوزن وهي قرأه يحيى بن يعمر وغيره وهي شاذة
 ايضا والسواء بفتح فسكون واخره همزة بمعنى النمر قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (قوله والسوى
 وهو تصغيره) اي قرئ بضم السين وفتح الواو وتشديد الياء وهو تصغيره بالسوى بالفتح كما ذكره
 المصنف رحمه الله وقيل تصغيره بالسوى بالضم ولا يرد على هذه القراءة انه لو كان كذلك لثبتت الهمزة
 فهو تصغيره بالسوى كما قبل في عطاء عطى لان ابدال مثل هذه الهمزة باجاز (قوله ومن في الموضوعين
 للاستغناء) فهو من عطف الانشاء على مثله والجملة معلق عنها سادسة مسند المفعولين وهو من عطف
 الجمل لا المقدرات كما توجهه عبارة بعضهم وقوله لعدم العائد اي المدكور لفظا وحذفه مع عدم طول
 الصلاة في غير اي ممنوع عند اكثر النحاة ومن قال به جوزوه وقال بقدر عائد اي من هم من اصحاب
 الصراط الخ (قوله على ان العلم بمعنى المعرفة) فيتعذر لواحد ولولا لم حذف أحد المفعولين
 اقتصارا وهو غير جائز ويجوز تعليق كل فعل قلمي واجاز بعضهم تعليق أفعال الحواس لكونها طريق
 العلم وجوز يونس رحمه الله تعليق جميع الافعال (قوله على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
 الخ) وليس من عطف الصفات على الصفات لاتحاد الذات كما قيل لانه ليس المراد بالصراط السوى
 النبي صلى الله عليه وسلم وان صح (قوله وعنه صلى الله عليه وسلم الخ) هو موضوع من حديث
 ابي بن كعب المشهور في تفسير القرطبي عن ابن مسعود رضي الله عنه **السواء** ومريم وطه
 والانبيا من العتاق الاول وهي من تلاميذ اي من قديم ما حفظته ومن اول ما نزل من القرآن
 كالمال التلاميذ اي القديم وخص المهاجرين والانصار لدخولهم في من اهتدى دخولا اوليا تمت
 السورة بحمد الله ومنه وعونه صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمت سورة الانبياء لذكركم فيها وقوله انها مكية استثنى منها في الاتقان اقل ايرون انا نأت
 الارض تنقصها من اطرافها الخ وقوله واثناعشرة آية في التيسير احدى عشرة آية والاول عد الكوفي
 والثاني عد الباقيين كما قاله الداني في كتاب العدد وقد ذكرنا عدد حروفها وكلماتها وليس بلازم (قوله
 بالاضافة الى ماضى) اقرب فتعمل من القرب ضد البعد ويكون في المكان والزمان كما قاله الراغب
 ثم استعمل في النسب والحظوة والرعاية كقوله عينا يشرب بها المقربون والمراد هنا اقرب الزمان ولما
 كان دون وقوعها زمان طويل جدا اشاروا الى تأويله بأنه قرب نسبي بالنسبة الى ماضى من عمر
 الدنيا فان الباقي منها كسبابه الا انه ووردى الوعاء كما ورد في الاثر (قوله او عند الله) فوجه آخر
 اي المراد قريما عند الله والدليل عليه قوله عز وجل ويستجيبونك بالعذاب وان يوما عند ربك كالف
 سنة مما تعدون وعند الله كما عرفت في استعماهم اتما بمعنى في عمله الازلي اوفى حكمه وتقديره فالمراد

مع ان الا في بها التي لم يرها ولم يتعلم عن
 علمها اجاز بين وفيه اشعار بانها كابدل
 على نبوته برهان لما تقدمه من الكتب
 من حيث انه مجز وتلك ليست كذلك بل
 هي مضطرة الى ما يشهد على صحتها وقرأنا نافع
 وأبو عمرو وحض عن عاصم أول ما نتمم بالياء
 والباقون بالياء وقرئ الصف بالتخفيف
 (ولو انا اهلكناهم بعد ذاب من قبله) من
 قبل محمد عليه الصلاة والسلام أو اليقينة
 والتذكير لانها في معنى البرهان
 أو المراد بها القرآن (لقالوا ربنا لولا
 أرسلنا لينا رسولنا فنتبع آياتك من قبل
 أن نذل) بالقتل والسبي في الدنيا (ونخزي)
 بدخول النار يوم القيامة وقد قرئ بالبناء
 للمفعول فيها (قل كل) أي كل واحد منا
 ومنكم (متربص) منتظر لما يؤول اليه
 أمرنا وأمركم (تقربوا) وقرئ فتمتعوا
 (فستعلمون من اصحاب الصراط السوى)
 المستقيم وقرئ السواء أي الوسط الجديد
 والسواي والسواء أي الشر والسوى وهو
 تصغيره (ومن اهتدى) من الضلالة ومن
 في الموضوعين للاستغناء ومحلها ما الرفع
 بالابتداء ويجوز ان تكون الثانية موصولة
 بخلاف الاولى لعدم العائد فتكون معطوفة
 على محل الجملة الاستغناء معلقة عنها
 الفعل على أن العلم بمعنى المعرفة وعلى
 اصحاب أو على الصراط على أن المراد به
 النبي صلى الله عليه وسلم وعنه صلى الله
 عليه وسلم من قرأ طه أعطى يوم القيامة
 ثواب المهاجرين والانصار رضوان الله عليهم
 أجمعين

﴿سورة الانبياء﴾

مكية وهي مائة واثناعشرة آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(اقرب للتاس حسابه) بالاضافة الى
 ماضى أو عند الله لقوله تعالى انهم يرونه
 بعيدا ويزاء قريبا وقوله ويستجيبونك
 بالعذاب وان يحاف الله وعده وان يوما
 عند ربك كالف سنة مما تعدون

بالقرب تحقيقه في علمه وتقديره ولذا عجز عنه بصيغة الافتعال الماضية من القرب وأتى بعد الدالة عليه
وضعا فحاقيل عليه لا عند الله إذ لا نسبة للكائنات اليه بالقرب والبعد غفلة أو تغافل عن المراد إذ ليس
المراد بالعندية الدنو والاقتراب المعروف بل ما ذكرناه ومن لم يفهم ذلك من أهل العصر فالمراد بقرب
الحساب للناس فانه المناسب للمقام وتخويف الناس وأما ما قيل في رده بأنه منتقض بقوله وزناه قريبا
وأمناله وأنه لا يلزم من اتفان نسبتها اليه بالهد والقرب لانه لا يجري عليه زمان أن لا يكون كله حاضرا
عنده وهو المراد بالقرب فلا يحصل له وكأنه يريد ما ذكرناه فتمت (قوله أولان كل ما هو آت قريب)
هذا أيضا محصله أن المحقق الوقوع بمنزلة المترقب القريب لانه يقطع النظر عن الله والنظر
الى ما في نفس الامر وعند الناس ولذا قيل

فلا زال ما هو آت قريب من عند * ولا زال ما تخشاه أبعد من أمس

وانقرض معناه انقطع والمراد به هنا وقوع ومضى ومن القريب هنا ما قيل ان في اسناد الاقتراب المبني
على التوجه نحوهم الى الحساب مع امكان العكس بأن يعتبر التوجه من جهتهم نحوه فنجيهما وتحويله
لتصويره بصورة مقبل عليهم لا يزال يطلبهم فيصميم لا محالة ومعنى اقترابه دتوه منهم فانه في كل ساعة
أقرب مما قبلها وأما الاعتذار بما ذكره المصنف رحمه الله فلا تعلق له بما نحن فيه من الاقتراب المستفاد
من صيغة الماضي ولا حاجة اليه في تحقيق أصل معناه نعم قد يفهم منه عرفا كونه قريبا في نفسه أيضا
فيصير الى التوجيه بالوجه الاقول دون الآخرين أما الثاني فلا يبدل الى اعتباره هنا لان قربه بالنسبة
اليه تعالى لا يتوقفه التجدد والتفاوت حتما وإنما اعتباره في قوله تعالى لعل الساعة قريب ونحوه
بما لا دلالة له فيه على الحدوث وأما الثالث فلا دلالة له فيه على القرب حقيقة ولو بالنسبة الى شيء آخر
فليت شعري هل أتى بشيء زائد على ما ذكره الشيخان وهل هو الا بسط لاحد الوجوه مع زيادة توكيد
في الاسناد وأما ما ذكره من التجدد فعلى طرف التمام (قوله واللام صلة لا تقرب الخ) أي النظر
لغوم تعلق بهذا الفعل لذكر الاقتراب منه بخلافه على الثاني قال في الكشف لا تعلق اللام من أن تكون
صلة لا تقرب على معنى اقتراب من الناس لان معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم
ويحصل به الغرض وأما اذا جعلت تأكيد الازدواج فالاصول اقتراب حساب الناس لان المقرب منه
معلوم واللام مؤكدة للاختصاص الاضافي فاللام على الاصل لتعديده القرب المتعدي في الاكثر
بين وجعل من فيه للابتداء لانه أشهر معانيها ولم يجعلها بمعنى الى كما في الجني الذاتي وغيره لانه
لا حاجة اليه واذا كانت تأكيد الازدواج فالاصول اقتراب حساب اليهم كما في قوله لا بالآل فالنظر مستقر
كافي للكشاف والظاهر أن المراد منه معناه المشهور رأى اقتراب حساب كائن للناس فالجار والمجرور
حال مؤكدة وما قيل من انه على هذا الوجه لغوا أيضا لانه سماه مستقرا باعتبار أنه ظرف متعلق
بالعامل فهو من الخاص الذي أريد به العام واستعمل في موضعه مجازا وقد أطلق الزمخشري المستقر
على المعمول وان لم يكن ظرفا حيث قال في قوله وكان بين ذلك قواما ان قواما مستقرا فاطلاقه على هذا
غير بعيد منه فتكلف بعيد لا أدري ما دعاهم لارتكابه وجعل اللام مؤكدة للاضافة وان كان المعروف
أن الثاني تكرر فهو المؤكد لان كل واحد من اللام والاضافة مغنى عن الآخر فاذا جمع بينهما ما صح
أن يقال في كل منهما انه مؤكد لا سيما مع أنه في نية التأخير فهو ثان تقديره فاندفع ما قيل ان التأكد
يكون متأخرا عن المؤكد وقيل انه يجوز أن يكون التقدير اقتراب لجازاة الناس حسابهم على أن
للناس مقعولا له وبقي هنا كلمات طويلة بلا طائل وقد اكتفينا من القلادة بما أحاط بالعنى (قوله
وأصله اقتراب حساب الناس) يعني أنه كان حق التعبير به بطريق المساواة هذا على ما عليه مدار
تراكيب أو ساط الناس ثم قدر انه عدل عنه لما هو أبلغ منه وهو اقتراب للناس الحساب لما فيه من
الاجمال والتفصيل والاهتمام والتقسيم اذ ذكر الحساب ثم بين ان هو وقدم بيانه للاهتمام به أو ذكر

أولان كل ما هو آت قريب وإنما البعيد
ما انقرض ومضى واللام صلة لا تقرب
أوتأكد للاضافة وأصله اقتراب حساب
الناس ثم اقتراب للناس الحساب ثم اقتراب
للناس حسابهم

أمر مقترباً ثم عينه بالحساب ثم عدل عن هذا عد ولا تقدر يا إلى ما في النظم لما في قوله اقترب للناس
من الاجمال ثم البيان للمقرب منهم بأنه الحساب على وجه التأكيذ والتصريح باضاقته لضميرهم
كما قالوا أرف للحي رحيلهم وليس هذا بأمر لازم من جهة العربية ولا من جهة تصحيح المعنى وإنما
هو بالقياس إلى تراكيب الاوساط والاعالي (قوله وخص الناس بالكفار الخ) قيل إن قوله وهم
في غفلة الخ من قبيل نسبة ما للبعض إلى الكل فلا ينافي كون تعريف الناس للجنس كما في قوله ويقول
الانسان أئذا مات الخ واعترض عليه بأنه نسي ما قدمه في سورة من من أنه لا يحسن اسناد فعل أو
قول صدر من البعض إلى الكل الا اذا صدر عنهم بمظاهرتهم أو رضائهم ووجه التخصيص الذي ذكره
المصنف رحمه الله أنه مأثور عن ابن عباس كما في الكشاف وغيره وحاول بعض فضلاء العصر التوفيق بين
كلاميه بالفرق بين المقامين بأن ما مر فيها اذا لم يكن من صدر عنه الفعل أو القول كثيراً أو كثيراً ما هنا
في الكثرة فانها تعطى حكم الكل بدون شرط الا أن هذا القائل وقع بين كلاميه في سورة طه وسورة
السجدة وقد افح حيث قال في تفسير قوله تعالى أئذا ضللتنا في الارض الآية لا حاجة إلى رضاهم بقوله
في الاسناد اليهم بل يكفي وجود القول منه كقوله واذا قلتم نفسا الآية ورد على المصنف قوله القائل
أي بن خلف واسناده إلى جميعهم رضاهم وأما حمله على ارادة التنافي بين كلامي المصنف حيث فهم بما
ذكره في طه عدم ذلك فلا يساعده سباقه ثم ان قياس قوله تعالى وقالوا أئذا ضللتنا على قوله واذا قلتم غير
تام فان القتل هناك لما وقع بينهم ولم يعلم القائل حتى احتمل كل واحد منهم أسند اليهم مع رعاية مشاكلة
الجميع الواقعة معيه ودلالة التقييد بالاوصاف المذكورة على تخصيص الناس انما هو على تفسيرها
بما لا يشمل عصاة المؤمنين وهو محتمل والحق أن اشتراط ما ذكر ليس بلازم وإنما اللازم وجه ما كتزويل
البعض منزلة الكل حتى يحسن الاسناد له كرضاهم أو كبريتهم أو عدم تعيينهم وشيوعه فيهم إلى غير ذلك
من المحسنات (قوله في غفلة من الحساب) قيده بما يناسبه لما قبله ولأن من غفل عن مجازاة الله له
المرادة من الحساب صدر عنه كل ضلالة وكل جهالة فلا وجه لما قيل ان الحق أن يعده -مه لكل غفلة
عما لا ينبغي الغفلة عنه ولما بين الغفلة التي هي عدم التنبه والاعراض الذي يكون من المتنبه من التنافي
قال في الكشاف مشيراً إليه وصفهم بالغفلة مع الاعراض على معنى أنهم غافلون عن حسابهم ساهون
لا يتفكرون في عاقبتهم ولا يتفطنون لما ترجع اليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لا بد من جزاء
للحسن والمسيء واذا قرعت لهم العصا ونهبوا عن سنة الغفلة وفتنوا ذلك بما يتلى عليهم من الآيات
والسذرا عرضوا وسقوا وأجمعهم ونفروا وقرعوا عرضهم عن تبيينه والتنبه وايضا ما الموقظ بأن الله
يجتدلهم الذكرا الخ وحاصله أنه يتضمن دفع ذلك بوجهين أولهما ان غفلتهم عن الحساب واعراضهم
عن التفكير في عاقبتهم وأمر خاتمهم مع اقتضاء العقل خلافه وهذا ما أشار اليه في أول كلامه
ولما فيه من رائحة الاعتزال بالايحاء إلى الحسن والقبح العظيمن غيره المصنف رحمه الله إلى ما ذكره
من أن الغفلة عن الحساب والاعراض عن التفكير فيه فلم تواردا على محل واحد بل يحصل التنافي
وثانيسا أن الغفلة عن الحساب في أول أمرهم والاعراض بعد قرع عصا الانذار وهو على وفق
ترتيب النظم واليه أشار بقوله واذا قرعت الخ وهذا الميز كره المصنف فان قلت كلامه يدل على أن
حالهم المستمرة الغفلة والاعراض انما يكون اذا قرعت لهم العصا فكيف هذا وهم معرضون اسمية
دالة على الثبوت قلت لما تكبر منهم الاعراض حسب تكرار التنبه وقرع العصا جعل كالحال المستمرة
واليه أشار بقوله وقرعوا عرضهم وأما تمكينهم من الغفلة فن لفظ في غفلتهم الدال على استمرارهم فيها
استقرار الطرف في مظهره وان كان في افادة الاسمية التي خبرها طرف الثبوت كلام ووقوعه
بعد المنبه من الترتيب وقرينة العقل وقيل ان مراد المصنف رحمه الله انهم معرضون عن النظر
اذا نبهوا عن سنة الغفلة وذكروا بما يؤل اليه الحسن والمسيء فاندفع توهم التنافي بين الخبرين مع أن

وخص الناس بالكفار لتقييدهم بقوله
(وهم في غفلة) أي في غفلة عن الحساب
(معرضون) عن التفكير فيه وهما
خبران للضمير

الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعده بما يتفكر فيه تحصل الطمانينة ووجوب مرض عن التفكير
فلا حاجة على هذا الى التقييد بالتقييد المذكور لرفع التوهم ولا يخفى ما في كلامه وكلام المصنف رحمه الله
تعالى لان الغافل عن الشيء كيف يتفكر فيه ولو جزم بعده لم يكن غافلا عنه وأنه لا يجوز بعده ما لا يعد
تصوره وقد قال المصنف في تفسير قوله تعالى وما يذكرا الا من ينسب أي يرجع عن الانكار بالاقبال
عليها فان الجازم بشئ لا ينظر فيما ينفيه ولذا جعل أكثرهم كلام الزمخشري جوابا واحدا وحسب
كلام المصنف عليه فتقوله لا حاجة الى التقييد غفلة عن هذا فان جعلت الغفلة هنا على الجهل والجماعة
أو الاهمال وكذا ان جعل الاعراض على الاسترسال في الغفلة ونحوه لم يرد ذلك وإنما كنهه بشئ آخر
لم ينظر واليه ويرجع يقال ان في قوله سنة الغفلة والجمالة اشارة اليه فتأمل (قوله ويجوز ان يكون
الظرف حال الخ) في كلامه اشارة الى ضعفه كما في الكشاف ان فائدة ايراد الالية جملة ظرفية
ما في حرف الظرف من الدلالة على التمكن وايراد الثاني وصفا مستقلا لا اعلى نوع تجدد ومنه يظهر
ضعف الجمل على أن الظرف حال قدمت (قوله تنزله ليكرر على اسماعهم) صرف الحدوث الى نزوله
لانه المناسب للمقام وذكر التنزيل لموافقته للتكرير وفيه رد على المعتزلة اذا استدوا به الالية على
حدوث القرآن وقوله على الجمل لانه فاعل ومن زائدة وقيل انها تبعية وهو بعيد وقوله الاستهوه
استثناء مفرغ من مفعول ما يأتيهم بحمله نصب على أنه حال لاصفة واضمار قد وعدمها في منسبه
مختلف فيه (قوله وكذلك لاهية) أي هي حال من الواو فهي مترادفة وعلى ما بعده فهي متداخلة
وقوله جاء بين الخ الجمعية تفهم من جعلها ما حل من شيء واحد والذوق عن التفسير من اسناد
اللهو الى القلوب وأيضا الالهية من لها عن اذهل وغفل يعني أنهم وان فظنوا فهم في قلبه جدوى
فظنتم كنههم لم يظنوا أصلا كذا في الكشاف وهو دفع لما يتوهم من أن الغفلة المذكورة قد زالت
بقرع عصا النذر فهذا ترق لا فائدة أن تنبهم بمنزلة العدم فتأمل (قوله بالفقرا اخفاءها) يعني أن
التجوي السر وهي ما سر فلا يقيد ذكر أسروا فأجاب اوله على اختيار كونها اسما بان معنى أسروا
بالقوا في اخفاء الخفي كما يقال كتم كتمان وثانيا على أنها مصدر بمعنى التناجي فالعنى اخفواتناجيم
بأن لم يتناجوا بمرأى من غيرهم والفرق بين مظاهر لانها على الاقل اسم وعلى الثاني مصدر ومعنى
لانه لا يلزم من مبالغة الاخفاء الخلق عن الناس ولا يلزم من الخلق المبالغة في الاخفاء فلا يتوهم
أن أحدهم ما مفرغ عن الآخر (قوله للايما بأنهم ظلموا فيما أسروا به) تقييد الظلم بما ذكر
بقريئة السياق وقوله للعلامه الجمع أي حرف دال على الجمعية كواو قاتمون وناه قامت وهذه لغة
لبعض العرب وليست شاذة ولا مستهجنة وكونه مبتدأ لضربيه ولا بأس يمنع من تأخيرها كما في زيد قام
(قوله وأصله وهؤلاء أسروا التجوي) هكذا في الكشاف مع قوله ووضع الظاهر موضع الضمير
وهو يوهم أن هؤلاء ضمير وايس كذلك بل هو اسم اشارة فهو بيان لحاصل المعنى مع وقوع تسخير المشابهة
اسم الاشارة للضمير في تعلقه بما قبله فعبر به للدلالة على أن المقصد الى الحكم على المذكورين لأن
الموضع موضع اسم الاشارة وقوله فوضع الخ يعني أن الموضع موضع الاضمار وعدل عنه لما ذكر
وقوله منصوب على الذم أي جعل مقدر (قوله بأسره) أي هذا الكلام بجملة وقيل انه منصوب
بالتجوي نفسه لانها في معنى القول وقيل انه منصوب بمقدر أي قائلين هي هذا الخ وقوله واستنزوا
أي عدوه لازمالعدم ثبوته وقوله فأنكروا وحضوره أي الحضور عنده وفي محل ظهور منه ذلك وهو
اشارة الى أن الهمة للاستفهام الانكاري وأن تأتون بمعنى تحضرون وقوله ما يهدم أمره وفي نسخة
من أمره أي يظهرونه وقوله عامة أي كاهم لانه من الفاظ العموم بمعنى كافة ذكره ابن مالك
(قوله فضلا عما أسروا به) ذكر الشريف أن فضلا منصوب بفعل لازم ومتوسط بين أدنى وأعلى
للتبعية بتي الأدنى واستبعاده على نقي الأعلى واستعماله ولا يتقبله من نقي صريحا أو ضمنا قدرا

ويجوز أن يكون الظرف حال من المستكن
في معرضون (ما يأتيهم من ذكر) فيهم عن
سنة الغفلة والجمالة (من وهم) صفة لذكر
أوصاله لتأنيهم (محدث) تنزله ليكرر على
اسماعهم التسمية كي يظنوا وقرئ بالرفع
سلا على الجمل (الاستهوه وهم يلبسون)
يستمزون به ويستظنون منه تساهي غفلتهم
وفرط اعراضهم عن النظر في الامور
والتفكير في العواقب وهم يلبسون حال
من الواو وكذلك (لاهية قلوبهم) أي
استهوه بجمع بين الاستهزاء والتلهي
والذهول عن التفكير فيه ويجوز أن يكون
من واو يلبسون وقرئت بالرفع على أنها خبر
آخر للضمير (أسروا التجوي) بالفقرا في
اخفاءها أو جعلها بحيث خفي نتائجها
(الذين ظلموا) بدل من واو أسروا والايما
بأنهم ظلموا فيما أسروا به أو فاعله والواو
لعلامه الجمع أو مبتدأ والجملة المتقدمة خبره
وأصله وهؤلاء أسروا التجوي فوضع
الموصول موضعه تسجيلا على فعلهم بأنه
ظلم أو منصوب على الذم (هل هذا الا بشر
ملككم أتأتون الصحروا أنتم تبصرون)
بأسره في موضع نصب بدلا من التجوي
أو مفعول لقوله مقدر كأنهم استدوا بكونه
بشر على كذبه في ادعاء الرسالة لا عقادهم
أن الرسول لا يكون الاملاكا واستنزوا منه
ان ساجا به من الخوارق كالتقير أن يحرق
فأنكروا وحضوره وانما أسروا به تشاورا
في استنباط ما يهدم أمره ويظهر فساد
لناس عامة (قل رب يعلم القول في السماء
والارض) جهرا كان أو سرا فضلا عما
أسروا به

أولمقوذا حينئذ قوله جهرا أو سرا بتقدير لا يخفى عليه قوله جهرا أو سرا وقيل يعلم بمعنى لا يجهل
 ولا وجه له وفي شرح المفتاح للملازمة أن أكثر استعماله أن يجيى بعد نفي فلا حاجة حينئذ إلى ما ذكر
 وقال أبو حيان انه لم يرد هذا التركيب في كلام العرب وفيه كلام طويل في شرح المفتاح ولا بن هشام
 فيه تأليف مستقل (قوله وهو آكد من قوله قل أنزله الخ) وجه كونه آكد أن القول شامل للسر
 والجهر بل الحديث النفس كما ذكره الراغب فيكون أعم فيدخل فيه السر وغيره فهو من جهة عمومه
 آكد من ذكر السر في تلك الآية فكانه قيل السر وما هو أعلى منه وأدنى وقد قيل عليه انه يلزم من علم
 السر علم الجهر بطريق الأولى وهو بلا على القرينة العقلية فهو وكناية وهي أبلغ من الصريح وأيضا تسليم
 العدول عن الأبلغ في الآية الأخرى يقتضى نسبة القصور إلى بعض القرآن ويدفع بأنه لا تصور فيه
 لأن تلك أبلغ من حيث الإنبات بالطريق المذكور وهذا أبلغ من حيث العموم الصريح وبكل منهما
 مقام يقتضيه فهم ههنا ما أسروا التجوى قبل كيف يخفى ههنا عن عالم السر والخفيات وغيرها
 ولذا خفيها بالجميع العليم فالمقام مقام التعميم وأما تلك فلما تقدم عليها ذكر انزال القرآن عقب
 بأنه من عالم الغيب العالم بكل سر انزل ما يناسبه مما لا تعلمونه ويخفى عليكم (قوله ولذلك اختبر ههنا)
 إشارة إلى ما مر من أنهم لم يبايعوا في إخفاء السر ناسبه مقابله بالمبالغة في إحاطة علمه بخلاف الآية
 الأخرى فإنه ليس فيها ما يقتضى المبالغة المذكورة فاختبر فيما مبالغة أخرى وإلى هذا أشار بقوله
 ويلطابق الخ وكذا قوله فلا يخفى عليه الخ فتأمل (قوله اضرب لهم الخ) ذكر في الكشف وجهين
 أحدهما أن الاضرب أمان للكفرة أو من الله وزاد المصنف رحمه الله ثالثا كما استراه وما فيه فأشار
 إلى الأول بقوله اضرب الخ يعني أن الاضرب من كلامهم فخكاه الله عنهم وأورد عليه شرح الكشاف
 أنه إنما يصح لو كان النظم قالوا بل الخ فيفيد حكاية اضربهم ومع تقديمه على قالوا لا يفيد ما ذكر
 واليه أشار المصنف بقوله والظاهر الخ وكونه من القلب وأصله قالوا بل لا يخفى ما فيه وقد أجيب أيضا
 بأنه اضرب في مقوله هم المحكي بقول تضمنه التجوى أولا وبالقول المقدر قبل قوله هل هذا الخ وأعيد
 للفصل أو لكونه غيره صرح به وهو تكلف أيضا وقوله عن قولهم هو محري يعني المدلول عليه بقوله
 أفتأتون السحر (قوله والظاهر أن بل الأولى الخ) إشارة إلى ما مر وحاصله أنها لا تبدأ بحكاية ما بعدها
 فالأولى انتقالية داخلية على جملة القول ومقوله وهي من كلام الله تعالى والثانية والثالثة ابطالية
 من كلامهم لتردهم في أمره وتخبرهم في تزويرهم وهذا ما اختاره الدماميني في شرح التسهيل وهو
 أسهل الوجوه وليس فيه الاختلاف معنى بل وكون الأولى من الحكاية والثانية من المحكي ولا مانع
 منه (قوله أو الاضرب عن تخاورهم الخ) بالحاء والراء المهملتين تتفاعل من الماوراة وهي مراجعة
 الكلام يعني أن الأولى للاتصال عن مكالمتهم في شأن الرسول عليه الصلاة والسلام نفسه إلى المكالمة
 في القرآن الذي جاء به والثانية والثالثة ابطالية أيضا وهي من كلامهم المحكي والأولى من كلام الله أيضا
 والفرق بين هذا وبين ما قبله باعتبار أن المنقلب عنه ما تقدمه بقطع النظر عن خصوصه وهذا بالنظر
 إلى خصوص كونه أمر الرسول عليه الصلاة والسلام فهو على هذا داخل في التجوى بخلافه على الأول
 واعلم أن ابن هشام قال في المغني أن بل حرف اضرب فان تلا جملة كان الاضرب أتملا لابطال نحو
 وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وأتملا لا تتقال من غرض إلى آخر وهو ابن مالك
 في شرح الكافية حيث زعم أنها لا تقع في التزويل للابطال واستند في توهمه إلى قوله تعالى وقالوا اتخذ
 الخ وقال الدماميني فان قلت الاضرب عن الحكاية لا عن المحكي فلا يبطال حينئذ قلت هذا لا يدفع
 احتمال الاضرب عن المحكي فيكون للابطال وبه يتم المراد (قلت) لك أن تقول انهم لم يقفوا
 على مراده فان الابطال على قسمين ابطال ما صدر عن التفسير وسماه في التسهيل ردا وإبطال ما صدر عنه
 نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدأ فراه القسيم الثاني والحمل على الصلاح أصح

وهو آكد من قوله قل أنزله الذي يعلم السر
 في السموات والارض ولذلك اختبر ههنا
 ويلطابق قوله وأسروا التجوى في المبالغة
 وقرأ آخرة والكسائي وحفص قال بالاختبار
 عن الرسول صلى الله عليه وسلم (وهو الجميع
 العليم) فلا يخفى عليه ما تسرون ولا
 ما تضررون (بل قالوا أضغان أحلام بل
 اقتراء بل هو شاعر) اضرب لهم عن قولهم
 هو سحر إلى أنه تغالط الاحلام ثم إلى أنه
 كلام اقتراء ثم إلى أنه قول شاعر والظاهر
 أن بل الأولى لتسام حكاية والابتداء بأخرى
 أو للاضرب عن تخاورهم في شأن الرسول
 صلى الله عليه وسلم وما ظهر عليه من الآيات
 التي تقارلهم في أمر القرآن

(قوله لا ضرابهم عن كونه باطلا) جمع باطل على خلاف القياس أو باطولة أو باطالة بكسر الهمزة كما قاله أبو حاتم وهذا معنى أضغان أحلام وقد رتفصه في سورة يوسف وتحقيق استعارته لهذا المعنى وقوله خيلت اليه أي وقعت في خياله في المنام فظن واحدا واختلقه بالقاف بمعنى اخترعها من عنده وقوله ثم إلى أنه كلام شعري الخ فالمراد بكونه شاعر أن ما أتى به شعرا أي أمر مخيل لا حقيقة له فان قلت هذا معنى الشعر عند أهل المعقول والميزان لامعناه لغة وعرفا فلذا أنكركم بعضهم التفسير به كما سيأتي في سورة يس قلت ليس الأمر كما زعم فانهم يستعملونه بهذا المعنى أيضا كما أشار إليه الراغب باعتبار أن ما ذكر من لوازمه ولذا قيل أعذبه كذبه (قوله ويجوز أن يكون الكل من الله) أي يجوز أن يكون الأضراب كله في المحال الثلاثة من الله على طريق الترتي من الفاسد إلى الافسد ثم الانسد وقوله تزيلا لا قولهم في درج الفساد أي انزال لكل منها في درجته من الفساد ولم يقل تزيلا مع أنه الظاهر إشارة إلى أن الترتي في القبح تنزل في الحقيقة وقوله لأن كونه الخ لتعليل للترقي الذي دل عليه ما قبله وقوله لأنه الخ لتعليل لكونه أبعد وقوله ليس الخ فبينه وبينه بون بعيد وهذا شأن الشعر الغالب عليه لأنه في الأكثر أمر مخيل لا حقيقة له ولذا يستعمل الشاعر معنى الكاذب وقال تعالى وما علمناه الشعر الخ وأما قوله صلى الله عليه وسلم أن من الشعر الحكمة فلا ينفيه كما توهم لأنه باعتبار ما يندر كما يشهد له التأكيديان الدالة على التردد فيه ومن التبعية وضهير وهو راجع لكونه مفترى ومن كونه متعلق بأبعد مقدر ولأنه لتعليل له وقوله ولأنهم الخ عطف على قوله لأنه مشتمل وهو يتضمن نفي كونه شعرا أيضا والنيف بتشديد الياء وتخفيفه بالزيادة وهذا مقدار ما قبل ظهور ريقوته واعلم أن هذا الكلام فيه غموض ولذا قال الأستاذ خضر شاه أن المصنف رحمه الله يعني أنهم أضربوا الأضراب في كلامهم - كما قاله الله عنهم كافي الكشاف وفيه اشكال لأنه انما يصبح هذا الوصف كان قالوا مقدمات على بل فيفيد حكاية اضرابهم وأما مع تقديم بل على قالوا فلا ولذا قال المصنف والظاهر والقول بالقلب وأصله قالوا بل بعيد وان ذهب إليه الطيبي فتأمل (قوله لأنه يجانس) أما كون القرآن من الخوارق فباعتبار إيجازه وإخباره عن المغيبات وصدوره من الأسمى وأما كون البحر خارقا فباعتبار الظاهر فلا يثنى كونه تعويها أو لأسباب خفية كما قيل (قوله كما أرسل به الأولون) الظاهر أنه إشارة إلى أن ما هو موصولة لذكر العائد وهو به وأن الموصول للعهد والمراد به ما ذكر من الآيات وأن العدول عن الظاهر وهو قلبا تبا بما أتى به الأولون أو بمثل ما أتى به الأولون لأن هذا يدل على ما دل عليه مع زيادة كونه مرسلابه من الله لا إتيانه من نفسه والتعبير في حقه بالآيات والعدول عن الظاهر فيما بعده إيماء إلى أن ما أتى به من عنده وما أتى به الأولون من الله ففيه تعريض مناسب لما قبله من الاقتراء وسبأني بيانه فبما قيل انه إيماء إلى وجه العدول عن أن يقول كما أتى به الأولون فان مرادهم اقتراح آية مثل آية موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام لا غيرها لا وجه له (قوله وصحة التشبيه الخ) زل قوله في الكشاف ألا ترى أنه لا فرق بين أن تقول أرسل محمد صلى الله عليه وسلم وبين قولك أتى محمد بالمعجزة لما أورد عليه من أن الفرق بينهما واضح فان إرسال الرسول عليه الصلاة والسلام بعنه للخلق للتبليغ والاتباع بالمعجزة أمر آخر وان أجيب عنه بأنه لازم له في الواقع فالمراد أنه كناية عنه وهي أبلغ وان كان ما كلفها واحدا واعترض على المصنف رحمه الله بأن هذا انما يحتاج إليه اذا لم تكن ماموصولة وقد اختاره وهذا من عدم الوقوف على مراده وأنه لا مخالفة بينه وبين ما وقع في الكشاف وإيس مدار ما ذكره على الموصولية والمصدرية بل على تشبيه آياته بآياتهم أو إتيانه بالآية بآياتهم بلا شبهة لانتسبه إتيانه برسالهم على أحد الوجهين فانه لا يتله من متعلق مقدر والمرسل به أما الشرائع وأما الآيات وأما مجموعها وعلى الأول والثالث لا يصح التشبيه لأنه غير مراد فيكون باعتبار ما يتلزمه على الأول وباعتبار جزئه الذي في ضمنه على الثالث وأما على الثاني فالإرسال فعل الله وليس المقصود التشبيه به

والثانية والذالمة لا ضرابهم عن كونه باطلا خيلت اليه وخلطت عليه إلى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم إلى أنه كلام شعري يخيل إلى السامع معاني لا حقيقة لها ويرغبه فيم ويجوز أن يكون الكليل من الله تزيلا لا قولهم في درج الفساد لأن كونه شعرا أبعد من كونه مفترى لأنه مشحون بالحقائق والحكم وليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه أصلا مالا مشتمل على مغيبات كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الأحلام ولا منهم جزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نيفا وأربعين سنة وما سمعوا منه كذبا قط وهو أبعد من كونه شعرا لأنه يجانس من حيث انهما من الخوارق (قلبا تبا) أي كما أرسل الأولون (أي كما أرسل به الأولون مثل اليد البيضاء والعصا وبراء الأكمه واحياء الموتى وصحة التشبيه من حيث أن الإرسال يتضمن الإتيان بالآية

بل ولازمه المذكور أيضا فان قلت فليكن مصدر المجهول ومعناه حينئذ كونه مرسل من الله
 بالآيات قلت على تسليم وجود المصدر للمجهول هو أيضا مغاير للاتيان وان لم يتك عنه فلا بد من ارادة
 ما ذكر ومن لم يقف على مراده قال ان الواو في قوله وصحة بمعنى أو فبناء الوجه الثاني على المصدرية
 وهذه عكازة أعمى وتكلف كالابحني كالقول بأن الاوّل بيان لحاصل المعنى وقيل انه بناء على اعتبار
 التشبيه في الاتيان فتأمل وقوله من أهل قرية قد تدركه مضافا وليجعله مجازا ايجازا لان قوله
 أهلكتها ياباه والاستخدام خلاف الظاهر ومن قال انه مجاز لقوله أهلكتها دون أهلكتهم بناء
 على أن اهلاكها كناية عن اهلاك أهلها لم يأت بشيء مع أنه حينئذ لا مانع من حمل كلام المصنف عليه
 ولا حاجة الى ترجيح التقدير على التجوز بشيوعه كاقيل وقوله لما جاتهم أي ولم يؤمنوا بها (قوله
 أفهم) أي هؤلاء المقترحون عليك وهم أعتى بالثبوت الفوقية أي أشد عتوا وعنادا من أولئك
 وهذا مأخوذ من العدول عن فهم لا يؤمنون والاستهتاهم الانكارى الاستبعادى اذ يفهم منه
 بمقتضى السياق أن السابقين لم يؤمنوا العنادهم فكيف بهؤلاء وهم أروع قدما في العناد منهم
 لانهم علوا اهلاك المقترحين ثم اقترحوا فظهر زيادة عتوهم فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في الكلام على أنهم
 أعتى فتأمل وقوله للايقان عليهم أي للترحم من قولهم أبق عليه اذ اترحم (قوله فأمرهم أن يسألوا
 أهل الكتاب) هو المراد من أهل الذكرو والذكر يطلق على الكتاب وقوله والاحالة الخ جواب عما يحظر
 بالبال من أنه ما فائدة السؤال من الكفرة وقوله الجرم الغفير أي الذين بلغوا حد التواتر واستجمع
 خبرهم شروطه (قوله نفي لما اعتقدوا أنها) أي الرسالة السابق الاشارة اليها في قوله هل هذا الا بشر
 مثلكم لا المنا والتأنيث باعتبار كونها خاصة كاقيل وان المراد بهذه الخاصة الاستغناء عن الاكل
 وقوله عن الرسل متعلق بنفي وتحمية بقيامه لقوله أي لا الزاما وأبشار بفتح الهمزة جمع بشر وهو
 يشمل القليل والكثير والذكرو الاتى وجمعه على ايشار بادر وقوله وقيل الخ فائنه الخ مخشرى ومرضه
 لعدم ذكره هنا (قوله نو كيد وتقريره) لان الخلود مؤكدا لعدم الاكل ونفيه أوتى الخلود مؤكدا
 للاكل لما ذكره وقوله فابح التحليل أي لوازمه والتابع والرديف يطلق عليه وكونه مؤكدا للبقاء
 بحسب الاصل أو المراد به التحليل المعروف في الدنيا فلا يرد عليه أهل الجنة (قوله وتوحيد الجسد الخ)
 يعني أنه كان الظاهر أن يقال أجسادا فتوحيدها أمثلا وتوابعه الجنس الجسد الشامل للقليل والكثير
 أولانه في الاصل مصدر جسد الدم بجسد بمعنى التصق فأطلق على معناه المعروف لانه مركب من
 أجزاء متصلة والمصدر يطابق على الواحد المذكور وغيره وهو بتقدير مضاف أي ذوى جسد قال
 في التسهيل يستعنى بتسمية المضاف ووجهه عن نسبة المضاف اليه وجمعه في الاعلام وكذا ما ليس فيه
 التباس من أسماء الاجناس كذوات كذا ام وتحقق المسئلة مفصل في العربية فمن قال انه
 لا يحسم مادة السؤال لانهم ليسوا بذوى جسد واحد فقد عطل عن هذه المسئلة أو تأويل ضمير جعلناهم
 جعلنا كل واحد منهم فهو للاستغراق الافرادى (قوله وهو وجسم ذولون) من الانس والجن
 والملائكة كما ذكره أهل اللغة وأورد عليه أن الملائكة على تسليم كونهم أجساد الطيفة
 لا أرواحا لا يوصفون باللون فكيف يكون هذا نفي لما اعتقدوا من أنها من خواص الملك وفيه
 نظر لانه يجوز أن لا يفتقدوها أجساما ملونة ولو بقبولها للتشكل مع أن السالبة لا تستلزم ثبوت
 الجسدية أو هذا بحسب أصل وضعه فيجوز تعجبه بعد ذلك وقال الراغب قال التحليل لا يقال الجسد
 لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وأيضا فان الجسد يقال له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء
 والهواء والماء يتلون بلون اناته أو ما يقابل لانه جسم شفاف وتقال الرازى له لون ولا يجب ما وراءه
 وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا الخ يشهد بما قاله التحليل وباعتبار اللون قبل للزعفران جسدا انتهى
 (قوله وقيل جسم ذوت كيب الخ) ظاهره أنه أعم من الحيوان ومنهم من خصه به وقوله بل جمع الشيء

(ما آمنت قبلهم من قرية) من أهل قرية
 (أهلكتها) باقترح الآيات لما جاتهم
 (أنهم يؤمنون) لو حشتم بها وهم أعتى منهم
 وفيه تشبيه على أن عدم الاتيان بالمقترح
 للايقان عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا
 استوجبوا عذاب الاستتصال كمن قبلهم
 (وما أرسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
 فاسألوا أهل الذكرو ان كنتم لاتعلمون) جواب
 لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم فأمرهم أن
 يسألوا أهل الكتاب عن حال الرسل المتقدمة
 ليزول عنهم الشبهة والاحالة اليهم اما للالزام
 فان المشركين كانوا يشارونهم في أمر
 النبي عليه الصلاة والسلام ويشقون بقولهم
 أولان اخبار الجرم الغفير يوجب العلم
 وان كانوا كفارا وقرأ خص نوحى بالنون
 (وما جعلناهم جسدا الا ياكلون الطعام
 وما كانوا خالدين) نفي لما اعتقدوا أنهم من
 خواص الملك عن الرسل تحمية قالانهم كانوا
 نوحى بالطعام من توابع التحليل المؤدى
 الى الفناء وتوحيد الجسد لارادة الجنس
 أولانه مصدر في الاصل أو على حذف
 المضاف أو تأويل الضمير بكل واحد وهو
 جسم ذولون ولذلك لا يطلق على الماء والهواء
 ومنه الجسد للزعفران وقيل جسم
 ذوت كيب لان أصله بل جمع الشيء

لكونه بمعنى الالصاق كما مر وقوله واشتداده بمعنى شد بضعه ببعض وثم للتراخي الذكري وهو عطف على قوله أرسلنا أي أرسلنا رسلا من البشر وصدقناهم فيما وعدناهم فكذلك محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا تمكديه ومخالفته فالآيات متضمنة للنواب عما مر في قولهم هل هذا الا بشر مع التهديد وقوله أي في الوعد إشارة الى أنه تعدى للمفعول الثاني على نزع الخافض وقيل انه قدية تعدى للمفعولين وقوله المؤمنين بهم أي بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله حبت العرب خصهم لانهم الذين كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واذوه وان كان مثلهم في ذلك جميع أمة الاجابة والاستتصال اهلا كلهم جميعا من أصلهم (قوله يا قريش) فانطاب لهم ويجوز أن يكون لسائر العرب وقوله صيبتكم لصيت مخصوص بالذكر الحسن وان كان في الاصل انتشار الصوت مطلقا أي فيه ما يوجب الثناء عليهم لكونه بلسانكم نازلين أظهركم على رسول منكم واشتار سبب لاشتراككم وجعل ذلك فيه مبالغة في سببته (قوله أو وعظمتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف للمفعول وقوله أو ماتوا تطلبون الخ يعني أنه ذكر الذكروا المراد سببه مجازا وهو مكارم الاخلاق ونحوها وأما كون المراد به قبا تحكم ومثالبكم مما عاملتم به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما فعل الله بكم لتناسب الانكار عليهم في عدم تشكرهم المؤدى الى التنبه عن سنة الغفلة بقوله أفلا تعلمون فهو مع كونه قريبا مما قبله غير متجه لان المعروف في مثل هذا ذكر لك ولقولك الذكرا الحسن فتأمل (قوله واردة عن غضب) وفي نسخة من غضب أي هذه الجمل أو هذه الآية واردة عن غضب شديد أي دالة عليه للتعبير فيها بالقسم وهو كسر يفترق الاجزاء ويذهب التمامها ولذا أتى فيه بالقاف الشديدة بخلاف القسم بالهاء الرخوة فانه لما لا ابانة فيه فأتى بتركيب اللفظ على وفق المعنى كما مر (قوله صفة لاهلها وصفت بها الماخ) بكسر اللام وتخفيف الميم أو بالفتح وتشديدها والمراد أنه على تقدير مضاف لقوله والضمير لاهل المحذوف ولولاه لاحتمل التجوز في الطرف والاسناد وذكره نادون أن يذكره فيما قبله لان القرية نفسها توصف بالاهلاك دون الظلم ولان قسم القرية كناية عن قسم اهلها لانه يلزم من اهلاكمها اهلاكمهم دون تجوز وحذف وقوله بعد اهلاكم الخ بتقدير مضافين (قوله فلما أدركوا شدة عذابنا) فهو من استعارة المحسوس للمعقول أو من استعمال الاحساس في مطلق الادراك لكن قوله ادراك الخ صريح في الاول ويجوز أن تكون الاستعارة في البأس واحسوا قرينته أو تخييل وأما ما قيل انه لا مانع من حمل الكلام على ظاهره فان شدة العذاب تدرك بالبصر ثانيا وبالعرض في أين ثبت أنهم لم يدركوا العذاب ولا شدته فبأن ادراك الشدة بالبصر محل نظر وقوله والضمير للاهل لا لقوم آخرين اذ لا ذنب لهم يركضون منه وقوله اذاهم منها اذاجبية وضمير منها للقرية في ابتدائية أو للبأس لانه في معنى النعمة والبأساء في تعليبية (قوله يهوبون) يعني أنه كناية عن الهرب وركض من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله وهو متعدي وقد يراد لزاما ركض الفرس بمعنى جرى كما قاله أبو زيد ولا عبرة من أنكره وقوله أو مشبهين بهم أي بمن يركض الدواب فهو استعارة تبعية ويجوز أن يكون كناية كافي الوجه الاقول (قوله اما بلسان الحال أو المقال الخ) أو القائل بعض اتباع مجتمعة قبل ولا يظهر للاستهزاء وجه اذا كان بلسان الحال ولا مانع من فرض القول على طريق الاستهزاء بهم فتأمل والتره التسم والابطار الايضاع في البطر وهو الفرح وهو مضاف للمفعوله وفي ظرفية ويجوز كونها سببية (قوله التي كانت لكم) وقيل المراد بما كتبهم النار فيكون المراد بقوله ارجعوا الى مساكنكم ادخلوا النار بها اذ ما بعده يناسبه فلا ياباه قوله ارجعوا كما قيل فان قوله لعلمكم تسألون للتعليل أو ترجيهم يقتضيه واذا أريد بالسؤال العذاب فهو مجاز مرسل يذكر السبب واردة المسبب وعليه لا بد من تأويل المسالك بما ذكر وقوله التشاور في المهام والنوازل فتفاعل من الشورى والمهام جمع مهم والنوازل جمع نازلة وهي الامر العظيم النازل

واشتداده (ثم صدقناهم الوعد) أي في الوعد (فأنجيناهم ومن نناه) يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كن سيئون هو أو أحد من ذريته ولذلك حبت العرب من عذاب الامتهال (وأهلكنا المسرفين) في الكفر والمعاصي (لقد أنزلنا اليكم) يا قريش (كتابا) يعني القرآن (فيه ذكر لكم) صديكم كقوله وانه لذكرات ولقومك أو وعظمتكم أو ماتوا تطلبون به حسن الذكر من مكارم الاخلاق (أفلا تعلمون) فتؤمنون (وكم قسمنا من قرية) واردة عن غضب عظيم لان القسم كسريين ثلاثم الاجزاء بخلاف القسم (كانت طالمة) صفة لاهلها وصفت بها الما أقيمت مقامه (وأنشأنا بعدها) بعد اهلاكم اهلها (قوما آخرين) مكانهم (فلما أحسوا بأسنا) فلما أدركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس والضمير للاهل المحذوف (اذا هم منها يركضون) يهربون مسرعين راكضين دوابهم أو مشبهين بهم من فرط اسراعهم (لا تركضوا) على ارادة القول أي قبل اهم استهزاء لا تركضوا اما بلسان الحال أو المقال والقائل ملك أو من ثم من المؤمنين (وارجعوا الى ما أترفتم فيه) من التسم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة (ومساكنكم) التي كانت لكم (لعلكم تعلمون) غدا عن أعمالكم أو تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب أو تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والنوازل

وما في نسخة من التبادر والمنازل من تحريف التامخ وهذا هو المناسب لتفسيره للمساكن فكان ينبغي
تقديمه (قوله تعالى يا ويلنا) نداء الويل كنداء الحسرة في قوله يا حسرتنا وقد تقدم الكلام
فيه وقوله وجه النجاة أي أمارتها وهو استعارة تصريحية أو مكنية وقوله فلذلك أي لتحقق
العذاب لم تنفعهم مقالتهم هذه لأنهم اندم من حيث لا يتوقع الندم (قوله وقيل إن أهل حضور)
بالضاد المحجمة وجاء وراءه مهملتين بوزن شكور علم بحمل بالين والذي المذكور في الكشف هو موسى
ابن ميثا وقوله بالتأثرات الأنبياء اللام مفتوحة فيه للاستغناء والتأثر أخذ الجاني والانتقام منه
ونداؤه بجهاز وقيل المراد به التعجب وقيل أنه على تقدير مضاف أي بأهل تأثراتهم والطلبين لهم
احضروا والتغيثونا وقيل أنه نداء للقبيلة وأهل حضور للتوبيخ والتقريع والمراد بالانبياء الجنس
فانه تأزبي واحد (قوله يرتدون ذلك) أي قولهم يا ويلنا والمولود اسم فاعل من الولاية
وهي الصباح والويل وكان قياسه وبلة والدعوى هنا بمعنى الدعوة (قوله يحتمل الاسمى والخبرية)
زال لأنهم من التوامخ قال أبو حيان النجاة على أن اسم مكان وخبرها مشبه بالفاعل والمفعول
فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر إذا وقع في اللبس لعدم ظهور أعرابه لا يجوز ذلك
في باب كان ولم يتأخر فيه إلا أحمد بن الحجاج فليد الشلوين كما وقع للشيخين (قلت) ما ذكره ابن الحجاج
في كتاب المدخل أنه ليس فيه التباس وأنه من عدم الفرق بين الالتباس وهو أن يفهم منه خلاف المراد
والاجمال وهو أن لا يتعين فيه أحد الجانبين ولا جل هذا جزؤه وما ذكره بحمل كلامه وتدبر وفي حواشي
الفاضل البهلوان أن هذا في الفاعل والمفعول وفي المبتدأ والخبر إذا اتنى الأعراب والقرينة مسلم
مصرح به وأما في باب كان وأخواتها فغير مسلم (قوله مثل الحصيد) يشير إلى أنه تشبيه بليغ
مقدر فيه هذا المضاف الذي يطلق على الواحد وغيره لأنه مصدر في الأصل فلذا أفرد الحصيد لأنه ليس
هو الخبر في الحقيقة حتى يلزم مطابقته فافترده دال على هذا التقدير كاقبل ولا وجه له فانه هو المحمول
في التشبيه البليغ ويلزم مطابقته فتقول الرجل أسود والرجال أسود بل المراد أن فعلا بمعنى مفعول
وهو يستوي فيه الواحد المذكر وغيره فلا حاجة لتأويله بالجنس ونحوه مما سمعته (قوله ميتين
من خدت النار) إذا طغى لهما ومنه خدت الحما إذا سكت وفي شرح المفتاح الشريفي أن في هذه
الآية استعارة تين بالكفاية في لفظ واحد أعني لفظة هم في جعلناهم حيث شيم وبالنبات والتأثر في الهلاك
والزوال وأثبت لهم الحصا والخصوص بالنبات وجاز أن يجعل حصيداً من باب التشبيه في الكشف
أي جعلناهم مثل الحصيد كما تقول جعلناهم رماداً أي مثل الرماد ولا يجوز ذلك في خامدين إذ ليس لنا
قوم خامدون حتى يشبههم هؤلاء لكن جاز أن يجعلنا من الاستعارة التصريحية التبعية في الصفة
بأن يشبه هلاك القوم بحصا والنبات وخود النار في القطع والاستئصال فقد ذهب المصنف تبعاً
للمختصري إلى أن حصيداً تشبيه وخامدين استعارة كما في الكشف وذهب الطيبي والفاضل الجيني
إلى أنهم ما تشبهه وسيأتي ما فيه وذهب السكاكي إلى أنهم ما استعارة فان قلت إذا كان الطرفان
مدكورين هنا وذكروا ما يخرج عن حد الاستعارة ضرورة فكيف جاز السكاكي جعله استعارة
على المذهب الرابع والأفلم ارتكبه الشيخان وما الفرق بين حصيداً وخامدين هنا قلت الذهاب
إلى الاستعارة يحتمل الطرف القوم المهلكين لمدلول الضمير وذكروا ما سوى أحد الطرفين أو يشمله
لا يثبت مانعاً كما في سورة يوسف وحينئذ يرد أن المشبه بالنار الخامة إن كان هو مدلول الضمير
ورد المدلول ولا يفيد صيغة جمع العقلاء وإن كان غيره لزم كون حصيداً استعارة أيضاً ولا يصح جماله
تشبيهاً آخر فيه وهو ميتون لما فاة وجه الأعراب وقول الشريف إذ ليس لنا قوم خامدون فيه بحث
مع أن مدار ما ذكره من كون خامدين لا يحتمل التشبيه لجمعه جمع العقلاء المانع من أن يكون صفة
لنار حتى لو قبل خامدة كان تشبيهاً كما صرح به في حواشيه لكنه محل تردد لأنه كما صرح المحل في التشبيه

(قالوا يا ويلنا انما كنا ظالمين) لما رأوا العذاب
ولم يروا وجه النجاة فلذلك لم تنفعهم وقيل
إن أهل حضور من قرى اليمن بعث إليهم نبي
قتلوه فسلط الله عليهم يقتصر فوضع
السيف فيهم فتنادى مناد من السماء
بالتأثرات الأنبياء فندموا وقالوا ذلك (خا)
زالت تلك دعواهم) فجاز الويل يرتدون ذلك
وإنما سماه دعوى لأن المولود كانه يدعو
الويل ويقول يا ويل تعال فهذا أوائل
وكل من تلك ودعواهم يحتمل الاسمى
والخبرية (حتى جعلناهم حصيداً) مثل
الحصيد وهو الذئب المحصور ولذلك لم يجمع
(خامدين) ميتين من خدت النار

ادعاء فلم لا يصح جعه لذلك ولولا ما سمحت الاستعارة أيضا فتدبر (قوله وهو مع حصيد الخ) دفع
 لما يتوهم من أنه نصب ثلاثة مفاعيل هذا وهو ناصب للمفعولين بأنهم بمنزلة نبي واحد كل واحد ماض بعنى
 من حصيد اخامدين بمعنى جامعين لمآله الحصيد والنجود في أنهم مستأصلون والنجود معطوف على
 مماثلة لاعلى الحصيد لانه استعارة كالمتر وعليه ان قلنا انه تشبيه وكونه صفة له أى الحصيد مع أنه تشبيه
 أريد به ما لا يعقل بأياه كونه له قلاء كما متر لا كونه جمعا كما توهم لان فعلا يطلق على الجمع (قوله وانما
 خلقناها الخ) يعنى أنها ليست كبناء الناس للزينة والهوى ويتسقاها بمعنى يتوصلوا وأصل التسلق
 النزول الى الدارين حاطها دون باب (قوله ما ينلهى به ويلعب) اشارة الى أنه مصدر المبنى للمفعول
 وقوطنة للمسايق وقوله من جهة قدرتنا ظاهره أن اقتضاد الله ودخل تحت القدرة وقد قيل انه ممنوع
 عليه تعالى امتناعا ذاتيا والله سبحانه ونعمالى غير قادر على الامتناع وأجيب بأن صدق الشرطية
 لا يقتضى صدق الطرفين فهو تعليق على امتناع الارادة أوبقالات الحكمة غير منافية لاقتضاد ما من شأنه
 أن ينلهى به وانما تنافي أن يفعل فعلا لا يكون هو بنفسه لاهايه فلا امتناع فى الاقتضاد بل فى وصفه
 بأنه لاه كما هو كذلك فى الولد والزوجة كما أشار اليه فى الكشف وقوله أو من عندنا فالمراد بالعندية
 عالم الملكوت والمجردات وهذا اطلاق ثالث لعند الله والمقصود الرد على ما سياتى لأنه يجوز اقتضاده
 من مجردات بل لان ذلك أظهر فى الاستحالة والتزويق التزيين مأخوذ من الزاويق وهو الزينق (قوله
 وقيل الله والولد الخ) وقيل الزوجة قال الراغب انه تخصص له بما هو من زينة الحياة الدنيا التى
 جعلت له وأولعها وقوله والمراد الرد على النصارى فى دعوى ما ذكر كما صرح به لكنه غير مناسب
 هنا كما ينه شراح الكشاف (قوله ذلك) أى اللعب وهو بيان لفه وهى المقدروى بان لان أن شرطية
 وجوابها مقدر بقرينة جواب لوالشرطية المتقدم وسياق الآية لاثبات النبوة ونفى المطاعن السابقة
 لانه تكذرفى القرآن أن خلق العالم لعبادة الله ومعرفته ولا يتم ذلك الا بالزال الكتب وارسال الرسل
 عليهم الصلاة والسلام فانكاره يستلزم كونه عبثا وهو منافى للحكمة فقوله ان كالمخ تكرر لتأكيد
 امتناعه واذاجل على النبي كما عليه الجمهور يكون نصريها بتتبعه السابق واستحسنه فى الكشف
 أى لكنا ما أردنا كما كافعين لكن أكثر محجى ان الناقية مع اللام الفارقة (قوله اضرب عن
 اقتضاد الخ) يعنى أنه اضرب ابطالى وكان ينبغي اقتصاره على الثانى أو تأخير الاول لانه صريح
 عندهم وكونه شأنه عادة من المضارع الدال على الاستقرار التجدى وقوله ان تغلب بتشديد اللام
 تفسير لحاصل المعنى ونص على الحد واللغو ليصح ارتباطه بما قبله وعداد الله ما يدخل فيه وبعد منه
 وعمقه بمعنى يذبه ويفنيه (قوله استعار ذلك) أى تغلب الحق حتى عمق الباطل فهو استعارة
 نصريحية تبعية ويصح أن يكتفى ون تغلبا لتغلب الحق على الباطل حتى يذبه برى جرم صلب على رأس
 دماغه اذ هو ليس شقه وفيه ايمان الى علو الحق وتغلب الباطل وأن جانب الاول باق والثانى فان ووجه
 التصوير أنه استعارة محسوس لمعقول يجعله كأنه مشاهد محسوس ويجوز أن يكون استعارة ممكنة
 بتشبيه الحق بشئ صلب يعنى من مكان عال والباطل بجرم رخو أجوف سافل والقذف ترشح
 أو ينخض والدمغ تخييل وأصل معنى يدمغه يشق دماغه ويصيبه (قوله وهو الرى البعيد المستلزم
 اصلاية المرعى) قيل انه ينافى قوله فى سورة طه القذف يقال للقاء وللوضع ولا منافاة بينهما
 لان احدهما مطلق والاخر مقيد فيعمل عليه قال الراغب القذف الرى البعيد ولا اعتبار ذلك فيه
 قيل منزل قذف أى بعيد انتهى وتصوير انقليل لقوله استعارة (قوله وقرئ فيدمغه بالنصب الخ)
 فى غير المواضع الستة لانه بعد خبر مثبت ولذا استبدده المصنف رحمه الله ووجهه بأنه فى جواب
 المضارع المستقبل وهو يشبه التنى فى الترقب وهى قراءة عيسى بن عمرو شاذة وهذا مراده بالحل
 على المعنى لأن القذف والرى فيه معنى التنى وهو منصوب بأن مقدرة لا بالقاء خلافا للمعكوفين

وهو مع حصيد بمنزلة المفعول الثانى كقولك
 جعلته حلوا جامضا اذا المعنى جعلناهم
 جامعين لمآله الحصيد والنجود وصفة له
 أو حال من ضميره (وما خاقتا السماء والارض
 وما بينهما الا عين) وانما خلقناها مشهورة
 بضروب البدائع تبصرة للنظار وتذكيرة لذوى
 الاعتبار وتسييما لما ينظم به أمور العباد
 فى المعاش والمعاد فينبغى أن يتسقاها
 الى تحصيل الكمال ولا يفتقر الى خازنها فانها
 سر بعبئة الزوال (لو أردنا أن نتخذها
 ما ينلهى به ويلعب) لاقتضادنا من لدنا من
 جهة قدرتنا أو من عندنا مما يلحق بمحضرتنا
 من مجردات لان الاجسام المرفوعة
 والاجرام المبسوطة كعادتهم فى رفع
 السقوف وتزويقها وتسوية الفرش وتزيينها
 وقيل الله والولد بلغة اليمين وقيل الزوجة
 والمراد به الرد على النصارى (ان كافعين)
 ذلك ويدل على جوابه الجواب المتقدم وقيل
 ان نافية والجللة كالنتيجة للشرطية (بل
 قذف بالحق على الباطل) اضرب عن
 اقتضاد الله وتزيبه لذاته عن اللعب أى بل
 من شأن أن تغلب الحق الذى من جلته الحد
 على الباطل الذى من عداة الله (فيدمغه)
 فيمغه وانما استعار ذلك القذف وهو
 الرى البعيد المستلزم اصلاية المرعى والدمغ
 الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاه
 المؤدى الى زهوق الروح تصوير الابطاله به
 ومبالغة فيه وقرئ فيدمغه بالنصب

والصدر الموقول في محل - بر معطوف على الحق والمعنى بل نقذف بالحق قدمه على الباطل أي نرى
 بالحق فباطله به قيل ولو جعل من قبيل * علمه ثابتا وما بارداه * صح والظاهر أنه عطف على المعنى أي
 نقول القذف والدمغ (قوله سأترك منزلي لبي نعيم * والحق بالجواز فاستريحوا) رام بعضهم
 تخريجه على النصب في جواب النبي المعنوي المستفاد من قوله سأترك الدمهنا لا أقيم به ورد بأن
 جواب النبي منق لا ثابت فهو ما جاء في زيد فأكرمه بالنصب وهو اد الشاعر اثبات الاستراحة لانفيها
 لكن قيل ان استريحها ليس منصوبا بل مرفوع مؤكدا بالنون الخفيفة موقوفا عليه بالالف (قوله
 وذكرة لترشيح الجواز) لأن من رمى فدمغ تزق روحه فهو من لوازمه وقوله مما تصفونه به أي تصفون
 الله وقوله وهو أي مما تصفون حال أمان المتداع على مذهب بعضهم أو من ضميره المستتر في لكم وقيل
 انه متعلق باستقرار محذوف وقيل بمتعلق لكم وعلى المصدرية قوله مما تصفونه به بيان لحاصل المعنى على
 الوجود وقوله خلقا وملاكات نصيل للمعنى الاختصاص فليس فيه جمع بين الحقيقة والجواز (قوله يعني
 الملائكة) أي مطلقا وقوله المترين منه لكرامتهم عليه مغزلة المترين الخ إشارة الى أن عنده فيه استعارة
 هنا وقوله واقراده أي بالذكر مع دخولهم في من في السموات وكذا إعادة من الموصولة لتعظيمهم حتى
 كأنهم شيء آخر مغاير لهم وقوله ولأنه أعم منه من وجه في نسخة لوجه والاولى أولى لأن من في الارض
 يشمل البشر ونحوهم وهذا يشمل المطابقين بالعرش دونه وقوله عن التبوؤ أي التمكن والاستقرار
 وقوله لا يستكبرون حال أو مستأنف على هذا (قوله ولا يعيون فيها) وفي نسخة منها أي لا يعيون من
 العبادة وقوله وانما جى الخ يعني أن السبيل لا يطلب ولا طلب هنا في مقابلة المبالغة لأن المطلوب يتألف
 فيه وزيادة البنية تدل على زيادة المعنى وأما قول أهل اللغة أن الحضور والاستحسان بمعنى فالمراد
 اتحادهما في أصل المعنى كما هو دأبهم فلا وجه لما قيل انه عليه لا حاجة للمذكر وأبلغ أي أكثر بالمغة
 أي في الاثبات وقوله تنبيها الخ محمله انه لعظم ما حلوه لو وقع منه تعب لكان أعظم لانه على مقدار
 ما حل فلا يرد السؤال بأنه لا يلزم من نفي الاعظم نفي أصله فكان الظاهر أن يقال لا يحسرون على نهب
 ما قيل في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله حقيقة بمعنى جديرة ومحسلة أنه حقيق بالتعب
 الشديد وقوله دائما إشارة الى أن المراد الدوام لا خصوص الليل والنهار (قوله حال من الواو في
 يسبحون) أي قوله لا يفترون وقوله وهو أي يسبحون أما مستأنف أو حال من ضمير قبله وهو ضمير
 يستحسرون وفي نسخة أو هو فيكون بياناً لاعراب قوله لا يفترون بأنه أما حال من فاعل يسبحون
 أو مستأنف أو حال مترادفة من ضمير لا يستحسرون كقوله يسبحون الخ فلا سم وفيها كما هو
 وان كانت النسخة الاولى أظهر كما لا يخفى وقد استشكل كون الملائكة مطلقا لا يفترون عن التسبيح
 ومنهم من يلفظون الرسالة فكيف يسبحون حال التبليغ ومنهم من يلعن الكفرة كما ورد في آية أخرى
 وأجيب بما نقل عن كعب الاحبار بأن التسبيح كالتفمس لهم فلا يمنع من التكلم بشئ آخر وقيل بعد
 وقيل ان الله تعالى خلق لهم السنة وقيل لهم وتبلغهم تسبيح معنى والظاهر أنه ان لم يحمل
 على بعضهم فالمراد به المبالغة كما تقول فلان لا يفتر عن شئك وشكر الآت (قوله بل اتخذوا)
 بفتح الهمزة المقطوعة وأصله اتخذوا فحذف الثانية قياسا وهي المرادة بقوله والهمزة الخ فلا يتوهم
 أن رسم اتخذوا في النسخ بألف واحدة فأين الهمزة المذكورة وهذا بناء على أن أم المنقطعة تقدر بل
 والهمزة فيها اضراب وانكار ما بعدها فلا وجه لما قيل انها هنا لا تتقال من أمر الى آخر وقوله
 صفة لأن الظرف بعد السكرات صفات ويجوز كونها مفعولا ثانيا لا اتخذوا وقوله متعلقة بالفعل
 بمعنى اتخذوا ومن ابتدائية لانها مبتدأ اتخذوا من أجزاء الارض ويجوز كونها تبعيضية (قوله
 وفائدتها) أي الصفة أو الكلمة على الوجهين وهي مفعولة من الارض لتحقيرها بانها أرضية
 سفلية لا تخصبها حتى يخرج الملائكة لأن كل ما عبد من دون الله فهو منكر وقيل يجوز أن يراد

كقوله
 سأترك منزلي لبي نعيم
 وألحق بالجواز فاستريحوا
 ووجهه مع بعده الملحق على المعنى والمطابق
 على الحق (فأذا هو زاهق) حاله والزهورق
 ذهب الروح وذلك لترشيح الجواز
 (ولكم الويل مما تصفون) مما تصفونه به
 مما لا يجوز عليه وهو في موضع الحال وما
 مصدرية أو موصولة أو موصوفة (وله من
 في السموات والارض) خلقا وملاك (ومن
 عنده) يعني الملائكة المترين منه لكرامتهم
 عليه مغزلة المترين عند الملائكة وهو معطوف
 على من في السموات واقراده للتعظيم
 أولانه أعم منه من وجه أو المراد به نوع من
 الملائكة متعال عن التبوؤ في السماء
 والارض أو مبتدأ خبره (لا يستحسرون عن
 عبادته) لا يتعظمون عنها (لا يستحسرون)
 ولا يعيون فيها وانما جى بالاستحسان
 الذي هو أبلغ من الحسور تنبيها على أن
 عبادتهم بتقلها ودوامها حقيقة بان
 يستحسرونها ولا يستحسرون (يسبحون
 الليل والنهار) ينزهونه ويعظمونه دائما
 (لا يفترون) حال من الواو في يسبحون وهو
 استئناف أو حال من ضمير قبله (أم اتخذوا
 آلهة) بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم
 (من الارض) صفة لا آلهة أو متعلقة
 بالفعل على معنى الابتداء وفائدتها التصغير
 دون التخصيص

تخصيص الانتكار الشديد بالان ما هو ارضى مصنوع بأيدهم كيف يدعى ألوهيته وقوله الموقى بيان
لعهوة المذوف (قوله وهم وان لم يصروا الخ) جواب سؤال مقدر رأى هم لم يصروا
بأن آلهتهم تعجبى الموقى وتشرها ولم يدعوه لها فكيف قبل هذا سواء كانت الجملة صفة آلهة أو مستأنفة
مقدرة معها استفهام انكارى لبيان صفة انكار الانتقاد وفاعل لازم ضمير الانشار وادعاءهم مفعوله ولها
متعلق به والالهية مفعول الادعاء وقوله فان من لوازمها أى الالهية الاقتدار على جميع الممكنات
التي من جملتها الانشار قبل وهذا يقتضى أن معنى قوله ينشرون يقدر على الانشار فلا يراد أنه لا يلزم
من القدرة على شئ ايجاد (قوله والمراد به تجهيلهم والتكليم بهم) أى المراد بما ذكر من قولهم
أم اتخذوا الخ بيان جهلهم بالالوهية ولوازمها والتكليم بهم لعجز آلهتهم (قوله وللمبالغة في ذلك)
أى في التجهيل والتكليم زيد الضمير وهو هم المفيد للتقوى لاجرام المحصر حتى كانه قيل لا ينشر الاله وهو
أبلغ في التكليم وقال الموهم رد القول الزمخشرى أن فيه معنى الاختصاص وأنه وجه بأنه يقتضى
المقام لان الضمير للفصل كما دعاه الطيبي وقوله الانشار اشارة الى أن القراءة المشهورة هنا بضم الباء
من المزيد (قوله غير الله) اشارة الى أن الاله اسم بمعنى غير صفة لما قبلها واعرابها يظهر على ما بعدها
لكونها على صورة الحرف ولها شرط مفعول في محلها ولا يصح كونها استثناء هنا للفساد المعنى
كاسنيته وقوله لما تعذر الاستثناء لتعريف الوصفية (قوله لعدم شمول ما قبلها لما بعدها)
وعوم ما قبل الاستثناء حتى يدخل فيه ويحتاج لخرجه شرط لازم عند الجهود خلافا لما يورد
وأما احتمال كونه استثناء منقطعا اهدم دخوله كإرضى فلا يصح فانه لا بد فيه من الجزم
بعدم الدخول والجمع في الاثبات ليس له عموم وهذا وجه لامتناعه من جهة العربية وقوله ودلالته
أى الاستثناء على ملازمة الفساد المفهوم من الشرطية وقوله دون آله وهذا بيان لوجه
امتناعه من جهة المعنى كما ينه لانه يفهم منه أنه لو كان فيما آلهة فيهم آله لم يلزم الفساد ولا يفتى
ما فيه من الفساد (قوله والمراد ملازمته لكونها) أى وجودها مطلقا بمعنى المقصود ملازمة
الفساد لوجود الالهة مطلقا وتعددها بما فوق الواحد سواء كان ذلك مع آلهة أو لا والاستثناء
لا يفيد ذلك (قوله حلالها على غير) يعنى أنه من التقارض فاستثنى بغير حلالها على الاوصاف
بالاحلالها على غير قوته جلا لتليل قوته وصف بالا (قوله ولا يجوز الرفع على البذل) هذا مانع
آخر من الاستثناء وهو أنه لو كان استثناء كان منصوبا لان ابد الفرع عن كونه استثناء وهو انما يكون
في النقي وأما كون لوا الامتناعية في معنى النقي كما ذكره المبرد فلم يرضوه مع أن المذوق وابق وهو فساد
المعنى (قوله لبطنا) يعنى أن المراد بالفساد ليس مجرد التغيير بل البطال والاضمحلال وهو يورد
بمعناه في اللغة وان كان الفقهاء فرقوا بينهما كما هو معروف في محله وقوله لما يكون بينهما أى بين الالهين
وهو اشارة الى أن المراد بالجمع التعدد وانما اخبر لانهم آلهة وهو أقوى وأدل على المراد والمراد
بالاختلاف تماثلهما ولو ارادة الاستقلال بالفعل من كل منهما وهو صادق بالتمانع فلذا عطفه بالواو
دون أو وفيه احتمالان آخران كما سأتى والتمانع تفاعل من المنع وهو منع كل منهما الآخر عما يريد
(قوله فانها) أى الآلهة ان توافق في المراد بأن يزيد كل منهما ارادة مستقلة لزم أن تطرد قدرة
كل واحد منهما قدرة الآخر بعد عن عمله عدم المرجح وان تخالفت بأن أراد أحدهما شياً
والآخر ضده لزم اما وجود الضدين أو مجرد أحدهما ولا يصح الأول والثاني لمنافاة الالوهية فيلزم
التعاقب وهو أن يعوق كل منهما الآخر فلا يقع مقدورا ملا وهو المراد بالفساد كان أريد بالاختلاف
التطارد وبالتمانع التعاقب فهو لفظ ونشر مرتب والافهوشوش والواو بمعنى أو كما قيل وقيل المعنى
ابطالها بما يكون من التمانع اذ لا مجال لتوافق في المراد ولا يلزم أن تتطارد عليه القدرة
ولا يفتى ما في تقرير المصنف رحمه الله من الخلل فتأمل فقبل عليه انما قلنا فوجدنا تقريره خالبا

(هه ينشرون) الموقى وهم وان لم يصروا
به لكن لازم ادعاءهم لها الالهية فان
من لوازمها الاقتدار على جميع الممكنات
والمراد به تجهيلهم والتكليم بهم والمبالغة
في ذلك زيد الضمير الموهم لاختصاص الانشار
بهم لو كان فيما آلهة الا الله غير الله
وصف بالالهة تعذر الاستثناء لعدم شمول
ما قبلها لما بعدها ودلالته على ملازمة
الفساد لكون الالهة فيهم مادونه والمراد
ملازمته لكونها مطلقا أو مع حلالها
على غير كما استثنى بغير حلالها ولا يجوز
الرفع على البذل لانه متفرع على الاستثناء
ومشروط بأن يكون في كلام غير موجب
(تصدنا) لبطنا لما يكون بينهما من
الاختلاف والتمانع فانها ان توافق في
المراد تطاردت عليه القدر وان تخالفت فيه
تعاقت عنه

من الخلل بل هو في تقريره حيث أخذ التماثل مقتررا وعلل بامتناع التوارد مع أنه لا فرق بينهما - ما
 في الامتناع فليس الاقرب الى الوقوع من الثاني وقال بعض علماء العصر لا يخفى أن كلام
 المتأمل مشعر به - دم التأمل اذا استعالة التوافق أظهر عند العقل وبهذا توجه العلماء الى بيان التماثل
 واشهرت الخطة بدهان التماثل وعدم الفرق في أصل الامتناع واتقاء القرب الى الامكان والوقوع
 لا يوجب اتقاء أظهر منه لا امتناع ذلك عند العقل لكن يرد على القائل انه بمجرد كون استعماله
 التوافق أظهر عند العقل لا يظهر خلل في العبارة غاية انه أولى وقيل ان الخطة المستفاد من الآية
 اقتضية والملازمة عادية لانه يرد عليها أنه يجوز أن تنفق الالهة على أن لا يريد كل منهما الامالا
 يتعلق باحد طرفيه ارادة شريكه أو وقع اتفاقهما على ايجاد المراد بالاشتراك لا بالاستقلال وقد
 رديان الحق أنها قطعية ولا يرد عليه ما ذكر لانه لا يخجلون أن قدرة كل منهما كافية في حدوث العالم
 أو لا وعلى الاقرب يلزم اجتماع علتين على معلول واحد وعلى الثاني يلزم العجز لا يقال انهما يلزم العجز
 لو أراد الاستقلال ولم يحصل لكن يمكن أن يتفقا على ايجاد الاشتراك مع القدرة على الاستقلال
 كالمصادر من على حمل خشية بالانفراد فيهما لانها معا لاننا نقول تعلق ارادة كل واحد ان كانا
 زم المهذور الاقرب والالزم الثاني والمنع مكابرة والمنال لا يصلح للسندية كما ينوه وذكر النقطة اني انه
 يمكن أن يراد بالفساد عدم التكون أي لو تعدد الاله لم تتكون السماء والارض وينقل اليه الكلام
 السابق سؤال وجوابا وللعلامة الدواني في تقريره كلام بطاب نفسه يليه من أهله وقرر الدليل بعض
 أهل العصر بوجه قال انه أوجه عما عداه وهو أن الاله المستحق للعبادة لا بد أن يكون واجب
 الوجود وواجب الوجود وجوده عين ذاته عند أزباب التحقيق اذ لو غايره لمكان مكافؤ هو برهن في محله
 فلو تعدد لم أن لا يكون وجودا فلا تكون الاشياء موجودة لان موجودية الاشياء بارتباطها
 بالوجود فقطهر فساد السماء والارض بالمعنى الظاهر لا بمعنى عدم التكون لانه تكلف ظاهر وفيه
 تأمل (قوله فسبحان الله الخ) تعجب من عبادة هذه المعبودات الخبيثة وعددها شريك مع وجود
 المعبود العظيم الخالق لا عظم الاشياء والاجسام شامل للعلوية والسلفية فلا يقال ان الاظهر أن
 يقول الاجرام لانه الشائع في العلويات وكأنه نتيجة لما قبله من الدليل وقوله محل التدابير الخ فيه
 تأمل وقوله لعظمته الخ لتعليل لعدم السؤال وقوله والسلطنة لذاته في نسخة الذاتية واذا كان
 الضمير لالهة فاما أن يراد به عزير والمسبح ونحوه أو الاعم على تقدير انطاقهم (قوله كثره
 استعظاما) الاستعظام عده عظما والاستعظام الاستعجاب وهذا بناء على أنهم جميعا لا على أن
 الاقرب مخصوص بالالهة الارضية وهذا عام لعدم الدليل السابق وقوله أو ضما لانكار ما يكون سندا
 الخ هذا بناء على تغايرهما باعتبار تغاير دليلهما فلذا اعطف بأو وذكر السند في النقل والدليل في العقلي
 اشارة اليه والسند النقل من قوله قل ها تو ابره انكم لا قوله هذا ذكر الخ والعقلي من قوله هم ينشرون
 كما أشار اليه بقوله على معنى أوجدوا آلهة ينشرون الموق لاقوله لو كان فيهما آلهة كما قيل لان كلامه
 ناطق بخلافه وقوله الامر بوزن فاعل مفعول ووجدوا وقوله ويعد ذلك أي ما ذكر من كون
 أحدهما ناظر الى الدليل العقلي والآخر لثقل وما يدل على فساد عقلا لو كان فيهما آلهة الا الله
 (قوله اما من العقل ومن النقل الخ) كان الظاهر ترك قوله من العقل الا أنه وجه بأنه بناء على تفسيره
 الاقرب وهو قوله كثره استعظاما الخ وقوله كيف الخ تزق عن أن قولهم بتعددا آلهة لا دليل عليه
 الى أنه قامت الالهيته على خلافه (قوله والتوحيد للمالم يتوقف على صحته) جواب عن سؤال وهو أنه
 كيف يثبت التوحيد بالنقل مع لزوم الدورة وسياق تحفة مقيمة وتفصيله في أواخر هذه السورة (قوله
 وازافة الذكر اليهم الخ) فالذكر المراد به الكتب لاشتمالها على التذكير والعظة وهو في الاصل
 مصدر مضاف الى المفعول والتنوين واعمال المصدر في المفعول كقوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة يتعا

(فسبحان الله رب العرش) المحيط بجميع
 الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ
 التقادير (عما يصفون) من اتخاذ الشريك
 والمصاحبة والولد (لا يستل عما يفعل)
 لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية
 والسلطنة لذاته (وهم يستلون) لانهم
 ملوكون مستعبدون والضمير للالهة
 أو للعباد (أم اتخذوا من دونه آلهة)
 كثره استعظاما ككفرهم واستعظاما لهم
 وتبكيها واطهار الجاهلهم أو ضما لانكار
 ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
 ما يبيح كونهم دليلا من العقل على معنى
 أوجدوا آلهة ينشرون الموق فاقضوهم
 آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية
 أو وجدوا في الكتب الالهية الأمر
 بأشراكهم فاقضوهم متابعة للأمر
 وبعض ذلك أنه رتب على الاقرب ما يدل
 على فساد عقلا وعلى الثاني ما يدل على
 فساد نقلا (قل ها تو ابره انكم) على ذلك
 اما من العقل أو من النقل فانه لا يصلح القول
 بما لا دليل عليه كيف وقد تطابقت الحجج على
 بطلانه عقلا ونقلا (هذا ذكر من معي وذكر
 من قبلي) من الكتب السماوية فانظر واهل
 تجدون فيها الا الا امر بالتوحيد والنهي عن
 الاشراك والتوحيد للمالم يتوقف على صحته
 بعنة الرسل وانزال الكتب مع الاستدلال
 فيه بالنقل ومن معي أمته ومن قبلي الامم
 المتقدمة وازافة الذكر اليهم لانهم عظم
 وقرى بالتنوين والاعمال

وقوله وبه أي قرئ بتثنية من ذكر ومن يكسر الميم الجارة وادخالها على مع وان كان ظرفا لا يتصرف
 لأنها هنا بمعنى عند فدخلت عليها كما تقول من عندي وقيل من داخله على موصوفها أي من كتاب معي
 وكتاب من قبلي ودخول من الجارة عليها دل على اسميتها كتنوينها وأن القول بأنها حرف غير صحيح
 كما أشار إليه المصنف بقوله على أن مع اسم فهي اسم دال على العصب والاجتماع جعلت ظرفا كقبيل
 وبعد جاز دخول من عليها كما دخلت عليه ما خلا فالن أنكره (قوله على أنه خبر محذوف) أي هو
 انطق أي عدم علمهم هو الحق وفي الكشف ويجوز أن يكون المنصوب أيضا على هذا المعنى كما تقول هذا
 عبدا لله الحق لا الباطل وهذه الجملة مؤكدة معترضة بين السبب وهو الجهل وعدم العلم والسبب وهو
 امر اضهم ولم يوث بالفاء فيه إيماء إلى ظهوره وتفويضه إلى العقل وقوله من أجل ذلك أي عدم العلم
 بيان للسببية المذكورة (قوله نعيم بعد تخصيص) يعني أن الذكر عبارة عن الكتب الثلاثة لما ذكره
 والوحي شامل لها ولغيرها بل لكل وحى فليس فيه ما يدل على اشتراط الكتاب للرسول كما قيل ومن فسر
 قوله هذا ذكر أي وحى وورد على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم قطار جعلها بمعنى مقررا لما قبله
 ولذا عدل عنه المصنف ثم فسره به ثم ذكر ما ذكره المصنف هنا لا يتخلو كلامه من الخلل (قوله نزلت في
 نزاعة) هي قبيلة معروفة والاية شاملة لكل من نسب له ذلك كالنصارى وقوله من حيث انهم مخلوقون
 فهو ملك والولد ليس يصح تحككه فقيهه إشارة إلى أن الخطأ من طرق وقوله على مدحض من الدحض
 وهو الوقوع عما يرتق يعني على أصل خاتمهم جعل كانه مكان زلتهم وغلطهم وهو فوههم أنهم تقر بهم
 وكرامتهم أولاد الاله (قوله لا يقولون شيئا حتى يقوله الخ) الدين العادة وقوله وجعل القول محله أي
 محل السبق وأداته أي آتته التي يسبق بها وفي نسخة اليه واليهم يجعله فاعلا وهو لا يعني أنه جعل محله
 بإيقاعه عليه وأداته اذ عدى بالياء لأن المقصود تكلمهم بشئ قبل تكلمه به اذ ليس السابق صفتهم بل
 صفة قولهم في يسبقونه مضاف مقدر أو تجوز في النسبة وقيل انه إشارة إلى أن الياء تتضمن الظرفية
 والاستعانة ولو كان كذلك لقال أو أداته (قوله تنبيه على استهجان الخ) يعني أنه تمثيل ونصير للجهنة
 والبشاعة فيمنعوا عنه من الاقدام على ما لم يعلموا من الامور دون اقتداء بكتاب أو سنة كما في شرح
 الكشف وفيه تعريف بالكفار حيث يفعلون ما هو أشد من السابق فيقولون ما لم يقله أصلا وهذا
 التعريف مقصود اذ قيل لا يسبق قولهم قوله اذ لا يكون الفاعل حينئذ مقصودا بل السابق وأما كونه
 تعريضا فلعدم دلالة اللفظ عليه وقوله المعرض صفة الاستهجان (قوله وأنيب اللام عن الاضافة)
 قال العرب هذا مذهب الكافرين والضمير محذوف عند البصريين وأصله بقولهم أو بالقول منهم
 وفيه جحمت والتكرير حينئذ تكرر ضمير الملائكة وقوله وقرئ لا يسبقونه الخ أي يضم الياء الموحدة
 وقراءة العلامة بكسرها وهو من باب المقابلة ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم تكن عينه أو لامه ياء
 كما تقر في علم التصريف (قوله لا يعملون قط ما يأمره) الضمير لله وأصله ما لم يأمره كقوله
 أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * وقط بفتح القاف وتثنية الطاء المضمومة ظرف لاستغراق
 ماضى من الزمان قال في القاموس ويختص بالثني ماضيا والعامية تقول لا أفعله قط وهو لمن يعنى
 استعماله في المستقبل كما في عبارة المصنف رحمه الله خطأ مشهور وفي كلامه إشارة إلى أن تقديم الجارة
 والجور وللصبر وقال ابن مالك انه ورد استعماله في الاثبات وباب الجارة ضيق واسع (قوله لا تخفى
 عليه خافية) يعني أن المقصود به تعميم علمه بامورهم وخص ما ذكرنا سببه للسبق السابق وقوله مما قدموا
 وأخر واقف ونشر وقوله وهو كالعلة بيان لانتظام الكلام وأنه ليس بأجنبي مفضل بين أحوالهم بل هو
 كاله لما قبله كانه قيل انما لم يبدؤ به بكلام ولم يعملوا بدون أمره لانه عالم بجميع أمورهم وما يليق بهم
 ولذلك لم يشفعوا بدون رضاه وقوله فانهم لا حظهم الخ بيان لوجه كونه تعليلا وتعميدا وذلك إشارة إلى
 كونه لا تخفى عليه خافية وهو معلوم من غوى ما قبله من كونهم لا يقولون ولا يعملون ما لم يقل أو يأمر

وبه وعن الجارة على أن مع اسم هو ظرف
 كقبل وبعد وشبههما وبعدهما (بل أكثرهم
 لا يعملون الحق) ولا يجوز بينه وبين الباطل
 وقرئ الحق بالرفع على أنه خبر محذوف وسط
 للتأكيدي بين السبب والمسبب (فهم
 معرضون) عن التوحيد واتباع الرسول من
 أجل ذلك (وما أرسلنا من قبلك من رسول
 الا ويحى اليه أنه لا اله الا أنا فعبدون)
 تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلي من
 حيث أنه خبر لاسم الإشارة مخصوص
 بالموجودين أظهرهم وهو الكتب الثلاثة
 وقرأ حفص وسجدة والكسائي نوحى اليه
 بالنون وكسر الحاء والباقيون بالياء وفتح
 الحاء (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) نزلت
 في نزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله
 (سجدة) تنزيهه من ذلك (بل عباد) بل هم
 عباد من حيث انهم مخلوقون ليسوا بأولاد
 عباد من حيث انهم مقرون وفيه تنبيه على مدحض
 (مكرمون) مقرون وفيه تنبيه على مدحض
 القوم وقرئ بالتشديد (لا يسبقونه بالقول)
 لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو دين العبيد
 المؤدبين وأصله لا يسبق قولهم قوله قسب
 السابق اليه واليهم وجعل القول محله وأداته
 تنبيه على استهجان السابق المعرض به للقائلين
 على الله ما لم يقله وأنيب اللام عن الاضافة
 اختصارا وتجاوبا عن تكرر الضمير وقرئ
 لا يسبقونه بالضم من سابقه فسبقته
 أسبقه (وهي يأمره يعملون) لا يعملون قط
 ما لم يأمره (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم)
 لا تخفى عليه خافية مما قدموا وأخروا وهو
 كالعلة لما قبله والتعميد لما بعده فانهم
 لا حظ لهم بذلك يضبطون أنفسهم ويراقبون
 أحوالهم

لا من دليل آخر ولا تقدير له في التظيم كما قيل (قوله ان يشفع له مهابة منه) المهابة معاومة عبادته وفيه
 اشارة الى الرد على تمدك المعتزلة بهذه الآية على أن الشفاعة لا تكون لأصحاب الكبائر فانها لا تدل
 على أكثر من أنه لا يشفع لمن لا ترضى الشفاعة له مع أن عدم شفاعة الملائكة لا تدل على عدم شفاعة
 غيرهم وقوله عظمته ومهابته اشارة الى قول الراغب ان الخشية خوف مشوب بتعظيم ومهابة
 فليس المراد أنها مجاز عن سبها كما قيل وكيف يتأق هذا مع تصريح المصنف بما ذكر وقوله مرتعدون
 أي شديد الخوف لانه يكفي به عن ذلك كما يقال ارعدت فرائصه خوفا والا فالارتعاد لا مناسبة له
 هنا أصلا وقوله خص بها العلماء اشارة الى قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وما ذكره من الفرق
 مأخوذ من كلام الراغب وقصدى الخوف بين ظاهر لانه يقال خاف منه وأما تعدى الاعتناء بعلى
 فغير ظاهر فكانه بلا حظة الخنو والعطف فكان الظاهر ذكره كافي الاساس (قوله من الملائكة) فسره
 به لتقدم ذكرهم واقضاء السياق وكونه أبلغ في الرد والتهديد لكنه على سبيل القرض اذ لم يقع
 ذلك بل لا يصح صدوره ولا نسبت له ولو تركه كان أولى وانما ذكره تشديدا في انكاره وقوله البنية
 بتقديم الباء والدعاء مجرور معطوف عليه ونفي الادعاء من غوى الشرط وقوله مدعى الربوبية بصيغة
 المفعول ليلام ما قبله كما لا يخفى ويجوز كونه على زنة الفاعل وجعل رأى علمية لانهم لم يشاهدوا ذلك
 ولادعى للمجاز (قوله من ظلم الخ) يجوز ان يكون المعنى مثل جزاء المشركين نجزي الظالمين مطلقا
 (قوله ذاتي رتق) يعني أن الاخبار به عن المتنى لانه مصدر والحل اما بتقدير مضاف أو بتأويله بمشتق
 أو لتصد المباشرة والمراد ذاتي رتق والاتصاف جعلهما كشي واحد متداخل أو المراد بالوحدة وحدة
 الماهية والفتق الفصل بين المتصلين وهو ضد الرتق فقوله بالتنويح والتمييز لف ونشر مشوش فان كان
 رتقها الاتصاف فافتقتها تميزها بانفصال اجزائها وان كان ايجاد حقيقة افتقتها جعلها أنواعا متغابرة
 في الحقيقة فن جعلها ماشيا واحدا وفسره بضم الاعراض المتوعدة والتعينات الميزة لم يصب (قوله
 أو كانت السموات واحدة الخ) التفسير الاول بناء على أن السموات والارضين طبقات متباعدة
 متغابرة كما وردت به الاثار وهذا مبني على خلافه وأن السموات كقشور البصلة المتلاصقة وأن
 الارض واحدة وان كلامها متحد الماهية لكنها غير متلاصقة فمعنى رتقها عدم تغيرها هيئة وصفة
 ومعنى فتقها اختلاف حر كاتها وأقالها فلا يرد عليه ما قيل انه كان الظاهر أن يقول بالعوارض
 المنخفضة لانها جرم من الماهية المختصة بكل فرد من اختلاف الحركات وما ذكر في الارض غير ثابت
 عندنا والقائل به قائل بكونها رتقا لكونها قديمة عنده (قوله وقيل كانتا بحيث الخ) معنى الفتق
 والرتق عليه ظاهر وقوله لا تمطر ولا تنبت لف ونشر مرتب والفتق والرتق استعارة على هذا وقوله سماه
 الدنيا الخ اما أن يريد جهة العلومنها أو جعلها شاملة للجناب على الجمع بين الحقيقة والمجاز وقيل المراد
 بها الصب فان السماء يطلق عليها والمطر منها وجمعها على ما ذكره كثوب اخلاق (قوله والكفرة
 وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون) وفي نسخة يتمكنون جواب سؤال وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل
 التقدير وهم أي الكفرة لا يعلمون ذلك ولم يروه على الوجهين في رأى ان جعلت علمية أو بصرية فأجاب
 أو لا بأنهم لما كانوا عقلاء متمكنين من علم ذلك نزل تمكثهم وما هو بالقوة فيهم منزلة ما هو محقق بالفعل
 فهو قريب من قولهم ضيق فم الركية وقوله فان الفتق عارض على الوجوه السابقة وهو بيان لطريق
 النظر وقيل انه على التفسير الاول للفتق والرتق فتأمل وقوله مقتدر الى مؤثر بيان لما يستدل به عليه من
 اثبات الصانع وواجب أي واجب الوجود صفة مؤثر وقوله ابتداء أو بوسط تقسيم للافتقار الى المؤثر
 والصانع القديم وان جميع الاشياء لا بد لها من أن ينتهي اسنادها اليه سواء كان بالذات كمنلوقات
 الله أو بالواسطة كالاشياء المادرة منا وقيل ان الابتداء على مذهب أهل الحق من أنه لا شرطية
 ولا علمية والواسطة على مذهب غيرهم وقد قيل عليه ان اصالة الرتق وعروض الفتق مما لا يستقل به

(ولا يشفعون الا لمن ارتضى) أن يشفع له
 مهابة منه (وهم من خشيته) عظمته ومهابته
 (مشفقون) مرتعدون وأصل الخشية
 خوف مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء
 والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدى عن
 فمعنى الخوف فيه أظهر وان عدى بعلى
 فبالعكس (ومن يقل منهم) من الملائكة
 أو من الملائكة (انى الله من دونه) فذلك نجزيه
 جهنم) يريد به نفي البنية وادعاء ذلك عن
 الملائكة وتهديد المشركين بتهديد متدى
 الربوبية (كذلك نجزي الظالمين) من
 ظلم بالاشراك وادعاء الربوبية (أو لم ير الذين
 كذروا) أو لم يعلموا وقرأ ابن كثير بغير واو (أن
 السموات والارض كانتا رتقا) ذاتي رتق
 أو صرتا قسما وهو الضم والاتصاف أي كانتا
 شيئا واحدا وحقيقة متحدة (فتقتناهما)
 بالتنويح والتمييز وكانت السموات واحدة
 فتقت بالصر بركات المختلفة حتى صارت
 أقلا كما كانت الارضون واحدة ففتقت
 باختلاف كيفياتها وأحوالها طبقات أو أطاليم
 وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ما ففرج
 وقيل كانتا رتقا لا تمطر ولا تنبت ففتقتا هما
 بالمطر والنبات فيكون المراد بالسموات سماه
 الدنيا ووجهها باعتبار الآفاق أو السموات
 بامرها على أن لها مدخلات في الامطار
 والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من
 العلم به نظر فان الفتق عارض مقتدر الى مؤثر
 واجب ابتداء أو بوسط

العقل وهو غير معلوم ولا يمكن معرفته بالنظر فلا يناسب قوله أو لم يروا نعم الفتق لا مكانه مقتضى
واجب وهو معلوم يادنى نظراً أيضاً الفتق بالتحريك غير معلوم لا بالنظر ولا بالاستفسار والمطالعة
(قوله أو استفسار من العلماء) أي علماء أهل الكتاب الذين كانوا يخاطبونهم والمراد بالكتب
الكتب السماوية قيل ويدخل فيها القرآن وإن لم يقبلوه لكونه معجزة في نفسه ومطالعة يصح نصبه
وجزه وقيل الرق القدر والفتق الإيجاد لأن العدم نقي محض فليس فيه ذوات متميزة فاذا وجدت
الحقائق فقد تميزت وهو الفتق وهو كلام حسن يبنى العجز فيه على وجه آخر وبعد كل كلام يبقى في المقام
ما يحتاج إلى النظر (قوله وإنما قال كالتأويل بقيل كن الخ) يعني أن مرجعه جمع وهو السموات
والارض سواء كانت واحدة أو بمعنى الارضين فكيف نبي ضميره فأجاب بأنه وحده كلامهم باعتبار أنه
نوع وطائفة وثني ضميره كما يبنى الجمع نحو لقاحين (قوله وجماعة الارض) قيل انه لم يذكره لتصحيح
عود الضمير لافراد الارض المستغنى عن التأويل بل لتصحيح الاخبار بكونها رتبة في الماضي يعني أن
هذه الجماعة كانت رتبة فقطناها قنامل (قوله وقرئ رتبة بالفتح) وقد قيل انه مصدر أيضاً فلا اشكال
في افراذه وان قيل انه صفة مشبهة فتوجهه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من انه صفة شئ
مقدر وهو اسم جنس شامل للقليل والكثير فيصح الاخبار به عن المثني كالجمع ويحسب منه أنه في حالة
الرتبة لا تدفنيه (قوله وجعلنا الخ) عطف على أن السموات الخ ولا حاجة إلى تكلف عطفها على
قننا وقوله وخلقنا يعني جعل يعني خلق فهو نصب مفعول واحد أو كل شئ بمعنى كل حيوان ومن
ابتدائية ويؤيده التصريح به في قوله تعالى والله خلق الخ ولذا ذكرها المصنف رحمه الله وقوله وذلك الخ
توجيه لكونه مبدأ ومادة وتخصيصه مع أن مواد العناصر الاربعة وقوله ولقراط احتياجه اليه بشير
به وبعدم عطفه بأول يظهر التخصيص لأن التراب كذلك ولذا ورد خلقه من تراب وذكره في مقام
آخر يقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاولى أن يقول أو مع أنه وقع أوفى بعض النسخ أيضاً وأيضاً الخلق
منه على طريق التشبيه كأنه خلق منه وهو عدول إلى الجاهل من غير ضرورة وقوله بعينه لخراج التراب
فانه يتفجع بما يحصل منه كالنبات ولا يلف بعينه فيه لطف هنا (قوله أو صيرنا) وجه ثان يجعل جعل بمعنى
صير في نصب مفعولين وهما كل ومن الماء وقوله بسبب من الماء لإيجادونه كذافي الكشاف
والباقى قوله بسبب للملابسة والسبب بمعنى الاتصال إذا صل معناه الخليل ثم أطلق على كل صلة ومن
في قول المصنف من الماء بيان المراد أن من في النظم على هذا اتصاله كما في قوله أنت مني وأنا منك
فالعنى صيرنا كل شئ من متصلاً بالماء أي مخالطه غير منفك عنه واليه أشار بقوله لإيجادونه وليس
بياناً للسببية إذ ليس المراد به معناه المعروف كما توهم ومن الغريب هنا ما قيل ان العبارة ثبتت مضارع
ثبت والمراد بالشئ النامي اذ له نوع حياة وهو ناشئ عن قلة التدبير والحامل لهم على هذا أن الشئ
بعد اتصافه بالحياة لا ينشأ من الماء بل قبله فتدبر (قوله وقرئ حيا الخ) اذا كان القرف لغوا فهو
متعلق بقوله جعلنا لا بقوله حيا وتخصيصه بالحيوان لانه الموصوف بالحياة ويجوز تعميمه للنبات لقوله
يجي به الارض بعد موتها لكنه خلاف الظاهر وقوله أفلا يؤمنون مقترح على ما قبله لأن النظر فيه
مقتضى الايمان (قوله كراهة أن تميل) قال في الكشاف انه بيان للمعنى لأن هناك اضمحار الربة
ولذا كان مذهب الكوفيين خليفاً باردة وما في الاتصاف من أن الاولى أنه من باب اعددت الخسبة
أن تميل الحائط أي لادعاه اذا مال فذكر الميسل عناية بنشأته ولانه أنسب للادعاه فلا يخالفه ومارده
بأن مكرهه الله تعالى محال أن يقع والمشاهدة بخلافه فكيف من زلزلة أمادت الارض فليس بالوجه
لأن مبدودة الارض غير كاتنة وليست الزلزلة في شئ منها وقيل المراد بقوله تضطرب دواها على
الاضطراب فلا ترد الزلازل قنامل وقوله لأن الالباس أي جاز حذف لالتافية لأن الالباس وهو
مذهب الكوفيين (قوله مسالك) تفسير للسبيل وواسعة تفسير للجماع ولم يقل واسعات لانه يختار ضمير

أو استفسار من العلماء ومطالعة الكتب
وإنما قال كالتأويل بقيل كن لان المراد جماعة
السموات وجماعة الارض وقرئ رتبة بالفتح
على تقدير شئ رتبة أي صرت كما لرفض بمعنى
المرفوض (وجعلنا من الماء كل شئ حي)
وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله تعالى
واقه خلق كل دابة من ماء وذلك لانه
من أعظم مواده واقطر احتياجه اليه
واتفعا به بعينه أو صيرنا كل شئ حي
بسبب من الماء لإيجادونه وقرئ حيا على
أنه صفة كل أو مفعول ثان والقرف لغوا
والشئ مخصوص بالحيوان (أفلا يؤمنون)
مع ظهور الآيات (وجعلنا في الارض
رواسي) ثابتات من رسالتنا اذا ثبت
(أن تميل بهم) كراهة أن تميل بهم
وتضطرب وقيل لان لا تمد حذف لالامن
الالباس (وجعلنا فيها) في الارض
أو الرواسي (فجا جاسيلا) مسالك واسعة

المفرد المؤنث مع جمع الكثرة وضمير الجمع مع القلة فتقول الجذوع انكسرت والاجذاع انكسرت كما في
 شرح المفصل واعترض على قوله وهو وصف بأنه اسم لصفة دلالاته على ذات معينة فانه الطريق الواسع
 والامم بوصف ولا يوصف به ولذا وقع موصوفا في قوله تعالى فنج عميق والجل على تجريده عن دلالاته
 على ذات معينة لاقرينة عليه فالصواب ان سبلا بدل منه ليدل على أنه مع السعة فافذ مسلوك وبخا جا
 في سورة نوح بدل أيضا ليدل على أنه مع المسلوكية واسع وستأتي نكته ذلك ثم (قلت) هذا ليس بشئ
 لان معناه مطلق الواسع ولذا يقال جرح فنج وأما تخصيصه بالطريق فعارض وهو لا يجمع الوصفية ولو سلم
 فالمراد أنه في معنى الوصف كما صرح به في الكشف لان السبيل الطريق والفج الطريق الواسع فلدلالاته
 على معنى زائد كان كالوصف فاذا تقدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا لولم يكن حالا كما سنينه
 والذي أوقفه فيه قول الفاضل البيني في المطلع ان سبلا تفسير للفجاج ويبان أن تلك الفجاج نافذة فقد
 يكون الفج غير نافذة فان قلت لم تقدم هنا وأخر هناك قلت تلك الآية واردة للامتنان على سبيل الاجمال
 وهذه للاعتبار والحث على امعان النظر وذلك يقتضى التفصيل ومن ثمة ذكره عقب قوله كاتارتقا
 الخ انتهى (قوله فيدل على أنه حين الخ) يعني أن نكته تقديمه أن صفة النكرة اذا قدمت صارت
 حال فيدل ذلك على أنه في حال جعلها سبلا كانت واسعة ولو كانت صفة لم تدل على ذلك وقيل انها حال
 مقدرة فتدل على أنها حين جعلت كانت مستعدة لذلك ولا وجه له وقوله فيدل ضمنا الخ وجهه أن
 المقصود بالنسبة هو البديل فيدل على أن خلقها وتوسيعها لاجل السبلة فلا شبهة فيه كما توهم والبديل منه
 ليس في حكم السقوط مطلقا حتى يتوهم أنه لا يدل على السعة والتوكيد لانه كالتكرار اولانه على
 نية تكرير العامل (قوله الى مصالحهم) لا الى الاستدلال على التوحيد وكمال القدرة والحكمة
 كما قيل لانه في غنى عنه بقوله وهم عن آياتهم معرضون وخلق السبيل لا تظهر دلالاته على ما ذكر (قوله عن
 الوقوع بقدرته) متعلق بمحفوظا وكذا ما بعده باعتبار الوجود وخص الاول بالقدرة لانه أمر موجود
 تعلقت به القدرة وذكر فيما بعده المشيئة لانه مخصوص بوقت والمشيئة والارادة من شأنها تخصيص
 المقدر وأما الثالث فظاهر الا أنه قبل عليه انه يكون ذكر السقف لغوا لاسباب البلاغة فضلا
 عن الاجاز وقيل في وجهه ان المراد أن حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان السراق ربما تسلفت من
 سة وقها بخلاف هذه والله أن تقول انه للدلالة على أن حفظها عن تحمها فتأمل (قوله أحوالها الدالة)
 فالآيات الدلائل والامارات وقوله يبحث عن بعضها الخ كان الظاهر تركه وفي قوله وهو الذي التفتت
 وقوله كل في فلك مثال اقلوب الكل (قوله أي كل واحد منهم ما) هو ما وقع هنا في الكشف بعينه
 وهو لا يتناول من خفاء أو دخل وشراح الكشاف لم يعترضوا هنا وتحقيقه أن كلا اذا اضممت
 الى نكرة قال النحاة يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز فاعنون
 وخالفهم أبو حيان فيه فجوز الوجهين مع ما عليه من قيل وقال وقد أفرده السبكي رحمه الله بتأليف
 قال في المغنى فان قطعت عن الاضافة قال أبو حيان يجوز مراعاة اللفظ نحو كل يعمل على شاكلته
 ومراعاة المعنى نحو وكل كانوا ظالمين والصواب أن المقدير يكون مفردا نكرة فيجب الافراد
 كما لو صرح به ويكون جمعا معرا فيجب الجمع وان كان لود كرم يجب ولكن فعل ذلك تنبيه على حال
 المحذوف فيها فالاول نحو كل يعمل على شاكلته اذ التقدير كل أحد والثاني نحو كل له قاتون
 كل في فلك يسبحون أي كلهم انتهى وهو مخالف لما ذكره الشيخان اذ قد راه نكرة مفردة وان لم يرجع
 نعم هو موافق لكلام أبي حيان رحمه الله وكفى به سندا ثم ان هذا الاختلاف في الضمير الراجع لكل
 لافي الاسم الظاهر المذكور بعدها في نحو فرقت المائة فأعطيت لكل رجل درهمه فلا يبعح أن يقال
 دراهم لقساد المعنى ولو سلم فالافراد لا يحتاج لتأويل لان النكرة هنا لعدم البدل لا الشمولى
 بلاشبهة وليس هذا مثل كسام حلة شتان بين مشرق ومغرب فالذي يقتضيه حسن الظن بالسلف
 أن يقال المراد بقوله هم المراد بالفلك الجنس الفرد الشائع للكلى المؤول بالجمع ويكون المثال نظيره

وانما تقدم فجا وهو وصف له بصير حال فيدل
 على أنه حين خلقها خلقها كذلك أو ليدل
 منها سبلا فيدل ضمنا على أنه خلقها ووسعها
 للسبلة مع ما يكون فيه من التوكيد (لهم
 يهتدون) الى مصالحهم (وجعلنا السماء
 سقفا محفوظا) عن الوقوع بقدرته أو
 الفساد والافتحلال الى الوقت المعلوم
 بشيئته أو استراق السمع بالشهيب (وهم
 عن آياتها) عن أحوالها الدالة على وجود
 المانع ووحده وكال قدرته وتساها
 حكمته التي يحس ببعضها ويبحث عن
 بعضها في على الطبيعة والهبة (معرضون)
 غير متفكرين (وهو الذي خلق الليل والنهار
 والشمس والقمر) بيان لبعض تلك الآيات
 (كل في فلك) أي كل واحد منهم والتموين
 يدل من المضاف اليه

فذلك مع قطع النظر عما عداه فن كتب عليه هنا أن قوله والمراد الخ وجه آخر وان كان حقه أن يقول
 أوالخ زاد في الظهور نغمة وقوله كساهم الامر حلة أي كسا كل واحد منهم حلة لا جنس الحلة
 لأنه لا يكسوهم حلة واحدة (قوله منهم) أي من الشمس والقمر وفي نسخة منها وهي غلطن
 الناسخ فاقبل ان الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها قوله يسبحون لوجهه (قوله يسرعون
 على سطح الفلك الخ) قيل عليه حق التشبيه أن يكون المشبه به أقوى في وجه الشبه وهذا ليس كذلك
 فلا يليق في أباغ الكلام وردبانه ليس كذلك فان سرعة الكواكب بحركتها الخاصة غير مشاهدة حتى
 أنكرها بعضهم بخلاف حركة السابح يعني أنه لا يتدبره من كونه أقوى أو أضعف وأشهر وهذا من
 الثاني لامن الاقول وقد قيل انه استعارة تمثيلية (قوله وهو) أي لفظ يسبحون خبر كل وقد عرفت
 ما فيه فقوله في فلك حال ويجوز العكس وجعل في ذلك متعلقا يسبحون بوجهه كل الخ خالية والرابط
 الضمير دون واوبناه على جواز من غير قبح كما لو من استقبه جعله مستأنفة وعدم اللبس لأن الليل
 والنهار لا يوصفان بالسبح وان جوزه بعضهم وقوله جمع باعتبار المطالع كما قيل الشمس والاقمار
 ورا والعقلاء ضميرهم لانها مختصة بهم وقوله لان السباحة فعلهم فيكونون عقلاء ادعاء وينزلون
 منزلتهم واذا كانت تمثيلا لا يحتاج للتأويل وأورد عليه أن كثيرا من الحيوانات يسبح كأنشاهده
 وانما المختص بالعقلاء السبح الصناعي المستكسب وهو المراد ويدل عليه قوله السباحة فان فعالة
 مخصوصة بالصنائع كما ذكره النحاة (قوله فقل الخ) هو من شعر لعروة بن مسيك المرادى الصحابي
 رضي الله عنه وفي بعض شروح الكشاف عزوه لعروة وقيل

اذا ما الدهر جز على أناس * كلاكه أناخ يا خرينا

والكلا كل الصدور يعني أن الدهر لا ينجو أحد من ربه فقل للشامتين تنبهوا لهذا وانتم واعن الشجاعة
 فانه سيجل بكم ما حل بنا والشامت الذي يفرح بحصبة غيره وأيقوا بمعنى تنبهوا استعارة وقوله
 اذا ما الدهر الخ فيه استعارة مكنية وتمثيلية (قوله لتعلق النمرط) وفي نسخة لتعلق النمرط أي
 لجعل الجملة الشرطية متعلقة بما قبلها مترتبة عليها سببية عنها فليست عاطفة على مقدر كما في قوله قبله
 وما جعلنا لبشر من قبلك الخ لانه يلزم من عدم تخليد أحد من البشر انكار بقائهم والمراد بالقاء
 الماخلة على ان لا مافي جواب النمرط وقوله لانكاره أي انكار مضمون الجملة الشرطية وهي في الحقيقة
 لانكار الجزاء وقوله بعد ما تفر به سبغة الماضي وذلك اشارة لما قبله وهو عدم خلود بشر (قوله
 ذائقة حرارة مفارقتها جسدنا) اشارة الى أن الموت بمعناه المعروف لا يجاز عن مقدمته والامه
 فانه قبل وجوده يتخدد ادراكه وبعده هو ميت لا ادراك له وفي قوله حرارة اشارة الى أنه استعارة مكنية
 وذائقة تمثيلية قد تدر (قوله وهو يزهران على ما أنكره) أي ما أنكره الله عليهم وهو قوله أفان مت
 وهو نفي خلودهم وفي نسخة أنكره بجمع أي جهلوه حتى تشتموا من مات أو جعل شيئا تمسم
 كأنه انكار فلا وجه لما قيل انه لا وجه لهذه النسخة (قوله ونعاملكم الخ) يعني نبلوكم في تختبر وهو هنا
 استعارة تمثيلية وقد تم الشر لان الاثني بالمتكسر عليهم وقوله ابتلاء تفسير لقصة لا مفعول له وجعله
 مصدرا من غير لفظه على أنه مفعول مطلق ومن جعله مفعولا أو حال لم يفسره بالابتلاء حتى يلزم تعليل
 الشيء أو تقييده بنفسه وقوله فنجازيكم الخ اشارة الى أنه كناية عما ذكر وقوله وفيه أي في قوله
 نبلوكم الخ وقوله بأن الاولى الى أن وكأنه ضمنه معنى التصريح وما سبق عدم الخلود وما تضمنه
 (قوله ما يتخذونك) اشارة الى أن ان نافية والظاهر أن جملتها جواب اذا وهي اذا وقعت جواب اذا
 لا يلزم اقترانها بالقاء كما النافية بخلاف غيرها من الشروط فانه يلزم فيه القاء وقوله مهزوا به اشارة
 الى أنه مفعول ثان لا يتخذ موتك بما ذكر ونحوه أو يجعلوه عين الهزء مبالغة وقوله ويقولون بالواو
 العاطفة على جملة ان يتخذونك اشارة الى أنه ليس جواب اذا ولا لا يتخذونك كقوله

والمراد بالفلك الجنس كقولهم كساهم الامير
 حلة (يسبحون) يسرعون على سطح الفلك
 اسراع السابح على سطح الماء وهو خبر كل
 والجملة حال من الشمس والقمر وجزا
 انفرادهما بالعدم اللبس والضمير له
 وانما جمع باعتبار المطالع وجعل والعقلاء
 لان السباحة فعلهم (وما جعلنا لبشر من
 قبلك الخ لانه ان مات فهم الخالدون) نزات
 حين قالوا تبرص به رب المنون وفي معناه
 قوله

فقل للشامتين بنا أفيقوا
 سيق الشامتون كالفينا
 والفاء تعلق الشرط بما قبله والهزة لانكاره
 بعد ما تفر بذلك كل نفس ذائقة الموت
 ذائقة حرارة مفارقتها جسدنا وهو يزهران
 على ما أنكره (ونبلوكم) ونعاملكم معاملة
 المختبر (بالشر والخير) بالبلايا والنهم (فتنة)
 ابتلاء مصدر من غير لفظه (والينارتجعون)
 فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر
 والشكر وفيه ايماء بان المقصود من هذه
 الحماية الابتلاء والتعريض للشواب والعقاب
 تقرير لما سبق (واذا رآك الذين كفروا
 ان يتخذونك) ما يتخذونك (الاهزوا) الا
 مهزوا به ويقولون (أهد الذي يتذكر
 آلهتكم) أي يسوء

وقوله وانما أطلقه أي الذكروع أن المراد به الذكر بسوء ما قدره دلالة الحال عليه كما بينه ودلالة
 همزة أهذا على الانكار والتعجب المبيدين لما ذكر بالقرينة الحالية أيضا مع أن قرينة الحال قد دللت
 على ما ذكر بدونه كما في قوله سمعنا في يذكركم فاعلم قول عليها لا طرادها فلا وجه للانكار على المصنف
 بما ذكر (قوله بالتوحيد) يعني أنه مصدر مضاف لمفعوله وذكركم توحيد وعلی كونه بمعنى ارشاد
 الخلق هو مضاف للفاعل قبل ويجوز أن يكون للمفعول وقوله رجمة عليهم إشارة إلى نكته اختيار
 لفظ الرحمن وهو تأييد لهذا الوجه وقوله أو بالقرآن تفسير لقوله بذكر الرحمن وليست الباء فيه
 متعلقة بذكر كما في الوجهين السابقين والاضافة لامية إلى منزله وجوز تعلق الباء بذكر أيضا على أنه
 بمعنى الموعظة ويجوز عطفه على قوله يبعث الرسل وقيل معناه قولهم ما نعرف رجن الامسيلة
 وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل يتخذونك لا يقولون كما يشير إليه قوله فهم أحق الخ وقوله
 منكرون الانكار لا يعتدى بالباء لكنه مسمى بطر اللفظ الكفر (قوله وتكرير الضمير لتأكيده
 والتخصيص) التأكيده من تكريره والتخصيص لكونه فاعل كافرين يعني قدم عليه بناء على اضافة
 هو عارف التخصيص والصلة بمعنى المتعلق وهو يذكر المقدم للفاصلة فأعيد لتذكيره فتأمل (قوله
 كأنه خلق منه لفرط استجباله) يعني أنه استعارة تاما كنية بتشبيه الجهل لكونه مطبوعا عليه بما ذكره
 ويجوز أن تكون نصر محبة والمراد بالانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام لسريان ماله لا ولاده
 وقد تظرف فيه بعض المتأخرين فقال

انسان عيني بتجهيل السماد ملي * عمرى لقد خلق الانسان من جهل

وقوله ما طبع عليه أي جعل طبعا وغيره والمطبوع عليه بمعنى الخلق عليه ويحيى المطبوع بمعنى
 مقبول الطباع وكونه على القلب ضعيف لانه قلب غير مقبول لكونه محميا بالتأويل بأنه جعل
 من طبائعه وأخلاقه للزومه والذاهب اليه استدلل بأنه قرينة في الشواذ وقيل الجهل الطين
 بلغة جبر وأنشد عليه أبو عبيدة فقال

النبع في الصخرة الصماء منيته * والنخل منيته في الماء والجهل

قال الزخشمي والله أعلم بهتمته وقوله حين استجبل العذاب وقال اللهم ان كان هذا هو الحق
 من عندك فأمر علينا بحجارة من السماء (قوله نعماني) جمع نعمة بمعنى انتقام وفسره به
 لانه المناسب للمقام وهي آية لكونه اتسدا بقا بالموعد به وقوله بالاثبات بها أي لا تطلبوا تجهيل
 الاثبات بها (قوله والنهي عما جلت عليه نفوسهم) وهو الاستجبال كادل عليه انه مخلوق
 من الجهل وليقتدوها بمعنى ليعنوها عما ترده النفس الامارة بالسوء وليس هذا من التكليف
 بما لا يطاق لأن الله أعطاها من الاسباب ما تستطيع به الكف عن مقتضاها ومق في موضع رفع خبر
 لهذا الوعد صفته (قوله وقت وعد العذاب) وقت الوعد هو وقت وقوع الموعد به وهذا ما نتج
 في الاستعمال فلا حاجة إلى تقدير مضاف وهو الإيجاز أو جعله من اضافة الصفة إلى الموصوف
 أي العذاب الموعود به كما قيل وقوله عن وجوههم قدومه لان الدفع عنه أهم من غيره (قوله محذوف
 الجواب) أي جواب لو محذوف وهو قوله لما استجبلوا وقيل لو التمني لجواب لها وقوله من كل
 جانب يفهم من ذكر الاساطة وقوله يستجبلون منه كان الظاهر يستجبلونه وانما نظر إلى معناه
 وهو يطلبون منه وأما تخمينه معنى الاستسلام فهو ركبك وقوله لا يقدرون الخ معني لا يكتفون وترك
 المفعول لتزليله منزلة اللازم وقوله يعلمون بطلان ما عليهم بيان للمقدر كذا في النسخ والظاهر ما هم عليه
 ولذا قيل انه قلب وهو استئناف جواب سؤال مقدر وهو متى يعلمون فقبل يعلمون حين لا يفهمهم علمهم
 والظاهر هو الذين كفروا فذكره لبيان ان الذي أوجب لهم ما ذكر كفركم فان الوصف يشعر بالعلية
 وقوله العدة في نسخة العذاب وهو تحريف وقوله مصدر أي من غير لفظه وفتح غين بفتحة لغية وقيل

وانما أطلقه دلالة الحال فان ذكر العدة
 لا يكون الابسود (وهو يذكر الرحمن) بالتوحيد
 أو بارشاد الخلق يبعث الرسل وانزال
 الكتب رجمة عليهم أو بالقرآن (هم كافرون)
 منكرون فهم أحق أن يذموا بهم وتكرير
 الضمير لتأكيده والتخصيص ولجلاولة الصلة
 بينه وبين الخبر (خلق الانسان من جهل)
 كأنه خلق منه لفرط استجباله وقوله ثباته
 كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع
 عليه بمنزلة المطبوع هو منه مباينة في لزومه
 له ولذلك قيل انه على القلب ومن جهلته
 ما بدونه إلى الكفر واستجبال الوعيد روى
 أنها نزلت في الضمير من الحرث حين استجبل
 العذاب (سأريكم آياتي) نعماني في الدنيا
 كقوله يدبر في الآخرة عذاب النار
 (فلا تستجبلون) بالاثبات بها والنهي
 عما جلت عليه نفوسهم ليعقدوها عن
 مرادها (ويقولون متى هذا الوعد) وقت
 وعد العذاب أو القيامة (ان كنتم
 صادقين) يعنون النبي عليه الصلاة والسلام
 وأصحابه رضي الله عنهم (لويلم الذين كفروا
 حين لا يكونون من وجوههم النار ولا من
 ظهورهم ولا هم نصررون) محذوف
 الجواب وحين فمفعول بعلم أي لو يعلمون
 الوقت الذي يستجبلون منه بقولهم متى هذا
 الوعد وهو حين تقيطهم النار من كل جانب
 بحيث لا يقدرون على دفعها ولا يجيدون
 ناصر يمنعها لما استجبلوا ويجوز أن يترك
 مفعول يعلم ويضم لحين فعمل معني لو كان
 لهم علم لما استجبلوا ويعلمون بطلان ما عليهم
 حين لا يكون وانما وضع الظاهر فيه موضع
 الضمير للدلالة على ما أوجب لهم ذلك (بل
 تأتهم) العدة أو النار أو الساعة (بفتحة)
 فجاء مصدر أحوال وقرئ بفتح الغين

(قوتهم) فتغلبهم أو تحيرهم وقرئ الفعلان
 بالياء والضمير للوعد أو الحين وكذا في قوله
 (فلا يستطيعون ردّها) لأن الوعد بمعنى
 النار أو العدة والحين بمعنى الساعة ويجوز
 أن يكون للنار أو للبعثة (ولا هم يتظنون)
 يهلون وفيه تذكريا مهم في الدنيا (ولقد
 استخزي برسل من قبلك) تسلية لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم (خفاق بالذين يخزوا منهم
 ما كانوا يشتمون) وعده بأن ما فعلونه به
 يحيق بهم كما حاق بالمستخزين بالانبياء
 ما فعلوا به جزاءه (قل) يا محمد لا تستخزين
 (من يكلؤكم) يحفظكم (بالليل والنهار
 من الرحمن) من بأسه ان أراد بكم وفي لفظ
 الرحمن تنبيه على أن لا كافي غير رحمة العامة
 وأن اندفاعه جهته (بل هم عن ذكر ربهم
 معرضون) لا يخطر ببالهم فضلا أن
 يخافوا بأسه حتى إذا كلفوا منه عرفوا
 الكافي وصلحوا للسؤال عنه (أم لهم آية
 تمنعهم من دوننا) بل لهم آية تمنعهم
 من العذاب تبعنا ورمنا من عذاب
 يكون من عندنا والاضرابان عن الامر
 بالسؤال على الترتيب فانه من المعرض
 الغافل عن الشيء بعيد عن المنة فلهذا
 أبعده (لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا
 يعجبون) استئناف بابطال ما اعتقدوه
 فان من لا يقدر على نصر نفسه ولا يعجبه
 نصر من الله فكيف ينصر غيره (بل متعنا
 هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر)
 اضراب عما توهوا وابتیان ما هو الءاحى الى
 حفظهم وهو الاستدراج والتسبيح عما قدر لهم
 من الاعمار وعن الدلالة على بطلان بيان
 ما أوهمهم ذلك وهو انه نهى الى متعهم بالحياة
 الدنيا وأمه لهم حتى طالت أممارهم فحبوا
 أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم عليه
 ولذلك عقبه بما يدل على أنه أمل كاذب
 فقال (أفلا يرون أنا أنأتى الارض) أرض
 الكفرة (نقصها من أطرافها) بتسليط
 المسلمين عليها وهو تصور لما يجرب به الله تعالى
 على أيدي المسلمين

انه يجوز في كل ما عينه حرف حلق فاذا كان حاله معناه مفاجأة وقوله فتغلبهم معنى كفاى اذا أصل
 معناه الحيرة والدهشة ويقال للمغلوب مهتوت وقوله والضمير الخ يجوز فيه أن يكون للعذاب المعلوم
 مما مر أو للنار لتأويلها به (قوله لأن الوعد) أى بمعنى الموعود وهو فوجيه لتأنيته وكونه بمعنى العدة
 اذا لم يؤزل والتذكير بما هم من غوى فنيه عنهم في ذلك الحين وقوله تسلية فهو وراجع الى قوله
 ان تغذونك الاهزا وقوله يعنى جزاءه اشارة الى أنه مجاز وقوله من بأسه فهو بتقدير مضاف
 بقرينة الحفظ لانه انما يصان عما يكره وقوله ان أراد بكم فلم تستجلبونه (قوله وفي لفظ الرحمن)
 جواب عن أنه غير مناسب للمقام بأنه تنبيه على أنه لا حفظ لهم الا برسته وتلقين للجواب وقيل انه
 ايماء الى شدة غضب الحليم وتنديم لهم حيث عذبهم من غلبت رحمة ودلالة على شدة خبثهم وقوله
 وان اندفاعه أى البأس بسبب الرحمة انما هو امال لا امال وحتى غاية لقوله يخافوا والمراد اذا جاء
 وقت الكلافة (قوله تعالى بل هم عن ذكر ربهم معرضون) قيل انه اضراب عن مقتدر رأى انهم غير
 فاقين عن الله لتوسلهم بالهتهم له وانما اعراضهم عن ذكره ليناسب التذكير ويتأتى السؤال وهذا مع
 وضوحه غفلا وعنه ورد بأن السياق لتجربهم والتسهيل عليهم بأنهم ذكروا فيما ذكروا بقوله لا يسمع
 الضم وما ذكره يقتضى عكسه وقوله غير غافلين مناف الصريح النظم (قوله لا يخطر ببالهم) م
 يعنى أنهم لتوغلهم في عبادة آلهتهم كأنه تعالى لا يخطر ببالهم فلا يريد عليه أنه لا يبقى حينئذ وجه للسؤال
 وتضيق عبارة الذكر ويحل ذلك بالمقصود وقد مر أن الامر بالسؤال لتسهيل والتجهيل ولعدم
 اتضاعهم بالذكر نزولاً من نزول المعرضين عنه كقوله قل انما أنذركم بالوحى ولا يسمع الضم الدعاء كما قرره
 هو غنة وفي قوله وصلحوا للسؤال اشارة الى ما ذكر (قوله بل لهم آية الخ) يعنى أن أم منقطعة مقدرة
 يبل والهزة على المشهور والاستهتام لانكاراً وللتقرير بما هو في زعمهم تمكيا وليس في كلام المصنف
 رسبه الله ما يعين هذا كما توههم وقوله تتجاربون منناهوم معنى قوله من دوننا فهو وصفة بعد صفة أو حال
 من فاعل تمنعهم وقوله والاضرابان أى يبل وأم وقوله فانه أى السؤال من المعرض المشار اليه
 بالاضراب الاول فالعرض جدير بأن لا يستل منه وقوله وعن المنة فلهذا من الاضراب الثاني
 وهو من قوله أم لهم آية تمنعهم من دوننا فان منع الآلهة بحفظها لهم وهو مناف لكون الحافظ هو
 الله وهو المسؤول عنه فماتل ان مبناه فاسد وان الثاني فرية بلا مربية لوجه له ولا يلزم في دفعه تعين
 كون الاستهتام تقريريا كما مر لانكاره ليس يعنى أنه لم يكن منهم زعمه حتى يثابى هذا بل انه لم كان
 مثله مما لا حقيقة والمراد بالشيء مضمون ان الكلى هو الله والغفلة عن ذكر الله غفلة عن أنه الحافظ
 لهم (قوله تعالى لا يستطيعون) أى لا يستطيع الآلهة نصر أنفسهم فكيف تنصرهم
 فهذه الضمائر لا آلهة بتزليلهم منزلة العقلاء قيل وفيه تفكيك الضمائر ولو جعل المعنى لا يستطيع
 الكفار نصر أنفسهم بالهتهم ولا يعجبهم نصر مناهوم كان أظهر وقوله يعجبون أى يجاوزون يقال
 صعب الله أى أجازك وسالك كافي الأساس وقوله ما اعتقدوه هو نفع آلهتهم وحفظها وقوله ولا يعجبه
 نصر من الله اشارة الى أن معنى ولا هم منا يعجبون أنهم غير معجوبين بصاحب مستخزن عنده حفظهم
 وتأيدهم كما ورد في الحديث اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل كما مر وقيل ان الجار
 والجرور صفة موصوف محذوف تقديره ولا هم يتصر مناهوم يعجبون (قوله اضراب عما توهوا) وهو
 أن تهمهم وتأخير اهلاكم نفع من آلهتهم فهو في الحقيقة اضراب عن الاضراب الثاني (قوله
 أو عن الدلالة على بطلان بيان ما أوهمهم ذلك) أى هراضراب مما دل على بطلان توههم
 وهو قوله لا يستطيعون فهو اضراب اتقالت عن الابطال الى بيان سببه وقوله وانه أى الامهال
 لاحسابهم أنهم لا يزالون كذلك وما هم عليه عبادة آلهتهم وقوله ولذلك أى لوجه الثاني (قوله
 أرض الكفرة) فالتعريف للعهد وقوله تصور رأى لم يقل اننا تنص الارض من أطرافها وزاد قوله

نأى الارض لتصور كيفية نقصها وتخبر بها فانه باتيان الجيوش ودخولها فأصله نأى جيوش المؤمنين
 لكنه أسند نفسه تعظيماً لهم وإشارة الى أنه بقدرته ورضاه وفيه تعظيم للجهاد والجهاديين ويجريه
 اتمام الافعال أو التفعيل وهذه الآية مدينة نازلة بعد فرض الجهاد كما مر فلا يراد أن السورة مكية
 والجهاد فرض بعد ما حتى يقال انما اخبار عن المستقبل (قوله رسول الله والمؤمنين) بيان
 لفعله المقدّر وتعرّف الغالين للجنس أو للعهد وهو كناية عن أن الغلبة والعزة للمؤمنين وقوله
 بما أوحى إشارة الى أن التعريف للعهد ويصح أن يكون للجنس وقوله بالباء من الافعال وضير القيبة
 للنبي صلى الله عليه وسلم أيضاً ووضعه موضع ضميرهم إذا أصله يسمعهم أو لا يسمعون والتصام اظهارة
 الصم بالتكلف وهو من دلالة الحال لامن اللفظ وقوله وعدم اتقاعهم إشارة الى أن عدم سماعهم
 استعارته وقوله بالدعاء فيه ان اعمال المصدّر مرفقة قليل لكن التوسع في الطرف سهل (قوله
 والتقييده لان الكلام في الانذار الخ) يعنى أنهم لا يسمعون كلامه سواء كان انذاراً أو لا ووصفهم
 بالصم يقتضى أنهم لا يسمعون مطلقاً للتقييده اما لان المقام مقام انذار أو لان من لا يسمع اذا خوف
 كيف يسمع في غيره فهو وأبلغ وأما أنه اذا أطلق يفيد هذا بطريق برهاني فيكون أبلغ لانه يلزم من عدم
 سماعهم شئ مما عدم سماعهم الانذار كما قيل فلا يفيد التجانس وعدم الخوف من الانتقام الالهى
 وانما يفيد انه شأنهم فهذا مع أبلغيته من وجه أنسب (قوله أدنى شئ) تفسير للفتحة وذكر ما فيه
 من المبالغات وزاد السكا كى فيها رابعة وهى التذكير واعترض على مبالغة المس بأن المس أقوى
 من الاصابة لما فيه من الدلالة على تأخر حاسة المحسوس وقد ذكره المصنف في سورة البقرة وفيما ذكره
 هنا منافاة ولا يخفى أن المصنف رحمه الله لم يجعل المبالغة فيه بالنسبة للاصابة بل لوقوعه في هذا المقام
 دون ذكر التزلزل وغيره مما يلائم العذاب وأن المس وان كان أبلغ من الاصابة من هذا الوجه
 فهو لا يثنى كونهما أبلغ لما فيه من الدلالة على النفوذ ونحوه ولذا كانت أبلغ من الذوق مع تأخر الحاسة
 فيه مع أن تأخر الحاسة هنا ضعيف جداً لا يقاوم الاصابة لكون المس هبوب الريح فالضعف والقوة
 فيه بالنظر لما سنقتاتل (قوله من الذى يتذرون) ذكره للدلالة على شدة ارتباطه بما قبله وقوله
 توزن الخ جواب عما يقال الاعمال أعيراض لا توزن مع أنه يجوز أن تجسم وقت الوزن وارصاد
 الحساب اظهارة واحضاره والسوى بمعنى التام وقوله وافراد القسط جواب عن وصف الموازين به
 ولذا قيل انه مفعول له حتى يستغنى عن ذلك وجزء يوم القيامة بمعنى الجزاء الواقع فيه فاللام للتعليل
 أو معنى في ويصح جعلها للاختصاص كما في المثال المذكور (قوله فلا تظلم نفس شيئاً من حقها
 أو من الظلم) الاشارة الى أنه منصوب على أنه مفعول به والثانى الى أنه منصوب على المصدرية
 وقد فسّر الظلم هنا بالنقص من الثواب الموعود أو الزيادة في العذاب الممهود وقيل عليه انه اذا تعدى
 لمعولين كان بمعنى المنع أو النقص ولا يمكن اعتبار واحد منهما في زيادة العذاب ولا وجه له فانه يصح
 تفسيره بما ذكره ودلالته على عدم الزيادة بطريق اشارة النص واللزوم المتعارف وقيل ان هذا القائل
 جعل الظلم بعناه المشهور واتصاب شيئاً على الحذف والايصال أى فى شئ من حقه كما فى قوله صدقناهم
 الوعد فيصير اعتباره في زيادة العذاب بمعنى المنع أو النقص والا فلا تشمل النكرة الواقعة في سياق النفي
 النفوس الفاجرة ووجه خردل كناية عن غاية القلة وقوله وان كان العمل الخ بيان لان الضمير راجع
 لشيئاً بتفسيره لكنه عبر عنه بالعمل لانه المراد من قوله حقه اوضحاً فلا يقال ان الاولى أن يقول
 وان كان حقه وان شرطية جوابها أئينا ويجوز كونها وصلية ووجه أئينا مستأنفة قيل والمراد بالظلم
 فى قوله أو الظلم ظلم أنفسهم وغيرهم وقد يحمل على ما يفعل به من النقص أو الزيادة وربط قوله أئينا بها
 عليه لا يخلو عن تعسف وفيه تأمل (قوله أحضرناها) هذا من معناه على القصر والباء لمتعدية
 وتفسرها المقرءة الآتية جئتناها وأما على قراءة المتدفاختف فيها فقبل هو من الافعال وأصله أئينا

(أفهم الغالبون) رسول الله والمؤمنين
 (قل انما أنذركم بالوحى) بما أوحى الى
 (ولا يسمع الصم الدعاء) وقرأ ابن عباس
 ولا يسمع الصم على خطاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وقرئ بالياء على أن فيه
 ضميره وانما سماعهم الصم ووضعه
 موضع ضميرهم للدلالة على تصاتهم وعدم
 اتقاعهم بما يسمعون (اذا ما يتذرون)
 منصوب يسمع أو بالدعاء والتقييده لان
 الكلام فى الانذار أو للمبالغة فى تصاتهم
 وتجاوزهم (ولئن مسستم فتحة) أدنى شئ
 وفيه مبالغات ذكر المس وما فى النعمة
 من معنى القلة فان أصل النسخ هبوب
 رائحة الشئ والبناء الدال على المرة (من
 عذاب ربك) من الذى يتذرون به (ليقولن
 يا ويلنا انا كنا ظالمين) لدعوا على أنفسهم
 بالويل واعترفوا عليها بالظلم (ونضع الموازين
 القسط) العدل توزن بها اصناف الاعمال
 وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب
 السوى والجزاء على حسب الاعمال بالعدل
 وافراد القسط لانه مصدر ووصف به للمبالغة
 (ليوم القيامة) لجزاء يوم القيامة أو لاهله
 أو فيه كقولك جئت لحبس خلون من الشهر
 (فلا تظلم نفس شيئاً) من حقه أو من الظلم
 (وان كان منقالت حبة من خردل) أى
 وان كان العمل أو الظلم مقدار حبة ورفع
 نافع منقالت على كان التامة (أئينا بها)
 أحضرناها وقرئ أئينا جمعنى جازئناها
 من الايتاء فانه قريب من أعطينا

فأبدلت الهمزة الثانية ألفا قال العرب كذا توهم بعضهم وهو غلط قال ابن عطية تبعاً لابن جني ولو كان
 آتينا بمعنى أعطينا لما تعدى بحرف جر انتهى والمصنف رحمه الله لما رأى هذا جعلها مجازاً عن المجازاة
 وهي تعدى بالباء تقول جازيتك بكذا فلذا قال انه قريب من الاعطاء اي يشبهه في غفل عنه فسر
 بالاعطاء ورد قوله قريب منه وكذا من قال ان الباء للسمية أو للمقابلة والمفعول محذوف أي آتيناها
 بها (قوله أو من المواتاة الخ) بالهمزة يعني أنه مفاعلة من الاتيان بمعنى المجازاة والمصنف كافأ
 لانهم أتوه بالاعمال وأنا هم بالجزاء فهو مجازو الباء للتعدي أيضاً فقوله فانهم الخ تصحح المعنى المفاعلة
 وبيان لانها مجازة إذ حقيقة تقتضي اتحاد الطرفين في المأتي به وهو قريب من علاج الطبيب المريض
 كما تر تحقيقه في قوله تعالى يحادعون الله فن قال انه لا يصح إلا أن يراد بيان محصل المعنى لاتعيين المفعول
 لم يصب ومعنى ايمان الله بأعمالهم مجازاتهم (قوله وبحثنا) أي قرئنا وبحثنا وقوله والضمير أي ضمير
 آتيناها للمنقال لا كناية التأنيت من المضاف اليه وهذا مشكل على قراءة النصب وجعل الضمير
 الذي هو اسم كان للظلم فانه الظلم المنفي فلا يصح معنى أن يجعل مأنيابه وقد تر توجيهه بأنه الظلم الصادر
 من العباد لانفسهم أو لغيرهم ولا يخفى بعده ولذا قيل انه مخصوص بارجاعه للعمل فتأمل وقوله حاسين
 تميز أحوال والاصابة في الحساب تقتضي العلم والعدل (قوله أي الكتاب الجامع الخ) يعني أن
 المتعاطفات متحدة بالذات متغايرة بتغاير ما ضمنته من الصفات وقد يعده مثل هذا العطف تجويداً
 نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة ولا بعده في وقوله يستضاء الخ أي يهتدى به فهو استعارة
 تصريحية متضمنة لتشبيه الحيرة والجهل بالظلمة وقوله يتعاض الخ إشارة إلى أن الذكر إنما يعنى التذكير
 والعظمة أو بعناها المعروف ومنهم من فسر الذكر بالشرف كما تر وتخصيصه بالمتقين لانهم المتفقون به
 كافي الوجهين الآخرين والطلاق الفرقان على النصر لفرقه بين الولي والعدو والاضياء حينئذ
 أما الشريعة أو التوراة أو البعد البضاء والذكر التذكير أو الوحي وتفسيره بخلق البحر ظاهر لان الفرق
 والخلق أخوان والعطف واقع بين المتغايرات بالذات على هذا وعدم العطف يزيد التفسير الاقول
 وقوله صفة للمتقين ويجوز كونه بدلا (قوله حال من الفاعل أو المفعول) أي غائبين عن أعين
 الناس بقلوبهم أو غائب عنهم بمعنى غير مرئي في الدنيا وقد متر تفصيلا في البقرة وقوله خائفون فسر به
 لتعديبه عن كما تر تحقيقه والمبالغة من الجملة الاسمية والتعريض أما بعدم خوف غيرهم بناء على أن مثل
 هذا التقديم يفيد الحصر وفيه كلام في المعاني ويجوز أن يكون تقديم من الساعة للتعريض به عدم
 خوف عذابهم والظاهر أن المراد الاقول وقوله يعني القرآن بقرينة الطال والاشارة به هذا القرب زمان
 أو سهولة تناوله (قوله استفهام توبيخ) لانهم لا ينبغي لهم انكاره لانهم أهل اسان عارفون بزوايا
 اجمازه وتقدم له للفاصلة أو للحصر لانهم معترفون بغيره مما في أيدي أهل الكتاب وقوله واضافته الخ
 لانه رشد مخصوص به وهو عليه الصلاة والسلام نبي عظيم فيما يخص به من الرشد لذلك خصوصاً
 وقد أسند الايتاء اليه بضمير العظمة وكونه من قبل موسى وهرون أو محمد عليهم الصلاة والسلام
 بقرينة ما قبله ولذا مرض الوجه الاخير وأخره لعدم ما يدل عليه لولا معرفة حاله ووروده (قوله
 علمنا أنه أهل لما آتيناها الخ) والاهلية من جملة ما أعطيناها أيضاً وقوله أو جامع لمحاسن الاوصاف يعني
 متعلق العلم أما اهليته أو ما فيه من الكمال الوهية التي أعطاها له تفضالاً منه لقوله ولقد آتينا ابراهيم
 رشده على ما نسر به فقط ما قبل من أن الحوادث تستند الى الموجب القديم العالم بالذات بواسطة
 حصول الشرائط والاستعداد على زعم الفلاسفة وقوله وقرئ رشده أي بفتحين وعلى كل يفيد
 أننا آتيناها ما ذكر لما قبله من المزية التي علمنا ما قبلنا نوته فيدل على كونه باختياره
 وعلى علمه بأحواله الجزئية فثبت ما ذكرنا ذلك فائق بالفرق ويكون علمه بالجزئيات على وجه
 كلي كما قاله الفلاسفة خلاف الظاهر وأما كون أفعاله منبئة على الحكمة ففسى عن البيان

أومن المواتاة فانهم أتوه بالاعمال وأنا هم
 بالجزاء وآتينا من الثواب وبحثنا والضمير
 للمنقال وتأنينه لاضافته الى الحبة (وكفى
 بنا حاسين) إذ لا مزيد على علمنا وعلينا
 (واقعد آتينا موسى وهرون الفرقان
 وضياء وذكرا للمتقين) أي الكتاب الجامع
 لتكونه فارقين لخلق والباطل وضياء
 يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا
 يتعظه المتقون أو ذكرا ما يحتاجون اليه من
 الشرائع وقيل الفرقان النصر وقيل خلق
 البحر وقرئ ضياء بغير واو على أنه حال من
 الفرقان (الذين يخشون ربهم) صفة للمتقين
 أو مدح لهم منسوب أو مرفوع (بالغيب)
 حال من الفاعل أو المفعول (وهم من
 الساعة مشفقون) خائفون وفي نصدير
 الضمير وبناء الحكم عليه بمبالغة وتعريض
 (وهذا ذكر) يعني القرآن (مبارك) كثير
 خير (أنزلناه) على محمد عليه الصلاة
 والسلام (أن أنتم له متكرون) استهزاء توبيخ
 (واقعد آتينا ابراهيم رشده) الاهتداء لوجوه
 الصلاح واضافته ليدل على أنه رشده مثله
 وإن له شأناً وقرئ رشده وهو لغة (من قبل)
 من قبله ومسي وهرون أو محمد عليه الصلاة
 والسلام وقيل من قبل استنبائه أو بلوغه
 حين قال اني وجهت (وكتابه عالين) علمنا
 أنه أهل لما آتيناها أو جامع لمحاسن الاوصاف
 ومكارم الخصال وفيه إشارة إلى أن فعله
 تعالى باختياره وحكمته وأنه عالم بالجزئيات

(قوله)

(اذقال لا يسه وقومه) متعلق بانفسنا
 او برشده او محذوف اى اذ كمن اوقات
 رشده وقت قوله (ما هذه التماثيل التي اتمت
 لها عاكفون) تحقير لاشأنهم او توبيخ على
 اجلالها فان التمثال صورة لاروح فيها
 لا تضرو ولا تنفع واللام للاختصاص
 لا للتعدية فان تعدية العكوف بعلى والمعنى
 اتمت فاعلون العكوف لها ويجوز ان يقول
 بعلى او يضمن العكوف معنى العبادة قالوا
 وجدنا آباءنا لها عاكفين) فقلدناهم وهو
 جواب عما لزم الاستفهام من السؤال
 عما اقتضى عبادتها وجاهلهم عليها (قال لقد
 كنتم اتمت وآباؤكم في ضلال مبين) مخضطون
 في سلك ضلال لا يخفى على عاقل لعدم استناد
 الفريقين الى دليل والتقليد وان جاز فانما يجوز
 لمن علم في الجملة انه على حق (قالوا اجئنا
 بالحق ام انت من اللاعين) كأنهم لاستبعادهم
 تضليل آباءهم ظنوا ان ما قاله انما قاله على
 وجه الملاعبة فقالوا ايجد تقوله ام تلعب
 به (قال بل ربكم رب السموات والارض
 الذى فطرهن) اضراب عن كونه لاعبا
 باقامة البرهان على ما ادعاه وهن للسموات
 والارض او التماثيل وهو اذ دخل في تضليلهم
 والزام الحجة عليهم (واناعلى ذلكم)
 المذكور من التوحيد (من الشاهدين)
 من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد
 من تحقق الشئ وحقيقته (ونالله) وقرئ
 بالياء وهى الاصل والتاويل من الواو والمبدلة
 منها وفيها تعجب (لا كيدن اصنامكم)
 لا جتهدن في كسرها ولفظ الكيد وما في
 التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على
 نوع من الحيل (بعد ان تولوا) عنها (مدبرين)
 الى عبيدكم ولعله قال ذلك سرا (فجعلهم
 جذاذا) قطعان عاقل بمعنى مفعول كالحطام
 من الجذ وهو القطع وقرئ الكسائي
 بالكسر وهو لغة اوجع جذيد كصاف
 وخفيف وقرئ بالفتح وجذذ اجمع جذيد
 وجذذ اجمع جذة (الاكبر الهم) للاصنام
 كسر غيره واستبقاه وجعل الفأس على عذقه

(قوله متعلق بانفسنا او برشده الخ) ويجوز تعلقه بعالمين وهو اظهر في الدلالة على تعلق علمه تعالى بالجزئيات
 وتعلقه بما ذكر على المفعولية لفساد معنى الظرفية (قوله تحقير لاشأنهم الخ) التحقير من الاشارة
 بما يشار به للتقريب كما بين في المعاني ومن سميت تماثيل وهي صورة بلا روح مصنوعة فكيف تعبد
 والاجلال من العكوف على عبادتها وقوله لا للتعدية لانه يتعدى بعلى فهى متعلقة بمحذوف لا البيان
 كما في قوله لا لروايتهم اولا لتعليل واما جعلها للاختصاص الملكي على انها خبر وعاكفون خبر بعد خبر
 تعبد ويجوز تعلقه به بتأويله بعلى او يقول العكوف بالعبادة فاللام دعامة لامعدية لتعدية بنفسه
 ويرجح ما بعده وقوله اتمت فاعلون اشارة الى انه منزل منزلة للالزام ويجوز تقدير متعلقه اى عاكفون
 على عبادتها (قوله وهو جواب عما لزم الاستفهام الخ) من بيان لما يعنى انه لما سأل عنها
 وهى مشاهدة معلومة جملوه على السؤال عن سبب عبادتها بقية توصيفها بالحق اتمت لها عاكفون
 والا كان ضاعوا وسماها والابناء على ظاهرها اذ القصد التوبيخ (قوله مخضطون في سلك ضلال
 لا يخفى) تفسير للخبر وهو في ضلال واشارة الى ان في الدلالة على تمكنهم في ضلالهم وأنه ضلال قديم
 موروث فهو ابلغ من ضالين على ما ذكر تحقيقه في قوله من القاطنين ولو قال مخضطون كان اظهر وسلك
 الضلال استعارة او من قبيل لجن الماء ولا يخفى تفسير لجن والفرقيين هم وآباؤهم وقوله والتقليد
 اى في الاصول لافى الفروع لانه جائز بالاتفاق ومن علم بصيغة الجهول هو المقلد بالفتح والعالم هو المقلد
 او غيره ولذا قال في الجملة (قوله تعالى ام انت من اللاعين) ام متصلة كما اشار اليه المصنف رحمه الله
 ويحتمل ان تكون منقطعة وقوله على وجه الملاعبة ولغلبة ظنهم او بالجملة الاسمى المؤكدة
 في المعادلة وقالوا من اللاعين الذى هو ابلغ من لاعب والجد بالكسر خلاف اللعب (قوله اضراب
 عن كونه لاعبا) كانه يقدره بل المعبود او الاله الحق رب السموات والارض الخالق لهذه وغيرها
 والبرهان ما تضمنه قوله الذى فطرهن على الوجهين وقوله اذ دخل اى امكن واقرى لدلالته صراحة
 على كونهما مخلوقة غير سالحة للالوهية بخلاف الاول (قوله المذكور) بيان للمشار اليه والتوحيد
 مما قبله على التقدير المذكور وقوله فان الشاهد الخ تعليل لما قبله وقوله والتاويل من الواو
 كما في تجاه والواو يدل عن البناء اى قائمة مقامها لانها اصل حروف القسم لكن التاء القسمية تستعمل
 في مقام التعجب من القسم عليه كانه هو ومن الاستعمال الا انه ليس بلازم لها كما يلزم اللام في القسم
 وذهب كثير من النحاة الى ان كلام هذه الحروف اصل برأسه والتعجب من اقدارهم على امر فيه
 مخاطرة ولا فرق بين كلام الكشاف وما قاله القاضى خلافا من زعم ذلك (قوله لا جتهدن
 في كسرها) يعنى ان الكيد في الاصل الاحتمال في ايجاد ما يضرمع اظهار خلافه وهو يستلزم
 الاجتهاد فيه فتجوز به عنه هنا استعارة او استعماله في لازمه وصعوبته للخرف من عاقبته والحيل
 في اخفاء آلة الكسر ونسبته لغيره وقوله الى عبيدكم بتقديره ضاف اى جمع عبيدكم وكونه سرا
 لانه لو اظهر لم يتركوه (قوله قطعها) جمع قطعة ووقع في نسخة قطعها وهو تحريف وفيه اشارة
 الى انه وان كان مفردا الا انه يستعمل للواحد والجمع كاذكره الطيبي وقام بفعلهم فصيحة وجذاذا
 بالفتح لغة فيه وقيل مصدر كالحصاد وقال قطرب هو في لغته كها مصدر وجذذ بضمين جمع جذيد
 كسر يروسر وجذذ بضم ففتح جمع جذة كقبة وقيل (قوله للاصنام) ضمير العقلاء على زعمهم
 وقيل ان الضمير للعبدة واختار المصنف رحمه الله هذا ما وافقته لقوله قوله كبيرهم وهو الظاهر والكبر
 اما في الجثة واما في المنزل زعمهم وكان من ذهب عينا جوهرتان مضيئتان وكان الظاهر ان يقول
 استبقاه وان كان استبة او متربا على كسر غيره في الجملة (قوله لانه غلب الخ) هذا الوجه
 على ان ضمير اليه لاراهيم عليه الصلاة والسلام وتقديم الجار والمجرور للعصر كما اشار اليه بقوله الاله
 وجه له لهم اليه مستأنفة استقنا فانيايا ونحوها بالبيان وجه الكسر واستبقاه الكبير وقوله به مداوة

(اعلمهم اليه يرجعون) لانه غلب على ظنهم لا يرجعون الاله لانه تفرده واشتهاره بعد اودا آتهم فيها بهم بقوله

تنازعه التفرّد والاشتهار وقوله فيحجمهم أي يعلمهم ويلزمهم الحجّة وقوله اذ تعليل للرجوع الى الكبير
والعقد جمع عقدة وهي مجاز عن الامر الصعب المشكل والتعبير بقوله لانهم اشارة الى أن لعل للتعليل
كأمر وقوله من شأن المعبود لدفع ما توهم من أنهم عالمون بأن الاصنام لا تصلح للسؤال والجواب
مع أنه غير مسلم عندهم (قوله أو الى الله) وليس قوله الا كبير الهم أجنبيا في البين كما توهم لان استبقائه
حتى يستل فلا يجيب أظهم في ابطال مدعاهم الداعي الى الرجوع الى الله الحق السميع البصير الجيب
والى توحيده ولا حاجة في هذين الوجهين الى بيان الحصر لانه يعلم بالقياس على ما قبله ولا لأن التقديم
لاداء حق الفاصلة بل لانه غير متعين ولا يتعلق به غرض هنا بخلافه في الاقول فتأمل والاعظام والتعظيم
بمعنى (قوله بجراثة الخ) الظلم في الوجود بمعنى وضع الشيء في غير موضعه لا بمعنى النقص لكنه
في الاخير ظالم لنفسه للائمة ومن تحمله الموصولة والاستهامة والافراط يفهم من المبالغة
المأخوذة من تعبيره بقوله من الظالمين دون ظالم كما مر أو عاقبه (قوله بعبيهم) ان كان بصيغة
المضارع كما في أكثر النسخ فهو تفسيره بتخصيصه باحد محتمله بقرينة المقام وان كان جارا ومجرورا
فهو بيان لتعلقه خاص بتلك القرينة وقوله فاعلمه فعلمه اشارة الى تقديره في النظم بقرينة السؤال
عن فعله فلو لا تقديره لم يتم الجواب (قوله ويذكر ناني مفعولي سمع) هذا تفصيل في كتابنا
طراز الجبال وحاصله ان سمع حقه أن يتعدى الى مفعول واحد كما في سائر أفعال الحواس كما فصله
الامام السهيلي وهو يتعدى الى واحد بنفسه وقد يتعدى بالي أو اللام أو الباء وأما تعديه الى مفعولين
فاختلف فيه فذهب الاخفش وأبو علي في الايضاح وابن مالك وغيرهم الى أنه ان وابه ما يسمع تعدي
الى واحد كسمعت الحديث وان ولبه ما لا يسمع تعدي الى مفعولين فانهم ما جلة متضمنة لمسوع
معصية لتعلق الفعل به كما ذكره المصنف في الوجه الاخر كسمعت زيد يقول كذا ولذا لم يجز بعض
النحاة سمعت زيد قائلا كذا الا ان فائد الادل على ذات لا تسمع وأما قوله تعالى هل يسمعونكم اذ تدعون
فهو تقدير مضاف أي هل يسمعون دعاءكم وقيل ما أضيف اليه الطرف مفعول عنه وفيه نظر فقول
بعضهم انه ليس يثبت منهم وذهب بعضهم الى أنه ناصب لواحد بتقدير مضاف مسوع قبل اسم
الذات والجملة حالية بعد المعارف صفة بعد التكررات فالتقدير هنا سمعنا كلام فتى ذاكر لعيوبهم
لان الجملة لا تكون مفعولا ثانيا الا في الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وليس هذا منها وليس يعلم
لانها ملحقة برأي العلية لان السمع طريق للعلم كما في التسميع وشروحه فقوله يصححه بالتعبية خبر
بعد خبره يذكر أو بالفوقية صفة أو خبر بعد خبره تأويل يذكر بلائفة (قوله أو صفة) هذا قول ثالث
في المسئلة وهو ان يجعل صفة هنا لوقوعه بعد نكرة ولو كان بعد معرفة كان حالا كما مر وقيل انه بدل
اشتمال بتأويل الفعل بالمصدر ورجحه بعضهم لاستغنائها عن التجوز والاضمار اذ هو مسوع وهو
المقصود بالنسبة فهو كقوله سلب زيد ثوبه اذ ليس زيد محبوب ولم يحمله محملا جالي التأويل وابدال
الجملة من المفرد جائزا من تأويله بمصدر تصويرو للمعنى لا تأويل أعراب حتى يرد عليه أنه سبب بلا
سابق كما في شرح المعنى ولا نفوت به المبالغة وتخصيص السماع عن سمع منه كما توهم لانه من ايقاعه
على الذات (قوله وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه) الاباغية من ايقاع الفعل على المسوع منه وجعله
بمثلة المسوع مبالغة في عدم الواسطة فيه بدأنه سمع به دون واسطة وقدم في سورة آل عمران فتأمل
الاباغية لامتيازها بنسبة الوصية بعد مشاركتها الوجه الاقول في النسبة الى الفاعل وفيه تكرير النسبة
مع عدم وقوفه على مراده لا طائل تحته وكذا ما قيل يقال سمعت فلانا يقول وانما المسوع قوله
فكان أصلا سمعت من فلان قوله الا أنه أريد تخصيص القول بمن سمع منه وأوقع الفعل عليه وحذف
المسوع ووصف المتكلم الموقوع عليه بما سمع منه أو جعل حاله في الحال أو الوصف مسقطه ففيه تجوز
بمعنى ذكر المسوع منه في مقام المسوع ونكتة الجار ما ذكر لا المبالغة فقد خطب خطب عشوا ما عرفت

بل فعله كبيرهم فيحجمهم أو لانهم
يرجعون الى الكبير فيسألونه عن كبرها
اذ من شأن المعبود أن يرجع اليه في حل
العقد فيسكتهم بذلك أو الى الله أي يرجعون
الى توحيده عند حقيقةهم محز آلهتهم (قالوا)
حين يرجعوا (من فعل هذا بالهتات ان لمن
الظالمين) بجراثة على الآلهة الحقيقية
فالاغظام أو افراطه في سطوها أو توريط
تفعله لانه (قالوا) سمعنا فتى يذكرهم
وعبيهم فعله فعلمه ويذكر ناني مفعولي سمع
أو صفة لفتى يصحح لانه يتعلق به السمع
وهو أبلغ في نسبة الذكر اليه

وجله يقال الخ اما صفة فتى او مستأنفة (قوله هو ابراهيم) يعني انه خبر مبتدأ محذوف لان مقول
القول اصله ان يكون جله وقد جوز فيه وجوه آخر كتقدير هذا ابراهيم وتقدير خبره اى ابراهيم
فاعله وتقدير حرف نداء وقوله لان المراد به الاسم يعنى المقصود به لفظه وقد اختلفت في هذه المسئلة
اعنى كون مفعول القول مفردا لا يؤدى معنى جله كقلت قصيدة وخطبة ولا هو مقطوع من جله
كافى الاعراب الاول ولا مصدره او صفة مصدره كقلت قولاً او حقاً او باطلاً فاجازه جماعة
كالزخشرى وابن خروف وابن مالك وغيرهم ومنعه آخرون قبل والقرآن حجة عليهم والاصل عدم
التقدير وهو كلام واه لانه كيف يكون حجة وفيه احتمالات اه وانعيناها وايضا هو محل النزاع (قوله
عبر اى منهم) يقال هو عبر اى منه وسمع اى يرى ويسمع كلامه فهو اسم مكان من الرؤية ويجوز
ان يكون مصدر ايمياء والباء للملابسة والجار والمجرور حال من ضميره والمعنى مشاهدا
معنا ويجوز ان يكون من الضاعل والمعنى عارضين مشهورين له وقوله بصيغته تكمن الخ اشارة
الى ان على هنا مستغارة لتكمن الرؤية وانكشافها وقوله صورته فى اعينهم قبل انه مبنى على ان
الرؤية بانطباع صورة المرئى فى عين الرائى وهو احد اقوال ثلاثة ثانياً انه شعاع يصل الى المرئى ومذهب
الاشعرى انه يخلق الله لمن قابله وقوله بفعله او قوله بان يكون احد منهم رآه او مع منه اقراره بكسرها
فهو من الشهادة المعروفة والوجه الاخر على انه من الشهود بمعنى الحضور وقيل المراد مجموعهما
وفيه نظر وقوله حين احضروه متعلق بقولوا (قوله استند الفعل اليه تجوزاً) يعنى ان الفعل
لمصدر منه بسبب تعظيمهم له بالعبادة استنده استناداً مجازياً بقليله واصله فعلته غضبان من تعظيم
هذا وقوله زيادة لانهم عظموا غيره من الاصنام والمخصوص به هذا زيادة التعظيم ولم يكسره وان
كان مقتضى غيظه منه ذلك ليطهر عجزه وان تعظيمه لا يلبق بعاقل (قوله او تقرير النفيه) اى
لتقى فعل الصنم الكبير للكسر وهذا بناء على ان الفعل دائر بين ذلك الصنم وبين ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واذا دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز على طريق التكميم منه انحصاره
فى الاتر كفى المثال المذكور ولان ثابتهما لانهم جزمو بان الكاسر ابراهيم عليه الصلاة والسلام
حيث قالوا انت فعلت هذه تقريره فاحتمال الثبات كما قيل من دفع وحاصله انه اثبات لتفضيه على
الوجه الابليغ مضمناه الاستمراء والتضليل على طريق الحكاية التعريضية فالوجه الاول مبنى على
التجوز وهذا على الحكاية فتأمل ورشيق بمعنى حسن لطيف واصله فى حسن التدلو لطاقته (قوله
او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز) يعنى انهم لما ذهبوا الى انه اعظم الالهة فعظم اولهيته يقتضى
ان لا يعبد غيره معه ويقضى افساء من شاركه فى ذلك والمحكى عنه المقدار ما الكفرة او اكبر
الاصنام فكانه قبل فعله ذلك الكبير على مقتضى مذهبكم والقضية ممكنة كما اشار اليه بقوله جوازه
ويجوز جعله جواب الشرط فى الوجه الاخر وما فى ما يلزم موصولة او مصدرية (قوله وقيل انه
فى المعنى متعلق بقوله ان كانوا ينطقون) اى قوله فعله كبيرهم جواب قوله ان كانوا ينطقون معنى
وقوله فاسألوهم جله معترضة مقترنة بالقائه كما فى قوله فاعلم فعل المرء يتفقه وقد كان فى الوجه السابق
جوابا للمعنى واكونه خلاف الظاهر مرضه فاله فى ان كانوا ذوى نطق يصلون للفعل المذكور
فاسألوهم فيكون كونه فاعلام شرطاً ويكونهم فاطقين به عاقبه وهذا محال فكذا ما علمت عليه وقد
كان ايراد الشرط للتبكيك والالزام وما بينهما قوله فاسألوهم (قوله اوالى ضمير فتى الخ) معطوف
على قوله اليه ولا يفتى بعده لان كلام من فتى و ابراهيم مذكور فى كلام لم يصدر بمحض من ابراهيم عليه
الصلاة والسلام حتى يعود اليه الضمير والاضراب ايسر فى محله والمناسب فى الجواب نعم ولا مقتضى
لعدول عن الظاهر هنا كما قيل وفى الدرالمصون ان الكلام تم عند قوله فعله والمعنى محذوف تقديره
فعله من فعله كذا نقله ابو البقاء وعزاه الى الكسائى وقال انه بعيد لان حذف الضاعل لا يسوغ

(يقال له ابراهيم) هو ابراهيم ويجوز ان
يرجع بالفعل لان المراد به الاسم قالوا فأتوا
به على اعين الناس) عبر اى منهم بحيث يتمكن
صورته فى اعينهم يمكن الراكب على المركوب
(اعلمهم بشهدون) بفعله او قوله او يحضرون
عقوبتنا (قالوا) انت فعلت هذا يا لهتنا
يا ابراهيم) حين احضروه (قال بل فعله
كبيرهم) فاسألوهم ان كانوا ينطقون
استند الفعل اليه تجوزاً لان غيظه لما رأى
من زيادة تعظيمهم له بسبب استمراءه اياه
او تقرير النفيه مع الاستمراء والتبكيك على
اسلوب تعريضى كما لو قال لك من لا يحسن
انطق فيما كتبه بخط رشيق انت كتبت
هذا فقلت بل كتبه انت او حكاية لما يلزم
من مذهبهم جوازه وقيل انه فى المعنى متعلق
بقوله ان كانوا ينطقون وما بينهما اعتراض
اوالى ضمير فتى او ابراهيم وقوله كبيرهم هذا
مبتدأ وخبر ولان وقف على فعله

ولا يرد هذا الآن الكسائي يقول يجوز حذفه أو أراد بالحذف الاجتهاد وقيل أصله فعله والفاء عاطفة
وعليه يعني له الحذف بحذف لاسمه وهذا يعزى للفراء وهو قول مرغوب عنه ولعل المذهب الى هذا مع
ما فيه عامر وتفكيك النظم يراه فيه نظر الى أن المقصود من قوله أنت الخ أنت معبودات عظيمة
ومن قوله فعله الخ انها أجسام غير ناطقة ولا قادرة على دفع الضر عنها فكيف تنفع أو تضر غيرها فإصله
أأهنت الآلهة العظيمة فقال لا بل كسرت الاجرام الحقةيرة فجعله كبيرهم هذا امامة ترضة أو طلبة
فأتمل (قوله وما روى الخ) هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه
وهو جواب عن سؤال مقدر على الوجه الاول تقديره أنك أولت به بما ذكرنا لا يصدر والكذب عن النبي
صلى الله عليه وسلم المعصوم وما ورد في الحديث بخلافه لكنه على هذا كان ينبغي تقديمه على القول
الاخير ويحتمل أنه أخره للإشارة الى الاعتراض على القول الاخير والمعترض جمع معارض وهو
ما لا يكون المقصود به ظاهره ويذكر تورية واهتماما ولذا وردت في المعارض لمندوحة عن الكذب وقد
مر الكلام فيه (قوله وراجعوا قولهم) مراجعة العقل مجاز عن التفكير والتدبر فالمراد بالتفكير
النفس الناطقة والرجوع اليها عبارة عمدا ذكر وقوله فقال بعضهم لبعض اشارة الى أن نسبة القول الى
الجميع مجازية وقوله بهذا السؤال أي أنت فعلت والمقصود به التقرير والتوبيخ والانكار وقوله لا من
ظلمتموه بالتشديد أي نسبتموه للظلم وفيه اشارة الى أن أنتم الظالمون يفيد الحصر الاضافي (قوله
انقلبوا الى الجحالة الخ) ذكر فيه في الكشف أربعة أوجه مفصلة اعترض على بعضها بأنه غير مناسب
أقوله أتعبدون الخ ولذا اختار المصنف بعضها وترك باقيها وعبارة أي استقاموا حين رجعوا الى
أنفسهم وجاؤا بالفكرة الصالحة ثم اتكسوا وانقلبوا عن تلك الحالة فأخذوا في الجحالة بالباطل والمكابرة
وأن هؤلاء مع تقاصر حالها عن حال الحيوان الناطق آلهة معبودة مضارة منهم أو اتكسوا عن كونهم
مجادلين لآبراهيم عليه الصلاة والسلام مجادلين عنه حين تفروا عنها القدرة على النطق أو قلبوا على
رؤسهم حقيقة انتهى والتكيس قلب الشيء يجعل أهله أسفله فاما أن يستعار للرجوع عن الفكرة
المستقيمة في تطليم أنفسهم الى الفكرة الفاسدة في تجوير عبادتهم مع عجزها فضلا عن كونها في معرض
الالوهية فقوله اقد علمت معنا لم يحض علينا وعليك أنها كذلك وانا اتخذناها آلهة مع العلم به والدليل
عليه قوله أتعبدون الخ ولذا اختاره المصنف رحمه الله وأنه الرجوع عن الجدال الباطل الى الحق
في قولهم اقد علمت لانه نفي لقدرتها واعتراف بأنها لا تصلح للالوهية وسمى تكسا وان كان حقالته
ما أفادهم مع الاصرار ولكنه تكس بالنسبة لما كانوا عليه من الباطل أو التمسك بمبالغة في اطرافهم بخلا
وقولهم اقد علمت خبرتهم أو اوجابها ووجه عليهم أو هو مبالغة في الحيرة وانقطاع الحجة واستحسن الاول
وهذا أو هو رجوع عن الجدال عنه الى الجدال معه بالباطل وهو قريب من الثاني (قوله شبه عودهم
الى الباطل الخ) قيل عليه انه يضيع حينئذ قولهم على رؤسهم وردت بأنه من التجريد واستعمال اللفظ
في جزم معناه أو من التأكيديد كرهض مدلوله مع أن التكس يستعمل في مطلق قلب الشيء من حال الى
أخرى لغة فذكره للتصوير والتبيين لما هم عليه وقوله تكسوا أنفسهم أي ردوها عما كانت عليه
والقراءتان شاذتان أولاهما مشددة بصيغة المجهول والثانية مخففة بصيغة المعصوم مفعوله مقدر
(قوله وهو على ارادة القول) أي قائلين لقد اذخ فهو حال من الضمير وقوله فانه أي هذا الامر وقوله
اصرارهم بالباطل ضمنه معنى الاعتراف ولذا اعداهم بالباء وقوله صوت المتضجر هذا أصله وهو أن يصوت
به اذا تضجر من استغذاره كإحالة الراجب واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله فيما وتتنا أي راجحة
خبيثة مستفجرة ثم صار اسم فعل بمعنى أتضجر وفيه لغات كثيرة كافي كتب اللغة وقوله المتأقف له أي
المتضجره وقوله اخذ أي شروعا في فعل ما يضره من قولهم أخذ يفعل كذا اذا شرع في فعله وقوله لما
نفخ قنشد ويحوز الكسر مع التخفيف (قوله فان النار أهول) أي أعظم وأشد فاختاروها لانه

وماروى أنه عليه الصلاة والسلام قال
لآبراهيم ثلاث كذبات تسميه لاهه اربض
كذبا المشابه صورتها صورته (فربحوا
الى أنفسهم) وراجعوا قولهم (فقالوا)
فقال بعضهم لبعض (انكم أنتم
الظالمون) بهذا السؤال أو بعبارة من
لا ينطق ولا يضر ولا يتبع لا من ظلمتموه
بقولكم انه من الظالمين (ثم تكسوا على
رؤسهم) انقلبوا الى الجحالة بعدما
استقاموا بأربعة شبه عودهم الى الباطل
بصيرورة أسفل الشيء مستعلما على أهله
وقرى تكسوا بالتشديد وتكسوا أي تكسوا
أنفسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون) تكلف
تأمر بسؤالها وهو على ارادة القول (قال
أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا
ولا يضركم) انكار لعبادتهم لها بعد
اعترافهم بأنهم اجادات لا تنفع ولا تضر فانه
ينافي الالوهية (أف تكتم ولما تعبدون من
دون الله) تضجر منه على اصرارهم بالباطل
والبيخلاف صوت المتضجر ومعناه قبحا وقتنا
واللام لبيان التأقف له (أفلات تعقلون) قبح
منه بكم (قالوا) أخذوا في المضارة لما عجزوا
عن الحاجة (مترقوه) فان النار أهول
ما يعاقب به (وانصروا آلهمكم) بالانتقام
لها

اصحق اشد العقاب عندهم وانما افاد هذا المعنى اتحاد الشرط والجزاء كقولهم من ادرك الصمان
 فقد ادرك اى ادرك مرعى غلما يجيبا (قوله ان كنتم ناصرين) يحتمل ان يريد ان مفعوله مقدر اى
 فاعلين النصر ويحتمل ان الفعل المطلق كفى به عن النصر او يريد به فرد من افراده ولو ابنى على عمومه
 لكان ابلغ والمعنى ان كنتم فاعلين فعلاما فاعلوا النصر والمؤثر القوى الشديد وهو تحرقه لاهانتها
 وكان الماضية اشارة الى انه ينبغي تحقيقه منهم ونسبة القول الى الجمع والقائل واحد لرضاهم به كما مر
 وقوله قلنا مجاز عن اردنا لان الارادة سبب القول في الجملة ولا بعد في جملة على حقيقته كما قيل وقوله
 ذات برد وسلام بيان لحاصل المعنى وبردى بضم الراء من باب نصر وكرم وقوله غير ضار لقوله
 سلاما ولذا قال ابن عباس رضى الله عنه ما انه لو لم يقبله اهلكه بردها (قوله جعل النار المسخرة)
 اى المتفاداة لقدرته وهو اشارة الى ان الامر مجاز عن التسخير كما في قوله كونا قرده فقيه استعارة
 بالكناية بتشبيهها بما مور مطيع وتخييلها الامر والنداء والتسخير هنا هو التكوين والمجاز انا هو في جعلها
 مأمورة فمما قيل انه لو جعل القول على ظاهره والامر على التوكيد لم يكن استعارة وهم (قوله
 واقامة كوفى ذات برد مقام ابرى) لما فيه من الاجمال بكان والتفصيل بغيرها كما فعله الرضى واقادة
 دوام بردها لخطها مكتونة منه وقوله حذف بصيغة المجهول او المصدر والاول أظهر لقوله اقيم وفي
 نسخة آهام فيكونان فعلين معلومين او مصدرين وفيه اشارة الى ان تقدير المضاف لا يثنى بالمبالغة لما
 فيه من جعله عينه ظاهرا ونصب سلاما بفعل معطوف على قلنا بخلاف الظاهر ولذا امرضه والخطبة
 بالنساء المهجوة محوطة معروفة وكوفى بضم الكاف ومثله مقصور قرية بالعراق وقوله وجعوا فيها نارا
 اى حطبها وسماه نارا لانه يول البهائم او هو بتقدير مضاف اى آله نار ونحوه والمنجنيق آله معروفة
 قيل وهو اول ما صنع منه (قوله فسله) اى اسال مرادك وامرك فالضمير للمحاجة بتأويلها بما ذكر
 وسال قد نصب مفعولين وقوله حسبي من سؤالي علمه بحالى اى يكفينى ويغنينى عن السؤال فن بيانية
 مقدمة وهذا ابلغ كما قيل

علم الكريم بحال السائلين له * منه لقاض ملح مبهم الطلب
 فليس يسأل الامن اسيابه * فلنا ولم يتدرع بردة الادب

وهذا مقام لا يثنى في دعاء الاتيباء عليهم الصلاة والسلام وسؤالهم لظهار الاحتياج وتعفير جهة التضرع
 في تراب المذلة ولذا ورد ان الله يحب المحلين في الدعاء واكمل مقام مقال وقوله ولم يحترق منه الاوثان
 الذى ربط به تخليصه من ضيقه جملة حالية اى بعد دخول النار من غير تأثير فيه سوى ذلك جعلت
 النار روضة من رياض الجنة ومن لم يفهم مراده قال فعلى هذا تكون النار على حالها ولا يناسب
 المبالغة في تبريدها والوثاق بكسر الواو اسم مفرد ما يشد به كالجزام وليس جمع وثيقة كما لوهم وقوله
 من الصرح اشارة الى انها نار عظيمة لا يمكن القرب منها وانما تنظر من بعيد وقوله فقال الخ اى فرآه
 جالساً مع ملك في رياضها فامر باخراجه فلما اناه اكرمه فقال الخ فالقاه فصبيحة وقوله ستة عشر الاولى
 ست عشرة سنة (قوله وانقلاب النار الخ) طيبة حال من النار واصفة هو لانه بمعنى الرجوع وهى
 مؤنثة وبدع بكسر فسكون بمعنى مستبعد مستغرب لاستحالة بعض العناصر الى بعض كاتقلاب
 الماء هو او هو كثير وقوله هكذا اى روضة ائنة في أسرع وقت خلاف المعتاد وان كان غير
 مستبعد ايضا بالنسبة للقدره الالهية وجعله معجزة ان كان نبيا حينئذ ظاهرا والافهوارهاص ولطلاق
 المعجزة عليه كثير شائع لكن الظاهر الاول لانه ظهر على يديه عليه الصلاة والسلام وقد دعاهم الى ابطال
 الكفر وعبادة الاصنام فيقتضى انه عليه الصلاة والسلام نبى قبيل الاربعة (قوله وقيل كانت
 النار الخ) مرضه لخالفته المروى وظاهر النظم وما فيه من المبالغات السالفة وقوله ويشعر به الخ
 لان تخصيصه بما ذكر يقتضى انها ليست على غير ذلك مع تأييده بأنه مخالف للمعتاد ومخالف ما مر

(ان كنتم فاعلين) ان كنتم ناصرين اياها انصرا
 مؤزرا والقائل فيهم رجل من اكراد فارس
 اسمه هينون خفف به الارض وقيل فرود
 اسمها هينون خفف به الارض وقيل فرود
 (قلنا اياها) كوفى بردا وسلاما
 (قوله جعل النار المسخرة) مقدرته مأمورة مطيعة
 جعل النار المسخرة مقدرته مأمورة مطيعة
 واقامة كوفى ذات برد مقام ابرى ثم حذف
 المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل
 نصب سلاما بفعله اى وسلاما سلاما عليه روى
 انهم سبوا وخطبة بكوفى وجعوا فيها نارا
 عظيمة ثم وضعوه في المنجنيق مغلولوا فرموا به
 فيها فقال له جبريل هل لك حاجة فقال انا
 اليك فلا فقال فسله لربك فقال حسبي من
 سؤالي علمه بحالى فجعل الله ببركة قوله
 الخطبة روضة ولم يحترق منه الاوثان فاطلع
 عليه فرود من الصرح فقال انى مقرب الى
 الهك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن
 ابراهيم عليه السلام وكان اذ ذاك ابن ستة
 عشر سنة وانقلاب النار هو اطمية ليس
 يدع غير انه هكذا على خلاف المعتاد فهو
 اذن من معجزاته وقيل كانت النار جبالها
 لكنه تعالى دفع عنه اذاها

لماروى أنهم قالوا انه تخييل مصرى فرموا فيها شيئا فاحترق ولذا قيل انه متعلق بسلاما ليندفع الاشعار
 ظاهرا وذكرا الاشعار لانه مفهوم لقب غير معتبر وأما قوله انه لم ينقل ان البرد أضر بغيره بل النار كآثر
 ففق عن الرد وقد قيل انه اذا تعلق بسلاما فالاشعار بهما لكون مؤذاهما واحدا لم يرد تعميم
 البرد وتخصيص السلام وقيل انه تعالى نزع منها طبيعة الحتر والاحراق وأبقاها على الاضافة
 والاشراق ولا يبعد فيه فانها خارجان عن حقيقة النار (قوله كآثرى في السندل) وفي نسخة السندل
 بالراء وفي أخرى السندل وهي لغات فيهم لتلاهم فيه لانه معرب وهو طائر اودوية كالفأر لا تحرقها
 النار ويجعل من وبشها أو ويرها مناديل ولا تحرقها النار ووقع في الشعر الفارسى سندل باراءه في
 أجمية وما عداه تعريب ووقع في بعض نسخ عن الحياة سندل بدون ميم وإصاحب القاسموس رحمه
 الله تعالى فيه خبط في مواد ليس هذا محل تفصيله قال ابن خلكان ومثله السرفوت وهي دوية تعيش
 في قرن الزجاج ولا ين صابرقه

نسخ داود لم يفد صاحب الفا • وكان الفخار لا عنكبوت
 وبقاء السندل في لوب النسا • وعزبل فضيلة الباقوت

(قوله عادسهم الخ) بيان وتفسير لكونهم أخسر من كل خاسر ومن يزد درجته ورفعه في الدنيا
 والآخرة وهم خسرانهم اسم أشد العذاب في الدارين وقوله تعالى الى الارض متعلق بخيبتا التضمنه
 معنى الإبسال أو الأخراج وعموم البركات من قوله للعالمين ومرض تفسير البركات بالنم الدينية لأن
 الاقول أظهر وأنسب بحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يقل باركأها للمبالغة بجعلها محيطة
 بها وفلسطين كورة فهيهايت المقدس ولو ط عليه الصلاة والسلام ابن أخى ابراهيم عليه الصلاة
 والسلام وقيل ابن عمه (قوله عطية) لانه من نفعه بمعنى أعطاه وقد قيل انه مصدر كالعافية منصوب
 بوهبنا لانه مصدره معنى ولا ينس القرنة الحالية المعنوية العقلية لاختصاص معناها به على التفسيرين
 الاخيرين (قوله فصاروا كاملين) يشير الى أن ذكر الصلاح الذى خلقوا عليه لما يلزمه من الكمال اللاتنى
 بهم والا فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يحدون بالصلاح ولذا قيل في مثله انه مدح الصفة وقوله
 الناس بيان لتعلقه المهذوف والضمير في محوهم وكالهم للناس (قوله وأصله ان تفعل الخيرات الخ)
 وانما كان كذلك لأن كل مصدر ذكره معمول فهو يتأويل أن والفعل وإذا أول به عمل فينتون
 ويذكر معموله ثم يخفف بجذف التنوين ويضاف لمعوله وأن تفعل بالبناء للجهول ورفع الخيرات
 فالمصدر مصدر الجهور والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة أيضا على القيام مقام فاعله وكون
 المصدر يكون مبنيا للمفعول رافعا لتأنيبه مختلف فيه فأجاز ذلك الاخفش قال المعرب والصحيح منه
 فليس ما اختاره الزمخشري كالمصنف بختار والذي ذكره المصنف كافي الكشف بيان لانه
 مقترن في التصو والداهي لذكره هنا أن فعل الخيرات بالمعنى المصدرى ليس موجى انما الموجى أن تفعل
 ومصدر المبنى للجهول والحاصل بالمصدر كالترادين وأيضا الموجى عام للانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وأعمهم فلذا بنى للجهول فما قيل تبعاً لما في الجهرى وجهه ان فعل الخيرات ليس من الاحكام المختصة
 بالموجى اليهم بل عام لهم ولا يهمهم فلذا بنى الفعل للجهول وانه يرد عليه أن فاعل المصدر محذوف
 فيجوز تقديره عاما كفعل المكلفين الخيرات فلا حاجة الى تطويل المسافة الا أن يقال قدره به لأن أوجى
 يستعمل مع أن والفعل فالموجى لا يكون نفس الفعل الذى هو معنى صادر عن فاعله بل ألفاظ دالة عليه
 ذهول عما أراد واذا ظهر المراد سقط اليراد وقوله للتفضيل كعطف جبريل على الملائكة وقد مر
 بيانه • (تنبية) قال الحلبي رداعلى أبي حيان الذى يظهر أن الزمخشري لم يقدّر ما ذكره لما قاله
 بل لأن الفعل لا يوجى وانما يوجى قول الله لهم افعلوا الخيرات (قلت) تأويله لا يوتى معنى ما قاله فالظاهر
 أن المصدر هنا الامر كضرب الرقاب كما أشار اليه المصنف بقوله ليضوهم فاعرفه (قوله وعطف

كآثرى في السندل ويشعر به قوله (على
 ابراهيم وأرادوا به كيدا) مكرافى اضراره
 (بجملناهم الاخيرين) أخسر من كل خاسر
 لما فادسهم بربها فاطمنا على أنهم على
 الباطل و ابراهيم على الحق وموسى المنزى
 درجته واستحقاقهم أشد العذاب (وتجيبناه
 ولو ط الى الارض التي باركنا فيها للعالمين)
 أى من العراق الى الشام وبركاته العظمة
 ان أكثر الانبياء بعثوا فيه وانتشرت
 في العالمين ثم انعم الله على مبادئ الكالات
 والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كورة النهم
 وانحسب الغالب روى أنه عليه السلام نزل
 بفلسطين ولو ط عليه السلام بالقرنفة
 وبينهما مسيرة يوم وليلة (وهي ناله اجتن
 ويهوب نافله) عطية فهي حال منهما أو ولد
 ولد أو زيادة على ما سأل وهو اصق يقتض
 يعقوب ولا بأس بالقرينة (وكلا) يعنى
 الاربعة (بجملناهم) بان وفنناهم
 للصلاح وجملناهم عليه فصاروا كاملين
 (بجملناهم أمة) يقتضى بهم (بم دون)
 الناس الى الحق (بأمرنا) لهم بذلك وارسالنا
 اياهم حتى صاروا مكملين (وأوحنا اليهم
 فعل الخيرات) ليضوهم عليه فسم كمالهم
 باقتسام العمل الى العلم وأصله أن تفعل
 الخيرات ثم فعل الخيرات ثم فعل الخيرات
 وكذا قوله (واقام العاقبة وآيات الزكوة)
 وهو من عطف الخاص على العام للتفضيل
 وحذف

ناه الاقامة المعروضة الخ) قال النخاعة صدر الافعال والاستفعال من المعتل العين نحو اقام واستقام
 اقامة واستقامة أصلهما اقوام واستقوام فأعل بقلب واوه القابعد نقل حركتها لما قبلها وحذف
 أحد القبه لالتقاء الساكنين وهل المحذوف الاولى أو الثانية مذهبان وعوض عنها التاء ومذهب
 الفراء جواز ترك التعويض بشرط الاضافة ليكون المضاف اليه سادسا مدحا كما ذكره المصنف رحمه
 الله ومذهب سيبويه الجواز مطلقا والسمع يشهد له لوروده بدون الاضافة والذي حسنه هنا ما كلة
 قوله اتقاء الزكاة (قوله موحد بن مخلع الخ) أما الاخلاص في العبادة فيفهم من تقديم معمولها
 عليها وأما التوحيد فلازم له لان من لا يعبد غير الله موحد له أو على ادخال الايمان في العبادة لانها
 رأسها ولو طامصوب على الاشتغال وجوز فيه نصبه باذكاره وقدر اوجه آتينا جملة مستأنفة
 وفسر الحكم بالحكمة وهي ما يجب فعله كافي الكشف أو بالنسبة لان النبي صلى الله عليه وسلم حاكم
 على امته أو بعينه المعروف (قوله قرية سدوم) هي قرية قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل قراهم
 كانت سبعا فغير عنها لانها أشهرها والمشهور عند أهل اللغة أنه بالذال المهملة وقد روي بالذال
 المهملة وقيل انه اسمها قبل التعريب فبريت بايد الهاد الامهلة وذكر أهل الاخبار انه اسم ملك سميت
 به القرية لقوله

لا أعظم فجرة من أبي رغال * وأجور في الحكومة من سدوم

(قوله يعني اللواط) عينها لانها اشنع أفعالهم وبها استحقوا الاهلاك ولذا ذهب بعض الفقهاء الى روى
 اللواطى منكسا من مكان عال وطرح الحجارة عليه كما فعل بهم والجمع باعتبار تعدد المواد وقوله وصفها أى
 القرية بصفة أهلها وهو عمل الخبائث لانهم العاصون لاهى يشعروا أنه نعت سبى كرجل زنى غلامه
 ولو جعل الاسناد مجازا يذون تقدير أو القرية مجازا عن أهلها جاز أيضا ولما قام المضاف وهو ضمير مقام
 الفاعل ارتفع واستتر وجعل قوله انهم الخ دليل على التقدير غير مسلم لانه مشترك بين الوجود فتأمل
 (قوله كالتعليل له) أى لقوله تعمل الخبائث لاقوله فنجينا كما قيل وقوله فى أهل رحمتنا فالادخال بمعنى
 جعله فى جملتهم وعدادهم فانظر فية مجازية وأما اذا أريد بالرحمة الجنة فالظرفية حقيقة لكن اطلاق
 الرحمة عليها مجاز كافي حديث الصحيحين قال الله عز وجل للجنة أنت رحمتى أرحم بك من أشياء من عبادى
 وقوله سبقت لهم منا الحسنى أى قدر لهم الترفيق للعمل الصالح وقوله ونوحا أى اذ كرصة نوح عليه
 الصلاة والسلام واذ يتعلق بالمضاف المقدر أو يدل من نوح يدل اشتمال ان لم يقدر ودعاء نوح بالطوفان
 وقوله لا تدر الخ وطلب خلاصه منهم فلذا قال فنجينا (قوله مطاوعه انتصر) أى جعلناه منتصرا
 وفى نسخة مطاوع انتصر فهو بفتح الواو وكذا وقع فى الكشف تفسيره بما ذكره فقال الشراح يعنى
 انه عدى بن كاعدى انتصر بها وفى الاساس نصره الله على عدوه ومن عدوه وانتصر منه وفى المطلاع
 معناه منعه وجنائه منهم بما عرفهم وتخليصه يعنون أنه اذا تدمى كطاعه بن دل على وقوع النصر
 بجعله منتصرا منهم لعدم تخلف مطاوعه عنه لاعلى مجرد الاعانة كما اذا تعدى بعلى فما قيل انه انما جعل
 مطاوعه لانه تعالى أخبر أنه استجاب له دعاءه وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام طلب الانتصار فاناسب
 أن يكون المراد بالنصر هنا مطاوعه الانتصار وقوله جعلناه الخ فسر به لاقتضاء معنى المطاوعه ذلك
 لا لتوجيه تعدي به بن كاطن فلا يحصل له وما ذكره القائل مما انفق عليه شرح الكشف (قوله تكذيب
 الحق) هو معنى قوله كذبوا الخ والانهم مال فى الشر من قوله قوم سوء والحرف الزرع وأما جعله بمعنى
 الكرم فلعله مجاز على التشبيه بالزرع وقوله رعتة ايلا تفسر بالنفس والهمل رعى النهار وقوله لحكم
 الحاكمين مثق وكذا المتحاكين أوجع لقوله غنم القوم وهذا توجيه لضير الجمع فى قوله لحكمهم وصاحب
 الحرف وان لم يسبق له ذكر لكنه مفهوم من ذكر الحرف فان قلت كيف تجوز اضافة المصدر الى الحاكم
 الى الحاكم والمحكوم له والمحكوم عليه دفعة وضافة المصدر الى الفاعل أو الى المفعول قلت قالوا
 ان الاضافة اختصاصية بقطع النظر عن العمالية والمعمولية والمعنى الحاكم الواقع بينهم أو الحاكم
 هنا بمعنى القضية وليس مصدر وانما يرد السؤال اذا كان مصدرا قصد اضافته الى معنوه (قوله

ناه الاقامة المعروضة من احدى الانفس
 لقيام المضاف اليه مقامها (وكأنوا لنا
 عابدين) موحد بن مخلصين فى العبادة ولذلك
 قدم الصلة (ولو طامصوب حكما) حكمة
 أو نبوة أو فصلا بين المصوم (وعلى) بما
 يفى عنى له للانباء (ونجينا من القرية)
 قرية سدوم (التي كانت تعمل الخبائث) يعنى
 اللواط وصفها بصفة أهلها أو أسندها اليها
 على حذف المضاف واتممتا مقامه ويدل
 عليه (انهم) كانوا قوم سوء فاسقين فانه
 كالتعليل له (وأدخلناه فى رحمتنا) فى أهل
 رحمتنا أو فى جنتنا (انه من الصالحين) الذين
 سبقت لهم منا الحسنى (ونوحا اذ نادى) اذ
 دعا الله على قومه بالهلاك (من قبل) من قبل
 المذكورين (فاستجيبنا له) دعاه (فنجينا
 وأهله من الكرب العظيم) من الطوفان
 أو اذى قومه والكرب التمس الشديد
 (ونصرناه) مطاوعه انتصر أى جعلناه
 منتصرا (من القوم الذين كذبوا بآياتنا انهم
 كانوا قوم سوء فأغرقتناهم أجمعين) لاجتماع
 الاصرين تكذيب الحق والانهم مال فى الشر
 فانهم لم يجتمعوا فى قوم الا اهلكهم الله
 تعالى (وداود وسليمان اذ يحكما
 فى الحرف) فى الزرع وقيل فى كرم تدلت
 عناقده (اذ نفشت فيه غنم القوم) رعتة
 لئلا (وكالحكمهم شاهدين) لحكم الحاكمين
 والحاكين اليه ما عابدين

الضمير للحكومة أو الفتوى) المفهومين من السياق وقوله أمر وقع في نسخة حكم قيل ولعل قيمتها كانت مساوية لما نقص من الزرع وقوله وأوبارها وقع في نسخة أولادها والقيام على الزرع بالسقي وتحموه
 * واعلم أن الجصاص قال في أحكام القرآن من الناس من ذهب إلى أنه إذا أفسدت زرع رجل لسلام
 ضمن وان أفسدته نهارا لم يضمن وأصحابنا لا يرون الضمان مطلقا إذ لم يكن صاحب الغنم هو الذي
 أرسلها واحتج الأولون بهذه القصة لا يجابها الضمان ويماروي عنه صلى الله عليه وسلم من أن ناقة البراء
 دخلت حائط رجل فأفسدته فقتضى على أهل الاموال أي البساتين بحفظها بالتهاروي على أهل المواشي
 بحفظها بالليل وهو حديث مضطرب ومافي هذه القصة لا يوافق شريفا فهو منسوخ بحديث جرح الجاهل
 جبار ولا تصدق فيه بديل أو نهارا وأسباب الضمان لا تختلف للبلاد وإنما رواها أحد ثب البراء رضي الله
 عنه فيجوز أن يكون أرسلها كما يجوز في هذه القصة أن يكون كذلك ومن الناس من قال حكمها كان
 نصا لا اجتهادا ويكون ما أوصى به سليمان عليه الصلاة والسلام كان فاجتهد الحكم داود عليه الصلاة
 والسلام وقوله ففهمناها سليمان لا يدل على أنه اجتهاد انتهى محمله وذكر القرافي في قواعد ابن
 القيم في المعالم أن هذا موافق لشرعنا وهو ظاهر مافي الكشف وهو حنفى ثقة فلا يرد عليه نقض بما ذكر
 (قوله اجتهادا) وفي نسخة بالاجتهاد وهذا عند من يجوز الاجتهاد للأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 كما بين في الأصول وارتضى المصنف رحمه الله كونه اجتهادا منهم مالا له لو كان وحيا لما جاز لسليمان
 عليه الصلاة والسلام مخالفته وأن الظاهر أن سليمان عليه الصلاة والسلام لم يكن نبيا في ذلك السن
 لكن صاحب الكشف رده بأن الخليل على أنهما اجتهادا وكان اجتهاد سليمان عليه الصلاة والسلام أشبه
 بالصواب أو هو الصواب باطل لأنه نقض لحكم داود عليه الصلاة والسلام والاجتهاد لا يتقضى بالاجتهاد
 فدل على أنهما جميعا حكما بالوحى أو كان حكم سليمان عليه الصلاة والسلام بالوحى وحده وهو
 غير وارد لأن عدم نقض الاجتهاد بالاجتهاد إن أراد به نقضه باجتهاد غيره حتى يلزم تقليده به فليس ما نحن
 فيه منه وإن أراد باجتهاد نفسه نائبا وهو عبارة عن تغير اجتهاده لظهور دليل آخر فهو غير باطل بدليل أن
 الاجتهاد قد ينقل عنه في مسألة قولان كذهب الشافعي القديم والجديد ورجوع الصحابة رضي الله عنهم
 إلى آراء بعضهم وهم مجتهدون وأما الجواب بأنه وقع في شريعة غيرنا ورده بأنه قص من غير انكار فهو
 شرع لنا فتعسف لا حاجة له وأما الجواب باحتمال نقض داود عليه الصلاة والسلام حكمه الاجتهادي
 بالوحى فغريب منه لأن المعترض انما اعترض على كونهما اجتهادين فكيف يجاب بما ذكر (قوله
 والأول) أي حكم داود عليه الصلاة والسلام يدفع الغنم لصاحب الزرع يشير إلى مافي الكشف من
 قول أبي حنيفة رحمه الله بأن العبد إذا جنى على النفس فانه يلزم المولى دفعه له أو فدائه وعند الشافعي
 رحمه الله يبيعه في ذلك أو يفديه ولعل قيمة الغنم كانت بمقدار نقض الحرث (قوله والثاني) أي حكم
 سليمان عليه الصلاة والسلام بما مر تطهير قول الشافعي رحمه الله فمن غصب عبدا فأبى عنه فانه يضمن
 القيمة للغاصب ينتفع بها لأنه حال بينه وبين الاتقاع بعبده فاذا ظهر ترادا وقوله وحكمه أي حكم ما نحن
 فيه من اتلاف المواشي ما ذكر وقد علمت ما فيه مما قلناه عن الجصاص وما ذكره من الحديث وإن
 روى في السنن لكنه فيه اضطراب وفي رجال سند كلام مع أنه محمول على أنه أرسلها كما مر فلا دليل
 فيه والحائط هنا بمعنى البستان والاموال البساتين كما مر وقوله جرح الجاهل جبار رواه الشيخان
 والجهلاء البهيمية سميت به لعدم نطقها وجبار بمعنى هدر غير مضمون وجرحها جناسيا وبهية الكلام
 فيه مفصلة في كتب الفقه والحديث (قوله دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدر فيه) أي في اجتهاده
 أو في كونه مجتهدا والدلالة بناء على ما ترا ما إذا كان بوحى والثاني ناسخ للأول فلا دلالة فيه وهذا
 على أن كل مجتهد ليس عصب (قوله وقيل على أن كل مجتهد مصيب) أي قيل إن الآية دليل على
 هذا القيل إذ هي تدل بظاهرها على أنه لا حكم لله في هذه المسئلة قبيل الاجتهاد وأن الحق ليس بواحد

(فقهونها سليمان) الضمير للحكومة
 أو الفتوى وقرئ: فأنه منها ما روى أن داود
 أمر بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان
 وهو ابن إحدى عشرة سنة غير هذا أرفق بهما
 فأمر بدفع الغنم إلى أهل الحرث فينتفعون
 بالبينها وأوبارها وأشعارها والحرث إلى
 أرباب الغنم يقومون عليه حتى يعودوا إلى
 ما كان ثم يتردان ولعلها ما قالوا اجتهادا
 والأول تقرير قول أبي حنيفة في العبد الجاني
 والثاني مثل قول الشافعي بقرم الجديولة
 في العبد المصوب إذا أبى وحكمه في شرعنا
 عند الشافعي وجوب ضمان التالف بالليل
 إذا المعتاد ضبط الدواب ليلا وكذلك
 قضى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخلت
 ناقة البراء حائطا وأفسدته فقال على أهل
 الآء وال حفظها بالتهاروي على أهل الماشية
 حفظها بالليل وعند أبي حنيفة لا ضمان
 إلا أن يكون معها حافظ لقوله صلى الله عليه
 وسلم جرح الجاهل جبار (وكلا آتينا حكما وعلما)
 دليل على أن خطأ المجتهد لا يقدر فيه وقيل
 على أن كل مجتهد مصيب وهو مخالف مفهوم
 قوله تعالى ففهمناها

فكذا غيرها اذا طائل بالفصل اذ لو كان له فيها حكم تعين وهذا مذهب المعتزلة كما بين في الاصول وورده
 المصنف رحمه الله بأن مفهوم قوله ففهمناها سليمان تخصيصه بالفهم دون داود عليه الصلاة والسلام
 يدل على أنه المصيب للحق عند الله ولولا ما كان لتخصيصه بالفهم معنى والمستدلون يقولون ان الله
 لما لم يحفظه دل على أن كلامه ما مصيب وتخصيصه بالتفهم لا يدل على خطأ داود عليه الصلاة والسلام
 لجواز كون كل مصيبا ولكن هذا أرفق وذلك أوفق بالتعريف على التحفظ من ضرر الغير فلذلك
 استدلل بهذه الآية ككل فكالم يعلم حكم الله فيها لم يعلم تعين دلالتها والمصنف عن يستدل بالمفهوم وأما
 غيره فيقول انه قد يستدل به اذا اعتضد بقرائن الاحوال كما هو هنا ولا يراد به الاستدلال بالعمل به اذا طارض
 المنطوق لانه ليس في المنطوق تصويب حكم داود عليه الصلاة والسلام فتأمل (قوله ولولا النقل)
 السابق في تضاد داود وسليمان لاحتمال أنهما اتفقا على حكم واحد ويحمل قوله ففهمناها سليمان على
 أن تخصيصه بالفهم لاظهار ما تفضل الله به عليه في صفر سنة لان داود لم يفهم بل لانه أجل من أن يمدح
 بالفهم وقوله ما تفضل بالتاء القوقية وصيغة الجهورل أي ما تفضل الله به عليه ويحمل قوله توافقهما
 أن يكون معناه توافق المنطوق والمفهوم والظاهر الاقول (قوله يقصدن الله معه) اشارة الى ترجيح
 كون الطرف مقتضا من تأخير وكانت معه للتخصيص للاشارة الى أنه مخصوص به وهو ظاهر على الوجه
 الاقول وكذلك اشارة المرجوحية الاقول لانه لا وجه لتفصيل تسليم لسان الحال بتلك العبارة ولا بقوله
 بالهشي والاشراق في سورة ص ان لم يرد به العموم ولا بلائمه قوله الاتي وان كان عجيبا عندكم كما لا يخفى
 وقوله يتمثل أي يظهر له من جانبها وان لم يكن منها وعلى ما بعده هو منها ومرض القول بكونه بمعنى
 السير لخصالته لظواهره والمشدد بهذا المعنى لم يذكرة أهل اللغة وقوله على الابتداء أي وحذف الخبر وهو
 مسخرات والضعف للعطف على الضمير المستردون فاصل (قوله لامثاله) يريد أنه تذييل لما قبله
 كقوله تعالى ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا أمرة أهلا أذلة وكذلك يفعلون ومتعلقه
 عام لا خاص وقوله فليس يدع أي عجيب لسبق أمثاله وحمل الدرع نفسا صفة اللبوس بفتح اللام
 صفة بمعنى اللبوس ركوب بمعنى مركوب (قوله البس لكل حالة لبوسها) امانعها واما لبوسها
 هو من شعرتهيس وه قصة مذكورة في أمثال الميداني يعني استعدت لكل أمر بما يشاء كله ويلاقه
 وقوله كانت أي الدرع وقوله خفاها بالتشديد أي جعلها حلقا وسردها ادخال الحلق بعضها
 في بعض واذا تعلق لكم يعلم ظالماد أن تعليمها لاجل تفهكم (قوله بدل منه بدل الاشتغال) سواء تعلق
 بعلم أو وكان صفة لبوس لكنه اذا لم يكن الضمير لها يحتاج لتقديره أي اجصنكم به والضمير له داود
 طيبه الصلاة والسلام على قراءته بالياء التحتية وكذا على ما بعده والدرع مؤنث سماه وأبو بكر
 هوشبية أحد رواة القراءات السبعة كرويس باراه والواو والسين المهملة على صيغة التصغير ووقع
 في نسخة ورش وهو مخرب من التسخا والبأس الحرب ويحتمل أن يقدر فيه مضاف أي من آله بأسكم
 كالسيف (قوله ذلك) هو مفعول شاكرون وأخرجه بمعنى أتى به وقوله في صورة الاستفهام لان
 المقصود به ما ذكر والاستفهام الحقيقي غير جائز على الله وكون الاستفهام للتوبيخ والتقريب ظاهر
 لما فيه من الايماء الى التصغير في الشكر واما المبالغة فلدلالة الاستفهام بأنه مستحق للوقوع بدون أمر
 فسأل عنه هل وقع ذلك الامر الا لازم الوقوع أم لا لالانها تدل على طلب الدوام والثبوت بخلاف
 صيغة الامر لان هذا ليس من الاستفهام بل من دخول هل على الاسمية مع اقتضائها للفعل وعبارة
 المصنف رحمه الله لا تدل عليه لان ما ذكره نكتة لمطلق الاستفهام وفي المفتاح هل اطلب الحكم
 بالثبوت والاتقاء وهما يتوجهان الى الصفات دون الذوات ولاستدعائه للتخصيص بالاستقبال اقتضى
 الصفات لان الذوات لا تختص بزمان لاسواء نسبتها الى الجميع واذا كان اهل مزيدا اختصاص بالافعال
 كان هل أنتم شاكرون ادخل في الالباء عن طلب الشكر من أفأنتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء

ولولا النقل لاحتمل توافقهما على أن قوله
 تفهمناها لاظهار ما تفضل الله به عليه في صفر
 (وسخر نامع داود الجبال يسبحن) يقصدن
 الله معه اما لسان الحال أو بصوت يتمثل له
 أو يخلق الله فيها وقبل يسرن معه من السباحة
 وهو حال أو استئناف لسان وجهه التسخير
 ومع متعلقة بسخرنا أو يسبحن (والطير)
 عطف على الجبال أو مفعول معه وقري بالرفع
 على الابتداء أو العطف على الضمير على ضعف
 (وكذا فاعلن) لامثاله فليس يدع منا وان كان
 عجيبا عندكم (وعناء صنعة لبوس) عمل
 الدرع وهو في الاصل اللباس قال
 البس لكل حالة لبوسها
 امانعها واما لبوسها
 قبل كانت صفايح خلقها وسردها (لكم)
 متعلق بعلم أو صفة لبوس (ليصنكنم من
 بأسكم) بدل منه بدل الاشتغال باعادة الجار
 والضمير له داود عليه السلام أو لبوس وفي
 قراءة ابن عامر وحضص بالتاء للصنعة
 أو لبوس على تأويل الدرع وفي قراءة أبي
 بكر ورويس بالنون لله عز وجل (فهل أنتم
 شاكرون) ذلك أمر أخرجه في صورة
 الاستفهام للمبالغة والتقريب

(ولسليمان) ونحضرناه ولعل اللام فيه دون الاوّل
 لان انما رقت فيه عائداً لسليمان نافع وفي الاول
 امر يظفر في الجبال والطير مع ارباب الاضافة البسه
 (الريح عاصفة) شديدة الهبوب من حيث انها
 تبعد بكرسبه في مذبذبيرة كما قال عدوها
 شهروروا حياها شهر وكان رشا في نفسها طيبة وقيل
 كانت رشا تارة وعاصفة اخرى حسب ارادته
 (تجربى بأمره) بحيثته حال ثانية او بدل
 من الاولى واسال من ضميرها (الى الارض
 التي باركنا فيها) الى الشام ورواها بعد ما سار
 به منه بكرة (وكنا بكل شئ عابدين) فغيره على
 ما تقتضيه الحكمة (ومن الشياطين من
 يفوضونه) في الجبار ويخرجون نفساها
 ومن عطف على الريح او مستد اخبره ما قبله
 وهي تكرة موصوفة (وبعملون علادون
 ذلك) وينجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء
 المدن والقصور واختراع الصنائع الغربية
 لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
 وتماثيل (وكالهم حاقطين) ان يرتفعوا من
 امره او يقصدوا على ما هو مقتضى جانتهم
 (وايوب اذا نادى به انى مسنى الضر) بانى
 مسنى الضر وقرئ بالكسر على اضمار
 القول وتضمن النداء معناه والضرب بالفتح
 شائع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس
 كمرض وهزال (وانت ارحم الراحمين)
 وصفه به بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما
 يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطالب
 لطفاً في السؤال وكان روميا من اولاد عيص
 ابن اسحق واستنباؤه الله واكثر اهل واهله
 وابتلاه الله بهلاك اولاده بعد ميت عليهم
 وذهب امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة
 سنة وثلاث عشر سنة اوسد اجواسبعة
 اشهر وسبع ساعات روى ان امره انه ماخبر
 بنت ميثا بن يوسف اورجة بنت افرانيم
 ابن يوسف قالت له يوما لودعوت الله فقال
 كم كانت مدة الرضا فقالت ثمانين سنة فقال
 استحي من الله ان ادعوه وما بلغت مدة
 بلائى مدة رضى (فاستجيبنا له فكشفنا ما به
 من ضرر) بالشفاء من مرضه (وانتنا اهل
 ومثلهم معهم) بان ولده ضعف ما كان
 او احيى ولده وولده منهم نوافل (رحمة من
 عندنا واذكرى للعابدين) رحمة على ايوب
 وتذكر لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر
 فنياوا كما اتيب اول رحمتنا للعابدين فانادى كرم
 بالاحسان ولا ننساهم (واجمعيل وادريس وذا
 الكفل) يعنى الياس وقيل يوشع وقيل زكريا يعنى به لانه
 كان داخرا من الله تعالى وتكفل ايوب
 منه ارضه وفضل عمل انبياء زمانه ونوابه والكفل
 يعنى النصب والكفالة والضعف (كل)
 كل هولاء (من الصابرين) على مشاق التكليف

المقام لعدم التجدد وكان دخولها على الاحمية التي في حيزها فعل قبيحا (قوله وسخرنا له) يشير الى ان
 متعلقه مقتدر بما ذكر وهذا على قراءة نصب الريح واما على رفعه فهو مبتدأ وخبر وقوله ولعل اللام فيه
 اى في قوله لسليمان عليه الصلاة والسلام دون الاول وهو قوله مع داود لان كلا وان كان مجهزا خارقا لكن
 هذا ونفعه مختص بسليمان عليه الصلاة والسلام فاني باللام الدالة على النفع والاختصاص واما سخر به
 الجبال المسجحة والطير فاما هو امر كان مع داود عليه الصلاة والسلام مضافا اليه وان لم يكن يختص به
 ولم يعد عليه نفع منه ولا غيرا في كلامه كما توهم (قوله من حيث انها الخ) جواب عن انها وصفت
 بانها عاصفة هنا وقد وصفت بانها رشا اى طيبة لينت في محل آخر وهما متنافان فأجاب بانها رشا
 في نفسها عاصفة باعتبار قطعها المسافة كقطع العاصفة فيكون هذا امرا خارقا ايضا اوانه باعتبار
 حالين وهذا مثل ما مر في العوا وسياق تفيد برشا ايضا بمنقادة وهو جواب آخر ولم يذكره لتكرره مع
 قوله تجرى بأمره وقوله بحيثته اى على وفق ارادته اولة به لانها لا تؤمر وقوله ثانية اشارة الى ان
 عاصفة حال ايضا وقوله او بدل لان الجملة قد تبديل من المفرد والرواح وقت الزوال وقوله به ذكره
 باعتبار ان الريح هوا وقوله فنجيزه الخ اشارة الى انه كناية عما ذكر لانه المناسب للتذليل (قوله وهى
 تكرة موصوفة) اى على الوجهين وجمع ما به سدها تظنر للمعنى وحسنه تبينه بجمع - تقدم ولم يجمع لها
 موصولة لانه لا عهد هنا وكون الموصولة قد تكون للهد الذهنى خلاف الظاهر (قوله وينجاوزون ذلك
 الى اعمال اخر) دون بمعنى غير انها هى تفيد انهم تجاوزوا ذلك الى غيره وقوله اشارة الى ان تنوين
 هلالا للتكثير والصنائع الغربية كالزجاج وغيره من النقوش والتصاوير (قوله على ما هو مقتضى
 جبلتهم) اى خلقتهم وطبيعتهم لانه سخره كقدرتهم ومردتهم وقوله على اضمار القول اى فان لا تانى وهذا
 مذهب لفظة شائع في امثاله والمذهب الاخر ان يعمل فيه النداء لتضمنه معنى القول واليه اشارة بقوله
 او تضمن الخ (قوله وصفه بغاية الرحمة) اشارة الى ما في امالى ابن عبد السلام من انه لا مشاركة
 بين الله وغيره في صفة الرحمة بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انعطاف قلبى ورحمة الله اما الانعام الحقيقي
 او ارادته فوجهه بأن المراد وصفه تعالى بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يشصف بها في الجملة
 وما يوجبها ما به من الضر المقتضى للترحم عليه والمطلوب خلاصه من الضر ولطف السؤال التلطف
 وعدم الابرام (قوله من اولاد عيص بن اسحق) بن ابراهيم وفي بعض النسخ اسحق بن يعقوب وهو
 كما قيل سهو والصواب يعقوب بن اسحق وقيل هو ايوب بن اموص بن رازح بن عيص بن اسحق بن
 ابراهيم وقوله ماخبر وقع في النسخ بجاء معجزة وراه مهله وفي بعضها ما حين بجاء مهمله ونون (قوله
 اورجة الخ) فتى قوله تعالى رحمة من عندنا على هذا تورية بديعة ولو في دعوت شرطية جواها
 محذوف اى استجيب لك اوهى للتمنى وقوله مدة الرضا المراد به عدم البلاء وقوله ما بلغت اى ساوتها
 وكانت بمقدارها وقوله بالشفاء فالكشف مجاز عنه (قوله بان ولده ضعف ما كان الخ) فاهله بمعنى
 مثل اهل هدمه زيادة مثل آخر وعلى الوجه الثانى هو على ظاهره والنوافل ولد الولد كما مر وتذكرة
 نفسه بقوله ذكرى وللعابدين متعلق به (قوله اول رحمتنا للعابدين فانادى كرم الخ) اشارة
 الى ان رحمة وذكركى تنازعا قوله للعابدين لانه متعلق بذكرى وحده كما في الوجه السابق لكن قوله
 فانادى كرم الخ اكثر النسخ وهو في الكشف وبعض النسخ بالواو وهو الظاهر اذ اوجه التعليل كما قيل
 وجهه ان من ذكره الله عنده بالخبر علم انه يجزبه على عواند بره ورحمته قتأمل (قوله وقيل زكريا)
 وجهه بان سمي به الكفا لانه مريم او ما ذكره المصنف رحمة الله لكده وجه عام للوجوه وقوله او تكفل
 منه كذا في بعض النسخ اى طلب ان يكفل الله له اموره وفي نسخة تكفل اتمه اى التزم ما يصدر عنهم
 وظاهر كلام بعضهم انه بخفة الميم اى تسرى بامه وله زوجة فلينظر وجهه والكفل الكفالة
 والكفيل والنصيب والضعف كما ذكره المصنف رحمة الله وقوله من الصابرين يعلم منه ذكره هولاء بعد

أيوب والنوب جمع نائبة وهي المصيبة (قوله يعني النبوة) لانها رحمة له ولا تنته فإطلق المسبب وأريده السبب ولم يفسرها في قصة لوط عليه الصلاة والسلام لسبق النبوة أو ما يشعر بها ولكل مقام مقال (قوله وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام) ولا يلزم تعليل الشيء بنفسه على التفسير الاول كما توهم لان المثل به كمال الصلاح وأما كونهم أنبياء فهو بيان لمن هم في الواقع ولو سلم فن لا ابتداء وبيان أنهم من ذريتهم فالعنى جعلناهم أنبياء لان آباؤهم كذلك وقوله صلاحهم معصوم لا يخفى ما فيه من حسن التعبير والمبالغة في عصمة الصلاح وقوله ابن مقي الصحيح أنه اسم أيه وقال ابن الاثير كغيره انه اسم أمه ولم ينسب أحدهم من الانبياء الى أمه غير يونس وعيسى عليهما الصلاة والسلام (قوله لما) بتخفيف الميم وتشديد ها وبرم بالوحدة والراء المهملة كفتح هـ في ضمير وسم ولما متعلقة بذهب أو بغاضبا وطول دعوتهم أي اطول مدة دعوتهم الى الحق مع شدة شكيتهم أي أنفتهم وتأبيهم وأصله حديدة تكون في البعاج فاستعملها كاستعارة مشهورة والمهاجرة الرحلة قبل أن يؤمر من الله بالوحي لبعثه لكفرهم وغضب لاجل الله وقوله لم يعادهم أي في وقته ولم يعرف الحال وهو توبتهم أو سبب عدم اتيانه وقوله فظن بالبناء المحجول أي ظن الناس لاهو وقوله وغضب من ذلك أي فعل فعل الغضبان لفارقتهم كما رهاهم وذلك إشارة الى الظن أو عدم الاتيان (قوله وهو من نياء المغالبة) أي المغالبة واختاره لجهانسته المغالبة ولان التفاعل يكون بين اثنين يجهد كل منهما في غلبة الآخر فيقتضى بذل المقدور والتناهي فاستعمل في لازمه للمبالغة دون قصد مفاعلة وقوله أولانه الخ فالمفاعلة على ظاهرها اذ هو غضب عليهم لكفرهم وهم غضبوا عليه لما ذكر وفي قوله لخوف ولحوق جناس خطي وقراءه مغضبا بصيغة المفعول لانه أغضبه حالهم (قوله لن نصيب عليه الخ) أن مخففة من الثقيلة وامها ضمير الشأن ولن تقدر الخ خبرها ونقدر بفتح النون وكسر الدال قراءة الاكثر ومعناها لن نصيب عليه في أمره بحبس وضوما وهو من القدر بفتح الدال والمعنى ظن ان لم تقدر ونقض عليه بعقوبة ونحوها وليس من القدرة اذ لا يظن أحد فضلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عدم قدرة الله على شيء ويؤيد هذا التفسير الثاني قراءة تقدر بالتشديد فانها من التقدير بمعنى القضاء والحكم لاجبى التضييق في المشهور وان وردت بهذا المعنى أيضا كما ذكره الراغب رحمه الله وقوله من القدر على الوجه الثاني وقيل عنى الوجهين (قوله أولان تعمل فيه قدرتنا) هذا تفسير آخر على أنه من القدرة لان القدر بفتحين وهو مجاز من ذكر السبب وهو القدرة واردة المسبب وهو اعمالها واطهارها ووقع في نسخة بأى التفسيرية بدل أو وهو من غلط الناسخ (قوله وقيل هو تمثيل) على أنه من القدرة أيضا لكنه استعارة تبعية أو تمثيلية ويؤيده عبارة الحال أي فعل فعل من ظن اننا لا تقدر عليه وقوله في مراغمة أي معاداة وبعده عنهم (قوله أو خيرة شيطانية) أي حاجس وحاظر ورد عليه لوسوسة الشيطان من غير ثبات ولكونه توهم لا ظنا قال سمي ظنا مبالغة لان مثله يسمى وهما لا ظنا ومثله لا يلام عليه لكنه تكلف لا يليق بمقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا فلا تمثيل فيه وقوله وقرئ به أي بالبناء للمفعول أيضا (قوله في الظلمة الشديدة) توجيه الجمع بأن الظلمة لشدة جهلهم جعلت كأنها ظلمات والمراد أحد المذكورات أو بطن الحوت وعلى الوجه الآخر هو حقيقة وقوله بأنه إشارة الى أنها مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وضمير الشأن وجوز فيها أن تكون تفسيرا لنادى وقوله من أن يعجزك شيء أي نزهه عن العجز وقد ردد لادالة ما قبله عليه والمعنى أنت القادر على تجديص من هذه الورطة وهو اعتراف بذنبيه واطهاره لتوبته ليفرج عنه كربته وقوله ما من مكروب أي وقع في كرب وشدة رواء الحاكم والترمذي وصحناه (قوله تعالى فاستجبنا الخ) قبل عليه لم يقل فنجيناه كما قال في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام فاستجبنا الخ لانه دعا بان الخلاص من الضر قال كشف المذكور يرتب على استجابته ويونس عليه الصلاة والسلام لم يدع فلم يوجد وجه

وشدائد النوب (وأدخلناهم في رحمتنا)
يعنى النبوة أو نعمة الانبياء
الصالحين (الكاملين في الصلاح وهم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فان صلاحهم
معصوم عن كدر الفساد (وذا النون)
وصاحب الحوت يونس بن متى (اذ ذهب
مغاضبا) لقومه لما برم بطول دعوتهم وشدة
شكيتهم وقمادى اصرارهم مهاجر عنهم
قبل أن يؤمر وقيل وعدهم بالعذاب فلم
يأتهم لبعادهم توبتهم ولم يعرف الحال فظن
انه ككذبهم وغضب من ذلك وهو من بناء
المغالبة للمبالغة اولانه أغضبه بهم بالمهاجرة
لخوفهم لحوق العذاب عندها وقرئ غضبا
لخوفهم ان لن تقدر عليه) لن نصيب عليه أولان
(ظن ان لن تقدر عليه من القدر ويعضده
تقضى عليه بالعقوبة من القدر ويعضده
انه قرئ مثقالا أولان نعمل فيه قدرتنا وقيل
هو تمثيل للحال بحال من فان أولان يقدر
عليه في مراغمة قومه من غير انتظار لامرنا
أو خيرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى
ظنا للمبالغة وقرئ بالياء وقرأ يعقوب على
البناء له فعول وقرئ به مثقالا (فنادى في
الظلمات) في الظلمة الشديدة المسكوتة
أو ظلمات بطن الحوت والجبر والليل
(أن لاله الا أنت) بأنه لاله الا أنت
(سبحانك) من أن يعجزك شيء (انى كنت من
الظالمين) لنفسى بالمبادرة الى المهاجرة وعن
النبي عليه الصلاة والسلام ما من مكروب
يدعوك هذا الدعاء الا استجيب له (فاستجبنا له
ونجينا من الغم)

الترتيب في استجابته ورد بأن الفاء في قصة أيوب عليه الصلاة والسلام تفسيرية والعطف هنا أيضا
تفسيرية والتفتن طريقة مسلوكة في علم البلاغة ثم لان سلم أن يؤنس عليه الصلاة والسلام لم يدع
بالصلوات كما نهت عليه ولولم يكن دعاء لم تحقق الاستجابة وهذا لا يحصل له وكونه تفسيريا لا يدفع
السؤال لان حاله لم أتى بالقائه ولم يؤت بها هنا فإظهار أن يقال ان الاوّل دعاء يكشف الضر كما مر
عن المصنف رحمه الله أنه تطف في السؤال فلما أجل في الاستجابة وكان السؤال بطريق الایماء فاسب
أن يؤتى بالفاء التفصيلا وأما هنا فانه لما اجر من غير أمر على خلاف معناد الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كان ذلك ذنبا كما أشار اليه بقوله من الظالمين فمأ وما اليه هو الدعاء بعدم مؤاخذته بما صدر
منه من سيئات الابرار فالاستجابة عبارة عن قبول توبته وعدم مؤاخذته وليس ما بعده تفسيره
بل زيادة احسان على مطلوبه ولذا عطف بالواو هكذا ينبغي أن يفهم النظم فتأمل وقوله كان في بطنه
قبل انه صفة أربع ساعات بقدير العائد أي كان في بطنه فيها وقوله وفي الامام الامام اسم للمصنف
العثماني ولا يختص بما كان عنده رضى الله عنه وهو شهيد لتمدده كما بينه القراء وقوله نجى أى رسم فيه
بنون واحدة وقوله ولذلك لا يخفى ما في هذا التلميح فان القراءة مبنية على صحة الرواية لا يجوز متابعتها
لرسم العثماني كما هو هذه العبارة فالظاهر أن يؤوّل بأن المراد اختار الجماعة هذا على القراءة
بنونين لكونه أوفق بالرسم العثماني فتأمل (قوله فانها) أى النون تخفى بالبناء للمعلوم والمجهول
والاخفاء حالة للحرف بين الاظهار والادغام وحروف القم هي الحروف التي يخرجها من فضاء القم وهي
ثلاثة الجيم والشين والصاد وتسمى الحرف الشجرية قال أبو علي في الحجة روى عن أبي عمرو ونجى مدغمة
ساكنة والنون لا تدغم في الجيم وانما أخفيت لانها ساكنة تخرج من الخياشيم فحذفت من الكتاب
وهي في اللفظ ومن قال تدغم فهو غلط لان هذه النون تخفى مع حروف القم وتبينها الحن فلما أخفى طن
السامع أنه مدغم انتهى (قوله فحذفت النون الثانية الخ) لتوالي المثليين والاخرى جى بها المعنى
والنقل انما حصل بالثانية ولا يضر كونها أصلية كما أشار اليه المصنف رحمه الله وهو رد على أبي البقاء
رحمه الله وأوقع به منى أحسن موقعا بحسب الصناعة وتظاهرون أصله تتظاهرون وقوله
ولا يقدح فيه أى في الحذف وهو رد على أبي البقاء رحمه الله تعالى اذ ظن أنه انما يحذف احد المثليين
مع ايجاد الحركة كما في تتظاهرون ولا وجه له وتعذر الادغام امامت وقوله تلخوف اللبس أى بالماضي
بجلاف ما نحن فيه لانه لو كان ماضيا لم يسكن آخره وكونه سكن تحقيقا بخلاف الظاهر كما سيأتي
وأما كون تتظاهرون ليس فيه ايس بالماضي فظاهر (قوله وقيل هو ماض مجهول أسند الى ضمير المصدر)
أى نجى النجاء وسكن آخره مخفيا كما قرئ في الشواذ ما بقى من الربا بسكون الياء وقوله ورد الخ
الردلابي على الفارسي في الحجة ولا يمنع النقل فلا يرد عليه ان الاخفش وجاعة من النجاة أجازوا
قيام المصدر مقام الفاعل ونحوه مع وجود المفعول على أنه يجوز نصب المؤمنين بفعل مقدروهي نجى
مع أنه قد يقال ان مراده أن قيام ضمير مصدر الفاعل المجهول المائد على ما في ضمنه غير جائز لكلفه
فتأمل وأما نصب المؤمنين بضمير المصدر فضعف لضعف عمل الضمير (قوله وحيد ابلا ولا يرثني)
فسره به لمناسبة لقوله وأنت خير الوارثين لانه لو كان المراد ولدا أيضا حبه وبعاونه لا يخلفه بعده كما قيل
لجعل قوله يرثني ويرث من آل يعقوب كناية عن الولد لانه من شأنه ذلك وذيل بأنت المعين ونحوه كما لا يخفى
اذا المقصود من التنازل بقاء النوع والمساواة والمصاحبة داخله فيه فهذا أتم وأندب والحامل على
الكتابة المذكورة ليس ما ذكر بل أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يرثون ولا يورثون فقوله فردا
لا ينافيه بل يؤيده (قوله وان لم ترزقني من يرثني فلا أبالي به) يعنى أنه صلى الله عليه وسلم سأل به
أن لا يدعه وحيدا ويرزقه ولدا يرثه ثم سلم أمره الى الله تاذ بان يقال ان لم تجبني فلا أبالي لانك خير
الوارثين قبل ان هذا لا يناسب مقام الدعاء اذ من آداب الدعاء أن يدعو بمجد واجتهاد وتضمين منه

بأن قذفه الحوت الى الساحل بعد أربع
ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة أيام
والم غم الاتمام وقيل غم الخليفة (وكذلك
نجى المؤمنين) من غموم دعوا الله فيها
بالاخلاص وفي الامام نجى ولذلك أخفى
الجماعة النون الثانية فانها تخفى مع حروف
القم وقرأ ابن عامر وأبو بكر بتشديد الجيم
على أن أصله نجى فحذفت النون الثانية
كما حذفت التاء الثانية في تظاهرون وهي وان
كانت فاء فحذفها أوقع من حروف المضارعة
كانت فاء فحذفها أوقع من حروف المضارعة
التي لم تكن ولا يقدح فيه اختلاف حركتي
النونين فان الداعي الى الحذف اجتماع
المثليين مع تعذر الادغام وامتناع الحذف
في تصانيف تلخوف اللبس وقيل هو ماض
مجهور أسند الى ضمير المصدر والمجهول
تحقيقا ورد بأنه لا يسند الى المصدر وسكن آخره
مذكور والماضي لا يسكن آخره (وذكرنا
اذا نادى ربه رب لا تدركني فردا) وحيدا
بلا ولا يرثني (وأنت خير الوارثين) فان لم
ترزقني من يرثني فلا أبالي به

فلا يفتي أن يقول اللهم اغفر لي ان شئت لانه تعالى يسهل ما يشاء بلا مكره كما في صحيح مسلم لم يعزم
المسئلة وتتعظم الرغبة فانه تعالى لا يمتاظمه شي اعطاء نص عليه في الحصن الحصين والظاهر انه ليس
من قبيل ما ذكر قاتل (قوله أي أصلها للولادة) هذا بيان لحاصل المعنى وان معنى اصلاحها له
ما ذكر لان الضمير للولادة لا أولها بان تلد لما فيه من التكلف وتفككك الضمائر وان كان قوله
أول ذكر باربعها وهم واللام تعليلية وقدم يحيى عليه الصلاة والسلام لانه المطلوب الاعظم فالواو
لا تقتضى ترتيبا (قوله أول ذكرها بتحصين خلقها) فهو معطوف على استحبابها لانه ليس مدعوا به ويجوز
عطفه على وهبنا وحسبنا يظهر عطفه بالواو لانه لما فيه من الزيادة على المطلوب لا يعطف بالقاء التعليلية
وعلى الوجه الاول فلان المقصود به الامتنان لا التفسير لعدم الاحتياج اليه مع أنه لا يلزم التفسير
بالقاء بل قد يكون العطف التفسيري بالواو وحده بالقاء والراء والدال المهملات برزة حذرة بمعنى سبحة
الخلق معاندة (قوله بمعنى المتوالدين) بصيغة الجمع من التواد وهو ان كان بمعنى المتولد وكونه مولودا
ففيه تغليب ليحي على أمه وأبيه وان كان بمعنى ذى الولادة سواء أكان مولودا أو والد افلا تغليب فيه
وقوله انهم الخ بجهة فسوقه لتعليل ما يفهم من الكلام من أن هؤلاء المذكورين حصل لهم القربى
والزنى ونيل المراتب العالية لما ذكر كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله بعد والمعنى انهم قالوا
الخ لا استجابة دعواتهم حتى يقال انه لا يصح عود الضمير على المتوالدين لان يحيى عليه الصلاة والسلام
ليس منهم هنا ويتكلف دفعه بأن يقال ان الآية استئناف جواب عن سؤال تقديره ما حالهم فتدبر
وقوله أول المذكورين الخ يعني أن الضمير راجع للانبياء السابقين عليهم الصلاة والسلام لان ذكرها عليه
الصلاة والسلام ومن معه وهو على هذا ظاهر من غير تكلف (قوله يبادرون الى أبواب الخيرات) أي
الى أنواع الاعمال الحسنة وأسرع يتعدى الى لما فيه من معنى المبادرة وبني لما فيه من معنى الجدة
والرغبة يقال أسرع في مشيته وفي الحديث هم مسارعين في الخبز كره في المصباح وغيره واليه أشار
الزمخشري ولظن بعضهم أنه لا يتعدى الابالي قال انه يتضمن معنى الرغبة أو من قبيل تجرح في عراقها
أو في معنى الى أو للتعليل ولا حاجة اليه وكذا ما قيل انه عمل عن الى في اللدلالة على أنهم لا يقترون
بل يظهرون الجدة في تحصيلها ولا يرد عليه كما توهم أن المسارع اليه غير مذكور وأنه لا دليل على تقديره
وكله غفله عما مر (قوله ذوى رغب الخ) جعل رغبنا ورهبنا مصدرين بتقدير مضاف أو مؤثقلين
بأسم الفاعل ويجوز ابقاءهما على معناه ما مبالغة وليس يجمع كخدم جمع خادم لانه مسموع
في الفاظ نادرة وان جوز ويجوز كونه مفعولا له والرغبة ضد الرغبة ولم يقيد في قوله ذوى رغب إشارة
الى جواز تعميمه وشموله للامور الدنيوية والاخرية وقيد في الثاني بالثواب إشارة الى جواز كل
منهما فان كان راجعا له ما فالقيد به لانه المناسب له مقام ومدح الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلا يرد أنه تخصيص من غير محض وأن الظاهر التعميم كما قيل ويجوز تفسير الرغب بالانصراف والابتهاال
لكنه خلاف المشهور في اللغة والاستعمال وقوله خائفين وجهه مامر ومخبتين بمعنى متذللين (قوله
دائمين الوجيل) وفي نسخة دائمين والوجيل منصوب به اتضمينه معنى ملازمين ودائمين بمعنى دائمين
الدأب وهو العادة المستمرة أو هو منصوب بنزع الخلاف أى فى الوجيل وأما كونه بدلان الضمير المستمر
بدل اشتمال لخلاف الظاهر وفي نسخة دائمي الوجيل بالاضافة وهى ظاهرة وقوله والمعنى الخمر بيان
(قوله والى أحصنت فرجها) منصوب لعطفه على ما قبله أو بذكر أو يتدأ خبره مقدر أى مما تلى
عليكم أو نفتحنا والقائم عند من يميزه وقوله من الحلال والحرام قيل لا يفتي ذلك والحلال
لان النكاح سنة في شرائع القديمة فلا يصح جعله منشا للفضيلة وليس ينشئ لان التبتل والترهب
كان في شرعهم ثم نسخ ولما قال لارهبانية في الدين ولو سلم فذكره هنا لازم لتكوين ولادتها خارقة
لعادة والاحسان بعندهم القوي وهو المنع مطلقا ونسخ لازم وقد يتعدى كما ذكره العرب وعليه قول

(فما استجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلها له
زوجه) أي أصلها للولادة بعد عقرها
أول ذكرها بتحصين خلقها وكانت حذرة (انهم)
بمعنى المتوالدين أو المذكورين من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام (كانوا يبادرون
في الخيرات) يبادرون الى أبواب الخيرات
ويعدون تبارها ورهبنا) ذوى رغب أو رغبين
في الثواب راجعين الى المعصية (وكانوا
وخائفين العقاب أو دائمين الوجيل والمعنى
خاشعين) مخبتين أو دائمين الوجيل والمعنى
انهم قالوا من الله ما لا الواهب هذه الحلال
والحرام بمعنى مسموم

الزنجشري ففخنا الروح فلا عبرة بانكار أبي حبان له ويؤيده أنه قرئ به في الشواذ كما في الاتصاف
 (قوله أي في عيسى عليه الصلاة والسلام فيها) أي كاتفنا في بطنه ادفع اليه توهم من أن نفخ الروح
 عبارة عن الأحياء فإذا كان فيها يكون بمعنى أحييناها وأليس مجرد لادان ما يكون فيماني المشي يكون فيه
 كما يقال نفخت في البيت أي في المزمارة في البيت ويجوز أن يكون على تقدير مضاف أي في ابنها وقوله
 فعلنا النفخ فيها ليس على تقديره منزهة اللازم كما توهم لأنه لازم كما قبل إشارة إلى دفع آخر وهو أن ابتداء
 النفخ في جيب درعها ثم وصل إلى جوفها بواسطة وصل إلى عيسى عليه الصلاة والسلام فأحيياه
 فتأمل (قوله من الروح الخ) يعني أن الروح مراد به معناه العروق وإضافة إليه لأنه بأمره
 وأيجاده لا يوطء وخلط متى أو بواسطة على ما نفرد بعلمه أو من ابتداءية الروح جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقوله أو حاله ما هي الولادة من غير سبب ظاهر وذكرها بقوله والتي دون اسمها يلتدئ
 بالوصف الدال على المدح لالان التنويه بالاسم من شأن الرجال لأنه يخالف قوله ومرمى ابنة عمران
 في آية أخرى فتأمل (قوله ولذا) أي لتقدير المضاف وقوله فان من تأمل الخ بيان لكونها آية
 أي دليلا على قدرة الصانع الحكيم (قوله أي إن مله التوحيد والاسلام الخ) يعني أن الله هنا
 بمعنى الدين المجتمع عليه كما في قوله أنا لو جدنا آباءنا فاعلى أمة أي على دين يجمع عليه وظاهر كلام الراغب
 أنه حقيقة في هذا المعنى وإن كان الاشتهار فيه أنه الناس المجتمعون على أمر أو في زمان وعلى التفسير
 الثاني هو شامل للعقائد الحقة ولولا تفسير ما بعده لجهله للفروع والخطاب لامة ينص على الله عليه وسلم
 أو لامة مؤمنين منهم أو لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والوجوب مفهوم من تعريف الطرفين
 والاشارة ذيفهم أنها هي لا غير وقوله فك ونوعا عليها شارة إلى أن المقصود بالجملة الخبرية الامر
 بالكون عليها وقوله غير مختلفة الخ تفسير لكونها واحدة (قوله اذ لا مشاركة لغيرها في صحة الاتباع)
 يعني وحدتها أما بمعنى اتفاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام عليها فهي كقوله كان الناس أمة واحدة
 أو بمعنى عدم مشاركة غيرها لها وهو الشرك في صحة الاتباع وفي نسخة ولا مشاركة لغيرها بالواو وزعم
 بعضهم أن هذه النسخة أعني اذ لا معنى لها ووجهها بعضهم بأنها تعليل لتفسيرها بالتوحيد والاسلام
 وقال المراد بغيرها المسائل الفرعية وما يحذو وحذوها ولا وجه له بل الظاهر أن المراد بغيرها الشرك
 والكفر اذ غير التوحيد يصح فيه الاتباع بل هو واقع في الاحكام الفرعية ولا حاجة إلى جعله تعيلا
 لكونها غير مختلفة فيما بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا ذهب بعضهم إلى عدم صحة هذه النسخة
 وأما قوله أنه كان الظاهر أن يقول وجوب الاتباع بدل صحة الاتباع لكنه عبر به ليعلم ذلك من طريق
 الدلالة فلا صحة له قد بر (قوله على أنها خبران) وقيل الثاني بدل وقيل خبره يتبادر محذوف
 وقوله لا اله الا الله غير لم يقل لا اله الا الله غير لان العبادة إنما تنصب على الألوهية وإنما عدل إلى الرب
 لإفادة الوحدة لانه لا يكون زيدا لا يكون ملوكا كالعمر واذ قيل أنما بركم علم أنه غير مشارك وقوله
 لا غيري أي لا تعبدوا غيري وفي نسخة لا غير وهي صحيحة أيضا وليس يلحق أي بناء غير على الضم بعد لا
 كما زعم بعض النحاة لسماعه في قوله

(فنحننا فيها) أي في عيسى عليه الصلاة
 والسلام فيها أي أحييناها في جوفها وقيل
 فعلنا النفخ فيها (من روحنا) من الروح
 الذي هو بأمرنا وحده أو من جهة روحنا
 يعني جبريل عليه الصلاة والسلام (وجعلناها
 وابنها) أي قصتهما أو حالهما ولذلك وحده
 قوله (آية للعالمين) فان من تأمل حالهما
 تحقق كمال قدرة الصانع تعالى (إن هذه
 أممتكم) أي إن مله التوحيد والاسلام
 ملتكم التي يجب عليكم أن تكونوا عليها
 فكونوا عليها (أمة واحدة) غير مختلفة
 فيما بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ لا
 مشاركة لغيرها في صحة الاتباع وقري
 أممتكم بالنصب على البديل وأمة
 بالرفع على الخبر وقريتا بالرفع على أنها
 خبران (وأنار بكم) لا اله الا الله لكم غيري
 (فاعبدون) لا غيري (وقطعوا أمرهم
 بينهم) صرفه إلى الغيبة التقا تا ليني على
 الدين فترقوا في الدين وجعلوا أمرهم قطعا
 موزعة تقبيل فعلهم إلى غيرهم (سئل) من
 الفرق التخصية (الناراجعون) قصبانهم
 (فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن) بالله
 ورسوله (فلا كفران لسعبه) فلا تضيق
 لسعبه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر
 لأعطاه

جوابه تبعا وعمد فور بنا • لمن عمل أسلفت لا غير مثل
 كما قاله ابن مالك في شرح التسميل (قوله صرفه إلى الغيبة التقا تا) أي صرف الضمير والكلام وهذا
 بناء على أن الخطاب قبله لا كفار أو شامل لهم وينبى من النبي وهو خبر الموت وتجوز به عن التسمير
 والاظهار وهو المراد وتقبيل مضمونه وقوله موزعة أي مفرقة تفسير لقوله قطعا وإلى متعلقة بغيري
 أي عدل للغيبة لتسميرهم فكانه يحكي لغيرهم وهذا يناسبه الغيبة وفي نسخة بتقبيل بزادة الباء
 أو تضيينه معنى الاخبار والتخصية بجهامه له وباء موحدة أي المجتمع وقوله فقبازهم جعل الرجوع
 كناية عنه لما مر (قوله فلا تضيق) الظاهر أنه استعارة تصريرية ويجوز كونها تمثيلية واستعارة
 الشكر في قولهم شكر الله سبحانه وهي مشهورة ومنه قيل لله شكور قال الطيبي حقيقة الشكر

الثناء على المحسن بما أعطاه وهو في حق الله تعالى محال فنسبه معاملته مع من أطاعه وعمل صالحا
 ببناء من أحسن اليه غيره ثم استعمل للمشبه ما استعمل للمشبه به وقوله ونفى نفى الجنس أي قبل
 لا كفران دون لا تكفر لأن نفى الجنس مستلزم له وأبطل لعمومه (قوله لا يضيع بوجه ما) هذا مأخوذ
 من تأكدان والاسم وتقديم الجار وبه تظهر فائدة ذكره وارتباطه بما قبله (قوله ويمتنع على أهلها)
 يعني أن القرية عبارة عن أهلها أو هو بتقدير مضاف وأن الحرام استعير للممتنع وجوده بجماع أن كل
 واحد منهم ما غير مرجو الحصول وقال الراغب الحرام الممتنع أما بتخصير الهنئ واما بجمع فسرى
 واما بجمع من جهة العقل أو من جهة الشرع وقوله غير متصور منهم قيل أي تصورنا مطابقا للواقع
 ويحتمل إبقاؤه على ظاهره مبالغة (قوله وحرم بكسر الحاء واسكان الراء) هو لغة فيه بمعنى الحرام
 أيضا وقرئ وحرم لم يضبطه وهو يحتمل أن يكون بالفتح والسكون وحرم بالماضي مخففا ومشددا
 لأنه قرئ بها كما في الكشاف لأنه صحيح الأول (قوله حكمناباهلا كما الخ) يعني أنهم لكفرهم
 حكم الله باهلا كهم أو أراد وقدره في الازل وهذا ان كان قبل وقوعه وتأويله هذا على تفسير
 لا يرجعون الأول وهو على أحد الوجوه في اعراب حرام وهو كون حرام خبر مبتدأ محذوف كما سيأتي
 وفسره في الكشاف بقوله عز من اعلى اهلا كما أو قدرنا اهلا كما وقوله أو وجدنا هاهلكة قيل هذا
 بناء على أن المراد بالهلال الهلاك المعنوي وهو الكفر والمعصية وقيل انه أعم من الهلاك الحسي
 والمعنوي ولا ينبغي ما فيه فانه اذا أريد بالهلال الحقيقي الواقع فينبغي إبقاؤه على ظاهره ولا حاجة
 الى جعله من باب أحسنه أي وجوده محمود وان أريد به المعنوي فإظهاره تفسيره يجعلنا هاهلكة
 وهو لا ينافي كونه بخلاف الله حتى يقال انه مبني على مذهب المعتزلة فلا يظهر ولعدوله عن الظاهر المتبادر
 هنا وجه الا أن بعض معاني الرجوع الآتية تنافي بمعنى الاهلاك لوجوه على ظاهره كل رجوع للتوبة
 فلزم تأويله بما يكون به متقدما عليه كقدرنا وأردنا ونحوه مما عرف في أمثاله ولما كان الحرام بمعنى
 الممتنع غير المتصور حتى كان محال وقد وقع في مقابلة العمل الصالح اقتضى جملة على الهلاك المعنوي
 بالكفر والمعاصي وعلى الوجهين الأخيرين لا اشكال فيه فالذم يصرح بتأويله الا أن رجوعهم
 الى الحياة دون تلك الغاية غير مخصوص بهم فينبغي جملة على الرجوع الى حياة يتلافى فيها ما فرطوا فيه
 وعلى الأول فليس كل من عصي وكفر يستحيل رجوعه ما لم يحكم الله عليه بالشقاء الازل أو يعلم الله
 انه كذلك ووجد الله بمعنى علم حيث وقع كما صرح به الراغب والزمخشري في الاعراف وبه ذاتين
 أنهم ما مبناهما واحدا وأنه لا يحتمل الهلاك الحسي هنا كما قيل وأنه ليس منشؤه المضي وقد قيل ان الغاية
 تقتضي امتدادا واستمرارا والهلاك لا يتصور فيه ذلك بخلاف ما فسره به قد بر (قوله رجوعهم
 الى التوبة) قيل قدمه ملامته للشرطية التي جعلت غاية لكنه أورد عليه ان ايمان اليأس وقوته مما
 لا ينكر لتبوتة وهو قبل القيامة الا أن يقال انه لا يعتمد به وليس بشئ لأن توبة اليأس لا تقبل فيجوز أن
 يقال أنهم لم يتوبوا مع أنه اذا قصت بأجوج لا يكون اليأس فتأمل (قوله أو الحياة) بالجر عطف على
 التوبة قيل عليه الانسب أن يقول بده الجزء لانه مغني بقيام الساعة ولا شك في امتناع الجزء قبله
 وليس بشئ (قوله ولا صلة) أي زائدة وهكذا يعبر به ناديا فيزيد في الكلام المجيد وانما جعلها
 زائدة لأن الجزم رجوعهم كما أشار اليه وقوله أو عدم رجوعهم للجزء على ان لا غير زائدة وقوله
 وهو مبتدأ قال ابن الحاجب في أماليه اذا جعل أنهم مبتدأ وحرام خبر مقدم ويجب تقديمه لما تقرر
 في النحوم أن الخبر عن أن يجب تقديمه (قوله أو فاعل له سادس مستخبره) من باب أفاعم أخوالك
 لكنه هنا لم يعتقد على نفى أو استفهام فهو على مذهب الاخفش فانه لا يشترطه كذا في الخواشي بناء
 على ظاهر كلام النحاة وذهب ابن مالك الى أنه جائز بلا خلاف وانما الخلاف في الاستحسان وعدمه
 فسيبويه رحمه الله يقول وليس بحسن والاخفش رحمه الله يقول هو حسن وكذا الكوفيون

ونفى نفى الجنس للمبالغة (وا ناله) لسعيه
 (كاتبون) منبتون في صحيفة عمله لا يضيع
 بوجه ما (وحرام على قرية) ويمتنع على أهلها
 غير متصور منهم وقرأ أبو بكر وجزء
 والكسائي وحرم بكسر الحاء واسكان الراء
 وقرئ وحرم (أهلكها) حكمناباهلا كما
 أو وجدنا هاهلكة (أنهم لا يرجعون)
 رجوعهم الى التوبة أو الحياة ولا صلة
 أو عدم رجوعهم للجزء وهو مبتدأ خبره
 حرام أو فاعل له سادس مستخبره

كافي شرح التسميل (قوله أو دليل عليه) قبل معناه دليل على المبتدأ يعني أن حرام خبر والمبتدأ محذوف يدل عليه فاعل الخبر وتقديره توبتهم ورجوعهم إليها حرام وقبل ضمير عليه راجع الى الفاعل أي دليل على الفاعل لا الخبر لان ما قدره معرفة ولا تكون خبرا عن النكرة ولا يخفى فساد لانه ان عنى أن فاعله محذوف ففاسد وكذا ان كان ضمير استمراسا مبدءا خبر لانه ممنوع كما تقر في النحو فلا قول أصح وان كان كلام المصنف غير ظاهر فيه فتأمله (قوله أولانهم لا يرجعون ولا ينيبون) معطوف على قوله رجوعهم يعني أنه بتقدير اللام وحرام خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك وهو المذكور قبله من العمل الصالح والسعي المشكور ثم علل بأنهم لا يرجعون عن الكفر فكيف لا يتبع ذلك وكذا المعنى على قراءة الكسر كما بينه الزمخشري والمصنف بقوله ويؤيده القراء بالكسر لانها جملة مستأنفة للتعليل (قوله عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون) أي عن الشرك لانه مطبوع على قلوبهم وهذا ما اختاره في الكشاف وهو على جعل حرام مجازا عن عزم الله على ما ذكر لان ما عزم عليه غير متصور بخلافه فيمتنع وجوده وما له الى تفسيره أولا لكن الفرق بينهما أن حرام على الاقل بمعنى تمتنع وعلى هذا بمعنى ملزم موجب وفيه بعد ما لانه من استعارة أحد الضدين للآخر والعزم من الله لانه ورد استعمله في حقه قال في التهذيب قال ابن شميل في قوله عزيمة من عزمت الله أي حق من حقوق الله وواجب مما أوجبه الله (قوله متعلق بحرام) لمراد التعلق المعنوي لانها ابتداء لاجارة والمحذوف ما أشار اليه بقوله أو الهلاك ويجوز أن يكون يستقرون على حالهم والامتناع امتناعهم عن التوبة والندم فاذا قامت القيامة ندموا أو الحياة طياتهم بعد قيامها والى متعلقة يستمر وقوله وهو كان الظاهر وهي وقوله سدا إشارة الى تقدير مضاف فيه أو الى التجوز في الاسناد وقوله يحكي الكلام بعدها يعني أنها ابتداء لاجارة كما ذهب اليه بعضهم وجواب الشرط ما سمي ونشر بفحيتين آخره زاي مجبة ما ارتفع من الارض وحدث بيمين وثاء مغلثة هو القبر وهذا يؤيد أن المراد الناس كلهم والنسلان بفحيتين الاسراع فان اختص وصفه بالذنب فهو مجاز هنا (قوله تسد مسد الفاء الجزائية) أي في الربط وليست عوضا عنها حتى يلزم الجمع بين العوض والمعروض اذا ذكرنا وتظاهرت بمعنى تقوت في الربط وقوله فينا كد أي يتقوى الوصل بلا محذور وشخص أباصارهم في القيامة والتعقيب عرفي أريده بالمبالغة هنا (قوله والضمير للقصة الخ) اذا كان الضمير للقصة أو الشأن فشاخصه أباصار الذين كفروا مبتدأ وخبر لان خبره لا يكون الاجلة ويجوز كونه مفردا على رأى لبعض الكوفيين وقوله أو مبهم يفسره الابصار فيعود على متأخر لفظا ومعنى يفسره ما في خبره كقوله هو الجدة حتى تفصل العين أختها * وهذا جائز عند ابن مالك وغيره كافي ضمير الشأن وقد مر تفصيله في قوله فسواهن سبع سموات وذهب القراء الى أن هي ضمير فصل وعما يصلح في موضعه هو ونقل عن الكشاف وهو مردود من وجهين أحدهما أن ضمير الفصل لا يجوز تقدمه ولا يكون خبره نكرة ليس بأفعل تفضيل (قوله واقع موقع الحال) وتقديره يقولون أو قائلين وهو على حد قوله أتبع مله ابراهيم خنيفا ويجوز كونه استثناء فاقوله لم نعلم أنه حق فالمراد بالفضلة عدم يقينه مجازا أو هو بتقدير مضاف وهذا إشارة لليوم أو لما ذكر وقوله بل كنا ظالمين اضراب عن كونهم في غفلة الى ما تعمدوه وبالنظر متعلق بالاختلال والنذر جمع نذير وهو الرسل أو الآيات وقوله لانهم الخ إشارة الى تصحيح اطلاق ما يجب دون على هؤلاء (قوله لما روى الخ) ذكر ابن حجر في تخريج أحاديث الكشاف أن هذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو حديث طويل ثم قال انه اشتهر على السنة كثير من علماء العجم وفي كتبهم أنه صلى الله عليه وسلم قال في هذه القصة لابن الزبيرى ما أجهلك بلفظة قومك لاني قات ومانعبدون وما للمالايه قتل ولم أقل ومن نعبدون وهو لأصله ولم يوجد في شيء من كتب الحديث مسندا ولا غير مسندا والوضع عليه ظاهر والعجب من نقله

أو دليل عليه وتقديره توبتهم أو حياتهم أو عدم بعثهم أولانهم لا يرجعون ولا ينيبون وحرام خبر محذوف أي وحرام عليه ذلك وهو المذكور في الآية المتقدمة ويؤيده القراء بالكسر وقيل حرام عزم وموجب عليهم أنهم لا يرجعون (حتى اذا قمت بأجوج وما جوج) متعلق بحرام أو محذوف دل الكلام عليه أو بلا يرجعون أي يستقر الامتناع أو الهلاك أو عدم الرجوع الى قيام الساعة وظهور أماراتها وهو فتح سد بأجوج وما جوج وحسنى التي يحكى الكلام بعدها والحسنى هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عباس ويعقوب ففتح بالتشديد (وهم) يعني بأجوج وما جوج أو الناس كلهم (من كل حدب) ننزمن الارض كاهم (من كل حدب) يسرعون وقرئ حدث وهو القبر (نسلون) يسرعون من نسلان الذئب وقرئ يضم السين (واقرب الوعد الحق) وهو القيامة فاذا هي شاخصه أباصار الذين كفروا) جواب الشرط واذا المفاجأة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله تعالى اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفاء معها تظاهرت على وصل الجزاء بالشرط فينا كد والضمير للقصة أو مبهم يفسره الابصار (يا ويلتنا) مقتدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول (قد كنا في غفلة من هذا) لم نعلم أنه حق (بل كنا ظالمين) لانفسنا بالاختلال بالنظر وعدم الاعتداد بالنذر (انكم ومانعبدون من دون الله) يحتمل الاوثان والبلدس وأعوانه لانهم بطاعتهم لهم في حكم عبدهم لما روى أنه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين

من الحديثين وقال السهيلي في الروض اجترأ ابن الزبير لا يرد لان الخطاب مخصوص بقريش
وما يعبدون من الاصنام ولذلك أتى بما الواقعة على ما لا يعقل وحديث ابن عباس المتقدم يتقضى عليه
التأويل فانه صريح في أن المراد كل ما يعبدون من دون الله اه وجوابه ان ذلك بناء على ما فهم ابن
الزبير وجوابه صلى الله عليه وسلم على التنزل والزبير بكسر الزاى المجتهد وفتح الباء الواحدة وسكون
العين المهملة وفتح الراء المهملة والقصر معناه السبي الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله القرشي
الذكور وهو شاعر وقد أسلم بهذه القصة وصار من كبار الصحابة رضى الله عنهم وقوله قد خصمتك
أى غلبتك في الخصامة والمحاجة وبنو مليح بالتصغير قوم من خزاعة وقوله بل هم الخ يدل على ما ذكره
من التأويل وهو اشارة الى المرجع بعد اشارة الى المصحح وقوله فأنزل الله الخ هذا ان كان مخصوصا
لعموم الآية يكون جوابا آخر كما اشار اليه المصنف ويحتمل أنه منع لسكونهم ما عبدوهم في الحقيقة
فيكون مرجعا لما مر أيضا ويكون معنى قوله وعلى هذا الخ أى على مقتضى هذه الرواية وأن يراد
ابليس وأعوانه وبم الخطاب غير المشركين فتأمل وقوله لما الخ ان تعلق بقوله قد رفظاظهر وكذا ان جعل
تعليل لا قوله في حكم حديثهم وان تعلق بيمينهم لا لانهم الخ فهو متعلق به بعد تقييده
فلا يلزم تعلق حرفي بجمعي بمتعلق واحد كما مر وقوله أليس الخ استئناف وقوله ييم الخطاب أى للهود
ومن معهم فانهم أطاعوا الشياطين في عبادة غيره تعالى وقوله مؤولا لانهم لا يعقل على المشهور
فاستعمها لها في غيرهم مجازا خلافا من ذهب الى أنها تطلق عليهم حقيقة مطلقا وإذا أريد الوصف
كما مر وقوله أو بما يعمه معطوف على قوله بين وهذا على التغليب لا على أنها حقيقة كما قيل (قوله
بل لكل من عبد الخ) قيل بين هذين الروايتين تدافع اذا المفهوم منه دخول الانبياء والارثان
ومن الاول عدم دخوله او ارادة المعبود الحكيم وجوابه ظاهر بما بعده (قوله ويكون قوله
ان الذين يباينون الخ) التجوز في كلامه يحتمل أن يكون يجعل ما معناه من كما قيل وينافيه العموم
فينبغي أن يجعل على التغليب للعقلاء وغيرهم ويحتمل أن يكون يجعل العبادة بمعنى طاعة الاشر
وهم الشياطين فيكون ما تعبدون عبارة عن الطاعين فيضج الانبياء والملائكة لانهم لم يأمرهم ولم
يطيعوهم والتجوز اما لغوي ان أريد بالعبادة الطاعة للاشر أو عقلي ان أريد به ايقاع العبادة على من
أمر به للملاسة كما في بني الامير المدينة ووجه كونهما يباينون التجوز انهم اقرنته على خروجهم منها فيقتضى
التأويل أو التخصيص ولا خفاء فيه كما قيل (قوله أو التخصيص) لما مر وهو مجرور معطوف على
التجوز وهذا على جعل ما معا للعقلاء وغيرهم وقوله تاخر عن الخطاب اشارة الى ما استدلل به الشافعية
على جواز تخصيص العام بالمتراخي كما هنا وقد أوجب عنه بأن قوله وما تعبدون لم يتناول عيسى وعزير
والملائكة حقيقة لان ما تغير العقلاء ولا حاجة الى اثباته بما روى من قوله ما جهلت بلغة قومك لعدم
صحته وأما سؤال ابن الزبير فتعنت منه وجوابه صلى الله عليه وسلم تنزل الزاى فانه تعالى تولى البيان
بجواب شاف بقوله ان الذين سبق الخ فهو بيان تقرير يصح تراخيه عندنا لبيان تفسير كما قاله
وأما قوله صلى الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين الخ ان صح فجواب على طريق التسليم والحاصل
ان ما تعبدون اما محض غير العقلاء على ما هو الحقيقة المتبادرة أو هو عبارة عن الاصنام والشياطين
فتأمل (قوله ما يري به) فهو صفة مشبهة وقوله رماه بالحصابه هي صغار الحجارة وهذا اشارة الى أنه
خاص وضعا عام استعمالا وقوله استئناف أى استئناف فقوى مؤكدا لما قبله لا ياتي حتى يقال
انه لا يظهر كونه جواب سؤال لم يندفع بما قبله وانتم تلبيب للخطاطين على معبوداتهم وقوله أو يدل
أى للجملة من المفرد ولا يضر كونه في حكم النتيجة (قوله واللام معوضة من على الخ) لان الاصل
تعدته الى الثاني بها كما اشار اليه في القاموس بتفسيره بالاشراف على الماء وهو في الاستعمال أكثر
من أن يحصى فيقال انه معتد بنفسه كما في قوله وردوها فاللام معوضة لاحتياجها لكون المعمول

قال له ابن الزبير قد خصمتك ورب الكعبة
أليس اليهود عبدوا عزيرا والنصارى عبدوا
المسيح وبنو مليح عبدوا والملائكة فقال صلى
الله عليه وسلم بل هم عبدوا الشياطين التي
أمرتهم بذلك فأنزل الله تعالى ان الذين
سبقتم لهم من الله من غير حق ولا بين أو بما يعمه
الخطاب ويكون ما مؤولا عن ابن الزبير قال
ويدل عليه ما روى أن ابن الزبير قال
هذا شئ لا لهنا خاصة أو لكل من عبد
من دون الله فقال صلى الله عليه وسلم بل لكل
من عبد من دون الله وبكون قوله ان الذين
يباينون الخ والتخصيص تاخر عن الخطاب
(حسب جهنم) ما يري به اليها وتخرج به من
حسبه بحسبه اذ رماه بالحصابه وقرئ
بسكون الصاد وصفا بالمصدر (أنتم لها
واردون) استئناف أو يدل من حسب
جهنم واللام معوضة من على للاختصاص

مقدما والعامل فرعى غفلة وقوله والدلالة عطفه بالواو والظاهر أولان التعليل لا ينافي الاختصاص
 وليس الاختصاص من التقديم وان صح كما توهم (قوله لان المؤاخذة المعذب) المعذب تفسير
 للمؤاخذ من قولهم آخذة مؤاخذة وآخذة الله اذا أهلكه واخذة بذنبه عاقبه عليه وجعل الورد
 بمعنى دخول النار لانه يطلق عليه كما ذكره أهل اللغة وقوله حسب جهنم بعينه فلا يرد عليه ما قيل
 ان ورود النار لا يلزمه العذاب كما يدل عليه قوله وان منكم الاواردها وقد مر في هذه الآية وقوله
 لا خلاص الخ فسر به لان الاصنام لا توصف بالخلود المعروف ولذا قيل انه يجوز ان يخلق الله للاصنام
 احساسا بالعذاب وزفيرا وقوله المؤاخذة المعذب بلائحه الأان يراد بالعذاب صورته فيكون المراد
 ان دخوله جهنم ينافي الألوهية وان لم يكن ثمة تعذيب فلا يرد عليه شيء (قوله أنين وتنفس شديد)
 أصل معنى الزفر كما قاله الراغب تزيد النفس حتى تنفخ منه الضلوع والبعض هم العابدون والكل هم
 وما عبدوه وقوله لا تغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام وكذا ان أريد الاعم لكنه خصه
 لان التغليب فائدته شمول ما لا يعقل وهم خارجون من العموم أو المراد الحامل لهم على عبادة العقلاء فلا
 ليس فيه وما قيل عليه من أنه لا تغليب فيه بل هو التفات والضمير يرجع الى المخاطبين في انكم خاصة ردا
 بأنه يوجب تناظر النظم ألا ترى قوله أنتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليباً للمخاطبين فلو خص لهم فيها
 زفير لزم التفكيك وقيل ان فيه تجوزا من جهة نسبة فعل البعض الى الكل وتغليبا من جهة اطلاق
 هم على العقلاء وغيرهم ولا تأثير للتغليب في الاقول ورد بانهم قرروا أن في قوله أولته وودن في ملتنا
 تغليبين تغليب الاكثر على الاقل اذ نسب الى الجميع ما هو منسوب للاكثر وتغليب الخطاب على الغيبة
 وهذا كذلك اذ غالب الاكثر وهم الاتباع على الاقل وهم الاصنام في نسبة الزور الى الجميع وغلب
 العقلاء على غيرهم والتجوز لا ينافي التغليب بل التغليب كله مجاز وفيه بحث لانه يعني أن نسبة فعل
 البعض الى الكل كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا ليس من التغليب في شيء وكون التغليب يكون بالتجوز
 في الطرف والنسبة لا يجدي قدر (قوله من الهول وشدة العذاب) أو اصرأخهم قيل وهو أنسب بما
 قبله وأما حمله على الصمم حقيقة فيعبدون ان جوز به بعضهم وقوله الخصلة الحسنى أي أو المنزلة وهو فوجيه
 لتأنيته وقوله بالطاعة أي بسبب الطاعة وكان الظاهر للطاعة وقوله أو البشري بالجنة فيكون المراد
 بالذين الخ العشرة المبشرة بالجنة كما سيأتي عن علي رضي الله عنه (قوله لانهم يرفعون الى أعلى عليين)
 فسره في سورة مريم بأن المراد به مبعدون عن عذابها وهو لا ينافي ما ذكره هنا لان المراد بعلين الجنة
 على أحد التفاسير فيه وهو المراد ولا خفاء في أن البعد عن النار بحيث لا يسمع حسيبها يدل على
 دخول الجنة فاقبل انه اشار في الموضعين الى وجهين تعسف لاجابة اليه وكذا ما قيل ان الرفع الى أعلى
 عليين مما لا دليل عليه (قوله روي أن عليا رضي الله عنه وكترم الله وجهه الخ) قال ابن جرير رحمه الله
 رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ليث بن أبي سليم عن النعمان بن بشير وكان من سمار على
 وقوله كترم الله وجهه جملة دعائية تختص بعلي على السنة وقد قيل في وجهه التخصيص انه لاسلامه
 صغيرا بحيث لم يسجد لغير الله أو لم يحل عن السجود لله (قوله بدل من مبعدون) قيل الظاهر
 أنها جملة مؤكدة وقوله سمي للمبالغة لانه يدل على شدة البعد وقد قيل ان الأبعاد يكون بعد القرب
 فيفهم منه أنهم وردوها أولا ولما كان مظنة التأذي بهم ادفع بقوله لا يسمعون الخ وقوله في غاية التسم
 يفهم من قوله فيما اشتمت أنفسهم كما لا يخفى ولا منافاة بين هذا وبين قوله في تفسير قوله مبعدون
 لانهم يرفعون الى أعلى عليين كما توهم والطرف فيما اشتمت الخ وتقديمه للاختصاص لا ينافي الاهتمام
 ورعاية الفاصلة (قوله النسخة الأخيرة) كذا في الكشاف وفي الكشاف انه لم يرد به النسخة الثانية
 وانما أراد الأولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالأخيرة لانها آخر ما يقع في هذه
 الدار ولا يخفى بعده وقد أورد عليه أن تمام الآية وهو قوله وتلقاهم الملائكة الخ يدل على أن الفرع

والدلالة على أن ورودهم لاجلها (لو كان
 هؤلاء آلهة ما وردوها) لان المؤاخذة المعذب
 لا يكون الها (وكل فيها خالدون) لا خلاص
 لهم عنها (لهم فيها زفير) أنين وتنفس شديد
 وهو من إضافة فعل البعض الى الكل
 للتغليب ان أريد بما تعبدون الاصنام (وهم
 فيما لا يسمعون) من الهول وشدة العذاب
 وقيل لا يسمعون ما يسمعون (ان الذين
 سبق لهم منا الحسنى) أي الخصلة الحسنى
 وهي السعادة أو التوفيق بالطاعة أو البشري
 تأنيته (أولئك عنها مبعدون) لانهم يرفعون
 الى أعلى عليين روي أن عليا كترم الله وجهه
 خطب وقرأ هذه الآية ثم قال أنا منهم
 وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد
 وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح
 ثم أقيمت الصلاة فقام يجر زجاده ويقول
 (لا يسمعون حسيبها) وهو يدل من
 مبعدون أو حال من ضمير سبق للمبالغة
 في إبعادهم عنها والحسب صوت يحس به
 (وهم فيما اشتمت أنفسهم خالدون)
 دائمون في غاية التسم وتقديم الطرف
 للاختصاص والاهتمام به (لا يجزئهم الفرع
 الاكبر) النسخة الأخيرة لقوله تعالى ويوم ننفخ
 في الصور فترفع من في السموات ومن
 في الارض

الاكبر من اهورا اليوم القيامة وكذا باقى الاقوال في نفسه يبدل على ذلك فلعن الاستهاد بالآية على أن
 المنفعة أطلق عليها الفزع ونسبه نظر وقوله أو الانصراف الى النار أى انصراف الممذنبين فالفزع
 الذهاب بسرعة الى جهنم وهو أحد معانيه وقوله يطبق على النار في نسخة تطبق النار أى تطلق على من
 فيها وقوله أو يذبح الموت إشارة الى ما ورد في الحديث من أنه بعد استقرأ أهل الجنة في الجنة وأهل
 النار في النار على صورة كبش ويذبح وقوله يوم نوابكم بيان للمراد منه أو لتقدير مضاف
 وتقدير القول أى فالتين فهو حال (قوله أو ظرف لا يحزهم الخ) لم يذكر احتمال تعلقه بالفزع لأن المصدر
 الموصوف لا يعمل على الصريح وان كان الظرف يتوسع فيه ومن أجزه هنا يشاء على قول مرجوح كما منع
 أعمال الدعاء في إذا تعريفه وكلاهما قول ضعيف كفى شرح التسهيل فلا غراب ولا خطأ فيه كما توهم
 وتعلقه بتلقاها من لانها تتلقاها في مواطن كما تتلقاها بأبواب الجنة وقوله حال مقدرة لأن يوم الطي بعد
 الوعد وكونه بدلا من العائد المذوف كما قاله أبو القاسم يدل كل من كل لا احتمال كما توهم (قوله أو المحو)
 أى الافناء والازالة فالتشبيه باعتبار أنه يطبق بمعنى ما فيه أو لانه يرفع بعد الطي فلا يرد أنه لا يصح التشبيه
 حيث قد وقوله فاذا انتقلوا أى الى الآخرة وقوّض بالتشديد بمعنى ازيت يقال قوّضت الخيل
 اذا رفعت وفي نسخة فوضت وهى بمعنى ازيت عن محترها من وضعت الخيل عن البعير (قوله
 طيا كطى الطومار للكتابة) وفي نسخة لاجل الكتابة إشارة الى أن كطى صفة مصدر مقدر وان
 السجل بمعنى الطومار التى يكتب فيه والكتاب بمعنى الكتابة وطى الطومار من إضافة المصدر لمفعوله
 أو هو مصدر مبنى للمفعول والمعنى كطى الطومار اهتدأ للكتابة الموصى والمهياها فلا يتوهم أن
 الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر وكذا قوله ما يكتب لكن الكتاب فيه بمعنى المكتوب والفرق بينه
 وبين ما بعده ظاهر وقوله كتب فيه فهو طى بعد الكتابة والكتاب بمعنى المكتوب لا مصدر كما فى الوجه
 الاول ولذا جمع وجعل المعانى مكتوبة توسع لأن المكتوب ألفاظها (قوله وقبل السجل ملك يطوى
 كتب الاعمال) مره لغرابته وعدم حسن التشبيه فيه اذ ليس المشبه به أقوى ولا أشهر وقوله
 أو كاتب قول واحد لانه لم يعرف أحد من الصحابة اسمه سجيل وقبل السجل بلغة الحبشة الرجل
 فله مراده وعلى كل حال فلا حسن للتشبيه لما تر (قوله أى نعبد ما خلقناه الخ) حيث بدأ بصيغة
 المفعول وضمر نعيده ليس عائدا على أول حتى يقال ان الاعادة تنافى وصف الاولية بل على المخلوق
 المفهوم منه مطلقا ويصح عوده اليه ان كان ايجادا بعد عدم الاعادة بعد تفرق وتبديد على ما عرف
 من القولين فيه قيل والحق أنه اعادة ما انعدم بعينه وتأليف ما تفرق والقياس على الابداء مفهوم
 من التشبيه (قوله لشمول الامكان الذاتى الخ) أى انما قيل بوقوع الاعادة على ما ذكره شمول
 القدرة الالهية لكل الممكنات وكل من اعادة ما انعدم وتأليف ما تفرق أمر ممكن أما امكان تأليف
 ما تفرق فظاهر وأما امكان اعادة ما انعدم فلان الاعادة أحداث كالابداع الاول وغاية طريان العدم
 على المبدع الاول تصيره كأنه لم يحدث وقد تعلق القدرة الالهية بايجادها من عدمه الاصلى فكذا من
 عدمه الطارئ لأن الموجود ثانيا مثل بل هو بعد فناء عينه وهذا لان وجود عينه أو لا انما كان
 على وفق تعلق العلم به والغرض ان الموجودات أيضا بعد طريان العدم عليها ثابتة في العلم متعلقا بايجادها
 فانهم (قوله وما كافة) لها عن العدم قد دخل على الجملة وتكون تشبيه مضمون ما بعده بعضهم
 جلة أخرى ولا تعلق للكاف حيث قد وقوله أو مصدرية فتكون صفة مصدر مقدر كما تر (قوله وأول
 مفعول لبدأنا) يعنى على الاحتمالين قيل عليه تعلق البداية بأول الشيء المشروع فيه وكيف لا يقال
 بدأت أول كذا وانما يقال بدأت بكذا وذلك لان بداية الشيء هى الشروع فيه والشروع يلاقى الاول
 لا محالة فتكون ذكره تكرارا وفيه نظر لان المراد بدأنا ما كان أو لا سابقا فى الوجود وليس المراد
 بالاول أول الاجزاء حتى يتوهم ما ذكره مع أن التكرار ليس يباطل ولذا قيل أيضا أول الخلق هو

أو الانصراف الى النار أو حين يطبق على
 النار أو يذبح الموت (وتلقاها الملائكة)
 نستقبلهم مهشين لهم (هذا يومكم) يوم نوابكم
 وهو مقدر بالتقول (الذى كنتم توعدون)
 فى الدنيا (يوم تطوى السماء) مقدر بأذن
 أو ظرف لا يحزهم أو تتلقاها أو حال مقدرة
 من العائد المذوف من توعدون والمراد
 بالطين ضد النسر أو المحو من قولك اطوى عنى
 هذا الحديث وذلك لانها نشرت مظلة لبنى
 آدم فاذا اتقوا قوّضت عنهم وقرئ بالياء
 والنساء والبناء لا يفعل (كطى السجل
 للكتب) طيا كطى الطومار للكتابة
 أو ما يكتب أو كتب فيه ويدل عليه قراءة
 حمزة والكسائى وحفص على الجمع أى
 للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه وقيل السجل
 ملك يطوى كتب الاعمال اذ رفعت اليه
 أو كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقرئ السجل كالدلو والسجل كالعسل
 وهما الغتان فيه (كابدأنا أول خلق نعيده)
 أى نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدئنا اياه
 فى كونها ايجادا عن العدم أو جهاين
 الاجزاء المتبددة والمقصود بيان صحة الاعادة
 بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتى
 المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة
 لها على السواء وما كافة أو مصدرية وأول
 مفعول لبدأنا

المعاد حقيقة ويقاع الخلق عليه فرغ عن الاعادق والاطلاقية ودفع بما مر من المصنف من أن المراد بالاولية هو أن يكون لوجوده بداية لان الحادث عرف بما لوجوده أول لا الاولية المقابلة للثانوية وقد اعترف به هو نفسه ولو سلم فيمكن في تحقق الفرعية جعل الاعادة عاملا في ضميره وفيه تأمل (قوله أو فعل يفسره ما بعده) يعني تعيد قبل الظاهر تقديره قبل كما بدأنا فيكون من التنازع واعمال تعيد حينئذ انما هو على مذهب الكوفيين وليس من التنازع في شيء كما لا يخفى وموصولة عطف على كافة (قوله والكاف متعلقة بحذوف يفسره تعيده) فهم بعضهم من ذكر المتعلق هنا انما اذا كانت كافة فلا متعلق لها كما صرح به الرضى وهو خلاف الظاهر وفي المعنى أن الاخفش وابن عصفور ذهب الى أن الكافة الجازمة لا متعلق لها لانها لا تنزل على معنى الاستقرار والحق خلافه وكلامه مخالف لقوله الاتي وقوله مثل الذي بدأنا تفسيره معنى لا اشارة الى أنها اسم حتى يرد عليه أنه خلاف الظاهر حتى ذهب بعض النحاة الى أنه ضرورة وقوله متعلقة بأباه ظاهرا (قوله وأول خلق ظرف لبدأنا) لان ما الموصولة تستدعي عاتدا فاذا قدر هنا يكون مفعولا لا فيكون أول منصوب على الظرفية لانه يكون كذلك في كلام العرب فالتقدير في أول زمان خلق وخلق مصدر أو هو حال من العائد المحذوف وانخلق بمعنى الخلق قبل والظاهر أن قيدا الاولية هنا اخراج المخلوق ثانيا وهو الروح لان الكلام في اعادة البدل وهو المخلوق أو لاقوله ثم أنشأناه خلقا آخر ورد بأن الاهتمام باخراج الروح بوجه أنهم الاتعاد ولا وجه له وتقدم خلق البدن على الروح غير مسلم وما ذكره لا يدل عليه بل على تاخر النسخ كما سيجي ولا شك أن ما ذكره خلاف الظاهر وان لم يرد عليه ما ذكره لان ما ذكره هو المعروف واعادة الروح لم يختلف فيها القائلون بالخشى فلا يلتفت الى ما ذكره من الابهام وتنكير خلق للدلالة على التخصيص بل كما بين في الكشف وشروحه (قوله مقدر بفعلة تأ كيد التيمده) فهو مفعول مطلق والجملة مؤكدة لما قبلها أو منصوب بتعدي لان الوعد هو الاعادة بمعنى وقوله علينا الشجاعة تفسير معنى لا اعراب ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مبتدأ خبره الظرف لان انجازها فاعل الظرف لاعادة لانه لا يجوز حذف الفاعل ولا بد من الضمير المستتر في الظرف العائد على الوعد بمعنى الانجاز استخداما ما لتكلفه (قوله لا محالة) هو من التأكيد ولم يفسره بقادرين كما في الكشف لما فيه من أنه خلاف الظاهر كما في الانتصاف وان كان غير مسلم (قوله كتاب داود) بالجر عطف بيان لازورا ومر فوع خبر مبتدأ محذوف أي هو او الزبور المذكور كتاب داود واطلاق الذكر على اللوح المحفوظ مجاز وقد وقع في حديث البخاري في قوله خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء وكون الارض أرض الجنة بعيدا عن ذكره بعد الاعادة يقربه والتعريف عليه حال العهد ومعنى ارضها كونهم يتولونها (قوله يعني عامة المؤمنين) هو ظاهر ان اريد ارض الجنة وما اذا اريد الارض المقدسة أو الشام لانها آيات من الارض المقدسة فلهذا تبشير من الله بانها لا تستقر في أيدي الكفار أبدا كما شاهدناه (قوله أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وقد مر في الاعراف أنها أرض الشام وجهاتها الغربية والشرقية ولو ذكره المصنف هنا كان أولى فانه أحد التفسيرات ويست داخله في الارض المقدسة كما علم ومشارك ومغارب مفعول أو رثنا (قوله لكفاية) تفسيره لبلاغ فانه بمعنى البلوغ وهو بلوغ النهاية ولما كان فيما يبلغ النهاية كفاية اطلقت عليها وقوله أو اسبب الخ اشارة الى أنه مجاز مرسل كما بينه ويجوز أن يكون من الوصف بالصدر مبالغة وقوله هم أي ما بهم هم هو عبادة الله لا ما اعتادوه من أمور الدنيا (قوله لان ما بعث الخ) اشارة الى دفع ما يتوهم من أنه كيف تكون رسالته صلى الله عليه وسلم مقصورة على الرحمة مع تعذيب من عصاه في الدارين بأن المقصود من بعثه الرحمة لكونه جاء بما يسعدهم ان اتبعوه ومن خلفه فاعلم أي من قبله كالعين العذبة يسقيهم او يزرع عن لم ينتفع بها

أو فعل يفسره ما بعده أو موصولة والكاف متعلقة بحذوف يفسره تعيده أي تعيد مثل الذي بدأنا وأول خلق ظرف لبدأنا أو حال من ضمير الموصول المحذوف (وعدا) مقدر من ضمير الموصول المتعده أو منتصب به لانه عدة بفعلة تأ كيد التعيده أو منتصب به لانه عدة بالاعادة (علينا) أي علينا المتجازه (انا كنا فاعلين) ذلك لا محالة (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود عليه السلام (من بعد الذكر) أي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة وبالذكر الوحي المحفوظ (أن الارض) أي أرض الجنة أو الارض المقدسة (يرثها عبادي الصالحون) يعني عاقبة المؤمنين أو الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها أو أمة محمد صلى الله عليه وسلم (ان في هذا) أي فيما ذكرنا من الاخبار والمواعظ والمواعيد (لبلاغ) لكفاية أو اسبب بلوغ الى البغية (لقوم عابدين) هم همهم العبادة دون العادة (وما أرسلناك الا رحمة للعالمين) لان ما بعثت به سبب لاسعادهم ووجوب اصلاح معاشهم ومعادهم وقبلي كونه رحمة للكفار منهم به من الخلف والمسخ وعذاب الاستئصال

كلامه لا يضر في كونها نافعة فان الكسلا منحنته على نفسه وهذا ظاهر فلا حاجة الى تفسير كونه
رحمة لا كفار كما ذكره امره وفي جعل خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام خاتمة لسورة الانبياء
حسن يتضح منه صدق الختام (قوله أي ما يوحى اليه الا انه الخ) يعني أنه وقع فيه حصران الاول
اقصر الصفة على الموصوف والثاني اقصر الموصوف على الصفة فالثاني قصر فيه الله على الوحدانية
والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية والمعنى لا يوحى الي الا اختصاص الله بالوحدانية وقد اورد
عليه امران الاول انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحى اليه أمم وكثيرة غيره كالتكاليف
والقصر وغير ذلك والثاني ان أداة القصر انما هي المكسورة لا المفتوحة كما صرحوا به ودفع الاول
بوجهين الاول أن معنى قصره عليه انه الاصل الاصيل وما عداه راجع اليه أو غير منظور اليه في جنبه
فهو قصر ادعائي واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله وذلك لان المقصود الخ والثاني أنه قصر قلب
بالنسبة الى الشرك الصادر من الكفار السابق ذكرهم وكذا الكلام في القصر الثاني اذ له تعالى صفات
أخر غير توحيد ودفع الثاني بأن انما المفتوحة ذهب الريحشري الى أنها مثل انما المكسورة في ذلك
ويؤيده هنا انها بمعنى المكسورة وقوعها بعد الوحي الذي هو في معنى القول ولانها قول قل في الحقيقة
ولاشك في افادتها التأكيد فاذا اقتضى المقام القصر كما نحن فيه انضم الى التأكيد لكنه ليس بالوضع كما في
المكسورة فقد جاء ما لا يحتمل كقوله وظن دود انما اقتناه ولذا فسره الريحشري بقوله ابتليناهم لا بحالة
مع نسر يحه بالحصر هنا وما كافة تحتمل الموصولة فيهما أو أحدهما والحاصل أنه وقع في انما المفتوحة
خلاف فذهب الى أنها مثلها الريحشري والمصنف وأكفر المفسرين وأنكره أبو جيان وذلك لانها
مؤولة بمصدر ولام مفرد وايت كالمكسورة المؤولة بملوا واليه أشار في الاتصاف والمعنى لا بأناه
وما تمسك به مردود والحق مع الجماعة (قوله مخلصون العبادة) أي المراد من الاسلام هنا لا زمه
وهو ما ذكره والاول تفسيره بمنقادون لما يوحى من التوحيد (قوله وقد عرفت أن التوحيد
يصح اثباته بالسمع) كما مر التصريح به في هذه السورة أي ليس التوحيد كاثبات الواجب الذي
لا يثبت بالدلالة السمعية وانما يثبت بالدلالة العقلية لانه لو أثبت بالسمع لزم الدور والدليل السعي كلام
الله والرسول صلى الله عليه وسلم فلولم يثبت الله لم يثبت كلامه ولا رسوله بخلاف الوحدة فانها غير
موقوف عليها ذلك وهذا مشهور بين المفسرين والمتكلمين لكن صاحب الكشف قال لان التعبد
يستلزم الامكان على ما نلخص في موضعه وما لم يعرف أن الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج عن جميع
الممكنات لم ينظم برهان على الرسالة والآية لا تصلح دليلا لهم لانه انما يوحى اليه ذلك مبرهنا لا على
قانون الخطابة فلعل نزولها كان معصوما بالبرهان وتابعه عليه بعض الشراح وليس بشئ عملي ما بين
في الكلام من أنه لا تلازم بنا وغير بين وجوب الوجود والوحدة ولو سلم فالعلم بوجوده تعالى لا يتوقف
عليه فانه يثبت بالخروج عن نظام السلسلة لا عن جميع الممكنات لاحتمال تعدد السلسلة كما قيل وهو
مردود بأنه إشارة الى برهان التمانع وهو قطعي لا اقلع على الصحيح كما برهن عليه في الكلام وتحقيقه
كما في شرح المقاصد أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصدقهم لا يتوقف على الوحدانية فيجوز
التك بالدلالة السمعية كاجماع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الدعوة الى التوحيد وتقي الشرك
وكلنصوص القطعية من كتاب الله تعالى على ذلك وما قيل ان التعبد يستلزم الامكان لما عرفت من
أدلة التوحيد وما لم تعرف أن الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يثبت اثبات
البعثة والرسالة ليس بشئ لان غايها استلزام الوجوب والوحدة لاستلزام معرفته معرفتها فضلا عن
التوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والعلم بذبوته انتهى وتفرغ الاستهزام الانكاري
هنا صريح في ثبوته بما ذكره لكن في هذا المقام بحث يعلم بما ذكره في برهان التمانع وقوله انما
يوحي اليه ذلك مبرهنا الخ للإشارة اليه وقول المصنف على مقتضى الوحي المصدق بالخبرة فيه ميل الى اليه
لولم يصح بعد ما يدل على مراده قائل (قوله أعلمتكم الخ) فسره به لانه افعال من الاذن يعني

(قل انما يوحى الي انما الحكم آله واحد) أي
ما يوحى الي الا أنه لا اله لكم الا الله واحد
وذلك لان المقصود الاصل من بعثته مقصود
على التوحيد فالاولي لقصر الحكم على النبي
والثانية على العكس (فهل أنتم مسلمون)
مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي
المصدق بالخبرة وقد عرفت أن التوحيد
يصح اثباته بالسمع (فان تولوا) عن التوحيد
(قل انتم تكفرون) أعلمتكم ما أمرت به أو حربي
لكم

(على سواء) مستويين في الاعلام به
 أو مستويين أنا وأنتم في العلم بما أعلنتكم به
 أو في المعاداة أو ايداناً على سواء وقيل
 أعلنتكم أنى على سواء أى عدل
 واستقامة رأى بالبرهان الثبوتى (وان أدرى)
 وما أدرى (أقرب أم بعيد ما وعدون)
 من غلبة المسلمين أو الحشر لكنه كائن لا محالة
 (انه يعلم الجهر من القول) ما تجاهرون به
 من الطعن في الاسلام (وبه لم ماتكنون)
 من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيهم
 عليه (وان ادرى له له فتنة لكم) وما أدرى
 لعل تأخير جزائكم استدرج لكم
 بوزيادة في افتنائكم أو امتحان لينظر كيف
 تعملون (ومتاع الى حين) وتنتهي الى أجل
 مقدر فتفضيه مشيئته (قل رب احكم
 بالحق) اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل
 المقتضى لاستجبال العذاب والتشديد عليهم
 وقرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقرئ رب بالضم وربى
 أحكم على بناء التفضيل وأحكم من الاحكام
 (وربنا الرحمن) كثير الرحمة على خلقه
 (المستمان) المطالب منه المعونة (على
 ما تصفون) من الحمال بأن الشوكة تكون
 لهم وأن راية الاسلام تخفق أيا ما تمسكن
 وأن الموعد ولو كان حقالزل بهم فأجاب
 الله تعالى دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم
 نجيب أمانيهم ونصر رسوله صلى الله عليه
 وسلم عليهم وقرئ بالياء وعن النبي صلى
 الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسبه الله
 حساباً يسيراً وصافه وسلم عليه كل نبى ذكر
 اسمه في القرآن والله تعالى أعلم

(سورة الحج)

مكية الاست آيات من هذان خصمان الى
 صراط الجيد وهي ثمان وسبعون آية
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
 تحريكها الاشياء على الاسناد المجازى

العلم إذ أضله العلم بالاجازة في شئ وترخيصة ثم تجوزبه عن مطلق العلم وصيغ منه الافعال وصار عبارة
 عن الاذار كقوله * أذنتنا بيننا أسماء * وهو يتعدى لمفعولين الثاني منه مامة قدروه وما ذكره
 المصنف وقوله مستويين اشارة الى أن الجار والمجرور وقع حالاً من المفعول الاوّل ويجوز أن يكون
 حالاً من المفعول الثاني وقوله مستويين اشارة الى أنه حال من الفاعل والمفعول معا وقوله في العلم بما
 أعلنتكم به واستواؤهم في العلم اتماماً أمر به لا اعلامهم به أو بأنه سيقع بينهم الحروب كذلك وهم يعلمون أنه
 الصادق الامين وان كانوا يجهلون بعض ذلك عنادا فلا وجه لما قيل كيف يصح دعوى الاستواء
 والفاعل متيقن بخلاف المجهول فانهم لا يدعون إلا أن يراد بسبب العلم وهو الخبر الصادق وسائر
 الدلائل الانفسية والاقافية والاستواء فيه من حيث التكليف فان الكل مكلف بما أعلمه صلى الله
 عليه وسلم (قوله ايداناً على سواء) اشارة الى وجه آخر وهو أنه صفة مصدر مقدر وقوله أعلنتكم انى على
 سواء يعنى أن الجار والمجرور خبر أن المقدره وهى مع معمولها سادة مصدر المفعول والثبوتى يعنى الواضح
 وفى الكشف ان قوله أذنتكم استعارة تمثيلية شبه بين يديه وبين أعدائه هدية فاحس بغدرهم فتبذلهم
 العهد وشهر النبذ رأساهم وأذنتهم بما بذلك (قوله أو الحشر) أو العذاب وقوله لكنه كائن لا محالة
 اشارة الى أنه لا ينافى تردده فى قرب أمور الآخرة قوله اقرب فى أول السورة لانه عبارة عن تحفته
 كما مر والقرب هنا على ظاهره المعروف والاحقاد عطف نفسه على الاحن وهى الضافات جمع احنة
 وقوله فيجازيكم عليه يعنى أن العلم بما ذكر كناية عن الوعيد بالجزاء كما يقول الملائكة لعصاة قد عرفت
 ما صدر منكم وقوله لعل تأخير جزائكم يعنى به أن تعجله له ما علم من الكلام (قوله استدرج لكم)
 لما كان الامهال فتنة لهم على التحقيق وقوله لعل يفهم منه الشك قال ذلك اشارة الى أنه اما يجاز
 عن الاستدرج بذكر السبب وارادة السبب أو عبارة عن زيادة الفتنة ودوامها أو هو بمعناه الاصلى
 وهو الامتحان والاختيار من قين الذهب والفضة يعنى اذا هم بالعلم غشه ما فهو واستعارة مصرحة
 والتمتع يعنى الابقاء والتأخير (قوله اقض بيننا الخ) فالحكم بمعناه المعروف والضمير له وهم لانه
 يعلم من المقام والعدل نفسه بالحق والمقتضى صفة لان العدل يقتضى تعجيل عذابهم فهو دعاء بتعجيله
 لهم فلا يتوهم الغفوية لان كل قضائه عدل وحق وقد استجيبت بوقعة بدر بعده والتشديد ايقاع العذاب
 الشديد بهم والقراءة بالضم على أنه منادى مفرد وقد قيل ان حذف حرف النداء من اسم الجنس نادر
 شاذ وقال العرب انه ليس منادى مفرد بل هى لغة فى المضاف الى ياء المتكلم حال ندائه فيحذف المضاف
 اليه ويبقى على الضم كقيل وبعده فلا شذوذ فيه وأحكم أفعال تفضيل أى أنشد وأعدل حكماً أو أعظم
 حكمة وقوله وأحكم من الاحكام أى قرئ به على صيغة الماضى (قوله بأن الشوكة) أى الغلبة
 والقوة وهو تفسير لما يصفونه وخفق راية الاسلام كناية عن ظهوره والسكون ضده وأما بهم بالتشديد
 والتخفيف جمع أمنية وهى ما تبقى (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هو حديثه موضوع
 واقرب علم هذه السورة تسمية لها بأولها وقوله صافه وسلم عليه هوى الآخرة كما هو الظاهر ووجهه
 كونه سورة متضمنة لحوالهم تمت السورة اللهم انى أتوسل بسيد الانبياء والمرسلين وعن ذكر فيها من
 سائر النبيين أن تيسر لنا أمور الدنيا والآخرة بمنك وكرمك والطفائك المتواترة

(سورة الحج)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله مكية) اختلف فيها فقيل انها مكية وقيل انها مدنية وقيل بمخاطبة بعضها مكي وبعضها مدنى وهو
 الاصح واختلف فى تعيينه على أقوال منها ما ذكره المصنف (قوله وهي ثمان وسبعون آية) قال الدانى
 وقيل خمس وقيل ست وقيل سبع (قوله تحريكها الاشياء) حقيقة الزلزلة التحريك بعنف وهو المراد
 هنا

هنا فاضافتها للساعة ان كان للفاعل فهو مجاز في النسبة كتوله مكر الليل لان المترك هو الله والمراد بالاشياء الموجودات او هو من الاضافة الى الطرف اضافة على معنى في عندهم من ائمتها كما اشار اليه بقوله او تحريك الاشياء فيها الخ لكن في كلامه شيء وهو ان قوله اضافة معنوية يفهم منه ان اضافة المصدر الى فاعله لفظية والذي صرح به النحاة انهم معنوية باختصاصه فان لم يكن هذا على قول ابن برهان الذهاب الى انها غير محضة فيكون المختص بهذا الشق مجموع كونها معنوية على معنى في فهم منه ان تلك معنوية على معنى حرف آخر وقوله على اجرائه مجرى المفعول به توسعا كما في قوله

ياسارق الليلة أهل الدار * على مذهب من لم يثبت الاضافة بمعنى في (قوله وقيل هي زلزلة الخ) فتكون الزلزلة على معناها الحقيقي ومرضه لاحتياج اضاقة الى الساعة الى التأويل كما اشار اليه ولانه لا يناسب كونه تعديلا لمرجع جميع الناس بالتقوى كما لا يخفى وفي الكشاف ان هذه الآية وما يليها انزلت لليلة في غزوة بني المصطلق وهو صحيح مسند في سنن الترمذي والنسائي والحاكم كما ذكره ابن جرير رحمه الله فيناي كونها مكيتين وشرائط الساعة علاماتها ومقدماتها (قوله هائل) هو معنى عظيم التكرة الموصوف به شيء المبهم والتعليل يستفاد من الجملة المصدرية بان المستأنفة استثناء فإيائنا على ما قرأ أهل المعاني في فواذ ذلك الجحاح في التكبير والتدريج ليس الدرع وهو مجاز عن التحفظ وقوله فيبقوا يقال أبقى على نفسه اذا حفظها وأبقيت عليه ابقاه اذا رحمته وأشقت عليه والاسم منه البقية كما في النهاية (قوله ويقورها) أي يحفظونها وما في بعض النسخ يتقونها تحريف وقوله تصوير لهما والضمير للزلزلة كذا في بعض النسخ وسقط من بعضها لذكره قبله يعني أن قوله تذهل الخ استعارة تمثيلية لبيان شدة الامر وتفاقمه ولذا قال وما هم بسكاري ولكن عذاب الله شديد وقوله منصوب بتذهل أو بصاحرا ذكر أو يدل من الساعة وفتح ابناته أو من زلزلة لا منصوب به للفصل بين المصدر ومعه وله بالخبر (قوله والذهول) وفي نسخة والذهول والذهول وهما بمعنى كفا في الصحاح وان ورد الذهول بمعنى السلوانه لا يختص به كقولهم وقوله الذهاب وفي نسخة والاياب (قوله والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت الخ) دهش كفرح تحير وذهب عقله لذهل أو وهه والعائد محذوف أي دهشت به لما جاءته اهلها وكلامه يحتمل وجوها لانه ان كان قبل قيام الساعة فهي مرضعة ومقامة حقيقة وان كان بعدها وقتلنا ان كل أحد يحشر على حاله التي فارق فيها الدنيا فتحشر المرضة المرضعة والحامله حاملة كما ورد في بعض الاحاديث فكذلك وان لم نقل به فهو على طريق الفرض والتثيل كما مر. والعبارة تحمله لان اذا شرطية والشرط يكفي فيه الفرض والتقدير والحيثية ظاهرة فيه فلا وجه لما توهم من أنه مخصوص بالقول الاقول وأن المصنف ومن حداه ذم لم يفرق بين القولين ولا حاجة الى تكلف الجواب عنه كما قيل (قوله التي أقمتم الرضيع نديها) اشارة الى ما في الكشاف من أن المرضعة هي التي في حال الارضاع ما قمته نديها والمرضع بالانهاهي التي من شأنها أن ترضع وان لم تبشر الارضاع في حال وصفها به الخ (قوله كأنهم سكارى الخ) يعني أنه تشبيه كما صرح به الزمخشري وقد قيل عليه ترى بمعنى تظن أي تظن الناس سكارى فهو حقيقة لا تشبيه ورد بأن الرؤيا بصريه وهو الظاهر كما صرحوا به وسكارى حال من المفعول فلا بد من اعتبار التشبيه حتى يصح الكلام وهذا غريب منه فان أهل المعاني صرحوا بأنه قديذ كقولهم عن التشبيه كما في علمت زيد الأسد اذا قرب التشبيه وحسبت وظننت ونحوه ان بعد فإذ ذكره موافق للكلام القوم وان كان فيه بحث للسعد من ذكره مع جوابه في محله فالتشبيه لا يستلزم كونها بصريه كما زعمه (قوله وما هم بسكارى على الحقيقة) قيل عليه اذا كان معنى قوله ترى الناس سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على التحقيق مستغنى عنه ولا وجه لجعله تأكيديا للمكان الواو وليس بشيء لان هذه الجملة حالية والحال المؤكدة تقترب بالواو لاسيما اذا كانت اسمية وخطاب ترى اما عام أو لاتبني صلى الله عليه وسلم وقد جوزني سكارى أن يكون استعارة أي ساقطين

أو تحريك الاشياء فيها فأضفت اليها اضافة معنوية بتقدير في أو اضافة المصدر الى الطرف على اجرائه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة لانها من أسراطها (شيء عظيم) هائل حال أمرهم بالتهوى بفضاعة الساعة لتصورها بقولهم ويعلموا أنه لا يؤمنهم منها سوى التدرع بلباس التقوى فيبقوا على أنفسهم ويقورها بلباس التقوى (يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت) تصوير لهما (مرضعة للزلزلة ويوم منصوب بتذهل وقرئ والضمير للزلزلة ويوم معطوف على تذهلها وتذهل وتذهل مجهولا ومعطوف على تذهلها الزلزلة والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود الدلالة على أن هولها بحيث اذا دهشت التي أقمتم الرضيع نديها زعمته من نفسه وذهلت عنه وما موصولة أو مصدرية (ونضع كل ذات حمل حملها) جنبها (وترى الناس سكارى) كأنهم سكارى (وما هم بسكارى) على الحقيقة

مضامين كالكسارى وتحقيقه في شرح الكشاف وقوله فارهتهم الخ بيان لالتزام الاستدراج بما قبله
 (قوله وقرئ ترى من أربتك الخ) أى هو آمن السلاخى والمزيد وعلى التقديرين الرفع والنصب
 وقوله على أنه نائب مناب الفاعل أى نائب منابه على أن ترى في هذه القراءة بضم التاء مجهول رأيتك
 فأما فاصله ترى الناس سكارى بفتح التاء ورأى اما ظنية أو بصريه وسكارى حال وقد كان على الأول
 مفعولا نائبا وليس من أربتك كما قيل فى كلامه لف ونشر مرتب (قوله وافراده) أى افراد لفظ
 ترى فى ترى الناس بعد جمعه فى قوله ترؤنها وقوله كل واحد فى نسخة أحد اشارة الى أن الخطاب
 عام لكل راء وما ذكره المصنف على الوجه الظاهر الانسب ولوجع لصح أيضا وقوله اجراء للسكركم جري
 العلل بمعنى أن الله فمة تجمع على فعلى اذا كانت من الاقوات والامراض كقتلى وموتى وحقى والسكركم
 ليس منها الكسنة أجرى مجراها لما فيه من تهويل القوى والمشاعر وقد قرئ بضم السين أيضا وهى
 مذكورة فى الكشاف وشروحه (قوله وكان جدلا) كفرح أى شديد الجدال والخصومة وقوله
 وهى نعمه بمعنى أن خصوص السبب لا يخرجها من العموم وقوله فى الجادة تخصيصه بقريته ما قبله
 وتعميمه بناء على الظاهر وقوله متجرد للفساد معرى من الخيل لانه من قولهم شجرة مرداه لا ورق لها ومنه
 الامر لتجزده من الشعر وقوله العرى بوزن القوى (قوله على الشيطان) كتب به فى قضى وقد ر
 ويجوز أن يكون على ظاهره وفى الكشاف انه تمثيل أى كأنما كتب عليه ذلك لظهوره وزومه وجعل
 الضمير للشيطان لانه الظاهر بما بعده ويجوز أن يكون ضمير قولاه وأنه لمن يجادل وفاعل قولاه ضمير من
 الثانية أى الجادل بالباطل امام فى الضلالة يقتدى به من أضله الله وقولاه به فى جهله مولى له يتبعه
 (قوله خبر لمن) ان كانت من موصولة والفاء تدخل خبره على التشبيه بالشرط أو جواب له ان كانت
 شرطية وقوله فشا أنه يعنى فى أنه خبر مبتدأ محذوف ويجوز كونه مبتدأ خبر محذوف أى فحق أنه وقوله
 لا على العطف رد على الزمخشري فى قوله تبع للزجاج انه قرئ بالفتح والكسر فن فتح فلان الاول فاعل
 كتب والثانى عطف عليه فانه اما أن يعطف مع الخبر أو بدونه ويلزم على الاول فقدس الجزاء والعطف
 على أنه قبل تمام صلته وعلى الثانى تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالظاهر ما مر
 من أنه يقدر بعد الفاء الجزائية مبتدأ أو خبر أى فالامر أنه يضل أو فحق أنه يضل وقد وجه بأن من عليه
 موصولة أو موصوفة لاجزائية والمعنى يتبع كل شيطان يجعل عليه بأنه هو الذى اتخذ بهض
 الناس وباربأنه مضل من اتخذه وليا والاول كالتوطئة للثانى أى يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه
 أنه وليه وأنه مضله فهو لا يألوا لوجهه فى اضلاله وهذا ابلغ من جعلها جزائية وقيل ان المعنى كتب على
 الشيطان أن الجادل من تولاه وقوله انه يضل عطف عليه وهو تعسف وقيل انه على نهج قوله لم يعلموا
 أنه من يحاد الله ورسوله فأن له نارجهم من تكرار أن تؤكد او قدم ما فيه وقيل الجزاء محذوف
 أى كتب عليه أنه من تولاه يهلكه فانه يضل عن طريق الجنة وثوابها ويهدى به الى طريق السعير وعقابها
 والفاء تفصيل للاهلاك وكله تعسف مستغنى عنه بما ذكره المصنف (قوله وقرئ بالكسرى فى الموضعين
 الخ) والمحتاج للتوجيه هى ان الاولى وما ذكره أقوال للحنافى مثله مبنية على جواز الحكاية بغير
 القول وقوله بالحل الخ اشارة الى أن فيه استعارة تمثيلية تهكمية (قوله من امكانه) لم يقل من وقوعه
 لان الدليل المذکور وانما يدل على الامكان وما وقع فى بقعة الامكان وأحاطت به حظيرة القدرة
 التامة دال على الوقوع ولذا ذكر بعده قوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها فلا يرد عليه أن الظاهر أن
 يقول من وقوعه فافهم قلت التحقيق أن يقال انما ذكر الامكان هنا للتلايم كتر مع قوله الاتى وأن الله
 يبعث من فى القبور والبعث بفتح العين اذ هو جازى فى كل ما عينه حرف حلق كما مر والجلب بالا هم ال
 والاعجام بمعنى الجلوب (قوله فانظروا الخ) اشارة الى أنه وقع جوابا بتأويله بما ذكره انه هو المسبب
 عن الشرط وهو انما ذكر للنظر فيه بعين الاعتبار فخذ كدليل الجزاء أو جزاء لتأويله بما ذكر وأما

(ولكن عذاب الله شديد) فارهتهم هوله
 بحيث طبرقة قولهم وأذهب عنهم وقرئ
 ترى من أربتك فأما أورابك بنصب الناس
 ورفعه على أنه نائب مناب الفاعل وتأنينه
 على تأويل الجماعة وافراده بعد جمعه لان
 الزلزلة يراها الجميع وأثر السكر انما يراه كل
 واحد على غيره وقرأ جزء والكسافى
 سكرى كعطشى اجراء للسكركم جري العلل
 (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم)
 نزلت فى النضر بن الحنوت وكان جدلا
 يقول الملائكة نبات الله والقرآن أساطير
 الاوابن ولا يبعث بعد الموت وهى نعمه
 وأضرابه (ويتبع) فى الجادة أو فى عامة
 أحواله (كل شيطان مرید) متجرد للفساد
 وأصله العرى (كتب عليه) على
 الشيطان (أنه من تولاه) يتبعه والضمير
 للشأن (فانه يضل) خبر لمن أو جواب له
 والمعنى كتب عليه اضلال من يتولاه لانه
 جعل عليه وقرئ بالفتح على تقدير فشا أنه أنه
 يضل لا على العطف فانه يكون بعد تمام
 الكلام وقرئ بالكسرى فى الموضعين على
 حكاية المكتوب أو اضعاف القول أو تضمين
 الكتب معناه (ويهدى به الى عذاب السعير)
 فالجمل على ما يؤدى اليه (يا أيها الناس ان
 كنتم فى ريب من البعث) من امكانه وكونه
 مقدورا وقرئ من البعث بالتحريك كالجلب
 (فانما خلقناكم) أى فانظر وا فى بدء
 خلقكم

تقدير اخباركم وأعلمكم فلا يثبت افادته والثمامه بدون ملاحظة ما ذكر وتزج برأى مبهمة وحامه هـ
بمعنى يزيل ربكم وفي نسخة عليكم وفي تنكير ريب وابدان اشارة الى أنه ليس مما يثبت في الرب فيه
(قوله اذ خلق آدم الخ) فهو بعد ابيد وخلق الاغذية منه لانه أعظم اجزائه وقوله منى تفسير
لنطفة وهي من النطف بمعنى التقاطر وقوله مسوقة بالتشديد وفسرها بقوله لانقص فيها ولا عيب أي
في ابتداء خلقه بالا باعتبار المال وقوله أو تامة المراد تامة مدة حملها وليس محريضا عن ثابتة كما قيل
وقوله أو صورة وغيره صورة روجه بعضهم لانه المشهور فيه قال الراغب الخلق والخلق في الاصل
واحد كالشرب والشرب لكن خص الخلق بالهيات والاشكال والصور المدركة بالبصر والخلق بالقوى
والسجايا المدركة بالبصيرة فما قيل انه بأباه ظاهر الآية المشعر بالتقسيم ليس بشئ لانه لا فرق بينه وبين
وما قبله ما لا تقدر (قوله قدرتنا وحكمتنا) القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدريج وقوله
وان ما قبل التغيير أي من طور الى آخر والفساد وهو زوال الصورة الاولى والتكون مع صورة أخرى
قبلها مرة أخرى فلا وجه لانتكار البعث والاحياء لما كان ريمما باليا كما زعموه والانتقال الامكان
الذاتي الى الامتناع الذاتي وقوله وأن من قدر الخ اشارة الى عدم التمانع لعدم تنهاى القدرة والمفعول
المحذوف مفعول نين وأن تفرقه من هول نشاء وأدناه وأقده وأقصاه أكثره وهذا على مذهب الشافعية
وعندنا أكثره ستان وقوله وقرئ الخ هو على قراءة الرفع مستأنف وقوله مدرجا بصيغة المفعول
والفاعل وقوله تبيين القدرة لم يذ كر الحكمة لدلالة الغرض عليها لانه عبارة عن الحكم والمصالح المترتبة
على أفعاله اذ أفعاله تعالى لاتعلل بالاغراض بالمعنى المعروف لالاكتفاء ولايمان أن المقصود الاصل
هنا بيان القدرة (قوله مدرجا لفرض الخ) فيه اشارة الى دفع ما قاله ابن الحاجب من أن تقرأ
يتعذر نصبه اذ لو نصب كان معطوفا على نين فيكون داخلا في تعليل وسببية قوله خلقناكم الخ وخلقهم
من تراب وماتلاه لا يصلح سببا لاقرار في الارحام بأن المعنى خلقكم مدرجين لغرضين الخ والغرض
في الحقيقة الاخير كما سيأتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته أدخل في التعليل ولذا قيل قراءة
الرفع مشككة وقراءة النصب أوضح منها (قوله حتى يولدوا) بيان الحكمة قرارهم فيه على
ما جرت به العادة الالهية وقوله ونقرض بالضم أي قرئ بضم القاف وهذا أخوذ في الاصل من القر
وهو البرد قال الراغب قررت القدرة أقرها صيبت فيها ماء بارد وأوم ذلك الماء القرارة انتهى (قوله
أجريت) أي مجرى الجمع لوقوعها موقوفة لانها حال من ضمير الخطابين الجمع مع أنها مفردة اما بتأويل
صاحبها بخرج كل واحد منكم أولان المراد به جنسه الصادق على الكثير أولانه مصدر فيستوى فيه
الواحد وغيره حقيقة كما قاله البرد أولان المراد طفا لاطفلا فاختصر كما نقله في الاشباه النحوية وان كان
الظاهر أن يقال أطفالا (قوله ثم تبلغوا أشدكم) أعاد فيه اللام وان صح عطفه على ما قبله
على قراءة النصب اشارة الى ان المقصود الاصل من خلقهم أطوار البلوغ الى حد من التكليف يسألون
به المقازة وقال الطيبي ان معله محذوف أي كان ذلك الاقرار والخراج لتبغوا الى هذه الحال التي هي
أشرف الاحوال لانها المقصودة من الاخراج من ظلمات العدم الى أنوار الوجود وفيه كلام لطيف
في الكشف وثم للتراخي الزمني أو الزماني وقوله جمع شدة في القاموس أشده وضم أوله بمعنى قوة وهو
ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين واحدا على بناء الجمع كأنك ولا تطيراهما أو جمع لا واحد له من لفظه
أو جمع شدة بالكسر مع أن فعله لاتجتمع على أفعال أي قياسا فلا يخالفه قوله ان أنم جمع نعمة وقد
قيل انه جمع ثم بالضم أيضا أو جمع شد ككذب أو شد كذنب وماهه ما يجمعون بل قياس واذا كان جمعا
فهو من مقابلة الجمع بالجمع أولان ذلك السن فيه قوة العقل والاعضاء (قوله ومنكم من يتوفى عند
بلوغ الاشد) استيفاء لبيان أقسام الاخراج من الرحم كما استوفى أقسام الاول وافادة مقارنته لحال
الاشد وكونها عنده يجعل هذه الجلة حالية ومن صيغة المضارع وأما كونها قبله أو بعده الى مادون أرذل

فانه يزج برأيكم فانا خلقناكم (من تراب)
اذ خلق آدم منه والاعذية التي يتكون منها
المنى (ثم من نطفة) منى من النطف وهو
الصب (ثم من عاققة) قطعة من الدم جالدة
قدر ما يصفخ (مخلقة وغير مخلقة) مسوقة
لانقص فيها ولا عيب وغيره مسوقة
وساقطة أو مصورة وغير مصورة (لنمين
لكم) بهذا الدر يج قدرتنا وحكمتنا
وأن ما قبل التغيير والفساد والتكون
مرة قبلها أخرى وأن من قدره الى تغييره
وتصويره أو لا قدره الى ذلك فانيما وحذف
المفعول ايماء الى أن أفعاله هذه تبيين بها
من قدرته وحكمته مالا يحيط به العقل
(ونقرض في الارحام ما نشاء) أن تقرضه الى
أجل مسعى) هو وقت الوضع وأدناه بعد
سنة أشهر وأقصاه آخر أربع سنين وقرئ
ونقرض بالنصب وكذا قوله (ثم يخرجكم طفلا)
عطفها على نين كان خلقهم مدرجا لفرضين
تبيين القدرة ونقرضهم في الارحام حتى يولدوا
وينشأوا ويبلغوا أحد التكليف وقرئ بالياء
رفعا ونصبا ويقض بالياء ونقرض من قررت الماء
اذا صبغته وطفلا حال أجريت على تأويل
كل واحد أو الدلالة على الجنس أولانه
في الاصل مصدر (ثم تبلغوا أشدكم)
كالكم في القوة والعقل جمع شدة كالانم
جمع نعمة كأنها شدة في الامور (ومنكم من
يتوفى) عند بلوغ الاشد

العمر فلان الثاني يدخل في كونه عند الاشد لانه في حكمه لبقائه اثره من القوة والاول يؤخذ من
 الفعوى والقراش الخارجية وانه مسوق لبيان استيفاء الاقسام وضمه بقرينه بلوغ الاشد وقيل انه
 بلوغ اذ دل العمر بقرينه ما بعده فتأمل (قوله وقرئ يتوفى) أي يفتح الباء وصيغة المعلوم وقلعه
 ضمير الله فقيه التفات ومفعوله محذوف على ما ذكره المصنف رحمه الله ويجوز كون الضمير المستتر
 والمعنى انه يستوفى مدة عمره وهو كناية عن الموت كما ذكره السكاكي في توجيهه قراءة على كما مر
 والارذل الازد او الادي وفسره بما ذكره لان اردا العمر ما لا يتم فيه الادراك من حيث المعنى وما لا يتم
 فيه القوى وهو صادق بسبب الطفولية والهروم والرتبة يقتضى ان المراد رتبة الالوان الى ما يماثلها
 فيما ذكر كما أشار اليه بقوله ابعود الخ وبه يتأيد الاستدلال والخرف فساد العقل من الكبر وتنكير
 شيا في سياق النفي للاستغراق واذا أنكرا معرفة ونسب ما علمه فهم انه لا يعلم غيره فلا يقال ان الالوان
 ابقاؤه على ظاهره والادام هنا لام العاقبة (قوله استدل ان الخ) يعنى قوله ثم نخرجكم طفلا
 الخ بقرينة قوله اسنانه جمع سن وهو مدة العمر بعد الولادة وقوله بعده ونحوه الخ لاسم قوله
 ونقر في الارحام الخ لانه لو طئة لما بعده فان الظاهر انه من الدليل الاول وقوله فان الخ بيان لوجه
 الاستدلال بأموال الآفاق التي شاهد فان الانسان ينظر ما هو خارج عنه غالباً والاولان بأموال
 الانفس وقيل انه للدلالة على امتيازهم عما فان الاول غيره شاهد والثاني مشاهد ولكنه ليس مثل
 هذا في الظهور وقوله وكونها شاهدة ملائم للاول وهو صريح في ان رأى بصريه لا علمية كما
 قيل وقوله من همدت النار يشير الى انه استعمارة وبإية تفسيره قوله ميمته وقوله تحركت بالنبات
 أي تحركت في رأى العين بسبب حركة النبات ولو قال تحركت نباتها لانه اسناد مجازى كان أظهر وقيل
 المراد الحركة في الكيف ولا يخفى بعده وقوله وانتجت بالخاء المعجمة تفسير لربت أي علت لما يتداخلها
 من الماء ويعلمون نباتها والزوج هنا بمعنى الصنف لاجتماعه المعروف وقوله رائق أي حسن المنظر
 وقوله الى ما ذكر توجيهه لافراد ذلك ومن الخ بيان لما والاطوار من قوله من نطفة الخ والاحوال
 من قوله طفلا الخ وقوله وهو أي لفظ ذلك (قوله أي بسبب أنه الثابت الخ) يعنى أن الباء هنا
 للسببية وأن الحق يعنى الثابت المحقق وانما قال في نفسه بمعنى أنه واجب الوجود لا يستند الى شئ
 بل جميع الاشياء مستندة اليه لان ضمير الفصل يفيد الحصر وهو انما يتأتى اذا فسر بما ذكره والظاهر
 ما ذكره بعض شراح الكشاف من أن ذلك إشارة الى البعث المستدل عليه بما سبق أي البعث
 الثابت بحقيقة الله وحياته لا ما قيل ان الانسب يكون المقصود نفي اليب أن يكون التقدير ذلك
 المذكور مشعر بأن الله هو الحق المحيي للموتى القدير مطلقاً كما نفيه وقوله الذي به تتحقق
 الاشياء طوئة لما بعده أو أنه لما حصر الوجود الذاتي فيه تعالى علم منه أن غيره لا يتحقق الاب (قوله)
 وأنه يقدر على احيائها) كذا وقع في بعض النسخ فيما بعده تعليل له وسقط من بعضها فيكون ابقائه
 على ظاهره ولم يؤثره بالقدرة عليه كافي للكشاف والموت على نفسه به مجاز شامل للنبات واخراج
 الولد من النطفة وانما عمه اي شدتها تمامه بما قبله وقوله لان قدرته الخ تعليل له موم القدرة بانها ذاتية
 وذاته نسبة الاشياء اليها على حد سواء فلا تختص قدرته بشئ دون شئ ولما شوه احياء بعض الاموات
 علم قدرته على ما سوى ذلك من المكات وانما خص الالوان لان الكلام فيه (قوله وأن الساعة آتية
 الخ) في الكشاف بعد ما فسر ذلك بما ترتبه به بأن الله هو الحق أي الثابت الوجود وأنه قادر على
 احياء الموتى وعلى كل مقدور وأنه حكيم لا يخلف ميعاده وقد وعد الساعة والبعث فلا بد أن يفي بما
 وعد اه وانما أوله بذلك ليتضح التشبيه في هذا ولذا قيل ان جعل الاشارة الى المذکور من
 الخلق وأن حصوله بسبب أن الله هو الحق الثابت الوجود وأنه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور
 فانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الايمان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاريد به أنه

أوقبله وقرئ يتوفى أي يتوفاه الله تعالى
 (ومنكم من يرذالى أرذل العمر) وهو الهرم
 وانلرف وقرئ بسكون الميم لكيلا يعلم
 من بعد علم شياً) ابعود كهيئته الاولى
 في أو ان الطفولية من تضافه العقل وقلة
 الله هم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه والآية
 استدلال فان على امكان البعث بما يعترى
 الانسان في اسنانه من الامور المختلفة
 والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك
 قدر على نظائره (قرئ الارض هامة)
 ميمته يا بسنة من همدت النار اذا صارت
 رمادا (فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت)
 تحركت بالنبات (وريت) وانتفخت وقرئ
 وبأت أي ارتفعت (وأنتيت من كل زوج من
 كل صنف (جمع) حسن رائق وهذه دلالة
 ثالثة كترها الله تعالى في كتابه لظهورها
 وكونها مشاهدة (ذلك) اشارة الى ما ذكر
 من خلق الانسان في اطوار مختلفة ونحوه
 على احوال متضادة وحياء الارض بعده
 موتها وهو مبتدأ خبره (بان الله هو الحق)
 أي بسبب أنه الثابت في نفسه الذي به تتحقق
 الاشياء (وأنه يحيى الموتى) وانه يقدر
 على احيائها والالوان احياء النطفة والارض
 الميتة (وأنه على كل شئ قدير) لان قدرته
 لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء
 فلما دلت المشاهدة على قدرته على احياء
 بعض الاموات لازم اقتداره على احياء كلها
 (وأن الساعة آتية لا ريب فيها)

حكيم لما في الكتابة من التكلفة لاسما والكلام للدفع في نحو منكري البعث انتهى وقيل ان الظاهر
من تصدى المصنف لتعليل الجملتين انه حملهما على ظاهرهما ولم ينجح الى الكتابة لان معناها الوضحي
لا يقصد بنى ولا اثبات ولا يحتمل الكلام الصدق والكذب باعتباره اذ القصد الى لازمه فحينئذ تعين
ان الجملتين غير معطوقتين على ما قبلهما بل خبر مبتدأ مقدر أي والامر والشأن أن الساعة الخ الآن
يتم السبب السبب الثاني اه ولا يخفى أن ما ذكره من التقدير ليس في النظم مقتضى له ولا في كلام
المصنف إشارة اليه ولا يكون مثله سلامة الامر والقافية تكون باللام دون الباء ولو سلم فالتعميم أمر
غير مستقيم لذي ذوق سليم وقد أشار في الكشف الى التعليل أيضا في الجملة مع أنه محمول على الكتابة
عندهم وما ذكره في الكتابة غير مسلم عند بعض علماء المعاني فالخلاف بين الشيخين هنا وصاحب
الكشف أيضا لم يجعله كتابة وانما ذكر الحكمة لان أفعاله تعالى كلها لا تنفك عنها ولو كان تغيرهم
من حال بعد خلقهم ثم ماتهم لا يعقبها جزاء ولا إعادة كان ذلك منافي بالحكمة والداعي الى هذا التكلف
ظن أن ما ذكر في ميز السببية لا بد من كونه سببا أو جزاء منه فانه قد يذكره مع ما يلائمه أو يترتب عليه
كما إذا قلت عاقبت المني عينايته وقد رقى عليه وعلى بما يترتب على ما فعلت فقد أزيل استبعادهم
بتدبير ابتداء الفطرة والتغيبه على كمال قدرته وعلمه كما في شرح المقاصد قدبر (قوله فان التغيير الخ)
الساعة في عرف الشرع يوم القيامة وهي مغايرة للبعث فأشار الى أن دخله في السببية باعتبار أن تغيبه
أطوارهم دليل على فناهم وزوال الدنيا حتى يعقبها القيامة لان المراد بالساعة هنا قضاء العالم بالكتابة
حتى لا يتكرر مع البعث كما قيل والانصرام الانقطاع والزوال وقوله بمقتضى وعده متعلق بالبعث
ويحتمل تطبيقه بما قبله أيضا (قوله تكرير لنا كيد) كما كرر كثير من القصص في القرآن له فالجدال
بتغير علم ولا هدى والجدال المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في الضرر كما ترى في سبب النزول وأنه لا تكرار
وان كان هذا في حقه أيضا للتغيير أو صافه فبما أو الاقول في المقلدين بكسر اللام لقوله ويتبع الخ
فالتسيطان شيطان انسي وهذا في المقادير بقضائها القول ليضل الخ قال في الكشف وهو أظهر وأوفق
بالمقام (قوله والمراد بالعلم العلم القطري) أي الطبيعي الثاني من سلامة الفطرة أو الضروري
فيكون ما بعده إشارة الى الكسبي لتلازم التكرار بحسب المأل وان كان هذا مما لا حاجة اليه لظهور
التغيير والاستدلال ناظر الى الهدى والوحى الى الكتاب وقوله أو معرضا بحسب الظاهر أنه كتابة
أي لان المراد عدم القبول والعطف الجانب (قوله على أن اعراضه عن الهدى المتكهن منه
الخ) جواب عما يحظر بالبال من أنه لم يكن مهتديا حتى يقال يضل بصيغة المضارع ولم يكن غرضه من
الجدال الضلال فدفع بأنه جعل تمكنه من الهدى كالهدي لكونه هدى بالقوة ويجوز أن يراد يستمر
على الضلال أو يزيد ضلاله أو يجعل ضلاله الأول كالأضلال وأنه كالتفرض له لكونه ما له فاللام لاماقبة
فان قلت هذا السؤال لا يختص بقراءة الفتح قلت هو عليه أظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه به
وقوله الضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره وفيه نظر والمتكهن بصيغة الفاعل أو المفعول وما أصابه
يوم بدر القتل وقوله أو ارادة القول وبالجملة حاله واقترافه في اكتسب وقوله وانما هو مجاز مأخوذ
منه بقراءة ما قبله (قوله والمبالغة لكثرة العبيد) يعني أن نفي المبالغة لا يقتضى نفي أصل الفعل ومطلق
الظلم منفي عنه فدفعه بأنه لكثرة العبيد والمخلوقين وفيه نظر لانه لا يلزم من نفي ظلم كثير من العباد نفي ظلم
بعضهم وقيل ان الظلم القليل لو صدر منه كان عظيما كما يقال حسنات الابرار سيئات المقرين وقيل
يجوز أن تعتبر المبالغة بعد النفي فيكون مبالغة في النفي لان نفي المبالغة وفيه نظر لانه ليس مثل القبيد
المنفصل الذي يجوز اعتبار تأخره وتقدمه كما قالوه في القيود الواقعة مع المنفي وجعله قيدا في التقدير
لانه معنى ما هو بنى ظلم عظيم تكلف لا تطير له قدبر (قوله على طرف الخ) ظاهر قوله كالذي الخ أنه
استعارة ولذا قيل ان قوله طرف من الدين بيان للمعنى المجازي وقوله فان أصابه الخ بيان لوجه التشبيه

فان التغيير من مقدمات الانصرام وطلانه
(وأن الله يبعث من في القبور) بمقتضى وعده
الذي لا يقبل الخلف (ومن الناس من يجادل
في الله بغير علم) تكرير لنا كيد والمنايطة
من الدلالة بقوله (ولا هدى ولا كتاب منير)
على أنه لاستدلاله من استدلال أروحي
أو الاقول في المقلدين وهذا في المقلدين
والمراد بالعلم العلم القطري ليصح عطف
الهدى والكتاب عليه (ثاني عطفه) متكبيرا
وثنى العطف كتابة عن التكرير كالتكرير
أو معرضا عن الحق استخفافا به وقرئ بفتح
العين أي مانع تعطفه (ليضل عن سبيل الله)
عنه للجدال وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
ورويين بفتح الباء على أن اعراضه عن
الهدى المتكهن منه بالاقبال على الجدال
الباطل خروج من الهدى الى الضلال وأنه
من حيث انه مؤذاه كالتفرض له (له في الدنيا
نخزي) وهو ما أصابه يوم بدر (وفدقيقه
يوم القيمة عذاب الحريق) المحرق وهو النار
(ذلك بما قدمت يدك) على الانتفات
أو ارادة القول أي يقال له يوم القيامة ذلك
النخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من
الكفر والمعاصي (وأن الله ليس بظلام
للمبيد) وانما هو مجاز لهم على أعمالهم
والمبالغة لكثرة العبيد (ومن الناس من
يعبد الله على حرف) على طرف من الدين

على طريق التفسيره وقوله قر بمعنى ثبت على حاله وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين نفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كما توهم وتجت مجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى كرماتنفسيا وأعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو وأقلبه وقوله ألقى أى من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سرى على وجهه) روى أنهم انزلت فى أعراب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا صح بدنه وتجت فرسه مهر اسير او ولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئتة قال ما أصبت منذ دخلت فى ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عوديا أسلم فأصابته مصائب فتشاهم بالاسلام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقى فقال ان الاسلام لا يقال قذرت (خسر الدنيا والاخرة) بذهاب عصمته وجبوت عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المبين) اذا لخسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) يعبد جناد الا يضر بنفسه ولا ينفع (ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من ضلال من أبعث فى التيه ضالا (يدعوا لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب القتل فى الدنيا والعذاب فى الاخرة (أقرب من نفعه) الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعموا وزعم قول مع اعتقاد أو داخل على الجملة الواقعة مقولا اجراه مجرى يقول أى يقول الكافر أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا لأول ومن مبتدأ خبره

على طريق التفسيره وقوله لا ثبات له فيه أى فى الدين نفسير لكونه على طرف دينه وعدم الثبات صادق بالردة والتشكك لانه مقابل للاطمئنان فلا مخالفة بينه وبين قوله فان أصابه الخ كما توهم وتجت مجهول بمعنى ولدت وسويا بمعنى كرماتنفسيا وأعاريب جمع اعراب فهو جمع الجمع وسويا بمعنى تام الخلقة واطمان بمعنى ثبت هو وأقلبه وقوله ألقى أى من بيعة الاسلام واعفى منه وهذا سبب النزول لكن قال ابن حجر انه حديث ضعيف ومعنى انقلب على وجهه رجوع سرى على وجهه) روى أنهم انزلت فى أعراب قدموا المدينة وكان أحدهم إذا صح بدنه وتجت فرسه مهر اسير او ولدت امرأته غلاما سويا وكثر ماله وما شئتة قال ما أصبت منذ دخلت فى ديني هذا الا خيرا واطمان وان كان الامر بخلافه قال ما أصبت الا شرا وانقلب وعن أبي سعيد أن عوديا أسلم فأصابته مصائب فتشاهم بالاسلام فألقى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألقى فقال ان الاسلام لا يقال قذرت (خسر الدنيا والاخرة) بذهاب عصمته وجبوت عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصا على خسرانه أو على أنه خبر محذوف (ذلك هو الخسران المبين) اذا لخسران مثله (يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه) يعبد جناد الا يضر بنفسه ولا ينفع (ذلك هو الضلال البعيد) عن المقصد مستعار من ضلال من أبعث فى التيه ضالا (يدعوا لمن ضره) بكونه معبودا لانه يوجب القتل فى الدنيا والعذاب فى الاخرة (أقرب من نفعه) الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل به الى الله تعالى واللام معلقة ليدعوا من حيث انه بمعنى يزعموا وزعم قول مع اعتقاد أو داخل على الجملة الواقعة مقولا اجراه مجرى يقول أى يقول الكافر أو مستأنفة على أن يدعو تكريرا لأول ومن مبتدأ خبره

معطوف على مقولا وهو مرفوع خبر مبتدأ محذوف أي أوهى جملة مستأنفة وأما عطفه على معلقة
 وكونه بصيغة الفاعل على الاسناد الجازي فكأنه بارد (قوله من إثباته الموحدا الخ) ما ذكره
 معنى الآية بقرينة ذكره ولا وإثباتهم بعد ذكر المشركين وخسرانهم (قوله كلام فيه اختصار)
 وإيجاز حذف لأن الجادة والكلام معه وهو كالم لا يخفى وإذا فسر الرزق بمعنى النصر من قولهم
 أرض منصورت بمعنى مستقيمة مملوورة فالعنى من كان يظن أنه لم يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم
 الله لا يكن بهد الله على حرف وهو تحذير المؤمنين عن حال هؤلاء والضيم على القول للرسول صلى الله
 عليه وسلم وعلى هذا المن وعرضه لبعده وعدم ملائمتها لبعده وقوله من غيظه بقرينة ما بعده
 لأن الاحتيا ل في ذهاب الغيظ يقتضى سبقه فيه إيجاز أيضا (قوله فليستقص) أي يبالغ
 لأن المبالغ في أمر يبلغ أقصاه والجزع التخبر وعدم الصبر وإزالة الغيظ على المعنى الأول للنصر
 والجزع على الثاني والمتى غضبا بمعنى الشدي غضبه فهو استعارة وجزعاً غير وقوله سماه بينه
 أي سقفه والسما ما ارتفع وقوله فيحسق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما لقوله يقطع ومفعوله
 محذوف أي نفسه فيحسق أو أجله كما قدره الراغب ثم انه ترك تسمية انصاره على الخسق لازم خنقه
 وهو أي قطع النفس كناية عن الاختناق (قوله الى السماء الدنيا) فالسما بمعناها المعروف والقطع بمعنى
 قطع المسافة سيراً أو صعوداً وعنايه بفتح العين على المشهور وهو المصرح به في الصحاح قال كنه جمع عنى
 في الاصل وهو وجه السماء وطرفها والكسر فيه عامى وقال في القاموس انه بالكسر وفي الصحاح
 عنان كسحاب لفظاً ومعنى واحده عنانة وضيم عنانة للسماء ذكره لتأويله بما علا (قوله في دفع نصره)
 لف ونشر على تفسيرى النصر وقوله بكسر اللام أى لام الامر وتسكن وبه قرأ غير هؤلاء وقوله
 فليستور في نفسه أى فليستأمل وأوله لأنه بعد الاختناق لا يتصور منه النظر فيكون هذا ساقياً على ما قبله
 فالتعقيب فيه رتبة كما قيل أوفى الاخبار ويجوز أن يكون المأمور وغيره من يصح منه النظر أو هو على
 التكم (قوله وسماه على الأول) من تفسيرى فاليقطع بالاختناق لأن الكائد اذا كاد أى بغا به ما يقدر
 عليه فأطلق على قوله هذا كيداً على التشبيه به أو أنه لما أراد الكيد ولم يقدر عليه وضع هذا موضعه
 أو على سبيل الاستهزاء والتكلم وأما على الثاني فلا يظهر وجهه كما في شروح الكشاف فأما خصه لأنه
 الراجح عنده لأن الكيد فيه حقيقة كما هوهم (قوله غيظه الخ) يعنى ما مصدرية أو موصولة وقوله
 من نصر الله على المؤمنين وقوله وقيل الخ مرضه لأن مثل هذا الظن لا يلبق بالسلمين ظاهره ولذا قيل
 انه حينئذ استعارة تمثيلية والامر للتخير وعلى الأول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة والمعنى من
 استبأ أنصر الله وطلبه عاجلاً فليقتل نفسه لأنه وقتلا يقع الاية (قوله ومثل ذلك الانزال الخ)
 الانزال اما انزال الآيات السابقة وهو المذكور بعده كما تم تحقيقه وقوله ولأن الله يهدى الخ إشارة الى
 أحد الوجوه فيه وهو أنه حذف منه اللام وفي محله القولان ومتعلقه محذوف يقدر مؤخر كما أشار اليه
 والتقديم للحصر الإضافى وقيل انه معطوف على محله مفعول أنزاله وقيل انه في محل رفع خبر
 مبتدأ مقدر رأى الامر أن الله يهدى من يريد وقوله يهدى به أى بالقرآن فتعلقه مقدر أو المراد ثبت
 على الهداية كما يفيد استقراء المضارع وقوله هدايته أو ثباته على الوجهين وقوله المشركين
 هم عبدة الاوثان وغيرهم كالملائكة ولا وجه لتخصيصه فتأمل (قوله واظهار الحق) عطف تفسيرى
 لأنه لا خصوصية بينهم تفصيل وقوله ما يلبق به الظاهر مما يلبق لكنه ضمنه معنى يعطى وقوله المهمل
 المعنى إشارة الى أن الفصل بالاما كن (قوله وانما دخلت الخ) يعنى أن الثانية واسمها وخبرها
 خبر الاولى أى ان الذين الخ وأدخلت ان على كل واحد من جزأى الجملة لزيادة التأكيد كقوله
 ان الخليفة ان الله سر به • سر بال ملك به ترجى الخواتيم
 قاله العرب وفيه وجوه أخر (قوله يتسخر لقدرته الخ) يعنى أن السجود مستعار من معناه

(لبس المولى) الناصر (ولبس العشير)
 صاحب (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
 الصلح جنات تجري من تحتها الانهار
 ان الله يفعل ما يريد) من الآية الموحدا
 الصالح وعقاب المشرك لادافعه ولا مانع
 (من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا
 والاخرة) كلام فيه اختصار والمعنى ان
 الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان
 يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل
 المراد بالنصر الرزق والضيم لمن (فليمدد
 بسبب الى السماء ثم ليطع) فليستقص في
 ازالة غيظه أو جزعه بأن يفعل كل ما يفعل
 المتى غضباً أو المبالغ جزعاً حتى يعتجبالا
 الى سمايته فيحسق من قطع اذا اختنق
 فان الخسق يقطع نفسه بحبس مجاربه وقيل
 فليمدد حبلاً الى سما الدنيا ثم ليطع به
 المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتمد في دفع نصره
 أو تحصيل رزقه وقرأ ورش وأبو عمرو
 وابن عامر ليقطع بكسر اللام (فلينظر)
 فليتصور في نفسه (هل يذهبن كيدته)
 فعليه ذلك وسماه على الأول كيداً لأنه
 منتهى ما يقدر عليه (ما يغيظ) غيظه أو
 الذى يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم
 مسلمين استبطروا نصر الله لاستحجالهم
 وشدة غيظهم على المشركين (وكذلك)
 ومثل ذلك الانزال (أنزلناه) أنزل القرآن
 كله (آيات بينات) واضحات (وأن الله
 يهدى) ولأن الله يهدى به أو يثبت على
 الهدى (من يريد) هدايته أو ثباته أنزله
 كذلك مبيناً ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصابئين والنصارى والمجوس والذين
 أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة)
 بالحكومة بينهم واطهار الحق منهم عن المبطى
 أو الجزاء فيجازى كلا ما يلبق به ويدخله
 المحل المعتدله وانما دخلت ان على كل واحد
 من طرفى الجملة لزيادة التأكيد (ان الله على كل
 شئ شهيد) عالم به مراقب لحواله (ألم تر
 أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى
 الارض) يتسخر لقدرته ولا يتأبى عن عبده

المتعارف لها وعتة الاشياء فيما يحدث فيها من أفعالها ووجه السببه الموصول على وفق الارادة من غير
 امتناع منها فبهما ويجوز أن يكون مجازا من اسعمال المقيد في المطلق والاقول أولى وما قيل
 ان الظاهر من تعلق الجوزين لعدم المشترك بهذه الآية كما ذكره الاصوليون ~~صكون~~ لفظ السجود
 حقيقة في معنى التسخير والانتقاد أيضا وهذا غفلة عما حققه الراغب وغيره من أهل اللغة من أن
 حقيقة في أصل اللغة التطامن والتذلل والانتقاد وهو عام في الانسان والحيوان والجماد وهو ضربان
 سجود باختيار يستحق به الثواب وهو مخصوص بالانسان وسجود تسخير وهو عام له ولغيره ثم اخص
 في عرف اللغة والشرع بمعناه المعروف فله حقيقة لغوية وعرفية مما في الاصول باعتبار الاقول وغيره
 باعتبار الثاني والنظر اليه لتبادره (قوله أو يدل بذله على عظمة مدبره) معطوف على قوله
 يتسخر والمراد أنه مجاز عن انتقاده له أو عن دلالة لسان حاله بذله احتياجه واقتراره على صانعه
 وعظمته على حد قوله وان من شئ الا يسبح بحمده كما مر وقوله ومن الخ أي يجوز باقائه على ظاهره
 فاعطف عليه مغاير ويجوز تعميمه تغليباً ويكون ما بعده على الاقول المراد به جميع مخلوقاته وتعبيره
 بجوز إشارة الى أنه خلاف الظاهر لما فيه من الجواز وعطف الخاص على العام واستبعاد تسخيرها
 أو تذللها بحسب الظاهر في بادئ النظر القاصر (قوله وقرئ والدواب الخ) قال ابن جنى في المحتسب
 هي قراءة الزهري ولا أعلم من خلفه سواه وهو قليل ضعيف قياساً وسماعاً لان التقاء الساكنين على حذو
 وعذره كراهة التضعيف ولذا قالوا في ظلت ظلت وقالوا بان التضعيف وذكره تظاير كثيرة (قوله
 عطف عليها) أي على المذكورات قبله وقوله ان جواز اعمال الخ المراد باعماله جملة الاعداد الاعلى معنيته
 الطبقية تبين أو الحقيقي والمجازي على القول بجواز استعمال المشترك في معنيته أو استعمال اللفظ
 في حقيقة وجمازه كما ذهب اليه بعض أهل الاصول من الشافعية وفي متعلقة باعمال كما يقال اعلمت
 القوم في الخشب فهي ظرفية لاسيما كقيل واسناده الى الاقول باعتبار التسخير أو التذليل والى كثير
 باعتبار سجود الطاعة المعروف (قوله فان تخصص الكثير) يعني لو كان السجود المسند اليه
 بمعنى التسخير وقرينه وهو عام لجميع الناس كان ذكر كثير لا يلبق فلا بد من حمله على معناه الخاص
 ليقع من كثير منهم دون غيرهم كما هو الظاهر وما قيل انه يجوز أن يجعل التخصص للدلالة على شرفهم
 والتسوية بهم واحتمال ارادة الانتقاد اللائق بهم كما في التوضيح أو ارادة الطاعة للاوامر التكليفية
 أو التكوينية كما وردت وهو يختلف في العقلاء وغيرهم قبل انه لا يوجد في جميع الجن مع اندراجهم
 تحت عموم من فكلهم واهلانه كيف يتأق التسوية وقد قرن به غير العقلاء كالدواب وأما التخصص
 المذكور فلا قرينة عليه ~~صكون~~ الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح (قوله دل عليه خبر)
 وهو إشارة الى كثرة الفريقين فلا يتوهم أنه كان ينبغي مقابله بالقليل وقوله سجود طاعة يعني أن
 السجود المقدر غير السجود المذكور فان قلت هذا يخالف ما في المعنى من أن شرط الدليل اللفظي
 على المحذوف أن يكون طبقه لفظاً ومعنى أو معنى لالفاظ فقط فلا يجوز زياد ضارب وعمرو على أن خبر
 الثاني محذوف وهو ضارب من الضرب في الارض أي مسافر والمذكور بعناه المعروف وهو الايلام
 قلت هذا غير مسلم لما ذكره النحاة من أن المقدر يكون لازماً للمذكور نحو زيد اضربت غلامه أي أهنت
 زيدا ولا يكون مشتر كالنمل المذكور الا أن يكون بينهما ملائمة فيصح اذا اتحد اللفظ وكان من المشترك
 وبينهما ملازمة تدل على المقدر ولذا لم يصح المثال المذكور (قوله بكفره وابائه) قد رد دلالة ما قبله
 عليه وقوله تكرير الاقول لا ينبغي ما فيه لانه ان جعل التكرير للتأكيده مع العاطف وحق خبر الاقول
 كما قيل فهو ركيك وان جعل تكرير اللفظ الامعنى كان المراد بالثاني غير المراد بالاول وان ادل على كثرة
 المحذوفين كما قيل فلا تسكر ارفيه لانه كقولك آمن قوم وقوم ويدفع بأن التكرير بحسب اللفظ وهو قد
 يفيد التأكيد والمبالغة كقولك عندي ألف وألف أي ألوف كثيرة قال * لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم

أو يدل بذله على عظمة مدبره ومن يجوز
 أن يعم أولى العقل وغيره - م على التقلب
 فيكون قوله (والنمس والقمر والتجوم
 والحيال والتسحر والدواب) أفراد الهم
 بالذكر لشمسها واستبعاد ذلك منها وقرئ
 والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف أو الجمع
 بين الساكنين (وكثير من الناس) عطف
 عليها ان جواز اعمال الافظ الواحد في كل
 واحد من مفهومه واسناده باعتبار
 أحدهما الى أمره باعتبار الآخر الى آخر
 فان تخصص الكثير يدل على خصوص
 المعنى المسند اليهم أو مبتدأ خبر محذوف
 دل عليه خبر قسمه نحو قوله الثواب
 أو فاعل فعل مضمراً أي وسجد له كثير من
 الناس سجود طاعة (وكثير حق عليه
 العذاب) بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز
 أن يجعل وكثير تكرير الاقول مبالغة في
 تكرير المحذوفين بالعذاب

وهو شائع في كلامهم فان لم يعمدوا عن الاقول كما توهم هكذا أفاده العرب والمحققين بمعنى
المستحقين (قوله وأن يعطف به) كان الظاهر ترك قوله به وان أول معنى يوقى به معطوفاً وبالواو
أى يجعل معطوفاً على من والسجود بالعنيين الأولين على ما مر وسيندبني تقدير وصف للاقول
بقرينة مقابله أى حق له الثواب ومن الناس من صفة أيضاً للإشارة إلى أن ما عداهم ليسوا بمشايين
فلا يرده عليه أنه لا وجه لذكر قوله وكثير من الناس وأما عطفه على قوله وكثير من الناس للإشارة
إلى ما ذكرناه وكقولهم لو كان نسمع أو نعلم ما كنا في أصحاب السعير رفع ابتناؤه على قول مرجوح لا يخفى
تكلفه وقوله بما بعده أى حق الذي كان خبراً وحق بمعنى تقرروث وقوله وحقاً باضمار رفعه
أى حق حقاً على أنه مصدر مؤكده على الجملة (قوله بالغن) أى بفتح الزاء على أنه مصدر ميمي
لا اسم مفعول بمعنى المصدر كما قيل وقوله من الأكرام والاهانة خصهما بمقتضى السياق وقيل
لأول تفسيره بين الأشياء التي من جلتها الأكرام والاهانة لأن ما من ألفاظ العموم ولكل وجهة
(قوله أى فوجان مختصمان) قيل الخصم في الأصل مصدر ولذا يؤخذ ويشكر غالباً ويستوى فيه
الواحد المذكر وغيره كقوله تعالى نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب فلما كان كل خصم فريقاً يجمع طائفة
قال اختصاصه بصيغة الجمع كقوله وان طائفتان من المؤمنين اختلفتا فاجمع لمرعاة المعنى وقرأ ابن أبي
عبدية اختصاصاً مرعاة للفظ وقال الزمخشري الخصم صفة وصفهم الفوج أو الفريق فكأنه
قيل لهدان فوجان أو فريقان مختصمان وقوله هذان لفظ واختصاص المعنى كقوله ومنهم من
يستمع الدين حتى اذا خرجوا ولو قيل اختصاصاً واحداً وان أراد أنه صفة حقيقة لخطأ
انصرح بهم بأن التوسيف به كرجل عدل فان أراد هذان فليس نظير ما ذكره وليس بشئ عند التحقيق
وكلام المصنف رحمه الله محتمل الوجهين وقوله ولذلك أى لكون الخصمين بمعنى الفوجين من المؤمنين
والكافرين وقوله ولو عكس أى قيل هؤلاء خصمان اختصاصاً لانه عبارة عن الفريقين لا لو قيل
خصوم أو خصماء (قوله وقيل تخصمت الخ) مره لأن الخصام ليس في الله بل في أيهما أقرب من الله
وقيل انه عام وما ذكر من التخصيص لا دليل عليه ولا يخفى أن خصوص السبب لا ينافي العموم
مع أن اسم الإشارة يقتضى عدم عمومه فالظاهر أن تعرضه لانه لم يرض عنه كونه سبب النزول وما بعده
من الجواب غير موافق له إلا بتأويل قائل (قوله وهو المعنى) بصيغة المفعول وكونه جواباً كما تدل
عليه الفاء لا ينافي قوله يوم القيامة لانه ظرف لحققه وظهوره فلا ينافي ذكره في الدنيا كما قيل وفي هذه
آية من البديع الجمع والتقسيم (قوله قدرت لهم على مقادير جنتهم) بالافراد وهي البدن
أو وجع جنة بنائين مثلثين وهو أظهر وهذا بيان لحقيقته لأن الثياب الجدد تقطع وتفصل
على مقدار بدن من يلبسها واللباس محيط به والتقطيع مجاز يذكري المسبب وهو التقطيع وإرادة السبب
وهو التقدير والتخصيص والتظاهر أنه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية تم كميته شبه اعداد النار
الهيطة بهم بتفصيل ثيابهم كما قيل

قوم اذا غسلا الثياب رأيتهم لبسوا البيوت وزرروا الابواب

(قوله نيران تحيط بهم احاطة الثياب) ظاهره أنه تشبيه بليغ يجعل النيران كالثياب في الاحاطة
والتشبيه على طريق التجرىد لكنه ينبغي أن يجعل على الاستعارة كما مر وجمع الثياب لأن النار لثابتها
عليهم كالثياب الملبوس بعضها فوق بعض وهذا أبلغ من جعله من مقابلة الجمع بالجمع فيكون
شكل ناروان احتمالها كلامه والتعبير بالماضي لانه بمعنى اعدادها وتبثتها لهم ولذا لم يقل ألبسوا
وهو قد وقع بخلاف ما بعده فليس من التعبير بالماضي لتعقبه كما قيل والحال فيه مقدرة (قوله تعالى
ما في بطونهم والجلود) هو معطوف على ما قيل وتأخره عنه الملامرعاة الفاصلة أو للاشعار بغاية الحرارة
بإيهاً أن تأثيرها في الباطن أقدم من تأثيرها في الظاهر مع أنه على العكس وقيل أن التأثير في الظاهر

وأن يعطف به على الساجدين بالمعنى العام
موصوفاً بما بعده وقضى حق بالضم وحقاً
بضمه رفعه (ومن بين الله) بالشقاوة (قوله
من مكرم) بكرمه بالسعادة وقضى بالغن
بمعنى الأكرام (ان الله يفعل ما يشاء) من
الأكرام والاهانة (هذان خصمان) أى
فوجان مختصمان ولذلك قال (اختصموا)
حلا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما
المؤمنون والكافرون (فما بهم) في دينه
أوفى ذاته وصفاته وقيل تخصمت اليهود
والمؤمنون فقال اليهود نحن أحق بالله
وأقدم منكم كما يؤيدنا قبل نبيكم وقيل
المؤمنون نحن أحق بالله آمناً بعهده ونبيكم
وبما أنزل الله من كتاب وأنتم تعرفون كتابنا
وفينا من كفرتم به حسداً اقتزات (فلاذين
كفروا) فصل لخصومهم وهو المعنى بقوله
تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيامة
(قطعت لهم) قدرت لهم على مقادير جنتهم
وقرى بالتخفيف (ثياب من نار) نيران تحيط
بهم احاطة الثياب (يصب من فوق رؤسهم
الحميم) حال من الضمير فيهم أو خبر ثياب
والحميم الماء الحار (يصبهم من فوق رؤسهم
والجلود)

أى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره
 في ظاهرهم فيذاب به أحشاؤهم كما يذاب به
 جلودهم والجلد له حال من الحميم أو من
 ضميرهم وقرئ بالتشديد للتكثير (وله من
 مقام من حديد) سباط منه يجلدون به ما جمع
 مقععة وحقيقتها ما يقع به أى يكف بعنف
 (كلما أرادوا أن يخرجوا منها) من النار
 (من غم) من غمومها بدل من الهما بالعادة
 الجار (أعيدوا فيها) أى فخرجوا أعيدوا
 لأن الاعادة لا تكون إلا بعد الخروج وقيل
 يضر بهم لهب النار فيرفعهم إلى أعلاها
 فيضربون بالمقامع فيهون فيها (وذوقوا)
 أى وقيل لهم ذوقوا (عذاب الحريق) أى
 النار البالغة في الاحراق (إن الله يدخل
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جنات تجري
 من تحتها الأنهار) غير الاسلوب فيه وأسند
 الإدخال إلى الله تعالى وأكده بأن أحادا
 لحال المؤمنين وتعليق الشأنهم (يحلون
 فيها) من حليت المرأة إذا ألبستها الحلى
 وقرئ بالتخفيف والمعنى واحد (من أساور)
 صفة مفعول محذوف وأساور جمع أسورة
 وهى جمع سوار (من ذهب) بيان له
 (ولؤلؤ) عطف عليها لعل على ذهب لأنه لم يبعد
 السوار منه إلا أن يراد المرصعة ونصبه
 نافع وعاصم عطف على محلها وأضمارا
 لتصاب مثل ويؤتون وروى حفص
 بهمزتين وترتلا أبو بكر والسوسى عن أبي عمرو
 الهمزة الاولى وقرئ لؤلؤا بقلب الثانية واوا
 ولوليا بقلبها واوا بن ثم قلب الثانية ياء ولييا
 بقلبها ياءين ولول كادل (واباسم فيها حير)
 غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على أن الحير
 نياهم المعتادة وللمجانفة على هيئة
 الفواصل (وهذا إلى الطبيب من القول)
 وهو قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده
 أو كلمة التوحيد

ظاهر غنى عن البيان وانما ذكر للاشارة الى نساوهم ما ولذا قدم الباطن لانه المقصود الاهم فلا يتوهم
 أن حق النظم قد سديم الجلود (قوله يؤثر من فرط حرارته الخ) التأثر في الظاهر والباطن ما خوذ من
 البطون والجلود والاذابة هى الاصحار كما ذكره أهل اللغة لانه يقال أصمرت الشحم اذا أذيته
 والجلد له حال أو مستأنفة وقوله بالتشديد المراد به تشديد الهاء وضميرهم للكفرة وكونه للزبانية
 بعيد واللام للاستحقاق أو للفائدة تهكيمهم والمقعة بكسر الميم الاولى اسم آلة من القمع وقوله
 من النار اشارة الى أن كونه للنشاب ركبك وان كان ما آلهما واحدا وقوله من غمومها اشارة الى عموم
 النكرة لأن التنوين للتكثير وذكرا الضمير اشارة الى أنه مقدر لانه لا بد منه فى البدل ويجوز كون من
 تعليلية فينتقل بخروجها وعلى البدلية فهو وبدل اشتمال (قوله فخرجوا أعيدوا) كون الاعادة
 الى النار يقتضى الخروج منها لاشبهه فيه فلذا قدره المصنف اذ لا بد من التأويل اما بالتقدير أو بالتجوز
 فى أعيدوا وجهه بمعنى ابقوا وقيل الارادة مجاز هنا للقرب كقوله يريد أن يتعض كما مر والاعادة الى حق
 النار ومعظمها اذ لا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولذا قال فيهادون اليها والاقبل
 كلما خرجوا أعيدوا وللاضيق الارادة واعتراض بأن ما ذكره احتمال ولا وجه للجزم به مع تكلفه
 وأما قوله وما هم بخارجين منها فالمراد لا يستمرون على الخروج كما تدل عليه الامة بجموعه المقام والعود
 قد يعدى بنى للدلالة على التمكن والاستقرار وذكرا الارادة للدلالة على رغبتهم فى الخروج وطلبهم له
 ولو لم يلاحظ هذا ضاعت الارادة فيما اختاره أيضا مع ما فيه من التعقيد الذى ترى التقدير اوفق منه
 وأحسن فان قلت قد ذكر فى الم السجدة أن هذه عبارة عن خلودهم فيها فحينئذ لا حاجة الى ارتكاب
 تقدير الخروج لتصحح الاعادة قلت تقدير الخروج انما هو لاجل ان الاعادة لا ترتب على مجرد ارادة
 خروجهم والكتابة انما هى فى المجموع (قوله وقيل يضرهم م الخ) ولعل ذكر الارادة حينئذ
 لأن ما أرادوه ليس هو هذا الاخراج اذ هو ليس بمنجى ولذا قيل الارادة بمعنى المشاركة وقيل انما مر منه
 لانه لا يناسب التعليق على الارادة وتقدير قبل ذوقوا المحسن عطفه ومنتظم مع ما قبله وقوله
 البالغة لان فعلا يعنى مفعول صيغة مبالغة (قوله غير الاسلوب) اذ صدره بان ولم يعطفه والاحاد
 بمعنى تمييزها نحو مفعول وليت كرضيت محققة وقراءة التخفيف منه وهى بالبناء للفاعل أو للمفعول اذ هما
 قرئ وهو بمعنى المشدد ولذا قال والمعنى واحد وقوله صفة مفعول محذوف أى حليا من أساور
 ومن يمانية وقيل انهم لازدوا وأساور مفعوله وقيل تعضية وما ذكره تبع فيه أبا البقاء وهو
 يشعر بأن على الخفف متعد لواحد والمشدد لاثنتين أحدهما نائب الفاعل والثانى موصوف من أساور
 المقدر وقد قال أبو حيان ان الخفف لازم والمشدد متعد لواحد لا غير لا حاجة لتقدير موصوف
 لان من ابتدائية متعلقة به إلا أن يضمن معنى الالباس ويجوز حتى تعدى لاثنتين ولا داعى له الى
 التضمين والحذف وهذا كله ليس بشئ لان تعديته كذلك صرح به أبو على الفارسي فى كتاب الخجة
 فمن تبع أبا حيان فيه فقد أساء كما تكلف اذ جعل من تبعضية واقعة موقع المفعول وأسورة بفتح
 الهمزة كما بينه وقوله بيان له أى لا ساور وهو صفة أو حال (قوله عطف عليها) أى فى قراءة الجز
 وقوله لم يبعد الخ أى جعل ما نظم منه سوارا وهذا بناء على الظاهر وان جوز عطفه عليه فى فاطر
 كثير للوجوه على تأويل أن الذهب مرصع باللؤلؤ وأما كون المراد به أن الذهب فى ضياء اللؤلؤ
 فكلف وسياق ما فيه وأما عطفه على أساور فلا يتألفه كونه فى معنى يلبسونها كما قيل لقوة تعالى
 وتسخروا منه حلية تلبسونها وقوله لم يبعد السوار منه غير مسلم لانه معهود كما رأينا وقوله عطفنا
 على محلها لانه صفة للمفعول كما بيناه وقلب الثانية واواضم ما قبلها وروى بالهكس أيضا وقد قال
 فى الخجة انه غلط رواية وقلب الثانية ياء لانه ليس فى كلام العرب اسم متمكن آخره واو قبلها صفة ولذا اهل
 لول كادل فى جمع دلوا اعلان قاض (قوله غير اسلوب الكلام الخ) أى لم يقل تلبسون ودلالاتهم

على الاعتقاد من الاسمية الدالة على الاستمرار والمحافظة على الفواصل الموقوفة عليها بكون ما قبلها
 حرف علة ولم يذكر فاعل هدا والتعينة وعدم تعلق الغرض به وهو في الاخرة على التفسير الاول
 وفي الدنيا على الثاني ويجوز فيه التعميم والعكس وكثر هدا وتفخيما للهداية واسارة الى الاستقلال كل
 منهما (قوله المجرود نفسه أو عاقبته) هو جار على الوجوه لاعلى التوزيع وان جاز وقوله وهو الجنة
 فتأخير قوله وهو دوالخ الثاني على الثاني ظاهر وعلى الاول للفواصل وقيل آخر لتصل قوله سم
 في الجنات ببيان طرف من أفعالهم فيها وفيه نظر وقوله أو الخ تفسير آخر للعميد ويجوز كونه اسم الله
 وازداده الصراط اليه اذا أريد به دين الاسلام بيانية (قوله لا يريد به حالا ولا استقبالا) جعل الفعل
 المضارع دال على الدوام كقولهم فلان يحسن الى القراء ان المراد به استقرار وجود الاحسان
 كافي للكشاف وهذا غير الاستقرار التجدي وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت انصرح به
 في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يضرهم وما يضرهم ولا وجه لتعليقه بأن المضارع لما صلح للزمانين جاز أن
 يستعمل فيهما العموم الجاز لا لامحال المشترك في معنوميه اذا اقتضاه المقام كما قيل لانه لا يلائم قوله
 ولذلك حسن عطفه على الماضي لاشتمال استقراره على الماضي وقوله استقرار الصدود وفي نسخة الصد وهو
 المناسب لعطف المسجد الحرام لكن الاول مناسب لتزيله منزلة اللازم وجعله حالا اما تقدير المبتدا
 على ما اشتهر أو بدونه لشبهه هذه الجملة بالاسمية معني (قوله وخبران محذوف الخ) لم يعين محل
 تقديره فيجتمعه تقديره بعد قوله وبالباد وقدره الزمخشري بعد قوله المسجد الحرام فاعله جعل
 الذي جعلناه نعنا مطوعا لئلا يلزم الفصل بين الصفة والموصوف وقدره في التفسير الكبير يذيقه
 من عذاب اليم ولم يرد أن جواب الشرط خبر حتى يلزم توارد عاملين على معمول واحد كما هو في قوله
 عطف على اسم الله وقع في نسخة على سبيل الله وكلاهما صحيح (قوله وأوله الجنة الخ) أي فسره
 بحكمة لان العاكف بمعنى المقيم لمقابلته بالبادي وهو الطاري عليه أي غير المقيم فيه والاقامة لا تكون
 في البيت نفسه بل في منازل مكة وكذا قوله ومن يرد فيه الخ فان التوعد عليه الظلم في الحرم كله ومكة
 منه فقوله واستشهدوا أي بإشارة نصه كما قيل الا أنه قال في الكشف أي مدخل حديث التملك وعدمه
 في هذا المساق والاستدراك بأن له مدخلا على سبيل الادماج واسارة النص كلام لا طائل تحته
 وقد فسروا المسجد الحرام بالمطاف والعاكف بالمتكف للعبادة فيه المعدود من أهله للازمت له
 والمساواة في اقامة الشعائر وهو أظهر وأما الاستدلال بأنه أريد بالمسجد الحرام في قوله من المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى مكة بأن الاسراء كان منها لانه كان من بيت أم هانئ فغير مسلم عندهم
 لما روي في الصحيحين وغيرها ما في حديث الاسراء من قوله يخاف أنافي الخطيم أو في الخبر اذا تاني آت
 الحديث كما بيناه وأما التعارض بين الحديثين فبين في محله (قوله على عدم جواز بيع دورها) أي
 مكة واجارتها أي الدور وقد ورد في الاحاديث الصحيحة التصريح به كقوله صلى الله عليه وسلم مكة
 حرمها الله لا يبيع بيع رباها ولا اجارة بيوتها روي من طرق عديدة وقد نهى عمر رضي الله عنه
 أهل مكة أن يغلوا أبواب دورهم دون الحاج وقال ابن عمر رضي الله عنهما من أكل كراة بيوت مكة
 فانما أكل نارا في بطنه لان الناس في الاتفاق بها سواء وهذا في الارض دون البناء قال في الهداية
 لاباس ببيع بناء مكة ويكره بيع أرضها وهذا عند أبي حنيفة وقال الاباس ببيع أرضها وهو رواية عنه
 أيضا وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه وعليه الفتوى والى كل ذهب طائفة من الصحابة كما بين
 في محله وأما كراهة الاجارة فمحل نظر (قوله وهو مع ضعفه) وجه الضعف ان أرضها اذا تملك
 لم يملك بناؤها ولم يقر عليه لانه بناء خاص كالأبواب رجل يتاله في جامع لان الظاهر ان المراد بالمسجد
 الحرم البيت نفسه والعاكف بمعنى الملازمه وأن الاستواء في كونه قبله ومنتعبدا وأنه يجب تعظيمه
 كما قيل لانه غير مسلم كيف وقد اعتضد بالاحاديث الصحيحة مع أنه تقييد لا مطلق بل لا يسئل

(وهذا هو الصراط المستقيم) المجرود نفسه
 أو عاقبته وهو الجنة أو الحق أو المستقيم
 لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام
 (ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله)
 لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد به
 استقرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى ويمنع
 ولذلك حسن عطفه على الماضي وقيل هو
 حال من فاعل كفروا وخبران محذوف دل
 عليه آخر الآية أي معذبون (والمسجد
 الحرام) عطف على اسم الله وأوله الجنة
 بحكمة واستشهدوا بقوله (الذي جعلناه للناس
 سواء العاكف فيه والباد) أي المقيم
 واجارتها وهو مع ضعفه

معارفين بقوله تعالى الذين أخرجوا من
ديارهم وشراء محمد دار السجدة فيها من غير
تكبير وسوا خبر مقدم والجملة مفعول ثان
لجعلناه ويكون للناس حالا من الهاء
والإخالة من المستكن فيه ونصبه مفعول
على أنه المفعول أو الحال والهاء كرفع
به وقرئ العاكف بالجر على أنه بدل من
الناس (ومن يرد فيه) مما ترثه مفعوله
ابتناول كل تناول وقرئ بالفتح من الورد
(بالحداد) عدول عن القصد (بظلم) بغير حق
وهما حالا مترادفان والثاني بدل من
الأول بإعادة الجار وصلته أي لم يحدث
الظلم كالاشراك واقرار الآثام (نذقه
من عذاب أليم) جواب لمن (واذبوأنا
لإبراهيم مكان البيت) أي واذا كراذعنا
وجعلناه مائة وقيل اللام زائدة ومكان
ظرف أي واذا نزلنا فيه قيل رفع البيت
إلى السماء أو انطمس أيام الطوفان فأعلمه الله
مكانه بريح أرسلها فكنت ما حوله فبناه
على اسمه القديم (أن لا تشرك في شيا وطهر
يقى للطاقيين والقائمين والركع السجود)
أن مفسرة ليقوا أما من حيث أنه تضمن معنى
تعبدنا لأن التوبة من أجل العبادة
أو مصدرية موصولة بالهمي أي فعلنا ذلك
لثلاث اشراك بعبادتي وطهر يقي من الاوثان
والاقدار لمن يطوف به ويصلي فيه ولعله عبر
عن الصلاة بأركانها للدلالة على أن كل
واحد منها مستقل باقتضاء ذلك كقوله
وقد اجتمعت وقرئ بشرك بالياء وقرأ نافع
وحص وهشام يقي بفتح الياء (وأذن في
الناس) نادفهم وقرئ وأذن (بالحج) بدعوة
الحج والامر به روى أنه عليه السلام سعد
أباقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت
ربكم فأجمعه الله من في أصلاب الرجال
وأرحام النساء فيما بين المشرق والمغرب
من سبق في عمله أن يحج

(قوله معارض الخ) أي حيث أضاف الديار اليهم وظاهر الاضافة للملكية للبناء والارض
لأن الديار اسم لهما كما بين في كتب اللغة وأما جعل الاضافة لثلاث البناء والارتفاع بخلاف الاصل
وما اشتراه عرضي الله عنه هو البناء والنقص ويعينه أنه مذهبه كما روى في الآثار الصحفية عنه
وكانت دور مكة تسمى السواكب في العصر الأول (قوله وسوا خبر) أي للمبتدأ وهو العاكف
وأما تجوز أن يكون سوا مبتدأ خبره العاكف فضعيف لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة
وقوله مفعول ثان والاول الضمير المتصل (قوله ويكون للناس حالا) وفي نسخة فيكون وفي أخرى
ان جعل للناس حالا وهي أظهر لقوله والا المقابل له أي وان لم يكن قوله للناس حالا بل مفعولا ثانيا
أي جعلناه مباحا للناس أو مبعدا لهم وهو حال كونه مستويا فيه هؤلاء ويجوز أن يكون جملة سواء
حينئذ تفسر بيلجئه للناس وقوله ونصبه أي سواء على المفعولية أو الحاللية ان كان للناس مفعولا
والهاء كفاعل لأنه بمعنى مستويان كان في الاصل مصدرا كما جمع في قولهم سواء هو والعدم والبديهة
بدل تصويل على قراءة النصب في سواء لأن النصب في قراءة الجزم تعين كاصح حوايه (قوله مما ترك
مفعوله) أي من يرد شيا أو مراد ما والياء للملابسة وقيل هي زائدة والحاد مفعوله وقيل هي
للتعدية لتعظيمه معنى يلبس وعلى قراءة بفتح الياء من الورد فالياء للملابسة أو للتعدية والمعنى
من أتى فيه بالحاد أي عدول عن القصد أي الاستقامة المعنوية وهو الميل عن الحق إلى الباطل
وقوله بظلم على الوجهه مؤكده وقوله كالاشراك تفسير للظلم لاطلاقه عليه واقتران الاثم المتلبس
بالخطيئة والذنب (قوله جواب لمن) الشرطية والوعيد على الارادة المقارنة للفعل لا على مجرد
الارادة لكن في التعبيرها اشارة الى مضاعفة السيات فيه والارادة المعهمة مما يواخذ عليها أيضا
وان قيل انها ليست كبيرة ولا روى عن مالك رحمه الله كراهة الجواردة بمكة (قوله واذا كراذعنا)
يعني ان اذ مفعول اذكر والمباة بفتح الميم والتدب في المنزل والمرجع وليس التعمين من معناه الوضعي
بل هو لازمه لأنه اذا جعله مكانه فقد عينه والتعدية باللام لما فيه من معنى العمل والتعمين ومكان
مفعول به على هذا (قوله وقيل اللام زائدة) ليس ههنا من محال زيادتها ولذا امرضه ومكان ليس
بهما فلا ينصب على الظرفية كما قيل وفيه نظر كما يعلم من كتب العربية وقوله رفع البيت أي بناؤه
الأول اذ ليس إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول من بناه وعلى هذا فبأجمعين وكنت بمعنى
أزالت ما عليه من التراب لتظهر آثاره (قوله من حيث أنه تضمن الخ) لما كانت ان المغصرة لا بد
من اتحاد معنى ما بعدها بما قبلها وأن يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه والتبوية بالمعنى المارة
ليست كذلك جعل مفسر اله باعتبار ما يلزمه وما أريد منه وهو أمرنا بالعبادة كما أشار إليه بقوله
لأن التبوية الخ ولأن العبادة تكليف بالامر والنهي أو بقرائنا بمعنى قلنا لتبوا (قوله أو مصدرية
موصولة بالنهي) ولا يتغير معناه بالسبك كما ترقت قبلها لام مقدرة وهي توصل بالامر والنهي فلا تنصب
لفظا لأن ما بعده مجزوم وقول أبي حاتم لا يتم من نصب الكاف على هذا رده في الدر المنصور وقال
ابن عطية انها محذوفة من النقلة وكأنه تأويله بقرائنا بالياء فلا يرد عليه أنه لا بد أن يتقدمها فعل
تحقيق أو ترجيح (قوله من الاوثان) فالمراد بالطهارة ما يشمل الحسية والمعنوية وقوله عبر عن الصلاة
بأركانها وهي القيام والركوع والسجود ان لم يكن القائم بمعنى المقيم والطائفين بمعنى الطارئين
وقوله باقتضاء ذلك أي التطهير أو التبوية ولم يعطف السجود لأنه من جنس الركوع في الخوض وقيل
الركوع نوع من القيام فالعطف لما بعده في الحقيقة (قوله نادفهم الخ) هو بالتشديد بمعنى ناد
وقرأ الحسن وابن عبيد من آذن بالمد والتخفيف بمعنى أعلم قيل وسكان يعني أن يتعدى بنفسه لا يني
ولذا قيل أنه بمعنى أوقع الايذان كقوله • يجرح في عراقهم صلى • وقوله بدعوة الخ متعلق به على
التفسيرين وقوله روى الخ رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما مع اختلاف فيه واسماع

من في الاصلاب والارحام مجاز تعشيلي لالههم بعد الوجود وهو على ظاهره وان لم يعلم كيفية
 وأبو قبيس اسم جبل معروف وقوله وقيل الخ هو على الاول لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومرض
 هذا العدم القرينة عليه وعلى الضم كظوار وهو اسم جمع أو جمع نادر محفوظ في ألفاظ مخصوصة
 كما تزوج على بضم العين والقصر جمع مجلان كسكاري فرجالي جمع رجالان أو راجل وأتوك جواب
 الامر وإيقاعه على ضميره يجوز ان يكونه ببدائه أي بأوتيتك وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد
 (قوله أي وربكنا) جمع راجل كعباد وعباد وقوله ومنقله جمع راجل كعباد وعباد
 أتعبه بعد السفر يعلم من صفة فانه يدل على علمه مبدأ الاشتقاق وعدل عن ربكنا الاخصر للدلالة
 على كثرة الاتين من الاماكن البعيدة (قوله صفة لضاير) أولكل كافي الكشاف وكل للتكثير
 لا للاحاطة وقوله محمول على معنم حيث جمع ضميره واللفظ مفرد وما قاله بهض النخاعة من أن كلا اذا
 أضيف لتكثرة لم يراع معانها الا قليلا وتدوم هذه الآية وتطأرها وكذا ما قيل انه يجوز اذا كانا في جملتين
 لان هذه جملة واحدة وقول أبي حيان ان الضمير شامل لرجال وكل ضامر كافي قراءة يأتون ردتبانه يلزمه
 تغليب غير العقلاء عليهم وقد صرحوا بعمه وقوله أو استئناف عطف على قوله صفة للرجال لا على قوله صفة
 لضاير كما توهم (قوله طريق) جرده عن معنى السعة لانه لا يناسب منابيل لا يخلو من الخلال وفسر عريق
 يعيد لان معنى العمق المعروف وهو البعد فلا يناسب هنا كنهه يناسب حقيقة وهو كونه بين
 جبلين وفاصلته ولذا اختير التجوز وهو مراد من قال يناسب الغرض المعتمد في مفهوم الفج وظنه
 بعضهم المرض مقابل الطول فأطال بلا طائل (قوله دينية وديونية) هذا تفسير مجاهد وابن عباس
 ومانع الدنيا التجارة لانها جائزة للجاج من غير كراهة اذ لم تسكن هي المقصودة من سفره كما ترى قوله ليس
 عليك جناح أن تتبغوا فضلا من ربكم كما في كتاب الاحكام واعترض بأن نداهم ودعوتهم لذلك مستبعد
 وفيه نظر وقوله نوع اشارة الى أن التنكير للتشويح وان لم يكن فيه تشويح وقوله بهذه العبادة أي
 بسببها وقوله وذبحها كان الظاهر الاقتصار عليه لانه يقتضي نسبة الذكرك عند الاعداد بخصوصها
 (قوله كفي بالذكر عن النحر) هو ما اختاره الزمخشري وظاهره أن ذكر اسم الله وحده كناية لكن
 شرابه قالوا ان قوله لان الخ اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام
 لا مطلقا لانه اشارة الى وجه اللزوم العادي فيه وما قيل انه مرضه لان المتبادر منه الحقيقة فيه
 نظر فان وجهه أنه يقتضي أن ذكر اسم الله ليس بمقصد ودهنا على ما عرف في الكناية وليس كذلك
 وقوله تنبيه بيان لقائدة ارادها يعني المقصود مما يتقرب به الا خلاص لله بذلك فتمثل (قوله
 هي عشر ذى الحجة) هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله وما بعده مذهب صاحبيه كابين في الفروع
 لكن قيل ان الاول لا يناسب قوله عند اعداد الخ فالاولى أن يضم اليه وسائر النسب وتدخل أيام
 النحر والتشريق فيه وفيه نظر (قوله علق الفحل الخ) أي لم يقل ابتداء على بهيمة الانعام لما
 في هذا من الاجمال والتفصيل أو الابهام المبين بالبهيمة وليكون قرينة على الكتابة باذكروا عن اذبحوا
 ان قيل بها ولا يلزم من هذا ارتضاؤها ولا كون المجموع كناية كما توهم لماسر ومن في مناهي مبيضة
 والتحرير من كونه رزقا من الله فينبغي في انفاقه في سبيل الله والمقتضى بالكسر وهو اعطاء الله
 (قوله واذا حة الخ) أي ازالته هو بيان لوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة وفيه
 اشارة لترجيحه والندب مذهب أبي حنيفة رحمه الله وقوله ومساواتهم أي في اصل الاكل منها
 لاني مقداره حتى يقال لدلالة فيه على المساواة ويتكلف لانه من قوله منها كما توهم وقوله وهذا
 في المتطوع الخ هذا ما اختلفوا فيه فذهب الشافعي رحمه الله كغيره الى أن الهدى الواجب كدم التمتع
 والقران وانفساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما أوجبه على نفسه بنذر لا يجوز الاكل منه كما ذكره المصنف
 رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر يأكل من غيره وبه قال أحمد
 رحمه الله وقال مالك رحمه الله يأكل من دم التمتع وكل هدى وجب عليه الاقدية أذى وجزاء صيد

وقيل الخطاب برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمر بذلك في حجة الوداع (أتوك رجالا)
 مشاة جمع راجل كقاتم وقيام وقرئ بضم
 الراء مخفف الجيم ومثقله ورجالي كججالي
 (وعلى كل ضامر) أي وربكنا على كل بعير
 مهزول أتعبه بعد السفر فهزه (بأتين)
 صفة لضاير محمولة على معناه وقرئ يأتون
 صفة للرجال والركبان أو استئناف فيكون
 الضمير للناس (من كل فج) طريق (عريق)
 بعيد وقرئ معيق يقال تبر بعيدة العمق والمعق
 بمعنى (الشهدوا) ليحضروا (منافع لهم)
 دينية وديونية وتشكيرا لان المراد بها نوع
 من المنافع مخصوص بهذه العبادة وتذكروا
 اسم الله عند اعداد الهدايا والتجاسيا
 وذبحها وقيل كفي بالذكر من النحر لان ذبح
 المسلمين لا ينك عنه تنبيه على أنه المقصود
 بما يتقرب به الى الله تعالى (في أيام النحر) على
 هي عشر ذى الحجة وقيل أيام النحر (على
 مارزوقهم من بهيمة الانعام) علق الفحل
 بالمرزوق وبينه بالبهيمة تجر بضاع على التقرب
 وتنبيه على مقتضى الذكر (فكروا منها)
 من لحومها أمر بذلك اباحة واذا حة
 أهل الجاهلية من النحر فيه أو نذبا الى
 مواسة الفقراء ومساواتهم وهذا في المتطوع
 به دون الواجب

ومنذور وقال أبو حنيفة رحمه الله وأصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب سواهما
والبؤس قال الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه فالظاهر عطفه بالواو (قوله والامر فيه
للوجوب الخ) وعند الحنفية للندب عن تبع المصنف فيه من الحنفية فقد عطف وسبق تفصيله والاول هو
أكل صاحب الهدى وقد قيل على قوله دون الواجب انه يريد عليه الاضحية فانها واجبة والاكل منها
جائز بالاتفاق فتأمل (قوله ثم ليزيلوا وسخهم) قال الراغب أصل التفت وسخ التفرغ ونحوه مما من شأنه
أن يزال عن البدن وقال أعرابي ما أتفتك وأدرتك والبس أشار المصنف رحمه الله فتفسيره بإزالة
الوسخ ليس يعتمد وعلى الاول فقضاؤه ازالته كما أشار إليه المصنف رحمه الله لأن القضاء في الأصل
القطع والفصل فأريده بذلك مجازا وقيل انه عليه لا بد منه من تقدير مضاف كما أشار إليه الزمخشري
بقوله أي ليقضوا الزالة تفهيم والتعبير بالقضاء لأنه مضى زمان ازالته عد قضاء ما فات وقوله وتتن
الابط بالنصب معطوف على وسخهم والاستعداد حلق العانة بالحديد والمراد ازالتها مطلقا (قوله
ما يندرون الخ) عكس ترتيب الزمخشري لأن الاول هو المتبادر وقدم الزمخشري الثاني لأنه أنسب
بالمقام فهو مجاز على الثاني في الواجب مطلقا كما في الاساس وليطوفوا أي بصيغة التفعيل فيه
للمبالغة وقوله المعتق بصيغة المفعول أي الذي أعتقه الله أي صانه وحماه وقوله فكفكم من جبار
كصاحب القبيل وقوله التسلط عليه أي على البيت وقصة الخجاج مع ابن الزبير رضي الله عنهما مشهورة
وذكرها هنا جو اباعن سؤال تقديره لم أهلك أصحاب القبيل لما أهواهم واهدم البيت ولم يهلك الخجاج
لما هدم برى التجنيق (قوله وهو أو أمثاله) أي من أسماء الاشارة كهذه وتلك المشهور فيه هذا
كقوله هذا وان الطاغين لشمر ما تب واختيار ذلك هنا دلالة على تعظيم الامر وبه منزلته وهو من
الاقتضاب القريب من التخلص للمامة ما بعده لما قبله كما هنا فن قال انه لا يطرد لم يصب (قوله أحكامه
الخ) الهلك الشق السارة وتمزيقها لظهور ما خلفها فالخرمات جمع حرمة وهو ما يحترم شرعا وتخصيصها
ببعض ما ذكر اما المقضى المقام أو غيره فتجوز به هنا عن مخالفة والعصيان كأنه ازالة لستر
الشريعة والاحكام ما شرع والحرم يقتضين معروف وتخصيصه على هذا بالحرم واحكام الحج بمقتضى
المقام وهو منصوب لانه عطف بيان لخرمات وكذا ما عطف عليه وسائر جمعي باقي أو جميع فالمراد
به ما ليس من جنس الاحكام كالحرم أو ما يشعلها واحترام الشهر الحرام بالتمتع فيه أو وعدم القتال
ان كان هذا قبل نسخه وقوله والمحرم أي احترام الشخص المحرم بالحج حتى يحل (قوله فالتعظيم) يعني
أن الضمير للمصدر المفهوم من يعظم وخير اسم تفضيل حذف متعلقه أي من غيره أو ليس المراد به
التفضيل فلا يحتاج تقدير وقوله نوابا ما تقدير أو تفسير لقوله عند ربه وقوله وأحلت لكم الانعام أي
أكلها أو ذبحها لان ذاتها لا توصف بحل ولا حرمة (قوله الا التلوا عليكم تحريمه الخ) يشير الى أن في
التنظيم تقدير مضاف وأن الضمير الجروز بعد حذفه ارتفع واستتر في جعل التحريم متلوا واتساع وقد
جوز في هذا الاستثناء الاتصال بان يراد بالمتلوا محرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالوت ونحوه
والية أشار المصنف بقوله وهو محرم منها الخ والانتطاع ان كان اشارة الى قوله حرمت عليكم
الميتة الآية لان فيها ما ليس من جنس الانعام وقوله كالبجيرة تمثيل لغير ما حرمه الله وقدم ترتيبان
السائبة والبجيرة وتفسير الموصول وصلته بالمتلوا اشارة الى أن الاستقبال ليس عرادهما السابق تحريمه فا
قيل انه اوله به لان نفس المتلوا لا يستثنى من الانعام لانه ليس من جنسها والتعبير بالمتلوا على
الاستقرار التجدي لمناسبة المقام والاتق بالمصنف اتساعه كما في الكشف غفلة عن مراده قيل
وفي قوله يتلى اشارة الى أن التحريم لا يكون الامن جهة الشارع بنص متلوا والتقدير بالنص المتلوا
لان ما نحن فيه كذلك اوله الاصل الاقوى فلا يرد عليه أنه قد يحرم بالحديث كتحريم الشرب في أواني
الذهب والفضة (قوله تعالى فاجتنبوا الرجس الخ) الفاء تفرعية مسببة عما سبق فان تفرعت

(وأطعموا الباقس) الذي أصابه بؤس أي
شدة (الفقير) المحتاج والامر فيه للوجوب
وقد قيل به في الاول (ثم ليقتضوا تفهيم) ثم
ليزيلوا وسخهم بقص الشارب والاطفار
وتتن الايط والاستعداد عند الاحلال
(وليوفوا نذورهم) ما يندرون من البر
في حجهم وقيل موجب الحج وقرأ أبو بكر
بفتح الواو وتشديد القاء (وليطوفوا) طواف
الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة قضاء
التفت وقيل طواف الوداع (بالبيت
العتيق) القديم لانه اول بيت وضع للناس
أو المعتق من تسلط الجبابرة فيكم من جبار
سار اليه انهم قد فعله الله تعالى وأما الخجاج
فانما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التسلط
عليه (ذلك) خبر محذوف أي الامر ذلك
وهو أو أمثاله يطلق للفصل بين كلامين (ومن
يعظم حرمة الله) أحكامه وسائر ما لا يحل
فمنسكه أو الحرم وما يتعلق بالحج من التكاليف
وقيل الكعبة والمسجد الحرام والبلد الحرام
والشهر الحرام والمحرم (فهو خيرة) فالتعظيم
خيرة عند ربه نوابا (وأحلت لكم الانعام
الاما يتلى عليكم) الا التلوا عليكم تحريمه وهو
ما حرّم منها العارض كالميتة وما اهل به لغير
الله فلا تحترموا منها غير ما حرّم الله كالجيرة
والسائبة (فاجتنبوا الرجس من الاوثان)

على قوله ومن يعظم حرماناته وهو الظاهر فلما حث على المحاطة على حدوده وترك الشرك وعبادة
 الاوثان أعظمها فترجع عنه هذا وان تفرغت على الجموع فلا يضر عدم تفرغه على قوله وأحلت الخ
 النذرج تحته وعلى الاول فقوله وأحلت جله معترضة مقررة لما قبلها فلا يرد عليه أنه يكون اجنبيا
 في النبي كما قبل وأما تفرغه على قوله أحلت لكم الخ فقط فانه نعمة عظيمة تستدعي الشكر لله لا الكفر
 والاشراك أو أن المعنى فاجتنبوا الرجس من أجل الاوثان على أن من سببه وهي تخصيص لما
 أهل به لغير الله بالذکر فينسب من قوله الاما يتلى ويؤيده قوله غير مشركين فانه اذا حمل على
 ما هو كان تكرارا فمع كونه تكلفا من غير ادعائه اليه قدره بأنه لم يصب فيه لان الاحلال الانعام وان
 كان من نعم العظام الا أنه من الامور الشرعية دون الخارجية التي يعرف بها التوحيد وبطلان
 الاشراك فلا يحسن اعتبار تسبب اجتناب الاوثان على الاحلال المذكور كما لا يخفى (قوله
 الذي هو الاوثان) اشارة الى أن من بيانية لا تبعية أو ابتدائية كما قيل فانه تكلف وقوله كما تجتنب
 الانجاس اشارة الى أنه تشبيهه ببلوغ على طريق التجربة وغاية المبالغة والتفسير من جعلها نجاسة
 وتعريف الرجس بلام الجنس حتى كأنها جنس النجاسة مع ما فيه من الانجاس والتبيين وقوله نعم
 لشموله جميع الاكاذيب الباطلة وكون عبادتها زورا ادعاء أنها تستحق العبد فآزور مطلق
 الكذب وكونها رأسه أي أعظمه ظاهر وضمر أتعلمه للثأر والتعظيم وذلك اشارة الى قوله أحلت الخ
 (قوله وقيل شهادة الزور) أي المراد بالزور شهادة الزور لان تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم هذه
 الآية بعد التقرير على شهادة الزور تدل على أنه المراد منها ويؤيده اشتراكه فيها لكنه مرضه لان
 هذا الحديث وان رواه الترمذى وغيره لكنه طعن في سنده وقيل انه ضعيف مع أنها دخله فيه
 فيتمل أنها تلي لشمولها لها وقوله عدلت شهادة الزور الاشرار أي ساوته في الاثم والمقبح لجلها
 معه في قرن هذه الآية وهو تشديد وتوبيخ وثلاثا متعلق بقوله أي كثر ما ثلاث مرات والزور
 بتحتين وكذا الافك وقوله الاشرار بالله في نسخة بو او وليس في محله وقوله حالان من الواو يحتمل
 الاولى والثانية (قوله لانه سقط من اوج الايمان الخ) اوج ضد الهبوط والاعلى والمراد به اوج المظلم
 لما قبله بالخضيب وهي افضة هندية معربة كما في بعض كتب الهيئة ووج الايمان استعارة وسقوطه
 منه ان كان في حق المرتد ظاهر وفي حق غيره باعتبار افطوره وجعل لا تكن والقوة بمنزلة الفعل (قوله
 فان الاهواء الرديئة الخ) فيها اشارة الى أنه تشبيهه بفرق حيث شبه الايمان بالسماء اعلاه والكفر
 بالسقوط منها والاهواء الموزعة المشتتة لا فكاره بغير راحة محتطفة والشيطان المضل بريح عاصفة
 ألقته في مهاومهلكة وتوزع مضارع وزع بمعنى فرق لا ماض أصله تتوزع كما هو هم والرديئة وقع في
 نسخة بدله المرديئة أي المهلكة وما تشبهان على التفریق والتركيب وطرح فعل مشتد بمعنى
 ألقى وفي نسخة طرح والاولى أولى وقوله وأول تخيير بضع على أنه لا يشترط فيها سبق الامر وقد مر في
 البقرة والمعنى أنه مشبه بهذا النوع وبهذا النوع أو أنت مخير في تشبيهه بأيهما شئت وقوله فان الخ اشارة
 الى أن التشبيه الاول ان لا خلاص له من الكفر كن توزع لجه في بطون الجوارح فانه بعد هلاكه والثاني
 ان يرحى خلاصه فان من رمته الريح في المهاوى يمكنه الخلاص وقوله على به من قوله مكان صحيح
 (قوله ويجوز ان يكون الخ) فشب من أصله اقبله بالكفر وابتلاه بالافكار الفاسدة حتى وقع من السماء
 فتقطع قطعاً اختطفها الطير أو عن جلته بريح طامعة فالقته بجانة بعدة ووجه الشبه الهلاك المتيقن
 أو المغنون فقوله تشبيه أحد الهالكين أو الهالكين كما في نسخة بصيغة التنبيه بيان لحاصل
 المعنى المقصود منه واقتصار على أقوى أجزاء التشبيه فلا يرد أنه اذا شبه بأحد الهالكين كان مفردا
 لامر كالكثرة من تشبيهه مقيد بقيد نعم النظم محتمل أيضا (قوله دين الله الخ) الشعائر ما جمع شعارة
 وهي العلامة كالشعار فشاء الله علامات اتباعه وهداياته وهي الدين أو المراد به ما فرأى الخ

فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنب
 الانجاس وهو غاية المبالغة في النهي من
 تعظيمها والتفكير عن عبادتها (واجتنبوا قول
 الزور) نعم بعد تخصيص فان عبادته الاوثان
 رأس الزور كما هو الماحث على تعظيم الحرمات
 أتبعه ذلك رد الماحث كانت الكفرة عليه من
 تحريم البهار والسواحب وتعظيم الحرمات
 والاقتراب على الله تعالى بأنه حكم بذلك وقيل
 شهادة الزور المراد به أنه عليه الصلاة والسلام
 قال عدلت شهادة الزور الاشرار باله تعالى
 ثلاثا وتلاه هذه الآية والزور من الزور وهو
 الاشرار كما أن الافك من الافك وهو
 الصرف فان الكذب منحرف مصروف
 عن الواقع (خفاء الله) مختص به (غير
 مشركين به) وهما حالان من الواو (ومن
 يشرك بالله فكأنما خسر من السماء) لانه
 سقط من اوج الايمان الى خضيب الكفر
 (فتخطفه الطير) فان الاهواء الرديئة توزع
 أفكاره وقرأ نافع بفتح النباء وتشديد الطاء
 (أو تم ويحبه الريح في مكان صحيح)
 بعد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة
 وأول تخيير كما في قوله أو كهييب من السماء أو
 للتبويب فان من المشركين من لا خلاص
 له أصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة لكن
 على بعد ويجوز ان يكون من التشبهات
 للركبة فيكون المعنى ومن يشرك بالله فقد
 هلك نفسه هلا كشيبه أحد الهالكين
 (ذلك ومن يعظم شعائر الله) دين الله أو
 فرائض الحج ومواضع نسكه

ونسكه أى ما فيه من المناسك والعبادة والهدايا باجمع هدية وهى كالهدي والهدى ما يذبح تقربا وهذا قول الجمهور ومعالم الحج أفعاله التى يعلم بها فقره لانها الخ تعليل لتسميتها شعائر سواء كانت جمع شعيرة أو شعارة لانها من الشعور بمعنى العلم ومعلم الشئ ما يستدل به عليه (قوله وهو أوفق الخ) أى تفسيره بالهدايا أكثر موافقة ومناسبة لما بعده من قوله لكم فيها الخ ولا يعده قوله والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لان الاخبار بعد العلم بها أوصاف حتى يدعى أن البدن غير الهدايا كما قيل لانها لم تذكر هناك للإفادة حتى يغزو ذكرها بل يبنى على ذكرها ما بعدها كما اذا قلت زيد كريم وإذا كان كريما غنمته صعبته فاستوص به خيرا وهو ظاهر مع أن القاعدة المذكورة فيها كلام ذكرناه في غير هذا المحل (قوله وتعظيمها) أى أخذ العظيم منها غنا وجسمها وهبتها وهذا حديث مسند فى كتب الحديث والبرية بضم الباء الموحدة وفتح الراء المهملة الخفيفة حلقة تجعل فى أنف البعير بيناله وانما اختار جمل أبي جهل لعنه الله ليغيب المشركين وقوله من ذهب روى من فضة أيضا وقوله نجبية هى الناقة الحسنة وقوله طلبت أى طلب شرأوهامنه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يبيعهما ويشتري بئنها بذاقتهما عن ذلك وقال بل اهدهما (قوله فان تعظيمها الخ) فيه إشارة الى مضاف مقدر بعد أن أيضا وتقدير العظمة لا وجهه فانه صفة البدن فلا يكون تقوى الابتسكاف وتقدير التعظيمية والتعظيمية كما قدره بعضهم ركيبك مع أن الضمير الراجع الى المصدر الذى تضمنه الفعل لا يؤنث الا اذا اشتهر تأنيثه وهذا ليس كذلك وفيه نظر وأما أن الجمع يوهم أن التعظيمية الواحدة ليست من التقوى فليس يشى لانه لا اعتبار بالمفهوم ولو سلم فهو من مقابلة الجمع بالجمع وقد جوز رجوعه الى الحرمة أو الخصلة أيضا كقوله صلى الله عليه وسلم فيها ونعمت (قوله فحذفت هذه المضافات) وهى تعظيم وأفعال وذوى جمع ذى بمعنى صاحب تبسع فيه الزمخشري اذ قال لا يستقيم المعنى بدون هذا الا أنه لم يقدر منه مع قوله لا بد من عائد من الجزا لمن وا عترض عليه أبو حيان وغيره وقال فى الكشف انه على ما قدره عموم ذوى تقوى فانه بمنزلة الضمير فتقدير المصنف التعظيم منه لتقدير العائد به عالى البقاء ليس بالوجه أما الحاجة الى اضممار التعظيم فلا يحتاج الى البيان وأما اضممار أفعال فلان المعنى أن التعظيم باب من أعظم أبواب التقوى صادر من ذومها ومنه يظهر أن الحمل على أن التعظيم ناشئ من تقوى القلوب والاعتراض بانه انما يستقيم ما ذكر اذا حمل على التبويض ليس على ما ينبغى على أنه ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفى أو تقوى القلوب منهم اتسع الخرق ثم ان التقوى ان جعلت شاملة للأفعال والتروك كما فى عرف الشرع فالتعظيم بعض البنية وان خصت بالتروك فنشأ التعظيم منها غير لأتمحة الاعلى التجوز انتهى واعترض عليه بأن دعواه ان المعنى على الأول دون الثانى دعوى بلا شاهد ثم انه لا تظهر الدلالة على أنه من أعظم أبواب التقوى كما ذكره وأن قوله اذا كان التعظيم بعضا من التقوى لا يحتاج الى الاضممار صلح لا يرضى به الخصم وأيضاً اذا صح الكلام على التجوز لا يستقيم قول الزمخشري لا يستقيم المعنى الا بتقديرها وهو غير وارد عليه لان السياق للتخريض على تعظيمها وهو يقتضى عده من التقوى بل من أعظمها وكونه ناشئاً من التقوى لا يقتضى كونه منها بل ربما يشعر بخلافه والدلالة على الاعظمية مفهومه من السياق كما اذا قلت هذا من أعمال المتقين والصلح من شيم الكرام والظلم من شيم النفوس كما يشهد به الذوق وقوله صلح من غير تراض ليس بسديد لانه يدعى أن من ترضى به والباط العموم أيضا وصحة الكلام بدون تقدير على التجوز كما كونه خفيا فى قوة الخطا لانه لا قرينة عليه والتبويض متبادر منه فلا غبار عليه غير تصور النظر (قوله والعائد الى من) لانها امامية ان كانت موصولة دخلت الفاء فى خبرها أو شرطية وعلى كل حال لا بد منه وهو قوله منه المقدر كما أشار اليه على ما فى أكثر النسخ وفيه إشارة الى الاعتراض على ما فى الكشف وقد علمت توجيهه وما فيه من الوجوه كما نقلناه عن الكشف وقال الدمامين الذى يظهر أن فى تقدير الزمخشري إشارة الى الراجع

أو الهدايا لانها من معالم الحج وهو أوفق
 اظاهر ما بعده وتعظيمها أن تختار حسنا
 تعاننا عالية الأثمان روى أنه صلى الله
 عليه وسلم أهدى مائة بدينة فيها جبل لابي
 جهل فى أنفه برة من ذهب وان عوررضى
 الله عنه أهدى نجبية طلبت منه بئمة
 دينار (فانما من تقوى القلوب) فان تعظيمها
 منه من أفعال ذوى تقوى القلوب فحذفت
 هذه المضافات والعائد الى من

لا من الجهة التي ذكرها بل من جهة أن المصدر من قوله فان تعظيها مضاف الى المفعول ولا بد
 له من فاعل وان لم يلزم ذكره وليس الاضمة بربا يعود الى من والتقدير فان تعظيها اياها فالربط على هذا
 بالضمير وهو امر يجمع عليه غاية انه حذف عنهم المعنى واضيف المصدر الى المفعول فلزم الاتيان به
 متصلا وهذا اخرج فيه ويظهر ايضا أن من الجارية يحتمل أن تكون لتعليل أى ان تعظيها الاجل
 التقوى أو لا ابتداء الغاية أى تعظيها ناشئ من تقوى القلوب وعليها فلا يحتاج الى تقدير المضافين
 المذكورين انتهى وقيل الجزاء محذوف دلالة التعليل القائم - قامه عليه وأورد عليه أن الحذف
 خلاف الاصل وما ذكر صالح للجزائية باعتبار الاعلام والاخبار كما عرف في أمثاله وفيه تأمل (قوله
 وذكر القلوب الخ) يعنى أن الاضافة اليها مع أنها مضافة صا بها لان التقوى وضدها متشأنه ويحتمل
 أن يريد أنه من اطلاق الجزء على الكل لما ذكره كافي شرح الكشاف ولذا قال تعالى آتم قلبه وقيل
 ذكر القلوب لان المناق يظهر التقوى وقلبه خال منها وجهها آمرة مجاز وجه لكم معترضة (قوله
 درها) أى ليدها وظهرها جمع فى ركوب ظهرها ونحوه وهو ما مجازا وفيه مضاف مقدر وترك قول
 الزمخشري الى أن تحمر وينصدق بطومها ويؤكل منها وما ذكره من الانتفاع بها بعد أن تصير بدنة
 مذهب الاثمة استدلالا بظواهر الآية والحديث وهو تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعند أبى حنيفة
 لا يملكها نافعها ولا يركبها بدون ضرورة لانه لا يجرها للركوب فلو ملكها نافعها ملك عقد الجارة عليها
 كمنافع سائر المملوكات وما وقع في بعض تفاسير الحنفية من ذلك محمول على حال الضرورة (قوله ثم
 وقت فخرها) اشارة الى أن يحمل اسم زمان ويجوز أن يكون مصدرا ميبا يعنى الوجوب من حل الدين اذا
 وجب كافي الكشاف وقوله منتهية اشارة الى متعلق الى ويصعب تقديره مقربة وقوله اى ما يليه اشارة
 الى أن البيت مجاز بمعلقة الجوارزة مما قرب منه لانها لا تنتهى الى البيت العتيق نفسه والتراخي في الوقت
 لا ينافي وقوعه عقبه لانه باعتبار ابتداءه ولذا جاء به بعضهم رتبيا وقوله وبه مضاف دينة يعنى الثواب
 وهذا لا يستفاد من النظم (قوله وهو) أى قوله لكم فيها الخ والاولى أى من تفسير الشماز بدين الله أو
 فرائض الحج وقوله اتمام متصل بحديث الانعام أى متعلق معنى بقوله أحلت لكم بهجة الانعام والضمير
 فيه أى قوله فيها وعلى الاول أى تفسيرها بدين الله والضمير لثماز وفسرها بالدينية ليناسبه والمنافع
 الدينية اقامة الشماز وتكثير البيت والانتفاع معنى اللام وهو الثواب ومجملها وقت حلولها والموت
 موت الحاج وقوله أو يكون هو وما قبله توجيه لكونه محلها والبيت المعمور معد الملائكة فى السماء
 كما ورد فى الحديث والجنة مع طوفة على البيت وفيه ما نشرفا لبيت المعمور أن يرد رفع الاعمال
 والجنة أن أريد الثواب وعلى الثانى أى تفسيرها بفرائض الحج وموضع نسكك وضمير فيها الشماز أيضا
 والمراجعة الرجوع من السوق وقوله وقت الخروج فالحمل من الاحلال وبالاحلال متعلق بالخروج
 (قوله معيدا أقرابانا) وفي نسخة وقرابانا فعلى الاول هو اسم مكان من التسك وهو العبادة ويحتمل
 المصدرية وعلى الثانى هو مصدر يابق على أصله أو يعنى اسم المفعول وقوله أى موضع نسكك تفسير
 لقراءة حزة وقوله دون غيره التخصيص من السياق والابق وكونه المقصود من جعله غرضا وقوله
 عند ذبحها اشارة الى أن على متعلقة بذكرها (قوله وفيه تنبيه) أى فى اظهاره والنم يقتصر
 معروف وليس المراد به الا بل فقط والمراد أنه لا يجوز بانليل وغيرها وقوله أخلصوا التقرب فالاسلام
 الاقصاد المراد به التقرب والاحلاص من تقديم لكم وتشويه معنى تحلطوه (قوله المتواضعين)
 هذا أصل معناه لان الاخبات نزول الخبت وهو الخفض وان الخفض وفيه بالاحلاص لانه لازم
 للتواضع والتذلل والبه اشارة بقوله فان الاخبات صفتهم ولا يخفى حسن موقع الخبتين هنا من حيث
 ان نزول الخبت مناسب للحاج وما نفعهم من صفات المتضرعين كالتجرد عن اللباس وكشف الرأس

وذكر القلوب لانها منشأ التقوى والقبور
 والآخرة فيها (لكم فيها منافع الى أجل
 مسمى ثم محلها الى البيت العتيق) أى لكم
 فيها منافع درها ونسائها وصوفها وظهرها
 الى أن تحمر ثم وقت فخرها منتهية الى البيت
 أى ما يليه من الحرم ثم تقسم التراخي
 فى الوقت والتراخي فى الرتبة أى لكم فيها
 منافع دينوية الى وقت النصر وبعده منافع
 دنيوية أعظم منها وهو على الاولين اما متصل
 بحديث الانعام والضمير فيه لها والمراد
 على الاول لكم فيها منافع دينية تنفعون
 بها الى أجل مسمى هو الموت ثم محلها منتهية
 الى البيت العتيق الذى ترفع اليه الاعمال
 أو يكون فيه ثوابها وهو البيت المعمور
 أو يكون فى الثانى لكم فيها منافع التجارات
 الجنة وعلى الثانى لكم فيها منافع الخروج
 فى الأسواق الى وقت المراجعة ثم وقت الخروج
 منها منتهية الى الكعبة بالاحلال بطواف
 الزيارة (ولكل أمة) ولكل أهل دين اجعلنا
 منسكا) متعبدا أو قربانا يتقربون به الى الله
 وقرابنة والكساف بالكسر أى موضع نسك
 (ابذروا اسم الله) دون غيره ويجعلوا
 نسيكهم لوجهه علل الجعل به تنبيه على أن
 المقصود من المناسك تذكار العبود (على
 ما رزقهم من بهجة الانعام) عند ذبحها
 وفيه تنبيه على أن قربان يجب أن يكون
 نعمة (فألهكم الله واحدا له أسلموا) أخلصوا
 التقرب أو الذكروا ولا تشوبوه بالاشراك
 (وبشر الخبتين) المتواضعين أو الخاضعين
 فان الاخبات صفتهم

والغربة عن الاوطان ولذا وصفهم بالصبر ووجلت من الوجع وهو الخوف واشراق أشعة الجلال تذكر
الله اذا ذكر اسمه والكف جمع كلفة وهي التكليف الدينية وذكر إقامة الصلاة لان السرف مظنة
التقصير فيها وقوله على الاصل أى اثبات النون ونصب الصلاة وقوله في وجوه الخير هو الصدقة
ونحوها وخصصها لانه المناسب اقام المدح وقوله فاهمكم الفاء تعليلية لذكر اسمه دون غيره لاسيما
كإبادهما (قوله وأصله) أى أصل لفظ صيغة الجمع فيه الضم أى ضم عينه وهي الدال هنا وقوله
وانما هي الخ إشارة الى أصلها وانها من بدن ككرم بدانة أى عظم بدنه وبدانة مصدر كفضامة
ولذا كانت في الاصل العيبة السميعة ثم عمت (قوله ولا يلزم من مشاركة البقرة الخ) رذ على الخفية
في قولهم البدنة الابل والبقرة واستدلوا لهم عليه بالحديث المذكور قيل وهو ظاهر الورود لان الحديث
لا يدل على أنها تطلق على ذلك لغيره أو شرعا بل على خلافه لان العطف يقتضى المغايرة لكنه ثبت
بغير ذلك اما لغة فلما قاله الازهرى والجوهري وغيرهما من أئمة اللغة انها تطلق عليها لغة وان كان
صاحب البارع قال انها لا تطلق على البقرة كما قاله الشافعية واما شرعا فإلى صحیح مسلم عن جابر رضى الله
عنه كأن تصير البدنة عن سبعة فبقيل والبقرة فقال وهل هي الا من البدن فقد علمت أن فيها خلافا لغة
لما سمعت وشرعا للاختلاف بين الخفية والشافعية حتى لو نذر فخر بدنة هل يجوز له فخر بقرة أم لا
وهل يشترط فيه أيضا أن يكون في الحرم أم لا وقوله من أعلام دينه إشارة الى ما أمر وفيه إشارة الى أن
فيه مضافا مقدرا وهو دين ويجوز أن يكون مراده أن الاضافة للعهد فشعار الله دينه وقوله شرعا
اقتضاه في مقام الاضمار والديونية ما مر من الدر وماعه وقوله منك واليك أى هو عطاء منك
يتقرب به اليك (قوله فأشأت الخ) يعنى أنه جمع صافى ومفعوله مقدر وهو أيديهن وأرجلهن
وقوله من صفن القوس إشارة الى أن اطلاقه على الابل المذكورة مجاز بطريق التشبيه وقولهم صفن
الرجل اذا صفت قدمه مجاز أيضا لكنه يجوز أخذ منه فيكون بمعنى صواف وقوله حافر الرابعة
أى الرجل الرابعة وفي نسخة سنك الرابعة والسنك طرف مقدم الحافر واطلاقه على السفينة الصغيرة
مجاز وقوله تعقل احدى يديها أى تربط فأتمه عند الذبح على ما عرف فيه وصواف منصوب على الحال
(قوله وقرئ صواقيا) أى قرئ صواقيا متواليا متحبة جمع صافية وقوله يبدال التنوين الخ توجيه
لهذه القراءات فانه ممنوع من الصرف لانه صيغة منتهى الجموع وقد خرجت على وجهين أحدهما
أنه وقف عليه بألف الاطلاق لانه منصوب ثم تنوين التنوين لالتوين الصرف بدلا من الالف وهو
على لغة من يصرف ما لا يصرف وهي كثيرة في الجمع وحرف الاطلاق مفعول ابدال وعند الوقف
متعلق بالابدال أو الاطلاق وقوله وصواف أى قرئ صواف بالكسر والتخفيف والتنوين وهي على
لغة من نصب المنقوص بحركة مقدرة كقوله * ولو أن واش بالمدينة داره * (٢) وعوض عنها
التنوين كما في جوار وغواش كما قرئ صواف بسكون الياء من غير تنوين اجراء للوصل بحرى الوقف
ولو قيل انه بدل من ضمير عليها سلم من الشذوذ وقوله مطلقا أى في حال الرفع والجر والنصب واللغة
المشهوره تخصصه بالازاين (قوله اعط القوس بارها) بسكون الياء والقياس نصبها
وهو مثل معناه كما قال المبداني رحمه الله استمن على عمك بأهل المعرفة والحذق والظاهر أن معناه
سلم الامور ولا هلاها طال

يا بارى القوس برى اليس يحسها * لا تقصدنها واعط القوس بارها

والقوس معروفة وهي مؤنث جماعى والبارى من برى القوس والسهم فتحته ومنعه وأصل معناه
أصطها من صنعها فانه أعلم بنيتها (قوله تعالى فكلوا منها وأطعموا الخ) قال في التيسير أمر كلوا
للاباحة ولولم يأكل بازوا أمر أطعموا للندب ولو صرفه كله لنفسه لم يضمن شيئا وهذا في كل هدى
نسك ليس بكنارة وكذا الاضحية واما الكفارة فعليه التصديق بجميعها فإما كله أو أهده لغنى ضمنه

(الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم) هيبة منه
لا شراق أشعة جلاله عليهم (والصابرين على
ما أصابهم) من الكف والمصائب (والقسي
الصلاة) في أوقاتها وقرئ والمقمن الصلاة على
الاصل (وعادزقناهم يتفقون) في وجوه الخير
(والبدن) جمع بدنة كخشب وخشبة وأصله
الضم وقد قرئ به وانما هي بدنة ولا يلزم من
لعظم بدنها ما أخذت من بدن بدنة ولا يلزم من
مشاركة البقرة لها في اجزائها عن سبعة
بقوله عليه السلام البدنة عن سبعة والبقرة
عن سبعة تناول اسم البدنة لها شرعا بل
الحديث يمنع ذلك واتصافه بنفسه بل يفسر
(جعلناها لكم) ومن رفعه جعله مبتدأ
(من شعائر الله) من أعلام دينه التي شرعها
الله تعالى (لكم فيها خير) منافع دينية
وديونية (فأذكروا اسم الله عليها) بأن
تقولوا عند ذبحها الله أكبر لا اله الا الله
واقه أكبر الله تم نك واليك (صواف)
فأتمت قد صفن أيدين وأرجلهن وقرئ
صوافن من صفن القوس اذا قام على ثلاث
وعلى طرفه قر الرابعة لان البدنة تعقل
احدى يديها فتقوم على ثلاث وقرئ
صواقيا بابدال التنوين من حرف الاطلاق
عند الوقف وصواف أى خواص لوجه الله
وصواف بسكون الياء على لغة من يسكن
الياء مطلقا كقولهم اعط القوس بارها
(فأذروا جيت جنوبا) سقطت على الارض
وهو كناية عن الموت (فكلوا منها وأطعموا
القائح)

(٢) قوله بالمدينة المعروف بالبيامة
أه محمه

الراضى بما عنده وبما يعطى من غيره - ثلثه ويؤيده قراءة القنع أو السائل من قنعت اليه فتوعا اذا خضعت له في السؤال (والمعترض) والمعترض بالسؤال
وترى والمعترض يقال عزوه وعراؤه واعتراه (كذلك) مثل ما وصفنا من نحرها قايما (٢٩٩) (نحرناها لكم) مع عظمتها وقوتها حتى تأخذوها

منقادة تقعفلوها وتجبسوها صافة فواتها
ثم تطعون في لباتها (لعلمكم تشكرون)
انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص (ان يقال
الله) ان يصيب رضاه ولن يقع منه موقع
القبول (طومه) المتصدق بها (ولادماؤها)
المهراقة بالخمر من حيث انها طوم ودماء
(ولكن يناله التقوى منكم) ولكن يصيبه
ما يصعبه من تقوى قلوبكم التي تدعونكم
الى تعظيم امره تعالى والتقرب اليه
والاخلاص له وقيل كان أهل الجاهلية
اذا ذبحوا القرابين لظنوا الكعبة
بدمائها قريبة الى الله تعالى فتمتبه المسلمون
فنزات (كذلك نحرها لكم) كثره تذكيرا
للعممة وتعليلها بقوله (لتكبروا الله) أى
لتعرفوا عظمتها باقتداره على ما لا يقدر عليه
غيره فتوحدهم بالكبرياء وقيل هو التكبير
عند الاحلال أو الذبح (على ما هداكم)
أرشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب
بها وما تحتل المصدرية والخبرية وعلى
متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر (وبشر
المؤمنين) المخلصين فيما يأتونه ويذرونه (ان
الله يدفع عن الذين آمنوا) غائلة المشركين
وقرأنا دفع وابن عامر والكوفيون يدافع
أى يبالغ في الدفع مبالغة من يقابل فيه
(ان الله لا يحب كل خوان) فى أمانة الله
(كفور) لعمته كمن يتقرب الى الاصنام
بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم
(أذن) رخص وقرأ ابن كثير وابن عامر
وحزرة والكسائي على البناء للفاعل وهو
الله (الذين يقاتلون) المشركين والمأذون
فيه محذوف لدلالته عليه وقرأ نافع
وابن عامر وحفص : فتح التاء أى للذين
يقاتلهم المشركون (بأنهم ظلوا) بسبب
أنهم ظلوا وهم أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان المشركون يؤذونهم وكانوا
يأتونه من بين مضروب ومشحوب يظلمون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أومر بالقتال
حتى هاجر فانزلت وهى أول آية نزلت فى
القتال بعد ما نهي عنه فى نيف وسبعين آية

وفى الهداية يستحب له أن يأكل من هدى التطوع والتمعة والقران ~~وكذا~~ يستحب أن يصدق
على الوجه الذى عرف فى الضحايا وهو يدل على أن كلا الأمرين للتدب كذا قيل وفى الاحكام القرآنية
ان أهل العلم متفقون على أن الاكل منها غير واجب وجاز أن يكون مستحبا مندوبا اليه لا كل النبي
صلى الله عليه وسلم منها فقد عرفت أن التدب غير منصوص عليه فى المذهب وهو مؤيد لما ذكره
التسنى وما فى الهداية هو ظاهر الآية والحديث فلا مخالفة فيه بينهما (قوله الراضى بما عنده) يقال
قنع بفتح كنه يتعب قنعا اذا رضى بما عنده من غير سؤال وقنع بفتح كسأل يسأل لفظا ومعنى
قنوعا قال الشاعر

العبد حزان قنع • والمترعب دنان قنع
فانقع ولا تقنع فما • شئ يشين سوى الطمع

ومن كلام الزمخشري - باب القاسم اقنع من القناعة لان القنوع تستغن عن كل معطاء ومنوع
فليس من الاضداد كما لوهم لاختلاف فعلهما وقوله ويؤيده قراءة وفى نسخة أن قرئ وفى أخرى انه
قرئ الضع ~~كالحذرة~~ شبهة ووجه التأييد أن قنعاً لم يرد بمعنى سائل بخلاف فاعه فانه ورد
بالمعنيين والاصل توافق القراءات وقوله من قنعت أى بالقنع فى العبن (قوله والمعترض بالسؤال)
أو المعترض بالسؤال ومقابلته لما قبله على التفسير الاول ظاهر وعلى الثانى لان الاول سؤال
مع خضوع وتذلل والثانى سؤال بدونه وعزوه وعراؤه بمعنى اعترضه وقوله من نحرها قايما هو على غير
التفسير الاخير وقوله نحرناها بمعنى سهلنا اقتيادها وابان بفتح اللام وتشديد الباء جمع لبة محل النحر
من أسفل العنق وقوله انعامنا هو مفعوله المقدر بقرينة المقام وقوله بالتقرب اشارة الى الشكر
بالجوارح والاخلاص بالقلب (قوله لن يصيب) أى يصادف وفاعله طومها أى لا يرضى ويقبل
ويضع عنده ذلك بدون خلوص النية وموافقة الشريعة وقوله كثره فهو توكيد على الوجه الاول
وتأسيس على الثانى وقوله فتوحدهم بالكبرياء أى تمتعوا وانفرادها اذا كان معناه التكبير فهو
قولهم الله أكبر مشتق من لفظه وقوله المصدرية فهو بمعنى الهداية والخبرية بمعنى الموصولة أو
الموصوفة لما فى الصلة والصفة من الجملة الخبرية الغير المؤثرة بمجرد (قوله وعلى متعلقة بتكبروا لتضمنه
معنى الشكر) لانه يتعدى بهلى بخلاف التكبير وقيل على بمعنى اللام التعليلية وحسن العدول
تعدى هدى باللام وفى الكشف فى محل آخر انه مضمن معنى الحمد وأورد عليه ابن هشام رحمه الله
قول الداعي على الصفاة أكبر على ما هداها والحمد لله على ما أولانا والاصل عدم التكرار
وعلى الثانية ظاهرة فى التعليل فكذا الاولى وليس بشئ لان ثمة مانع بخلاف ما نحن فيه وقوله المخلصين
قد ورد تفسيره فى حديث الاحسان المشهور (قوله غائلة المشركين) أى ضررهم قدوه لاقتضاء
المقابلة لاسيما وقد عقب بالاذن فى القتال فاقبل انه لم يذكره مفعول تفضيحه ما لهم ليس بشئ ولا
حاجة الى تأييده بأن أشد الناس بلاء الامثل فالامثل كما قبل وقوله يبالغ اشارة الى أن صبغة المفاعلة
مستعارة للمبالغة أو مجاز عن لازمها لان من يقابل بجهتد كل الاجتهاد وصبغة خوان وكفور
لانه فى حق المشركين وهم كذلك لالاشعار بحجة الخائن والكافر لان خيانة أمانة الله وكفران نعمته
لا يكون حقيرا بل هو أمر عظيم ولذا قدر المصنف ما قدر وأشار اليه بقوله كن الخ وفى تمثيله اشارة
الى مناسبتة لما من الشعائر فانه يقتضى ذمهم على ما كانوا يذبحونه للاصنام فى زمن الحج (قوله
رخص) قال الراغب الاذن فى الشئ الاعلام باجازته والرخصة فيه وبطلان اذن الله على ارادة الله وأمره
وعلمه والمأذون فيه القتال وهو فى قوة المذ ~~ك~~ ولان قوله للذين يقاتلون كالتصريح به لانه اذا
قلت أذنت للضارب علم ان المراد فى الضرب وقوله بفتح التاء أى بصبغة الجهول وهم تفسيره لوصول
(قوله وهى أول آية نزلت فى القتال) هذه رواية الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنهما

وأخرج ابن جرير عن أبي العباس أن أول آية نزلت في القتال وطأوا في سبيل الله الذي يقاتلونكم وفي
 الكليل للعالم أن أول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لكن ما ذكره
 المصنف رحمه الله مخالف لقوله في أول السورة انها مكتبة الاست آيات الآن يقال انه ترك التنبيه عليه
 لان الاذن في القتال لم يكن الا بعد الهجرة (قوله وعده لهم بالنصر) أي على طريق الرمز والكتابة
 كما هو دأب العظماء ودفع اذى الكفار في قوله ان الله يدفع الخ والذين أخرجوا في محل جز بدل أو صفة
 للذين قبله ويجوز كونه في محل رفع أو نصب (قوله على طريقة قول النابغة الخ) هو من تأكيد
 المدح بما يشبهه الذم وهو لا يختص به سدا بل كل ما يكون فيه اثبات الشيء بضده فهو من هذا القبيل
 والبيت من قصيدة معروفة والمعنى كما في الكشف أخرجوا الله بغير موجب سوى التوحيد الذي
 يكون موجب الاقرار والتحكيم لا موجب الاخراج والتسمير ومنه هل تنقمون منا الآن أمنا بالله
 والاستثناء ان كان منقطعاً فهو مما انفق على نفسه فهو ما زاد الامتناع وما منع الا ماضراً فلو توجه
 اليه العامل جازفة لغتان النصب وهو لغة أهل الجواز وأن يكون كاتصل في النصب والبدل نحو ما فيها
 اخذ الاحكام وانما كانت الآية من الذي لا يتوجه اليه العامل لانك لو قلت الذين أخرجوا من
 ديارهم الا أن ية ولواربنا الله لم يصح فقديره ولكن أخرجوا بقرابته ولهم ربنا الله واليه أشار المصنف بقوله
 وقيل منقطع وقيل انه في محل جز بدل من حق ما في غير من معنى النبي فيقول الكلام الى النبي النبي
 وهو الاثبات لخاصل المعنى أخرجوا من ديارهم بأن يقولوا ربنا الله كذا قيل في تقريره وهو رد على
 أبي حيان اذ رد هذا الوجه بأن البدل لا يجوز الا من حيث سبقه نفي أو نهي أو استهزام في معنى النبي
 وضع فاعلم العامل عليه ولو قلت أخرج الناس من ديارهم الا أن ية ولوا الله الا الله لم يكن كلاماً الا اذا
 تخيل أنه بدل من غير وأما اذا كان بدلا من حق فهو في غاية الفساد لانه يلى البدل فيه غير افعال التركيب
 بغير الا أن يقولوا وهو لا يصح ولو قدر النبي الذي تضمنه الاخراج بغير كما يتدرغ غيره من النبي لم يصح
 أيضا لانه بصير التركيب بغير غير قوله م ربنا الله باضافة غير لغيره والضمير مثله بغير موجب سوى
 التوحيد وهو تخيل للصفة لا وجه لتفسيره الا بسوى وهو على الصفة صحيح وقد التمس عليه باب الصفة
 يباب البدل وما ذكره ليس واراد على الضمير لان ما ذكره بيان لحاصل المعنى وليس مثله من يلبس
 عليه باب يباب وهو استثناء لكن ظاهره مقابلته بالمتطوع أنه متصل على هذا وهو ظاهر لدخول المستثنى
 في الحق اذ تقديره في الحقيقة لا موجب لاجراهم الا التوحيد وتقديره بغير لايتهين ولو تعين لم يدخل
 على الابل على ما بعد هالانه هو البدل فما ذكره مغالطة لا طائل تحتها مع ما فيه من الاختلال وان تبعه
 بعضهم (وهنا بحث) وهو أن التوحيد داخل في الحق فليست الآية كبيت النابغة فلذا أوله الضمير
 والمصنف بغير موجب مع أنه لا يتخلون الكدر فان التوحيد والاطعن في آلهتهم موجب للاخراج عندهم
 فلا بد من ملاحظة كونه موجبا في نفس الامر ومن جعل الاعمى غير هنا صفة عند المصنف وقال
 وعندى أن البدل يصح من المضاف وفي أخرجوا معنى النبي أي لم يقرروا في ديارهم الا بأن يقولوا ربنا
 الله فيصح التعليل فقد أخطأ فهم ما لان المصنف رحمه الله أراد الاستثناء كما في بيت النابغة واذا جعل
 استثناء من غير فسد المعنى كما لا يخفى فتأمل (قوله على أهل المال) أي في كل عصر وهو إشارة الى
 عمومهم فالمراد بالؤمنين مؤمنو كل أمة وأما تخصيصه وجعل حفظ البيع وهو الحماية أهل الذمة
 فبأباهم بعده ما بعده ودفاع قراءه نافع على أنه مصدر فاعل والراهبنة جمع رهبان وهو مخصوص
 بالنصارى القسيسين المختلفين فالصوامع خاصة بهؤلاء والبيع عامة فيهم وقوله كائس اليهود الكنيسة غير
 مختصة باليهود على قول لاهل اللغة كما يشعر به كلام المصنف رحمه الله (قوله سميت بها الخ) وفي نسخة
 وسميت فهي جمع صلاة سمى بها محلها مجازاً فنويته كلمات وقيل هو بمعناها الحقيقي وهذا
 بمعنى عطفت وفيه مضاف مقدر وهي مما لحق بجمع المؤمنين العلم كذرات ولا وجه لانه جمع

(وان الله على نصرهم لقدير) وعده لهم بالنصر
 كما وعد يدفع اذى الكفرة عنهم (الذين
 أخرجوا من ديارهم) يعنى مكة (بغير حق)
 بغير موجب استهزاء (الا أن يقولوا ربنا
 الله) على طريقة قول النابغة
 ولا عيب فيهم غير أن سببهم
 بين قول من قراع الكتاب
 وقيل منقطع (ولو ادفع الله الناس به فم
 يهض) بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين
 (لهدمت) تلويح باستيلاء المشركين على
 أهل المال وقراء نافع دفاع وقراء نافع وابن
 كعب بن لاهدمت التخفيف (صوامع)
 صوامع الراهبنة (ويبع) بيع النصارى
 (وسلوات) كائس اليهود سميت بها لانها
 يصل فيها

لاعلم ولذا فسره بالجمع وقوله صلواتنا بفتح الصاد والنا المثلثة والقصر وبه قرئ في الشواذ وعناه
 في اغتهم المصلي فلا يكون مجازا والظاهر انه اسم جنس لاعلم قبل التعريب وبعده لكن ماروى عن ابي
 عمرو من عدم تنوينه ومنع صرفه للعلمية والجمعة يقتضى انه علم جنس اذ كونه اسم موضع بينه كما قيل
 به يدفعه كان فينبغي منع صرفه وعدم تنوينه على القراءة المشهورة فلذا قيل انه صرف لما بهته للجمع
 لفظا فيكون كعرفات والظاهر انه نكر اذ جعل عاما لما عزب واما القول بأن القائل به لا يتونه فتكلف
 (قوله مساجد المسلمين) قيل خصت معابد المسلمين باسم المساجد لا خصاص السجدة في الصلاة بهم
 وهو مع انه لا حاجة اليه رد بقوله يا مريم اقبلي لربك واصبدي واركعي مع الراسكعين واخر ذكرها
 وان كان الظاهر تقديمها للشر فها قبل امالان الترتيب الوجودى كذلك اولي تقع في جوار الصفة
 المادة اول والتبعيد عن قرب التهديم وتأخير صلوات عن معابد النصارى مع مخالفة الترتيب الوجودى
 له للمناسبة بين الصلاة والمساجد ولا يخفى أن الظاهر التوجيه بالتبعيد عن التهديم والاتصال بما بعده
 من صفات أهل الان الترتيب الوجودى غير مطرد والصفة المادة حلت بخصوصية بها كما فسره
 المصنف والمناسبة المذكورة لفظية لا معنوية وان كان مشله يتساهل فيه (قوله صفة للاربع الخ)
 وكون المذكور مدسوخ الشريعة مما لا يقتضيه المقام ليس بشئ لان النسخ لا ينافى بقاءها ببركة ذكر
 الله فيها مع أن معنى الآية عام لما قبل النسخ كما تزويه صرح المفسرون وقوله من ينصره منه اقبان
 للمعنى أو تقدير مضاف فيه وقياس صرتهم جمع قبصر والضمير للفقرة المفهوم من السياق لانه لا يكون
 للجمع الاتساع لا حاجة اليه (قوله وصف) لان الموصول بوصف يوصف به وقوله نناه قبل بلاه يعنى
 أن الله أثنى عليهم قبل أن يحدنوا من الخير ما أحدنوا وهذا مروى عن عثمان رضى الله عنه هنا وقوله
 وفيه دليل الخ مزاى في الكشف الى من قبله من المفسرين لان دلالاته لا تخلو من الخفاء لانه انما تتم
 اذا كان الذين هنا صفة أو بدلا من الذين الاول وكانت ان الشرطية الدالة على القرض والتقدير هنا
 للوقوف كعمل وعسى من العظام والمراد بالخراج الهجرة وحقبة الجمع على ظاهرها فلا وجبة
 للتخصيص بعلى رضى الله عنه وقوله فان مرجعها الخ بيان لحاصل المعنى أو لتقديره في النظم وقوله
 كذبت بالتأنيث لان القوم اسم جمع يجوز تذكيره وتأنيثه ولا حاجة لتأويله بالامة أو تشبيههم
 بالنساء في قوله العقل واستغنى في عاد وعود عن ذكره لاشتهارهم بهذا الاسم الاخصر والاصل في التعبير
 العلم فلذا لم يقل قوم صالح وقوم هود ولا علم لغير هؤلاء (قوله وأصحاب مدين) لم يقل وقوم شعيب
 عليه الصلاة والسلام قبل لان المكذبين له من قومه أصحاب مدين خاصة وكونه مبعوثا الى أصحاب
 مدين وأصحاب الايكة كما يأتي في الشعراء وقومه أصحاب مدين وأصحاب الايكة اجنبيون وكلاهما
 كذبوه لا يابا كما قيل لان مراده أن قومه المكذبين له هم هؤلاء لا غيرهم لانهم وان كذبوه
 اجنبيون وتكذيب هؤلاء أسبق وأشد والتخصيص لانه لتسليبه النبي صلى الله عليه وسلم عن تكذيب
 قومه فلا غبار عليه (قوله نسليه الخ) قيل وتعين لكيفية نصره الموعود به والاذن في الجهاد
 فليس فيه تصریح بالقتل وبكيفية الاتحاد في القتل والهلاك فيهم ما فلا يضر تغير الهلاكين
 كما توهم وأوحى معنى مفرد وباء النسبة للمبالغة وقوله قد كذبوا رسالهم إشارة الى المقول
 المحذوف اختصارا للظهور ولا لتزليل منزلة الالزم (قوله غير فيه النظم الخ) يترك القوم ويشانه
 للمجهول وتكرير الفعل فيه فقوله لان قومه توجيه لترك لفظ القوم وقوله وكان تكذيبه الخ توجيه
 ايشانه للمجهول والتكرير بيان قصه في تكذيبه كالتنم من كان المكذب فلذا لم يقل كذبه القبط
 وقوله وآياته الخ جلة خالية فان قلت قوم موسى عليه الصلاة والسلام كذبوه وخالفوه فعبدوا العجل
 كما ورد في آيات كقوله لن تؤمنن لنا حتى نرى الله جهرة وغيره قلت رده في الكشف بأنهم لم يكذبوه بأسرهم
 كلقبط وأقوام غيره فمذمتهم كالتكذيب مع أن أكثرهم تاب وانما ذكر في محل آخر اقبان أذيتهم
 له وما قاساه منهم فلا يرد هذا على المصنف كما توهم (قوله انكارى) إشارة الى أن التكبير مصدر كالتكذيب

وقيل أصله صلواتنا بالهـ برأية فعزب
 (ومساجد) مساجد المسلمين (يذكر فيها اسم
 الله كثيرا) صفة للاربع أو لمساجد خصت
 بها تفضيلا (واينصرت الله من نصره) من
 ينصر دينه وقد انجز وعده بأن سلط المهاجرين
 والانه ارسل على مسانيد العرب وأكاسرة
 الهجوم وقياس صرتهم وأوردتهم أرضهم وديارهم
 (ان الله لقوى) على نصرهم (عزير)
 لا يجانعه شئ (الذين ان مكاهم في الارض
 آتوا بالصلاة وآتوا الزكوة وأمرنا بالمعروف
 ونهى عن المنكر) وصف للذين أخرجوا وهو
 المهاجرين وقيل بدل عن نصره وفيه تأكيده
 (الامور) فان مرجعها الى حكمه وفيه تأكيد
 لما وعده (وان يكذبوا فقد كذبت قبلكم
 قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
 وأصحاب مدين) نسليه له صلى الله عليه وسلم
 بأن قومه ان كذبوه فهو وليس بأوحى في
 التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسالهم قبل
 قومه (وكذب موسى) غير فيه النظم وفي
 الفعل للمفعول لان قومه نبوا سرا نبيلا ولم
 يكذبوه وانما كذبه القبط ولان تكذبه كان
 أشنع وآياته كانت أعظم وأشيع (فاملين
 للكافرين) فأوهنتهم حتى انصرفت آجالهم
 المقدرة (ثم أخذتهم فكيف كان تكذيبهم)
 أى انكارى عليهم

بمعنى الانذار وان ياء الضمير المضاف اليها محذوفة في الفاصلة وثبتت بادء القراء وقوله بتغير اشارة
الى أن الانكار بمعنى تغيير ما هم عليه من النعمة والحياة وعمارة البلاد وتبديده لضعفه وهو من نكرت
وان نكرت عليه اذا فعلت فعلا يرده كما قاله الراغب لا بمعنى الانكار اللساني أو القلبي وفي الاساس
نكرته غيره فلا مخالفة بينه وبين النخشري كما قيل ان الباء لام لايسة وانه لدماني الكشاف من
تفسيره بالتغيير لان التغيير ليس عين الانكار بل أثره (قوله فكأين) بمعنى كم التكثيرية والكلام فيها
مبسوط في النحو وقوله باهلاك أهلها يعني أن نسبة الهلاك اليها مجازية أو فيها مضاف مقدر وقيل
الاهلاك استعارة لعدم الاتفاغ بها باهلاك أهلها وأنه مراد المصنف لان الظلم صفة أهلها وقوله بتغير
لفظ التعظيم أي أهلكتها (قوله ساقطة جيطانها الخ) يعني الخاوي اما بمعنى الساقط من خوى
النجم اذا سقط والجوار الجور ولغو متعلق به ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشا قوله بان
تعطل الخ والسقوف تفسير للعروش هنا واما بمعنى خالية وعلى بمعنى مع كقوله وآتى المال على حبه
واليه أشار بقوله أو خالية الخ وقوله فيكون الجوار الخ أي على الوجهين وما قيل ان تعلقه على الثاني
معنوي لان الظرف حال خروج عن الظاهر بلا سبب وان صح وقوله ويجوز أي على كونها بمعنى خالية
ومطلة بالطاء المهمله وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها بعد سقوط سقوفها ان كان مائة
من الميل وقيل انه بالشاء المثلثة من المنول وهو الاتصاب من مثل بين يديه اذا قام ومطل يتعدى بهلى
ومطلة بالمجعة يكون معناه لكنا يتهدى بنفسه (قوله وبالجملة معطوفة على اهلكها الخ) ولما كان
الراد باهلاكها اهلاك أهلها صح ترتيبه عليه ولو لانه لكان عينه فلا يصح عطفه واما عطفه على
الجملة الحالية فلم يرضه لان خواها ليس في حال اهلاك أهلها بل بعده واما جعلها حالامقدرة معطوفة
على الحال المقارنة وان ادعى بعضهم صحتها وكذا ادعاء مقارنتها بان يكون هلاكهم بسقوطها
عليهم فكلاهما خلاف الظاهر ويجوز عطفه على جملة وكأين الاسمية لترتب الخوا على الهلاك وقوله فلا
محمل لها لانها جملة مفسرة ولا محل لها كما في المعنى وقوله فعملها الرفع لعطفها على الخبر (قوله وكم
بتر عامرة في البوادي) العمارة تفهم من التعطيل لانه يكون بعدها وكونها في البوادي جمع يادية يفهم
من عطفها على القرية وأعطله وعطله بمعنى كافي الكشاف وقوله مرفوع تفسير لشيد من اشاد البناء
اذا رفعه أو معناه مبني بالشيء بالكسر يعني وهو الجص وهو يبنى به وقوله أخينا عن ساكنيه صفة
مقدرة بقرينة السياق وقوله معطلة (قوله وذلك يقوى الخ) التقوية بحسب المعنى لا بمجرد المناسبة
بين خلو القصر وخالو القرية في الخوا عن الاتفاغ مع البقاء كما توهم لانه لو كان كذلك لكان تأكيذا
والتأسيس أولى فلذلك اعترض عليه من لم يتب لم راده ووجهه أن القصر في القرية فالسقط ما فيها من
البناء لم يكن القصر مشيدا الا اذا ادعى أنه خارج عنها أو ان كونه مشيدا باعتبار ما كان وكلاهما
خلاف الظاهر (قوله وقيل المراد الخ) وجهه تمريضه أن التذكير والتكثير ظاهري خلافه وأما كون
ذلك مراد بطريق التعريض حتى لا ينافي ذلك فبعيد وحضر موت بلدة شرقي عدن وهي بفتح الراء
والميم وضمها وبينى ويضاف وفي الكشاف وانما سميت بذلك لان صالحا عليه الصلاة والسلام حين
حضر هامة وهذه رواية وقيل ان قبره بالشام بهكا وأما كونه مات ثمة ونقل الى عكا لخلاف الظاهر ومثله
يحتاج الى النقل وسفح الجبل أسفله وأما قرب منه وهو المشهور وقوله الجبل أعلاه وحنظلة بن صفوان
نبي كما ذكره النخشري (قوله من بقايا قوم صالح) عليه الصلاة والسلام لم يقل انه نبي لانه لم يتبين له حاله
ولم يصف قومه بالايمان كما في الكشاف لان المشهور عدم ايمانهم ولهذا قال النبي

أفاني أمة تداركها الله غريبا كصالح في عمود

(قوله حث لهم على أن يسافروا الخ) يعني أن الاستفهام ليس على حقيقته بل المقصود به الحث
على سفرهم للنظر والاعتبار كما تقول لتارك الصلاة ألم تعلم وجوبها على هذا ان كانوا

بتغير النعمة محنة والحياة هلاك والعمارة
تخرابا (فكأين من قرية أهلها) (قوله
بأهلك أهلها وقرأ البصريان بتغير
بأهلك أهلها) (وهي ظالمة) أي أهلها (فهى
لفظ التعظيم) (ساقطة جيطانها على
خاوية على عروشها) (ساقطة جيطانها على
سقوفها بان تعطل بنائها فخرت سقوفها ثم
سقطت جيطانها فسقطت فوق السقوف
تهدمت جيطانها فاستقطت فوق السقوف
أوخالية مع قضاء عروشها وسلامتها فيكون
الجوار متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون خبرا
بعد خبر أي هي خالية وهي على عروشها أي
مطلة عليها بان سقطت وبقيت الجيطان مائة
مشرفة عليها وبالجملة معطوفة على أهلها
لا على وهي ظالمة فاتمها حال والاهلاك ليس
حال خواتمها فالحال له ان نسبت كأي مقدر
يفسره أهلها وان وفهته بالابتداء فعلها
الرفع (وبتر معطلة) عطف على قرية أي وكم
بتر عامرة في البوادي تركت لا يستق منها
لهلاك أهلها وقرى بالتصنيف من أعطله
بمعنى عطله (وقصر شيد) مرفوع أو مجزئ
أخينا عن ساكنيه وذلك يقوى أن معنى
خاوية على عروشها خالية مع قضاء عروشها
وقيل المراد بتر في سفح جبل بحضر موت
وبقصر قصر مشرف على قلته كالانوم
حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما
قتلوه أهلكهم الله تعالى وعطلهما أقم يسيرا
في الارض حث لهم على أن يسافروا البروا
مصارح المهلكين فيعتبروا وهم وان كانوا قد
سافروا لم يسافروا وذلك

لم يسافر واوان كانوا اسافروا فهو حدث على النظر وذكر السفر متوقفه عليه لالتحتم عليه فاقبل ان المقصود هو الاعتبار والاعتناء فاذا ترتب ذلك على سفرهم لاعتس الحاجة الى ان يكون سفرهم لهذا الغرض وينبغي ان يقول بدله لم لا ترتب على سفرهم ذلك الا ان تكون اللام في قوله لذلك للعاقبة كلام فاشئ من قلة التدبر ويجوز ان يكون الاستفهام للانكار والتقرير فتأمل (قوله فتكون) منصوب في جواب الاستفهام او التثني وقوله ما يجب الخ هو مفعول يعقلون المحذوف دلالة المقام عليه اختصارا ومن التوحيد بيان لما وما يتعلق يعقلون والاستدلال عطف تفسير بالاستبصار وما يجب ان يسبح مفعول يسبحون ويجماله متعلق بالتذكير ولم يذكر الاعين لانها لا عبرة بها مع عي القلب (قوله الضمير للقصة) يعني انه ضمير شأن مفسر بالجملة بعده وانث باعتبار القصة فانه يجوز تذكيره وتأنيبه بدليل انه قرئ فانه في الشواذ وهو ضمير مهم يفسره الابصار وكان اصله فانها الابصار لا تعنى على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر مقام الضمير اعدم ما يرجع اليه ظاهرا فصار فاعلام مفسرا للضمير واعتراض عليه ابو حيان بانه لا يجوز لان الضمير المفسر بما بعده محصور في امور ليس هذا منها وهي باب رب ونعم والاعمال والبدل والخبر وضمير الشأن كما صرح به النحاة فحاقل انه ليس محصور وانه يلزم تأخير المفسر للضرورة وحقه التقديم وهم ورد بانه من باب المبند او الخبر نحو ان هي الاحيانا الدنيا ولا يضره دخول الناصخ عليه فهو غفلة كما قيل وفيه نظر (قوله عن الاعتبار) متعلق بتعني والمشاغل الحواس الظاهرة وايضا بكسر الهمزة والياء التحتية والفاء مجهول فانه اذا اصله باقفة فهو مؤوف وايضا كقول فعله المسبق للمفعول (قوله وذكر الصدور للتأكد الخ) فهو مثل يقولون بأفواههم وطار بطير يجناحيه كذا قال الزجاج وقال الزجاج انه لزيادة التصوير والتعريف ليتقرر ان مكان العمى هو اقلوب لا الابصار كما تقول ليس المضاء للسيف ولكنه للسائك الذي بين فكيتك فتقولك الذي بين فكيتك تقرير لما دعيته للسائك وتثبت لان محل المضاء هو هو لا غير وكانك قلت ما نعت المضاء عن السيف واثبت للسائك فلتة ولا سهو امني ولكن تعمدت به اياه بعينه تعمدا فقال بعض شراحيه التوكيد في بطير يجناحيه لتقريره في الحقيقة وان المراد بالظن المتعارف وفي تعني القلوب التي في الصدور لتقرير معنى المجاز وان العمى مكانه القلب البتة واليه اشار المصنف وظاهره بناء في قول المصنف نفي التجوز الموافق لكلام الزجاج ولا منافاة بينهما عند التحقيق فان توصيف القلوب واللسان بما ذكره يدل على ان المراد بها ظاهرها لكن ما وصفت به كالمعنى والمضاء ليس حقيقة الا بطريق الادعاء فهو نفي التجوز عن القلوب وتقرير التجوز في الصفة المثبتة له واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله وفضل التنبه الخ ومنه يعلم ما في كلام الشارح فتدبر (قوله قيل لما نزل الخ) لعل تعرضه لعدم ثبوته عنده لان ابن ام مكتوم رضي الله عنه لا يجني عليه مثله لان التخصص بأياه المقام والسياق لان خصوص السبب لا يخص لكنه قيل عليه انه يقتضى ان يكون المعنى لا تعنى الابصار في الآخرة ولكن تعنى القلوب ويردده قوله قال رب لم حشرني اعمى وقد كنت بصيرا واجيب بان كون المعنى ما ذكره بأياه قره فانها الخ ولا يقتضيه ماد ذكر من سبب النزول بل هو يقتضى كون المعنى لا تعنى الابصار في الدنيا فانها ليس يعنى في الحقيقة في جنب عي القلب فلا اعتبار به ولكن تعنى القلوب وابن ام مكتوم رضي الله عنه ليس اعمى القلب فلا يدخل تحتها ومن كان في هذه اعمى أى اعمى القلب فهو في الآخرة اعمى أى اعمى البصر لان فيها تسلي السرائر وهذا المعنى لا بأياه قوله لم حشرني اعمى بل يوافقه ومن لم يتنبه له اجاب عنه بانه لا يتعين قوله اعمى لارادة اعمى البصر لما سبق من تفسيره بعنى القلب وابن ام مكتوم رضي الله عنه صحاب معروف (قوله ويستجلبونك) هو خبر لظن واستفهام وانشاء معنى وقوله لا تمنع الخلف في خبره بناء على ان الوعيد والوعيد خبر فلما اختلف لم الكذب عليه تعالى وهو محال واما وقوعه في حق العصاة مع قوله لا يتل القول لدى فلان المراد منه الاخبار عن استحقاقه لاعتقائه او هو مشروط بعدم العفو لقوله وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان قيل انه انشاء فلا اشكال وقوله فيصيبهم الفاء فيه سببية وقوله

(قوله يكون لهم قلوب يعقلون بها) ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال (او آذان يسمعون بها) ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهدوا آثارهم (فانها) الضمير للقصة او وهم يفسره الابصار وفي تعنى راجع اليه والظاهر اقيم مقامه (لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور) عن الاعتبار اى ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهما في التقليد وذكر الصدور للتأكيد وفي التجوز وفضل التنبه على ان العمى الحقيقي ليس المعارف الذي يخص البصر قيل لما نزل ومن كان في هذه اعمى قال ابن ام مكتوم يا رسول الله انما في الدنيا اعمى اذا كون في الآخرة اعمى فذلت فانها لا تعنى الابصار (ويستجلبونك بالعداب) المتوعد به (وان يخلف الله وعده) لا تمنع الخلف في خبره فيصيبهم ما وعدهم به ولو بعد حين

لكنه صبور قانس التأخير للجزء ولا الاهمال (قوله بيان لتناهي صبره) يعني انه لما ذكر استجبالهم
 وبين انه لا يتخلف ما استجبلوه وانما اخر حلا وصبراً منه اشار الى تناهي صبره أي بلوغه النهاية
 لانتهائه ونفساده وهو يرد هذا المعنى أيضاً لان اليوم الف سنة عنده فما استطالوه ليس بطويل بالنسبة
 اليه بل هو أقصر من يوم فلا يقال ان المناسب حينئذ ان الف سنة كيوم والقلب لا وجه له هنا والتأني
 القهل وعدم العجلة والاسم منه الاناة وهننا فائدة في شروح الكشاف في قوله وهو سبحانه حلیم
 لا يجمل ومن حله وقاره واستقصاره المدد فقال في الاتصاف الوقار المقرون بالحلم يفهم منه لغة
 سكون الاعضاء وطه أئنيتم فلا يجوز اطلاقه على الله كالتؤدة والتأني والاناة وكذا في الانصاف
 قال وأما قوله مالكم لا ترجون لله وقار فهو وبالعظمة ولذا أمضاه المصنف لكنه غفل عن التأني
 فيلزمه تركه فافهم (قوله أيام الشدايد مستطالة) أي تعد طويله كما قيل
 تمتع بأيام السرور فانها • قصار وأيام الهموم طوال
 وقوله بالأيام أي في قوله نعدون موافقة قوله يستجلبونك وعلى المشهورة فيه التفات (قوله واقم
 المضاف اليه الخ) أما قيسامه مقامه في الاعراب نظاهر وأما في ارجاع الضمائر فقبه نظر لان الظاهر أنها
 راجعة للمضاف المقدر وكذا الاحكام فهو يقتضى أن يكون مجازاً الا أن يقال انه بناء على الظاهر
 وأما التعميم فلان نسبه الى المحل يقتضى شمول جميع ما فيه والتحويل من جهة طوق ما ذكر
 بسبب من فيه لعله وأنه يعذب بما نزل به من الجادفة لا عنهم (قوله وانما عطف الاولي بالفاء الخ)
 يعني أن الاولي أبدلت من جهة مقرونة بها فاعيدت معها التحقيق البدلية وهذه ليست كذلك بل هي
 جعل متناسقة ولم يقصد ترتيب بعضها على بعض فناسب عطفها بالواو وقيل الواو فيها وفيما قبلها
 اعتراضية والاعتراض لا يخول من الاعتراض وقيل الجملة الاولي مرتبة على ما قبلها بخلاف هذه
 وقوله لعادته وهي الاستدراج والصبر وقوله كما أهلتكم ومثلكم اشارة لانه وعيد بان يحل بهم ما حل
 بهم (قوله والى حكى مرجع الجميع) فيه اشارة لمضاف مقدر في الى وأن الف واللام في المصير
 عوض عن المضاف اليه أو استفراقية ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى والجميع اما جميع الناس أو جميع
 أهل القرية وتقديم الى للحصر والفصلة (قوله أوضح لكم ما أتدوكم به) الايضاح معنى قوله
 مبين والحصر ليفيد أنه ليس بسده ايقاع ما استجبلوه بل الانذار به ولذا اقتصر عليه وعموم الخطاب
 في أيها الناس لشموله للكافرين والمؤمنين وقوله لان الخ تعليل للاقتصار وقوله وانما ذكر المؤمنين
 قوطنة لما بعده وقد جوز تخصيصه بالمشركين والمراد بالمؤمنين من آمن منهم ورجع عن كفره أو ذكرهم
 استطرادى ويجوز حل كلام المصنف عليه ولا مانع منه وقوله زيادة في غيظهم يشير الى أنه بحسب المال
 انذار وقيل الآية واردة لبيان ما يترتب على الانذار من انتفاع من قبله وهلاك من رده كأنه قيل أنذر
 يا محمد هؤلاء الكفرة وبالغ فيه من قبل وآمن فله نواب عظيم ومن دام على كفره فقد أدت حقتك
 فقاتلهم ليهذبهم الله في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب وذكر القتل وان لم يكن له ذكر هنا اشارة
 الى أن الآيات مرتبطة بقوله اذن للذين يقاتلون الخ وان بعد ذلك فلهذا لا دلالة
 عليه في النظم مع أن عدم ذكر المنذرين للتعميم فيه فيشمل عذاب الدارين وقيل المنذرين قيام الساعة
 لان بعثته من المنذرات كما قال صلى الله عليه وسلم أنا النذير العريان والخطاب عام للمؤمن والكافر
 ولا مانع منه كما فهم وكون المؤمنين لا يندرون لاسميا وفيهم الصالح والطالح مما لوجهه والاشتغال
 بمثله من الفضول وقوله نذر بالذون ودال مهملة أي ظهر وصدور منهم من قوله نذر فلان من بلده اذا
 خرج أو المراد صدر على طريق الندو وبيان لا غلب حال المؤمنين وهو غلبة حسناتهم على سيئاتهم
 وانما ذكره ثلاثين في قوله لو الصالحات لان من كان عمله كذلك لا ذنب له يغفر (قوله هي
 الجنة) فسره بها لوقوعه بعد المغفرة وتسميتها رزقا لانه بمعنى عطاء والكرام بمعنى الفائت في صفات غير

الجنة صبور لا يجمل بالعقوبة (وان
 يوم عند ربك كالنفسنة مما تعدون)
 بيان لتناهي صبره وتأنيه حتى استتصر المدد
 الطوال أو لتنادى عذابه وطول أيامه حقيقة
 أو من حيث ان أيام الشدايد مستطالة وقرأ
 ابن كثير وسورة الكسافى بالياء (وكا من من
 قرية) وكمن من أهل قرية فخذ المضاف واقم
 المضاف اليه مقامه في الاعراب ورجع
 المضاف والى كما مبالغة في التعميم
 والتمويل وانما عطف الاولي بالفاء وهذه
 بالواو لان الاولي بدل من قوله فكيف كان
 تكبر وهذه في حكم ما تقدمه من الجملتين لبيان
 أن التوعد به يجتنب بهم كما أهلتكم (وهي
 لعادته التي أمليت لها) كالمهلتكم (وهي
 ظالمه) منكم (تم أخذتها) بالعذاب (والى
 المصير) والى حكى مرجع الجميع (قيل يا أيها
 الناس انما أنا لكم نذير مبين) أوضح لكم
 ما أتدوكم به والاقتصار على الانذار مع عموم
 ما نذركم به والاقتصار لان صدور الكلام
 الخطاب وذكور القرية لان المؤمنين وثوابهم
 ومساقه للمشركين وانما ذكر المؤمنين وثوابهم
 زيادة في غيظهم (فالذين آمنوا عملوا
 الصالحات لهم مغفرة) المنذر منهم (ورزق
 كريم) الجنة والكرام في كل نوع ملجوع
 فضائله

الادمية كما اشار اليه وقوله بالرد والابطال لانه يقال سعي في امر فلان اذا اخلصه أو افسده
بسعيه فيه (قوله مسابقين مشاقين) يعني أنه حال من الضمير والمعجزة بمعنى المسابقة مع المؤمنين
على طريق الاستعارة لما شاق لهم ومعارضتهم فكما طلبوا الظهار الحق طلب هؤلاء ابطاله كما يقال
جاراه في كذا قال تعالى أم حسب الذين يبدلون السيات أن يسبقونا وقوله فأعجزه وعجزه
فهو مطاوعه وقوله لان الخ توجبه لتسمية المسابقة بمعجزة لا بيان لانه مجاز فيها كما يعرف من اللغة
وقراءة أبي عمرو ومجيزين بالتشديد والباقون قرؤا معاجزين وقوله على أنه حال مقدرة أي على قراءة
معجزين لان التعجيز المطاوع بمعنى السبق وهو لم يحصل لهم وانما قدروه كذا قيل ورد بأن الحال المقدرة
فسرها النخاعة كما في المغني بالمستقبله كادخلوها خالدين والتعجيز لم يقع في المستقبل غايته أنهم قدروه
وزعموه ومثله لا يسمى حالاً مقدرة ودفعه يعرف بالتأتمل فيه وكذا ما قيل انه يجوز أن يكون حالاً مميته
بناء على زعمهم ولا يخفى أنه لا يناسب لان السبق انما يكون بعد السعي كما قيل
والسبوق يعرف آخر الميدان * نعم اذا كان بمعنى التثبيط أو النسبة الى العجز وهو المناسب لقوله
يستجولونك بالعباد لم تكن مقدرة ومن في من قبلك ابتدائية وما بعد هازئة (قوله الرسول
من بعثه الله بشريعة جديدة الخ) في الفرق بين الرسول والنبي أقوال منها ما ذكره المصنف رحمه الله
وهي ظاهرة وانما الكلام فيهما ورد هنا من الاعتراضات والنقوض منها ما أورد على المصنف رحمه الله
انه قال في سورة مريم ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة فان أولاد ابراهيم عليه الصلاة
والسلام كانوا على شريعتهم ومنهم رسل وردت بأنه مشي على قوله المرضي هنا وقد كررنا
تبع الغيرة مع اشارة الى توجيهاً فانه يجوز أن يراد برسولاً معناه العام ونبياً بيان له على وجه
التأكيد كما أنه مؤكده اذا أريد به معناه الخاص أيضاً وقيل الرسول من بعث الى قوم بشريعة
جديدة بالنسبة اليهم وان كانت الشريعة غير جديدة في نفسها كما سئل عليه الصلاة والسلام اذ
بعث لجرهم أم أولئك من كلام المصنف رحمه الله عليه بعيد وقيل الرسول من لا تبليغ
في الجملة وان كان بياناً وتفصيلاً لشريعة سابقة والنبي من لا تبليغ له أصلاً وهو قول منهم وارتضاء
كثير من العلماء وفي هذا المقام كلمات كثيرة أكثرها مضرب وقوله ولذلك شبه الخ أي لكون
علماء هذه الامة مقررين للشريعة كانوا كانبيا بني اسرائيل (قوله ويدل عليه) أي على أن النبي عام
لا على عمومها بالوجه المذكور فان قوله الرسل منهم صريح فيه والحديث المذكور قال ابن الجوزي
رحمه الله انه موضوع وليس كما قال فانه رواه ابن حبان والحاكم كما قاله ابن حجر وفي مسنده ضعف جبر
بالمسابقة، وجناباً بالمد والقصير في كثيره وتفصيله في باب المصدر من النحو (قوله وقيل الرسول من
جمع الخ) هو ما ذهب اليه المخشرون وضعفه لان بينهما تبايناً على هذا وصريح الحديث السابق
يناقضه وكذا قوله رسولاً نبياً وأيضاً عدد الكتب وهو مائة وأربعة كما روي في الحديث عن أبي ذر
رضي الله عنه بأبائه وتكرار النزول بعيد وأبعد منه الاكتفاء بكونه معه وان لم ينزل عليه وأقرب منه
ما قيل من له كتاب أو نسخ في الجملة وعدم نسخ اسمعيل عليه الصلاة والسلام ممنوع (قوله وقيل
الرسول من يأتيه الملك) يقظة بالوحى قائله الرازي ووجه ضعفه أنه يقتضي التباين كما مر ويكون
بعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يوح اليه الا من بعد وبعده ومثله لا يقال بالراي واما ان المسامات
واقعة لازمة لتبليغ النبي صلى الله عليه وسلم فليس بشيء كما توهم وفي الانصاف للعراقي ان حديث سئل
عن الانبياء رواه ابن حبان والحاكم في مسنده من حديث أبي ذر رضي الله عنه بلفظ أربعة
وعشرون ألفاً وذكره ابن الجوزي ورواه أحمد واسحق وابن راهوية في مسندهم ما من حديث أبي
أمامة رضي الله عنه بلفظ أربعة وعشرون ألفاً وقال الرسل ثلثمائة وخمسة عشر (قوله الا اذا غنى)
جملة شرطية وهي اما حال أو وصفة أو الاستثناء كقوله الامن تولى وكفر فيه ذنبه الخ وأفراد الضمير

* (مبحث الفرق بين الرسول والنبي)
(والذين سعهوا في آياتنا) بالرد والابطال
(معاجزين) مسابقين مشاقين للساعين فيها
بالقبول والتحقيق من عاجزه فأعجزه وعجزه
اذا سابقه فسبقه لان كلام المسابقين
يطلب اعجاز الآخر عن اللوحى وقيل
ابن كثير وأبو عمرو ومعجزين على أنه حال
مقدرة (أو أنك أصحاب الجحيم) النار
الموقدة وقيل اسم دركة (وما أرسلنا من
قبلك من رسول ولا نبي) الرسول من بعثه الله
بشريعة جديدة يدعو الناس اليها والنبي
بعثه ومن بعثه اتفقوا على سائر كتابه
بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى
عليهم السلام ولذلك شبه النبي صلى الله
عليه وسلم علماء أمتهم فالنبي أعم من
الرسول ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام
سئل عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة
وعشرون ألفاً وقيل فكلم الرسل منهم قال
ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيرا وقيل
الرسول من جمع الى المعجزة كما بانزول عليه
والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقيل
الرسول من يأتيه الملك بالوحى والنبي يقال
له ولمن يوحى اليه في المنام (الا اذا غنى)

بتأويل كل واحد منهم ما أو بتقدير كافي قوله والله ورسوله أحتق أن يرضوه كما مر وقوله زور في نفسه
 أي هياه وقدره وليس من الزور عنناه المـروف كالأبجني ووقع في نسخة ازور أي خبي وهو تحريف
 وروز بتقديم الراء وهو عنناه الاول وقد ورد في حديث عمر رضي الله عنه المعروف ومايهواه مايجبه
 ونشتمه نفسه وقوله في تشبيهه ظاهره أنهم مصدر وقال الراغب الامنية الصورة الحاصلة في النفس
 من غنى الشيء وما مفعول ألقى مقدر ويجوز أن يكون مفعول تشبيهه ويجوز أن يكون المعنى اذا غنى
 ايمان قومه وهذا يتم ألقى الشيطان الى أولياته شها فينسخ الله تلك الشبه ويحكم الآيات الدالة
 على الحقيقة ودفن الشبه (قوله انه ليغان على قلبى الخ) حديث صحيح وله شايع والسراخ فيه كلام
 طويل والغبير قريب من الغيم لفظا ومعنى أي يعرض لقلبي وبغشاء بعض أمور من أمور الدنيا
 والخواطر البشرية بما يلزمه للتبليغ لكنهم لا يشغالها عن ذكر الله يعدها كالتنوب فيفزع الى الاستغفار
 منها وسبعين للتكثير لا للتخصيص (قوله ثم يحكم الله الخ) ألقى يتم لان الاحكام أعلى رتبة من النسخ
 وفسر النسخ بازالة ما وقع في نفسه بسبب أنه يعصمه ويرشده والاحكام بتثبيت أمور الآخرة وازالة غيرها
 وقوله حدث نفسه بزوال المسكنة ضعفه لانه لا يلائم قوله قننه للذين في قلوبهم مرض (قوله وقيل
 تمنى لحرصه الخ) النادى بمعنى المجلس والمراد مجلس اجتمع فيه المسلمون والمشركون وقوله سبق لسانه
 سهوا هذا غير صحيح لانه صلى الله عليه وسلم محفوظ عن السهو وبما يخالف الدين والشرع لان التكلم
 بما هو كفر سهوا أو نسيـ ما نالا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاجماع واذا سها صلى الله عليه
 وسلم في صلاة ونحوها كان تشرى بها حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حقه صلى الله عليه
 وسلم سجدة شكر وأيضا السهو ومثل هذا من كلام مسجع مناسب لسباقه ولحاقه بعيد جدا وكونه
 صلى الله عليه وسلم أفصح الناس فلا يقاس حاله بغيره لاجله هنا وقوله ألقى الشيطان في أمنيته
 بأباه ظاهر الآية ولو كان كذلك قال على لسانه وقوله أن قال تقديره الى أن قال (قوله القرآنيق)
 جمع غرورق كزبورأ وفردوس ظاهر ماني معروف أيضا وقيل أسود كالكركي وقيل انه الكركي
 ويجوز به عن الشاب الناعم والمراد بها الاصنام لانهم الزعمهم أنها تقرب الى الله وتشفع شبيبت
 بالطيور التي تعول في السماء وترتفع وشايعوه بمعنى تابعوه ووافقوه فيه وقوله في آخرها الضمير لسورة
 النجم وقوله فاعتم لذلك أي بسبب ما وقع منه وعزاه بمعنى سلاه (قوله وهو مردود عند المحققين
 وان صح) اشارة الى عدم صحته رواية ودوايه أما الاول فلما قال القاضي عياض انه لم يوجد في شيء
 من كتب الحديث العمدة بسند صحيح معتمده عليه وبالغ بعضهم فقال انه من وضع الزنادقة وأكثر
 المحدثين على عدم صحته الا ابن حجر في تخرجه أحاديث الكشاف فانه رد على القاضي عياض وقال انه
 صحيح روى من طرق عديدة وأما الثاني فلما مر في نقله بغير صحته يكون خرج الكلام الوارد
 على زعمهم أو على الانكار لا غير والمراد بالقرآنيق الملائكة واجماله للإبتلاء به وأما كونه ابتلاء
 من الله ليختبر به الناس كما ذكره المصنف رحمه الله فلا يليق لانه ان كان بسهم ومنه فقد علمت انه محفوظ
 عن مثله وان كان بتكلم الشيطان واسماعه لهم فكذلك لما يلزمه من عدم الوثوق بالوحى (قوله
 وقيل تمنى قرأ) واطهار أنه مجازة قال الراغب التمنى يكون عن ظن وتخصمين وقد يكون عن روية وبشاء
 على أصل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يلهو الى ما ينزل به الروح الامين على قلبه حتى قيل
 لا تجل بالقرآن سميت تلاوته على ذلك تنبها وبه أن للشيطان تسلطا على مثله في أمنيته وذلك من حيث
 بين أن الجملة من الشيطان والشعر لحسان رضى الله عنه والرسول والترسل في القراءة الترتيل والقراءة
 بشوذة وسكنة من غير سرعة وضمير تمنى لعثمان رضى الله عنه (قوله والقائه الشيطان فيها) أي
 في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بناء على تفسيره في بقرأ وهو بيان لوجه ضعف هذا القول لان القضاء
 الشيطان ان كان بتكلمه كما ذكره ترفع الوثوق بالقرآن وضمن الوثوق معنى الاعتماد فلذا اعداه بعلى

قف على أن سجدة السهو في حقه
 صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
 اذا زور في نفسه مايهواه (ألقى الشيطان
 في أمنيته) في تشبيهه ماوجب اشتغاله
 بالدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام
 انه ليغان على قلبى فأستغفر الله في اليوم
 سبعين مرة (فينسخ الله ما يلقى الشيطان)
 فيبطله ويذهب ببعضه من الركون اليه
 والارشاد الى ما يزيجه (ثم يحكم الله آياته)
 ثم ثبت آياته الداعية الى الاستغفار في
 أمر الآخرة (والله اعلم) بأحوال الناس
 (حكيم) فيما يفعلهم قبل حدث نفسه
 بزوال المسكنة فنزلت وقيل تمنى لحرصه
 على ايمان قومه أن ينزل عليه ما يترجم اليه
 واستمر به ذلك حتى كان في ناديهم فنزلت
 عليه سورة النجم فأخذ يقرؤها فلما بلغ
 ومنايات الثالثة الاخرى وسوس اليه الشيطان
 حتى سبق لسانه وهو أن قال تلك
 القرآنيق العلى وان شفاعتم لترجى ففصح
 به المشركون حتى شايعوه بالسجود لما سجد
 في آخرها بحيث لم يبق في المسجد مؤمن
 ولا مشرك الا سجد ثم نهى جبريل عليه
 السلام فاعتم لذلك فعزاه الله بهذه الآية
 وهو مردود عند المحققين وان صح فآيتاه
 بتعزبه الشائب على الايمان من التزلزل
 فيه وقيل تمنى قرأ كقوله
 تمنى كتاب الله أول ليله
 تمنى داود الزبور على رسل
 وأمنيته قرأته والقائه الشيطان فيها أن
 تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون
 أنه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقد ردت
 أيضا بأنه يجلس بالوثوق على القرآن

كما أن وقوع السهو بمنزلة محض به أيضا لأن من يسعه قد لا يستمر على صحبته حتى يقال إن استمراره على قرأته يدفع أن يكون ما صدر منه سهوا والوجوه عليه السهو في الموحى به وقيل معنى القاء الشيطان فيها القاء الشبه والتخييلات فيما يقرؤه على أوليائه ليبدلوه بالمبطل وهو المناسب للمقام ولا يخفى نبوت ظاهر النظم عنه (قوله ولا يندفع بقوله في نسخ الله ما يلقى الشيطان الخ) جواب عما قيل من أنه لا يحتمل الوثوق بما يلقى الشيطان لأنه ينه عليه في نسخ ويزال بأنه إذا لم يوثق بالوحي لا يوثق بقوله في نسخ الله ما يلقى الشيطان فالتوهم باق كما كان وقوله لأنه أيضا يحتمل أي كما يحتمل غيره مما يلوه لوجوه تكلم الشيطان على لسانه فمما قيل إن قوله أيضا تشبيه لهذا القول في الردودية عند أهل الحديث بالقول السابق واللام يصح التشبيه غفلة عن مراده وكذا ما قيل إن إجمازه إذا انضم إلى مقدار أقصر سورة يدل على أنه من الله فانه يحتمل أن يكون الإجماز للمجموع أو لما انضم إليه فلا وجه لما قيل انه ظاهر الورد ولا القول إن مواظبته صلى الله عليه وسلم على قرأته وتلقى الصحابة عنه يدفع هذا الاحتمال لما مر وقوله والآية الخ يعني على القولين الأولين وفيه نظر لأنك قد عرفت أن مثل هذا السهو لا يجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا هو غير متعين حتى يكون دليلا قاتلا (قوله ما يلقى الشيطان) ما صدر به أو موصولة وقوله على لتمكين الشيطان إشارة إلى أنه متعلق بأقوال لا يحذف دل عليه ألقى لأنه إذا ألقاه فقد تمكن منه وضمير منه للإلقاء وقيل للرسول صلى الله عليه وسلم لا يقال إذا لم يقدر تمكن من القائه على نبي صلى الله عليه وسلم يكون الجعل والعلم المذكوران سببين للإلقاء في أمية الرسول والانبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم بأن القرآن حق وليس كذلك لأنه بالنسبة للانبياء يكفي لصحة التعليق عموم العلة الأولى ويكون الثانية لبعض ما تضمنه وقوله أمر ظاهر كما يتعلق به سواها وما يشبهه باعتبار ما يظهر منه من اشتغاله بأمر الدنيا وهو هذا الاعتبار ظاهر كما أشار إليه لا مجرد الخواطر وحديث النفس كما مر فانه لا ينتن بحال يطلع عليه وقيل انه إشارة إلى ضعف ما اختاره في تفسير ألقى الشيطان في أميته وإن الأولى التفسير بالقاء الشبه كما مر (قوله شك ونفاق) قيل هذا هو المناسب لقوله تعالى في المنافقين في قلوبهم مرض ويخصيص المرض بالقلب دليل عليه لعدم اظهار كفرهم بخلاف الكافر الجاهر فقول بعضهم من زعم أن المراد بهذا المنافق فكانه غافل عن أنه أقسى قلبا من الكافر الجاهر يرده أنه لو سلم فليس في كلام المصنف رحمه الله ما يمنع من أنه مرضه لا يورث رقة قلب واعتراض عليه بأن عدم إخماد قلبه يصقل الخصال للمؤمنين يرشد إلى أنه أقسى قلبا فلدراج من دونه في القسوة دونه بأباه الذوق السليم وهذا كله من ضيق العطن فان من في مرتبة الشك ليس مثل من هو في مرتبة الجحود وان كان أشد منه من وجه آخر ولذا قدم هنا كما مر في سورة البقرة وقوله موضع ضميرهم بضم الهاء على أن المراد لفظه وكسرهما على أنه ضمير الفريقين وقوله قضاء عليهم بالظلم أي حكاه عليهم بأنهم ظالمون أو بالفتنة بسبب ظلمهم (قوله عن الحق أو عن الرسول الخ) متعلق بيبعد والبعد صاحبه فاستاده إليه مجاز كافي ضلال بعيد والشقاق والمشاققة المنافرة والعداوة كان كذا في شق غير شق الآخر (قوله إن القرآن هو الحق النازل) قدمه لأنه المناسب لقوله ولا يزال الذين كفروا الخ وكونه على لتمكين الشيطان من الرسل باعتبار اندراجهم فيهم فلا يرد عليه أن التخصيص بأباه قوله من رسول ولانبي الدال على الاستغراق وقوله بالقرآن أو بالله لفتوشر على التفسيرين وقوله يوصلهم هو وجه الشبه بين الصراط المستقيم والنظر الصحيح (قوله من القرآن) فمن ابتدائية ومما ألقى من فيه ابتدائية أو تعليلية وقوله يقولون بيان لاقتراءهم فيه والمراد بكراهة أي الاضمار بخبر قوله تلك الغرائب العلاء (قوله حتى تأتيهم الساعة بغتة) هو مع ما بعده غاية لامتراة الكفار كلهم أو جنسهم على التوزيع وقوله القيامة هو على ظاهره لأنه يتبين فيه زوال المرية لكل أحد ويؤيده قوله الملك يومئذ الحق كقوله لمن الملك اليوم لله وإذا أريد بهم الموت

ولا يندفع بقوله في نسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته لأنه أيضا يحتمل والآية تدل على جواز السهو على الانبياء ونظرف الوسوسة اليهم (ليجعل ما يلقى الشيطان) على لتمكين الشيطان منه وذلك يدل على أن علة الظاهر عرفه الحق والمبطل (قصة الملقى أمر ظاهر عرفه الحق والمبطل) شك ونفاق للذين في قلوبهم مرض (شك ونفاق) (والقاسية قلوبهم) المنكرين (وان الظالمين) بمعنى الفريقين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم (لأن شقاق بعيد) عن الحق أو عن الرسول والمنافقين (وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك) إن القرآن هو الحق النازل من عند الله أو تمكين الشيطان من الإلقاء هو الحق الصادر من الله لأنه مما جرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم (فيؤمنوا به) بالقرآن أو بالله (فخبت له قلوبهم) بالانقياد والخسبة (وان الله لهادى الذين آمنوا) فعبارة أشكل عليهم (الى صراط مستقيم) هو نظر صحيح يوصلهم الى ما هو الحق فيه (ولا يزال الذين كفروا في صرية) في شك (منه) من القرآن أو الرسول أو مما ألقى الشيطان في أميته يقولون ما يباله ذكرها بخبر ثم ارتد عنه (حتى تأتيهم الساعة) القيامة أو الموت وأنتم لها بغتة (بغتة) فجأة

فالتعريف للعهد في الساعة واختصاص الملائكة بالله حينئذ فإذ حكمه فيه دون غيره والتقويم حينئذ باعتبار حالهم من الايمان أو الكفر وقيل المراد بالساعة الموت فإنه من طلائعها ضرورة أن من من من لا يبقى الى قيام الساعة بل تزول مرتبه بالموت وقيل اذا أريد بها القيامة أو أشرطها فالمراد بالذين كفروا الجنس والاية تتضمن الاخبار عن بقاء الجنس الى القيامة لكن لا يصح مقابلة قوله أو بأنيهم عذاب الخ فإنه ليس غاية زوال مرتبة الجنس إلا أن يعود الضمير استخداما للكفرة المعهودين كما اذا أريد بهم الموت ولا يخفى ما فيه من التسكف وأما اذا أريد الاشرط فهو مجاز أو بتقدير مضاف وقد عرفت ما فيه (قوله سمي به الخ) يعني أن حقيقة العقم عدم الولادة لمن هو من شأنه واليوم ليس كذلك فجعله عقبا مجازا ما في الطرف أو الاستناد بأن يراد بالعقم الشكل استعارته وعليه اقتصر المصنف أو مجازا مرسلًا بزيادة عدم الولد مطلقا واستناده الى اليوم مجازا لأنه صفة من هو فيه من النساء وهذا معناه أهل المعاني المجاز الموجه من قولهم توب موجه له وجهان (قوله أولان المقاتلين أبناء الحرب) أي عرف تسميتهم بأبناء الحرب لملازمتهم لها كما يقال ابن السبيل وأبناء الزمان والعقم مجاز عن الشكل أيضا لكنه شبهه فيه يوم الحرب بالنساء التكالى والمقاتلون بأبائهم تشبيها مضمرا في النفس ففيه استعارة مكنتية وتخيلية والاستناد مجازي أيضا والتجوز لا يمنع التخيل لأنه على حد قوله ينقضون عهده (قوله أولانه لا خير لهم فيه) فالاستعارة تسمية في عقيم متفرقة على مكنتية شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقم كما شبت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تنفع الأشجار ببردتها حتى تثمرها بتلك (قوله أولانه لا مثل له الخ) فالاستعارة تسمية أيضا جعل اليوم متفرقة عن سائر الأيام كالعقيم كان كل يوم يلد مثله فالامثل له عقيم وعلى هذا يصح أن يراد به يوم بدر وتفرده بقفال الملائكة عليهم الصلاة والسلام فيه أو يوم القيامة كما أشار إليه المصنف وتفرده بظاهرو ولا يلزم الحسام الكاف في قوله كيوم بدر أولانه كما قال الجوهري قبل ليوم القيامة عقيم لأنه لا يوم بعده كما قال * ان النساء بمنزلة لعقيم (قوله أو يوم القيامة) عطف على قوله يوم حرب وهو مجاز كما في الوجه الثالث والرابع وانما قال على أن المراد بالساعة غيره للعطف بأو والظاهر أن غيره الموت أو الاشرط فالعق مريمهم مغيبة باحد الاخرين والاول بالنسبة لمن يموت قبل يوم القيامة والثاني بالنسبة لمن يبقى له ولو على الفرض إذ المراد عدم زوال شكهم فلا حاجة الى أن يقال أو انع الخلو حتى يتسكف له ما لا ادعى له ولا يرد أن عذاب يوم القيامة ليس غاية للمرية (قوله أو على وضعه موضع ضميرها للتحويل) أي يجوز أن يراد بالساعة يوم القيامة ويوم عقيم وضع موضع الضمير للتحويل والتخويف منه لأنه في شديدا لا مثل له في شدته وأوفي محلها التعاير اليوم وعذابه وهي لمنع الخلو ولا محذور فيه (قوله أي يوم تزول مرتبهم) تفسير للجهل التي دلت عليها الغاية وقدره الرخصى يوم يؤمنون لأنه لازم زوال المرية واختصاص الملائكة به ان أريد به يوم القيامة ظاهرا وكذا أشرطها لانها في حكمه وكذا ان أريد الموت كما ذكره قوله ليحكم بينهم ظاهري الاول لأنه يوم الجزاء وكذا ما بعده وقوله يوم المؤمنين والكافرين لذكرهما أو لا وان كان ذكر الكافرين قبله رعا يومهم تخصصه بالكافرين وهذه الجملة إما حال أو مستأنفة (قوله وادخال الفاء في خبر الثاني الخ) فالنواب محض احسان وفضل ولا ينافيه قوله فلم أجريه عنون وقوله بما كانوا يعملون لانها تقتضى وعده على الاثابة عليها قد تجعل سببا فلا حاجة الى جعل الباء في الثاني للمقابلة لمخالفتها للظاهر وقوله مسبب عن أعمالهم المستوجبة لعقابهم ولذلك جيء بالواو للإشارة الى المتصفين بتلك الصفات وقيل لهم بلام الاستحقاق وكان الظاهر في عذاب مهين كما قيل في جنات النعيم وقول المصنف هم في عذاب كان الظاهر حذف هم وقوله في الجهاد قيده به لأنه هو المدوح مع أن المقام يقتضيه (قوله الجنة ونعيمها الخ) ليرزقهم جواب قسم والقسم وجواب خبر أو مقول قول هو الخبر على خلاف بين النجاة والاصح الاول وفسر الرزق الحسن بالجنة ونعيمها ولا يضرة تكرره مع ما بعده

(أوبأنيهم عذاب يوم عقيم) يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لأن أولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقم أولان المقاتلين أبناء الحرب فإذا قتلوا وصارت عقبا فوصف اليوم بوصفها النساء أولانه لا خير لهم فيه ومنه الريح العقيم لما لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجيرا أولانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه أو يوم القيامة على أن المراد بالساعة غيره أو على وضعه موضع ضميرها للتحويل (الملائكة يومئذ) التنوين فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليها الغاية أي يوم تزول مرتبهم (يحكم بينهم) بالمجازاة والضمير يوم المؤمنين والكافرين لتخصبه بقوله يوم المؤمنين وعموا الصلوات في جنات (فالذين آمنوا وعموا الصلوات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين) وادخال الفاء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على أن آية المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم في عذاب (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا) في الجهاد (أو ماتوا البرزخهم الله رزقنا حسنا) الجنة ونعيمها

ان لم نقل انه يدل على ما لا يدل عليه من كونها مدخلا مرضيا لان الرضا غير معلوم فيما سبق
 لانه يدل منه مقصود به تأكيده أو استئناف مقترن لمضمونه وأما ما قيل من أن المراد بالرزق الحسن
 ما لهم في البرزخ قبل دخول الجنة لان الرزق الحسن فيها لا اختصاص له بين هاجر أي خرج من وطنه
 مجاهدا في سبيل الله من المؤمنين فقد رد بأنه لو صح ما ذكره لم يصح أن يراد بالمدخل الجنة إذ
 لا اختصاص فيه أيضا مع أنه ممنوع فان تنكير رزقا ومداخل يجوز أن يكون للتوزيع وذلك النوع مختص
 بهم وهو على الوجه فان وعد من لا يخطف الميعاد المقترن بالتأكيده المسمى بالجنحة وتعيها ودخولهم على
 ما يحبون ويرضون فيه من التشريف لهم والتبشير ما لا يخفى والاختصاص وعدمه على الحاجة
 الى التعرض له ولذا قال صلى الله عليه وسلم حولها نذير والتوزيع وادعاء أن المدخل درجاتهم
 المخصوصة بهم على الحاجة اليه كما يشهد به تفضيل البشر من الصحابة رضي الله عنهم فافهم (قوله
 سوى بين من قتل) أي في أجر الجهاد وان كانت رتبة الشهادة رتبة عليته وقوله لاستوائهم ما في القصد
 هوية اعلاء كلمة الله بالجهاد في سبيله وأصل العمل هو الجهاد المذكور المقصود بالمهاجرة والمدخل
 اسم مكان أو مصدر ميمي وقوله بأحوالهم وأحوال معادهم وفي نسخة معادهم وهي مناسبة لذكر
 الحليم بعده وهذا مناسب لما قبله وأما حليم فذكره هنا لياخذ بحججه ما بعده وما قبله اذ لم يعاقب
 عاجلا قتله الجاهدين في سبيله فتأمل وقوله ذلك أتى به للاقتضاب كما تر وأشار المصنف الى أنه خبر
 مبتدأ محذوف وأن الله اظهر في مقام الاضمار للاشارة الى أنه من مقتضى الالوهية (قوله ولم يزد
 في الاقتصاص) اشارة الى أنه ابتداء لا تعلق له بما قبله سوى تضمن كل منهما للقتل ولذلك أتى بذلك ومن
 موصولة أو شرطية مستجواب القسم مستجوابها وبها وبما يمثل آية لاسيما لتلايكتي مع قوله به وقوله
 وانما سمى الابتداء بالعقاب وهو في الاصل شيء يأتي عقب شيء ولذا اختص بالجزء فاطلاقه على ما وقع
 ابتداء للمساكلة وهي المرادة بالازدواج أو لان الابتداء لما كان سببا للجزء أطلق عليه مجازا مرسلا
 بهلاقة السببية وقوله لاهالة من تأكيده القسم (قوله للمتضر) اشارة الى أن لينصرته في معنى الجزاء
 والجواب بان وقوله حيث اتبع هواه اشارة الى بيان مناسبتة لما قبله فان الظاهر أن يقال فان الله ينصر
 المظالمين وقوه لانه لم يذب حيث اقتصر حتى يغفر الله له لان العفو مدوح مندوب اليه فترك الاولى
 كانه ذنب مغفور وقيل ان المماثلة من كل الوجوه متعسرة فبعض ما وقع فيها وقيل انها تراتب
 في قوم قاتلهم المشركون في المهتم فقا تلوههم وقيل ان فيه تقدما وتأخيرا أي من عاقب بمثل ما عاقب به
 ان الله لعفو غفور فلا يكون على ترك الاصل ثم اذ اتى على القتلوم ثانيا لينصرته على من ظله ولا حاجة
 اليه (قوله وفيه تعريض بالحث الخ) يعني أنه كناية تعريضية لان الله اذا عاقم مع أنه مستقم قد ير كان
 اللائق بعبادة ذلك وتعالى بصيغة المصدر وملازمة القدرة وعلو الشأن للاتقام ظاهرة فان العاجز
 لا يقدر على الاتقام والسافل لعدم غيرته قد لا يتقن ومثل هذه الملازمة تنكفي في عرف البلاغة وعادة
 الخطاب فلا يرد أنه لا ملازمة وان الظاهر أن يقال انه تعالى يعفو عن خلقه ويرزقه ورباه وان عصاه
 فغفيرة أولى وللمحسب جعل ترك العفو المنسوب كاذب العظيم كما تلوح اليه صيغة المبالغة في قوله
 عفو غفور فن قل انها لا تناسب كونه مندوبا لم يصب (قوله أي ذلك النصر) يعني أن الاشارة
 الى المصدر الدال عليه قوله لنصرته والباء في قوله بأن الله سببية وأن السبب مادل عليه قوله تعالى
 يوجب الليل الخ بطريق اللزوم من القدرة على تغليب الاحوال وتغليب بعض على بعض في العادة
 الالهية وأما كون النصر بتعاقب الليل والنهار وتناوب الازمان والادوار الى أن يجي الوقت المقدر
 للاتصاره لا يحصل له ما لم يلاحظ قدرة الفاعل لذلك وفي الكشف أو بسبب أنه خالق الليل والنهار
 ومصر فهمه ما لا يخفى عليه ما يجري فيها على أيدي عباده من الخير والنشر وما له الى أنه تعالى عليهم
 خبير وقد أفاده قوله وان الله سميع بصير وانذا تركه المصنف رحمه الله وكذا جعل الاشارة للعفو والغفيرة

وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات
 حنت أنه في الوعد لاستوائهم ما في القصد
 وأصل العمل روي أن بعض الصحابة رضي
 الله تعالى عنهم قالوا يا نبي الله هو لاء الذين
 قتلوا وقد علمنا ما أعطانهم الله تعالى من الخير
 ونحن نجاهد معك كما جاهدوا غنا لانا ان متنا
 قتلنا (وان الله هو خير الرازقين) فانه يرزق
 بغير حساب (لبدخلتهم مدخلا رضونه)
 هو الجنة فيها ما يحبونه (وان الله لعليم)
 بأحوالهم وأحوال معادهم (حليم)
 لا يعاجل في العقوبة (ذلك) الامر ذلك
 (ومن عاقب بمثل ما عاقب به) ولم يزد
 في الاقتصاص وانما سمى الابتداء بالعقاب
 الذي هو الجزاء بالازدواج أو لانه سببه (ثم
 بقي عليه) بالعبادة الى العقوبة (لينصرته
 الله) لا بحالة (ان الله لعفو غفور) للمتضر
 حيث اتبع هواه في الاتقام وأعرض
 عما ندب الله اليه بقوله ولمن صبر وغفر ان ذلك
 لمن عزم الامور وفيه تعريض بالحث على
 العفو والغفيرة فانه تعالى مع كمال قدرته
 وتعالى شأنه لما كان يعفو ويغفر فغفيرة بذلك
 أولى وتبنيه على أنه تعالى قادر على العقوبة
 اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده
 (ذلك) أي ذلك النصر (بأن الله يوجب الليل
 في النهار ويوجب النهار في الليل) بسبب أن الله
 تعالى قادر على تغليب الامور بعضها على
 بعض

والسبب أنه لم يؤخذ الناحية بنوعه فيجعل الليل والنهار مراداً فيعطل الصالح فانه مع كونه
لا يتاحب السباق وقوله وان الله سميع بصير قد قيل عليه ان المؤاخذه بالذنوب لا تنحصر في الجهل
المذكور فلا يلزم من اتفاته اتعاؤها وان كان المناسب ان يقول بده جعل الليل والنهار منقياً ملائماً
ان جعل الله عليكم الليل مراداً فيه نظر والمدولة تعاقبها والموان الليل والنهار منقياً ملائماً
وقوله بأن تفسيره لا يلاحق فانه ليس المراد به ظاهره والمراد مقدار ما ينقص منه لا عينه فهو على طريق
الاستعارة لانه لا يلاحق شيء في شيء يز يد المولج فيه وينقص الآخر أو يذهب في رأي العين أو يحصل
أحدهما في مكان الآخر وقد مر تفصيله وتخصيص السمع والبصر بما ذكره بمقتضى المقام ولوأني
على عموم صح والمبالغة في الكرم والكيف الكثرة متعلقهما وعدم تفاوتهما بالسر والجهر والنور
والظلمة وعدل عن ايلاج احد الملوين في الآخر وهو أخصر للدلالة على استقلال كل منهما في الدلالة
على كمال القدرة (قوله الوصف بكمال القدرة والعلم) يعني الاشارة الى ما دل عليه الكلام السابق
من كمال القدرة الدال عليه قوله يولج الليل في النهار وكال العلم الدال عليه قوله سميع بصير وقوله
الثابت في نفسه أي لا كالممكن الثابت بغيره وقوله الواجب لذاته اما تفسيره أو تعطيله فان الواجب
يلزم ان يكون وجوده من ذاته (قوله وحده) مأخوذة من ضمير الفصل مع تعريف الطرفين وقوله
فان وجوب وجوده الخ بيان لكون كمال قدرته وعلمه ثبت بوجوده الذاتي ووحده ايته لانها مستلزمة
ان يكون هو الموجود اساساً المصنوعات فيدل على القدرة التامة وأما كونه بالاجباب فقد ابطال
في الاصول ومن صدرت عنه جميع المصنوعات البديعة لا بد من علمه بسائر الموجودات على ما بين
في الكلام ووجوب الوجود لا يدل على الوحدة ولا يستلزمها وان كان لا يكون الا كذلك بالذات
العقلية والسمعية كما مر وقوله سواء ليس فيه اشارة الى ان وجوده عينه لثلاثي كون مبدأ لنفسه
اذ يجوز ان يكون لا عيناً ولا غيراً أو ان يكون غير موجود (قوله أو الثابت الالهية) معطوف
على قوله الثابت في نفسه فهو تفسير آخر لقوله هو الحق وقوله ولا يصلح الخ بيان لاثباته لكمال القدرة
والعلم واستلزامه للعلم كما مر وقوله عالماً في نسخة بذاته وقوله يدعون ائمان الدعاء أو بمعنى
يسعون والهاتف قوله المقدر (قوله على مخاطبة المشركين) وخطاب ذلك لمن يلق له الكلام
أو لكل واحد وقوله فتكون الواو أي ضمير العقلاء باعتبار معنى ما وأنها آلهة منزلة منزلة العقلاء
على زعمهم وقوله المعدوم في حد ذاته لان ذاته طردونها تقتضي العدم لقوله تعالى كل شيء هالك
الاوجه أو المراد بطلان الوهية فهو مقابل للعق بتفسيره والحصر ليس مجرداً عنها وهو باعتبار
كمال بطلانه فتأمل (قوله لا شيء أعلى منه شأناً) اشارة الى أن الكبير ليس جسيماً والعلو ليس مكانياً
ثم انه على تفسيره يكون المعنى على نقي الاعلى والا كبر والمساوي فانه يدل على ذلك في العرف
كقوله ليس في البلد أفقه من زيد مثلاً وقد مر تحقيقه فلا وجه لتغيير عبارة المصنف عن أن يساويه
شيء فضلاً عن أن يكون أعلى شأناً أو أكبر سلطاناً ولما كان العلى والكبير صيغة بالغة فسرهما بما يناسبها
ولم ينف العلو والكبر عن غيره مطلقاً لوجوده من ذلك من مخوفاته كالانبياء عليهم الصلاة والسلام
وان كان كل علو وكبر عنده كالفهم لانه الموافق لمنطوقه ولتفهم الامر فلا يرد أن كلام المصنف يومهم
أصل العلو والكبر فيما سواه ومدلول الآية صهرهما في الذات الجليلة فالتناسب أن يقول فكل شيء
سواء تحت أمره وقهره مساو في كونهم (قوله استعظام تقريره وذلك رفع) اذ لو نصب أعطى
ما هو عكس القرض لانه معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب الى نقي الاخضرار كما تقول لصاحبك
ألم تر أني أنعمت عليك فتشكر ان نصبت فانت نافي لشكره شاك تقريظه وان رفعته فانت مثبت
للتشكر قال أبو ميمون لم بينوا كيف يكون النصب نافي للاخضرار ولا كون المعنى فاسداً وقال سيبويه
سأت الخليل عنه فقال هذا واجب كأنك قلت أسمع انزال الله من السماء ماء فكان كذا وكذا

جاء عاده على المدولة بين الاشياء المتعاقبة
ومن ذلك ايلاج أحد الملوين في الآخر بأن
يزيد فيه ما يتقص منه أو يتحصي ظلمة الليل
في مكان ضوء النهار بتعقيب الشمس وعكس
ذلك باطلاعها (وان الله سميع) يسمع قول
المعاقب والمعاقب (بصير) يرى أفعالها ما ذل
يملها (ذلك) الوصف بكمال القدرة والعلم
(بأن الله هو الحق) الثابت في نفسه الواجب
لذاته وحده فان وجوب وجوده ووحده
يقضي ان يكون مبدء الكل ما يوجد
سواه عالماً بذاته وبمعاذاته أو الثابت
الالهية ولا يصلح لها الا من كان قادراً على
(وأن ما يدعون من دونه) الهيا وقراً
ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو بكر بالناء
على مخاطبة المشركين وقري بالبناء
للمفعول فتكون الواو لما فانه في معنى
الالهية (هو الباطل) المعدوم في حد ذاته
أو باطل الالهية (وان الله هو العلى) على
الاشياء (الكبير) عن أن يكون له شريك
لا شيء أعلى منه شأناً وأكبر منه سلطاناً
(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء) استفهام
تقرير وذلك رفع (فتصبح الارض مخضرة)
عطف على أنزل اذ لو نصب جواباً لدل على
نقي الاخضرار كما في قولك ألم تر أني جئتكم
فتشركم في المقصود اثباته وانما عدل به
عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء أنزل المطر
وما تابعه زمان

قال ابن خروف قوله هذا واجب وقوله فكان كذا وكذا يريد أنهم ما مضى وفسر الكلام بأن يسمع يريد
أنه لا يحصل بالاستفهام لضعف حكم الاستفهام فيه وفي نسخة الكتاب المشرقة عوض أن يسمع
أثبت وفي بعض شروح الكتاب فتصيح لا يمكن نصبه لأن الكلام واجب ألا ترى أن المعنى إن الله
أنزل بارض هذه حالها وقال الفراء الم تر خبر كما تقول في الكلام إن الله يفعل كذا فيكون كذا
وقال أبو حيان إنما امتنع النصب جوابا للاستفهام هنا لأن النفي إذا دخل عليه الاستفهام وإن كان
يقضى تقريرا في بعض الكلام هو معامل معاملة النفي المحض في الجواب ألا ترى قوله تعالى ألسنت
بريكم قالوا بلى وكذلك الجواب بالفاء إذا أجبت النفي كان على معنيين في كل منهما ينتج الجواب فإذا
قلت ما أتينا قهدها بالنصب فالمعنى ما أتينا محمدًا ما أتينا محمدًا ما أتينا ولا تحدث ويجوز أن يكون المعنى أنك
لأتى فكيف تحدثنا فالحدث منتف في الحالتين والتقرير بأداة الاستفهام كالنفي المحض في الجواب
يثبت مادخلته همزة الاستفهام وينتج الجواب فيلزم من هذا الذي قررناه إثبات الرؤية واتقاء
الأخضر أو هو خلاف المقصود وأيضا فإن جواب الاستفهام يتقدم منه مع الاستفهام السابق شرط
وجزاء وهنا لا يتقدم أن ترانزال المطر تصح الأرض محضرة لأن الأخضر رها ليس مترتبا على علك أو رؤيتك
إنما هو مترتب على الانزال وقال الحلبي قوله فإن جواب الخ متفرع من قول أبي البقاء إنما رفع الفعل
هنا وإن كان قبله استفهام لامر من أحدهما أنه بمعنى الخبر فلا يكون له جواب الثاني أن ما بعد الفاء نصب
إذا كان المستفهم عنه سببها ورؤيته لا توجب الأخضر وإنما يجب من الماء هذا زيادة ما في الكتاب
والبحر ومنه علم أن الرؤية يجوز كونها بصرية وعلمية نظر الماء المتزل خلافا لمن منع الأول لأن انزال الله
لا يرى فن جوز النصب بتقدير إن لم يصب وما قبل من أن الاستفهام الداخلة على النفي نفي فهو إثبات
ردباقتضائه الاستقبال وهو غير صحيح كما مر وكونه مسببا عن النفي أو مكتفى فيه بما يشبهه السبب فامتز
في الكتاب بأياه وإذا عطف على أنزل فالعائد مقدر أي بارزله أو يقال الفاء سببية لا عاطفة فلا يحتاج
إلى العائد كما في أمالي ابن الحاجب لكن هذا لا يصلح توجيهها للكلام المصنف فالصواب أنها عاطفة
مغنية عن الرابطة كما صرح به ابن هشام في المغنى والتعقيب فيها حقيق أو عرفي أو هي لمحض السبب
فلا تعقيب فيها (قوله يصل علمه) إشارة إلى ما قاله الرابع من أن اللطيف ضد الكفيف وقد يراد به
ما لا تذركه الحاسة فيصيح أن يكون وصفه تعالى به على هذا الوجه وأن يكون معرفته بدقائق الأمور
وأن يكون لفة بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك (قوله بالتدبير الخ) هـ ذابناء على أنه من الخبرة
وهي معرفة بواطن الأمور ويلزمه معرفة ظواهرها وقوله خلقا وملاك إشارة إلى أن اللام للاختصاص
التام فيبطلها ما ليس فيه جمع بين الحقيقة والجاز كما يتوهم وقوله في ذاته إشارة إلى أن الخضراء باعتبار
الغنى الذاتي وقوله عطف على ما جملة تجرى حال وإذا عطف على اسم إن فهو خبر والواو عطف الاسم
على الاسم والخبر على الخبر وإذا رفع فهو مبتدأ خبره ما بعده والجملة مستأنفة وأحالية واليه أشار
بقوله حال منها أو خبر أي على الاحتمالين الأخيرين (قوله من أن تقع أو كراهة أن تقع) إشارة إلى
أن أن تقع على حذف حرف الجر وهو من فهو في محل نصب أو جز على القولين أو في محل نصب على أنه
مفعول له والبصرون يتقدرون في مثله كراهة أن تقع والكوفيون ثلاث تقع وجوز فيه أن يكون
في محل نصب على أنه بدل اشتمال من السماء أي ويمنع وقوع السماء ورد بأن الامساك بمعنى اللزوم
يتهدى بالباء ويعنى الكف بعن وكذا يعنى الحفظ والبخل كافي التاج وأما معنى المنع فهو غير مشهور
وليس بشئ لأنه مشهوره صرح به في كتب اللغة قال الراغب يقال أمسكت عنه كذا أي منعه
قال تعالى هل من مسكات رحمة وكفى عن البخل بالامساك انتهى وبه صرح المصنف رحمه الله
والرخصمى في تفسيره قوله إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا فلا وجه لما ذكره وقوله
متداعية أي مقتضية له مجاز من التسداعى بعناه المشهور وهو إشارة إلى أنه ليس بالآلة تحس

(إن الله لطيف) يصل علمه أو لطفه إلى كل
ما جبل ودق (خبير) بالتدبير الظاهرة
والباطنة (له ما في السموات وما في الأرض)
خلقها وملاكها (وإن الله لهو الغنى) في ذاته
عن كل شئ (الحمد) المستوجب الحمد
بصفاته وأفعاله (ألم تر أن الله مخرلكم
ما في الأرض) جعلها لكم معدة
لنفاقكم (والظنك) عطف على ما وعلى اسم
أن وقوى بالرفع على الابتداء (تجبرى
في البحر بأمره) حال منها أو خبر (ويعدن
السماء أن تقع على الأرض) من أن تقع
أو كراهة أن تقع بأن خلقها على صورة
متداعية إلى الاستسكان

(قوله الاباذنه) الاذن الاعلام بالاجازة وهو في حقه تعالى يكون بمعنى التيسر أو الارادة كما هنا
والاستثناء مفترغ من أعم الاحوال والاقوات في الموجب لصحة ارادة العموم أو لكونه بمنه فيه معنى
النتي وذلك اشارة الى وقوعها أو اذنه في وقوعها وقوله وفيه رد الخ أي رد على من قال ان استقامتها
لا مردا في فيها بالابا لاستناد الى فاعل وعملك وهو قول من ذهب الى قدم العالم لان ما كان بالذات لا يزول
(قوله فانها الخ) بيان للرد بما برهن عليه في الكلام من أنها مشاركة لسائر الاجسام في الجسمية
فتقبل ما تقبله امن الهبوط والوقوع ما لم يمنع منه مانع ولا مانع لما أراد وقوله لرؤف رحيم قيل الرؤف
أبلغ من الرحيم وقدم لفاصلة كتقديم بالناس واعتراض عليه بأنه يتأني ما في التوبة من أن الرحمة
أعم وما ذكر في تقديم بالناس أيضا مدخول لانه يحصل بتوسطه وان كان خلاف الظاهر فالظاهر أنه
للاهتمام به لانه المقصود لبيان رحمة وقد أشبهنا الكلام عليه في محل آخر فراجع وقوله حيث هيأ الخ
اشارة الى أن العقل والنظر به من النعم والرحمة العامة وأسباب الاستدلال انزال المطر وفرش بساط
الخصر وتسخير الخواجات والفلك البحريات وامثال السموات وعناصر ونظما عطف بيان للجمادا
وقوله ليجود اشارة الى أنه من الكفران لانه المناسب للسياق (قوله متعبدا) يحتمل المصدر والزمان
والمكان وعلى الاخيرين فالتقدير ما يكون فيه واذا كان بمعنى الشريعة فتقديره وانها بأحياء ماضيا
لسبق الحياة الاولى للخاطئين بخلاف ما بعده وقوله أهل دين تخصص للائمة بمن لهم مله وشرع
وان نسخ دون المشركين لقوله جعلنا وانما ذكر هذا وان مرتبطة ما بعده وقوله ينسكونه اشارة الى
أن المراد به الحال أو الاستقرار وقوله سائر ارباب الملل اشارة الى خروج أهل ملته عنهم بقريضة الحال
وقوله في أمر الدين اشارة الى أن تعريفه للعهد والتسائك جمع نسك أي ما يتعبد به (قوله
لانهم بين جهال وأهل عناد) بين هنا للتقسيم كناية الهم ما بين كذا وكذا وهذا تعليل للثبوت بأنهم
أما جهلة لا يليق بهم النزاع أو معاندون فيحرم عليهم المنازعة ان قلنا أنهم مخاطبون بالاحكام ولو في حق
المواخذة أولا لانه أظهر من أن يقبل النزاع ان لم نقل به (قوله وقيل المراد نهي الرسول الخ) قيل انه
بطريق الكناية فهو كلوجه الذي بعده فان عدم الالتفات والتكبير وعدم منازعته يستلزم عدم
منازعتهم فالفرق بينهما يسير وهو أنسب بقوله وادع فلا يظهر وجه تمريضه ووجهه ظاهر لانه خلاف
ولا يظهر تعليق قوله في الأمر به والمفاير بين الكائنين تكفي لذكرهما اذا اقل نهي عن الكينونة على
وصف يكون وصلة لمنازعتهم وهذا نهي عن المنازعة بعينها (قوله أو عن منازعتهم كقولك لا يضاربك
الخ) هذا أيضا كناية عن أحد الطرفين في باب المفاعلة بذكرهما لاستزمام الكل لجزئه وقوله وهذا انما
يجوز في أفعال المغالبة الخ هذا ما ذكره الزجاج في تفسيره بمعنى أنه لا يجوز في مثل لا يضربك أن تريد
لا تضربه أما لو قلت لا تضاربه جائز ان يكون نهي أحد الضاعلين عن فعل كناية عن نهي فاعل آخر عن
مثله فلا يرد على الحصر ما مر في سورة طه في قوله تعالى فلا يصدك عنها أن نهي الكافر عن الصد
والمراد نهيها عن أن يصد اذا انصداد مسبب عن الصد فتأمل (قوله وقيل نزلت في كفار خزاعة الخ)
ما قتله الله هو المينة فالنزاع قولهم المذكور في التسائك وما قيل عليه من أنه لا سبيل اليه لاستدعائه
أن يكون أو كل الميتة وما يدنو منه من الاباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الامم لا يرتاب
عاقل في بطلانه اذ معناه على هذا لا يتعارضك بعض أهل الكتاب أو من بين أظهرهم من المشركين في أمر
النسائك فان لكل مله شريعة شرعناها وأعلمنا فيها كيف بنازعون بما ليس له عين ولا أثر منها وهو
ظاهر (قوله وقرئ فلا يترعنك الخ) أي بكسر عينه وهي الزاى على أنه من باب المغالبة وهي تعاقب في كل
فعل فاعلته ففعلته أفعله بضم العين ولا تكسر الاشد وكذا في هذا وعن الكسائي أن ما كان عينه أو
لامه حرف حلق لا يضم بل يترك على ما كان عليه وبالجهور على خلافه وقيل انهم استغنوا بقلبه عن
نزعه في هذه الملة وعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في منازعتهم حتى يظلموا فيها فلذا

(الاباذنه) الاشمسيتها وذلك يوم القيامة
وفيه رد لاستقامتها كما بدأتم فانها مساوية
لسائر الاجسام في الجسمية فتكون قابله
لاميل الهابط قبول غيرها (ان الله بالناس
لرؤف رحيم) حيث هيأ لهم أسباب
الاستدلال وفتح عليهم أبواب المنافع وفتح
عنهم أنواع المضار (وهو الذي أحياكم)
بعد أن كنتم جادا عناصر ونظما (ثم يحييكم) في الآخرة
اذا جاء أجالكم (ثم يحاكم) ليجود نعم الله مع
(ان الانسان لكفور) ليجود نعم الله مع
ظهورها (لكل أمة) أهل دين (جعلنا
منسكا) متعبدا أو شريعة تعبدوا بها وقيل
عبد (هم فاسكوه) ينسكونه (فلا يترعنك)
سائر ارباب الملل (في الأمر) في أمر الدين
أو التسائك لانهم بين جهال وأهل عناد
أولان أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع
وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه
وسلم عن الالتفات الى قوله وعديكم من
المناظرة المؤدية الى نزاعهم فانها انما تنفع
طالب الحق وهو لاهل مراد أو عن
منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد وهذا
انما يجوز في أفعال المغالبة للتلازم وقيل
نزلت في كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم
بما كلون ما قتلتهم ولانما كلون ما قتله الله
وقرئ فلا يترعنك على تنجيح الرسول

والمبالغة في تشبيته على دينه على أنه من نازعته
 فترعته اذا غلبته (وادع الى ربك) الى توحيد
 وعبادته (انك لعلي هدى مستقيم) طريق
 الى الحق سوى (وان جادلوك) وقد ظهر
 الحق وازمت الحجة (فقل الله أعلم بما تعملون)
 من الجادة الباطلة وغيرها فيجازيكم
 عليها وهو عبيد فيه رفق (الله يحكم بينكم)
 يفصل بين المؤمنين منكم والكافرين بالشواب
 والعقاب (يوم القيمة) كما يفصل في الدنيا
 بالحج والايات (فيما كنتم فيه تختلفون)
 من امر الدين (ألم تعلم ان الله يعلم ما في
 السماء والارض) فلا يخفى عليه شيء (ان
 ذلك في كتاب) هو اللوح كعبه فيه قبل حدوثه
 فلا يملك أمرهم مع علمنا به وحفظنا له (ان
 ذلك) ان الاحاطة به واثباته في اللوح المحفوظ
 او الحكم بينكم (على الله يسير) لان علمه مقتضى
 ذاته المتعلق بكل المعلومات على سواء
 (ويعدون من دون الله مالم يفرز به سلطانا)
 حجة تدل على جواز عبادته (وما ليس لهم
 به علم) حصل لهم من ضرورة العقل أو
 استدلاله (وما للظالمين) وما للذين ارتكبوا
 مثل هذا الظلم (من نصير) بقررت مذمهم
 أو يدفع العذاب عنهم (واذا تلى عليهم
 آياتنا) من القرآن (بينات) واضحات
 الدلالة على العقائد الحقة والاسكام الالهية
 (تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر) الاتكار
 لفرط تكبيرهم للعق وغيظهم لا باطيل أخذوها
 تقليدا وهذا منتهى الجهالة ولا شمار بذلك
 وضع الذين كفروا موضع الضمير أو ما
 يقصدونه من الشر (يكادون يسطون
 بالذين يتلون عليهم آياتنا) يتنون ويسطون
 بهم (قل أنا أنبئكم بشر من ذلكم) من غيظكم
 على التسالين وسطوتكم عليهم أو عما أصابكم
 من الضمير بسبب ما تلو عليه (النار)
 أي هو النار كأنه جواب سائل قال ما هو
 ويجوز أن يكون مبتدأ خبره (وعدها الله
 الذين كفروا) وقرى بالنصب على الاختصاص
 وبالجر بدلا من شرفكون الجملة استئنافا
 كما اذا وقعت خبرا أو حالا منها

كان فيه شيء ومبالغة في تشبيته كما عرفت في مثل لا يقابلك فلان في كذا وهو ظاهر فليس نهياله عن
 فعل غيره وكونه مطاوعا لا يدفعه كما توهم وهو بالتشبيته لمناسبته لاصل معنى التزعم وهو القلق وهو مغالبة
 من منازعة الجسد الى كاصرح به الزمخشري ومن لم يقف على مراده قال ان المبالغة في التشبيته على
 الدين تناسب معنى القلق وهو المعنى المشهور والتزعم لا معنى الغلبة وقولهم استغفروا بغلبته يعنون في
 الاشهر كما لا يخفى وقوله الى توحيد بيان المراد منه أو لتقدير مضاف فيه وقوله طريق الخ اشارة
 الى أن فيه مكتبة وهي تشبيه الهدى بالطريق المستقيم وتخيلتها على مستقيم أو أحدهما ما تخيل
 والآخر ترشيع (قوله) وقد ظهر الحق وازمت الحجة) وفي نسخة لزمتها بالضمير للجادل وهو مفهوم من
 كونه على هدى مستقيم لقوة دلالة وظهور مجازاته وقوله أعلم بما تعملون كالمريج فيه وهو ان أريد به
 الكف عنهم فهو منسوخ بآية القتال وذكر المجازاة من وجهه مرارا وقوله بين المؤمنين الخ يعني
 أن الخطاب عام للفرقيين وليس مخصوصا بالكفار كالذي قبله وليس من مقول القول ويصح أن يكون
 منه على التغليب وقوله بالشواب والعقاب لانهم لا يتكشاف الحق لمؤمن وقوله بالحج أي ثبوت حجج
 الحق دون المبطل والاختلاف ذهاب كل الى خلاف مذهب الاله الاخر وقوله ألم تعلم تر تحقيقه
 وذلك اشارة الى ما في السماء والارض وكذا ضمير كعبه وقوله فلا يملك أمرهم من المقصود من
 ذكره هنا مع تقدمه تشبيته صلى الله عليه وسلم (قوله ان الاحاطة الخ) يعني أن اشارة الى ما قبله
 وان تعدد دلالة أو يله بما ذكر ولم يفسره بالا حاطة فقط حتى يقال ان الاول ان يقول حصره تحت علمه
 لتلا يحتاج الى تأويل الاحاطة بذكر كبرامم الاشارة مع أن تأنيدها غير حقيقي والاشارة الى معناها
 وهو ما ذكره بينه ولو قال والحكم بالواو كان أولى (قوله) لان علمه مقتضى ذاته) فاذا كان كذلك
 لزمت تيسر اثباته وحكمه المترتب عليه لانه الاصل فيه ما فلا يرد أنه يفيد تيسر الاحاطة دون الاثبات
 في اللوح أو الحكم بينهم اذ لا تعرض في التعليل لهما كما قبل ولا وجه لما قيل انه تعليل لتفسير الاول
 لرجحانه وعدل عن قول الزمخشري لان العالم الذات لا يتعذر عليه ولا يتعذر تعلق معلوم لانه مع
 قصوره ميق على الاعتزال وقوله المتعلق بكل المعلومات ان كان صفة الذات فالعنى أن نسبة الكل الى
 ذاته مستوية وعلمه ذاتي فيستوي فيه المعلومات أيضا وان كان صفة علمه فكذلك وفيه اشارة الى أن
 علمه حضوري وأن الاثبات في اللوح ليس لحاجته اليه وتكبير سلطانه للتقليل وتقديم الدليل النقلى
 اشارة الى أنه الاصل في الدين واعاد النفي للدلالة على استقلال كل منهما في الذم وضمير استدلاله للعقل
 وقال للظالمين دون لهم تسمية عليهم بالظلم (قوله بقررت مذمهم الخ) يعني المراد نصير في الدنيا والآخرة
 ففي الدنيا بقررت مذمهم ويلزمه دفع ما يحالفها وفي الآخرة يدفع العذاب عنهم فمن فسرهم بمعنى
 يدفع العذاب عنهم لان معنى الدفع معتبر فيه رد الماذكره المصفر حجه الله لم يأت بطائل اذ ليس في كلامه
 ما يحالفه وقوله الانكار اشارة الى أنه مصدر ميمي ولا يخفى ما في المنكر بعد تعرف من حسن التورية
 وقوله لفرط تعليل لظهور أثره في وجوههم أو دليل لحدوث المنكر واناره ولا باطيل لتعليل لتكبير
 والغيظ وقوله وللأشعار بذلك أي بأن الانكار لفرط تكبيرهم أو بأنه منتهى الجهالة لان الكفر أشد الفاسد
 فيشرع ما ذكر على قاعدة التعليق بالمشق (قوله) أو ما يقصدونه) عطف على الانكار فالمنكر
 بمعنى ما يستفح عنه المهر وف المراد علاماته لانها التي تعرف في الوجوه كما أشار اليه في الكشف
 وقوله يتنون اشارة الى أنه معتبر فيه بحسب الاصل ثم استعمل للبسط مطلقا وانبتكم بمعنى اخبركم
 وقوله من غيظكم اشارة الى أن الشرع التالين وما يحصل للكفرة أشد منه أو للشياطين وما يحصل
 بعده أعظم منه (قوله) كأنه الخ) أي هو استئناف يلى والنصب على الاختصاص بتقدير أخص
 أو أعنى أو هو من باب الاشتغال وقوله فتكون الخ أي في وجهي النصب والجر والجملة جملة وعدها الله
 وقوله كما اذا وقعت وفي نسخة رفعت أي حال كونها خبر المبتدأ مقدر اذا قدر أي هي النار وهو الوجه

الاول واذا كانت حالاً قد مرهها قد وقوله النار هو المخصوص بالذم المحذوف وضمره وعدهما الظاهر
 أنه المفعول الثاني أي وعد الذين كفروا به ويجوز أن يكون الاول كأنه وعدت بهم لتأكلهم (قوله
 بين) بصيغة المجهول يشير الى ما مر من أن المنى في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه به ورده من الكلام
 السائر فصار حقيقة فيه ثم استعير لكل حال غريبة أو قصة وجملة من الكلام فصيغة غريبة بدبعة متلقاة
 بالقبول المشابهة له في ذلك وهو المراد هنا فضرب بمعنى بين واليه أشار المصنف رحمه الله ورأفة
 من راعه أعجبه فهو رافع محجب. وقوله أو جعل لله مثل هذا وجه آخر يحمل المثل على المثل به فيكون
 بعناه الحقيقي وضرب بمعنى جعل أي أن ما ذكره من مثل هذا لا يستحقاق الله دون غيره للعبادة ولا بعد
 في كون ضرب بمعنى جعل كما قيل لأنه ثابت في العربية فتأمل (قوله للمثل) ان كان بمعنى الحال أو القصة
 أو لبيان ان كان المراد بيان استحقاقيه للعبادة وقوله استماع تدبر لأنه ليس بمجرد استماعه مقصودا وقوله
 على الاوئين بخلاف الاخير فإنه ضمير العقلاء على زعمهم (قوله لا يقدرون الخ) يعني أن منطوقه
 وان كان نفي الخلق عنهم في المستقبل لكنهم الكون ما قبله انني مؤكدة على نفي القدرة عنهم
 واستفالة صدورهم عنهم بقرينة السياق فلا يقال ان النفي المؤكدة لا يدل على الامتناع ودلائلها على
 التأكيده والتأييد مذهب الزمخشري وبعض النحاة وان خالفه غيره والكلام عليه مفصل في شروح
 المنفى وليس هذا محله ولا اقل لا يستقدوه دون ان يستقدوه لان الاستقذار يمكن ليس كلخلق فلا
 يتوهم أنه لو صح ما ذكر من المناقاة قيل ان يستقدوه (قوله دالة) أي ان لافادتها النفي المؤكدة
 على مناقاة المنى وهو الخلق والمنى عنه الاصنام في عدم قدرتها عليه ولا ينقض بقوله فلان اكلم
 اليوم انسيان الصور لما فاته التكلم في شرعهم جعل كانه محال أو هي دالة ثمة على امتناع مؤكدا وهنا
 على امتناع محال بمقتضى المقام اذ لو أمكن لم يتم الاستبعاد والمبالغة في التجهيل ولكل مقام مقال
 (قوله والذباب من الذب) أي مأخوذ منه والذب الطرد والدفع ولا حاجة الى جعل المصدر المأخوذ
 منه مصدر المبنى للمفعول وأما كونه بمعنى الاختلاف أي الذهاب والعود فقوله آخر حتى قيل
 انه معرّف من ذب أي طرد فرجع واذبه وذبان بكسر الذا ل فيه ما كما في القاموس (قوله هو يجوابه
 المقدر في موضع الحال) هذا بناء على أن الواو الداخلة على لوان الوصلة حالية وهو قول لبعض النحاة
 وقيل انها عاطفة على مقدره كون جوابه ما قدرنا قول أيضا وقيل انها لا تحتاج الى تقدير أصلا
 لانها انسلخت عن معنى الشرطية وتمحضت للدلالة على الفرض والتقدير والمعنى مفروضا اجتماعهم
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله ولا مناقاة بينهما لان التقدير باعتبار أصل الوضع اذ لا بد لكل شرط من
 جواب وعدمه بعد استعماله لما ذكره فتدبر وقوله فكيف الخ بيان لان الوصلة تدل على خلافه
 بالطريق الاولى (قوله جهلهم) أي نسبهم الى الجهل ونهرهم به وهذا بيان لعنى الآية كما اذابها بان
 سببية وعدى الاشرار للمفعولين لانه بمعنى جعله شريرا وكان الظاهر أشركوا القائل والاصنام
 لانه لكونه عكسه لانه وان استلزم أحدهما الآخر لا وجه للعدول عن الظاهر فلذا قيل ان الها
 مفعول ثان لا أول حتى رد عليه ما ذكره وانما تقدم مسارعة الى وصفه بما ذكره تقديما لله عبود بحق
 على ضده ولانه ثبت بما وصفه به ما بهد (قوله وبين ذلك) أي كونها أعجز الاشياء ودلالة ما ذكر
 تمامه على اعجزية ظاهرة لانه لا أعجز مما لا يقدر مع التجمع على دفع الذباب الذي يقدر عليه أضعف
 الخلق فلابد له ما قيل ان الشايت بذلك العجز لا اعجزية فكل ما سوى الله كذلك ولا تأويله بسبب
 أسباب القدرة كلبية والارادة وقوله تعجز الخ هو مأخوذ من سلبه لها فأنما لو ذبت لم تسلب فلا يرد
 أنه لا دلالة في النظم عليه وان كان كذلك في الواقع ويتكاف أن الاستقذار عطف تفسير للذب (قوله
 قيل كانوا يطونها) أي الاصنام والطيب المراد به الزعفران ونحوه وهذا مرصود عن ابن عباس رضي
 الله عنهم والى الكوى بكسر الكاف جمع كوة يفتحها ووضعهما وهي ما يفتح في الحائط (قوله عابد الصنم
 وعبوده)

(ويشع المصير) النار (أي بها الناس ضرب
 مثل) بين لكم حال مستغربة أو قصة رائعة
 ولذلت سمعها مثلا أو جعل لله مثل أي مثل
 في استحقاقيه للعبادة (فاستعوا له) للمثل أو
 لبيان استماع تدبر وتفكر (ان الذين تدعون
 من دون الله) يعني الاصنام وقرأ يعقوب
 بالياء وقرئ به مبيدا للمفعول والراجع الى
 الموصول محذوف على الاوئين (ان يخلقوا
 ذبابا) لا يقدرون على خلقه مع صفه لان
 ان يما فيها من تأكيد النفي دالة على مناقاة
 ما بين النفي والمنى عنه والذباب من الذب
 لانه يذب وجهه اذبه وذبان (ولو اجتمعوا له)
 أي الخلق هو يجوابه المقدر في موضع حال
 جي به للمبالغة أي لا يقدرون على خلقه
 مجتمعين له متعاونين عليه فكيف اذا كانوا
 منفردين (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستقدوه
 منه) جهلهم غاية التجهيل بان أشركوا الها
 قدر على المقدورات كلها وتقدر بايجاد
 الموجودات بأسرها مما قيل هي أعجز الاشياء
 وبين ذلك بانها لا تقدر على خلق أقل الاحياء
 واذها ولو اجتمعوا له بل لا تقوى على مقاومة
 هذا الأقل الاذل وتعجز عن ذبه عن نفسها
 واستقذار ما يتعطفه من عندها قيل كانوا
 يطونها بالطيب والعلل ويغلقون عليها
 الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكله
 (ضعف الطاب والمطلوب) عابد الصنم

ومعبوده) هذا تفسير السدى والضحاك رضيهم عبوده للعباد والمعبود الصنم وكونه طالبا لبعائه
 لها واعتقاده قدما وكونها مطلوبة ظاهرا (قوله أو الذباب) هذا هو الوجه الثاني وهو الى
 قوله أو يستعمل أن يكون وجهها واحدا الطالب فيه الذباب والمطلوب الصنم وقوله والصنم الخ إشارة الى
 أن المطلوب في هذا الوجه بمعنى منه على الحذف والايصال ويحتمل وجهين هذا واليه أشار بقوله والصنم
 الخ وآخر وهو أن يكون المطلوب ما يسلبه الذباب ليا كونه عطف عليه بالواو لتقاربه ما وهذا مبني
 على القيل قبله (قوله أو الصنم) فهو الطالب وجهه طالبا على الفرض به كالمطلوب الذباب وهو
 الوجه الثالث أو الرابع وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره الزمخشري لما فيه
 من التكميل وجعل الصنم أضعف من الذباب لانه مسلوب وجاد وذالك حيو وان بخلافه وآخره المصنف
 لأن الاقل أنسب بالسياق اذ هو التحصيل لهم وتحقير معبوداتهم فناسب ارادتهم والاصنام من هذا
 التذليل وهذه الجملة التذييلية اخبارية وتجب (قوله ما عرفوه حق معرفته) يعني أنه مجاز عن هذا
 فان المعرفة تكون بتقدير المقدار أو بعد الاشياء الاضافة ولا حاجة الى جعلها من الابد كقيل وقوله
 عن أهلها أي المكثات والمراد بالقل الذباب وهو اذلها أيضا ومقهورين بالانتم مسلوب منها فكيف
 تعد شريكها والاصطفاة الاختيار للصفة وهي الخبار وقوله ومن الناس مقدم تقدير أي من الملائكة
 ومن الناس رسلا فلا حاجة للتقدير فيه وقوله يتوسطون إشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام (قوله كأنه لما قزر وحدانيته الخ) شروع في بيان ارتباط هذه الآية بما قبلها وهو ظاهر
 وقوله ويتوسل في نسخة بغير واو وهو مستفاد من الاصطفاة وضيمه قوله لم يسوا وفي نسخة عداة
 والضمير لله وتقريره فعل له لتعليل بين والتزييف استعارة للإبطال وهو من التخصيص المستفاد من
 السياق (قوله مدرك الخ) يعني أن السمع والبصر كناية عما ذكره بقوله يعلم الخ
 لانه كالتفسيره فسقط ما قيل من أنهما لا يعلمان فكيف يكونان كناية عنه وانه حينئذ يكون ما بعده
 تأكيذا والجل على التعميم بعد التخصيص أولى وقيل جميع لاقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام بصير
 بأحوال الامم وقوله عالم بواقعه ومرتقبها عالم يقع اف ونشر لما بين أيديهم وما خلفهم مرتب أو مشوش
 وقوله بالذات يعني بخلاف غيره فانه يملك بتلكه تعالى لها وقوله لا يستعمل الخ إشارة الى ارتباطه بما
 قبله لدخوله في عمومه واتصاله (قوله في صلواتكم) وفي نسخة صلواتكم بالجمع فالاصح بالركوع
 والسجود حقيقة على ظاهره وما ذكره من أنه كان في أول الاسلام ركوع بلا سجود وتارة سجود بلا
 ركوع ذكره في البحر أيضا ولم يزه في أثره عليه وتوقف فيه صاحب المواهب وذكره الفراء رحمه الله
 بلا سند (قوله أو صلوا الخ) يعني أنه مجاز من كل من كعب بعلاقة الجزئية والكيفية وقوله لانهم
 أعظم أركانها الاعظيمة اما بمعنى الأكثرية أو من جهة الثواب وكون مجموعها أفضل مما سواهما
 لا ينافي تفضيل أحدهما على الآخر كما قولهم وفي الاذكار ذهب الشافعي الى أن القيام أفضل من السجود
 لقوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة طول القنوت أي القيام ولأن ذكر القيام القرآن وذكر
 السجود التسبيح والقرآن أفضل وذهب بعضهم الى أن السجود أفضل لحديث أقرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد وقال الطيبي رحمه الله ركوع مجاز عن الصلاة لاختصاصه بهما والسجود على
 حقيقة له عموم الفائدة (قوله أو اخصعوا لله وخزوا له سجدا) فهذا مطلق وما قبله بالنظر الى الصلاة
 والركوع حقيقة لغوية لانه بمعنى الانخفاض أو سجودا أو سجودا على حقيقة وقوله بسائر ما تعبدكم
 به العموم من ترك المعاق وقيل انه مخصوص بالفرائض وما بعده تعميم بعد تخصيص أو مخصوص
 بانها اول وفي كلام المصنف رحمه الله اشعار به (قوله وتخرروا ما هو خير وأصلح) أي اقصده ويقال
 تخررت الشيء اذا قصده وتخررت في الامر أي طلبت أخرى الامرين وهو اولها ولما كان الفعل
 يعم ما كان يقصد وغير قصد والمعتبر منه ما كان بنية وقصد وقوله افعلوا الخير من افعلوا ما فيه خير لكم

ومعبوده أو الذباب يطلب ما يساب عن
 الصنم من الطيب والصنم يطلب الذباب
 منه السلب أو الصنم والذباب كأنه يطلبه
 ليستنقذ منه ما يسلبه ولو حقت وجدت
 الصنم أضعف بدرجات (ما قدره الله حق
 قدره) ما عرفوه حق معرفته حيث أشركوا
 به وسوا باسمه ما هو أبعدا لاشياء عنه مناسبة
 (ان الله قوي) على خلق المكثات بأسرها
 (عزيز) لا يقبله شيء وآلهتهم التي يدعونها
 عاجزة عن أفعالها مقهورة من اذلها (الله
 يصطفى من الملائكة رسلا) يتوسطون بينه
 وبين الانبياء بالوحي (ومن الناس) يدعون
 سائرهم الى الحق ويلفون اليهم منازل عليهم
 كأنه لما قزر وحدانيته في الالوهية ونفى
 أن يشاركه غيره في صفاته ابن ان له عبارا
 مصطفين للرسالة ويتوسل بابائهم والاقداء
 بهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى وهو أعلى
 المراتب ومنتهى الدرجات لمن سواه من
 الموجودات تقرير النبوة وتزينا لقولهم
 ما زهدهم الا ليقربونا الى الله زانين والملائكة
 بنات الله تعالى ونحو ذلك (ان الله سمع بصير)
 مدرك الاشياء كأنه يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم) عالم بواقعه ومرتقبها (والى الله
 ترجع الامور) واليه مرجع الامور وكما لانه
 مالكها بالذات لا يستعمل عما يفعل من
 الاصطفاة وغيره وهم يسألون (يا أيها الذين
 آمنوا اركعوا واسجدوا) في صلواتكم أمرهم
 بها لانهم ما كانوا يفعلونها أول الاسلام
 أو صلوا وعبر عن الصلاة بهما لانها أعظم
 أو كأنها أو اخصعوا لله وخزوا له سجدا
 (واعبدوا ربكم) بسائر ما تعبدكم به (وافعلوا
 الخير) وتخرروا ما هو خير وأصلح فيما تأتون
 وتذرون كمنافل الطاعات وصلة الارحام
 ومكارم الاخلاق

دل على التحري بطريق الالتزام لانه لا يعلم خبره الا اذا تحرى فيه (قوله وانتم راجون الخ) اشارة
الى انها جلة حالبة وان الرجا من العباد لا يستحسنه على الله وقوله واثنين عطف بيان لتبيين وفي
نسخة بالعطف عليه (قوله والاية آية سجدة عندنا) أى فى مذهب الشافعى رضى الله عنه والامر
للذنب باعتبار سجدة التلاوة لانها سنة عنده وخالف فى السجدة هنا أبو حنيفة ومالك واستدل لمذهبه
بظاهر الآية والحديث ولنا كما فى شرح الهداية لابن الهمام أنها مترونة بالامر بالركوع والمعهود
فى مثله من القرآن كونه أمر اجماعى ركنا للصلاة بالاستسقاء نحووا سجدي واركعي واذا جاء الاحتمال
سقط الاستدلال وما روى من الحديث المذكور قال الترمذى رحمه الله اسناده ليس بالقوى وكذا
قال أبو داود وغيره لكن يرد عليه ما فى البكر شنف أن الحق أن السجود حيث ثبت ليس من مقتضى
شخصه فى تلك الآية لان دلالة الآية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل انما ذلك بفعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم او قوله فلا مانع من كون الآية دالة على فرضية سجود الصلاة ومع ذلك بشرع السجود
عند تلاوتها ثابت من الرواية فيه وفيه بحث (قوله لله ومن أجله أعدا دينه) يعنى أن فى مستعارة
للتعبد والسببية كما فى الحديث ان امرأة دخلت النار فى هرة ويجوز جعلها على ظاهرها بتقدير فى
سبيل الله وقيل عليه ان حمل الجهاد على ظاهره بأباه ما تر من أن السورة مكتبة الاست آيات فان
الجهاد انما أمر به بهد الهجرة الا أن يقول بالامر بالثبات على مصابرة الكفار وتحمل مشاق الدعوة
وفيه أنه مع كونه خلاف الظاهر يرجع الى الجهاد الاكبر الاق ولذا قيل ان ما ذكر من كونها
مكتبة الاست آيات ليس فى أكثر النسخ ومذهب الجهور بأنها مختلطة من غير تعيين وعليه اعتمد المصنف
رحمه الله هنا وقوله الظاهرة صفة أعداء والباطنة ممتطوفة عليها وظاهر كلام المصنف رحمه الله أنه حمل
الجهاد على ما بهما وليس من الجمع بين الحقيقة والجازوان كان جائزا عند المصنف رحمه الله لان
حقيقته كما قال الراغب است فراغ الوسع والجهدى دفع ما لا يرتضى قال وهو ثلاثة أضرب مجاهدة
العدو والظاهر ومجاهدة الشيطان ومجاهدة النفس وتدخل ثلاثتها فى قوله تعالى وجاهدوا فى الله حتى
جهادته انتهى فن قصره على بعضها فقد قصر (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) هذا الحديث
أخرجه البيهقى وغيره عن جابر رضى الله عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم غزاة فقال
ولم تم خير مقدم من الجهاد الا صغرا الى الجهاد الاكبر وفى سنده ضعف معتق فى مثله وتبول علم
لارض بين الشام والمدينة ممنوع من الصرف وقعت فيها غزوة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله أى
جهاد ابيه حقا) أى فى الله فى الدر المصون انه منصوب على المصدرية وعند أبي البقاء انه نعت لمصدر
محذوف أى جهاد احق جهاده وفيه أنه معرفة فكيف توصف به النكرة وقال الزمخشرى ان اضافته
لادنى ملايسة واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه مفعول من أجله ولوجه صحته
إضافته اليه ويجوز أن يتسع فى الطرف كقوله ويوم شهدناه والمراد بالطرف الجار والمجرور لانه كان فى
الاصل حق جهاد فيه أو جهادكم فيه انتهى وقوله جهاد اشارة الى نصبه على المصدر وأنه من إضافة
الموصوف لصفته كجرد قطيفة وقوله خالص الوجه تفسير لقوله حقا وهو خلاف الباطل وقد فسر بواجبا
أيضا وفيه شئ وقوله فعكس أى غيرا لترتيب بالتقديم والتأخير فصاحق جهاد بعد ما كان جهادا حقا
(قوله مباغلة) كفى قوله اتقوا الله حق تقاته فلما عكس وجعل التابع متبوعا وأضيف لله لافادة
اختصاصه به وقد كان يفيد أن هنا جهادا واجبا مطلوبا منهم دل بعد الاضافة على انبات جهاد مختص
بالله وأن المطلوب القسام عواجه وشرائطه على وجه التمام والكمال بقدر الطاقة فانقلب التبعية أصلا
وفيه من المباغلة فى شأن التبعية ما لا يهتفى كما قيل والذي ذكره الحجة كما صرح به الرضى وغيره أن كل
وجدت وحق اذا وقعت تابعة لاسم جنس مضافة لثلى متبوعها لفظا ومعنى نحو أنت عالم كل عالم أو وجد
عالم أو حق عالم أفادت أنه يجمع فيه من الخلال ما تفرقت فى الكل وأن ما سواه هزل أو باطل وأنه من باب

(عليكم تلهون) أى اتعلموا هذه كما أو أنتم
راجون الزلاخ غير متيقنين له واثنين على
أعمالكم والآية آية سجدة عندنا الظاهر ما فيها
من الامر بالسجود وقوله عليه الصلاة والسلام
فضلت سورة الحج بسجدة من لم يسجد بها فلا
يقرأهما (وجاهدوا فى الله) أى لله ومن أجله
أعدا دينه الظاهر كاهل الزينغ والباطنة
كالهوى والنفس وصحة عليه الصلاة والسلام
أنه يرجع من غزوة تبوك فقال رجعنا من الجهاد
الا صغرا الى الجهاد الاكبر (حق جهاده) أى
جهاد ابيه حقا خالصا الوجه فعكس وأضيف
الحق الى الجهاد مباغلة كقولك هو حق عالم

جرد قطفة وقيل في وجهه ان الامر بالوصف اذا لغى لها عنده بخلاف العكس
 ولا وجه له فتأمل (قوله وأضيف الجهاد الى الضمير) الرجوع لله اتساعا قالوا الاتساع لانه كان
 أصله حق جهاد فيه فحذف لفظي وأضيف اليه اتساعا على حد قوله • ويوما شهدناه سليمان وعامرا
 وأورد عليه أنه لا يناسب تفسيره في الله بقوله الله ومن أجله الخ ودفعه بعرف بالتأمل (قوله
 أولانه مختص بالله) فالإضافة لامية وقد كانت في الاقول على معنى في نظر الظاهر (قوله اختاركم)
 هو معنى اجتبياكم وكون اختيارهم لما ذكر لان هذه جملة مستأنفة لبيان عمه الامر بالجهاد لان الاختيار
 انما يختار من يقوم بخدمته وهي بما ذكر ولان من قر به العظيم يلزمه دفع أعدائه ومجاهدة نفسه بترك
 ما لا يرضاه (قوله في الدين) أي في جميع أمورهم فالتعريف فيه للاستعراق ولذا لم يلزم الجهاد الاعى
 والحج فاذا الاستطاعة ولم يرد عليه التضييق في بعض أمور الحكمة وقوله لا مانع لهم عنه أي عن
 الجهاد يعني أنه بين مقتضى بقوله هو اجتبياكم وأشار بعده بما ذكر الى رفع المانع وحيث وجد مقتضى
 وارفع المانع زال العذر ولم يقل فلا عذر وان كان كالنتيجة لما قبله لانه لا يسهامه أنه ليس من اشارة النص
 (قوله أو الى الرخصة في اغفال) أي ترك ما أمرهم به مما فيه مشقة وحرج والاقل يقتضى اتقاء
 الحرج ابتداء وهذا يقتضى اتقاء بعد ثبوته بالترخيص في تركه بمقتضى الشرع أيضا فلذا عطفه بأو
 الفاصلة (قوله وقيل ذلك الخ) الاشارة الى عدم الحرج وهذا ما اختاره الرخصي والظاهر
 ان وجه ضعفه نعمية للتوبة والمكفرات والكفار وان كان ما قبله عاما فمما عداها أيضا لعدم
 تبادره من اللفظ ومناسبة للسياق اذا الامر بالطاعة والجهاد قبله وبالصلاة والزكاة بعده وما قرنه
 لا يشعر بذلك أصلا بل بخلافه فمما قبل من أنه المناسب لعموم من حرج ويدخل فيه الجهاد دخول أو لا
 فلا يظهر وجه ضعفه ضعيف جترا لان ما قبله عام أيضا مع أن الحرج لا يفتني بوجود الخرج في الجبهة
 لانه عبارة عن الضيق لاعتدال الخالص وكون ما هو على شرف الزوال في حكمه ما لم يكن تعسف
 لان كون الذنوب في شرف الزوال بالتوبة مع أن قبولها غير متيقن ممنوع وكون تنوين حرج للتعظيم
 والحرج العظيم انما يكون اذا اتنى المخرج تكلف لاحاجة اليه والمضايق كالسفر والمرض والاضطرار
 والظواهر أن حق جهاد لما كان متعسرا ذيله بهسذالين أن المراد ما هو بحسب قدرتهم لا ما يليق به
 تعالى من كل الوجوه (قوله مله أيكم الخ) في نصبه وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله من أنه
 منصوب على المصدرية بفعل دل عليه ما قبله من نفي المخرج بعد حذف مضاف أي وسع دينكم توسيع
 مله أيكم ابراهيم عليه الصلاة والسلام أو النصب على الاغراء بتقدير اتبعوا أو الزموا أو نحو
 أو الاختصاص بتقدير أعني بالدين ونحوه ولم يرد ما اصطلاح عليه العناية وقيل انه منصوب بنزع
 الخافض أي كمله أيكم و ابراهيم منصوب بتقدير أيضا أو هو بدل أو عطف بيان مما قبله فيكون مجرورا
 بالفتح (قوله كالأب لأمته) فيه اشارة الى جواز اطلاق الأب عليه صلى الله عليه وسلم كما أطلقت
 الاتهام على زوجته وقوله من حيث تعليل له وبيان لوجه التشبيه وقوله أولان أكثر العرب اشارة
 الى رد ما قبل انهم جميعهم من ذرية عليه الصلاة والسلام وأن أول من تكلم بالعربية اسمعيل عليه
 الصلاة والسلام اضعفه كما بينه المؤرخون وقوله فغلبوا الخ أي غلب أكثر العرب على جميع أهل
 ملته من العرب وغيرهم (قوله هو ساءكم) جملة مستأنفة وقيل انها كالبدل من قوله هو اجتبياكم
 ولذا لم يعطف وقوله من قبل القرآن أي من قبل نزوله وقراءة آية ساءكم قراءة أبي رضي الله عنه
 وفي قوله وتسميتهم • • • • • لين اشارة الى أن التسمية تتعدى بنفسها وبالباء والى رد ما ورد على جعل ضمير
 هو ل ابراهيم عليه الصلاة والسلام من أن قوله وفي هذا أي القرآن يأباه لانه لا يلزم أن ابراهيم عليه
 الصلاة والسلام ساءهم • • • • • سلمين في القرآن النازل بعده بعد طول كما سئبه (قوله كان بسبب
 تسميته الخ) يعني أن قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ومن ذرية نساء أمته مسأله لك كان سببا لتسميتهم

وأضيف الجهاد الى الضمير • • • • • براتساعا أولانه
 مختص بالله من حيث انه مفعول لوجه الله
 تعالى ومن أجله (هو اجتبياكم) اختاركم لدينه
 ولنصرته وفيه تشبيه على مقتضى للجهاد
 والداعي اليه وفي قوله (وما جعل عليكم
 في الدين من حرج) أي ضيق يتكليف
 ما يشق القيام به عليكم اشارة الى أنه لا مانع
 لهم عنه ولا عذر لهم في تركه أو الى الرخصة
 في اغفال بعض ما أمرهم به حيث شق عليهم
 لقوله عليه الصلاة والسلام اذا أمرتكم
 بشئ فأؤامنه ما استطعتم وقيل ذلك بأن
 جعل لهم من كل ذنب مخرجا بأن رخص لهم
 في المضايق وفتح عليهم باب التوبة وشرع لهم
 الكفارات في حقوقه والاروش والديارات في
 حقوق العباد (مله أيكم ابراهيم) منتصبة
 على المصدر بفعل دل عليه مضون ما قبلها
 محذوف المضاف أي وسع دينكم توسعة له
 أيكم أو على الاغراء أو على الاختصاص
 واتما جعله أباهم لانه أبو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو كالأب لأمته من حيث انه سبب
 لحياتهم الابدية ووجودهم على الوجه المعتمد
 به في لا نثرة أولان أكثر العرب كانوا
 من ذرية فغلبوا على غيرهم (هو ساءكم
 المسلمين من قبل) من قبل القرآن في الكتاب
 المتقدمة (وفي هذا) وفي القرآن والضمير لله
 تعالى ويدل عليه أنه قرى الله ساءكم
 أو ل ابراهيم وتسميتهم • • • • • سلمين في القرآن
 وان لم يكن منه كان بسبب تسميته من قبل
 في قوله ومن ذرية نساء أمته مسأله لك

٥٠ مسلمين في القرآن لدخول أكثرهم في الذرية فجعل سبحانه مجازا وقد قيل عليه ان فيه جمعا بين الحقيقة
 والمجاز ونحن لا نقول به وان في كون التسمية به في القرآن بسبب تسميته شبهة وكونه مرويا عن الحسن
 كما في الكشف يدفع الشبهة وأما الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من لا يجوز فيه دفع بالتقدير رأى
 وسببكم في هذا القرآن المسلمين كما قال ابن عطية رحمه الله وقال أبو البقاء انه على هذا المعنى وفي هذا
 القرآن سبب تسميتهم وبالله أشار المصنف رحمه الله بقوله وقيل الخ موضع غيره لكافة كما في الكشف
 (تنبيه) قال السيوطي رحمه الله التسمية بالمسلمين مخصوص بهذه الامة وفي فتاوى ابن الصلاح انه غير
 مختص بهم كما تشهد به الآيات والاحاديث وهو الظاهر فكانه لم يقف عليه (قوله متعلق بسماكم)
 على الوجهين في الضمير واللام للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر أنه لا مانع منه
 فان تسمية الله أو ابراهيم عليه الصلاة والسلام لهم به حكمه باسلامهم وعدهم لهم وهو سبب لقبول شهادة
 الرسول عليه الصلاة والسلام الداخل فيهم دخولا أوليا وقبول شهادتهم على الامم (قوله فبدل) أي
 هذا القول من الله وقوله أو بطاعة الخ فالشهادة على ظاهرها وقيل المراد بشهادته لهم تركه لهم
 اذ شهدوا على الامم فأنكروا كما فصل في قوله لتكفونوا شهداء الآية ثم العلة والمعلول هل الحكمة بأقامة
 الصلاة وما بعدهما واليه أشار بقوله لما خصكم والفضل الاجتناب وما بعده وقوله فقتربوا الى الله تعالى
 بأنواع الطاعات إشارة الى أن ما ذكره عبارة عن الجميع لجمع العبادة البدنية والمالية (قوله في مجامع
 أموركم) أي في جميعها وفيه إشارة الى العموم الذي يفيد حذف المتعلق للاختصار وقوله ولا تطلبوا
 الخ ما خوذ من الجملة الثانية بعده لبيان علقته مع تعريف طرفيها وهي قوله هو مولاكم وهو هو
 المخصوص بالمدح (قوله اذ لا مثل له الخ) فان من تولاه لم يضع ومن نصره لم يخذل وقوله عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع كما ذكره العراقي رحمه الله ووركا كذا لفظه شاهد لوضعه
 وتخصيص أجره بأجر الحج لذكره في هذه السورة وقوله كحجة تقديره أجورا بعدد الخ كل أجر منها
 كأجر حجة ففبه تقديم وتأخير وتقدير تمت السورة فالجهد لله والصلاة والسلام على أفضل أنبيائه
 وعلى آله وصحبه وخلص أوليائه وأصفياه

❖ (سورة المؤمنين) ❖

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

(قوله مكية بالاتفاق) واستثنى في الاتقان قوله حتى اذا أخذنا منهم بالعذاب الى قوله مبلسون
 وكلام المصنف رحمه الله ثم شاهد عليه وأما ذكر الزكاة فيها وهي انما فرضت بالمدينة فبعد تسليم أن ما ذكر
 فيها يدل على فرضيتها فقد قيل انها كانت واجبة بحكمة والمقروض بالمدينة ذات النصب وستسمع ما فيه عن
 قريب والاختلاف في عدد آياتها للاختلاف في قوله ثم أرسلنا موسى وأخاه هرون والمناسبة بين خاتمة الحج
 وفاتها ظاهرة (قوله وهي مائة الخ) الذي في كتاب العدد للداني انها ثمان عشرة في الكوفي وسبع عشرة
 آية عند الباقي (قوله بأمانهم) بالتخفيف والتشديد يعني أن الفلاح معناه الفوز والظفر بالأمانى وهي
 ما يجب وتنتهي (قوله وقد ثبت المتوقع) أي تدل على تحقق أمر متوقع وثبوته سواء كان ماضيا
 أم مستقبلا وهو القول المشهور وأنكر بعضهم كونها للتوقع في الماضي لان التوقع انتظار لوقوع
 وهو قد وقع ورد ابن هشام رحمه الله بأن المراد أنها تدل على أن الماضي كان قبيل الاخبار متوقعا
 لأنه الا المتوقع وقوله كما أن لما تنبيهه أي تنبئ ما يتوقع ثبوته كقوله بل لما يذوقوا عذاب أي هم
 لم يذوقوه الى الآن وأن ذوقهم له متوقع فيما بعده فان قلت قال ابن هشام في المعنى الصحيح أنها لا تفيد
 التوقع أصلا أما في المضارع فلان قولك يقدم الغائب يفيد التوقع بدون قد اذ الظاهر من حال الخبر

وقيل وفي هذا تقديره وفي هذا بيان تسميته
 اياكم مسلمين (ليكون الرسول) يوم القيامة
 متعلق بسماكم (ثم يد اعليكم) بانه بلغكم
 فبدل على قبول شهادته لنفسه اعتمادا
 على عصمته أو بطاعة من أطاع وعصيان
 من عصي (وتكفونوا شهداء على الناس)
 يتبليغ الرسل اليهم (فأقيموا الصلاة وآتوا
 الزكاة) ثقة تروا الى الله تعالى بأنواع
 الطاعات لما خصكم بأنواع الفضل والشرف
 (واعصوا ما بقه) وثقوا به في مجامع أموركم
 ولا تطلبوا الاغاة والنصرة الا منه (هو
 مولاكم) ناصركم ومتولى أموركم (تتم المولى
 وتم النصير) هو اذ لا مثل له سبحانه في الولاية
 والنصرة بل لا مولى ولا ناصر سواه في الحقيقة
 عن النبي عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة
 الحج أعطى من الاجر كحجة حجه او عدة غيرها
 بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيها بقى
 * (سورة المؤمنين) *

مكية وهي مائة وتسع عشرة آية عند
 البصريين وثمان عشرة عند الكوفيين
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 (قد أفلح المؤمنون) قد فازوا بأمانهم
 وقد ثبت المتوقع كما أن لما تنبيهه

عن مستقبل أنه متوقع له وأما في الماضي فلانه لوضح دلالتها على التوقع لدخولها على متوقع لصح
 أن يقال في لارجل في الدارات لالاستهفام لانها تدخل في جواب من قال هل من رجل فيها فبأبدها
 مستفهم عنه ولذا قال ابن مالك انها تدخل على ماض متوقع ولم يقل انها تفيد (قلت) أما الملازمة
 فغير صحيحة كما في شرحه اذ الفرق بين ما نحن فيه وبين ما أوردته ظاهر وما أنكره قد صرح به الثقات من
 أهل النحو واللغة ولولم يكونوا فهموه من كلام العرب لم يذكره والعجب منه أنه سلمه في الما النافية مع
 أن ما ذكره جاز في سائر الطرق الاولي ومحصله أنها تكون حرف جواب للخاطب عما هو متوقع منتظر له
 في نفسه كبقية أحرف الجواب وهو مراد ابن مالك من عبارته المذكورة أيضا اذ لو لم يرد به يكون
 لا معنى لها فيه ولم يقل أحدنا من الزوائد فاذا ذكره مكابرة ومنع للثقل ومثله لا يسمع (قوله وتدل
 على ثباته) أي ثبات المتوقع في الماضي كما أنها اذا دخلت على المضارع دلت على ثبات أمر متوقع
 في المستقبل وليس المراد بالثبات الدوام والاستمرار بل الثبوت فلا يرد عليه أنه لم يقل أحد من أهل
 العربية بدلائها على الدوام فانه من التزام ما لا يلزم قنأتمل (قوله ولذلك تقريبه من الحال) أي من أجل
 دلالتها على ثبات أمر ماض متوقع قربت الماضي من الحال أي دلت على أن زمانه ليس يبعد العهد
 بل هو قريب من هذا الزمان الذي نحن فيه لان العلم بتوقعه انما يكون فيما قرب العهد به لان ما بعد
 ينسى ويترك غالبا وهذا بناء على أن التوقع والتقريب من الحال لا يقتزمان وقيل انه قد يفتك أحدهما
 عن الآخر وعلى القول بعدم الانفكاك اختلف في أيهما الاصل والاخر التسبغ على قولين وهل هو
 حقيقة اذا اقتصر على أحدهما أو مجازا احتمال (قوله ولما كان المؤمنون المتوقعين الخ) المتوقعين
 خبر كان وذلك اشارة الى الفلاح والفوز بالاماني ولما كان الفلاح فلاح الدارين وهم وان فازوا بالهدى
 عاجلا لکن الفوز الحقيقي لا يثبت الا في الآخرة فالأخبار به منه تعالى بشارة كما صرح به في شروح
 الكشاف قال المنف صدرت به ايشارتهم فلا يقال ان المتوقع الفلاح لا اشارة به وحينئذ فقوله
 قد أفلح مجازا لكنه محل تأمل (قوله بالقاء حركة الهمزة الخ) فتحذف للقائه الساكنين الهمزة
 الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يعتد بتجركتها المعارضة كما قاله
 أبو البقاء وحذفها لفظا لاختلاف لغة أكلوني البراغيث تجمع الضمير والفاعل الظاهر سميت بها لاشتهار
 تمثيلها بهذا المثال وتوجيهها مفصل في النحو والواو فيها حرف علامة للجمع واذا كان على الابهام
 والتفسير فهي ضمير والظاهر بدل منها (قوله وأفلح اجتزاء) بالجم والزاى المجمة أي الكتفاء
 بما يجزى في الدلالة على الواو هي الضمة ولم يذكر ما في الكشاف من تشبيهه بقول الشاعر

ولو أن الاطبا كان حولى • وكان مع الاطباء الاساءة

بضم فون كان على أن أصله كانوا لانه اعترض عليه بأن الواو في أفلحوا هنا حذف لتقاء الساكنين
 على القياس وفي البيت ليس كذلك وهو ضرورة عند بعض النحاة والجواب عنه بأن التشبيه في مجرد
 الحذف للاكتفاء بالضممة الدالة عليها لافي سبب الحذف بأباه سياقه ثم انه معطوف على نائب فاعل قرئ
 ولا تغاير بين القراءتين الحذف الواو فيهما لفظا لتقاء الساكنين كما في قوله سدع الزبانية اللهم
 الا أن يقال انه أثبت الواو لفظا في القراءة الاولي ولذا قال المعرب انه ذم في هذه القراءة فاقبل ان المراد
 بحذفها خطأ لفظا لاشتراكها فيه وأنه يكفي ظهور الفرق بينهما في حال الوقف سهولا لأن من قرأ بها
 أثبت في الرسم كانه للمعرب عن ابن خالويه وأنه اذا وقف عليه ردت الواو فيه لانه لا يوقف على متحرك
 فلا يحصل الفرق بينهما فاعتدب (قوله وأفلح) أي قرئ به على أنه من أفلحه لانه يجمع متعديا على أن
 همزة لتصغير ولازما وقوله المؤمنون الخ اشارة الى سبب الفلاح (قوله خائفون من الله متذللون)
 لان الخشوع التذلل مع خوف وسكون للجوارح والمسجد بفتح الجيم موضع السجود ومساجده جمع
 ورعى البصر مجاز عن توجهه وقوله خشع قلب هذا في نسخة بدله خشى وقوله لما بهم من الجت بكسر

وتدل على ثباته اذا دخلت على الماضي
 ولذلك تقريبه من الحال ولما كان
 المؤمنون المتوقعين ذلك من فضل الله
 صدرت به ايشارتهم وقرأ ورش عن نافع
 قد أفلح بالقاء حركة الهمزة على الدال
 وحذفها وقرئ أفلحوا على لغة أكلوني
 البراغيث أو على الابهام والتفسير وأفلح
 اجتزاء بالضممة عن الواو وأفلح على البناء
 للمفعول (الذين هم في صلاتهم خاشعون)
 خائفون من الله متذللون له ملازمون أبصارهم
 مساجدهم روى أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي رافعا بصره الى السماء فلما نزلت
 روى بصره نحو مسجده وأنه رأى رجلا يعيب
 بليته فقال لو خشع قلب هذا خشعت
 جوارحه (والذين هم عن اللغو عالا يعنينهم
 من قول وفعل (معروضون) مما لا يعنينهم
 ما يشغلهم عنه

الجيم وهو ضد الهزل وأورد عليه أن اللغو أعم من الهزل لتناوله الفعل فالاولى أن يقول الملهوفه
 بما ينضم بهم جار ومجرور وقع صله لما وما ذكره هو ما في الكشف بعينه وانما فسر بالاحص لعلم غيره
 بالطريق الاولى ومثله سهل وقوله أبلغ من المبالغة لافادته أنه مع عدم لهوهم لا يتطرون الى جانب
 اللهو فضا لا عن الاتصاف به مع ما ذكره من الاسمية الدالة على الثبات وتقدم الضمير المفسد لتقوى
 الحكم بتكرره وتقدم الصلة المفيد للعصر وقوله ليدل منقوله باقامة وعرض بضم فسكون
 في ناحية (قوله وكذلك قوله الخ) أي هو مثل ما قبله في العدول لما ذكره لأنه أبلغ من الذين يزكون
 حيث جعلت الجملة اسمية وفي الحكم على الضمير وعبر عنه بالاسم هكذا قيل فاقصر من الوجوه الخمسة
 على الثلاثة الاول قيل لأن الاخيرين لا يجريان هنا لانه لا اعراض هنا فلا اقامة ولأن التخصيص
 لا يعتبر هنا مع أن المقدم هنا ليس بصلة كيف واللام زائدة اتقوية العمل من وجهين تقدم المعمول
 وهككون العامل اسما ولا يخفى عليك جريان مثلها حيث تقدم مع ضعف عامله لا للتخصيص بل لكونه
 مصب الفائدة ويجوز فيه اعتبار التخصيص الاضافي أيضا بالنسبة الى الانفاق فيما يليق ولو قال المصنف
 وتقدم المعمول لكان أظهر وأقيم الفعل مقام الايتاء المذكور في مثله في مواضع من التنزيل مبالغة
 لدلالته على المداومة لانه يقال هذا فعله أي شأنه ودأبه المداومة عليه وذلك في قوله وصفهم بذلك
 اشارة الى قوله والذين هم عن اللغو الخ من الاعراض عن اللغو وفعل الزكاة وما بعد والطاعات البدنية
 معلومة من الصلاة والمالية من الزكاة والتجنب المذكور من الاعراض عن اللغو دلالة ومن قوله
 والذين هم اقرب وجهم حافظون صراحة ولم يقرب المحرمات بالطاعات البدنية لتأخر ما يدل عليها فاقبل
 ان حقه التقديم على المالية الا أنه أخره لاحتماله الى نوع تفصيل ولتقع المالية في جوار البدنية
 فانهم ما كثيرا ما يذكران معا لوجه له والمرأة معروفة وأصل معناها الرجولية (قوله وان زكاة الخ)
 المراد بالعين ما يعطى وفيه ايهام لطيف والمضاف أداء ونحوه ووجه العدول عن الاخصر الاظهر
 ما مر وفاعلون مفعولة الزكاة واللام للتقوية ولم يلتفت الى ما أثره الراغب من أن المعنى الذين يفعلون
 ما يفعله من العبادة ليزككهم الله أولئك انفسهم على أنه لازم واللام للتعليل قيل لأن اقترانه
 بالصلاة ينادي عليه وسيأتي نظيره في سورة المعارج وقد يقال الفصل بينهما يشعر بما يخج اليه الراغب
 بخلافه ثم وأيضا كون السورة مكية والزكاة فرضت بالمدينة يؤيده لئلا يحتاج الى التأويل بما مر قد بر
 (قوله فزوجاتهم أو سرياتهم) لف ونشر وخص ما ملكت بالاناث بقريضة الاجماع وان عم لفظه وجعل
 الرخصى اطلاق ما قريضة على ارادتهم لاجرائهن مجرى غير العقلاء لقلة عقل النساء ولم يذكره
 المصنف رحمه الله لظفائه بل ولانه غير مسلم عنده فلا يفتي عن التخصيص كما هوهم للمعارضة قوله
 مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم لتناوله العبيد لانه قد يقال الضمير المذكور قرينة على العموم
 ونسكتة الاجراء المملوكة لا الاثوثة كما صرح به المصنف رحمه الله ولا مانع من تعدد التكت (قوله
 من قولنا حفظ على عنان فرسي) ظاهره أنه متعد به على دون تضمن كافي الكشف وحفظ العنان
 بمعنى ارساله كما في حواشيه فما قبل انه غير متعارف لا يسمع في مقابلة نقل النقة وقيل أيضا الوجه
 أن يقال انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته معة صوراعليه لا يعتداه والاصل حافظون
 فزوجهم على الأزواج لانه تدهان ثم قيل غير حافظين الاعلى الأزواج تأكيد اعلى تأكيد وقول
 الرخصى انه متضمن معنى النفي من السياق واستدعاء المترغ ذلك ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى
 المنع والامساك لان حرف الاستعلاء يمنع ولا يخفى أنه تكلف وتعسف اذا حاجته الى التضمن كما مر
 وكون تضمنه ليس بتأويله بما يفيد بل بتقدير مضاف يفيد وهو غير مما ياباه أسلوب العربية كما قاله
 أبو حيان رحمه الله والتأويل المذكور أسهل منه واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله لا يذولونها
 ومن لم يقف على المراد قال ان المصنف ساكت عن تضمنه معنى النفي لكن لا بد منه ليصح الاستثناء

وهو أبلغ من الذين لا يلهون من وجوه
 جعل الجملة اسمية وبناء المحرك على
 الضمير والتعبير عنه بالاسم وتقدم
 الصلة عليه وأقامة الاعراض مقام الترك
 ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسيا
 وميلا وحضورا فان أصله أن يكون في
 عرض غير عرضه وكذلك قوله (والذين هم
 لذكوة فاعلون) وصفهم بذلك بعد وصفهم
 بالخشوع في الصلاة ليدل على أنهم بلغوا
 الغاية في القيام على الطاعات البدنية
 والمالية والتجنب عن المحرمات وسائر
 ما وجب المرأة اجتنابه والزكاة تقع على
 المعنى والعين والمراد الاول لأن الفاعل
 يفعل الحديث لا الفعل الذي هو مفعوله
 أو الثاني على تقدير مضاف (والذين هم
 اقرب وجهم حافظون) لا يذولونها (اعلى
 أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) زوجاتهم
 أو سرياتهم وعلى صلة لتساويين من قولك
 احفظ على عنان فرسي

مع أن ادعاء التزوم غير مسلم لصحة العموم هنا فيصح التفرع في الإيجاب لانها محفوظة عن جميع النساء
 الامن ذكر والامساك يتعدى على كقوله أمسك عليك زوجك كما ذكره العرب فعدت عن الاستعلاء
 مانعا غير متوجه واعلم أن الفاضل العلائي قال في تذكره عدى حفظ بعلى وانما يتعدى بعن فقبل على
 بمعنى عن وقبل تقديره دالين وهو حال وقبل فيه حذف دل عليه قوله غير ملومين أي يلامون الاعلى
 أزواجهم أو هو متعلق بما فظنون من قولهم أحفظ عليه عنان فرسه وهو مضمن معنى النبي أي لا تفلته
 ولا تسله لغريك وفيه خفاء وقبل من يختص بالعقلاء وما يميم القرين فان قيل انه مختص بغير العقلاء
 فاطلاقه على السراري لانهم يشبهن السباع يعاوشراهن من خطه (قوله أحوال) أي هو استثناء
 مفرغ من أعم الأحوال والظرف مستقر أي الا والين أو قوامين عليهن من قولهم كان فلان على فلانة
 فبات عنها ولذا قيل للزوجة انها تحتها وفراشها وقوله في كافة الأحوال استعمال كافة مجردة مضافة
 كواقع للزمن شري هنا وفي خطبة الفصل وتدور مثله فلا عبرة بعن الختم فيه لانها تازم النصب على الظرفية
 كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله أو بفعل دل عليه غير ملومين) كانه قيل يلامون على كل مباشرة الاعلى
 ما أبيع لهم من هذا فانهم غير ملومين عليه وقد سقط هذا من بعض النسخ لانه أورد عليه أن اثبات اللوم لهم
 في أثناء المدح غير مناسب مع أنه لا يختص بهم ولا شبهة في عدم مناسبتة للسياق ولذا أخر وكونه على فرض
 عسبانهم وهو مثل قوله في ابني وراة ذلك فأولئك هم العادون لا يدفعه كما توهم وقوله اجراء للمالك
 للاندان كما في الكشاف وقوله شائع فيه أي في غير العقلاء وقوله وافراد ذلك أي حفظ الخروج
 وقوله أشهى الملاهي بيان لوجه دخول المباشرة في اللغو بناء على أن المراد به الملاهي والذات وتوجب
 لافراد ما ذكره والخطير بمعنى الوقوع في النفوس أو الضرر وقد استدل القاسم بن محمد بهذه الآية على تحريم
 نكاح المتعة ورد في الكشاف وفي الكشف فيه كلام دقيق كقافا مؤتة ترك المصنف رحمه الله وبسط
 الكلام فيه في التحقيق (قوله أولن دل عليه الاستثناء) وهم الباذلوا لزوجهم وامانهم وقوله
 فان الخ إشارة الى أن الفاء في جواب شرط مقدر والمستثنى الزوجات الأربع والسراري مطلقا وقوله
 الكاملون في العداوان السكال من الإشارة والتعريف وتوسط الضمير المقيد ليعلمهم جنس العادين
 أو جمعهم كما مر تقريره في أولئك هم المفلحون (قوله لما يؤتمنون عليه) يعني أن الامانة والعهدوان كانا
 مصدرين في الاصل فالمراد العين هنا ولذا جعلت الامانة فان أفردت نظر للاصل لان الحفظ والاصلاح
 للعين لا للمعنى وأمن الالباس لا ضاقه للجمع وامانة الحق شرائعه وتكليفه كما سياتي في قوله
 اناعرضنا الامانة على السموات الآية وامانة الخلق ظاهرة (قوله ولقظ الفعل فيه) أي في النظم
 أو في هذا المقام أو في يحافظون على أنه من ظرفية الخاص للعام لكونه في ضمنه وقد يعكس أيضا
 وتقديم الخشوع اهتماما به حتى كان الصلاة لا بد منها بدونه ولعموم هذا وقوله بأمر الصلاة
 أي بحالها وهو الخشوع والمواظبة وقوله ولذلك جعله متناسبة للجمع ~~زر كما لا يخفى~~ (قوله
 الجامعون لهذه الصفات) هو مأخوذ من كون الإشارة الى من وصف بالصفات السابقة المتعاطفة
 بالواو والجماعة وقوله الاحقاء الخ الاستحقاق لان أولئك يوجب أن ما بعده جدير بما دل عليه لا تصافه
 تلك الصفات السنية وبه اندفع أن من لم يجمعها بل من لم يعمل أصلا يرث الجنة أيضا عندنا فلا يتم الحصر
 وأما القول بأنه لعظم شأن ما ورثه بخلاف متاع الدنيا فلا بدغعه ودون الخ إشارة الى دلالة على الحصر
 لتعريف الخبر وتوسط ضمير الفصل (قوله بيان لما يرثونه) يحتمل البيان اللغوي وهو التفسير بعد الإبهام
 فيجوز كونه بدلا أو صفة كاشفة وهو الاظهر أو عطف بيان والاصطلاح فيكون عطف بيان وببنيانه
 لما يرثونه أغنى عن ذكر مقوله وقوله وتقييد للورثة بالتسوية قبل اللام الجارة وفي نسخة ترك اللام
 فهو مضاف وتثنيه ونصب الورثة على المقعولية خلاف الظاهر وان صح وهو معطوف على قوله بيان
 (قوله تفخيما لها) الظاهر أنه تعليل للاطلاق لان ترك المعمول لا شعاره بعدم احاطة نطاق البيان به

أحوال أي حفظوها في كافة الأحوال
 الا في حال التزوج أو التسرى أو بفعل دل
 عليه غير ملومين وانما طال ما اجراء للمالك
 مجرى غير العقلاء اذ الملك أصل شائع فيه
 وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو
 معرضون لان المباشرة أشهى الملاهي الى
 النفس وأعظمها خطرا (فانهم غير ملومين)
 الضمير لما فظنون أولن دل عليه الاستثناء
 أي فان بذلوا لزوجهم وامانهم فانهم
 غير ملومين على ذلك (فمن ابني وراة ذلك)
 المستثنى (فأولئك هم العادون) الكاملون
 في العداوان والذين هم لا مانعهم وعهدهم
 لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الخلق
 أو الخلق (واعون) فاعون يحفظها واصلاحها
 وقرأ ابن كثير هنا وفي المعارج لا مانعهم
 على الأفراد لا من الالباس أو لانهم في الاصل
 مصدر (والذين هم على صلواتهم يحافظون)
 يواظبون عليها ويؤدون فيها أو قانتها ولقظ
 الفعل فيه لما في الصلاة من التقيد والتكسر
 ولذلك جمع غير مجردة والكسافي وليس ذلك
 تكرير لما وصفهم به أولا فان الخشوع
 في الصلاة غير المحافظة عليها وفي تصدير
 الاوصاف وختها بأمر الصلاة تعظيم لشأنها
 (أولئك) الجامعون لهذه الصفات (هم
 الوارثون) الاحقاء بأن يسموا وراثا دون
 غيرهم (الذين يرثون الصلوات) بيان لما
 يرثونه وتقييد للورثة بعد اطلاقها تفخيما
 لها

يقبده فيكون قوله تاركدا تعظيلا للتقييد على اللف والنشر المشوش وقيل انه تعليل للمعطوف عليه
وتأ كيداً تعظيلا للمعطوف وأتأ كيداً تكريراً كورائهم وقيل انه مفعول للتقييد والتفخيم فيه
من حيث كونه ورائه الفردوس لا من مجرد البيان (قوله وهي مستعارة) يعني أن الوراثة مستعارة
لما ذكر كاستعارة فعلها استعارة تبعية للمبالغة في الاستحقاق لانها أقوى أسباب الملك كما مر تحقيقه
في سورة مريم في قوله تلك الجنة التي نورت من عبادنا من كان تقياً وظهور قوله يرثي ويرث من آل يعقوب
بل قوله اننا نحن نرث الارض ومن عليها في الاستعارة اذ الارث في الآية الاولى غير مراد وفي الثانية
غير متصور واستهده الشارح الطيبي فلا غرابة فيه لعدم ذكر المؤمنين والجنة كما توهم (قوله وقيل
انهم يرون الخ) هذا ورد في حديث مسند صحبه القرطبي وذكر فيه أنه صلى الله عليه وسلم فسره
هذه الآية فلا وجه لمرضه ولا معنى للقول بأنه لا يناسب المقام فتأمل وقوله للجنة فالتأنيث باعتبارها
وعلى ما بعده باعتبار الطبقة والاولى أن يقول العليبا بدل الاعلى (قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان الخ)
مناسبتاً لما قبلها أنه تعالى لما ذكر أحوال السعداء عقبه بذكر مبدئهم ومآل أمرهم أو لما ذكر
ارث الجنة عقبه بذكر البعث ثم عقبه عليه أو لما حث على الصفات الحميدة عقبه بما يعث عليه أو لما حث
على عبادته وامتناله أو امره عقبه بما يدل على ألوهيته لتوقف العبادة عليه وقوله من خلاصت
من بين الكدر بوزن الحدراى المختلط أو هو بالفتح مبالغة في اطلاقه على المتكدر وهو إشارة الى أن
السلافة ماسل واستخرج وصفة فعالة كما في الديوان لما بقى بعد المصدر فالسلافة لما بقى بعد السل
كالقلامة والبراية ولذا قال الزمخشري انها تدل على القلعة وقوله متعلق بمحذوف ومن تبعضية
أو ابتدائية ولم يصرح به لظهوره ولما قبله بقوله أو بيانية وان كان فيه ركاكة فلا يراد أن من البيانية
لاتساق الوصفية اذ لا مانع منها وان احتمل البدلية أو البيانية ولا يتوهم أن المراد بالصفة المختصة
لان السلافة أعم من الطين فهي على البيان كذلك وكون أو بمعنى الواو والبيان لغوى تعسف بارد
وساقى تيمله وقيل انه عطف على اسم ان وخبره وأنه بيان لتعلقها بمحذوف بوجه آخر لان البيانية
لا بد من حذف متعلقها وهو تعسف (قوله أو بمعنى سلافة) معطوف على قوله بمحذوف فهو متعلق به
بلا تقدير وقوله كالاولى الظاهر أن المراد به من في قوله من سلافة وقد جوز فيه أن يكون المراد به
من الثانية في الوجه الاول وهو كونها صفة أو بتقدير الطريقة الاولى وأخر ذكرها للاختصار
وهو بعيد (قوله أو الجنس) أى المراد الجنس كله وقوله فانهم الخ بيان له بأنه مبدأ بعيد فانهم
من النطف الحاصلة من الغذاء الذى هو سلافة الطين وصفونه وأدم عليه الصلاة والسلام ليس كذلك
فأما أن يترك بيان حاله لانه معلوم وتبين حال أولاده أو يكون وصفاً للجنس بوصف أكثر أفراده وقيل
انه جعل الجنس كذلك لان أول أفراد الذى هو أصله كذلك وهذا غير ما ذكره المصنف رحمه الله ولكل
وجهة وقوله بعد أوار أى بعد سنين لان السنة مقدار دور الفلك (قوله وقيل المراد بالطين آدم)
عليه الصلاة والسلام فهو من مجاز الكون لعدم القرينة عليه وعدم تبادر النطفة من السلافة مرثه
والمراد بالانسان حينئذ الجنس ووصفه بما ذكر باعتبار أكثر أفراده فلا بعد في خروج آدم نفسه منه
كما توهم لذكره بعد وقوله فحذف المضاف وهو نسل ان لم يحمل على الاستخدام لكنه خلاف الظاهر
ولذا لم يلتفتوا له هنا وان كان من المحسنات وقد جوز تقديره قبل الانسان أى أصل الانسان (قوله
بأن خلقنا منها) إشارة الى أن جعل معنى خلق ونطفة منصوب بنزع الخافض وأما كونه بمعنى التصيير
والانسان ما يصير انسانا على أنه من مجاز الأول فقليل الحدوى مع تكلفه (قوله أو تم جعلنا
السلافة الخ) فالجعل بمعنى التصيير والانسان الجنس أو آدم عليه الصلاة والسلام والسلافة ما يخلق
ويصور منه كما يصير اليه وتأويله بالجواهر لا يخلو من كدر لانه بهذا المعنى غير معروف عند العرب
وفي اللغة حتى يأتيه القرآن وانما هو اصطلاح لا متكلمين كما صرحوا به (قوله مستقر حصين)

وتأ كيداً وهي مستعارة لاستحقاقهم
الفردوس من أعمالهم وان كان يقتضى
وعده مبالغة فيه وقيل انهم يرون من الكفار
متأزاهم فيها حيث قوتها على أنفسهم - لأنه
تعالى خلق لكل انسان منزلاً في الجنة ومنزلاً
في النار (هم فيها خالدون) أنت الضمير لأنه
اسم للجنة أو لطبقتها الاعلى (ولقد خلقنا
الانسان من سلافة) من خلاصت من
بين الكدر (من طين) متعلق بمحذوف لانه
صفة لسلافة أو من بيانية أو بمعنى سلافة
لانها في معنى مسالوة فتكون ابتدائية
كالاولى والانسان آدم خلق من صفوة سلت
من الطين أو الجنس فانهم خلقوا من سلات
جفت نطفها بعد أوار وقيل المراد بالطين
آدم لانه خلق منه والسلافة نطفته (ثم جعلناه)
ثم جعلنا نسله فحذف المضاف (نطفة) بأن
خلقناه منها أو تأويله بالجواهر أو المسلول
وتد كبر الضمير على تأويله بالجواهر أو المسلول
أو الماء (في قراره كمين) مستقر حصين

أصل القرار مصدر قرر بقرقرار بمعنى ثبت ثبوتاً ثم أطلق على المستقر بالفتح وهو محله مبالغة أقوله جعل لكم الأرض قراراً ولذا فسره المصنف رحمه الله به والمراد به هنا الرحم والمكين المتمكن ولذا قبل لذي القدرة والمنزلة فهو وصف لذي المكان وهو النطفة هنا فوصف به محلها على أنه مجاز أو كتابه عن حصين أو اسناد مجازي أي مكين صاحبه حصين بيان لحاصل معناه فقوله يعني الرحم تفسير المستقر بالفتح وقوله وهو يعني به المكين والمستقر بكسر القاف وهو المتمكن وقوله مبالغة على الاسناد المجازي كطريق سائر وفي الكشف وجه آخر وهو أن الرحم نفسها متمكنة فلا تنفصل لنقل حملها أو ولاتج ما فيها فهو وكناية عن جعل النطفة محرزة مصونة وقوله كما عبر عنه بالقرار التشبيه في مجرد المبالغة إذ جعل عين القرار كرجل عدل لاني وصف المحل بوصف المستقر كما قيل لأن القرار من الامور النسبية وقوله علقه جراه أي قطعة دم متجمدة (قوله بأن صلبناها) الخلق هنا بمعنى الاحالة لا الايجاد المتعارف أو ايجاد صورة أخرى وتغيير التعبير ليس مجرد تشبيه كما قيل لأن الاحالة الاولى ظاهرة لتغيير ماهيته ولونه وفي الثاني هو باق على لونه وانما زاد ادتماسكا واكثر اقلداً عبر بالتصوير في الثالث جعل بعضه صلبا يابساً كبقية العظام (قوله فكسونا العظام لحما) أي جعلناه محيطا بها سائرهما كاللباس وذلك اللحم يحتمل أن يكون من لحم المضغة بأن لم يجعل كلها عظما بل بعضها وهو الظاهر ولذلك قدمه بقوله مما بقي الخ ويحتمل أن يكون خلقه الله عليها من دم في الرحم واليه أشار بقوله ووماً نبنا الخ (قوله واختلاف العواطف الخ) يعني عطف بعضها بتم الدالة على التراخي وبعضها بانشاء التعقيب مع أن الوارد في الحديث من أن مدة كل استجابة أربعين يوماً يقتضى أن يعطف الجميع بتم ان نظر لتتمام المدة اولاً ولها أو بالبقاء ان نظر لانحرها كما قال النخاعة ان افادة الفاء الترتيب بلامه لا ينافي كون الثاني المترتب يحصل بتمامه في زمان طويل اذا كان اول اجزائه متعقباً لآخر ما قبله وهذا يصح عطف بعضها على بعض بتم وبعضها بالبقاء لكنه لا يتم به الجواب كما توهم اذ لا بد من المرجح للتخصيص واليه أشار المصنف بقوله لتفاوت الاستجابات يعني أن بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو المعطوف بتم فجعل الاستبعاد عقلاً أو رتبة بمنزلة التراخي والبعد الحسي لأن حصول النطفة من اجزاء تربية غريب جداً وكذلك جعل تلك النطفة البيضاء دماً أحمر بخلاف جعل الدم للحماشابهة في اللون والصورة وكذا تبيينها وتصلبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل ذلك بالملك فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه ليستروه وهذا ما عنده المصنف فافهم (قوله والجمع لاختلافها) أي جمع العظام دون غيرها مما في الاطوار لان العظام متفارة هيئة وصلابة بخلاف غيرها الا ترى عظم الساق وعظم الاصابع واطراف الاضلاع وقوله اكتفاء باسم الجنس وجمع الاخر (ثم انشأناه خلقاً آخر) هو صورة البدن والروح والقوى بنفسه فيه أو المجموع وتم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر

يعني الرحم وهو في الاصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالقرار (ثم خلقنا النطفة علقه) بأن أحلنا النطفة البيضاء علقه جراه (خلقنا المضغة عظما) بأن صلبناها لحم (فكسونا العظام لحما) مما بقي من المضغة ووماً نبنا عليها مما يصل اليها واختلاف العواطف لتفاوت الاستجابات والجمع لاختلافها في الهيئة والصلابة وقرأ ابن عامر وأبو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بافراداً أحدهما وجمع الاخر (ثم انشأناه خلقاً آخر) هو صورة البدن والروح والقوى بنفسه فيه أو المجموع وتم لما بين الخلقين من التفاوت واحتج به أبو حنيفة على أن من غصب بيضة فأفرخت عنده لزمه ضمان البيضة لا الفرخ لانه خلق آخر

لا لكونه عينه أو مسمى باسمه وفيه بحث (قوله فتبارك الله أحسن الخالقين) بدل لكونه يفعل
في المشتقات أو خبر مبتدأ مقدر ولو كان الأصل عدم الأضمار أو صفة قيل وهو الأولى لأن إضافة أفعل
من محضة على الأصح وقيل إنها غير محضة وارتضاء أبو البقاء والخلق بمعنى التقدير كما في قوله
ولانت تقري ما خلقت وبعث من القوم يخلق ثم لا يفري

لا بمعنى الإيجاد إذ لا خلق غيره الآن يكون على القرض والتقدير والله أشار المصنف والمميز المحذوف قوله
تقديرا وفي الكشف وروى أن عبد الله بن سعد بن أبي مروح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فمنطق بذلك قبل أملائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هكذا قلت فقال عبد الله ان كان محمد
نبيا وحي اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بركة كقرا ثم أسلم يوم الفتح وقد أورد عليه أنه مخالف لما قدمه في
الأنعام من أنه رجع مسلما قبل الفتح الآن يكون فيه روايتان وأما القول بأن الرواية غير صحيحة لأن
السورة مصكية وارتدادها بالمدينة كما اعترف به الراوي فخرامة على الحديث بالرذو وكونها مكية باعتبار
أكثرها وقد مر ما يشبهه ولهذا تفصيل في عمله (قوله لصارون الى الموت) هذا من قوله بعد ذلك وقوله
لا محالة من الأسماء وان واللام وصيغة النبوت وقوله وذلك أي ولد لآلته على أنه لا محالة أي لا بد منه
واسم القائل ما أت الدال على الحدوث وبه قرئ وزيدنا كيد الجمل الدالة على الموت مع أنه غير منكر
دون ما ذكر فيه البعث المتردده وكان الظاهر العكس لأن تأكيد الموت في المعنى عائد الى تو كيد ما هو
متوقف عليه من الجزاء ومن عمة كترانكم ونقل من الغيبة الى الخطاب ولأن الموت كالمقدمة للبعث
فكان تو كيد تو كيداه وقيل انما يولغ في القرينة الأولى لتمادي المخاطبين في الغفلة فتزولوا منزلة
المنكرين وأخليت الثانية لسطوع براهينها وتكرير حرف التراخي للايضاح بتفاوت المراتب (قوله
تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق الخ) ارتباطه بما قبله اما لانه استدلال على البعث
أو بيان لما يحتاجون اليه في البقاء بعد خلقهم وقوله لانه طروق الخ يعني أنها جامع طريقة بمعنى
مطروقة من طرق النعل والحوافر اذا وضع طاقاتها بعضها فوق بعض قيل فعلى هذا لا تكون السماء
الدينا من الطرائق اذ لا سما تحتها فجعلها من باب التغليب ولا يخفى أن المعنى وضع طاق فوق طاق
مساو له فيندرج ماتحت الكل لكونه مطارفا أي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة الى التغليب وقوله
وكل ما فوقه مثله فهو مطروقة قيل وعلى هذا كل من السبع طريقة فان فوق السابعة الكرسی وهو فلك
الثوابت وظاهر أنه مثل ماتحت في أكثر الوجوه فجعله وجهها آخر للاطلاق المذكور وقد قيل انه
من عمة قوله لانه طروق الخ لبيان أن مدار اطلاق الطريقة على السماء فوقية مثلها عليها لا فوقيتها
على مثلها فهو تعيين أحد محتملي هذا القول وهذا مع ظهوره خفي على هذا القائل فتأمل (قوله
أولانها) أي السموات طرق الملائكة فالطريقة بمعنى ما يعرف ولا ياباه كون المقام لبيان ما قاض
على المخاطبين من النعم الجسيمة لانه غير مسلم مع أن الملائكة منها ما هو وسائط لما يصل اليهم مع أن قوله
وما كنا الخ قيل ان معناه أننا خلقنا السماء لاجل منافعهم وليسنا غافلين عن مصالحهم وقوله
المكواكب معطوف على الملائكة وقوله فيها مسيرها بيان لكونها طرقا للمكواكب والمسير مصدر ميمي
بمعنى السير وقوله عن ذلك الخلق إشارة الى أن الخلق بمعنى الخلق وأورد لانه مصدر في الأصل أولانها
في حكم شئ واحد فالعريف على هذا عهدي وعلى ما بعده استغراقى وافراده لما ذكر أولا والاطهار
في مقام الأضمار للاعتناء بشأنها (قوله مهملين أمرها) هذا جار على الوجهين وان كان أوله ظاهرا
في الأول وقوله من السماء اتعا على ظاهره على ما ورد في الحديث ان بعض الأنهار من الجنة أو بمعنى
الضباب أو المطر أو جهة العلو وقوله بتقدير تفسير بقدر وجهين متقاربين وهما التقدير والمقدار لكونه
على هذا صفة ما أو حال من الضمير وعلى الثاني صلة أنزلنا وقوله يكثر نفعه ويقل ضرره بيان للحكمة
تقديره وفي الكشف يسلمون معه من المضرة وعدل المصنف عنه لانه قد يضركم لكن الضرر

(فتبارك الله) فتعالى شأنه في قدرته وحكمته
(أحسن الخالقين) المقدرين تقدير الخذف
المبركة لانه الخالقين عليه (ثم انكم بعد ذلك
لمستون) فسأرون الى الموت لا محالة ولذلك
ذكر التبع الذي للنبوت دون اسم القائل
وقد قرئ به (ثم انكم يوم القيمة تعثون)
للجاسية والجمازاة (ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق) سبع سموات لانها طروق
بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه
مثله فهو مطروقة أو لانها طرق الملائكة
أو الكواكب فمسيرها (وما كنا من
الخلق) عن ذلك الخلق الذي هو السموات
أو جميع المخلوقات (غافلين) مهملين أمرها
بل تحفظها عن الزوال والاختلال ونذر
أمرها حتى تبلغ منتهى ما قدر لها من الكمال
حسبا اقتضته الحكمة وتعلق به المشبهة
(وأنزلنا من السماء ماء بقدر) بتقدير يكثر
نفعه ويقل ضرره أو يعقد له ما خلقنا
من صلاحهم

القليل مع الخير الكثير كلا ضررهما لهما عند التحقيق متحد ولذا اقتصر على الصلاح في الثاني واستقرارها
شامل لما في ظاهرها كالانهار وما في باطنها كالاتار (قوله بالانفساد) أي اخراجه عن المائية أو رفعه
الى محل آخر والاستنباط الاستخراج وقوله كما كنا قادرين الخ إشارة الى أن هذه الجملة حالية (قوله
ايما الى كثرة طرقه) لعموم التكررة وان كانت في الاثبات والمبالغة في الابعاد ناشئة من كثرة الذهب
فلذا كان أبلغ أي أكثر مبالغة من تلك الآية لان قيم اذهابا واحدا وهو التغير المشعر ببقائه غائرا
ولذا عقب بقوله فغن يا تيكم بما معين وذكري التقريب للابلغة ثمانية عشر ووجه التكرار التمسك بالهاتين
التسكير واختيرت المبالغة هنا لان المقام يقتضيها اذ هو لتعداد آيات الاتفاق والانفس على وجه يتضمن
الدلالة على القدرة والرجة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذا ابتدئ بضمير العظمة مع التأكد بخلاف
مائة فانه تيميم للعث على العبادة والترغيب عما هو فان فلا يتوهم أنه عدل عن الابلغة لانه أبلغ في مقامه
كما فصله في الكشف (قوله من نخيل وأعنان) قدمهما الكثير ما وكثرة الاتفاوع بهما والمراد
بالقوا كما معدهما ونماها وزروعها بدل من الجنات إشارة الى أن من ابتدائية لان الزروع ليست بعضا
منها وانما هي في خلالها وقيل انها تعبضية ومضمونها مفعول تأكلون وتغذيا تميزا ومنصوب بنزع
الخافض (قوله أو ترزقون) يعني أن الاكل مجازا وكناية عن التعيش مطلقا يشمل غيره ومن ابتدائية
أو تعبضية والاول متعين للمثال وقوله أنواع توجيه لجمع الفاكهتين باعتبار تعدد أنواعها وما يحصل
منها وطعام معطوف على قوله أنواع يعني أن ثمرتها جامعة للتفكه والغذاء بخلاف بقية الفواكه
والدبس بكسر وكسرتين غسل النخل والعامية تطلقه على غسل الزبيب وكلام المصنف ظاهر فيه
وقال المعري العرب تسمى غسل النخل دبسا والحرفة الصناعة وقوله في ثمرتها إشارة الى تقديره مضاف
أوالى أن الضمير لثمره المفهومة منها (قوله وما أنشأنا لكم به شجرة) إشارة الى الخبر المتدر وقدره
مقدم وان كانت التكررة موصوفة لانه الاولي كما مر والشجرة شجرة الزيتون نسبت الى الطور لانه مبدؤها
أو لكثرة ما فيه وجبل موسى عليه الصلاة والسلام أي جبل عرف به لما جابه عليه وأبلة بالفتح محل
معروف يسمى اليوم العقبة وهو على مراحل من مصر وفلسطين بكسر الفاء موقفا بلدة بالشام وقوله
الطور للجبل أي اسم للجبل المخصوص أو لكل جبل وهو عربي وقيل معرب وقوله كما مرى القيس
أي هو مركب اضافي لجبل علما وفي نسخة وبعبلك أي فبين أضافه كافي الكشف وهو لغة فيه وقوله
ومنع صرفه أي صرف سيناء سواء كان اسم البقعة أو جزء العلم الاخر لانه يعامل معاملة العلم كما مر
في جنات عدن فما قيل ان هذا على الثاني وأما على الاول فمع الصرف العلمية والتركيب ان لم يكن فيه
اضافة والافتك الثاني لا يخفى ما فيه (قوله لالالف) أي ألف التأنيث الممدودة لماسيد زه من أنه
ليس في كلام العرب فعلا بكسر الفاء والمد وآخره ألف تأنيث كما أشار اليه بقوله اذ لافعلاء الخ قال العرب
رجه الله هذا قول البصريين وأما الكوفيون فلا يسمونه ويقولون ألفه للتأنيث وكسر السين لغة كناية
وقوله في نسخة كديماس بالبدال والسين المهملتين هو الحام ووقع في بعض النسخ ديماء وهو تحريف
وبقوله في حال سقط ما ورد على قوله من السناء بالمد من أنه ليس بعربي كما نصوا عليه ولوسلم فالمادتان
مختلفتان لان عين السناء نون وعين سيناء ياء لان بحمته غير متفق عليها وعين سيناء ياء وياؤها مزيدة
وهمزتها منقلبة عن واو ووزنه في حال وهو موجود في كلامهم كقيسالت في المصدر ويؤيده ما في بعض النسخ
من قوله كديماس (قوله أو ملحق بفعال) فهمزته ليست للتأنيث بل للاخلاق بشرح قرطاس
فهو كعلباء بالعين المهملة والياء الموحدة وهي عصبية في العنق وهمزته منقلبة عن واو وأويا لتطرفها
بعد ألف زائدة كرداء وكساء لان الاخلاق يكون بهما وقال أبو البقاء انها أصلية وقوله من السين أي
من هذه المادة (قوله بخلاف سيناء) أي في القراءة بفتح السين فيجوز كون منع صرفه لالف
الممدودة أو العلمية والتأنيث أو العجمة وكيسان عمل لشخص أولمعى الغدر وقوله اذ ليس في كلامهم

(فأسكاه) فجعلناه ثابتا مستقرا (في الارض
وانا على ذهابه) على ازالته بالانفساد
أو التصعيد أو التعمين بحيث يتعدرا استنباطه
(لقادرون) كما كنا قادرين على ازاله
وفي تكرير ذهاب ايما الى كثرة طرقه
ومبالغة في الابعاد به ولذلك جعل أبلغ من
قوله قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غورا
فغن يا تيكم بما معين (فأنشأنا لكم به) بالماء
(جنات من نخيل وأعنان لكم فيها)
في الجنات (فواكه كثيرة) تتفكهون بها
(ومنها) ومن الجنات ثمارها وزروعها
(تأكلون) تغذيا أو ترزقون وتحصلون
معايشتكم من قولهم فلان يأكل من حرقة
ويجوز أن يكون الضمير للنخيل والاعنان
أي لكم في ثمرتها أنواع من الفواكه الرطب
والعنب والتروالزبيب والعصير والدبس
وغير ذلك وطعام تأكلونه (وشجرة) عطف على
جنات وقرئت بالرفع على الابتداء أي وما
أنشأنا لكم به شجرة (تخرج من طور سيناء)
جبل موسى عليه السلام بين مصر وأبلة وقيل
بفلسطين وقد يقال له طور سينين ولا يخلو
من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم بقعة
أضيف اليها أو المركب منها علمه كما مر
القدس ومنع صرفه للتعبير والعجمة
أو التأنيث على تأويل البقعة لالالف
لانه فعال كديماس من السناء بالمد وهو
ارفعة أو بالقصر وهو الدور أو ملحق بفعال
كعلباء من السين اذ لافعلاء بألف التأنيث
بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامى
ويعقوب فانه فعال ككيسان أو فعلاء
كصحر لافعلاء اذ ليس في كلامهم

بمعنى فملال بالفتح لا يوجد في كلام العرب الا نادرا كخزعال لطلع الابل لكن المراد في غير المضاعف فانه فيه
 كثير كزال وصلصال ووسواس كما صرح به النجاشي ولا يختص بالمصادر كما قيل وعلى قراءة القصر فالفه
 للتأنيث كذكري ان لم يكن أجمعيا (قوله أي تبت ملتبس بالدهن الخ) يعني أنه على القراءة بفتح التاء
 وضم الباء من الثلاثي اللازم تكون الباء للملاسة والمصاحبة كجاء بنيا ب سقره والجار والمجرور حال
 وكان الظاهر أن يقدره ملتبسة لكنه في النسخة التي عندنا ملتسفا كانه أول ملتسفا غيرها لانه الملابس
 للدهن في الحقيقة وقوله معدية تفسير لقوله صلة لان الصلة تكون بمعنى الزائدة ومن توهم أنه المراد
 هنا اعترض عليه بأن المعقبة لا تكون صلة وبالعكس فالاولى الاكفءا يكونها معدية فان المراد
 أنها متعلقة بالمدكور وأخره لان انبات الدهن غير معروف في الاستعمال وانما يضاف الانبات للثر
 ونحوه (قوله وهو امان أنبت بمعنى تبت) والهمزة فيه ليست للتعدية عند من أنبت أنبت بمعنى تبت
 واستشهد عليه بيت زهير المذكور وأنتكره الاصمعي وقال ان الرواية في البيت تبت لا أنبت مع أنه يحتمل
 التعدية بتقدير مفعول له ورأيت بفتح تاء الخطاب يتعجب الصاعاني وذوى الحاجات الذقراء وقطينا
 جمع فاطن بمعنى مقيم والقطين الخدم والاباع أيضا والمعنى رأيت ذوى الحاجات مقيمين حول بيوتهم
 لقضاء أو طارهم لانها معاهد الكرم وموارد النعم حتى اذا ظهر الخصب انقضوا من حولها للاتجماع
 والتعيش وعلى تقدير زيوتها الجارات والمجرور حال من المفعول المحذوف أو من الضمير المستتر وقيل الباء
 زائدة كقوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ويحتمل أيضا تعدية أنبت بالباء للمفعول ثان واسناد الانبات
 الى الشجرة بل والى الدهن مجازية (قوله وقرئ على البناء للمفعول) على أنه مجهول أنبت وهو كالأول
 معنى واعراب يجعل الباء للملاسة لا غير وتتم معطوف على نائب فاعل قرئ وكذا ما بعده وقيل انه تفسير
 ظن قراءة وقرئ تبت من الثلاثي بالدهان بكسر الدال وهو جمع دهن كرمح أو مصدر كالدباغ والدهن
 بالضم ما يعصر من الدسم والفتح مصدر بمعنى العصر (قوله عطف أحد وصنى الشئ) منصوب
 بمعطوف على أنه مفعول مطلق له وهو اشارة الى أن الصبغ هو الادام من المائعات على الاستعارة
 لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الدهن أيضا لكن لكونه ما وصفين نزل تغير مفهوميهما
 منزلة تغاير ذاتيهما فعطف أحدهما على الآخر كقوله * الى الملك القرم وابن الهمام * كما مر وقوله
 الجامع هو معنى الواو العاطفة وديغ بكسر الدال هنا ما يديغ به وبالفتح مصدر (قوله ونستدلون بها) أى
 بالانعام أى بجبالها وهو عطف تفسيرى وضمير بطونها للانعام باعتبار نسبة ما للبعض الى الكل لالانات
 منها على الاستخدام لان عموم ما بعده بأياه وقوله أو من العلف وهو ما تأكله الدواب وهذا ما يحتمله
 النظم لانه المناسب لكونه في بطونها اذ اللبن في الضرع لاقى البطن ولانه ألبق بالعبارة ولذا جوزة المصنف
 وان كان لا يحتمل ما في سورة النحل (قوله في ظهورها وأصوافها وشعورها) اشارة الى أن الانعام
 شامل للأزواج الثمانية لا مخصوص بالابل ولذا لم يذكر البرود أدخله في الشعر لانه يطلق عليه ودخوله فيه
 غير محتاج للبيان مع الشعور وما ذكر ارشاد لبقية المنافع كالنسل اعتمادا على ما مر من تفصيله وقوله
 فتنتفعون بأعيانها اشارة الى أن ما قبله انتفاع بما رافقها وتقديم الظرف للفاصله أو للعصر الاضافى بالنسبة
 للضمير ونحوها كإفى الكشاف أو الحصر باعتبار ما فى تأكلون من الدلالة على العادة المستمرة
 ومن تبعضية لان منها ما لا يؤكل وقوله وعلى الانعام أى الأزواج الثمانية كما بينه ما بعده وهذا أيضا
 من نسبة ما للبعض الى الكل كما أشار اليه بقوله منها وقوله وقيل فأنه الرخشرى لكن كلامه محتمل
 لتخصيص الانعام وتخصيص ضميره بالاستخدام والمصنف رحمه الله جعله على الثاني لقوله فيكون الضمير الخ
 لان الأول بعيد وقيل الاول عدم قرينه لان الحمل على البقر ليس بمعتاد عند النحاطيين كما يشير اليه
 التعبير بالضارع الدال على الاعتماد والاستمرار وقوله لانها هى المحمول عليها أى دون البقر (قوله
 والمناسب للثلك) الظاهر المناسبة والامر فيه سهل ولم يستدل به الرخشرى لكنه يفهم من سياقه

وقرئ بالكسر والقصر (تبت بالدهن) أى
 تبت ملتبس بالدهن ومصطحا له ويجوز أن
 تكون الباء صلة معدية لتبت كما فى قولك
 ذهبت بزيت وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب
 فى رواية تبت وهو امان أنبت بمعنى تبت
 كقول زهير
 رأيت ذوى الحاجات عند بيوتهم
 قطينا لهم حتى اذا أنبت البقل
 أو على تقدير تبت زيوتها ملتسبا بالدهن
 وقرئ على البناء للمفعول وهو كالأول وتثر
 بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتبت
 بالدهان (وصبغ اللابن) معطوف على
 الدهن جار على اعرابه عطف أحد وصنى
 الشئ على الآخر أى تبت بالشئ الجامع
 بين كونه دهن بالدهن به ويسرج منه وكونه
 ادا ما يصبغ فيه الخبز أى يغمس فيه لا لتدام
 وقرئ وصبغ كدباغ فى ديبغ (وان لكم
 فى الانعام لعبرة) تعتبرون بجبالها وتستدلون
 بها (نسقكم عما فى بطونها) من الابل
 أو من العلف فان اللبن يتكون منه فن
 لتبعيض أو للابتداء وقرأ نافع وابن عامر
 وأبو بكر ويعقوب نسقكم بفتح النون
 (ولكن فيها منافع كثيرة) فى ظهورها
 وأصوافها وشعورها (ومنها ما لا يؤكل)
 فتنتفعون بأعيانها (ولها) وعلى الانعام
 فان منها ما يجعل عليه كالأبل والبقر وقيل
 المراد الابل لانها هى المحمول عليهم عند دهم
 والمناسب للثلك

فلذا ذكره المصنف رحمه الله والشعر لذى الرمة من قصيدة مشهورة له وقوله
الأخياتى وقد نام صحبتى * فأنقر التهويم الاسلامها
طروفا وجلب الرجل مشدودة به • سفينة بر تحت خدى زمامها

وجعل الابل سفائن البر المعروف مشهور وهى استعارة لطيفة وقد تصرفت فوافها تصرفات بدبعة كقول
بعض المتأخرين

لمن شجر قد أثقلت أثمارها * سفائن بر والسراب يجارها

(قوله فيكون الضمير فيه الخ) أى هو مما يرجع الضمير فيه الى بعض أفراد عام مذكوره قبله باعتبار
بعضه فان المذكور فى هذه الآية أو لأمطلق المطلقات والضمير من يعولتهن راجع الى بعضهن
وهى المطلقات الرجعية لكنه هنا أظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فالاستخدام فيه
ظاهر قبل وهو اعتراض على الرخصى حيث خص الانعام بالابل وهو لا يناسب مقام الامتنان
ولاسيما الكلام وما جئ اليه من اقتضاء الحمل انما يقتضى تخصيص الضمير له نظرا لرفى القرآن
مع اشتماله على نوع من البديع فتأمل (قوله تعالى تحملون) أى بأنفسكم وأنقالكم وليس
مما حذف فيه المضاف فأقيم المضاف اليه مقامه كما قيل وقوله فى البر والبحر لرفى وتشرى وتب وللجمع بينها
وبين الفلك فى هذه الخاصة الدال على المبالغة فى تحملها آخرت فى الذكر ولو كانت غير عامة أيضا كما مر
(قوله مسوق الخ) بيان لارتباطه بما قبله وهو ظاهر وقوله حاقهم ضمنه معنى أصابهم فعدها بنفسه
وأصله أن يعدى بالباء وناداهم وأضافهم له استعطاقا وشفقة وقوله استئناف أى قوله مالكم من اله
جمله مستأنفة استئنافا بيانيا بتقدير سؤال هولم أمر بتابعباده فكأنه قيل لانكم لاله لكم غيره وهى تقييد
تخصيصه بالعبادة وما كان عليه لتخصيص العبادة كان عليه لها أو هو بيان لوجه اختصاص الله بالعبادة
لان عبادة الله لا تصح مع التخليط فالله تدل على الاختصاص كالمعلل فلا حاجة الى أن يقال المراد
بعبادة الله وحده وقوله على اللفظ اشارة الى أن قراءة الرفع على الحمل (قوله أفلا تخافون) أصل
معنى التقوى الوقاية مما يضاف ثم استعملت فى الخوف بنفسه كما هنا وقوله أن يزيد الخ هو مفعوله
المقدر بقرينة المقام وقدره الرخصى أن ترفضوا عبادة الله الذى هو خالقكم ورازقكم أى عاقبة ذلك
وهو ما لا يتحد مع ما ذكره المصنف رحمه الله وفسر الملا بالاشراف لان معناه كما قال الراغب جماعة
مجتمعون على رأى فيملون العيون رواء والقلوب جلالة وتبهاء فيختص بأشرف القوم وان استعمل
بمعنى الجماعة مطلقا (قوله الذين كفروا) الظاهر أن الوصف ذكر للذم لان قائل هذه المقالة لا يكون
مؤمنا ولان أشرفهم لم يتبعوه لقوله ما زالوا يعملوا الذين هم أراد لنا ويصح أن تكون للتمييز وان لم يؤمن
بعض أشرفهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من أهله المتبعين له أشرفا وأمانك الآية فعلى زعمهم
أولئك المتبعين منهم (قوله أن يطلب الفضل عليكم ويسودكم) جعل طلب الفضل الدال عليه
صفة التفضل كناية عن السيادة ولذا عطفه عليه عطفا تفسيرا بأفلا يرده عليه أن الارادة عين الطلب
فيكون التقدير يطلب أن يطلب الفضل عليكم والمطلوب هو الفضل لا طلبه حتى يقال ان صيغة التفضل
مستعارة للكمال فان ما يتكلفه يكون على أكمل وجه مع أن الطلب ينبعث عن الارادة لا عنها فتأمل
(قوله أن يرسل رسولا) هو مفعول المشيئة المقدر المفهوم من السياق وأما القول بأنه انما يحذف
اذالم يكن أمرا غيرىا وكان مضمون الجزاء كما تقرر فى المعانى فليس يلزم وان أوهمه كلامهم لان ما ذكره
ضابطة للهدف المطرد فى فعل المشيئة لا مطلقا فانه كسائر المقامات يحذف ويقتدر بحسب القرائن
مع أنه هنا غير مخالف لكلامهم كما توههم ولذا فسر ملائكة برسلا وقد مر تفصيله (قوله ما سمعنا به
أنه نبي) بدل من الضمير المحرور ليعلق السماع به فانه لا يكون متعلقه جنة فيكون معنى السماع به
السماع بمنزلة نوته وقد جوزوا فيه أن يكون هذا اشارة الى الاسم وهو لفظ نوح عليه الصلاة والسلام

فانها سفائن البر قال: والزمنة
• سفينة بر تحت خدى زمامها *
فيكون الضمير فيه كالضمير فى يعولتهن أحق
برذهن (وعلى الفلك تحملون) فى البر والبحر
(ولقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم
اعبدوا الله) الى آخر القصص مسوق لبيان
كفران الناس ما عدا دعوتهم من النعم المتلاحقة
وما حاقهم من زوالها (مالكم من اله غيره)
استئناف لتعليل الامر بالعبادة وقسرا
الكسافى غيره بالجر على اللفظ (أفلا تتقون)
أفلا تخافون أن يزيد عنكم نعمه فيلكم
ويهدبكم برفضكم عبادة الى عبادة غيره
وكفرانكم نعمه التى لا تحصى منها (فقال
الملا) الاشراف (الذين كفروا من قومه)
لعواتهم (ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن
يتفضل عليكم) أن يطلب الفضل
عليكم ويسودكم (ولو شاء الله) أن يرسل
رسولا (لا نزل ملائكة) رسلا (ما سمعنا به
فى آياتنا الاولى) يعنون نوحا عليه السلام
أى ما سمعنا به أنه نبي

والمعنى لو كان نبيا لكان له ذكر في آياتنا الأولى وهذا الوجه وما قبله انما يتأتى من متأخري قومه المولودين
 بعد بعثته بمدة طويلة فيكون المراد بآياتهم من مضى قبلهم في زمنه صلى الله عليه وسلم وهذا القول صدر
 منهم بعد مضيه ولا يلزم أن يكون في آخر أمره فالقاء فيه للسببية لا للتعقيب كما أثبتته النخاعة وقوله
 ما كلهم به معطوف على فوحا وعلى هذا الاحتياج الى تأويل وفي الكشف أى ما سمعنا مثل هذا الكلام
 أو مثل هذا الذى يدعى وهو بشر أنه رسول الله وما أعجب شأن الضلال لم يرضوا النبوة بشىء وقدرضوا
 للالهية بجبر وقد قيل انه قدر المثل اشارة الى أنه لا بد من تقديره لان عدم السماع بنوح عليه الصلاة
 والسلام أو بكلامه المذكور لا يصلح للرد لان السماع بمنزلة كالف قبول كما أفاده بعض المحققين
 من شراحه ومن لم يقف على مراده قال انه لاحاجة الى تقديره فان اشارة الى نفس هذا الكلام مع قطع
 النظر عن الشخصات وفي قوله من الحدوث حثه ايماء اليه نعم هو وجه آخر لا يغار عليه والظاهر أنه
 ليس اشارة الى التقدير بل هو تقرر للمعنى فيتحد كلامهما اقتدير (قوله وذلك) أى كلامهم المذكور
 على الوجهين الاخيرين من أنه لم يحدث أحد على عبادة الله أو لم يتبع بشر النبوة مع وقوعه اما انكار للواقع
 عنادا أو لتكونهن في زمان فترة فلم يسمعهن قبله وما قيل انه على جميع الوجوه لوجهه والترتب التوقف
 وبأوه التعديية والسببية فتقيد الاحتمال أو الانتظار وفاعل قال ضمير نوح عليه الصلاة والسلام (قوله
 باهلا كههم) لاشك أن اهلاك العدو مستلزم لنصرته وسبب له لا عينه وهو معنى قول الرمشى
 فى نصرته اهلاكهم فكانه قال أهلكهم ولو كانا مترادفين لم يفضل كانه فاقبل ان الرمشى جعل
 النصره عين اهلاكهم ولا وجه لعدول المصنف عنه سهو (قوله أو بانجاز ما وعدتهم) بقوله انى أخاف
 عليكم عذاب يوم عظيم والاهلاك الأول غير ما وعدوا به فن قال الواو أحسن لعدم التناقض بينهما لم يسهب
 والرمشى جعل هذا معنى قوله بما كذبون قال يا فيه آية وعلى ما ذكره المصنف لا يلزم تعلق حرفي جز
 بتعلق واحد لتغايرهما وترك هذا أولى فتدبر وقوله بدل تكذيبهم فاصدريه والباء للبدل كنهذا
 بذالك فنصرته بدل تكذيبهم لانه جزاء لصدروا وبدل عن تكذيبهم (قوله بحفظنا) مرفى سورة هود
 أن المعنى ملتبسنا بأعيننا عبر بكثرة آية الحسنى التي بها يحفظ الشئ ويراعى من الاختلال والزيغ
 عن المبالغة فى الحفظ والرعاية على طريق التمثيل وقد سبق تحقيقه وزول العذاب مرفوع معطوف
 على أمرنا أو مجرور معطوف على الركوب فى السفينة والتصور كالتصور وجه الارض ومنبع الماء
 وقوله وبحله أى محل التنوير وباب كندة باب لذلك المسجد معروف وكندة علم لقبيلة وعين وردة علم بقعة
 بالشام وقيل بالجزيرة كما مرفى هود وفسر على كرم الله وجهه فارالتنوير بطلع القمر قبيل معناه
 ان دوران التنوير كان عند طلوع الفجر وفيه بعد وقيل هو مثل كحى الوطيس (قوله فأدخل) بهمزة
 قطع وسلك متعده هنا وأتى الذكر والاشئ بمعنى طائفتيهما والاضافة بيانية وقوله واثنين تأ كيد أى
 على هذه القراءة وواحد من مزدوجين تفسير مزدوجين اشارة الى أن المراد فردان لاصنفان (قوله
 وأهل بيتك أو ممن آمن معك) من قومك لامن آمن من أهلك والتفسير هو الثانى لذكرهم معهم
 فى سورة هود والقرآن يفسر بعضه بعضا والاهل كما يطلق على العشيرة يطلق على أمة الاجابة وهو المراد
 بالثانى والامتناء منقطع وانما ذكر الثانى هنا ولم يذكره فى سورة هود للزوم ترك المؤمنين هنا بخلافه ثمة
 للتصريح بهم من فكان ينبغى الاقتصار عليه كما فعله بعض المتأخرين ولا يلزمه الجمع بين معنى المشترك
 كما لوهم وكونه تفسير اجمالا لاحتجته اللفظ لا يجدى نفعا فله أدخل من آمن به فى أهله وفى أهل بيته تغليباً
 بقرينة ما بعده ولعله من التصريح به ثمة وضمير منهم لاهل بعينيه لالتقوية كما قيل اذ هو تكلف بلا فائدة
 فتدبر (قوله باهلا كه للكفرة) وفى نسخة الكفرة وقوله الذين ظلموا أقامه مقام الضمير للتبسيه على علة
 النهى كما أشار اليه بقوله لظلمهم بالاشراك وقوله بالدعاء لهم بالانجاء قدره بقرينة ما بعده ولو عم لصح ودخل
 فيه هذا الطريق الاولى وقوله لا محالة من التأ كيدات وقوله انهم مغرورون استئناف بيانى لتعليل

أو ما كلهم به من الخث على عبادة الله
 ونفى الغيرة أو من دعوى النبوة وذلك
 اتمام فرط عنادهم أو لانهم كانوا
 فى فترة متطاولة (ان هو الارجل به جنه)
 أى جنون ولا جله يقول ذلك (قربصوابه)
 فاحتملوه وانتظروا (حتى حين) لعله يفتق
 من جنونه (قال) بعد ما أيس من ايمانهم
 (رب انصرنى) باهلا كههم أو بانجاز ما وعدتهم
 من العذاب (بما كذبون) بدل تكذيبهم
 اى اى أو بسببه (فأوحينا اليه ان اصنع
 الفلك بأعيننا) بحفظنا نحفظه ان تخطئ
 فيه أو يفسده عليك مفسد (ووحينا) وأمرنا
 وتعلمنا كيف تصنع (فاذا جاء أمرنا)
 بالركوب أو نزول العذاب (وفار التنوير)
 وروى أنه قبل لنوح اذا فارق الماء من التنوير
 اركب أنت ومن معك فلما تبع الماء منه
 أخبرته أمر أنه فركب ومحل فى مسجد الكوفة
 عن عين الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين
 وردة من الشام وفيه وجوه آخر ذكرتها فى
 هود (فاسلك فيها) فأدخل فيها يقال سلك فيه
 وذلك غيره قال تعالى ما سلككم فى سقر من
 كل زوجين اثنين) من كل أمى الذكر والاشئ
 واحد من مزدوجين وقراءه من كل
 بالتونين أى من كل نوع زوجين واثنين
 تأ كيد (وأهلك) وأهل بيتك أو ممن آمن
 معك (الامن سبق عليه القول منهم) أى
 القول من الله تعالى باهلا كه للكفرة وانما جى
 يعلى لان السابق ضار كما جى باللام حيث كان
 نافعاً فى قوله تعالى ان الذين سبقتم لهم مننا
 الحسنى (ولا تخاطبني فى الذين ظلموا) بالدعاء
 لهم بالانجاء (انهم مغرورون) لا محالة لظلمهم
 بالاشراك والمعاصى

ما قبله وقوله لا يشفع له أي لا ينبغي أن يشفع له وقوله ولا يشفع فيه بالتشديد والتشفيح قبول
 الشفاعة كما ورد الشفيع المشفع في المحشر وقوله كيف أي كيف يليق أن يشفع له أو يشفع فيه وهلاكه
 من النعم التي أمره بالحمد عليها وفي أمره بالحمد على نجاته إشارة إلى أنه نعمة عليه والحمد هنا رديف
 الشكر ولما كان وقوعه في مقابلة الأهلاك غير متبادراً وورد الآية الأخرى تنظيراً له (وهي هنا نكتة)
 وهي أن في هذه الآية إشارة إلى أنه لا ينبغي المصرة بتصيبة أحد ولو عدواً من حيث كونهم مصيبة له بل
 لما تضمنه من السلامة من ضرره أو تطهير الأرض من وسخ شركه واضلاله ولذا قال سبحانه دون أهلكتهم
 لأمره بالحمد هنا وصرح بقطع دابرهم نعمة فافهم (قوله في السفينة) إن كان قبل دخولها والمراد آدم بركة
 منزلي فيها أو وفتنى للزول في أربك من منازلها لأنها واسعة إن كان بعده فلا يقال كان حقه أن يقول اجعل
 منزلي وقوله أو في الأرض إن كان الدعاء بعد قراره في السفينة وأعاد قل لتعدد الدعاء والأول يدفع
 ضرر ولا يقدمه وهذا الجلب منفعة (قوله يسبب لمزيد الخير في الدارين) بيان لكونه مباركا في الدنيا
 بالسلامة واهلاك العدو وفي الآخرة نصرة دينه وإبطال الشرك الذي لم يغسل درنه غير الطوفان
 وقال يسبب للدلالة على قوته في السمية حتى كأنه بدون مسبب مع أن قوله رب تذايبه سببه فلا يتوهم
 أن الأول يسبب وقوله وقرأ غير أي بكر منزل أي بضم المير وفتح الزاي والباقون بفتح فكسر وانما خالف
 عادته في جعل ما عليه أكثر القراء أصلا مع أنه المناسب لا تزني أيضاً لأن المنزل بالفتح أكثر في الاستعمال
 فيبادر إليه القارئ والتضريح المذكور جار فيهما وفي الكشف خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة
 ليعسرهما (قوله ثناء مطابق الخ) لأن خير المتزئين لا ينزل إلا منزلاً مباركا وقوله أمره بأن يشفعه به
 أي يقرب الدعاء بالثناء أو الثناء بالدعاء وإشارته إلى أنه من مقول قل وقوله بالغة فيه أي في الأمر لأن
 الطلب للخير من المنازل عن هو خير منزل يقتضى أنه ينزله وإن لم يطلب حتى كانه محقق قبل الطلب
 وأما التوسل فلأن الثناء على المحسن يكون مستعداً على إحسانه وقد قالوا إن الثناء على الكرم يعني عن
 سؤاله وقوله أنزله أي نوحاً عليه الصلاة والسلام بالأمر بقوله قل والمعلق به أي الشرط المعلق به الأمر
 الذي هو جوابه وهو قوله إذا استويت أنت ومن معك وقوله اظهار الفضله وعلو مرتبته بأنه لا يليق
 غيره منهم للقرب من الله والقوز بعز الحضور في مقام الاحسان وفيه أيضاً الدلالة على كبريائه
 إذ لا يخاطب كل أحد من عباده وقوله مندوحة أي غنى وأصل معناه السعة والغنى لأن المنزل ليس
 مخصوصاً به ولأن ما يصل إليه من البركة يصل لاتباعه وقوله فانه أي دعاءه محط بهم أي يشتمهم لما ذكرناه
 (قوله فيما فعل نوح) عليه الصلاة والسلام يعني الإشارة إلى ما ذكر من أول قصة نوح عليه الصلاة
 والسلام إلى هنا وقوله لمصيين إشارة إلى أن الابتلاء أمان من البلية بمعنى المصيبة أو بمعنى الاختبار
 وإن محففة على الأصح وقيل نافية واللام بمعنى الأوالجمله حالية (قوله هم عاد) أي قوم هود وليس
 في الآية تعيين لهؤلاء لكن هذا ما أورع ابن عباس رضي الله عنهما وأيده في الكشف بمعنى
 قصتهم بعد قصة نوح في سورة الاعراف وهو دود غيرهما وعله أكثر المفسرين ولذا قدمه المصنف
 وجهه الله ومن ذهب إلى أنهم عاد قوم صالح استدلل بذكر الصيحة لأنهم المهلكون بها كما صرح به
 في هذه السورة (قوله وانما جعل القرن موضع الارسال) جواب عن سؤال وهو أن أرسل وما بعناه
 كعبث يتعدى إلى فلم ذكر في هنا فاجاب بأنها ظرفية لبيان ما ذكر وجعله في الكشف من قبيل قوله
 تجرح في عراقها ناصلي * وفيه نظر (قوله تفسير لا رسلنا) يعني أن أن فيه تفسيرية بمعنى أي وشرطها تقدم
 ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل لما كان للتبليغ كان كذلك وإليه أشار بقوله أي قلنا الخ
 ويجوز كونها مصدرية وقبلها جار مقدر أي بأن الخ ثم انه قيل ان قدم من قومه لئلا يتصل البيان بالمبين
 ويدفع توهم تعلقه بالذين كفروا والآخر عن تمام الصلة وهذه النكتة انما تأتي إذا لم يكن الذين صفة قومه
 بل صفة الملا ولا حاجة إلى ارتكابه (قوله لعل ذلك بالواو الخ) إشارة إلى نكتة ذكر الفاء في قصة
 نوح عليه الصلاة والسلام والواو في قصة هود عليه الصلاة والسلام هنا وتركوها في هذه القصة في محل آخر

ومن هذا شأنه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف
 وقد أمره بالحمد على النعمة منهم بل لا تكسب
 بقوله (فإذا استويت أنت ومن معك على
 الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
 الظالمين) كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
 والحمد لله رب العالمين (وقل رب أنزلي في
 السفينة أو في الأرض (منزلاً مباركا) نسب
 لمزيد الخير في الدارين وقرأ غير أي بكر منزل
 بمعنى انزالاً وموضع انزال (وأنت خير
 المنزلين) ثناء مطابق لدعائه أمره بأن يشفعه به
 مبالغة فيه وتوسل به إلى الاجابة وانما أنزله
 بالأمر والمعلق به أن يستوى هو ومن معه
 اظهار الفضله واشعاراً بأن في دعائه مندوحة
 عن دعائهم فانه محط بهم (إن في ذلك) فيما فعل
 نوح وقومه (لايات) يستدل بها ويعتبر
 أولوا الاستبصار والاعتبار (وان كما لبنتين)
 لمصيين قوم نوح بيلاء عظيم أو محضين عبادنا
 بهذه الآيات وان هي المحففة واللام هي
 الفارقة (ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين)
 هم عاد وعود (فأرسلنا فيهم رسولا منهم) هو
 هود أو صالح وانما جعل القرن موضع الارسال
 ليدل على أنه لم يأتهم من مكان غير مكانهم
 وانما أوحى إليه وهو بين أظهرهم (أن اعبدوا
 الله ما لكم من اله غيره) تفسير لا رسلنا أي قلنا
 لهم على لسان الرسول اعبدوا الله (أفلاتقون)
 عذاب الله (وقال الملا من قومه الذين كفروا)
 لعل ذلك بالواو لأن كلامهم لم يتصل بكلام
 الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف قول قوم
 نوح

وان كان التقن كافي في مثله لكن اللائق بشأن التنزيل ان يكون له نكتة خاصة وفي الكشف انه قيل
انما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يحتمل الزمخشري حوله والجواب انه بين الفرق على وجه يتعقبن
دفعه وأشار اليه بقوله وشتان ما هما كانه قال هذا ليجب الاستئناف لانه في حكاية المقابلة بين المرسل
والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة ذلك بين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم
قالوه بعضهم لبعض وظاهرا باؤه على الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم اه وما ذكره المصنف
من عدم الاتصال بهم من العدول من الفاء الى الواو مع ما فيه من نكتة التضاد وكونه جواب سؤال
يقتضى عدم العطف لكن اختياره ثمة يحتاج الى مخصص فالجواب غير تام الا بملاحظة ما في الكشف
وهو لا يتخلون الاشكال فتدبر وقوله على تقدير سؤال هو ما قاله قومه في جوابه (قوله بلقاء ما فيها)
يعني انه مضاف الى اللطف وترك ما يلحقه بكونه كجواركة أي جوار الله في مكة أو الى المفعول على أن الآية
عبارة عما فيها كما اذا أريد بالآخرة المعاد أو المراد بالآخرة الحياة الثانية بوجه أترقنا معطوفة أو حالية
بتقدير قد وهو أبلغ معنى لافادته الاشارة الى من أحسن وهو أقوى في الذم وقوله والعائد الى الثاني
منصوب محذوف والفاصلة تترجمه (قوله واذا جزاء للشرط) كذا في الكشف وردّه أبو حيان بأنه ليس
واقعا في الجزاء بل بين أن خبرها وجملتها جواب القسم على القاعدة المشهورة ولو كان جوابه صدر بالفاء
عند من أجازها وغاية ما يعتذر له بأنه تسميح في العبارة لظهور المراد فأراد أنه ساد مستجاب الشرط
كما تسميح في جعل اذا جوابا وانما الجواب بجملة انكم الخ وهذا عنابه القاضي وسلامة الامير لكن يوضحه
أن القسم غير مذكور وتقديره انما هو للتأكيد وقوله أيعدكم أنكم أي بأنكم ويجوز أن لا يقترفيه
حرف كوعده خيرا وقوله مجردة الخ ما ذكره يفهم من نحوى الكلام (قوله وأنكم تكرير للاول)
للتذكير والتأكيد ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف وخبره محرجون واذا متعلقة به واذا كان
مبتداً خبره الظرف فالجملة خبر أن الاولى والفعل المقدر وقع وقوله جوابا للشرط هو اذا وفي الوجه
المتقدم هي ظرفية وهو جار في هذا الوجه أيضا والجملة بمعنى اذا مع شرطها وجوابها وقوله أي أنكم الخ
بيان لما قبله على اللب والنشر المرتب وقوله ويجوز الخ وتقديره انكم تمشون واذا متعلقة به وهو اختيار
سيبويه وقوله لأن يكون أي خبر أنكم الظرف لان طرف الزمان لا يخبر به عن الجملة الا بتأويل كان
يقدر أن يشكم واخراجكم وهو خلاف الظاهر (قوله بعد التصديق أو العصة) يعني أن فاعله ضمير
مستتر عائد لما ذكرناه من السياق ولما توقع دون بيان له فهو متعلق بقدر كسما لك أي البعد المذكور
كأن لما توقع دون وليس متعلقا بالمستتر لانه لا يصح تعلق الجاز به على الصحيح وكلامه بعده مصرح بخلافه
فلا يصح عمله عليه تشبها بخبره بعض النحاة له كافي المعنى ولما كان المبين مفسرا للضمير المستتر فسر
بقوله أي بعد ما توقع دون لانه ما ل معناه لأنه فاعل واللام فيه زائدة لان سابقه وسابقه يأباه لكنه ذهب
اليه بعض المعربين ورد أن اللام لم يعمد زيادتها في الفاعل (قوله كأنهم لما وتو الخ) اشارة الى
ما قاله الزجاج وغيره من النحاة من أنه في الاصل اسم صوت كاف للتصغير وليست مشتقة وقوله فإله هذا
الاستبعاد أي أي شيء له هذا الاستبعاد كقوله تعالى ما جئتم به وهو أمر تقديري وما قيل ان أصله ما الذي
حذف منه الموصول لوجه له لا تركابه الحذف من غير ضرورة فيه (قوله وقيل هيئات بمعنى البعد)
هذا قول الزجاج رحمه الله وهو على القول بأن أسماء الافعال لها محل من الاعراب وقيل ان ما ذكره الزجاج
بيان لحاصل المعنى وفيها أكثر من أربعين لغة منها ما ذكره المصنف من القراءات وقوله منقولا للتكثير
ككافي غيره من أسماء الافعال فان ما تون منها نكرة وما لم يتون معرفة وقوله وبالضم منقولا على أنه جمع هيئة
كهيئة وبيضات وقد قيل انه من فروع على الفاعلية أي وقع بعد وليس بشئ كالقول نصبه على المصدرية
وهذا منقول عن سيبويه وما وقع في بعض النسخ هيئة بيا بعد الهاء الثانية من غلط الناسخ وقوله تشبها
بقيل أي في مجرد البناء على الضم وقوله على الوجهين أي التووين وعدمه وقوله وبالضم كون الخ

وحيث استؤنف به فعلى تقدير سؤال (وكذبوا
بلقاء الآخرة) بلقاء ما فيها من الثواب
والعقاب أو بعبادهم الى الحياة الثانية
بالبعث (وأترقناهم) ونعناهم (في الحياة
الدينية) بكثرة الاموال والاولاد (ما هذا
الا بشر مثلكم) في الصفة والحالة (يأكل
مننا ما كلون منه ويشرب مما نشربون) تقرير
للمعاقلة وما خبرية والعائد الى الثاني
منصوب محذوف أو محجور وحذف مع الجار
لدلالة ما قبله عليه (ولئن أطعتم بشرا مثلكم)
فما بأمركم به (أنكم ان الناسرون) حيث
أذلت أنفسكم واذا جزاء للشرط وجواب للذين
قالوهم من قومهم (أيعدكم أنكم اذا تم
وكنتم ترابا وعظاما) مجزئة عن العموم
والاعصاب (أنكم محرجون) من الاجداث
أو من العدم تارة أخرى الى الوجود وأنكم
تكرير للاول أكد به لما طال الفصل بينه وبين
خبره أو أنكم محرجون مبتداً خبره الظرف
المقدم أو فاعل للفعل المقدر جوابا للشرط
والجملة خبر الاول أي أنكم اخرجكم اذا تم
أو أنكم اذا تم وقع اخرجكم ويجوز أن يكون
خبر الاول محذوفا لدلالة خبر الثاني عليه
لأن يكون الطرف لان اسمه هيئة (هيئات
هيئات) بعد التصديق أو العصة (لما توقع دون)
أو بعد ما توقع دون واللام للبيان كافي هيئات
كانهم لما صوتوا بكلمة الاستبعاد قيل فإله
هذا الاستبعاد فالواو لما توقع دون وقيل هيئات
بمعنى البعد وهو مبتداً خبر لما توقع دون وقيل
بالفتح منقولا للتكثير وبالضم منقولا على أنه
جمع هيئة وغير منقون تشبها بقيل وبالكسر
على الوجهين وبالسكون على لفظ الوقف
وبابدال التاء هاء

اشارة الى ما للقرءان من الطرفين فيها الوقوف بالتاء كسلمات وبالهاء تشبيها تاء التأنيث لا تسماعا للرسم كما قيل (قوله أصله ان الحياة الاحيائنا الدنيا) يعني أن الضمير ليس للشأن بل للحياة والضمير يعود على متأخر في صور فصلها النجاة منها ذانفس بالخبر كما هنا قال الرخشمي هذا ضمير لا يعلم ما يعنى به الابعاء لوجه من بيانه وأصله ان الحياة الاحيائنا الدنيا ثم وضع هي موضع الحياة لان الخبر يدل عليها وبينها ومنه * هي النفس تحمل ما حملت * وهي العرب تقول ما شامت قال ابن مالك وهو من جيد كلامهم لكن في تشبيهه ضعف لا مكان جعل النفس والعرب بدلين وتحمل وتقول خبرين وفي المعنى ان في كلامه أيضا ضعفا لا مكان جعله ضمير القصة وأورد على كونه مفسرا بالخبر ان الخبر اذا كان مضافاً وموصوفاً عاد عليه الضمير باعتبار قيده فيصير التقدير ان حياتنا الدنيا الاحيائنا الدنيا فليس مراد الرخشمي انه عائد على الخبر بل على ما دل عليه السياق وليس بشيء لانه في المحكى ابتداء كلام ليس فيه ما يدل عليه غير الخبر ولذا لم يجعل عائد على ما قبله من قوله وأترفتناهم في الحياة الدنيا والضمير قد يعود على الموصوف بدون صفة وقوله تعينها حضورها وعدمها اذ لا هم غيرها (قوله كقوله هي النفس ما حملتها تحمل) تمامه * ولله در ايام تجور وتعدل * قيل عليه انه يحتمل أن يكون النفس بدلا من الضمير والجملة خبر أو هو ضمير الشأن وأما على هذا فالخبر مفسر للضمير كافي التسهيل وليس من قبيل شعري شعري كما توهم لان المراد أن هذا شأنها كقوله

فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذات

وهذا معنى قوله في الكشف ليس المعنى النفس النفس لانه لا يصلح الثاني حينئذ تفسيراً والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى المعهود وهي أشير اليه ثم أخبر بما بعده كما في نحو هذا أخوك فتأمل (قوله ومعناه لا حياة الا هذه الحياة) يعني الضمير عائد الى ما يفهم منها من نفس الحياة ليفيد الجمل ما قصدوه من نفي البعث ومنه تعلم خطأ من قال انه كنعري شعري وقوله ويولد بعضها يعني المراد بالحياة ما ذكره لا حياة أخرى بعد الموت لقوله وما نحن بمبعوثين ولم يجعل الضمير في الجميع على أن المراد بالموت العدم قبل الوجود أو الحياة بقاء الاولاد وعلى أنهم قائلون بالتناسخ كما سأق في الخاتمة بعده وقوله بمصدقين لانه معنى الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم والمتعدي بالبلاء (قوله بسبب تكذيبهم) يعني ما مصدرية والبامسيبية ويصح أن تكون بديلة أو آلية كما مر وقوله عن زمان قليل يعني أن قليلا وكثيرا يقع صفة للزمان ويحذف ويستغنى به عنه كقريب وقديم وحديث وعن للجواز في معنى بعدها وصله بمعنى زائدة لان الزائد لما كان بمعنى الحشو والمحمل وهو لا يقع في كلامه تعالى اذ الزائد فيه لا يخلو عن فائدة كالتأكيده وتحسين اللفظ منعوا من اطلاقه عليه اجلالا لكلامه تعالى عنه وان كان زائدا بالنسبة لاصل المعنى المراد ولهذا ذهب بعضهم الى أنه لازائد فيه أصلا ففسروه بوجوده آخر كما جعلت ما هنا تامة وقليل بدل منه أو موصوفة به والجار والمجرور متعلق بصحبن وان كانت اللام لا ابتداء لتوسعهم في الظروف أو بمقدر دل عليه الكلام كنعصر أو نصبح ويصح بمعنى يدخل في وقت الصباح ويكون بمعنى يصبر وهو المراد هنا (قوله واستدل به) أي بذكر الصيغة لان المهلك بها قوم صالح لا قوم هود فانهم أهلكوا بريح عاتية كما صرح في غير هذه السورة ومن فسره بهم قال ان جبريل عليه الصلاة والسلام صاح بهم مع الريح كما روي في بعض الاحاديث والمراد بالصيغة العقوبة الهائلة كما في قوله

صاح الزمان بأهل برمك صيحة * خزوا لشدها على الاذقان

(قوله بالوجه الثابت) يعني الحق بمعنى الثابت المحقق والمعنى أنه لا دافع له واذا كان بمعنى الوعد الصدق فهو ضد الباطل ويصح أن يراد الوجوب بمقتضى وعيده اذ لا وجوب على الله عندنا (قوله شبههم في دمارهم بغناء السيل) السيل معروف وغناؤه جملة أي ما يحمله من الورق والعبدان البالية وغناء القدر زبده ويستعار لما ذهب غير معتد به واليه أشار المصنف رحمه الله ويجوز أن يكون تشبيها بلبغا

(ان هي الاحيائنا الدنيا) أصله ان الحياة الاحيائنا الدنيا فأقيم الضمير مقام الاولى دلالة الثانية عليها حذرا عن التكرير واشعارا بأن تعينهم عن التصريح بها كقوله * هي النفس ما حملتها تحمل * ومعناه لا حياة الا هذه الحياة لان ان نافية دخلت على هي التي في معنى الحياة الدالة على الجنس فكأن مثل لا التي تنفي ما بعدها تنفي الجنس (موت ونحيي) يموت بعضها ويولد بعضها (وما نحن بمبعوثين) بعد الموت (ان هو) ما هو (الارجل اقرى على الله كذبا) فيما يدعيه من ارساله له أو فيما بعد ما من البعث (وما نحن له بمؤمنين) بمصدقين (قال رب انصرف) عليهم واتقلم منهم (بما كذبون) بسبب تكذيبهم اياي (قال عما قيل) عن زمان قليل وماصلة لتوكيد معنى القصة أو تكررة موصوفة (ليصحن ناديين) على التكذيب اذا ما كانوا العذاب (فأخذتهم الصيحة) صيحة جبريل صاح عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فأتوا واستدل به على أن القرن قوم صالح (بالحق) بالوجه الثابت الذي لا دافع له أو بالعدل من الله كقولك فلان يقضى بالحق أو بالوعد الصدق (فجعلناهم غناء) شبههم في دمارهم بغناء السيل وهو جميله

وسال به الوادي اذا هلك استعارة تمثيلية كطارت به العنقاء والدار بالمهملة كالهلاك لفظا ومعنى
 (قوله يحتمل الاخبار والدعاء) البعد ضد القرب والهلاك وفرح والمتعارف الاول
 في الاول والثاني في الثاني والمصدر يكون بعدا وبعدا كرسد ورسد وهو منصوب بمقدراى بعدا وبعدا
 والاخبار يعدهم من رحمة الله من كل خيرا والنجاة والدعاء بذلك والمراد أنهم مستوجبون للعذاب فقوله
 بعد بضم العين أو كسرهما لكن في قوله لا يستعمل اظهارها تارة لان وجوب حذف عام له عند سيبويه انما
 ذكره فيما اذا كان دعائيا كما صرح به في الدرالمصون في كلامه اطلاق في محل التقييد وقوله اظهارها
 من اضافة الصفة للموصوف أي لا تستعمل مظهره (قوله لبيان من دعي عليه) أو من أخبر يعده
 وفي الاقتصار على الدعاء اشارة الى ترجمه فهي متعلقة بحذف كافى سقبالك والتعليل بأن ابعادهم
 لظلمهم كما تقرر في التعليق بالمشق وقوله يعني قوم صالح عليه الصلاة والسلام فيه اشارة الى أن الدليل
 على أن القرن السابق قوم صالح غير صالح للتعويل وقوله ومن مزيدة للاستغراق يعني أنها زيدت
 في الفاعل لتأكيد الاستغراق المستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي وضمير يستأخرون لانه باعتبار
 معناه (قوله متواترين) أي متتابعين فردا فردا واختلف أهل اللغة في معناه بعد الاختلاف في لفظه
 هل هو مصدر أو جمع أو اسم جمع فقيل انه التتابع والتوالي مطلقا وقيل تابع مع فصل ومهله كما اختاره
 الحريري في الدرّة واتصاه على الحال كما أشار اليه بقوله متواترين وقيل انه صفة مصدر مقدر
 أي ارسال التري وقيل مصدر لارسالنا لانه بمعنى واترنا وقوله والتاء أي الاولى بدل من الواو كما في تجاء
 وتجييه وهو كثير والدليل عليه الاشتقاق وكثرة فعل في الاسماء ومفعول كديجوردون تفضل وتفعل
 كما في تولى لمقر الوحش وكثا لانه يلج فيه ويقور بمعنى الوفاة وقوله على أنه مصدر ظاهره أنه في القراءة
 الاولى ليس بمصدر مع أنه قيل به كما مر وتظيره دعوى وألف التانيث في المصادر كثيرة فقلبه غير تام فالظاهر
 أن يقول على أن ألفه للاطلاق كما رطبى لكن ألف اللاحق في المصادر نادرة وقيل انها لا توجد فيه
 وقيل انه عليه تر بوزن فعل ورد بأنه لم يسمع اجراءه كالتاء على رانه وهي قراءة أبي عمرو وابن
 كثير وقوله بمعنى الموازنة أراد أنه حال من ضمير ارسلافه وعلى ظاهره وان كان سالما من المفعول ففیه
 مناسحة ولذا وقع في بعض النسخ المتواترة أي الرسل المتواترة وهي أظهر (قوله أضاف الرسول)
 أي في قوله رسلنا ورسولها الماذكر ولان الاضافة للملابسة والرسول ملابس الرسل والمرسل اليه وقوله
 لم يبق منهم الاحكاميات يسمرها بالبناء للجهول مخفف من السمر وهو حديث الليل يرمى أنهم فنوا ولم يبق
 الا خبرهم ان خيرا وان شرا

وانما المرء حديث بعده * فكان حديثا حسننا لمن وعى

قبل وهو رد على الزمخشري في دعوى تعين المعنى الثاني أي كونه جمع أحدونه للارادة هنا فان الاول صحيح
 كالأبغني ولعله انما اختاره لانه أنسب وأقرب كالأبغني (قوله وهو اسم جمع للحديث) تبع فيه
 الزمخشري وقدمت أن اصطلاحه أن يطلق اسم الجمع على الجمع الذي ليس بقياسي كاسم المصدر للمصدر
 غير القياسي لاعلى ما اصطاحه عليه النحاة من أنه ما دل على الجمعة ولم يكن على شيء من أوزانها وليس اسم
 جنس جمعي فلا يرد عليه ما قاله أبو حيان من تخبطه بأن أفاعيل ليس من أبنية اسم الجمع فالصواب
 انه جمع حديث على غير القياس وأن كون الاحدونه أمرا مستغرا يحدث به للتلميح والاضحالك هو الاكثر
 وقد ذكر بعض أئمة اللغة أنه ورد بمعنى الحديث كقوله * فاجذا أحدونه لو تبعدها * فتذكر
 وقوله بالآيات التسع مرتقبيلها والكلام عليها في سورة بني اسرائيل وهرون بدل أو عطف بيان وتعرض
 لاخوته للاشارة الى تبعيته في الرسالة (قوله وجهة واضحة منزلة للنصم) لان السلطان يطلق عليها
 فعطفه حينئذ ظاهر وقوله واضحة على أنه من أبان اللازم لانه يكون لازما ومتعديا فقولهم منزلة لانه شأن
 الواضح ولازمه وفيه ايماء الى جواز كونه من المتعدى فان أريد به العصاب يكون من ذكر بعض الافراد

كقول العرب يسال به الوادي لمن هلك (بعدا
 للقوم الظالمين) يحتمل الاخبار والدعاء وبعدا
 مصدر بعد اذا هلك وهو من المصادر التي
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام
 تنصب بأفعال لا يستعمل اظهارها واللام
 لبيان من دعي عليه بالبعد ووضع الظاهر
 موضع ضميرهم للتعليل (ثم أنشأ بان بعدهم
 قرنا وآخرين) يعني قوم صالح ولو ط وشعب
 وغيرهم (ما تنسب من أئمة أجلها) الوقت
 الذي حدث لهلاكها ومن مزيدة للاستغراق
 (وما يستأخرون) الاجل (ثم أرسلافنا
 متواترين) واحد بعد واحد من الوز
 وهو التردد والتاء بدل من الواو كقول
 ويقور والالف للتأنيث لان الرسل جماعة
 وقول أبو عمرو وابن كثير بالنون على أنه
 مصدر بمعنى الموازنة وقع حالا (كما جاء أئمة
 رسولها كذبوه) أضاف الرسول مع الارسال
 الى المرسل ومع الجمي الى المرسل اليهم لان
 الارسال الذي هو مبدأ الامر منه والجمي
 الذي هو منتهاه اليهم (فأبغنا بعضهم بعضا)
 في الاهلاك (وجعلناهم أحاديث) لم يبق منهم
 الاحكاميات يسمرها وهو اسم جمع للحديث
 أو جمع أحدونه وهي ما يتحدث به تلميحيا
 (فبعدها لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى
 وأخاه هرون بابائنا) بالآيات التسع
 (وسلطان مبین) وجهة واضحة منزلة للنصم
 ويجوز أن يراد به العصا

بعد ما يشهد له لتفرد بلزاي كانه شئ آخر واليه أشار بقوله وافرادها وقوله ما أفكته السحرة أى ما لبسته من الخيال وهو من قولهم أفكده عن رأيه اذا صرفه عنه كفى الاساس والمراد بجراسته حراسته الموسى عليه الصلاة والسلام أو غنه كما مر والرشاء بالكسر جبل الدلو وقوله وأن يراد بها المعجزات هو عكس تفسيره الأول واذا أريد بها المعجزات فهو من تباطف المتحدين في المصدق لتغير مدلوليها كما عطف الصفة على الصفة مع اتحاد الذات أو هو من باب قولك حررت بالرجل والنسعة المباركة حيث جرد من نفس الآيات سلطان مبين وعطف عليه مبالغة وافراده حيث نزلت في المصدر في الاصل أو لاتحادها في المراد وقوله فانها بيان لاطلاقها عليها (قوله عن الايمان والمتابعة) لانهم ادعوا فرعون وملائه الى ذلك كما صرح به في آيات أخر كقوله فقل هل لك الى أن تزكى وأهديك الى ربك قضى ولا ياتيه أنهم اطلب منه خلاص بنى اسرائيل ليدهبوا معه الى الشام لانهم اذ كراه تدرجوا في الدعوة واهتموا بما خلاصهم من الاسر فدعوى أنه هو المراد لما ذكره المصنف رحمه الله تكبره كيف لا والارسل بالمعجزات لم يكن لذلك وقوله بعده فكذبوهما تفسيرهنا وعدم اجابة سؤاله لا يناسبه الاستكبار ظاهرا وقوله متكبرين أو متطاولين بالبغي والتظلم فالعقو معنوى (قوله البشر) يطلق على الواحد وغيره لانه اسم جنس والمثل في الاصل مصدر وقد نيا وجعا كقوله لبشرين هنا وعباد أمثالكم فلذا نى بشر وأقر مثل وهذا هو الصحيح وانما الكلام في المرح لتنبية الأول وافراد الثاني وهو الاشارة لاول الى قتلها وانفرادها عن قومها مع كثرة ملتهم واجتماعهم وشدة عقابهم حتى كانوا شئ واحد وهو أدل على ما عنوا (قوله بأن قصارى شبه المنكرين) أى غايةها وأعظمها التكرره منهم كما سمعته في الآيات السابقة والحقيقة البشرية والانسانية وقوله متباينة بمعنى متباعدة والاقدام جمع قدم وهى معروفة وتبين الاقدام كناية عن التفاوت فيما بينها والمراد تفاوتها يجعل الله لأمر ذاتي كما تدعيه الحكاه كما مر وكما ترى متعلق بقوله يمكن وقدم لانه دليل لما بعده وأغنياء بالوحد جمع غني وبينه وبين أغنياء تجنيس وعاد عليه بمعنى أفاده والراة كالمرة الفائدة كالعائدة وقوله أغنياء عن التعلم لكونها أنفسا قدسية ملهمة محرته وهذه مرتبة من مراتب النبوة يعلم من اثباتها اثبات غيرها كخصيصهم بالوحي فلا يتوهم أن ما ذكره لا يثبت المدعى واليه أشار بقوله فيدركون الخ (قوله واليه أشار بقوله الخ) لانه كما طال الراغب تنبيه على أن الناس متساوون في البشرية وانما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والاعمال الجيلة ولذا قال بعده يوحى الى تنبيهها على أني بذلك تميزت عنكم (قوله خادمون متقادون كالعباد) قيل في عابدون استعارة تسمية بناء على أنه مجاز في معارف اللغة وان صرح الراغب أن العابد بمعنى الخادم حقيقة وفي الكشاف أنه كان يدعى الالهية فادعى للناس العباداة وأن طاعتهم له عبادة على الحقيقة واعترض عليه بأن الاسناد الى خلقه بأباه والتغليب خلاف الظاهر ولذا لم يعرج المصنف رحمه الله على هذا الاحتمال مع كونه حقيقة ومتم من وجهه بأنه لم يثبت عند المصنف وقوله أن بار بكم الاعلى ليس بقطعي فيه وقد ذكر المصنف رحمه الله أن بنى اسرائيل كانوا مؤمنين والقول بأنه ليس بوجه اذا دعاه الالهية صرح به المصنف وكون بنى اسرائيل مؤمنين لا ينافي ادعاه أن طاعتهم له عبادة لا يخفى ضعفه فان هذا المقائل لا يشكر ادعاه الالهية وانما يشكر عبادة بنى اسرائيل له أو كونه يعتقد أو يدعى عبادتهم له وكونه ليس يثبت عملا شبه فيه (قوله فكأنوا من المهلكين بالقرق في بحر قازم) التعقيب لئلا يظن المراد محكوم عليهم بالاهلاك أو الفناء المحض السلبية أو ههنا استقر على التكذيب صحت التعقيب باعتبار آخر وهذا أولى لعدم التجوز فيه وقازم كقنفذ بلدين مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر قازم والمعروف فيه التعريف بأل (قوله لعل بنى اسرائيل الخ) لم يذكره هرون عليه الصلاة والسلام لانها نزلت بالطور وهو غائب لكونه خليفة في قومه والرجاء بالنسبة لموسى عليه الصلاة والسلام وفى الكلام مضاف مقدر أى قوم موسى وضمير لعلهم عائده عليه بقريته الجمعية وانفهامهم من ذكر موسى

وافرادها لانها أول المعجزات وأتمها تعلقت بها معجزات شتى كما تقابلها حية وتلقتهها ما أفكته السحرة وانفلاق البحر وانفجار المعيون من الحجر يضرب سماها وحراستها ومصيرها شعبة وشجرة خضراء عميرة وورثاء ودلوا وأن يراد به المعجزات والآيات الخج وأن يراد بها المعجزات فانها آيات النبوة وحجة بينة على ما يدعيه النبي صلى الله عليه وسلم (الى فرعون وملائه فاستكبروا) عن الايمان والمتابعة (وكأنوا قوم عاين) متكبرين (فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا) نى البشر لانه يطلق للواحد كقوله بشر اسوا كما يطلق للجمع كقوله فاما ترى من البشر أحد أول بين المثل لانه في حكم المصدر وهذه القصص كما ترى تشهد بأن قصارى شبه المنكرين للنبوة قياس حال الانبياء على أحوالهم لما يتهم من المماثلة في الحقيقة وفساده يظهر للمستبصر بأدنى تأمل فان التقوس البشرية وان تشاركت في أصل القوى والادراك لكنهما متباينة الاقدام فيهما وكما ترى في جانب النقصان أغنياء لا يعود عليهم التفكير رادة يمكن أن يكون في طرف الزيادة أغنياء عن التعلم والتفكير في أكثر الاشياء وأغلب الاحوال فيدركون ما لا يدرك غيرهم ويعلمون ما لا يتهمى اليه علمهم واليه أشار بقوله تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى أنما الهكم اله واحد (وقومها) يعنى بنى اسرائيل (لنا عابدون) خادمون متقادون كالعباد (فكذبوهما فكأنوا من المهلكين) بالقرق في بحر قازم (ولقد أتينا موسى الكتاب) التوراة (لعل بنى اسرائيل ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم

ولذا افسره المصنف بالعلم بنى اسرائيل وأما كونه أريد بجموعى قومه كما يقال تميم وثقف فيرد عليه أن المعروف في مثله اطلاق أى القبيلة عليهم واطلاق موسى على قومه وفرعون على ملته ليس من هذا القبيل وان كان لا مانع منه ثم ان ما ذكره المصنف هنا محال فلما مر في سورة هود في قوله تعالى ولقد ارسلنا آية اذ جوز فيها ارادة التوارة والقول بأن تمام الارسال ودوامه ارسال فيصعب ملاسته للتوراة ولو بعد غرق فرعون وقوله لعلمهم يهتدون هنا مانع منه تكلف وتعسف وأقرب منه أن يقال ان كونه كذلك وجه لهم والمصنف ليس على يقين منه لانه استشهد في الكشف على أن نزولها بعد غرقه بقوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب من بعدما أهلكنا القرون الاولى ورد بأنه لا سبيل اليه ضرورة أنه ليس المراد بالقرون الاولى ما يتناول قوم فرعون بل هم من قبلهم من المهلكين خاصة كقوم نوح وهود وصالح ولوط كما سيأتى في القصص ولا يخفى أن تقييد الاخبار باتيان التوراة بأنه بعد اهلاك من قبله من الامم معلوم فلو لم يدخل هؤلاء فيهم لم يكن فيه فائدة وأما ما ذكرته من النكتة فيه فسبأنى الكلام عليه في محله ان شاء الله تعالى (قوله الى المعارف والاحكام) قيل الاهتداء بالعمل بشرا تفعها ومواعظها لان الاهتداء بالكتب الالهية انما يحصل بالعمل بما فيها لا بعلمها ورد بأن المراد بالاحكام الاحكام العملية فتفسيره شامل للعلم والعمل وهو أفيد وقوله لا بعلمها مما لا وجه له فان فيها ما هو محض اعتقاد اذعان كالعقائد وما هو عملى كالقروع وكونه من الاقتصار على ماهو الاصل والعمدة وان جاز لا داعى له مع تحملى عبارته للتعميم وهو أولى (قوله بولادتها اياه) يعنى أنه كان المتبادر آيتين فجعلهما آية واحدة لان الخارق للعادة أمر واحد مشترك بينهما وهو ولادتهما من غير زوج هو أب له فأفرده لانه مفرد في الواقع متعدد باعتبار أنه أمر نسبي متعدد باعتبار طرفيه وهو على تقدير مضاف أى حالهما أودوى آية أو هو على حذف آية من الاول دلالة الثانية عليه ولم يجعل الحذف من الثاني لما فيه من عدم الفصل على هذا وفي الآخر الفصل بين المفعولين وليس هذا من التنازع كما توهم ولذا أن تقول ان افراده لان الآيه اذا كانت بمعنى المعجزة أو الارهاص فانما هي لعيسى عليه الصلاة والسلام انبؤته دون غيره والسؤال انما يتأتى اذا أريد أنها آية على قدرة الله وقوله بأن تكلم في المهد الخ قيل عليه انه يدل على أن تكلمه صلى الله عليه وسلم في المهد معجزته وهو مخالف لجعله قوله في المهد وجعلني نبيا من التعبير بالماضى عما يستقبل الخ وليس بشئ لانه في المهد لا يتصور دعونه صلى الله عليه وسلم للخلق حتى يكون نبيا بالفعل وما صدر منه ارهاص وتسميته معجزة تجوز كما لا يخفى فلا اعتبار عليه (قوله وأويناها الى ربوة) لان الملك هم بقتله فقررت به والربوة ما ارتفع من الارض دون الجبل ودمشق علم لولد لفرزد سميت به المدينة كما قاله أبو عبيدة وقرى مصر كل واحدة منها على ربوة مرتفعة لعموم النيل في زيادته لجميع أرضها كما هو مشاهد وربوة بمعنى ربوة وبيت المقدس قيل انه أرفع بقعة في الارض ولذا كان المعراج ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام منه وقوله مستقر من الارض منبسطة يعنى به أن القرار بمعنى النبات ويكون بمعنى مستقر كما مر وكون الربا والهضبات قارة ثابتة معلوم لا فائدة في التوصيف بما مراد أنهار بؤة في واد فسيح تنبسط به نفس من يأوى اليه والمراد أنها محل صالح لقرار الناس لما فيه من الزروع والثمار وهو المناسب لقوله ومعين فقوله مستقر تفسير للمضاف والمضاف اليه ومتبسطة بمعنى مستوية ويجوز أن يريد سارة فانه يستعمل بهذا المعنى (قوله وماء معين) اشارة الى أنه صفة موصوف مقدر وقوله ظاهر جار تفسيره على الوجوه الالتمية واختلف في وزنه فقيل الميم أصلية ووزنه فعيل من معن بمعنى جرى ويلزمه الظهور لان الماء الجارى يكون ظاهرا والمراد اللزوم العرفى الاعلى فلا يرد عليه ان من الماء ما يجري تحت الارض وأصل معناه الابعاد ومنه أمعن النظر وقوله أو من الماعون وهو المنفعة أى وهو مأخوذ من الماعون ومشتق منه بالاشتقاق الكبير وهو المنفعة وله معان أخر فاطلته على الماء الجارى لنتفه واليه أشار بقوله لانه الخ (قوله أو دفعول) أى وزنه في الاصل مفعول فاعل اعلال معيب وبابه

(يهتدون) الى المعارف والاحكام (وجعلنا ابن مريم وأمه آية) بولادتها اياه من غير مسيس فالآية أمر واحد مضاف اليهما أو جعلنا ابن مريم آية بأن تكلم في المهد وظهر منه معجزات أخر وأمه آية بأن ولدت من غير مسيس فحذفت الاولى للدلالة الثانية عليها (وآويناها الى ربوة) أرض بيت المقدس فانها مرتفعة أو دمشق أو دولة فلسطين أو مصر فان قراها على الربا وقرأ ابن عامر وعاصم بفتح الراء وقرى بواو بالضم والكسر (ذات قرار) مستقر من الارض منبسطة وقيل ذات ثمار وزروع فان ساكنها يستقرون فيها لاجلها (وماء معين) وماء معين ظاهر جار فعيل من معن الماء اذ جرى وأصله الابعاد في الشئ أو من الماعون وهو المنفعة لانه نافع أو مفعول من عانه اذا أدركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعيون

قالهم زائدة وهو من عانه بمعنى أبصره بعينه كراهه بمعنى أصاب رأسه وركبه ضربه بركبته (قوله وصف ماؤها) أي الرطوبة بذلك أي بالمعين والتزده المسررة وانسراح الصدوم من التزهة وأصل معناه التباعد ثم استعمل في العرف والغروج للبساتين ونحوها وقيل مكان زهه لما فيه من الرياض والرياحين لانه يكون غالباً متباعداً عن العسمران وليس بخطا كما زعمه الحريري وصاحب القاموس كما فصلناه في شرح الدرّة (قوله نداء) يعني أن النداء والخطاب ليس وضعهما فيه على ظاهرهما لاختلاف أزمتهن وهو كذلك سواء جوز خطاب المعلوم أو لا لأن تعلق التخييز بالاتفاق لا يجوز فليس نغمة اعترالية وقد غفل عنها المصنف كما توهم (قوله فيدخل تحته عيسى عليه الصلاة والسلام دخولاً أو لياً الخ) فالعنى وكذا نقول لهؤلاء أيها الخ واضمار القول كثيراً وإنما صرح بدخول عيسى عليه الصلاة والسلام دخولاً أو لياً لظهور اتصاله بما قبله بخلافه على الحكاية فإنه لا يدخل في منطوقه وإنما يدخل التزاماً لا اقتداءً بهم - (قوله أو يكون ابتداء كلام الخ) بالعطف بأوال الفاصلة أي من غير تقدير فهو استئناف نحوي أو يأتي بتقدير هل هذه التهيئة مخصوصة بعيسى عليه الصلاة والسلام أو لا وهو معطوف على ما قبله في الوجه الأول وقوله لم تكن له خاصة أي لعيسى عليه الصلاة والسلام خاصة وكونها من قوله أو يناهما الخ وقوله واحتجاجاً على الرهبانية أي احتجاجاً على تركها أو خلافها والرفض كالترك لفظاً ومعنى وقوله اباحة الطيبات إشارة إلى أن الأمر للإباحة والترفيه على أن المراد بالطيبات ما ذكره المصنف واعترض عليه بأنه لا يحتمل أن يراد بالطيب ما حل والأمر تكليفي فلا يتم الاحتجاج وردّه بأن السياق يقتضى الأول ويؤيده تعقبه لقوله أو يناهما كما في الكشف يعارضه قوله وأعمالها لحافانه يرج ماذكره المعترض وفي نسخة يكون بالواو على أنه ابتداء كلام مع النبي صلى الله عليه وسلم أي وقتنا يا محمد ناقلاً للرسول الخ فهو معطوف على ما قبله وهو مع ما قبله كلام واحد وهو جواب سؤال مقدر كما مر قبل وهو الوجه قائل (قوله أو حكاية الخ) معطوف على قوله ابتداء كلام وقيل على قوله نداء وفي نسخة بدون أو فهو تميم لقوله احتجاجاً على الرهبانية التي ابتدعتها النصارى والصحيح في النسخ الأولى وهو متصل حينئذ بما قبله لا ابتداء كلام والتقدير أو يناهما وقتنا لوله ما هذا أي أعلنناهما أن الرسول عليهم الصلاة والسلام كلهم خطوطاً أي هذا فكلاً وأعمالاً اقتداء بهم هذا على تقدير وجود العاطف ويحتمل أن يكون حالاً أي يحوي اليهما أو قائلين لهما وقوله لما ذكر اللام فيه مزانة للتقوية وهو متعلق بقوله حكاية ولعيسى أيضاً متعلق به ولا يلزمه تعلق حرفي بمعنى متعلق واحد كما توهم حتى يقال إن الجاز الثاني متعلق بذكر مع أنه أو ورد عليه أن الحكاية له ما لا الحمد بأن يكون حكاية له ما أوحى اليهما ودخول عيسى عليه الصلاة والسلام أولى بطريق الوحي لا الاقتداء فظهر أن قوله لعيسى ليس متعلقاً بذكر الحكاية المعنى حكاية لمحمد ماذكر لعيسى كما توهم وليقتديا متعلق به أيضاً (قوله وقيل النداء) أي لعيسى عليه الصلاة والسلام وهو معطوف على قوله نداء وخطاب لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قيل إن ضمير الجمع أيضاً لئيباً صلى الله عليه وسلم تعظيماً على شرفه الله به وما وقع في شرح التلخيص تبعاً للرضي من أن قصد التعظيم بصيغة الجمع في غير ضمير المتكلم لم يقع في الكلام القديم خطأ لكثرة في كلام العرب بطلاق في جميع الالسنه وقد صرح به الثعالبي في فقه اللغة وكان فيه شبهة عندى لكونه من الأدباء حتى رأيت في كثير من كلام المتقدمين ولو لا خوف الملل لاوردت لك من النقول ما لا يحصى فحسبك من القلادة ما أحاط بالعتق (قوله والطيبات ما يستلذ به) فالأمر للإباحة والترفيه وإذا كان الحلال فهو تكليفي كما مر وقوله الحلال الخ في الكشف الرزق حلال وصال وقوام الحلال الذي لا يعصى الله فيه والصالفي الذي لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس ويحفظ العقل والصالفي الذي لا يعصى الله فيه والصالفي الذي لا ينسى الله فيه وهذا تقسيم للرزق أما القسم الأول منه فظاهر وأما الثاني فأخص من الأول لانه حلال لا يمنع عن حقوق العبودية وأما الثالث فقد أوال الكفاية وهو أخص من الثاني فقوله الصافي القوام صفتان

وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب التزه
وطيب المصنوع (بأيها الرسل كلوا من
الطيبات) نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على
انهم خطوطاً بل على معنى أن كلامهم
في أزمته محتفظة بل على معنى أن كلامهم
خطوبية في زمانه فيدخل تحته عيسى
دخولاً أو لياً ويكون ابتداء كلام ذكرتها
على أن التهيئة أسباب الطيبات للأنبياء شرع عليهم
وأن اباحة الطيبات الرهبانية في رفض الطيبات
واحتجاجاً على الرهبانية وأتته عند أوامرها
أو حكاية لما ذكر لعيسى وأتته عند أوامرها
إلى الرسول في تناول ما رزقا وقيل
السداهه ولفظ الجمع التعظيم والطيبات
ما يستلذ به من المباحات وقيل الحلال الصافي
القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصالفي
ما لا ينسى الله فيه والقوام ما يسلك النفس
ويحفظ العقل (وأعمالها الصافي) فانه المقصود
منكم والنافع عند ربكم

والا قول أظهر وعلى الوجهين هو استعارة تمثيلية مبنية على التشبيه لكن وجه الشبه مختلف فيما كذا قرره
 شرح الكشاف ويصح أن يكون استعارة تصريحية أو ممكنة والجامع الغلبة والاستهلاك فيه وقوله
 أن ما نعطيهم إشارة إلى أن ما موصولة لا كافة وقد جوز فيها أن تكون مصدرية (قوله بيان لما) فهو حال
 وقوله وليس خبره أي لما التي هي اسم ان وليس خبرها لأن الله أمدهم بالمال والبنين فلا يعاب ولا يتكر
 عليهم اعتقاد المديهما كما يفيد الاستفهام الانكارى وقد قيل عليه انه لا يبعد أن يكون المراد ما يجعله
 مددنا فعلا لهم في الآخرة ليس المال والبنين بل الاعتقاد والعمل الصالح كقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون
 الا من أتى الله بقلب سليم ورد بأنه خلاف الظاهر فلا يحمل عليه بدون قرينة وأنه يبعده تعلق الامداد بهم
 فان المناسب أن لا يذكر المفعول على معنى غتمت غمته أو تفعل الامداد وفيه نظر وقوله فانه أي الحسابان
 المتعلق به (قوله والراجع محذوف) أي العائد من الخبر وهو قوله به بقرينة ذكره في الصلة الأأن حذف
 مثله قابل وقيل الرباط الاسم الظاهر وهو الخيرات وهو مذهب الاخفش وكرامهم عطف تفسير للخبر وقوله
 بل هم كاللهاثم حمل قوله لا يشعرون على أنه ليس من شأنهم الشعور لانه أبلغ والمسارة في الخير المبادرة الى
 ما هو خير لهم وقوله وكذلك أي قرئ وقوله فيها أي في يسرع ويسارع والمدة بالمال والبنون وقوله
 ويسارع أي قرئ به أربع (قوله من خوف عذابه) اما إشارة لتقدير مضاف أو بيان للمراد من خشية الله
 ومن في المفسر والمفسر تمثيلية أو صلة لمشفقون كما ذهب اليه المعرب لكنه لا يلائم تفسير المصنف
 لأن الحذر والخوف ليس من نفس الخوف بل من الخوف الأأن تجعل اضافة الخوف الى العذاب والخشية
 اليه على تقديره من اضافة الصفة الى الموصوف أي العذاب الخشي والخوف وقد تقدمت في سورة الانبياء
 الفرق بين الشفقة والخشية وذكرنا ما فيه ثمة وقول ابن عطية هناك من خشية لبيان جنس الشفاق يريد
 أنها صلة له مبنية للمشفق منه فلا تلاقة فيه كما زعمه المعرب (قوله بآيات ربهم) أي بعلامات ربوبية واليه
 أشار بقوله المنصوية أو بكلامه واليه أشار بقوله المنزلة وهو متعلق بقوله يؤمنون والباء للملابسة وقوله
 تصديق مدلولها يدل منه أو عطف بيان لتفسير الملابس فيه فلا حاجة الى جعله متعلقا به بعد اعتبار تعلق
 الا قول لدفع المحذور كانوا هم (قوله شركا ليا ولا خفيا) كأنفاق وقوله يعطون ما أعطوه تفسير على قراءة
 الاكثر من الايتاء فيهما بمعنى الاعطاء للصدقات وقراءة غيرهم من الايتان فيهما وهو الفعل للطاعات وهو
 المروي عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم كما أسنده المحدثون متصلا وان قيل ان في حذوه ضعفا واقتصر
 أبو البقاء على الخلاف في أو ا وليس يجيد فالوا وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنون أن المحدثين
 نقلوها عنه ولم يدنو القراء من طرقهم والا فجميع القراءت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 اصطلاح للمفسرين كما في التوشيح (قوله خاتفة) وهو معنى قوله في غير هذه السورة الوجهل اضطراب
 النفس اتوقع ما بكره وهذا التفسير جار الى الوجهين وقوله فيواخذ به بصيغة المجهول وبه قائم مقام
 الفاعل أو المعلوم والضمير لله فليس الاظهر أن يقال فيواخذ وبالجمع كما قيل وخص الخوف بما ذكرنا سببه
 ولو عمه صح (قوله لأن من جمعهم) أي رجوعهم الى الله فهو على تقدير اللام التعليلية أو على تقدير من
 الاتدائية التي يتعدى بها الخوف في نحو خوف من الله وايسر من السمية حتى يقال أو للتخفيف في التعبير
 والتقدير فانه خلاف الظاهر وقوله وهو يعلم ما يخفى عليهم أي من عدم القبول أو وقوعه على ما يليق
 فيواخذهم به وهو بيان لوجه التعليل فيه وليس هذا ناطرا الى قوله أن لا يقع على الوجه اللائق فقط
 كانوا هم (قوله يرغبون في الطاعات الخ) إشارة الى أنه ضمن معنى الرغبة أو هو كناية عنها فلذا عدى بني
 دون الى والمبادرة العجلة وهي تتعدى الى بنفسها كما في القاموس ولذا استعمله المصنف بهما والنيل
 بمعنى الوصول أو الاخذ وبالمبادرة متعلق به أو يسارعون ولوجهم لها صح وقوله فيكون اثباتا لهم الخ
 فبه مقابلة وطباق لآية المتقدمة ولذا قال في الكشاف انه أحسن مما قبله وجملة أو تلك خبر ان (قوله
 لا يجلهما فاعلون السبق) يعني ان سبق المتعدى نزل هنا منزلة اللازم واللام تعليلية لا قوية وقوله لا يجلهما

(أيجسبون أنما نعطيهم به) أن ما نعطيهم ويجعله
 مدد اللهم (من مال وبنين) بيان لما وليس
 خبره فانه غير معاب عليه وانما المعاب عليه
 اعتقادهم أن ذلك خير لهم غيره (يسارع لهم
 في الخيرات) والراجع محذوف والمعنى
 أيجسبون أن الذي نعطيهم به يسارع به لهم
 فيما فيه خيرهم وكرامهم (بل لا يشعرون)
 بل هم كاللهاثم لافطنة لهم ولا شعور لبتا ملوا
 فيه فيعلوا أن ذلك الامداد استدرج
 لا مسارة في الخير وقرئ يمدهم على القسبة
 وكذلك يسارع ويسرع ويحتمل أن يكون فيهما
 ضمير المدة ويسارع مبنيا للمفعول (ان
 الذين هم من خشية ربهم) من خوف عذابه
 (مشفقون) حذرون (والذين هم بآيات
 ربهم) المنصوية والمنزلة (يؤمنون) تصديق
 مدلولها (والذين هم بربهم لا يشركون)
 شركا ليا ولا خفيا (والذين يؤتون ما آتوا)
 يعطون ما أعطوه من الصدقات وقرئ يؤتون
 ما آتوا أي يعطون ما فعلوا من الطاعات
 (وقلو بهم وجه) خاتفة أن لا يقبل منهم
 وأن لا يقع على الوجه اللائق فيواخذ به
 (أنهم الى ربهم راجعون) لأن من جمعهم اليه
 أو من أن من جمعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم
 (أو تلك يسارعون في الخيرات) يرغبون
 في الطاعات أشد الرغبة فيسارعون بها
 أو يسارعون في نيل الخيرات الذنوبية
 الموعودة على صالح الاعمال بالمبادرة اليها
 كقوله تعالى فأتاهم الله توابا فليأقنوا
 انما تالهم ما نقي عن ائسادهم (وهم لها
 سابقون) لا يجلهما فاعلون السبق
 { مجت قوله - وهي قرأته }
 { رسول الله صلى الله عليه وسلم }

أى الخيرات الدينية لانها هي المتصفة بأنهم فاعلون لها فكونه ناظر اليهما كما قيل خلاف الظاهر
فتأمل وفيه اشارة الى ترجيح الثاني كما مر (قوله أو سابقون الناس الى الطاعة) فهو متعد للفعولين
أحدهما مفعول وهو ما تعدى اليه بنفسه والثاني بواسطة لانه يتعدى الى اللام وقوله أو الثواب بمعنى
المعروف وهو أعم من الجنة لا الدينوى قبل المراد بالخيرات المعنى الأول وهو الطاعات والمفعول غاية
متأخرة وقد يتوهم أن الى الطاعة وما بعده تفسير ولذا قيل الاظهر المثوبة لتأنيته فتأمل وقوله أو الجنة
نسبة بهم في القيامة وليس وجهها آخر كما توهم (قوله أو سابقون) يعنى أنه متعد للضمير بنفسه واللام
من زيادة حسن زيادتها كون العامل فرعا وتقديم المعمول المضمر واعتراض عليه في البحر بأنه غير صحيح
لان سبق الشئ الشئ يدل على تقدم السابق على المسبوق فكيف يقال هم يسبقون الخيرات وهذا معنى
قول بعض شراح الكشاف فيه ان الخيرات على هذا مسبوق اليها لامسبوقة وفي الدر المصون كلام في رده
لا طائل تحته وهذا كله غفلة عن قوله ينالونها فانه أراد به أن المراد به حينئذ لازم معناه وهو النبل
فلا يتوجه عليه شئ لكنه لا يخلو عن تكلف لما فيه من دعوى التجوز والزيادة من غير ضرورة وقوله هم لها
عاملون أى اياها عاملون كما فيما نحن فيه وفي الكشاف ويجوز أن يكون لها سابقون خبرا بعد خبر ومعنى
وهم لها كعنى قوله * أنت لها أحمد من بين البشر * يقال لمن يطلب منه أمر لا يرجى من غيره أنت لها أى أنت
معد لتفعل مثلها من الامور العظيمة وهى من يبلغ كلامهم وهو معنى الآية على اعرابه خبرا بعد خبر كقوله
مشكلات أعضت ودهت * يا رسول الله أنت لها
(قوله قدر طاعتها) تفسير اللوع والتجريض لان الاعمال الصالحة اذا كانت مقدورة فتركتها
من قصور اللهم والمراد بصحيفة الاعمال جنسها وقوله لا يوجد فيه الخ اشارة الى أن النطق استعارة
هنا وقوله في غفلة اشارة الى ما مر وهو لا اشارة الى الصالحين أو الى الجميع (قوله متجاوزة
لما وصفوا الخ) وصفوا بصيغة المجهول والمتجاوز عنه من الصفات اما صفات الكفار بان يكون لهم
صفات أخصت بما وصفوا به أو صفات المؤمنين فهم متجاوزون عما يحمد الى ما يذم وقوله متخطية بالباء
من التخطية للرقاب والصفوف بمعنى التجاوز وفي بعض التفاسير وقيل متخطية لما وصف به المؤمنون
من الاعمال الصالحة المذكورة وفيه أنه لا مزية في وصف أعمالهم الخبيثة بالتخطى لاعمال
المؤمنين الحسنة وقيل متخطية عما هم عليه من الشرك ولا يخفى بعده لعدم جريان ذكره ولا يخفى سقوطه
لان ما وصف به المؤمنون ما في حيز الصلوات من عدم الشرك والخوف من الله والطاعة والصدقة
وتجاوزهم عنها اتصافهم باضدادها وأى مزية أتم من هذا والشرك مستفاد من قوله في غمرة من هذا
وهو غنى عن البيان (قوله معتادون فعلها) هو من جعلها عملا كما هو في المتعارف ومن التعبير بالاسم
الدال على الثبوت والغاية الدالة على امتداده وقوله أو الجوع الخ هو وارد في الحديث الصحيح عن ابن
مسعود رضى الله عنه كما سأتى تفسيره في سورة الدخان والوطأة المشى بشدة وهى مجاز عن الوقعة المزلة
وسنى يوسف جمع سنة والمراد بها التقط وهى معروفة بالقطع وقوله فأجروا اشارة الى أن اذا نجائية
والجوار الصراخ وخصه بالاستغاثة بقرينة المقام والشرط اذا وقوله والجملة مبتدأة يعنى أن حتى هنا
حرف ابتداء لا عاطفة ولا جارة وقد مر تفصيله في سورة الانعام (قوله ويجوز أن يكون الجواب الخ)
وقدره بالقول لان النهى لا يكون جوابا بدون الفاء وحينئذ يكون اذا هم يجارون قيد للشرط أو بدلا
من اذا الاولى وعلى الاول المعنى أخذنا متر فهم وقت جوارهم أو حال مفاجأتهم الجوار لجواز كون اذا
ظرفية أو نجائية حينئذ (قوله تعليل للنهى الخ) يعنى أن النصر ضمن معنى المنع أو تجوز به عنه فن صلته
أو هو بعنايه ومن ابتدائية وقيل انه سجع نصره الله منه أى جهله بنصر الله بلاتضمن وقوله تعرضون
مدبرين يعنى أن النكوص الرجوع فاستعمل للاعراض والادبار والاعقاب جمع عقب وهو مؤخر
الرجل والرجوع على عقبه الرجوع فى طريقه الاولى كما يقال رجعت عودى على بدته قاله الراغب وقيل
انه للتأكيد كما بصرتة بعينى (قوله الضمير للبيت) أى الكعبة وقرب منه أنه الحرم ولما لم يجز له ذكر هنا

أو سابقون الناس الى الطاعة أو الثواب
أو الجنة أو سابقون أى ينالونها قبل الآخرة
حيث عجلت لهم في الدنيا كقوله تعالى هم لها
عاملون (ولا تكلف نفسا الا وسعها)
قدر طاعتها يريد به التجريض على ما وصف به
الصالحين وتسميه على النفوس (ولدىنا
كتاب) يريد به اللوح أو صحيفة الاعمال (ينطق
بالحق) بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع
(وهم لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقصان
قواب (بل قلوبهم) قلوب الكفرة (في غمرة)
في غفلة غامرة لها (من هذا) من الذى
وصف به هؤلاء (ومن كتاب الحفظه) ولهم
أعمال (خبيثة) من دون ذلك متجاوزة
لما وصفوا به أو متخطية عما هم عليه من
الشرك (هم لها عاملون) معتادون فعلها
(حتى اذا أخذناه) ترقيمهم (تنعيمهم) بالهداب
يعنى القتل يوم بدر أو الجوع حين دعاء عليهم
الرسول صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشد
وطأنك على مضروا جعلها عليهم نين كسنى
يوسف فقطعوا حتى أكاو اللبيف والكلاب
والعظام المحرقة (اذا هم يجارون) فأجروا
الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط
والجملة مبتدأة بعد حتى ويجوز أن يكون
الجواب (لا تجاروا اليوم) فانه مقدر بالقول
أى قبل لهم لا تجاروا اليوم (انكم منا
لا تنصرون) تعليل للنهى أى لا تجاروا فانه
لا ينفعكم اذا لتمعون منا ولا يملككم نصرة
ومعونة من جهتنا (قد كانت آياتى تتلى عليكم)
يعنى القرآن (فكنتم على أعقابكم تنكصون)
تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها
والعمل بها والنكوص الرجوع فقه قرى
(مستكبرين به) الضمير للبيت

اعتذر عنه بأنه معلوم بقرينة ذكر المشركين وأن استكبارهم واقتضارهم به أشهر من أن يذكر إليه أشار بقوله وشهرة الخ وقوام بالتشديد جمع قائم على الامر أى معنون بخدمته وسداته والباء فيه سببية وكون الضمير لنكوص كما فى البحر ليس فيه كبير فائدة ومستكبرين حال كذا قيل وفيه أنه لا يلزم من النكوص التكذيب به فالضمين يدفع اللغوية فتأمل (قوله أو لا يأتى الخ) والضمين على هذا فالباء للتعدية أو سببية أو تالى المعلوم منه وقوله بمعنى مكذبين أى على التضمين والتجوز ركيك وقوله بذكر القرآن أى الضمير على هذا للقرآن المفهوم من الآيات أو المؤولة هي به ولم يذكر تعلقه بتجرون لبعده لفظا ومعنى لما فيه من الإيهام وقوله نسرون عبره دون ساهرين لإفادة استمرارهم عليه ولذا قدم متعلقه (قوله وهو فى الأصل مصدر الخ) لما أريد به الجمع وهو بوزن المفرد هنا وقد ورد كذلك اختلف فى توجيهه فذهب بعضهم الى أنه اسم جمع لانهم يقولون الساهر للجماعة الذين يسهرون فهو كالحاج والحاضر والحامل والباقر وهذا أحسن الوجوه والسمرا الحديث بالليل وقيل أنه واحد أقيم مقام الجمع وقيل أنه مصدر فى الأصل فيشمل القليل والكثير باعتبار أصله لكن مجىء المصدر على وزن فاعل نادر وقرئ سمر بضم وتشديد وسما بز ياء ألف (قوله من الهجر بالفتح) أما معنى القطيعة أو الهذيان وهو التكلم بما لا يعقل لمرض ونحوه وفيه أنه قال فى الدر المنثور ان الهجر بمعنى القطع والصد بفتح الهاء وسكون الجيم ومعنى الهذيان بفتح الهاء والجيم وفعله أهجر فليس مصدرهما واحدا كما ذكره المصنف رحمه الله وأما قوله فى الكشف والهجر بالفتح الهذيان فمشمول لفتح الهاء والجيم إلا أن ما ذكره المصنف بعينه فى الصحاح فيجوز (قوله أى تعرضون عن القرآن) هذا على معنى الهجر الاول وما بعده على الثانى والفحش التكلم بالقبیح أو نفس الكلام القبیح وقوله ويؤيد الثانى وهو الهذيان تأييده لما عرفت أن فعله مزيد دون الاول وسأتى تحريره وقراءة التشديد تحتل المعانى الثلاثة وقوله والهجر بالضم لم يعطفه بأو وان كان هو الظاهر كما قيل لقربه من الهذيان وقد ورد بعناه فى اللغة كما فى لسان العرب وبينهما مغايرة على الاول هذا على تقدير جزه عطف على الهجر بالفتح وأما على كونه مر فوعا مبتدأ خبره الفحش وذكر إشارة الى فائدة التقييد بالفتح يعنى أن الفعل من الهجر المقطوع بعينه لامن المضموم الذى هو اسم لقبیح الكلام ولا مصدر فلا يرد عليه شئ لكن هذا التامى ينشئ اذا كان لم يسمع منه هجر بل أهجر كما مر وهو الظاهر من كلام المصنف كذا قيل ويرد عليه ما فى القاموس حيث قال هجره هجر بالفتح وهجرانا بالكسر صرمة والشئ تركه كاهجره انتهى وقوله فى الصباح هجرته هجر من باب قتل قطعته وهجر المرىض فى كلامه هذى والهجر بالضم اسم ومصدر بمعنى الفحش من هجر قتل وفيه لغة أخرى أهجر بالالف انتهى فلا وجه لما ذكر وقوله ويؤيد الثانى أى كونه بمعنى الهذيان لا كونه بمعنى الفحش كما قيل لأنه ثالث الآن بعد أوجهها واحدا ووجه التأييد غير تام الآن ينبئ على الأكثر الافصح وما ذكره هذا القائل يقتضى أن الفعل المذكور فى النظم لا يصح أن يكون من الهجر بالضم مع أنه فسره أيضا فى كتب اللغة وغيرها فتأمل (قوله أفلم يتبروا القول) الاستفهام انكارى لعدم تدبرهم ويجوز أن يكون تقريريا انضم لمن تدبروا وورد عليه أن دلالة الابعاز على كونه كلام الله ظاهرة وأما دلالة الوضوح فغير واضحة فكلمة للعرب من كلام واضح ويدفع بأنه على تقدير تسليم دخله فى الدلالة فإنه ذكر تسليم دلالة الابعاز فان المجزى بما أتوا هم لكونه غير معهود لهم صعوبة فهمه لاسيما اذا نصب وضوح على أنه مفعول معه والمراد بالوضوح وضوح خاص وهو كونه على نهج من الصراحة بحيث يفهمه كل من خوطب به من العرب لعدم تعقده وكونه على أحسن الوجوه من أوله الى آخره على نسق نيرسالكاطر يقاسم لاجمعا عن سلوكة أحديه وهو الذى يقول له الادباء السهل الممتنع فلا حاجة الى أن يقال المراد وضوح دلالاته على كونه ليس من كلام البشر فانه مصادر فتأمل وقوله ليعلموا أى فيستدقوا به وبعن جاءه (قوله من الرسول والكتاب) فاستبعده وهو كقوله لتندرقوما ما أندرا بأوهم لا تخالفة بينهما حتى يقال الآباء هنا الاولون

وشهرة استكبارهم واقتضارهم بأنهم قوامه
 أغت عن سبق ذكره أو لا يأتى قائم بمعنى
 كتابى والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى
 مكذبين أو لان استكبارهم على المسلمين حدث
 بسبب استماعه أو بقوله (سأمر) أى تسهرون
 بذكر القرآن والظعن فيه وهو فى الأصل
 مصدر جاء على لفظ الفاعل كالعاقبة وقرئ
 سمر جمع سمر وسما (تجرون) من الهجر
 بالفتح أما معنى القطيعة أو الهذيان أى
 تعرضون عن القرآن ويؤيد الثانى قراءة نافع
 بالضم الفحش ويؤيد الثانى تهجرون على
 التهجر (أفلم يتبروا القول) أى القرآن
 ليعلموا أنه الحق من ربهم بالعبارة لفظه
 ووضوح مدلوله (أم جاءهم ما لم يأت آباءهم
 الاولين) من الرسول والكتاب
 قوله وقوله فى الصباح الخ قد اختصر عبارته
 كما يعلم براجعه اه صححه

وثة الاقربون اعدم توصيفهم فيها فالمراد بالآباء على هذا الكفرة والاستفهام تقريرى لا انكارى كما توهم
 (قوله أمن من عذاب الله) أى لهم من الامن من عذاب الله وخوفه ما ليس لأبائهم الاولين
 والمراد المؤمنون منهم كما صرح به المصنف وفي الآية المتلوة آفأ الكفرة وتوصيفهم بالاولين لان اراجهم
 لالتأكد كما في الوجه السابق والاستفهام اما انكارى أو تقريرى فتأمل وأعقابهم من بعدهم من اولاده
 كعدنان ومنصرفان الكفر حدث بعدهم كما يعلم من كتب الآثار وأخره لان اسناد الحجى اليه غير ظاهر
 ظهوره في الاول (قوله بالامانة والصدق) اشارة الى أن الاستفهام انكارى لانهم عرفوه بما ذكر فأم
 للاضراب عما قبله مع الانكار (قوله فهم من منكرون) الفاعل فيه سببية لتسبب الانكار عن عدم
 المعرفة فهو داخل في حيز الانكار وما ل المعنى هم عرفوه بما ذكر فكيف ينكرونه والضمير للرسول صلى الله
 عليه وسلم واللام فيه للتقوية وتقديمه للتخصيص أو الفاصلة وهو على تقدير مضاف أى منكرون لدعواه
 وهي الرسالة من الله مع قيام البرهان الشاهد على خلافه مما ذكره اليه أشار بقوله دعواه لانه لا يمكن انكار
 ذاته وهو فيهم (قوله لاحد هذه الوجوه) المذكورة تعطيل للانكار بوجوده مذكورة في قوله
 أفلم يدروا الى هنا فانهم اوجوه للانكار ترتب عليها الالوهة أى للانكار غيرها اذا انكار ما جاء به القرآن
 الدال على مدعى الرسالة من الله اتمام من عدم تدبره والنظر في مدلوله ووجوه اجمازه أو لكونه لم يسبق مثله
 حتى سمعوه وهم وآبائهم أو لكون من أتى به معروفا بصفات تنافى مدعاه كعدم علمه وحدقه وقد بين هذا بقوله
 فان انكار الشيء الخ وقوله بحسب النوع ناظر الى قوله أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين وقوله
 أو الشخص ناظر الى قوله أفلم يدروا القول وأقصى ما يمكن فاعل يدل وهو اشارة الى التسدير لانه النظر
 في أدبار الامور وعواقبها وعائنها وقوله قطع اراجع الى الامتناع بحسب النوع أو الشخص وظنا
 راجع للبحر وقوله فلو يوجد أى ما يدل على امتناعه فلا وجه لانكاره هذا تحقيق كلامه وتوضيح مرامه
 ولارباب الحواشى هنا كلام يتجسس منه أفلم يدروا القول ولولا خوف الاطالة لاوردناه مع بيان ماله
 وعليه (قوله أم يقولون به جنة) اضراب انتقالى مما قبله فلذا قال فلا يالون لان ما قبله ناشئ من التقليد
 والمبالاة وقوله وكانوا الخ اشارة الى أنه ناشئ من حيرتهم في عنادهم لاعتن سبب وأثقب استعارة من الثقب
 بمعنى التنفيذ والتسوير والمراد أنشدتهم وأسندهم نظرا (قوله تعالى وأ كثرهم للحق كارهون) ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله أنه عين الحق الاول على قاعدة إعادة المعرفة وأظهر في مقام الاضمار لانه أظهر
 في الذم والضمير بما يتوهم عوده للرسول وقيل اللام في الاول للعهد وفي الثانى للاستفراق واللفظ
 أى أكثرهم للحق أى حق كان لالهذا الحق فقط كما ينبى عنه الاظهار وتخصيص أكثرهم بهذا
 لا يقتضى الاعدم كراهة المباين لكل حق وهو لا ينافى كراهتهم لهذا الحق والتعرض لعدم كراهة بعضهم
 للحق مع اتفاق الكل على الكفر به لا يساعده المقام وهو وجه آخر مناسب للتذليل لكن ما رتبته على
 المصنف غير متجه كيف وهو المناسب للواقع بخلاف ما ذكره فانه ليس أكثرهم بكرة الحق مطلقا وعدم
 الكراهة من وجه لا ينافى الكفر كما مر (قوله لانه يخالف شهوراتهم) ان لسبب كراهته وقوله فلذلك
 أى لخالفه طبايعهم الفاسدة أو لكراهته وقوله وانما قيد الحكم بالاكثر الخ ويجوز أن يكون الضمير
 للناس لا القربى كقوله وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ومن المستنكفين أو طالب ومن قلت فطنته
 البهائم والرعاع وقوله لا كراهة للحق من حيث هو حق فلا وجه لما قيل ان من أحب شيئا كره ضمه فاذا
 أحبوا البقاء على الكفر فقد كرهوا الانتقال الى الايمان ضروريا وحلى الاضمار على الكل بعيد
 (قوله بأن كان في الواقع آلهة شتى) فالمراد بالحق ما يباين الواقع خلاف الباطل لا الله تعالى لخالفته
 وان صح واتباعه موافقة لهوائهم وعقائدهم الفاسدة فليس بحقيقة كما توهم ان ليس حقيقة الاتباع
 الموافقة وان لزمته كما لا يخفى وقوله وقيل لو اتبع الخ فالمراد بالحق أيضا ما مر والفرق بينه وبين ما قبله
 أن المعنى فيه لو كان الواقع مطابقا لهوائهم ابتداء وفي هذا لو كان موافقا بعد مخالفة كما أشار اليه بقوله

أومن الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا
 كما خاف آباؤهم الاقدمون كما جعل وأعقابهم
 فآمنوا به وبكاتبه ورسوله وأطاعوه (أم لم
 يعرفوا رسولهم) بالامانة والصدق وحسن
 الخلق وكال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك
 مما هو صفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 (فهم من منكرون) دعواه لا أحد هذه الوجوه
 اذ لا وجه له غيرها فان انكار الشيء قطعيا
 أو ظنا انما يتجه اذا ظهر امتناعه بحسب
 النوع أو الشخص أو بحيث عماد عليه
 أقصى ما يمكن فلم يوجد (أم يقولون به جنة)
 فلا يالون بقوله وكانوا يقولون أنه صلى الله
 عليه وسلم أرجحهم عقلا وأقربهم نظرا (بل
 جاءهم بالحق وأ كثرهم للحق كارهون)
 يخالف شهوراتهم وأهواءهم فلذلك أنكروه
 وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك
 الايمان استنساكا من توبيخ قومه أو واقلة
 فطنته وعدم فكرته لا كراهة للحق (ولو اتبع
 الحق أهواءهم) بأن كان في الواقع آلهة شتى
 (انفسدت السموات والارض ومن فيهن)
 كما سبق تقريره في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
 الا الله لقد تفتتوا وقيل لو اتبع الحق أهواءهم

وانقلب والحق في الاقل مخصوص بالالوهية وكذا في هذا لكن فيه اجماع للعموم وفي الكشاف انه
يدل على عظم شأن الحق وأن السموات والارض ما قامت ولا من فيهن الابن وفي قوله العالم ايماء الى أن
المراد بالسموات والارض الموجودات بأسرها (قوله أولوابع الحق الخ) فتعريف الحق بالمعنى
السابق للعهد والاسناد مجازي والابحاح حقيقي أي لواقع النبي صلى الله عليه وسلم أهواءهم
فجاءهم بالشرك بدل ما أرسل به لترتيب الله العالم وأتمام الصيام لفرط غضبه وهو فرض محال من تبدله
ما أرسل به من عنده (قوله أولوابع الله) فالمراد بالحق الله تعالى وقوله نخرج عن الالوهية
أي لم يكن الهالان لا يامر بالفتشاء فالأمر به ليس بالله وهذا في الكشاف منقول عن قتادة وقال العيني
انه لا يليق نسبته له لما فيه من سوء الادب ولذا غير المستفرد به الله سبحانه وقوله ولم يقدر الخ لانه ليس
بالله ولا يسكنها غيره وقوله وهو أي هذا التفسير مبني على أصل المعتزلة المراد بأصلهم هنا ان الله لا يوجد
الكفر والمعاصي ويخلقها اذ هو ظلم ونقص تعالى الله عنه وأهل السنة لا يقولون بهذا وفرق بين انزاله
كانزال الشرائع وإيجاده كما تقر في الكلام وأشار إليه بعض الفضلاء هنا فإذ كره الزمخشري هنا حق
أريد به باطل وليس مراد المستفرد به الله أنه مبني على ايجاب الاصح وقاعدة الحسن والقبح كما قيل
لان عدم جواز هذا مستفاد من الشرع كهدى الآيات ونظائرهما وقد قام عليه الدليل العقلي لان انزال
الشرك والمعاصي نقص مخالف للواقع يجب تنزيهه الله عنه بلا خلاف (قوله بل أتيناهم الخ) اضراب
عن كراهته أي ليس ما جاءهم به مكرها بل هو عظة لهم لو اتوا غلوا أو غرهم أو متناهم وفيه الذكر بالوعظ
والصيت هو الذكر الجليل والفخر وفي نسخة ووصيتهم والاولى أولى وأصح وقوله تنوه إشارة الى أن لولقني
لانه الانسب هنا وان جاز كونها شرطية وذكر كرايعني كآبا وقوله عن ذكرهم أعاده تنفيها واخاف لهم
لسبقه وفي سورة الانبياء ذكرهم لاقضاء ما قبله وقوله قسيم أي مقابله وغير الخطاب لمناسبة ما بعده
وقوله أو ثواب أولئك الخ لولانه به لم من خيرية ككل منها خيرية المجموع وقوله فنيه مندوحة لك
عن عطائهم إشارة الى الفضل عليه وقوله بازاء الدخل أي يستعمل في مقابلته والضرية ما يوظف على
الارض واشعاره بالكثرة لانه معاد في الخراج واللزوم لانه يكون في كل سنة ومن جانب الله بفضل وعده
وقوله فيكون أبلغ أي من الخراج وقوله عبر به عن عطاء الله أي دون الاجر في هذه القراءة لان زيادة
اللفظ تدل على زيادة المعنى والمزاوجة بمعنى المشاكلة لا ما ذكر في البديع والمشاكلة في القراءتين
والا فالمناسب ما يدل على القلة في جانبه والكثرة في جانب الله لانساويهما ولا معنى لتعليقه بأن طلب الاجر
منتف من قلة لا كثيرا (قوله تقرير بنيرة خراجه) أي تأكيد له لان من كان خيرا الزايقين يكون
رزقه خيرا من رزق غيره وقوله بوجوب اتهامهم له اللام صلة الاتهام أو تعليقه والضمير للصرطاط والنبي
بييه وقوله أزاح العلة أي أزال ما يتعلون به في عدم القبول له (قوله بأن حصر الخ) أي في قوله
أظلم يدبروا القول الى قوله فهم له منسكرون كما تشهد له الفاهم وقد تم تقريره لان الانكار منهم والاتهام
العدم معرفة ما أتى به لعدم فهمه أو لعدم مثله أو لعدم معرفة من أتى به وتبين اتفانها بالاستفهام
الانكارى الذي في معنى النبي وكراهة الحق من قوله أظلم الحق كارهون وعدم الدطنة من نفي التدبر
ولا وجه لما قيل انه اكتفى بذكرهما عن ذكر الاستكشاف لان ذكره في النظم ولم يذكر أمر الجنة وطلب
الاجر لانه داخل في معرفته بكل العلم وحسن الخلق الشامل للكرم وعلو الهمة بحيث لا يرجون غير
مولاه الكريم وقوله الصراط السوى أي المستقيم إشارة الى أن تعريفه للعهد الا أنه يفهم من ذكره هنا
أنها تمت هنالان منها الجنة والخروج فيمنافى قوله لا وجه له غيرها ودفعه بجمام من أنها داخله في الثلاثة
الاولى ككنا ذكرت لليسط والتصريح بما صرح جوابه (قوله فان خوف الآخرة الخ) إشارة
الى أن الصلة على لما في الخبر من الحكم كما تقر في المعاني وقوله لتبتوا هذا تفسير للبراج لان التماذي
تفاعل من المدى وهو يفيد الاستمرار والثبات ويجعل أنه تأويل لانه لا يجاهم ثابت قبل الكشاف

وانقلب باطلا ذهب ما قام به العلم فلا يبقى
أولوابع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم أهواءهم وانقلب شر كالماء الله بالصيام
وأهلك العالم من فرط غضبه أولوابع الله
أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرك
والمعاصي لنخرج عن الالوهية ولم يقدر أن
يسكن السموات والارض وهو على أصل
المعتزلة (بل أتيناهم بذكرهم) بالكاتب الذي
هو ذكرهم أي وعظهم أو وصيتهم أو الذكر الذي
تنوه بقولهم لو أن عندنا ذكرا من الاولين
وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
لا يلتفتون اليه (أم نسأهم) قيل انه قسيم قوله
أم جنه (خراجا) أي أجر على أداء الرسالة
(خراج ربك) رزقه في الدنيا وثوابه في العقبى
(خير) لسعته ودوامه فنيه مندوحة لك
عن عطائهم والخراج بازاء الدخل يقال لكل
ما يخرج الى غيرك والخراج غالب في الضريبة
على الارض فنيه اشعارا بالضرورة واللزوم
فيكون أبلغ ولذلك عبر به عن عطاء الله اياه
وقرأ ابن عامر خراجا فخرج وحزرة والكشاف
خراجا فخرج للمزاوجة (وهو خير الرازيقين)
تقرير لخبرية خراجه تعالى (وانك لتدعوهم
الى صراط مستقيم) تشهد العقول السليمة
على استقامته لا عوج فيه بوجوب اتهامهم له
واعلم أنه سبحانه ألزمهم الحق وأزاح العلة في
هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدي الى
الانكار والاتهام وبين اتفانها ما عدا كراهة
الحق وقلة الدطنة (وان الذين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط) السوى (لنا كيون)
لعادلون عنه فان خوف الآخرة أقوى
البواعث على طلب الحق وسأولك طريقه
(ولورجناسهم وكشفنا ما بهم من ضر) يعني
القطط (للبعوا) لتبتوا والبراج التماذي في
الشيء

ولذا قيل ان معناه لعادوا الى البجاج وقوله في الكفر مأخوذ مما سبق والعمه الخيرة وعى البصيرة
 (قوله العلهم) بكسر العين والهاو وبينهما لام ساكنة وفي الصائق هو دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار
 وقيل كان فيه قراد والقراد الخضم يقال له علهم وقيل هو شئ كاصل البردي أى القصب وقيل دم القراد
 مع الصوف كانهم ركبوهم من العل وهو القراد واللهمز هو الدق (قوله أنشدك الله والرحم) مضارع
 نشد يشد بمعنى سأل أى أسألك بالله والله منصوب بنزع الخافض وهو قسم استعطافى وقوله تزعم اغلوه
 في الكفر قيل اسلامه وقوله قتل الخ يعني فكيف تكون رجعة فنزلت هذه الآية جوابا له بأنه يكتب
 رحمة لمن يستحقها وهم لعنادهم لا يرجون وقوله فما استكانوا الخ أى ما خضعوا ولا تضرعوا بعده
 وقوله أقاموا ليس فيه ترجيح لكونه من الكون كما قيل وقوله يعنى القتل يوم بدر يدل على أن هذه الآيات
 من قوله حتى اذا أخذنا مترفيهم مدينة وأما كونه اخبارا عن المستقبل بالمضى فبعيد (قوله واستكانوا)
 هو بمعنى ذل وخضع بلا خلاف فعنى استكانوا اتقلوا من كون العمه والتخير الى كون الخضوع
 وانما الخلاف في وزنه هل هو استفعل من الكون أى اتقل من كون الى كون كاستحال اذا اتقل
 من حال الى حال كما في الكشاف وأورد عليه أنه كان عليه أن يمثل باستحجر الطين واستنوق الجبل
 وأما تشبيهه باستحال للدلالة على التحول فوهم لانه ليس افادته للتحول من صيغة الاستفعال بل من مادته
 كما في تحول وحال فاستفعل فيه بمعنى فعل وهو أحد أقسامه وأن استكان وان أفاد انتقاله من كون
 الى كون فليس جملة على أنه انتقال من كبر الى خضوع بأولى من عكسه فلو كان من الكون كان مجملا
 وأجيب بأنهم اجسب الوضع لكن العرف والاستعمال خصها بأحد الاحتمالين بالغلبة فيه وقال جدى
 انهم من قول العرب كنت لك اذا خضعت وهى لغة هذيلية كما ذكره أبو عبيد في الغريين وهو أحسن
 الوجوه وأسلمها فاستفعل فيه بمعنى فعل كتمر واستقر ولا يجوز كون استفعل فيه للمبالغة لان نبي الابلغ
 لا يقتضى نفي أصله وهو المراد وقيل انه من الكين أى لجة الفرج لذنته ورد ما أورده أولافى الكشف
 بأن التحول والاستحالة وان اتحد فى التغير الأتى بينهما فر قامعى واشتقاقا فالأول يلاحظ فيه معنى
 الانتقال وسبق حالة أخرى وانما التغير فيه بمرور الحول المبلى لكل جدة أو بالحوال بمعنى الحركة والاستحالة
 تبدل من حال الى حال البتة وما قيل من أنه يدل لما فى الاتصاف قول الاساس حال الشئ واستحال تغير
 وحال عن مكانه تحوّل الأنة يرد عليه أنه لا مانع من اعتبار كون استفعل من الحول للتحول والانتقال
 فيصح ذكره بهذا الاعتبار للمثال وعلى هذا ينبغي حل كلام الكشاف فلا يمنع قوله يلاحظ فيه معنى
 الانتقال كلام ناشئ من عدم الفهم واعلم أن قوله فى الاتصاف جدى المراد به ابن فارس كما صرح به وكان
 رجعه الله دخل بغداد فى زمن الناصر فجمعه بالعلماء وسألوهم عما ذكر (قوله أو اقتعل من السكون الخ)
 اعترض عليه بأمرين أحدهما أن الأشباع كمنزح في منزح مخصوص بضرورة الشعر وبأنه لم يعهد
 أنه يكون فى جميع تصاريف الكلمة واستكان كذلك جميع تصاريفه فهو يدل على أنه ليس كذلك
 (قوله وايس من عادتهم) معطوف على أقاموا على عتوهم والأول تفسير لاستكانوا وهذا تفسير لقوله
 وما يتضرعون والمعنى انما محناهم بالعذاب الواقع بهم فلم يفد وضمنه الإشارة الى وجه التعبير فى الاستكانة
 بالماضى وفى التضرع بالمضارع وأشار بقوله أقاموا الخ الى أنه يفيد دوام النفي أيضا لانه اذا لم يعقب
 المحنة استكانة لم تقع منهم أبدا فأريد به الأقامة على العتو بطريق الكتابة فليس فيه إشارة الى ترجيح كونه
 من الكون كما توهم وقوله وليس من عادتهم التضرع إشارة الى أن العدول الى المضارع للدلالة
 على الاستمرار وانما تضرعهم المستمر رجمايتوهم بثبوته أحيانا فجعله لاستمرار النفي لاننى الاستمرار
 ولو جعل على ظاهره لقوله اذا هم بجأرون سابقا كان له وجه لكن التضرع يستعمل فيما اذا كان عن صميم
 القلب لا باللسان فقط ولذا عبر عن استغاثتهم أو بالحوار الذى هو من أصوات الحيوان فلام منافاة بينهما
 كما توهم أو المراد فيه بعده وذلك فى اثنا عشر سقط السؤال وما قيل انه لبيان حال المقتولين وهذا البيان

(في طغيانهم) افراطهم فى الكفر
 والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول
 والمؤمنين (يعمهمون) عن الهدي روى
 أنهم فحطوا حتى أكلوا العلهمز فجاه أبو
 سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنشدك الله والرحم أأنت تزعم أنك
 بعثت رجعة للعالمين قتل الآباء بالسيف
 والابناء بالجوع فنزلت (فما استكانوا
 بالعذاب) يعنى القتل يوم بدر (فما استكانوا
 لربهم وما يتضرعون) بل أقاموا على عتوهم
 واستكبارهم واستكان استفعل من الكون
 لأن المقتدر اتقل من كون الى كون أو اقتعل
 من السكون أشبعت فحشته وليس من عادتهم
 التضرع

وهو استشهاده على ما قبله (حتى اذا قصنا عليهم
 يا اذاعذاب شديد) يعني الجوع فانه أشد
 من القتل والاسر (اذا هم فيه مبلسون)
 متصرون آيسون من كل خير حتى جاءك
 أعتاهم يستعطفك (وهو الذي أنشأ لكم
 السمع والابصار) لتسوا بها ما نصب من
 الآيات (والافتدة) لتتفكروا فيها وتستدلوا
 بها الى غير ذلك من المنافع الدينية والدنيوية
 (قليل ما تشكرون) تشكرونها شكرا قليلا
 لان العمد في شكرها استعمالها فيما خلقت
 لاجله والاذعان لانها من غير اشرار وما صلح
 للنأكد (وهو الذي ذرأكم في الارض)
 خلقكم وبكم فيها بالناسل (والدهم تحشرون)
 تجتمعون يوم القيامة بعد تفرقكم (وهو الذي
 يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار)
 ويختص به تعاقبها لا يقدر عليه غيره فيكون
 ردا للنسبة الى الشمس حقيقة أو لامره
 وقضائه تعاقبها واتقاص أحدهما وازدياد
 الآخر (أفلات تعقلون) بالنظر والتأمل
 أن الكل منا وأن قدرتنا تم الممكات كلها
 وأن البعث من جاتها وقري بالياء على أن
 الخطاب السابق لتغليب المؤمنين (بل قالوا)
 أي كفار مكة (مثل ما قال الاقولون) آباؤهم
 ومن دان بدينهم (قالوا أئذنا متنا وكنا ترابا
 وعظاما أئنا لمبعوثون) استبعاد اولم يتأملوا
 انهم كانوا قبل ذلك أيضا ترابا فحسوا (لقد
 وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا
 الاساطير الاولين) الأ كاذبهم التي كتبوها
 جمع أسطورة لانه يستعمل فيما يلهي به
 كالأعاجيب والاضاحك وقيل جمع اسطار
 جمع سطر (قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
 تعلمون) ان كنتم من أهل العلم أو من العالمين
 بذلك فيكون استهانة بهم وتقرير القرط جهالتهم
 حتى جهلوا مثل هذا الجلي الواضح والزاما
 بما لا يمكن لمن له مسكة من العلم انكاره

(٢) قوله قال في القاموس الخ عبارة
 القاموس وشكرا لله ربنا لله ونعمه الله
 وبها انه معجبه

حال الباقي أو الجوار من ألم القتل والعذاب لا يستلزم الاستمكانه والتضرع لله فمع مخالفته لكلام
 المصنف رحمه الله سابقا في أحد تفسيريه تكلف غير متوجه وقد جوز فيه نأخر النبي فيدل على
 استمراره وقوله وهو استشهاده الخ اثبات الثبات على الطغيان والعمه وما قبله ولورجناهم الخ (قوله
 فانه أشد من القتل والاسر) لو ابقاء على ظاهره من الدلالة على شدته في نفسه صح لكن ما ذكره يدل على
 ترتيب الحيرة عليه دون ما قبله وأشدتيه لعمومه واستمراره وفسر الابلان بالحيرة والأس
 وقيل انه الحزن الناشئ عن اليأس وهو قريب منه (قوله حتى جاءك أعتاهم) أي أشدهم عتوا
 وهو أوسفيان قبل اسلامه رضى الله عنه والإستعطف ليزول بأسهم بدعائه وهو لا ينافي اليأس
 أولان المراد اليأس من غيره ولولم ألتأوه وهو لا ينافي قوله للجوا وان فسر بالثبات ولو فسر العذاب
 بعذاب الآخرة لم يرد شيئا ولذا رجحه بعضهم (قوله لتسوا بها الخ) يعني المقصود من خلقها
 ذلك وقدم السمع لكثرة منافعه وافراده لانه مصدر في الأصل ولم يجمعه الفصحاء في الاكثر وأشار
 بذكرهما وذكرا الافتدة الى الدليل الحسي والعقلي ولذا قدم الاول لتقدمه وقوله فيها أي في الآيات
 (قوله تشكرونها شكرا قليلا) أي تشكرون نعم الحواس قال في القاموس (٢) يقال شكرت نعم الله
 وبها قاله كرىضاف حقيقة الى الله والى نعمه فلا حاجة الى جعله من الحذف والايصال أو التجوز
 في النسبة وقوله شكر قليلا إشارة الى أنه صفة مصدره قدّر وقوله لان العمد أي الاقوى فيه إشارة
 الى أنه ليس شكر السائيا وأن القلة على ظاهرها لا بمعنى النبي بناء على أن الخطاب للمشركين المتفاننا
 لالناس بتغليب المؤمنين كما اختاره المصنف رحمه الله وما خلقت لاجله ادر الله
 وفي كل شي له آية • تدل على أنه الواحد

والاذعان لما فيها الاتقياد لعظمتها وقوله تجتمعون الخ إشارة الى أن فيه مع الذرة طباقا (قوله ويختص به)
 هو معنى اللام أو تقديم الجوار والجور وأهما والضمير لله واختلافها تعاقبها أي يحيي أحدهما عقب
 الآخر من قولهم فلان يختلف الى فلان أي يتردد عليه بالجي والذهاب ولا يقدر عليه غيره تفسير للمراد
 بالاختصاص ونسبته الى الشمس أي النهار بطلوعها والليل بذهابها (قوله لامره وقضائه تعاقبها)
 هو قريب من الاول والاختلاف والضمير فيها مسوا الأ أن فيه تقدير مضاف لأن الضمير راجع للامر
 وقيل اللام في هذا للتعليل وقوله أو اتقاص الخ فالاختلاف تخالفها ما زيادة ونقصا وقوله بالنظر
 والتأمل أي الاستدلال بما ذكر على البعث وقدم تقريره (قوله على أن الخطاب السابق لتغليب المؤمنين)
 أي على الكافر بن والغيبة في هذا لكونه للكفار فقط ولو كان الخطاب للكفرة كان التفاتا ومن دان
 بدينهم الذين كفروا وأنكروا البعث من أقوام غيرهم وقوله استبعاد أي لاعادتهم بعد الفناء ولذا عادوا
 الاستفهام مؤكدا بان واللام والاسمية وهو أهون من السد كما مر وهذا إشارة الى البعث (قوله
 الأ كاذبهم) فسر الاساطير بالكاذب وبينه بأنه جمع أسطورة ووزن أفعولة لاجعه كما توهم يحتص
 بما يلهي ويلعب به قولاً كان أو فعلاً ولذا يجوز في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون
 جمع أحدونه كما صرحوا به والاعاجيب جمع أعجوبة والاضاحك جمع أضحوكه وقوله جمع سطر
 أي بفتح الطاء كقرس وأقراس وسطر المفتوح كما سكن بمعنى الصف فهو جمع الجمع ولذا امرضه لقلته
 ولانه لا يدل حثثد على كذبها وهو المقصود (قوله ان كنتم من أهل العلم) ومن العقلاء فهو منزل
 منزلة اللازم وما بعده إشارة لفعوله المقدر وقوله فيكون استهانة على الوجهين للشك في الاقل في كونهم
 عقلاء وفي الثاني في علمهم بالضروريات وهذا لا ينافي كون السؤال عن البديهي استهانة أيضا ان سلم
 لان أصل وضعه للاستعلام حتى يقال ان الاولى أن يقول زيادة استهانة مع أنه أشار اليه بقوله وتقرير الخ
 وزيادة الاستهانة استهانة والمسكة بالضم القليل من مسكة الطعام والشراب وهو ما يسك الرق وقوله
 جهلوا مثل هذا الجلي أي عدا جاهلين به على التنزيل وهذا ناظر الى حذف مفعوله وقوله الزاما

جار على الوجهين وقوله ولذلك أي لقوله لا يمكن الخ وقوله لأن الخ لتعليل لقوله في الجواب وقوله خالفها إشارة إلى أن لام لله الملك بالخلق وهو لا ينافي جهلهم السابق لأنه الزامى فرضي كما مر وقوله ليس أهون أي الأمر بالعكس لسبق مثله ووجود ما دونه وقوله أعظم من ذلك أي الأرض ومن فيها فهو ترقى (قوله بغير لام) أي يقولون الله وكذا في الآية الآتية وأما في الأولى فلم يقرأ بها أحد وقد وهم فيه أبو جيان في عدم الفرق كما قاله الفاضل المحشي والقراءة بتريك اللام على الظاهر وباللام على المعنى لأن قولك من رب المذار يعني لمن هي وقد ورد في كلامهم كما قال الشاعر

إذا قيل من رب المزارق والقرى * ورب الجباد البرد قبل خاله
وقول الآخر في عكسه

وقال السائلون لمن حضرتهم * فقال المخبرون لهم وزير

(قوله فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته) كالاصنام وهو مرتب على الاتفاء والترقى في عظم المخلوقات ترقى في التذليل لأن هذا بلغ في الوعيد ما قبله وقوله ولا يمنع منه قيل أنه جار على عادة عظماء العرب حيث كانوا لا يجبر أحدهم جاراً أحدهم ولو أجاره لم يند وقوله معنى النصره والاستعلاء (قوله ملكه غاية ما يمكن) يعني أن صيغة الملكوت للمبالغة في الملك فهي ملك أقصى ما يمكن ملكه أو الملكوت بمعنى الخزينة وقيل هي المالكية والمدبرية وقوله ان كنتم تعلمون تكسري لاسمها تنهم وتجهلهم أسكال ظهوره وقوله فمن أين تخدعون كون أي بمعنى من أين تقدم في آل عمران وأشار بقوله تخدعون إلى أن النصر هنامستعار للتدعية (قوله من التوحيد والوعد بالنشور) هو اضراب عن قولهم أساطير الأقالين فكان الظاهر الاقتصار على الثاني لكنه لاحظ فيه معنى ما بعده من التوحيد بنبي الولد أو ما فهم من سياق ما قبله لكون الكلام مع المشركين وهو أولى وقوله حيث أنكروا ذلك وقالوا أنه أساطير الأقالين وهو تفسير لما صال المعنى لأن الكذب مجاز عن الإنكار فانه لا حاجة إليه وقوله لتقدسه الخ لأنه لو كان له ولد ناداه ولزم مشاركته في الألوهية وهو معنى قوله يسأله أي يقاسمه وفي نسخة يشابهه (قوله جواب محاجتهم وجزاء الخ) هذا على مذهب الفراء من أن اذن جواب وجزاء دائماً شرط ملفوظ أو مقدر وقد مر تحقيقه والمقدر هنا وكما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله أي لو كان معه آلهة الخ قال الفراء حيث وقعت اللام بعد اذن فقبلها الوقتة ان لم تكن ظاهرة والحاجة على زعمهم والافلاحة لهم ولادليل على زعمهم الفاسد (قوله واستبد به الخ) أي استقل به نصرته أو ملكا وهو تفسير لقوله ذهب وقوله وظهر بينهم التمارب وفي نسخة وقع وهو تفسير لقوله اعلا وقوله كما هو حال ملوك الدنيا يعني أنه أمر عادي لا الزام قطعي ولذا قيل انه دليل اقتناعي لا قطعي وقوله وقيام البرهان صريح فيه لكن صاحب الكشف قدس سره خالف في هذا وقال لاحل إلى أنه برهان يرتضى في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا وأطال فيه هتاراً قد مر تحقيقه وقوله فلم يكن الخ منقرع على قوله اظهر بينهم التمارب أو على جميع ما قبله لأنه يتبعته فلا وجه لما قيل ان الظاهر عطفه بالواو على ظهر فانه يترتب على ما يترتب عليه وقوله وحده قيل الأولى تركه وهو تاركه لا ضرر فيه (قوله واللازم باطل بالاجماع والاستقراء) المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لأن المراد الزامهم فلا يرد أنه ان أراد اجماع المسلمين لم يرد وان أراد اجماع جميع أهل الملل ورد عليه الثبوت والاستقراء لأنه لم يوجد ملكان في ملكة الا وبينهما ذلك واذا كان هذا الكلام خطأ ياقناعياً لا يرد عليه ما قيل ان الاجماع والاستقراء لا يناسب المقام لانها ليساجحة عقلية مع أنهم غير نامين والبرهان انما قام على انتهاء سلسلة الموجودات الى واجب الوجود بالذات ولا يلزم منه عدم تعدده مع تعدد السلاسل وما ذكره انما رد على برهان التمانع والبرهان ليس منحصراً فيه واليه أشار المصنف رحمه الله بالبرهان لا ما زعمه المعترض فان برهان الوحدة قتر من ترقى الكلام بطرق متعددة فلا وجه لما ذكره أصلاً لأن العرب لا يدعون لآلهتهم الخلق والدليل المذكور لا يدل على قضيها

ولذلك أخبر عن جوابهم قبل أن يجيبوا فقال (سيقولون لله) لأن العقل الصريح قد اضطرهم بأدنى نظر إلى الاقرار بأنه خالقها (قل) أي بعد ما قالوه (أفلاتنكرون) فتعلموا ان من فطر الأرض ومن فيها ابتداء قادر على ايجادها ما ينافي ان يده الخلق ليس أهون من اعادته وقرئ تنكرون على الاصل (قل) من رب السموات السبع ورب العرش العظيم) فانها أعظم من ذلك (سيقولون لله) قرأ أبو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه انقضا السؤال (قل أفلاتنكرون) عاقبه فلا تشر كوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته (قل من بيده ملكوت كل شيء) ملكه غاية ما يمكن وقيل خزانته (وهو يجبر) يغث من يشاء ويجرسه (ولا يجار عليه) ولا يغاث أحد ولا يمنع منه وتعديته يعلى لتضمن معنى النصره (ان كنتم تعلمون) سيقولون لله قل فأنى تصحرون) فن أين تخدعون وتصرفون عن الرشد مع ظهور الامر وتمام الأدلة (بل آييناهم بالحق) من التوحيد والوعد بالنشور (وانهم ليكاذبون) حيث أنكروا ذلك (ما اتخذ الله من ولد) لتقدسه عن مماثلة أحد (وما كان معه من آله) يسأله في الألوهية (إذا ذهب كل آله بما خلق ولعل على بعضهم على بعض) جواب محاجتهم وجزاء شرط حذف لدلالة ما قبله عليه أي لو كان معه آلهة كما يقولون لذهب كل واحد منهم عما خلقه واستبد به وامتد به التمارب عن ملك الآخرين وظهر بينهم التمارب والتغالب كما هو حال ملوك الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شيء واللازم باطل بالاجماع والاستقراء وقيام البرهان على استناد جميع

الممكنات

الى واجب الوجود (سبحان الله عما يصفون)
 من الولد والشريك لما سبق من الدليل على
 فساده (عالم الغيب والشهادة) خبر مبتدا
 محذوف وقد جره ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو
 ويعقوب وحفص على الصفة وهو دليل آخر
 على نفي الشريك بنا على توافقهم في أنه المنفرد
 بذلك ولهذا ترتب عليه (فعالى هما يشركون)
 بالقائه (قل رب انا ترينى) ان كان لا بد من أن
 ترينى لان ما والنون للتأكيد (ما يوعدون)
 من العذاب في الدين والآخر (رب فلا تجعلنى
 في القوم الظالمين) قريناهم في العذاب وهو
 اما الهضم النفس أو لان شؤم الظلمة قد يوجب
 بين رباهم كقوله تعالى واتقوا قسمة لاصبين
 الذين ظلموا لكم خاصة عن الحسن أنه تعالى
 أخبر نبيه عليه السلام أن له في أمته نعمة
 وليطلع على وقتها فمن مبهمة الدعاء وتكرير
 النداء وتصديق كل واحد من الشرط والجزاء
 به فضل تضرع وجوار (وانا على أن ترينى
 ما زهدهم لقادرون) لكانوا زعموا انهم
 أو بعض أعتابهم يؤمنون أو لا بالانعتابهم
 وأنت فيهم ولعلهم لا تكانهم الموعود
 واستجبالهم له استنزاه به وقيل قد آراه
 وهو قتل بدرا وفتح مكة (ادفع بالتي هي أحسن
 السيئة) وهو الصفع عنها والاحسان في
 مقابلتها لكن بحيث لم يؤذ الى وهن في الدين
 وقيل هي كلمة التوحيد والسيئة المنكر وهو أبلغ
 هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أبلغ
 من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التخصيص
 على التفضيل (نحن أعلم بما يصفون)
 بما يصفونك به أو بوصفهم اليك على خلاف
 حالك وأقدر على جرائمهم فكل البناء أمرهم
 (وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين)
 وسواهم وأصل الهمزات الخمس ومنه همزاز
 الرافض شبه حنم الناس على المعاصي بهمز
 الراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجرى
 وذكرة كناية الجمع لدفع ما يقال لم يتعود
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه في الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)
 يحوموا حولي) أي يقربوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعني أنه ورد في بعض الآثار والتفسير
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلتها عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر مجال يشتهد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم انى أعوذ بك من التزغ

الابض مقدمة أخرى تثبت لزوم الخلق لمن كان الهاق تأمل وقوله الى واجب الوجود في نسخة واجب
 واحديله (قوله من الولد والشريك) اشارة الى أن ما موصولة ويجوز كونها مصدرية وضمير
 فساد ملأ وسبحان للترزية وقدمت تفسيره وقوله على الصفة لانه أريد به الثبوت والاستمرارية ترف
 بالاضافة وقوله وهو دليل آخر أى بضم مقدمة وهى أن الاله لا بد أن يعلم كل شىء وليس غيره كذلك وقوله
 على توافقهم أى المشركين والمسلمين وقوله بالقائه أى التفرقة التى تدخل على النتيجة وقوله ولهذا
 أى لكونه دليلا (قوله ان كان لا بد من أن ترينى) نزول ما وعدتهم من العذاب العاجل والاجل
 وكونه لا بد منه من زيادة التأكد وقوله قريناهم اشارة الى معنى الظرفية وأنه من وضع الظاهر موضع
 الضمير لبيان سبب استحقاقهم للعذاب وهضم النفس التواضع عقتضى مقام العبودية والمراد بن وراهم
 سواهم بجوار والمراد بأمته الدعوة لامة الاجابة وقيل هو مطلق وقوله لم يطلع الخ أى أهونى حياته
 أم بعدها وقوله وتصديق الخ الظاهر أنه تكرر كبر رجوار كره أو لى خصوصاً ما فى لفظ الجوار
 من الهجنة وما نوعدون من الابداد ويصح أن يكون من الوعد العام (قوله لكانوا زعموا) يعلم من
 التعبير بقادرون دون فاعلون وقوله لانعتابهم وأنت فيهم اعترض عليه بأنه لا يلزم ما سبق لان خبره
 تعالى لا يتخلف فليس العذاب المذكور ما فى هذه الآية واذا كان غيره يكتفى لعدم تخلفه وقوعه بعده
 فتأمل (قوله ولعله) أى ما ذكر فى هذه الآية واستجبالهم بالجزء مطوف على انكارهم وضربه للموعود
 والاستنزاه فى قوله ان القادرون كما اذا قلت لن توعده بالضرب انا فادرك على ضربك وقوله قد آراه مفعوله
 مقتداً أى ذلك وليس هذا وجهاً آخر بل تقرير ما ذكره (قوله وهو الصفع عنها والاحسان) الضائر
 الثلاثة التى وتذكر الاول والثالث باعتبار الخبر أو لكونه عين الاحسن وتأنيت الثانى لمطابقته المرجع
 والخبر وأهما باعتبار انطأ حسن ومعناه وتخصيص الثانى بالثانى لمناسبة الخبر (قوله لم يؤذ) لوقال
 لا يؤذى كان أحسن فعلى هذا غير منسوخة والوهن الضعف وقوله كلمة التوحيد الخ فالغنى اذهب
 شركهم باعلاء دعوة الدين واعلاء كلمة الله وقوله هو الامر بالمعروف هذا هو المشهور وفى تقديم التى
 هى أحسن من الحسن ما لا يفتنى (قوله من التخصيص على التفضيل) أى بقوله أحسن فأن دفع السيئة
 يكون بالصفع فاذا زيد معه الاحسان الى المسمى كان دفعا بالاحسن وتقريباً بالاحسان كما هو عادة الكرام
 واليه أشار المنصف بتفسيره أو لا وفى التعبير بالموصول وما فيه من الابهام بلاغة أخرى كقوله يهدى للتي
 هى أقوم والتفضيل فى هذا الوجه المختار على ظاهره لان الصفع مع الاحسان أحسن من الصفع وحده
 وقيل المفاضلة بين الحسنين والسيئة والمراد أن الحسننة فى بابها أزيد من السيئة فى بابها وهذا شأن كل
 مفاضلة بين صفتين كالعسل أحلى من الخلل أى هو فى الاصناف الحلوة أميز من الخلل فى الاصناف الحامضة
 لأن بينهما اشتراكاً خاصاً ومن هذا القبيل ما حكى عن أشعث الماجن أنه قال نشأت انا والاعمش فى حجر
 فلان فىنازلنا بعلو وأنفل حتى استوينا يعنى أنهما استويا فى بلوغ كل منهما الغاية لكن أحدهما
 فى غاية التعلو والآخر فى غاية التدنى وهذه فائدة بديعة يعلم منها أن هذا لا يختص بباب التفضيل فاحفظه
 فانه نفيس (قوله بما يصفونك به) فهو وعيد لهم وتسلية لصلى الله عليه وسلم ولم يجعله على ما وصفوا
 الله بسبقه والخس بالنون والهاء المعجمة والسين المهملة الطعن والمهناز حديدة تربط على مؤخر رجل
 القارس وتسمى مهموز الحث الدابة بنحسها ولذا قيل ان الهمزة بمعنى الحرفة لا تعرفها العرب قديماً
 والراضة كالسادة جمع راض وهو من يروض الخيل على الجرى وذكر كناية الجمع لدفع ما يقال لم يتعود
 من الهمزة الواحدة وهو أبلغ بأنه فى الواقع كذلك فيلزم التعوذ من كل واحدة منها (قوله)
 يحوموا حولي) أى يقربوا مني للوسوسة وتخصيص حال الصلاة يعنى أنه ورد فى بعض الآثار والتفسير
 كإروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تخصيصها بهذه فلم جعلتها عامة أجاب بأنهم ليس قصدهم التخصيص
 بل ذكر مجال يشتهد فيها الخوف ويكثر حضور الشياطين فيها ولذا قيل اللهم انى أعوذ بك من التزغ

عند النزح وأحرى بالمهمله بمعنى أحق (قوله متعلق بصنفون) أى الثانية كفى الكشاف أو الاولى كما جوزه بعضهم وهى ابتدائية كما مر والمعنى لا يزالون على سوء الذكر الى هذا الوقت وما بينهما اعتراض أو بقوله انهم الكاذبون أو بمقتدر يدل عليه ما قبله أى فلا يكون كالكفار الذين تم مزهم الشياطين وتحضرهم حتى اذا الخ وهذا أقرب عندي وقوله الاغضاء أى الصمغ فى قوله ادفع بالتى هى أحسن وأصله غص الجفن فجعله كناية عنه وهى مشهورة وما فى نسخة من الاعتناء تحريف للنساج وبالاستعاذة متعلق بالتأكيد وقوله أو بقوله معطوف على قوله يصنفون وما بينهما اعتراض أيضا تحقفاً لكذبهم أيضا (قوله تحسر على ما فرط فيه) الضمير الجورولما وقوله على الامر أى فى نفس الامر أو حقيقة الامر أو الامر الحق وقوله والواو لتعظيم المخاطب وهو الله عز وجل وقد عرفت أنه يكون فى ضمير المتكلم والمخاطب بل والغائب والاسم الظاهر ولا عبرة بمن أنكره اعتراضاً بكلام الرضى ومن فزمنه فجعله خطا بالملائكة بعد الاشغاف بالله فقد تسف وأقرب منه تقدير المضاف أى ملائكة ربى وأما اعتراض ابن مالك بأنه لا يعرف أحدا يقول رب ارجون ونحوه لانه من ايهام التعدد فدفوع بأنه لا يلزم من عدم صدوره عنا كذلك أن لا يطلقه الله تعالى على نفسه كفى ضمير المتكلم فتأمل (قوله وقبل لتكرير قوله ارجعنى الخ) هذا منقول عن المازنى فى قفانك وأطرقا ونحوه فأصله قف على التأكيد وبه فسر قوله تعالى ألقيا فى جهنم لكنه مشكل جدا لانه اذا كان أصل قفاق قف مثلا لم يكن ضمير التنبيه بل تركيبه الذى منه حقيقة فاذا كان مجازا فن أى أنواعه وكيف دلالاته على المراد وما علاقته والافهوعا لوجهه ومن غريبه ان ضميره كان مفردا واجب الاستئناسا غير مفرد واجب الاظهار ولم تزل هذه الشبهة قديما فى خاطرى والذى خطرت لى أن لنا استعارة أخرى غير ما ذكر فى المعانى ولكونها لا علاقة لها بالمعنى لم تذكر وهى استعارة لفظ آخر لئلا يقطع النظر عن معناه وهو ككثير فى الضمائر كاستعمال الضمير الجورولما ظاهر مكان المرفوع المستتر فى كفى به حتى لزم انتقاله عن صفة الى صفة أخرى ومن لفظ الى آخر وما نحن فيه من هذا القبيل فانه غير الضمير المستتر الى ضمير مثنى ظاهر فلزم الاكتفاء بأحد لفظى الفعل وجعل دلالة الضمير المثنى على تكرير الفعل قائما مقامه فى التأكيد من غير تجوز فيه ولا بن جنى فى الخصائص كلام يدل على ما ذكرناه فتأمل (قوله فى الايمان الذى تركته) جعل الايمان ظرفا للعمل الصالح لعدم انفكاكه عنه والترجى اماله ما العمل به عدم الرجوع أو العمل فقط لتحقيق ايمانه ان أعيد فهو اما كقولك لعلى أرجع فى هذا المال أو كقولك لعلى أبى على اس أى أسس ثم أبى والمراد بالمال ما تركه وعلى الاخير جعل مفارقة الدنيا تركها وقوله أترجعك من رجعه أو أرجعه وقوله الى دار الهموم تقديره أأرجع الى دار الخ وهو انكار وقد وما بتقديره أترجعا وقوله للملائكة ارجعوا يدل على الوجه المرجوح فى النظم (قوله والكلمة) يعنى ليس المراد بها معناها المشهور لغيره واما مطلقا بل هى هنا بمعنى الكلام كما يقال كلمة الشهادة وهى فى هذا المعنى مجاز عند النجاة وأما عند أهل اللغة فقبل انه حقيقة وقبل مجاز مشهور (قوله لاحتمال الخ) يشير الى التأكيد بالاسمية والتقوية بتقديم الضمير وتزله ما فى الكشاف من قوله فائلها الاحتمال لا يخلبها ولا يسكت عنها الاستيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم أو هو فائلها وحده لا يجاب اليها ولا تسبغ منه وقوله أو هو فائلها وحده يعنى به أن التقديم اما للتقوى أو للاختصاص وقوله لا يجاب الخ توجيهه للقصر المستفاد منه فان الظاهر منه أن المنى قول غير هذه الكلمة وليس مجرد أشار الى أنه نزل فيه الاجابة والاعتداد والاستماع منزلة قولها حتى كان المعتد به اشريك لفائلها وأما الشارح الطيبي أنه متداول من له فن قال انه تركه لعدم صحة القصر فيه الاشكال جعل ضمير فائلها الجنس الكلمة المتعلقة بالرجعة لم يصب (قوله امامهم) يعنى وراءه ما يعنى امام لانه كل ما وارثه أو من الاضداد والمراد بالجماعة الكفار وقوله وهو اقنات كفى الخ ليس مراده أن الغاية داخله فى الغياله خلاف الاستعمال حتى ان بعض الاصوليين جعلها

لا ينها أخرى الاحوال بأن يخاف عليه (حتى اذا جاءه أحد هم الموت) متعلق بصنفون وما بينهما اعتراض لتأكيد الاغضاء بالاستعاذة بالله من الشيطان ان ينزله عن الحلم ويفسره على الانتقام أو بقوله انهم كاذبون (قال) تحسر على ما فرط فيه من الايمان والطاعة تحسر على الامر (رب ارجعون) ردونى لما اطلع على الامر (رب ارجعون) ردونى الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب وقيل لتكبير قوله ارجعنى كما قيل فى قضا وأطرقا (لعلى) أعمل صالحا فماترتك فى الايمان الذى تركته أى لعلى آتى بالايمان وأعمل فيه وقيل فى المال أو فى الدنيا وعنه عليه الصلاة والسلام قال اذا عابن المؤمن الملائكة قالوا أترجعك الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل قد وما الى الله تعالى وأما الكافر فيقول رب ارجعون (كلام) ردع عن طلب الرجعة واستبعادها (انها كلمة) يعنى قوله رب ارجعون الخ والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض (هو فائلها) لاحتمال تسلط الحسرة عليه (ومن وراثهم) امامهم والضمير للجماعة (برزخ) حائل بينهم وبين الرجعة (الى يوم يبتلون) يوم القيامة وهو اقنات كفى عن الرجوع الى الدنيا

من المنطوق وانما المراد انه علق رجعتهم بالمحال كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وحتى يشيب
 الغراب فسقط ما قبله لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بأنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
 يفيد الاقناب ولكنه لا يصلح امر الغاية (قوله لقيام الساعة) أي لوقت قيامها ولا جملها فاللام وقتية
 أو تعليلية وقيل انها اختصاصية وقوله والقراءة بفتح الواو الخ يعني أن قراءة العامة بضم الصاد
 وسكون الواو وابن عباس والحسن بفتح الواو جمع صورة أيضا وهو شاذ عكس لحي بضم اللام جمع لحية
 بكسر ها وهاتان القراءةان تدلان على أن القراءة المشهورة جمع صورة أيضا حقيقة أو جمع اصطلاحية
 كثر وقرة لأن الاصل توافق معاني القراءات فالعنى اذا انفتحت الارواح في الابدان لكن هذا التأييد
 بنا فيه صريح آيات أخر كقري الناقرور وسأني توفيقه (قوله تنفعهم الخ) يعني أن الانساب بينهم
 محققة فنفى لانها لعدم نفعها زلت منزلة العدم ولأن افتضارهم في الدنيا فاذا لم يفضر وابهائهم فكانت
 لم تكن كما قال لانسب اليوم ولا حلة * اتسع الخرق على الرافع

فهو استعارة وقيل تشبيه بليغ ويجوز أن يكون فيه صفة مقدرة أي لأنساب نافعة أو يفضر بها لأن
 الفخر بالدين والنجاة وقوله من فرط الحيرة إشارة الى أنه أمر طبيعي وانما الحيرة أذهلتهم عنه وقوله
 لزوال التعاطف والترحم عليه لعدم النفع اتماما على ظنهم لقياسهم على أحوال الدنيا ولأن المراد بالنفع
 ما يشمل التسلية ولو بالتألم كما قيل
 ولا بد من شكوى الى ذي مرواة * بواسك أو يسلك أو يتوجع
 فلا يرد عليه ما قيل انه يشعر بأن التعاطف لو وقع نفعهم وليس كذلك لان النفع حينئذ ليس بغير الاعمال
 فالظاهر تعليل به وما قيل من أن التراحم واقع بين الاطفال وأصولهم كما ورد وزواله لا يستلزم عدم النفع
 والفرار المذكور وحذر من المطالبة رد بأن رجعة الاطفال عند دخول الجنة لا عقب النفخة الثانية
 وبأن اتقاعهم بالانساب ليس بسبب التراحم كما في الدنيا فاتفاهو يستلزم المراد وكون الفرار بما ذكر
 غير تعين كما سياتي وأورد عليه ان قوله بحيث الخ ظرف لزوال التعاطف لا لفرط الحيرة فلا ينافي الحذر
 مما ذكره وأما عدم التعين فلا يفيد لان السوق مقتض للجزم به وأما حديث الاطفال فغير وارد لانهم أطفال
 المؤمنين وهذا في شأن الكفار بديل سياقه وما ذكر تخصيص من غير مخصوص (قوله أو يفخرون بها)
 معطوف على تفهيم وفي الكشف يحتمل أن التقاطع يقع بينهم حيث يتفخرون بما بين ومعاقبين ولم يذكره
 المصنف لانه مبني على عومه وهو في شأن الكفرة وأما الفاء فلا تأباه انا لانها سببية ولأن التعقيب عرفي
 (قوله وهو لا يناقض قوله الخ) قيل ان قوله لا اشتغاله بنفسه يدل على أن المراد بالسؤال سؤال التعارف
 فلا تناقض لان الواقع للتوبيخ والخصومة وجوابه لا يناسبه قوله يومئذ لا تلاقه وكذا ما في الكشف
 من أنه في النفخة الاولى اذا السباق والسباق بأباه يعني أن تقديم قوله يومئذ عليه يقتضي اطلاقه وفيه نظر
 وقوله لانه عند النفخة قبل عليه ليس هذا عقب نفخة البعث بل بعده لقوله من بعثنا من مرقدنا لصراحتة
 في التساؤل وقوله وأقبل الخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عند النفخة الثانية وفاء الجزاء لا تفيد تعقبا
 وقيل عليه ان ما ذكره المصنف رحمه الله أقرب لتعاضد الاخبار على استيلاء الدهشة واشتغال كل بشأنه
 في بعث القبور وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه عند القيام من القبور وهو المطلاع شغل كل بنفسه
 ومن بعثنا من مرقدنا ولو سلم انه عقب النفخة الثانية لا يدل على أنه بطريق التساؤل ثم المختار دلالة الفاء
 الجزائية على التعقيب وقال الامام ان قوله لا يساء لون في الكفار وقوله فأقبل الآية في المؤمنين
 بعد دخول الجنة ورد بأن النقص ليس بقوله فأقبل بالفاء بل بالواو وهي في الكفار بلاشبهة وكلاهما
 في الصافات ثم ان يوم القيامة ممتد وفيه مشاهد ومواقف فيقع في بعضها تساؤل وفي بعض دهشة تمنع منه
 هذا خلاصة ما هنا فاختر لنفسك ما يجلو (قوله موزونات عقائده الخ) فالوزان جمع موزون وقدمت في
 الاعراف جواز كونه جمع ميزان ومع وحدته جهة تعدد الوزن وقوله لها وزن عند الله تعالى وقدر إشارة

لما علم أنه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا وانما
 الرجوع فيه الى حياة تكون في الآخرة
 (فاذا انفتح في الصور) لقيام الساعة والقراءة
 بفتح الواو وبه وبكسر الصاد يؤيد أن الصور
 أيضا جمع الصورة (فلا انساب بينهم) تنفعهم
 لزوال التعاطف والترحم من فرط الحيرة
 واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المرء من أخيه
 وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه أو يفخرون بها
 (يومئذ) كما يفعلون اليوم (ولا يساء لون)
 ولا يسأل بعضهم بعضا لا اشتغاله بنفسه
 وهو لا يناقض قوله وأقبل بعضهم على بعض
 يساء لون لانه عند النفخة وذلك بعد المحاسبة
 أو دخول أهل الجنة الجنة والنار النار
 (فن ثقلت موازينه) موزونات عقائده
 وأعماله أي فن كانت له عقائد وأعمال سالحة
 يكون لها وزن عند الله تعالى وقدر (فأوزان
 هم المنطوق) الفائزون بالنجاة والدرجات

أنفسهم) غنوها حيث ضيعوا زمان
استكالمها وأبطلوا استعدادها لتبيل كالمها
(في جهنم خالدون) بدل من الصلة أو خبر
ثان لا وتلك تلتفح وجوههم النار) تحرقها
واللفح كالنفع لأنه أشد تأثيرا (وهم فيها
كالخون) من شدة الاحترق والكلو ح تقلص
الشفين عن الاسنان وقرئ كخون (لم تكن
آياتي تلي عليكم) على ضمائر القول أي يقال
لهم لم تكن (فكنتم بها تكذبون) تأنيب
وتدكير لهم بما استحقوا هذا العذاب لاجله
(فالوارثنا غلبت علينا شقوتنا) ملكتنا
بجحت صارت أحوالنا مؤذية الى سوء العاقبة
وقرأ جزة والكسائي شقاوتنا بالفتح كالعادة
وقرئ بالكسر كالكتابة (وكأقوما ضالين)
عن الحق (ربنا أخرجنامنها) من النار
(فإن عدنا) الى التكذيب (فأنا ظالمون)
لأنفسنا (قال اخسبوا فيها) استكسوا سكوت
هو ان قلنا ليست متاهم سؤال من خسأت
الكلب اذا جرته فحسأ (ولا تكلمون) في رفع
العذاب أو لا تكلمون رأسا قبل ان أهل
النار يقولون ألسنة ربنا أبصرنا وسمعنا
فيجاون حتى القول به فيقولون ألسنة ربنا
أمتنا اثنتين فيجاون ذلكم بأنه اذا دعى الله
وحد فيقولون ألسنة ربنا ألسنة ربنا
فيجاون انكم ما كنتم فيقولون ألسنة ربنا
أخرنا الى أجل قريب فيجاون أولم تكونوا
أقسمتم من قبل فيقولون ألسنة ربنا أخرجنا
نعمل صالحا فيجاون أولم نعمركم فيقولون
ألسنة ربنا أرجعون فيجاون اخسبوا فيها
ثم لا يكون لهم فيها الا زفر وشهيق وعواء (انه)
ان الشأن وقرئ بالفتح أي لانه (كان فريق
من عبادة) يعني المؤمنين وقيل العبادة وقيل
أهل الصفة (يقولون ربنا أمتنا فاعفرا ما
وارجنا وأنت خير الراجين فاتخذتوهم
سخريا) هزوا وقرأ نافع وجزة والكسائي
هنا وفي ص بالضم وهما صدر اسخر زيدت
فهما بياء النسب للمبالغة وعند الكوفيين
المكسور يعني الهز والمضموم من السخرة
يعني الاتياد والعبودية

الى التفسيرين والمذهبين كما فصل في الكلام (قوله ومن لم يكن له وزن وهم الكفار) قدم في الاعراف
تفصيله أيضا قال بعض المفسرين أي وازين أعماله أو أعماله التي لا وزن لها ولا اعتداد بها وهي أعماله
السيئة انتهى يعني أن موازين أعماله الحسنة خفت بناء على أن أعمال الكفرة توزن لحكم الهية ولم يقبده
بجورها حسنة عليه من تقبيد الثاني المقابل له وبالمجمل الحالية وهي قوله وهي أعمال السيئة وقوله
أو أعمال الخ هذا هو القول الثاني وهو أن أعمال الكفار لا توزن بخلاف المسلمين لقوله لا تقيم لهم يوم
القيامة وزنا وجعلناه هاهم منشورا وبجوه وليس هذا مذهب المعتزلة لأن مذهبهم انكار الوزن مطلقا
وانما يبنوا مراده مع وضوحه لأن بعض علماء العصر تردد فيه واستشكله وأتى بما يعجب منه حتى ان بعض
الجهولة قال ان عبارته ليست السيئة بل السيئة أي الحسنة وهذا ليس الاجله وخفة ميزان عقله
وما آفة الاخبار الارواتها * (قوله غنوها) يعني الخسارة والغبن وهو يبيع متاعه بدون قيمته المراد به
هنا على طريق الاستعارة التمثيلية فتضيع زمانه في الضلال وتزلما أعطاه الله له من رأس المال وهو
الاستعداد لان يربح في تجارة الكمال بقطرة الايمان وصلاح الاعمال والله در القائل كما تقدم مرارا
اذا كان رأس المال عمرليا فاحترس • عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله بدل من الصلة) ظاهره أن مجموعها بدل قال أبو جيان هذا بدل غريب وحقيقته أن يكون
البدل الذي يتعلق به في جهنم أي استقر واو كانه من بدل الشيء من الشيء وهما المسمى واحد على سبيل المجاز
لان من خسرت نفسه استقر في جهنم قال الحلبي بفعل الجار والمجرور وبدلادون خالدون والرخمشرى
جعل جميعه بدلا بدليل قوله أو خبرا بعد خبر لا وتلك أو خبر مبتدأ محذوف وهذا انما يلبقان بخالدون
وأما في جهنم فتعلق به فيحتاج كلام الرخمشرى الى جواب وأيضا يصير خالدون مقلنا انتهى (أقول) ما قاله
أبو جيان لا وجه له فان خالدوهم في النار يشتمل على خسارتهم فهو بدل استتمال لا غرابة فيه ولا تجوز
ويجعل جميعه بدلا لتقرر الابهام بمعنى يخلدون فيها بلا تقدير لوقوعه صله فهو حجة ميسلمع المعنى على عادته
كما أشار اليه بعض شراحه (قوله تحرقها) بيان لحاصل المعنى واللفح والنفع من لهب النار وليكون
النفع أشد استعمال في الريح الطيبة نعمة دون لئحة وهذه الجملة حال أو مستأنفة والتقصير المتباعد من
شبه التشنج وكلمون جمع كبح كبح وقوله تأنيب بالنون والياء الموحدة بمعنى اللوم والتوبيخ والاستفهام
انكارى (قوله ملكتنا الخ) يعني أنه من غلب فلان على كذا اذا أخذ وعلمك فهو اتمام تمثيل أو شبهة
المشقة كالغطنة وهي كالشقاوة بالفتح والكسر مصدر بمعنى سوء العاقبة بمقتضى جاز وأسد الملك اليها
تخيلا والمراد ان جميع أخوالهم مؤذية اليها وأنه غلب علينا ما قدر من الشقاء فأطعناه فليس فيه جبر
وقوله الى التكذيب كانه جعل العود الى التكذيب عودا الى النار فتأمل (قوله استكسوا سكوت
هو ان) يعني أنه استعير من خسأت الكلب اذا طردته لهذا وفيه تشبيه لهم بالكلاب في الذل والهوان
باعتبار انهم ككسبية قرنتها بهر بجمية كما في تقضون عهد الله وضمير فأنهم النار وقوله فحسأ إشارة
الى أنه يكون لازما ومعنى ما في الآية من اللانم وعطفه بالقضاء إشارة الى أن الثاني مطاوع للقول
وأنه قد يكون تلاياما مثل جبرته فخرور جهته فرجح كما في شرح الابيضاح لا يلى على وغيره وقوله في رفع
العذاب تقديره بقرينة السياق وقوله رأسا أي أبدا وأصلا وهو مجاز مشهور (قوله قبل ان أهل
النار الخ) هذا تأييد للتفسير الثاني وقولهم أبصرنا وسمعنا يعني أننا يرجون به انقطاع العذاب وقوله
حتى القول أي بانفسنا وأنه لا يفيد ايمانكم اليوم وعواء بضم ومد صياح الكلب ونباحه فالمراد
التشبيه به (قوله أي لانه) وهو تعليل على القراءتين لبرهم باتخاذهم من ذكر سخرة وسخرى ما فعل ثان
لا تتخذ وجعل عين السخرة مبالغة وقرئ بالضم والكسر واختلف أهل اللغة هل هما بمعنى واحد أو بينهما
فرق بالمبينة أو الاعمية وأصله من السخيرة وهو الاحضار قهر افان كان الهزؤ به فهو السخيرة بالكسر
ومنه السخرة وان كان لعمل واستخدام من غير اجرة فالضم وقيل غير ذلك وهو مصدر زيدت فيه بلا

النسبة للمبالغة كالخصوص والخصوصية كما زيدت في أخرى (قوله من فرط) من تعظيمة والفرط
الزيادة والتجاوز يعني أنكم لم تخافوا الله فيهم فذكر الله كتابة عن خوفه لأن من خافه ذكره ونسيان ذكره
لعدم المبالاة والخوف واسناد الانشاء اليهم لانهم سببه اذ بسبب التشاغل بهم نسوه كما أشار اليه المصنف
رحمه الله وقوله في أوليات أي في شأنهم والاستهزاء بهم (قوله فوزهم بجماع مراد اتهم الخ) بنصب
فوزهم على أنه تفسير لانهم هم الفائزون على قراءة الفتح وأنه مفعول ثان لجزي وهو متعد به بنفسه وبالبناء
يقال جزيت كذا وبكذا كما قاله الرابع وقوله بجماع مراد اتهم أي بجمعها إشارة الى أن مفعول
فائزين حذف للعموم وقوله مخصوصين حال أي حال كونهم مخصوصين بذلك الفوز وفي نسخة مخصوصون
أي وهم مخصوصون وهو بيان للاختصاص المفهوم من ضمير الفصل وقيل انه على هذا تقدير لام التعليل
قال العرب وهو الاظهر لواقته القراءة الاخرى فان الاستئناف يعامل به أيضا وتبعه القائل المعنى لانهم
هم الفائزون بالمراد من خلقهم وهو توحيد تعالي بالعبادة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وعدل عن المضى مع سبق ما ذكره لاستحضار صورة فوزهم أولانهم الذين يحق لهم الفوز دلالة الاسم على
أنه ثبت لهم ذلك فالمفعول الثاني محذوف على القراءتين وقيل انه بعيد لاحتياجه الى التقدير والتعليل على
قراءة الكسر ليس بظاهر لانه لا وجه للسؤال عن السبب المطلق وهو مذكور بقوله بجماع مراد اتهم ولا عن
السبب الخاص لفوزهم لان السائلين هم الفائزون ربنا أخرجنا الخ وهم عارفون به فالظاهر أن السؤال عن
كيفية الجزاء الملبم أي كيف جزاؤهم فأجيب بالفوز بجمع ما يريدون ثم أورد على قوله بالمراد من خلقهم
الخ أنه مراد الله والفوز الظفر مراد نفسه لا مراد الله وليس بشئ (٢) لأن التقدير اذا أريد العموم كثير
يلغى لا ينكر وهو متعين في القراءة الثانية وكون توافق القراءات أحسن مما لا يشبهه فيه وأما امر التعليل
فعدم وروده ظاهر لان العلة والاسباب تتعدد لانها ليست على تامة فاذا ذكر أنهم جزوا بسبب صبرهم
على المكاره فلا منع من أن يقال اختص الجزاء على الصبرهم فيقال لانهم فازوا بالتوحيد المؤتى الى كل
سعادة ثم ما ذكره وجه آخر ولكل وجهة هو موليا فافهم (قوله قال الخ) جملة مستأنفة وقوله
على الامر الخ في الدر المنثور الفعلان مر سومان بغير ألف في مصاحف الكوفة وبألف في مصاحف مكة
والمدينة والشام والبصرة حمزة والكسائي واقفا مصاحف الكوفة وخالقهما عاصم أو واقفهما
على تقدير حذف الالف من الرسم الخ ومنه يعلم أن الرسم بدون ألف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف
القياس فلا وجه لما قيل ان مخالفة القراءات السبعة لما ثبت في رسم المصحف من الغرائب وكون الخطاب
لبعض رؤساء أهل النار بعيد وهو جار في القراءة الاخرى والاستفهام انكارى لتوبيخهم بانكار الآخرة
(قوله استصغار الخ) تقدم تصديقه وقوله ولانها أي أيام الدنيا وقصر أيام السرور لسرعة مرورها
وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الدنيا وقوله والمنقضى في حكم المعدوم أي فلا يدري مقدارها طولها وقصرا
فيظن أنه كان قصيرا فلا يقال ان هذا يقتضى نفيه لا تقبله والمعادين بالتشديد جمع عادى نسبة الى قوم
عاد لانهم كانوا يعمرون كثيرا (قوله لو أنكم كنتم تعلمون الخ) ليست لو وصلية لانها بدون الواو نادرة أو غير
موجودة فجوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون قلة لبثكم في الارض بالنسبة للآخرة ما اعتررت بالدنيا
وعصيت لالمأجبتهم بهذه المدة كما قدره أبو البقاء لانه لا يلام ما ذكره المصنف رحمه الله من كونه تصديقا
لهم فاعله يجعله ردة عليهم لا تصديقا فيصح ما قدره ويجوز أن تكون للفتى فلا فتحاح لجواب (قوله توبخ
على تغافلهم) كما أن تقليل مدتهم كذلك وقوله حال أي من الفاعل ورجع لمشكاة الضير وقوله
تلهيا بكم لتلهوا وتلعبوا أنتم كما قيل لانه يختلف فيه الفاعل فلا يكون مفعولا له بدون لام الاعلى قول
ضعيف وقوله كاللذليل على البعث فهو توطئة لما بعده والبعث كالعب ما خلعا عن الفائدة مطلقا
أو عن الفائدة المعتدبها أو عما يقاوم الفعل كما ذكره الاصوليون والظاهر أن المراد الاقول (قوله
أو عبنا) أي أو معطوف على قوله عبنا والظاهر أنه على تقدير كونه مفعولا له وأما على تقدير الحلية

(حق أنسوكم ذكرى) من فرط تشاغلكم
بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في أوليات (وكنتم
منهم تفصكون) استهزاء بهم (الجزيتهم
اليوم بجماع مراد اتهم) مخصوصين به وهو
فوزهم بجماع مراد اتهم مخصوصين به وهو
ثاني مفعول جزيتهم وقراءة الكسائي
بالكسر استنفا (قال أي الله أو الملك المأمور
بأنهم وقراء ابن كثير وجزيتهم والكسائي
على الامر للملك أو لبعض رؤساء أهل النار
كم لبثتم في الارض) أحياء أو أموات في القبور
(عددسني) تمييز لكم (قالوا التبايوا أو
بعض يوم) استقصار المدة لبثهم فيها بالنسبة الى
خلودهم في النار ولانها كانت أيام سرورهم
وأيام السرور وقصارا ولانها منقضية والمنقضى
في حكم المعدوم (فاستل العادين) الذين
يتمكنون من عذابهم ان أردت تحقيقها
فان للملئقن فيه من العذاب مشغولون عن
تذكرها واحصائها أو الملائكة الذين يعتدون
أعمار الناس ويحسون أعمالهم وقري
العادين بالتحفيف أي الظلة فانهم يقولون
مانقول والعادين أي القدماء المعمرين
فانهم أيضا يستقصرون (قال) وفي قراءة
الكوفيين قل (ان لبثتم الا قليلا لو أنكم
كنتم تعلمون) تصديق لهم في مقالهم (أفحسبتم
أنما خلقناكم عبنا) توبيخ على تغافلهم وعبنا
حال بمعنى عابدين أو مفعول له أي لم نخلقكم
تلهيا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم
وتجارتكم على أعمالكم وهو كالذي قيل على
البعث (وأنكم البنا لا ترجعون) معطوف
على أنما خلقناكم أو عبنا

(٢) قوله لان التقدير الخ هذا يصلح جوابا
عن قوله وقيل انه بعيد الخ اه معصه

فيحتاج الى تأويل أي مقدرين أنكم لاترجعون فهي حال مقدره وقوله وقراء الخ وغيرهم قراءه مبني
للمفعول وقد تقدم أن رجح يكون متعديا ولازما وفي قوله فتعالى الله التفتاح للتخصيم والتوصيف بما
بعده (قوله الذي يحق له الملك مطلقا) فالحق بمعنى الحقيقي بالملكية كما يقال هو السلطان حقا ويحق
أو الثابت الذي لا يزول ولا يزول ملكه ورجح بعضهم هذا شهرته ولأن معنى الاقرب يفهم من الملك وفيه نظر
وقوله مملوك أي لله بالذات لانه مخلوق له أو جده يده جميع أموره قادر على التصرف فيه بكل ما يريد
وفي كل حال مطلقا وهذا معنى الملكة الحقيقية وأما الملكية غيره فالعرض لانها بتلك الله له ولو شاء
لم يعطه ومتى شاء أخذ ما أعطاه منه فليس تلكه ذاتيا ولا يقدر على التصرف فيما يملكه بكل وجه أراد حسا
أو شرعا كما هو شأن المملوك فأسناد المالكية بحسب الظاهر المتعارف حقيقة لا مجازا لتصرفه وكسبه
في الجملة كالعبد المأذون فلا حاجة الى حمله على المبالغة أو التشبيه لأن ما ذكره بالنظر لنفس الامر لا للعرف
والشرع فانهما ناظران للظاهر فقوله من وجه كالجوه الشرعي مثلا وقوله وفي حال كالحياة مثلا فلا غبار
عليه كما توهم (قوله الذي يحيط بالاجرام الخ) هذا على قراءة الجز على أنه صفة العرش أو الرفع على أنه
نعت له مقطوع لاصفة الرب والمعنى أنه لاحاطته بالموجودات وكون جميع الامور والرحمة والبركة
تتزل منه وصف بأنه كريم على الاستعارة المكنية والتخييلية أو التصريحية وقوله أو لنسبته يعني أنه
كريم ربه فلا سند اليه مجازي أو هو كناية عن كرم مالكه ونسبته هنا لفظه صادفت محزها وقوله يعبد
تفسيره يدعو (قوله افراد أو اشراكا) سقط من بعض النسخ والصحيح اثباته واعتراض على قوله
افراد بانه لا يتأتى ذكره هنا مع المعية الواقعة في النظم في قوله مع الله فالوجه الاقتصار على الاشراك
وقد دفع بوجوه منها أنهم ولو عبدوا الهة آخر افراد فانهم يعبدونه مع المعبود بحق وهو تعسف وقيل
أراد بالافراد أن يكون الاله الاول مفردا مستقلا ومن الاشراك الاشراك في خلق الاشياء بأن يكون
شريكا لله في الخلق والايجاد وهو لا يحصل له وقيل ان قوله افراد داخل في النص دلالة لا عبارة وهذا كله
من ضيق اللفظ فان الافراد والاشراك في العبادة ومعنى مع الله مع وجوده وتحققه ولا خفاء في القول
بأنه مع وجود الله من الكفرة من يعبد غيره وحده ومنهم من يعبد مع عبادة الله وهذا الاخبار عليه
فان لم يقدر هذا فالمشرك اذا أفرد معبوده بالعبادة تارة وأشركه مع الله أخرى صدق عليه أنه عبد مع الله
غيره وذكر آخر قيل انه للتصريح بالوهيته تعالى وللدلالة على الشريك فيها وهو المقصود ليس ذكره
مع المعية مستدركا فاقبل (قوله لازمة له) أي لا مقيدة ومخصصة بل مؤكدة وقوله وبناء الحكم
عليه بالجزء معطوف على التأكيد والحكم هو ما يستفاد من جزاء الشرط من الوعيد له بأنه مجازي بما
يستحقه وهو ان بنى على الشرط وما يفيد من الاشراك لكن ليس فيه التنبه على ما ذكره قوله تبيينه لتعليل
لبناء الحكم عليه فان القيود والصفات مقصودة بالذات ويجوز أن يكون تعليله وللتأكد كيد معا وقوله
أو اعتراض معطوف على قوله صفة وقوله لذلك أي لتأكيد البناء تنبيها كما قيل لأن الاعتراض
لا يفيد غير التوكيد (قوله مجاز له الخ) فالجواب كناية عما ذكرناه المقصود منه وقوله أو الخبر يعني
عن قوله حسابه وقوله حسابه عدم الفلاح يعني أنه على هذا التقدير من باب * تحية بينهم ضرب وجيع
وهذا أبلغ مع عدم احتياجه الى مقدر من تقدير اللام ولذا اقتصر عليه الزمخشري وموافقته للقراءة
الانحرى تكفي باعتبار حاصل المعنى وكون احدهما عين الاخرى مرجحة لازمة ولذا اقدم الوجه الاول
والمكافرون من وضع الظاهر موضع المضروب نظر المعنى من (قوله بدأ السورة بتقرير فلاح
المؤمنين) يشير الى ما مر فيها من قد وصيغة الماضي الدال على التقرير والتحقيق وقوله وختمها الخ يعني
أن فيه حسن المبدأ والختم لما بينهما من التناسب التام (قوله ثم أمر رسوله صلى الله عليه وسلم
بأن يستغفر الخ) ليس فيه تقييد الطلب بأنه فيبقى على عومه ولا حاجة الى التأويل بالروام على ذلك
والمراد تعظيم آتته والحديث الاقل موضوع والثاني وارد مروى في السنن لكنهم اختلفوا في حقيقته

وقرأ جزء والكسافي ويعقوب يقع التاء
وكسر الجيم (فتعالى الله الملك الحق) الذي
يحق له الملك مطلقا فان من عداه مملوك بالذات
مالك بالعرض من وجه دون وجه وفي حال
دون حال (لا اله الا هو) فان ما عداه عبيد
(رب العرش الكريم) الذي يحيط بالاجرام
وينزل منه محكمات الاقضية والاحكام ولذلك
وصفه بالكريم أو لنسبته الى اكرم الاكرمين
وقرئ بالرفع على أنه صفة فردا (ومن يدع
مع الله الهة أخرى لانه لازمة له فان
لا يبرهان له به) صفة أخرى لانه لازمة له فان
الباطل لا يبرهان به حتى يهتلك كيد وبنائه
الحكم عليه تنبيه على أن التدين بما لا دليل
عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه
أو اعتراض بين الشرط والجزء لذلك
(فانما حسابه عند ربه) فهو مجاز له مقدار
ما يستحقه (انه لا يفلح الكافرون) ان الشأن
وقرئ بالفتح على التعليل أو الخبر أي حسابه
عدم الفلاح بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين
وختمها بنى الفلاح عن الكافرين ثم أمر
رسوله بأن يستغفره ويستغفره فقال (وقل رب
اغفر وارحم وأنت خير الراحمين) عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين
بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقربه
عنه عند نزول ملك الموت وعنه عليه الصلاة
والسلام أنه قال لقد أنزلت على عشر آيات
من آفامهن دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح
المؤمنون حتى ختم الخبر

وضعنه والثالث قال العراقي وابن جرير انه لم يوجد في كتب الحديث

﴿سورة النور﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مدينة الخ) المدني والمكي معروف وانما الكلام فيما نزل مرتين هل يكون ميكا ومدينا أو يعتبر
أول النزولين ما لم يكن في الثاني زيادة أو نقص وبه يندفع بعض الشبه وسيأتي عن القرطبي أن آية
بآئها الذين آمنوا ليستأنذركم الخ مكية وفي التيسير انه اختلف في آئيين منها وعدد الآيات توقفي أيضا
وقوله وستون وقع في نسخة بده سبعون وقد قيل انه سهولان المقتر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد فيه
مأذكرو من أنها ستون (قوله أي هذه سورة الخ) يعني أنه أما خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف
وقدر الخبر مقدمات وان كانت النكرة هنا تخصصت بالوصف لانه أحسن كما مر لكن أورد على الثاني أن فائدة
الخبر ولازمها منتف هنا لأن السورة المترلة عليه معلوم انها وحى ودفع بأنه لا ضير فيه فانه انما يلزم ذلك
فيما قصده الاعلام والقصد هنا الامتنان والمدح والترغيب (وفيه بحث) وان كان ما ذكره مما قرره
أهل المعاني كما فصله في شرح التلخيص لأن مثله مما قصده الامتنان أو التحسر ونحوه لا يخلو من أن يكون
لانشاء ذلك كما اختاره في الكشف أو للاخبار عنه فان كان انشاءه يكن مما نحن فيه وان كان اخبارا
فلا بد من كونه دالا على ذلك باحدى الطرق المعروفة ولا شك أنه ليس بحقيقة فبني كونه مجازا أو كناية
وحينئذ فالمعنى المجازي أو الكناية فائدة الخبر إذ نحو أو التقدم رجلا وتؤخر أخرى فائدة التردد فمثل
وأورد عليه أيضا أنه ياباه أن مقتضى المقام بيان أن شأن السورة كذا وكذا والمحل علمه بعمومه المقام
يؤهم أن غيرهما من السور ليس على تلك الصفات ولا يخفى أن هذا ليس من مفهوم الصفة لاشتراكه
بين الوجوه فهو من تقديم المسند وهو على الاصح يفيد قصر المسند اليه على المسند فالمعنى أن السورة
الموصوفة بما ذكر مقصورة على الاتصاف بأنها فيما أوحى اليه أي بعض الموحى لانه من طرفية الجزء لعله
وهو يدل على أن القصر غير مراد كما في تلك آيات الكتاب المبين وأما بيان أن شأنه كذا فخاص من
التوصيف ولكونه كالحاضر المشاهد لانه عقبه والجل بعد العلم بها صفات وقبله أخبار لم يجعل عليه مع
أنه متر أن القصد الامتنان (قوله أنزلناها صفتها) قبل لعل فائدة الوصف المدح أو التأكيد لان الازال
يفهم من السورة لانها كما مر طائفة من القرآن مترجة أقلها ثلاث آيات وهذا على مذهب المخشري
أما على مذهب أهل السنة فيجوز أن يكون للتخصيص احترازا عما هو قائم بذاته تعالى ولا يخفى
أنه ليس بشئ لانه وان لم يعترف بالكلام النفسى فهو معترف بكونه في اللوح المحفوظ ولان المبتدأ والخبر
المذكور انما يتصوران في المنزل النافلا بد من القول بأنه للتشويه بشأنها ويشهد له ضمير العظمة (قوله
ومن نصبها جعله مفسرا الناصبها فلا يكون لها محل) في المعنى من الجمل التي لا محل لها من الاعراب التفسيرية
وهي الفصلة المفسرة لطبيعة ما تليه واحتزرت بالفضلة عن الجملة المفسرة لضمير الشأن فانها كاشفة لطبيعة
المعنى ولها موضع بالاجماع وعن المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشلويين فزعم أنها بحسب
ما تفسره فهي في مثل زيد اضربت لا محل لها وفي نحو انا كل شئ مخلقة بقدر ونحو زيد الخبز يأكله
في محل رفع ولهذا يظهر الرفع اذا قلت آكله وقال * فنحن نؤمنه بيت وهو آمن * فظهر الجزم وكنها
عنده عطف بيان أو بدل ولم يثبت الجمهور وقوعها مجله وقد بين أن جملة الاشتغال ليست من الجمل التي
تسمى في الاصطلاح مفسرة وان حصل بها تفسير ولم يثبت جواز حذف المعطوف عليه عطف بيان
واختلف في المبدل منه (وفيه بحث) لم ينب عليه شرأحه وهو أن الجملة المفسرة في الاشتغال عنده لا تخلو
أما أن يكون لها محل من الاعراب فبني ادخالها في المفسرة أو عدها على حدة ولم يأت بشئ منهما
أو يكون لها محل فان كان بالتبعية فلا بد من الرجوع الى ما ذكره الشلويين وان كان له وجه آخر فليصل

وروى أن أولها وآخرها من كنوز الجنة من
عمل ثلاث آيات من أولها وانظ بأربع من
آخرها فقد نجوا وأفلح
* (سورة النور) *

مدينة وهي ثمان أو أربع وستون آية
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

(سورة) أي هذه سورة أو فيما أوحينا اليك
سورة (أنزلناها) صفتها ومن نصبها جعله
مفسرا الناصبها فلا يكون له محل
* (بحث شريف في الجملة التفسيرية) *

كلامه عليه فانه لانص منه في ذلك ولذا قال وكانها الخ نتم لك أن تقول انها تأكيد وحينئذ لا يلزم ما ذكره
 وادعاء عطف البيان والبدل فيما اتحد لفظه غير ظاهر وكلام المصنف والرحمىرى محتمل لموافقة الشلو بين
 ثم انه بقى ههنا أن شرط المنصوب على الاشتغال أن يكون محتصا بصح رفعه بالابتداء ولهذا اعترض
 ابن الشجرى على أبى على في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها انه من باب زيد اضربه كما فى الباب الخامس
 من المعنى وقال بعد ما قرره المشهور أنه عطف على ما قبله وابتدعوها صفة ولا بد من تقدير مضاف أى حب
 رهبانية قال وانما يحمل أبو على الاصر على ذلك لاعتزاله ولذا قال فان ما يتدعونه لا يخلفه الله تعالى
 وقد أجاب عنه حفيد ابن هشام بأن الظاهر ما قاله أبو على لان من المسائل التي يجوز فيها الاشتغال ما يجب
 النسب فيه ولا يصح الرفع على الابتداء وحينئذ فليس جواز الامر من شرطاً في صحة الاشتغال ويقويه
 تجوزهم له في سورة أنزلناها فانه لا يصح فيه كون سورة مبتدأ أنزلنا خبره بل اذا جعل مبتدأ فأنزلنا
 صفة والخبر محذوف وهو الظاهر وقال العلوى في شرح الجامع ان ابن الشجرى وابن هشام لم يشترطا
 فعلة الرفع على الابتداء حتى يقال ان فيه ما لا يصح فيه ذلك بل كونه قابلاً للابتداء بية بناء على أن الاصل
 فيه جواز الرفع والنصب وهو لا ينافى تعيين النسب لمعارض وتجويز الاشتغال في سورة أنزلناها كتجويز
 أبى على قائماً أن يمنع أو يتأول كما ذكر في وأخرى تجبونها فتأول (قوله اتمل) قيل الظاهر اتملوا بصيغة
 الجمع لان الخطابات التي بعده كذلك وهو بناء على ما اشتهر أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر
 بدون تنبيه أوجع أو عطف ولنا فيه كلام فضله في طراز المجالس وزيدته انه لما قال الرحمىرى في قوله
 تعالى اذ تصعدون في آل عمران اذ منصوب باضمار اذ كرأورد عليه القطب أنه مشكل اذ يصير المعنى
 اذ كرأورد اذ تصعدون أيها المصعدون الذين تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم وفروا فالمواب اذ كروا
 وأجاب بأن تقديره هذا على قراءة تصعدون بالتحية وأجاب السعد بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر
 اذ كروا والاذا كروا وهو من قبيل اذا طلقت النساء وفيه ان نظم الآية وهو اذ تصعدون ولا تلون على أحد
 والرسول يدعوكم في آخركم الخ ياباه وما ذكره من أصله غير وارد بل غير صحيح لان ما قدره من اذ كروا
 واتل ونحوه مما فيه معنى القول مصحح له بل اتأول لانه قول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي تضمن
 عام له معنى القول أو تأويله به كما عرفت في مثله في تصد لفظه حتى كانه انسخ عنه الخطاب أو تعدد قائله
 وما يشهد الى ذلك نحو قوله قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون خطاب قل للرسول صلى الله عليه
 وسلم من الله والخطاب بعده من الرسول صلى الله عليه وسلم للكفرة فكانهم خطابان أو كلامان أو المقصود
 الاقل وهو أكثر كقوله في هذه السورة قل أطيعوا الله وفي الكشف اشارة له وهذا تحقيق لا ريب فيه
 فعلياً أن تعض عليه بالنواجذ (قوله أودونك) رده في البحر بأنه لا يجوز حذف أداة الاغراء
 وقيل عليه انه لا يسلم الا بدليل ودليله أظهر من الشمس وهو ضعفه في العمل لانه عمل بالجل على الفعل لكن
 ابن مالك أجاز في قوله يا أيها المأتج ذلوى دونك أن يكون دلوى مقسوعاً لدونك آخر مضمرًا وزعم أنه
 مذهب سيبويه وهو موافق لما هنا ان لم يشترط فيه ذكر مثله بعده وذكر ابن هشام في الباب الخامس
 من المعنى أن شرط الحذف أن لا يؤدى الى اختصار المختصر فلا يحذف اسم الفاعل وما نقل عن سيبويه
 رحمه الله من حذفه تفسير معنى لا تقدير اعراب ومراده تقدير حذف الزم ونحوه (قوله وفرضنا ما فيهم من
 الاحكام) يحتمل أن يريد أن المفروض أحكامها وهي مشتقة على غير الاحكام فأسند الى الكل ما هو بجزءه
 كبنى تميم قتلوا فلانا والقاتل أحدهم والمفروض مدلولها لاهي فأسند ما لاحدهم لانه لا يسهل بينهما
 تشبه الظرفية وهو على تقدير مضاف كسأل القرية وقيل انه مجاز في المفرد بعلاقة الحمول وهو بعيد
 لانه ان تجوز في السورة فالوصيف بأنزلنا لا يناسبه وان كان في ضميرها على الاستفهام فهو خلاف
 الظاهر وفيما ذكر براعة استهلال (قوله وشده ابن كثير الخ) يعنى أن التضعيف للتكثير في الحدث
 كطوقت أو في المفعول ولو بواسطة كما هنا فانه لتكثير المفروض عليهم والمبالغة بزيادة الكيفية بزيادة

الاذا قدر اتل أودونك أو ونحوه (وفرضنا ما)
 وفرضنا ما فيهم من الاحكام وشده ابن كثير
 وأبو عمرو وكثرة فرائضها أو المفروض
 عليهم أو والمبالغة في ايجابها
 مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد
 اثنان فأكثر بدون تنبيه أوجع أو عطف

لزوم الفرضية والایجاب وقد فسر بفصلنا هاهو من الفرض بمعنى القطع ويجري فيه ما ذكر (قوله قنتقون المحارم) قال الامام ذكر الله في اول السورة انواع من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل التوحيد فقوله فرضنا هاهنا اشارة الى الاحكام المبنية اقولا وقوله وانزلنا فيها آيات يثبت اشارة الى ما بين من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلمكم تذكرون فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يؤمر بتذکرها واتباد المصنف رحمه الله الى جوابه بأن لعلمكم تذكرون راجع للاحكام أيضا لانه تذييل لجميع ما قبله والمقصود من التذکر غيابه وهو اتقاء المحارم فلا حاجة لما ذكر (قوله أي فيما فرضنا أو انزلنا الخ) في كتاب سيبويه أما قوله عز وجل الزانية والزانی الخ وقوله والسارق والسارقة الخ فان هذا لم يزل على الفعل ولكنه مثل قوله مثل الجنة التي وعد المتقون ثم قال فيها أنهار فيها كذا فانما وضع المشل للمحدث الذي بعده فذكر أخبارا وأحاديث فكانه قال ومن القصص مثل الجنة أو بما يقص عليكم مثل الجنة فهو محمول على هذا الاضمار وكذلك الزانية والزانی لما قال سورة انزلناها وفرضناها قال في الفرائض الزانية والزانی ثم جاء فاجلدوهما نجاء بالفعل بعد أن مضى فيهما الرفع كما قال * وقائله خولان فانكح قناتهم * نجاء بالفعل بعد أن عمل فيه المضرووع على هذا قوله والذان يأتينها منكم فاذوهما وقد قرأنا من السارق والسارقة والزانية والزانی بالنصب وهو في العربية على ما ذكرته من القوة ولكن أبت العامة الالرفع في ذلك انتهى يعني أن النهج المألوف في كلام العرب إذا أريد بيان معنى وتفصيله اعتناء بشأنه أن يذكر قبله ما هو عنوان وترجمته وهذا لا يكون الا بان يبنى على جملتين فالرفع في نحو أفصح وأبلغ من النصب من جهة المعنى وأفصح من الرفع على أنه جملة واحدة من جهتها ما مع المعرف ولما يلزمه من زيادة الفاء وتقدير اتماما ووقوع الانشاء خبرا كما فصل في شرح الكتاب اذا عرفت هذا فهنا أمور منها انه متر في المائة قوله في الكشف وقرأ عيسى بن عمر بالنصب وفضله سيبويه على قراءة العامة لاجل الامر وتبعه ابن الحاجب وليس في كلام سيبويه شيء مما ذكره كما سمعته ولم ينهوا عليه ومنها أن الشارح العلامة رحمه الله قال عندي أن مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد أمرين زيادة الفاء كما نقل عن الاخفش أو تقدير أمالان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما لتضمنه معنى الشرط واما لوقوع المبتدأ بعد اما ولما يمكن الاقول وجب الثاني وقبل ربما دخلت الفاء الخبر اذا كان في المبتدأ معنى يستحق به أن يترب عليه الخبر كما في قوله وقائله خولان الخ فان في هذه القبيلة شرفا وحسنا سيبويه أمر بنكاح نسائهم وهو راجع الى تضمن معنى الشرط وقد عرفت أن في اقتناءه على جملتين ما يغني عن هذا التكلف ومنها انه قيل ان سبب الخلاف أن سيبويه والخليل يشترطان في دخول الفاء الخبر كون المبتدأ موصولا بما يقبل مباشرة أداة الشرط وغيرهما لا يشترط ذلك وليس هذا معنى الكلام وانما هو من عدم الوقوف على المقصود لما مر وقوله حكمهما اشارة الى أن في الكلام مضافا مقدرا واذا بنى الكلام على جملتين فالفاء سببية لاعاطفة وقيل زائدة (قوله لتضمنها) وفي نسخة لتضمنها وهي أظهر وقوله وقرئتا بالنصب على اضممار فعل الخ قيل دخلت الفاء لان حق المفسر أن يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجال في قوله قننوا الى بارئكم فاقنوا وانفسكم ويجوز أن تكون عاطفة والمراد جلد بعد جلد وذلك لا ينافي كونه مفسرا للمعطوف عليه لانه باعتبار الاتحاد النوعي ولا يخفى أن المفسر اذا كان فيه ايضاح وتفصيل يعطف بالفاء وقد يعطف بالواو أما اذا اتحد لفظهما فلم يعهد عطفه عند النجاة ولو جازت المغايرة المذكرة لجاز زيدا فضرته وهو ممنوع بالاتفاق وما ذكرتكاف لم ترأحدا ذكره من النجاة فالظاهر ما قاله ابن جني من انها جوابية لما في الكلام من معنى الشرط ولذا احسنت مع الامر كما أشار اليه المصنف لانه في معناه ألا تراه جزم جوابيه لذلك اذ معنى أسلم تدخل الجنة ان تسلم تدخل الجنة والمراد كما في بعض شروح الكشف ان أردتم معرفة حكم الزانية والزانی فاجلدوا الخ ولذا لم يجز زيدا فضرته لان الفاء لا تدخل في جواب الشرط اذا كان ماضيا وتقديره ان أردتم معرفة الخ أحسن من تقدير ان جلدتم لانه لا يدل على الوجوب

(وانزلنا فيها آيات يثبت) واضحات الدلالة
 (لعلمكم تذكرون) قنتقون المحارم وقرئ
 بتخفيف الذال (الزانية والزانی) أي فيما فرضنا
 أو انزلنا حكمهما وهو الجلد ويجوز
 أن يرفعا بالابتداء والخبر (فاجلدوا كل
 واحد منهما مائة جلدة) والفاء لتضمنها معنى
 الشرط اذا اللام بمعنى النى وقرئتا بالنصب
 على اضممار فعل يفسره الظاهر

المراد وقال أبو حيان ان الفاء في جواب أمر مة تدري تنبهوا الحكمه ما فاجلدوهما وفي شروح الكشاف
هنا كلام لا يتخلون الخلل (قوله الامر) وفي نسخة لاجل الامر عليه لكونه أحسن لانه في باب الاشتغال
يختار النصب اذا كان بعده أمر اذ لو رفع على الابتداء لزم وقوع الانشاء خيرا وهو لا يكون بدون تأويل
وقوله والزان بلاياء أي قرئ الزان بلاياه لحدفها تخفيفا وقوله وانما تقدم الخ ولذا عكس في السرقه تغليبها
في الرجال والمفسدة اشتباه النسب وزيادة العار المتعدى والزانية في الاصل بمعنى المزي بها وقوله والجلد
ضرب الجلد لان فعل المفتوح العين الثلاثي اطر د صوغه من أسماء الاعيان لاصابتها كراسه أصاب رأسه
وعانه أصاب عينه كما في التسهيل وقوله لمادل ما عبارة عن الدليل وهو الاحاديث المشهورة وقيل
انها منسوخة في حق المحسن وقوله بالبكرهي من لم تجامع في نكاح صحيح كما ذكره الكرماني (قوله
وليس في الآية ما يدفعه الخ) في الهداية لنا قوله تعالى فاجلدوا الآية جعل كل الموجب رجوعا
الى حرف الفاء وأولى كونه كل المذكور والحديث منسوخ كسطره وهو الثيب بالثيب جلد مائة
ورجم الحجارة ثم قال الآن يرى الامام في ذلك مصلحة فيعززه على قدر ما يرى وذلك تعزير وسياسة
لانه قد يفيد في بعض الاحوال فيكون الرأي الى الامام انتهى يعني أن ما ذكره موقع الجزاء بينا
لما يترتب على الزنا ويجازى به فلا بد أن يكون جميع جزائه والا كان تجهيلا في مقام البيان فكانه قيل
ليس له الا الجلد وحينئذ يعارضه الحديث فيكون ناسخا ومنه ظهر الجواب عما قاله المصنف رحمه الله
من طرف الشافعي من اثباته بالحديث وعدم نسخه لانه لا يسلم كون ما بعد الفاء جميع الجزاء ولا يقبل
بأنه تعزير لانه لا يجمع بين الحد والتعزير بسبب واحد فانه غير مسلم فهو أمر للسياسة موصول
لرأي الامام وما قيل من ان الفاء للجزاء وهو ما كان كافيا لانه من جزأ بالهمز أي كفي وهو على اختيار القراء
والمراد في اعراب الآية على ما مر وأن قوله الزانية والزاني شروع في بيان حكم الزاناهو فكان المذكور
تمام حكمه والا كان تجهيلا لا يانا وتفصيلا اذ يفهم منه أنه تمام وليس بتمام في الواقع فكان مع الشروع
في البيان أبعد من البيان لانه وقع في الجهل المركب وكان قبله في البسيط وهذا من المذاهب في اعراب
الآية فيه أن الجزاء مصدر جازيته جزاء وهو منقوص بلاشبهه كما يدل عليه الاستعمال واللغة وقلب
حرف العلة فيه همزة لطرفه كما في كساء وأما جزأ وأجزأ المهموزة ومادة أخرى فهو خلط في اللغة
غير محتاج اليه ثم انه كيف يكون تمام حكمه وليس فيه حكم المحسن والعبد فكيف يقال انه تفصيل للحكم
فالظاهر أن الآية مجملة مبينة بفعله صلى الله عليه وسلم الثابت بالاحاديث الصحيحة فتأمل (قوله نسخا
مقبولا أو مردودا) الزيادة على نص الكتاب عند علماء النسخ وعند الشافعي بيان مخصص حتى يجوز تخير
الواحد والقياس ولا يقبل ذلك عندنا قوله مقبولا أو مردودا الإشارة الى مذهب الحنفية وفي الكشاف
ما احتج به الشافعي على وجوب التغريب من قوله صلى الله عليه وسلم والبكر بالبكر الخ منسوخ أو محمول
على التعزير والتأديب من غير وجوب واعتراض عليه بأنه بناء على أن الزيادة على النص نسخ ولا ينسخ
الكتاب بخبر الآحاد والحديث المذكور في مسلم والترمذي وأبي داود كما مر في سورة النساء فلو سلم لهم
الاصل الاو لا يسلم الثاني فأما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ أصلا وروى أن قوله منسوخ متعلق
بالحديث وقوله أو محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا عن فعل الصحابة وليس باجماع منهم ولو
كان اجماعا لصلح كاشفا عن ناسخ الآية على المذهبين وقال الطيبي ما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي
الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر رضي الله عنه ضرب وغرب وأن عمر رضي الله
عنه ضرب وغرب ولا يعلم منكر اجماع والجل على التعزير لا وجه له اذ لا يجمع مع الحد انتهى ولا ينبغي حاله
أما اجماع فكيف يتأتى مع مخالفة كثير كالامام وغيره ولو سلم لكان ناسخا كما تقر في الاصول
فكان الظاهر الاقتصار على الجواب الثاني على ما فيه (قوله وله في العبد الخ) الاقوال عدم التغريب
أو التغريب سنة أو نفعها (قوله وهو مردود الخ) كما في البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

وهو أحسن من نصب سورة للامر والزان
بلاياه وانما تقدم الزانية لان الزاني الاغلب
يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه
ولان مفسدته تحقق بالاضافة اليها والجلد
ضرب الجلد وهو حكم يخص عن ليس بمحصن
لمادل على أن حد المحسن هو الزجم وزاد
الشافعي عليه تغريب المترسنة لقوله عليه
الصلاة والسلام البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام وليس في الآية ما يدفعه لينسخ
أحدهما لا تحر نسخا مقبولا أو مردودا وله
في العبد ثلاثة أقوال والاحسان بالحرية
والبوغ والعقل والاصابة في نكاح صحيح
واعتبرت الحنفية الاسلام أيضا وهو مردود
برجسه عليه الصلاة والسلام يوردين
ولا يعارضه من أشير لله فليس بمحصن

قال جاء اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ان رجلا منهم وامرأة نزيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم فقالوا نفضحهم ويجادون قال عبد الله بن سلام رضى الله عنه كذبتم ان فيها الرجم فأوبأ بالتوراة فذكروها فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقال عبد الله بن سلام رضى الله عنه ما رفع يده فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فأوا صدق يا محمد فيها آية الرجم فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فربما ولا دليل عليه قال الكرماني الاصح أنه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا وشرع من قبله ما لم يكن منسوخا وقيل انما سألتهم ليزمهم ما يعتقدونه وقد قيل انه صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة يحكمكم بالتوراة ثم نسخ وفيه بحث (قوله اذا المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم من المسلم) قيل هذا تنقيح للاطلاق بغير دليل وأكثر استعمال الاحصان في احصان الرجم وفيه نظر لانهم قالوا الدليل عليه ما مر من حديث البخارى وغيره فتأمل (قوله رافة رجة) فسرها هنا بالرجة وفي البقرة تبع الجوهري بأشد الرجة وقال في قوله لرؤف رجم قدم الرؤف مع أنه أبلغ محافظة على رؤس الفواصل وفيه أن الرافة حيث قازت الرجة قدمت سواء الفواصل وغيرها ألا تراها قدمت في قوله رافة ورجة ورهبانية ابتدعوها وهي في الوسط فلا بد لتقدميهما من وجه آخر وكونها أبلغ لوجه له وان تفرد به الجوهري فقد فسرت في الامين والمجمل وغيرهما بطلق الرجة وهي عند التحقيق نوع من الرجة المحقة وهو التلطف والمعاملة برفق وشفقة ويقابلها العنف والتجبر فينبغي تقدميهما على الرجة بمعنى الانعام كما في المثل الا يناس قبل الاماس وقال * أضحك ضحبي قبل انزال رحله ومما عنيه أن معاوية رضى الله عنه سأل الحسن رضى الله عنه وكزم وجهه أبيه عن الكرم فقال هو التبرع المعروف قبل السؤال والرافة مع البذل وقال سفيان بن عيينة رضى الله عنه في تفسير هذه الآية أى لا تطلوا الحدشفة عليهم وقال قيس الرقيات

ملكه ملك رافة ليس فيه * جبروت منه ولا كبرياء
 فخلا وابقاء ورافة واسع * بالانعام لا كبر ولا متضايق
 وقال ابن نباتة السعدي وخير خليليك الصفيين ناصح * يفصلك بالتعنيف وهو رؤف

وفي نهج البلاغة ليرتق كبيركم بصغيركم وهذا كله مما ورد به استعمال البلاغ شاهدا لا يقبل الرشا وانما أطلنا فيه لانهم اعترضوا بكلام الجوهري رجه الله وظواهر اللغة المبنية على التسامح فارتكبوا تكلفات لاحاجة اليها كما قيل الرافة أشد الرجمة وأن يدفع عنك المضار والرجة أن يوصل اليك المسار فان فسرها بالاول لزم التكرار والاتقال من الاعلى الى الادنى فلا بد من الثاني وفسر الرؤف في شرح المواقف بمريد التخفيف على العبيد (قوله فتعطلوه) بالترك أو تسامحوا فيه بالتخفيف وقوله لوسرقت فاطمة الخ بعض حديث في البخارى عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمهم أمر الخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يجترئ عليه إلا سامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنشفع في حد من حدود الله ثم قام فخطب فقال أيها الناس انما ضل من قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها * (تنبيه) * فاطمة هذه بنت الأسود بن عبد الأسد الخزومية صحابية رضى الله عنها سرقت فقطعها النبي صلى الله عليه وسلم وقيل هي أم عمرو بنت نعيصان الخزومية وفي قوله لوسرقت فاطمة نكتة لان اسم السارقة فاطمة أيضا وقوله بنت محمد روى مرفوعا ومنصوبا وكانت شريفة في نسبها وكانت سرقت قطيفة وقيل حلييا وضرب لها مثلا بلال زهرا رضى الله عنها تراها (قوله فعالة) بفتح الفاء مصدرا واسم مصدر كالسامة والكتابة وقول الشارح الطيبي انها شاذة كأنه أراد أنه في هذه المادة قليل الاستعمال بالنسبة الى الرافة بالسكون والافعال في المصادر كثير وليس شذوذه في القراءة لانها قراءة قبل كما ذكره الجعبرى رحمه الله (قوله وهو من باب التهميم) كما يقال ان كنت رجلا فافعل كذا ولا شك

اذ المراد بالمحصن الذي يقتص له من المسلم (ولا تأخذكم بهما رافة) رجة (في دين الله) في طاعته واقامة حدته فتعطلوه أو تسامحوا فيه ولذلك قال عليه السلام لوسرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فعالة (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان يقتضى الجد في طاعة الله تعالى والاجتهاد في اقامة حدوده وأحكامه وهو من باب التهميم

في رجوايته وكذا الخاطبون هنا. قطوع بايمانهم لكن قصدتهم بجهنم ونحر يك حبيتهم وعزتهم بالله فلا يتوهم
 أنه ليس المحل محل ان لانه ليس المقصود به الشك بل التهيج لبرازة في معرضه (قوله والطائفة الخ) قيل
 هذا مخالف لما في سورة التوبة وتحقيق المقام على وجه تندفع به الاوهام ان الطواف في الاصل الدوران
 او الاحاطة كالطواف بالبيت والطائفة في الاصل اسم فاعل مؤنث فهو اما صفة نفس تنطلق على الواحد
 او صفة جماعة فتطلق على ما فوقه وهو كالمشترك بين تلك المعاني فيحمل في كل مقام على ما يناسبه بحسب
 القرائن فلا يفي بينها قال الراغب الطائفة من الناس جماعة منهم ومن الشيء قطعة وقال بعضهم قد تقع
 على واحد فصاعد اقول اذا اريد بها الجمع جمع طائفة واذا اريد بها الواحد يصح ان تكون جمعا كقوله
 عن الواحد ويصح ان تكون كراوية وعلامة انتهى وفي حواشي العبد لله روى يصح ان يقال للواحد
 طائفة ويراد بها الفرع الطائفة فهو من الطواف بمعنى الدوران وفي شرح البخاري سجل الشافعي الطائفة
 في مواضع من القرآن على وجه مختلفة بحسب المواضع فهي في قوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم
 طائفة واحد فأتوا حج به على قبول خبر الواحد وفي قوله وليشهد عذابهم طائفة أربعة وفي قوله
 فانتم طائفة منهم معك ثلاثة وفرقوا في هذه المواضع بحسب القرائن أما في الاولى فلان الاذكار يحصل به
 وأما في الثانية فلان التشنيع فيه أشد وأما في الثالثة فلذ كرههم بلفظ الجمع في قوله فلما أخذوا أسلحتهم
 وأقله ثلاثة وكونها مشتقة من الطواف لا ينافيه لانه يكون بمعنى الدوران وهو الاصل وقد لا ينتظر
 اليه بعد الغلبة فلذا قيل ان تاهل النقل فلهامعان وفيها اختلاف فلا يرد الاعتراض على المصنف رحمه الله
 ولا يصح اطلاق القول بأن اطلاقها على الواحد لا أصل له في اللغة (قوله تعالى لا ينكح الازانية الخ)
 جوزفيه ان يكون معناه ما في الحديث من أن من زنى تزنى امرأته ومن زنت امرأته بزنى زوجها (قوله
 وكان حق المقالة الخ) وفي نسخة المبارة وتنكح قيل انه بصيغة المجهول وكان الظاهر ان يقول لا تنكح
 الازانية على البناء للفاعل لكنه ساق الكلام على مذهبه من أن النساء لاحق لهن في مباشرة العقد
 وفيه انه وان قال بأنه لا يصح عقدهن مطلقا لحديث لا نكاح الا بولي لكن اسناد النكاح والتزوج
 الى كل منهما صحيح عنده وقد صرح به في نفسه بقوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره ولك ان تقول انه هنا
 مبنى للفاعل بتضمينه معنى تقبل النكاح منه وانما اختاره اشارة الى مذهبه وهو المناسب لمقابلة ولو كان
 مجهولا وفاعل المقدر الولى عاد المذم اليه وليس عماد (قوله نزلت في ضعفة المهاجرين الخ) المراد
 بالضعفة جمع ضعيف الفقراء ولما بالفتح والتشديد والكسر والتخفيف ويكرهين يضم اليه وسكون الكاف
 من الاكراه يقلأ كريت واكثريت واستكريت ولينفقن متعلق بقوله يتزوجوا الا يكرهين وهموا
 لان الصحابة رضى الله عنهم أروع من أن يصد رمثله عنهم والوارد في كتب الحديث كما رواه ابن أبي شيبه
 عن ابن جبير انه قال كنت بغيا بمكة قبل الاسلام فلما جاء الاسلام أورد رجال من أهل الاسلام
 أن يتزوجوهن فحرم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره العراقي وابن حجر فينبغي تنزيل ما هنا عليه
 لكن الظاهر منه أن الآية مكينة (قوله ولذلك قدم الزاني) أي لكون المراد بيان ما نزلت له من أحوال
 الرجال وتقديم الزانية أو الامتز وفي الكشف انه لان الآية مسوقة لذكر النكاح والرجل أصل فيه
 وقوله لسوء المقالة هي كقوله الراغب كل قول فيه طعن فعطف الطعن للتفسير وقيل هي ما يسر من القول
 وقال الخليل المقالة تكون بمعنى القائلة وفي نسخة المقالة وهو مصدر مبني بمعنى القول وقوله عبر
 عن التنزيه بالتحريم على أنه باعنى اللغوى وهو المنع مطلقا ولو تنزها والمراد معناه المعروف على التشبيه
 الباسع والاستعارة وهو جواب عن أنه غير حرام ولو لم يزل (قوله وقيل النبي) في قوله لا تنكح فهو خبر
 بمعنى الطلب كبرجته الله وعلى الاول هو باق على حقيقةه وانما أتى الحرمة على ظاهرها لان جملته
 على التنزيه تأويل وجعله خبرا بمعنى النهي تأويل آخر فهو تنكف أما على الخبرية فلا بأس به وقوله
 مخصوص بالسبب وهو النكاح لتوسع بالنفقة من كرائهن وهو مراد الطيب اذ فسره بنكاح الموسرات

* (منجبت شريف في معنى الطائفة) *
 (وليس مدعا بمطائفة من المؤمنين) زيادة
 في التنكيل فان التوضيح قد ينكح أكثر
 مما ينكح التعذيب والطائفة فرقة يمكن
 أن تكون حافة حول شيء من الطوف
 وأقلها ثلاثة وقيل واحد أو اثنين والمراد
 جمع يجعله له التمشير الزاني لا ينكح الازانية
 أو شركة والزانية لا ينكحها الا زنا
 أو شرك (اذ الغالب أن المائل الى الزنا
 لا يرغب في نكاح الصالح والمساخفة لا يرغب
 فيها الصالحاء فان المشاكسة لآلة الاثمة
 والتضام والمخالفة سبب للنفرة والاتقار
 وكان حق المقالة أن يقال والزانية لا تنكح
 الا من زان أو شركه لكن المراد بيان أحوال
 الرجال في الرغبة فيمن لان الآية نزلت في
 ضعفة المهاجرين لما هموا أن يتزوجوا بغايا
 يكرهن انفسهن لينفقن عليهم من أكسابهن
 على عادة الجاهلة ولذلك قدم الزاني (وحرم
 ذلك على المؤمنين) لانه تشبه بالفساق وتعرض
 للهمة وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب
 وغير ذلك من المقاصد ولذلك عبر عن التنزيه
 بالتحريم مبالغة وقيل النبي بمعنى النهي وقد
 قرئ به والجسرة على ظاهرها والحد لكم
 مخصوص بالسبب الذي ورد فيه

وقيل المراد به سب النزول وهو ما ذكر (قوله أو منسوخ بقوله وأنكحو الأباي الى آخره) أو رده عليه في الكشف أن العام إذا ورد بعد الخاص حل على الخاص عند الشافعية وعند الحنفية هو ناسخ له فلا يمتنع ما ذكره المصنف على أصولهم ورد بأن الشافعي قال في الامتخلاف أهل التفسير في هذه الآية اختلافا متباينا فقبل هي عامة ولكن نسخت بقوله وأنكحو الأباي الخ وقد رويناه عن سعيد ابن المسيب وهو كما قال وعليه دلائل من الكتاب والسنة فلا عبرة بما خالفه هذا محصله قال البقاعي فقد علم أنه لم يرد أن هذا الحكم نسخ بآية الأباي فقط بل مع ما انضم اليها من الاجماع وغيره من الآيات والاحاديث بحيث صير ذلك دلالة على ما تناوله متيقنة كدلالة الخاص على ما تناوله فلا يقال انه خالف أصله في أن الخاص لا ينسخ بالعام لأن ما تناوله الخاص متيقن وما تناوله العام ظنون فالقاعدة عندهم مخصوصة بما لم يقم دليل ظاهر على بقاء العموم على عموم بل لاجابة الى التخصيص لان الناسخ في الحقيقة دليل العموم لا العام وحده واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله ويؤيده الخ وعلى هذا حل قول ابن عباس رضي الله عنهما كأننا أخذنا بالحدث فالحدث لكن في قوله الاجماع مع خلاف عائشة رضي الله عنها ومن تابعها نظر (قوله يتناول المسالجات) السفاح الزمان سفعت الماء صببته وتسميتها مسافة وهي مسفوحها كلزانية للزنى بها مجاز صار حقيقة عرفية وقوله ويؤيده أي يؤيد التسخين وهو إشارة الى ما روي وقيل معناه يؤيد ما عرفته من أن الحرمة غير متحققة الا ن وانما قلنا ذلك لان الحديث لا اختصاص له بالنسخ فانه يجامع الاحتمالين الاولين أي التزنية والتخصيص ولا يمتنع أنه غير مناسب لما قرره قبيله ولا لما ارتضاه من كلام البقاعي (قوله فيقول الى نهى الزاني الخ) في الكشف ان الغرض النهي مبطل لانه لا يجوز الاخبار فيكون المعنى نهى الزاني عن الزنا الابرائية وبالعكس كما ذكره المصنف وهو ظاهر الفساد لانه ان الزنا بالزانية وهو ما اد التزنية بقوله لانه غير مسلم اذ قد يري الزاني بغير زانية بان يعلم أحدهما الزنا ويجهله الآخر ويكره عليه فلو لم يفسد لم أن لا يحترم هذا وليس كذلك وليس غرضه لزوم الكذب فيه حتى يغير كلامه كلام المصنف رحمه الله كما قيل (وفيه بحث) لان النظم يحتمل النهي والخبر وعلى الثاني يلزم الكذب وقال أبو حيان لك أن تقول يجوز ابقاء النبي على ظاهره والمقصود تشنيع أمر الزنا ولذلك زيدت المشتركة والمعنى ان الزاني في وقت زناه لا يجامع الا زانية من المسلمين أو أخس مما كانتم مكررا لانه كقول الخليليين (قوله يقذفون بالزنا الخ) لما كان الرمي مطلقا والمراد به قذف مخصوص أشار الى قرينة الخصوص بقوله لوصف الخ وقوله واعتبار أربعة شهداء لانه معلوم قبل أنه مخصوص بالزنا كما يقتضيه السياق فلا يرد عليه أن فيه مؤنة بيان تأخير نزول هذه الآية عن قوله فاشهدوا عليهن أربعة لانه لو لم يكن كذلك لم يكن قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الخ في محله وقوله والقذف بغيره الخ قيل فيه شبه المصادرة وليس بشئ لانه ليس المراد اثبات ما ذكر به هذه الآية بل بيان أنه المراد بعد تقرر ما ذكر في الشريعة ولم يذكر ما في الكشف من قوله كما قررناه بغيرنا ويل عند الشافعية بوجوب كفره وورثته لا التعزير كما في الروضة لحديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر ولا يرد هذا على الزمخشري كما ظنه الطيبي رحمه الله لانه بوجوب التعزير عندنا كما في الهداية (قوله وتخصيص الحصنات الخ) يعني الظاهر من الحصنات النساء العفائف والحكم عام للرجال وما قيل ان المراد القروج الحصنات لقوله والتي أحصنت فرجها قياس مع الفارق لعدم التصريح بالفروج هنا واسناد الرمي بأباه ولما في التوصيف بالحصنات من مخالفة الظاهر وأقرب منه أن يراد الانفس الحصنات ولذا قيل والحصنات من النساء اذ لو لانه صالح للعموم لم يقيد وأما أنه ثمة قرينة بخلاف ما هنا فمنوع اذ كون حكم الرجال كذلك قرينة متأمل (قوله بخصوص الواقعة) لان ما نزلت في امرأة عويمر كما في البخاري وقوله أغلب وأشنع قيل عليه ان فيه اخلافا لاثبت الحكم في المحسن بدلالة النص والجواب أن المصنف رحمه الله شافعي لا يلحقه بدلالة بل بالاجماع أو الحديث أو القياس وقيل ان العبارة انما هي أشبع بالباء التجمية ولا يمتنع

أو منسوخ بقوله وأنكحو الأباي منكم فانه يتناول المسالجات ويؤيده أنه عليه الصلاة والسلام مثل عن ذلك فقال أوله سفاح وآثره نكاح والحرام لا يحترم الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطء فيقول الى نهى الزاني عن الزنا الابرائية والزانية أن يري بها الاذان وهو فاسد (والذين يرمون المحسنات) يقذفونهن بالزنا لوصف المقذوفات بالاحسان وذكرهن عقيب الزواني واعتبار أربعة شهداء شهداء بقوله (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) فاجلدوهم ثمانين جلدة) والقذف بغيره مثل بافاسق ويشارب الخمر بوجوب التعزير كقذف غير المحسن والاحسان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل والاسلام والعفة عن الزنا ولا فرق فيه بين الذكر والانثى وتخصيص المحسنات بخصوص الواقعة أو لان قذف النساء أغلب وأشنع

أن كونه أشنع لانزاع فيه فتأمل (قوله ولا يشترط اجتماع الشهود الخ) هذا مما خالف فيه أبو حنيفة رحمه الله فاعتبر الاجتماع واتحاد المجلس وجوز شهادة الزوج معهم الأثر الفرق بينه وبين غيره أنه بلا عن وهم يحدثون اذالم تصادف الشهادة محلها (قوله وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا الخ) ضعف سببه ظاهر لأنه ليس بزنا بل بعلامه وقوله احتماله أي للصدق والكذب لأنه خبير وفي الهداية لا يجزئ من ميا به لأنه سبب غير مقطوع به فلا يقام على الشدة بخلاف الزنا ولما كان المحتاج الى الفرق حد القذف والزنا فرقا بينهما وأما التعزير فلا يشبهه حاله فلذا لم يفرق بينهما وكون الضرب تعزيرا أشد مذهب الشافعي رضي الله عنه فما قبل أنه يرد عليه النقض بضرب التعزير اذا كان المقدوف غير محصن فإنه أشد من ضرب الزنا مع قيام العلة المذكورة فيه غير وارد لأنه ان أراد أنه أشد كما فظاهر الدفع وان أراد كيفاً فهو غير مسلم لأن كونه أربعين شديدة أشد من مائة معتدلة غير متحقق ولو سلم فالمنصف رحمه الله شافعي المذهب يرى التعزير في حد الزنا فلا يتصور كونه أشد منه عنده وما قبل أنه بعد تسليم صحة ما ذكر على مذهب المصنف رحمه الله بينهما تفاوت فاحش من حيث العدد فان ضرب التعزير قليل بل يجري فيه التخفيف من حيث الوصف أدى الى فوات المقصود وهو الانزجار بخلاف حد القذف ليس بشئ يدمر وحديث الانزجار رواه لأن أدنى التعزير ثلاث فاذا انزجر بها فلم لا ينزجر بأربعين حقيقة مع أنه ربما كان بالعتاب ونحوه (قوله ولا تقبلوا لهم شهادة) في التلويح هو من قبيل ألم تشرح لك صدره فهو أبلغ من لا تقبلوا شهادتهم وأوقع في النفس لانه من الاجسام ثم التفسير وقوله أي شهادة لأنه نكرة في سياق النفي وقوله لأنه مفترأى كامل الاقتران أو متحقق الاقتران لحكم الشارع بفسقه فخرج قاذف غير المحصن والقول بأنه من تمام الحد لا يوافق مذهب المصنف رحمه الله (قوله خلافاً لابي حنيفة رحمه الله الخ) قيل لأن تعلق الجزاء على المعطوف بواسطته ولذلك اذا قال لغير المدخول بها ان دخلت الدار فأنت طالق وطالق يقع واحدة كما تقر في الأصول وفي دلائل الاجماز جزم الشرط قسمان جزاء للشرط ابتداء كقولك ان جازيداً أعطه واكسه وقسم به تميزاً بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجعت الامير استأذنت وخرجت أي واذا استأذنت خرجت ولا يـ حنيفة أن يقول لمالم يرج هنا أحد المعنيين على الآخر والاصل قبول الشهادة وقع الشك في الرد قبل الجلد فلا يرد بالشك لانه من جملة الحد المندرى بالشبهات ولا يخفى أنه غير مسلم عند الخصم كأشار اليه بقوله ولا ترتب بينهما فكيف يلزمه بما لا يعترف به مع أن الشرطية هنا غير متحققة لجواز كونه مفعول فعل مقدر على طريقة الاشتغال وذكر المصنف للشرطية من ارتضاء العنان وهو لا يجعل عدم القبول من تمام الحد لأن الحد فعل يلزم الامام اقامته كافي التلويح (قوله وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده) قيل لاجتماع الحقيين اليه حتى الله وحق العبد وفيه أنه اذا أريد أنه أسوأ حالاً عند الناس فظاهر أنه ليس كذلك وان أريد عند الله فالمعتبر في الشهادة ما عند الناس وفيه أنه قد يقال أنه أسوأ حالاً عند الله وعند الناس لأن الاستسلام للعدو توبة عند المصنف والفاسق قبل التوبة أسوأ منه بعدها ومن علمه حقان أسوأ ممن علمه حق وهذا ظاهر لا ينكر والذي جنح اليه هذا القائل انه اذا ضرب بمحض من الناس يكون أحقر وأسوأ حالاً عندهم لكنه وان عد قبيحاً بحسب العقل القاصر فليس قبيحاً بحسب الشرع (قوله لمالم يتب) هذا بناء على أن الامتناء راجع الى جميع ما قبله وسياً في تحقيقه وقيل بل الى آخر أوقات أهلهم للشهادة ولذلك قيل شهادة الكافر المحذور في قذف بعد اسلامه لحدوث أهلية أخرى ورد بأنهم لا يقبلون شهادة الكافر مطلقاً فبني المصنف رحمه الله كلامه على ما هو المتفق عليه بين الائمة وفي الكشاف فان قلت الكافر يقذف فيتوب عن الكفر فتقبل شهادته بالاجماع والقاذف من المسلمين يتوب عن القذف فلا تقبل شهادته عند أبي حنيفة رحمه الله كأن القذف مع الكفر أهون من القذف بعد الاسلام قلت المسلمون لا يعزبون بسب الكفار لانهم شهروا بعد ارتكابهم والطعن فيهم بالباطل فلا يلحقه بقذف الكافر من الشين

ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء ولا تعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافاً لابي حنيفة وليكن ضربه أخف من ضرب الزنا لضعف سببه واحتماله ولذلك نقص عدده (ولا تقبلوا لهم شهادة) أي شهادة كانت لانه مقرر وقيل شهادتهم في القذف ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافاً لابي حنيفة فان الامر بالجلد والتبني عن القبول بيان في وقوعهما جواز الشرط لان ترتب بينهما فترتبان عليه دفعة كلف وحاله قبل الجلد أسوأ مما بعده (أي اذا) لمالم يتب وعند أبي حنيفة الى آخر عمره

ما يلحقه بقذف مسلم مثله فشدت على المسلمين ردعا وفي الفرأند أبو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف
والكافر انما قبلت شهادته بعد الاسلام لانها غير شهادة الكفر لانها مستفاد من الاسلام فلم تدخل تحت
الرد ويدل عليه أن شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم
ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب أن لا يحسد لعدم اعتبار قذفه وقال في الكشف كونها غير
شهادة الكفر مسلم أما عدم الدخول تحت الرد فلا لأن قوله لا تقبلوا لهم شهادة أبدا عام لم يقيد بحال كفرهم
أو اسلامهم ولا بالشهادة التي لهم الاتصاف به حال القذف أو بعده وأما قوله لوجب أن لا يحسد فممنوع
لأن حاصله أن ما لحق المسلم من قذف مسلم مثله أشد في الحاق الشين به فزيد في حقه عدم قبول الشهادة
وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شأن الكافر بل يقتضي مواخذة أسهل وفي هذا المقام كلام طويل الذيل
تركاه خوفا السامة (قوله وأولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم) فيه إشارة الى أنهم ليسوا بفسقة
في نفس الامر وإنما حكم بفسقهم لماسيى قيل وهو غير داخل في حيز الجزاء بدليل عدم المشاركة في الشرط
فانه جلة خبرية غير مخاطب بها الأئمة لأفراد الكاف في أولئك بخلاف ولا تقبلوا لهم شهادة فهو عطف
على الجملة الاسمية أى الذين يرمون المخ أو مستأنف لحكاية حال الرامين عند الشرح الخاصكم بالظاهر
لا عند الله العالم بالسرائر وهو رد على الزمخشري في قوله عند الله فانه لا يصح مع قوله بسبب عقوبته محتمل
للصدق وأجيب بأنه لا ينافيه لانه اذا صدق ولم يكن له شهادة فقد هتك ستر المسلم لغير مصلحة وهو أمور
يصونه فهو فاسق عند الله أيضا ثم بفعله وهذا مقر في كتب الاصول ولكنه أورد عليه في التلويح أمورا
منها أن عطف الخبر على الانشاء وعكسه لاختلاف الاغراض شائع ومنها أن افراد كاف الخطاب مع الإشارة
جائز في خطاب الجماعة كقوله ثم عفونا عنكم من بعد ذلك على أن التحقيق أن الذين يرمون منصوب
بفعل محذوف على المختار أى اجلدوا الذين المخ فهو أيضا جلة فعلية انشائية مخاطب بها الأئمة فالمانع
المذكور طامع زيادة العدول عن الاقرب الى الأبعد ولو سلم أن الذين مبتدأ فلا بد في الانشائية
الواقعة موقع الخبر من تأويل ومصرف عن الانشائية عند الأكثر وحينئذ يصح عطف أولئك
هم الفاسقون عليها وقال الزمخشري أولئك هم الفاسقون بمعنى فسقهم وما قيل من أن التأكيدي بضمير
الفصل والاسمية بأياه لا وجه له (١) وقوله عند الله ليس في بعض النسخ ولو سلم فعند الله كما يستعمل بمعنى
في له يكون بمعنى في حكمه وشرعه فلا فرق بينه وبين تفسيره وأما ما ذكره من هتك الستر فحسن
كما في التلويح (قوله ومنه) أى التدارك والأصلاح والاستسلام الانقياد وقوله والاستثناء
راجع الى أصل الحكم بمعنى أن المستثنى منه الرامون فهو داخل فيهم متصل حينئذ والاستثناء الاخراج
من الحكم وهو في القضية الشرطية حقيقة أو تأويل ولا يقتضاه الشرط واستلزامه لما ذكر في الجزاء
فأذا خرج من حكمه بطل في حق التائب اللزوم للجزاء فاذا تاب واستسلم للعقد لا يجلد مرة أخرى واذا استحل
لا يجلد أصلا وتقبل شهادته عند المصنف فظهر تفرع قوله ولا يلزمه سقوط الحد في قوله لهذا الامر لطف
وفي نسخة الامور وفي نسخة الحكم فلا يرد أنه يستلزم سقوط الحد بالتوبة وهو خلاف الاجماع ولا حاجة
الى ما قيل انه استثناء من الجميع ومنع الاجماع من تعلقه بالجلد ولانه حق العباد وفي الكشف ان الأولى
من هذا ما أشار اليه القاضي من أن الاستسلام للعد من توبة فكيف يعود اليه وهذا أحسن جدا
وهو تدقيق منه قدس سره وقد أرى حننا بما لا مزيد عليه فلا يرد عليه انه يلزمه أن يكون استثناء متصلا
مع أنه غير مخرج من الحكم (قوله لأن من تمام التوبة) قبل اظاها أن تمام التوبة من تمام الاستثناء
فإن الاصلاح معطوف على التوبة فهو ليس نفسها ولا جزأ منها ثم صاده على ما نهت عليه أن الاستثناء
راجع الى الامور الثلاثة في الراى فاذا استسلم ووجد وقد تاب من القذف تقبل شهادته ولا يحكم بفسقه
فلا يتحقق الجمع المذكور واذا استحل من المذوف وتاب لا يتحقق واحد منها لأن طلب المذوف شرط
الجلد وأورد عليه أنه يلزمه سقوط الحد بمجرد الاستسلام كالاستحلال وكذا يلزمه قبول شهادته قبل الحد

(أ) أولئك هم الفاسقون المحكوم بفسقهم
(الالذين تابوا من بعد ذلك
(وأصلوا) أعمالهم بالتدارك ومنه
الاستسلام للعقد أو الاستحلال عن المذوف
والاستثناء راجع الى أصل الحكم وهو
اقتضاء الشرط لهذا الامر ولا يلزم سقوط
الحد به كما قيل لأن من تمام التوبة
الاستسلام له أو الاستحلال

(١) قوله عند الله بمعنى في عبارة
الزمخشري اه صححه

وهو خلاف مذهب الشافعي وأيضاً اللازم عدم اقتضاء الترمع مجموع هذه الأمور وهو متحقق بنفي الفسق فقط والرد متيقن فلا يزول بالشك وهذا هو المناسب لمذهب أبي حنيفة رحمه الله بخلاف ما ذكره ذلك القائل قدبر وقوله وحمل المستثنى الخ لانه من كلام تام. ووجب (قوله وقيل الى النهى الخ) ذكره ابن الحاجب في أماليه حيث قال انه لا يرجع الى الكل أما الجلد فبالإتفاق وأما قوله وأولئك هم الفاسقون فلانه انما سجي به لتقرير منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وأورد عليه أنه ان أراد بالتقرير التأكيد فهو مانع للعطف وان أراد التعليل فهو بالقاه وهو غير وارد لان مراده أن ذلك معلوم منه بقريضة السياق كما تقول ضربت زيداً وهو هين لي يفهم منه أن ضربه للآهانة فلا ينافي كونه للتقرير والتعليل فتدبر (قوله وقيل الى الاخرة الخ) هذا بناء على أن مذهب أبي حنيفة رحمه الله أن الاستثناء لا يرجع الى جميع السوابق بل دليل أنه لا يرجع الى الجلد اتفاقاً وذهب الزنجشيري الى أن بناء الخلاف ليس على هذا بل على أن قوله وأولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولين عند أبي حنيفة فيتملق الاستثناء بها لا محالة وسئلة الاستثناء بعد متعدده مقترن بالواو واختاف فيها الاصوليون فقال الشافعي يعود للجميع وقالت الحنفية للاخير وقال الغزالي والقاضي بالوقف والمرضى بالاشتراك وأبو الحسين ان تبين الاضراب عن الاولى فلاخير مثل أن يختلفا نوعاً وأسماء وليس الثاني ضميراً وحكما غير مشترك في غرض والا فلجميع والمختار عند ابن الحاجب انه ان ظهر الانقطاع فلاخيرة والاتصال للجميع والا فالوقف وفي التلويح وشرح العضاة أنه لاخلاف في جواز كل وانما الخلاف في الاظهر منها واختلقوا في اشتراط التعاطف بالواو وعدمه هذا محصل كلامهم في هذه المسئلة وأما النواة فقل من تعرض لها منهم والذي ذكره ابن مالك في التسهيل أن الظاهر في المقدرات عوده الى الجميع ما لم يمنع مانع أو يظهر مرجح وأما الجمل فان اتحد معمولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح اللع أنه يختص بالاخيرة وأن تعليقه بالجميع خطأ للزوم تعدد العامل في معمول واحد الاعلى القول بأن العامل الأوتمام الكلام قبسه ومنه يعلم ما في قول الاصوليين انه يجوز الجميع بلاخلاف وانما الخلاف في الاظهر لان الخلاف فيه مبنى على عامل الاستثناء فالظاهر أن الخلاف في صحته الآن يقال نظر الاصولي غير نظر النحوي أو أنه يقعد معمولاً لاحدها ويقدر مثله للآخر وكذا اذا اقتضى الاستثناء الاتباع وتعد اعراب المستثنى منه وما نقل عن البحر أن ابن مالك رحمه الله استثنى من ذلك ما اذا اختلف العامل والمعمول كقولك اكس الفقراء وأطم أبناء السبيل الامن كان مبتدعاً في هذه المسئلة يعود الى الاخير خاصة فحصل منه أن ما قاله أبو حنيفة رحمه الله مختاراً لاهل العربية فيه نظر فتأمل فانه كلام غير محذور (قوله وقيل منقطع الخ) اختلف في الاستثناء في هذه الآية هل هو متصل لان المستثنى منه في الحقيقة الذين يرمون والتائبون من جناتهم لكنهم مخرجون من الحكم وهذا شأن المتصل كما تقول قام القوم الازيد ازيد داخل في القوم غير متصف بالقيام وجعله غير الاسلام ومن تبعه. منقطعاً لانه لم يقصد ارجاعه من الحكم السابق بل اثبات حكم آخر له وهو أن التائب لا يبيح فاسقاً ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير فاسق وفيه تفصيل في الاصول والى دليل غير الاسلام أشار المصنف بقوله متصل بما بعده مع ما بين قوله المنقطع والمتصل من الطباق البيدي (قوله حمله للاستثناء) أي لما تضمنه الاستثناء من التوبة وكنه إشارة الى رد ما في الكشف من أن الاستثناء من الفاسقين لامن غيره لانه لا يئاسه قوله فان الله غفور رحيم بأنه ختم به تعليلاً للاستثناء مع قطع النظر عن المستثنى منه مع أنه قال بعده هذا وظاهره أن تكون الجمل الثلاث بمجموعها جراء الشرط كأنه قيل من قذف المحصنات فاجلدوهم وردواشهادتهم وفسقوهم أي فاجمعوا لهم الجلد والرد والتسبيق الا الذين تابوا عن القذف وأصلحو فان الله يغفر لهم فيقبلون غير مجلودين ولا مردودين ولا مفسقين وهو يقتضي أن الاقل غير مرضي له وأجاب الطيبي بأن العذاب اتماماً بالامام وانما بالتدليل فاذا تاب وقبيل توبته رفع الله عنه العذاب بنوعيه فيناسب الختام والمبدأ (قوله نزلت في هلال بن ابراهيم رأى رجلاً على فراشه

* (بحث شريف في الاستثناء بعد متعدده)

وحمل المستثنى النصب على الاستثناء وقيل الى النهى وحمله الجر على البذل من هم في لهم وقيل الى الاخرة وحمله النصب لانه من موجب وقيل منقطع متصل بما بعده (فان الله غفور رحيم) حمله للاستثناء (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم) نزلت في هلال بن ابراهيم رأى رجلاً على فراشه

قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشر يك بن سمعاه فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة أو خذ
 في ظهره فقال يا رسول الله اذارأي أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول البينة أو خذ في ظهره فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله ما يرى ظهري
 من الخد فتزل جبريل عليه الصلاة والسلام وأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم فقرأ حتى بلغ ان كان من
 الصادقين فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل اليها فجاء هلال فشهد الى آخر الحديث كما في البخاري
 وفيه أيضا قصة لعويم بن نصر العجلي في قرية من هذه وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له قد أنزل الله فيك
 وفي صاحبك قرآنا وهو يقتضي أن سبب النزول قصة أخرى فأما أن يقول أن سبب النزول أمر مناسب
 ينزل عقبه الآية فيجوز تعدده كما في الاتقان أو سبب النزول القصة الاولى والثانية ولما كان حال الاخرى
 يعلم منها سميت سببا تسعيا كما في الاعلام وقد اختلف المحققون في سبب النزول هنا على ثلاثة أقوال فقيل
 هو هلال بن أمية وقيل عاصم بن عدى وقيل عويم وقال السهيلي ان هذا هو الصحيح ونسب غير الخطا
 وههنا بحيث نقله في شرح المغني عن السبكي ولم يجب عنه وهو أن ما تضمن الشرط نص في العلية مع الضياء
 ويحتمل لها بدونها ولتنزيله منزلة الشرط يكون ما تضمنه من الحدث مستقبلا لا ماضيا فلا يثبت حكمه
 الا من حين النزول ولا ينعطف حكمه على ما قبله ولا يشمل ما قبله من سبب النزول وقال انه اشكال صعب
 واراد على آية اللعان والسرقة والزنا وما عده صعبا أسهل من شرب الماء البارد في حر الصيف لان هذا
 وأمثاله معناه ان أردتم معرفة هذا الحكم فهو هكذا فالمستقبل معرفة حكمه وتنفيذه وهو مستقبل
 في سبب النزول وغيره والقرينة على أن المراد هذا أنهم انزلت في أمر ماض أريد بيان حكمه ولذا قالوا
 دخول سبب النزول قطعي ولا حاجة الى القول بأن الشرط قد يدخل على الماضي ولأن ما تضمن الشرط
 لا يلزم مساواته لصريحه من كل وجه ولا أن دخول ما ذكر بدلالة النص لفساده هنا والانعطاف معناه
 دخول ما قبله في حكمه كدخول أول النهار في الصوم لمن نواه بعده كما ذكره القراني في قواعده (قوله بدل
 من شهاد) لانه كلام غير موجب والخيار فيه الابدال واذا كانت الابعى غير فهمي نفسها صفة ظهر
 اعرابا على ما بعدها لكونها على صورة الحرف وهو مما يجاب به (قوله فعلمهم) قدره مقدما ما يفيد
 الحصر أي فعلى جنس الرامين دون غيرهم أو فعلمهم هذا لا لحد ويصح تقديره مؤخر أي واجبة
 أو كافية (قوله متعلق بشهادات الخ) هذا على المذهبين في التنازع قيل لكان على قراءة من رفع
 أربع يتعين متعلقه بشهادات حتى لا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي (أقول) هذا مما اختلف فيه
 النحاة فنعمة بعضهم وجوزة آخرون مطلقا وآخرون في الظرف كما هنا استدلالا بقوله انه على رجعه لقادر
 يوم ثلبي السراير والمانعون يقدرون له عاملا غير رجعه والمصنف جوزة في هذه الآية وانما مرضه هنا
 لما فيه من الخلاف فاذا ذكره لا يوافق مختار المصنف وفي كون الخبر أجنبيا كلام أيضا والشهادة هنا
 بمعنى القسم حتى قال الراغب انه يفهم منه وان لم يذكر بالله (قوله وعلق العامل عنه باللام تأكيدا)
 أي لاجل التأكيدا وحال كونها تأكيدا أي مؤكدة أو التقديرا كدنا كيدا وهو توجب لذكرها
 والتعليق بها الصداق وهو لا يختص بأفعال القلوب بل يكون فيما يجري مجراها كالشهادة لافادتها للعلم
 ولو جعلت الجملة جوابا للقسم جاز ولم يتعرض لتأكيدان والاسمية لظهوره ومن أدرجه في كلامه لاحظ
 أن الكلام يستلزمها لكنه تعسف لاوهم كما ظن وقوله في الرمي قدره بقرينة المقام (قوله وحصول
 الفرقة بينهما بنفسه) أي بنفس اللعان من غير احتياج الى تفريق القاضي كما هو مذهب أبي حنيفة
 رحمه الله وأما عند الشافعي رحمه الله فهو فسح مؤبدا ما لم يثبت الحديث المذكور فإنه بظاهره يدل
 على أن التلاعن يقع به الفرقة ولنا قوله تعالى فامسالع معروف أو نسر يح باحسان وقوله أبايدل
 على أن الفرقة مؤبدة فلو كذب نفسه لا يحل له تزوجها وعندنا يجوز ومعنى أبا مادام متلاعنين وقوله
 وبتفريق الحاكم معطوف على قوله بنفسه وقوله نفي الولد وثبوت حد الزنا معطوف على قوله سقوط حد

وأنفسهم بدل من شهاداء وصفة لهم على أن
 الابعى غير (شهادة أحدهم أربع
 شهادت) فالواجب شهادة أحدهم وأربعهم
 شهادة أحدهم وأربعهم نص على المصدر
 وقد رفعه حمزة والكسافي وخصص على أنه
 خبر شهادة (بالله) متعلق بشهادات لانها أقرب
 وقيل بشهادة لتقدمها (انه لمن الصادقين)
 أي فيما رماها به من الزنا وأصله على أنه قذف
 الجار وكسرت ان وعلق العامل عنه باللام
 تأكيدا (والخامسة) والشهادة الخامسة
 (أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين)
 في الرمي وقرا نافع ويهقوب بالتحفيف في
 الموضوعين هذا لعان الرجل وحكمه سقوط
 حد القذف عنه وحصول الفرقة بينهما
 بنفسه فرقة فسح عندنا لقوله عليه الصلاة
 والسلام المتلاعنان لا يجتمعان أبدا وبتفريق
 الحاكم فرقة طلاق عند أبي حنيفة ونفي
 الولدان تعرض له فيه وثبوت حد الزنا على
 المرأة

لقوله (ويدرأ عنها العذاب) أي الحد (أن تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين) فصار ما هابه (والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين) في ذلك ورفع الخامسة بالابتداء وما بعدها الخبر أو بالعطف على أن تشهد ونصبها حنص عطفًا على أربع وقرأ نافع أن لعنة الله وأن غضب الله بتخفيف النون فيهما ورفع التاء وكسر الضاد وفتح الباء من غضب ووقع الهاء من اسم الله والباقون بتشديد النون ونصب التاء وفتح الضاد وجر الهاء (ولو لافضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) متروك الجواب للعظيم أي لفخكم وعاجلكم بالعقوبة (ان الذين جاؤا بالافك) بأبلغ ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول مأقول عن وجهه والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله تعالى عنها وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استصحبها في بعض الغزوات فاذن ليله في القفول بالرحيل فشت لقضاء حاجة ثم عادت الى الرحل فلت صدرها فاذا هقد من جزع ظفار قد انقطع فرجعت لتلمسه فظن الذي كان يرحلها أنها دخلت اليهودج فرحله على مطيتها وسار فلما عادت الى منزلها لم تجد ثمة أحدًا فجلست كي يرجع اليها منشد وكان صفوان بن المعطل السلمي رضي الله تعالى عنه قد عرس وراء الجيش فادج فأصبح عند منزلها فعرفها أنأخ راحلته فركبتها فقادها حتى أتيا الجيش فاتهمت به (عصبة منكم) جماعة كمنهم وهي من العشرة الى الاربعين وكذلك العصابة ير يدعبد الله بن أبي وزيد بن رفاعه وحسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وحننة بنت جحش ومن ساعدهم وهي خبيران وقوله (لا تحسبوه شرًا لكم) مستأنف والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم والهاء للافك

وخلاف أبي حنيفة في هذا معروف في القروع (قوله أي الحد) وقال أبو حنيفة العذاب هنا بمعنى الحبس لانها تحبس حتى تلعن ولو فسر بالحد لم يمنع منه مانع لان اللعان قائم مقام الحد عنده وقوله بالعطف على أن تشهد وأن غضب الله بدل منه أو خبر مبتدأ مقدر (قوله متروك الجواب للعظيم) أي ليدل على أن المقدر أمر هائل عظيم لا تحيط به العبارة وأن الله مصدر تأويله معطوف على فضل وقوله من الافك بفتح الهمزة وسكون الناء مصدر أفك الرجل إذا كذب أو مصدر أفكته عن الامر اذا صرفته عنه قاله البطلوسي وبكسر هاء مع سكون الفاء وجاء فحهما أيضا بمعنى الكذب أو أبلغه كما في شرح البخاري للكرماني وقوله بأبلغ ما يكون من الكذب اشارة الى أن اللام للعهد ويجوز جله على الجنس قبيل فيفيد القصر كأنه لافك الا هو وقوله في بعض الغزوات وهي غزوة بني المصطلق قال ابن اسحق وذلك سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة أربع (قوله فاذن ليله في القفول) آذن بالمد وتخفيف الذا الهمجة المفتوحة من الايدان وهو الاعلام وبالقصر وكسر الذا الهمزة من الاذن أو بالفتح والقصر وتشديد الذا من التأذين بمعنى الاعلام أيضا والرحيل بالجر ويجوز نصبه على الحكاية كما في شرح البخاري والقفول بقاف وفاء بمعنى الرجوع متعلق باذن وكذا بالرحيل يعني انه كان في رجوعهم من الغزو وكون في القفول صفة ليله بتقدير في أزمان القفول تكلف وجرع بفتح الجيم وسكون الزاي الهمجة خزيمان وفي بعض الحواشي ويجوز كسرهما وظفار بفتح الظاء الهمجة وكسر الراء بلا تنوين مبنى على الكسرة قرية باليمن وروى في البخاري أظفار جمع ظفر وهو ما طمأت من الارض أو شئ كالخز و يرحلها بضم الياء التحية وتشديد الحاء المهملة أي يشدرحلها والهودج مركب معروف والمطية الناقة والجمال ومنشد بمعنى من يوصلها الى القوم ويتفقد هان أنشدت الضالة اذا عرفت ما ونشدها طلبتها فبضم الميم وتشديد الطاء المكسورة السلي بضم السين وفتح اللام علم لابن خالة لابي بكر رضي الله عنه كان صاحب ساقاة الجيش ثمة والتعريس بالسين المهملة التزول آخر الليل وادج بتشديد الذا بمعنى بكر وادج بالسكون بمعنى سار الليل كله (قوله وهي من العشرة الى الاربعين) على قول وفيها خلاف لاهل اللغة وفي البخاري قال عروة لم يسلم من أهل الافك الاحسان بن ثابت ومسطح بن أنانة وحننة بنت جحش في أناس آخرين لاعلم لي بهم والذي تولى كبره عبد الله بن أبي رأس المنافقين وكان ابتداء صدوره منه لعداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداه فلتة فعلى هذا يجوز كون زيد بن رفاعه منهم لان منهم أناس لم يعلموا والمصنف رحمه الله ربما ظفر بنقل فيه فانه وقع في كثير من التفسير وقد خطأ بعضهم فيه ومنهم من برأ احسان بن ثابت رضي الله عنه وهو مروى عن عائشة رضي الله عنها وقيل ان صح عنه فانما نقله عن ابن أبي غنظله لانه صميم قلب ولذا اعتذر عن عائشة رضي الله عنه بقصيده التي فيها براءتها بقوله حصان رزان لاترن بريية * وتصيح غرثي من لحوم الغواقل ومسطح بكسر الميم وأنانة بضم الهمزة ومثلتبن وحننة بجماء مهملة مفتوحة وميم ساكنة ونون أخت زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وابن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة بالاتفاق وقد قيل كما مر في سورة يوسف ان العصبة والعصابة العشرة فصاعد التعصيم في المهمات فلها هنا موقع حسن وكونهم الى الاربعين برده ما في مصحف حفصة رضي الله عنها عصبة أربعة ورد بأنه مع تعارض كلاميه مخالفا لما في كتب اللغة وما ذكره البعض بعد الكل انسكتة أو مجاز وقد اعترف به هنا من حيث لا يدري وهذا كله كلام مختلف فان ما ذكر في معنى العصبة أكثرى لا كل وأصل معناها لغة فرقة متعصبة مطلقا وهي واردة هنا على حقيقة الوضعية فلا اشكال فيه وقوله خبران وقيل بدل من ضمير جاؤا والخبر جله لا تحسبوه وذميره عائدة الى مضاف مقدر رأى فعل الذين جاؤا وهو تكلف (قوله والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم) في الكشاف الخطاب لمن ساءه ذلك من المؤمنين وخاصة رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصفوان وقوله ثمانى عشرة آية في البخارى فأنزله الله ان الذين جاؤا بالا فلنك
العشر الايات كلها وهو مخالف لما قاله المصنف الا أن الخلاف مبنى على الخلاف في رؤس الاى وما قاله
المصنف رحمه الله موافق لما قاله الدانى في كتاب العدد (قوله والذي يعنى الذين) كما صرح به النجاشي وما شوا
له مايات منها والذي جاء بالصدق وصدق به واشترط ابن مالك في التسهيل أن يراد به الجنس لاجمع مخصوص
فان أريد به الخصوص قصر على الضرورة وفي الكشف في البقرة ان الذي يكون جمعا وافراد ضميره جائز
باعتبار ارادة الجمع أو الفوج أو نظرا الى أن صورته صورة المفرد وقد مر افراده في قوله والذي جاء بالصدق
وصدق به وجاء جمعه في قوله وخضمه كالذى خاضوا فمن قال انه بأياه توحيد الضمير الراجع اليه ويجوز
أن يقال المراد انه بمعناه في المال لتوصيفه للاسم المفرد لفظا للمجموع معنى كالفوج لأنه حذف منه
اننون تخفيفا لم يصب شاكلة الصواب وقوله بدأ فيه في نسخة به وشايعاه بمعنى تابعه وقوله في الاخرة
الظاهر أنه للوعيد وهو شامل للجميع والذي يعنى الذين وفيما بعده للحكم به وقيل ان الاقول على أن يراد
من الذى ابن ابي فقط اذ غيره كفر باقامة الحد من الذنب فلم يبق له عذاب في الاخرة وقوله أو فى الدنيا
على كون الذى يعنى الذين ولوعم الحكم لهما كان أولى ولا يخفى أنه لا يلائم ما ذكره المصنف قبله وجعله
الذى يعنى الذين - طلقا فالظاهر ما قدمناه وقوله وصارا بن ابي مطر وادفيه أنه لم يجمع قذفه وفيه كلام
في شرح الحديث وقوله وحسان الخ الاولى تركه لما مر (قوله بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله
تعالى ولا تلزوا أنفسكم) هذا من بديع كلامهم وقد وقع في القرآن كثيرا وهو بحسب الظاهر يقتضى
أن كل واحد يظن بنفسه خيرا وليس بمراد بل أن يظن بغيره ذلك وتوجيهه أنه مجاز لجعله اتحاد الجنس
كاتحاد الذات ولذا فسره قوله ولا تقتلوا أنفسكم بلا تقتلوا من كان من جنسكم أو يجعلهم كنفس واحدة
فمن عاب مؤدنا فكأن عاب نفسه ويجوز أن يقدرفيه مضاف أى ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الاخر وقال الكرماني في حديث أموالكم عليكم حرام انه كقولهم بنو فلان قتلوا أنفسهم
أى قتل بعضهم بعضا مجازا أو ضمارا للقرينة الصارفة عن ظاهره وسأق فيه كلام في آخر هذه السورة
وفيما مثل به مناسبة نامة لفظا ومعنى لان اللمز الطعن وأشار بقوله هلا الى أن لولا تحضبة ضية (قوله
وانما عدل فيه) يعنى لم يقل ظنتم وأتى بالاسم الظاهر لاشعاره بأن من لم يظن خيرا كانه ليس بمؤمن كناية
كقوله المسلم من سلم الناس من يده ولسانه وقال مبالغة في التوبيخ لان لولا تفسيد التوبيخ أيضا
كما صرح به أهل العربية وقوله كما يذوبونهم عن أنفسهم إشارة الى ما مر في وجه المجاز (قوله وانما جاز
الفصل الخ) اعترض عليه أبو حيان بأنه يقتضى أنه اذا لم يكن الفاصل ظرفا امتنع وليس كذلك
اذ يصح لولا زيد القية بالاتفاق وقد يقال مراده أنه غير جائز بلاغة واستحسانا لان الاصل أن يليها فعل
فلا بد للعدول عنه من وجه واله أشار الطيبي في شرح قول الزمخشري كيف جاز الفصل (قوله
لانه منزل منزلته الخ) قيل عليه توسط الظرف تخصيص التحضيض بأول وقت السماع وقصر التوبيخ
واللوم على تأخير القول المذكور وأما ترك القول بعده والتبرئة بالوحى فما لا يتوهم وقوعه وعليه يحمل
ما قيل ان المعنى أنه كان يجب عليهم أن يتفادوا أو لم يسمعوا بالا فلنك عن التكلم به فلما كان ذلك الوقت
أهم وجب التقديم وأما ما قيل من أن ظروف الاشياء منزلة منزلة أنفسها فهي ضابطة ربما تستعمل
فيما اذا وضع الظرف موضع المظروف بأن جعل مفعولا به فعل مصرح به أو مقدر وليس بشئ لانه عن
ما ذكره المصنف بقوله فان التحضيض الخ لكنه قدم على ذكر المبرج بيان المجوز تجوزا أو ليا يعنى أن
المقصود الحد على ظن الخير والمبادرة الى تبرئة المؤمنين وهذا يفهم من تقديم الظرف عرفا كما اذا قلت
هلا اذا جئت لك أى بادرت الى القيام والتسبح هنا مختلفة في نسخة يحملوا من الاخلال والباء صلته
أو ظرفية والضمير لظن الخيرا ولوقت السماع المفهوم منه وفي نسخة يحملوا بمعنى يظنوا والباء ظرفية
أى يظنوا أو بالمؤمنين في أول ذلك الوقت وقوله كما يقول التيقن هذا من قوله مبين وأتى بحرف

(بل هو خير لكم) لا شككتسا بكم به النواب
العظيم وظهور كرامتكم على الله بانزال ثمانى
عشرة آية في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل
الوعيد لمن تكلم فيكم والنساء على من ظن بكم
خيرا (كل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم)
لكل جزاء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه محتصا
به (والذى تولى كبره) مغلظه وقرأ يعقوب
بالضم وهو لغة فيه (منهم) من الخائضين وهو
ابن ابي فانه بدأ فيه وأذاعه عداوة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم أو هو وحسان ومسطح
فانهما شايعاه بالتصريح والذى يعنى الذين
(له عذاب عظيم) فى الاخرة أو فى الدنيا
بأن جلدوا وصارا بن ابي مطر ودا مشهورا
بالتفاق وحسان أعمى أشبل الدين ومسطح
مكفوف البصر (لولا) هلا (اذ سمعوه ظن
المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) بالذين منهم
من المؤمنين والمؤمنات كقوله تعالى ولا تلزوا
أنفسكم وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بأن الايمان
يقضى ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن
فيهم وذم الطاعين عنهم كما يذوبونهم عن أنفسهم
وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف
لانه منزل منزلته من حيث انه لا يفتك عنه
ولذلك يسع فيه ما لا يسع في غيره وذلك لان ذكر
الظرف أهم فان التحضيض على أن لا يحملوا
بأوله (وقالوا هذا افك مبين) كما يقول
التيقن المطلع على الحال

التشبيه لانه ظن وقوله من جملة المقول ويحتمل أنه من قول الله وفيه تقرير أيضا (قوله عند الله أي في حكمه في شرح الكشاف لما فسّر الزمخشري عند الله بأنه في حكمه وشريعته أراد أنه لا يراد به في علم الله وان ورد به هذا المعنى أيضا لكنه هنا يلزمه المحال وهذا لا يذنب بأن مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على المراتب التي لا يعلمها الا الله فان قلت الكذب امانة باعتبار مخالفة الواقع أو الاعتقاد على المذهبين وهذا يؤذن بقسم ثالث قلت المعنى أنه يحكم عليهم بالكذب لان خبرهم لم يطابق الواقع في الشرع وهو لا ينافي مطابقة الواقع في نفس الامر يعني أن الحكم عام لانه في قوة شرط وجزاء ولا ينافيه خصوص السبب وهذا يقتضي بناء الامر على الظاهر وحكم الشرع وأما كون الآية في خصوص عائشة رضي الله عنها وهو في علم الله كذلك فعند الله بمعنى في علمه فلا وجه له لان خصوص السبب لا ينافي عموم الحكم كما تقرر في الاصول والتقييد بالطرف بأباه اياه ظاهر او منعه بناء على أنه على حد الا أن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا تكلف مبني على تكلف آخر ونحو هذا ما وقع في شرح قول السكاكي في مجاز الاسناد عند المتكلم وللشريف فيه كلام غامض يحتاج الى التعمير قدبر (قوله ولذلك) أي لكونه مالا لجة عليه كذب ارتب الحكم وفي نسخة الحد وهو ما يعني هنا وترتيبه عليه أما في نفس الامر أو في الآية في قوله ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم (قوله لولا هذه) اشارة الى أنهم اقبلوا في التخصيص والخطاب هنا اما الغيران أبي رأس المنافقين لانه لمن سمع الاثمن من المؤمنين بقرينة ما قبله وهو مخترعه وقائله كما قيل ويجوز أن يكون عاما شامله لان عذابه أعظم مما عذب به هنا وهو الخلود في النار ونحوه كما قيل وقول المصنف رحمه الله عاجلا ينافي نسبة قتائل وقوله في الدنيا الخ اشارة الى أن في النظم لفسار نشر امرنا ففضله في الدنيا ورجته في الآخرة ويجوز جعل كليهما كليهما (قوله أفضم فيه الخ) قال الراغب فياض سخي ومنه استعبر أفاض في الحديث وهو من أفاض الماء في الأناة فاستعير لشر الحديث والاكتنار منه فهو معتدب في كفاض وليست للسببية كما توهم كما أن كلام المصنف بأياه (قوله تعالى تلقونه) الضمير لما وقوله بالسؤال عنه تفسير لقوله بالسنتكم والسؤال امان عن كفيته وأعن العلم به والافعال المذكورة متقاربة المعاني الأذن في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الخذف في التناول وفي التلقف الاحتمال فيه كما ذكره الراغب وقوله تلقونه مجهور من اللقاء وقوله من القاه بعضهم على بعض يشير الى أن فيه تجوزا (قوله من الولق والائق) أصل الولق السرعة ومنه أولق للجنون لما فيه من السرعة والتهافت وعن ابن جني انه من باب الخذف والابصال أي يسرعون فيه وأوليه وقال ابن الانباري هو من ولق الحديث اذا أنشأه واخترعه وفي الافعال للسرقة وفي الكلام دبره وولقه أيضا كذبه وبه قرأت عائشة رضي الله عنها ومعناه تدبره أو تكذيبه انتهى فن قال أنه اذا كان بمعنى الكذب لا يكون متعديا لم يصب (قوله وتلقونه الخ) في الكشف في الحواشي من تقفه اذا وجدته والصواب من تقفت الشيء اذا طلبته فأدركته جاء محققا ومثقالا أي تصدون الكلام في الافك من ههنا ومن ههنا وليس بشئ لأن معنى قوله وجدته أي بعد طلب وتركة تسخا لاله به ومثله سهل وتلقونه من قناه ويقناه اذا تبعه وقوله ما ليس لكم به علم أي بوجه من الوجوه وقوله بلا مساعدة الخ اشارة الى أن تخصيص الشيء بالذكر يفيد نفيه عما عداه فليس تأكيدا صرفا كمنظريه وهذا مختار الزمخشري ومن تبعه وقيل انه توحيج كما تقول قاله بملء فيه فان القائل ربما مرزور بصريح وتشدق وقد قيل هذا في قوله بدت البغضاء من أفواههم وقيل فأنذته أن لا يظن أنه كلام نفسي فهو تأكيدا دفع الجواز والسياق يقتضي الأول فان قلت قد مر أن الزمخشري قال اسناد الفعل الى جارحة العمل أبلغ كبصرته بمعنى قلت هذا اذا لم تقم قرينة على خلافه فتأمل (قوله تبعه) بضم فسكون كترجمة الظلامه كما في القاموس وفي المصباح هي العاقبة السيئة وهذا هو المناسب هنا وقوله علق به اسس العذاب الخ اشارة الى ترجيح دعاق اذ بعسكم ويمكن تعميمه للوجهين لان المراد بالعلق المعنوي وهو اذا تعلق بأفضم وهو قيد تعلق به

(لولا جأوا عليه بأربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) من جملة المقول تقريرا لكونه كذبا فان ما لاجحة عليه كذب عند الله أي في حكمه وذلك رتب الحكم عليه (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة) لولا هذه الامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جلها الله عليكم في الدنيا بأنواع الآخرة بالعبودية الامهال للتوبة ورجته في الآخرة بالعبودية والمغفرة المقدرين لكم (المسك) عاجلا (فمما أفضم فيه) خصم فيه (عذاب عظيم) يستحقونه اليوم والجلد (اذ) نظروا لكم أو أفضم (تلقونه بالسنتكم) يأخذ بعضكم من بعض بالسؤال عنه يقال تلقى القول وتلقفه وتلقضه وقرئ تلقونه على الاصل وتلقونه من لقيه اذا القه وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من القاه بعضهم على بعض وتلقونه وتالقونه من الولق والائق وهو الكذب وتلقونه من تلقه اذا طلبته فوجدته وتلقونه أي تدعونهم (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) أي وتقولون كلاما محتسبا بالافواه بلا مساعدة من القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به في تلوينكم كقوله تعالى يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم (وتحسبونه هينا) سهلا لا تبعه له (وهو عند الله عظيم) في الوزر واستعجار العذاب فهذه ثلاثة آثام مترتبة علق به اسس العذاب العظيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقيق واستصغارهم لذلك

أيضا وقوله وهو عند الله عظيم إشارة الى رجوع الضمير الى ما وقوله ما ينبغي وما يباح إشارة الى أنه كالحال مبالغة قال القرطبي رحمه الله في الاحزاب ما كان وما ينبغي ونحوه معناه الحظر والمنع فيحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون وامتناعه اما عقلا كقوله ما كان لكم أن تنبتوا شجرها وأشرعا كقوله ما كان لشرائح وربما كان في المندوب كما تقول ما كان لك ترك التسفل وقوله وأن تكون الى نوعه اما على التجوز أو تقدير المضاف قال ابن عادل الإشارة الى الشيء بحسب شخصه وقد تكون بحسب نوعه كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة أي نوعها وقوله فإن الخ إشارة الى تعليل الوجه الثاني بأنه يدل على المقصود بالاولوية ووقع هذا بعد سبحانه في نسخة وكذا قوله لعظمة المبهوت وقع بعد قوله يعظكم وهو من الكتاب والصدقة رضي الله عنها المراد بها الصادق زاهتها وفضلها والصدق لقب أبي بكر رضي الله عنه وفي التسمية به وجوه وحرمة بضم فسكون بمعنى المرأة كافي المصباح والمراد زوجته رضي الله عنها وفي نسخة حرم بفتحين وهو كناية عن أهله أيضا كما اشتهر استعماله بهذا المعنى (قوله تعجب عن يقول الخ) على هذا ليس القصد فيه الى التبرئة من أن يصم نبيه صلى الله عليه وسلم أو يشبهه بخلاف الوجه الثاني وهو على هذا من المحارم المتفرع على الكناية وهو كثير وقد ذكره النووي في الاذكار ووكذا لاله الا الله تستعمل للتعجب أيضا وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مقام التعجب فلم ترد ولم تسمع في لسان الشرع وقد صرح الفقهاء بالمنع وانما وقع من العوام وبعض المحدثين كقوله فمن رأى حسنه المفتى * في الحال صلى على محمد

وعلى الثاني هو حقيقة وقوله حرم نبيه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم وتقدم معناه ومقصود الزواج التناسل واختلاله اشتباه النسب وقوله بخلاف كفرها إشارة الى أن بعض زوجات الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكفرة كزوجة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام وقوله لعظمة المبهوت عليه أي الامر المبهوت المكذوب وهو هذا الافك أو الانسان المبهوت عليه وهو حرمة صلى الله عليه وسلم (قوله فان حقارة الذنوب الخ) فان قلت حقارة والعظم قد يكون في الفعل نفسه فان قتل النفس ليس كسختها وقد يكون باعتبار مصادرها فان سيئات ابرار ليست كسيئات غيرهم قلت ليس في كلامه ما يدل على الحصر فلا اشكال فيه كما أشار اليه المحشي ولوسلم فالمراد بالمتعلق متعلق الذنب بالمعنى العام وهو شامل لافراده ومورده ومصدره فتأمل (قوله كراهة أن تعودوا الخ) لما كان هذا مفعولا له وليس الوعظ للعود بل لعدم قدره وفي أمثاله مضافا وهو كراهية ايصح أن يكون مفعولا لاجله كما قدر في قوله بين الله لكم أن تضلوا ومنهم من قدره لأي ثلاثا تعودوا ويجوز تقدير في أي يعظكم الله في العود أي في شأنه وما فيه من الاثم والمضار كما يقال وعظته في الخمر كافي الكشف أو هو مضمين معنى الزجر بتقدير عن أي يزجركم عن العود وفي الحواشي عادة وعادله وفيه معنى (قوله فان الايمان يمنع عنه) أي عن العود وقوله وفيه تهيج وتقريع لابراره في معرض الشك وليس الشرط على ظاهره بل هو من باب ان كنت أباك فلم لا تحسن لي وترك قوله في الكشف وتذكير بما يوجب ترك العود وهو انصافهم بالايمان الصادق عن كمال مقبح لان قوله الايمان يمنع عنه يتضمنه فعملها وجهها واحدا وبعض شراحه جعلها ما وجهين على أنه تميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهيجا واما للتحريض تذكيرا ورد بأنه لاتساعده الرواية والادراية وليس كذلك ويؤيده أنه وقع في بعض نسخه عطفه بأوالفاصلة ولكل وجهة والتقريع التعبير والتوبيخ وهو اما على وجود الشيء كقوله إن كنتم قوما مسرفين أو على تركه ومن قصر على الاول فقد قصر (قوله الدالة على الشرائع الخ) المراد بالآداب آداب معاملة المسلمين بحسن الظن والتكذيب لا يلبق والكشخصة عدم الغيرة والديانة وكشخصه شتمه بها وليست بعربية كما نقل عن الخليل رحمه الله وقوله ولا يقرره عليها أي لا يلبس بما يفضي الى عدم الغيرة ولو صدر ما يفضي اليها عن حرمة لم يقره عليه اذ لا غير من الله تعالى على رسوله عليهم الصلاة والسلام

وهو عند الله عظيم (ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا) ما ينبغي وما يباح لنا (أن تتكلم بهذا) يجوز أن تكون الإشارة الى القول المخصوص وأن تكون الى نوعه فان قذف آحاد الناس محرم شرعا فضلا عن تعرض الصدقة ابنة الصدوق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (سبحانك) تعجب من يقول ذلك وأصله أن يذكر عند كل متعجب من شيء الله تعالى من أن يصعب عليه مثله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب أو تنزيه لله تعالى من أن تكون حرمة نبيه فاجرة فان تجورها تنفر عنه ويحجل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقرير الماقبله وتهيدا لقوله (هذا بيتان عظيم) لعظمة المبهوت عليه فان حقارة الذنوب وعظمتها باعتبار متعلقاتها (يعظكم الله أن تعودوا المثلثة) كراهة أن تعودوا أو في أن تعودوا (أبدا) مادتهم أحياء مكلفين (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يمنع عنه وفيه تهيج وتقريع (وبين الله لكم الآيات) الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا (والله عليم) بالاحوال كلها (حكيم) في تدابير ولا يجوز الكشخصة على نبيه ولا يقرره عليها

فلا يرد أنه مستدرك بعد قوله لا يجوز الخ (قوله يريدون) محبة الله مرضاه ومحبة العبد أخص من
 الإرادة لانها ارادة مافيه خير ونحوه وقد تنفر دعها كحبة الصلحاء ورما فسرت بالارادة وليست هي قاه
 الراغب وقد فرق بينهما أيضا بأن المحبة تتعلق بالاعيان والارادة تتعلق بالافعال فاذا أريد من أحدهما
 الآخر فهو مجازا وكناية قيل والمراد من محبة الشيوع الاشاعة بقربة ترتب العذاب عليه ولذا قيل
 انه من قبيل الاكتفاء عن ذكر الشيء بذكره مقتضيه تنبيهه على قوة المقتضى أو هو من قبيل التضمين
 أي يشيعون الفاحشة محيين شيوعها لان معنى المحبة والاشاعة مقصودان هنا ولا حاجة الى هذا
 التكلف لقول الكرماني العزم على العصية وسائر أعمال القلب صك الحسد ومحبة اشاعة الفاحشة
 يؤاخذ عليه اذا وطن نفسه عليه وفي كلام المصنف اشارة اليه ومنه تعلم أن ما قبل ان تصير المحبة بالارادة
 اشارة الى وقوع الاشاعة فان الارادة لا تنقل عن الفعل كما تبين في الكلام لكنه لا يلائم قوله يعاقب
 على مافي القلوب من حب الاشاعة والاهرفيه سهل لان المراد بحب الاشاعة تلك الارادة ليس بشيء
 يعتقد به مع أن الارادة الحادثة ليست كذلك كما صرح به في الكلام وغيره (قوله بالحد والسعير)
 الحد جزاء القذف والسعير جزاء محبته له بقلبه أو هو مخصوص بآتهات المؤمنين ولا حاجة الى هذا
 فان الحد لمن نزل من المسلمين والسعير لابي عذرة ابن أبي وهو لم يحد فلا يرد أن الحد ومقتضيه فكيف
 يجمع بينهما مع أنه مختلف فيه وقيل يجوز أن يكون المراد غيره من عذاب الدنيا كالعقوبة فيجوز ابقاء
 المحبة على ظاهرها والمراد محبة تدخل تحت الاختيار وهو مخالف لحال من نزلت فيهم الآية فتأمل
 (قوله والله يعلم مافي الضمائر) هذا مناسب للمحبة القلبية السابقة والمراد يعلم ما اعتداهم في الآخرة
 أو كل شيء (قوله والله سبحانه يعاقب على مافي القلوب) لما مر عن الكرماني رحمه الله وقد فصله الغزالي
 رحمه الله في الاحياء وقال ان النية الصميمة شاب ويعاقب عليها وان لم تقارن الفعل وعليه بنى المصنف
 رحمه الله كلامه وان اشهر خلافه (قوله ولذا) أي للدلالة على عظمه ويجوز أن تكون اشارة للتكرير
 أي ليزداد قوة بالتكرير مرة بعد أخرى والاول أولى والجواب المهدوف لمسكم (قوله وقرأ) الخطوة
 بفتح الخاء مصدر خطا وبضمها اسم لما بين القدمين ويجمع على خطوات والاسم اذا جمع تحرك عينه فرقا
 بينه وبين الصفة فيضم اتباعا للقاء أو يفتح تخفيفا وقد يسكن وقوله بسكونها الضمير لخطوات لظهور
 ما يسكن منها للاطاء حتى يكون ضمرا قبل الذكر ويقال الاولى تأخيره واتباع خطوات الشيطان كناية
 عن اتباعه (قوله بيان لعلة النهي الخ) أي هذه الجملة تمامها لتعليل النهي عن اتباعه كما قاله الشيخ
 عبد القاهر في لا تقتل أبنا وهو سبب حياتك ونحوه ولم يتعرض لجواب الشرط فهو انما المذكور على أنه
 من اقامة السبب مقام المسبب أو مهتمرته هذا مسته والتقدير وقع في الفعشاء والمنكر فانه لا يأمر
 الا بهما كما قرره التسنخي وابن هشام في الباب الخامس من المغني ولا يرد عليه مافي شرحه أنه بأبامانص
 عليه الصلوة من أن الجواب لا يحدف الا اذا كان الشرط ماضيا حتى عدوا من الضرورة قوله

لئن تك قد ضاقت على بيوتكم * ليعلم بي أن بقي أوسع

لان الآية ليست من قبيل ما ذكره في البيت فانه مما حذف منه رأسا وهذا مما أقيم مقامه ما يصح جعله
 جوابا بحسب الظاهر فما قيل ان النسي جعل قوله فانه الخ تعليلا للجملة الشرطية والتقدير من يتبعه
 ارتكب الفعشاء والمنكر فانه لا يأمر الا بهما من كان كذلك لا يجوز اتباعه وطاعته يعني أن الجملة
 الشرطية بيان لعلة النهي وهو أقرب مما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء لان كلامه ليس فيه ما يخالف
 ما ذكره كما قرره وجعل أبو حيان رحمه الله ضمير فانه لمن والمعنى من يتبعه فهو رئيس يتبع في الضلال وهو
 مبني على اشتراط ضمير في جواب الشرط الاسمي يعود اليه وسأني مافيه (قوله ما أنكره الشرع) رد على
 الزمخشري في قوله ما أنكره النفوس لابتناؤه على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح العقليين (قوله
 وشرع الحدود المكفرة لها) كما في البخاري قتل القاتل كفارة له قال الكرماني وهو مخصوص

(ان الذين يحبون) يريدون (أن تشيع)
 أن تنتشر (الفاحشة في الذين آمنوا لهم
 عذاب أليم في الدنيا والآخرة) بالحد والسعير
 الى غير ذلك (والله يعلم) مافي الضمائر (وأنتم
 لا تعلمون) فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه
 الظاهر والله سبحانه يعاقب على مافي القلوب من
 حب الاشاعة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته)
 تكرر لعنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة
 على عظم الجريمة ولذا عطف قوله (وأن الله
 عليم وحكيم) على حصول فضله ورحمته
 عليهم وحذف الجواب وهو مستغنى عنه
 بذكره مرة (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
 خطوات الشيطان) بالاشاعة الفاحشة وقرأ
 نافع والبرقي وأبو عمرو وأبو بكر وحمزة
 بسكونها وقرئ بفتح الطاء (ومن يتبع
 خطوات الشيطان فانه يأمر بالفعشاء
 والمنكر) بيان لعلة النهي عن اتباعه
 والفعشاء ما أفسر طبعه والمنكر ما أنكره
 الشرع (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بتوفيق
 التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود
 المكفرة لها

بغير الردة لقوله ان الله لا يغير ان يشاء الله بشره وعنه ويريده من يشاء
 وآما في الاخرة فالطلب للمقبول قائم لانه لم يصل الى حقه وفي الحديث ما يخالفه كحديث ابن حبان
 رحمه الله السيف محام للخطايا ونحوه ومنهم من توقف فيه لحديث أبي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة
 والسلام قال لا أدري الحدود ككفارة لاهلها أم لا وجمع بينهما بأنه ورد أولاً ولا قبل أن يوحى اليه بذلك
 (قوله مازكي) كتب المحقق بالباء وان كان قياسه الالف لان خط المحقق لا يقاس عليه أو جعله
 على المشتد وهذا أولى وقوله آخر الدهر هو كناية عن التأييد فلا وجه لما قبل ان الظاهر أن يقول
 الى ما لا غاية له (قوله افعال من الالية) أي القسم ويكون بمعنى التردد كما في المثل الاحظية فلا الية
 وليس يراد هنا وهو افعال من الالو بمعنى التقصير ومنه لم آل جهدا في كذا واليه أشار بقوله
 أو لا يقصر وما في بعض النسخ يقتصر تحريف وقوله من الالو بوزن الدلو والالو بوزن العتو فانهما
 مصدران كما في كتب اللغة ويؤيد الأول أي القسمية لان يتألى مخصوص به وقوله وأنه نزل الخ تأييد
 آخره للتصريح بأنه حلف في سبب النزول وقوله في الدين إشارة الى أن الفضل بمعنى الزيادة وخصها
 بالدين لذكر السعة بعده ولذا دلت على فضل أبي بكر رضي الله عنه لنزولها فيه والمنكر لذلك خذله الله حمله
 على فضل المال ويرده أنه يتكرر مع قوله والسعة (قوله على أن لا الخ) لف ونشر فتقدير على وحذف
 لا على أنه بمعنى يحلف وتقدير في على أنه بمعنى يقصر وجمع الضمير لانه وان كان سببه خاصا بأبي بكر رضي الله
 عنه فهو عام لجميع المؤمنين وقيل انه تعظيم أبي بكر رضي الله عنه وما ذكر من أن التعظيم مخصوص
 بضمير المتكلم مردود ويحتمل أن يكون أن يؤنوا مفعولاه بتقدير كراهة أن يؤنوا ونحوه مما سبق فتذكره
 (قوله صفات لموصوف واحد) لانها زلت في مسطح وهو متصف بما فالعطف لتزليل تغير الصفات
 منزلة تغير الموصوفات والجمع على ظاهره لما مر وقوله أبلغ أي في اثبات استحقاق الالاء لهذه الصفات
 لأن من اتصف بواحدة منها اذا استحققت جميعها بالطريق الأولى والاعراض كالفض عدم فتح البصر
 وهو كناية عن عدم المبالاة بما صدر منهم وقوله على عفوكم الخ قدره بقرينة السياق (قوله مع كمال قدرته)
 يعني أنه يه فموقع قدرته على الاتقام فكونوا أنتم كذلك وقوله فتخلقوا باخلاقه كما ورد فتخلقوا باخلاق
 الله فان قلت المراد باخلاقه صفاته وسببت أخلاقا مشاكلة ومنها التكبر والمنتم فكيف يتخلق بها كلها
 قلت الظاهر أنه ليس على عموم بل المراد الاخلاق التي تليق بكم وتحمد فيكم وقال بعض الصوفية انه على
 عمومه يريد أن الاتقام لله والتكبر على من لا يخشى الله محمود أيضا ولذا قيل ان التكبر على المتكبر صدقة
 كانه لا رشاده لقبه فتدبر وقوله رجع الى مسطح نفقته استعماله فيه رجع متعديا وقد نص عليه المرزوقي
 في قوله عسى الاقوام أن يرجعوا قوما كالذي كانوا
 وفي نسخة بنفقته فهو لازم (قوله الغافلات عما قد فن به) ما في الكشف من انهن سليمان الصدور
 والقلوب نقيات الجيوب ليس فيهن دهاء ولا مكر لم يجربن الامور فلا يفتان لما يقطن له كما قيل
 بلهاء تطلعني على أسرارها وكذا البلهمن الرجال الذين هم أكثر أهل الجنة لانهم أغفلوا أمر دنياهم
 وجهلوا التصرف فيها لا اشتغالهم بأمر آخرتهم كما قرر في شرحه فعلم أن المراد من الغفلة الغفلة عن الشر
 طبعها وما قد فن به شر محض فيترتب عليه الجزاء اللطيف ترتب فما قيل بعد سوق كلام الكشف كانه يشير الى
 ما قاله بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت منها أمر أن غصه عليها أكثر من أن حاجار به حديدية السن
 تنام عن عيني أهلها فتأني الداجن فتأكله والمنصف لم يرضه لانه لا يظهر مدخلية ما حاله الرخصى في ترتب
 الجزاء ليس بسليد لان معنى كلام بريرة أنها رضى الله عنها الحدائة سنها لا تصيد بأمر دنيا وليس هذا معنى
 كلام الرخصى ولا معنى الآية كما سمعته لعدم ترتب الجزاء عليه وترتب الجزاء على ما ذكره أظهر من أن
 يحق عليه ثم قال وعلى ما اختاره المصنف يلزم التكرار لان العفو يتضمن الغفلة المذكورة والتأسيس
 أولى من التأكيد وهذه غفلة منه فان المراد بالغفلة عما قد فن به أنه لم يخطر لهن ببال لكونهن مطبوعات

(مازكي) ما طهر من دنسها (منكم من أحد
 ابدا) آخر الدهر (ولكن الله يري من يشاء)
 بجملة على التوبة وقبولها (والله يسمع) لمقالهم
 (عليهم) بنياتهم (ولا يأنل) ولا يحلف افعال
 من الالية أو لا يقصر من الالو ويؤيد الأول
 أنه قرئ ولا يتألى وأنه نزل في أبي بكر رضي الله
 عنه وقد حلف أن لا يتفق على مسطح بعد
 وكان ابن خالته وكان من فقهاء المهاجرين
 (أولوا الفضل منكم) في الدين (والسعة)
 في المال وفيه دليل على فضل أبي بكر وشرفه
 رضي الله تعالى عنه (أن يؤنوا) على أن لا يؤنوا
 أو في أن يؤنوا وقري بالساعة على الالتفات
 (أولى القرى والمسكين والمهاجرين في
 سبيل الله) صفات لموصوف واحد أي ناسا
 جامعين لها لان الكلام فيمن كان كذلك
 أو لموصوفات أقيمت مقامها فيكون أبلغ
 في تعليل المقصود (وليصفوا) ما فرط منهم
 (وليصفوا) بالاعراض عنه (الأتعبون
 أن يقفـ ر الله لكيم) على عفوكم وصفحكم
 واحسانكم الى من أساء اليكم (والله عفور
 رحيم) مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه روى
 أنه عليه الصلاة والسلام قرأها على أبي بكر
 رضي الله تعالى عنه فقال بلى أحب ورجع
 الى مسطح نفقته (ان الذين يرمون المحصنات
 العفائف) الغافلات) عما قد فن به

على الخمر مخلوقات من عنصر الطهارة فهو تزق لا تكرر فيه كأنه قيل المبرآت من الزنا بل اللاتي لم يخطر ذلك
 بيالهن قط كما عرفت (قوله استباحة لعرضهن الخ) هو مقبول له أو حال يعني إذا استحل القذف المحرم أو
 قصد الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم يكفر فيستحق اللعن والوعيد الشديد وقوله وقيل الخ يعني أنه لغير
 معين وإنما انتهى عنه لمن القاسق المعين كما صرح به الفقهاء فهو على ظاهره ولا حاجة إلى تأويله
 بأبعد وعن الذكر الحسن في الآية ثلاثة أوجه وفي الكشف وجهان وقوله وقيل مخصوص أي سواء
 استباح أم لا (قوله ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الخ) الذي في الكشف عن ابن عباس رضي
 الله عنهما أنه كان بالبصرة يوم عرفة فسئل عن هذه الآية فقال من أذنب ذنباً ثم تاب منه قبلت توبته
 إلا من خاض في أمر عائشة رضي الله عنها وهو مبالغه وتعظيم لأمير الأفك والافقد تاب مسطح كغيره
 وما تقدم مصرح بقبول توبته وأما تقييده بالاستباحة فلا يصح فهو وكما قيل في قوله والكافرون هم
 الظالمون أنه أريد التاركون للزكاة تغليظاً لأن تركها من صفات الكفار فعبر به تغليظاً عليهم حيث شبه
 فعلهم بالكفر وأجعلهم مشارفين عليه أو تعبيراً باللازم عن المزموم لأن تركها من صفات الكفار
 ولو أزمهم فهو واستعارة تبعية أو مجاز مشاركة أو مجاز لزوم وهذا جار في كل ما هو كذلك وقوله ولو قسنت
 الخ تأييد للكلام ابن عباس رضي الله عنهما والزمخشري آخره عن قوله الحق المبين ولكل وجهه (قوله
 لما في لهم من معنى الاستقرار للعذاب لأنه موصوف) والعامل فيه أمّا الجار والمجرور ومتعلقه قبل وهو
 أجرل من أعمال المصدر وفيه نظر وقوله لأنه موصوف إشارة إلى ما ذكره النحاة من أن المصدر إذا نعت
 لا يعمل مطلقاً وأجازه السرا في مطلقاً استدلالاً بقوله

أرواح مودع أم بكور * أنت فانظر لاي ذالك نصير

فأنت فاعل المصدر المنعوت عنده فلا حاجة إلى الجواب بأنه طرف متوسع فيه لخروجه عن المذهبين
 بغير نقل وأعجب منه ما قيل أنه غير مذكور في كتب العربية فكانه أراد بها شرح الكافية (قوله
 يعترفون بها الخ) سيأتي في سورة يس اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا
 يكسبون وبين الآيتين تعارض لأن الختم على الأفواه يناق شهادة اللسان وقد ذكر المصنف رحمه الله
 ثمة ما ذكره وأورد حديثاً أشار فيه إلى التوفيق بينهما وهو أنهم يجحدون ويتخاصمون فيختم على أفواههم
 وتكلم أيديهم وتشهد أرجلهم وسيأتي ما فيه فقوله يعترفون بالعين المهمله والقائه من الاعتراف
 وهو الاقرار وبهاصله والضهير للاعمال وهو تفسير لتشهد وفسر الشهادة بوجهين أشار في كل منهما
 إلى دفع التعارض أمّا على الأول فالمراد به حقيقة وهو الاعتراف والنطق بجميع الجوارح ناطقها
 وصامتة من غير اختيار إذ النطق هو التكلم بما يسمع ولو بغير الجارحة المعروفة كنطق الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام فانختم على الأفواه معناه المنع عن التكلم بما يريد ويتبعه بحسب زعمه اختياراً
 كالانكار والاعتذار فتكون هذه الآية كقوله أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وأمّا على الثاني
 فالمراد به ظهوراً تاماً علموه على جميع الاعضاء بحيث يعلم من يشاهدهم ما علموه وذلك بكيفية يعلمها الله
 فهو استعارة ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما توهم حتى تمتد على مذهب الجوزلة ولا يرد على الثاني
 أنه معارض لقوله أنطقنا الله الآية لأن من فسر الشهادة بظهوراً لا تار بفسر النطق به ويجعله كنطق
 الحال واليه أشار المصنف ثم يقول هذا في حال وذلك في حال أو كل منهما في حق قوم غير الآخرين
 كما جمع بهذين الآيتين فقد حصل دفع التعارض بوجه أشار المصنف رحمه الله إليها في مواضع متعددة
 وأمّا إن المذكور هنا الشهادة السمع والبصير والجلود واللسنة والأيدي والارجل فلا يدفع المخالفة
 بل يزيد بها وأمّا ما قيل من أن عبارة المصنف هنا يعترفون بالقاف من الاعتراف بمعنى الاكساب كقوله
 في يس بما كانوا يكسبون فهو تفسير لقوله يعلمون للإشارة إلى أن الشهادة والعمل مخصوص بالشر
 لتعدى الشهادة بعلى واستعمال الاعتراف فيه كما ذكره الراغب وضهير بها لللسنة والبصير والآلة

(المؤمنات) بالله وبرسوله استباحة لعرضهن
 وطعن في الرسول عليه الصلاة والسلام
 والمؤمنين سكان أبي (لعنوا في الدنيا
 والآخرة) لما طعنوا فيهن (ولهم عذاب
 عظيم) لعظم ذنوبهم وقيل هو حاكم
 كل قاذف ما لم يتب وقيل مخصوص بمن قذف
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
 قال ابن عباس رضي الله عنهما لا توبه له
 ولو قسنت وعبدات القرآن لم تعبد أغلظ
 مما نزل في أفك عائشة رضي الله تعالى عنها
 (يوم تشهد عليهم) طرف لما في لهم من معنى
 الاستقرار للعذاب لأنه موصوف وقرأ جزء
 والكساف بالياء للتقدم والنقل (السنتم
 وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)
 يعترفون بها بانطاق الله تعالى إياها بغير
 اختيارهم أو بظهوراً تاماً علموا وفي ذلك
 مزيد دليل للعذاب

وقوله باطلاق متعلق بتشهد وخبر آثاره لما باعتبار لفظه ومن قال انه من الاعتراف فقد حصفه
 بما لتساعده الرواية والدرابة ولا تعارض بين الاليتين لان شهادة اللسان بطريق خرق العادة كشهادة
 الايدي والارجل كاتبه عليه المصفر رحمه الله بقوله بغير اختيارهم ومن لم يتب له وفق بينهما يجوز ان تهدد
 الاحوال والمواطن وبأن هذا في حق القذف وذلك في حق الكفرة فليس بشئ لما عرقت وأما ما ذكره آخر
 فوارد كما أشرنا له فان قلت بعد ما عرفت من التوفيق ما التكتة في التصريح بالالسة هنا وعدم ذكرها
 هناك قلت كما كانت الآية في حق القاذف بلسانه وهو مطالب معه بأربعة شهداء ذكرها خمسة أيضا
 وصرح باللسان الذي به عمله ليصفه جزاء له من جنس فعله وهذه نكتة سرية (قوله جزاءهم الخ) يعني
 أن الدين بمعنى الجزاء كما ذكره أهل اللغة وقوله الثابت الخ تفسير للحق وهو كقوله في المواضع انه الواجب
 لذاته الذي لا يقتصر في وجوده الى غيره وقوله الظاهر الوهية تفسير للمبين بأنه بمعنى الظاهر من أمان
 اللازم ولما كان ظهوره في الدنيا انما هو بظهور الوهية ومظاهرها فسر به وقوله لا يشرك الخ إشارة
 الى الحصر المأخوذ من تعريف الطرفين وضمير الفصل وقوله أو ذوالحق الخ هو ما في الكشاف وفيه نزعة
 اعتزالية ولذا أخره وفسره بضمهم بالظهور للاشياء كما هي والكل مناسب للمقام كما أشار اليه بقوله ومن كان
 خلافا لمن استظهره الآخر بضمهم سلامة الامير (قوله أي الخبايا الخ) محمله كما في الكشاف أن
 الخبيثات والطيبات يحتمل أن يكون مفة ما لا يعقل من المقالات العجيبة وضدها واللام للاختصاص
 والاستحقاق أي المقالات الخبيثة مختصة بالخبيثين أو مستحقة أن تقال لهم لاتصافهم بها فالخبيثون شامل
 للخبيثات تغليباً وكذا الطيبون وأولئك إشارة الى الطيبين وضمير يقولون لا تكفين لسبق ذكرهم فيما مر
 والخبيثين القائلين للخبيثات ومبرؤن ان كانه هناك حيث ذاءه لا يصدر عنهم شيء من الفصح احتاج الى
 تقديره مثل لان الصادر يس عن ما صدر عن أولئك كما أشار اليه المصفر رحمه الله ولو أريد أنهم مبرؤن عن
 الاتصاف بما في مقالاتهم لم يحجج الى تقديره ولذا لم يتعرض له الزمخشري وأن يكون الخبيثات والطيبات
 صفة لعقل أي النساء الخبيثة لا يرغب فيهن الا الخبيثون فهو كقوله الزاني لا ينكح الزانية الخ كما قيل
 * ان الطيور على أشباهها تقع * فهو من ارسال الملل والاشارة لاهل البيت وقوم مخصوصين وفي قوله
 أولئك مبرؤن تغليب ولم يرد المصفر رحمه الله عليه غير تقديم أحد الوجهين على الآخر لتكتة واذا كان
 أولئك إشارة لاهل البيت وفيهم رجال ونساء مناسب لجمعين على الذوات وقد علم مما سبق أنهم المبرؤن
 واذا أشر به الى الطيبين مطلقا وحل عليه مبرؤن لزم جعل الخبيثات والطيبات على المقالات ليعلم ما يقال
 لهم أي شيء هو لاستئلال هذه الجملة بخلافه على الأول فان ما قاله معلوم كذا في شرح الكشاف
 وبه اتفق ما هنا (قوله اذ لو صدق) أي ما يقوله لو طابق الواقع لم تكن زوجته ولم يقرر على زوجيتها
 اذ لو علم لم يختر ما يدنه ولو لم يعلمه أوحى اليه لان الله عصمه عما تنفر منه الطباع (قوله يعني الجنة)
 الحامل له على تفسيره ما آية الاحزاب في أمتهات المؤمنين وأعدنا لهم ناراً حراماً فأن المراد به الجنة
 الجنة لقوله أعدنا كما سأتى والقرآن يفسر بعضه بعضا والتبرأت الاربع كل منها فسرى محل غير حجر
 موسى عليه الصلاة والسلام فانه إشارة الى ما ورد في الحديث من رميهم له صلى الله عليه وسلم بالادرة
 لاستناره في غلته عن أعين الناس فاعتسل مرة ووضع ثوبه على حجر ففر به فذهب خلفه حتى رأوه سليما
 مما ذكره به وقوله نصب الرسول صلى الله عليه وسلم أي شرفه وعلو قدره لانه في اللغة واستعمال الثقات
 بمعنى الاصل والحسب والشرف ومنه قول السكاكي أساس الحسنات ومنصبها وقول أبي تمام
 ومنصب نمامه ووالدهما واما جمعناه المتداول فلم يذكري في اللغة وانما هو من كلام المولدين والقياس
 لا بأبائه كقوله نصب المنصب أوهى جلدي * وعنائ من مداراة السفلى

(قوله التي تسكنونها الخ) قيل المراد انها تضاعف اليهم بالسكنى مع اتباعهم وقد فسرها بعضهم بالتي
 اختص بكم سكاها سواء سكنتموها أم لا لان المانع من الدخول قبل الاستئناس سكنون الغير واتفاؤه

(ويؤيدون فيهم الله دينهم الحق) جزاءهم
 المستحق (ويعلمون) لما بينتم الامر (ان الله
 هو الحق المبين) الثابت بذاته الظاهر الوهية
 لا يشركه في ذلك غيره ولا يقدر على التواب
 والعقاب سواء أو ذوالحق المبين أي العادل
 الظالم للمظلوم لا محالة (الخبيثات الخبيثين
 والخبيثون للخبيثات) أي الخبايا يتزوجن
 والخبيثون للخبيثات وبذلك أهل الطيب
 الخبيثات وبالعكس وكذلك أهل الطيب
 فيكون كالدليل على قوله (أولئك) يعني أهل
 بيت النبي صلى الله عليه وسلم أو الرسول
 وعائشة وصفوان رضي الله تعالى عنهم
 (مبرؤن عما يقولون) اذ لو صدق لم تكن
 زوجته عليه السلام ولم يقرر عليها وقبل
 الخبيثات والطيبات من الاقوال والاشارة
 الى الطيبين والضمير في يقولون لا تكفين
 أي مبرؤن بحماية ولون فيهم أو للخبيثين
 والخبيثات أي مبرؤن من أن يقولوا مثل
 قولهم (لهم) فقرة ورزق كريم) يعني الجنة
 ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه
 السلام بشاهد من أهلها ووحى عليه الصلاة
 والسلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي
 ذهب ثوبه وصرم بانطاق ولدها وعائشة
 رضي الله عنها بهذه الآيات الكريمة مع هذه
 المبالغات وما ذلك الا لظهور منصب الرسول
 صلى الله عليه وسلم واعلاء منزلته (بأيها الذين
 آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير يئوسكم) التي
 تسكنونها

لا يستلزم ثبوت سكوتهم انتهى وأنت خير بأن ما اخص بهم سكاها لا يشمل ما لا يسكن من بيوتهم
فإن معناه أن يسكنوها دون غيرهم بل حكمها يعلم من قوله لا جناح عليكم أن تدخلوا بيوتنا غير مسكونة
الخط فانه يعمها أيضا ومبني تفسير المصنف ليس استلزام انتفاء سكني الغير بثبوت سكاهاهم بل ان اضافة
البيوت الى ضمير المخاطب لامية اختصاصية واذ ادل الدليل على أنه لا يراد بالاختصاص الملكى ثبت
أنه اختصاص السكنى ثم ان السكون يقابله التحرك فلامعنى له هنا اه (أقول) كل من المعنيين صحيح
وما اختاره المصنف رحمه الله سالم من التكرار وما ذكره الراغب غير مسلم لجواز أن يراد بالاختصاص كونها
في يده وتصرفه وأما اعتراضه على عبارة السكون فقصور منه رحمه الله قال الراغب في مفرداته السكون
ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان والسكنى أن يجعل له السكون في دار بغير أجر اه
(قوله فان الأجر الخ) تعليل للتفسير المذكور رأى لا يراد من بيوتكم معنى التملك والانتقاض بالأجر
والمعبر طردا وعكسا (قوله من الاستئناس بمعنى الاستعلام) من أنس بالمذمبة بمعنى أبصر وابصار
الشيء طريق الى العلم به فلذا أفاد معنى الاستعلام وقيل كأنه لم يثبت أنس بمعنى علم عند المصنف
وان ذكره بعض اللغويين والا كان الظاهر أن يقول اذا علم وفيه نظر وقوله للرجال أى للرجال المعهودة
في الاستئذان وقوله فان الخ بيان لما بينهما من اللزوم حتى يكون كناية عما ذكر (قوله هل يراد دخوله
أولا يؤذن له) هكذا هو في النسخ التي رأيناها ولا اشكال فيه وأعلى ظاهرها وهو طبق ما في الكشاف
ووقع في نسخة المحنى هل يراد دخوله أو يؤذن بدون لاوله وهي غير مستقيمة وقد تكلف لها بأن أو بمعنى
الواو وللتحير في التعبير وقيل يراد بمعنى رضى والاذن المراد به ما كان يحاشى ما عن رده لارضنا
وهو تعسف وفي نسخة هل يراد من الرد وعدم القبول والظاهر أنه كانه تحريف (قوله أو من الاستئناس
الذى هو خلاف الايحاش) يعنى أنه بمعناه المعروف وهو كناية عن المأذونية ويصح كونه مجازا واستعارة
وقوله خائف الخ أى من أن لا يؤذن له لان الذى يترك باب غيره لا يدري أيؤذن له أم لا فهو كالمستوحش من
خفاء الحال عليه فاذا أذن له استأنس كفى الكشاف والظاهر أنه مراد المصنف لكنه عدل الى ما ذكر
لانه أظهر فاقبل انه عدل عنه لاستلزامه الاستئناس فيمن يرد زوال خفاء الحال فلا شبهة أن المراد بالحال
المعهودة فان أريد بها الاذن أو حال المستأذن عليه وما هو فيه لا يرد ما ذكره بقرينة قوله فاذا الخ وأيضا
لا يلزم الاستئناس عند الرد لان الاستئناس معلوم بالطريق الاولى وسببه غير مخصص في خفاء الحال
(قوله أو تعرفوا الخ) عطف على تستأذونوا يعنى أنه يجوز أن يكون استفعالا من الانس بالكسر
لا بالضم بمعنى الناس كما فيما قبله فهو بمعنى طلبهم أى طلب معرفة من في الدار منهم وأشار بتأخيره
كفى الكشاف الى مرجوحيته لان المعروف أن الاستئناس ضد الاستئناس ولانه اشتقاق من جهاد
كفى السرج من السراج ولان معرفة من بها لا يكتب بدون الاذن فيهم جواز الدخول بلا اذن ولا يفهم
من قوله وتسلوا وما فسره به المصنف رحمه الله تفسير مجموع الغاية لانه فقط فلا تكرر فيه على تفسير
الاستئناس بالاستئذان كما توهم ولان التسليم انما يكون بعد التعرف فلاحاجة الى ما ذكره مع ذكر قوله
تسلوا فواجه للقول بأولوية هذا المناسبة لقوله فان لم تجدوا فيها أحدا قد بر (قوله وعنه صلى الله عليه
وسلم الخ) رواه ابن ماجه وهو كفى الكشاف عن أبي أيوب الانصارى رضى الله عنه قلنا يا رسول الله
ما الاستئناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتكبير والتحميدة ويتنمخ يؤذن أهل البيت والتسليم
أن يقول السلام عليكم أدخل ثلاث مرات فان قلت هذا كعبارة المصنف يقتضى أن الاستئذان داخل
في التسليم وتفسيره الاستئناس بالاستئذان يخالفه قلت السنة في الاستئذان أن يقرن بالتسليم فتارة
جعل من التسليم لانه بدونه كالعدم وتارة جعل مغاير له كفى نفس الامر اعتمادا على معرفة المخاطب
بالسنة وفي الاذكار النووية الصحيح المختار تقديم السلام على الاستئذان كما جاءت به السنة وفيه ثلاثة
أوجه أحدها هذا والثاني عكسه والثالث واختاره الماوردى وبه يوفق بين الأقوال والروايات

فان الأجر والمعبر أيضا لا يدخلان الا
بإذن (حتى تستأذنوا) تستأذنوا من
الاستئناس بمعنى الاستعلام من أنس الشيء
اذا أبصره فان المستأذن مستعلم للرجال
مستكشف انه هل يراد دخوله أولا يؤذن
له أو من الاستئناس الذى هو خلاف
الاستئناس فان المستأذن مستوحش خائف
أن لا يؤذن له فاذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم انسان من الانس (وتسلوا على أهلها)
يأن تقولوا السلام عليكم أدخل وعنه عليه
السلام والصلاة والسلام التسليم أن يقول السلام
عليكم أدخل ثلاث مرات فان أذن له دخل
والارجع

أنه ان وقعت عين المستأذن على من بالمزلة قبل دخوله قدم السلام والاقتم الاستئذان وثلاث مرّات
منسوب على المصدرية. وقيل انه ظرف بقول (قوله من أن تدخلوا بغتة) هذا هو المفضل عليه
ان كان خيرا سم تفضل فان كان صفة لا بقدر ما ذكر وعلى هذا فغيره المفضل عليه اما على زعمهم
لمافي الانتظار من المذلة ولعدهم تحية الجاهلية حسنة كما هو عادتهم الى الآن في قولهم صباح الخير
ومساء الخير أو هو من قبيل الخلل أحلى من العسل وما قيل من أنه اذا قدر المفضل عليه فهو غير هذا
اذلا حسن فيه وهم وفي الحديث تسمية الدخول بغير اذن دمورا وأصله الهلاك ثم غلب فيه ولما أرادوا
بان اختصاصه قالوا دمر بمعنى دمر كما قالوا قاتعه الله بمعنى قاتله وهذا من باب نوادر اللغة فاعرفه وقوله
أومن تحية الجاهلية لوعطفه بالواو وكان أحسن (قوله دخل بيتا) هو على ظاهره ولا حاجة الى تأويله
بأراد الدخول والحقاق معروف وقوله روى الخ زوا في الموطن وغيره ومنه يعلم أن غير يوتكم شامل
لمسكن الام وأما اقتضاه أن العلة هي التمرز عا يوذى الى الاطلاع على عورة الغير ومصرح بأنها أعم
فغير مسلم (قوله متعلق بمحذوف) أي تعلقا معنويا لانه في معنى التعليل وقدمت ما في قوله ارادة الخ
تذكر وقوله وتعملوا هذا أولى من عطفه بأو كما في بعض النسخ (قوله فان لم تجدوا فيها أحدا يأذن
لكم) ذكر فيه احتمالان في الكشاف اختلف شراحيه في الفرق بينهما وكلام المصنف شامل لهما
لانه يحتمل أن لا يكون فيها أحد أصلا فلا يجوز دخولهما الحاجة الاباذن من أهلها على أن يكون النبي
للقيد والمقيد معا وأن يكون فيها من لا يعتد باذنه كصبي وعبد على أن المنقح هو القيد فقط وقال
فان لم تجدوا دون لم يكن لان الاعتبار الوجدان سواء كان فيها أو لم يكن وقوله حتى يأتي الخ صادق بالوجهين
وما يحق فيه الناس أي وان لم يكن عورة وقوله يأذن وقع في نسخة يؤذن بمعنى يعلم بالحال (قوله مع أن
التصرف في ملك الغير الخ) المراد بالملك ما يشمل ملك العين والمنفعة فلا يرد أن التعليل لا ينظم ما اذا كان
الداخل معبرا حتى يحتاج الى الجواب بأنه لتدرته لم يعتبره ولذا أورد مع الدال على أنه ليس بتعليل مستقل
فهيال بعدم شموله مع أن التدره غير مسلمة (قوله واستثنى ما اذا عرض الخ) أي المستثنى من الحكم
المتكوري في قوله يأتياها الذين آمنوا الى هنا ما ذكر وليس الاستثناء هنا بالمعنى المصطلح بل التخصيص
بأمر معلوم من الشرع والعقل ونحوه فهو بمعنى الاخراج مطلقا لان الضرورات تبيح المحظورات وموضع
الضرورة مستثنى من القواعد كما بين في محله والخرق والغرق لما فيها من الحيوان ونحوه يكون في الدار
الخالية والمنكر كالفسق لغيرها فهو على التوزيع في الاخراج مما شمله النظم فن قال ان التي فيها منكر
لا تكون خالية لم يصب ولا حاجة الى القول بأنه بعد توصيفه بقوله يأذن لكم ينظمه ولو قيل ان المراد
بالاذن ما يعم الاذن دلالة وشرعا ولذا وقع بصيغة المجهول لم يحتج الى الاستثناء رأسا لكن ما ذكره المصنف
رحمه الله وان كان ما له ذلك أظهر وقوله ونحوها أي نحو المذكورات وهو الخصر في حق اذا توارى
كما فصل في كتاب أدب القاضي للصدر الشهيد (قوله أركى لكم) من زك بمعنى طهر وقوله عما الخ
تعلق به لما فيه من معنى البعد والتزهد وهو على الثاني من الزكاة بمعنى النور في نسخة لما يحلو وهي ظاهرة
وقيل عما متعلقة بأظهر لما فيه من معنى التجاوز أي أظهر من الوقوف متجاوزا عما الخ وفيه أن التجاوز
المتعدى بعن كافي كتب الادب بمعنى المغفرة والعفو وغيره متعدي بنفسه على كلام فيه كنبه في حواشي
الرضي (قوله كلربط) بضم الراء والباء وطا مهملة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيه المجاهدون
وتربط فيه خيولهم والمرابطة محافظة الثغور الاسلامية ويطلق على الخائفة والخنوت هو ذلك كان
والخان الذي تنزله التجار والسابلة معروف وهما معربان (قوله قل للمؤمنين يغضوا الخ) هذا كقوله
في سورة ابراهيم قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقدمت عن المصنف رحمه الله أنه اما جواب لقل
لتضمنه معنى حرف الشرط ومفعوله مقتدر أي قل لهم غضوا يغضوا ايذا بانهم لم يطمعوا عنهم لا ينفك
فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجبه له أو يقتدر لام أمره لدلالة قل أو هو جواب الاخر المقول للقول

(ذلكم خير لكم) أي الاستئذان أو التسليم
خير لكم من أن تدخلوا بغتة أو من تحية
الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيتا غير
بيته قال حبيتم صباحا أو حبيتم مساء ودخل
فربما أصاب الرجل مع امرأته في لحاف
وروى أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم
أأستأذن على أمتي قال نعم قال انها ليس لها
خادم غيري أأستأذن عليها كالمداخلة قال
أتحب أن تراها عريانة قال لا قال فاستأذن
(لعلكم تذكرون) متعلق بمحذوف أي أنزل
عليكم أو وقيل لكم هذا ارادة أن تذكروا
وتعملوا بما هو أصح لكم (فان لم تجدوا فيها
أحدا) يأذن لكم (فلا تدخلوها حتى يؤذن
لكم) حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع
من الدخول ليس الاطلاع على العورات
فقط بل وعلى ما يحق فيه الناس عادة مع أن
التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور
واستثنى ما اذا عرض فيه حرق أو غرق
أو كان فيه منكر ونحوها (وان قيل لكم
ارجعوا فارجعوا) ولا تطها (هو أركى
لكم) الرجوع أظهر لكم عما لا يخالو الا للاح
والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك
المروءة أو ألتفتع لدينكم ودينكم (والله
بما تعملون علم) فبما ما تأتون وما تذكرون
عما خوطبتم به فيجوز بكم عليه (ليس عليكم
جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة) كلربط
والخانات والحوانيت (فيها متاع) استمتاع
(لكم) كالاستئذان من الخبز والبرد
وايواء الامتعة والجلوس للمعاملة وذلك
استثناء من الحكم السابق لشموله البيوت
المسكونة وغيرها (والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون) وعبدان دخل مدخلا لفساد
أو اطلاع على عورات (قل للمؤمنين يغضوا
من أبصارهم)

أو لشرط مقدر من جنسه وابطاله ابن مالك بأنه يستلزم أن لا يتخلف أحد من القول له عن الامتثال
وأوجب بأن الحكم مسند اليهم على سبيل الاجمال لالي كل فرد أو المراد بالعباد والمؤمنين المخلصون منهم
ويعلم من أنه جعل كالسبب الموجب ولا يرد أنه لا ملازمة بين الشرط والجزاء لانه قد يكون جزءه علة
وفي المعنى يرد أن الجواب لا يبدأن يخالف المحاب اما في الفعل والفاعل نحو امتنى أكرمك أو في الفعل
نحو أسلم تدخل الجنة أو في الفاعل نحو قم أقم ولا يجوز أن يتوافقا فيما وأيضاً الامر للمواجهة ويقعوا
ويضوا غائب وهو ثله لا يجوز وقد قيل انه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من كانت هجرته الحديث أي أقبوا
اقامة مقبولة وقوله لا يجلب بلفظ الغيبة اما أن يرد ان لم يكن محكي بالقول أو مطلقاً والاول مسلم
ولا يفيد والثاني غير مسلم لانه اذا كان محكي بالقول يجوز التلويح نظراً الى الغيبة بالنظر الى الامر بقول
(قلت) فيه ان اتحاد طرفي الجملة كافي شعري شعري والحديث يكون اذا قصدت المبالغة تخضراً أو تعظيماً
ولابد من تأويله بما يفيد المغايرة كان تعميوا ظاهراً فقد أتم اقامة نافعة والمرد الفاعل به لم يذكر تأويله
ولم يخصه بمقام وما ذكره من التلويح لا يفيد هنا وقد مر فيه كلام فتأمل (قوله أي ما يكون نحو محترم)
هو بيان لمعنى من التبعية فالمراد غرض البصر عما يحرم والاقتصا به على ما يحل وجعل الغرض عن بعض
المبصر غرضاً عن بعض البصر وفي الكشف ان فيه كتابة حسنة ليست في حفظ الفروج ولذا يدخل فيه
من فتأمل (قوله ولما كان المستثنى منه الخ) جواب سؤال عن الايمان من التبعية والتقيده
في غرض الابصار دون حفظ الفروج مع أنه غيره طلق ومقيد في قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم لان المستثنى من الحفظ هو الأزواج والسراى وهو قليل بالنسبة
لماعداء فجعل كالمدم ولم يقيد به مع أنه معلوم من الآية الاخرى بخلاف ما يطلق فيه البصر فانه يباح
في أكثر الاشياء الا نظر ما حرم عن قصد فقيد الغرض به ومدخول من التبعية ينبغي أن يكون أقل
من الباقي وفيه نظر ظاهر ولو اقتصر على التوجيه بأنه اتكامل على أنه ذكر في آية أخرى كان أولى وقيل
ان الغرض والحفظ عن الاجاب وبعض الغرض ممنوع بالنسبة اليهم وبعضه جائز بخلاف الحفظ فلا وجه
لدخول من فيه وفيه تأمل (قوله وقيل حفظ الفروج الخ) يعنى وسرها ما موربه مطلقاً فلذا لم يقل من
فروجهم فهذا تفسير متضمن للسكينة المذكورة ولذا قال أبو زيد كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو
عن الزنا الا هذا فانه بمعنى الاستتار وقيل ولذا امرضه المصنف رحمه الله لمخالفة لما وقع في القرآن وقيل
وجهه أنها قد تكشف في مواضع يجوز كشفها فيها وقد يقال ان النهى عن الزنا يعلم منه بطريق الاولى
أو الحفظ عن الابداء يستلزم الحفظ عن الانضاء فلا يرد أنه لو عمم كان أولى مع أن هذا مرجح بأنه معنى
حقيق متبادر منه (قوله ذلك) أي الغرض والحفظ وقوله أنفع اشارة الى أنه من الزكاة بمعنى النحر
وما بعده اشارة الى أنه منها بمعنى الطهارة لكن فيه جمع بين معنى المشترك وهو جازع عند المصنف رحمه الله
وقيل قوله أظهر ناظر الى غرض البصر وفيه نظر وأفعال اما مجرد عن معنى التفضيل أو المراد أنه أركى
من كل شئ نافع أو مبعده عن الرية وقيل المراد أنه أنفع من الزنا والنظر الحرام فانهم توهمون لانه نفعاً
مع ضرره في الآخرة والدنيا لكونه مجلبة للفسق والقعط والطاعون كما ورد في الآثار والاجالة مجاز
عن استعمالها في الرؤية وما لا يحل النظر اليه من الرجال العورة وما بين السرّة والركبة ولذا قيل لو ترك
قوله من الرجال كلن أخصر وأظهر لان النظر الى ما ذكر من النساء لا يحل لهن أيضاً ومن في قوله من الرجال
بانية أو تبعية لانه مخرج ما عدا المذكور أو لحل النظر الى المحارم والأزواج فتأمل (قوله بالتستر
أو الحفظ) قد أخرج التفسير الذي قدمه هنا ومرضه في الآية السابقة وليس هذا بناء على ما في الكشف
من أنه لاستلزامه المعنى الثاني على وجه برهاني لانه لو كان كذلك سوى بين ما بل لانه أنسب بما بعده
سواء أريد به ستر أنفسهن أو ستر فروجهن مع أن الستر بحال النساء البين وأما كونه اشارة الى ارتضاء
ذلك القبيل فلا وجه له وقوله أو الحفظ أو فيه منع الجمع والتخبير في التفسير وقيل لمنع الخلق

أي ما يكون نحو محترم (ويحفظوا فروجهم)
الاعلى أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم
ولما كان المستثنى منه كذلك النادر بخلاف
الغرض أطلقه وقد الغرض بحرف التبعية
وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها (ذلك
أركى لهم) أنفع لهم وأظهر ما فيه من البعد
عن الرية (ان الله خبير بما يصنعون)
لا يخفى عليه اجالة ابصارهم واستعمال سائر
حواسهم وفحريك جوارحهم وما يقصدون
بها فليكونوا على حذر منه في كل حركة
وسكون (وقل للمؤمنات يغضن من
ابصارهن) فلا يتظرن الى ما لا يحل لهن النظر
أو الحفظ عن الزنا (ويحفظن فروجهن) بالتستر

(قوله)

(قوله لان النظر بريد الزنا) ورائد الفجور كما قال الحماسي

و كنت اذا ارسلت طرفك رائدا * لقلبك يوما تعبتك المناظر

وهي استعارة حسنة والبريد بمعنى الرسول وأريده الدواعي معرب من بريدهم أي محذوف الذنب
لانه اسم لبغال توضع في الطرق مرصدة لابلاغ الاخبار وكانت تعلم بذلك ثم أطلق على المسافة الموضوع
فيها وعلى الرسول الذي يركبها فتقديم النهي عنه لانه يتضمن النهي عن الزنا ولانه يتقدمه في الواقع
فجعل التنظيم على وفقه ولان البلوى به أعم فبودر الى منعه (قوله كالخلى) المراد بالخلى ما كان في مكان
يستر كالخخال والسوار وكذا الثياب كشعار البدن والاصباغ المراد بها الكحل والخضاب ومذهب
الشافعي رحمه الله كما في الروضة وغيرها أن جميع بدن المرأة عورة حتى الوجه والكف مطلقا وقيل يحل
النظر الى الوجه والكف ان لم يخف فتنة وعلى الأولهما عورة الا في الصلاة فلا تبطل صلاتها بكشفهما
ومذهب أبي حنيفة الوجه والكفان والقدمان ليست بعورة مطلقا فلذا حمل المصنف رحمه الله الزينة
على ظاهرها بقرينة الاستثناء والمراد لا يبيدنها في مواضعها لانها لا تكون زينة لهن بالفعل الا وهي كذلك
وكلامه لا يحتمل غيره كما توهم ولن الخ متعلق ببيدين (قوله الا ما ظهر منها) أي بلا اظهار
كان كشفه الريح والاستثناء عن الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو المأخذة به في دار الجزاء
وفي حكمه ما لزم اظهاره لتحمل شهادة ومعالجة طيب وهذا عندنا وعند الشافعي رحمه الله كما فصله
أبو بكر الرازي في أحكام القرآن فلا تكلف فيه ولا مخالفة للمذهب كما قيل (قوله وقيل المراد بالزينة
مواضعها) وفي نسخة مواضعها وهو يعناه وهذا ما ارتضاه الرنخسري وهو على مذهب أبي حنيفة
رحمه الله وجعله كناية عما ذكر كتنى الجيب وهو مجاز من ذكر الحال واردة المحل وقيل انه بتقدير
مضاف كما ذكره المصنف رحمه الله وفي الاتصاف قوله ولا يضرين بأرجلهن الآية يحقق ان ابداء الزينة
مقصود بالنهي ولو حل على ما ذكره من ان يحل للاجانب النظر الى ما ظهر من مواقع التزين وهو باطل
لان بدن الحرة جميعه عورة يعني عند الشافعي ومالك وأما ابداء الزينة وحدها فلا خلاف في جوازها
اذ لا يحرم نظرها امرأة يباع في يد رجل وأما كونه تنكسره قلوب الفقراء فلا وجه له ولذا امره
المصنف لمخالفة مذهبه وفيه نظر والزينة نسبة الى الزينة وفي نسخة الترينية وقوله والمستثنى أي
على هذا القول وهو قول أبي حنيفة رحمه الله والقدمان والذراعان في رواية (قوله بدن الحرة عورة)
كما في الحديث المرأة عورة مستورة رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه لكن ليس فيه لفظ
مستورة وما ذكره من الفرق بين العورة في الصلاة وغيرها مذهب الشافعي رحمه الله وفيه كلام في ابن الهمام
فراجعه (قوله تعالى وليضربن الخ) قال أبو حيان عدى بعلى لتضمنه معنى الوضع وفي مفردات الراغب
ما يخالفه فانه جعله متعديا بها دون تضمين والجيب ما يجب أي قطع من أعلى القميص وهو ما يسميه
العامية طوقا وأما اطلاقه على ما يكون في الخنب لوضع الدراهم ونحوها فليس من كلام العرب كما ذكره
ابن تيمية لكنه ليس بخطا بحسب المعنى وضم الجيم هو الاصل لان فعلا يجمع على فعول في الصحيح والمعتل
كفلوس وبيوت والكسر لمناسبة الباء قال الزجاج وهي لغة رديئة وقوله بضم الكاف بمعنى
الكراهية وحزمه بعض الشافعية وقيل انه خلاف الاولي وهو مذهب الحنفية وتفصيله في الهداية
ولام ليضربن ساكنة ومكسورة للامر وقوله فانهم المقصودون فيه اشارة الى وجه تقديمهم (قوله
لكثرة مداخلتهم) المفاعلة على ظاهرها ومعنى الدخول وقوله حماسة القرائب أي الجائزة والمهنة بالفتح
والكسر والتجريك الخدمة وقوله الاحوط قيل آخره لضعفه لجريان ما ذكر في ابناء البعولة وقوله
لابنائهم يعني وهم غير محرم وقوله نسايم اضافة اليهن لتخرج الكافرات والمراد انهن لهن التجرد
عند نساء المؤمنات الحرائر لبقائه لمابعد وقوله يتجرن من الجرح وهو الاثم أي لا يعدون وصفهن
انما (قوله وللعلماء في ذلك خلاف) يحتمل أن يريد خلاف الشافعية لابي حنيفة ويحتمل أن يريد

وتقديم الغض لان النظر بريد الزنا (ولا يبدن
زينة) كالخلى والثياب والاصباغ فضلا
عن مواضعها من لا يحل أن تبدي له (الا
ما ظهر منها) عند من اولة الاشياء كالثياب
والخاتم فان في سترها حرجا وقيل المراد بالزينة
مواضعها على حذف المضاف أو ما يعم
الحاسن الخلفية والزينة والمستثنى هو
الوجه والكفان لانهم ليست بعورة ولا تظهر
أن هذا في الصلاة الا في النظر فان كل بدن
الحرة عورة لا يحل لفه الزوج والمحرم النظر
الى شيء منها الا للضرورة كالمعالجة وتحمل
الشهادة وليضربن بضمهم على جوبين
ستر الاعناقهن وقرا نافع وعاصم وأبو عمرو
وهشام بضم الجيم (ولا يبدن زينة) كثره
ليبان من يحل له الابداء ومن لا يحل له
(الا لبعولتهن) فانهم المقصودون بالزينة ولهم
أن ينظروا الى جميع بدنهن حتى الفرج بكرة
(أو آباءهن أو آباءه ببعولتهن أو آباءهن أو أبناء
بعولتهن أو اخوانهن أو بنى اخوانهن أو بنى
أخواتهن) ككثرة مداخلتهم عليهم
واحتياجهن الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة
من قبلهم لما في الطباع من الفطرة عن حماسة
القرائب ولهم أن ينظروا منهم ما يبدو
عند المهنة والخدمة وانما يذكر الاعمام
والاخوال لانهم في معنى الاخوان أو لان
الاحوط أن يسترن عنهم حذرا أن يصفوهن
لابنائهم (أو نسايم) يعني المؤمنات فان
الكافرات لا يتجرن عن وصفهن للرجال
او النساء كلهن وللعلماء في ذلك خلاف

الخلافة في مذهبه فان فيه خلافا عندهم هل يحل للذكاة ذميمة أو غيرها أن تنظر من المرأة المسلمة
 ما عند الكفين والقدمين والوجه أو لا ويرتب على الخلاف - وأردخولهن الحمام معهن وعدمه
 (قوله يوم الاماء والعبيد) لعموم ما هو احد القولين في مذهب الشافعي والاصح أنهم كالاتاب
 وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وذهب ابن المسيب الى التعميم ثم رجع عنه وقال لا يفرزكم آية
 النور فانها في الاناث دون الذكور لانهم يحول غير محرم ولا زوج والشهوة متحققة لجواز النكاح
 في الجملة كما في الهداية ومن قال انه بمنزلة المحرم عندنا فقد غلط وقوله قنعت وفي نسخة تقنعت من القناع
 وهو ما تستر به المرأة رأسها والحديث رواه أحمد في مسنده وأبو داود ولم يبلغ معنى لم يصل لقصره وقوله
 أولك وغلامك أي هو مثلها ما في أنه يحل له النظر فيما يحل لهما وقوله وقيل المراد بها الاماء هذا
 مذهب أبي حنيفة والمراد بنسائهن الحريرات لانه المتبادر من الرجال والنساء كما في التيسير مع أنه لو أتى على
 عومه فلزوم التكرار مشترك بين التفسيرين كما قيل ورد بأنه على التعميم للتكرار فائدة وهي الدلالة على
 تساوي العبيد والاماء في حل النظر فليس فيه اطناب محل كما في هذا الوجه أما الاطناب فان اما من أقل
 لفظا من ما ملكت أيمانهن لادخوله في نسائهن كما توهم وأما الخلل فلا يهاهم شعور العبيد وأما القول
 بأنه اذا عم النساء فقد ذكر هذا الثلاثين أنه مخصوص بالحريرات فلا وجه له لانه يعلم بالطريق الاولي فتدبر
 (قوله أولى الحاجة) تفسير لا أولى الاربعة لانها من الارب بمعنى الحاجة وقوله الشيوخ جمع شيخ
 وهو المسن والهيم بكسر الهاء وتشديد الميم الهرم الثاني كالهمة وفي نسخة الهرم وهو بعناء وفيه توصيف
 الجمع بالمفرد والمسوحوحون بالمهمات الذين قطع ذكرهم وخصاهم والخصي من قطع خصاه والمجبوب
 من قطع ذكره وما قيل من أن الخصي بالخاء والضاد المجتنبين بمعنى الضعيف فضعيف ودخولهم على النساء
 حرام وأول من فعله معاوية رضي الله عنه ولم يعتدوا بتجويزه وأما كون المقوقس أهدى للنبي صلى الله
 عليه وسلم خصيا اسمه ما بوركوا ورد في كتب الحديث فقبوله فلا دلالة فيه على جواز ادخاله على النساء وأما أنه
 لا يحل امساك ويبيعه وشرائه كما في الكشاف ففيه نظر (قوله بالنصب على الحال) أو الاستثناء وقراءة
 الجز على البدلية لا الوصفية لاحتمال حاجته الى تكلف جعل التابعين لعدم تعيينهم كالسكرة كما قاله الزجاج أو
 جعل غير متعريف بالاضافة هنا وفيه نظر (قوله لعدم تعيينهم الخ) أصل معنى الظهور بالبروزة فاعذى
 بعلى يكون بمعنى الاطلاع أو الغلبة فان أريد الاصل فهو كناية عن عدم التمييز أو أريد الثاني فالمراد به عدم
 بلوغ حد الشهوة والقدرة على الجماع (قوله والطفل الخ) يعني أنه مفرد وضع موضع الجمع كالحاج
 بمعنى الجماع وقال الراغب انه يقع على الجمع ولذا قال بعض النحاة انه في الاصل مصدر يقع على القليل
 والكثير وهذا أولى لان وقوع المفرد موقع الجمع رده بعض النحاة وقوله اكتفاء بدلالة الوصف يعني
 ان وصفه بالجمع قرينة على ذلك (قوله وهو أبلغ من النهي الخ) لان سماع صوت النبي أضعف
 من رؤيته وكون هذا أكثر تحريكا للشهوة غير مسلم وقوله أدل على المنع الخ يعني أنه أكثر دلالة
 على منع النساء من رفع أصواتهن لانه اذا نهى عن استماع صوت حليين فعن استماع صوتهن بالطريق
 الاولي وهذا استدلال بالحجرات وتعليم للاحوط الاحسن والافصوح النساء ليس بعورة عند الشافعي
 رحمه الله كما في الروضة وأما عندنا فقال ابن الهمام صرح في النوازل أن نعمة المرأة عورة وبني عليها
 أن تعلمها القرآن من المرأة أحب الى لان نعمة عورة ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال
 والتصفيق للنساء فلا يحسن أن يسمعها الرجل انتهى (قوله اذ لا يكاد الخ) يعني أن الانسان في الاكثر
 لا يتخوف من نقر يطمان في الاوامر والنواهي فلذا أمرهم الله بالتوبة وان لم يذكر ذنب هنا وقوله سيما
 محذوف لا وقد جوز بعض النحاة ومترافيه مرارا وقوله يجب مجهول أي قطع بالاسلام لانه هو التوبة
 عنه فالمراد بالتوبة الندم عما صدر منهم والعزم على الكف وهذا يلزم التائب كما لا يخفى والفرق
 بين الوجهين أن الاول توبة عما هو في الحال وهذا عما مضى (قوله رقرأ الخ) في النشأ بها هنا

(أو ما ملكت أيمانهن) يوم الاماء والعبيد
 لما روي أنه عليه الصلاة والسلام أتى فاطمة
 بعدد وجهها وعليها ثوب اذا قنعت به رأسها
 لم يبلغ رجلها واذا غطت رجلها لم يبلغ رأسها
 فقال عليه الصلاة والسلام انه ليس عليك
 بأس انما هو أولك وغلامك وقيل المراد بها
 الاماء وعبد المرأة كالاخي منها (أو التابعين
 غير أولى الاربعة من الرجال) أي أولى الحاجة
 الى النساء وهم الشيوخ الهيم والمسوحوحون
 وفي المجبوب والخصي خلاف وقيل البله الذين
 يتبعون الناس لفضل طعامهم ولا يعرفون
 شيئا من أمور النساء وقرأ ابن عامر وأبو بكر
 غير بالنصب على الحال (أو الطفل الذين
 لم يظهر راع على عورات النساء) لعدم تمييزهم
 من الظهور بمعنى الاطلاع أو لعدم بلوغهم
 حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل
 جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالة
 الوصف (ولا يضر بن بأرجلهن ليعلم ما يحقن
 من زينتهن) ليتحقق خلفها فيعلم أنها ذات
 خنخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو
 أبلغ من النهي عن اظهار الزينة وأدل على
 المنع من رفع الصوت (وتوبوا الى الله جميعا
 أي المؤمنون) اذ لا يكاد يجلو أحد منكم
 من تضييق سيما في الكف عن الشهوات
 وقيل توبوا عما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه
 وان جب بالاسلام لكن يجب الندم عليه
 والعزم على الكف عنه كما يتذكر (لعلمكم
 تفعلون) بسعادة الدارين وقرأ ابن عامر
 أي المؤمنون وفي الزخرف بأية الساحر
 وفي الرحمن أي الثقلان بضم الهاء في الوصل
 في الثلاثة والباقون بضمها ووقف أبو عمرو
 والكسائي عليهن بالالف ووقف الباقر
 بضبا لالف

وقب عليها بالالف في المواضع الثلاثة خلافا للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب ووقف عليها الباقون
 بالحذف اتباعا للرسم الآن ابن عامر ضم الهاء اتباعا للياء فيها (قوله لما نهى عما عسى يفضى الى
 السفاح) أي يؤذى اليه بحر يك عرق الشهوة وهو النظر وابداء الزينة وضرب الارجل والسفاح
 أصله صب الماء ثم جعل بمعنى الزنا والمخل صفته والمقتضى صفة النسب والمؤذبة قيل انه راجع الى الثلاثة
 من الالف وحسن الترية ومنز يد الشفقة وعسى مقعمة هنا وقد وقع مثله في عبارة الكشف كقوله
 فان عسى كان ذلك وخطأه أبو حيان فيه وقال انه تركيب أعجمي وخرجها القاضل البغوي في الاعراف
 على وجهين أحدهما هذا ونقل في همع الهوامع عن القراء جواز اخطامها فان أردت تفصيله فأرجع
 اليه والآخر عنه في قوله الزانية الخ وقوله الحافظة أي للنسب أو للنوع وبعد الزجر متعلق بنهي
 والمبالغة من النهي عن النظر والزينة وهو تعديل للنهي وتزويج المولية راجع للاولياء والمملوك راجع
 للسادة والمولية بصيغة المفعول من نفذ فيها تصرف الولي وثبت عليها الولاية (قوله وفيه دليل على
 وجوب تزويج المولية) اعترض عليه بأنه كيف يكون دليلا والامر عندنا للندب لكنه يقول انه عندنا
 خلاف الاصل والظاهر وكان الظاهر أن يقول عند طلبهما كما وقع في بعض النسخ الا أنه قيل انه أرجعه
 الى المولية اشارة الى أنه لا عبرة بطلب المملوك ولا وجه له لانه لا يغير طلب غيره واجب عند المصنف وقد تكلفه
 بما ذكره أولى من ذكره (قوله واشتار بأن المرأة الخ) ان أرادنا المرأة مايم المرأة العاقلة البالغة
 فلا ولاية لاحد عليها عندنا ودخولها تحت الامر لشعول الايام لها مقيد بانها كما أن الرجل من الايام
 كذلك بالاتفاق والامر لكونه المتأدبية المعاونة والتوسط لاصلاح حالهما (قوله وأيام مقلوب
 أيام) ذهب المصنف تعالى عن الخشري ومن تابعه الى أنه مقلوب لان فعلا وفعلا لا يجتمعان على فعلى
 فأصله يتأتم وأيام فقد تمت الميم وفتحت للتخفيف فقلبت الياء ألفا لغير كها وافتتح ما قبلها ويقيم أيضا
 جرى مجرى الاسماء الجامدة لان فعلا الوصفي يجمع على فعال ككريم وكرام لا على فعاثل وقد ترقى سورة
 النساء انه لما جرى مجرى الاسماء الجامدة كفارس وصاحب جمع على يتأتم ثم قلب فقيل يتأتم أو جمع
 على يتسمى كما سرى لانه من باب الآفات ثم جمع تسمى على يتسمى وذهب ابن مالك ومن تبعه الى أنه شاذ لا قلب
 فيه وهو ظاهر كلام بيويه وذهب ابن الحاجب الى أنهم جلاوا يأتى وأيامى على وجاعى وحياطى لقرب
 اللفظ والمعنى (قوله وهو العزب الخ) عن مجدهى الثيب واختار الكرخى ما ذكره المصنف ويشهد له
 ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال الأيام أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها واذن أصحابها
 ألا ترى كيف قابله بالبكر وفي رواية الثيب أحق بذائق المغرب وفيما استدلل به نظرو وقال التبريزي
 في شرح ديوان أبي تمام قد كثرت استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت امرأته وفي المرأة اذا مات
 زوجها وفي الشعر القديم ما يدل على أن ذلك بالموت ويترك الزواج من غير موت قال الشماخ
 يقرب عيني أن أحدث انها * وان لم أنله أيام لم تتزوج
 انتهى وقد ورد بهذا المعنى في قول الحماسي كل حتى تأيم منه الشعرس أو منها يتيم
 (قوله فان تنكحى أنكح وان تتأيمى * وان كنت أفتى منكم أنأيم) وان كنت أفتى بجملة معترضة وأفتى
 أفعل تفضيل من القوة وهى الشباب وأتأيم جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر لاجل الشعور منكم
 خطاب بصيغة الجمع للواحدة كقوله * ولو شئت حرمت النساء سواكم (قوله وتخصيص الصالحين الخ)
 أى ليخصن دينهم ويحفظ عليهم صلاحهم لانهم ينزلون منزلة الاولاد فكانوا مظنة الاحتمام وعلى الوجه
 الثانى المراد بالصلاح معناه اللغوى فالامر للندب كالأيتيمى (قوله ردلما عسى الخ) مرئطه والغنية
 ما يستغنى به وغاد ورائع بمعنى آت وذهب وهو من كلامهم قديما ومعناه لا يستقر على حال فيكون أمرا
 بغنى القلب والامتكال وخصوا به لما ذكره فلا يرد عليه شئ وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية أى بالتزوج
 كما صرح به فيما تابعه من الاحاديث وقوله لكن مشروطا بالمشيئة دفع ما يتوهم من أنه لا يخلف الميعاد

(وأتكحوا الايامى منكم والصالحين
 من عبادكم وامائكم) لما نهى عما عسى
 يفضى الى السفاح الخ بالنسب المقضى
 للالف وحسن الترية ومنز الشفقة المؤذبة
 الى بقاء النوع بعد الزجر عنه مبالغة فيه عقبه
 بأمر النكاح الحافظة والخطاب الاولياء
 والسادة وفيه دليل على وجوب تزويج المولية
 والمملوك ذلك عند طلبها واشتار بأن المرأة
 والعبد لا يستندان به اذ لو استند الماوجب
 على الولي والمولى وأيامى مقلوب أيام
 كسأى جمع أيام وهو العزب ذكر اكان أو
 أى بكسر اكان أو نيبا قال
 فان تنكحى أنكح وان تتأيمى
 وان كنت أفتى منكم أنأيم
 وتخصيص الصالحين بأن احسان دينهم
 والاهتمام بشأنهم أهم وقيل المراد الصالحون
 للنكاح والقيام بحقوقه (ان يكونوا فقراء
 يغنهم الله من فضله) ردلما عسى يمنع من
 النكاح والمعنى لا يمنع فقر الخاطب
 أو الخطوبة من المناكحة فان في فضل الله
 غنية عن المال فانه غاد ورائع أو وعد من الله
 بالاغناء لقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الغنى
 في هذه الآية لكن مشروطا بالمشيئة لقوله
 تعالى وان خفتن عليه فسوف يغنيكم الله من
 فضله ان شاء

وكم من متزوج فقير بأنه مقيد بالمشيئة بدليل سمي وهو الآية المذكورة أو عقلي وهو أن الحكيم لا يفعل
 إلا ما اقتضته المصلحة كما في الكشف لكن هذا مبنى على مذهبه كما قيل والاولى أن يقال انه من قوله علم
 حكيم كما فسره به لأن ما له الى المشيئة ففي هذه دلالة عليه وهو كلام حسن فان قيل كذلك العزب غناه
 بالمشيئة فلا وجه للتخصيص قيل انه تقرر في الطباع أن العيال سبب الفقر ولذا سمي هاسوس المال فالمراد
 دفع هذا التوهم لا للتخصيص فالمعنى أن النكاح لا يمنع الغنى فعبر عن نفي المانع بوجوده معه كقوله فاذا
 قضيت الصلوة فاتشروا في الارض ظاهره الامر بالتشاور المقصود أنه لا مانع منه فعبر به عنه مبالغة وهو
 تحقيق بديع وفي الجواب الاول نظر اليه وأما ما قيل في الجواب من أن الغنى للمتزوج أقرب وتعلق
 المشيئة به أرجح للنص على وعد المتزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستقراء فيأباه النص على خلافه في قوله
 وان يتقر فإنهم الله كلام من سعته بل في هذه الآية ما في الكشف وشرحه في قوله وليست تعفف الذين لا يجربون
 نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله انه وعدم من الله بالتفضل عليهم بالغنى وهم غير متزوجين والحاصل أنه امر
 للاولياء أن لا يبالوا بفقر الخاطب مع صلاحه ثقة بلطفه تعالى في الاغناء ثم أمر الفقراء بالاستعفاف الى
 وجدان الغنى تأملاً لهم وأدب فيها أن مدار الامر على العفة والصلاح وأنه مع ذلك رعد المتزوج والعزب
 معاً بالاغناء فلا ورود للسؤال أصلاً وليس ذهاباً الى القول بالفهم كما توهم وكون قوله تعالى ان خفتم
 عملة الخ واد في منع الكفار عن الحرم فكونها مشروطة بالمشيئة لا يدل على مشروطة ما هنا ليس بشئ
 كما توهم وقوله اطلبوا الغنى في هذه الآية قال بعضهم انه لم يقف عليه في كتب الحديث الا أنه روي بمعنى
 وهو التمسوا الرزق بالنكاح (قوله لا تنفد نعمته) أي لا يفتي احسانه ولا يتناهى لعدم تناهي قدرته على
 ايجاده واعطائه ولما كان المتبادر أن يرد في قوله واسع بكرم ليكون تأذيلاً لما قبله ما اشار بقوله
 في تفسيره ييسر الرزق أي يوسع ويقدر بركة يضرب أي يضيقه الى أن علم تكميل لقوله واسع كقوله

حليم اذا ما الحلم زين أهله * مع الحلم في عين العدو مهيب

اذمقضى السعة والقدرة أن لا يضيق على أحد فدفعه بأنه لعله بأحوالهم واللاق بهم لا يفعل
 إلا ما تقتضيه حكمته (قوله وليتهدى العفة الخ) هو أخذ من السين الطلية وفي الكشف كانه
 طالب من نفسه العفاف وحامل لها عليه أي جز من نفسه شخصاً يطلبه منه وهو من حيز التجريد كما في قوله
 يستقبحون ومررتحققه وقوله أسبابه وفي نسخة استطاعته هو أماغلى المجازاً وتقدير المضاف فيه (قوله
 ما ينسكب به) فعال يكون صفة بمعنى مكسوب واسم آلة كراب المار كسب به وهو
 كثير كإفص عليه أهل اللغة ولم يذكره الصرفيون لكونه غير قياسي فهو حقيقة وما قيل من أنه من اطلاق
 اسم المسبب على السبب كقوام ولبام لما يقام ويلبم به وهم مع أن اللجام معرب ليس في شئ مما نحن فيه
 (قوله أو بالوجدان الخ) وهو مجازاً وكناية كقوله اقلوا المشركين حيث وجدتموهم كما فصله الراغب
 وقوله المكتوبة أي ان الفاعل مصدر بمعنى المفاعلة كالعتاب بمعنى المعاتبة وكذا شامل للمال والخدمة
 وقوله من الكتاب أي مأخوذة منه وقوله بنجوم جريا على الغالب فهو شامل للجم الواحد عندنا ومذهب
 المصنف رحمه الله لا بد من تعدده فهو على ظاهره (قوله والموصول الخ) فالخبر الانشائي بتقدير مقول
 فيه كما هو معروف في نظائره وقد مر في المائة أنه لا حاجة الى تأويل مثله لأنه في معنى الشرط والجزاء وقوله
 أو مفعول فهو من باب الاشتغال ووقوع الفاء في التفسير لتضمنه الشرط أيضاً كما مر فما قيل ان تضمن معنى
 الشرط على الابتدأ والخبر وعلى الاضمار والتفسير الفاء لان حق المفسر ان يعقب لمفسر والمراد كتابة
 بعد كتابة لكثرة المواو والمكاتبين غير متوجه وقوله والامر الخ قد عرفت ما فيه قد ذكره (قوله والامر فيه
 للندب) ذهب بعضهم الى أنه للوجوب بشرط الخيرية وقوله لان الخ دليل عدم الوجوب والارفاق
 افعال من الرفق بالعبد يتخلصه من الرق وقوله لان المطلق لا يعم الخ رذ على الخفية اذ خلقوا ما ذهب
 اليه الشافعي في تجوز الكتابة الحالة استدلالاً بالاطلاق هنا لان المطلق غير العام وقد قالوا ان الكتابة

(والله واسع) ذوسعة لا تنفذ نعمته
 اذ لا تنهى قدرته (علم) ييسر الرزق ويقدر
 على ما تقتضيه حكمته (وليست تعفف)
 وليتهدى العفة وقع التهمة (الذين لا يجربون
 نكاحاً) أسبابه ويجوز ان يراد بالنكاح
 ما ينسكب به أو بالوجدان التمكن منه (حتى
 يغنيهم الله من فضله) فيجدوا ما يتزوجون به
 (والذين يتقون الكتاب) المكتوبة وهو
 ان يقول الرجل لم لو كرهت كتابك على كذا
 من الكتاب لان اليد كتب على نفسه عتقه
 اذا أذى المال أولانه مما يكتب تأجيله
 أو من الكتب بمعنى الجمع لان العوض فيه
 يكون منجم ما يتزوجون به بعضها الى بعض
 (مما ملكت أيمانكم) عبداً كان أو أمة
 والموصول بصلته مبتدأ خبره (فكاتبوهم)
 أو مفعول ضمير هذا تفسيره والفاء تضمن
 معنى الشرط والامر فيه للندب عند أكثر
 العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق
 فلا يجب كغيرها واحتجاج الخفية بالاطلاق
 على جواز الكتابة الحالة ضعيف لان المطلق
 لا يعم

فخفي من تقييده بالتعظيم لانه يكتب انه يعنى اذا ادى ما عليه ومثله لا يكون في الحال نظيره مستوط ما قبل
عليه انه انما يكون كذلك لو تعين كونها من الكتابة للتأجيل وليس فليس وان الاطلاق يكتب لغرض
الحنفية اذ لا تترس حاجتهم الى العموم (قوله مع ان العجز الخ) يعنى ان العبد لكونه لا مال له يؤذيه
فيجزه الحال يمنع صحة المكتبة الحاله فبما ساعى السلم فيما لا يوجد عند حلول الاجل فانه لا يجوز واجب
بانها مطلقة فتقيدها بدون حاجة تمنع وما ذكر لا يصح القياس عليه لانها في العتق على مال حال جائز
بالاجماع ولا فرق بينهما ولا عجز مع امر المسلمين باعائه بالصدقة والهبة والقرض فهو كصحة البيع
لمن لا يملك الثمن بل أولى (قوله امانة وقدرة) هذا تفسير الشافعي لان مقصود الكتابة يحصل به ما
فان فقدنا أو أحدهما لانسخب الكتابة عنده وهو أولى من تسييره بالمال وقوله روى مثله إشارة
الى تأييده بأنه مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا وجه لخصالته وقضيه وقوله صلاحى الدين
مرضه لانه لا يناسب المقام ويتضى انه لا يكتب غير السلم وهذا قريب من تفسيره في الهداية بأن لا يضر
بالمسلم بعد العتق فان كان كذلك فالفضل عدم كتابته (قوله وضعه الخ) أما لفظ فانه لا يقال فيه مال
بل عنده أو له ولا يرد على هذا أن العبد لا ملك له كما هوهم لان الاختصاص يكتب فيه كونه في يده مع أنه
لا يدفع النصف وأما المعنى فلان العبد لا مال له ولان المتبادر من الخبر غيره وان أطلق الخبر على المال
في القران كالامانة والصلاح وقد رتبته على الكسب كما لا يخفى (قوله فلا يلزم من عدمه عدم الجواز)
بل عدم المشروط وهو الوجوب أو الاستحباب وهو دفع ثروهم اقتضاه لعدم الجواز فان كان الامر
للاباحة فالشرط لا مفهوم للخر به على العادة في مكاتبة من علم خبره (قوله أمر للمولى كما قبضه)
أى كالأمر الذى قبله وهو أنكموا وهذا عند الشافعي رحمه الله وعندنا العلامة السليزي ولهم فيه قولان
هل الاصل الحط والبذل بدل منه أو عكسه واختار المصنف الثاني لتبادره من الايتاء ومال الله ولانه
حينئذ يجازى والاصل خلافه وفسره الدميري رحمه الله بالتزام المال كما في الجزية وفيه نظر والاصح عندهم
انه يكتب حط مقدار ما وقوله وهو الوجوب يعنى في مذهبه وقوله ما يتول بصفة المجهول أى ما يعتد
مالا كقسمة وقيل هو معلوم والعائد محذوف أى به والمعنى يصير ذامال (قائمة) قال الدميري رحمه الله
الكتابة اقله اسلامية وأول من كتبه المسلمون عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسمى أبأمية (قوله ويجل)
أى ما يأخذه الكاتب من الزكاة يجمل لمولاه لانه تصدق به على العبد وأخذه من السيد على أنه بدل
الكتابة لاصدقة كما لو أخذ الفقير منه واشتره غنى فانه يجمل له وهذا منقول في الكشف عن أبي حنيفة
رحمه الله قال الطبري عند الشافعي أنه اذا أعيد المكاتب الى الرق أو عتق من غير جهة الكتابة رد المولى
ما أخذه الا أن يتألف قبله لان ما دفع للمكاتب لم يقع موقعه فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح
وكذا الحاخة بقصة بريرة رضي الله عنها فان لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة الى من صرفت اليه يعنى
عند الشافعي فليس اعتراضا على النخسرى فظهر أن معنى قول المصنف رحمه الله يجمل للمولى الخ
أنه يجمل له اذ لم يبق المكاتب أو يعنى من غير جهة الكتابة وأما عندنا فيجمل له مطلقا بتبدل الملك عند محمد
رحمه الله أولانه لا يثبت في الصدقة وانما التثبت في أخذها عند أبي يوسف رحمه الله لكنه يتألف جملها
أوساخ الناس في الحديث وأنه لا اعتراض عليه كما هوهم في الحديث عليه لان كون ما أخذه بدل الكتابة
يقضى فقترها وكلامه مبنى عليه فتختلف الجهة في الملك اختلفا فصح ما مقرر عليه وتظهر بقصة بريرة
رضي الله عنها التي رواها الشيطان لمجرد اختلاف جهتي الملك فانها أخذت به بالعتق صدقة وأعطته هدية
لا لبيت الدين لا يجعل لهم الصدقة فلا غير عليه وأما عندنا فلا ورود له أصلا (قوله في حديث بريرة
رضي الله عنها) وهو كما في البخارى عن عائشة رضي الله عنها أنها أرادت أن تشتري بريرة وأنهم اشترطوا
ولا أهل لهم فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اشترها فأعتقتها فانما الولاء لمن أعتق قالت
فأتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ما تصدق به على بريرة فقال هولها صدقة ولنا هدية وبريرة

مع أن العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها
كما في السلم فيما لا يوجد عند الحل (ان علمت فهم
خيرا) امانة وقدرة على اداء المال بالاحتراف
وقد روى مثله من فواعول قبل صلاحى الدين
وقيل ما لا وضحه ظاهر القضاة وهو
شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز
(وأقوه من حال الله الذى آتاكم) أمر للمولى
كما قبله بأن يتولوا لهم شيئا من أموالهم وفى
معناه حط شئ من مال الكتابة وهو الوجوب
عند الاكراه ويكتفى أقل ما يتول وعن حط
بعض الله تعالى عنه بصل الربع ومن ان
يجلس يذمى اقية تعالى عنهما الثلث وقيل ذهب
لهم الى الاتفاق عليهم بعد أن يتودوا ويقبلا
وقيل أمر العلامة المسلمين بأمانة المكاتبين
واعطاهم منهم من الزكاة ويجمل للمولى
وان كان غنيا لا يأخذ صدقة كما لا يخفى
والشترى ويحل عليه قوله عليه الصلاة
والسلام في حديث بريرة هولها صدقة
ولنا هدية

بفتح الباء الموحدة وكسر أولي الرايين المهمتين كانت مكالمة كافي البخاري فاشترتها ثمانمائة ثم أعقبتها
والصدقة المعطاة ليست زكاة لئلا رقبتهما فالقيس عليه سبذل الملك فما عترض به عليه وهم (قوله كانت
لعبد الله بن أبي) ابن سلول رأس المنافقين والحديث صحيح في مسلم والضرائب جمع ضريبة وهي المال
المعين المقسط وقوله فشكك بعضهم أي ثنتان منهم كما صرحوا به (قوله شرط لا إكراه الخ) قيل
على تقدير التسليم يكون سبب الترتيل لا لذكر وقيل لا مجال للمنع لظهور أن الإكراه يكون على خلاف
الإرادة والاختيار ثم المقصود رد من تمسك بالآية لا بإبطال المفهوم إذ لو اعتبر يلزم جواز الإكراه
إذا لم يرد التحصن وهو لا يتصور وخلصته منع أن لها مفهوما مستندا لما ذكر فقهر أن ما عترض به عليه
من أنه شبهه بمقابلة للمنع بالمنع مع تعرض المصنف رحمه الله لبيان سبب الذكر وهو الأشعار بندونه وغرابته
وتفريع مرتكبه وفيه أن قوله لا مجال للمنع غير مسلم عند قائله لأنه يجوز الإكراه إذا لم يرد التحصن
بأن ~~تصكره~~ على زنا غير الذي ارادته أو على ما أرادته ومنعها منه الحياء أو زيادة طلب أجر ونحوه
وفي العصد وشروحه الغالب أن الإكراه يكون عند إرادة التحصن لأنهن أمأن يردن التحصن أو البغاء
أو لا يردن شيئا لكن الغالب إرادتهن التحصن فخرج الشرط مخرج الغالب ومثله لمفهومه وكل ضدتين
اختيار بين لثالث بينهما لا يجوز خلوهما عن الإرادة عندنا لأنها صفة تخص أحد المقدورين بالوقوع
وأحدهما واقع فلا بد له من محض وعندنا المعتزلة يجوز خلوهما عنها لأن الإرادة عندهم تتبع اعتقاد
النفخ فيجوز أن لا يكون في النفس ميل لهما فقوله الغالب أن الإكراه يكون عند إرادة التحصن بناء
على مذهب المعتزلة لأن الاعتراض لابي عبد الله البصري والقاضي عبد الجبار منهم وفيه بحث وأما قوله
انه منع للمنع مخالف لأداب البحث فعند التأمل غير وارد لأنه منع للسند وهو قد يمنع كما قرره وفي شرح
المفتاح الشرنبني فائدة تقييد النهي بالشرط التنبيه على أنه مع قصوره إذا اردن التعنف فالولي
أحق بذلك فهي نهي عليه وزجره والاية تزك فيمن أردنه نفس لخصوص مورد قيل وهو الواجبه
فتأمل وقوله لجواز الخ لا مغايرة فيه لم قبله ويرد عليه ما تقدمت (قوله وإيثار الخ) هذا ما قرره
أهل المعاني ولا اعتبار عليه ولا يلزم أن يترتب على القصد حكم شرعي حتى يقال انه لا وجه لذكره لجرد
هذه النسكته وما قيل من أن إيثارها للإيدان بوجوب الانتهاء عن الإكراه عند كون التحصن في حيز
الإرادة والنسك وان كان له وجه يعد سبب النزول الداخل فيه بالاولوية لتحقيق الإرادة فيه ولذا
لم يعرجوا على ما ذكره (قوله لتبتغوا) أي لأجل الابتغاء والطلب وعرض الحياة كسبهن وأولادهن
وقوله لهن ذكر وفيه وجوه تقدير لهن وله ولهما معا والاطلاق لتناول لهن تناولا أو لبايا واعتراض
أبو حيان على الوجه الأول بخلو جواب اسم الشرط عن ضميره ورد بأنه لا محذور فيه لأن اللازم لانعدام
الشرطية كون الأول سببا للثاني مع أن التقدير فإن الله بعد إكراههم إياهن والمقدر يكفي للربط وقيل
جواب الشرط محذوف أي فعلية وبال إكراههن ورد بأن فيه ارتكاب اضمار بلا ضرورة ولا يخفى أن
ما ذكره أبو حيان هو الأصح عند النحاة وفي المعنى إذا وقع اسم الشرط مبتدأ فهل خبره الشرط أو الجزاء
لالتزامهم عود ضمير منه إليه على الأصح وأما ما ذكره معه فغريب نظرا لأنهم لم يعدوا الفاعل المقدّر في المصدر
في نحو هند عجبت من ضرب زيد ارباطا ولا فرق بينهما كما توهمه وتقدير الجواب المذکور لتسبب الجزاء
كما لا يخفى (قوله على المكروه) بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي وقد خولف فيه وتفصيله في الفقه
وقيل أن الإكراه كان دون الإكراه الشرعي فلذا ذكر هذا (قوله لأن الإكراه لا ينافي في المواخذة
بالذات) أي المواخذة بارتكاب ما نهى عنه من حيث هو منهي عنه لا تانافي الإكراه لأنه لا يسقط
حرمة وأتمه ولا يسقط التكليف وإنما المنافي لها عدم التكليف به والإكراه براسطة المغفرة مناف لها
وذلك بالعرض بالذات وذهب بعض أهل الأصول إلى منافاة بعض أنواعه للمواخذة ولذا قال
للرشيدي ليل إكراههن كان دون ما اعتبره الشارع وتنصبل المسئلة في أصول الفقه

(ولا تكسر هو أقسامكم) التاء كم (على البغاء)
على الزنا كانت لعبد الله بن أبي ست جوار
بكره من على الزنا وضرب علي بن الضرائب
فشكك بعضهم إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزيت (أن أردن تحصنا) تعضضا شرط
للإكراه فإنه لا يوجد منه وإن جعل شرط
للنهي لم يلزم من عدمه جواز الإكراه لجواز
أن يكون ارتفاع النهي باقتناع النهي عنه
وإيثاره على إذا لأن إرادة التحصن من
الأماء كالشاذ النادر (لتبتغوا عرض الحياة
الدينا ومن بكره من فإن الله من بعد إكراههن
غفور رحيم) أي لهن أوله ان تاب والاول
أوفق للظاهر ولما في مصنف ابن مسعود
رضي الله تعالى عنه من بعد إكراههن لهن
غفور رحيم ولا يرد عليه أن المكروه غير آثم
فلا حاجة إلى المغفرة لأن الإكراه لا ينافي
المواخذة بالذات ولذا حرم على المكروه القتل
وأوجب عليه القصاص

(قوله التي بنت في هذه السورة) قالين الايات والمبين فيه السورة والتبين ذكرها واضحة الدلالة
 فقوله وأوضحت فيها أي في هذه السورة عطف تفسير عليه وأما كون ضمير فيها الايات على أن الاصل
 مبيهاً على الحذف والايصال فوجه آخر لا يمكن ارادته مع الاول كما توهم ولو اراده لقال أو أوضحت
 وهذا على قراءة الفتح وعلى الكسر فهو آمان بين بمعنى تبيين اللزوم والمراد تبيين كونها آيات من الله
 وشرائع مطهرة ولذا قال تصدقها الخ أو من المتعدى والمفعول محذوف كما ذكره المصنف رحمه الله والاسناد
 مجازي (قوله وقصة الخ) يعني المثل هنا بمعنى القصة المستغربة كما تزعم من ابتدائية اتصالها
 أو بانية والمراد أنهم من جنس القصص المستغربة في الامم السالفة لانها قصة يوسف عليه الصلاة
 والسلام ومريم حيث أسند اليهما مثل هذا الافك فبرأهما الله منه وقوله تلك الايات اشارة الى
 ماضي في هذه السورة وقوله وقيل معطوف على قوله يعني الايات فالمراد بها في الاول الايات الماضية
 في هذه السورة وفي هذا جميع القرآن وقوله والصفات الخ اشارة الى معجمه (قوله تعالى الله نور الخ)
 في الكشاف في سورة البقرة الاضائة فرط الانارة فقيل انه جعل الضوء أبلغ من النور وأشد لقوله
 جعل الشمس ضياء والقمر نورا وفي الفلك الدائر انه غير صحيح اذ ليس له في اللغة شاهد ودل في الاستعمال
 مساعد وقد قال ابن السكيت النور الضياء فسوى بينهما والاية المذكورة لا تدل على المدعى وأجيب
 بأن كلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كما في الأساس والتحقق
 ما في الكشاف من أن الضوء فرع النور وهو الشعاع المنتشر ولذا أطلق النور على الذوات دون الضوء
 ولما كان الابصار بالفعل بدخلة الضوء كان فيه مبالغة من جهة أخرى وتزوير ما قاله الامام السهيلي
 رحمه الله في الروض في قول ورقة

ويظهر في البلاد ضياء نور * يقسم به البرية أن توجا

انه يوضح معنى النور والضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل ومنه مبدؤه وعننه يصدر
 وفي التزليل فلما أضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور القمر
 لا يتشع عنه من الضياء ما يتشع عن الشمس لاسم في طرفي الشهر وفي الحديث الصلاة نور والبر ضياء
 وذلك لانها عمود وهي ذكر وقرآن ونهى عن المنكر والصبر عن المنكر ضياء صادر عن هذا النور الذي
 هو القرآن ومن أسماءه تعالى النور دون الضياء وهذا نزع وبيع وسر بديع فيه نور وشقاء لما في الصدور
 علم به أن بينهما فرق فالقوة واستعمالا وأن أبلغت كل منهما لها وجه وتسميته تعالى به فان فهمت فنور
 على نور وبهذا تبين أن قول النورين اطلاق كل منهما على الآخر مشهور فلا يتأتى الفرق المأخوذ
 من استعمال الالبغاء ولا المأخوذ من اصطلاح الحكماء وهو أن الضوء ما يكون للشيء من ذاته والنور
 ما يكون من غيره كلام ناشئ من ضيق العطن وكنا ما قيل ينبغي أن يكون النور على الاطلاق أقوى لقوله
 الله نور السموات لكنه انما يتبعه اذ لم يكن بمعنى المنور كما عليه المفسرون فاحفظه فانه نفيس (قوله
 النور في الاصل كيفية الخ) بين في الحكمة أن المبصر بالذات الالوان والاضواء وما سواها يدرك
 بواسطتها بعد ادراكها وان لم يشعر به واليه أشار بقوله يظهر بنفسه الخ والضوء عندهم كالتور ككيفية
 وقيل جوهر شفاف وأما عند اللغويين فقد مر تحقيقه وقوله بالكيفية وفي نسخة الكيفيات واجمع
 باعتبار الافراد ما أفيض عليه (قوله المحاذية لهما) أي المقابلة للثبوت وفي نسخة بواسطتها أي تلك
 الكيفية وهو اشارة الى أنها مشروطة بالمقابلة فان قلت انا نجد وجه الارض مضياً عند الاسفار
 من الشمس التي لم تقابلها حينئذ قلت استضاءه وجه الارض بمقابله الهواء المستضيء بها والمقابلة
 اما بالذات أو بالواسطة وقوله وقد قرئ به أي بنور على زنة اسم التاعل وقرئ نور ماضياً أيضا (قوله
 لا يضح) لانه تعالى منزعه من الجسمية والكيفية وقوله زيدكم في الكشاف ثم تقول ينشئ الناس بكرمه
 وجوده أي تجي بما يدل على أن المراد ذكركم كما قيل مثل نوره ويهدى الله لنوره وقوله بمعنى من نور

(ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات) يعني
 الايات التي بنت في هذه السورة وأوضحت
 فيها الاحكام والحجود وقرأ ابن عامر وحفص
 وحزرة والكسائي بالكسر في هذا وفي الطلاق
 لانها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة
 والعقول المستقيمة من بين معنى تبيين لانها
 بينت الاحكام والحجود (ومثل من الذين
 خلوا من قبلكم) أي ومثلا من أمثال من
 قبلكم أي وقصة عجيبة مثل قصصهم وهي
 قصة عائشة رضي الله تعالى عنها فانها كقصة
 يوسف ومريم (وموعظة للمتقين) يعني
 ما وعظ به في تلك الايات وتخصيص المتقين
 لانهم المستمعون بها وقيل المراد بالآيات
 القرآن والصفات المذكورة صفاته (الله نور
 السموات والارض) النور في الاصل كيفية
 تدركها الباصرة أولا وبواسطتها
 المبصرات كالكيفية الفاضلة من الثبوت
 على الاجرام الكيفية المحاذية لهما وهو بهذا
 المعنى لا يضح اطلاقه على الله تعالى الاتقدير
 مضاف كقول زيدكم بمعنى ذكركم أو على
 تجوز انما يعني من نور السموات والارض
 وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكلية

فهو مجاز مرسل من اطلاق الارض على وزره كما يطلق المسبح على سببه ولم يجعله من المبالغة لانه لا يحسن
 هنا جعله نفس الكيفية اذ جاء ولا يصح كما اشار اليه في قوله بالكواكب الخ قبل هوائه ونشر تنوير
 السماء بالكواكب والارض بما يفيض عنها وكذا قوله باللائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام
 لكن التنوير على هذا عطف لاحتى وفيه نظر (قوله أو مدبرهما) معطوف على قوله منور السموات
 فيكون مجازا واستعارة وأورد عليه أنه ذكر فيه طرفا التشبيه وما الله والنور فهو تشبيه بليغ لاستعارة
 على الاصح الآن يكون على قول ضعيف أو يهطف على قوله تجوز والجواب عنه أن ذكرهما انما ينافيا
 اذا ذكر على وجه نبي عن أنه مشبه وكان هو المشبه بعينه كما اشار اليه في مواضع من الكشاف وصرح به
 أهل المعاني كما استراه في سورة الدخان وهنالك يشبه الله بالنور بل المدبر به وذكره حتى يصدق عليه المشبه
 أو كلي - بشمله لا ينافي ذلك واليه أشار من قال يمكن أن يقال انه استعارة تبعية استعير للتدبير بملاقة
 المشابهة في حصول الاهداء ثم اشتق منه المنور بمعنى المدبر وقوله من قولهم بيان لتصحیح الاستعارة
 حيث يفهم منه جواز اطلاق النور على التدبير وفي قوله على تجوز دلالة على هذا الأنة خبط فيه خبط
 عشواء لان النور مصدر قلامه مني لجعل الاستعارة فيه تبعية ولا حاجة اليه به - كما سمعته وقد مر تفصيله
 في سورة يوسف وهذا جار في قوله أو موجد هما (قوله فان النور ظاهر الخ) كذا في المواقف حيث ذكر
 انه من أسماء الله وكذا قال الغزالي فان فهمت فهو نور على نور فيكون أطلق عليه تعالى مجازا مرسلا
 باعتبار لازم معناه وهو ظهوره في نفسه وانظها لمغيره وأريد بالظهور فرده الكامل وهو ما كان من كتم
 العدم الى الوجود لتبادره واليه أشار بقوله وأصله الوجود وقيل هو استعارة وقوله ظاهر الخ بيان
 لوجه الشبه فالاستعارة الواجب الوجود الموجد لاسما لا الوجود كما توهم والمستعار منه الظاهر بنفسه
 المظهر وليسوا له لكن قوله وأصل الظه والخ لا يناسبه فان الاصل ان ينفى أن تكون في المشبه به وان كانت
 الاعرفية كافية فيه كما هنا والمراد يكونه أصلا أنه أقوى أفرادها أو أنه مترب عاب في الاصل ثم قاتل
 (قوله أو الذي به يدرك الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله منور هما وهو مجاز لا على قوله تجوز حتى يكون
 حقيقة ولا على قوله كيفية كما قيل بعده واما ما بعده عنه والنور يدل بواسطته العالم فتجوز به عن مفيض
 الادراك ومعطيه لانه يفيض على الانسان ما علم وهو قريب من معنى الهادي كما اشار اليه فهو مجاز
 مرسل أو استعارة لاتشبيه بليغ كما عرفت ويدرك الاول معلوم والثاني مجهول وهما تنازعا قوله أهلها
 أي السموات والارض يعني أنه أطلق عليه تعالى مجازا لاطلاقه على قوة البصر والبصيرة اطلاقا شائعا
 حقيقة أو بمنزلتها فتجوز به عن معطى ذلك لانه سببه أو مشابه ولذا قال وهو الله وفيما ذكره الهنسي هنا
 خلل يعلم مما مر (قوله لتعاقبا به) يشير الى ما في البصر من اختلاف هل هو يشعاع نوراني فينتقل
 البصر بالنور أو بالانطباع أو بمجرد خلق الله فيكون مشابها أو متوقفا عليه على وجهي التصور كما مر
 وهذا وجهان لاطلاق النور على الباصرة وقوله من حيث بيان لاطلاق النور عليه تعالى وقيل معنى قوله
 لتعلقها به أن ابصارها به فهو مجاز مرسل وقوله على أي على كل منهما الاعلى النور تماثل (قوله
 ثم على البصيرة لانها أقوى) فهي أقوى بباطلاق النور عليهما من الباصرة فان قلت قوله ثم يقتضى أنها دونها
 وقوله أقوى يخالفه قلت هما باعتبارين فان اطلاق النور على البصر أشهر وأظهر والبصيرة مستقاة
 من الخواص الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار وباعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى
 وربما فرغ فاق أصله فهي تدرك المدومات وتضمها بخلاف البصرة وقوله الموجودات والمدومات
 بدل أو صفة للكليات والجزئيات لتعميم ادراكها وقوله تنعوض في بواطنها أي تدرك ما خفي وتركب منها
 وهذا بيان للادراكات العقلية التي لا تدركها الباصرة اجالا وقوله تصرف فيها أي في بواطنها
 أوف المدركات قبيل وهو أقوى (قوله ثم ان هذه الادراك الخ) إشارة الى العلاقة بين المدرك
 المسهي نوراً وبين الباري تخدم وتعالى بل كونه أحق به والمراد من الادراكات ادراك البصر والبصيرة

وما يفيض عنها من الانوار وباللائكة والانبيا
 أو مدبرهما من قولهم للرئيس القاطن في
 التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور
 أو موجد هما فان النور ظاهر بذاته مظهر
 لعبره وأصل الظهور وهو الوجود كما أن أصل
 الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود
 بذاته موجودا لمعاداة أو الذي به يدرك أو
 يدرك أهلها من حيث انه يطلق على الباصرة
 لتعلقها به أو لما ركتها في توفيق الادراك
 عليه ثم على البصيرة لانها أقوى ادراكا فانها
 تدرك تقسم وغيرها من الكلمات والجزئيات
 الموجودات والمدومات وتنعوض في بواطنها
 وتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه
 الادراكات ليست لذاتها والالفاظ قوتها
 فهي اذن من سبب يفيض عليها وهو الله
 سبحانه وتعالى ايداء أو يتوسط من اللائكة
 والانبيا

السابقين جميعا وقوله ولذلك هو انوار هذا مجازا آخر لتسمية القرآن نورا وما ذكره ملخص من مشكاة
 الانوار للامام الغزالي وتفسير الامام رجهما الله (قوله ويقرب منه قول ابن عباس الخ) يعني أنه تعالى
 سبب لكل من الهداية والادراك والادراك الذي مطابقا للواقع سبب للهداية فيقول اطلاق التور بمعنى
 سبب الادراك عليه تعالى الى كونه هاديا لكن لما كان بين مفيض الادراك والهادي تغاير في الجملة
 قال يقرب منه فقول الطيبي ومن تبعه ان قول ابن عباس رضي الله عنهما من واد وهذا من واد اذ قوله
 من وادي طور سيناء وهذا من واد هام فيه ابن سيناء فان معنى قوله الله هادي العالمين بين ما يهتدون به
 ويتخلصون من ظلمات الكفر والضلال بوحى منزل وحي مرسل والتأويل الذي عليه التعويل ما ساعده
 النظم سياقا وسباقا وما قبله من قوله ولقد انزلنا الخ اشارة في ضمن ما بين من الاحكام الى نزاهة أم المؤمنين
 رضي الله عنها وطهارة ساحة أفضل المرسلين هدايتها الى معالم الحكم فذكر بعدها أنه الهادي ثم قال
 يهدي الله لنوره فآخذ الكلام بعضه بحجز بعض غير سديد وما هو من التعصب بعباد وقوله واد هام فيه
 ابن سيناء اشارة الى أنه أخذ من كلامه في الاشارات وفي الاشارات ما يغني عن الكلام * قدبر (قوله
 واد هام فيه) أي السماء والارض مع أنه بجمع مع ما فيه نور لجميع الموجودات فاما أن يكون
 ليس المقصود التخصيص بهما بل القصد الى سعة اشراقه كقوله وجنة عرضها السموات والارض أو المراد
 بهما العالم كله كاطلاق المهاجرين والانصار على جميع الصحابة رضي الله عنهم فان قلت هذا من اطلاق
 اسم البعض على الكل مجازا وقد اشترط فيه في التلويح أن يكون الكل مركبا ككيا حقيقيا ولم يثبت
 في اللغة اطلاق الارض على مجموع الارض والسماء والانسان على الآدمي والسبع قلت لا يتعين كونه
 مجازا لجواز كونه كناية كما صرح به الطيبي ولو سلم فاني التلويح غير مسلم أو غلبي مقيس لان الزمخشري
 ذكر في قوله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء أنه عبر عن جميع العالم بالسماء والارض
 وقال العلامة في شرحه انه من اطلاق الجزء على الكل وقوله العقلية يعني بها الانبياء والملائكة عليهم
 الصلاة والسلام والاولياء وقوله وقصور الخ وجه آخر لعدم التعميم والاقتصار عليهما والمدلول لهما
 شامل لاثبات الصانع (قوله صفة نوره) هو معنى المثل كما ترى في سورة البقرة وقوله دليل الخ لانه لو كان
 عينه لم يضاف الشيء الى نفسه فهو يدل على أنه على تقدير مضاف أو أنه مجاز عامر والكوة بفتح
 الكاف وضمها الطاق وقوله كصفة اشارة الى تقدير مضاف فيه وثاقب بمعنى شديد الاضاءة وقوله
 كازهره بضم الزاي وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب وخصه لشدة
 ضوئه وشبهه بالسراج وزهرته بفتح الزاي وضمها مع سكون الهاء بياضه وحسنه (قوله منسوب الى الدرر)
 في الزاهر لابن الانباري الدرر الكوكب المضي وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرها وفتحها مع الهمزة
 وضم الدال وكسرها مع تشديد الباء فن قال دري نسبة الى الدر لحسنه وضيائه فوزنه فعلي ومن قال
 دري بالضم والهمز فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى أو دفع وهو شاذ لان فعلا ليس من أبنية العرب
 ومربى اسم المعصم أو ما من من الخيل وعده سيبويه من أبنيتهم وقال أبو عبيدة أصله دروه كسبوح
 فجعلت الضمة كسرة لاستقلال الضمات والواو ياء كما قالوا في عتوتي ومن قال دري بكسر أوله كسره
 من أجل الباء التي بعد الراء مجازة لها فقوله منسوب الى الدر بناء على عدم وجود فعيل والهمزة من
 تغييرات النسب وقوله أو فعيل على مذهب سيبويه وقوله من الدر بمعنى الدفع أو الجري كما ترى وقبل هو
 من درأ اذا طلع بفتحة وفاقا وقوله قلبت همزته على أنه من درأ المهجوز ودرى بالكسر كشرىب
 وسكبت صفة مشبهة وهو أفصحها والضم لندوره جعله بعضهم لحنا ولا وجه له مع وروده في الكتاب العزيز
 وفي الباب فعيل غريب لان نظيره الامر بيق وعليه وسرية وذرية قاله أبو علي وقال القراء لم يسمع الامر بيق
 وهو أعجمي وأمادري بفتح الدال والهمز فتاذا ليس له نظير الا سكتة بفتح السين في لغة حكاها أبو زيد وما
 ذكره في سرية خالف فيه بعض أهل العربية وجعله نسبة الى السير وهو التكاثر وضمه من تغييرات النسب

ولذلك هو انوارا ويقرب منه قول ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهم معناه هادي
 من فيهما فهم بنوره يهتدون واضاقته اليهما
 للدلالة على سعة اشراقه ولاشتمالهما على
 الانوار الحسية والعقلية وقصور الادراكات
 البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما والمدلول
 لهما (مثل نوره) صفة نوره العجيبة الشأن
 واضاقته الى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن
 اطلاقه عليه لم يكن على ظاهره (كشكوة)
 كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة
 (فيها مصباح) سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة
 الانبوية في وسط القنديل والمصباح القنطرية
 المشتعلة (المصباح في زجاجه) في قنديل من
 الزجاج (الزجاجه) ثاقبها كوكب دري
 مضي مثلا في كازهره في صفاته وزهرته
 منسوب الى الدر أو فعيل كترين من الدر

كدهرى وقيل هو فعولوه من السرور فأبدت الراء الاخيرة يا فوزنها فعليه وأما ذرية فنسبة الى المذر
على غير القياس لاجراهم كالذمن ظهر آدم عليه الصلاة والسلام وقوله فانه يدفع الى آخره اشارة الى
أن الدر بمعنى الدفع وقوله أو بعض معطوف على فاعل يدفع المستتر وقوله ويدل عليه أى على القلب
وقوله وقد قرئ به أى بكسر الدال وقوله مقابوا أى مقابوا بهمزة ياء وقيل انه يريد به القلب المكاني
بتقديم الهمزة ساكنة على الراء فانه قرئ به في نادرا للشواذ وهو غريب (قوله أى ابتداء) اشارة
الى أن من للإبتداء والنقوب الاضائة وقوله المتكاثرتفعه تفسير لمباركة وقوله بأن رويت بتشديد الواو
وتخفيفها أى سقت متعلق بابتداء وذواته بضم الذال المجمة وتخفيف الموحدة هي الفتحة وقوله ابدال
الزيتونة وقال أبو علي انه عطف بيان بناء على أنه يكون في التكرات فلا وجه لرد ابن هشام عليه
في تذكره وقوله تفخيم لشأنها لتفي التفسير بعد الابهام من تمكثه في الذهن وتعظيمه وقوله على اسناده
الى الزجاجه اشارة الى أنه على ما قبله مسند للمصباح واذا أسند الى الزجاجه فهو بتقدير مضاف
أى مصباحها أو مبالغة (قوله وقد قرئ يوقد) هي قراءة أبي عمرو وابن كثير وأصله توقد بنا من خفض
بحدف احداهما وذكرها بالجھول توطئة لما بعده والافعلته استعمال مثل في الشواذ وقوله ويوقد
بفتح الساء التحتية والواو والقاف المشددة ورفع الدال والمعروف انما هو الحدف لاجتماع التاءين
المتماثلتين ولكنه كما قال ابن جنى شبه في صرف مضارعة بحرف مضارعة فعول معاملة كما شبهت التاء
والتون في تعدو وتعدياء بعد حذف الواو ومعهما كما حذف في لوقوعها بين ياء وكسرة أو أنه شبه به
لاجتماع زيادتين وان لم تماثلا كما ذكره المصنف لكنه غريب في الاستعمال (قوله تقع الشمس عليها
الح) فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت عليها
عند الغروب فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فأي ذلك وهو لا يزم مغناه وقوله طول النهار
منصوب على الظرفية أى من أوله الى آخره وهو معروف بهذا المعنى وليس مقابلا لقصره كما توهم ولا يرد
على هذا التفسير أنه يعارض الحديث الآتي لان القائل له لا يسلم أن معنى المنحى ما كان بارزا للشمس
دائما بل يفسر بما تقع عليه الشمس في أول النهار وقت الضحى او تقول الحال فيه يختلف باختلاف
الاقاليم حرا وبردا واعتد الأوباعتبار النار كالزيتون وغيره وأما كون الحديث غير ثابت لقول العراقي
وابن حجر انه لم يوجد في شيء من كتب الحديث فلا يناسب ايراد المصنف له من غير تردد فيه والقله رأس
الجبل وقوله أنضج أى أكثر تفخيم في نسخة أبيهج وقوله ولا في موضع في نسخة منضج (قوله
أوفى مقناة) فسره بقوله تغيب عنها دائما المقناة بالقاف وفتح النون وضمها والهمزة المكان الذي
لا تطلع عليه الشمس عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همزة وهو مقنوة بالواو وهو تقصص المقناة
وقوله في القاموس المقناة المقناة كانه غلط منه وقد أخرج الزمخشرى الوجه الاول وقال في تفسيره له
ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت شروقها أو غروبها فقط بل تصيبها بالقداءة والعشى جميعا فهي
شرقية غربية وفيه خفاء ولذا أخره وفسره لان النني اذا دخل على متعددة ما أن يراد نني كل واحد منهما
منفردا ويجمعها حينئذ تكثر لانه لا يفرق ولا يفاض ولا يكثر وانما أن يراد نني اجتماعهما ولا تكثر فيه لانه لا يفرق
ابنهما وانما شرقية غربية وافادة التركيب له خفية فأشار الى أن فيه قدما قدرا توجه اليه النني وهو
قوله فقط في اجتماعهما وفي شرح الكشاف عن المطلاع انه كقول الفرزدق

فانه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا
من لمعانه الآتية قلبت همزته ياء ويديل عليه
قراءة حمزة وأبي بكر على الاصل وقراءة أبي
عمرو والكسائي درى كشرى وبوقد قرئ به
مقبولبا (وقد من شجرة مباركة زيتونة)
أى ابتداء نقوب المصباح من شجرة الزيتون
المتكاثرتفعه بأن رويت ذواته بزيتها
وفي ايهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال
الزيتونة عنها تفخيم لشأنها وقصر أ نافع وابن
عامر وخصص بالياء والبناء للمفعول من أوقد
وحزة والكسائي وأبو بكر بالتاء كذلك على
اسناده الى الزجاجه مجذوف المضاف وقرئ
توقد بمعنى توقد ويوقد مجذوف التاء لاجتماع
الزيادتين وهو غريب (الشرقية ولاغربية)
تقع الشمس عليها حسنا دون حين بل بحيث
تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قبة
أو صحراء واسعة فان تمرتها تكون المعسورة
وزيتها أصنى أو لانية في شرق الزيتونة
وغربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه
أجود الزيتون أو لاني موضع تشرق الشمس
عليها دائما فحرقها أوفى مقناة تغيب عنها
دائما فتركتها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة
ولانيات في مقناة ولا خير فيهما في منضج

بأيدي رجال يشموا سيوفهم * ولم تكثر القتل بها حين سلت

اذ معناه شاموا سيوفهم وأكثروا بها القتلى وهو اختيار الزجاج وتعبه في الكشف بأنه لا استدلال
بالبيت على ما ذكره لجواز أن يريد لم يشموا غير مكثري القتلى على الحال وافادته المعنى المذكور واضحة
حينئذ وفي البيت كلام طويل ليس هذا محله قال أبو حيان رجه الله في تذكره فان قلت اذا لم تكن شرقية
ولاغربية فما هي قلت المعنى ليست في مشرقه أبدا والمشرق الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى غربية ليست

وان لم يقرأ أو شجرة النبوة والظاهر على هذا أنه تشبيه مفروق وقيل انه مركب كالاول والفرق بينهما في اصل المعنى لاق طريق التشبيه وازافة النور اليه تعالى باعتبار السببية (قوله أو تمثيل المانع الله الخ) فهو تشبيه مفروق وهذا مبني على كلام الحكماء ولذا قال الطيبي رحمه الله ان المقام نبوعه فتركه أو من ذكره وقوله وهي الحساسة أي القوة الحساسة والمراد بها الحس المشترك فان الحواس الظاهرة كالجاسوس لها والهيات تأتي ما يدرك كما أشار اليه المصنف وهي في مقدم البطن الاول من الدماغ وهذا شروع في بيان الحواس الباطنية التي سمها الاطباء نفسانية والقوة الخيالية هي التي تمثيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحفظها وقوله بالحواس الخس اراد بها الحواس الظاهرة لانها جواسيسها كما تروى من لم يقف على مراده اعترض عليه بأنه لا يصح أن يقال تدرك المحسوسات بالحواس الخس بل يقال أعنى الحواس الخس فان قلت حينئذ كان حق النظم كشكاة وزجاجة ومصباح الخ حتى يفسد تشبيه كل واحد بكل واحد قلت لما كان كل من هذه الحواس يأخذ ما يدركه مما قبله كما يؤخذ المظروف من ظرفه أشار الى ذلك بأداة الظرفية دلالة على بديع صنعه وحكمته وقوله بالاشياء الخمسة متعلق بتمثيل على اللغز والنشر وقوله فان الحساسة في نسخة بدل الحساسة (قوله لان محالها الكورى) في نسخة كالكورى جمع كوة بفتح الكاف وضمها وقدمت بيانها والكورى بكسر مع المد والقصر ويضم مقصورا ومحالها جمع محمل وفي نسخة محملها وضمير محالها ووجهها الحساسة والمراد بيان وجه السبب لتعريفها وتوجهها الظاهر البيت لا المخلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وما قبل من أن الظاهر أن يقول لانها كالكوة ووجهها الى الظاهر فانه يوهم أن المقصود تشبيه محملها لانفسها بالمشكاة والقول بأن لفظ المحل مقموم وجمع لتعدد المواد تكلف ما لا يوافق مأخذ كلامه لا وجه له فانه تكلف فيه واتحتم لفظ المحل وان صح لکنه لا يرضيه من وقف على مراده قدبر (قوله في قبول صور المدركات) وحفظها كما زجاجة القابلة للاشعة المنعكسة وضبطها للانوار لحفظها المدركات الحس المشترك وقوله كالشجرة هو وفق مما في بعضها بالشجرة والزيتونة عطف على الشجرة وقوله لتأديها ولتجردها لتعليل التشبيه فهو متعلق بمتعلق الكاف أو محالها أو يلبها بأشبهه عندهم من جزرها (قوله أو تمثيل للقوة العقلية الخ) وهو تشبيه مفروق لامتثلي كما قيل هذا زبدة ما في النبط الثالث من الاشارات وهو أنه اشارة الى قوى النفس النظرية ومرتبها من البداية الى النهاية لانها تماما استعداد الكمال ونفس الكمال والاستعداد اما ضعيف أو متوسط أو قوى فالضعيف استعداد المعقولات الاولى كالطفل والكاتب وهو العقل الهيولاني والمتوسط استعداد المعقولات الثانية بعد الاولى كالامى لتعلم الكتابة وهو العقل بالملكة وحصول المعقولات الثانية اما بجرسك من الذهن وهو حصول المعقولات الثانية وهو حصولها كاستعداد القادر على الكتابة وهو العقل بالفعل والكمال حصول المعقولات الثانية وهو العقل المستفاد والشيخ جعل مقدرات التنزيل على هذه المراتب لكن لتلك المقدرات ترتيب فيه حيث جعل الزجاجة في المشكاة والمصباح في الزجاجة وتحقيقه كما في المحاكات ان هناك استعدادا محضا واستعداد اکتساب واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاکتساب واستعداد المحض واستعداد الاستحضار بحسب استعداد الاکتساب فتكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة انما هي في المشكاة وهي العقل الهيولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل أولا والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل فالفكر والحس والشجرة الزيتونة اشارة الى الحس ويكاد زيتونها يضيء اشارة الى القوة القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على النظم لانه وصف الشجرة تلك الصنات وهذه أمور متباينة لا يجوز وصف أحدها بالآخر قلت الشجرة الزيتونة شئ واحد فاذا ترقق في أطوارها حصل لها زيت اذا ترقق في وصفها كاد يضيء وكذلك

أو تمثيل لما منح اقبه عباده من القوى الدراكه الحس المترتبة التي ينوط بها المعاش والمعاد وهي الحساسة التي تدرك المحسوسات بالحواس الخس والخيالية التي تحفظ صور تلك المحسوسات تعرضها على القوة العقلية متى شاءت والعاقلة التي تدرك الحقائق الكلية والمفكرة وهي التي تولف المعقولات لتستخرج منها علم ما لم تعلم والقوة القدسية التي تجلي فيها الوائح الغيب وأسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء المعنية بقوله تعالى ولكن جعلناه قورا نهدى به من نشاء من عبادنا بالاشياء الخمسة المذكورة في الآية وهي المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والزيت فان الحساسة كالمشكاة لان محالها الكورى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها واهوا ضاها بالمعقولات بالابذات وانما الخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها للانوار العقلية وانارتها بما تشتمل عليها من المعقولات والعاقلة كالمصباح لاضاها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والمفكرة كالشجرة المباركة لتأديها الى ثمرات لانها يلهوا والزيتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصابيح التي لا تكون شرقية ولا غربية لتجردها عن الواحش الجسمية أو لوقوعها بين الصور والمعاني متصرفة في القبلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها الصفات المشددة ذكاتها تكاد تنضي بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم أو تمثيل للقوة العقلية في مراتبها بذلك فانها في بدء أمرها خالية عن العلوم مستعدة لقبولها كاشكاة ثم تتنقش بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات بحيث تتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلا ثم في نفسها قابلة للانوار وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد

الاكتساب قوة نفسية هي فكرة فاذا ترققت كانت حدساً ثم قوة قدسية فهي وإن كانت متباينة ترجع
 الى شئ واحد كالشجرة وأما قوله لا شرقية الخ فهو إشارة الى أنها ليست من عالم الحس الذي لا يتجاوزها
 كما أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله مجرّدة عن الواحق الخ وألنا بين الصور والمعاني والصور ظهورها
 كالشروق وللمعاني خفاؤها كالغروب فاعتباره في جانب المشبه به ظاهر أيضاً ونور على نور وهو العقل
 المستنار وقد مثل نوره تعالى بالعقل المستنار وهو كمال النفس الانسانية في القوة النظرية تحسيفاً لاستلزام
 معرفة النفس معرفة الرب علت كلمته وهذا تحقيق لطيف وقد قال بعض المشايخ ان حقيقة نوره قد حده
 زناد الايمان بيد اليقين في حراق الوهم فاستعمل مصباح البصيرة في ظلمة الطبيعة وغايتها اعمال النظر
 الصحيح في تحصيل أسباب الحياة فانهم (قوله فكما الشجرة الزيتونة) لاحتياج الايقاد منها الى كسب
 فنسبهم التحصيل بالنظر والحدس يشبه الزيت وقوله والالهام عطف على ملك الوحي وأفرد الذي
 لكونهما في حكم شئ واحد ولو شئ كان أظهر وقوله من حيث ان العقول تستعمل عن ادبير عنها ليس
 للقوة القدسية بل هو لم يرجع ضمير مثله فلو ذكره كان أظهر ولذا قيل انه من سهو الكاتب لكنه أنت مرعاة
 للخبير وقوله يهدي الله لنوره إشارة الى أن ما ذكره قريب وتلويح وقوله توضيحاً لتعليل اللادناء وقوله
 معقولا كان أو محسوساً فالتوضيح انما فائدة للناس وقوله وعدو وعيد لان علمه تعالى عبارة عن مجازاته
 كما مر وقوله لمن الخ تلف ونشر مرتب والاكتران الاعناء (قوله متعلق بما قبله) أراد ما يشمل التعلق
 المعنوي والصناعي لانه على الاول صفة وقد قيل انه لا يابق بشأن التزويل لتوسط قوله نور على نور الخ
 بين أجزاء التمثيل وهو فصل بين العود ولحائه مع أنه يؤدي الى ككون حال ذكر المنتفعين بالتمثيل
 بنور الهداية بطريق الاستنباع والاستطراد مع قصد اذدادهم بالذات وليس بشئ فإنه زخر ف من القول
 اذ لا فصل فيه وما قبله الى هنا كله من المثل فتنبه (قوله فيكون تقييداً) أي على الوجهين وقوله
 بما يكون غير باللام والخاء المهجبة والراء للمهملة في نسخة صحیحه أي قيده بما يكون معد الخبر وهو الطاعة
 والعبادة لمناسبتها للممثل له وهو الهداية ونحوها وضبطه بعضهم كافي بعض المنسخ تجسيرا بالحاء والراء
 المهملتين والباء الموحدة يعني تزييناً وتحسيناً ولا مدخل له في التمثيل وفي أخرى تحجيراً وتحيزاً بمعنى محمل
 ومقر بالمهجمة وزاد الكاف لانها معلقة فيه فليس حيزاً حقيقياً لها كما قبل وهو تكلف (قوله أو وبالفة
 فيه) وفي نسخة وبالفة بالوار ووجه المبالغة كونها أضواءً أكبر وعلى هذه النسخة يكون عطفه
 على ما قبله كالتفسير لانه يكون له مدخل في التمثيل (قوله أو تيمناً للصلاة المؤمنين) هو عطف على قوله
 تقييداً أو تجسيرا على ما في بعض النسخ يعني أنه شبه صلاتهم الجامعة للعبادات العقلية والقلبية
 بالجوامع أو شبه أيدانهم بها وهذا مناسب لما مر من أن المشكاة قلب المؤمن وقد قيل عليه ان جعل المراد
 من البيوت الصلاة والابدان لاجتناب له ولذا لم يذكره الزمخشري وغيره وقيل ان تخصيص الصلاة لزيادة
 الانوار العقلية هم الكمال التوجه للنور الحقيقي وعلاقتها بالمساجد من حيث الحالية والمحلية وطلاقة
 الابدان المشابهة في احاطة الانوار وما يتوهم من أن المشبه قلب المؤمن في بدنه بالمشكاة التي في المساجد
 فاسد لعدم ذكره فيما سبق وفيه نظر (قوله ولا يتا في جمع البيوت وحدة المشكاة) سواء تعلق بمشكاة
 أو بتوقفه وسواء كان تمثيلاً أولاً والوحدة من التاء فالمراد اما الوحدة الجنسية أو أن النكرة قد تدغم
 في الانيات ويكتفي لتحقيق الوحدة أن يكون في كل بيت مشكاة واحدة مع أنه غير لازم وقوله اذ المراد
 أي بالمشكاة وقوله بلا اعتبار وحدة الخ قد علمت أنه يجوز اعتبارها (قوله أو بما بعده) وهذا أولى
 مما قبله والجملة مستأنفة حينئذ وقوله وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه ايهام لطيف فهو كقوله فتى رحمة الله
 هم فيها خالدون ومررت بزيتونه وهذا أجود من مررت بزيتونك وبعض النسخة يعبر به بدلا كما في شرح
 التسهيل وفي المعنى الاكثرون يوجبون في مثله سقوط الجار وأن رفع الاسم بالابتداء أو نصب باضمار
 جاوزت ونحوه بالوجهين قرئ قوله والظالمين أعذبهم وهو من توكيد الحرف بالعادة ما دخل عليه مضمر

فكالمشجرة الزيتونة وان كان بالحدس
 فكلازيت وان كان بقوة قدسية فكالمش
 يكاد زيتها يضي لانهم اتكاد تعلم وتولم تصل
 بملك الوحي والالهام الذي مشله النار من
 حيث ان العقول تستعمل عنها ثم اذا اتصلت
 بهم بالمعلوم بحيث يتمكن من استحضارها حتى
 شاءت كان كالمصباح فاذا استحضرها كان
 نوراً على نور (بهدى الله لنوره) لهذا النور
 الثاقب (من يشاء) فان الاسباب دون مشيئته
 لا غاية اذ هياته لها (ويضرب الله الامثال
 للناس) اذ ناله الله قول من المحسوس توضيحاً
 وبياناً (والله بكل شئ عليم) معقولا كان
 أو محسوساً ظاهراً كان أو خفياً وفيه وعد
 ووعيد لمن تدبرها ولن لم يكثر بهم (البيوت
 متعلق بما قبله أي مشكاة في بيوت
 أو توقد في بيوت فيكون تقييداً للممثل به
 بما يكون ظاهراً وبالمثلية فيه فان قناديل
 المساجد تكون أعظم أو تمثيلاً للصلاة
 المؤمنين أو ابدانهم بالمساجد ولا يتا في جمع
 البيوت وحدة المشكاة اذ المراد به امله هذا
 الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة أو بما بعده
 وهو يسج وفيها تكرر رأي لفظ فيها وفيه
 من صلة أن فلا يعمل فيما قبله

قوله وأنى بالطاهر الظاهر أن يقول بالضمير هـ
 أو محذوف مثل سجعوا في بيوت والمراد بها
 المساجد لأن الصفة ثلاثها وقيل المساجد
 الثلاثة والتسكير للتعظيم (أذن الله أن ترفع)
 بالبناء أو التعظيم (ويذكر فيها اسمه) عام فيما
 يتضمّن ذكره حتى المذكرة في أفعاله والمباحنة
 في أحكامه (يسبح له فيها بالغدو والآصال
 وبال) يزهونه أي يسلون له فيها بالغصوات
 والغشايا والغدو مصدر أطلق للوقت ولذلك
 حسن اقتراءه بالآصال وهو جمع أصيل وقرئ
 والآصال وهو الدخول في الآصيل وقرأ
 ابن عامر وأبو بكر يسبح بالفتح على أسناده
 إلى أحد الظروف الثلاثة ورفع رجال بميليل
 عليه وقرئ بالياء مكسورا التانيث الجمع
 ومفتوحا

كان زيدا انه فاضل وليس الجار والمجرور توكيد الجار والمجرور لأن الظاهر لكونه أقوى لا يترك بالضمير
 وليس المجرور بدلا باعادة الجار لانه لا يبدل مضمر من مظهر وانما يجوز بعض النحاة قياسا ولا يخفى أن مثله
 وقع في القرآن وكلام العرب كثيرا وما ذكره غير وارد لانت المجموع بدل أو توكيد وأنى بالظاهر هـ
 من التكرار وفي الكشف وشرح المفتاح إشارة إليه فلا وجه لما ذكره (قوله مثل سجعوا الخ)
 وهذه الجملة كما قيل مترتبة على ما قبلها ورتب الفاعل للعلم به نحو قوم يدعونك والثلاثة يمتدحها المقدس والحرمان
 وقوله والتسكير للتعظيم لتعنيها وعلى الأقل هو للتعبير والتعليل كما أشار إليه المصنف رحمه الله وقوله
 أو التعظيم فالرفع معنوي والمراد أن لا يفعل فيها ما لا يخبر فيه فليس عطفاً بذكر نفسياً كما قيل وعلى الأقل
 هو اعلاء البناء وأذن الله بمعنى أمر أو أجاز وقوله حتى المذكرة إشارة إلى استحباب المذكرة العلمية فيها
 (قوله أي بصلون) فذكر التسييح وأريد الصلاة لاشتمالها عليه وقوله والغدو مصدر فإطلق على الوقت
 محاذاً ثم صار حقيقة عرفية فيه وقال المصنف في الرد الغدو جمع غداة كقنى وقناة وقيل مصدر
 ويؤيده انه قرئ الايصال أي الدخول في وقت الاصيل وقوله ويؤيده يدل على أنه مرضى له ولذا اقتصر
 عليه هنا فقيل مجرد الحكاية لا للتقريب حتى يكون بين كلاميه تناف كما قيل وجع الغدوات والغشايا
 باعتبار الأيام وخصها لأنها محل الاشتغال بالأسواق والمعاش فيعمل غيرها بالطريق الأولى (قوله
 وهو جمع أصيل) في الكشف جمع أصل كعق وفي الكشف الظاهر أنه جمع أصيل ككشريف
 وأشرف لأن أصلا جمع أيضاً وسبب أن غير صواب وما ذكره المصنف تبع فيه الجوهرى وفي الأساس
 أن أصل المفرد كاصيل فلا يعارضه كلام الجوهرى ولا يخفى أن أصلا يكون مفردا وجمعاً وجمع فصيل
 على أفعال ليس يقاسى كما ذكره النحاة وفي الروض للسهبى الاصول جمع أصيلة والاصل جمع أصيل
 لأن فعال جمع لفعلية وأصيلة لغة معروفة فيه وظن بعضهم أنه جمع أصال بزنة أفعال وآصال جمع أصل
 كاطناب وطنب وأصل جمع أصيل كعف ورغيف فأصائل جمع الجمع وهو خطأ لأنه لم يجمع جمع الجمع
 حتى يكون هذا نظيره ولا نعم لا يجمعون الجمع الذي ليس لادنى تعدد فأحرى أن لا يجمع جمع الجمع وأيضاً فيه
 غفلة عن الهمزة التي هي فاء اذ ظنوها كافاً ويل ولو كانت كذلك لكانت الصادفاه وهي عين فلو كان
 أصائل جمع أصال كافاً ويل لا أقوال لفعل أصال وأصل ببدال الهمزة التي هي فاه واو الاجتماع هـ زتين
 وأيضاً أصل جمع كثره وآصال جمع قلة فكيف يكون جمعها فآصال جمع أصل واحد كاصيل كما ورد
 في كلام الاعشى والآصال جمع أصيل محذوف الزوائد انتهى (قوله وهو الدخول في الاصيل)
 كاجتم وأصبح بمعنى دخل في العتمة والصبح (قوله إلى أحد الظروف الثلاثة الخ) يعنى له وفيها
 وبالغدو وقيل انه على زيادة الحروف الجارية على الأقل اسناد حقيقى وفي الاخيرين مجازى إلى المكان
 أو إلى الزمان والأولوية للأول لانه يلى الفعل ولأن الاسناد على حقيقته وقد تبع فيه الطيبي حيث جوز فيه
 زيادة الحروف وعدمها ولا يخفى أنه ارتكاب لما لا داعي له والذي ذكره الرخمشري زيادة البناء اذا قرئ
 تسج بناء التانيث في المجرور القاسم مقام الفاعل لضعفه واحتياجه للتأويل كما في قراءة ان تعف
 عن طائفة في سورة براءة ثم ان اسناده إلى فيها انما يكون اذا لم يكن في بيوت متعلقا يسبح فن اقتصر عليه
 وجوزه هنا فقد غفل عنه (قوله ورفع رجال بميليل عليه الخ) أي سبجه رجال ويجوز كونه خبره بتدا
 أي المسبح رجال وفي المعنى في الباب الخامس انه لا يجوز أن يبنى الفعل للمفعول ثم يوثق بالفاعل تمييزاً
 فلا يقال ضرب أخول رجل لاقائه نقض للغرض الذي حذف لاجله قال وأما قرأته من قرأ يسبح بفتح الباء
 فالذي سوغ فيها ذكر الفاعل بعد محذوف أنه في جملة أخرى واعترض عليه بأن فيه نقضاً للغرض
 وأن كونه في جملة أخرى لا يفيد ولا وجه له لأن الغرض شفي محله وأصاب محزه والجملة الثانية جواب
 سؤال مقدر فحسن فيها ذكره لانه محل التفسير والبيان بعد الايهام وليس هذا موجوداً فيما منعه فتمتل
 وقوله ومفتوح الخ فالبناء زائدة كما عرفت والأسناد مجازى يجعل الاوقات مسبحة كما أشار إليه بقوله

على اسناده الخ أو على اسناده الى خه المصدرا المؤنث وهو التسمية وسيأتي نظيره في قوله ليحكم كما قيل
وقد ضعف بأن الوحدة لا تناسب المقام (قوله معاملة رابحة) لانه أصل التجارة ووجه المبالغة أنه يفيد
أنه لا يشغلهم شيء أصلا وقوله مطلق المعاوضة أي رابحة أو غير رابحة وقوله أو بافراد الخ فيكون
من التخصيص بعد التعميم وهو عكس الأول وان أراد بالبيع الثراء فلا تخصيص وهما متلازمان وقوله
وفيه إيمانه لا يقال فلان لاتلبيه التجارة الا اذا كان تاجر الا ان المتبادر اني القيد وانما قال إيمانه لاحتمال
أن يكون معناه لا يشغلهم شيء على طريق الكناية ولاحتمال أن يرجع النفي للقيد والمقيد كقوله
على لاحب لا يهتدي بخناره * فن قال انها نزلت فيمن فرغ عن الدنيا كاهل الصفة ولم يرتضه المصنف
لانه لا يقال لاتلبيه التجارة الا لمن أغلب حاله التجارة وما ذكر لا يتبادر اليه الذهن لم يصب فالصواب
أنه امتاز كانه لم يصح عنده ولا يناسب المقام لانه على ما اختلده أمده كمالا يخفى والجلب ما يكون بالمسافرة
فيراد بالتجارة ما لا يكون بسفرا والاعم وقوله لانه الغالب فيها أي الغالب في التجارة الجلب فهو لازم لها
عادة وليس المراد أن لفظ الجلب غالب فيها حتى يراد ما يقال ان المناسبات أن يقول غالب فيه على أنك كون
لفظ التجارة غالب في معنى الجلب ممنوع (قوله عوض الخ) في شرح الكشاف عن الزجاج أصله اقوام
فقلبت الواو والفاء حذف لاجتماع الفين وأدخلت التاء عوضا عن المحذوف وقد عوض عنه الاضافة
كما مر ويرد عليه أنه لا داعي الى قلبها ألتفاع فقد شرطه وهو أن لا يسكن ما بعدها فلو قيل نقلت الحركة
لما قبلها فالتي سا كان الخ كان أصح واشترط الحذف بتعويض التاء أو الاضافة مذهب القراء وسيبويه
رجحه الله لا يشترطه (قوله عد الاموال الخ) أصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وأوله
ان الخليلط أجد والبين وانجردوا وقيل انه جمع عدوة بمعنى ناحية فأراد جوانب الامور ونواحيه
فلا شاهد فيه (قوله ما يجب الخ) يعني المراد بالزكاة المال المؤدى لانه لا يضاف الا ابتداء اليه
وقوله يخافون استئناف وأحوال وقوله مع الخ يعيل اليه ويوماف معول على تقدير مضاف أي عقابه
وهوله أو بدونه أو ظرف والمفعول محذوف (قوله تضرب) يعني أن المتقلب اما نفس القلوب
والابصار كقوله واذا غاب الابصار وبلغت القلوب الحناجر كما قرروا عدة أو حالها كما ورد في مقاب القلوب
وقوله ما لم تكن تفقه هو الايمان وأمور الآخرة وما لم تكن تبصر مشاهدة أمور الآخرة وما
أنكر في الدنيا وقوله من توقع النجاة من سببية فلا وجه لما قيل ان الاظهر بين توقع النجاة الخ
(قوله أو لاتلهمهم) لانه وان لم يكن فعلا لكنه في معنى يكفون وأما تعلقه بخافون فلا يناسبه
أحسن ما عملوا الا أن يكون باعتبار ما يلزمه من الرضاء (قوله أحسن جزاء ما عملوا الخ) أصل معنى
الجزاء المقابلة والمكافأة على ما يعمد ويتعدى الى الشخص الجزى بهن قال تعالى لا تجزي نفس عن
نفس شيئا والى ما فعله ابتداء على تقول جزيته على فعله وقد يتعدى اليه رباء وأما ما وقع
في مقابلته فنفسه والباء قال الراغب يقال جزيت كذا وبكذا هذا ما حققه أهل اللغة فلذا قدر المصنف
وجه الله فيه مضافا ليكون من جنس الجزاء فينتدى اليه بنفسه لانه لو لم يقدره وأفعول بعض
ما أضيف اليه سواء كانت ملموصولة أو مصدرية يكون الاحسن في لافيه تدي اليه على أو الباء
وحذف الجار غير مقيس عليه وما قيل ان أحسن العمل أدناه المندوب فاحترزه عن الحسن
وهو المباح اذا لجزاه له أو رد عليه أنه يلزمه حذف الخافض وهو غيره قيس بخلاف حذف المضاف
فانه كثير مقيس وهو مسلم ان لم يقدر قبل أحسن مضاف أي جزاء أحسن كما ذكره القائل في قوله
ليجزهم الله أحسن ما كانوا يعملون في التوبة لكنه ليس في كلامه هنا ما يدل عليه وكون المقام يقتضي
الاهتمام بالجزاء لا ينافيه وقد يفسر ما عملوه بما سبق وأحسنيته ظاهرة والموعود بالجزاء والنصيب صفة
جزاء وأحسن وقوله أشبه تمييزا لنسبة الزيادة وقوله سعة الاحسان اشارة الى أن قوله تعالى غير
حساب كناية عن السعة والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق وعدمهم (قوله حالهم على ضد ذلك)

على اسناده الى أوقات الغدو (لا تلهمهم
تجارة) لاتشغلهم معاملة رابحة
(ولا يبع عن ذكر الله) مبالغة بالتعميم
بهذا التخصيص ان أو يديه مطلق المعاوضة
أو بافراد ما هو الا هم من قسمي التجارة فان
الربح يتحقق بالبيع ويتوقع بالشراء وقيل
المراد بالتجارة الثراء فانه أصله أو مبدؤها
وقيل الجلب لانه الغالب فيها ومنه يقال تجر
في كذا اذا جلبه وفيه إيمانه بأنهم تجار (واهم
الصلوة) عوض فيه الاضافة من التاء
المعوضه عن العين السابقة بالاعلال كقوله
• وأخفقوا عند الامر الذي وعدوا *
(وابتاه الزكوة) ما يجب اخراجه من المال
للمستحقين (يخافون يوما) مع ما هم عليه من
الذكر والطاعة (تقلب فيه القلوب والابصار)
تضطرب وتتغير من الهول أو تتقلب أحوالها
فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه وتبصر
الابصار ما لم تكن تبصر أو تتقلب القلوب من
توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من أي
ناحية يؤخذهم ويؤثي كتابهم (ليجزهم
الله) متعلق بيسخ أو لاتلهمهم أو يخافون
(أحسن جزاء ما عملوا) أحسن جزاء ما عملوا
الموعود لهم من الجنة (ويزيدهم من فضله)
أشياء لم يبعدهم بها على أعمالهم ولم تخطر
بألبهم (والله يرزق من يشاء بغير حساب) تقرير
للزيادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة
وسعة الاحسان (والذين كفروا أعمالهم
كدمر اب يقيعة) والذين كفروا حالهم على
ضد ذلك

الاشارة الى ما سبق من حال المؤمنين وجزائهم أحسن الجزاء والذبيحة في كونها غير مجزى عليها أو معاقب
 بها والمراد أنهم الاتخلص من خلود العذاب ان قلنا انه يجازى على ما لا يشترط فيه الايمان أو المراد الاعمال
 المشروطة به كما سيأتي تفصيله وقوله يسرب الخ اشارة الى وجه التسمية وأن السراب بمعنى الجاري
 في الاصل لانه في النظر يتوهم كذلك وقوله وقيل جاءه أى القاع جمع القبعة وقبعات أما جمع قبعة
 فيرسم بناء طويله أو مقر كقرفهاة بمعنى قاع فتأوه مدقورة وقيل أنه للاشباع وأصله قبعة والذبيحة
 مطرد أيام بلا برق ورعد والذين كفروا معظوفى على ما قبله عطف القصة على القصة أو على مقدر ينساق
 اليه ما قبله ووجهه يحسبه صفة سراب أو مستأنفة وفسر الظما بالعطش وقد قيل انه أشده وكلاهما صالح
 هنا (قوله وتخصيصه لتشبيه الكافر به) أى تخصيص الظمان بالذكر مع أنه يتراعى لكل أحد
 كذلك فكان الظاهر الرائي بده لما ذكر لم يرد أن المراد بالظمان هنا الكافر كما في الكشف وان صح
 ارادته أيضا من أنه شبه ما يعلمه من لا يعتقد الايمان بسراب يراه الكافر بالسامة وقد غلبه عطش القيامة
 فيحسب ما فيأويه فلا يجده ويجذب بآية الله عنده يأخذونه فيسقونه الحميم والغساق وفي شرحه انما قدده
 به ولم يطلقه لقوله ووجد الله الخ لانه من جهة أحوال المشبه به وهو أبلغ لأن خيبة الكافر أدخل وأعرق
 ونحوه مثل ما يتفقون في هذه الحيوة الدنيا الخ فان الكافر من هم الذين يذهب سرهم بالكلية بمعنى أنه شبه
 أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وما آلتها الخيبة برؤية الكافر الشديد العطش في المحسر سرايا يحسبه
 سرايا فينظم عطف ووجد الله أحسن انتظام كما توردوه وهو تشبيه تشبلي أو مقيد لا مفترق كما توهم فلا يلزم
 من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه كاتحاد الفاعل في أراءك تقدم رجلا وتآخر
 أخرى فلا وجه لما قيل ان جعل الظمان هو الكافر حتى تطرد الضمائر للظمان بول تشبيه الشيء
 بنفسه كما قيل * وشبه الماء بعد الجهد بالماء * يعنى قول بهض الش را في جام

لله يوم بحمام نعمت به * والماء من حوضه ما بيننا جارى
 كانه فوق مسعاة الرخام ضحى * ما يسبيل على أبواب قمار
 فانه عيب عليه حتى قال فيه بعضهم

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط لاله
 أنام يعمل أيا ما رويته * وشبه الماء بعد الجهد بالماء

وليس بشئ لما عرفت وكذلك هذا الشاعر فإنه شبه هذا الرخام الايض في الحمام بشقة قمار بيضاء جبرى
 عليها الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن لما ذكره في الطرفين جاء باردا فأشار الشاعر الى برودته بما ذكره وليس
 في الآية ما يضاهى ذلك فافهم فانه من السمكات الادبية (قوله تعالى لم يجده شيئا) قيل يجوز ان يكون
 شيئا بدلا من الضمير ويجوز ابدال السكر من المعرفة بلانفت اذا كان مقيدا صرح به الرضى أو حالا
 أو وجود من أخوات ظن فشيئا مقبول ثان (قوله مما ظنه) فسر به اشارة الى أن الحسبان بمعنى الظن
 وهو المشهور وان فرق بينهما الراغب بأن الظن أن يحظر الفيضين بالله ويقلب أحدهما على الآخر
 والحسبان أن يحكم بأحدهما من غير أن يحظر الآخر بالله وقيد به لدفع ما يتوهم من التناقض
 بين محبته له وكونه غير شئ ولذا قيل ان المراد بكونه غير شئ انه غير معتد به والتمه في كلامه مقابل اليقين
 فيشمل الظن فليس في كلامه شئ ويدفعه أيضا تقدير مضاف وهو موضعه واذ لم يقدر فيجيشه بناء على توهمه
 وقيل ان في جاءه حيث نذا اسنادا مجازيا وفيه نظر (قوله ووجد الله عنده) أى عند السراب أو العمل
 لا الظمان كما قيل وأورد الضمير باعتبار كل واحد وهذه الجملة معطوفة على لم يجده ولا حاجة الى عطفه
 على ما يقيد به من نحو لم يجدهما عمله نافع وهذا تشبيه يادخ وقع مثله في قول مالك بن نويرة

لعمري انى وابن جارود كالذى * أراق شعيب الماء والا ليرق
 فلما أتاه خيب الله شعيبه * فأمسى بغض الطرف عيان يشق

فان أعمالهم التي يحسبونها صالحة نافعة
 عند الله يجدها لا تخفى عليه في العاقبة
 كسراب وهم يباري في الفلاة من
 لمعان الشمس عليها وقت الظهيرة فيظن
 انه ما يسرب أى يجرى والقبعة بمعنى
 القاع وهو الارض المستوية وقيل جاءه
 كجار وجيرة وقرى بقبعات كديبات في ذبيحة
 (يحسبه الظمان ماء) أى العطشان
 وتخصيصه لتشبيه الكافر به في شدة الخيبة
 عند ميس الحاجة (حتى اذا جاءه) جاء
 ما توهمه ماء أو موضعه (لم يجده شيئا) مما ظنه
 (ووجد الله عنده)

قوله شعيب هو نفع الشيب وكسر العين
 المزادة كما في القاموس وقوله عيان بالعين
 المهملة زدها ثمانية تحسبه معناه عطشان
 كما يؤخذ منه أيضا اه

(قوله عقابه أو زبانيته) لما كان الله منزها عن المكان أول الغندرية بما ذكر وظاهر كلامه دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون المشبه به الكافر انظما للمعاقب المحاسب فيتحمد كلامه وكلام الزمخشري ويتحدر جمع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما مر ويحتمل أن يكون بيان الحال المشبه به الكافر فيعطف بحسب المعنى على التمثيل بتمامه ولوقيل على الأول انه من تمة وصف السراب والمعنى وجد مقدوره تعالى من الهلاك بالظما عند السراب فوفاه ما كتب له من لا يؤخر الحساب كان الكلام متناسبا فتدبر وعلى تقدير المضاف زبانيته عبر بما ذكر لزيادة التهويل وقوله أو وجوده محاسبيا بابه (فوفاه) بمعنى الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده (قوله استعراضا) استفعال من العرض منصوب على التمييز وتوفية الحساب اتمه بعرض الكنية ما قدمه أو مجازاته على عمله وفي نسخة استعواضا من العوض والاولى أولى وقوله لا يشغله الخ يعني أنه كناية عن هذا وليس المراد بالسرعة ظاهرها لانه تعالى لا يوصف بها حقيقة وقوله روى الخ لا ياباه قوله والذين كفروا لانه غير خاص بسبب النزول وان دخل فيه دخولا أو لا يرد عليه أن السورة مدنية نزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر كما لا يخفى (قوله عطف على كسر اب) ولا حاجة الى تقدير مضاف كما قيل أى كماله ذوى ظلمات (قوله وأللتخير الخ) أى في التشبيه وما ذكره الرضى كغيره من أنها تختص بالطلب وان اشهر فقد ذهب كثيرا الى عدم اختصاصه به كإبن مالك والزمخشري ووقوعه في التشبيه كثيرا كما مر تحقيقه في قوله أو كسب وأنها في الاصل لتساوي شيئين فصاعدا في الشك ثم استعيرت لطلق التساوي اما بطريق المشابهة أو هو من قبيل المشفر وظاهره أن الشك ونحوه مستفاد منها لامن عرض الكلام كما ذكره الشريف في حذف المسند اليه وهو ظاهر كلام النجاة والمذكور في الاصول أنه مدلول الامر وقد جمع بينهما بأنه من سياق الكلام لكنه بواسطتها فنسب لهذا تارة ولا آخرى واليه أشار الرضى فاذا ذكره قدس سره هو التحقيق وان كان في المكشاف ما ينبوعه فتدبر وقوله فان أعمالهم أى الحسنة بقرينة قوله لاغية (قوله أو للتوزيع) فكانه قبل بعض أعمالهم كالسراب وهو الحسن وبعضها كالظلمات وهو القبيح فقوله أعمالهم شامل لهما حينئذ في اختيار هذا وخصها بأعمال البر لم يصب وفيه إيهام لطيف وقد ورد عليه أنه ياباه قوله ووجد الله عنده لان أعمالهم الصالحة وان سلم أنها لا تنفع مع الكفر لا وخامة في عاقبتها وأجيب بأنه ليس فيه ما يدل على أن سبب العقاب الاعمال الحسنة بل وجد انهم العقاب لسبب قبائح أعمالهم لكنها ذكرت جمعها لبيان أن بعضها جعل هباء منثورا وبعضها معاقب به مع أنه مستتر في الورد لتفسيره ووجد الله عنده الخ ييطان حسنة وبقية عقاب سيئاته وقد قيل ان وروده اذا دخل قوله ووجد الله في التشبيه وليس محققا كما مر ثم ان المراد بالحسن الحسن الشرعي لوجوده فيما لا يشترط فيه الايمان كالبر والصدقة لا الذاتي كما قيل (قوله أو للتقسيم) أى لتقسيم حال أعمالهم الحسنة لا مطلقها وان صح بأنها في حال خلوها عن نور الحق كالظلمات وفي أخرى كالسراب لكونها هباء منثورا وخص الاول بالدينس لقوله ومن لم يجعل الله له نورا فإنه ظلمات وقوله في الهداية والتوفيق المخصوص بها والآخر بالآخر لقوله ووجد الله الخ فهو الملائم للنظم وقدم أحوال الآخرة التي هي أعظم وأهم لاتصاله بما يتعلق بها من قوله ليجز بهم الخ ثم ذكر أحوال الدنيا يتسمها لها فلا حسن لما قيل انه يمكن أن يطلق هذا فيهما فانها ظلمات فيهما أو يعكس فيكون سرابا حال الموت وظلمات في القيامة كما في الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة ويكون ترقيا مناسباً للترتيب الوقوعي (قوله ليجز) صفة مجر قد تمت لافرادها وكذا جملة يغشاها كما ذكره بقوله والجملة صفة الخ وقوله هذه ظلمات بشرى الى أنه خبر مبتدأ مقدر وأعر به الحوفي مبتدأ خبره جملة بعضها فوق بعض ورده ابن هشام بأنه ابتداء بالنكرة من غير مخصص الا أن يكون تنوينه للتعظيم كما في قوله له حاجب في كل أمر يشينه * وهو تكلف وقوله على ابد الهامن الاولى أى من لفظ ظلمات الاولى وهو على تنوين محاب وعدم اضافته في قراءة قبل ولا يحسن جعله تأكيديا للفصل وعلى الاضافة هو من قبيل

عقابه أو زبانيته أو وجوده محاسبيا بابه (فوفاه) حسابيه) استعراضاً ومجازاً (والله سريع الحساب) لا يشغله حساب عن حساب روى أنها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والنس الدين فلما جاء الاسلام كفر (أو ظلمات) عطف على كسر اب وأو للتخبر فان أعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها مطلوبة عن نور الحق كالظلمات المتركة من الخ البحر والامواج والسحاب أو للتوزيع فان أعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات أو للتقسيم باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة (في بحر لحي) ذى لبح أى عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء (يغشاها) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى أمواج مترادفة (من فوقه) من فوق الموج متركة (سحاب) غطى النجوم وسحب أنوارها والجملة صفة أخرى للبحر (ظلمات) أى هذه ظلمات (بعضها فوق بعض) وقرأ ابن كثير ظلمات بالجر على ابد الهامن الاولى أو باضافة السحاب اليها في رواية البري

لحين الماء أو لبيان أنه ليس سبحانه رحمة ومطر وقوله مترادفة إشارة الى أن القومية ليست حقيقة
وجله اذا أخرج الحصفة ظلمات (قوله لم يقرب الخ) أي لم يقرب من الرؤيه فضلها كما سنحققه والشعر
المذكور لذى الرمة من قصيدة حامية لها منها

هي البرء والأسقام والهسم والمنى * وموت الهوى في القلب منى المبرح
وكان الهوى بالنأى يعنى فينمى * وحبك عندى منجد ومبرح
اذا غير النأى المحبين لم يكد * ريس الهوى من حبة يبرح

والنأى البعد وروى الهجر والريس الثابت والمراد القديم العهد وهو من إضافة الصفة للموصوف
وفيه إشارة الى أن كاد كغيرها في النفي والاثبات لأن نفيها اثبات واثباتها نفي مطلقا أو في بعض
الأحوال كما زعم بعض النحاة وزعم أن ابن شبرمة خطأ ذى الرمة في هذا وإنه أراد ما يغفلان أراه قد برح ففكر
ثم بدله بقوله لم أجد واعلم أنه قد جرى في العرف أن يقال ما كاد يفعل ولم يكد يفعل في فعل قد فعل بجهد
مع استبعاد فعله كقوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فلما ورد نفيه على هذا توهم ابن شبرمة وذو الرمة
أنه إذا قال لم يكد فقد زعم أن الهوى قد برح وليس الأمر كذلك فإن الذى يقتضيه لم يكد يفعل وما كاد
يفعل أن الفعل لم يكن من أصله ولا قارب في الظن أن يكون ولا يشك في هذا وقد علم أن كاد موضوعة
أشد قربة الفعل من الوقوع ومشاركة ففعال أن يوجب نفيه وجود الفعل لأنه يؤدى الى أن يكون
ما قارب كذلك فالنظر الى أنه اذا لم يكن المعنى على أن نفي حاله يعدمه ما أن يكون ثم تغيرت كما في قوله
فذبحوها الخ يلتزم الظاهر ويجعل المعنى أن الفعل لم يقارب أن يكون فضلا عن أن يكون فعنى بيت
ذى الرمة أن الهوى ليس رسوخه في القلب وتلك للنفس بحيث لا يتوهم عليه البراح وأنه لا يقارب من أن
يوجد فضلا عن الوجود ثم انهم قالوا في تفسير هذه الآية لم يرها ولم يكد أن يراها بدو انبى الرؤية وعطفوا
عليها لم يكد لأن سبيل سبيل ما كاد في قوله وما كادوا يفعلون وهونى معقب على اثبات وليس المعنى على
أن الرؤية كانت بعد ما كادت لا تكون ولكن أنهما ما قاربت الكون فضلا عنه ولو كان لم يكد يوجب
وجود الفعل كان محالا كقولك لم يرها ورأها واعلم ان لم يكد في الآية والبيت جواب اذا فيكون
مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم أخرج فقد ثبت خروجها في المستقبل فاستحال أن يكون المعنى فيهما
على أن الفعل قد كان هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل العجز فاذا علمت هذا فنتى كاد أبلغ من نفي
الفعل الداخلة عليه لأن نفي مقارنته يدل على نفيه بطريق برهاني الأنة اذا وقع في الماضي لا ينافى
ثبوته في المستقبل وربما شعر بأنه وقع بعد اليأس منه كما في قوله وما كادوا يفعلون واذا وقع في
المستقبل لا ينافى وقوعه في الماضي فان قامت قرينة على ثبوته فيه أشعر بأنه اتقى نفيها وأيس منه بعد
ما كان ليس كذلك كما في هذه الآية فانه أشد الظلمة لا يمكنه رؤيه بيده التي كانت نصب عينه فلك أن
تقول انه مراد من قال نفيها اثبات واثباتها نفي لأن نفيها في الماضي يشعر بالثبوت في المستقبل وعكسه
كما سمعته وهذا وجه تخطئة ابن شبرمة وتفسير ذى الرمة لأن مراده أن قديم هوها لم يقرب من الزوال
في جميع الأزمان ونفيه في المستقبل يوهم ثبوته في الماضي فلا يقال انها من فصحاء العرب المستشهد
بكلامهم فكيف نفي هذا عليها ولذا استبعده في الكشف وذهب الى أن هذه القصة موضوعة
فاحفظه فانه تحقيق أتيق وتوفيق دقيق سخيمحض اللطف والتوفيق (قوله والضماير) يعنى في قوله اذا
أخرج يده الخ وقوله من لم يقدر الخ أوله لثلاث يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه من لم
يكن له نور في الدنيا لا نور له في الآخرة وقيل انه إشارة لما ورد في حديث خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فن أصابه منه اهتدى ومن أخطأ ضل وتوون نور الثانی للتقليل أى لاشي له من النور
(قوله ألم تعلم الخ) قيل هو إشارة الى أن الرؤية هنا علمية لا بصرية وأن اطلاقها على الأول استعارة
أو مجاز بعلaque الزوم واليه أشار في الأساس وفيه نظر لانهم ذكر رأى العلية في نواحي المبتدا والخبر

* (مطلب شعر يفتى قولهم ما كاد يفعل) *
(اذا أخرج يده) وهي أقرب ما يرى البسه
(لم يكد يراها) لم يقرب أن يراها فضلا أن يراها
كقول ذى الرمة
اذا غير النأى المحبين لم يكد
ريس الهوى من حبة يبرح
والضماير للواقع في الجبروان لم يجرد ذكره لدلالة
المعنى عليه (ومن لم يجعل الله نورا) ومن
لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها (فقاله
من نور) خلاف الموفق الذى له نور على نور
(ألم تر) ألم تعلم علمائشبهه المشاهدة في اليقين
والوفاة

وأعملوها باطراد غير عمل رأى البصرية ولا مرية في أنه حقيقة عندهم والذي في الاساس من المجاز رأى
بمعنى اعتد لان العمل على رأى العلية وأرأيت وألم تر لتعجب منقولة من البصرية لتعد ديتها بنفسها
الى واحد وبال نحو أرأيت الذى يكذب بالدين ألم ترالى الذى حاج ابراهيم في ربه ولا افسروه بأن هذا
عما تعجب منه فانظر اليه فجعلها محجازا في هذا المقام لامطلقا وان قيل بأنهم منقولة من العلية فلا وجه
لتنظيره والى هذا أشار المصنف بقوله يشبه المشاهدة وأما قول السعدي رحمه الله كل من لفظ ألم تر وأرأيت
للتعجب الآن الاولى تتعلق بالتعجب منه فيقال ألم ترالى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه تعجب من حاله
والثانية بمثل التعجب منه فيقال أرأيت مثل الذى صنع كذا بمعنى أنه من الغرائب بحيث لا يرى له مثل
غير مسلم يقسمه أما الاولى فلان أرأيت يتعلق بغير المثل كأرأيت الذى يكذب بالدين وهى للتعجب منه
كأصروا به ولا حاجة الى التقدير وألم تر يتعلق بالمثل الأتري الى قوله ألم ترالى الذى حاج ابراهيم كيف
عطف عليه قوله أو كالذى مر على قرية وانما قدره الرخصى بأرأيت لان الالى لا تدخل على الكاف اسمية
أو حرفية وهو الذى غره حتى قال ما قال وما المانع من أن يقول ألم ترالى مثل أبى بكر ونحوه وقوله بالوحي
متعلق بتعلم أو بالوفاقة ولا وجه لما قيل عليه ان علمه قد يكون بالكاشفة أو بنور زائد على نور العقل أو
بارادة الله اياه كما رأى ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملكوت السموات والارض لانها من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فى حكم الوحي كما لا يخفى (قوله أهل السموات) فاعل ينزه والملائكة والثقلان معطوف
عليه لا على العقلاء ولا على تغليب كقيل أما الاولى فرفع الثقلان لانهم عين العقلاء فلا يصح عطفه
بأو وكذا الثانى مع أن اللام تعليلية وهى بالنسبة للمعطوف عليه اختصاصية وكل هذا نصف لاحاجة له
وقوله من تغليب العقلاء هذا هو الوجه الوجه وما قيل من أنه لاسناد التسيخ الذى هو من أفعال العقلاء
اليهم فلا حاجة الى التغليب تكلف التغليب أحسن منه لانا يعنى أن الكل شبهوا بالعقلاء فهو استعارة
لانهم من ذوى العقول حقيقة وأدعاء فلا بد من عموم المجازا والتغليب مع أن التسيخ بنفسه المذكور
لا يختص بالعقلاء فان قال بحسب الظاهر فضت على إباله (قوله بما يدل الخ) فهو من عموم المجاز ولا بد
منه لعطف الطير عليه وهذا متعلق ينزه وهو ناظر الى الوجه الاوّل وسكت عن الثانى لظهوره وعلمه منه
وضمير عليه للتزنية لعله من الفعل (قوله على الاوّل الخ) وعلى الثانى هو من عطف المتغايرين وقوله ولذلك
أى الصنع والدليل لانه انما يظهر فى صف أجنحتها ووقوفها فى الهواء وبأسطة تفسير اضافة وبما يتعلق
بإعطاء والباء السببية أو حال والباء للملابسة أو بتقوى لباضافة لان القبض ضد البسط وقوله دعاء
تفسير لصلاته والضمير لكل واحد والله على اضافة للمفعول وقوله كل واحدة أى فرقة واحدة أو ذات
واحدة ولو قال كل واحد كان أظهر وقوله اختيارا أو طبعا راجع للدعاء والتزنية وأول التقسيم
والاوّل ناظر للعقلاء والثانى لغيرهم أوعام والمراد بالطبع دلالة الحال (قوله لقوله) تقليل لرجوع ضمير
علم الى الله تعالى لانه مسند له هنا فيكون فيما قبله وهو فاعل علم لذلك ولا وجه لما قيل انه يقتضى خلافه
لان التأسيس أولى من التأكيده لانه ليس بتأكيده هو أعم مما قبله والاكثر فى الفواصل التذييل بالأعم
(قوله أو علم كل) إشارة الى الوجه الثانى وهو رجوع ضمير علم الى كل وقوله على تشبيه حاله أى حال
كل وظاهره أن المراد به كل طير أو كل منها ومن الملائكة والثقلين لا كل مسرج وداع بلسان الحال ليتمثل
الجماد اذ لا علم له وان جاز لان الدلالة على الحق أى الله شاملة للجميع والميل الطبيعى الى النفع فى الحيوانات
وقد يوجد فى الجماد كميل الاشجار الى المياه ونحوه وعليه افا لاستعارة تمثيلية لاتبعية وذلك إشارة الى
المذكور وهو صلته وتسيجه وضمير صلته وتسيجه الى كل أو الى الله وليست الدلالة إشارة الى التسيخ
والميل إشارة الى الدعاء فانه غير مناسب للتمثيل وان صح وقوله على وجه يخصه متعلق بكل من الدلالة
والميل والمقصود بيان اضافة صلته وتسيجه على وجه يكون له دخل فى التشبيه (قوله مع أنه لا يعد الخ)
هنا دليل على ارادة كل الطير أو هى والملائكة والثقلين وهو الظاهر اذ لو أريد كل من فى السموات

بالوحي أو الاستدلال (أن الله يسبح له من
فى السموات والارض) ينزه ذاته عن كل
نقص وآفة أهل السموات والارض ومن
لتغليب العقلاء أو الملائكة والثقلان بما يدل
عليه من مقال أو دلالة حال (والطير) على
الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر
والدليل الباهر ولذلك قيدها بقوله (صافات)
فان إعطاء الاجرام الثقلية ما به تقوى على
الوقوف فى الجو صافى بأسطة أجنحتها بما فيها
من القبض والبسط حجة قاطعة على كمال
قدرة الصانع تعالى ولفظ تدبيره (كل) كل
واحدة مما ذكر أو من الطير (قد علم صلته
وتسيجه) أى قد علم الله دعاءه وتزنيه
اختيارا أو طبعا لقوله (والله علم بما يفعلون)
أو علم كل على تشبيه حاله فى الدلالة على الحق
والميل الى النفع على وجه يخصه بمجال من
علم ذلك مع أنه لا يعد أن يلهم الله تعالى الطير
دعاء وتسيجا كما ألهمها علومها دقيقة فى
أسباب تعيشها لا تكاد تهتدى اليها العقلاء

(ولله ملك السموات والارض) فانه الخالق لهما وما فيهما من الذوات والصفات والافعال من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب (والى الله
المصير) مرجع الجميع (أم تر أن الله يرحى سبحان) ٣٩٢ يسوق ومنه البضاعة المزجة فانه يرحىها كل أحد (فيقول بينه) بأن يكون قرعاً فيضم

والارض كان قاصراً مع أنه قيل ان فيه جمعا بين الجاهز والحقيقة والمصنف رحمه الله يجوز له وما قبل عليه
انه ليس كذلك لان العلم عن حقيقته وانما يلزم على الوجه الذي قبله مع أنه مخالف للظاهر دعوى الهام
الجمادى بأياه كلامه (قوله فانه الخالق) فهو المالك الحقيقي والصفات والافعال أى الموجودة فيها وقوله من
حيث تعليل لكونه خالقها وما فيهما مع الاشارة الى ما عليه المحققون من أن علة الاحتياج الامكان وقوله
واجبة الانتهاء قصر لسافة الدليل وارجاء للعنان مع مناسبه لقوله والى الله المصير والافتعاد أهل الحق
لا عليه ولا شرطية بين الممكنات والكل مستند اليها ابتداء بلا واسطة (قوله يرحى سبحان يسوق) في الدرر
والغرر الرضوية هو السوق الضعيف الرقيق يقال أرحى ارجاء وزجى تزجية ومنه بضاعة من جارة أى
مسوقة شياً بعد شئ على قلة وضعف وقوله يرحىها كل أحد بتشديد الجيم وتحقيقها أى يدفنها الرغبتة
عنها أو يقدري على سوقها وإيصالها وقوله قرعاً قطعاً متفرقة بفتح القاف والراى جمع قرعة وقوله وبهذا
الاعتبار أى لان المراد قطع السحاب وأجزاءه فصاعداً بين التي لاتضاف لغيره متعدداً الى ضميره كما
أول قوله بين الدخول فحوصل وقد قيل أيضاً سحاب جمع سحابة أى اسم جنس جمعى فلا يحتاج لتأويل
وقوله جمع خلل وقيل انه مفرد كجبال والقوى جمع قنق وهو الشق وفيها صفة جمال (قوله من قطع الخ)
على التشبيه البليغ وقد فسر بعضهم بالغمام أيضاً ومن الغريب قول الاصحاب ان الجبال ما جعله الله
أى خلقه من البرد والالفة لتساعد كما قاله الرضى في درره وفي الكشاف ان المراد به الكثرة كما يقال
عنده جبل من ذهب وعظام جمع عظيم كندم وندام كما في ضرام السقط وظنه بعض الجهلة لم يسمع الا في جمع
عظيم وهو خطأ (قوله مبتدأ من السماء) يشير الى أن من الاولى والثانية ابتدائية والجارو المجرور
الثاني يدل من الاول بدل اشتمال أو بعض وقد فيها لانه لا بد له من رابط وقوله ويجوز الخ أى في الثانية
تبعيضية والاولى ابتدائية أو هما للتبعيض وأحدهما واقع موقع المفعول لكونه صفة أو مؤولا
بعض والآخر بدل منه وقوله ليس في العقل الخ أى فيجوز باقائه على ظاهره والتفسير به وذكر المصنف
في البقرة أن الماء يتدأ من أسباب سماوية تثير أجزاء رطبة الى الجوف فينقصد سحاباً ما طرا وقد ينقصد
بردا وقوله والمشهور أى بين أهل الحكمة والبخار أجزاء هو ائية ممازجها أجزاء مائية وقوله لم
تجلاها حرارة أى من الشمس فان حلتها انقلبت هواً والطبقة الباردة هي الزمهريرية وقوله وقد يبرد
الهواء اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لعلبة البرد على الهواء وحينئذ لا ينقصد
برد الشدة البرد ولذا يذكره وقوله اجتمع أى من البخار وقوله وكل ذلك الخ رد على من قال انه
لا سباب ومعدتات من الطبيعة (قوله وقرئ بالمد) المقصور بمعنى الضوء والممدود بمعنى العلو
والشرف فهو كتابة عن قوة الضوء وقوله جمع برقة وهي مقدار منه لان فعله بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة
وبالضم للتدرج كما في درة الفرواص واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله توليد الضد الخ) أى البرق الذي
هو ناراً ومنير من السحاب الذي هو ماء منقصد أو ظلمة من نوراً وذهب البصر من النور الذي به الابصار
وقوله وقرئ يذهب أى بضم الباء من الازهاب المتعدى بالهمزة والباء زائدة اذ لا يجمع أدا تاعديتة وان
جوزه بعضهم وقيل الباء بمعنى من كقوله « شرب الزيف يرد ماء الحشرح » والمفعول محذوف أى يذهب
النور من الابصار وقوله دلالة على وجود الصانع اذ لا بد له من محدث قديم وكال قدرته لتوليد الضد
من ضده واحاطة علمه لكونها أفعالاً امتقنة ونفاذ مشيئته نصره واصابته كما يريد وتزجها عن الاحتياج
لانه انما يفعله للاعتبار (قوله لمن يرجع الى بصيرة) أى لمن له بصيرة يراجعها ويعملها وفيه اشارة الى
أن البصر هنا بمعنى البصيرة كما ذكره الراغب وغيره ومن قال انه لوضوح دلالاته قال الابصار دون البصائر
أبصاره على أصله لتبادر منه لكونه ذهب عنه حسن التخييس ولزوم ما هو كالايطاء وقد قيل انه ليس
في القرآن جناس تام غير هذه الآية وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وفيه
كلام في الاتقان ناشئ من عدم الاتقان (قوله حيوان يدب على الارض) اشارة الى أن التاء للتنقل

بعضه الى بعض وبهذا الاعتبار صح بينه اذ
المعنى بين أجزاءه وقرأ نافع برواية ورش
يولفه غير مهموز (ثم يجعله ركاباً) متراكماً
بعضه فوق بعض (فترى الودق) المطر (يخرج
من خلاله) من فتوقه جمع خلل كجبال في
جبل وقرئ من خلله (وينزل من السماء)
من الغمام وكل ما علاقه فهو سماء (من جبال
فيها) من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها
أو وجودها (من برد) بيان للجبال والمفعول
محذوف أى ينزل مبتدأ من السماء من جبال
فيها من برد وبرد ويجوز أن تكون من الثانية
أو الثالثة للتبعيض واقعة موقع المفعول
وقيل المراد بالسما المظلة وفيها جبال من برد
كما في الارض جبال من حجر وليس في العقل
قاطع عنقه والمشهور أن الاجرة اذا تصاعدت
ولم تجلها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من
الهواء وقوى البرد هناك اجتمع وصار سحاباً
فان لم يشتد البرد تقاطر مطراً وان اشتد فان
وصل الى الاجزاء البخار به قبل اجتماعها
نزل نجلاً والازل برداً وقد يبرد الهواء برداً
مفرطاً فينقبض وينقصد سحاباً وينزل منه المطر
أو الثلج وكل ذلك لا بد وأن يستند الى ارادة
الواجب الحكيم لقيام الدليل على أنها الموجبة
لاختصاص الحوادث بمجالها وأوقاتها واليه
أشار بقوله (فيصيب به من يشاء ويصرفه
عن يشاء) والضمير للبرد (يكاد سنابرقه) ضوء
برقه وقرئ بالمد بمعنى العلو وياد عام الدال في
السين وبرقه بضم الباء وفتح الراء وهو جمع برقة
وهي المقدار من البرق كالغرفة وبضمها
للاتباع (يذهب بالابصار) بأبصار الناظرين
اليه من فرط الاضاء وذلك أقوى دليل على
كمال قدرته من حيث انه توليد الضد من الضد
وقرئ يذهب على زيادة الباء (يقلب الله الليل
والنهار) بالعاقة بينهما وينقص أحدهما
وزيادة الآخر أو بتغيير أحدهما بالحر
والبرد والظلمة والنور أو بما يعين ذلك (ان
في ذلك) فيما تقدم ذكره (عبارة لاولى
الابصار) دلالة على وجود الصانع القديم
وكال قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتزجها عن

الحاجة وما يفضى اليها لمن يرجع الى بصيرة (والله خلق كل دابة) حيوان يدب على الارض الى

الى الائمة للتأنيث وقيل دابة واحد اب كخائفة ونخن وقوله من ماء اما على ظاهره او المراد به
التطفة لانه يطلق عليها قبل والتكثير في ماء الاول الافراد النوى وفي الثاني شخصي ولا مانع من حمل
الاول على الشخصي كما ذكره أهل المعاني وقوله متعلق بدابة هو قول القفال رحمه الله أي تعلقا معنويا
لانه صفة بمعنى كائنه من ماء فلا يرد عليه أن مقام الاستدلال على كمال القدرة لا يناسبه فتأمل (قوله
تزيلا للقلب الخ) فكلمة كل للتكثير وهو كثير كما في قوله يعجب اليه غرات كل شيء وقدر ابداهم التعدد
كما في شرح المفاتيح في قوله عام النسبة الى كل مسند اليه كما ذكره الشريف وقيل انه يجوز أن يراد
بدابة ما يخلق بالتمو الذي يقرين من ماء أي نطفة كقوله كل شيء حي اذا أريد ما به الحياة بقرينة حي لانه
موصوف معنى بمودة لقيام قرينة السياق والعقل فلا غبار عليه كما توهم ولذا اختار القفال رحمه
الله كونه صفة فاتهم (قوله سبي الزحف مشيا على الاستعارة) في الكشف على سبيل الاستعارة
كشي أمره كاستعارة الشفة مكان المشفر فهو مجاز مرسل وان أريد شفة تشبه المشفر في الغلط فهو
استعارة كافي الكشف واستعماله لطلق الشفة لا ينفي ارادة شفة الانسان منه باعتبار أنه فرد من
أفراد المطلق كما يقال لزيد رجل كانه عليه المحقق في شرح المفاتيح فما قيل ان هذا ليس من قبيل ذكر
القيود واردة المطلق لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط (قوله للمشكلة) في نسخة
أو المشكلة وأورد على الاولى أن المشكلة البدعية لا يصار اليها عند صحة الاستعارة البيانية وردبانه
لامانع مما ذكره فان المشكلة جامعة للحسن الذاتي والعرضي وليست بدعية محضة فلا أقل من
أن تكون أدنى طال من الاستعارة مع أنه لا يجري في محتملات الكلام وان قوى بعضها وقد اعنى هذا
المعترض باعتراضه في رسالته المشهورة بناء على أن الحسن الذاتي بأي كونه عرضيا وليس بشي محضلا
وذلكا قال في المفاتيح أما حسن الاستعارة التخييلية فيجب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة
لها كقولان بين أنياب المتية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشكلة كقوله يد الله فوق أيديهم كانت أحسن
وأحسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحقيقه في الشرح (قوله ويندرج فيه ماله أ كدر الخ) وهذا
باعتبار الا كتر فيل يعبث به فلا يرد أم أربع وأربعين مع أن منهوم العدد غير معتبر ومن التبعية وقوله
يخلق الله ما يشاء صريح في أنه تعالى مخلوقات أخر على هيات لا يعلمها الا هو فلا حاجة الى مثل هذه
التكلمات (قوله وتذكر الضمير) في منهم اذ لم يقل منها قال الرضي بعد ما ذكر أن من في وجوهها
لدوى العلم ولا تفر دغيره وتوقع على ما لا يعلم تغليا ومنه تنهم من عني على بطنه لانه قال تنهم والضمير
عائد على كل دابة تغلب العلماء في الضمير ثم نى عليه فقال من عني الخ والمذكور في الاصول والعربية
كما في المعنى أن التغليب لاجل الاختلاط اطلقت من على ما لا يعقل في نحو تنهم من عني على بطنه الخ
فان الاختلاط حاصل في العموم السابق في كل دابة وفي من عني على رجلين اختلاط آخر في عبارة
التفصيل فانه يم الانسان والطاراه وظاهره أن في قوله كل دابة تغليا وهو غير مر ادبل الظاهر بل
المقصود أنه لما شمل العقلاء وغيرهم على طريق الاختلاط لزم اعتبار ذلك في الضمير العائد عليه وتغليب
العقلاء فلا حاجة الى أن يقال انه لما اعتبر حكم العقلاء في ضميره لزم اعتباره فيه ولا يلزم كون التغليب
مجازا فالمراد بالتفصيل من ومن ومن والابجال ضميرهم لادابه كما توهم فاعتراض بأن الموافقة تحصل بالتعبير
يلفظ ما لا يقال الضمير واقع في أثناء التقسيم والتفصيل فكيف يسمى ابجالا والتعبير عن بعد جعلهم بواسطة
الضمير في حكم العقلاء كالتشبيح والتخييل له فلا تغليب فيه وانما سمي تغليا لابتناؤه عليه لانا نقول لما كان
الضمير عبارة عن كل دابة صح جعله ابجالا والتغليب انما هو في ضميره ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله
وأما من فلا تغليب فيها الا فيمن عني على رجلين ولو جعل من التعبير به موافقة لضمير العقلاء على نط بل
أنتم قوم تجهلون صح قدبر (قوله والترتيب لتقديم ما هو أعرف في القدرة) أي أعظم ما تعرف
به القدرة الالهية وفي نسخة أغرب من القرابة وفي أخرى أعرف من العراقة وهي الاصابة لمشبه بغير آله

وقرأ جزء والكسافي خالق كل دابة بالاضافة
(من ماء) هو جزء مادته أو ما مخصوص هو
النطفة فيكون تزيلا للغالب منزلة الكل
اذ من الحيوانات ما لا يتولد عن النطفة وقيل
من ماء متعلق بدابة وليس صلة تطلق (فيهم)
من عني على بطنه) كالحية وانما سمي
الزحف مشيا على الاستعارة للمشكلة (ومنهم)
من عني على رجلين) كالانس والطير (ومنهم)
من عني على أربع) كالنم والوحش
ويندرج فيه ماله أكثر من أربع كالغناكب
فان اعتمادها اذا امت على أربع وتذكر
الضمير لتغليب العقلاء والتعبير عن
الاصناف ليوافق التفصيل الجملة والترتيب
لتقديم ما هو أعرف في القدرة (يخلق الله
ما يشاء) مما ذكر ومما يذكر

أى لا تتقاله ويحتر كبدونها وهو صعب مستغرب ومن الغفلة ما قيل انه غفول عن أن المشي مستعار
 للزحف فان الزحف مثله فتأمل (قوله بسيطا) كالعناصر والمركب ما تركب منها وعلى اختلاف متعلق
 يخلق وهو تفسير لقوله ما يشاء وفي قوله لقد أنزلنا التفات وقوله للحقائق تقدير متعلق له مناسب لما قبله
 وإن صح جعله بمعنى واضحات في نفسها والدلائل مما تدل عليه الآيات (قوله نزلت الخ) قد مر في
 سورة النساء انه خاصم يهوديا فدعا اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعا المنافق الى كعب بن
 الاشرف ثم تحاكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخكم لليهودى فلم يرض بالمناقى بقضائه وقال تحاكما الى
 عمر فلما ذهب اليه قال له اليهودى قضالى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرض بقضائه فدخل عمر رضى الله عنه
 بيته وخرج بسيفه فضرب عنق المنافق فجمع الضمير لعموم حكمه أو لأن معه من يشايعه في مقاتته فهو
 كقولهم يوفلان قتلوا قتيلا وكعب بن الاشرف من كبراء اليهود وقوله أن يحاكم بصيغة المجهول أو المعلوم
 (قوله وأطعناهما) أى انقادنا لهما ولحكمهما وقوله قبول حكمه أى الرسول صلى الله عليه وسلم
 أو الله وأهما بالاتحاد حكمهما ويتولى بمعنى يعرض ونحو الاستبعاد وقوله اطعنا وقوله اشارة الى
 القتالين يعنى والمراد بهم المنافقون المذكورون في قوله يقولون آمنا بالخ ونسبة التولى والاعراض عن
 الايمان الى فريق منهم مع أن جميعهم كذلك لاظهارهم ذلك كما في سبب النزول وقوله أو الى الفريق
 منهم لا بأسرهم أى من المنافقين وهم المذكورون بقوله فريق منهم وضمير يقولون للمؤمنين مطلقا
 (قوله وسلب الايمان) أى في قوله وما أولئك بالمؤمنين قيل عدم ايمانهم ليس لتوليتهم لاقتضائه الفاء
 بل الامر بالعكس ورد بأنه فرق بين العدم والسلب ومقابل الاول الوجود والثاني الايجاب والمراد الحكم
 بانتفاء اسم الايمان اظهورا مارة التكذيب الذى هو التولى يعنى أنه ذكر بعده ليوضح لنا وجه الحكم
 بنفى الايمان عنهم فتأمل (قوله والتعريف الخ) جعله للعهد لانه في المنافقين وهم مؤمنون ظاهرا
 والمراد المشركون على الايمان في السر والظهر أو لأن توليتهم عن قبول حكمه كفر بعد ايمان وضمير دعوا
 يعود الى ما يعود اليه ضمير يقولون (قوله ليحكم النبي) ففعله ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله
 أو المدعو اليه فالضمير يعود الى ما يفهم من الكلام وهو شامل لهما لكانه في الحقيقة الرسول فذكر
 الله لتعظيمه الخ على الوجهين لانه اذا ذكر اسمان متعاطفان والحكم انما هو لاحدهما كما قررناه في نحو
 يخادعون الله والذين آمنوا سرني زيد وحسن حاله فأدقوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه وأهم ما
 بمنزلة شئ واحد بحيث يصح نسبة أو صاف أحدهما أو حواله الى الآخر ولا كذلك البديل في نحو
 أعجبني زيد كرمه لأن الثماني مقصود بالنسبة كما قررته شرح الكشاف ولما قال الزمخشري هنا يعنى الى
 الله ورسوله كقولك أعجبني زيد وكرمه تريد كرم زيد توهموا من اسقاط المعطوف عليه في التفسير ان
 المعطوف هو المقصود بالنسبة وهذا شأن البديل وما نحن فيه طريقة أخرى فاعترض عليه ولم يهتد الى أنه
 ليس مقصودا وحده بالنسبة لقوات الدلالة على قوة الاختصاص كما مر لكنه في نفس الامر وحقيقة الحال
 هو المقصود لا كقصد البديل فاسقاطه اشارة الى هذا ومن لم يقف على مراده قال ليس المثال الذى ذكره
 الزمخشري من الإبدال في شئ فإنه طريقة العطف للتفسير وفائدة التعظيم في قوله للتفسير نظر (قوله
 والدلالة على أن حكمه الخ) لما عرفت من أن فائدة هذا الاسلوب الدلالة على قوة الاختصاص المسوغ
 لاسناد ما لاحدهما للآخر ومن لم يتنبه له قال ان الدلالة انما تظهر اذا اعمد الضمير المفرد الى الله ورسوله
 وأما في مجرد ذكر الله فلا (قوله فاجأ فريق الخ) بيان لان اذ اجأية وقوله اذا كان الحق عليهم
 قيده به لعلمه من سبب النزول والتعبير اذا في جانب الباطل اشارة الى تحققه بخلاف جانب الحق فلذا عبر
 فيه بان وقوله وهو شرح الخ بهنى قوله اذا دعوا الخ لانه بيان لان اعراضهم اذا حكم عليهم والمبالغة من
 جعل المجأة الى الاعراض عقب الدعوة دون الحكم عليهم والتعبير بالاجمية وما قيل من ان الاولى
 أن يقال اذا اشتبه الامر حالوا وان كان الحكم لهم ما لا ولذا قال بينهم لعلهم اشعارا بأن اعراضهم

بسيطا ومر كما على اختلاف الصور
 والاعضاء والهيئات والحركات والطبائع
 والقوى والافعال مع اتحاد العنصر
 بقتضى شئته (ان الله على كل شئ قدير)
 ففعل ما يشاء (لقد أنزلنا آيات مبينات)
 للحقائق بأنواع الدلائل (والله يهدى
 من يشاء) بالتوفيق للنظر فيها والتدبر
 لمعانيها (الى صراط مستقيم) هودين الاسلام
 الموصل الى درك الحق والنور بالجنة
 (ويقولون آمنا بالله وبالرسل) نزلت في بشر
 المنافق خاصم يهوديا فدعا الى كعب بن
 الاشرف وهو يدعوه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقيل في مغيرة بن واثل خاصم عليا رضى
 الله عنه في أرض فأبى أن يحاكم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (وأطعنا) أى وأطعنا
 لهما (ثم يتولى) بالامتناع عن قبول حكمه
 (فريق منهم من بعد ذلك) بعد قولهم هذا
 (وما أولئك بالمؤمنين) اشارة الى القتالين
 بأسرهم فيكون اعلاما من الله تعالى بأن
 جميعهم وان آمنوا ليس انهم لم تؤمن قلوبهم أو
 الى الفريق منهم وسلب الايمان عنهم لتوليتهم
 والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا
 بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان
 أو الثابتون عليه (واذا دعوا الى الله ورسوله
 ليحكم بينهم) أى ليحكم النبي صلى الله عليه
 وسلم فإنه الحاكم ظاهر أو المدعو اليه وذكر
 الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه صلى الله
 عليه وسلم في الحقيقة حكم الله تعالى (اذا فريق
 منهم معرضون) فاجأ فريق منهم الاعراض
 اذا كان الحق عليهم لعلهم بأن لا تحكم لهم
 وهو شرح التولى ومبالغة فيه

شامل لضورة الشك لا يناسب سبب النزول وسوق الكلام ومقابلته اقوله لهم الحق ولا ما سياتى من نبي
ريهم والسكته في اختيار بينهم دون عليهم لان المتعارف قول المتخاصمين اذهب لخصم بيننا لا علينا
وهو الطريق المنصف وقوله لا عليهم من تقديم الخبر وقوله اولدعنين والى معنى الام او هو متضمن معنى
الاسراع وتقديم صلته لما ذكر اولدالفاصلة اولهما (قوله بأن رأوا الخ) لم يفسره بالشك في نبوته كما
في الكشاف لدخوله في مرض القلب وتقديم عليهم على الرسول في النظم قيل انه لاظهاره لانه لو وقع منه
لكان من الله لانه مظهر لامثبت واورد عليه انه لا يناسب قوله لان منصب نبوته الخ وياضهم يخافون
حيفة نفسه فلا يتم الحصر فهو لتأ كيد ان حكمه حكم الله ولا يخفى عدم وروده وان مال ما ارتضاه الى
ما أنكروه فتأمل (قوله اضراب عن القسمين الاخيرين) ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمصنف
والزنجشري الى انها متصله والمقصود التقسيم لكنهما اختلفا في اضراب بل ذهب الزنجشري الى انه
عن الاخير والمصنف الى انه عن الاخيرين والطبي الى انه عن الجميع والتقسيم والاول ادل على ما كانوا
عليه وادخل في الانتكار من حيث انه يناقض شرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغيرة وحصر الظلم فيهم
ناطق به واما انه لا يدل على تعيين الاول والمقام يقتضيه ولذا خالفه المصنف كما قيل فبانه اذا بطل خوفهم
الحيف استلزم ابطال الارياب وتعيين الاول ليس يلزم اذني الايمان عنهم قبله مغن عنه وعلى الاخير
فلاضراب اتقالي والمعنى دع هذا كما فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فلذا
اعرضوا عن حكمك بدليل اسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر وتوسط الفصل لانه لو كان للاولين
لاعرضوا عنه والحق لهم ولو كان للثالث لم يناسب لعلمهم باماته ونباته على الحق فتأمل (قوله منصب
نبوته) اى شرفها وعلوها كما هو وكذا شرعهم اليه والحق لهم وقوله وظلمهم الخ الظاهر انه دفع ما يقال من
انه اذا بطل الاخيران كان الاول مثبتا والمثبت هنا الظلم وهو غيره فهو لا بطل الاخير باثبات الظلم والحيف
لهم دون غيرهم بأن المرض فسر بالكفر والميل الى الظلم والكافرون هم الظالمون (قوله والفصل) اى
الاتيان بضمير الفصل المفيد للعصر على معنى أنهم الكاملون في الظلم وقوله سيما الخ ربما يشعر بأنه
اضافي والمدعو لحكمه هو الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله تعالى انما الخ) الحصر لان هذا شأن
من آمن وكان يعنى لاقبه وانبغي له كما صرح به المصنف فلا حاجة الى تفسير المؤهدين بالخاص منهم كما قيل
وان صح أيضا نعم قولهم اطعنا مفسر بالشوت والاخلاص لصدور مثله عن قبلهم أيضا (قوله وقرئ
قول بالرفع) في الكشاف وقراءة النصب اقوى لان ان يقولوا او غل في التعريف فهو اولى بكونه مبتدأ
ويجوز خلافه أيضا وذلك لانه لا يكون الا في تأويل مصدر معرف واما كون الفعل لا يوصف بتعريف
ولا تنكير فلا يضر كما هوهم واما كونه لا يوصف كاضمير فلا يدخل له في الاعرفية وهذا بناء على ان
المصدر المسبوك معرفة ابد اقال الدماميني ولا يظهر له دليل فان المصدر المؤول به يجوز ان لا يتدره صافا
كما جعل قوله وما كان هذا القرآن ان يفترى يعنى اقراء وقد ذكر في باب النعت ان جواز تنكيره مذهب
النارسي مع انه قد يقدتر اضافته لنكرة كما يؤول ان يقوم رجل بقيام رجل متسلفي ما ذكره شراح
الكشاف هنا نظر وقد تناقض كلام المعنى في هذه المسئلة وقد قيل ان قراءة الرفع اقل دلان جعل ما هو اكثر
فائدة مصب الفائدة اولى وفيه نظر وقراءة ليحكم مجهولا لمناسبة لدعوا معنى لعدم ذكر الداعي والحاكم
(قوله في القرائن والسنن) هذا منقول عن ابن عباس رضى الله عنهما ويحتمل اللف والنشر وقوله على
ما صدر الخ تعليلية كقوله اذ كر الله على ما هذا كم لاعلاوة لقاسده وقوله فيما بقي من عزه لان الاتقاء
يكون في الاتي بخلاف الخشية (قوله رقرأ يعقوب الخ) والباقون بخلافه بكسر القاف وياه وصل
بعدها الضمير وقوله بلاياه اى ياء وصل والهاء ضمير لان قبله سا كاتقدير الخ جعل كنه وعنه اذ لو كان
بحر ككعبه وله لم يحدف فجعل المحدوف للجزم في حكم الباقي وقوله بسكون الهاء قيل وهى للسكت
وقوله بسكون القاف الخ فاعطى نفسه حكم كنف لكونه على وزنه تخفف بتسكين وسطه لجعله ككامة

(وان يكن لهم الحق) اى الحكيم لا عليهم (ما تواتر
اليه مذعنين) منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم
والى صلة لبا تواتر والمذعنين وتقدمه للاختصاص
(اى في قلوبهم مرض) كقرا وميل الى الظلم
(ام ارتابوا) بأن رأوا منك تهمة فزال ثقتهم
ويقينهم بك (ام يخافون ان يحيف الله عليهم
ورسوله) في الحكمومة (بل اولئك هم
الظالمون) اضراب عن القسمين الاخيرين
لتصديق القسم الاول ووجه التقسيم ان
امناعهم اما لخلل فيهم اوفى الحاكم والثاني
اما ان يكون محققا عندهم اومتوقعا وكلاهما
باطل لان منصب نبوته وفرط ااماته صلى الله
عليه وسلم عنه فتعين الاول وظلمهم بمخلل
عقيدتهم وميل نفوسهم الى الحيف والفصل
لغنى ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه
(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا
واطعنا اولئك هم المفلحون) على عادته تعالى
في اتباع ذكر الحق المبطل والتبسيه على ما ينبغي
بعد انكاره لما لا ينبغي وقرئ قول بالرفع
وليحكم على البناء للمفعول واسناده الى ضمير
مصدره على معنى ليفعل الحكيم (ومن يطع الله
ورسوله) فيما يامر به اوفى القرائن والسنن
(ويخش الله) على ما صدر عنه من الذنوب
(ويته) فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وطالون
عن نافع بلاياه وابو بكر وابو عمرو بسكون
الهاء وخصص بسكون القاف فشبته بكتب
وخفف (فالئك هم الفاترون) بلذمهم المقيم
قوله في الكشاف الخ نقله بالمعنى اه

واحدة وقال ابن الانباري انه لغة لبعض العرب في كل معتل حذف آخره يجعله منسيا ويعطى حكم
 الآخر لما قبله فيقولون لم أر ولم ابل يسكون الراء واللام فلا يختص بهذا الوزن والهاء اما للسكت حركت
 لالتقاء الساكنين أو ضمير وكان القياس ضمها حينئذ كنه لكر السكون لروضه لم يعتد به ولثلاثا ينتقل
 من كسر لضم تقدير اضعف الاول لتحريك هاء السكت وايجابها في الوصل (قوله تعالى وأقسموا الخ)
 عود الى بيان حال المتأقنين المستعدين عن قبول حكمه وقوله جهداً أي ما هم منصوب على الخالية أو هو
 مصدر لا قسموا من معناه وهو مستعار من جهد نفسه اذا بلغ وسعها أي أكدوا الايمان وشدت وها هذا
 محصل ما في الكشاف بشروجه وقوله في المائة جهداً الايمان أغلظها لا ينافيه كما توهم قتاتل
 (قوله بالخروج الخ) قدره بقدره جواب القسم ومنهم من خصه بالخروج للغزو وقوله على الحكاية
 أي حكاية بالمعنى واصلة لخروج بصيغة التكلم مع الغير وليس المراد حكاية الحال الماضية واصلة لخروجنا
 لان المعبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه (قوله أي المطلوب الخ) قد اختلفوا في اعرايه فقبل انه مبتدأ
 محذوف الخبر أي طاعة معروفة أمثل بكم أو خيراً وخبر مبتدأ مقدر أي المطلوب منكم طاعة معروفة
 أو طاعتكم طاعة معروفة وقبل مرفوع بفعل مقدر أي لتكن طاعة معروفة منكم وهذا الاختلاف
 مبنى على تفسير معروفة لانها فسرت بأنها معروفة بالخلوص ومواطأة الجنان وبأنها معروفة منهم بأنها
 على طرف اللسان بقدرية أنها في أهل النفاق وقال البقاعي لا تقدير فيه وطاعة مبتدأ خبر معروفة وسوق
 الابتداء بالنكرة أنها أي أريد بها الحقيقة وتم والعموم من المسوغات ولم تعرف لتلايوتهم أن تعريفها
 للعهد والجملة تعليل للنهي أي لا تقسموا فان الطاعة معروفة منكم لا تخفى وكذا المعصية فلا فائدة في اظهار
 ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل عملاً الا كساه الله رداً ونحوه وهو معنى حسن لكنه
 خلاف الظاهر (قوله على أطيعوا طاعة) أي تقديره وطاعة بمعنى اطاعة كما في أنبئكم بنا و قوله على
 الحكاية متعلق بتبليغ فالعنى قل لهم قال الله كذا وهذا القضاء قوله فانما عليه ما حل الخ والمبالغة
 في التبيكيت لانه أمر من الله بالذات وهو أبلغ وكذا اليراد لفظ الرسول وتكرير الفعل فان مقتضى الرسالة
 منه وجوب الطاعة ولا يفيد هذا الوقال أطيعوني وقوله فان تولوا ما جواب كقوله ما يكمن من نعمة من
 الله وأقام مقامه وأمله تتولوا على الخطاب التفتان لقوله عليكم وان تطيعوه تهتدوا وكان أصله تولوا
 على الغيبة ومقتضاه عليك وعليهم فنية التفات من هذا الوجه لانه جعلهم غيباً حيث أمر الرسول بخطابهم
 بقل لهم ثم خاطبهم بان تولوا استقلالاً من الله لان نبيه صلى الله عليه وسلم فهو التفات حقيقي لا جاز
 مجراه كما قيل لانه وان كان خطاباً بحسب الظاهر في حكم الغيبة لانه محكي فالظاهر قد يتجه مع أنه
 التفات وقد يختلف بلا التفات وهو من بديع المعاني وقيل انه من تولى الخطاب اذ عدل عن خطاب
 الرسول عليه الصلاة والسلام الى خطابهم بالذات فليس مندرجات تحت القول وقوله على محمد قبل الظاهر
 على الرسول وهو سهل وقد يوجه بأنه للتنبية على أنه المراد بالرسول وقوله من الامثال اشارة الى أن تبه
 مشاكلة أو شبهة لان حمل معنى كلف والمراد بقوله فانما الخ أنكم لا تضروهم بما لفتكم وانما ضربتم أنفسكم
 لتعريضها للخط والعداب (قوله الموضع الخ) فهو متعد والمعنى البين في نفسه فهو لازم كما في الكشاف
 وزكه المصنف رحمه الله لان هذا أنسب بمقام التبليغ (قوله خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والائمة)
 أمة الرسول أمة دعوة وهم من بعث اليهم مطلقاً وأمة اجابة وهم من آمن به وبصح كل منهما هنا سواء قلنا
 الخطاب الشفاهي يخص الموجودين في زمنه أم لا لوجودهما في عصره وبعده فلا وجه لما قيل انه يعني أمة
 الاجابة على مذهب من لا يخص الشفاهي بالموجودين في زمنه ويجوز أن يراد به أمة الدعوة الموجودين في
 عهده فلا يخص المؤمنين فن تبعية (قوله ومن البيان) وقيل للتبعية أي المهاجرين منهم فانهم
 الخلق وهذا على الوجه الثاني وقيل على التقديرين ان أريد بالائمة أمة الاجابة والافعلي الثاني وفيه نظر
 وفيه تنويع للخطاب خطاب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو

(وأقسموا بالله جهداً أي ما هم) انكار الامتناع
 عن حكمه (ان امرتهم) بالخروج عن ديارهم
 وأموالهم (ليخرجن) جواب لا قسموا على
 الحكاية (قل لا تقسموا) على الكذب (طاعة
 معروفة) أي المطلوب منكم طاعة معروفة
 لا الدين والطاعة النفاية بالنكرة أو طاعة
 معروفة أمثل منها أو لتكن طاعة وقرئت
 بالتصبي على أطيعوا طاعة (ان الله خير بما
 تعملون) فلا يخفى عليه سر اتركتم (قل أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول) أمر بتبليغ ما خاطبهم
 الله به على الحكاية مبالغة في تبيكيتهم (فان
 تولوا فانما عليه) أي على محمد صلى الله عليه
 وسلم (ما حل) من التبليغ (وعليكم ما حلتم)
 من الامتثال (وان تطيعوه) في حكمه
 (تهتدوا) الى الحق (وما على الرسول الا
 البلاغ المبين) التبليغ الموضح لها كلفتم به
 وقد أدى وانما بقى ما حلتم فان أدبتم فلكنم
 وان توليتم فعليكم (وعند الله الذين آمنوا
 منكم وعملوا الصالحات) خطاب للرسول صلى
 الله عليه وسلم والائمة أو له ولين معه ومن
 للبيان

قوله فن قال الخ انظر كيف يتأني الجمع مع كون الخلاف في أنه ثلاث وستون أو ستون
هـ معصمه

(ليستخلفنهم في الارض) يجعلنهم خلفاء متصرفين في الارض تصرف المولوك في عماليكهم وهو جواب قسم مضمر تقديره وعدهم الله وأقسم ليستخلفنهم أو الوعد في تحققة منزل منزلة القسم (كما استخلف الذين من قبلهم) يعني بني اسرائيل استخلفنهم في مصر والشام بعد الجبايرة وقرأ أبو بكر بضم التاء وكسر اللام وإذا ابتدأ ضم الألف والياقون بضمهما وإذا ابتدأ كسر والالف (ولم يكن لهم دينهم الذي أَرْضَى لَهُمْ) وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت (وليلدلتهم من بعد ذنوبهم) من الأعداء وقرأ ابن كثير وأبو بكر بالتخفيف (أدنا) منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكشوا بمكة عشرين خاتنين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصعبون في السلاح ويعيون فيه حتى أنجز الله وعده فأظهرهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للأخبار عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود والموعود عليه لغيرهم بالإجماع وقيل الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة (يعبدوني) حال من الذين لتقيد الوعد بالثبات على التوحيد أو استئناف بيان المقضى للاختلاف والامن (لا يشركون بي شياً) حال من الواو أي يعبدوني غير مشركين (ومن كفر) ومن ارتدأ وكفر هذه النعمة (بعذلك) بعد الوعد وحصول الخلافة (فأولئك هم الفاسقون) الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات أو كثر واتك النعمة العظيمة (وأقيموا الصلوة) وأتوا الزكوة وأطيعوا الرسول) في سائر ما أمركم به ولا يعبد عطف ذلك على أطيعوا الله

كالاعراض فلما ذكر أنه ينبغي أن يأمرهم بالطاعة كفاها ولا يخاف مضرتهم أكد به هو الغالب ومن معه فليس الخوف مجال ولا يجوز أن تكون من به بوضعية حينئذ كذا في الكشف مع وجه آخر لم يرتضه ثم انه قدم من ويجرورها هنا وآخرها في الفتح إشارة الى أن مدار الاستخلاف الايمان فان الخليفة لا يعزل بالفسق ومدار المغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح معا كما قدم المفعول على المعطوف في قوله واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت راسمعل اشارة الى أن الرفع ابراهيم واسمعل سبع له (قوله تقديره الخ) فالمفعول محذوف دل عليه جواب القسم أي استخلافهم وتكبيرهم لأن وعد بتعدي لمفعولين وعلى الثاني ليستخلفنهم منزل منزلة المفعول وما في كما استخلف مصدرية وهو صفة لمحذوف أي استخلاف مثل استخلافهم وقوله بعد الجبايرة أي بعد اهلاكهم قبل واستخلافهم بمصر وتكبيرهم لها مخالف لما في التواريخ (قوله بالتقوية والتثبيت) يشير الى أنه مأخوذ من الامكان لكن أجرى فيه الميم مجرى الحروف الأصلية كتسكين وأصله جعل الشيء في مكان ثم استعمل في لازمه وهو الثبوت والتقوية والمكينة وقوله من الأعداء متعلق بخوفهم وهو يقتضى البشرية ولذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله يعصمك من الناس وقرئ ليلدلتهم بالتخفيف من الابدال (قوله عشرين) قيل انه مخالف لما اشتر من أنه صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاث عشرة سنة وموافق لمن قال عمره صلى الله عليه وسلم ستون سنة فانه بعث على رأس أربعين وأقام بالمدينة عشرين سنة بخلاف (قلت) اختلفت الروايات في سنة صلى الله عليه وسلم فقيل ثلاث وستون وقيل ستون والأول أصح وقد جمع بين الأقوال بأنها ستون وأشهر من قال ستون لم يعد الكسورون زاد عدتها وتفصيله في كتب الحديث وقوله فأظهرهم أي غلبهم عليهم (قوله وخلافة الخلفاء الراشدين) معطوف على صحة النبوة والمآل واحد وهو رد على الرافضة والشيعية لانه خطاب لمن في حضرة الرسالة وما وعد الله امتنا بالابدان من محمته وقد وعد به جمع منهم ولا يلزم عموم الاستخلاف للمخاطبين بل وقوعه منهم كمنو فلان قبلوا اقبالا فلا ينافي في عموم الخطاب وكون من بيانية كما مر ولا ينافيه ما وقع في خلافة عثمان وعلى رضي الله عنهما من الفتن فان المراد أنهم من أعداء المؤمنين وهم الكفار كما سأتى والموعود عليه الايمان والعمل الصالح وكما فيهم فان رصفهم بهما يشعر بخلفيتهما في ذلك وقوله في الآخرة قيد للعذاب والامن وخوفه في الدنيا (قوله حال من الذين) أي الأول بقرينة قوله لتقيد الوعد لانهم هم الموعودون أو من ضميرهم وقوله بالثبات على التوحيد لان ما في حين الصلة من الايمان والعمل الصالح بصيغة الماضي لما دل على أصل الاتصاف به حتى بقوله يعبدوني المضارع الدال على الاستمرار والتجدد حال منه مقيد بالايثار فيكون في شياً مما يشرك به أو شياً من الاشرار فهو مفعول به أو مطلق (قوله أو استئناف) أي ياتي كأنه قيل ما لهم يستخلفون ويؤمنون فقيل يعبدوني كما في الكشف وأورد عليه أن المقضى قديين حيث رتب اليك على الموصول الدال على عليه مضمون الصلة فلا وجه للاستئناف وليس هذا بشئ لان عليه الصلة للاختلاف وعليه هذا الاختلاف في أمن الأعداء بما له الى تعليل الامن فنقله يؤمنون من الامن لامن الايمان وهذا ناشئ من عدم التسدير بقدر (قوله حال من الواو) أو من الذين أو بدل من الحال أو استئناف وقوله تعالى ومن كفر معطوف على جملة وعدا وعلى مقتدر رأى من آمن هم الفائزون ومن كفر الخ وقوله ومن ارتد الخ إشارة الى أنه من الكفران ولا يتوهم أن يكون المرتد من خلفاء المؤمنين بالله عليهم من التمكن في الدين (قوله الكاملون في فسقهم) توجيه للحصر بأنه باعتبار الكمال وقوله حيث ارتدوا الخ ونشر لتفسير الكفر السابق وقوله في سائر ما أمركم به أي غير ما ذكر وقوله ولا يعبد الخ فيه إشارة الى جواز عدم العطف عليه فقيل هو حينئذ معطوف على يعبدوني ولا وجه له لانه بعد تسليم الالتفات وجواز عطف الانشاء على الخبر لا يناسب هذا كونه حالاً أو استئنافاً فهو اما عطف كما ذكره على أطيعوا أو على مقتدر كما عبادوا ولم يعمد الوقف بينهما مع نقل خلافه ليس بشئ

(قوله فيكون تكرر الامراخ) المراد بالتعليق التعليق المعنوي لانه تعديله وقوله أو بالندرجة أى
بجمله القول التي اندرجت فيه وهو قوله أقيموا الخ وتعليق الهدى في قوله وان تطيعوه تهتدوا وقوله
فان الفاصل الخ أى ليس بأجنبي ومن كفر من تمة الوعد ولو كان أجنبيا لجاز لان أصل العطف المغيرة
(قوله ولا تحسبن يا محمد) هذا عطف تفسيري وليست الواو زائدة كما توهم لسقوطها من بعض النسخ
وقبل الخطاب لكل من يقف عليه كقوله ولو ترى لالني صلى الله عليه وسلم لانه لا يصدر عنه مثله وأجيب
بأنه تعريض عن صدره منه كقوله * اياك أعني فاسمى باجابه * أو هو إشارة الى أنه قبيح منى عنه
من لا يتصور صدره ومثله عنه كقوله ولا تكونن من المشركين وقوله في الارض صلح معجزين لبيان حالهم
في الدارين أى هم في الدنيا مقدر على اهلاكهم وفي الآخرة مأواهم النار وقيل فأئذ تقوى الحكم
الالهى والانكار (قوله الضمير فيه محمد صلى الله عليه وسلم) قدمه لتوافق القراءتين وقدم في الارض
على الثاني إشارة لمفعولينه وقد قيل انه معزل عن المطابقة لمقتضى المقام ضرورة أن مصب القائدة
هو المفعول الثاني ولا فائدة في بيان كون المعجزين في الارض وقد مر نحوه في قوله انى جاعل في الارض
خليفة وقد مر من أنه وان كان محط انفاذة جعل مفروغا عنه وانما المطلوب بيان محله أى لا يجوزونه
في الارض ولا في الآخرة لانه مأواهم النار وقوله أو لا يحسبوهم أى يحسبوا أنفسهم وانهاد الفاعل
والمفعول يجوز في أنه ان القلوب وهو الذى سهل حذف أحد المفعولين هنا وان عده النحاة ضعيفا كما أشار
اليه المنصف رحمه الله (قوله عطف عليه من حيث المعنى الخ) أوله ليصح عطف الخبر على الانشاء
وقيل هو معطوف على مقدر لان الاقل وعبد في الدنيا كأنه قيل هم مقهورون في الدنيا بالاستتصال
ومجزون في الآخرة بعداب النار وقيل تقديره مقدر عليهم ومحاسبون ومأواهم النار وقيل هو حال
على معنى لا ينبغي الحسبان لمأواهم النار كأنه قيل أنى للكافر هذا الحسبان وقد أعدته النار والعدول
الى مأواهم للمبالغة في التحق وأن ذلك معلوم لهم لا ريب فيه وهو حسن لا تكلف فيه وقوله
لان المقصود الخ تعليل لهذا التقدير وأنه ليس المقصود منه الانشاء وقوله المأوى إشارة الى أنه اسم مكان
وقد جوز فيه المصدرية أيضا (قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الخ) بيان لحال العبيد بعد ما بين حال
الاجانب فلا تكرر ارفيه واليه أشار بقوله تمة والالهيات ما يتعلق بالاله وان ذكر معها بعض الاحكام
والمناسب للبيان أن يراد الشرائع وفي بعض النسخ التمثيلات يعنى الله نور السموات الخ وغيره أى غير
ما سبق وقوله والمراد به أى بما ذكر في هذه الآية من الخطاب وقوله الوعد عليها معطوف على الالهيات
أو وجوب الطاعة (قوله لما روى الخ) بيان لادخال النساء تغليبا وفي الاتقان دخول سبب النزول
في الحكم قطعي وانراجه ممنوع ولا اعتداعن جزئه وقد قيل عليه فيه بحث اذ يجوز أن يعلم الحكم
في السبب بطريق آخر كالدلالة والقياس الخلى كما في آية الاحصاء اذ يعلم منها حكم منع العدو بالطريق
الاولى عندنا فاقوله في الاتقان قطعي ليس علم الا أن يجعل ما ذكر في حكم الدخول وفي بعض شروح جمع
الجوامع انه لا يجوز تخصيصه منه وقال السبكي انه ظنى الدخول فيجوز اخرجه منه ونقل انه وقع مثله
من الاخراج لابي حنيفة وبنيت ابي مرشد بالشين المعجمة أو الناء المثلثة قيل وهو يفتح الميم فيهما فلجوز ولعله
كان قبل نزول آية الحجاب وفي بعض الروايات انها أتته صلى الله عليه وسلم فقالت ان خدمنا وغلما نخدمنا
علينا في حال نكرها فقلت (قوله وقيل الخ) سبب آخر للنزول وهو أحد موافقات رأيه الصائب للوحى
وقوله أن لا يدخلوا قبل لآزادة للتأكيد وقدروى بدونها وروى أيضا عن الدخول كأنهم قد اعتادوا
وألقوا الدخول بغير اذن فأراد أن ينهاهم الله أن يبلغ نهي وقيل الوجه أن تضمن الارادة أى انهاهم
ارادة أن لا يدخلوا بغير اذن وجوز أن يكون علة للودادة والاولى انهاهم لتلايدخلوا بغير اذن وحذف
اللام جائزا فلا يحتاج الى ضمها والارادة مع أنه رذبان أن ارادة الله تعالى لا يقع خلافها وأجيب بأن الارادة
بمعنى الطلب فقد تكون صيغة النهى لغير الطلب وهو تعسف لما فيه من التقدير التام ويل من غير حاجة

فان الفاصل وعد على الأمور به فيكون
تكرر الامر بطاعة الرسول صلى الله
عليه وسلم للتأكد وتعليق الرحمة بها
أو بالندرجة هي فيه بقوله (عليكم زوجون)
كما علق به الهدى (لا تحسبن الذين كفروا
معجزين في الارض) لا تحسبن يا محمد
الكفار معجزين الله عن ادراكهم
واهلكهم وفي الارض صلح معجزين
وقرأ ابن عامر وحزرة بالياء على أن الضمير فيه
لمحمد صلى الله عليه وسلم والمعنى كما هو في القراءة
بالتاء أو الذين كفروا فاعل والمعنى ولا يحسبن
الكفار في الارض أحد اعجز الله فيكون
معجزين في الارض مفعوليه أو لا يحسبوهم
معجزين فحذف المفعول الاول لان الفاعل
والمفعولين اثنين واحدا كتنى يذكر اثنين
عن الثالث (ومأواهم النار) عطف عليه
من حيث المعنى كأنه قيل الذين كفروا
ليسوا معجزين ومأواهم النار لان المقصود
من النهى عن الحسبان تحقيق تقي الاعجاز
(ولبئس المسير) المأوى الذى يصيرون
اليه (يا أيها الذين آمنوا اليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم) رجوع الى تمة
الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات
الدالة على وجوب الطاعة فيما سلف من
الاحكام وغيره والوعد عليها والوعد على
الاعراض عنها والمراد به خطاب الرجال
والنساء غلب فيه الرجال لما روى أن غلام
اسماء بنت ابي مرشد دخل عليها في وقت
كرهته فزلت وقيل أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مدليج بن عمرو الانصارى وكان
غلاما وقت الظهيرة ليدعو عمر فدخل وهو نائم
وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر رضى الله
تعالى عنه لو دبت أن الله عز وجل نهي آباءنا
وأبناءنا وخدمنا أن لا يدخلوا

هذه الساعات علينا الاذن ثم انطلق معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجده وقد أنزلت عليه (٢٩٩) هذه الآية (والذين لم يبلغوا الحلم منكم) واليهان

الذين لم يبلغوا من الاحرار فرب عن البلوغ بالاحتلام لانه أقوى دلالته (ثلاث مرّات) في اليوم والليله مرّة (من قبل صلاة الفجر) لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة ومحوه النصب بدلا من ثلاث مرّات أو الرفع خبر المحذوف أي هي من قبل صلاة الفجر (وحيث تضعون ثيابكم) لليقظة القبوله (من الظهيرة) بيان للعين (ومن بعد صلاة العشاء) لانه وقت التجرد عن اللباس والاتصاف بالتحاف (ثلاث عورات لكم) أي هي ثلاث أوقات يحصل فيها استترام ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره ما بعده وأصل العورة الخلل ومنها عورة المكان ورجل أعور وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي ثلاث بالنصب بدلا من ثلاث مرّات (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) بعد هذه الاوقات في ترك الاستئذان وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان في نسخها لانه في الصبيان ومما يملك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين (طوافون عليكم) أي هم طوافون استئناف بيان العذر المرخص في ترك الاستئذان وهو المخالطة وكثرة المدخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاث وغيرها بانها عورات (بعضكم على بعض) بعضكم طائف على بعض أو يطوف بعضكم على بعض (كذلك) مثل ذلك التبيين (بين الله لكم الآيات) أي الاحكام (والله اعلم) بأحوالكم (حكيم) فبما يشرع لكم (وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذوا كما استأذن الذين من قبلهم) الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها واستدل به من أوجب استئذان العبد البالغ على سيده وجوابه ان المراد بهم المعهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيهم (كذلك بين الله لكم آياته والله علم حكيم) كثره تأكيدا وبالعلة في الامر بالاستئذان (والقواعد من النساء) المجاز اللاتي تعدن عن الحيض والحمل (اللاتي لا يرجون نكاحا) لا يطعن

وقد روي أن عمر رضي الله عنه خرسا جده الله شكر الماترت وهذه الآية مندية كالسورة لأن الغلام أنصاري والآية مصدرية بياها الذين آمنوا فلا وجه لقول القرطبي رحمه الله انها مكبية وقوله الساعات جمعه لتعدد الظاهر بتعدد الايام فالمراد عدم تخصيصه بهذه الظهيرة (قوله من الاحرار) بيان للصبيان وهو يؤخذ من المقابلة وقوله فعبر أي بطريق الكناية والمراد المراهقين لا المطلق وقوله في اليوم والليله اشارة الى أنها في أوقات متعددة ولذا قبل ان المراد بالمرات الاوقات وقوله مرّة بدل من مرّات لتفصيلها وبيانها مع ما بعده وقوله لانه الخ بيان لسبب النهي لانه ربما تنكشف فيه العورة أو لا يجب الاطلاع على تلك الحالة واليقظة بفتح القاف وتسكينها غير جائز الا في الضرورة وقوله ومحوه النصب أي الجمار والمجروور وجوز في محله الجر على أنه بدل من مرّات وبأياه نصب حين الآن يجعل مبنيا على الفتح وقوله لليقظة أي التي تلبس لها وهو حال أو صفة لان المراد بثيابكم الجنس أو بتقدير الكائنة والقبوله متعلق بتضعون أو لليقظة متعلق بتضعون وهذا بدل منه (قوله بيان للعين) والمراد من أجل حرّ الظهيرة وقوله هي ثلاث أوقات اشارة الى تقديره ضاف أو تجوز في عورات وقوله يحصل الخ تفسير للعورة واعور المكان بصيغة الماضي اختل حاله (قوله تعالى اس عليكم الآية) في الكشف ان هذه الجملة اذا رفع ثلاث عورات في محل رفع على الوصف والمعنى هن ثلاث مخصوصة بالاستئذان واذا نصب لم يكن له محل لانه مقرّر للاستئذان في تلك الاحوال خاصة وقد أشكل الفرق بينهما اذ يجوز الوصفية في حال دون أخرى فقبيل في توجيهه ان الجملة الواقعة صفة لا بد أن تكون معلومة حتى توضح أو تخصص وفي النصب تكون هذه الجملة من أجزاء الجملة الاولى لانها صفة للبدل فان لم تعلم اتقضت القاعدة وان علمت كان الحكم المستفاد من قوله ليستأذنكم لغوا مع أنه خلاف الواقع لما ترى سبب النزول بخلاف حالة رفع فان الحكم فيها معلوم من الجملة الاولى وهذه جملة أخرى وكذا لهما الماعلم منها وفيه بعد نسليه بحيث قدمز وأماما قيل في وجهه من أنه يلزم جعل الحكم المقصود وصفا للطرف فيصير مقصودا وأيضا الامر بالاستئذان في المرّات حاصل وصف بأن لا حرج وراءه فاسقاط لاطائل تحته (قوله في ترك الاستئذان) في السببية أو الظرفية المجازية وقيد بعدهن لا يفيد ثبوت الاثم قبلهن مع أن الاطفال غير مكاتبين ولا تزوزرة وزر أخرى لانه لا عبرة بالمفهوم أو أنه ترك تعليمهم والتكبير من المدخول عليهم (قوله وليس فيه ما ينافي آية الاستئذان) لان هذه تدل على جواز المدخول بعدها الاوقات وتلك على خلافه وقوله ومما يملك المدخول عليه يدل على أن مالك غيره في حكم الاحرار فلا يرد أنه خارج عما ذكر (قوله في ترك الاستئذان) أي بعدهن وقوله على تعليل الاحكام أي الشرعية وصحة القياس اذا اطلع على العلة لا مطلقا وقوله وكذا أي ما ذكر دال على التعليل في الجملة لا كليا وقوله طائف أي على بعض خبره متعلقه خاص بقريته ما قبله أو بعضكم فاعل ليطوف مقدر مقدم وقوله أي الاحكام وهو مجاز من اطلاق الدال على مدلوله لما بينهما من شبه الحالية والمحلية وقوله الذين بلغوا الخ يعرّبون كالبوغ أو الذين ذكروا قبلهم وهم الرجال في قوله لا تدخلوا بيوتا وهو أولى مما قبله وقوله وجوابه فالتعريف للعهد ويؤيده بيان الاطفال بقوله منكم (قوله وبالعلة في الامر الخ) لان تكرير بيانه يدل على الاعتناء به وقد قيل في الوجوب المستفاد منه انه منسوخ وقيل مخصوص بعدم الرضا وعدم باب يغلق كما كان في العصر الاول (قوله العجائز الخ) أو تعدن عن الزواج وعده في الاساس من الجواز لانهن يكثرن القعود لكبر سنن وقوله لا يرجون نكاحا صفة كاشفة وهو جمع قاعد ولا يؤنث لاختصاصه ولذا جمع على فواعل لان التأني فيه كالذكورة أو هو شاذ وقيد الثياب لتخرج الباطنة لانها تفضي لكشف العورة وقوله لان اللام أي موصولة اذا أريد به الحسدوت فتدخل القاء خبرها والاندخولها تارة لارادة الثبوت أو على مذهب المازني أو هو على مذهب من فرق بين آل الموصولة

فيه لكبرهن (فليس عليهم جناح أن يضعن ثيابهن) أي الثياب الظاهرة كالجلباب والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي أو لوصفها به

قول الشهاب وما أمرن الخ كان سخته غير
ما في الهامش اه

(غير متبرجات زينة) غير مظهرات زينة
عما أمرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدن
زينتهن وأصل التبرج التكلف في اظهار ما يحق
من قولهم سفينة بارجة لا غطاء عليها والبرج
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
كلا لا يغيب منه شيء الا أنه خص بكشف
المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (وأن يستفطن
خيرهن) من الوضع لأنه أبعد من التهمة
(والله سميع) لمقاتلتهم للرجال (عليهم)
بعض ودهن (ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعمى حرج ولا على المريض حرج) نفى
لما كانوا يتحرجون من مؤاكلة الاصحاء
حذرا من استقذارهم أو أكلهم من حيث من
يدفع اليهم المنتاح ويبجلهم التبسط فيه
اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل
مخافة أن لا يكون ذلك من طيب قلب أو من
اجابة من يدعهم الى بيوت آبائهم وأولادهم
وأقاربهم فيطمعونهم كراهة أن يكونوا كالا
عليهم وهذا انما يكون اذا هم رضا صاحب
البيت باذن أو تورية أو كان في قول الاسلام
ثم نسخ بنحو قوله لا تدخلوا بيوت النبي
الا أن يؤذن لكم الى طعام وقيل نفى للرجح
عنهم في القعود عن الجهاد وهو لا يلام ما قبله
ولا ما بعده (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من
بيوتكم) من البيوت التي فيها أزواجكم
وغياكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولأن بيت
الولد كيبته لقوله عليه السلام أنت ومالك
لايك وقوله عليه السلام إن أطيب ما يأكل
المؤمن من كسبه وإن ولده من كسبه (أو
بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
أخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت
أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم
أو بيوت خالاتكم أو مملكتكم مفاصله)
وهو ما يكون تحت أيديكم وتصر قكم من
ضمة أو ماشية وكالة أو حنظلا

وغيرها (قوله غير مظهرات زينة) هذا التفسير اشارة الى أن الباء للتعدية ولذا افسره بمتعد مع أن
تفسير اللانم بالمتعدى كثير وأمر التعدية وللزوم سماعي الأتراهم يقولون أثمرت النخلة أطلقت غيرها
وقد صرح به الراغب ويؤيده أن أهل اللغة لم يذكروا متعدبا بنفسه ولم يزمين قال تبرجت المرأة حلها
وليست الزينة مأخوذة في مفهومه حتى يقال انه مجرد كالتوهم فمن قال انه اشارة الى زيادة الباء في المفعول
وفي القاموس تبرجت أظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا بناء على أن الباء للتعدية وبأباه قول
العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلاحظه قوله وبدا ويرزوت تبرج بمعنى فقد أخطأ وخطب خطب عشوا
وقوله منه شيء أي من البياض وما أمرن باخفائه مما مر في قوله ولا يبدن زينتهن الخ (قوله الا أنه خص
بكشف المرأة الخ) أي بعدما كان معناه مطلق الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده
عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذا المقام بأباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع أي وضع
التياب وترك السر وقد يقال انه تنازعه يستغف عن خير (قوله من مؤاكلة الاصحاء) هو من إضافة
المصدر لفاعله أو مفعوله وضمير استقذارهم للاصحاء في الاثم واستقذارهم ليعوبهم وحقارتهم
ولأن الاعمى لا يدرك أين تقع يده والاعمى قد يضيق على جلسته وأكلهم بالخمر عطف على مؤاكلة وذلك
اشارة لدفع المنتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد متوناً بمعنى ثقلا وتخرج بمعنى
تجنب ولذا حمله عليه فعدها عن وان كان المعروف تعديته عن ويجوز كون ما موصولة والعائد محذوف
وهو عنه ومن بيانه (قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ) قيل انه انما قال بنحو لان هذه الآية في حق النبي
صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عساواه وهي آية الحجاب وقد فهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع
مطلقا كما سألني ووجهه أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الناس وأقلمهم حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره يعلم
بالطريق الاولى (قوله وقيل نفى الخ) في الكشف اذا فسر بأن هؤلاء ليس عليهم حرج في القعود
عن الغزو ولا عليكم أن تأكلوا من البيوت المذكورة للتقاء الطائفتين في أن كلا مني عنهما الحرج
ومثاله أن يستنتج مسافرا عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على الخمر فقلت له ليس
على المسافر حرج أن يفطر ولا عليك باحاج أن تقدم الحلق على الخمر يعني أنه اذا كان في العطف غراية
لبعد الجمع في بادئ النظر وكان الغرض بيان حكم حوادث تقاربت في الوقوع والسؤال عنها
أو الاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستثناء والافتاء كان ذلك جامعاً بينهما محسناً للعطف
وان تباينت وليس هذا بناء على أن الاتحاد في بعض أطرافها كاف في الجامعة كما توهم وقد أشار اليه
في قوله ويسألونك في البقرة فلا يعارض هذا ما منعه السكاكي من نحو حتى حقيق وخاتمي ضيق وبهذا ظهر
الجواب عن قول المصنف رحمه الله وهو لا يلام ما قبله ولا ما بعده لان ملائمة لما بعده قد عرفت وجهها وأما
ملائمة لما قبله فغير لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا تحقيق بنفسه يعني العطف عليه بالنحو اذ حافظه (قوله
ولا على أنفسكم الخ) اشارة الى جواب ما يقال انه ليس في أكل الانسان من بيت نفسه حرج فافائدة ذكره
بأن المراد بالنفس أن المراد به ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القربان أو من هو في مثل
الحالهم وهم الاصدقاء خرج وعلى هذا وجه العطف لا يخلو عن شيء لكونه لغوا حينئذ لانه ليس المعنى
مأذ كره بل ما قرئناه أو لا ولا حاجة الى الجواب عنه بأنه بدخول الاولاد فيه يكون مقيدا وقيل انه على
ظاهره والمراد اظهار التسوية بينه وبين قرئانه وهو حسن ولا يرد عليه أنه حينئذ لم يذ كرهه الا كل من بيوت
الازواج والاولاد لانه داخل في قوله من بيوتكم وليس في قوله أنفسكم جمع بين الحقيقة والجواز فمأكل
(قوله أنت ومالك لايك) الحديث رواه أبو داود وابن ماجه وقوله وإن ولده من كسبه استعارة
لجعله كسبا مملوكا لمبالغة في جواز التصرف في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله
وكالة أي بطريق الوكالة والحفظ كقيم الضبعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما

(قوله)

(قوله وقيل بيوت المالك) فالتقدير أوبيوت الذين ملكتم مفاتيحهم وملك المفتاح لما كان كناية شائعة لم ينظر الى أن التصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح أولا وهو ترشيح لجرهم مجرى الجاد من الاموال وهو ضعيف ولذا مرضه المصنف رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم (قوله وهو يقع على الواحد والجمع) والمراد به الجمع وعن جعفر رضى الله عنه من عظم حرمة الصديق أن جعله الله في النفس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضى الله عنهما الصديق أكبر من الوالدين لان الجهنين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا ما لنا من ثقيب ولا صديق حميم وقد قيل في سرفاراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء والخليل الصديق المخالط (قوله ولذلك خص الخ) جواب عن أنه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له به ولا به بآه جرى على المعتاد فلا مفهوم له وهو كان في أول الاسلام جازا بغير اذن ثم نسخ قوله فلا احتياج للخصفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن وأما كونه بغير اذن ان قيل به فهو منسوخ فلا دليل فيه على الاحتمالين على عدم قطع الحرم مطلقا والسامعي يقول بقطع ما عدا الوالدين والمولودين وانما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم محرم لم يقطع بمجرد احتمال ارادة ظاهرا الآية وعدم النسخ كاف في الشبهة المدروسة للحد كما قالوه (وفيه بحث) لان دره الحدود وبالشبهات ليس على اطلاعه عندهم كما يعلم من أصولهم وقيل الآية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون مالهم محرزا وأورد عليه أنه يستلزم أن لا تقطع يد من سرق من الصديق والجواب بأنه ليس بصديق حقيقي اذ هو لا يسرق لغير شئ اذ انشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر (قوله محققين أو متفرقين) جميعا كما جمعين لا يفيد الاجتماع في وقت واحد خلا للقرء لكنها اخذت على ذلك بمقابلة أشناتا وأما القول بأنه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين أطلق على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظ مفرد ومعناه جمع (قوله كانوا يترجون أن يأكل الرجل وحده) أي يعدونه رجلا وانما هذه سنة للعرب موروثه من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم اذا ما صنعت الزاد فالتمس له * أكل فاني لست آكله وحدي

وفي الحديث شر الناس من أكل وحده وضرب عبده ومنع رفته والتمس في الحديث لاعتباره بخلا بالقري نبي الحرج عن وقوعه أحيانا بيان لانه لا اثم فيه ولا يذم به شرعا كما ذمت به الجاهلية فلا حاجة الى القول بأن الوعيد في الحديث لمن اجتمع فيه الخصال الثلاث دون الاتفراد بالاكل وحده فانه يقتضى أن كلامنا على الانفراد غير منهي عنه وليس كذلك والقول بأنهم أهل لسان لا يجنى عليهم مثله ولكن يجنى الواويعني أوتركوا كل واحد منهما احتياطا لوجه له لان هؤلاء المتحررين لم يمسكوا بالحديث وكون الواويعني أو توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة فتركه بغير ادعامة (قوله لاختلاف الطعام الخ) قيل انه حكماء وحناف جمع طاعم ككل لفظا ومعنى ولم تزه في شئ من كتب اللغة ولو قيل انه الطعام يفتح الطاء وبالين المعجمة وهم أسافل الناس أو العاتمة جاز والقزارة يقاف مفتوحة وزاء من معجمة ففسره في المكشوف بالتباع عن الناس وفي القاموس التباع عن الدنس وفي الحواشي هو مدح والكزارة ذم وهو غير مناسب والمناسبات في أفعال السرقسطى انه كراهة الماء كقول والمشروب يقال قزرت الشئ اذا عقمه وهو ضد النعمة وهي اشتها الطعام والرغبة فيه والمعنى أن الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبتة فمن أحب كرهه مشاركة الناس لشربه وقوله من هذه البيوت أى السابقة بقرينة الظاهر في خصه بيت نفسه والسلام على أهلها لم يصب (قوله فسلوا على أنفسكم الخ) يشير الى أن المراد بالنفس من هم بمنزلتها الشدة الاتصال كقوله ولا تقتلوا أنفسكم ويحتمل أن المسلم اذا ردت بحبته عليه فكأنه سلم على نفسه كما أن القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كأنه قاتل نفسه وأما بقاؤه على ظاهره لانه اذا لم يكن في البيت أحد ليس أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روى عن ابن عباس فبغيره غير مناسب لعدم الآية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من أسماءه وفي الاتصاف

وقيل بيوت المالك والمقايح جمع مفتوح وهو ما يفتح به وقرئ مفتاحه (أو صد بكم) أو بيوت صديقتكم فانهم أرضى بالتبسط في أموالهم وأستر به وهو يقع على الواحد والجمع كالتبسط هذا كله انما يكون اذا علم رضا صاحب البيت باذن أو قرينة ولذلك خصص هؤلاء فانهم يعادون التبسط بينهم أو كان ذلك في أول الاسلام فنسخ فلا احتياج للخصفية به على أن لا قطع بسرقه مال المحرم (ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشناتا) مجتمعين أو متفرقين نزلت في بني لث بن عمرو من كانه كانوا يتخرجون أن يأكل الرجل وحده أو في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيفا لا يأكلون الامعة أو في قوم يخرجون عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام في القزارة والتممة (فاذا دخلتم بيوتا) من هذه البيوت (فسلوا على أنفسكم) على أهلها الذين هم منكم

دينا قرابة (بحجة من عند الله) ثابتة بامر
 مشروعة من لدنه ويجوز أن تكون من صفة لتخصية فانه
 طلب الحياة وهي من عنده تعالى وانصاهما المصدر لانها
 بمعنى التسليم (مباركة) لانها تخرج من زيادة
 الظهور والثواب (طبية) يطيب بها نفس المسقم وعن
 أنس رضي الله تعالى عنه أنه عليه الصلاة والسلام
 قال متى لقيت أحدا من أمتي فسلم عليه بطل
 عمره وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير
 بيتك وصل صلاة الضحى فأن صلاة الارار
 الاوابين (كذلك بين الله لكم الآيات)
 كرهه ثالثا لزيد التأكيد وتفخيم الاحكام
 المختتم به وفصل الاوابين بما هو مقتضى لذلك
 وهذا مما هو المقصود منه فقال (لعلكم
 تقولون) أي الحق والخير في الامور (انما
 المؤمنون) أي الكاملون في الايمان (الذين
 آمنوا بالله ورسوله) من صميم قلوبهم (وإذا
 كانوا مع على أمر جامع) كالجمعة والاعباد
 والحروب والمشاورة في الامور ووصف الامر
 بالجمع للمصلحة وتقرى أمر جميع (لم يذهبوا
 حتى يستأذنون) يستأذنون رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيأذن لهم واعتباره في كمال الايمان
 لانه كالمصدق لصحته والمبرر لمخلص فيه
 عن المناق حتى يدينه التسلسل والقرار والتعظيم
 الحرم في الذهاب عن مجلس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بغضرائه ولذلك أعاد معوكدا
 على أسلوب أبلغ فقال (ان الذين يستأذنونك
 أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) فانه
 يفيد أن المستأذن مؤمن بالحالة وان الذهاب
 بغضرائه ليس كذلك (فإذا استأذونك
 لبعض شأنهم) ما يعرض لهم من المهام وفيه
 أيضا المصلحة وتضييق الامر (فأذن لمن شئت
 منهم) تفويض الامر الى رأى الرسول صلى
 الله عليه وسلم واستدل به على أن بعض
 الاحكام مقوضة الى رأيه ومن منع ذلك
 قد المصلحة بأن تكون تابعة لعله بصدقه
 وكان المعنى فأذن لمن علمت أن له عذرا
 (واستغفر لهم الله) بعد الاذن فان الاستئذان
 ولو له ذر قصور لانه تقديم الامر الدنيا على
 أمر الدين (ان الله غفور) لقرطات العباد
 (رحيم) بالتيسير عليهم (لا تجعلوا دعاء الرسول
 بينكم كدعاء بعضكم بعضا) لا تقيسوا دعاء
 اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز
 الاعراض والمساهلة في الاجابة والرجوع
 بغضرائه فان المبادرة الى اجابته عليه السلام
 واجبة والمراد به بغضرائه محرمه وقيل لا تجعلوا
 نداه وتسميته كنداء بعضكم بعضا بانه ورفع
 الصوت به والنداء وراء الخيرة ولكن ومناسسته
 بلقه المعظم مثل يائي الله وبارسول الله مع التوقير
 والتواضع وخفض الصوت ولا تجعلوا دعاء عليكم
 كدعاء بعضكم على بعض فلا توابي خطه

سماهم أيضا الاشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل أحد الاكل من بيت نفسه وقوله دينا وقرابة الواو
 للتقسيم على منع الخلو فلا يرد أن الاوى ترك قوله قرابة لتلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال أو هو
 بناء على الغالب في أهل البيوت المدخولة (قوله ثابتة بامر) اشارة الى أنه صفة وقوله ويجوز الخ
 فيتعلق بتجمة المصدر على معنى مطلوبة من الله فهو ظرف لغو وأصل معناها أن يقول حياك الله أي
 أعطاك الحياة ثم عم لكل دعاء وقوله فانه الضمير لتجمة ذكر رعاية الخبر وطلب الحياة اشارة الى أنهم انقلت
 للانشاء ومعنى الطلب وهي مصدر لسلموا من معناه تجلست قعودا وقوله زيادة الخبر والثواب تفسير
 للبركة (قوله وعن أنس رضي الله تعالى عنه الخ) رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه ضعيف
 وقوله بطل عمره جزءا بالمثل لطلبه سلامة أخيه وهي بطول عمره وكذا كثرة الخبر والاوابين جمع أواب وهو
 الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح ومنهم من فرق بين هذه الصلوات (قوله كرهه
 الخ) التفخيم نشأ من التكرير لان العظيم يعنى بشأه فيقتضى زيادة تقريره وتأكيده أو من لفظ كذلك
 المشار به لما بعده لانه يفيد كاهر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتزليل بعد المكان منزلة بعد
 المكان والاشارة وان كانت للتمييز فتفخيمه بتضمن تفخيم المبين وقوله فصل بالتخفيف أي أو رده في
 الفاصله وما هو مقتضى بالكسر علم حكيم لاقتضاء العلم والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور
 هنا (قوله الكاملون الخ) فسر به ليصح الحصر للتصحيح الخ لانه المحمول بمجموع ما ذكره وقوله للمبالغة
 لجعل السبب للجمع جامع ما هو مجاز عقلي أو استعارة مكشوفة وجميع بمعنى جامع أو مجموع له على الحذف
 والايصال (قوله فيأذن لهم) لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وضمير اعتباره للاستئذان المفهوم
 من الفعل وضمير لصحته للايمان والمصدق ودينه أي المناق بمعنى عاقبه وأورد الكاف
 لانه يؤمن بدونه والمميز يجوز رفعه عطف على خبران وجره عطف على المصدق وقوله ولتعظيم الخ معطوف
 على قوله لانه ووجهه عدم لم يستأذن غير مؤمن (قوله ولذلك) أي لاعتباره ولتعظيم جرمه أو لجمع
 ما ذكره وأبلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه أيضا مبالغة يعنى لما أراد أن يكرره تو كيدا وتقريره أعاده
 مؤكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه فجعل معنى المستند مستندا اليه وعكسه بقوله ان الذين
 الخ فأفاد حصر المؤمنين في المستأذنين وعكسه تعريضا للمنافقين المسلمين وعقبه بأولئك معقبا بالايمانين
 ليؤذن بأنهم حقيقون بأن يسموا مؤمنين لما كتسبوه واجتنبوه فتأمل (قوله فانه الخ) لتعليل لكونه
 أبلغ أو ليعظم الحرم ولا محالة من المؤكداات وكون الذهاب ليس كذلك من الحصر وقيل انه يفهم من
 التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشأن وقوله وفيه أيضا مبالغة كافي السابق والمبالغة من جعل
 الاستئذان ذنبا محمدا بالالاستغفار والغفرة العظيمة فكيف الذهاب بدون اذن والتصديق اعدم القطع
 بالاذن وتعليقه بالمشبهة وذكر البعض والشان المهم (قوله واستدل به الخ) هذه مسألة التفويض
 المذكورة في الاصول وليست مسألة الاجتهاد كما هوهم والمانع لها المعتزلة وليس خلاف في أن يقال احكم
 بما شئت ورواياته متفق على جوازه بل أن يقال احكم بما شئت تشبها كيفما اتفق كافي العصف فلذلك
 قال ومن منع الخ ودفوضة خبر بعض أشه لاضافته الى مؤنث وتقديم لهم للمباداة الى أن الاستغفار
 للمستأذنين لا للاذن وفي الكشف نقلا عن شيخه الشهاب السهروردي أن هذه الآية تمد على أن ملائكة
 الامر في الاتباع تسلم نفسه لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يقدم ولا يحجم دون اشارته
 (قوله لا تقيسوا الخ) هذا من الكاف وفي الجواز علق بتقيسوا والدعاء بمعنى الدعوة الى أمر وقوله
 وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله أن الاستئذان يكون بقولهم يا رسول الله فان استأذنك ولان من معه
 في أمر جامع بخطابه ويناديه لكن لما كان الاول أظهر مرض هذا وخره فاقبل من أنه لا يلائم السباق
 والحق غير مسلم ولا حاجة الى بيان المناسبة بأن في كل منها الهاتمة له ودعاؤه على هذا مصدر مضاف
 للمفعول والدعاء بمعنى النداء واقبه المعظم بصيغة المفعول أو الفاعل (قوله ولا تجعلوا دعاء عليكم الخ)

ومنا سبته لما قبله ما في عدم الاستدذان من عدم المبالاة بسخطه كما أشار إليه المصنف رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار ولكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر أن يقول على بعض وأما قوله ينسبكم فلا ياباه ولو كان كذلك لورد على الأول أيضا (قوله فان دعاه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ثلاثا فأعطاني وسألته أن لا يسلب عليهم عدوا من غيرهم فأعطاني وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعض فتعني وهذا وجه تضعيف المصنف رحمه الله وأما قوله ان لكل نبي دعوة مستجابة وانى اخبات دعوتى شفاعا لامتى فلا ينافي هذا الا باعتبار أنه يقتضى أن الجواب بعض دعائه كما ذكره الكرماني ولكنه يعلم منه الجواب كما سألنى وليس أبو عذرة هذا وكيف يدعى بعض دعائه وقد قال تعالى ادعونى أستجب لكم وفى الحديث ان الله لا يرد دعاه المؤمن وان تأخر وقد قال الامام السهيلي فى الروض الاستجابة أقسام امانعها مسائل أو أن يذخر له خير مما يطلب أو بصرف عنه من البلاء بقدر مسائل من الخير وقد أعطى عوضا من أن يجعل بأسهم بينهم بالشفاعة وقال أمتى هذه أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب عذابها فى الدنيا الزلازل والفتن كما فى أبي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصراف عذاب الآخرة عن الأمة فما أجاب دعاه لأن عدم استجابته أن لا يعطى مسائل أو لا يعرض عنه ما هو خير منه كما ذكره النووي فى الاذكار والكرمانى وبقي فيه كلام فى الروض فانظره وقوله فان دعاه موجب اى لا يتخلف وفى نسخة مستجاب وهى بمعنىها وقد قيل استجابته أغلبية (قوله ينسئون قليلا قليلا) فهو نظير تدرج وتدخل فى دلالة تفعل على مواصلة العمل فى مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل وقع قليلا قليلا وقد فى قوله قد يعلم الله لتحقيق أو لتفعله فى جنب معلوماته أو للتكثير (قوله ملاوذة) اشارة الى أنه مصدر لا وزل عدم قلب واو باء تعالفه ولو كان مصدرا لادخل فى لباذا كقيام كما ذكر فى التصريف وأما بالفتح فهو مصدر لا ذكروا وهو منصوب على المصدرية أو الحالية تأويله بلا ودين وأصل معنى لاذن الجأ (قوله وعن تضمنه معنى الاعراض) وقبل زائدة وقوله أو يصدون الخ لانه كما فى الكشف يقال خلفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه أخلفكم الى ما أنتم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفى التلويح معنى خلفنى عن كذا اذا أعرض عنه وأنت قاصدا ياه مقبل عليه فالعنى يخالفون المؤمنين عن أمر الله وأمر النبي صلى الله عليه وسلم ويجوز أن يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض أى معرضون عن الامر ولا يأتون بالمأمور به فعلى الأول يتعدى الى المفعول الأول بنفسه والى الثانى بعن حقيقة وعلى الثانى هو لازم مضمين وفى شرح مقامات الرحمن شرى له خالف عنه اذا تركه وخالف اليه اذا أقبل نحوه قال ابن الزبير ومن لا يخالف عن ردى الجهل يندم * انتهى وظاهره أنه اذا كان بمعنى الصد لا تضمن فيه وقد قيل انه تضمن فيجوز أن يكون جل عليه فى التعدية دون تضمن لانه بمعنىه أيضا ويجوز أن يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج وأصل معنى المخالفة أن يأخذ كل واحد طريقا غير طريق الآخر فى حاله أو فعله كما قاله الراغب وهو تحقيق بمعنى المفاعلة فيه المبني عليه معناه قد بر (قوله وحذف المفعول) وهو المؤمن لا الرسول دين المؤمنين أى خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لأقدامهم فان معنى مخالفتهم من حيث الفعل والتترك قيل ومنه ظهرا أنه لا يناسب كون المفعول الرسول سيما اذا عاد ضمير أمره اليه فاقوم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به أى بما ذكر فى هذه الآية على أن الامر أى مطلقا لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما فى الاصول وانما يتم الاستدلال اذا أريد بالامر الطلب لا الشأن كما فى قوله على أمر جامع وقد جوزا فيه مع ارادتهما معا وتقريره أن تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب أن يكون بسبب مخالفتهم الامر بترك المأمور به أو موافقته الا تيان به لانه المتبادر لعدم اعتقاده أو حمله على غير ما هو عليه بأن يكون للوجوب أو الندب مشلا فيحمل على غيره فسوق الآية للتحذير عن مخالفة الامر وانما يحسن ذلك اذا كان فيها خوف الفتنة أو العذاب اذا لامعنى للتحذير عمالا مكره فيه ولا يكون فى مخالفة الامر خوف

فان دعاه موجب أو لا يتبعوا دعاه وبه كدعاه صغيركم كبيركم بحسبه مرة ويرده أخرى فان دعاه مستجاب (قد يعلم الله الذين يتسللون منكم) يتسللون قليلا قليلا من الجماعة ونظير تسلل تدرج وتدخل (لو اذا) ملاوذة بأن يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج أو يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه وانتصاه على الحال وقرئ بالفتح (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) يخالفون أمره بترك مقتضاه ويذهبون مما خالف سمته وعن تضمنه معنى الاعراض أو يصدون عن أمره دون المؤمنين من خلفه عن الامر اذا صد عنه دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالف والمخالف عنه والضمير لله تعالى فان الامر له فى الحقيقة أو للرسول فانه المقصود بالذكر (أن تصيبهم فتنة) محنة فى الدنيا (أو يصيبهم عذاب أليم) فى الآخرة واستدل به على أن الامر للوجوب فانه يدل على أن ترك مقتضى الامر مقتض لا حذر العذاب

الفطنة أو العذاب الاوالمأمور به واجب اذا لمحدور في تركه غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع وعلى تقدير عموم أمره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب لاننا نقول لا نزاع في أن الامر قد يستعمل للإيجاب والاحر بالحذر من هذا القبيل اذ لا معنى للثب والاباحة والحذر عن اصابة المذكور وواجب وأمره مصدر مضاف ولا عهد فهو عام لامطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لان المدعى أن مطلق الامر للوجوب اذ لا نزاع في مجيئه لغيره بقريته والاقرب أن يقال المفهوم من الآية التهديد والوعيد على مخالفة الامر فيجب أن يكون حراما كذا قيل وقد أورد على قوله لا معنى هنا للثب والاباحة انه لا يلزم منه كونه للإيجاب لجواز كونه للتهديد ورتبانه بعد تسليم كون التهديد معنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدي عليه مدلول ذلك الامر كما في اعمال ما شتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انما لا نسلم كون التهديد دائما كذلك والمثال الجزئي لا يجدي به فالصواب أنه على تقدير التهديد يثبت المدعى كما أشار اليه بقوله والاقرب الخ وأورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا الخ أن المطلق في المدعى بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في التقرير فلا يثبت المدعى على ذلك التقرير الا أنه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شائع في محتملاته ومثله لا يخفى على من عاين مقتضى الامر المأمور به وقوله بالحذر عنه أي عن احد العذابين وقوله فان تعليل لقوله يدل به تدفع المصادرة السابقة (قوله يدل على حسنه) أي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يأمر بالفحشاء فذلك الحسن معلوم باخبار الشارع أنه حكيم لا يأمر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من أنه مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المصنف اذا الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة الشرع وأما عند الماتريدية ففنه كلام في الاصول وقوله المشروط صفة الحسن (قوله بقديم المقتضى له) وهو الترك وضميره للعذاب لا للحذر كما توهم أي لا يحسن الحذر عن العذاب الابد وجودا لمقتضى للعذاب وهو ترك المأمور به بقريته قوله يخالفون وقوله وذلك أي قيام مقتضى الحذر يستلزم وجوب ترك المحذر عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا يرد على هذا التقرير بأنه متوقف على كون أمر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما مر تفصيلا لعدم توقفه عليه لكنه قبل عليه انه يتوقف على كونه المراد بالامر مقابل النهي وليس يمتنع كما مر مع أن الاصل في الاضافة العهد فالظاهر أن المراد بأمره الامر الجلمع السابق وما في الكشف من أنه ليس بوجه لغوات المبالغة والتناول الاو والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر عن ضرورة لا ينفع الاشكال لان فوات المبالغة والتناول لا ياتوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الا ان كان فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صادرة عن المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فان الابغية لاشبهه فيها فان تهديدا من لم يمتثل أمره أشد من تهديد من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لاشبهه في أن حقيقة عدم الامتثال واشتراك الا لزام ليس تمام لان أمره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب أيضا وعهد الاضافة ليس يمتنع حتى يعد صار فاقتمل (قوله أيها المكلفون) فدخل فيه المناقون السابق ذكرهم كما أشار اليه المصنف لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب قبله للمؤمنين وبؤيده قوله ويوم يرجعون اليه (قوله وانما كد علمه بقصد) في الكشف ومرجع تو كيد العلم الى تو كيد الوعيد وذلك أن قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما فوافقتها في الخروج الى التكثير كقوله

فان الامر بالحذر عنه يدل على حسنه المشروط
 بقيام المقتضى له وذلك يستلزم الوجوب
 (ألا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم
 ما أنتم عليه) أيها المكلفون من المخالفة
 والموافقة والتفاني والاخلاص وانما كد
 علمه بقصد كيد الوعيد

أخونقة لا يهلك الخرماله * ولكنه قد يهلك المال نائله

فان عمل للتأ كيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه يجوز أن يكون ادخال قد على المضارع ليزيد أهل الحق عميقا ويفتح لاهل الرب الى الاحتمال طريقا فانه يكتفي للخوف من النكال خروف الاهمال ولا يكتفي أنه تكاف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق أو للتكثير وهو اما حقيقة

أو استعارة ضدية أو للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى كل حال فلا يفيد ما ذكره
 (قوله ويوم يرجعون إليه الخ) هو أمامه عول به معطوف على ما أنتم وإذا كان الكلام مخصوصا
 بالناقضين جازعطفه على مقدرأى ما أنتم عليه الآن ويوم الخ فإن الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد
 بالحال ما في ضمن الدوام والنبوت فلا رد عليه أنه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على
 ما قبله أى وسينبئهم يوم يرجعون إليه كإي الكشاف (قوله ويجوز أن يكون الخطاب) أى فى قوله
 ما أنتم عليه وقد كان عامآلهم وللمؤمنين فى الوجه السابق وقوله أيضا أى كالغيبه فى يرجعون وقوله على
 طريق الالتفات أى من الغيبه الى الخطاب فيكون فى يرجعون التفتات من الخطاب الى الغيبه ويجوز
 أيضا كون كل منهما عاما (قوله من سوء الاعمال الخ) بيان لما على أنها موصولة محذوفة العائد ويجوز
 كونها مصدرية وقوله بالتوحيخ متعلق بنبئهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث أبي بن كعب
 المشهور والظاهر أن قوله من الأجر عشر الخ مقدم من تأخيرأى أعطى بعد ذلك مؤمن ومؤمنة عشر
 حسنة ومناسبة ظاهرة تذكر الأحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات فى هذه السورة تمت السورة
 اللهم كما يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بحمده نيلك عليه أفضل صلاة وسلام وعلى آله وصحبه
 الكرام

﴿سورة الفرقان﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله منكبة) وعن ابن عباس رضى الله عنهما وقناة الاثلاث آيات من قوله والذين لا يدعون مع الله الها
 آخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهى مدينة وقال الضحاك السورة مدينة الأوقها لقوله نشورا فهو
 مكي وعبد الايات متفق عليه كما ذكره الدانى فى كتاب العدد (قوله تبارك خيره الخ) تفسيره باعتبار
 حاصل معناه لا اشارة الى تقديره صاف لان البركة فى الاصل مأخوذة من برك البعير وهو صده وومنه برك
 البعير اذا أتى بركه على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فتقل برا كما الحرب لمكان يلزمه الايطال وسعى محبس
 الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ ثبوت الماء فى البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان
 الخير الالهى لا يحصى ولا يحصى قبل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة بمبارك وفيه بركة والتزايد
 اما باعتبار كمال الذات فى نفسها ولذا قيل تباركت الخلة اذا تعالت أو باعتبار كمال الفعل وما شئت فيه
 يناسب المعنيين فلذا فسرها الرخشمى بالثانى وتبعه المصنف رحمه الله واقصر على الثانى فى الملك
 لمناسبة ما بعده كذا فى الكشف (وقبه بحث) لان قوله ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثانى
 لانه خص الانذار ليكون براعة استعماله لذكر المشركين ويناسب الاستدما بأنه تعالى عما يقول
 الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل اليمنى وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسيره لتزايد
 اشارة الى أن المراد رفعتهم على سواء وكاله وقوله فان البركة الخ مروجه (قوله وترتبه على انزاله الخ)
 أى رتب وصفه بقوله تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شئ بالمشتق يقتضى
 علمية مأخوذة اما لما فى الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه ما ينتظم به أمر المعاش والمعاد
 أو لدلالة ما فى حيز صلته على علوه وعظمته كما يقتضيه النزول ووصفه بالعبودية أو لما فيه من وصف ذاته
 العلية ولادخل للاعجاز هنا كما قيل وهذا الف وتشر على تفسيرى تبارك (قوله وقيل دام) وقدم
 وجهه والبركة كسدره جمع الماء الراسك وهى معروفة وضمير دام ان كان لله فمقر يرضه لقله فائدته
 فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبه لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل بهذا المعنى (قوله)
 وهو لا يتصرف فيه) أى لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه ويرد عليه ما نقله فى الكشف من أنه يقال
 تباركت الخلة اذا تعالت قال * الى الجذع جذع الخلة التبارك * الا أن يقال انه أغلبى

(ويوم يرجعون اليه) يوم ترجع المناقون اليه للجزاء ويجوز أن يكون الخطاب أيضا مخصوصا بهم على طريق الالتفات وقرا يعقوب بفتح الباء وكسر الجيم (فنبئهم بما عملوا) من سوء الاعمال بالتوحيخ والمجازة عليه (والله بكل شئ عليم) لا يجزى عليه خافية عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الزور أعطى من الأجر عشر حسنة فبها يبنى لكل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما يبنى (سورة الفرقان)

مكية وآياتها سبع وسبعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(تبارك الذى نزل الفرقان على عبده) تبارك خير من البركة وهى كرامة الخلد أو تزايد على كل شئ وتعالى عنه فى صفاته وأفعاله فان البركة تتضمن معنى الزيادة وترتبه على انزاله الفرقان لما فيه من كرامة الخير أو لدلالة على تهابه وقيل دام من برك الخير على الماء ومنه البركة لدوام الماء فيها وهو لا يتصرف فيه

(قوله ولا يستعمل الا الله الخ) برده عليه قول العرب تباركت التخله وقراءة أبي رضى الله عنه كما سياتى فى الكشاف تباركت الارض ومن حولها ومثله تعالى (قوله والنرقان) كالغفران مصدر فرق الشئ من الشئ وعنه اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين لا تفرق بين أحد من رسله فن قال انه مصدر فرق الشئ اذا فصل بعضه عن بعض لا مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما كما قاله المصنف فقد أخطأ ولا فرق بين الفرق والتفریق بغير التكرير خلافا لمن فرق بينهما بأن الأول فى المعانى والثانى فى الاجسام وتقريره بمعنى ياتيه (قوله أو لكونه مفصولا) يعنى أنه مصدر بمعنى القاعل أى بمعنى المفعول كما فى هذا الوجه وقوله فى الانزال يقتضى اختصاصه بالقرآن لانه هو الفصل انزله وغيره أنزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسر بعضهم بكونه مفصلا الى الآيات والسور فن اعترض عليه بأنه لا اختصاص له بالقرآن وهذا يقتضيه فقد أخطأ وقوله كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم يعنى أن الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى آفته لانه واصل اليهم ونزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما (قوله أو الفرقان) أو الله كقوله انا كما منذرين وقوله للذين والانس فصيغة جمع العقلاء باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج الملك ولذا اقدم له الميزان للحصر والتشويق لا مجرد الفاصلة (قوله منذرا) على أن فى الصلوة مشبهة بمعنى منذر أو مصدر كالتكبير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل وليس هذا على طريق المبالغة والتشريف لقوله العبد أو الفرقان كما قيل (قوله وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ) هذا بناء على أن جملة الصلوة لا بد أن تكون معلومة قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بمعنى الصلوة من العهد وفى شرح التسهيل أنه غير لازم وأن تعريف الموصول كتعريف الفاعل واللام يكون للعهد والجنس وأنه قد تكون صلته مبهمة للتعظيم كقوله فان استطع أغلب وان يغلب الهوى * فقل الذى لا تبت يغلب صاحبه

وعلى تقدير تسامحه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم وهو المخاطب بها كقوله سبحانه الذى أمرى بعبد ولا يلزم أن تكون معلومة لكل أحد وما اختاره المصنف رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم أبلغ لكونه كناية عما ذكره من مناسبة للرد على من أنكر التوحيد والنسوة وأمل على ابدال الذى بعده فلا يجيدى فى دفع السؤال كما سياتى (قوله بدل من الأول الخ) قبل هذا أوجه من القطع مدسألانه لكونه حق الصلوة أن تكون معلومة ابدل منه هذا سائنا وتفسيره ولا يخفى ما فيه أو هو نعت للأول أو فى محل رفع أو نصب بقدر وقوله مرفوع أو منصوب يحتمل أنهما على المدح بتقدير هو أو أحد أو أعنى ويحتمل أنه لف ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله كقول الثوبية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاه شريكا وقوله مطلقا أى بجميع وجوهه أو لجميع الأسماء بما يقوم مقامه الولد وما يقاومه أى يساويه الشريك وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه أى على ما ذكرنا وعلى الملك خلقا ونصرفا وقوله خلق كل شئ رديع على الثوبية القائلين بأن خالق الشر غير خالق الخير ولا يضر كونه مذكورا قبله وكونه ما ذكره لئلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه من الزيادة أو هو رد على المعتزلة وهو معطوف على احدى الصلتين (قوله أحده احدثانا) المراد كما فى الكشاف وشرحه أن الخلق ايجاد مقدر بمقدار وتسوية من الصور والاشكال فالتمديد معتبر فيه فذكره بعده يكرر ارا كانه قبل قدره فقدرة فأشار الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر فى معنى الخلق بل يعنى جعله هيا للخلق له من العلم والتكليف وهما غيران فلا حاجة الى ادعاء القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع أن المقلوب غير مقبول مطلقا مع أنه لا يدفع السؤال بدون الوجهين وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله

* وتزجج الحواجب والعيونا * والمعنى خلقه من مواد وعلى صور وأشكال وقوله وهياها اشارة الى حامر (قوله أو فقدرة الخ) اشارة الى جواب ثان وهو أنه تجريد الاله لاسعمال الخلق فى مجرد الابداع

ولا يستعمل الا الله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشئين اذا فصل بينهما معنى به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره أو الحق والباطل بالمعازة أو لكونه مفصولا بعضه عن بعض فى الانزال وقرى على عباده وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمه كقوله تعالى ولقد أنزلنا اليكم آيات أو الانبياء على أن الفرقان اسم جنس للكتب السماوية (ليكون العبد أو الفرقان للعالين) للبين والانس (تذيرا) منذرا أو اندرا أو كالتكبير بمعنى الانتكار وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها القوة دليلها أخرجت مجرى المعلوم وجعلت صلة (الذى له ملك السموات والارض) بدل من الأول أو مدح مرفوع أو منصوب (ولم يتخذ ولدا) كزعم النصارى (ولم يكن له شريك فى الملك) كقول الثوبية أنه لله الملك مطلقا ونفى ما يقوم مقامه وما يقاومه فيه ثم يه على ما يدل عليه فقال (وخلق كل شئ) أحده احدنا أى فى التقدير حسب ارادته كخلق الانسان من مواد مخصوصة وصور وإنه كال معينة (فقدرة تقدير) فقدرة والاعمال وهياها أراد منه من الخصائص والافعال كتهبئة الانسان للادراك والفهم والنظر والتدبير واستنباط الصانع المتوعدة ومن اوله الاعمال المختلفة الى غير ذلك أو فقدرة للبقاء الى أجل مسمى

بدون تقدير فلذا صرح به بعده للدلالة على أن كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد أنه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه الأول مختار الزاج وهو أظهر وقوله من غير نظري وجه الاشتقاق بحسب الوضع فإن اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله

ولانت تقري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يقري

أي يقطع ما قدره بمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا أي مختلف الخلقه كقوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله البقاء اشارة الى أنه حينئذ مر أي فيه معنى ادامة ذلك ليصح عطفه بالفاء ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونسبه (قوله اثبات التوحيد) هو من نبي الولد والشريك والنسوة من قوله أنزل على عبده وضمير اتخذ والمشركون المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك أو من المقام وقوله نذيرا وقوله لأن عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدمة جمع خادم وقد قيل عليه أن المناسب لما قدمه أن يقول لانهم مخلوقون له تعالى لبشمل ما أشركته النصارى والشنوية اثلا يخلو الكلام من الرد عليهم مع أنهم المقصودون به أيضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار الحال الماضية ولا يخفى أن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أم فائدة وأنسب بالمقام لأن الذين أنذروهم بينا عبدة الاصنام وأن عدم ملك الضرو والنفع والافتراء بمعنى الاختلاق أو فقه به ولا حصر فيما قدمه كما أشار إليه بكاف التشبيه ودفع ضرر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف أو بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على أن ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والطلب كما قيل وما قيل انه معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم إذ قد توجد القدرة المذكورة بدون وكذا ما قيل من أن الكناية ذكر اللازم واردة المألوم وهذا عكسه لما قرره أهل المعاني وقدم دفع الضرر لانه أهم وقال لانفسهم ليدل على غاية مجزهم لأن من لم ينع نفسه لا ينع غيره (قوله ولا يملكون امانة أحد واحياءه) الموت لمناسبة للضرر المتقدم وفسر الموت والحياة بالامانة والاحياء والانشاء اما بيان لحاصل المعنى لأن ملك الموت القدرة على الامانة أو اشارة الى أنه بمعنى الافعال كما في قوله أنبئكم من الارض نباتا وقوله احياءه وأى في الدنيا فسر به ثلاثا يكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبغثة نباتا وما ينافيها مخلوقة وعدم القدرة (قوله اختلقه) أي اخترعه لأنه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركون بقريظة اذ عاها بعض أهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله يعبر عنه أي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار وعداس غلة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل (قوله وأتى وجاء الخ) يعني أنهم يتعديان بنفسه ما تارة كما هنا ويلزمان أخرى فلا حاجة الى جعل المنصوبين حالين أو جعله من الحذف والايصال الخالف للقياس باتفاق النحاة فالقول بأنه كنى بوقوعه في التزبل هنا سما عاصدا لانه لا تدفع الهجنة كما توهم (قوله ماسطره المنتدمون) مترسبه واعرابه وقد جوز فيه هنا أن يكون تقديره هذا أساطير الاولين ووجه اكتبها حال بتقدير قد وفيه أن عامل الحال اذا كان معنويا لا يجوز حذفه كما في المعنى وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها نفسه وفي نسخة اكتبها وهو اما اقراء عليه أيضا لانه لم يكتب قط أو لظنهم أنه يكتب أو مجاز بمعنى أمر بكتابتها كنى الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمقابلة بينهما أنه في الأول مجاز اسنادى وهذا على استعمال اقول لهذا المعنى كاحتجيم واقتصد اذا أمر بذلك (قوله لانه أمي) بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القراءات غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسع والمراد بني للمفعول وأسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوزته الرضى وغيره وان منع به بعض النحاة وقوله بكرة وأصلا ان لم يرد بهما اذ انما القاصص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو يحققها على زعمهم وقوله ليحفظها اشارة الى أن المراد بالاملاء الالتقاء عليه للحفظ بعد الكتابة. تعارفا لا الالتقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وأن يقال أمليت فهو يكتبها وهذا على تفسيرها ككتبها يكتبها وقوله أو يكتب بيان لاحتمال أنه على ظاهره وهذا اذا فسر

وقد يطلق الخلق لمجرد الابدان من غير نظري وجه الاشتقاق فيه كون المعنى وأوجد كل شيء فقدرة في ايجاده حتى لا يكون متفاوتا (واتخذوا من دونه آلهة) لما تضمن الكلام اثبات التوحيد والتبوة أخذ في الرد على المخالفين فيما (لا يخلقون شيئا وهم يخلقون) لأن عبدتهم ينحونهم ويصورونهم (ولا يملكون) ولا يستطيعون (لانفسهم ضرا) دفع ضرر (ولا نفعا) ولا جلب نفع (ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا) ولا يملكون امانة أحد واحياءه أو لا وبغثة نباتا ومن كان كذلك فبمزيل عن الألوهية لعرائه عن لوازمها وانصافه بما ينافيها وفيه تشبيه على أن الاله يجب أن يكون قادر على البعث والجزاء (وقال الذين كفروا ان هذا الا fark) كذب منصرف عن وجهه (اقراءه) اختلقه (وأعانه عليه قوم آخرون) أي اليهود فانهم يلقون اليه أخبار الام وهو يعبرضه بعبارته وقبل جبر ويسار وعداس وقد سبق في قوله انما يغله بشر (فقد جاؤا ظلميا) يجعل الكلام المجزأ افكارا مختلفا متلفعا من اليهود (وزورا) بنسبة ما هو بري منه اليه وأتى وجاء يطلقان بمعنى قبل فيعديان تعديته (وقالوا أساطير الاولين) ماسطره المتقدمون (اكتبها) كتبها لنفسه أو استكتبها وقرئ على البناء للمفعول لانه أمي وأصلها اكتبها كاتب له فحذف اللام وأفضى الزعل الى الضمير فصارا كتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الزعل للضمير فاستتر فيه (فهى تلى عليه بكرة وأصيلا) ليحفظها فانه أتمى لا يقدر أن يسكر من الكتاب أو يكتب

(قل أنزل الذي يعلم السرى في السموات والارض)
 لانه أنجزكم عن آخركم بنصاحته ونصحه اخبارا
 عن مغيبات مستقبله وأشياء مكنونه لا يعلمها
 الا عالم الامرار فكيف تجعلونه أساطير الاولين
 (انه كان غفورا رحيمًا) فلذلك لا يجعل في
 عقوبتكم عن مائة ولون مع كمال قدرته عليها
 واستحقاقكم أن يصب عليكم العذاب صبا
 (وقالوا مال هذا الرسول) مال هذا الذي يزعم
 الرسالة وفيه استهانة وتهكم (يا كل الطعام)
 كيانا كل (ويشئ في الاسواق) اطلب المعاش
 كما تشئ والمعنى ان صعدوا وغابوا لم يخالف
 حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على
 المحسوسات فان تميز الرسل عن عداهم ليس
 بأمر جسمانية وانما هو بأحوال نفسانية
 كما أشار اليه بقوله تعالى قبل انما أنا بشر
 مثلكم يوحى الى انما الحكم الواحد (لولا
 أنزل اليه ملك فيكون معه نذيرا) لنعلم صدقه
 بتصديق الملك (أو يلقى اليه كنز) فيستظهر به
 ويستغنى عن تحصيل المعاش (أو تكون له
 جنة يأكل منها) هذا على سبيل التنزل أي
 ان لم يلق اليه كنز فلا أقل أن يكون له بستان
 كما للدهاقين والمياسير فيعيش بريعه وقرأ
 حجة والكسائي بالنون والضمير للكفار
 (وقال الظالمون) وضع الظالمون موضع
 ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه (ان
 تبعون) ما تبعون (الارجلا مسحورا) مسحر
 فغلب على عقولهم وقيل ذام مسحر وهو الرثة أي
 بشر الامم (انظر كيف ضربوا لك الامثال)
 أي قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك
 الاحوال النادرة (فضلوا) عن الطريق
 الموصل الى معرفة خواص النبي والمميزينه
 وبين المتنبئ فخطوا وخطب عشواء (فضلا
 يستطيعون سبيلا) الى القدرح في نبوتك أو الى
 الرشد والهدى

باستكبتها أي طلب كتابها فأملت عليه (قوله لانه الخ) بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض أساطير
 الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه علم ونحوه بأن ما تقدمه في معنى
 الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الاتمام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر أو هو تنبيه
 على استحقاتهم للعذاب ولكنهم لم يعالجوا به لمغفرته ورجته (قوله تعالى مال هذا الرسول الخ) في الكشف
 وقعت اللام مقصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغيب وكذا هي في مواضع أخرى ذكرت في شرح
 الرامية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المقيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم أرادوا مال هذا الزاعم
 أنه رسول وقوله يا كل الطعام جملة طالبية ويجوز فيها الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى أن
 مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بترغيمهم والعمه في البصيرة كالمعنى في البصر فقوله
 وقصور الخ تفسيره أو هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فان الخ تعليل لقصور النظر والعمه والاحوال
 النفسانية ما جعله الله عليه من الكمال وضمير فيكون للملك ومعه للرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه
 وهو منصوب في جواب التخصيص وقوله لنعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم
 له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى وعدل الى المضارع للدلالة على أن الكثر الملقى سبقه ويقتصر
 عنده اعدم نفاذه بخلاف الانزال وكذا ما بعده (قوله هذا على سبيل التنزل) أي قوله أو تكون له جنة الخ
 وفي الكشف ان كل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به أنه كان يجب أن يكون ملكا مستغنيا عن
 الاكل والتعيش وما بعده تنزل منهم عن ملكيته الى محبة ملك له بعينه ثم نزول اعنه الى كونه من فودا يتكبر
 ثم قنعوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة تنزلا والمصنف خصه بالخير فخالفه لان ما قبله استئناف في جواب
 سؤال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قبل وقيل انه لا يخالفه بينهم وذكروه التنزل
 هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلمة لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي
 اذ هي غير لازمة من الانزال والاقبال المعنى ان لم توجد مخالفة فهلا يكون معه من يخالف فيهما فان لم
 توجد فهلا يخالف في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلمة فان لم توجد فلا أقل من رفعه
 في الجملة بايتاء ما يتعش بريعه وهذا وان احتمل قصر يحتمل بالتنزل في الاخير فيهم منه أن ما قبله بخلافه
 وأما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يقدر سؤال والرابع ما ينحصر منه والدهاقين جمع دهقان وهو
 صاحب الصنعة والزراعة وهو معرب دهبان أي رئيس القرية وما في كك ما موصولة واقعة على
 البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غنى وقراءة النون في نأ كل (قوله وضع الظالمون
 الخ) يعني كان الظاهر أن يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمرة اشارة الى أن قولهم هذا لوضع في غير
 موضعه ظلم عظيم ويحتمل أن يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تبعون يعني أن ان ذقية (قوله مسحر
 فغلب على عقله) يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الهاء
 وقد تفتح الرثة يعني أنه للنسب ككافر ولا بن ومفعول ككفاعل يأتي للنسب والمراد به أنه بشر لا ملك
 كما ذكره المصنف رحمه الله وأما كون المراد به أنه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد (قوله قالوا فيك
 الاقوال الشاذة) أي المستغربة المستبعدة لسكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل لأن الشاذ النادر
 كذلك فهو مجاز لكون ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني أنهم أخطوا طرق
 الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يشهدهم والمميزين النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخطوا وخطب عشواء
 مثل لسولك ما لا يليق وأصل الخطب ضرب اليد والرجل على الارض أو نحوها والعشواء الناقاة التي لا تبصر
 ما أمامها (قوله الى القدرح في نبوتك الخ) يعني أنهم يريدون القدرح فيك بما ذكره فلا يتأتون به ولا يفيد
 قدحهم قدحا لا في عيونهم ولذا اتفاه بطريق أبلغ لان في سبيل النبي الموصل اليه أبلغ من تقيمه فهو كقوله
 * على لاحب لا يهتدى بتماره ولا فرق بين هذا وبين كون الفناء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معرفة

خواص النبي صلى الله عليه وسلم قتل (قوله في الدنيا) قبه به لما سببه ما ذكره الكفار ولان ما في الآخرة محقق لا يناسبه ان وكونه باعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكثرة والجنة وقوله لانه تعليل للتأخير والضمير لما في الآخرة وأبني تفسير الخيرية (قوله عطف على محل الجزاء) وهو الجزم وهو محتمل الرفع أبضا على أن التسكين للادغام وقوله والرفع لانه لما يظهر أثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه وينبغي على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم أو جاز قولان للنحاة أيضا والبيت المذكور لرهبير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وتوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للجرمان أي لا أنعلل على سائل ولا أحرمه فالتقدير ولا أنا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء (قوله ويجوز أن يكون استئنافا) والواو استئنافية لاعاطفة وعدل عن المضى لانه مستقبل في الآخرة والظاهر أن الاستئناف بالواو ليس جوابا لسؤال هو كيف حاله في الآخرة كما قيل (قوله وقرئ بالنصب على أنه جواب بالواو) هذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط والجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف قال السرياني لانه لكون الشرط غير مجزوم أشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الأعشى

ومن بغترب عن قومه لم يرل برى • مصارع مظلوم مجتر أو مسجبا
وتدفن منه الصالحات وان يسيئ * يكن ما أساء الدهر في رأس كوكبا

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل (قوله نه الى بل كذبوا بالساعة الخ) اضراب اتقالي وهو اما عطف على ما حكى عنهم يقول بل أو أبأعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز أن يتصل بما يليه كأنه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتجيبيل ما وعدك الله في الآخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف والى هذا أشار المصنف بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الى الوجه الأول وأنه معطوف على مقولهم وقوله تبارك كما اعتراض وظنهم أن الشرف مقصور على النبوي والطعن بالفقر اشارة الى ما في كلامهم من انكار مشابهة في الاسواق لظنهم أنه لا حاجة وتجنهم أن يكون له كثر أو جنة والحطام بالضم للحطامة ما يكسر من الشيء فأطلق على متاع الدنيا لكونه متغيرا فانها ويجعل أنه جمع حطامة فلذا أنت صفته وقوله أو فلذلك الخ أي لاجل نظرهم الى الدنيا ناظر اليه أيضا وقوله أو فكيف الخ ناظر الى الثاني وقوله أو فلذلك الخ ناظر الى كونه اضراعا عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ على كونه معطوفا على قوله تبارك وقوله أو فلذلك على عطفه على قوله وقال الذين كفروا وقوله أو فكيف على عطفه على تبارك وقوله أو فلذلك على عطفه على قوله وقال الى آخرة وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه أي التكذيب بالساعة والاجبية لانهم أنكروا قدرة الله على الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والآفاق وهو أهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماعهم بذلك منه (قوله نار اشديدة الاستعار) أي التوقد والالتهاب فهو فكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا مرض كونه علما للجهنم والشدة من صيغة فاعيل فانها للمبالغة والتأنيب باعتبار النار فاذا كان علما كان فيه التأنيب والعلية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتأويله بالمسكان أو للتناسب ورعاية الفاصلة وتأنيبه بعده للتفتن (قوله اذا كانت جبرأى منهم) أي قرى منهم وفي شرح الكتاب للسرياني قول العرب أنت مرأى وسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الأول حتى صار عزلة قولهم أنت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقول مرأى وسمعه ما فيجعل له ظرفا لانهم لما قالوا جبرأى وسمع ضارعه الأول فلذا نصب على الظرفية وانما أوله بما ذكر لانها لا تصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأيتهم زياتها ومنهم من قال لا حاجة الى التأويل وانه يجوز أن يخلق الله

(تبارك الذي ان شاء جعل لك) في الدنيا (خيرا من ذلك) مما قالوه ولكن آخره الى الآخرة لانه خير وأبني (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (ويجعل لك قصورا) عطف على محل الجزاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جاز في جزائه الجزم والرفع كقوله وان آناه خليل يوم مسغبة يقول لا عاتب مالي ولا حرم

ويجوز أن يكون استئنافا بوعد ما يكون له في الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو (بل كذبوا بالساعة) فقصرت انظارهم على الحطام النبوية وظنوا أن الكرامة انما هي بالمال فظنوا فيك لفقرك أو فلذلك كذبوا لا لما تمحلوا من المطاعن القاسدة أو فكيف يلتفتون الى هذا الجواب ويصدقونك بما وعد الله لك في الآخرة أو فلا تعجب من تكذيبهم اياك فانه أعجب منه (وأعدنا لمن كذب بالساعة سعيرا) نار اشديدة الاستعار وقيل هو اسم للجهنم فيكون صرفه باعتبار المسكان (اذا رأيتهم) اذا كانت جبرأى منهم

كقوله عليه السلام لا تراهى ناراهما
 أى لا تتقاربان بحيث تكون احدهما
 بمرأى من الأخرى على الجواز والتأنيث لانه
 بمعنى النار أو جهنم (من مكان بعيد) هو
 أقصى ما يمكن أن يرى منه (سمعوا لها نغيظا
 وزفيرا) صوت نغيظ شبه صوت غلبانها بصوت
 المقطاط وزفيره وهو صوت يسمع من جوفه
 هذا وإن الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا
 بالنسبة أمكن أن يخلق الله فيها الحياة قدى
 وتقيظ وترفر وقيل أن ذلك لا ياتيها انفس
 اليها على حذف المضاف (وإذا ألقوا منها مكانا
 قري مكان ومنها بيان تقدم فصار حالا (ضيقا)
 لزيادة العذاب فإن الكرب مع الضيق والروح
 مع السعة ولذلك وصف الله الجنة بأن عرضها
 السموات والأرض (مقترنين) قرنت أي بديهم
 إلى أعناقهم بالسلاسل (دعوا هنالك) في
 ذلك المكان (نبورا) هلاكا أي تمنون
 الهلاك وينادونه فيقولون يا نبورا تعال فهذا
 حينئذ (لا تدعوا اليوم نبورا واحدا)
 فنقال لهم ذلك (وادعوا نبورا كثيرا) لأن
 عذابكم أنواع كثيرة ككل نوع منها
 نبور شدة أولانه يتجدد لقوله تعالى كلما
 نغبت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
 العذاب أولانه لا ينقطع فهو في كل وقت
 نبور (قل أذلك خيرا أم خيبة الخلد التي وعد
 المتقون) الإشارة إلى العذاب والاستفهام
 والتفضيل والترديد للتقرير مع التكميم
 أو إلى الكثرة والجنة والراجع إلى الموصول
 محذوف وإضافة الجنة إلى الخلد للمدح أو
 للدلالة على خلودها والتبميز عن جنات
 الدنيا (كانت لهم) في علم الله أو اللوح أو لأن
 ما وعده الله تعالى في تحقيقه كالواقع (جزاء) على
 أعمالهم بالوعد (ومصبرا) يتقلبون اليه ولا
 يبع كونها جزءا لهم أن يتفضل بها على غيرهم

في النار حياة فيكون أسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لأن الحياة غير مشروطة بالبنية عند أهل
 السنة مع أن ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله (قوله لا تراهى ناراهما) هو نهي للنار والمراد
 نهي صاحبها وفي النهاية معناه يجب على المسلم أن يسعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل إذا أوقدت
 نار فيه يراها إلا تحرق أسناد الرؤية إلى النار فيه ليس على حقيقته كما في الآية ولذا استشهد به إشارة إلى
 أنه يجوز معروف كآر على علم كما أشار إليه وجهه مؤث سمعنا باعتبار البقعة وقوله على الجواز أما بأن
 يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص أو هو تمثيل أو مجاز مرسل وقوله لا تتقاربان بيان لحاصل المعنى
 المتجوز عنه وقوله لانه بمعنى النار وهو لفظ ونشر على تفسيرى السعير وأول الحديث أن المؤمن والكافر
 ويجوز أن تكون لانه (قوله هو أقصى ما يمكن أن يرى منه) هو معنى البعد مع الرؤية وقوله صوت
 تغيظ الغيظ أشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الآية قاله الراغب واليه
 أشار المصنف وقيل انه أراد بالسماع مطلق الادراك وهو من قبيل متقلا أسفاور محيا فيقدر روادركوا
 تغيظا وزفيرا (قوله شبه صوت غلبانها) على أن الاستعارة نصر بجهة أو مكنية أو تشبيهية كما يظهر بأدنى
 تأمل والبنية الجسد واشترطها بذلك ممنوع وأما كون نار الآخرة ذات بنية فكآبره وقوله على حذف
 المضاف والأسناد المجازي وقوله في مكان إشارة إلى أنه منصوب على الظرفية وقوله تقدم فصار حالا
 قاعدة كلية وهي أن كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه
 بالقوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله تمنون الخ بمعنى المراد بالدعاء
 هنا النداء والنداء مجاز عن التمني فإنه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو * يانسيم الشمال بالغ سلامي
 لكن اذا كان التمني على ظاهره بيان تمنوا الهلاك ليسلوا مما هو أشد منه كما قيل أشد من الموت ما تمنى
 معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما قرره في قوله يا حسرتا على ما فرطت فلا يخلو من أشكال غير كونه
 مجازا على الجواز قائل (قوله فيقال) يعني انه معمول لقول معطوف على ما قبله واضماره كثيرا تز وقوله
 لأن الخ يعني كثرته لتعداد أنواعه المتواليه وقوله كل نوع الخ فالمراد بالنبور المهلك وان كان أصل
 معناه الهلاك فالخاصل أن كثرته تنو إلى أنواعه وقوله أولانه يتجدد إشارة إلى جوارز إعادة فكرته
 باعتبار تجدد أفراده وقوله أولانه لا ينقطع فكرته كناية عن دوامه لأن الكثرة شأنه ذلك كما قيل
 في ضده وفا كمة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها نبورا أنها محل وسبب للدعاء
 بالنبور والدعاء بالفاظ نبور كثيرة كالهفاه ويا حسرتا فوصف النبور بالكثرة لكثرة الدعاء أو المدعوية
 وهو لا يناسب النظم ولا كلام المصنف رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ أن يقال دعاء كثيرا (قوله
 الإشارة) يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لتد كبيرهم الإشارة
 والدليل على ارادتها أنها هي التي تقابل جنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الإشارة للسعير والمكان الضيق
 مع أن المآل واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك أنه لا خيرة في النار فكونه تمكيا وتو بظواهر
 (قوله أو إلى الكثرة والجنة) في قولهم أو يلقى اليه كثر الخ بتأويل ما ذكره العائذ المحذوف تقديره وعدّها
 تعديه لمفعولين وقوله وإضافة الخ يعني مع أن نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة
 أو أن ذلك غير معلوم للكثرة فأضيف للدلالة عليه ولا يخدشه قوله خالد بن بعده لانه للدلالة على خلود أهلها
 لا خلودها في نفسها وان تلازما وهو لرفع احتمال أن يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم بجنة عدن (قوله
 في علم الله الخ) تفسير للمضى بأنه باعتبار ما ذكره والمراد أنها ستكون فهو وعد من أكرم الأكرمين لكنه
 التحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضى على طريق الاستعارة ويجوز أن يكون هذا باعتبار تقدم وعده
 في كتبه وعلى لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا على ربك (قوله بالوعد) أي بمقتضاه
 لا بالاليجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مذهبهم من وجوب الثواب
 لمن اتقى والعذاب لغيره لما فيها من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوى

فرد به أنه على تسليم ما ذكره فالتخصيص بهم كونه جزاء لهم بمقتضى وعده فلا ينافي كونه لغبرهم بفضل أو المراد
 بالتقوى المؤمن لانتقائه النار بما يجانه كما هي في مراتب التقوى ويدل عليه مقابله بالكافر في النظم أو المختص
 بهم دخولهم ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الاقوله برضاهم فإنه اعترض عليه بأنه مخالف للمذهب
 فإنه تعالى تصرف كذب يشاء من غير اشتراط رضا أحد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتأمل (قوله
 ما يشاؤنه) إشارة الى أن ما موصولة تحذف عائداً وقوله يقصرهم أى ما يهبط به ويريد وفي نسخة هم جمع
 همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضى أنه اذا شاء أحد رتبة من فوقه كالأصفياء والانبيا
 عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئاً مما يدركه الكامل فى نسخة شيئاً
 مما الكامل وهما بمعنى والتشبهى تكلف شهوة ما لا يليق به ووجه التنبية تقديم الخبر وفيها المقيد للعصر
 وقوله اذا الظاهر لتعليل لقصر همهم وذلك بصرف الله لهم عن ذلك ورؤية كل أحد أن ما هو فيه أذا الاشياء
 (قوله حال من أحد ضمائرهم) أو من المتقين قيل جعله حالاً من الأول يقتضى كونها حالاً مقدرة ومن
 الثالث يوهم تقييد المشيئة بما في غير الامور واسطها وقد يرجع الثالث لقربه وما ذكره من التقييد غير محتمل بل
 مهم (قوله الضمير فى كان الخ) أو للخلود وقيل انه ليحصل لهم فيها ما يشاؤون أوله ولكون جنة الخلد
 جزاء وصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى أنه معنى رجوعه الى الوعدا والموعود المفهوم من الكلام
 وقوله حقيقة الخ فهو كناية عن كونه أمر أعظم من شأنه أن يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الآخر
 فهو على ظاهره وقوله ربنا الخ يدل من دعائهم أو مقول قول دل عليه الدعاء ويحتمل أنه لم يقل لقولهم كما
 فى الذى بعده لتوهم أنه دعاء منه وهذا على كون وعدا خبرا بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان أو بقدر
 لا بوعده الممنوع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبرا فوعده مصدر مؤكد وقوله أو الملائكة
 معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان ما يشاؤنه لا الجنة نفسها كما فى قوله ربنا وأدخلهم جنات
 عدن فانهم معرفة بأن فيها ما تشتهى الانفس وتلد الاعين فلا يرد عليه أنه كيف يصح التفسير به (قوله
 وما فى على) مبتدأ خبره لا امتناع الخلف يعنى على للايجاب وليس يجب على الله شئ عندنا لاستزاهم سلب
 الاختيار وأن لا يكون محمود التعلق الحمد والثناء بالجمل الاختيارى فأجاب بأن الممتنع على الله ايجاب
 الاجزاء والقسم من خارج لانه هو السالب للاختيار وأما ما أوجبه على نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلاضير
 فيه وحاصله أن الوجوب الناشئ من ارادته لا ينافى القدرة والاختيار وما قيل اللازم الوجوب على الله
 وما يحجه المصنف رحمه الله هو الوجوب منه فى كلامه إشارة الى دفعه بأن الأول مستعار للثانى بجماع
 التأكد وال لزوم بقريته الوعد والسؤال لأن سؤال الواجب بحيث لخصم وقوعه وأما دفعه بأن الأول
 يستلزم الثانى فلذا اهتم به فليس بشئ الظهور فساده (قوله فان تعلق الارادة بالموعود الخ) حاصله أنه
 اذا أراد خيرا ووعده به بعد ذلك وعدا لا يخلفه كانت ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الاجزاء فيه
 أصلا والوعدان كان حادثا فظاهرا وان كان قديما بأن كان بالكلام النفسى فالتقدم والتأخر بحسب الذات
 وهو لا يستلزم الحدوث أو يقال الحادث بالارادة تعاقبه بالموعود به وأما كون ارادة الموعود تستلزم حصوله
 فلا معنى للوعده به فليس بشئ (قوله ويوم نحشرهم) متعلق بأذ كر مقدم معطوف على قل وكسر الشين
 قليل فى الاستعمال قوى فى القياس لانه أكثر فى المتعدى وما يعبدون معطوف على مفعول نحشرهم
 وليست الواو للمعية وقوله يوم كل معبود الخ سواء معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه أعم هذا على
 مذهب ولا ينافيه عدم ارتضائه له فى موضع آخر والوصف بناء على أنه اذا أريد به الذات اختص بغير العقلاء
 واذا أريد الوصف لا يختص كما فى قوله وما بناها فهو بمعنى المعبودين وقدم بحقيقته (قوله أو لتغليب
 الاصنام) غير العقلاء على غيرهم من العقلاء واعترض عليه بأن التحصير لا يليق بشأن الغلب عليهم وهم
 الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وأجيب بأن المراد بالتحصير بعدهم عن استحقاق العبادة وتزويدهم
 منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلان سلم أنه بهذا المعنى غير لائق وهو لا يدفع ما فى عبارة التحصير وهو كون

برضاهم مع جواز أن يراد بالمتقين من تنفى
 الكفر والتكذيب لانهم فى مقابلتهم (لهم
 فيها ما يشاؤون) ما يشاؤنه من النعيم ولعله
 يقصرهم كل طائفة على ما يليق برتبها إذ
 الظاهر ان الناقص لا يدرك شئ مما يدركه
 الكامل بالتشبهى وفيه تنبيه على أن كل
 المرادات لا تحصل الا فى الجنة (خالد بن) حال
 من أحد ضمائرهم (كان على ربك وعدا
 مسؤولا) الضمير فى كان لما يشاؤون والوعد
 الموعود أى كان ذلك موعودا حقيقا بأن
 يسأل ويطلب أو مسؤلا لسانه الناس فى دعائهم
 ربنا أو اتنا ما وعدتنا على رسلك أو الملائكة
 بقولهم ربنا وأدخلهم جنات عدن التى
 وعدتهم وما فى على من معنى الوجوب لا امتناع
 الخلف فى وعده تعالى ولا يلزم منه الاجزاء
 الى الاختيار فان تعلق الارادة بالموعود مقدم
 على الوعد الموجب للاختيار (ويوم نحشرهم)
 للجزء وقري بكسر الشين وقرأ ابن كثير
 ويعقوب وحفص بالياء (وما يعبدون من
 دون الله) يوم كل معبود سواء تعالى واستعمال
 ما تاملان وضعه أعم ولذلك يطلق لكل شئ
 يرى ولا يصرى أولاه أريديه الوصف كانه
 قيل ومعبودهم أو لتغليب الاصنام تحصيرا

التحقير للاصنام لا يناسب تغليبهم (قوله أو اعتبار الغلبة عبادها) يعني أن كثرة عبادها وعبادتها مستلزما لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الأقل وقوله يخص معطوف على قوله يتم فأطلقت على العقلاء أما على أنها تطلق عليهم حقيقة أو مجازاً و باعتبار الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصها بالعقلاء عادة وان كان الجهاد ينطق يومئذ فلا اعتراض عليه والمراد بها الاصنام وهي من غير العقلاء وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره من القرينة ويؤيده أن السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما (قوله وهو على تلوين الخطاب) المراد به الالتفات من التكلم الى الغيبة وان كان أهم منه وعلى قراءة ابن عامر هو بالعكس وفيه نظر والنسكة أن الحشر أمر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول و إضافة عبادي للترحم أو لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم وهو لا يدل منه والمرشد الرسول والكتاب (قوله لانه لاشبهه فيه) أي في الفعل وهو الضلال والعتاب بالتاء المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهزلة هو المسؤول عنه حقيقة أو حكماً والسؤال عن الفاعل يقتضي أن الفعل مسلم والمراد بالصلة صلة ضل وهي عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضل بمعنى فقد و ضل عنه بمعنى خرج عنه والاول أبلغ لانه يوهم أنه لا وجود له رأساً (قوله نعماً مما قبل لهم) قدم تحقيق سبحانه واستعماله للتعجب في الاسراء وقوله قالوا جواب لقوله فيقول أنتم الخ وعدل الى الماضي للدلالة على تحقق التبرئة والتزويه وأنه حالهم في الدنيا وأمدالته على الاهتمام بجابه الاكراه فلا وقوله لانهم اماملائكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما وقوله أو اشعاراً الظاهر أنه على تخصيصه بالعقلاء كما سأتى وقوله لا تقدر بالمشاة القوية مسنداً الى ضمير الجادات أو بالتحسية مسنداً الى ضمير الجاد الذي في ضمها ولا وجه لاستبعاده (قوله أو اشعاراً) مراداً على تخصيصه بالعقلاء منهم كالمسيح وأما تعميمه بناء على أن المراد بالتسبيح مامر في قوله وان من شئ الا يسبح بحمده فقوله الموسومون ياباه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه فهو أشد اياه لا يكونه يجامع الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم وأما منع ان الشياطين مسبحه مطلقاً وهو ظاهر في منكر الاله كالدهرية فليس بشئ (قوله أو تنزيهاً لله عن الانداد) ذكر في سبحانه ثلاثة معان الاول انه تعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف ياتق بهم أن يضلوا عباداه والثالث أنه مستعمل في التنزيه فهو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا من تفصيله في سورة النور (قوله للعصمة أو لعدم القدرة) متعلق ينسب المنى أو بالنبي ولو علل بأنه لا معبود سواه كان أنسب بالتسبيح والاول ناظر الى الملائكة والانباء عليهم الصلاة والسلام والثاني الى الاصنام والجادات وقوله فكيف الخ له مالات العصمة وعدم القدرة مانعان عنها وقوله أن تتولى الخ مفعول ندعو والتقدير الى أن الخ أي نحن لانعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الى عبادتنا كما دعوتهم الشياطين واتخذوهم أولياء أي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم (قوله من اتخذ الذي له مفعولان) ففعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والثاني من أولياء ومن تعبيضية لازمة أي لاتخذوا وبعض أولياء وتنكيراً وأولياء من حيث انهم أولياء مخصوصون وهم الجن والاصنام كما في الكشف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما أشار اليه المصنف لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ماسأتى ولذا قبل لانه محمول على الاول فيشيع بشموعه ويخص كذلك فجعل من تعبيضية وجاء الاشكال في تنكيراً وأولياء فأجاب بأنه للدلالة على الخصوص وامتيازهم عما امتازوا به وهو للتدوير على الحقيقة وأورد عليه أن الانسلا أن المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيا وان وجسم باق على عمومته كما تقرر وأجيب بأن مراده أنه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غيره فيشيع ويخص كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومته في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من أولياء من مقابله المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا أن يتخذ وليا من أولياء فلا يرد أن نبي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه الله أجاز ابن جني أن تزداد

أو اعتبار الغلبة عبادها ويخص الملائكة وعزير او المسيح بقرينة السؤال والجواب أو الاصنام ينطقها الله أو تتكلم بلسان الحال كما قيل في كلام الأيدي والارجل (فيقول) أي لله عبودين وهو على تلوين الخطاب وقرأ ابن عامر بالتون (أنتم أضلتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل) لاختلافهم بالنظر الصحيح و اعتراضهم عن المرشد النصح وهو استفهام تقرير وتبكيث للعبدة وأصله أضلتم أم ضلوا فقير النظم ليلي حرف الاستفهام المقصود بالسؤال وهو المتولى للفعل دونه لانه لاشبهه فيه والامنا توجه العتاب وحذف الصلة للمبالغة (قالوا سبحانك) تعجباً مما قبل لهم لانهم اماملائكة أو أنبياء معصومون أو جادات لا تقدر على شئ أو اشعاراً بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف ياتق بهم اضلال عبده أو تنزيهه الله تعالى عن الانداد (ما كان ينبغي لنا) ما يصح لنا أن نقف من دونك من أولياء للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحدادك وقرى اتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً ومفعوله الثاني من أولياء ومن التبويض

من في المفعول الثاني وأبي الزجاج أن تزداد الالف في الاصل وصاحب النظم أن تزداد الالف في مفعول واحد
 وبني المصنف رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعلها تميمية ولا حاجة اليه لعمومها وإذا كانت
 من تميمية فلم ينكر أولياء لان المعنى واضح للكفار ان يتخذوا من دونك بعض أولياءهم لكن لما كان
 القائلون هم الملائكة والانبيا تعين أن يكون الباقي الجن والاصنام لان المعبودين محصورون في هؤلاء
 وقال السجواني مفعول يتخذ من أولياء أي حسيبة من أضياف والمعنى ما ينبغي لنا أن نحسب من
 بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون معبودا ومالكا ومخدوما ويجوز على هذه
 القراءة أن يكون محال المفعول واحد ومن دونك صلة ومن أولياء محالا كما أنه على القراءة الاولى يجوز
 أن يكون محال المفعولان الاول هذان يذات من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا لمجرد (قوله
 وعلى الاول مزيدة لتأكيده) لانها يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول معمولها
 ينسب النفي عليه واتخذ ما تعد لواحد ولاثنين وقوله وآباءهم ذكر لان له مدخلا في الغفلة
 ولكن استدارك على ما يفهم مما قبله من ان لم نضلمهم وقوله عن ذكره كركه فالالف واللام لله هدا وبديل
 من الاضافة والذكريه من المعروف والمراد به التوحيد وعلى الاول ما بعده بمعنى التذكير ثم الله وآيات
 الوحيه وفي نسخة والتدبر ولها وجه (قوله وهو نسبة للضلال اليهم) أي هذا القول عن عبوده
 فيه نسبة الضلال اليهم لكسبهم وقوله واسناد له أي للضلال والحامل الذي فعله الله متبعهم وهو رد
 على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه الآية على أن أفعال العباد مخلوقة لهم وأنه لا يجوز اسناد
 خلق الضالحيه اليه تعالى ولذا لم يقولوا أنت أضللتهم وأنه اذا أسند اليه فهو مجاز عن تمكينهم منه وخلق
 ما يجعلهم عليه فهم وأن تأنيدهم من اسناده اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم
 بهذا فأشار الى أن اسناده اليهم لكسبهم وخلق ما يجعلهم عليه ليس محال للسنه فيه نزاع ولم يتعرض
 لرد ما ذكره لانه معلوم من مسئلة الحسن والقبح وأنه من حيث صدوره عنه ليس بقبيح فعمله بالطريق الاولى
 ظاهر الاطلاق فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله فعملهم فاعله ضمير مستتر عائذ على مافعل (قوله وكانوا الخ)
 جله حاله بتقدير قدأرمعطوفة على مقدر أي كفروا وكانوا الخ وعلى ما قبلها وقوله في قضائك توجيه
 للمضي وقوله مصدر أي لباربعني هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع ويؤيده * رائق ما فتقت اذا نابور
 والعود بالعين المهملة والذال المجهمة جمع عائذ وهي الحديثه الساج من الطباء والابل والخيول وقوله
 التفات أي من الغيبة الى الخطاب والفاء غايبة فصيحة أي فقلنا ان قلتم انهم أضلونا اذ عبدناهم فقد
 كذبوك الخ أولا حاجة لتقدير القول الا أنه مجرد التحسين كما قيل ونسبة الفاء الفصيحة غايبة ذكره
 الزمخشري هنا وجهه ظاهر (قوله في قولكم الخ) اشارة الى أن الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور
 متعلق بالفعل والقول بمعنى القول ويجوز أن تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مفعول
 القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يهدى بنفسه وبالبااء أيضا وهي زائدة حينئذ وهو بدل اشتمال
 وقوله بقولهم الخ اشارة الى أن ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان للعبدة والبااء على هذا الملازمة
 أو الاستعانة ثم انه اعترض على ما قد رمقولا لا تقول بأنه لاتعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف
 والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يفرغ على كذبهم وأما على الاولى
 فالتمريع على كذبهم ليسوا بآلهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة
 ابن كثير في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعبدين التفاتا (قوله دفعا) أصل
 الصرف رد الشيء من حالة الى حالة أخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه حقيقةه وتسمية الحسنة به
 لانها تودى اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والقربة
 وبه فسرنا أيضا وقوله فيعينكم الخ اشارة الى أن الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير
 يعينكم للنصر المفهوم منه أو للنصر على الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصاحب لوجهه

وعلى الاول مزيدة لتأكيده النفي (ولكن
 متعتم وآباءهم) بأنواع التعم فاستغفروا
 في التهم وان (حتى نسوا الذكر) حتى غفلوا
 عن ذكره والتذكير لا لتذكير آياتك
 وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم
 واسناده الى مافعل الله بهم فعملهم عليه
 وهو عين ما ذهبنا اليه فلا ينتهض حجة علينا
 للمعتزلة (وكانوا) في قضائك (قوما يورا)
 هالكين مصدر وصفه ولذلك يستوي فيه
 الواحد والجمع أو جمع بتركه عائذ (فقد
 كذبوكم) التفات الى العبد بالاختصاص
 والالزام على حذف القول والمعنى فقد كذبكم
 المعبودون (بما تقولون) في قولكم انهم آلهة
 أو هؤلاء أضلونا والبااء بمعنى في أو مع المجرور
 بدل من الضمير وعن ابن كثير بالبااء أي كذبوكم
 بقولهم سبحانه لك ما كان ينبغي لنا
 (فأبستطيعون) أي المعبودون وقرأ خص
 بالباء على خطاب العبد (صرفا) دفعا
 للعذاب عنكم وقيل حسنة من قولهم
 انه ليتصرف أي بمجال (ولانصر) فيعينكم
 عليه (ومن يعلم منكم)

(قوله أيها المكلفون) لم يجعل الضمير للكفر بقريضة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تأويله يديم
على الظلم ان أريد به الكفر فان أريد به غيره فذكر تعذيب الكفار غيره تهديد اخلاف الظاهر وان ذهب
اليه بعضهم وليس فيه اظهاري في مقام الاضمار للتمجيد عليهم بالظلم في شركهم واقترانهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم بناء على أن أصله ونذقه وأندقتكم على القراءتين كما قيل فتأمل (قوله هي النار)
الضمير للعذاب وأنت للخبر وقوله والشرط أي من يظلم وقال أوفسق وان كان المناسب للعموم الواو
للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى أنه يجوز تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكافر فلا يحتاج
الى التقييد وأن يراد انه يستحق ذوق العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا أي منا ومن المعتزلة والتوبة
شاملة للكفر والفسق وكان الاولى تركه قوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان احباط
الطاعة اذا زادت لغيرها من الكبار اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض المعتزلة وقوله عندنا أي معاشر
أهل السنة (قوله الارسلانهم الخ) يعني أن جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت
ان لوقوعها ابتداء ولو وقوع اللام بعدها أيضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به وفي الكشف ان هذه الجملة صفة ثانية لموصوف مقدر
قبل قوله من المرسلين والمعنى ما أرسلنا قبلك أحدا من المرسلين الا كلين وماشين ولم يقدر المصنف قبل
قوله من المرسلين شيئا امالنا لاجابة اليه اولانه يقدره كما قدره الزمخشري وعديل عماني الكشف
قيل لان فيه فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده أكثر النحاة كما في المعنى فجعله صفة لمحذوف
بعد الا هو بدل مما حذف قبله وأقيمت صفة مقامة فلم تفصل الابن الصفة والموصوف بل بين البديل
والمبدل منه وهو جازم فلا يرد عليه أنه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم جواز التفرغ في الصفات
وما وقع في شرح المقامح من أنه لا خلاف في جريان الاستثناء المفرغ في الصفة مثل ما جاء في رجل
الأكريم مردود كما صرح به شارح المعنى وتأويله تعسف وما قيل ان المصنف رحمه الله أشار الى تقدير
موصوف لقوله من المرسلين كما في الآية المستشهد بها لان تقديرها ما أحد منا خبط وخطل تقدير (قوله
ويجوز أن تكون حالا الخ) مستثنى من أعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدر الواو معه
والمصنف رحمه الله أشار الى أنه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف من أن الاكتفاء بالضمير غير فصيح
قدمت ما فيه وقد يحمل ذلك على غير المقترن بالأ لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه شيء وقوله وهو جواب
لغوى حقيقى (قوله وقرئ يمشون) أي بتشديد اللين المتضوحة مع ضم الياء وهي قراءة على كرم الله وجهه
وعبد الرحمن بن عبد الله رضى الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي * يمشى بيننا حوت خمر * كما في المحتسب
وقوله حوايجهم الخ على الاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل المحذوف (قوله ابتلاء) أي اختبارا
لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة من قولهم نصب له
اذا عاده وأصله من نصبت الشبكة للصيد وايدأهم بمعنى أذاهم كما ذكره الراغب وغيره وقوله
في القاموس لا يقال ايدأ خطأ (قوله وقبه دليل على القضاء والقدر) قال ابن السني في مثلثاته قدر الله
وقدره وقدره قضاؤه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل أن تقع والقضاء انفاذ
ذلك القدر بغير وجه من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من أنه صلى الله عليه وسلم مر بمخاض مائل فأسرع
مشيه حتى جاوزه فقيل له أتدري من قضاؤه فقال صلى الله عليه وسلم أفدري من قضاؤه الى قدره ففرق بينهما
انتهى وقيل القضاء الارادة الازلية المقتضية لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة بالاجاد
أو نفس الاجاد وقيل المبرم قضاء وغيره قدر ووجه الدليل أنه جعل أفعال العباد كعداوة الكفار
وايدأهم وما مر يجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالآية حجة عليهم واعتراض عليه بأنه لا دلالة فيها
لان قوله أتصبرون على العمل للتقدير ولا وجه له لان العمل هو الاجاد والفتنة بمعنى الابتلاء وان لم تكن
من أفعال العباد مفضية ومستهزئة لما هو منها كالعداوة والابتلاء وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم آكلين

أيها المكلفون (نذقه عذابا كبيرا) هي النار
والشرط وان عم كل من كفر أوفسق لكنه
في اقتضاء الجزاء مقيد بعدم المزاحم وفاقا
وهو التوبة والاحباط بالطاعة اجماعا
وبالعفو عندنا (وما أرسلنا قبلك من المرسلين
الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
الاسواق) أي الارسلانهم محذوف
الموصوف لدلالة المرسلين عليه وأقيمت الصفة
مقامة كقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم
ويجوز أن تكون حالا كتنى فيها بالضمير
وهو جواب لقولهم مال هذا الرسول يا كل
الطعام ويمشى في الاسواق وقرئ يمشون
أي تشبههم حوايجهم أو الناس (وجعلنا
بعضكم) أي الناس (لبعض فتنة) ابتلاء
ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين
بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايدأهم
لهم وهو تسمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على ما قاله بعد نفضه وقبه دليل على القضاء
والقدر

ماشين لاملانكة لا تلائم فتأمل (قوله له للجعل الخ) أي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره ولذا قيل
 ان معادله محذوف أي أم لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة بالعلم المقدر المعلق عنها أي لنعلم أيكم بصبر
 أي لظهور لكم ما في علمنا وتظهيره بالآية المذكورة في دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلاء على ارادة العلم
 كما مر الا أنه مضمّن ثمة ومقدر هنا فالتشبيه ليس من كل وجه (قوله أوجب عليهم الصبر) أي أنصبرون
 المراد منه الايجاب والامر بالصبر أي اصبروا فاني اثبتت بضمك ببعض الغنى بالفتور والشرىف بالوضيح
 لذلك وفي نسخة أوحت على الصبر بالحاء المهملة والياء المثلثة فهو معطوف على قوله له والاستفهام
 للترغيب والتخريف وقوله اقتنوا بصيغة المجهول (قوله لا يأملون) من أمل بالتخفيف بمعنى أمل
 بالتشديد فانه ررد عنهم كقوله

المرء يأمل أن يعي ش وطول عينه قد يضرت

خلاف لمن أنكره كذا ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه * والعضو عند رسول الله مأمول * وفي
 المصباح الامل ضد اليأس وأكثر ما يستعمل فيما بعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء
 بين الامل والطمع فان الرجاء يخاف أن لا يحصل مأموله ولذا يستعمل بمعنى الخوف فان قوى الخوف
 استعمل استعمال الامل كما يستعمل الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت أنه كما قرئت العرب في الاستعمال
 بين الرجاء والامل ولذا قال زهير * أرجو وأمل أن تدنو موذتها * استعملت كلاهما بمعنى الآخرة ولذا
 سوى بينهما في القاموس وفسر أحدهما بالآخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه الامل
 رجاء يستمر ولذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تأمل فلا وجه للاعتراض على تفسيره به ولا وجه
 للاعتذار عنه بما لا طائل تحته (قوله بالخير) متعلق بالقائه وأمر رجون أو هاتنا زاعه والياء للسبية
 أو الملابسة وقوله لكفرهم تعديل لعدم الرجاء وقوله ولا يخافون فالرجاء بمعنى الخوف كما في قوله
 * اذا سعتك النحل لم يرج لها * لان الرجاء لا يرخف فواته فاستعمل مجازا فيه وكون هذا لغة
 تهامة كما نقله الزنجشري وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى أو على أنه حقيقة عندهم وقول الرضي
 وغيره ان الترجي الارتقاء لمكروه أو محبوب لا يقضى عليه مع أن الكلام هنا في لفظ رجع وكلام النحاة
 فيما يدل عليه كعمل فتأمل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع الرجاء كقوله

ولو خنت اني ان كفت مسبتي * تنكب عنى رمت ان تنكبا

والرجاء موضع الخوف كقوله اذا سعتك الخ فادفع للمعنى هنا من الاعتراض بكلام النحاة خبط
 غريب منه (قوله وأصل اللقائه الخ) يعنى أن أصله مقابلة الشيء ومصادفته لا المماسه ومن الوصول
 أو اللقائه الرؤية فانه يطلق عليها والمراد هنا على المعنيين لقاءه جزائه بطريق الكناية أو بتقدير مضاف فيه
 سواء كان الجزاء خيرا أو شرا ومن تعبضية وقوله ويمكن أن يراد به الرؤية أي في الآخرة وهو الظاهر
 لا لما قيل للابن جالف قوله أنزى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضرت له لانه على كذبهم ثم ان وجه
 تخصيصه بالاول ان الرؤية لا معنى لها كونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يأملون فلا وجه للقول
 بأنه لا وجه للتخصيص فتأمل (قوله فتخبرنا) وفي نسخة فيخبرونا فوكقوله لولا أنزل الله ملك فيكون
 معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك
 مستقل به وتكراره مع قوله سابقا لولا أنزل الله ملك الخ لا يضرت مع أن الاول في طلب ملك نذر
 بما أنذره وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه أو يأمرهم بالتوحيد والاسلام وأما كون العادة
 الانهية لي ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو لم يفرادهم التمجيز والعناد (قوله أي في شأنها
 الخ) يعنى أنهم لم تكبرهم اسكبروا أنفسهم أي عتوها كبيرة لشأن وخصوصية لها فنزل فيه الفعل
 لم تعدى منزلة اللازم كما في قوله تجرح في عراقها نصلى وأصله من استكبره اذا عتده كبيرا عظيما
 وفي الكشف معناه أنهم أصروا الاستكبار في أنفسهم كقوله ان في صدورهم الاكبر وهو وجه آخر

(أنصبرون) علمه للجعل والمعنى وجعلنا بعضكم
 لبعض فتنة لنعلم أيكم بصبر وتظهير قوله تعالى
 ليبلوكم أيكم أحسن عملا وأوجب عليهم الصبر
 على ما اقتنوا به (وكان ربك بصيرا) من يصبر
 أو بالصواب فيما يتلى به وغيره (وقال الذين
 لا يرجون) لا يأملون (لقاءنا) بالخير لكفرهم
 بالبعث أو لا يخافون لقاءنا بالشر على لغة
 تهامة وأصل اللقاء الوصول الى الشيء ومنه
 الرؤية فانه وصول الى المشرق والمراد به
 الوصول الى جزائه ويمكن أن يراد به الرؤية
 على الاول (لولا) هلا (أنزل الله ملكا) فتخبرنا
 فتخبرنا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
 فيكونون رسلا البشرا (أنزى ربنا) فيما مرنا
 بتصديقهم واتباعه (لقد استكبروا في أنفسهم)
 أي في شأنها

أظهر محاذيره المصنف وعدل عنه لأن ما ذكره أبلغ منه والمراد بالافراد عظماءهم وأكمل أوقاتها هو الوحي
 باللائكة لا بالهام ونام ونحوه والمراد به رؤية الملك جهاراً معاً على صورته لأنه هو الذي اقترحوه
 وضمير أوقاتها للافراد وأشبه لظواهر الجمع ولو قال أوقاتهم كان أظهر ويحتمل أن يقال الضمير للنبوة
 المفهوم منه وما هو أعظم رؤية الله سبحانه وهو بالواو وفي نسخة بأوجر ياعلى ظاهر النظم وعلى الأولى يصح
 كون ما استفهامة أي وأي شيء أعظم من ذلك فيكون ما يندق شاملاً لهم معاً فلا يرد عليه أنه يفوت بيان
 فساد طلبهم الرؤية وكونه أعظم مع أنه بعيد (قوله بالفالغ) تفسير لقوله كبيراً وعقوا مصدراً
 هنا على الأصل وأما عيسى في سورة مريم فللفاصلة كما مر بتحقيقه وما عدت الخ أي منعت وهو ما مر ويحتمل
 أن يكون استكبروا وعتوا والفانشر القوله لولا أنزل الخ وقوله واللام أي في قوله لقدوا القسم لتأكيد
 ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستئناف هنا أنه لما ذكر قبله أمر عظيم يقتضي إنكاره والتعجب منه
 وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كأنه لم يملك بعده ان ذكر شناعة فعلهم وكدة بالقسم فأفاد التعجب
 لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا أمر ذوقى والشاعر بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره
 من الشعر نظيره وفي الكشف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب ألا ترى أن المعنى
 ما أشد استكبارهم وما أكبر عتوهم وما أغلى نايابواؤها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتداً
 (وفيه بحث) لأن ما ذكر في النظم مسلم لأنه كقولهم لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا الاستعظاما وتعجباً منه
 ومثله كثير في سائر اللسانة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لأن الثلاثي المحول إلى فعل
 لفظاً وتقديرًا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في أول الكهف وهذا مما يتعجب منه
 (قوله وجارة حساس البيت) من قصيدة لمهلهم وجساس لقب مترنم بن ذهل الشيباني قاتل كليب
 وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة حساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة وأبأت
 القاتل بالقتيل إذا قتله به قصاص من البواء وهو التساوى وقوله غلت بالمهجة أي ما أغلاها إذا قتل فيها
 كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله أو العذاب أي في القيامة قبل وهو المناسب لقوله وقد مناخ وفيه
 نظر (قوله ويوم نصب باذ كراخ) وعلى هذا فهو مفعول به لاطرف الالتأويل كما مر من نصب لامبني
 وإن جاز في أضاقه للجملة ولومضارعة لأن أصل الفعل البناء واعرابه أمر عارضى وعلى الثاني متعلقه
 ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المصنف أو نفسه مقدرًا وفيه وجوه آخر وقوله ينعون الخ إشارة إلى المقدر
 قبل والاحسن أن يقدر لا يشتر لمافي من التحويل لأن ما ذكره يقتضى أن نعمة بشرى لهم ولكن لا تقع
 وليس بشيء لأن ذكر البشرية المنفية فيها تحسيرا لهم على ترك الفطرة التي كانت تقتضى ذلك ومثله على طرف
 النمام (قوله تكرير) فهو تأكيدي لا أول أو يدل منه متعلق بما يتعلق به أو خبراً واعتراض أبو حيان
 على الأول بأن عامله حينئذ عامل الأول فيلزم عمل ما قبله لا المبني معها اسمها فيجاء به مدها وهي لها الصدر
 لا لاطلقاً وتخطى العامل مانع للصدارة وردة المعرب بأن الجملة المنفية معمولة لمقول ضمير وقع حالاً
 من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يوم بالاضافة فلا وما في حيزها ستمة الطرف لكونها
 معمولة لما في حيزه ومثله لا بعد محذوراً فتمثل مع أن كون لالهها الصدر مطلقاً وإذا بنى معها اسمها ليس
 بمسلم عند النحاة لأن الكثرة دورها خرجت عن الصدارة كما صرحوا به وأما عدم لزوم المحذور إذا قدر
 يعدمون لأنه معنى النبي فكابرة في الحسوس (قوله وللمجرمين تبين) كسقيها فهي متعلقة بمحذوف
 لا بشرى حتى تكون هربة وعدم تنوينه لالف التانيث فهو مقدر كما ذكره المصنف وليس بشرى
 معمولاً لفعل مقدر به ثم دلالة لا يصح التبيين الابتكاف وقوله وأظرف الخ معطوف على قوله تكرير
 وقوله فانها أي لا المبني معها اسمها لأنها لو عمل اسمها ظلال وأشبه المضاف فينصب وسكت
 عن تعلق الطرف المتقدم بشرى وأشار إلى نفعه لأن معمول المصدر الواقع بعد لا لا يجوز تفعله
 من ناق وجوزه بعضهم في الطرف لتوسعهم فيه لكانه لا حاجة إلى ارتكابه هنا من غير ضرورة

حتى أرادوا الهامات بقى للافراد من الانبياء
 الذين هم أكمل خلق الله في أكمل أوقاتها
 وما هو أعظم من ذلك (عتوا) وتجاوزوا
 الحد في العالم (عتوا كبيراً) بالغاً أقصى
 مراتبه حيث ما ينو المعجزات القاهرة
 فأعرضوا عنها واقتروا الانقسام الخبيثة
 ما عدت دون مطامح النفوس القدسنة
 واللام جواب قسم محذوف وفي الاستئناف
 بالجمله حسن وأشعاراً بالتعجب من استكبارهم
 وعتوهم كقوله
 وجارة حساس أبانابانها
 كليب غلت ناب كليب بواؤها
 (يوم يرون الملائكة) ملائكة الموت
 أو العذاب ويوم نصب باذ كرا أو بمادل عليه
 (لا بشرى يومئذ للمجرمين) فانه بمعنى ينعون
 لا بشرى أو بعده ونها ويومئذ تكرير أو خبر
 وللمجرمين تبين أو خبر ثان أو ظرف لما يتعلق
 به اللام أو بشرى ان قدرت منونة غير مبنية
 مع لاقائها لاتعمل

(قوله)

(قوله وللجبرين اما عام الخ) للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله تناول حكمه أى حكم العام أو حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم أى حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءه وفى بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بأن يقال الذين لا يرجون لقاءه ناجرمون كاملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا مراد من قال لدلالة الكلام على أن المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام أعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءه ناويقولون ما يقولون فهم أو لى به فلا وجه للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسؤال بردي على العموم وهو أنه يقتضى نفي العفو والشفاعة للعصاة كما يقوله المعتزلة بأن هذا فى وقت مخصوص وذلك فى آخر سواء أريد باليوم وقت الموت أو العذاب وقد قيل ان مدلوله نفي البشرى لهم بأعمالهم الحسننة ولا تعرض فيه للشفاعة وهى ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فاقتمل وقوله حينئذ أى حين ارادة العموم أو حين الموت أو رؤية العذاب (قوله واما خاص) أى بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للكثرة المذكورة التى تقوت بالاضمار ولذا راجع الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعى بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم بكسر الهاء ويجوز ضمها (قوله عطف على المدلول) يحتمل أن يريد المدلول المعهود فى قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على ينعون أو يعذبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل أن يريد أنه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه فى معنى يشاهدون القيامة وأهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولا احتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى (قوله يقول الكفرة الخ) فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله أن يمنع لقاءهم قال أبو على الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم جبر محجورا وهذا كان عندهم اعميين أحدهما أن يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال جبر محجورا علم السامع أنه يريد أن يحرمه ومنه قوله

جئت الى النخلة التصوى فقلت لها * جبر حرام ألا تلك الدهاريس

والوجه الآخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال جبر محجورا أى حرام عليك التعرض لى انتهى والى هذين المعنيين أشار المصنف بقوله أو تقولها الملائكة على أن الضمير لهم والمراد بهم الحرمان كما كانوا يقولونه فى الدنيا والظاهر أنه معطوف كما فى الوجه الاول وما قيل من أن الظاهر حينئذ أنه حال من الملائكة كما أنه يجوز فى الوجه الاول تأباه الواو وأنه يصير كقولهم وقت واصك وجهه وان كان أقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبى وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفاً على يرون وأصل معنى الجبر المنع فأريد ما ذكر (قوله وقرئ جبر بالضم الخ) هى قراءة الحسن والضحاك وأبو جابر من عداهم بكسرها وقرئ بالفتح أيضا كما حكاه أبو البقاء ففهم ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهى جبرى بألف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعنى لما خصوا استعماله بالاستعاذة أو الحرمان صار كالمقول فلما تغير معناه غير لفظه مما هو أصله وهو الفتح الى الكسر والضم لا يهجم أنه لفظ آخر كما رجح لكنه برده عليه أنه استعمال مفتوح على أصله كما مر لأن يقال انه لا يمتد به ليدوره (قوله كقعدك وعمرك) قعدك بفتح القاف وحكى كسرهما من المازنى وأنكره الأزهرى والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعدك الله بنصب الهمزة الشرىف لا غير وقعدك منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفظك الله ثم نقل الى القسم فقبل قعدك الله لا تفعل كذا قال

قعدك الله الذى أتتاه * أم تسعها بالنعبتين المناديا

وأما عمرك الله بفتح العين وضمة الراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص بالتسم كقوله أيها المنكح التراب سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

والتشبيه ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتفسير فلان أصله باقعا داد الله وتعميره أى ادا امتيه لئلا يفير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر (قوله ولذلك لا يتصرف فيه) أى يلزم النصب على المصدرية

وللجبرين اما عام تناول حكمه حكمهم من طريق البرهان ولا يلزم من نفي البشرى لعامة المجرمين حينئذ نفي البشرى بالعفو والشفاعة فى وقت آخر واما خاص وضع موضع ضميرهم تسجيلا على جرمهم وإشعارا بما هو المانع للبشرى والموجب لما يقابلها (ويقولون جبرا محجورا) عطف على المدلول أى ويقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعاذة وطلبا من الله تعالى أن يمنع لقاءهم وهى ما كانوا يقولون عند لقاء عدواً وهجوم مكروه أو تقولها الملائكة بمعنى حراماً محترماً عليكم الجنة أو البشرى وقرئ جبر بالضم وأصله الفتح غير أنه لما اختص بموضع مخصوص غير كقعدك وعمرك ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه

بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحول لكنه اعترض عليه في الدرالمصون بما أنشد الزمخشري
 قالت وفيها حميدة وذعر * عوذ بربي منكم وحجر
 فانه وقع مرفوعا وكذا سمع في غيره أيضا في جوز فيه النصب على المفعولية أي اجعل البشري حجرا لنا
 لم يصب (قوله ووصفه الخ) يعني أنه اشتق لمن لفظه صفة مؤكدة وهي تكون بفعل كشر شاعر
 وموث مائت وبوزن مفعول كجبر محجور وغيره كليل اليل وهي للنسب أي ذو حجر ومفعول كفاعل
 يكون للنسب كما مر في الاسراء وقيل انه على الاسناد المجازي وما ذكر لا يلائم المعنى وفيه نظر (قوله
 تعالى وقدمنا الى ما علموا من عمل) قبل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في ان تلقن الاظنا
 الا أن التنكير هنا للتحقير أي الاظنا حقيرا لا يعاب به وهنا للتعظيم واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله
 من المكارم كقري الضيف واغائه الملهوف أي المظالم والاغائه بالهجة والمثلثة أو بالمهله والذون
 ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من العهد في الموصول أي كل عمل علموه غير معتده لكان وجهها
 (قوله وعمدنا الى ما علموا الخ) هذا التفسير نقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف
 فلماذا ابتدأ به أي كما هو دأبه في تقديم المأثور والعمد القصد ولما كان بين كلاميه كما في الكشاف تناف
 فان ظاهره ان القدم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ يقتضي أنه استعارة تمثيلية
 فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني اعترض عليه بعضهم بأنه خلط وشرح الكشاف تنبيهه
 ونهوا على أن المراد أنه استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي أن يكون
 في بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدم هنا فإنه استعمل للقصد الموصول الى المقصد والارادة وهو
 المراد هنا لأن الذي لا بد منه هو قصد السلطان الى من صدر منه ذلك أما القدم فلا حاجة اليه بل قد يكون
 وقد لا يكون كما قيل وفيه ما فيه ثم ان مجموع قصد مصنفاتهم يجعل هباء منثورا مستعارا لابطال أعمالهم
 وانما تلك الكونهم تصادف محملها ولم تقع موقعا فاذا ذكر المصنف بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال
 فيه على ما قالوا وكلامهم لا يتخلو من الخلل والاضطراب فان كلام المصنف والكشاف لا يناسب ما ذكره
 لتصرفيها بتشبيه العمل المحبط بالهباء المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه والتصريف
 في شيء من أجزائه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم ذكر لتكثير الفائدة وبيان مناسبة المفردات لا يجدي
 نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله استعارة تبعية تصرفية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير
 من قدوم المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال وأورد عليه أنه اذا كان قدما بمعنى أخذنا
 في جزاء أعمالهم بعد الامهال فلامعنى تعدديه بالي وهو غير وارد لأن الجواز قد يعتبر أصله في تعدديه
 كنطق الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه أنه لا يكفي في بيان معنى النظم وما بعده
 لا يلائمه وما قيل من أنه اذا أريد بقدمنا قدما فلا حاجة الى التمثيل لصحة المعنى بدون واقتضاء المقام
 ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنهسه يكون لاشتعال غضبه فاعتباره أنسب بالحال فهو مع قلة مفاده
 فيه اختلال على اختلال واذا سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان ههنا استعارة تمثيلية
 في قوله قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه كما أشار اليه
 في الاساس والقول بأنه لا حاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فإنه لا بد منه وأما تشبيه عملهم في تفرقه
 بالهباء ففي اللفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا قلت أرا التقدّم رجلا وتؤخر أخرى كالمهر في طوله
 ولاشهر اقدم المدي بالي في هذا المعنى وعدم مناسبة للغارة اذ لا يقال قدم الجيس على العدو بل يقال
 أغان ونحوه لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي
 وما في كلامهم برتته (قوله لفقدها هو شرط اعتباره) يعني الايمان وقوله وهو تشبيه الخ قد عرفت معناه
 فن قال ان الواو فيه بمعنى أوفقد خطأ واستعصوا بما خالفوه وقوله تقدم الى أشياءهم جمع شيء كما صحح
 في نسخ الكشاف وفي نسخة أسبابهم محملة وموحدين والصحيح الأول لانه استعمال عامي (قوله
 ومنثورا صفت الخ) يشير الى أنه تميم اذ لم يكتف بجمع في تفرقه كالهباء حتى جعله منثورا كقول الخنساء

ووصفه بمجورا للتأكيد كقولهم موت مائت
 (وقدمنا الى ما علموا من عمل فجلنا هباء
 عشورا) أي وعمدنا الى ما علموا في كفرهم
 من المكارم كقري الضيف وصله الرحم واغائه
 الملهوف فأحبطناه لفقدها هو شرط اعتباره
 وهو تشبيه حالهم وأعمالهم بجال قوم
 استعصوا وسلطانهم فقدم الى أشياءهم فزرها
 وأبطها ولم يبق لها أثر والهباء غبار يري
 في شعاع الشمس يطالع من الكوة من الهبوة
 وهي الغبار ومنثورا صفة تشبه بعملهم المحبط
 في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
 في اتساره بحيث لا يمكن نطقه

وان صخر التأم الهداية * كانه علم في رأسه نار

فجعلها جامعة لحقارة الهباء وتناثره وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا بد انه خلط لانه حينئذ تشبيهه لاستمارة كالتوم وقوله وتفترقه معطوف على قوله انتناره وقوله نحو اغراضهم تشبيه لتفترقه بتفترق اغراضهم في اعمالهم السبئية وعطفه بأو وان كان التفروق والانتناره متقاربا بين لتباين ثمرته فانها على الاقل انه لا يمكن جمعه والانتفاع به وعلى هذا هو جزاءه على حاله والجزاء من جنس العمل فما قبل ان معناه جعلنا عملهم متفترقا ونحو اغراضهم من حيث الخلق وهو لا يناسب التمثيل غير متجه (قوله أو مفعول ثالث) يعنى هو مفعول بعدم مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لا يتعدى الى ثلاثة مفاعيل كما أشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما عترض به على الزمخشري يجعله كلوا حامض وهو ضعيف كما تقدم ولذا أخره (قوله مكانا بس - تفترقه الخ) يعنى المراد بالمستقر محل الحادث والمقبل محل الاستراحة والتجمع الخ تفسيره وقوله تجوزاله أى نقل له من معناه الحقيقي وهو مكان القبولة الى مكان التمتع بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو استعارة وقال الازهرى المفضل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضى عدم التجوز هنا كما قيل (قوله أولانه لا يتجوز الخ) عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لانوم في الجنة لتعليل التجوز وعدم ارادة الحقيقة (قوله وفي أحسن رضى الخ) يعنى أنه كناية عن أن لهم فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفاء جعله رضىا والتحاسن جمع تحسين مصدر حسنه كالتضاعف سمي به ما يحسن به الشيء وقوله يحتمل الخ يعنى ان كلا منهما أهو ما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة (قوله والتفضيل الخ) يعنى المراد انه أحسن من كل شئ يتصور حسنه أو المراد خيرا وأحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يباهه قوله يومئذ كالتوم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ أو عماله في الآخرة على التقدير والتحكم بأهل النار أو هو على حد الصنف أحر من الشتاء (قوله روى الخ) في شرح الكشف أنه يفهم منه وجه آخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب والمقبل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقولون ينقلون اليها وقت القبولة وقوله وأهل النار مشاكة أو تهكم والحديث أخرجه الحاكم وصححه وله طرق أخرى (قوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام) العامل في يوم أما ذكر أو يتفرد الله بالملك دلالة ما بعده عليه كما ذكره العرب وقيل انه معطوف على يومئذ أو يوم يرون وقرئ تشقق بتحقيق الشين وتشديدها بحذف احدى التامين وبادعائها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون (قوله بسبب طلوع الغمام منها) يعنى ان الباء للسببية كالسما من غطويه والمراد بالغمام ضباب يخرج منها اذا تشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الآن بأنهم الله الآية كما أشار اليه المصنف والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السماء لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحساب جعل سببها وذكر التشقق للتحويل وقيل انها الملابس وهو أظهر وقيل انها بمعنى عن أولاد (قوله وقرئ الخ) القراءات اما على الاصل بنونين على أنه مضارع معلوم من التفعيل أو الافعال أو بنون واحدة وتاء تأنيث ماض مجهول من التفعيل أو انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على أنه مضارع من التفعيل حذف فاعله وكلها ظاهرة الاربعة فان نزل اثلاثي لم يسمع تعذبه قال ابن جني فاما أن يكون لفة نادرة أو يكون أصله نزل نزول الملائكة فحذف المضاف فماتله (قوله الثابت له) أى للرجن فالخروج يعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ إشارة الى ما يفيد تعريف العارفين ولام الاختصاص

أوتفترقه نحو اغراضهم التي كانوا يتوجهون به نحوها أو مفعول ثالث من حيث انه كالخبر بعد الخبر كقوله تعالى كونوا قردة خاسئين (أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا) مكانا يستقر فيه في أكثر الأوقات للنجاس والتجارات (وأحسن مقبلا) مكانا يفوى اليه للاسترواح بالازواج والتمتع بين تجوزاله من مكان القبولة على التشبيه أولانه لا يتجوز من ذلك غالبا اذ لانوم في الجنة وفي أحسن رضى الى ما يتزين به مقبلهم من حسن الصور وغيره من التحاسن ويحتمل ان يراد بأحدهما المصدر والزمان إشارة الى أن مكانهم وزمانهم أطيب ما يتقبل من الأمكنة والازمنة والتفضيل اما لارادة الزيادة مطلقا وبالاضافة الى ما للمترفين في الدنيا روى أنه يفرغ من الحساب في نصف ذلك اليوم فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (ويوم تشقق السماء) أصله تشقق فحذف التاء وأدغمها بن كثير ونافع وابن عامر ويعقوب (بالغمام) بسبب طلوع الغمام منها وهو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الآن بأنهم الله في ظلل من الغمام والملائكة (ونزل الملائكة تنزيلا) في ذلك الغمام بصعائف اعمال العباد وقرأ ابن كثير ونزل وقرئ وزلت وأنزل ونزل ونزل الملائكة بحذف نون الكلمة (الملك يومئذ الحق للرجن) الثابت له لان كل ملك يهبط يومئذ ولا يبقى الا ملكه

من قصر المسند اليه على المسند والمالك بمعنى المالكية وقوله فهو أي الحق وقوله وللرحمن صلته
 أي صلته الحق لا الملك للفصل بينهما فهو مؤكداً فيضده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينئذ
 لا تكتفي في تعريف المسند وقوله وأبين فهو متعلق بمحذوف لاصلة كافي قبالة وهو بيان لمن له الملك
 وقوله لانه متأخر أي مصدر متأخر لا تتقدم عليه صلته ولوظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير
 ضرورة وادعاء جواز تقديره بأن الفعل لا يقتضي أن يعطى جميع أحكامه أو أن الحق صفة ولذا فسره
 بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكره هنا بناء على المشهور ويومئذ يعني يوم اذ تشقق السماء (قوله
 أو صفة) عطف على قوله فهو الخبر أي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن
 حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبراً فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله شديداً أي ما فيه
 من الأحوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شيء وقوله من فرط الحسرة أي من زيادة تحسره وندامته
 على ما فرط فيه (قوله وعرض اليدين وأكل البنان الخ) حرق الاسنان بجوار مهمتين كصدر حرق
 حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب وروادفها أي لوازمها التي تقع
 بعدها غالباً فهي لازمة لها في العادة والعرف (قوله وقيل عقبه بن أبي معيط) فتعريفه لله هدي وفي الوجه
 السابق للجنس ومعيط مهمل مصغر وقوله صديقه أي صديق عقبه وقوله صبأت أي خرجت من دينك
 إلى دين آخر من صبأ إذا مال وكانوا يقولون لمن أسلم صبأً وقوله آلى بالذئب أي أقسم ودار الندوة
 مجمع معروف بمكة وضمير طعن أي بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في أحد
 كذا كره الثعلبي وقوله علوت رأسك بالسيف أي ضربت بك به وقدرت فيماد كره لانه فعل بأمره والآمر
 كالفاعل عرفاني بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربني فأمر بضربه برآن كان حاكماً أو سيداً
 بخلاف غيره وكون المأمور عليه كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن أبي الأفلح
 وقوله تعالى يقول حال من فاعل بعض أو جملته مستأنفة أو مبيضة لما قبلها وبالنتي الخ معقول القول وقصة
 عقبه أخرجهما ابن جرير من طرق مرسله (قوله طريقاً إلى النجاة) أي طريق كان فالتسكير لشموعه
 وعلى ما بعده التسكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعائه تعينه وطريق الحق في نسخة طريق الجنة
 وقوله تشعب أي تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها باء
 التسكيم قلبت ألفاً للتخفيف كما في صحاري وقوله يعني من أضله مطاقاً أو أبي بن خلف (قوله وفلان
 كناية عن الاعلام الخ) إشارة إلى قول النجاة أنهم كانوا بقلان وفلانة عن علم مذكرو مؤثراً قائلين
 وجهن وهن عن اسم جنس مذكرو مؤث غير علم سواء كان عاقلاً أو لا واشترط ابن الحاجب في فلان
 أن يكون محكيماً بالقول كما في الآية وردته في شرح التسهيل بأنه سمع خلافه كثيراً كقوله

واذا فلان مات عن أكرومة * دفعوا معاً وذفره بقلان

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاء في فلان معناه جاءني مسماء لا العلم
 وان أجيب عنه بأنه على تقدير جاءني مسمى فلان وكون هن المفتوح الهاء المحذف النون معناه ما ذكر
 أكثرى فانه ورد خلافه في قوله

والله أعطاه فضل من عطيته * على هن وهن فيباضى وهن

فانه أراد عبد الله و ابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لامصطلح أهل المعاني والمراد
 بالاجناس أسماء الاجناس أي ما ليس يعلم (قوله وتمكنت منه) اما عطف تفسير لقوله جاءني وهو
 الظاهر والمراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الآية دليل على ايمان عقبه ثم ارتداده
 لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه إشارة إلى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ امان كلام الله أو كلام
 الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاعواء وقوله لانه جله أي بوسوسته
 لانه لم يضل ظاهراً وقوله يواليه أي يتخذوا حقيقة أو حكماً يتبركوه وقت حاجته وتبريه منه

فهو الخبر وللرحمن صلته أو تبين ويومئذ
 معقول الملك لا الحق لانه متأخر أو صفة
 والخبر يومئذ أو للرحمن (وكان يوم على
 الكافر بن عسيرا) شديداً (ويوم بعض الظالم
 على يديه) من فرط الحسرة وعرض اليدين
 وأكل البنان وحرق الاسنان ونحوها
 ككناية عن الغضب والحسرة لانها من روادفها
 والمراد بالظالم الجنس وقيل عقبه بن أبي
 معيط كان يكثر مجالسة النبي صلى الله عليه
 وسلم فدعاه إلى ضيقه فأبى أن يأكل
 طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل وكان أبي
 ابن خلف صديقه فعاتبه فقال صبأت فقال لا
 ولكن آلى أن لا يأكل من طعامي وهو
 في بيتي فاستحيت منه فشهدت له فقال
 لأرضي منك الآن تأنيه قطعاً ففاه وتبرق
 في وجهه فوجهه ساجداً في دار الندوة ففعل
 ذلك فقال عليه الصلاة والسلام لأتقالك
 خارجاً من مكة الا علوت رأسك بالسيف فأسر
 يوم بدر فأمر علياً فقتله وطعن أياً بأحد
 في المبارزة فرجع إلى مكة ومات (يقول
 بالنتي اتخذت مع الرسول سبيلاً) طريقاً
 إلى النجاة وطريقاً واحداً وهو طريق الحق
 ولم تشعب في طرق الضلالة (يا ويلي) وقرئ
 بالياء على الاصل (لنتي لم اتخذ فلاناً خليلاً)
 يعني من أضله وفلان كناية عن الاعلام كما أن
 هنا كناية عن الاجناس (لقد أضلني عن
 الذكر) عن ذكر الله أو كتابه أو وعظته
 الرسول أو كلمة الشهادة (بعد اذ جاءني)
 وتمكنت منه (وكان الشيطان) يعني الخليل
 المضل أو ابليس لانه جله على مخالفته ومخالفة
 الرسول أو كل من تشبطن من جن وانس
 (للانسان خذولاً) يواليه حتى يؤذيه
 إلى الهلاك

وقوله فعول من الخذلان أى خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة (قوله محمد يومئذ) أى المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك فى الآخرة يوم بعض الظالم على يديه وأورد عليه أنه لو كان فى الآخرة لما عدل عن سن ما تقدم وأجيب بأن القصد فيما تقدم إلى الاستمرار التجددى الذى اقتضاه المقام وإيس مقصودا هنا فعبر بالماضى الدال على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما فى الآخرة فهو مستقبل حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على أنه من كلامه تعالى بهيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسيته لما قبله لكنى فتأمل (قوله أوفى الدينابا الى الله) وهو المناسب لما بعده من نسيته له وبنا هنا معنى شكوى ما يحزنه الى الله أى يقوله للبت وهذا على الاحتمال الثانى ويحتمل أنه عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدا عنه أى تركوه من الصدود فهو من الهجر بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه له دم مناسيته للسباق والظاهر أنهم اوجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكسبة مع عدم القبول والثانى عدم الاشتغال مع القبول وما ذكره من الحديث قال العراقى رحمه الله روى عن أبى هذبة وهو كذاب وقوله علق مصحفه أى طواه ورفعه على المعتاد وتعلقه به يحتمل اجراؤه على ظاهره لأن أحوال الآخرة لا يقاس عليها ويحتمل انه تمثيل أو أن المراد الملائكة الموكلون به وهو أقرب (قوله أوهجروا الخ) يعنى من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان وغش القول والدخل وهو على الخذف والابصال أى مهجورافيه وله معنيان لأنه اما يعنى مدخولافيه كقولهم انه أساطير الاولين تعلمها من بعض أهل الكتاب أو أنهم كانوا اذا قرئ رفعوا أصواتهم بالهذيان لتلايمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور فى تفسيرها أو هو مصدر يعنى الهجر بالضم بالفتح كما توهم كالمعقول وأخره لقلته عند من أتبه وأقل منه كونه للنسبة كجباب مستورا كما مر فى سورة الاسراء فقوله فيكون الخ أى على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثانى من أتى به على زعمهم الفاسد (قوله وفيه تخويف الخ) أى على القول الثانى وفى الاقتصار عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه فى الآخرة كما توهم لا وجه له وبه يدفع أنه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا فى القول الاول (قوله كما جعلناه) بيانه لدخوله فيهم دخولا أو لساوان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وأمره بالصبر لأن البلية اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لأن المراد يجعلهم عدوا جعل عدوتهم وخلقها وما ينشؤ منها فيهم لا جعل ذواتهم كما لا يخفى فهو باطل المذهب المعتزلة ويدخل فيهم آدم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابل فى الجرمين فلا حاجة الى جعل الكسبة بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لأن لبعض الانبياء عليهم الصلاة والسلام أعداء ولم يجعله مراد الاحتمال تأويله فتأمل (قوله الى طريق قهرهم) قدره لمناسيته لمابعده وما قبله وجعله يعنى هاديا لمن آمن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد وقهرهم مصدر مضاف للمفعول وهاديا تمييزا وحال (قوله أنزل) فلا دلالة له على التدرج وبهذه الآية استدلل من قال نزل وأنزل بمعنى واعترض على قول المصنف رحمه الله بالفرق بينهما فيما مر وأنه معارض لما ذكره هنا وقد مر أن دلالة على ذلك عند الاطلاق ومقابله بأنزل وهو من القرائن الخارجية لامن الصيغة فلا تعارض بين كلاميه كما توهم وجلة حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة له وقوله لتلاينا قاض أى لودل على التدرج (قوله كالكتب الثلاثة) هى التوراة والانجيل والزبور وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال فى الاتقان انه كاد أن يكون اجماعا وذكر آثارا وأحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رأيت بعض فضلاء العصر أنكروه وقال انه لا دليل عليه ثم بين خطأه فيه فلا عبرة بمن قال ان بعض العلماء ذكر فى آخر سورة النساء ان التوراة أنزلت منجمة فى ثمانى عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا فاطح بخلافه من الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا أهل الكتاب وقيل المشركون (قوله وهو اعتراض الخ) أى قول الكفار لولا نزل الخ والطائل الفائدة وأورد على قوله لان الاجماز

ثم يتركه ولا ينفعه فعول من الخذلان (وقال الرسول) محمد يومئذ أوفى الدينابا الى الله تعالى (باربنا قوى) قريشا (اتخذوا هذا القرآن مهجورا) بأن تركوه وصدا عنه وعنه عليه الصلاة والسلام من تعلم القرآن وعلق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القياس متعلقا به يقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه أو هجروا ولغوا فيه اذا سمعوه أو زعموا أنه هجر وأساطير الاولين فيكون أصله مهجورافيه فحذف الحار ويجوز أن يكون يعنى الهجر كالجود والمعقول وفيه تخويف لقومه لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا شكوا الى الله تعالى قومهم جعل لهم العذاب (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من الجرمين) كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وفيه دليل على أنه خالق الشر والهدى ويحتمل الواحد والجمع (وكفى بربك هاديا) الى طريق قهرهم (ونصيرا) لك عليهم (وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن) أى أنزل عليه كخبر يعنى أخبر ثلاثا ناقض قوله (جلة واحدة) دفعة واحدة كالكتب الثلاثة وهو اعتراض لا طائل تحته لان الاجماز لا يختلف بنزوله جلة أو متفرقا مع ان للتفریق فوائد

لا يختلف الخ بأن فيه غفلة عما تقر في المعاني من ان اجازته بيلاغته وهي بطا بقتة لمقتضى الحال في كل جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من المقدم مسلم واما قوله انه لا يتيسر الخ فممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما يحدث من الحوادث الموافقة لها الالة على احكامها وقد صرح انه نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا فلو لم يكن هذا الزم كونه غير مجزئ فيها ولا قائل به بل قد يقال ان هذا اقوى في اجازته مع انه قيل في بعض السور انه نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اجازتها وبويده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في العلفات مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن مجزئة وايضا لو سلم لكاتب بلاغتها مختصة بعلم سبب نزولها فاللازم انما هو ان يفهم من سياقها مطابقتها المقامها ولو كان قبل تحققه فافهم (قوله حيث كان اتميا وكانوا يكتبون) أي ويقرؤن الخط لزومه للكتابة فيسـهل عليهم حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لتعبه ونقص فيه لاحتياجه للغير واما جواز نزوله دفعة بخط سماوى وتعليم جبريل له عليه الصلاة والسلام تدريجيا فلا ضير فيه الا انه اذا لم تلقه منه تدريجيا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع ان في خلافه فوائد جمة والتعنى تفعل من العناء وهو التعب والمشقة (قوله ولعله لم يستب له) أي يتم ويستقيم قال الجعري

قليل احتجاب الوجه يغدو يسمع * من الامر حتى يستتب وينظر

أي ربما لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما أشار الى وجهه بقوله فان التلقف أي التلق له وقوله ولانه اذا نزل منكما الخ يعني أنه صلى الله عليه وسلم تعدهم بكل جزء وهذا أقوى من التصدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم أعمج عن غيره فطلبه يدل على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله ثبت به أي في نزوله حال الخ لا تزويج لنفسه وتثبيت اقواده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت محبة جددت له محبة ونشاطا (قوله ومنها) أي من فوائد تفريقه معرفة الناسخ المتأخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه كما في آية القتال وتحققه ما فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد المتأخرة وقوله فانه يعين على البلاغة أي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال يتنبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر (قوله وكذلك صفة مصدر محذوف) هو وعامله أي أنزلنا انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وأنكرتموه وهو المفرق الذي دل عليه ما ذكرنا من انزل مفرقا ولم ينزل جملة فهو من كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر بتحقيقه وهو حال من القرآن لاصفة مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر هذا الفصل المذكور أيضا وقوله تتعلق بمحذوف هو أنزلنا الذي كذلك صفة لمصدره في أحد الوجهين (قوله وقرأناه) أي أمرنا أو قدرنا أو أردنا قراءته عليك والتؤدة والنهمل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مريانه وتفليح الاسنان عدم تلاصقها وهو مدحوح فيها وقوله كأنه مثل الخ اشارة الى أنه مجاز وقوله في البطلان لأن أكثر الامثال أمور مخيلة والقندح يمثل لولا أنزل اليه ملك لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة وغيره مما مر وقوله الاجتنال استثناء مفرغ من أعم الاحوال فجعله نصب على الحالية وجعل مقارناله وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما أتوا به تدينا الفوائد صلى الله عليه وسلم وقوله الدافع من الدفع وهو ظاهر وفي نسخة الداغ عيم وعين معجزة وهو المهلك له باخراج دماغه استعبر للدفع أيضا (قوله وبما هو أحسن بيانا) اشارة الى ان أحسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان وهو منصوب على التمييز وقوله أو معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد أحسن معنى لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا أي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير بسبب الظهور المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بأن المفسر هو الكلام لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لامعناه كما

منها ما أشار اليه بقوله (كذلك لثبت به فؤادك) أي كذلك أنزلناه مفرقا لتقوى بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه لان حاله يخالف حال موسى وداود وعيسى حيث كان عليه الصلاة والسلام أتميا وكانوا يكتبون فلو أتى الهم جملة تعنى بحفظه ولعله لم يستتب له فان التلقف لا يتأتى الا شيئا فشيئا ولان نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيرة وغوص في المعنى ولانه اذا نزل مجما وهو يتحدى بكل فحيم فيعجزون عن معارضته زاد ذلك قوة قلبه ولانه اذا نزل به جبريل حاله بعد حال تثبت به فؤاده ومنها معرفة الناسخ والمنسوخ ومنها انضمام القرائن الحالية الى الدلالات اللفظية فانه يعين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله لولا انزل عليه القرآن جملة واحدة ويحتمل أن يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة واللام على الوجهين تتعلق بمحذوف (ورتلناه ترتيلا) وقرأناه عليك شيئا بعد شي على تؤدة ونهمل في عشرين سنة أو ثلاث وعشرين وأصل الترتيل في الاسنان وهو تفلجها (ولا يأتونك بمثل) سؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القندح في نبتون (الاجتنال بالحق) الدافع له في جوابه (وأحسن تفسيراً) وبما هو أحسن بيانا أو معنى

في الكشاف فقبوزبه عن بيان معنى الكلام وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوزبه عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من التعسف وقوله من سؤلهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرائد المعنى انه في غاية الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذا المراد لا يملك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا يأتوك وفيه نظر (قوله ولا يأتوك الخ) في نسخة ولا يأتوك الخ قيل وهي أولى لان المال واحد ولا وجه له فان الفرق بينهما ظاهر فان المثل في الاصل بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم ثم انه قيل عليه انه باباه الاستثناء المذكور لان التبادر منه ان يكون ما اعطاه الله من الحق مترتباً على ما أتوا به من الاباطيل وأفعالها ولا ريب في ان ما أتاه الله من الملكات السنية ليس لاجل ما حكى عنهم من الاقترحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى ضعفه فان المراد بقوله جئناك بالحق أظهرنا منك ما يكشف عن بطلان ما أتوا به نعم الوجه الاوّل أرجح وقد أشار الى ترجحه بتقديمه وقوله أحسن كشافاً أي بما زعموه حسناً وهو تمكيم كما مر وفيه إشارة الى ان تفسيراً بمعنى كشافاً ولكنه كشف لما بعث به (قوله أي مقاوين) أي منكسين بطون على رؤسهم ووجوههم مع ارتفاع أقدامهم بقدره الله وهذا يحتمل التضمين فعلي وجوههم والى جهنم صلته ويحتمل انه يشير الى أنهم ما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله أو مسحوبين أي مجرورين (قوله أو متعلقة قلوبهم الخ) أي هو كناية عما ذكر أو استعارة تمثيلية لان من تعلق قلبه بشئ توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها وما لهم فيها ولعل كون هذه الحال في الخسر باعتبار بقاء آثارها قاتل (قوله وعنه عليه الصلاة والسلام الخ) رواه الترمذي وفيه قبل يارسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يشيهم على وجوههم وعن المصنف الصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد أنهم يسرعون الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والذين يمشون على الوجوه الكفرة وقوله وهو أي انظر الذين يمشون منسوب بتقدير أدم أو أعنى أو مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره هم لأنه بتقدير يشيهم كما توهم أو هو مبتدأ (قوله كأنه قيل ان حاملهم) أي الداعي والساعث على أسئلتهم ما ذكر فكأنهم نسبوا اليه الشر والضلال فقبلهم على وجه التسليم أنهم شر وأضل منه والافلاكي فيهم من ذلك فانه محض خير وهداية ويجوز أن لا يجعل هو مفضلاً عليه ويكون المعنى أنهم أقوى في ذلك من كل من اتصف به والمكان في كلامه اما معنى الشرف والمثلة أو بمعنى المسكن كقوله أي الفريقين خبره قساماً وحسن ندياً وقوله انه متصل الخ المراد اتصال النبي بقسيه ومرضه لبعده وتقدم قسيه أو ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي لانه وصف صاحبه وهو وان أسند اليهم فسيلاً تميز بمقول من الفاعل ففيه جمع بين الحقيقة والمجاز لكنه جاز في الجواز الحكمي فتأمل (قوله يوزره في الدعوة) أي يعاونه فيها وهو إشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اظهار التوحيد وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ياتي الخ إشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا أخاه هرون نبياً وأنه لا ياتي في هذا لانه وان كان نبياً فالشرعية لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا إشارة الى نبوته أيضاً لأن في قوله لان المتشاركين الخ قصور الاله لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيراً فلا بد من قيد التبعية ولذا قال ووهبنا له دون جعلنا نبياً لكنه اعتمد على فهمه من جعله معاً والله لظهوره فلا يرد عليه شيء (قوله بايتنا) اما متعلق باذها وهي الآيات التسع فعني كذبوا فعلموا التكذيب قيل وهو ظاهر من صنيع المصنف وفضله منه أو يكذبوا القرية منه فالآيات دلائل التوحيد والآيات التي جاءت بها الرسل الماضية أو التسع وحينئذ يتجسس الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهاباً نياً لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالضمي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن الحكمي كما قيل ولا يخفى أنه بناء على انه يعتبر زمن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما تقر في الاصول اذا اعتبر زمن الحكمي فتأمل

من سؤلهم أو لا يأتوك مجال مجيبة يقولون هلا كانت هذه حاله الأ أعطينا نحن الاحوال ما يحق لك في حكمنا وما هو أحسن كشافاً ما بعث له (الذين يمشون على وجوههم الى جهنم) أي مقاوين أو مسحوبين اليها أو متعلقة قلوبهم بالسفليات متوجهة وجوههم اليها وعنه عليه الصلاة والسلام يمشون الناس يوم القيامة على ثلاثة أصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه وهو ذم منسوب أو مرفوع أو مبتدأ خبره (أو تلك شرمكنا وأضل سيلاً) والمفضل عليه هو الرسول صلى الله عليه وسلم على طريقة قوله تعالى قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه كأنه قيل ان حاملهم على هذه الاسئلة تحقير مكانه وتضليل سيده ولا يعلن حالهم ليعلموا أنهم شر منكمنا وأضل سيلاً وقيل انه متصل بقوله أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً ووصف السبل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً) يوزره في الدعوة واعلاء الكلمة ولا ياتي في ذلك مشاركتهم في النبوة لان المتشاركين في الامر متوازنان عليه (فقلنا اذها الى القوم الذين كذبوا) يعني فرعون وقومه (بايتنا قدمناهم تدميراً)

وجه لما قيل انه ليس عناءه وقوله على تأويل القبيلة فاذا صرف فباعته المالحى أو أنهم هم وبالاب الاكبر
وعدم تنوينه قراءة حجة وعاصم قيل وقد خالف عاده فيهما فانه يقول قرئى بجمهولانى الشواذ (قوله
وهي البئر الغير المطوية) أى المبنية يقال طويت البئر اذا بنيتها بالحجارة قال * وبئرى ذوحفرت وذوطويت
وانهارت بمعنى انه دمت وغارت وقوله بفتح اليمامة يسكون اللام وفتحها وفي آخره جيم وهي قرية عظيمة
بناحية اليمامة وموضع باليمن من مكان عاد واليمامة معروفة والاخذود الحفرة المستطيلة وانطا كية
بتخفيف الباء بلدة معروفة وقصة حبيب التجار ستأتى فى سورة يس وحفظه قيل انه كان بفتح اليمامة
وهو نبي اختلف فى عصره وقيل هو خالد بن سنان وطيراهم جنس جيمى يجوز نذ كبره وتأنيثه فلذا قال
عظيم وفيها (قوله يقال له فتح أودخ) فتح بالفاء والياء والمنانة من فوق والحاء المهملة وقيل انها معجمة
وقيل انه بمنى تحسبه وجيم ودخ بنادى المهملة وميم ساكنة وخاء معجمة وقوله تنقض بمعنى تنزل وأعوزها
بمعنى احتاجت اليه (قوله ولذلك سميت مغربا) اما لاتيناها بأمر غريب وهو اختطاف الصبيان وقيل
انها اختطفت عروسا ولغروبها أى غيبها وقد قيل أيضا فى وجه التسمية ان وكرها كان عند مغرب الشمس
وقيل انها طائر موجود الامم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها
وقوله أى دسوه فى الغريين ربه ودسه بمعنى أدخله والقرن تقدم الكلام فيه (قوله اشارة الى ما ذكر)
من الامم ولذا أضيف اليه بن وقوله لا يعلمها الا الله فسر به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان
العدو وازالتهم وقوله فقتلنا أى مزقنا وأهلكنا (قوله والثاني تبرنالانه فارغ) أى لا معمول له بخلاف
ضر بالذكره وتقدمه للفاصلة لا لافادة القصر على أن المعنى كلالا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلاله والفرق
بين التنى والاتقاء تكلف وقوله يعنى قربىنا فالضمير لهم لاله المهلكين المار ذكرهم لعدم محته معنى (قوله
مر واجرارا) فسره لان أتى امامتة بنفسه أو بالى فتمدته بعلى لتضمنه معنى المرور وأتى وان تعدى
بعلى كما فى القائموس لكنه بمعنى آخر يقال أتى عليه الدهر أى أهلكه فهو كقولهم وانكم لتقرن عليهم
مصعبين وبالليل أفلا تعلمون قيل وقوله مرارا أخذ من هذه الآية لان القرآن يفسر بعضه بعضا
والاحسن انهم من قوله هذا أفلم يكونوا يرونه الا أن كان المضارع يدل على التجدد والتكرار كما أشار اليه
المصنف ولم يصرح به فى أول الآية بأن يقول ولقد كانوا يأتون للإشارة الى أن المرور ولومرة كافى فى العبرة
ومتا جرجع متجر بمعنى التجارة لاصيغته مفاعلة (قوله يعنى سدوم) أى المراد بالقربة سدوم وهي
مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بنادى معجمة والدال خطأ
وصحبه الازهرى وقال سدوم بالمعجمة اسم أعجمى وفى الصحاح انه بالمهملة وفى الكشف الاعتماد على ما قاله
الازهرى وهو اسم قاضيه فى الاصل ولذا قيل أجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم
لوط بدل أو وصفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله أمطرت الخ تفسير لمطر
السوء (قوله فى مرارهم وهم) اشارة الى ما فى المضارع من الاستقرار فى كان من التكرار ولذا لم يقل
أفلا يرونه أو خصر وأظهر (قوله بل كانوا كفرة الخ) لما كان الرجاء فى الاصل انتظار الخير ونشور
الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها أنه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يم الخير والنشر ومنها أنه على حقيقته
وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خبر ككشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم
ومنها ان المراد بالرجاء الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس بجاز كما توهم لان جهه لغة يابا بحسب
الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدة ركوبة أو لا واحدة من لفظه فواحدة
راحة (قوله ما يتخذونك) اشارة الى أن ناقية وقوله موضع هزأ وهزأ به يعنى معنى اتخاذ هزوا
الاستهزاء به فهزوا أما مصدر بمعنى المفعول مبالغة أو هو بتقدير مضاف أى وضع هزأ ومعنى اتخاذ
موضع هزأ انه مهزؤه وانما أقول ليصح جملة على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب اذا وهى تتفرد
بوقوع جوابها المنفى بما لا وان بدون فاء بخلاف غيرهما من أدوات الشرط وجملة أهدا لك بتقدير القول

وقرى وعمود على تأويل القبيلة (وأصحاب
الرس) قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله
تعالى اليهم شعيبا فكذبوه فبيناهم حول الرس
وهي البئر الغير المطوية فانهارت فحسف بهم
وبديارهم وقيل الرس قرية بفتح اليمامة كان
فيها بقايا عمود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا
وقيل الاخذود وقيل بئر بانطا كية قتلوا فيها
حبيبا التجار وقيل هم أصحاب حنظلة بن
صفوان النبي ابتلاههم الله تعالى بطير عظيم
كان فيها من كل لون وهو عذراء لطول
عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح
أودخ وتنقض على صبيانهم فقتلهم اذا
أعوزها الصيد ولذلك سميت مغربا فدمعا
عليها حنظلة فأصابها الصاعقة ثم انهم
قتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوه
أى دسوه فى بئر (وقرونا) وأهل أعصار قيل
القرن أربعون سنة وقيل سبعون وقيل
مائة وعشرون (بين ذلك) اشارة الى ما ذكر
(كثيرا) لا يعلمها الا الله (وكلا ضربا له
الامثال) بيناه القصص العجيبة من قصص
الاولين انذارا واعذارا فلما أصروا هلكوا
كما قال (وكلا تبرنا تبيرا) فقتلنا فقتلنا ومنه
التبر لقتل الذهب والفضة وكلا الاول
منصوب بمبادل عليه ضربنا كاندنا والثاني
تبرنالانه فارغ (ولقد أتوا) يعنى قرى شامروا
مرارا فى متاجرهم الى الشام (على القرية
التي أمطرت مطرا سوء) يعنى سدوم عظمى
قرى قوم لوط أمطرت عليها الحجارة (أفلم
يكونوا يرونها) فى مرارهم وهم يبتغظون
بما يرون فيها من آثار عذاب الله (بل كانوا
لا يرجون نشورا) بل كانوا كفرة لا يتوقعون
نشورا ولا عاقبة فلذلك لم يتطروا ولم يتعظوا
فروا بها كما مرت ركابهم أولا ياملون نشورا
كما يامله المؤمنون طمعاً فى الثواب
أولا يخافونه على اللغة التهامية (واذا أولك
ان يتخذونك الازوا) ما يتخذونك الاموضع
هزأ وهزأ به

أومستأنفة في جواب ماذا تقولون ويجوز أن يكون الجواب لهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجمله أن
يتخذونك معترضة (قوله قول مغير) أي محذوف وفرق بعضهم بينهما بأن المضمرة يقال فيما كان له أثر
ظاهراً ومقدر وهو هنا نصب المقول محلاً لأنه مفعوله والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة للاستحسان لأن
كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف أي بعنه ورسولاً حال منه وقوله يجعله صلة لأن الصلة يكون
معناها معهودا فيقتضى العلم بانصاف الموصوف بها والمقول له فلا يقال كيف أتى به كذا وهو منكر عندهم
ولم يلتفت إلى تقدير في زعمه لأن هذا أبلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا أي لولا التكم والاستهزاء
وافراد الضمير لانها كشي واحد وقوله انه كذا اشارة الى أنه ساخفة من الثقبلة لدخول اللام الفارقة
في حيزها (قوله ليصرفنا الخ) يعنون انه مع كثرة ما يورده في صورة المجزات لم يصر فنا نحن عليه
لصبرنا وثبت أقدامنا وهذا مناسب لما قبله ورعايتوهم أنه مذاقن لاستحقاقهم واستهزائهم حتى يقال انه
ليس كذلك لأن الاستحقاق من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الاراد والمورد لا ينافي
ضعف المدعى من جهة أخرى كما قيل ردا على من قال انما تناقض كلامهم لاضرارهم وتجزيرهم فان
الاستفهام السابق يدل على الاستحقاق وهذا يدل على قوة حجته وكال عقله في ما حكاها الله عنهم تحميتي
لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما كبريل الظاهر
انه أخرج في معرض التسليم تهكما كافي قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضد الهزم من غير
تعرض لاختلاف مقاليتهم والحق ما ذكرناه أولا لأن كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم الهية ما عبده
يدفع التناقض ويأبى الاستهزاء كما لا يخفى واليه أشار المصنف فتدبر (قوله ولولا في مثله تقيد الحكم المطلق)
يعني أن لولا في معنى الشرط الذي هو قيد للجزء وما قبله دلالة على الجزاء كافي معناه وهذا في معنى القيد
له كقولك أنت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لأن الجزاء لا يتقدم على الصحيح (قوله
كالجواب لقولهم ان كاد الخ) من أما استفهامية خبرها أضل وبالجملة سادة مستمفعول على يعلمون أو موصولة
وأضل خبر مبتدأ محذوف أي هو أضل والجملة صلته وحذف صدر الصلة لتطولها بالتمييز والمراد بالجواب
الجواب المعروف لاجواب الشرط وجعله كالجواب لاجواب العدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه
كالجواب والمراد أنهم جعلوا دعوتهم صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد أن يكون ضالا وهذه
الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها أنهم يعلمون أنهم في غاية الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضى نفي
مازومه فيلزمه أن يكون هاديا لا مضلا وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسر هاء أي
يفيد نفي ما يكون موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد قيل وكانه جعل لفظ أضل في النظم
بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولوأريده مطلق الزيادة بمعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل كان
أحسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب
ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح في الجواب على كل حال فتأمل والوعيد في قوله يرون العذاب (قوله
بأن أطاعه) يعني ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدليل ما في الآفاق
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة تبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهة على الأول وهو هواء
لأن المعنى جعل هواء الهاله والعناية الاهتمام به لانه هو الذي نشأ منه شدة الانكار الشديد في غلبه بأن الاله
ذي هوى يعتد في هواء وأما هؤلاء فجعلهم هواءهم كلاله المعبود استحقوا الانكار الشديد في غلبه بأن الاله
يستحق التعظيم والتقديم لم يصب اذا الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر كانه قيل
أرأيت من لم يتخذ معبوده الا هواء فهو أبلغ في ذمته وتوحيجه وفيه نظر ثم انه أو رده عليه أن المبتدأ والخبر
في الحال أو الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز تقديم أحدهما على الآخر وليس هذا على اطلاقه فانه
اذا قامت القرينة صح ذلك كما صرحوا به والقرينة هنا فاعمة عليه وهي عقلية لأن المعنى عليه كما عرفت
فلا حاجة الى القول بأن أهل المعاني لا يعلمون هذا فتدبر ورأى عليه فقوله أفأنت الخ في محل المفعول

(أهذه التي بعث الله رسولا) يحكى بعد قول
مضمر والاشارة للاستحسان واخراج بعث الله
رسولا في معرض التسليم يجعله صلة وهم على
غاية الانكار تهكم واستهزاء ولولا لضا لواله
أهذا الذي زعم أنه بعث الله رسولا (ان كاد)
انه كاد (ليضلنا عن آهتنا) ليصرفنا عن
عبادتها بقرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد
وكثرة ما يورده مما يسبق الى ذهن بانها
بجح ومعجزات (لولا أن صبرنا عليها) تثبتنا عليها
واستمسكنا بعبادتها ولولا في مثله تقيد الحكم
المطلق من حيث المعنى دون اللفظ (وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلا)
كالجواب لقولهم ان كاد ليضلنا فانه يفيد
نفي ما يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد
ودلالة على أنه لا يهملهم وان أهملهم (أرأيت
من اتخذ الهه هواء) بان أطاعه وبني عليه
دينه لا يسمع حجة ولا يصر دليلا وانما قدم
المفعول الثاني للعناية به (أفأنت تكون عليه
كما تحفه نطا

تنته عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار (أم تحسب) بل أنتحسب (أن أكرمهم بسمعون أو يعقلون) فتجدي لهم الآيات والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في إيمانهم وهو أشد مذمة مما قبله حتى حق ٤٤٧ بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم

من آمن ومنهم من عقل الحق وكبر استكبارا وخوفا على الرياسة (انهم الاكثرون الانعام) في عدم انتفاعهم بمقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمجربات (بل هم أضل سبيلا) من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدا وتميز من يحسن اليها ممن يسيئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو أشد المضار ولانها لم تعتقد حقا ولم تكسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهاتها لاتضر بأحد وجهالة هؤلاء تنوي الى هيج المفتن وصدة الناس عن الحق ولانها غير ممكنة من طلب الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم (أم ترى ربك) ألم تنظر الى صنعه (كيف مد الظل) كيف بسطه وألم تنظر الى الظل كيف مدته ربك فغير النظم اشعارا بأن المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوته وتصرفه على الوجه النافع بأسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم كالمشاهد المرئي فكيف بالمحسوس منه أو ألم يته علمك الى ان ربك كيف مد الظل وهو فيما بين طنوع الفجر والشمس وهو أطيب الاحوال فان الظلمة الخاصة تنفر الطبع وتستد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو ويهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود (ولو شاء لجعله ساكنا) نابتا من السكني أو غير متقلص من السكون بأن يجعل الشمس مقببة على وضع واحد (ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) فانه لا يظهر للرأس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام ولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها (ثم قبضناه اليها) أي أزلناه بايقاع الشمس موقفة لما عبر عن احدائه بالمتبعين التسيير عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف (قبضنا سيرا) قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الثاني أو بصريه فهو مستأنف (قوله تنته الخ) تفسير لقوله حفظا وقوله وحاله هذا أي جعله هو الهما وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل أنتحسب إشارة الى أن أم منقطعة وخبراً أكثر لهم بل باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه واختيار الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وأقرب فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم على الهوى كشيء واحد وقيل انه للكفار لان قوله عليه بأباه وليس بشيء (قوله وهو أشد مذمة) أي ذم السلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان فالاضراب للانتقال من الضمير الى الاقبح وقوله منهم من آمن أي بعد اتخاذ الهه هو اله والمضي باعتبار الحكاية وقوله انهم ان كان الضمير للاكثر فهو ظاهر وان كان لمن فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد لمن يتعهدا أي تطيع من يقوم بعهدتها مصالحها كما كفاها وسبقها واداءه وهو لازم وقوله غير ممكنة من طلب الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدل من تعريف (قوله ألم تنظر الى صنعه) وفي نسخة الى صنيعه وهو إشارة الى ان الرؤية هنا بصريه لانها هي التي تتعدى بالى وان فيه مضافاً مقتدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا وكيف منصوب بتدعى الحالية وهي معلقة لتران لم تكن الجملة مستأنفة وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض أدلة التوحيد بعد ما نفي على الكفرة شركهم وكيف للاستفهام عن الحال وقد تجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوزه الدماميني في هذه الآية على أنه بدل اشتمال من المجرور وهو بعيد وألم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا فعدل عنه الى ما ذكره لأن فيه تقديماً وتأخيراً فانه لا وجه له فيعد ما كان متعلقاً بالرؤية الظل جعله الرب اشعاراً بأن المعقول وهو صنيع الرب تعالى وتقدس المقصود منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل أمر معقول جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل أمر محسوس وقع التعبير عن رؤيته بمدودا برؤية الرب ما ذاله فجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو أظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قبل والاولى أن يقول ان التعبير المذكور ولا اشعاراً بأن المقصود العلم بالرب علماً يشبه الرؤية وقوله برهانه الضمير المجرور عائد على المعقول أو للظل يجعله مضافاً للفاعل أو المنعول والبرهان بمعنى الدلالة لا المدلول فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لاني المعقول وضمير حدوته وتصرفه للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصريف مصدر مجهول وهو زياته وكما هو نقصانه والاسباب الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على أن ذلك متعلق بدلالة وكلمته خبران (قوله فكيف بالمحسوس منه) وهو الظل نفسه أي فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل شاهداً حتى يبين فلا يرد أنه من مراتب الضوء فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع أنه يصح أيضاً اذا أريد بالمشاهد الجرم وكذا لا يرد أنه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا يخفى في كون مد الظل مشاهداً مقصوداً فكذا هو نفسه في ضمنه فتأمل (قوله أو ألم يته علمك الخ) فرأى علمية لا بصريه كما في المعنيين الاقربين وهذا لازم معناها كما قبل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتهاء وكون الى اسما واحداً لانه وهي النعم بعيد جداً وذلك مد الظل أو الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه الاخيراً وعلى جميع الوجوه وقوله وهو أي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان مد الظل وبسطه أو الظل الممدود ويؤيد قوله ولذلك الخ وقوله يهر البصر أي يغلبه (قوله نابتا من السكني الخ) أي دأماً غير زائل فان السكني الاستقرار وذلك بأن لا تطلع الشمس أو لاتذهب وهذا أنسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير متقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ماله الظل وقوله ولا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بمركتها من الافق الى ما فوقه عادة لكنه قبل عليه ان ثم لا تناسب الوجود فانه ليس بعد المد والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر أيضاً (قوله لما عبر عن احدائه بمعنى التسيير) في نسخة النسر وهو أنسب بالقبض اذ القبض الى نفسه بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف أطراف ثوبه اذا جمعها لاجمعى الترك وقوله قلبه لقليلها هو بقرينة

حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق

الواقع ولولا لم يدل اللذ على التدرج ولوقبضه دفعة واحدة لم تحصل به المصالح (قوله ونم في الموضوعين الخ) يعني أن التراخي رتبى فيه استعارة تبعية شبه تباعد الزبنة بالتباعد الزماني فاستعمله ما يدل عليه وهو آمن الأدنى الى الأعلى فان جعل الشمس دليل لظلالها وهو أنفع من الظل الصريف وارتفاعها الملزوم للقبض أنفع منه أو بالعكس فان الظل أطيب الاحوال وأدنى منه وقت الطلوع وأدنى منه وقت الشعاع (قوله أو لتفاضل مبادئ أوقات ظهورها) فالتراخي زمني لكنه باعتبار الابتداء فان بينه وبين ابتداء ما بعده بعد زمني فبين ابتداء الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده (قوله وقيل مد الظل الخ) هذا ذكره الزمخشري ووضعه المصنف رحمه الله لتكليفه وقيل انه لا يناسب قوله أم تر وقد منع اذا كان بمعنى أم تعلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المصنف (قوله فألقت عليه ظلها) قيل عليه انه اذا لم يكن نير كيف يتحقق الظل اذا الواقع حينئذ هي الظلمة وهي عدم الضوء وعمان شأنه أن يكون مضياً ولا يتفاوت الحال بين ان تبني السماء فوق الارض أم لا في انتفاء الضوء وتحقيق الظلمة وأجيب بأن السماء شفافة لها نور ما وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره والمراد بالنير الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض كانت اذا كانت مظلمة غير مضيئة وكونه ظلاماً باعتبار ما ترى في باءي النظر وقد ذكر نحوه في تفسير قوله أعطس ليلها والمراد بتلك الحالة بناء السماء على الارض دون ايجاد شي آخر وهو تفسير لقوله ولو شاء لجعلها ساكناً على هذا الوجه ونم التراخي الزماني على هذا (قوله ثم خلق) هو معنى جعل على هذا وعليه مقول فان له على هذا بتقدير مسطاع عليه ودليل حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي آخر والاستنباع في كلامه بمعنى اللزوم وضمر عليه واياء للظل يعني ان الشمس مسطرة على الظل بايجاده واعدامه ودليل عليه لانه لا يظهره وذكر مسطاع وان كان صفة للشمس لتأويله بالكوكب ومن تقريره يظهر وجه تكلفه وتعميره (قوله أو دليل طريق من يهديه) في أكثر النسخ دليل بالتأويل ولطريق جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسطاع والدليل بعناه العرفي ومن الموصولة قيل انها عبارة عن الظل وضمر يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو معطوف على فاعل يستبوع ومن معطوف على مفعول وقوله يتفاوتت بجركتها الخ استئناف لبيان نسبة الاستبوع المذكور وتحويله بتحويلها وان اختلفت جهة التحول في الظل والدليل فان الدليل تبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتأمل وقوله شأناً يعني أن يسيراً يعني التدرج لان المعنى متدرجاً البناء والمعنى سهل فانه يسهل عمله بهذا المعنى أيضاً وقوله عند قيام الساعة بقرينة قوله البناء والتعبير بالماضي لتحقيقه ولتناسبة ما ذكره وقوله قبض أسبابه فاعدامه باعدام أسبابه كما ان انشاءه بانثائها (قوله تعالى جعل لكم الليل لباساً) قدم هنا جعل الليل لباساً على جعل النوم سبباً لتقدمه عليه ووقوع النوم في انثائه ولتناسبة الليل للظل وعكس في سورة النبأ يتصل الليل بالنهار بعده والنوم بالارواح التي هي راحة لهم وقوله شبه الخ اشارة الى أنه تشبيه بليغ لاستعارة ذكر الطرفين وكذا ما بعده (قوله راحة للابدان) لم يرض هذا في الكشف لان مقابله بالنشور يرجح الثاني وأشار المصنف الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش فهو مقابل لسكون الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكتفي مرجحاً كما أشار اليه في الكشف والسبات بالسين بتفسيره من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس والحياة (قوله ذان شور) يعني أنه جعل النهار نشوراً وباللغة ومعناه ذون شور والنشور الانتشار وهو بمعنى ما شرع على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه للمعاش فهو كقوله جعلنا النهار معاشاً وقوله أو بعث معطوف على انتشاراً ونشور وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية أي كبعث الاموات والبقظة بفتح القاف وتسكن لضرورة الشعر وأعمودج ويقال عمودج معرب غنونه وما ذكره عن لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وأنه أخوه وأما قوله الناس ينام فاذا ماتوا اتهموا يعني آخر في كلامه لتوضيح تفسير السبات والنشور (قوله وقرأ ابن كثير على التوحيد) وقوله على ارادة المجلس

ونم في الموضوعين لتفاضل الامور وتفاضل مبادئ أوقات ظهورها وقيل مد الظل لما تبني السماء بلا نير ودحا الارض تحتها فالقت عليها ظاهياً ولو شاء لجعلها ساكناً على تلك الحالة ثم خلق الشمس عليه دليلاً الدليل المدلول أو مستتبها اياه كما يستبوع الدليل المدلول أو دليل طريق من يهديه فانه يتفاوتت بجركتها ويتحول بتحولها ثم قبضها البياض يسيراً شيئاً الى أن تتمهي غاية قبضه أو قبضاً سهلاً عند قيام الساعة قبض أسبابه من الاجرام المظلمة والظل عليها (وهو الذي جعل لكم الليل لباساً) شبه ظلامه باللباس في نثره (والنوم سباتاً) راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبات القطع أو موتاً كقوله وهو الذي يتوفاكم بالليل لانه قطع الحياة ومنه المسبوت للميت (وجعل النهار نشوراً) فانتشور أي انتشار يتشرفه الناس للمعاش أو بعث من النوم بعث الاموات ويكون اشارة الى ان النوم والبقظة أعمودج للهوت والنشور وعن لقمان رضي الله تعالى عنه يا بني كما تنام فتوقظ كذلك تموت فتنشور (وهو الذي أرسل الرياح) وقرأ ابن كثير على التوحيد ارادة للجيس

بالالف واللام أو الاستغراق فهو في معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث
من قوله اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا ولا ذاقا بل ان الريح حيث أريد بها ما لا يضرب جمع وفي عكسه
تفرد لانه اما كثرى أو عند عدم القرينة أو في المنكر وبلائمه كلام المصنف رحمه الله
(قوله ناشرات) أي هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسول وفتح التون وسكون الشين مصدر
وقع حالاً أيضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول مطلق من أرسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها
للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث لانها تجتمعها كأنها تحييها لان النشر بمعنى التفريق لانه غير
مناسب الآن يراد به السوق مجازا وتحقيف نشر بضمين بمعنى تسكينه وبشور بالباء الموحدة صيغة
مبالغة أو مصدر بمعنى مبشر فهو كقوله أن يرسل الرياح مبشرات وقوله قد ادم تفسير ليلين يدي والمطر
تفسير للرجة لانها استعربت له ثم رشحت كقوله يبشرهم بهم برجة منه وجعلها بين يديه تمة لها لان البشير
يتقدم المبشر به ويجوز أن تكون تمثيلية وبشرا من تمة الاستعارة داخل في جلتها ومن قرأ نشرا
كان تجريد الماهلان النشر يناسب السحاب (قوله مطهرا) تفسير للمراد منه وقوله لقوله الخ دليل
على أن المراد بالطهورا المطهر لان القرآن يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالاته على التطهير
مع أن فعلا لصيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدى فقال وهو اسم لما يطهر به
يشير الى قول الأزهرى في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول
ووضوء وفطور في أخوات كثيرة ويكون صفة بمعنى فاعل أو مفعول واسما كذئوب ومصدرا لكنه قليل
فالطهورا ما يطهر به فيدل وضعا على أنه مطهورا ليس صفة حتى يرد ما وردوه ولا الاستناد فيه مجازي
كأوتهم وهو بدل أو عطف بيان لاصفة الماء وليست الواو في قوله وهو الخ بمعنى أو كما أوتهم وقوله به تنازعه
يتوضأ ويوقد ثم ذكر أحاديث دالة على وروده بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم
والتسبيح والترتيب مذكور في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى أدخل لسانه
فيه يشرب منه (قوله وقيل بليغاني الطهارة الخ) قائله الزنجشري قال بعده وعن أحمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا غيره فان كان ما قاله شرح البلاغته في الطهارة كان سديدا والافليس
فعول من التفضيل في شيء وقال في الكشف فيه ايماء الى أن الطهارة لما تكن في نفسها قابله للزيادة
لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام التطهير اليها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه
بأن افادة المبالغة تعلقه بالغير لا يساعد لغة ولا عرف فانظر الى قول جرير * عذب الثنايا ريقهن طهورا *
انتهى ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربه شرابا طهورا وقد رد على من أورد الزجاجي بأن ما ذكره
أهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده ما قيل ان المبالغة يجوز أن تكون
في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء آخر مما في مقره أو مرزه كياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم
وقد علمت مما حققناه ان الطهور بمعنى المطهر عند أهل اللغة كما ذكره الأزهرى وغيره من الثقات
لانه من التفعيل كما ظنه الزنجشري بل لانه آلة الطهارة كالفتور لما يفطر به وآلة الطهارة هي المطهرة
فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما أوردوه عليه فانه ناشئ من عدم التحقيق ولبعض الفضلاء
هنا كلام طويل تركاه لان المقام لا يتحمله (قوله وان غلب في الممنين) أي كونه اسم آلة كطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كما قول والصوب بباء موحدة وبأين موحدين بمعنى مصبوب وفي نسخة
ضبوط بصاد موحدة وباء موحدة وثامثلة من ضبته اذا جسده بيده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سمها
والمصدر بوزن فعول بالفتح نادر والمعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذئوب الدلو
المداواة ماء أو القرية من الماء ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الماء في نسخة يوصف الماء وقوله
للمنة فيه أي في نفسه لكونه طاهرا مطهرا وما بعده السقي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهورا بطهر
والمقصود من التطهير التقرب الى الله تعالى وتطهير الباطن أزيد في القرب فيعلم بالطريق الاولي وما قيل

(نشرا) ناشرات السحاب جمع نشور وقسراً
ابن عامر بالسكون على التحقيف وجزء
والكسائي به وفتح التون على أنه مصدر
وصف به وعاصم نشر التحقيف بشر جمع بشور
بمعنى مبشر (بين يدي رجته) يعني قد ادم المطر
(وأز لنا من السماء ماء طهورا) مطهر القول
ليطهر ركبته وهو اسم لما يطهر به كالوضوء
والوقول لما يتوضأ به ويوقد به قال عليه الصلاة
والسلام التراب طهورا المؤمن طهورا ناه
أحمد كذا اذا ولغ الكلب فيه أن يغسل سبعا
احداهن بالتراب وقيل بليغاني الطهارة
وفعول وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء
للمفعول كالصوب والمصدر كالتبول والاسم
كالذئوب وتوصيف الماء به اشعار بالنعمة فيه
وتسم للمنة فيما بعده فان الماء الطهورا هنا
وأنتع مما خالطه ما زيل طهوريته وتنبه
على أن ظواهرهم لما كانت مما ينبغي أن
يطهروها فبواطنهم بذلك أولى

(لنحي به بلدة ميتا) بالنبات وتذكر ميتا
 لأن البلدة في معنى البلد ولأنه غير جار على
 الفعل كسائر أبنية المبالغة فأجرى مجرى
 الجامد (ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسا
 كثيرا) يعني أهل البوادي الذين يعيشون
 بالحيا ولذلك نكر الانعام والانس
 وتخصيصهم لأن أهل المدن والقرى يقيمون
 بقرب الأنهار والمنايع فيهم وبما حولهم
 من الانعام غنية عن سقيا السماء وسائر
 الحيوانات تعبد في طلب الماء فلا يعوزها
 الشرب غالبا مع أن مساق هذه الآيات
 كما هو للدلالة على عظم القدرة فهو لتعداد
 أنواع النعمة والانعام قنية الانسان وعامة
 منافعهم وعليه معايشهم منوط بها ولذلك
 قدم سقيا على سقيهم كما قدم عليها احياء
 الارض فانه سبب حياتها وتعيشها وقرى
 نسقيه بالفتح وأسقى اغتان وقيل أسقاه جعل
 له سقيا وأناسي بحدف ياء وهو جمع انسي
 أو انسان كظرابي في ظرابان على أن أصله
 أناسين فقلت النون ياء (ولقد صرّفناه بينهم)
 صرّفناه هذا القول بين الناس في القرآن
 وسائر الكتب أو المطر بينهم في البلدان
 المختلفة والاقوات المتغيرة والصفات
 المتفاوتة من ابل وطل وغيرهما وعن ابن
 عباس ما عام امطر من عام ولكن الله قسم
 ذلك بين عباده على ما يشاء وتلاه هذه الآية
 أو في الانهار والمتابع (ليذكروا) ليتفكروا
 ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك
 ويقوموا بشكره أو ليعتبروا بالصرف عنهم
 واليهم (فأبى أكثر الناس الا كفورا)
 الا كفران النعمة وقلة الاكثارات لها أو
 جودها بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن لا يرى
 الامطار الا من الانواء كان كافرا بخلاف
 من يرى أنها من خلق الله والانواء وسائط
 و امارات يجعله تعالى (ولو شئنا لبعثنا في كل
 قرية نذيرا) نبيا نذرا لها فيخفف عليك أعباء
 النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالا لك
 وتفضيلا لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل

من أن مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فيأتمل (قوله بلدة ميتا) المراد به مطلق
 الارض أو معناه المعروف وقوله بالنبات تفسير للاحياء بالانبات فقوله بالنبات بدل من قوله به أو متعلق
 بنحي على أن البناء الاولى آية أو سميية وهذه للملاسة أو على حدّا كلت من يستأنك من الغيب وجعله
 تفسيرا على الاستخدام في ضميره تعسف وقوله غير جار على فعله يعني أنه من أمثلة المبالغة التي لا تشبه
 المضارع في الحركات والمسكات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ويزيد لالتصاف على الثبوت
 فلذا أجزيت مجرى الجوامد في عدم عملها والحياء بالقصر المطر ولذلك نكر يعني أن تشكيه للتشويح
 فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا تكبير بلدة ومن تعبيضية أو بيانية وكثيرا
 صفة لهم ما على البديل والانهار ان كانت من الامطار فالمراد ما كان بلا عود من اوبهم وبما حولهم
 الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وغنية بمعنى استغناء مبتدأ مؤخر والسقيا بالضم معنى السقي
 وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام وهو وجه لتخصيصها مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع أن الخ
 وجه آخر لتخصيصها بالذكور والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلته بعين مهمله ولا مساكنة
 جمع على كصية وصبي والعلى الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال عليه الناس بمعنى أكثرهم
 وهو المراد كما في شرح الكشاف (قوله وسقى وأسقى) بمعنى أي وأصله الى ما يشربه وجعل السقيا بمعنى
 تهيئتها واعدادها ويقال سقى وأسقى وسقى بمعنى واحد وقد فرق بينها وهي متقاربة وقوله وأناسي
 أي قرى أناسي بحدف ياء أو فاعيل فيكون ياء خفيفة ساكنة كما جمع أنعام على أنعام وظرابان بكسر الظاء
 وسكون الراء المهملة وياء موحدة ووية منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد الياء وأصله ظرابين
 فأبدلت نونه ياء وأدغمت وكون أناسي جمع انسان وأصله أناسين مذهب سيميويه وكونه جمع انسي مذهب
 الفراء والمبرد والزجاج وأورد عليه في الدر المنصون أن فعالي انما يكون جمع لما فيه ياء مشددة اذا لم يكن
 للنسب ككرسي وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على أفاعله كاذرق وأزارقة وكون ياء انسي ليست للنسب
 بعيد فقه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل انه أكثرى فلا يرد ما ذكر (قوله صرّفناه هذا
 القول) المفهوم من السياق وهو ذكر انشاء السحاب وانزال القطر وتصريفه وتكثيره وذكره على
 وجوه ولغات مختلفة أو المطر فالضمير له لفهمه من قوله وأرزلنا من السماء ماء ونصر فيه نحو يل أحواله
 وأوقاه وانزاه على أنحاء مختلفة وقوله ما عام الخ ما فية وأمطر فعل تفضيل بمعنى أكثر مطر يعني ليس
 تفاوت السنين فيه الا الحكمة الهية وهذا الحديث رواه الحاكم والطبراني وقوله أو في الانهار
 والمنايع معطوف على قوله في البلدان فعنى تصريفه تقسيمه عليها وقوله أولي اعتبر واقع في نسخة بالواو
 (قوله الا كفران النعمة) فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكثارات والمبالاة بها وبالحدود
 والانكار لها رأسا باضافتها لغيره بأن يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في أدب الكاتب سقوط النجم
 في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يتحمله من ساعته في المشرق من ناعض لان الطالع ينهض وبعضهم
 يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع آخر فكان عند مطر أو ريح أو برد
 أو حر نسبووه الى الساقط الى أن يسقط الذي بعده فان سقط وليكن ظرقيل خوى وأخوى انتهى
 ثم انه أشار الى ما في الكشاف من أنه ان اعتقد أن النجوم فاعله ومؤثره مستقلا فهو كافر وان اعتقد
 أنها أسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه أو امارات نصبها الايكة و كذا سائر أحكام النجوم وظاهره
 انه لا يأتى أيضا وقد صرح الامام بأنه خطأ (قوله نبيا نذرا لها الخ) ما ذكره المصنف أحسن
 من قول بعضهم يعني أن المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزمام الحجة للاهتمام في أمر الهداية
 والالفتلنا ما هو ادعى لذلك من دعوة كل أهل قرية بنذير مستقل وقد كفيضا بتركه مؤتته واعباء النبوة
 انقالها استعارة وتفضيها واجلاله بعدم نبى في عصره ظاهره وأورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل
 أنه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت أن كل رسول معه نبى كذلك

و يدفع بأنه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر (قوله فتقابل ذلك
 بالنيات والاجتهاد الخ) أي قصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلتها بذلك لأن اعلاء
 كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكره وهذا بيان لمحصل المعنى ونوطنة لقوله
 فلا نطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالقاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قبل حتى يرد أن فيه حذف
 العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيه ما تكلفه وقوله فيما يريدونك عليه في الأساس ارادته على كذا
 إذا حمله عليه وقوله وهو تهيج أي تحريك لغيرته والاقاطعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها وإذا خوطب
 بشئ تضمن خطاب أمته فلذا قال والمؤمنين (قوله بالقرآن أو بتلوا عليهم الخ) يعني أن ضميره أمة القرآن
 أو للترك المضموم من النهي والباء للاستعانة أو للملابسة وقوله والمعنى أي على الثاني يعني ان اعظمنا لك
 يجعلك مستقلا بمسك الختام ليتحرك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تعابجا قابلوا به من
 الآباء والمشاجرة ومداد السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استلهاها تبارك الذي الخ
 وجوز في الكشف رجوعه الى كونه نذيرا أي جاهدهم بسبب كونك نذيرا لكافة (قوله لأن مجاهد الخ)
 بيان لكون ما ذكره جهادا أكبر لانه أشق والالم فيه أشد لكونه روحانيا وقوله فيما بين أظهرهم خبران
 وهو بيان لكونه أكبر أيضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لأن السورة مكينة وقوله الى كافة القرى فهم
 من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور
 في شرحنا للدرة (قوله خلاهما بالتشديد) أي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط ومنه الهرج
 والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلفا لم يبق الخلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدته العلى
 ذلك أيضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استئناف أو حال بتقدير مقول لاقبه
 والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقابوب من رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها
 كما أشار اليه المصنف والاجاج صده وهو الشديد الملوحة وقوله قرى ملح بوزن حذري قراءة شاذة لطلحة
 ابن مصرف والحامل على القول بأن أصله ملح مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى ملح ولذا أنكر هذه القراءة
 أبو حاتم وقوله كبردي بارد يشير الى ما سمع عن العرب في قوله * أصبح قلبي صردا وصلينا باردا *
 الخ إلا أنه قيل عليه ان الاحسن جعله لغة أصلية أو مخفف لميل لانه ورد بمعنى ملح لان مالحا أنكره
 بعض أهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما أثبتته أهل اللغة وأنشدوا الاثباته
 شواهد كثيرة (قوله حاجز من قدرته) فهو كقوله بغير عمدترونها يريد لاعملها وانما هي مرفوعة
 بقدرته كما مر (قوله وتنافر بليغا) بيان للمعنى المراد منه وهو التميز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان
 حجرا محجورا كلام يقوله المستعبد لما يخافه كإفصلاة ثمة فأشار المصنف الى أنه مراد هنا لكن مجازا
 كما في قوله تعالى بينهم بارزخ لا يغيغان فجعل كلا منهما في صورة الباغى على صاحبه المستعبد منه
 وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الآية وتقريرها كما في شروح الكشف أنه شبه الجيران بطائفتين
 متعاديتين يريد كل منهما البغى على الآخر لكنهما امتنعان من ذلك لما منع قوى مجبرتهى مصرحة تمثيلية
 بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كالانظ المقول لأن كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلب المصراحة
 ممكنة ولذا كانت من أحسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط شبه ذلك المنع بجعلها قائمتين
 هذا القول فعبر بأنه جعل بينهما هذه الكلمة عن ذلك وظاهر تقريرهم أنه لا تقدر فيه وقد جعل بعضهم
 على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا يعد فيه وجوز فيه بعضهم أن يكون مجازا مرسلا فأطلق
 حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المصنف يحتملها وقوله كان الخ بيان للزوم
 أو المشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه
 أي عن الآخر فتدبر (قوله وقيل خذا محدودا) فحجرا بمعنى منعاصر بمعنى مانع فهو مجاز أيضا
 والمعنى انه منعها عن الامتزاج حتى بعد دخول أحدهما في الآخر فقوله وذلك إشارة الى من جهما

فتقابل ذلك بالنيات والاجتهاد في الدعوة واظهار
 الحق (فلا تطع الكافرين) فيما يريدونك
 عليه وهو تهيج له عليه الصلاة والسلام
 وللمؤمنين (وجاهدهم به) بالقرآن أو بتلوا
 طاعتهم التي يدل عليها فلا تطع والمعنى انهم
 يجتهدون في ابطال حقك فتقابلهم بالاجتهاد
 في مخالفتهم وازاحة باطلهم (جهادا كبيرا)
 لان مجاهدة السفهاء بالحج أكبر من مجاهدة
 الاعداء بالسيف ولان مخالفتهم ومعاداتهم
 فيما بين أظهرهم مع عتوهم وظهورهم
 أو لانه جهاد مع كل الكفرة لانه مبعوث
 الى كافة القرى (وهو الذي مرح البحرين)
 خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث
 لا يتمازجان من مرح دابته اذا خلاها (هذا
 عذب فرات) قاع العطش من فرط عذوبته
 (وهذا ملح اجاج) بليغ الملوحة وقرى ملح
 على فعل ولعل أصله ملح مخفف كبردي بارد
 (وجعل بينهم بارزخا) حاجز من قدرته (وحجرا
 محجورا) وتنافر بليغا كان كلا منهما يقول
 لا تخرمنا بقوله المتعوذ للمتعوذ عنه وقيل
 حدا محدودا وذلك كدجله تدخل البحر
 قشقه فحجري في خلاله فرامح لا يتغير طعمها

وقيل المراد بالبحر العذب النهر العظيم مثل النيل وبالبحر الملح البحر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهم من الارض فتكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة مع أن مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر أن تضام وتلاصقت وتشابهت في الكيفية (وهو الذي خلق من الماء بشرا) يعني الذي خربه طينة آدم أو جعله جزءا من مادة البشر ليجمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة أو النطفة (فجعله نسبيا وصهرا) أي قسمه قسمين زوى نسب أي ذكورا ونسب اليهم وذوات صهرا أي انايا صهرا بمن كقوله تعالى فجعل منه الزوجين الذكر والانثى (وكان ربك قدرا) حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذأ أعضاء مختلفة وطباع متباعدة وجعله قسمين متقابلين وربما يخلق من نطفة واحدة توأمين ذكرا وانثى (وبعبدون من دون الله مالا يتفقههم ولا يضرهم) يعني الاصنام أو كل ما عبد من دون الله اذ ما من مخلوق يستقل بالنفع والضر (وكان الكافر على ربه ظهيرا) يظهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس أو أوجهه وقيل هينامهينا لا وقع له عنده من قوله ظهرت به اذ انبذته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم (وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا) للمؤمنين والكافرين (قل ما أسئلكم عليه) على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا (من أجر الامن شاء) الا فعل من شاء (أن يتخذ الى ربه سبيلا) أن يتقرب اليه ويطلب الرزق عنده بالايمن والطاعة فتصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناءه منه فاعمال الشبهة الطمع واطهار الغاية الشفقة حيث اعتد بانفعاك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب أجزا وافيما مرضيا به مقصورا عليه واشعارا بأن طاعتهم تعود عليه بالثواب من حيث انها بدالته

مع الحديث بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى (قوله وقيل المراد الخ) انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول للاطلاق البحر على النهر العظيم لسبوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه أورد على الاول ان عدم التغيير أصلا مع بعده مخالف للمحسوس وجسولة الارض انما هي في مجاريه والافهوي ينتهي للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة هي العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد وقوله ان تضامت خبران ران فيه مصدرية (قوله يعني الذي خربه طينة آدم) فالمراد بالماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر آدم وهو وذريته ومن ابتدائية ويساس بمعنى ايلين وقوله أو النطفة معطوف على قوله الذي قيل ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وخذش بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله قسمه قسمين إشارة الى أن الواو للتقسيم فأنتم اترده كما ذكره وأن قوله نسبيا وصهرا يتقدم مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بندي النسب المذكور لان النسب الى الآباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباع متباعدة تقدم ان الطباع تكون جمع طبع ولذا قال متباعدة والقسمان المتقابلان الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية (قوله مالا يتفقههم) أي ان عبده ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلاله بالنفع والضر أي من غير ارادة الله وتقديره وقوله يظهر الشيطان إشارة الى أن فعليا بمعنى فاعل كندم وجليس بمعنى مناد ومجالس والمطهارة المعاونة والمتابعة واذأريد بالكافر الجنس فهو اظها في مقام الاضمار لئلا يظن كفرهم عليهم (قوله وقيل هينامهينا) ففعل بمعنى مفعول أي مرضيا به من قوله جعلته يظهر من اذ انبذته وتركته ومرضه لان المعروف ظهيرا بمعنى معين لا معنى مظهر به وقوله فيكون كقوله الخ أي بعناؤه ويقرب منه أيضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم ومثله بوجه الظاهر يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات وأما الآية المذكورة فجازا وكناية (قوله للمؤمنين والكافرين) أي ما أرسلنا في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تخزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والمكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة أيضا كما يجوز المصنف في غيره هذه الآية واقصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المصنف ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكمال لشموله للعصاة جاز (قوله على تبليغ الرسالة الخ) أو على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شاء يعني ان فيه مضافا مقدرًا والاستثناء متصل على هذا كما صرح حوايه ولذا صرح المصنف بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناءه من الاجر كالاستثناء في قوله

ولا عيب فيهم غير أن تزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما أشار اليه المصنف بقوله فتصور الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء وفيه تفصيل في شرح التلخيص لاحاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله أي الى رحمة أو جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شي قرب اليه بل وصل وقوله صورته بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثنى وكونه مقصودا بالفعل وذلك إشارة الى فعل من شاء وقوله قلعا أمامه عول له أو مصدرًا وحال بتأويل فالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا أي لما يعرض للعقول القاصرة من توهم أن اجتماعه في دعونه جبال رياسة أو طمع في المال وقوله اظهار الخ أي لاطهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته أو الله وضمير اعتدله أيضا وضمير انفعاك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقدم ان الانفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقول ذي شفقة عليك قدس لك في تحصيل مال ما أطلب منك أو با على ما سمعت الآن تحفظ هذا المال ولا تنسعه وقوله اجرا منصوب باعتد لتضمنه معنى الجعل وكونه وافيًا أي تاما مرضيا لخصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله به متعلق بمرضيا

اتضمنه معنى قائما والباء زائدة وضمير عليه لاجر أو الرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه
من جعلها اجراه ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجري وأجر من يتبعني لأن الدال على الخير كذناعله
ولامنافاة بينه وبين الوجه الاول لأن الأشارة ببناء على أن الاجر حقيقى والتصوير ببناء على - لانه لأن
الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه (قوله
منقطع الخ) فالاجعنى لكن والاستدراك باعتبار أن المراد من شاء أن يتخذ سبيلا لانفاق انقائم مقام
الاجر كالمسئلة والنفقة فى سبيل الله لامالقا للناسب الاستدراك (قوله فانه الحقيقى بان
يتوكل عليه دون الاحياء) فيه اشارة الى أنه يفيد الحصر لان أصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر
أفاد بضمواه أن من ليس كذلك لا يصح التوكل على ما غير الاحياء كالاصنام فظاهر وأما من يموت
فلا يتم اذا ماتوا واضاع من توكل عليهم ولذا قيل انه لا يصح لذى عقل أن يثق بمخلوق بعد نزول هذه الآية
أولانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو أن التوكل عليه دائم باقى معتمده عليه فصح الحصر (قوله
ونزهه عن صفات النقصان) قدم التنزيه لانه تحلية وقوله مثنيا اشارة الى أن قوله بحمد حال والبناء
للملابسة والثناء باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع فى مقابلة الانعام اتحد مع الشكر الموجب
للمزيد لقوله واتن شكرتم لا يزيدنكم وهو المراد كما أشار اليه المصنف وسوابغه بالغين المحممة بمعنى نعمه كما
قال أسبغ عليكم نعمه وفى نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة (قوله ما ظهر منها
وما بطن) هو معنى خير لان الخير معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر
بالعربى الاول فيدل عليه ما مطابقة والترادف وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صبغ العموم وهو
المناسب لتقديمه وخبر ما مفعول أو حال أو تمييزا لمفعول محذوف وبذوب صلة كفى أو خيرا وبإثارة زائدة
وقوله فلا عليك اشارة الى أن المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق أى فى سورة
الاعراف وأنه بكسر الهمزة وفتحها (قوله ولعل ذكره زيادة تقرير) هذا على وجود الاعراب وقد قيل
انه على الثانى أظهر وهو على الاول مستأنف يحتمل أن يكون جواب سؤال تقديره لم أهلهم مع علمه
بذوبهم والتحرير على الثانى من القرينة وهى العلم بقدرته على ايجادها فى أقل من لمح البصر وهو
مروى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتوذة التهل
والتدريج ايجادها شيئا فشيئا (قوله ان جعلته صفة للحي) ويؤيده قراءة الجزى فى الرحمن ويحتمل نصب الذى على
الاختصاص وكون الرحمن مبتدأ خبره فاسأل الخ كقوله * وقائلة خولان فانكح قناتهم * كما يشير اليه
(قوله فاسأل عما ذكر الخ) اشارة الى أن الضمير راجع للخلق والاستواء وأقر ذلك ما قبله بما ذكره ومثله
كثير لا سيما فى اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمة بعيد وذكر عن بيان لحاصل
المعنى وانه صلة اسأل لا اشارة الى أن الباء بمعنى عن للمسايق ولو قيل ان فيه ايماء اليه لم يعد وقوله عالما
تفسير خيرا ويخبرك جواب الامر لا تفرير لخبر كما توهم قيل انه صفة لعالم وقائدة الامر بالسؤال
على الاخير تصديقه وتأييده وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به أن ما تقدم يفيد علما جالبا والسؤال
عن حقيقته وتفصيله وأما جعل السؤال مجازا عن الاعناء وهو المراد بالتفمين وان كان المصنف
يستعمل بهذا المعنى فعبعده بنافيه أول كلامه فان قوله بحقيقته يقتضى أن السؤال على حقيقته وقوله
ليصدقك فى نسخة يصدقك بجزم فى جواب الامر وهذا على الاخير لا على الوجوه كما قيل (قوله
وقيل الضمير للرحمن) انما قال ما يرادفه لان كتبهم ليست عربية ولم يرتضه احد من مناصبه لما قبله
ولان فيه عود الضمير لفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ أن يؤخر عن
قوله ما الرحمن وكونه مبتدأ خبره ما بعده والفاء زائدة جار فى الوجوه فلا وجه لتخصيصه (قوله
كما يعدى بعن الخ) يعنى أنه فى الاصل متعدي لاثنين بنفسه وقديدهى بما ذكره لكون ما ذكره فى ضمن معناه
ويصح أن يراد التضمين الاصطلاحى وقد مر أن المصنف يستعمل التضمين بمعنى الجواز وقوله وقيل انه

وقيل الاستئمان مع معناه اكن من شاء أن
يتخذ الى ربه سبيلا لفعل (وتوكل على الحى
الذى لا يموت) فى استكفاء شرورهم والاعتناء
عن أجورهم فانه الحقيقى بان يتوكل عليه دون
الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا واضاع من
توكل عليهم (وسبح بحمده) ونزهه عن صفات
النقصان مثنيا عليه بأوصاف الكمال طالبا
لمزيد الانعام بالشكر على سوابغه (وكفى به
بذنوب - باده) ما ظهر منها وما بطن (خيرا)
مطله افلا عليك ان آمنوا وكفروا (الذى خلق
السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم
استوى على العرش) قد سبق الكلام فيه
ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقة بان
يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل
والتصرف فيه وتحرير على الثبات والتأني
فى الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ
أمره فى كل مراد خلق الاشياء على توة
وتدريج (الرحمن) خبر للذى ان جعلته مبتدأ
ولمحذوف ان جعلته صفة للحي أو بدل من
المستكن فى استوى وقرى بالجر صفة للحي
(فاسأل به خبيرا) فاسأل عما ذكر من الخلق
والاستواء عالما بخبرك بحقيقته وهو الله
تعالى أو جبريل أو من وجدته فى الكتب
المتقدمة لصدقك فيه وقيل الضمير للرحمن
والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى
فاسأل عنه من يخبرك من أهل الكتاب
ليعرفوا بحقيقته ما يرادفه فى كتبهم وعلى هذا
يجوز أن يكون الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده
والسؤال كما يعدى بعن اتضمنه معنى التفتيش
يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعناء وقيل انه
صلة خبيرا

وفي نسخة به وخبر امفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حيثما نذوع من البديع غريب يسمى المتجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعدي في شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمه نائمه ابيات ليس هذا محلها وبتى في الكشف وجه آخر وهو انه تجريد كقولك رأيت به أسدا أي برؤية أي أسال بسؤاله خيرا والمعنى ان سألته وجدته خيرا وباء التجريد سنينية عنده قال في الكشف وهو أوجه ليكون كالتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لا يثبت القدرة مد مجافيه العلم (قوله ته الى اسجد والرحمن) لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه معنى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه عن معناه أو لانه مجهول كما يقال للشيخ المرتضى ما هو فاذا عرف قيل من هو وقوله ما كانوا يلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني وأصله رخاني بالخاء المعجمة ولذا أنكره كاسيأتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك أي لاحد هذين الامرين أو للثاني قيل وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له (قوله للذي تأمرناه) اشارة الى أن ماموصولة عائدها محذوف وقوله يعني تأمرنا بسجودنا على الحذف والايصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كما مر تلك الخبر ثم تأمرناه بحذف المضاف ثم تأمرنا كما ذكره أبو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي أو لا قولان وقوله أو لا مر على ان ما مصدرية واللام تعيلية والمسجود له محذوف أو مترولو ومرض كونه معرف بالبعده ولشبهة اشتقاقه وهو قول ثعلب وقوله من رحمن اليمامة بأبائه واستدل بهذه الآية وبتقديمه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعلمه مما مر والاسناد مجازي وجله وزيادهم معطوفة على قالوا الاعلى مقوله وفي الباب ان الضمير للسجود لما روى أنه صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم سجدوا وقتبا عدوا عنهم مستهزئين وعلمه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعها فلا يرد عليه انه غير سديد معنى فقام على (قوله البروج الاثني عشر هي معروفة) وقوله سميت به اي أطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلاحاجة الى التشبيه أو النقل (قوله واشتقاقه) أي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى أن التبرج بمعنى الظهور لا الاظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر العكس لان المزيد يؤخذ من المجرى اذا عاده الاداء جعل الاشهر مشتقا منه وضمير فيها للبروج أو للسماء وهو أظهر (قوله وهي الشمس والكواكب الكبار) وقد جوز فيه أن يكون من قبل ان ابراهيم كان أمة فاسمائها العظيمة او كمال اضاءتها كأنها سرج كثيرة أو جمع باعتبار الايام والمطلع ومنهم من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المصنف بأنه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس لكامل مرتبتها على ما سواها وزيادها بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكـر لان سنينهم قرية ولذا قدم الليل على النهار أي اعتبر مقدما عليه فالليله لليوم الذي بعده فافهمهم أكثر عناية به مع انه على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي أحق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بأنها الشهرتها كأنها مذكورة ولذا لم تنظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام تركه أولى من ذكره (قوله مضيا) تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما وقوله أي ذا فرق قد رفيه ذابعتي صاحب لانه جمع قراء بمعنى منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه فيتنضح وصفه بقوله منيرة او كونه فيها ويوافق القراءة المشهورة في المعنى ومنها وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه كما في قوله * بردي يصفق بالرحيق السلسل * (قوله أي ذوى خلفه) بفتح الواو وثنية ذى والخلفة الاختلاف او كونه خافعا عنه وهو مفعول ثان لجعل أو حال ان كان بمعنى خلف وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولان أو بل والافراد لكونه مصدرا في الاصل وقوله يقوم مقامه أي ما فات فيه يعمل في الآخر (قوله ان يتذكر آلاه الله ويتفكر في صنعه

(واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن) لانهم ما كانوا يلقونه على الله أو لانهم ظنوا انه أراد به غيره ولذلك قالوا (انسجد لنا تأمرنا) أي للذي تأمرنا به يعني تأمرنا بسجوده أو الامر للثامن غير عرفان وقيل لانه كان معتربا لم يسمعه وقرأ جزء والكشاف يا من يا بيا على أنه قول بعضهم لبعض (وزادهم) أي الامر بالسجود للرحمن (تقورا) عن الايمان (تبارك الذي جعل في السماء بروجا) يعني البروج الاثني عشر سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كما نازل اسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره (وجعل فيها سراجا) يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجا وقرأ حمزة والكسائي سرجا وهي مضيئا بالليل وقرئ وأي ذا قر وهو جمع قراء ويحتمل أن يكون بمعنى القمر كالرشد والرشد والعرب والعرب (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي ذوى خلفه يخاف كل منهما الآخر بأن يقوم مقامه فيما ينبغي أن يعمل فيه أو بأن يعقب القولة تعالى واختلاف الليل والنهار وهي الحالة من خلف كالكعبة والجلسة (لمن أراد أن يذكر) أن يتذكر آلاه الله ويتفكر في صنعه

فأبدل وأدغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك ان يذكر أو يشكر كانا كأنهما لم يجعلا
 خلفه تغيرهما ويجوز أن يكون للتعليل وقوله رحيم على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله
 أو أراد أو فيه للتوبيخ أو للتخيير على معنى استقلاله بكل منهما ولم يوث بالواو لثلاثتهم ان جمعها لازم
 وقد قيل ان قوله والشاكرين إشارة الى ان أو بمعنى الواو وقوله وليكونا وقتين الخ ظاهره انه مقدر
 وهو على كل من معني خلقه والورد بكسر الواو والوظيفة من قراءة ونحو ذلك وجعه أو أراد كتمسك
 واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول لخلقه وقوله من ذكر أي الثلاثي (قوله خبره الخ) أو خبره قوله الذين
 يشنون وهو أقرب وقوله وضافتهم الى الرحمن أي دون غيره من أسماءه وضمائر تخصيصه بهم برحمته
 أو لتفضيلهم على من عداهم لتكونهم مرحومين منعماء عليهم كما يفهم من نحوى الاضافة الى مشتق فاعلم
 انهم أضيفوا اليه مع ان الكل عبيده وأورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته
 ان يكون ما بعده مختصا بالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من أسماءه تعالى للتخصيص
 عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد
 التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادة أي أو عبوديته
 فليس هذا مبنيا على كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا أظهر (قوله على ان عباد
 جمع عابد) الظاهر انه بضم العين وتشديد الباء وهي قراءة كما في الدرالمصون ككابر وتجار وهو جمع عابد
 لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني من العبودية وهي ان يرضى ما يقوله الرب
 فن قال انه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه الثاني للاضافة مبنى على ان عباد بكسر العين وتخفيف الباء
 جمع عابد وغلط من زعم انه بالضم والتشديد وقيل بكسر التاء وتخفيف الجيم كرجل كما في قوله

ولقد أرواح على التجار من جلا * فقد خبط خبط عشواء (قوله هينين) يعنى ان الهون مصدر بمعنى اللين
 والرفق ومنه حديث المؤمنون هينون لينون والمثل اذا عزا خولك نهن وهو اما مصدر مع تأويله بالوصف
 أي هينا أو حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصفه بتأويله بالصفة هو على الوجه الثاني ويجوز أن يكون
 عليه لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى اللغوى وقوله والمعنى الخ يعنى انه كناية عما ذكر
 (قوله تسليما تسكنا ومتاركة) فهو منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المصدر الذى قامه قامه
 والتقدير نسلم منكم تسليما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى كثير في كلام الرب كقوله

طرقك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجى يسلم

وفي كتاب سيويه قالوا سلاما أي براءة منكم لانها مكتوبة والسلام في النساء وهي مدينة ولم يؤمر المسلمون
 بمكة أن يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسليما لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا والى هذا أشار
 الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله (قوله أو سدادا من القول) بفتح الهمزة أي صوابا وهو معطوف
 على قوله تسليما وفي الكشف في بعض الحواشي هذا تفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة
 لأنهم يقولون قولنا سدادا دليل قوله سلام عليكم لانبتغي الجاهلين (أقول) وتلك الآية لا تخالف هذا
 التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول أيضا كيف والظاهر ان خصوص اللفظة غير موصولة
 هو أو ما يؤدى ووداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم واللغو اه وهذا ما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب
 فمن قال ان مراد القائل ان القرآن يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الآية بهذه اللفظة لا يفتى التأويل
 غيرها اذ الظاهر قصد الى خصوصها والله أعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه اللفظة عن مر على
 آخر مثلا ولا يخفى أنه غلط عن مراده وأما محكمة تخصيصها فانهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة
 اذ ذلك كما صرحوا به وأما تخصيص هذه اللفظة بعدم شروعية السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط
 محبب تركه اطول بلاطائل (قوله يسلمون فيه من الايذاء) استعمل الايذاء كغيره وهو صحيح قياسا
 واستعمالا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهرى وغيره على عادتهم في ترك المصادر القياسية

فيعلم ان لا بد له من مانع حكيم واجب الذات
 رحيم على العباد (أو أراد شكورا) أن
 يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم أو ليكونا
 وقتين للتمتدكرين والشاكرين من فاته ورده
 في أحدهما تداركه في الآخر وقرأ جزء
 أن يذكر في ذكره في تذكر وكذلك ليذكروا
 وواقفه الكسائي فيه (وعباد الرحمن)
 ميتد أخبره أو تلك يجوزون العرفة أو الذين
 يشنون على الارض) واطرافهم الى الرحمن
 لتخصيص والتفضيل أو لانهم الراسخون في
 عبادته على ان عباد جمع عابد ككابر وتجار
 (هونا) هينين أو مشيا هينا مصدر وصفه
 والمعنى أنهم يشنون بسكينة وتواضع (واذا
 خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) تسليما منكم
 ومتاركة لكم لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا أو
 سدادا من القول يسلمون فيه من الايذاء
 والاثم

فقره في القاموس ولا تقل ايذاء خطأ كما مر ولا حاجة الى احتذار بعضهم عنه بأنهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن استعمال الخطا المشهور (قوله لنسخه) أي لنسخ ما في هذه الآية لانها مكية وآية القتال مدنية وهو مني لان النفي متوجه للقيود لان قوله فان الخ يدل على ان حكمها باق غير منسوخ وجعله جوازا آخر باباه ساقه وقوله لهم متعلق بما بعده وقد مر للقاسمة والتخصيص واجز بالخاء المهملة والزاي المجعومة بمعنى أسق لكونه زمان النوم والراحة وقوله وتأخر القيام الخ يحتمل أن التقدير القديم لشرفه وانا المستكبرين عنه في قوله واذا قبل الخ وقوله أجرى مجراه أي لشعوره للكثير بحسب أصله وان كان مؤقلا بالوصف على هذا (قوله لازما) وقيل معناه هم لكامل وزمه اما للكفار أو المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله بانهم أي المؤمنين ونحو اطعمهم وقع في نسخة بدله مخالفتهم بالقاف مقابلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلاق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالقاء تحريف من النسخ ووثوقهم مطوف على اعتدادهم (قوله ذاك مستقرا ومقاما) الظاهر أنه كقوله وأني قولها كذا ومينا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة وقوله بنست مستقرا ذكر في ساعت وجهين أحدهما انه بمعنى بنس فتعطي حكمها والتخصيص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير القصة ومستقرا تميز والضمير المبهم ما تد عليه مفسره وأنت لتأويل المستقر بجهنم أو مطابقة للتخصيص ومقاما قرئ بنسخ الميم وضعها وجعله أنها الخ من مقول القول أو من كلامه تعالى كما سبأني (قوله أو أحرنت) هذا هو الوجه الثاني فيها وهو مطوف على قوله بنست فهي فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف أي أحرنت أهلها أو أصحابها ومستقرا تميز وهو مصدر بمعنى الفاعل أو اسم مكان (قوله والجمله تعليل الخ) قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف اذ لا مناسبة بين كون الشيء لازما او كونه ساء مستقرا ويجاب عنه بأنه بملاحظة اللزوم والمقام فان المقام من شأنه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للإشارة الى ان كلامنا مما سئل بالعمية وقوله وكلاهما يحتملان تني خبر كلارعاية لمعناها ويجوز انفراده رعاية للفظها ومثله كتابا وتخصيله في كتب النحو وقوله والابتداء فيكون تعادلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل أحدهما مقولا والآخر تعليلا انه يجري في كل منهما ما الوجهان (قوله وقرأ الكوفيون بفتح الباء وضم التاء الخ) كذا في النسخ الصحيحة ووقع في نسخة بضم التاء وهي سهو من الناسخ وقد جرى على عادته في جعل قراءة الاكثر أصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين المسكن مشهور وعدلا بمعنى معتدلا (قوله سمي) أي الوسطية أي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما كان كلامهما يقاوم الآخر وقوله وهو أي قواما خبر ثان لكان وكذلك قول وهو بين ذلك واسم كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبرا وبين ذلك طرف لغو متعلق بقواما أو بكان ان قلنا يجوز ان تعلق الطرف بها (قوله لاضافته الى غير متمكن) أي مبنى وهو اسم الإشارة لان المضاد قد يكسب البناء مما أضيف اليه اذا كان ظرفا أو في حكمه كما ذكره النحاة وقوله فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الحاربية ملكها وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا غير وارد على قراءة الكسر وأما على الفتح فتجده وما قبل من أنه من باب شعري شعري والمعنى كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد فيما التحذفه وما نحن فيه ليس كذلك وكذلك ما قبل ان بين ذلك أعم من القوام فان ما بين الاقتار والاسراف لا يلزم أن يكون قواما وسطا فقد يكون فوق الاقتار بقيل ودون الاسراف بقيل فتكلف أيضا اذا ما بينهما شامل للوسط الخاق وماعدها كالوسط من غير فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لانغازه وأمارده بأنه يلزمه الاخبار عن الاعم بالانحص وأن في مراعاة حاق الوسط حرجا لا يدح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالانحص جائز كالذي جاني زيد والقائل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقيل ومثله لا حرج فيه وقوله لا يدعون الخ أي لا يشركون به غيره (قوله بمعنى حرم قتلها) لان الخلل والحرمه انما يتعلقان بالافعال التي حرم الله أي حرمها بمعنى حرم قتلها

ولا ينافيه آية القتال لنسخه فان المراد به الاعضاء عن السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام (والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما) في الصلاة وتخصيص البيوتة لان العبادة بالدليل أجزأ بعد عن الرياء وتأخير القيام لاروي وهو جرح قائم أو مصدر أجرى مجراه (والذين يقولون ربنا انصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما) لازما ومنه الغريم ملازمته وهو ايدان بانهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبيتون الى الله تعالى في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم بأعمالهم ووثوقهم على استقرار حالهم (انهم ساعت مستقرا ومقاما) أي بنست مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المميز والتخصيص بالذم ضمير محذوف به ترتبط الجملة باسم ان أو أحرنت وفيها ضمير اسم ان ومستقرا حال أو تمييز والجملة تعليل للعله الاولى أو تعليل ثان وكلاهما يحتملان الحكاية والابتداء من الله (والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا) لم يجاوزوا واحد الكرم (ولم يقتروا) ولم يضيعوا نصيب الشحيح وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرأ ابن كثير وأبو جرير بفتح الباء وكسر التاء ونافع وابن عامر ولم يقتروا بضم التاء من أقدروا الكوفيون بفتح الباء وضم التاء والكل واحد (وكان بين ذلك قواما) وسطا وعدلا سمي بالاستقامة الطرفين كما سمي سوا لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر ثان أو حال مؤكدة ويجوز أن يكون الخبر وبين ذلك لغو وقيل انه اسم كان لكلمته مبنى لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه بمعنى القوام فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله) أي حرمها بمعنى حرم قتلها

لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف أى فى قوله حرم الله قتلها أى حرم قتلها بسبب من الاسباب
الاسبب حق فهو مفرغ فى الاثبات لاستقامة المعنى بارادة العموم أو لكون حرم نقي معنى وما قيل انه
لا وجه له لاقتضائه عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بمجرد ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق
بلا يقتلون لكنه نقي صريح وقد جوز فيه أن يكون صفة مصدر محذوف أى قتلا ملتسبا بالحق وأحالا
أى ملتسبين بالحق (قوله نقي عنهم أتهات المعاصي) وهى الشرك والقتل والزنا وأصول الطاعة
البدنية والمالية الانفاق والاجرام الموعود فى قوله أولئك يجزون الخ وقوله ولذلك أى لقصد التعريض
وقوله اضداده أى النقي والنبوت (قوله جزاء اسم) على أن الاسم بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره
بعض أهل اللغة وقوله أو انما على انه بمعنى الاتم نفسه فيكون فيه مضاف مقدرأ وهو مجاز بذكر السبب
وارادة المسبب والايام بمعنى الشدايد شائع ومنه أيام العرب لوقائعهم ومقاتلتهم وفى نسخة شديدا والجمع
أصح (قوله لانه فى معناه) يشير الى أنه بدل كل من كل ويحتمل أن يكون بدل اشتمال والبيت المذكور
استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلهم بمعنى تنزل وينامتعلق به بدل من تأننا والاستشهاد به
لجرد الابدال من الجزوم بالشرط وليس تلم جواب الشرط لعدم الفائدة فيه والخطب الجزل المباس
الكثير وتأجج يحتمل أن يكون ضمير التنسية لتغليب الخطب أو الالف للطلاق وفيه ضمير النار لتأويله
بذكر أو أصله تأجج مضارع مؤكذب بالنون على خلاف القياس وإذا كان حالافه من فاعل يلق والمعنى
مضاعف العذاب وقوله وابن كثير أى وقرأ ابن كثير وقوله مع التشديد متعلق بالقراءتين وفى يضعف
متعلق بالتشديد (قوله مضاعفته لانضمام المعصية) جواب عن أن هذه الآية مخالفة لقوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها فان العقاب لا يضعف بخلاف الثواب وقد أجيب أيضا بأن المضاعفة
بالنسبة الى مادونه من المعاصي ولا بعد فيه لعدم كرمادونه كما قيل وأما ما أورد على الاول من ان تكرر
لا النافية يفيد نقي كل من تلك الخصال بمعنى لا يقعون شيئا منها فن يفعل ذلك بمعنى من يفعل شيئا من ذلك
ليتمحور الاثبات والنقي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشئ لانه كما عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل
شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كفره ولولم يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة
يكون مخلدا ولا يخفى فساده وتوارد النقي والاثبات على شئ ليس بلازم فإذ كره تعسف وخيال لاحقيقة
له (قوله ويدل عليه) أى على الانضمام المذكور لما هو وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثناء المؤمن يدل
على اعتبار الكفر فى المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكره فيكون المستثنى منه غير
جامع لها فلا يدل على الانضمام رتبانه وان كان كذلك لكان هنا قرينة على أن المستثنى منه جمع بين
اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى اتقانه
عن المستثنى منه ولذا اقدم التوبة عليه ويحتمل أن تقديمها لانها تخليمة وقوله فأولئك الخ احترام لان
الاستثناء من مضاعفة العذاب ربما يوهى ثبوت أصله ومن لم يتنبه له اعترض به قنبيه (قوله بأن يحجو
الخ) فالتبديل باقامة شئ مقامها كبديل الردى بالجيد وقوله أو يتدل ملكة الخ فالمراد بهما ملكتهما
لانفسهما وأدخل الباء على الحاصل لانه يجوز فى التبديل دخولها على الذاهب منهما كما ذكره
الزهري وقدم ترتيبه فى البقرة فن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون
الحاصل والمجور وبالباء الذاهب كما فى قوله وبدلناهم بجنتيم جنتيم لم يأت بشئ وان كان فى قوله الاول
اشارة الى ما ذكره لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لموافقته للنظم هنا قد بر (قوله وقيل
بأن يوقفه الخ) قيل انه مرضه لان ما له الى أحد الوجهين السابقين وما قيل من انه لاجل انه يؤتى الى
اشترط الشئ بنفسه لا يرد على عبارته الا اذا أريد بما سلف الكفر وليس يمتنع وقوله أو بأن يثبت الخ
لانباته واستغفاره وقد ورد فى الحديث لياتين ناس يوم القيامة ودوا أنهم استكثروا من السيئات قيل
من هم يا رسول الله قال الذين بدل الله سيئاتهم حسنات ولذا قال أبو نواس

(الابالحق) متعلق بالقتل المحذوف أو بلا
يقتلون (ولا يزنون) نقي عنهم أتهات المعاصي
بعدهما أثبت لهم أصول الطاعات اظهارا
لكمال ايمانهم واشعارا بأن الاجر المذكور
موجود للجامع بين ذلك وتعريض الكفرة
باضداده ولذلك عقبه بالوعيد شديد الهيم
فقال (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) جزاء
اشم أو انما باضمها والجزاء وقرئ أياما أى
شدايد يقال يوم ذوأيام أى صعب (بضعف
له العذاب يوم القيمة) بدل من يلق لانه
فى معناه كقوله
متى تأتانا تلهم بنا فى ديارنا
تجد خطبا جزلا ونارا تأججا
وقرأ أبو بكر بالرفع على الاستئناف
أو الحال وكذلك (ويجلب فيه مهانا) وابن
كثير ويعقوب يضعف بالجزم وابن عامر
بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف
بضعف وقرئ ويجلب على بناء المنقول مخففا
وقرئ متقلا وتضعف العذاب مضاعفة
لانضمام المعصية الى الكفر ويدل عليه قوله
(الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا) ولأن
يتدل الله سبحانه عليهم حسنات) بأن يحجو
سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها
لواحق طاعاتهم أو يتدل ملكة المعصية
فى النفس بملكة الطاعة وقيل بأن يوقفه
لاضداد ما سلف منه أو بأن يثبت له بدل كل
عقاب ثوابا

(وكان الله غفوراً رحيمًا) فلذلك يعقوب عن السيات ويقيب على الحسنات (ومن تاب) عن المعاصي بتركها والندم عليها (وعمل صالحاً) يتلافى به ما فرط أو خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة (٤٣٨) (فانه يتوب الى الله) يرجع الى الله بذلك (متاباً) مرضياً عند الله ما حيا للعقاب محصلاً

تعض ندامة كفيك عما * تركت مخافة الذنب السرورا

(قوله فلذلك) لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي أي التي فعلها ويتلافى بالفاء بمعنى يتدارك وقوله أو خرج عن المعاصي أي جنسها وان لم يفعلها وهو الفرق بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك أي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص وبه ذاتين مغايرة الجزء للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال وانكم الينا لاترجعون (قوله مرضياً الخ) هو مستفاد من تعظيم التكبير به يدفع ما مر أيضاً وقوله متاباً الى الله الذي الخ لا شئنا الله بذلك ويصطنع بهم معنى يحسن اليهم وعدها بالباء لتضمينه معنى الرفق وقوله تعميم الخ لانه توبة عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب على المصدر أو بنزع الخافض أي شهادة الزور أو بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور والزور مفعول به بتقدير مضاف أي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضا وقوله يلقى بالقاف أو بالغين الجملة (قوله مكرمين الخ) اشارة الى أن كراما جمع كريم بمعنى مكرم انفسه وغيره بالصفحة ونحوه ودخول الكفاية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا مر ور فيه وهو جازعنده وان كان بطريق القياس ونحوه فلا وقوله بالوعظ على أن المراد بالآيات معناها اللغوية وقوله لم يقموا عليها أي على معاصيها وقوله كمن الخ اشارة الى أنه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديعة للنظر وقوله والمراد الخ أي خزوا وغيرهم على رجوع النقي الى القيد والهاء في قوله عليها اذا كانت للمعاصي فالنقي لاصل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه (قوله بتوفيقهم للطاعة الخ) حيازة النضائل الدينية جمعها ومحصلها والفضيلة من به لا يلزم تعديها فتم ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكره ولم يقل فان سرور قلب المؤمن في أزواجه وذرياته أن يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقتها للواقع فانه كمن سرره بغير ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سررتهم قلبه زقرت بهم عينه لو قدمه ليكون عطفاً تفسيرياً واضح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين امان القر وهو البرد لان دمعة السرور باردة ولذا قيل في ضده أسخن الله عينه أو من القرار لعدم النظر لغيره (قوله ومن ابتدائية) متعلقة بهب أو بآية متعلقة بمقدر وهذا بآء على جواز تقدم المين على المين وقوله رأيت منك اسداً تجريد من التجربة بديهة تحتلها كما تم تحقيقه (قوله وتنكير الاعين الخ) يعنى أعين القائلين معنيته وتنكرت لقصده تنكير المضاف للتعظيم وهو لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله زهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن أن يقال انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لالما ذكر لان المعبر في جمع القلة قلة عدده في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد أنه استعمل في معنى القلة بمجرد ان العدد بقرينة ككثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر (قوله باضافة الخ) متعلق باجعلنا اشارة الى أن التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقتها للمفعول الاول وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازاً بغير يد من قيد الوحدة وهو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعاً للماهية شامل للقليل والكثير وضعافاً فاذا نقل لغيره قد راعى أصله فما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل الجدوى وما ذكره مصحح وقوله أولان المراد أي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا لم يجعله وجهاً مستقلاً وكونه جمع أم بعيد واقرب منه انه يستعمل للواحد والجمع كهبان وما قيل من ان مدار التوجيه على ان هذا الدعاء صدر عن الكل على طريق المعية وهو غير واقع أو عن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس ثابت فالظاهر أنه صدر عن كل واحد وقوله اجعلني اما ما فبرع عنهم للايجاز بضمير الجمع وأبني اما ما على حاله لا يخفى تكلفه وتعسفه مع مخالفته للعربية وأنه ليس مداره على ذلك بل انهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لا اتحاد ما صدر عنهم مع أنه يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعاء أدى للاجابة فأعرفه (قوله ومعناه قاصدين) أي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى أن الامام من الامم بمعنى القصد ومقتدين على صيغة الفاعل أو المفعول والاول أقرب وبهم وفي نسخة لهم صلته وقوله وهي اسم أي مفرداً يريد به الجمع بدليل

لشواب أو يتوب متاباً الى الله الذي يجب التائبين ويصطنع بهم أو فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً حسناً وهذا تعميم بعد تخصيص (والذين لا يشهدون الزور) لا يقيمون الشهادة الباطلة أو لا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه (واذا امروا بالغو) ما يجب أن يلقى وي طرح (مروا كراماً) معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن القواحش والصفح عن الذنوب والكفاية عما يستحسن التصريح به (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم) بالوعظ أو القراءة (لم يجزوا عليها صاعاً وعباناً) لم يقيموا عليها غير واعين بها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل أكبوها عليها سامعين بآذان واعية مبصرين بعيون راعية فالمراد من النقي نقي الحال دون الفعل كقولك لا يقانني زيد مسلماً وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها باللغو) والذين يقولون ربنا هب اننا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شاركه أهله في طاعة الله سررتهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقيع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية أو بيانية كقولك رأيت منك اسداً وقرأ أحزبه وأبو عمرو والكسائي وأبو بكر ذرئتنا وقرأ ابن عامر والحريمان وحض ويغيب ذرئتنا بالالف وتنكير الاعين لارادة تنكير القرعة تعظيماً وتقليلها لان المراد أعين المتقين وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم (واجعلنا للمتقين اماماً) يقتدون بنافي أمر الدين باضافة العلم والتوفيق للعمل وتوحيده اما لدلالته على الجفوس وعدم الناس كقوله ثم يجزحكهم طفلاً أولانه مصدر في أصله أولان المراد واجعل كل واحد مناً ولا منهم كنفس واحدة لا اتحاد طريقتهم واتفاق كلمتهم وقيل جمع أم كصائم وصيام ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم (أو لتلك يجزون القرعة) أعلى مواضع الجنة وهي اسم جنس أميد به الجمع كقوله تعالى وهم في الغرفات آمنون والقرعة بها وقيل هي من أسماء الجنة

ما في الآية الاخرى وقد قرئ في تلك الآية في الغرفة والاصل توافق الآيات واذا كانت بمعنى الجنة
لا يحتاج الى التأويل وقوله بصبرهم اشارة الى أن مصدرية وأن مفعول الصبر محذوف وقوله من
مضض بيان للمشاق وأصله الوجع والمراد به هنا نقلها (قوله دعاء بالتعمير) أي طول العمر والبقاء
لان التحية أصل معناها قول حيال الله وأبقال وهي مشتقة من الحياة كما أشار اليه والسلامة تفسير
للسلام وقوله تحميمهم بيان للداعي وفي نسخة أرقيمهم على ان الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم
والقاء السرور والافهوه متحقق لهم وقوله أو تبقية تضييره على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر
وقوله وقرأ جزء الخ وقرأه غيره بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت أو سرت وجميع
ما مر جار هنا والتأنيث لتأويل المقام بالجنسة مطابقة لتأنيث المختص فتذكر (قوله ما يوضح بكم) فما
استفهامية وقوله من عبأت الخ فأريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما يبأ ما يصنع به صنع وقوله
أو لا يعتد بكم فما نافية وهو من العب بمعنى الخجل ولما كان ما لا يعتد به يرمى ولا يحمل أطلق على عدم
الاعتماد بالنسبة وعدى تعديته وقد كان متعديا بنفسه والخطاب للعباد فارق يرض أو لجميع العباد
كما ارتضاه في الكشاف على كلام فيه (قوله لولا عبادتكم) قدمتان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيه
فالصدر مضاف للقاعل وقد جوز فيه أن يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤه اياكم الى التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى التضرع وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه (قوله وقيل معناه ما يصنع
بعدا بكم) فقيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة أيضا والخطاب للكفار وقوله عبا فتح الباء مصدر
وقوله يعقبكم اشارة الى أنه متعد بنفسه في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى أن تلبغه
بأمره وترينه (قوله حيث خالفتموه) فالتكذيب استعير للحخالفة وما أخبرهم به اما في قوله ما يعبا الخ
أوفي غيره وقوله كذب القتال الخ كما يقال في ضده حمل حله صادقة وقوله بما وجد في جنسهم فلا يتوهم
دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء التكذيب يعني أن الضمير لصدر الفعل
المتقدم بتقدير مضاف أو على التجوز وان اللزام مصدر موقول باسم الفاعل وأتى به للمبالغة وقوله أو أثره
وهو الافعال الشنيعة المتفرعة عليه فصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال وقوله حتى
يكذبكم بالرفع أو النصب والياء مفتوحة من كب لا بالضم من أكب للزومه كذا قيل لكن صاحب
القاموس والراموز قال انه يقال كبه أو كه فيجوز فيه الفتح والضم ومن خالف في تعديته فهو قاصر
وليس هذا محله وقوله وانما أضر أي في يكون وقوله من غير ذكر أي صريحاً والافهوه
في ضمن الفعل فلا ضمار قبل الذكر وقوله يكتمه أي يحيط بكنهه وحقيقته قال
الازهرى رحمه الله تعالى كتمت الامرا كتمها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله
في شرح المفتاح في الفصل والوصل انه مولد وقوله وقيل المراد أي باللزام هنا
ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد صك ان ملزومهم في الآخرة
ولزاما بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع
والنصب التعب ومناسبته ظاهرة تمت السورة
الشريفة بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه
تم

تم الجزء السادس ويليها الجزء السابع أوله سورة الشعراء

(بما صبروا) بصبرهم على المشاق من مضض
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل الجاهدات
(ويلقون فيها تحية وسلاما) دعاء بالتعمير
والسلامة أي تحميمهم الملائكة ويسلمون
عليهم أو يجي بعضهم بعضا ويسلم عليه
أو تبقية دائمة وسلامته من كل آفة وقرأ جزء
والكسافي وأبو بكر يلقون من لقي (خالد بن
فيها) لا يعوتون فيها ولا يجرجون (حسنت
مستقر ومقاما) مقابل ساءت مستقر بمعنى
ومثله اعرابا (قل ما يعبوا بكم ربى) ما يصنع بكم
من عبأت الجيش اذا هبته أو لا يعتد بكم
(لولا دعاؤكم) لولا عبادتكم فان شرف
الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة والافهوه
وسائر الحيوانات سواء وقيل معناه ما يصنع
بعدا بكم لولا دعاؤكم معه آلهة وما ان
جعلت استفهامية فعملها النصب على المصدر
كانه قيل أي عبا يعبؤكم (فقد كذبتم) بما
أخبرتكم به حيث خالفتموه وقيل فقد قصرتم
في العبادة من قولهم كذب القتال اذا لم يبالغ
فيه وقرئ فقد كذب الكافرون أي الكافرون
منكم لان توجه الخطاب الى الناس عامة
بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب
(فسوف يكون لزاما) يكون جزاء التكذيب
لازما بحيث يكمل الاحتمال أو أثره لازما بكم حتى
يكذبكم في النار وانما أضر من غير ذكر
للتحويل والتنبيه على أنه مما لا يكتمه الوصف
وقيل المراد قيل يوم بدر وانه لوزم بين القتلى
لزاما وقرئ لزاما بمعنى اللزوم كالنات
والنبوت عن النبي صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الفرقان لقي الله وهو مؤمن بأن
الساعة آتية لا ريب فيها وأدخل الجنة بغير
نصب

(فهرسة الجزء السادس من حاشية الشهاب على البيضاوى)

صفحة	
٥٢	(سورة الاسراء)
٥٦	بيان آيات الشفاء
٧١	(سورة الكهف)
٨١	مبحث نفيس في ذو
١٠٤	قف على أن مجرد الندم على الكفر لا يكون توبة بخلافه على المعصية
١٤٢	(سورة مريم)
١٥١	مبحث كاف المذاجاة
١٧٩	قف على أن لافعل أربع حالات
١٨٦	(سورة طه)
٢٢٧	(سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام)
٢٨٠	(سورة الحج)
٣٠٥	مبحث الفرق بين الرسول والنبي وعهد النبوة والرسول عليهم الصلاة والسلام
٣٠٦	سجدة السهوى في حقه صلى الله عليه وسلم سجدة شكر
٣١٨	(سورة المؤمنين)
٣٢٧	مبحث قولهم وهي قرآنة رسول الله
٣٥١	(سورة النور)
٣٥١	مبحث شريف في الجملة التفسيرية
٣٥٢	مطلب شريف في أنه لا يخاطب في كلام واحد اثنان فأكثر بدون تنية أو جمع أو عطف
٣٥٦	مبحث شريف في معنى الطائفة
٣٦٠	مبحث شريف في الاستثناء بعلمة تعدد
٣٨٢	قف على أن أدوات الشرط لا تصلح للعالية
٣٩٠	مطلب شريف في قولهم ما كاد أن يفعل
٤٠٥	(سورة الفرقان)